۲۰۵

۲۴

۱۴۸۵۴
۹۰۲۵۶

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شمارهٔ ثبت کتاب ۹۰۲۵۶
کتاب بحار الانوار
مؤلف علامه مجلسی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۴۸۵۴

۲۰۵

۲۴

۱۴۸۵۴
۹۰۲۵۶

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شمارهٔ ثبت کتاب ۹۰۲۵۶
کتاب بحار الانوار
مؤلف علامه مجلسی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۴۸۵۴

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سمك سماء العلم وزيّنها ببروج الناظرين، وعلّق عليها قناديل الأنوار وشموس النبوة وأقمار الإمامة لمن أراد سلوك مسالك اليقين، وجعل نجومها رجوما لوساوس الشياطين، وحفظها بثواقب شهبها عن شبهات المضلين، ثم بمضلات الفتن أغطش ليلها، وبنيرات البراهين أخرج ضحاها، ومهّد أراضي قلوب المؤمنين لبساتين الحكمة اليمانية فدحاها، وهيأها لأزهار أسرار العلوم الربانية فأخرج ماءها ومرعاها، وحرسها عن زلازل الشكوك والأوهام فأودع فيها سكينة من لطفه جبالا أرساها، نشكره على نعمه التي لا نحصي معترفين بالعجز والقصور، ونستهديه لمراشد أمورنا في كل ميسور ومعسور، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة علم وإيقان وتصديق وإيمان يسبق فيها القلب اللسان ويطابق فيها السر الإعلان، وأن سيد أنبيائه ونوره في أرضه وسمائه محمدا صلى الله عليه وآله عبده المنتجب ورسوله المجتبى وحبيبه على كافة الورى، وأن ولي الله المرتضى وسيفه المنتضى ونبأه العظيم وصراطه المستقيم وحبله المتين وجنبه المكين علي بن أبي طالب سيد الوصيين وإمام الخلائق أجمعين وشفيع يوم الدين ورحمة الله على العالمين، وأن أطائب عترته وأفاخم ذريته وأبرار أهل بيته سادات الكرام وأئمة الأنام وأنوار الظلام ومفاتيح الكلام وليوث الزحام وغيوث الأنعام خلقهم الله من أنوار عظمته وأودعهم أسرار حكمته وجعلهم معادن رحمته وأيدهم بروحه واصطفاهم على جميع بريته بهم سكنت المتحركات

وبهم رست الراسيات واستقر العرش على السماوات وبأنوار علومهم أينعت ثمار العرفان في قلوب المؤمنين وبأمطار فضلهم جرت أنهار الحكمة في صدور الموقنين، فصلوات الله عليهم ما دامت الصلوات عليهم وسيلة إلى تحصيل المثوبات، والثناء عليهم ذريعة لرفع الدرجات، ولعنة الله على أعدائهم ما كانت اللعنة عليهم من أشد العقوبات واللعن على أعدائهم من أفضل العبادات. أما بعد فيقول الفقير إلى رحمة ربه الغافر ابن المنتقل إلى رياض القدس محمد تقي طيب الله رمسه محمد باقر عفى الله عن جرائمهما وحشرهما مع أئمتهما: اعلموا يا معاشر الطالبين للحق واليقين المتمسكين بعروة اتباع أهل بيت سيد المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين أني كنت في عنفوان شبابي حريصا على طلب العلوم بأنواعها مولعا باجتناء فنون المعالي من أفنانها فبفضل الله وردت حياضها وأتيت رياضها وعثرت على صحاحها وأمراضها حتى ملأت كمي من ألوان ثمارها واحتوى جيبي على أصناف خيارها وشربت من كل منهل جرعة مروية وأخذت من كل بيدر حفنة مغنية فنظرت إلى ثمرات العلوم وغاياتها وتفكرت في أغراض المحصلين وما يحثهم إلى نهاياتها وتأملت فيما ينفع منها في المعاد وتبصرت فيما يوصل منها إلى الرشاد فأيقنت بفضله وإلهامه تعالى أن زلال العلم لا ينقع إلا إذا أخذ من عين صافية نبعت من ينابيع الوحي والإلهام وأن الحكمة لا تنجع إذا لم تؤخذ من نواميس الدين ومعاقل الأنام فوجدت العلم كله في كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وأخبار أهل بيت الرسالة الذين جعلهم الله خزانا لعلمه وتراجمة لوحيه وعلمت أن علم القرآن لا يفي أحلام العباد باستنباطه على اليقين ولا يحيط به إلا من انتجبه الله لذلك من أئمة الدين الذين نزل في بيوتهم الروح الأمين فتركت ما ضيعت زمانا من عمري فيه مع كونه هو الرائج في دهرنا وأقبلت على ما علمت أنه سينفعني في معادي مع كونه كاسدا في عصرنا فاخترت الفحص عن أخبار الأئمة الأبرار سلام الله عليهم وأخذت في البحث عنها وأعطيت النظر فيها حقه وأوفيت التدبر فيها حظه ولعمري لقد وجدتها سفينة نجاة مشحونة بذخائر السعادات وألفيتها فلكا مزينا بالنيرات المنجية عن ظلم الجهالات ورأيت سبلها لائحة وطرقها واضحة وأعلام الهداية والفلاح على مسالكها مرفوعة وأصوات

الداعين إلى الفوز والنجاح في مناهجها مسموعة ووصلت في سلوك شوارعها إلى رياض نضرة وحدائق خضرة مزينة بأزهار كل علم وثمار كل حكمة وأبصرت في طي منازلها طرقا مسلوكة معمورة موصلة إلى كل شرف ومنزلة فلم أظفر بحكمة إلا وفيها صفوها ولم أظفر بحقيقة إلا وفيها أصلها ثم بعد الإحاطة بالكتب المتداولة المشهورة تتبعت الأصول المعتبرة المهجورة التي تركت في الأعصار المتطاولة والأزمان المتمادية إما لاستيلاء سلاطين المخالفين وأئمة الضلال أو لرواج العلوم الباطلة بين الجهال المدعين للفضل والكمال أو لقلة اعتناء جماعة من المتأخرين بها اكتفاء بما اشتهر منها لكونها أجمع وأكفى وأشمل وأشفى وطفقت أسأل عنها في شرق البلاد وغربها حينا وألح في الطلب لدى كل من أظن عنده شيئا من ذلك وإن كان به ضنينا ولقد ساعدني على ذلك جماعة من الإخوان ضربوا في البلاد لتحصيلها وطلبوها في الأصقاع والأقطار طلبا حثيثا حتى اجتمع عندي بفضل ربي كثير من الأصول المعتبرة التي كان عليها معول العلماء في الأعصار الماضية وإليها رجوع الأفاضل في القرون الخالية فألفيتها مشتملة على فوائد جمة خلت عنها الكتب المشهورة المتداولة واطلعت فيها على مدارك كثير من الأحكام اعترف الأكثرون بخلوها عما يصلح أن يكون مأخذا له فبذلت غاية جهدي في ترويجها وتصحيحها وتنسيقها وتنقيحها. ولما رأيت الزمان في غاية الفساد ووجدت أكثر أهلها حائدين عما يؤدي إلى الرشاد خشيت أن ترجع عما قليل إلى ما كانت عليه من النسيان والهجران وخفت أن يتطرق إليها التشتت لعدم مساعدة الدهر الخوان ومع ذلك كانت الأخبار المتعلقة بكل مقصد منها متفرقة في الأبواب متبددة في الفصول قلما يتيسر لأحد العثور على جميع الأخبار المتعلقة بمقصد من المقاصد منها ولعل هذا أيضا كان أحد أسباب تركها وقلة رغبة الناس في ضبطها فعزمت بعد الاستخارة من ربي والاستعانة بحوله وقوته والاستمداد من تأييده ورحمته على تأليفها ونظمها وترتيبها وجمعها في كتاب متسقة الفصول والأبواب مضبوطة المقاصد والمطالب على نظام غريب وتأليف عجيب لم يعهد مثله في مؤلفات القوم ومصنفاتهم فجاء بحمد الله كما أردت على أحسن الوفاء وأتاني بفضل ربي فوق ما مهدته وقصدت على أفضل الرجاء قد صار كل باب منه عنوانا للخبر المتعلق بعنوانه والخبر الذي يتعلق

به مع إيراد مثله في موضع آخر أليق به والإشارة إلى المقام المذكور فيه لكونه أنسب بذلك المقام رعاية لحصول الغاية المقصودة مع الإيجاز التام وأوضحت ما يحتاج من الأخبار إلى الكشف ببيان شاف على غاية الإيجاز لئلا تطول الأبواب ويكثر حجم الكتاب فيعسر تحصيله على الطلاب وفي بالي إن أمهلني الأجل وساعدني فضله عز وجل أن أكتب عليه شرحا كاملا يحتوي على كثير من المقاصد التي لم توجد في مصنفات الأصحاب وأشبع فيها الكلام لأولي الألباب. ومن الفوائد الطريفة لكتابنا اشتماله على كتب وأبواب كثيرة الفوائد جمة العوائد أهملها مؤلفو أصحابنا فلم يفردوا لها كتابا ولا بابا ككتاب العدل والمعاد وضبط تواريخ الأنبياء والأئمة عليهم السلام وكتاب السماء والعالم المشتمل على أحوال العناصر والمواليد وغيرها مما لا يخفى على الناظر فيه. فيا معشر إخوان الدين المدعين لولاء أئمة المؤمنين أقبلوا نحو مأدبتي هذه مسرعين وخذوها بأيدي الإذعان واليقين فتمسكوا بها واثقين إن كنتم فيما تدعون صادقين ولا تكونوا من الذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ويترشح من فحاوى كلامهم مطاوي جنوبهم ولا من الذين أشربوا في قلوبهم حب البدع والأهواء بجهلهم وضلالهم فيا بشرى لكم ثم بشرى لكم إخواني بكتاب جامع المقاصد طريف الفوائد لم تأت الدهور بمثله حسنا وبهاء ونجم طالع من أفق الغيوب لم ير الناظرون ما يدانيه نورا وضياء وصديق شفيق لم يعهد في الأزمان السالفة شبهه صدقا ووفاء فكفاك عمى يا منكر فضل إحسانه حسدا أو عنادا أو عمها وحسبك ربك يا من يعترف بعرفه شأنه جهلا وضلالا وأبوابها ولاشتماله على أنواع العلوم والحكم والأسرار وإغنائه عن جميع كتب الأخبار سميته بكتاب بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار فأرجو من فضله سبحانه على مبلغ الراجي رحمته وامتنانه أن يكون كتابي هذا إلى قيام قائم آل محمد عليهم الصلاة والسلام والتحية والإكرام مرجعا للأفاضل الكرام ومصدرا لكل من طلب علوم الأئمة الأعلام وحرزا من الملاحدة اللئام وأن يجعله لي في ظلمات البرزخ ضياء ونورا ومن مخاوف يوم الفزع الأكبر أمنا وسرورا وفي مجاري يوم الحساب كرامة وحبورا وفي الدنيا مدى الأعصار ذكرا موفورا إنه المرجو لكل فضل ورحمة وهو ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة

والحمد لله اولا وآخرا وصلى الله على محمد واهل بيته الغر الميامين النجباء المكرمين ولنقدم قبل الشروع في الابواب
مقدمة لتمهيد ما اصطلحنا عليه في كتابنا هذا وبيان ما لابد من معرفته في الاطلاع على فوائده وهي تشتمل
على فصول الفصل الاول في بيان الاصول والكتب المأخوذ منها وهي كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلم وكتاب
علل الشرايع والاحكام وكتاب اكمال الدين واتمام النعمة في الغيبة وكتاب التوحيد وكتاب الخصال
وكتاب الامالي والمجالس وكتاب ثواب الاعمال وعقاب الاعمال وكتاب معاني الاخبار وكتاب الهداية ورسالة
العقايد كلها للشيخ الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضوان الله عليه وكتاب
قرب الاسناد للشيخ الجليل الثقة ابي جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك الحميري القمي على
ظني ان الكتاب لوالده وهو راويه كما صرح به النجاشي وان كان الكتاب له كما صرح به ابن ادريس رحمه الله
فالوالد متوسط بينه وبين ما اوردنا من اسانيد كتابه وكتاب بصاير الدرجات للشيخ الكبير الثقة العظيم الشأن
محمد بن الحسن الصفار وكتاب الامالي وكتاب الغيبة وكتاب المصباح كلها لشيخ الطايفة محمد بن الحسن الطوسي
قدس الله روحه وكتاب الارشاد وكتاب المجالس وكتاب الاختصاص كلها للشيخ الجليل المفيد محمد بن محمد بن النعمان
وكتاب كامل الزيارة للشيخ النبيل الثقة ابي القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه وكتاب المحاسن و
الاداب للشيخ الكامل الثقة احمد بن محمد بن خالد البرقي وكتاب التفسير للشيخ الجليل الثقة علي بن ابرهيم بن هاشم
القمي وكتاب التفسير لمحمد بن مسعود السلمي المعروف بالعياشي الشيخ الثقة الراوية للاخبار وكتاب التفسير المنسوب
الى الامام الهمام المعصوم الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه وعلى آبائه وولده الخلف الحجة وكتاب روضة
الواعظين وبصيرة المتعظين للشيخ محمد بن علي بن احمد الفارسي واخطأ جماعة ونسبوه الى الشيخ المفيد وقد
صرح بما ذكرنا ابن شهرآشوب في المناقب والشيخ منتجب الدين في الفهرست والشيخ الشهيد الثاني ره في
رسالة الاجازة وغيرهم وذكر الشهيد الثاني سنده الى هذا الكتاب وكتاب اعلام الورى باعلام الهدى
للشيخ امين الدين ابي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي صاحب التفسير المجمع جلله الله بفضله وتغمده

وكتاب

وكتاب مكارم الاخلاق وينسب الى الشيخ المذكور ابي علي وهو عندي غير صواب بل هو تأليف ابي نصر الحسن بن الفضل
ابنه كما صرح به ولده الخلف في كتاب مشكاة الانوار والكفعمي فيما الحق بالدروع الواقية وكتاب الاحتجاج وينسب
هذا ايضا الى ابي علي وهو خطأ بل هو تأليف ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي كما صرح به السيد ابن طاوس
في كتاب كشف المحجة وسيظهر لك مما سننقل من كتاب المناقب لابن شهرآشوب وكتاب المناقب للشيخ الفقيه
رشيد الدين ابي جعفر محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني وكتاب كشف الغمة لعلي بن عيسى الاربلي وكتاب تحف العقول
عن آل الرسول تأليف الشيخ ابي محمد الحسن بن علي بن شعبة وكتاب العمدة للشيخ ابي الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين
بن علي بن محمد البطريق الاسدي وكتاب تنبيه الخاطر ونزهة الناظر للشيخ الزاهد ورام بن عيسى بن ابي النجم بن ورام
بن حمدان بن خولان بن ابرهيم بن مالك الاشتر والسند الى هذا الكتاب مذكور في الاجازات وكتاب طب الائمة
عليهم السلم لابي عتاب عبد الله بن بسطام بن سابور الزيات واخيه الحسين بن بسطام ذكرهما النجاشي ومدحهما
وذكر ان لهما كتابا جمعاه في الطب ورسالة صحيفة الرضا المسند الى شيخنا الطبرسي ره باسناده الى الرضا
عليه السلم وكتاب فقه الرضا عليه السلم اخبرني به السيد الفاضل المحدث القاضي امير حسين طاب ثراه بعدما
ورد اصفهان قال قد اتفق في بعض سني مجاورتي في جوار بيت الله الحرام ان اتاني جماعة من اهل قم حاجين
وكان معهم كتاب قديم يوافق تاريخه عصر الرضا صلوات الله عليه وسمعت الوالد ره انه قال سمعت السيد
يقول كان عليه خطه صلوات الله عليه وكان عليه اجازات جماعة كثيرة من الفضلاء وقال السيد حصل
لي العلم بتلك القراين انه تأليف الامام عليه السلم فاخذت الكتاب وكتبته وصححته فاخذ والدي طاب ثراه
هذا الكتاب من السيد واستنسخه وصححه واكثر عباراته موافق لما يذكره الصدوق ابو جعفر بن بابويه
في كتاب من لا يحضره الفقيه من غير سند وما يذكره والده في رسالته اليه وكتاب الخرايج والجرايح للشيخ
الامام قطب الدين ابي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي وكتاب قصص الانبياء له ايضا على ما يظهر
من بعض اسانيد السيد ابن طاوس وقد صرح بكونه منه في رسالة النجوم وكتاب [illegible]

فلاح السائل

مقصور على القصص واخباره جلها مأخوذة من كتب الصدوق ره وكتاب ربيع الشيعة وكتاب امان الاخطار
وكتاب سعد السعود وكتاب كشف اليقين في تسمية مولانا امير المؤمنين وكتاب الطرايف وكتاب
الدروع الواقية وكتاب فتح الابواب في الاستخارة وكتاب فرج المهموم بمعرفة منهج الحلال والحرام
من علم النجوم وكتاب جمال الاسبوع وكتاب اقبال الاعمال وكتاب المهمات والتتمات وكتاب مهج الدعوات
وكتاب مصباح الزاير وكتاب كشف المحجة لثمرة المهجة وكتاب اللهوف على اهل الطفوف كلها للسيد
النقيب الثقة الزاهد جمال العارفين ابي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطاوس الحلي وكتاب فرحة
الغري للسيد المعظم غياث الدين الفقيه النسابة عبد الكريم بن احمد بن موسى بن جعفر بن محمد الطاوس
الحسني وكتاب جامع الاخبار وينسب الى الصدوق ويظن انه تأليف بعض المتأخرين [illegible]
النعيمين وكتاب كنز الفوايد في الايات النازلة في شأن اهل البيت صلوات الله عليهم [illegible]
مأخوذ من تفسير الشيخ الجليل محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار وذكر النجاشي بعد توثيقه ان له
كتاب ما نزل من القران في اهل البيت وكان معاصرا للكليني وكتاب عوالي اللآلي تأليف الشيخ الفاضل محمد بن
جمهور الاحسائي وكتاب الغيبة للشيخ الفاضل العظيم القدر محمد بن ابرهيم النعماني تلميذ الكليني وكتاب
الفضايل تأليف الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي وكتاب الروضة في المعجزات والفضايل لبعض علمائنا و
اخطأ من نسبه الى الصدوق لانه يظهر منه انه الف في سنة خمسين وستمائة وكتاب التوحيد
الاهليلجة عن الصادق صلوات الله عليه رواية المفضل بن عمر قال السيد علي بن طاوس في كتاب
المحجة لثمرة المهجة فيما اوصى الى ابنه انظر كتاب المفضل بن عمر الذي املاه عليه الصادق عليه السلم فيما
خلق الله جل جلاله من الآثار وانظر كتاب الاهليلجة وما فيه من الاعتبار وكتاب مصباح الشريعة ومفتاح
الحقيقة المنسوب الى مولانا الصادق صلوات الله عليه وقال السيد علي بن طاوس في كتاب امان الاخطار
ويصحب المسافر معه كتاب الاهليلجة وهو كتاب مناظرة الصادق عليه السلم للهندي في معرفة الله جل جلاله

فلاح السائل

للشيخ ابي الفتح الكراجكي

بطرق

بطرق غريبة عجيبة حتى اقر الهندي بالالهية والوحدانية ويصحب معه كتاب المفضل بن عمر الذي رواه
عن الصادق عليه السلم في معرفة وجوه الحكمة في انشاء العالم السفلي واظهار اسراره فانه عجيب في معناه ويصحب معه
كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة عن الصادق عليه السلم فانه كتاب لطيف شريف في التعريف بالتسلك
الى الله جل جلاله والاقبال عليه والظفر بالاسرار التي اشتملت عليه انتهى وكتاب الصراط المستقيم للشيخ الجليل زين
الدين علي بن يونس البياضي وكتاب منتخب البصاير للشيخ الفاضل حسن بن سليمان تلميذ الشهيد ره انتخبه من كتاب البصاير
لسعد بن عبد الله بن ابي خلف وذكر فيه من الكتب الاخرى مع تصريحه باساميها لئلا يشتبه ما يأخذه من كتابه
بغيره وكتاب السراير للشيخ الفاضل الثقة العلامة محمد بن ادريس الحلي فانه اورد في آخره ذلك الكتاب
بالمستطرفات من الاخبار وذكر اني استطرفته من كتب المشيخة المصنفين والرواة المحصلين ويذكر اسم صاحب الكتاب
ويورد بعده الاخبار المستطرفة من كتابه وكتاب ارشاد القلوب للحسن بن محمد الديلمي وكتاب مشكاة الانوار لسبط
الشيخ الطبرسي والكتاب العتيق الذي وجدناه في الغري صلوات الله على مشرفه تأليف بعض قدماء المحدثين في الدعوات
وسميناه بالكتاب الغروي وكتابا الرجال للشيخين الفاضلين الثقتين محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي واحمد
بن علي بن احمد النجاشي وكتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى للشيخ الفقيه العماد محمد بن ابي القاسم الطبري
واصل من اصول عمدة المحدثين الشيخ الثقة الحسين بن سعيد الاهوازي وكتاب العيون والمحاسن للشيخ
عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الآمدي وكتاب جنة الامان الواقية المشتهر بالمصباح للشيخ العالم الفاضل
الكامل ابرهيم بن علي بن الحسن بن محمد الكفعمي رضي الله عنه هذه هي الكتب التي مدار النقل عليها وما اوردنا
من غيرها نادرا نصرح بالكتاب المأخوذ منه عند ايراد الخبر الفصل الثاني في بيان الوثوق على الكتب المذكورة
واختلافها في ذلك اعلم ان اكثر الكتب التي اعتمدنا عليها في النقل مشهورة معلومة الانتساب الى مؤلفيها
ككتب الصدوق ره فانها سوى الهداية لا تقصر في الاشتهار عن الكتب الاربعة التي عليها المدار في هذه الاعصار
وهي داخلة في اجازاتنا ونقل منها من تأخر عن الصدوق من الافاضل الاخيار وكتاب الهداية مع اشتهاره

استطرفته

وكتاب التفسير للشيخ فرات بن ابراهيم الكوفي

المشايخ ولقد قرأته انها كتبا عتيقة مصححة لكتاب الامالي فانا وجدنا منه نسخة مصححة معربة مكتوبة
في قريب من عصر المؤلف وكان مقروا على كثير من المشايخ وكان عليه اجازاتهم وكذا كتاب الخصال وجدنا منه نسختين
قديمتين كان على احدها اجازة الشيخ مقداد وكذا كتاب اكمال الدين واتمام النعمة استنسخناه من كتاب عتيق
كان تاريخ كتابتها قريبا من زمان التاليف وكذا كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام فانا صححنا الجزء الاول
منه من كتاب صحيح كان يقال انه بخط مصنفه رحمه الله وظني انه لم يكن بخطه ولكن كان عليها خطه تصحيحه
وكتاب قرب الاسناد من الاصول المعتبرة المشهورة وكتبناه من نسخة قديمة ماخوذة من خط الشيخ محمد بن ادريس
وكان عليها صورة خطه هكذا الاصل الذي نقلته منه كان فيه لحن صريح وكلام مضطرب فصورته على ما وجدته
خوفا من التغيير والتبديل فالناظر فيه يمهد العذر فقد بينت عذري فيه وكتاب بصائر الدرجات من الاصول
المعتبرة التي روى عنها الكليني وغيره وكتب الشيخ ايضا من الكتب المشهورة وكتاب الارشاد اشهر من مؤلفه
ره وكتاب المجالس وجدنا منه نسخا عتيقة والقراين تدل على صحته وكتاب الاختصاص ايضا ... ينسب
اليه وان امكن ان يكون ممن كان في عصره من الافاضل وقد ينسب الى محمد بن علي القمي وكتاب المحاسن للبرقي
من الاصول المعروفة وقد اخذ منه الشيخ في التهذيب وغيره من المحدثين وكتاب المحاسن ... من الاصول
المعتبرة وقد نقل عنه الكليني وكل من تاخر عنه من المؤلفين وكتاب تفسير علي بن ابراهيم من الكتب المعروفة
روى عنه الطبرسي وغيره وتفسير العياشي روى عنه الطبرسي وغيره ورايناه منه نسختين قديمتين وعد
في كتاب الرجال من كتبه لكن بعض الناسخين حذف اسانيده للاختصار وذكر في اوله عذرا هو اشنع
من جرمه وكتاب تفسير الامام عليه السلام من الكتب المعروفة واعتمد الصدوق عليه واخذ منه وان
وان طعن فيه بعض المحدثين ولكن الصدوق رحمه الله اعرف واقرب عهدا ممن طعن فيه وقد روى عنه اكثر
العلماء من غير غمز فيه وكتاب روضة الواعظين ذكرنا انه داخل في اجازات العلماء الاعلام ونقل عنه
الافاضل الكرام وكذا كتاب اعلام الورى ومؤلفه اشهر من ان يحتاج الى البيان وهو مقبول ...

ن وكتاب المكارم في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار ومؤلفه قد اثنى عليه جماعة من الاخيار وكتاب
الاحتجاج وان كانت اكثر اخباره مراسيل لكنها من الكتب المعروفة المتداولة وقد اثنى السيد ابن طاوس على الكتاب
وعلى مؤلفه وقد اخذ منه اكثر المتاخرين وكتاب المناقب من الكتب المعتبرة قد ذكر بعض الاجازات ومؤلفه
من العلماء الامامية اشهر في الفضل والثقة والجلالة من ان يخفى حاله على احد وكتاب كشف الغمة من اشهر الكتب
مؤلفه من العلماء الامامية المذكورين في سند الاجازات وكتاب تحف العقول عثرنا منه على كتاب عتيق ونظمه
يدل على رفعة شان مؤلفه واكثره في المواعظ والاصول المعلومة التي لا نحتاج فيها الى سند وكتاب العمدة ومؤلفه
مشهور والعمدة له داخلة في اسانيد الاجازات وكذا كتاب تنبيه الخاطر لكن مؤلفه ره لما كان كتابه مقصورا
على المواعظ والحكم لم يميز الغث من السمين وخلط اخبار الامامية والمخالفين ولذا لم نذكر جميع ما في ذلك الكتاب
بل اقتصرنا على نقل ما يوافق اخبار الائمة الطاهرين عليهم السلام او اخبار المخالفين وكتاب
الائمة عليهم السلام من الكتب المشهورة لكنه ليس في درجة ساير الكتب لجهالة مؤلفه لكن قليل منه يتعلق بالاحكام
الا ما ... في الادوية والادعية لا يحتاج الى الاسانيد القوية ورسالة صحيفة الرضا عليه السلام مع اشتهارها
في ... الاسانيد وان شاهدت في بعض النسخ لها اسنادا الى الشيخ ابي علي الطبرسي ره لكنه غير معلوم
وكتاب فقه الرضا عليه السلام قد عرفت حاله وكتاب الخرايج معلوم الانتساب الى مؤلفه الذي هو من افاضل
الاصحاب وثقاتهم وكتابه مذكور في فهارست العلماء ونقل الاصحاب عنه وكتاب القصص قد عرفت حاله
... وجدنا منه نسخة قديمة كان عليها خط الشهيد الثاني رحمه الله وتصحيحه وكتب السيد ابن طاوس
كلها معروفة وتركنا منها ... لموافقته لكتاب اعلام الورى في جميع الابواب والترتيب
... ليس في درجة ساير الكتب
وكتاب ... وان كان مشهورا ومؤلفه في الفضل معروفا لكنه لم يميز القشر من اللباب وادخل اخبار
المخالفين بين روايات الاصحاب فلذا اقتصرنا منه على نقل بعضها ... كتاب جامع الاخبار وكتاب

اصحابه

ايضا

النعماني من اجل الكتب وقال الشيخ المفيد نور الله برهانه في ارشاده بعد ان ذكر النصوص على امامة الحجة عليه
وعلى آبائه الصلوة والسلم والروايات في ذلك كثيرة قد دونها اصحاب الحديث من هذه العصابة في كتبها
فمن اثبتها على الشرح والتفصيل محمد بن ابرهيم المكنى ابا عبد الله النعماني في كتابه الذي صنفه
في الغيبة وكتاب الفضايل والروضة ليسا في علو رفيع من الوثوق وان كان مولفهما الاول من مشاهير
الاصحاب وكتابا التوحيد والاهليلجة قد عرفت حالهما وسياقهما يدل على صحتهما وكتاب مصباح الشريعة فيه
بعض ما يريب اللبيب الماهر واسلوبه لا يشبه سائر كلمات الائمة الاخيار والله يعلم وكتاب الصراط المستقيم
وكتاب منتخب البصاير صالحان للاعتماد ويظهر منهما غاية المتانة والسداد وكتاب [illegible]
عليه ويعلو(?) لاعتماد اصحاب البصاير وكتاب ارشاد القلوب نقلنا منه قليلا لان اكثر الاخبار لكونها مذكورة
في الكتب التي هي اوثق منها وكذا كتاب مشكوة الانوار ويؤيده من كتابي الرجال الذين كان عليهما اعتماد العلماء
في الاعصار والامصار ما يتضمن من تحقيق احوال الرجال ويتعلق بساير الابواب والكتاب العتيق كله
في الادعية وهو مشتمل على ادعية كاملة بليغة غريبة يشرق من كل منها انوار الاعجاز والانعام وكل فقرة
من فقراتها شاهد عدل على صدوره [illegible] الانام وامراء الكلام وكتاب بشارة المصطفى من الكتب
المشهورة وقد روي عنه كثير من علمائنا ومولفه من افاخم المحدثين وهو داخل في اكثر اسانيدنا الى شيخ
الطائفة وهو يروي عن ابي علي ابن شيخ الطائفة جميع كتبه ورواياته وقال الشيخ منتجب الدين في كتاب
الرجال الشيخ الامام عماد الدين محمد بن ابي القسم الطبري فقيه ثقة قرا على الشيخ ابي علي الطوسي وله تصانيف
قرا عليه قطب الدين الراوندي وكتاب الحسين بن سعيد وجدنا منه [illegible] وكان في اوله احمد بن محمد بن
عيسى عن الحسين بن سعيد ثم يذكر في جميع الابواب مشايخ الحسين ويبتدا بهم وهذا مما يورث الظن
بكون الكتاب منه مع [illegible] وكتاب العيون والمحاسن لما كان مقصورا على الحكم والمواعظ
لا يضرنا جهالة مولفه وعندنا منه نسخة مصححة قديمة وهو مشتمل على غرر الحكم ويزاد عليه كثيرا من

ودرر الحكم

ودرر الحكم التي لم يعثر عليها الآمدي وغيرهما مستقل مولفهما ابن شهرآشوب ان الآمدي كان من علمائنا واجاز
لنا رواية هذا الكتاب وكتاب الكفعمي اغنانا اشتهاره وفضل مولفه عن التعرض لحالهما الفصل الثالث
في بيان الرموز التي وضعناها للكتب المذكورة ونوردها في صدر كل خبر ليعلم انه ماخوذ من اي اصل وكل
ما هو في اصل واحد او ينكر في الاصول ولكان في السند اختلاف نذكر الخبر من احد الكتابين ونشير الى الكتاب
الآخر بعده وان كان في المتن اختلاف مغير للمعنى نبينه ومع اتحاد المضمون واختلاف
الالفاظ وما سبيل الخبر الى بابين نورد احد اللفظين في احد البابين والفظ الآخر في الباب الآخر ولنذكر
الرموز ن لعيون اخبار الرضا عليه السلم ع لعلل الشرايع ك لاكمال الدين يد للتوحيد ل للخصال
لي لامالي الصدوق ثو لثواب الاعمال مع لمعاني الاخبار هد للهداية عد للعقايد ب لقرب الاسناد ير
لبصاير الدرجات ما لامالي الشيخ غط لغيبة الشيخ مصبا للمصباح شا للارشاد جا لمجالس المفيد ختص
لكتاب الاختصاص مل لكامل الزيارة سن للمحاسن فس لتفسير علي بن ابرهيم شي لتفسير العياشي م لتفسير الامام عليه السلم ضه
لروضة الواعظين عم لاعلام الورى مكا لمكارم الاخلاق ج للاحتجاج قب لمناقب ابن شهرآشوب كشف
لكشف الغمة ف لتحف العقول مد للعمدة نبه لتنبيه الخاطر طب لطب الائمة عليهم السلم صح لصحيفة الرضا
عليه السلم ضا لفقه الرضا عليه السلم يج للخرايج ص لقصص الانبياء عليهم السلم طا لامان الاخطار
وسعد السعود وثمرة المهجة لاشتمالها الى [illegible] لقلة رجوعنا اليهما شف لكشف اليقين يف للطرايف
قبة للدروع فتح لفتح الابواب مصبا لمصباح الزائر واللهوف [illegible] لفرحة الغري جع لجامع الاخبار
كنز لكنز الفوايد عو لعوالي اللئالي ني لغيبة النعماني يل لفضايل شاذان فض لكتاب الروضة
في الفضايل وكتابا التوحيد والاهليلجة اوردناهما بعينهما ص لمصباح الشريعة ط لصراط المستقيم
منتخب البصاير سر للسرائر وارشاد القلوب ومشكوة الانوار ان اتفق النقل منهما نادرا نصرح بهما
ق للكتاب العتيق الغروي كش لرجال الكشي جش لرجال النجاشي بشا لبشارة المصطفى ين لكتاب الحسين بن

نجم لكتاب النجوم جم لجمال الاسبوع [illegible] لغيبة النعماني

وتفسير [illegible] لم يتعرض من الاصحاب
بتوثيقه بليغ ولا قدح لكن كون
[illegible] موافقة الاخبار التي
[illegible] في الحديث [illegible]
نقلها [illegible]
[illegible]
الله [illegible]
محمد بن سعيد الهاشمي [illegible]

ق لتفسير الحسن بن ابرهيم ره

سعيد عين للعيون والمحاسن غو للغرر والدرر كف لمصباح الكفعمي ثم اعلم انا انما تركنا ايراد اخبار بعض الكتب
المتواترة في كتابنا هذا كالكتب الاربعة وكتاب نهج البلاغة لكونها متواترة مضبوطة لا يجوز التشويش فيها
وتركها وان احتجنا في بعض المواضع الى ايراد خبر منها نذكر رموزها كا للكافي يب للتهذيب صا للاستبصار
يه لمن لا يحضره الفقيه نهج لنهج البلاغة الفصل الرابع في بيان ما اصطلحنا عليه للاختصار في الاسانيد
مع التحرز عن الارسال المفضي الى قلة الاعتماد فان اكثر المولفين وايهم للتطويل في ذكر رجال الخبر لتزيين الكتاب

وتكثير الابواب

وبعضهم يسقطون الاسانيد فتنحط الاخبار بذلك عن درجة المسانيد فيفوت اكثر فوايد الاخبار [illegible]
والكمال [illegible] بالخبر يعرف شان الخبر وبالوثوق على الرواة يستدل على علو الرواية [illegible] فاخترنا
ذكر السند باجمعه مع رعاية غاية الاختصار بالاكتفاء من المتكرر بذكر الاسم او اللقب او [illegible]
من النسبة الى الجد والاب وذكر الوصف والكنية واللقب وبالاشارة الى جميع السند ان كان مما يتكرر كثيرا
في الابواب برمز وعلامة واصطلاح مهد في صدر الكتاب لئلا يتردد في كتابنا شيء من فوايد الاصول ويسقط
بذلك عن درجة الكمال والقبول فاما ما اختصرناه من اسانيد قرب الاسناد فكل ما كان فيه ابو البختري فهو
عن السندي بن محمد البزاز عن ابي البختري وهب بن وهب القرشي وكل ما كان فيه عنهما عن حنان فهو عن عبد الحميد
بن محمد ومحمد بن عبد الحميد معا عن حنان بن سدير وكل ما كان فيه ابن رئاب فهو بهذا الاسناد احمد وعبد الله
ابنا محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب وكل ما كان فيه عن حماد بن عيسى فهو بهذا الاسناد محمد بن عيسى
والحسن بن ظريف وعلي بن اسماعيل كلهم عن حماد بن عيسى البصري الجهني وكل ما كان فيه ابن سعد عن الازدي فهو
احمد بن اسحق بن سعد عن بكر بن محمد الازدي وكل ما كان فيه ابن ظريف عن ابن علوان فهو الحسن بن ظريف عن الحسين
بن علوان واما ما اختصرناه من اسانيد كتب الصدوق فكلما كان في خبر الاعمش فهو بهذا السند المذكور في
كتاب الخصال قال حدثنا احمد بن محمد بن الهيثم العجلي واحمد بن الحسن القطان ومحمد بن احمد السناني والحسين بن
ابرهيم بن احمد بن هشام المكتب وعبد الله بن محمد الصايغ وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا حدثنا

احمد بن

احمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن ابي معوية عن الاعمش عن جعفر بن
محمد صلوات الله عليه وكلما كان فيه في خبر ابن سلام فهو بهذا السند الذي اورده الصدوق في كتبه قال
حدثنا ابي قال حدثنا ابو جعفر احمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله مولى رسول الله صلى الله عليه وآله
قال حدثني ابو عبد الله بن يزيد قال حدثني يزيد بن سلام عن النبي صلى الله عليه وآله وكلما كان فيه في خبر ابن سنان
النبي فهو ما ذكره الصدوق بهذا الاسناد حدثنا حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال حدثني ابو عبد الله عبد العزيز بن محمد بن عيسى الابهري قال حدثنا ابو عبد الله
محمد بن زكريا الجوهري الغلابي البصري قال حدثنا شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق جعفر بن محمد
عن ابيه عن آبائه عليهم السلم عن امير المؤمنين صلوات الله عليه عن النبي صلى الله عليه وآله وكلما كان فيه باسناد
ابي وهب فهو ما ذكره الصدوق ره اخبرنا ابو عبد الله محمد بن شاذان بن احمد البرواذي عن ابي علي محمد بن محمد
بن الحرث بن سفيان الحافظ السمرقندي عن صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب
بن منبه اليماني وكلما كان فيه باسناد العلوي فهو ما رواه الصدوق عن احمد بن محمد بن عيسى العلوي
الحسيني عن محمد بن ابرهيم بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد القطان عن ابي الطيب احمد بن محمد بن عبد الله
عن عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وكلما كان
فيه باسناد التميمي فهو ما ذكره الصدوق قال حدثنا محمد بن عمر بن اسلم بن البراء الجعابي قال حدثني ابو محمد الحسن
بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي عن ابيه قال حدثني سيدي علي بن موسى الرضا قال حدثني ابي موسى
بن جعفر قال حدثني ابي جعفر بن محمد قال حدثني ابي محمد بن علي قال حدثني ابي علي بن الحسين قال حدثني ابي الحسين
بن علي قال حدثني اخي الحسن قال حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وكلما كان فيه بالاسانيد الثلثة عن الرضا عليه السلم فهو ما اورده الصدوق في كتاب عيون اخبار الرضا
وكذا [illegible] قال حدثنا ابو الحسن محمد بن علي بن الشاه المروروذي بمرو الروذ في داره قال حدثنا ابو بكر بن عبد الله

حدثنا الحسن [illegible]

النيسابوري قال حدثنا ابو القسم عبد الله بن احمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة قال حدثنا ابي في سنة
ستين ومائتين قال حدثني علي بن موسى الرضا سنة اربع وتسعين ومائة وحدثنا ابو منصور احمد بن ابرهيم
بن بكر الخوزي بنيسابور قال حدثني ابو اسحق ابرهيم بن مروان بن محمد الخوزي قال حدثنا جعفر بن محمد
بن زياد الفقيه الخوزي قال حدثنا احمد بن عبد الله الهروي الشيباني عن الرضا وحدثنا الحسين بن محمد
الاشناني الرازي العدل ببلخ قال حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن موسى الرضا عليه السلم قال حدثني ابي موسى بن
جعفر قال حدثني ابي جعفر بن محمد قال حدثني ابي محمد بن علي قال حدثني ابي علي بن الحسين قال حدثني ابي الحسين
بن علي قال حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه وآله **وكلما كان** فيه فيما كتب الرضا
عليه السلم للمامون فهو ما رواه الصدوق قال حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري بنيسابور
في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلثمائة قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان
عن الرضا عليه السلم **وكلما كان** فيه في جزء الشامي فهو ما رواه الصدوق قال حدثنا محمد بن ابرهيم بن اسحق
قال حدثنا احمد بن محمد الهمداني قال حدثنا القسم قراءة قال حدثنا علي بن ابرهيم بن المعلى قال حدثنا [illegible]
قال حدثنا عبد الله بن بكر المرادي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين عن ابيه عليهم السلم [illegible]
الشيخ عن الحسين بن عبيد الله الغضايري عن الصدوق بهذا الاسناد **وكلما كان** فيه في اسولة الشامي [illegible]
عليه السلم فهو بهذا الاسناد قال الصدوق حدثنا ابو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري بايلاق قال
حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد بن جبلة الواعظ قال حدثنا ابو القسم عبد الله بن عامر الطائي
قال حدثنا ابي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين
وكلما كان فيه بالاسناد الى دارم فهو ما رواه الصدوق عن [illegible] الحسين بن [illegible]
عن علي بن محمد بن جعفر بن احمد بن عنبسة مولى الرشيد [illegible] اصحابنا **وكلما كان**
فيه المفسر باسناده الى محمد عليه السلم فهو ما رواه الصدوق عن [illegible]
يوسف بن محمد بن زياد عن ابي الحسن علي بن محمد بن سيار [illegible] ابي الحسن علي بن محمد

عليهم السلم **وكلما كان** فيه ابن المغيرة باسناده فالسند هكذا جعفر بن علي بن الحسن الكوفي قال حدثني جدي الحسن
بن علي بن عبد الله عن جده عبد الله بن المغيرة عن جده عن جده **وكلما كان** فيه ابن البرقي عن ابيه عن جده فهو علي
بن احمد بن عبد الله البرقي عن ابيه عن جده احمد **وكلما كان** فيه فيما اوصى به النبي صلى الله عليه وآله الى علي عليهما السلم
فهو ما رواه الصدوق عن محمد بن علي بن الشاه عن احمد بن محمد بن الحسين عن احمد بن خالد الخالدي عن محمد بن احمد
بن صالح التميمي عن انس بن محمد بن ابي مالك عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليهم السلم
[illegible] من اسانيد كتب شيخ الطايفة **وكلما كان** فيه باسناد ابي قتادة فهو ما رواه ابو علي
ابن شيخ الطايفة عن ابيه عن الحسين بن عبيد الله الغضايري عن ابي محمد هرون بن موسى التلعكبري عن محمد بن همام
عن علي بن الحسين الهمداني عن محمد بن خالد البرقي عن ابن قتادة القمي **وكلما كان** فيه باسناد اخي دعبل فهو
[illegible] الشيخ عن هلال بن محمد بن جعفر الحفار قال اخبرنا ابو القسم اسمعيل بن علي بن علي الدعبلي قال حدثني
ابي ابو الحسن علي بن علي بن رزين بن عثمن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقا اخو دعبل بن
علي الخزاعي ببغداد سنة اثنين وسبعين ومائتين قال حدثنا سيدي ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلم
[illegible] سنة ثمان وتسعين ومائة وفيها رحلنا اليه على طريق البصرة وصادفنا عبد الرحمن بن مهدي
عليلا فاقمنا عليه اياما ومات عبد الرحمن بن مهدي وحضرنا جنازته وصلى عليه اسمعيل بن جعفر
وخلفنا الى سيدي انا واخي دعبل فاقمنا عنده الى آخر سنة مائتين وخرجنا الى قم قال حدثني ابي موسى بن جعفر
عن آبائه صلوات الله عليهم اجمعين **وكلما كان** فيه باسناد النجاشي فهو ما رواه الشيخ قال اخبرنا جماعة
عن ابي المفضل الشيباني قال حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب ابو محمد الشعراني البيهقي بجرجان قال حدثنا
هرون بن عمرو بن عبد العزيز ابو موسى المجاشعي قال حدثنا محمد بن جعفر [illegible] قال حدثنا ابي ابو عبد الله عليه السلم قال المجاشعي
[illegible] الرضا علي بن موسى عن ابيه موسى عن ابيه ابي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلم **وكلما**
[illegible] اسمعيل [illegible] في كتاب مسائل الرجال ومكاتباتهم مولانا ابا الحسن علي بن محمد عليهما السلم

والاجوبة عن ذلك رواية ابي عبد الله احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش الجوهري ورواية عبد الله بن جعفر
الحميري رضي الله عنهما **وكلما كان** في كتاب قصص الانبياء بالاسناد الى الصدوق فهو ما ذكر في مواضع قال اخبرنا
الشيخ علي بن علي بن عبد الصمد النيسابوري عن ابيه عن السيد ابي البركات علي بن الحسين الجوزي عن الصدوق
رضه وفي موضع آخر قال اخبرنا السيد ابو حرب المجتبى بن الداعي الحسني عن الدوريستي عن ابيه عنه وقال في موضع
آخر اخبرنا السيد ابو الصمصام ذو الفقار بن احمد بن معبد الحسني عن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن المفيد عن
الصدوق وفي موضع آخر اخبرنا السيد ابو البركات محمد بن اسمعيل عن علي بن عبد الصمد عن السيد ابي البركات
الجوزي وفي موضع آخر اخبرنا الاستاد ابو القسم بن كح عن الدوريستي عن المفيد عن الصدوق وفي موضع
آخر اخبرنا الاستاد ابو جعفر محمد بن المرزبان عن الدوريستي عن ابيه عنه وفي موضع آخر اخبرنا الاديب ابو عبد الله
الحسين المؤدب القمي عن الدوريستي عن ابيه عنه وفي مقام آخر اخبرنا ابو سعد بن الحسن بن علي والشيخ ابو القسم
الحسن بن محمد الحديقي عن جعفر بن محمد بن العباس عن ابيه عن الصدوق وفي مقام آخر ابو علي الفضل بن الحسن
الفضل الطبرسي عن جعفر الدوريستي عن المفيد عن الصدوق وفي موضع آخر اخبرنا الشيخ ابو الحسين احمد
محمد بن علي بن محمد عن جعفر بن محمد عن جعفر بن احمد عن الصدوق وفي محل آخر اخبرنا السيد علي بن ابي طالب السليقي
عن جعفر بن احمد المريسي عنه وفي محل آخر اخبرنا السيد علي بن محمد بن العباس عن ابيه عنه وفي محل آخر اخبرنا ابو
السعادات هبة الله بن علي الشجري عن جعفر بن محمد بن العباس عن ابيه عنه وفي آخر اخبرنا الشيخ ابو المحاسن
مسعود بن علي بن محمد عن علي بن عبد الصمد عن علي بن الحسين عنه وفي آخر اخبرنا جماعة منهم الاخوان محمد
وعلي ابنا علي بن عبد الصمد عن ابيهما عن السيد ابي البركات علي بن الحسين الحسيني [illegible]
ابان هو ابن عثمان احمد الهمداني هو احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الهمداني الكوفي الحافظ وقد يعبر عنه بابن
عقدة وتارة باحمد الكوفي احمد بن الوليد هو ابن محمد بن الحسن الوليد احمد هو ابن عمار [illegible] هو ابن نوح وقد
يعبر عنه بابن نوح تميم القرشي هو تميم بن عبد الله بن تميم القرشي استاد الصدوق [illegible] هو ابن حيون

[illegible] الكوفي هو ابن محمد جبل هو ابن دراج الحسين عن اخيه عن ابيه هو الحسين بن سيف بن عميرة عن اخيه علي عن
ابيه سيف حفص هو ابن غياث القاضي حماد هو ابن سليمان النيسابوري يروي عنه ابن قتيبة حمزة العلوي
هو حمزة بن محمد بن احمد العلوي حمويه هو ابو عبد الله حمويه بن علي بن حمويه الضبي قال الشيخ رحمه الله اخبرنا
قراءة عليه ببغداد في دار الغضايري يوم السبت النصف من ذي القعدة سنة ثلث عشرة واربعمائة حنان
[illegible] هو ابن سدير درست هو ابن ابي منصور الواسطي الريان هو ابن الصلت سعد هو ابن عبد الله سلمة هو ابن
[illegible] هو ابن [illegible] صفوان هو ابن يحيى عبد الاعلى هو مولى آل سام العلا عن محمد هما ابن رزين وابن مسلم
[illegible] هو علي بن محمد المعروف بعلان علي عن ابيه هو علي بن ابرهيم بن هاشم فرات هو فرات بن ابرهيم بن
فرات الكوفي [illegible] ابن سعيد الخاقاني الفضل هو ابن شاذان القسم عن جده هو القسم بن يحيى عن جده الحسن
بن راشد [illegible] الجوهري هو ابن عبد الله بن جعفر محمد بن عامر هو محمد بن الحسين بن محمد بن عامر محمد العطار هو ابن يحيى
[illegible] العلوي هو ابو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي معمر هو ابن يحيى هرون هو ابن مسلم يونس
هو ابن عبد الرحمن الادمي هو سهل بن زياد الازدي هو محمد بن زياد وقد يطلق على بكر بن محمد الاسدي هو ابو الحسن
محمد بن جعفر الاسدي وقد يعبر عنه بمحمد الاسدي والاسدي في اول سند الصدوق هو محمد بن احمد بن علي بن
اسد الاسدي الاشعري هو محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري الاشناني هو ابو عبد الله الحسين بن محمد الاشناني
الرازي العدل قال الصدوق اجازنا ببلخ الاصفهاني هو القسم بن محمد الاصم هو عبد الله بن عبد الرحمن
[illegible] هو احمد بن علي الانصاري الاهوازي هو الحسين بن سعيد البجلي هو موسى بن القسم البرقي هو احمد بن محمد
بن خالد البرمكي هو محمد بن اسمعيل [illegible] هو ابو علي الحسين بن احمد البزنطي هو احمد بن محمد بن ابي نصر البطايني
هو علي بن ابي حمزة التفليسي هو شريف بن سابق التمار هو ابو الطيب الحسين بن علي استاد المفيد الثقفي
هو ابرهيم بن محمد الثمالي هو ابو حمزة ثابت بن دينار الجاموراني هو ابو عبد الله محمد بن احمد الرازي الجعابي
[illegible] بن عمر [illegible] سليمان بن جعفر الجلودي هو عبد العزيز بن يحيى البصري الحافظ هو محمد

بن عمر الحافظ البغدادي استاد الصدوق الجال هو عبد الله بن محمد الحذاء هو ابو عبيدة زياد بن عيسى
الحذاء هو ابو الفتح هلال بن محمد بن جعفر بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الجريري
هو عبد الله بن جعفر بن جامع الحراز هو ابو ايوب ابرهيم بن عيسى الدقاق هو الحسن بن موسى الدقاق
هو علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق استاد الصدوق الدهقان هو عبيد الله بن عبد الله الرزاز هو
ابو جعفر محمد بن عمرو البختري الرقي هو داود بن كثير الروياني هو عبيد الله بن موسى الزعفراني هو محمد بن
علي بن عبد الكريم الساباطي هو عمار بن موسى الساوي هو ابو عبد الله علي بن محمد السعد آبادي هو علي بن الحسين
السكري هو الحسن بن علي السمندي هو الفضل بن ابي قرة السندي هو ابن محمد السلمي هو اسمعيل بن ابي
زياد السناني هو محمد بن احمد الصايغ هو عبد الله بن محمد الصفار هو محمد بن الحسن الصوفي هو محمد بن
هرون يروي عنه الصدوق بواسطة السولي هو محمد بن يحيى الصيقل هو منصور بن الوليد الطبري هو العباس
بن بكار الطاطري هو علي بن الحسن الطالقاني هو محمد بن ابرهيم بن اسحق استاد الصدوق الطيالسي هو جعفر
بن محمد العجلي هو محمد بن خالد العسكري هو احمد بن محمد بن هيثم وقد يعبر عنه بابن الهيثم العسكري هو الحسن بن
عبد الله بن سعيد استاد الصدوق العطار هو احمد بن محمد بن يحيى العلوي هو حمزة بن القسم يروي عنه
الصدوق بواسطة العياشي هو محمد بن مسعود الغضايري هو الحسين بن عبيد الله استاد الشيخ الغافري
هو الحسن بن ابي الحسين الغالي هو احمد بن هرون استاد الصدوق الفحام هو ابو محمد استاد الشيخ وقد
قيل بعد من عمه فهو عمر بن يحيى الفراء هو داود بن سليمن الفزاري هو جعفر بن محمد بن مالك القاساني
هو علي بن محمد القداح هو عبد الله بن ميمون القطان هو احمد بن الحسن القمي هو زياد بن مروان
الكاتب هو علي بن محمد استاد المفيد الكوفي هو علي بن موسى بن جعفر بن ابي جعفر الكتاني هو ابو
الصباح ابرهيم بن نعيم الكوفي هو محمد بن علي الصيرفي ابو سمينة وقد يعبر عنه بابي سمينة الكوفي هو ابو الحسن
بن الحسين المؤدب هو عبد الله بن الحسن ماجيلويه هو محمد بن علي وبعد من عمه هو محمد بن ابي القسم الحلبي

هو ابو شعيب صلح بن خالد المراغي هو علي بن خالد استاد المفيد المرزباني هو محمد بن عمران استاد المفيد
المسمعي هو محمد بن عبد الله المعاذي هو محمد بن احمد بن ابرهيم المفسر هو محمد بن القسم المكتب هو الحسين
بن ابرهيم بن احمد بن هشام المشرقي هو محمد بن احمد الهاشمي المنصوري السرهاني واذا قيل بعده عن عمه
ابيه فهو ابو موسى عيسى بن احمد بن عيسى بن المنصور المهري هو سليمن بن داود المنقري هو احمد بن الحسن
النخعي هو موسى بن عمران النقاش هو محمد بن بكران النوفلي هو الحسين بن يزيد النهاوندي هو ابرهيم
بن اسحق النهدي هو الهيثم بن ابي مسروق الوراق هو عبد الله بن الوشا هو الحسن بن علي بن بنت الياس البجلي
هو عبد السلام بن صلح ابو الصلت الهمداني هو احمد بن زياد بن جعفر استاد الصدوق اليقطيني هو محمد
بن عيسى بن عبيد ابن عبدة هو المفضل بن صلح ابو الجوزاء هو منبه بن عبد الله ابي الحسين هو محمد بن
محمد بن بكر الجيلي يكون بعد حمويه ابي الحسين بعد ابن خالد هو عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني
القاضي ابي خليد هو الفضل بن حباب الجمحي يكون بعد ابي الحسين ابن ذكوان هو القسم بن اسمعيل ابو عمرو
في سند امالي الشيخ هو عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي قال الخبر في سنه ست عشرة واربعمائة
في منزله ببغداد في درب الزعفراني رحبة ابن المهدي ابو المفضل هو عبد الله بن المطلب الشيباني ابي
القاسم الدعبلي هو اسمعيل بن علي الدعبلي يروي عنه الحفار ابن ابان هو الحسين بن الحسن بن ابان
ابن ابي الخطاب هو علي ابن ابي الخطاب هو محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ابن ابي عثمن هو الحسن بن علي بن ابي
ابن ابي العلا هو الحسين بن ابي العلا هو محمد ابن ابي المقدام هو عمرو ابن ابي نجران هو عبد الرحمن ابن
ادريس هو الحسين بن احمد بن ادريس ابن اسباط هو علي وبعده من عمه هو يعقوب بن سالم الاحمر ابن التيم
هو علي بن احمد بن التيم ابن ابي سعيد هو محمد بن اسمعيل ابن جران هو ابي الحسين علي بن محمد
بن عبد الله بن عمران المعدل قال الشيخ اخبرنا في منزله ببغداد في رجب سنة اثني عشرة واربعمائة ابن
بندار هو جعفر بن محمد بن بندار ابن بندار هو محمد بن جعفر بن بندار الفرغاني ابن البطائني

هو الحسن بن علي بن ابي حمزة ابن بهلول هو تميم يروي عنه ابن حبيب ابن تغلب هو ابان ابن جبلة هو عبد الله
ابن جبير هو سعيد ابن حازم هو منصور ابن حبيب هو بكر بن عبد الله بن حبيب ابن الحجاج هو عبد الرحمن
ابن حبيش هو محمد بن علي بن حبيش استاد الشيخ ابن حكيم هو معوية ابن الحمامي هو ابو الحسن علي بن احمد بن
عمر بن حفص المقري ابن حميد هو عاصم ابن خالد هو سكين هو الذي يروي عن الرضا عليه السلام هو الحسين
القيرقي ابن زكريا القطان هو احمد بن محمد بن زكريا ابن زياد هو مسعدة ابن سعيد الهاشمي هو الحسن بن
محمد بن سعيد استاد الصدوق ابن السمال هو ابو عمرو عثمن بن احمد بن عبد الله بن يزيد [illegible]
هو عبد الرحمن ابن شاذويه المؤدب هو علي بن الحسين بن شاذويه ابن شمون هو محمد بن الحسن بن شمون
ابن صدقة هو مسعدة ابن الصلت هو احمد بن هرون بن الصلت الاهوازي ابن [illegible] هو [illegible]
ابن ظبيان هو يونس ابن عامر هو الحسين بن محمد بن عامر وبعده من عمه هو عبد الله بن عامر ابن عبد الحميد
هو ابرهيم هو ابرهيم بن عبدوس هو عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار ابن عصام هو محمد
بن محمد بن عصام الكليني ابن عطية هو مالك ابن عقدة هو احمد بن محمد بن سعيد ابن عمر [illegible]
ابن العياشي هو جعفر بن محمد بن مسعود ابن عيسى هو احمد بن محمد بن عيسى ابن عيينة هو سفيان ابن عزوان
هو محمد بن سعيد بن عزوان ابن عرفة هو يزيد ابن فضال هو الحسن بن علي بن فضال ابن الفضل الهاشمي هو
اسمعيل ابن قتيبة هو علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ابن قولويه هو جعفر بن محمد بن قولويه ابن قيس
هو محمد ابن كلوب هو غياث ابن المتوكل هو محمد بن موسى بن المتوكل ابن مسلم هو الحسن بن عقيل الدقاق
ابن محبوب هو الحسن ابن مخلد هو ابو الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال الشيخ اخبرنا في ذي الحجة سنة
سبع عشرة واربعمائة ابن [illegible] هو [illegible] ابن مسكان هو عبد الله
ابن معبد هو عبد الله علي ابن موسى [illegible]
هو عبد الله ابن موسى هو علي بن محمد [illegible]

المهتدي ابن مهران هو اسمعيل ابن مهزيار هو علي بن مهزيار القزويني ابن مياح هو علي ابن ميمون هو عبد الله
المغيرة عنه نادرة بالقداح ابن نابانه هو الحسين بن ابرهيم بن ناتانه ابن نباته هو الاصبغ ابن نوح هو ايوب
ابن الوليد هو محمد بن الحسن بن الوليد ابن هاشم هو ابرهيم بن هاشم القمي ابن همام هو اسمعيل ويكنى ابا همام ابن يزيد
هو يعقوب الفصل الخامس في ذكر بعض ما لا بد من ذكره مما ذكره اصحاب الكتب المأخوذ منها في
منتهيها كان ابن شهراشوب في المناقب كان جمع ذلك الكتاب بعد ما اذن لي جماعة من اهل العلم
والديانة بالسماع والقراءة والمناولة والمكاتبة والاجازة فصح لي الرواية عنهم بان اقول حدثني واخبرني
وانبأني وسمعت بما يطول العامة فقد صح لنا اسناد البخاري عن ابي عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي
الفراوي عن ابي عثمن سعيد بن عبد الله العيار الصعلوكي عن الخادري كلاهم عن ابي الهيثم الكشميهني عن
ابي عبد الله محمد الفربري عن محمد بن اسمعيل بن المغيرة البخاري عن ابي الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي
عن الداودي عن السرخسي عن الفربري عن البخاري اسناد مسلم عن الفراوي عن ابي الحسين عبد الغافر الفارسي
النيسابوري عن ابي احمد محمد بن عمرويه الجلودي عن ابي اسحق ابرهيم بن محمد الفقيه عن ابي الحسين مسلم بن الحجاج
النيسابوري ه اسناد الترمذي عن ابي سعيد محمد بن احمد الصفار الاصفهاني عن ابي القسم الخزاعي
عن ابي سعيد بن كليب الشاشي عن ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ه اسناد الدارقطني عن ابي بكر
محمد بن علي بن ياسر الجياني عن المنصوري عن ابي الحسن المهرابي عن ابي الحسن علي بن عمر بن مهدي الدارقطني
معرفة اصول الحديث عن عبد اللطيف بن ابي سعد البغدادي الاصفهاني عن ابي علي الحداد عن الحاكم ابي
عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري ابن البيع ه اسناد الموطا عن القعنبي وعن معن عن يحيى بن يحيى عن
[illegible] عن مالك بن انس الاصبحي ه اسناد مسند ابي حنيفة عن ابي القسم بن صفوان الموصلي
عن محمد [illegible] عن ابي الفضل الشاهد العدل ه اسناد مسند الشافعي عن الجياني عن
ابي القسم [illegible] عن محمد بن علي [illegible] عن ابي القسم الاصم عن الربيع عن محمد بن ادريس الشافعي ه اسناد

احمد والفضايل عن ابي سعد بن عبد الله الدجاجي عن الحسن بن علي المذهب عن ابي بكر بن مالك القطيعي
من عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل عن ابيه ٥ اسناد مسند ابي يعلى عن ابي القسم الشحامي عن ابي سعيد
الكنجروذي عن ابي عمرو الحيري عن ابي يعلى احمد بن المثنى الموصلي اسناد تاريخ الخطيب عن عبد الرحمن
بن محمد القزاز البغدادي عن الخطيب ابي بكر ثابت البغدادي ٥ اسناد تاريخ الفسوي عن ابي الحسن
المالكي عن محمد بن الحسين ابن الفضل القطان عن درستويه النحوي عن يعقوب بن سفين الفسوي ٥
اسناد تاريخ الطبري عن القطيعي عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عمرو بن محمد باسناده عن محمد بن جرير الطبري
وهذا اسناد تاريخ ابي الحسن احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ٥ اسناد تاريخ علي بن مجاهد
عن القطيعي عن السلمي عن ابي الحسن علي بن محمد الدويا القنطري عن [illegible] عن عبد الرحمن
محمد الدجاج عن ابن جريج عن مجاهد ٥ اسناد تاريخ ابي علي الحسن البيهقي السلامي [illegible]
عن ابي منصور محمد بن عبد العطاري الطوسي عن الخطيب ابي زكريا التبريزي باسناده اليهما ٥ اسناد
كتاب المبتدا عن وهب بن منبه اليماني عن ابي حذيفة حدثنا القطيعي عن الثعلبي عن محمد بن الحسن الاز
عن الحسن بن محمد العبدي عن عبد المنعم بن ادريس عنهما اسناد الاغاني عن الصيرفي عن عبد القاهر الجرجاني
عن عبد الله بن حامد عن محمد بن محمد عن علي بن عبد العزيز اليماني عن ابي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني
وهذا اسناد فتوح الاعثم الكوفي ٥ اسناد سنن السجستاني عن ابي الحسن الابنوسي عن ابي العباس
ابن علي التستري عن الهاشمي عن اللؤلؤي عن ابي داود سليمن بن الاشعث السجستاني ٥ اسناد سنن
اللالكائي عن ابي بكر احمد بن علي الطريثيثي عن ابي القسم هبة الله بن الحسين الطبري اللالكائي ٥ اسناد
سنن ابن ماجه عن ابن الناصر البغدادي [illegible] عن ابن طلحة [illegible] عن ابي الحسن القطان
عن ابي عبد الله الرزقي عن ابي القسم بن احمد الخزاعي عن الهيثم بن كليب الشاشي عن ابي عيسى الترمذي وهذا
اسناد شرف المصطفى عن ابي سعيد الخركوشي ٥ اسناد حلية الاولياء عن عبد اللطيف الاصفهاني عن

علي الحداد

الحداد عن ابي نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني اسناد احياء علوم الدين عن احمد الغزالي عن اخيه
ابي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ٥ اسناد العقد عن محمد بن منصور الرخسي عن رواه عن ابي
محمد بن محمد الاندلسي ٥ اسناد فضايل الشفعاني عن شهرآشوب بن ابي نصر بن ابي الجيش عن ابي عمرو الصوفي
عن القاضي ابي محمد المزيدي عن ابي حفص عمر بن شاهين عن ابن عمرو الصوفي عن القاضي ابي محمد المزيدي عن ابي
حفص عمر بن شاهين المروزي ٥ اسناد فضايل الزعفراني عن يوسف بن آدم المراغي مسندا الى محمد بن
[illegible] الزعفراني ٥ اسناد فضايل العكبري عن ابي منصور ماشاذة الاصفهاني عن شيخه عن عبد الملك
بن عيسى العكبري ٥ اسناد مناقب ابن شاهين عن المنتهي بن ابي زيد بن كبابكي الحسني الجرجاني عن الاجل
المرتضى الموسوي عن [illegible] ٥ اسناد مناقب ابن مردويه عن الاديب ابي العلا عن ابيه ابي الفضل الحسن
بن [illegible] بن مردويه الاصفهاني ٥ اسناد امالي الحاكم عن المهدي بن ابي حرب الحسني الجرجاني عن الحاكم
النيسابوري ٥ اسناد مجموع ابن عقدة ابي العباس احمد بن محمد ومعجم ابي القسم سليمن بن احمد الطبراني
بحق روايتي عن ابي العلا العطار الهمداني باسناده عنهما ٥ اسناد الوسيط وكتاب الاسباب والنزول
عن ابي الفضايل محمد البيهقي عن ابي الحسن علي بن احمد الواحدي ٥ اسناد معرفة الصحابة عن عبد اللطيف
البغدادي عن والده ابي سعيد عن ابي يحيى بن منده عن والده ٥ اسناد دلايل النبوة والجامع عن الحسين
بن عبد الله المروزي عن ابي النضر العاصمي عن ابي العباس البغوي عن ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي اسناد
امالي علي بن محمد احمد الجوهري واحاديث شعبة بن الحجاج عن محمد البغوي عن الجراحي عن المحبوبي عن
ابي عيسى عن [illegible] ٥ اسناد المغازي عن الكرماني عن ابي الحسن القدوسي عن الحسين بن محمد
[illegible] محمد بن اسحق الواقدي ٥ اسناد البيان والتبيين والغرة والعنبا عن الكرماني عن ابي
[illegible] ابي احمد [illegible] عبد الله بن محمد الخازن عن علي بن موسى التمي عن عمرو بن بحر الجاحظ
اسناد غريب القرآن عن القطيعي عن ابيه عن ابي بكر محمد بن عزيز العزيزي السجستاني ٥ اسناد شرف العروس

السروي بحاله عن الالطف عبد الملك
المعافى اسناد فضايل ابن شاهين

عن القاشي عن ابي عبد الله الدامغاني اسناد عيون المجالس عن العطيفي عن ابي عبد الله طاهر بن محمد بن احمد
الحربلوي اسناد المعارف وعيون الاخبار وغريب الحديث وغريب القرآن عن الكرماني عن ابيه عن جده
عن محمد بن يعقوب عن ابي بكر المالكي عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة اسناد غريب القرآن الحديث عن ا
العطيفي عن السلمي عن ابي محمد دعلج عن ابي عبيد القسم بن سلام وهذا اسناد كامل ابي العباس المبرد اسناد
نزهة القلوب عن العطيفي وشهراشوب جدي كليهما عن ابي اسحق الثعلبي اسناد اعلام النبوة عن ...
حمزة العلوي الكوفي عن رواه القاضي ابي الحسن الماوردي اسناد الابانة وكتاب اللوامع عن مهدي بن
ابي حرب الحسني عن ابي سعيد احمد بن عبد الملك الخركوشي اسناد دلائل النبوة وكتاب جوامع الحلم عن
عبد العزيز بن احمد الحلواني عن ابي الحسن بن محمد الفارسي عن ابي بكر محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي
اسناد نزهة الابصار عن شهراشوب عن القاضي ابي المحاسن الروياني عن ابي الحسن علي بن مهدي
المامطيري اسناد المحاضرات من باب المفردات عن الهيثم الشاشي عن القاضي جرجري عن ابي بكر بن علي
الحرامي عن ابي القسم الراغب الاصفهاني اسناد الابانة عن القراري عن ابي عبد الله الجوهري عن العطيفي
عن عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن ابي عبد الله محمد بن بطة العكبري اسناد قوت القلوب عن العطيفي
عن ابيه عن ابي القسم الحسن بن محمد عن ابي يعقوب يوسف بن منصور السيارى اسناد الترغيب
والترهيب عن ابي العباس احمد الاصفهاني عن ابي القسم الاصفهاني اسناد كتاب ابي الحسن المدائني
عن العطيفي عن ابي بكر محمد بن عمر بن حمدان عن ابرهيم بن محمد بن سعيد النحوي اسناد الدارمي ومقام
اهل السنة عن ابي حامد محمد بن محمد عن زيد بن حمدان المنوجهري عن علي بن عبد العزيز الكاشي وحدثني
محمود بن عمر الزمخشري بكتاب الكشاف والفائق وربيع الابرار واجاز لي الكتابين وغيرها شهراشوب
الديلمي بالفردوس وانبأني ابو العلاء العطار الهمداني بزاد المسافر وكاتبني الموفق بن احمد المكي خطيب
خوارزم بالاربعين وروى لي القاضي ابو السعادات الفضائل وناولني ابو عبد الله محمد بن احمد

النطنزي

النطنزي في الخصائص العلوية واجاز لي ابو بكر محمد بن مؤمن الشيرازي رواية كتاب ما نزل من القرآن في علي واكثر اسما
سيدنا ابي العز بن كلاش العكبري وابي الحسن العاصمي الخوارزمي ويحيى بن سعدون القرطبي واشباههم واما
التفاسير والمعاني فعندي كتبها في الاسباب والنزول وهي تفسير البصري والطبري والقشيري والزمخشري
والجبائي والطائي والسدي والواقدي والواحدي والماوردي والكلبي والثعلبي والوالبي وقتادة
والقرظي ومجاهد والخركوشي وعطاء بن رباح وعطاء الخراساني ووكيع وابن جريج وعكرمة والنقاش
وابي العالية والضحاك وابن عيينة وابي صالح ومقاتل وابي القطان والسمان ويعقوب بن سفيان الاصم
والزجاج والفراء وابي عبيدة وابي العباس والنحاس والدمياطي والعوفي والنهدي والثمالي وابن فورك
وابن حبيب فاما اسانيد كتب اصحابنا فاكثرها عن الشيخ ابي جعفر الطوسي حدثنا بذلك ابو الفضل الداعي
بن علي الحسيني السروي وابو الرضا فضل الله بن علي الحسيني القاشاني وعبد الجليل بن عيسى بن عبد الوهاب
الرازي وابو الفتوح احمد بن علي الرازي ومحمد وعلي ابنا علي بن عبد الصمد النيسابوري ومحمد بن الحسن الشوهاني
وابو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي وابو جعفر محمد بن علي بن الحسن الحلبي ومسعود بن علي الصوابي
والحسين بن احمد بن طحال المقدادي وعلي بن شهراشوب السروي والدي كلهم عن الشيخين المفيد ابي علي
الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي وابي الوفا عبد الجبار بن علي المقري الرازي عنه وحدثنا ايضا المنتهى بن ابي
زيد بن كيابكي الحسيني الجرجاني ومحمد بن الحسن الفتال النيسابوري وجدي شهراشوب عنه ايضا سماعا
وقراءة ومناولة واجازة باكثر كتبه ورواياته واما اسانيد كتب الشريفين المرتضى والرضي ورواياتهما فعن
السيد ابي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني المروزي عن ابي عبد الله محمد بن علي الحلواني عنهما وحدثني
السيد المنتهى عن ابيه ابي زيد ... عن ابيه الحسن كليهما عن المرتضى وقد سمع المنتهى
والفتال قراءة ... ايضا ... عن القاضي الحسن الاسترابادي عن ابن المعافى بن قدامة عنه
... عن الشيخ ابي جعفر عنه وروى السيد المنتهى عن ابيه عن الشريف الرضي واما اسانيد كتب

الفضل

الشيخ المفيد بعضه عن ابي جعفر وابي القسم ابني كمج عن ابيهما عن ابن البراج عن الشيخ ومن طرق ابي جعفر الطوسي ايضا عنه ط
اسانيد كتاب ابي جعفر بن بابويه عن محمد وعلي ابني علي بن عبد الصمد عن ابيهما عن ابي البركات علي بن الحسين الحسني
الخوزي عنه وكذلك من روايات ابي جعفر الطوسي واما اسانيد كتاب ابن شاذان وابن فضال [illegible]
وابن الحاشر وعلي بن ابي ابرهيم والحسن بن حمزة والكليني والصفواني والعبركي والفلكي فهي فيما [illegible]
ابو جعفر الطوسي في الفهرست وحدثني الفتال بالتنوير في معاني التفسير وبكتاب روضة الواعظين وبصيرة
المتعظين وانباني الطبرسي بمجمع البيان لعلوم القران وبكتاب اعلام الورى باعلام الهدى واجاز لي ابو
الفتوح رواية روض الجنان وروح الجنان في تفسير القران وناولني ابو الحسن البيهقي حلية الاشراف وقد
اذن لي الامدي في روايته غرر الحكم ووجدت بخط ابي طالب الطبرسي كتابه الاحتجاج [illegible] ومائة تعداد [illegible]
يحتاج الى ذكره لاجماعهم عليه وسماعنا الاجزاء من كل ولا انا اعلم الله تعالى الامر فيها بالعز والتيسير [illegible]
ابواب الجوائز ◦ رويت وما رويت من الرواية ◦ وكيف وما انتهيت الى نهاية ◦ وللاعمال غايات تناهى ◦
وان طالت وما للعلم غاية ◦ وقد قصدت في هذا الكتاب من الاختصار على متون الاخبار وعدلت
عن الاطالة والاكثار والاحتجاج من الاقوال والاستدلال على محالها وحذفت اسانيدها لشهرتها
ولاشارتي الى رواتها وطرقها والكتب المتفرعة منها ليخرج بذلك عن حد المراسيل وتلحق بباب المسندات
وربما انقل الاخبار بعضها في بعض او اختصر منها موضع الحاجة او اختار ما هو اقل لفظا او جاءت من طرقه
من مظان بعيدة او وردت متفرقة محتاجة الى التاويل فمنها ما وافق القران ومنها ما عمل عليه خلق
كثير حتى صار علما او رويا يلزمهم العمل به ومنها ما بقيت آثارها وبيا وسمعا ومنها ما [illegible] الشعراء
والشعور لتبدلها فظهرت مناقب اهل البيت عليهم السلام باجماع موافقيهم ومخالفيهم [illegible] في
غير موضع واشتهرت على السنة مخالفيهم على حد الاشتهار [illegible] على الانكار [illegible] الخلق
بعد دولتهم واجراها على افواه ثقاتهم مع تعلق الشيعة بها وذلك خرق العادة وعظمة [illegible]

الشيعة

الشيعة موفقة لما نقله مخبرة وان الناصبة بحجيته فيما حملته مسخرة لنقل هذه الفرقة ما هو دليلها في دينها
وحمل ايمانك ما هو حجة لخصمها وهذا كما قال القرشي الشيخ وهو شهيد وان هذا الحال لبلاء المبين وهو كرم
لمحمد كريم ولطف من الله تعالى للعالمين هذا اخر ما نقلناه ولنذكر ما وجدناه في مفتتح تفسير الامام العسكري
صلوات الله عليه قال الشيخ ابو الفضل شاذان بن جبرئيل بن اسمعيل القمي ادام الله تاييده حدثنا السيد
محمد بن شراهنك الحسني الجرجاني عن السيد ابي جعفر بن حارث الحسيني المرعشي عن الشيخ الصدوق ابي عبد الله — مهدي بن
جعفر بن محمد الدوريستي عن ابيه عن الشيخ الفقيه ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمهما الله تعالى قال اخبرنا
ابو الحسن محمد بن القسم المفسر الاسترابادي الخطيب رحمه الله تعالى قال حدثني ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد
وابو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية قالا كان ابوانا اماميين وكانت الزيدية هم
الغالبون باستراباد وكنا في امارة الحسن بن زيد العلوي الملقب بالداعي الى الحق امام الزيدية وكان كثير — الغالبين
الاصغاء اليهم يقتل الناس بسعاياتهم فخشيناهم على انفسنا فخرجنا باهلينا الى حضرة الامام الحسن بن علي
بن محمد عليهم السلم ابي القايم عليه السلم فانزلنا عيالاتنا في بعض الخانات ثم استاذنا على الامام الحسن بن علي
عليهما السلم فلما رانا قال مرحبا بالاوين الينا الملتجئين الى كنفنا قد تقبل الله سعيكما وآمن روعكما
وكفاكما اعداءكما فانصرفا آمنين على انفسكما واموالكما فعجبنا من قوله ذلك لنا مع انا لم نشك في صدق
مقاله فقلنا فماذا تامرنا ايها الامام ان نصنع الى ان ننتهي الى هناك وكيف ندخل ذلك البلد ومنه
هربنا وطلب سلطان البلد لنا حثيث ووعيده ايانا شديد فقال خلفا علي ولديكما هذين لافيدهما
العلم الذي يشرفهما الله تعالى به ثم لا تحفلا بالسعاة ولا بوعيد المسعى اليه فان الله تعالى يقصم السعاة
ويلجئهم الى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه قال ابو يعقوب وابو الحسن فاتمرا لما امرا وخرجا وخلفانا
هناك فكنا نختلف اليه فيتلقانا ببر الاباء وذوي الارحام الماسة فقال لنا ذات يوم اذا اتاكما خبر كفاية
الله عز وجل ابويكما واخزائه اعداءهما وصدق وعدي اياهما جعلت من شكر الله عز وجل ان افيدكما تفسير

تفسير القرآن مشتملا على بعض اخبار آل محمد عليهم السلام فيعظم بذلك شأنكما فقال ففرحنا وقلنا يابن رسول
الله فاذا نأتي على جميع علوم القرآن ومعانيه قال كلا ان الصادق عليه السلام علم ما اريد ان اعلمكما بعض
فخرج بذلك فقال يابن رسول الله قد جمعت علم القرآن كله فقال قد جمعت خيرا كثيرا واوتيت فضلا واسعا
ولكنه مع ذلك اقل قليل من اجزاء علم القرآن ان الله عز وجل يقول قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد
البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ويقول ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وهذا علم القرآن كله ومعانيه وما اودع من عجائبه فكم تقدر
ترى مقدار ما اخذته من جميع هذا ولكن القدر الذي اخذته قد فضلك الله على كل من لا يعلم كعلمك ولا
يفهم كفهمك قالا فلم نبرح من عنده حتى جاءنا فيج قاصد من عند ابوينا بكتاب يذكر فيه ان الحسن بن زيد
العلوي قتل رجلا بسعاية اولئك الزيدية واستصفى ماله ثم اتانا الكتب من النواحي والاقطار المشتملة
على خطوط الزيدية بالعذل الشديد والتوبيخ يذكر فيها ان ذلك المقتول كان من افضل زيدي العظيم
على ظهر الارض وان السعاة قصدوه لفضله وثروته فشكرناهم وامر بقطع آنافهم واذانهم وان بعضهم
قد مثل به كذلك وآخرين قد هربوا وان العلوي ندم واستغفر وتصدق بالاموال الجليلة بعد ان رد
اموال ذلك المقتول على ورثته وبذل لهم اضعاف دية وليهم المقتول واستحلهم فقالوا اما الدية
فقد احللناك منها واما الدم فليس الينا انما هو الى المقتول والله الحاكم وان العلوي نذر لله عز وجل
لا يعرض للناس في مذاهبهم وفي كتاب ابوينا ان الداعي الحسن بن زيد قد ارسل الينا ارسل الينا بعض
ثقاته بكتابه وخاتمه بامانه وضمن لنا رد اموالنا وجبر النقص الذي لحقنا وانا صائران الى البلد متنجزان
ما وعدنا فقال الامام عليه السلام ان وعد الله حق فلما كان اليوم العاشر جاءنا كتاب ابوينا بان الداعي حق
قد وفى لنا بجميع عداته وامرنا بملازمة الامام العظيم البركة الصادق الوعد فلما سمع الامام عليه السلام بهذا
قال هذا حين انجازي ما وعدتكما من تفسير القرآن ثم قال قد وظفت لكما كل يوم شيئا منه تكتبانه فالزما

وواظبا

يواظبا على توفيق الله عز وجل من السعادة حظوظكما اقول وفي بعض النسخ في اول السند هكذا قال
محمد بن علي بن جعفر بن دقاق حدثني الشيخان الفقيهان ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان محمد بن
وابو محمد جعفر بن احمد بن علي القمي رحمهما الله قالا حدثنا الشيخ الفقيه ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى
بن بابويه رحمه الله الى آخر ما مر وقال الصدوق في كتاب اكمال الدين واتمام النعمة قال الشيخ الفقيه ابو جعفر بن موسى بن
محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته ان الذي دعاني الى تاليف
كتابي هذا اني لما قضيت وطري من زيارة علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه رجعت الى نيسابور فاقمت
بها فوجدت اكثر المختلفين الي من الشيعة قد حيرتهم الغيبة ودخلت عليهم في امر القائم عليه السلام الشبهة
وعدلوا عن طريق التسليم الى الآراء والمقاييس فجعلت ابذل مجهودي في ارشادهم الى الحق وردهم الى الصواب
بالاخبار الواردة في ذلك عن النبي والائمة صلوات الله عليهم حتى ورد الينا من بخارا شيخ من اهل الفضل والعلم
والنباهة ببلدهم طال ما تمنيت لقاءه واشتقت الى مشاهدته لدينه وسديد رأيه واستقامة طريقته
وهو الشيخ نجم الدين ابو سعيد محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن احمد بن علي بن الصلت القمي ادام الله توفيقه وكان
ابي رضي الله عنه يروي عن جده محمد بن احمد بن علي بن الصلت قدس الله روحه ويصف علمه وعمله وزهده وفضله
وعبادته وكان احمد بن محمد بن عيسى في فضله وجلالته يروي عن ابي طالب عبد الله بن الصلت القمي رضي الله عنه
وبقي حتى لقيه محمد بن الحسن الصفار وروى عنه فلما اظفرني الله تعالى ذكره بهذا الشيخ الذي هو من اهل هذا
البيت الرفيع شكرت الله تعالى ذكره على ما يسر لي من لقائه واكرمني به من اخائه وحباني به من وده وصفائه
فبينا هو يحدثني ذات يوم اذ ذكر لي عن رجل قد لقيه ببخارا من كبار الفلاسفة والمنطقيين كلاما في القائم
عليه السلام قد حيره وشككه في امره بطول غيبته وانقطاع اخباره فذكرت له فصولا في اثبات كونه ورويت له
اخبارا في غيبته عن النبي صلى الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم سكنت اليها نفسه وزال بها عن
قلبه ما كان دخل عليه من الشك والارتياب والشبهة وتلقى ما سمعه من الآثار الصحيحة بالسمع والطاعة

والقبول والتسليم وسألني ان اصنف في هذا المعنى كتابا فاجبته الى ملتمسه ووعدته جمع ما ابتغى اذا سهل
الله العود الى مستقري ووطني بالري فبينا انا ذات ليلة افكر فيما خلفت ورائي من اهل وولد واخوان
ونعمة اذ غلبني النوم فرأيت كأني بمكة اطوف حول البيت الحرام وانا في الشوط السابع عند الحجر الاسود استلمه
واقبله واقول اماناتي اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة فارى مولانا القائم عليه السلام صاحب
الزمان صلوات الله عليه واقفا بباب الكعبة فادنو منه على شغل قلب وتقسم فكر فعلم عليه السلام ما في
نفسي بتفرسه في وجهي فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال لي لم لا تصنف كتابا في الغيبة تكفي ما قد همك فقلت
له يابن رسول الله قد صنفت في الغيبة اشياء فقال صلوات الله عليه ليس على ذلك السبيل آمرك ان
تصنف ولكن صنف الآن كتابا في الغيبة واذكر فيه غيبات الانبياء عليهم السلام ثم مضى صلوات الله عليه فانتبهت
فزعا الى الدعاء والبكاء والبث والشكوى الى وقت طلوع الفجر فلما اصبحت ابتدأت بتاليف هذا الكتاب ممتثلا
لامر ولي الله وحجته مستعينا بالله ومتوكلا عليه ومستغفرا من التقصير وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب وقال احمد بن علي الطبرسي في الاحتجاج ولا نأتي في اكثر ما نورده من الاخبار باسناده اما لوجود
الاجماع عليه او موافقته لما دلت العقول اليه او لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤالف الا ما
اوردته عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام فانه ليس في الاشتهار على حد ما سواه وان كان مشتملا
على مثل الذي قدمناه فلاجل ذلك ذكرت اسناده في اول جزء من ذلك دون غيره لان جميع ما رويت عنه
عليه السلام انما رويته باسناد واحد من جملة الاخبار التي ذكرها عليه السلام في تفسيره ثم قال حدثني به السيد
العالم العابد العادل ابو جعفر مهدي بن ابي حرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه قال حدثني الشيخ الصدوق
ابو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد الدوريستي رحمه الله قال حدثني ابي محمد بن احمد قال حدثني الشيخ السعيد ابو جعفر
محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قال حدثني ابو الحسن محمد بن القاسم الاسترابادي المفسر قال حدثني ابو يعقوب
يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية عن ابويهما قال حدثنا

ابو محمد

ابو محمد الحسن بن علي العسكري وقال الشيخ ابن قولويه رحمه الله في مفتتح كتاب كامل الزيارة وجمعته عن الائمة
صلوات الله عليهم اجمعين ولم اخرج فيه حديثا روي عن غيرهم اذا كان فيما روينا عنهم من حديثهم صلوات
الله عليهم كفاية عن حديث غيرهم وقد علمنا انا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى ولا في غيره لكن روي عنهم
ما وقع لنا من جهة الثقات من اصحابنا رحمهم الله برحمته ولا اخرجت فيه حديثا روي عن الشذاذ من الرجال
يؤثر ذلك عنهم غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث والعلم ووجدت في بعض النسخ القديمة في عن المذكورين غير ذلك
مفتتح كتاب عيون اخبار الرضا حدثنا الشيخ الموفق ابو الحسين علي بن ابي طالب بن محمد بن ابي طالب
الآملي المجاور قال حدثني السيد الاوحد الفقيه العالم عز الدين شرف السادة ابو محمد شرفشاه بن ابي
الفتوح محمد بن الحسين بن زيارة العلوي الحسيني الافطسي النيسابوري ادام الله رفعته في شهور سنة ثلث
وسبعين وخمسمائة بمشهد مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه عند مجاورته به قال
حدثني الشيخ الفقيه العالم ابو الحسن علي بن عبد الصمد التميمي رضي الله عنه في داره بنيسابور في شهور
سنة احدى واربعين وخمسمائة قال حدثني السيد الامام الزاهد ابو البركات الخوزي رضي الله عنه قال
حدثني الشيخ الامام العالم الاوحد ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه مصنف
هذا الكتاب رضي الله عنه وحيث فرغنا مما اردنا ايراده في مقدمة الكتاب فلنذكر فهرست ما اشتمل
عليه كتابنا من الكتب وترتيبها ثم لنشرع في ايراد المقاصد في الابواب ولا حول ولا قوة الا بالله وعليه
التوكل واليه المآب فهرست الكتب كتاب العقل والعلم كتاب التوحيد كتاب العدل والمعاد
كتاب الاحتجاجات والمناظرات وجوامع العلوم كتاب قصص الانبياء عليهم السلام كتاب تاريخ نبينا
واحواله صلى الله عليه وآله كتاب الامامة وفيه جوامع احوالهم عليهم السلام كتاب الفتن وفيه ما جرى
بعد النبي صلى الله عليه وآله من غصب الخلافة وغزوات امير المؤمنين عليه السلام كتاب تاريخ امير المؤمنين
صلوات الله عليه وفضائله واحواله كتاب تاريخ فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وفضائلهم

كتاب تاريخ علي بن الحسين ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم صلوات
الله عليهم وفضايلهم ومعجزاتهم كتاب تاريخ علي بن موسى الرضا ومحمد بن علي الجواد وعلي بن محمد الهادي
والحسن بن علي العسكري واحوالهم ومعجزاتهم صلوات الله عليهم كتاب الغيبة واحوال الحجة القايم
صلوات الله عليه كتاب السماء والعالم وهو يشتمل على احوال العرش والكرسي والافلاك والعناصر
والمواليد والملائكة والجن والانس والوحوش والطيور وساير الحيوان وفيها ابواب الصيد والذبايح
وابواب الطب كتاب الايمان والكفر ومكارم الاخلاق كتاب الاداب والسنن والاوامر والنواهي
والكباير والمعاصي وفيها ابواب الحدود كتاب الروضة وفيه المواعظ والحكم والخطب كتاب
الطهارة والصلوة كتاب القران والدعاء كتاب الزكوة والصوم وفيها اعمال السنة كتاب
الحج كتاب المزار كتاب العقود والايقاعات كتاب الاحكام كتاب الاجازات وهو اخر الكتب
ويشتمل على اسانيدنا وطرقنا الى جميع الكتب واجازات العلماء الاعلام رضوان الله عليهم اجمعين
كتاب العقل والعلم والجهل ابواب العقل والجهل باب ــــــــ فضل العقل
وذم الجهل مع ولي الحافظ عن احمد بن عبد الله الثقفي عن عيسى بن محمد الكاتب عن المدايني عن غياث
بن ابرهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال علي بن ابي طالب عليه السلم عقول
النساء في جمالهن وجمال الرجال في عقولهم بيان الجمال الحسن في الخلق والخلق وقوله عليه السلم عقول
النساء في جمالهن لعل المراد انه لا ينبغي ان ينظر الى عقلهن لندرته بل ينبغي ان يكتفى بجمالهن او المراد ان
عقلهن غالبا لازم لجمالهن والاول اظهر ل العطار عن ابيه عن سهل عن عبيد بن يحيى عن ابن نطي
عن جميل عن الرضا الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم قال كان امير المؤمنين عليه السلم يقول اصل الانسان
لبه وعقله دينه ومروته حيث يجعل نفسه والايام دول والناس الى آدم شرع سواء بيان اللب
بالضم للاثم خالص كل شيء والعقل والمراد هنا الثاني اي تفاضل افراد الانسان في شرافة اصلهم انما هو

بعقولهم

بعقولهم لا بانسابهم واحسابهم ثم بين عليه السلم ان العقل الذي هو منشأ الشرافة انما يظهر باتيان
الحق من الاديان وتكميل دينه بكمالات الايمان والمروة وهو ايضم الميم والواو الانسانية مشتق من المرء
وقد يخفف بالقلب والادغام والظاهر ان المراد ان انسانية المرء وكماله ونقصه فيها انما يعرف بما يجعل
نفسه فيها ويرضاه لنفسه من الاشغال والاعمال والدرجات الرفيعة والمنازل الخسيسة فكم بين من رضي
لنفسه الاعمال الدنية والخطايا الدنية ومن يرتقي لنفسه ان يكون مصاحبا للملائكة
القدسية وملقيا ولا يرى لنفسه شرفا ومنزلة سوى ذلك ويحتمل ان يكون المراد الترويج بالاكفاء كما قال الصادق
عليه السلم لداود الكرخي حين اراد التزويج انظر اين تضع نفسك والتعبير اظهر والدول مثلثة الدال
جمع دولة بالضم والفتح وهما بمعنى انقلاب الزمان واشتعال المال والفتح يختص الى الحرب والضم الغلبة في
الحروب والمعنى ان ملك الدنيا وعزها تكون يوما لقوم ويوما لاخرين والناس الى آدم شرع سواء يكون الاول
وقد يحرك اي سواء في النسب كلهم ولا دوام فهذه الامور المستقلة الفانية لا تصير مناطا للشرف بل الشرف
بالامور الواقعية الدائمة الباقية في النشأتين فالاخيرتان مؤكدتان للاوليين لي ابن ادريس عن ابيه
عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن ابن سنان عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلم قال حسن من لم يكن فيه
لم يكن فيه كثير مستمتع قيل وما هن يا ابن رسول الله قال الدين والعقل والحياء وحسن الخلق وحسن الادب
وحسن من لم يكن فيه لم يتهن بالعيش الصحة والامن والغنى والقناعة والانيس الموافق ل ابي عن سعد
عن ابن يزيد عن اسمعيل بن قتيبة البصري عن ابي خالد العجمي عن ابي عبد الله عليه السلم قال خمس من لم يكن
فيه لم يكن فيه كثير مستمتع الدين والعقل والادب والحرية وحسن الخلق سن ابن يزيد مثله وفيه الجود مكان
الحرية بيان حسن الادب اجراء الامور على قانون الشرع والعقل في خدمة الحق ومعاملة الخلق والغنى
عدم الحاجة الى الخلق وعدم الانقياد للنفس فان الكمال لا الغنى بالمال والحرية تحتمل المعنى الظاهر فانها كمال في الدنيا
وشدها غالبا يكون مانعا عن تحصيل الكمالات الاخروية ويحتمل ان يكون المراد الانعتاق عن عبودية الشهوات

وبكمالهم

عقله ومروته جمله ورواه ايضا عن ابيه وابن الوليد عن سعد والحميري عن ابن هاشم عن الحسن بن
الجهم عنه عليه السلم مثله سن ابن فضال مثله سا المفيد رحمه الله عن ابي حفص عمر بن محمد
الزيات عن داود بن سليمن قال سمعت الرضا عليه السلم يقول ما استودع الله عبدا عقلا الا استنقذه
به يوما ما سا المفيد عن الحسين بن محمد التمار عن محمد بن القسم الانباري عن احمد بن عبيد عن ابي الغريم
بن قيس الهلالي عن العمري عن ابي حمزة السعدي عن ابيه قال اوصى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم الى الحسن
بن علي عليه السلم فقال فيما اوصى به اليه يا بني لا فقر اشد من الجهل ولا عدم اشد من عدم العقل ولا وحدة
ولا وحشة اوحش من العجب ولا حسب كحسن الخلق ولا ورع كالكف عن محارم الله ولا عبادة كالتفكر في صنعة الله
عز وجل يا بني العقل خليل المرء والحلم وزيره والرفق والده والصبر من خير جنوده يا بني انه لا بد للعاقل
من ان ينظر في شانه فليحفظ شانه وليعرف اهل زمانه يا بني ان من البلاء الفاقة واشد من ذلك مرض
البدن واشد من ذلك مرض القلب وان من النعم سعة المال وافضل من ذلك صحة البدن وافضل من ذلك تقوى القلوب
سعة المال وافضل من ذلك صحة البدن وافضل من ذلك تقوى القلوب يا بني للمؤمن ثلاث ساعات
ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها بين نفسه ولذتها فيما يحل ويحمد
وليس للمؤمن بد من ان يكون شاخصا في ثلاث مرمة لمعاش او خطوة لمعاد او لذة في غير محرم بيان العدم
بالضم الفقر وفقدان شيء والعجب اعجاب المرء بنفسه وبفضايله واعماله وهو موجب للترفع على الناس و
التطاول عليهم فيصير سببا لوحشة الناس عنه وبعده عنه ويستلزم لترك اصلاح معايبه وتدارك ما فات
منه فينقطع عنه مواد رحمة الله ولطفه وهدايته فيتفرد عن ربه وعن الخلق فلا وحشة اوحش منه
وقوله عليه السلم ولا ورع هو بالاضافة الى الورع من يتورع من المكروهات ولا يتورع عن المحرمات و
الشخوص الذهاب من بلد الى بلد والسير في الارض ويمكن ان يكون المراد هنا ما يشمل الخروج من البيت
والخطوة بالضم والكسر المكانة والقرب والمنزلة اي يشخص لتحصيل ما يوجب المكانة والمنزلة في الآخرة

عن الرضا ع ابي عن سعد عن ابن عيسى
عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم

ما المفيد

ما المفيد عن ابن قولويه والكليني عن علي بن ابرهيم عن اليقطيني عن حماد بن عيسى عن ابيه عن اباه عليه السلم
في خطبة سلمان وعن انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر قريش ان حسب المرء دينه ومروته خلقه
واصله عقله ما المفيد عن اسمعيل بن محمد الكاتب عن عبد الصمد بن علي عن محمد بن هرون بن عيسى عن
ابي طلحة الخزاعي عن عمرو بن عباد عن ابي غرات قال قرأت في كتاب لوهب بن منبه واذا مكتوب في صدر الكتاب
هذا ما وضعت الحكماء في كتبها الاجتهاد في عبادة الله اربح تجارة ولا مال اعود من العقل ولا فقر اشد من
الجهل وادب تستفيده خير من ميراث وحسن الخلق خير رفيق والتوفيق خير قايد ولا ظهير اوثق من
المشاورة ولا وحشة اوحش من العجب ولا يطمعن صاحب الكبر في حسن الثناء عليه بيان العايدة المنفعة
ويقال هذا امر ذو ايل انضباط ظهير اي معين ولا مقوي فان قوة الانسان بقوة ظهره ع ابن المتوكل عن السعد اباد
عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما خلق الله عز وجل شيئا ابغض اليه
من الاحمق لانه سلبه احب الاشياء اليه وهو عقله بيان بغضه تعالى عبارة عن علمه بدناءة رتبته
وعدم قابليته للكمال وما يترتب عليه من عدم توفيقه على ما يقتضي رفعة شانه لعدم قابليته لذلك فلا
ينافي عدم اختياره من قبايح اعماله مع كونه مختارا في كونه تركه والله يعلم مح ابن الوليد عن الصفار
عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلم قال دعامة الانسان العقل
ومن العقل الفطنة والفهم والحفظ والعلم فاذا كان تاييد عقله من النور كان عالما حافظا
ذكيا فطنا فهما وبالعقل يكمل وهو دليله ومبصره ومفتاح امره بيان الدعامة بالكسر عماد البيت
والفطنة سرعة ادراك الامور على الاستقامة والنور لما كان سببا لظهور المحسوسات يطلق على
كل ما يصير سببا لظهور الاشياء على الحس والعقل فيطلق على العلم وعلى ارواح الائمة عليهم السلم و
على رحمة الله سبحانه وعلى ما يلقيه في قلوب العارفين من افاضاته وجلاله به يظهر به عليهم حقايق الحكم
ودقايق الامور وعلى الرب تبارك وتعالى لانه نور الانوار ومنه يظهر جميع الاشياء في الوجود العيني والا

في ذلك وبكون لعنتنا اليا
نبحان من سوء اختيار

النفسانية والانطلاق عن اسر الوساوس الشيطانية والله يعلم لي لا جمال ازين من العقل ورواه
في خطبة طويلة عن امير المؤمنين عليه السلم سيجيء تمامها في باب خطبه عليه السلم لي ابن موسى عن محمد بن
يعقوب عن علي بن محمد بن عبد الله عن ابرهيم بن اسحق الاحمر عن محمد بن سليمان عن ابيه قال قلت لابي عبد الله
الصادق عليه السلم فلان من عبادته ودينه وفضله كذا وكذا قال فقال كيف عقله قلت لا ادري فقال ان
الثواب على قدر العقل ان رجلا من بني اسرائيل كان يعبد الله عز وجل في جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة
الشجر ظاهرة الماء وان ملكا من الملائكة مر به فقال يا رب ارني ثواب عبدك هذا فاراه الله عز وجل ذلك
فاستقله الملك فاوحى الله عز وجل اليه ان اصحبه فاتاه الملك في صورة انسي فقال له من انت قال انا رجل
عابد بلغنا مكانك وعبادتك بهذا المكان فجئت لاعبد الله معك فكان معه يومه ذلك فلما اصبح قال له
الملك ان مكانك لنزهة قال ليت لربنا بهيمة فلو كان لربنا حمار لرعيناه في هذا الموضع فان هذا الحشيش
يضيع فقال له الملك وما لربك حمار فقال لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش فاوحى الله عز وجل
الى الملك انما اثيبه على قدر عقله وقال الصادق عليه السلم ما كلم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد
بكنه عقله قط قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم
بيان الظاهر ان قوله عليه السلم الى آخر الخبر خبر مرسل كما يظهر من الكافي قوله عليه السلم من عبادته بيان وقال الصادق م
لقوله كذا وكذا وكذا خبر لقوله فلان ويحتمل ان يكون متعلقا بمقدر اي ذكرت من عبادته وان يكون بمعنى
في للتشبيه والنضارة الحسن وكان الاظهر كثيرة الشجر وطاهر الماء والطهارة هنا بمعناه اللغوي اي الصفاء
واللطافة وفي بعض نسخ الكافي بالظاء المعجمة اي كان جاريا على وجه الارض لا تحتاج في اخراجه الى حفر بئر
الفتح والفساد والاظهر هذه كما في الكافي ... بتاويل البقعة والعرصة ومثلها في الخبر اشكال من ان
ظاهره كون العابد قائلا بالجسم وهو يخرج عن الايمان فكيف يستحق الثواب مطلقا وظاهر الخبر كونه مع هذه العقيدة الفاسدة
مستحقا للثواب لقلة عقله وبلاهته ويمكن ان يكون اللام في قوله لربنا بهيمة للملك لا للانتفاع ويكون مراده

ان يكون في هذا المكان بهيمة من بهائم الرب لئلا يضيع الحشيش فيكون نقصان عقله باعتبار عدم معرفته
بفوائد مصنوعات الله تعالى بانها غير مقصورة على اكل البهيمة لكن يأبى عنه جواب الملك الا ان يكون
للدفع لما يوهم كلامه او يكون استفهاما انكاريا اي يخلق الله تعالى بهائم كثيرة ينتفعون بحشيش وهذه الارض
احدى منافع خلق الحشيش وقد ترتب عليه المصلحة ولا يلزم ان يكون في هذا المكان حمار لربك يكفي وجوده
وانتفاعك ويحتمل ان يكون اللام للاختصاص لا على محض المالكية بل بان يكون لهذه البهيمة اختصاصا
بالرب تعالى كاختصاص بيته به تعالى مع عدم حاجته اليه ويكون جواب الملك انه لا فائدة في مثل هذا الخلق
من يخلق الله تعالى حمارا او ينسبه الى مقدس جنابه تعالى كما في البيت فان فيه حكما كثيرة وعلى التقادير لا بد
اما من ارتكاب تكلف في الكلام او التزام فساد بعض الاصول المقررة الكلامية والله يعلم ل لي ابن
البرقي عن ابيه عن جده عن عمرو بن عثمان عن ابي جميلة عن ابن طريف عن ابن نباتة عن علي بن ابي طالب عليه السلم
قال هبط جبرئيل على آدم عليهما السلم فقال يا آدم اني امرت ان اخيرك واحدة من ثلاث فاختر واحدة ودع
اثنتين فقال له آدم وما الثلث يا جبرئيل فقال العقل والحياء والدين فقال آدم فاني قد اخترت العقل
فقال جبرئيل للحياء والدين انصرفا ودعاه فقالا له يا جبرئيل انا امرنا ان نكون مع العقل حيث كان قال
فشانكما وعرج سن عمرو بن عثمن مثله بيان الشان بالجر الامر والحال اي الزما شانكما او شانكما
وعرج — عمرو بن عثمان مثله معكما ولعل الغرض كان تنبيه آدم عليه السلم بعظمة نعمة العقل ل
ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلم قال لم
يقسم بين العباد اقل من خمس اليقين والقنوع والصبر والشكر والذي يكمل له هذا كله العقل سن عثمان
بن عيسى مثله بيان اي هذه الخصال في الناس اقل وجودا من سائر الخصال ومن كان له عقل يكون فيه
جميعها على الكمال فيدل على ندرة العقل ايضا ل في الاربعمائة من كمل عقله حسن عمله ن الدقاق عن
الاسدي عن احمد بن محمد بن صالح الرازي عن حمدان الديواني قال قال الرضا عليه السلم صديق كل امرئ

العلى وهنا يحتمل الجميع ويحتمل ان يكون زكيا فيما رايناه من النسخ بالزاي بمعنى الطهارة من الجهل والرذائل وفي
الكافي مكانه ذاكرا ب هرون بن مسلم عن مسعدة عن جعفر بن محمد عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى يبغض
الشيخ الجاهل والغني الظلوم والفقير المختال بيان تخصيص الجاهل بالشيخ لكون الجهل منه في مثل هذا الزمان
الطويل امكنه فيه تحصيل العلم وتخصيص الظلوم بالغني لكون الظلم منه اخس لعدم الحاجة والمختال المتكبر
اي المتكبر بالفقر لانه منه اشنع اذ الغني اذا تكبر فله عذر في ذلك لما يلزمها الغنى من الفخر والعجب والطغيان
ثو ابي عن احمد بن ادريس الاشعري عن محمد بن حسان عن ابي محمد الرازي عن الحسين بن يزيد عن ابرهيم بن بكير
بن ابي سمال عن الفضل بن عثمن قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول من كان عاقلا ختم له بالجنة ان شاء الله الفضيل ن
ثو بهذا الاسناد عن ابي محمد عن ابن ابي عمير عن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلم من كان عاقلا
كان له دين ومن كان له دين دخل الجنة سن ابي عن محمد بن سنان عن رجل عن همدان عن عبد الله بن الوليد
الوصافي عن ابي جعفر عليه السلم قال كان يرى موسى بن عمران عليه السلم رجلا من بني اسرائيل يطول سجوده
ويطول سكوته فلا يكاد يذهب الى موضع الا وهو معه فبينا هو من الايام في بعض حوائجه اذ مر على ارض
معشبة تزهو وتهتز قال فتاوه الرجل فقال له موسى على ماذا تاوهت قال تمنيت ان يكون لربي حمار ارعاه
هاهنا قال فاكب موسى عليه السلم طويلا ببصره على الارض اغتماما بما سمع منه قال فانحط عليه الوحي فقال
له ما الذي اكبرت من مقالة عبدي انا اواخذ عبادي على قدر ما اعطيتهم من العقل كشف في القاموس
الزهو المنظر الحسن والنبات الناضر ونور النبت وزهره واشراقه والاهتزاز التحرك والنشاط والارتياح
والظاهر انهما بالتاء صفتان للارض وحالان منها لبيان نضارة اعشابها وطراوتها ونموها واذا كان
بالياء كما هو في اكثر النسخ فيحتمل ان يكونا حالين عن فاعل العابد اي موسى عليه السلم والزهو بمعنى الفخر
اي كان يفتخر وينبسط اظهارا للشكر والعجب ... من ذلك سن بعض اصحابنا رفعه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما قسم الله للعباد شيئا افضل من العقل فنوم العاقل افضل من سهر الجاهل وافطار
العاقل

العاقل افضل من صوم الجاهل واقامة العاقل افضل من شخوص الجاهل ولا بعث الله نبيا ولا رسولا
حتى يستكمل العقل ويكون عقله افضل من عقول جميع امته وما يضمر النبي في نفسه افضل من اجتهاد
المجتهدين وما ادى العقل فرائض الله حتى عقل عنه ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ
العاقل ان العقلاء هم اولوا الالباب الذين قال الله عز وجل انما يتذكر اولوا الالباب ايضاح من شخوص
الجاهل اي خروجه من بلده ومسافرته الى البلاد طلبا لمرضاته تعالى كالجهاد والحج وغيرهما وما يضمر النبي في
نفسه اي من النيات الصحيحة والتفكرات الكاملة والعقائد اليقينية وما ادى العاقل فرائض الله حتى
عقل منه اي لا يعمل فريضة حتى يعقل من الله ويعلم ان الله اراد ذلك منه ويعلم آداب ايقاعها ويحتمل ان يكون
المراد اعم من ذلك اي يعقل ويعرف ما يلزمه معرفته فمن ابتدائية على التقديرين ويحتمل على بعد ان تكون
تبعيضية اي يعقل من صفات الله وعظمته وجلاله ما يليق بفهمه ويناسب قابليته واستعداده وفي اكثر النسخ
وما ادى العقل ويرجع الى ما ذكرنا اذ العاقل يؤديه بالعقل وفي الكافي وما ادى العبد فرائض الله حتى عقل
عنه اي لا يمكن للعبد اداء الفرائض كما ينبغي الا بان يعقل ويعلم من جهة ماخوذة من الله بالوحي او بان يلهمه الله
معرفتها او بان يعطيه الله عقلا موهبيا به يسلك سبيل النجاة سن بعض اصحابنا رفعه قال قال ما يعبأ
من اهل هذا الدين بمن لا عقل له قال قلت جعلت فداك انا نأتي قوما لا باس بهم عندنا ممن يصف هذا الامر
ليست لهم تلك العقول فقال ليس هؤلاء ممن خاطب الله في قوله يا اولي الالباب ان الله خلق العقل فقال
له اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت شيئا احسن منك واحب الي منك
بك آخذ وبك اعطي بيان ما يعبأ اي لا يبالي ولا يعتني بشأن من لا عقل له من اهل هذا الدين فقال السائل
انا نأتي قوما داخلين في هذا الدين غير كاملين في العقل فكيف حالهم فاجاب عليه السلم بانهم وان لم يكونوا من
فضائل اهل العقل لكن تكاليفهم ايضا اسهل واخف واكثر المخاطبات في التكاليف الشاقة لاولي
الالباب سن النوفلي وجهم بن حكيم المدائني عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله عن آبائه ع

صلى الله عليه وآله اذا بلغكم عن رجل حسن حال فانظروا في حسن عقله فانما يجازى بعقله انتهى ما في الكافي
حسن حال سن قال الصادق عليه السلام الجهل صورة ركبت في بني آدم اقبالها ظلمة وادبارها نور والعبد متقلب
معها كتقلب الظل مع الشمس الا ترى الى الانسان تارة تجده جاهلا بخصال نفسه حامدا لها عارفا بعيبها
في غيره ساخطا لها وتارة تجده عالما بطباعه ساخطا لها حامدا لها في غيره فهو متقلب بين العصمة والخذلان
فان قابلته العصمة اصاب وان قابله الخذلان اخطأ ومفتاح الجهل الرضا والاعتقاد به ومفتاح العلم الاستبدال
مع اصابة موافقة التوفيق وادنى صفة الجاهل دعواه العلم بلا استحقاق واوسطه جهله بالجهل واقصاه
جحوده العلم وليس شيء اثباته حقيقة نفيه الا الجهل والدنيا والحرص فالكل منهم كواحد والواحد منهم كالكل
بيان كتقلب الظل مع الشمس اي كما ان شعاع الشمس قد يغلب على الظل ويستولي مكانه وقد يكون بالعكس فكذلك
العلم والعقل قد يستوليان على النفس فيظهر له عيوب نفسه ويأول بعقله عيوب غيره ما امكنه وقد
يستولي الجهل فيرى محاسن غيره مساوي ومساوي نفسه محاسن ومفتاح الجهل الرضا بالجهل فيرى محاسن
غيره مساوي والاعتقاد به وبانه كمال لا ينبغي مفارقته ومفتاح العلم طلب تحصيل العلم بالاعتراف بالجهل والكمال
بلا منتهى النفس وينبغي ان يعلم انه سعيه مع عدم مساعدة التوفيق لا ينفع فيتوسل بجنابه تعالى ليوفقه قوله
عليه السلام فالكل كواحد لعل معناه ان هذه الخصال كخصلة واحدة لتشابه مباديها وانبعاث بعضها من
بعض وتقوي بعضها ببعض م عن ابي محمد عليه السلام قال قال علي بن الحسين عليهما السلام من لم يكن
عقله اكمل ما فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه ضه قال امير المؤمنين عليه السلام صدر العاقل صندوق
سره ولا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالادب ولا مال اعود من العقل ولا عقل كالتدبير ضه روي عن
ابن عباس انه قال اسس الدين على العقل وفرضت الفرائض على العقل وربنا يعرف بالعقل ويتوسل
اليه بالعقل والعاقل اقرب الى ربه من جميع المجتهدين بغير عقل ولمثقال ذرة من بر العاقل افضل من جهاد
الجاهل الف عام ضه قال النبي صلى الله عليه وآله قوام المرء عقله ولا دين لمن لا عقل له باب حقيقة

العقل

العقل وكيفيته وبدو خلقه لي ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد عن الباقر
عليه السلام قال لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له وعزتي ما
خلقت خلقا هو احب الي منك ولا اكملتك الا فيمن احب اما اني اياك آمر واياك انهى واياك اعاقب واياك
اثيب سن ابن محبوب مثله ع في سؤالات الشامي عن امير المؤمنين عليه السلام انه سأل عن اول ما خلق الله
تبارك وتعالى فقال خلق النور اقول بعض الاخبار في باب علامات العقل سن محمد بن علي عن وهيب بن حفص عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خلق العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزتي
وجلالي ما خلقت شيئا احب الي منك لك الثواب وعليك العقاب سن السندي بن محمد عن العلاء عن محمد
عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال لما خلق الله العقل قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال
وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احسن منك اياك آمر واياك انهى واياك اثيب واياك اعاقب سن علي بن الحكم
عن هشام قال قال ابو عبد الله عليه السلام لما خلق الله العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم
قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي منك بك آخذ وبك اعطي وعليك اثيب سن ابي عن عبد الله
بن الفضل النوفلي عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الله العقل
فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال ما خلقت خلقا احب الي منك فاعطى
الله محمدا صلى الله عليه وآله تسعة وتسعين جزءا ثم قسم بين العباد جزءا واحدا عو قال النبي صلى الله عليه وآله
اول ما خلق الله نوري وفي حديث آخر انه قال صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله العقل وروي بطريق آخر ان
الله عز وجل لما خلق العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال الله تعالى وعزتي وجلالي ما خلقت
خلقا هو اكرم علي منك بك اثيب وبك اعاقب وبك آخذ وبك اعطي ع ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن
معبد عن الحسين بن خالد عن اسحق قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الرجل آتيه فاكلمه ببعض كلامي فيعرفه كله
ومنهم من آتيه فاكلمه بالكلام فيستوفي كلامي كله ثم يرده علي كما كلمته ومنهم من آتيه فاكلمه فيقول اعد علي فقال

اوما تدري لم هذا قلت لا قال الذي تكلمه ببعض كلامك فيعرفه كله فذاك من عجنت نطفته بعقله واما الذي
تكلمه فيستوفي كلامك فذاك الذي ركب عقله في بطن امه واما الذي تكلمه بالكلام فيقول اعد علي فذاك الذي ثم يجيبك على كلامك
ركب عقله في بطن امه واما الذي تكلمه بالكلام فيقول اعد علي فذاك الذي ركب عقله فيه بعد ما كبر فهو يقول لك اعد
علي بيان قوله عليه السلام ثم يرده علي اي اصل الكلام كما سمعه او يجيب على وفق ما كلمته والاول اظهر ثم اعلم
انه يحتمل ان يكون الكلام جاريا على وجه المجاز لبيان اختلاف النفس في الاستعدادات الذاتية اي كانه
عجنت نطفته بعقله مثلا وان يكون المراد ان بعض الناس يتعلق نفسه الناطقة والعقل واستعداد فهم
الاشياء وادراك الخير والشر عند كونها نطفة وبعضها عند كونها في البطن وبعضها بعد كبر الشخص واستعمال
الحواس وحصول البديهيات وتجربة الامور وان يكون المراد الاشارة الى ان لاختلاف المواد البدنية مدخل
في اختلاف العقل والله يعلم ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابي جميلة عمن ذكره عن ابي جعفر
عليه السلام قال ان الغلظة في الكبد والحياء في الريح والعقل مسكنه القلب بيان ان الغلظة في الكبد اي ينشأ
من بعض الاخلاط المتولدة من الكبد كالدم والمرة الصفراء مثلا والريح كثر استعماله في الاخبار على ما سيأتي
في كتاب احوال الانسان ويظهر من بعضها انه المرة السوداء ومن بعضها انه الروح الحيواني ومن بعضها
انه احد اجزاء البدن سوى الاخلاط الاربعة والاجزاء المعروفة والقلب يطلق على النفس الانسانية لتعلقها اولا
بالروح الحيواني المنبعث من القلب الصنوبري ولذلك تعلقها بالقلب اكثر من سائر الاعضاء او تنقلب احواله
وتفصيل الكلام فيه وفي هذا الخبر سيأتي في كتاب السماء والعالم ع باسناد العلوي عن علي بن ابي طالب
عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله سئل مما خلق الله عز وجل العقل قال خلقه ملك له رؤس بعدد
الخلائق من خلق ومن يخلق الى يوم القيمة ولكل رأس وجه ولكل آدمي رأس من رؤس العقل واسم ذلك
الانسان على وجه ذلك الرأس مكتوب وعلى كل وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتى يولد
هذا المولود ويبلغ حد الرجال وحد النساء فاذا بلغ كشف ذلك الستر فيقع في قلب هذا الانسان نور فيفهم

الفريضة

الفريضة والسنة والجيد والردي الا ومثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت تحقيق كلام لتوضيح مرام
اعلم ان فهم اخبار ابواب العلم يتوقف على بيان ماهية العقل واختلاف الآراء والمصطلحات فيه فنقول ان
العقل هو تعقل الاشياء وفهمها في اصل اللغة واصطلح اطلاقه على امور الاول هو قوة ادراك الخير والشر
والتمييز بينهما والتمكن من معرفة اسباب الامور وذوات الاسباب وما يؤدي اليها وما يمنع منها والعقل بهذا
المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب الثاني ملكة وحالة في النفس تدعو الى اختيار الخير والنفع
واجتناب الشرور والمضار وبها تقوى النفس على زجر الدواعي الشهوانية والوساوس الشيطانية وهل هذا
هو الكامل من الاول ام هو صفة اخرى وحالة مغايرة للاولى يحتملهما وما يشاهد في اكثر الناس من حكمهم بخيرية
بعض الامور مع علمهم بانهم بها وتركه بعض الامور مع كونهم مولعين بها يدل على ان هذه الحالة غير العلم بالخير
والشر والذي ظهر لنا من تتبع الاخبار المنتمية الى الائمة الابرار سلام الله عليهم هو ان الله خلق في كل شخص من
اشخاص المكلفين قوة واستعدادا لادراك الامور من المضار والمنافع وغيرها على اختلاف كثير بينهم فيها
واقل درجاتها مناط التكليف وبها يتميز عن المجانين وباختلاف درجاتها تتفاوت التكاليف فكلما كانت هذه
القوة اكمل كانت التكاليف اشق واكثر وتكمل هذه القوة في كل شخص بحسب استعداده بالعلم والعمل فكلما
سعى في تحصيل ما ينفعه من العلوم الحقة وعمل بها تقوى تلك القوة ثم العلوم تتفاوت في مراتب النقص والكمال
وكلما ازدادت قوة تكثر آثارها وتحث صاحبها بحسب قوتها على العمل بها فاكثر الناس علمهم بالمبدأ و
المعاد وسائر اركان الايمان علم تصوري يسمونه تصديقا وفي بعضهم تصديق ظني وفي
بعضهم تصديق اضطراري فلذا لا يعملون بما يدعون فاذا كمل العلم وبلغ درجة اليقين يظهر آثاره على صاحبه
كل حين وسيأتي تمام تحقيق ذلك في كتاب الايمان والكفر ان شاء الله تعالى الثالث القوة التي يستعملها
الناس في نظام امور معاشهم فان وافقت قانون الشرع واستعملت فيما استحسنه الشارع تسمى بعقل المعاش
وهو ممدوح في الاخبار ومغايرتها لما قد مر بنوع من الاعتبار واذا استعملت في الامور الباطلة والحيل الفاسدة تسمى

بالنكراء والشيطنة في لسان الشرع ومنهم من اثبت لذلك قوة اخرى وهو غير معلوم الرابع مراتب استعداد
النفس لتحصيل النظريات وقربها وبعدها عن ذلك واثبتوا لها مراتب اربعة سموها بالعقل الهيولاني والعقل
بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد وقد تطلق هذه الاسامي على النفس في تلك المراتب وتفصيلها مذكور في مظانها
ويرجع الى ما ذكرنا اولا فان الظاهر انها قوة واحدة تختلف اسماؤها بحسب متعلقاتها وما تستعمل فيه الخامس
النفس الناطقة الانسانية التي بها تتميز عن سائر البهائم السادس ما ذهب اليه الفلاسفة واثبتوه بزعمهم
من جوهر مجرد قديم لا تعلق له بالمادة ذاتا ولا فعلا والقول به كما ذكروه مستلزم لانكار كثير من ضروريات الدين
من حدوث العالم وغيره مما لا يسع المقام ذكره وبعض المنتحلين منهم للاسلام اثبتوا عقولا حادثة وهي ايضا
على ما اثبتوها مستلزمة لانكار كثير من الاصول المقررة الاسلامية مع انه لا يظهر من الاخبار وجود مجرد سوى الله
تعالى وقال بعض محققيهم ان نسبة العقل العاشر الذي يسمونه بالعقل الفعال الى النفس كنسبة النفس الى
البدن فكما ان النفس صورة للبدن والبدن مادتها فكذلك العقل صورة للنفس والنفس مادته وهو مشرق
عليها وعلومها مقتبسة منه ويكمل هذا الارتباط الى حد تطالع العلوم فيه وتتصل به وليس لهم على ذلك
دليل الا مموهات شبهات او خيالات غريبة زينوها بلطائف عبارات فاذا عرفت ما مهدنا فاعلم ان الاخبار
الواردة في هذا الباب اكثرها ظاهرة في المعنيين الاولين اللذين مآلهما الى واحد وفي الثاني منهما اكثر واظهر
وبعض الاخبار يحتمل بعض المعاني وفي بعض الاخبار يطلق العقل على نفس العلم النافع المورث للنجاة المستلزم
لحصول السعادات فاما اخبار استنطاق العقل واقباله وادباره فيمكن حملها على احد المعاني الاربعة المذكورة
اولا او ما يشملها جميعا ويحتمل ان يكون الخلق بمعنى التقدير كما ورد في اللغة او يكون المراد بالخلق الخلق
في النفس واتصاف النفس بها ويكون سائر ما ذكر فيها من الاستنطاق والاقبال والادبار وغيرها استعارات
تمثيلية لبيان ان مدار التكاليف والكمالات والترقيات على العقل ويحتمل ان يكون المراد بالاستنطاق جعله
قابلا لان يدرك به العلوم ويكون الامر بالاقبال والادبار امرا تكوينيا بجعله قابلا لكونه وسيلة لتحصيل الدنيا

والاخرة

والآخرة والسعادة والشقاوة معا وآلة للاستعمال في تعرف حقائق الامور والتفكر في دقائق الحيل ايضا
وفي بعض الاخبار بك آمر وبك انهى وبك اعاقب وبك اثيب وهو منطبق على هذا المعنى اذ اقل درجاته
مناط صحة اصل التكليف وكل درجة من درجاته مناط صحة بعض التكاليف وفي بعض الاخبار اياك آمر
بك في كل الجوامع وفي بعضها في بعضها فالمراد المبالغة في اشتراط التكاليف به فكانه المكلف
حقيقة وما في بعض الاخبار من انه اول خلق من الروحانيين فيحتمل ان يكون المراد اول مقدر من الصفات المتعلقة
بالروح او اول غريزة يطبع عليها النفس وتودع فيها او يكون اوليته باعتبار اولية ما يتعلق به من النفوس
واما اذا حملت على المعنى الخامس فيحتمل ان يكون ايضا مبنيا على التمثيل كما مر وكونه مخلوقا ظاهر وكونه اول مخلوق
اما باعتبار ان النفوس خلقت قبل الارواح كما ورد في الاخبار المستفيضة فيحتمل ان يكون خلق الارواح مقدما
على خلق جميع المخلوقات غيرها لكن خبر اول ما خلق الله العقل ما وجدته في الاخبار المعتبرة وانما هو مأخوذ
من اخبار العامة وظاهر اكثر اخبارنا ان اول المخلوقات الماء او الهواء كما سيأتي في كتاب السماء والعالم نعم
ورد في اخبارنا ان العقل اول خلق من الروحانيين وهو لا ينافي تقدم خلق بعض الاجسام على خلقه ويحتمل ان يكون المراد
باقباله وادباره على ما ذهب اليه جماعة من تجرد النفس اقبالها الى عالم المجردات وادبارها تعلقها بالبدن و
الماديات والمراد باقبالها الى المقامات العالية والدرجات الرفيعة وادبارها هبوطها من تلك المقامات
وتوجهها الى تحصيل الامور الدنية الدنيوية وتشبهها بالبهائم والحيوانات فعلى ما ذكرنا من التمثيل يكون
الغرض بيان ان له هذه الاستعدادات المختلفة وهذه الشؤون المتباعدة وان لم تحمل على التمثيل يمكن
ان يكون الاستنطاق حقيقيا وان يكون كناية عن جعلها مدركة للكليات وكذا الامر بالاقبال والادبار
يمكن ان يكون حقيقيا لظهور انقيادها لما يريد تعالى منه وان يكون امرا تكوينيا لتكون قابلة للامرين
اي الصعود الى الكمال والقرب والوصال والهبوط الى النقص وما يوجب الوبال او لتكون في درجة متوسطة
من التجرد لتعلقها بالماديات لكن تجرد النفس لم يثبت لنا من الاخبار بل الظاهر من الاخبار ما ينفيها كما سنبين

نظرت في كتاب لعلي عليه السلام فوجدت في الكتاب ان قيمة كل امرئ وقدره معرفته ان الله تبارك وتعالى
يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا سن الحسن بن علي بن يقطين عن محمد بن سنان
عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال انما يداق الله العباد في الحساب يوم القيمة على قدر ما آتاهم
من العقول في الدنيا سن محمد البرقي عن سليمان بن جعفر الجعفري رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انا معاشر الانبياء نكلم الناس على قدر عقولهم سن النوفلي عن جهم بن حكيم المدائني عن السكوني عن ابي عبد الله
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا بلغكم عن رجل حسن حال فانظروا في
حسن عقله فانما يجازى بعقله

باب علامات العقل وجنوده

ل ابي عن سعد عن البرقي
عن ابيه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قسم العقل على ثلاثة اجزاء فمن كانت فيه كمل عقله
ومن لم تكن فيه فلا عقل له حسن المعرفة بالله عز وجل وحسن الطاعة له وحسن الصبر على امره بيان لعل
عد هذه الاشياء التي هي من آثار العقل من اجزائه على المبالغة والتوسع والتجوز لعلاقة عدم انفكاكها عنه
ودلالتها عليه ل ماجيلويه عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن سهل عن جعفر بن محمد بن بشار عن الدهقان
عن درست عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله عليه السلام قال يعتبر عقل الرجل في ثلث في طول لحيته وفي نقش خاتمه
وفي كنيته ع ل احمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي عن محمد بن جعفر المقري الجرجاني عن محمد بن الحسن الموصلي
عن محمد بن عاصم الطريفي عن عباس بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي عن ابيه عن موسى بن جعفر
عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله خلق العقل من نور مخزون
مكنون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد رأسه
والحياء عينيه والحكمة لسانه والرأفة همه والرحمة قلبه ثم حشاه وقواه باشياء باليقين والايمان والصدق
والسكينة والاخلاص والرفق والعطية والقنوع والتسليم والشكر ثم قال عز وجل ادبر فادبر ثم قال له اقبل

فاقبل

فاقبل ثم قال له تكلم فقال الحمد لله الذي ليس له ضد ولا ند ولا شبيه ولا كفو ولا عديل ولا مثل الذي كل شيء لعظمته
خاضع ذليل فقال الرب تبارك وتعالى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احسن منك ولا اطوع لي منك ولا
ارفع منك ولا اشرف منك ولا اعز منك بك أوحّد وبك أعبد وبك أدعى وبك أرتجى وبك أخاف
وبك أحذر وبك الثواب وبك العقاب فخر العقل عند ذلك ساجدا فكان في سجوده الف عام فقال
الرب تبارك وتعالى ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فرفع العقل رأسه فقال الهي اسألك ان تشفعني
فيمن خلقتني فيه فقال الله جل جلاله للملائكة اشهدكم اني قد شفعته فيمن خلقته فيه بيان قد عرفت
ما يمكن ان يستعمل في فهم هذا الخبر والنور ما يصير سببا لظهور شيء والعقل من انوار الله تعالى التي خلقها
وقدرها لكشف المعارف على الخلق اي خلقه من جنس نور ومن سنخه ومادته كان شيئا من انوار مخزونا
في خزائن العرش ويحتمل المخزون كما مر والعلم لشدة ارتباطه به وكونه فائدته العظمى ومكمله الى الدرجة
العليا فكأنه نفسه وعينه وهو بدونه كالجسد بلا روح والزهد رأسه اي افضل فضائله و
ارفعها كما ان الرأس اشرف اجزاء البدن او يبقى باستبقاء الزهد كما ان الشخص يموت بمفارقة الرأس و
الحياء عينيه لانكشاف الامور الحقة عليه او على من اتصف به كالعينين والحكمة معبر العقل كاللسان للشخص
والرأفة والرحمة سببان لافاضة الحقائق عليه من الله وطريقان لها كالقلب وسجوده اما كناية عن استسلامه
وانقياد المتصف به للحق تعالى او المراد سجود احد المتصفين به ولا يخفى انطباق اكثر اجزاء هذا الخبر
على المعنى الاخير اي انوار الائمة عليهم السلام والتجوز والتمثيل والتشبيه لعله اظهر ويقال شفعته في
كذا اي قبلت شفاعته فيه وسيأتي تفسير بعض الاجزاء في الخبر الآتي ل ابي عن سعد عن احمد بن هلال
عن امية بن علي عن ابن ابي المغيرة عن ابن خالد عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لم يعبد الله عز وجل بشيء افضل من العقل ولا يكون المؤمن عاقلا حتى يجتمع فيه عشر خصال الخير منه مأمول
والشر منه مأمون يستكثر قليل الخير من غيره ويستقل كثير الخير من نفسه ولا يسأم من طلب العلم طول عمره

فيما بعد ان شاء الله تعالى واما المعنى السادس فلما كان الحد بجميع وجوهه ولا يقول بقدمه ولا يتوقف تأثير الواجب
في الممكنات عليه ولا تأثير له في خلق الاشياء وسمّيه العقل وجعل تلك الاخبار منطبقا على ما سماه عقلا
فيمكنه ان يقول ان اقباله عبارة عن توجهه الى المبدأ وادباره عبارة عن توجهه الى النفوس لاشراقه عليها
واستكمالها به فاذا عرفت ذلك فاستمع لما يتلى عليك من الحق الحقيق بالبيان وبان لا يبالي بما يشمئز عنه [illegible]
عن قصور الاذهان فاعلم ان اكثر ما اثبتوه لهذا العقول قد ثبت لارواح النبي والائمة عليهم السلم في اخبارنا
المتواترة على وجه آخر فانهم اثبتوا القدم للعقل وقد ثبت التقدم في الخلق لارواحهم اما على جميع المخلوقات
او على سائر الروحانيين في اخبار متواترة وايضا اثبتوا لها التوسط في الايجاد او الاشتراط في التأثير وقد
ثبت في الاخبار كونهم علة غائية لجميع المخلوقات وانه لولاهم لما خلق الله الافلاك وغيرها واثبتوا لها كونها وسائط
في افاضة العلوم والمعارف على النفوس والارواح وقد ثبت في الاخبار ان جميع العلوم والحقايق والمعارف
بتوسطهم يفيض على سائر الخلق حتى الملائكة والانبياء والحاصل انه قد ثبت بالاخبار المستفيضة انهم عليهم السلم
الوسائل بين الخلق وبين الحق في افاضة جميع الرحمات والعلوم والكمالات على جميع الخلق فكلما يكون التوسل
بهم والاذعان بفضلهم اكثر كان فيضان الكمالات من الله تعالى اكثر ولما سلكوا سبيل الرياضات والتفكرات
مستبدا بآرائهم على قانون الشريعة المقدسة ظهرت عليهم حقيقة هذا الامر ملبسا مشتبها فاخطؤا في
ذلك واثبتوا عقولا وتكلموا في ذلك فضولا فعلى قياس ما قالوا يمكن ان يكون المراد بالعقل نور النبي صلى
الله عليه وآله الذي انشعب منه انوار الائمة عليهم السلم واستنطاقه على الحقيقة او بجعله محلا للمعارف
الغير المتناهية والمراد بالامر بالاقبال ترقيه على مراتب الكمال وجذبه الى اعلى مقام القرب والوصال وبادباره
اما انزاله الى البدن او الامر بتكميل الخلق بعد غاية الكمال فانه يلزمه التنزل عن غاية مراتب القرب بسبب معاشرة
الخلق ويومي اليه قوله تعالى انا انزلنا اليكم ذكرا رسولا وقد بسطنا الكلام في ذلك في الفرايد الطريفة ويحتمل
ان يكون المراد بالاقبال الاقبال الى الخلق وبالادبار الرجوع الى عالم القدس بعد اتمام التبليغ ويؤيده ما في بعض الاخبار

من تقديم

من تقديم الادبار على الاقبال وعلى التقادير فالمراد بقوله تعالى ولا اكملتك يمكن ان يكون المراد ولا اكملت محبتك
الا فيمن احبك وكونك واسطة بينه وبين الفيض احببته ان يكون الخطاب مع روحهم ونورهم عليهم السلم
والمراد بالاكمال الاكمال في ابدانهم الشريفة اي هذا النور بعد تشعبه باي بدن تعلق وكمل فيه يكون ذلك
الشخص احب الخلق الى الله تعالى وقوله اياك آمر التخصيص اما لكونهم صلوات الله عليهم مكلفين بما لم يكلف به غيرهم
لما يليق بهم من حق عبادته تعالى ما لا يتأتى من غيرهم او لاشتراط صحة اعمال العباد بولايتهم والاقرار بفضلهم بل بحبهم
[illegible] وبهذا التحقيق يمكن الجمع بين ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله نوري وبين ما روي
اول ما خلق الله العقل وما روي اول ما خلق الله النور ان صحت اسانيدها وتحقيق هذا الكلام على ما ينبغي
يحتاج الى البسط والاطناب وهو ينافي ما قصدنا لكنا اخلفنا ما وعدناه في صدر الكتاب واما الجزء الاخير من
من مواضع الامر حيث فالظاهر ان الكلام فيه مسوق على نحو الرموز والاسرار ويحتمل ان يكون كناية عن
تعلقه بكل مكلف وان لذلك التعلق وقتا خاصا وقبل ذلك الوقت موانع من تعلق العقل من الاغشية
الظلمانية والكدورات الهيولانية كمرسد [illegible] على جهة العقل ويكون حاله على ظاهر حقيقته على بعض
الاحتمالات السالفة ويحتمل خلقه من [illegible] بالاضافة اي خلقه كخلقة الملائكة في لطافته وروحانيته
ويحتمل ان يكون خلقه مضافا الى الضمير مبتدأ ومن نور خبره اي خلقته خلقة ملك او هو ملك حقيقة والله يعلم

باب ان اول ما احتج الله به على الناس العقل وان الله يحاسبهم على قدر عقولهم ح في خبر ابن السكيت
قال فما الحجة على الخلق اليوم فقال الرضا عليه السلم العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب
على الله فيكذبه فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب ع ن [illegible] عن ابن عامر عن ابي عبد الله عليه السلم
السياري عن ابي يعقوب البغدادي عن ابن السكيت مثله مع ابي عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن ابن ابي
عن يزيد الرزاز عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال ابو جعفر عليه السلم يا بني اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم
ومعرفتهم فان المعرفة هي الدراية للرواية وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن الى اقصى درجات الايمان اني

يتبرم بطلاب الحوائج قبله الذل احب اليه من العز والفقر احب اليه من الغنى نصيبه من الدنيا القوت
والعاشرة لا يرى احدا الا قال هو خير مني واتقى انما الناس رجلان فرجل هو خير منه واتقى وآخر هو شر
منه وادنى فاذا رأى من هو خير منه واتقى تواضع له ليلحق به واذا لقي الذي هو شر منه وادنى قال عسى
خير هذا باطن وشره ظاهر وعسى ان يختم له بخير فاذا فعل ذلك فقد علا مجده وساد اهل زمانه ما المفيد
عن محمد بن عمر الجعابي عن ابي العباس عن احمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن جعفر عن طاهر بن مدرار عن [illegible]
بن انس قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلم يقول لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون كامل العقل ولا يكون
كامل العقل حتى يكون فيه عشر خصال وساق الحديث نحو ما مر ع ابو الوليد عن الصفار عن ابرهيم بن
هاشم عن ابي اسحق ابرهيم بن الهيثم الخفاف عن رجل من اصحابنا عن عبد الملك بن هشام عن علي الاشعري
رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما عبد الله بمثل العقل وما تم عقل امرئ حتى يكون فيه
عشر خصال وذكر مثله بيان في ما وقع بعد قوله والعاشرة وما العاشرة وقوله عليه السلم بعبد الله
بشيء اي لا يصير شيء سببا للعبادة وآلتها ومكملا لها كالعقل ويحتمل ان يكون المراد بالعقل تعقل
الامور الدينية والمعارف اليقينية والتفكر فيها وتحصيل العلم وهو من افضل العبادات كما يأتي
فيكون ما ذكر بعده من صفات العلماء والمجد نيل الشرف والكرم وساد اهل زمانه اي صار سيدهم و
عظيمهم واشرفهم ل ابي عن سعد والحميري معا عن البرقي عن علي بن حديد عن سماعة قال كنت عند ابي
عبد الله عليه السلم وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل فقال ابو عبد الله عليه السلم اعرفوا
العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا قال سماعة فقلت جعلت فداك لا نعرف الا ما عرفتنا فقال ابو عبد الله
عليه السلم ان الله جل ثناؤه خلق العقل وهو اول خلق خلقه من الروحانيين عن يمين العرش من نوره
فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال الله تبارك وتعالى خلقتك خلقا عظيما وكرمتك
على جميع خلقي قال ثم خلق الجهل من البحر الاجاج ظلمانيا فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال له

فقال له ادبر فادبر ثم قال اقبل فاقبل ملا
الظلماني ع

استكبرت

استكبرت فلعنه ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا فلما رأى الجهل ما اكرم به العقل وما اعطاه اضمر له العداوة
فقال الجهل يا رب هذا خلق مثلي خلقته وكرمته وقويته وانا ضده ولا قوة لي به فاعطني من الجند مثل ما اعطيته
فقال نعم فان عصيت بعد ذلك اخرجتك وجندك من رحمتي قال قد رضيت فاعطاه خمسة وسبعين جندا فكان
مما اعطى العقل من الخمسة والسبعين الجند الخير وهو وزير العقل وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل والايمان وضده
الكفر والتصديق وضده الجحود والرجاء وضده القنوط والعدل وضده الجور والرضا وضده السخط والشكر
وضده الكفران والطمع وضده اليأس والتوكل وضده الحرص والرأفة وضده الحرص والرأفة وضدها الغرة
والرحمة وضدها الغضب والعلم وضده الجهل والفهم وضده الحمق والعفة وضدها التهتك والزهد وضده
الرغبة والرفق وضده الخرق والرهبة وضدها الجرأة والتواضع وضده التكبر والتؤدة وضدها التسرع والحلم
وضده السفه والصمت وضده الهذر والاستسلام وضده الاستكبار والتسليم وضده التجبر والعفو وضده
الحقد والرقة وضدها القسوة واليقين وضده الشك والصبر وضده الجزع والصفح وضده الانتقام والغنى
وضده الفقر والتفكر وضده السهو والحفظ وضده النسيان والتعطف وضده القطيعة والقنوع وضده
الحرص والمواساة وضدها المنع والمودة وضدها العداوة والوفاء وضده الغدر والطاعة وضدها المعصية
والخضوع وضده التطاول والسلامة وضدها البلاء والحب وضده البغض والصدق وضده الكذب والحق
وضده الباطل والامانة وضدها الخيانة والاخلاص وضده الشوب والشهامة وضدها البلادة
والفهم وضده الغباوة والمعرفة وضدها الانكار والمداراة وضدها المكاشفة وسلامة الغيب وضدها
المماكرة والكتمان وضده الافشاء والصلاة وضدها الاضاعة والصوم وضده الافطار والجهاد و
ضده النكول والحج وضده نبذ الميثاق وصون الحديث وضده النميمة وبر الوالدين وضده العقوق و
الحقيقة وضدها الرياء والمعروف وضده المنكر والستر وضده التبرج والتقية وضدها الاذاعة والانصاف
وضده الحمية والمهنة وضدها البغي والنظافة وضدها القذارة والحياء وضده الخلع والقصد وضده العدوان

فلعنه ع
الظهري ع
عصيتني ع
جندا له
القسوة
التذكر ع
الترك ع
والغفلة وضدها ع
نسيان ع
القصد اسد

والراحة وضدها التعب والسهولة وضدها الصعوبة والبركة وضدها المحق والعافية وضدها البلاء والقوام
وضده المكاثرة والحكمة وضدها الهوى والوقار وضده الخفة والسعادة وضدها الشقاء والتوبة
وضدها الاصرار والاستغفار وضده الاغترار والمحافظة وضدها التهاون والدعاء وضده الاستنكاف
والنشاط وضده الكسل والفرح وضده الحزن والالفة وضدها الفرقة والسخاء وضده البخل فلا يجتمع
هذه الخصال كلها من اجناد العقل الا في نبي او وصي نبي او مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان واما سائر ذلك
من موالينا فان احدهم لا يخلو من ان يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل وينقى من جنود الجهل فعند ذلك يكون
في الدرجة العليا مع الانبياء والاوصياء عليهم السلام وانما يدرك الفوز بمعرفة العقل وجنوده ومجانبة الجهل
وجنوده وفقنا الله واياكم لطاعته ومرضاته ع ل ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن جده علي بن حديد عن
سماعة مثله س عن علي بن حديد مثله بيان ما ذكر من الجنود هنا احدى وثمانون خصلة وفي الكافي
ثمانية وسبعون وكانه لتكرار بعض الفقرات او سقط بعضها من النساخ بان يكونوا اسقطوا بعض
النسخ الى الاصل والعقل هنا يحتمل المعاني السابقة والجهل اما القوة الداعية الى الشر والبدعة كان المراد
بالعقل النفس ويحتمل ابليس ايضا لا سيما المعارض لارباب العقول الكاملة من الانبياء والائمة في هداية الخلق
ويؤيده ان في [illegible] معارضة آدم وابليس بعد تمرده وانه اعطاه مثل تلك الجنود [illegible]
ان هذه جنود للعقل واصحابه وتلك عساكر الجهل وارباب الخير هو كونه مستتبعا للخيرات او الاحسان الى الغير
اما الى نفسه واما الى غيره والشر يقابله بالمعنيين وسماهما وزيرين لكونهما منشأين لكل ما يذكر بعدهما من
الجنود منهما [illegible] والتصديق والجحود لعلهما من الفقرات المكررة
ويمكن تخصيص الايمان بما يتعلق بالاصول والتصديق بما يتعلق بالفروع ويحتمل ان يكون الفرق بالاجمال و
التفصيل بان يكون الايمان التصديق الاجمالي بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله والتصديق الاذعان بتفاصيله
والعدل التوسط في جميع الامور بين الافراط والتفريط او المعنى المعروف وهو داخل في الاول والرضا اي

القناعة

والطمع

والطمع لعله تكرار للرجاء ويمكن ان يخص الرجاء بالامور الاخروية والطمع بالفوائد الدنيوية او الرجاء بما يكون
باستحقاق والطمع بغيره او يكون المراد بالطمع طمعا في ايدي الناس بان يكون من جنود الجهل وورد على خلاف
الترتيب ولا يخلو بعد والرأفة والرحمة احديهما من المكررات ويمكن ان يكون المراد بالرأفة الحالة والرحمة ثمرتها
وفي الكافي والمحاسن ضد الرأفة القسوة وفي اكثر نسخ الخصال العزة اي طلب الغلبة والاستيلاء والفهم
اما المراد به حالة للنفس تقتضي سرعة ادراك الامور والعلم بدقائق المسائل واصل الادراك فعلى الثاني يخص
بالحكمة العملية ليغاير العلم والعفة منع البطن والفرج من المحرمات والشبهات ومقابلها التهتك وعدم
المبالاة بهتك ستره في ارتكاب المحرمات وقال في القاموس الخرق بالضم وبالتحريك ضد الرفق وان لا يحسن العمل
والتصرف في الامور والرهبة الخوف من عقاب الله ومن عقابه او من الخلق او من النفس والشيطان ولا
التعميم ليشمل الخوف من كل ما يضر بالدين او الدنيا والتؤدة بضم التاء وفتح الهمزة وسكونها الرزانة والتأني
المبادرة الى الامور بلا تفكر فانها توجب الوقوع في المهالك وفي القاموس هذر كلامه كفرح كثر في الخطاء و
الباطل والهذر محركة الكثير الرديء وسقط الكلام والاستسلام الانقياد لله تعالى فيما يامر وينهى والتسليم
انقياد ائمة الحق وفي الكافي في مقابل التسليم الشك فالمراد بالتسليم الاذعان بما صدر من الانبياء والائمة
عليهم السلام ويصعب على الاذهان قبوله كما سيأتي في ابواب العلم والمراد بالغنى غنى النفس والاستغناء عن
الخلق لا الغنى بالمال فانه غالبا مع اهل الجهل وضده الفقر الى الناس والتوسل بهم في الامور ولما كان
السهو عبارة عن زوال الصورة من المدركة لا الحافظة اطلق في مقابله التذكر الذي هو الاسترجاع عن الحافظة
ولما كان النسيان عبارة عن زوالها من الحافظة ايضا اطلق في مقابله الحفظ والمواساة جعل الاخوان
ساهمين ومشاركين في المال والسلامة والبراءة من البلايا ومن العيوب والآفات والعاقل يتخلص منها
حيث يعرفها ويعرف طريق التخلص منها والجاهل يختارها ويقع فيها من حيث لا يعلم وقال الشيخ البهائي ره لعل المراد
سلامة الناس منه كما ورد في الحديث المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه ويراد بالبلاء ابتلاء الناس به

قال بعض الشعراء
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله
ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

ذكاء الفؤاد وتوقده وقوله عليه السلام والفهم وضده الغباوة في ع الفطنة وضدها الغباوة ولعله
اولى لعدم التكرار ويلوح ما في ل ايضا من المكررات ويمكن تخصيص احدهما بمصالح النشأة الاولى والاخرى بالاخرى
او احدهما بمرتبة من الفهم والذكاء والاخر بمرتبة فوقها والفرق بينه وبين الشهامة ايضا يحتاج الى
تكلف والمعرفة قيل هي ادراك الشيء بصفاته وآثاره بحيث لو وصل اليه عرف انه هو ومقابلها الانكار
يعني عدم حصول ذلك الادراك فان الانكار يطلق عليه ايضا كما يطلق على الجحود والمكاشفة المنازعة
والمجادلة وفي بعض النسخ المداراة وضدها المكاشفة وسلامة الغيب اي يكون في غيبة غيره سالما من ذمه
وضده المماكرة وهو ان يتملق ظاهرا بالخديعة والمكر في الغيبة يكون في مقام الضرر وفي بعض النسخ سلامة القلب
وضدها المماكرة ولعله انسب والكتمان اي كتمان عيوب المؤمنين واسرارهم او كلما يجب او ينبغي كتمانه
ككتمان الحق في مقام التقية وكتمان العلم عن غير اهله والصلوة اي المحافظة عليها وعلى آدابها واوقاتها
وضدها الاخلال بشرائطها او آدابها او اوقات فضلها ولما جعل الميثاق [illegible] ضد الحج لما سيأتي
في اخبار كثيرة ان الله تعالى اودع الحجر مواثيق العباد وعلة الحج تجديد الميثاق عند الحجر فيشهد يوم القيامة
لكل من وافاه ولعل المراد بالحقيقة الاخلاص في العبادة اذ به يتحقق حقيقة العبادة وهذه الفقرة ايضا
قريبة من فقرة الاخلاص والشوب فاما ان يحمل على التكرار او يحمل الاخلاص على كماله بان لا يشوب معه
طمع جنة ولا خوف نار ولا جلب نفع ولا دفع ضرر والحقيقة على دفع مراءاة المخلوقين والمعروف والاحسان
والاتيان بما امر به وكذا المنكر والتبرج اظهار الزينة ولعل هذه الفقرة مخصوصة بالنساء ويمكن تعميمها
بحيث تشمل ستر الرجال عوراتهم وعيوبهم والاذاعة الافشاء والانصاف التسوية والعدل بين نفسه وغيره
وبين الاقارب والاباعد والحمية توجب تقديم [illegible] على غيره وان كان الغير احق وتقديم عشيرته واقاربه على
الاباعد وان كان الحق مع الاباعد والمهنة بالكسر والفتح والتحريك وككلمة الحذق بالخدمة والعمل منه
كمقعد ومنع مهنا ومهنة ويكسر خدمه وضربه وجهده كذا في ق والمراد هنا مهانة الحق واطاعتهم والبغي الخروج

عليهم

الخروج عليهم وعدم الانقياد لهم وفي الكافي وسائر النسخ وهي جاءت بمعنى التوافق والاصلاح ويرجع الى ما ذكرنا
والخلع في بعض النسخ بالجيم وهو قلة الحياء وفي بعضها بالخاء المعجمة اي خلع لباس الحياء وهو مجاز شائع والقصد
اختيار الوسط في الامور وملازمة الطريق الوسط الموصل الى النجاة والعداوة اي اختيار ما يوجبها الجلب التناسب
لا الحمية الدنيا فقط والسهولة الانقياد بسهولة ولين الجانب والبركة تكون بمعنى الثبات والزيادة والنمو
اي الثبات على الحق والسعي في زيادة اعمال الخير وتنمية الايمان واليقين وترك ما يوجب محو هذه الامور اي
حطها ونقصها وفسادها ويحتمل ان يكون المراد البركة في المال وغيره من الامور الدنيوية فان العاقل يحصل
من الوجه الذي يصلح له ويصرف فيما ينبغي ان يصرف فيه فينمو ويزيد ويبقى ويدوم بخلاف الجاهل والعافية
من الذنوب والعيوب ومن المكاره فان العاقل بالشكر والنعمة من النقا ويستجلب زيادة النعمة ونفيها
[illegible] والجاهل بالكفران وما يورث زوال الاحسان وارتكاب ما يوجب الابتلاء والامراض على
خلاف ذلك ويمكن ان يكون هذه ايضا من المكررات ويظهر مما ذكرنا الفرق على بعض الوجوه والقوام كسحاب
العدل وما يعاش به اي اختيار الوسط في تحصيل ما يحتاج اليه والاكتفاء بقدر الكفاف والمكاثرة المغالبة
في الكثرة اي تحصيل متاع الدنيا زائدا على قدر الحاجة للمباهات والمغالبة ويحتمل ان يكون المراد التوسط
في الانفاق وترك البخل والتبذير كما قال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما
فالمراد بالمكاثرة المغالبة في كثرة الانفاق والحكمة العمل بالعلم واختيار النافع الاصلح وضدها اتباع
هوى النفس والوقار هو الثقل والرزانة والثبات وعدم الانزعاج بالفتن وترك الطيش والمبادرة
الى ما لا يحمد والحاصل ان العاقل لا يتزلزل عما هو عليه بكل ما يرد عليه ولا يحركه الا ما حكم العقل بالحركة اليه
او ما يتحير وصلاح والجاهل يتحرك بالتوهمات والتخيلات واتباع القوى الشهوانية والغضبية فحركات العاقل
عزيز الوجود وحركات الجاهل بالتوهمات [illegible] والسعادة اختيار ما يوجب حصول العاقبة والاستغفار
اعم من التوبة اذ يشترط في التوبة العزم على الترك في المستقبل ولا يشترط ذلك في الاستغفار ويحتمل ان تكون

ان الهوى لهو الهوان بعينه
فاذا هويت فقد لقيت هوانا
واذا هويت فقد تعبدك الهوى
فاخضع لحبك كائنا من كانا
[illegible] الهوى ان من الهوى
واسير كل هوى اسير هوان

موكدة للمغفرة السابقة والاقرار والانخلاع من النفس والشيطان بتسويف التوبة والغفلة من الذنوب وخلا
وعدم الاعتنا بها والمحافظة اي على اوقات الصلوات والتهاون والتأخير عن اوقات الفضيلة والمراد المحافظة
على جميع التكاليف والاستنكاف والاستكبار وقد سمى الله تعالى ترك الدعا استكبارا حيث قال ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين والفرح ترك الحزن عما فات عنه من الدنيا او البشاشة مع الاخوان في الله والفرقة
وشابها الفرقة في بعض النسخ العصبية وضعها كونها سببا للالفة لانها توجب المنازعة واللجاج و[التنافر]
الموجبة لرفع الالفة وتفصيل هذه الخصال وتحقيقها سيأتي انشاء الله تعالى في ابواب المكارم ح الحسين بن
محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له ما العقل
قال ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قال قلت فالذي كان في معوية قال تلك النكراء تلك الشيطنة
وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل س الاشعري مثله بيان النكراء الدهاء والفطنة وجودة الرأي
واذا استعمل في مشتهيات جنود الجهل يقال لها الشيطنة ولذا فسره عليه السلم بها وهذه اما قوة اخرى غير
العقل او القوة العقلية اذا استعملت في هذه الامور الباطلة وكملت في ذلك تسمى الشيطنة ولا تسمى بالعقل
في عرف الشرع وقد يباينه مع سئل الحسن بن علي عليهما السلم فقيل له ما العقل قال التجرع للغصة حتى تنال
الفرصة بيان الغصة بالضم ما يعترض في الحلق ويعسر اساغته وتطلق مجازا على الشدائد التي يشق على الانسان
تحملها والمراد هنا او تجرعها هنا كناية عن تحملها وعدم القيام بالانتقام وتداركها حتى تنال الفرصة فان
التدارك قبل ذلك لا ينفع سوى الفضيحة وشدة البلاء وكثرة الهم مع في اسولة الشافي امير المؤمنين
من الحسن عليهما السلم يا بني ما العقل قال حفظ قلبك ما استودعته قال فما الجهل قال سرعة الوثوب على
الفرصة قبل الاستمكان منها والامتناع عن الجواب ونعم العون الصمت في مواطن كثيرة وان كنت فصيحا
بيان ما استودعته على البناء للمجهول اي ما جعلت عنده وديعة وطلبت منه حفظه فيه عليه السلم و
الامتناع من الجواب اي عند علم مصلحة في ترك الجواب فان الامتناع ح اما للجهل به او الجهل بمصلحة التي

قال الصادق

قال الصادق ح في الجواب بقوله عليه السلم ونعم العون كالاستثناء لما تقدم وسيجيء اخبار تناسب هذا
الباب في باب تركيب الانسان واجزائه ف قال النبي صلى الله عليه وآله في جواب شمعون بن لاوي بن يهودا
من حواري عيسى حيث قال اخبرني عن العقل ما هو وكيف هو وما يتشعب منه وما لا يتشعب وصف لي طوائفه
كلها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العقل عقال من الجهل والنفس مثل اخبث الدواب فان لم تعقل
حارت فالعقل عقال من الجهل وان الله خلق العقل فقال له اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر فقال الله تبارك
وتعالى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اعظم منك ولا اطوع منك بك ابدي وبك اعيد لك الثواب وعليك
العقاب فتشعب من العقل الحلم ومن الحلم العلم ومن العلم الرشد ومن الرشد العفاف ومن العفاف الصيانة
ومن الصيانة الحياء ومن الحياء الرزانة ومن الرزانة المداومة على الخير ومن المداومة على الخير كراهية الشر
ومن كراهية الشر طاعة الناصح فهذه عشرة اصناف من انواع الخير ولكل واحد من هذه العشرة
الاصناف عشرة انواع فاما الحلم فمنه ركوب الجميل وصحبة الابرار ورفع من الضعة ورفع من الخساسة وتشهي
الخير ويقرب صاحبه من معالي الدرجات والعفو والمهل والمعروف والصمت فهذا ما يتشعب للعاقل بحلمه
واما العلم فيتشعب منه الغنى وان كان فقيرا والجود وان كان بخيلا والمهابة وان كان هينا والسلامة وان
كان سقيما والقرب وان كان قصيا والحياء وان كان صلفا والرفعة وان كان وضيعا والشرف وان
كان رذلا والحكمة والحظوة فهذا ما يتشعب للعاقل بعلمه فطوبى لمن عقل وعلم واما الرشد فيتشعب منه السداد
والهدى والبر والتقوى والمنالة والقصد والاقتصاد والثواب والكرم والمعرفة بدين الله فهذا ما
اصاب العاقل بالرشد فطوبى لمن اقام على منهاج الطريق واما العفاف فيتشعب منه الرضا والاستكانة
والحظ والراحة والتفقد والخشوع والتذكر والتفكر والجود والسخاء فهذا ما يتشعب للعاقل بعفافه
رضى بالله وبقسمه واما الصيانة فيتشعب منها الصلاح والتواضع والورع والانابة والفهم والادب
والاحسان والتحبب والخير واجتناب الشر فهذا ما اصاب العاقل بالصيانة فطوبى لمن اكرمه مولاه بالصيانة

فطوبى لمن اكرمه مولاه بالصيانة واما الحياء فيتشعب منه اللين والرأفة والمراقبة لله في السر والعلانية
والسلامة واجتناب الشر والبشاشة والسماحة والظفر وحسن الثناء على المرء في الناس فهذا ما اصاب
العاقل بالحياء فطوبى لمن قبل نصيحة الله وخاف فضيحته واما الرزانة فيتشعب منها اللطف والحزم واداء
الامانة وترك الخيانة وصدق اللسان وتحصين الفرج واستصلاح المال والاستعداد للعدو والنهي
عن المنكر وترك السفه فهذا ما اصاب العاقل بالرزانة فطوبى لمن توقر ولمن لم تكن له خفة ولا جاهلية
وعفا وصفح واما المداومة على الخير فيتشعب منه ترك الفواحش والبعد من الطيش والتحرج واليقين وحب
النجاة وطاعة الرحمن وتعظيم البرهان واجتناب الشيطان والاجابة للعدل وقول الحق فهذا ما اصاب العاقل
بمداومة الخير فطوبى لمن ذكر امامه وذكر قيامه واعتبر بالفناء واما كراهية الشر فيتشعب منه الوقار
والصبر والنصر والاستقامة على المنهاج والمداومة على الرشاد والايمان بالله والتوفر والاخلاص وترك
ما لا يعنيه والمحافظة على ما ينفعه فهذا ما اصاب العاقل بالكراهية للشر فطوبى لمن اقام لحق الله
وتمسك بعرى سبيل الله واما طاعة الناصح فيتشعب منها الزيادة في العقل وكمال اللب ومحمدة العواقب
والنجاة من اللوم والقبول والمودة والانشراح والانصاف والتقدم في الامور والقوة على طاعة الله فطوبى
لمن سلم من مصارع الهوى فهذه الخصال كلها تتشعب من العقل قال شمعون فاخبرني عن اعلام الجاهل
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان صحبته عناك وان اعتزلته شتمك وان اعطاك من عليك
وان اعطيته كفرك وان اسررت اليه خانك وان اسر اليك اتهمك وان استغنى بطر وكان فظا غليظا
وان افتقر جحد نعمة الله ولم يتحرج وان فرح اسرف وطغى وان حزن أيس وان ضحك فهق وان بكى خار يقع في الابرار حزن ايس
ولا يحب الله ولا يراقبه ولا يستحيي من الله ولا يذكره ان ارضيته مدحك وقال فيك من الحسنة ما ليس فيك
وان سخط عليك ذهبت مدحته ووقع فيك من السوء ما ليس فيك فهذا مجرى الجاهل قال فاخبرني عن علامة
الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان والعلم والعمل قال فما علامة الايمان وما علامة العلم

وما

وما علامة العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما علامة الايمان فاربعة الاقرار بتوحيد الله والايمان
به والايمان بكتبه والايمان برسله واما علامة العلم فاربعة العلم بالله والعلم بمحبيه والعلم بمكارهه
والحفظ لها حتى تؤدى واما العمل فالصلوة والصوم والزكوة والاخلاص قال فاخبرني عن علامة الصادق
وعلامة المؤمن وعلامة الصابر وعلامة التائب وعلامة الشاكر وعلامة الخاشع وعلامة الصالح
وعلامة الناصح وعلامة الموقن وعلامة المخلص وعلامة الزاهد وعلامة البار وعلامة التقي وعلامة
المتكلف وعلامة الظالم وعلامة المنافق وعلامة الحاسد وعلامة المسرف وعلامة الغافل وعلامة وعلامة المرائي
الكسلان وعلامة الكذاب وعلامة الفاسق وعلامة الخائن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اما علامة الصادق فاربعة يصدق في قوله ويصدق وعد الله ووعيده ويوفي بالعهد ويجتنب الغدر
واما علامة المؤمن فانه يرؤف ويفهم ويستحيي واما علامة الصابر فاربعة الصبر على المكاره والعزم
في اعمال البر والتواضع والحلم واما علامة التائب فاربعة النصيحة لله في عمله وترك الباطل ولزوم
الحق والحرص على الخير واما علامة الشاكر فاربعة الشكر في النعماء والصبر في البلاء والقنوع بقسم الله ولا
يحمد ولا يعظم الا الله واما علامة الخاشع فاربعة مراقبة الله في السر والعلانية وركوب الجميل والتفكر
ليوم القيمة والمناجاة لله واما علامة الصالح فاربعة يصفي قلبه ويصلح عمله ويصلح كسبه ويصلح اموره
كلها واما علامة الناصح فاربعة يقضي بالحق ويعطي الحق من نفسه ويرضى للناس ما يرضاه لنفسه
ولا يعتدي على احد واما علامة الموقن فستة ايقن ان الله حق فآمن به وايقن بان الموت حق فحذره
وايقن بان البعث حق فخاف الفضيحة وايقن بان الجنة حق فاشتاق اليها وايقن بان النار حق
فظهر سعيه للنجاة منها وايقن بان الحساب حق فحاسب نفسه واما علامة المخلص فاربعة يسلم قلبه ويسلم
جوارحه وبذل خيره وكف شره واما علامة الزاهد فعشرة يزهد في المحارم ويكف نفسه ويقيم فرائض
ربه فان كان مملوكا احسن الطاعة وان كان مالكا احسن المملكة وليس له حمية ولا حقد يحسن الى من اساء اليه

ويقيم من هو دونه ويعفو عن ظالمه ويتواضع لحق الله واما علامة الباذ فخمسة يحب في الله ويبغض في الله
ويصاحب في الله ويفارق في الله ويغضب في الله ويرضى في الله ويعمل لله ويطلب اليه ويخشع لله خائفا
مخوفا طاهرا مخلصا مستحييا مراقبا ويحسن في الله واما علامة التقي فستة يخاف الله ويحذر بطشه
ويمسي ويصبح كانه يراه لا تهمه الدنيا ولا يعظم عليه منها شيء لحسن خلقه واما علامة المتكلف فاربعة
الجدال فيما لا يعنيه وينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال واما علامة الظالم فاربعة يظلم من فوقه بالمعصية
ويملك من دونه بالغلبة ويبغض الحق ويظهر الظلم واما علامة المرائي فاربعة يحرص في العمل لله اذا كان عنده يظهر
احد ويكسل اذا كان وحده ويحرص في كل امره على المحمدة ويحسن سمته بجهده واما علامة المنافق فاربعة
فاجر دخله يخالف لسانه قلبه وقوله فعله وسريرته علانيته فويل للمنافق من النار واما علامة الحاسد
فاربعة الغيبة والتملق والشماتة بالمصيبة واما علامة المسرف فاربعة الفخر بالباطل ويشتري ما ليس له
ويلبس ما ليس له وياكل ما ليس عنده واما علامة الغافل فاربعة العمى والسهو واللهو والنسيان و
اما علامة الكسلان فاربعة يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى ياثم ويضجر واما علامة الكذاب
فاربعة ان قال لم يصدق وان قيل له لم يصدق والنميمة والبهت واما علامة الفاسق فاربعة اللهو
واللغو والعدوان والبهتان واما علامة الجائر فاربعة عصيان الرحمن واذى الجيران وبغض القرآن
والقرب الى الطغيان فقال شمعون لقد شفيتني وبصرتني من عمى فعلمني طرائق اهتدي بها فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا شمعون ان لك اعداء يطلبونك ويقاتلونك ليسلبوا دينك من الجن والانس
فاما الذين من الانس فقوم لا خلاق لهم في الآخرة ولا رغبة لهم فيما عند الله انما همهم تعيير الناس باعمالهم
لا يعيرون انفسهم ولا يحاذرون اعمالهم ان راوك صالحا حسدوك وقالوا مراء وان راوك فاسدا قالوا
لا خير فيه واما اعداؤك من الجن فابليس وجنوده فاذا اتاك فقال مات ابنك فقل انما خلق الاحياء ليموتوا
وتدخل بضعة مني الجنة انه ليسرني فاذا اتاك وقال قد ذهب مالك فقل الحمد لله الذي اعطى واخذ واذهب عني

الزكاة

الزكاة فلا زكاة علي فاذا اتاك وقال لك الناس يظلمونك وانت لا تظلم فقل انما السبيل على الذين يظلمون يوم القيمة
الناس وما على المحسنين من سبيل واذا اتاك وقال لك ما اكثر صلاتك فقل غفلتي اكثر من صلواتي واذا قال لحسناتك ويدان يخلك العجب
لك كم تعطي الناس فقل ما آخذ اكثر مما اعطي واذا قال لك ما اكثر من يظلمك فقل من ظلمته اكثر واذا اتاك العجب فقل اساءتي اكثر من احساني
فقال لك كم تعمل فقل طالما عصيت ان الله تبارك وتعالى لما خلق السفلى فخرت وزخرت وقالت اي شيء واذا اتاك فقال لك ما اكثر صلواتك
يغلبني فخلق الارض فسطحها على ظهرها فذلت ثم ان الارض فخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الله الجبال فاثبتها
على ظهرها اوتادا من ان تميد بما عليها فذلت الارض واستقرت ثم ان الجبال فخرت على الارض واستطالته
فشمخت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الحديد فقطعها فذلت ثم ان الحديد فخر على الجبال وقال اي شيء يغلبني
فخلق النار فاذابت الحديد فذل الحديد ثم ان النار زفرت وشهقت وفخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق
الماء فاطفاها فذلت ثم ان الماء فخر وزخر وقال اي شيء يغلبني فخلق الريح فحركت امواجه واثارت ما في
قعره وحبسته عن مجاريه فذل الماء ثم ان الريح فخرت وعصفت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الانسان فبنى و
احتال ما يستتر به من الريح وغيرها فذلت الريح ثم ان الانسان طغى وقال من اشد مني قوة فخلق الموت
وقهره فذل الانسان ثم ان الموت فخر في نفسه فقال الله عز وجل لا تفخر فاني ذابحك بين الفريقين اهل اهل
الجنة واهل النار ثم لا احييك ابدا فخاف ثم قال والحلم يغلب الغضب والرحمة تغلب السخط والصدقة
تغلب الخطيئة بيان قوله صلى الله عليه وآله بك ابدي وبك اعيد اي بك خلقت الخلق وبك اثيب
واعاقب اي بك اعيدهم للجزاء اذ لولا العقل لا يحسن التكليف ولولا التكليف لم يكن للخلق فائدة ولا للثواب والعقاب
والخير منفعة ولا فيها حكمة قوله صلى الله عليه وآله ومن الحلم العلم اي ترك الحلم بين العلماء عنده فلا
التعلم منهم وايضا مثل الله علم عنده لا ينفق عليه الحكمة بركة كما سياتي والرشد الاهتداء والاستقامة
على طريق الحق مع تصلب فيه والعفاف منع النفس عن المحرمات والصيانة منعها عن الشبهات والمكروهات
فلذا تفرع على العفاف والصيانة منعها عن الشبهات والمكروهات ترفع الغواشي والاغطية عن عين

القلب فيرى الحق حقا والباطل باطلا فيستحيي من ارتكاب المعاصي واذا استحكم فيه الحياء تحصل له
الرزانة اي عدم الانزعاج من الحركات الشهوانية والغضبية وعدم التزلزل بالفتن اذ الحياء من ربه
يمنعه من ان يؤثر شيئا على رضاه او يترك الامور اللائقة بخدمة مولاه والرزانة تصير وسيلة الى المداومة
على الخيرات والمداومة على الخيرات توجب طاعة الله تعالى لانه يكره الشر فاذا صار محبا للخير كارها للشر
يطيع كل ناصح يدله على الخير الذي يحبه او يزجره عن الشر الذي يكرهه واما ما يتشعب من الحلم فتشعبها منه
يظهر بادنى تامل وبسط القول فيها يوجب الاطناب والضعة بحسب الدنيا والخساسة مما كان بسبب الاخلاق
الذميمة والمهل اي تاخير العقوبة وعدم المبادرة بالانتقام واما ما يتشعب من العلم فالغنى اي غنى النفس
وان كان فقيرا من المال ويحتمل ايضا الغنى بالمال وان كان قبل العلم فقيرا والجود اي يجود بالحقائق
على الخلق وان كان بخيلا في المال اما لعدمه او لبخله او المراد ان العلم يصير سببا جوده بالمال والعلم
وغيرهما وان كان قبل اتصافه بالعلم بخيلا او تحصل له المهابة وان كان يحسب ما يصير بسبب الدنيا
سببا لها هينا العلم شرف ديني وحسب ونسب ومال الكون بالعلم يلقي الله مهابته في قلوب العباد
او وان كان قبل العلم هينا حقيرا والسلامة من العيوب وان كان في بدنه سقيما او العلم يصير سببا
لشفائه عن الاسقام الجسمانية والروحانية والقرب من الله وان كان قصيا اي بعيدا عن كرام الخلق
او القرب من الله ومن الخلق وان كان بعيدا عنهما قبل العلم والحياء وان كان صلفا في الصلف
بالتحريك التكلم بما يكرهه صاحبك والتمدح بما ليس عندك او مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق
ذلك تكبرا وهو صلف [illegible] اي يحصل من العلم الحياء فيما يجب وان عده الناس صلفا
لترك المداهنة او وان كان قبله صلفا والاخير هنا اظهر والرفعة والشرف ايضا يحتملان المعنيين
على قياس ما مر والفرق بينهما بان الرفعة ما كان لنفسه والشرف ما يتعدى الى غيره بان يتشرف من
ينسب اليه بسببه او الاول بحسب الجاه الدنيوي والثاني بالرفعة المعنوية بسبب الاخلاق الشريفة

والحكمة

والحكمة العلوم الفائضة من الله بالعمل بما يعلم او العمل بالعلم كما سياتي والحظوة المنزلة والقرب عند الله
واما ما يتشعب من الرشد فالسداد وهو الصواب من القول والعمل والهدى اي الهداية الى ما فوق ما هو فيه
او المراد من اجزائه ولوازمه الهدى وكذا البر والتقوى والمنالة لعل المراد بها الدرجة التي
بها تنال اقصى المقاصد من القرب والفوز والسعادة فانها من النيل والاصابة والقصد اي الطريق
الوسط المستقيم والاقتصاد ورعاية الوسط الممدوح في جميع الامور وترك الافراط والتفريط ويحتمل
ان يكون المراد بالثواب اثابة العزيز اياه ما ينسب اليه لكنه بعيد واما ما يتشعب من العفاف فالرضا
بما اعطاه الله من الرزق وعدم التصرف في الحرام لطلب الزيادة والاستكانة الخضوع والمذلة وهي
من لوازم العفاف لان من عف عن الحرام ولم يجمع الاموال الكثيرة منه لا يطغى ويذل نفسه ويخضع
والحظ النصيب اي حظوظ الآخرة اذ ترك حظوظ الدنيا يستوجب حظوظ الآخرة والراحة اي في الدنيا
والآخرة اذ من يجمع المال في الدنيا ايضا ليس له الا العناء والتعب وكذا من لا يعف عن الفرج الحرام يتحمل
في الدنيا المشاق والمنازعات والحدود والترهية وغيرها والتفقد لعل المراد تفقد احوال الفقراء
واداء حقوقهم او تفقد احوال النفس وعيوبها والاول اظهر والخشوع اذ ترك العفاف يسلب الخشوع
في العبادات كما هو المجرب والتذكر اي تذكر الموت واحوال الآخرة والذنوب والتفكر اي في المبدأ
والمعاد وفيما خلق له واما ما يتشعب من الصيانة فالصلاح صلاح نفسه وغيره عن الفساد
والمعاصي والتواضع مع الخالق والخلائق وعدم الاستكبار عن قبول الحق والورع اجتناب المحرمات
والشبهات والانابة التوبة والرجوع الى الله تعالى والفهم فهم حسن الاشياء وقبحها وفهم معايب
النفس ومطالعتها والادب حسن المعاملة مع الخالق ومعاشرة المخلوق والاحسان الى الغير
وكسب محبة الناس واختيار الخير وما هو حسن عاقبته واجتناب الشر واما ما يتشعب من الحياء فاللين
الجانب وعدم الغلظة والرافة والرحمة على الخلق والمراقبة وهي ما يكون بين شخصين يرقب ويرصد الرحم

كل منهما صاحبا اي يعلم في جميع احواله ويتذكر ان الله مطلع عليه فيستحيي من معصيته او ترك طاعته
او النوحيد اليعيره ويستظل في كل ان رحمته ويحترز من حلول نقمته والسلامة من البلايا التي ترد
علي الانسان في الدنيا والاخرة بترك الحيا. وكذا اجتناب الشر والظفر وهو الوصول الي البغية و
المطلوب وحسن ثنا الخلق عليه واما ما يتشعب من الرزانة فاللطف والاحسان الي الخلق والرفق
والمداراة معهم او اتيان الامور بلطف التدبير وبما يعلم بعد التفكر انه طريق الوصول اليه بدون
مبادرة واستعجال والحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة والتفكر في عواقب الامور وتحصين الفرج
اي حفظه ومنعه من الحرام والشبهة ومن لم تكن له رزانة يتبع الشهوات ويحركه في اول الامر فيقع في
الحرام والشبهة بلا روية واستصلاح المال ايضا انما يتيسر بالرزانة اذ الاستعجال في الامور و
اتباع كل ما يحدث في بادي النظر يوجب الخسران غالبا وكذا الاستعداد للعدو انما يكون بالتاني
والتثبت وكذا النهي عن المنكر فانه ايضا انما يتمشي بالتدبر والحزم والتحرج تضييق الامر علي النفس
او فعل ما يوجب من الاثم قال في النهاية ومنها احاديث التابعي تحرجوا ان ياكلوا معهم اي ضيقوا علي انفسهم وتحرج فلان
اذا فعل فعلا يخرج به من الحرج الاثم والضيق انتهى وعلي الثاني يكون معطوفا علي الطيش والبقين اذ بكثرة
العبادات تتقوي اليقين وقوله وطلعة الرحمن يمكن عطفه علي النجاة ولو كان معطوفا علي الحب لعل المراد بكثرتها
وزيادتها او انها ثمرة مترتبة علي المداومة علي الخير وهي التطلع للرحمن وكونه شرفا وفضلا والبرهان الحجة
وكل ما يوجب وضوح امر وبراهين انبياء الله تعالى انبياؤه وحججه وكتبه ومعجزات الانبياء والحجج وايات
الآفاق والانفس الدالة علي وجوده وعظمته ووحدانيته وساير صفاته والطاعة والحال المداومة عليها
تعظيم لتلك البراهين واذعان بها والمعصية تحقير لها واما ما يتشعب من كراهية الشر فالوقار وعدم
التزلزل عن الخير والصبر علي المكاره في الدين والنصح علي الاعادي الظاهرة والباطنة والنوزاي في الايمان
او في جميع الطاعات وترك ما لا يعنيه اي لا يهمه ولا ينفعه واما ما يتشعب من طاعة الناصح فالذب الخالص

من كل شي ولعل المراد هنا العقل الخالص من غلظة الشهوات والاهواء والقبول اي عند الخالق والخلق وكذا
المودة او القبول عند الله والمودة بين الخلق والانسراح لعل المراد انشراح الذهن واتقاده الفهم ويمكن ان يكون
في الاصل الانشراح اي انشراح الصدر وانتشاء العلوم والاسرار فيه بحضور الي ما تريد والتقدم في الامور
الخيرات قوله عليه السلم من صارع الهوي الصريع المطروح علي الارض والمراد الامور والمقامات التي يصرع هوي
النفس فيها اكثر الخلق ويغلبهم واما اعلام الجاهل عنانك بالتشديد اي اتعبك من اعناه النصب والتعب
اعطيته كفران بالتخفيف اي لم يشكرك والفظ الغليظ الجانب السيئ الخلق وقوله عليه السلم لم تحرج اي لم تحتنق
عن اثم وقبح وفضيحته والتحاب نحو اي فحرقاه والتاسلاس من البحات قال الجزري فيه ان ابغضكم الي الثرثارون
المتفيهقون هم الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به افواههم ماخوذ من الفهق وهو الامتلاء والاتساع
يقال افهقت الاناء ففهق يفهق فهقا انتهى وان بكى خار وصاح كالبهائم قال الجزري الخوار صوت البقر
ومنه حديث مقتل ابي بن خلف فخر يخور كما يخور الثور انتهى والحاصل ان فرحه وجزعه خارجان عن الاعتدال
قوله تقع في الابرار اي بعيبهم وبذمهم قوله صلى الله عليه وآله وقع فيك لعله بالتشديد اي بهت من التوقيع
وهو ما يثبت في الكتب والقرابين او بالتخفيف بتقدير البا. اي بهابك بالسيء فيه قوله صلى الله عليه وآله
ويصدق وعد الله ووعيده اي يؤمن بهما ويعمل بمقتضاهما ويوفي بالعهد اي عهوده مع الله ومع الخلق قوله
صلى الله عليه وآله تطهر سعيه اي من الرياء والعجب وساير ما يفسد العمل قوله صلى الله عليه وآله يسلم قلبه
اي من الرياء وانواع الشرك والاخلاق الذميمة وجوارحه من المعاصي وما يظهر منه علم الاخلاص قوله
صلى الله عليه وآله ليس له حمية مصدر من الحماية اي الحماية لاهل الباطل وهو قريب من معنى الحمية العزة
والانفة قوله صلى الله عليه وآله ولا يعظم اي حسن خلقه ويسهل عليه شدايد الدنيا قوله صلى الله عليه وآله
ينازع من فوقه كبارية تعالى وامامه وسلطانه ووالديه وكل من يلزمه طاعته ويتعالى اي يتكبر
الي تحصيل الامر لا يمكنه الوصول اليه قوله صلى الله عليه وآله ويجلس مجلس الشهرة ثناء اهل الخير اي يرى

ظاهره ويتشبه باهل الصلاح غاية سعيه وجهده قوله صلى الله عليه وآله فاجر دخله اي خفايا اموره
وبواطن احواله فاسدة فاجرة قال الفيروزابادي دخل الرجل بالفتح والكسر نيته ومذهبه وجميع امره وخلده
وبطانته انتهى قوله صلى الله عليه وآله واما علامة الحاسد فالظاهر انه سقط احد الاربعة من النساخ
او كان كما في وصايا لقمن حيث قال الحاسد ثلث علامات يغتاب اذا غاب ويتملق اذا شهد
ويشمت بالمصيبة قوله صلى الله عليه وآله يتواني اي بفتر ويقصر ولا يهتم به قوله
صلى الله عليه وآله الاخلاق لهم الخلاق بالفتح الحظ والنصيب قوله صلى الله عليه وآله وانه ليري لعل المراد
انه يرى الجنة تري الى فادخل ايضا بسببه فيكون مثلا ويحتمل ان يكون مصدرا اي ان ذلك يوجب تيسير
وتيسر اموري في الآخرة ويمكن ان يكون تيسري فعلا من قولهم سري عنه الهم اي انكشف اي هذا التفكر يصير سببا
لان ينكشف عني الهم ثم اعلم انه كان في المنقول منه بعد قوله طال ما عصيت خرافات فاقصات بينها بياض
كثير اسقطناها والي آخر الخبر لعله تمثيل لبيان ان كل شي غيره تعالى مغلوب مقهور بما فوقه وانه الغالب
علي كل شي وسياتي الكلام فيه في كتاب السماء والعالم وانما وجدنا اوجزنا الكلام في شرح هذا الخبر اذا استيفاء
الكلام فيه لا يليق الا في كتاب مفرد موضوع لذلك وعهدنا الفهم المقدم فيسلك عن الاطناب عنان القلم
قال النبي صلى الله عليه وآله صفة العاقل ان يحلم عمن جهل عليه ويتجاوز عمن ظلمه ويتواضع لمن هو دونه
ويسابق من فوقه في طلب البر واذا اراد ان يتكلم تدبر فان كان خيرا تكلم فغنم وان كان شرا سكت فسلم واذا
عرضت له فتنة استعصم بالله وامسك يده ولسانه واذا راي فضيلة انتهز بها لا يفارقه الحيا. ولا يبدو
منه الحرص فتلك عشر خصال يعرف بها العاقل وصفة الجاهل ان يظلم من خالطه ويتعدي علي من هو دونه
ويتطاول علي من هو فوقه كلامه بغير تدبير ان تكلم اثم وان سكت سها وان عرضت له فتنة سارع اليها فاردته
وان راي فضيلة اعرض وابطا عنها لا يخاف ذنوبه القديمة ولا يرتدع فيما بقي من عمره من الذنوب يتواني عن
البر ويبطئ عنه غير مكترث لما فاته من ذلك او ضيعه فتلك عشر خصال من صفة الجاهل الذي حرم العقل بيان

قال الجزري في النهزة الفرصة وانتهزتها اغتنمتها اي اذا راي فضيلة اغتنم الفرصة بحيازة الفضيلة ولم يؤخرها
قوله عليه السلم وان سكت سها اي ليس سكوته لرعاية مصلحة بل لانه سهى عن الكلام والردي الهلاك فاردته
اي اهلكته ويقال ما اكترث له اي ما ابالي به سن العوسي عن ابي جعفر المقري الجوهري عن ابراهيم بن عيسى الكوفي رفعه
قال سئل الحسن بن علي عليه السلم عن العقل قال التجرع للغصة ومداهنة الاعداء منه عن امير المؤمنين عليه السلم
مثله وزاد فيه ومداراة الاصدقاء بيان المداهنة اظهار خلاف ما اضمر وهو قريب من معنى المداراة
سن بعض اصحابنا رفعه قال قال العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ولا يسئل من يخاف منعه ولا يعتمد علي من
يخاف الغدر منه ولا يرجو من لا يوثق برجائه سن بعض اصحابنا رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلم يستدل
بكتاب الرجل علي عقله وموضع بصيرته وبرسوله علي فهمه وفطنته مص قال الصادق عليه السلم
العاقل من كان ذلولا عند اجابة الحق منصفا بقوله جموحا عند الباطل خصما بقوله يترك دنياه ولا يترك دينه
ودليل العاقل شيئان صدق القول وصواب الفعل لا يتحدث بما ينكره العقل ولا يتعرض للتهمة ولا يدع مداراة
من ابتلي به ويكون العلم دليله في اعماله والحلم رفيقه في احواله والمعرفة يقينه في مذاهبه والهوي عدو العقل
ومخالف الحق وقرين الباطل وقوة الهوي من الشهوة واصل علامات الشهوة من اكل الحرام والغفلة عن الفرائض
والاستهانة بالسنن والخوض في الملاهي توضيح قال الفيروزابادي جمح الفرس كمنع جمحا وجموحا وجماحا
وهو جموح اعتز فارسه وغلبه وقال جاء خصم كفرح جادل قوله من ابتلي به اي بصاحبته وخلطته واستهانته
بالشي اي اهانه وخففه والخوض في الملاهي الدخول فيها والاقتحام من غير رغبته والتمادي فيها عن الشي
صلى الله عليه وآله قال راس العقل بعد الايمان التودد الي الناس وقال صلى الله عليه وآله اعقل الناس
محسن خايف واجهلهم مسيء آمن منه عن النبي صلى الله عليه وآله قال راس العقل بعد الايمان بالله التحبب
الي الناس منه قال امير المؤمنين صلى الله عليه وآله ليس للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاش
او خطوة في معاد او لذة في غير محرم منه روي ان النبي صلى الله عليه وآله قيل له ما العقل قال العمل بطاعة الله

وانا المعال بطاعة الله هم العقلاء. وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر بمجنون فقال ما له فقيل
انه مجنون فقال بل هو مصاب انما المجنون من آثر الدنيا على الآخرة منه. وروي عن امير المؤمنين عليه السلم
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ينبغي للعاقل اذا كان عاقلا ان يكون له اربع ساعات من النهار ساعة يناجي
فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة ياتي اهل العلم الذين يبصرونه في امر دينه وينصحونه وساعة
يخلي بين نفسه ولذتها من امر الدنيا فيما يحل ويجمل ف. وصية موسى بن جعفر عليه السلم لهشام بن الحكم
وصفته للعقل قال عليه السلم يا هشام ان الله تبارك وتعالى بشر اهل العقل والفهم في كتابه فقال فبشر
عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب بيان
المراد بالقول اما القرآن او مطلق المواعظ فيتبعون احسنه اي اذا دار الامر بين امرين منها لا يمكن الجمع
بينهما يختارون احسنهما وعلى الاول يحتمل ان يكون المراد بالاحسن المحكمات ويمكن ان يحمل القول على مطلق
الكلام اذ ما من قول حق الا وله ضد باطل فاذا سمعوهما اختاروا الحق منهما وعلى تقدير ان يكون المراد بالقول
القرآن او مطلق المواعظ يمكن ارجاع الضمير الى المصدر المذكور ضمنا اي يتبعونه احسن اتباع يا هشام
بن الحكم ان الله جل وعز اكمل للناس الحجج بالعقول وافضى اليهم بالبيان ودلهم على ربوبيته بالادلة فقال
والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث
فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون
يعقلون بيان المراد بالحجج البراهين والانبياء والاوصياء عليهم السلم والاحتجاج وقطع العذر اي
اكمل حجته على الناس بما آتاهم من العقول وافضى اليه اي وصل منه والباء للتعدية اي بعد اكمال عقولهم
القى اليهم بيان ما يلزمهم علمه ومعرفته وفي الكافي ونصر النبيين بالبيان والادلة ما بين في كتابه من دلائل
الربوبية والوحدانية وما اظهر من آثار صنعته وقدرته في الآفاق وفي انفسهم والاول انسب بالتفريع واختلاف

الليل

الليل والنهار اي تعاقبهما على هذا النظام المشاهد بان يذهب احدهما ويجيء الآخر خلفه ويؤيده قوله تعالى
هو الذي جعل الليل والنهار خلفة او تفاوتهما في النور والظلمة او في الزيادة ودخول احدهما في الآخر
او في الطول والقصر بحسب العروض او اختلاف كل ساعة من ساعاتهما بالنظر الى الامكنة المختلفة فانه ساعة
ترتفع في موضع وتظهر في آخر وهكذا والفلك يجيء مفردا وجمعا وهو السفينة وما في قوله تعالى بما ينفع الناس
اما مصدرية اي بنفعهم او موصولة اي بالذي ينفعهم من المحمولات وما انزل من السماء من ماء من الاولى للابتداء
والثانية للبيان والسماء يحتمل الفلك والسحاب وجهة العلو واحيا الارض بالنباتات والازهار والثمرات
وبث فيها عطف على انزل او على احيى فان الدواب ينمون بالخصب ويعيشون بالمطر والبث النشر والتفريق
والمراد بتصريف الرياح اما تصريفها في مهابها قبولا ودبورا وجنوبا وشمالا او في احوالها حارة وباردة و
عاصفة ولينة وعقيمة ولواقح او يجعلها تارة للرحمة وتارة للعذاب والسحاب المسخر اي لا ينزل ولا
ينقشع مع ان الطبع يقتضي احدهما حتى ياتي امر الله وقيل سخر للرياح تقلبه في الجو بمشية الله تعالى وفي
الآية دلالة على لزوم النظر في خواص مصنوعاته تعالى والاستدلال بها على وجوده ووحدته وعلمه وقدرته
وحكمته وساير صفاته وعلى جواز ركوب البحر والتجارات والمسافرات لجلب الاقوات والامتعة يا هشام
قد جعل الله جل وعز ذلك دليلا على معرفته بان لهم مدبرا فقال وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وقال حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون
وقال ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات
لقوم يعقلون بيان في ك قد جعل الله ذلك دليلا اي كلا من الآيات المذكورة سابقا ولاحقا وقوله
تعالى وسخر لكم اي هياها لمنافعكم ومسخرات بالنصب حال من الجميع اي نفعكم بها حال كونها مسخرات لله خلقها
ودبرها كيف شاء وقرا حفص والنجوم مسخرات على الابتداء والخبر فيكون تعميما للحكم بعد تخصيصه ورفع
عاصم الشمس والقمر ايضا وقوله تعالى يريكم الفعل مصدر بتقدير ان وصفة لمحذوف اي آية يريكم بها البرق

خوفا من الصاعقة او تخريب المنازل والزروع او من المسافرة وطمعا في الغيث والنبات وسقي الزروع
او للقيم او نصبهما على العلة لفعل لازم للفعل المذكور اذا رآه تم فيستلزم رؤيتهم للفعل المذكور بتقدير مضاف
اي ارادة خوف وطمع او بتاويل الخوف والطمع بالاخافة والاطماع او على الحال نحو كلمته شفاها يا هشام ثم
وعظ اهل العقل ورغبهم في الآخرة فقال وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون
افلا تعقلون وقال وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون بيان
وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو يلهي الناس ويشغلهم عما يعقب منفعة دائمة والمتاع ما يتمتع به يا هشام
ثم خوف الذين لا يعقلون عذابه ثم دمرنا الآخرين وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون بيان
قوله عليه السلم عذابه اما مفعول لقوله خوف او يعقلون او لهما على التنازع والتدمير الاهلاك اي نجينا
لوطا واهله واهلكنا قومه وانكم يا اهل مكة لتمرون عليهم مصبحين على منازلهم في متاجركم الى الشام فان
سدوم في طريقه مصبحين اي داخلين في الصباح وبالليل اي ومساء او نهارا وليلا افليس فيكم عقل
تعتبرون به يا هشام ثم بين ان العقل مع العلم فقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
يا هشام ثم ذم الذين لا يعقلون فقال واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا
اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وقال تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون
وقال ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون ثم ذم الكثرة فقال
وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقال اكثر الناس لا يعقلون واكثرهم لا يشعرون بيان الفينا
اي وجدنا قوله تعالى اولو كان الواو للحال او العطف والهمزة للرد والتعجب وجواب لو محذوف اي لو كان
آباؤهم جهلة لا يتفكرون في امر الدين ولا يهتدون لاتبعوهم ان شر الدواب اي شر ما يدب على الارض او شر
البهائم الصم عن سماع الحق وقبوله البكم عن التكلم به وقوله بل اكثرهم لا يعقلون ليس في قرآننا وهذه الآية
في سورة لقمن وفيها بل اكثرهم لا يعلمون ولعله كان في قرآنهم كذلك وكذا ليس في هذا القرآن واكثرهم لا يشعرون

فاما ان

فاما ان يكون هذا كلامه عليه السلم او انه ورد مضمون بعض الآيات والضمير راجع الى كفار قريش وهم كانوا
قائلين بان خالق السموات والارض هو الله تعالى لكنهم كانوا يجوزون كون الاصنام معه تعالى في العبادة
يا هشام ثم مدح القلة فقال وقليل من عبادي الشكور وقال وقليل ما هم وقال وما آمن معه الا قليل يا هشام
ثم ذكر اولي الالباب باحسن الذكر وحلاهم باحسن الحلية فقال يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب يا هشام ان الله يقول ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
يعني العقل وقال ولقد آتينا لقمن الحكمة قال الفهم والعقل يا هشام ان لقمن قال لابنه تواضع للحق تكن
اعقل الناس يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله وحشوها
الايمان وشراعها التوكل وقيمها العقل ودليلها العلم وسكانها الصبر بيان للحق اي لله بالايمان به
وطاعته او لكل حق اذا ظهر لك بقبوله والقيم بفتح اللام او كسرها وفي الكافي وحشوها الايمان اي ما يحشى منها
ويملاها والشراع ككتاب الملاءة الواسعة فوق خشبة تصفقها الريح فيمضي بالسفينة والقيم مدبر امر
السفينة والدليل المعلم وقال في المغرب السكان ذنب السفينة لانها به تقوم وتسكن يا هشام لكل شيء
دليل ودليل العاقل التفكر ودليل التفكر الصمت ولكل شيء مطية ومطية العاقل التواضع وكفى بك جهلا ان
تركب ما نهيت عنه بيان في الكافي العقل في الموضعين مكان العاقل ودليل العقل او العاقل التفكر فانه
يصل الى مطلوبه بالفكر وعلى نسخة الكافي يحتمل ان يكون المراد ان التفكر يدل على ان المرء عاقل وكذا ما بعده
يحتملهما ومطية العاقل التواضع اي مع التواضع يقوى على ما يريده عليه ويؤيده من الله تعالى باعماله و
التكبر وعدم طاعته الله يضعف عقله ولا يقدر على اعمال العقل في الامور كالراجل العاجز عن الوصول الى المطلوب
وعلى نسخة العقل الظهر كما لا يخفى يا هشام لو كان في يدك جوزة وقال الناس لؤلؤة ما كان ينفعك وانت
تعلم انها جوزة ولو كان في يدك لؤلؤة وقال الناس انها جوزة ما ضرك وانت تعلم انها لؤلؤة بيان حاصله
علم الامر لا يمدح الناس ولا افتخار بمثاله يا هشام ما بعث الله انبياءه ورسله الى عباده الا ليعقلوا

من الله فاحسنهم استجابة احسنهم معرفة لله واعلمهم بامر الله احسنهم عقلا واعقلهم ارفعهم درجة في الدنيا والآخرة بيان ضمير الجمع في قوله عليه السلم ليعقلوا راجع الى العباد اي ما بعثهم الا ليعقل العباد عن الله ما لا يعقلون الا بتفهيم الانبياء والرسل عليهم السلم • يا هشام ما من عبد الا وملك آخذ بناصيته فلا يتواضع الا رفعه الله ولا يتعاظم الا وضعه الله • يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة واما الباطنة فالعقول • يا هشام ان العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره ولا يغلب الحرام صبره • يا هشام من سلط ثلاثا على ثلث فكانما اعان هواه على هدم عقله من اظلم نور تفكره بطول امله ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه واطفأ نور عبرته بشهوات نفسه فكانما اعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله افسد عليه دينه ودنياه • بيان نور تفكره اضافة النور الى التفكر اما بيانية او لامية والسبب في ذلك ان طول الامل يميل الى الدنيا والذاتها ويشغل عن التفكر والطرائف الامر الجديد المستغرب الذي فيه نفاسة ومحو الطرائف بالفضول اما لانها اذا اشتغل به محي الله عن قلبه الحكمة • يا هشام كيف يزكو عند الله عملك وانت قد شغلت عقلك عن امر ربك واطعت هواك على غلبة عقلك بيان الزكوة تكون بمعنى النمو وبمعنى الطهارة وهنا يحتملهما والامر مقابل النهي او بمعنى مطلق الشأن اي الامور المتعلقة به تعالى • يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله تعالى اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند ربه وكان انسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه في غير عشيرة بيان عقل عن الله اي حصل له معرفة ذاته وصفاته واحكامه وشرائعه او اعطاه الله العقل وعلم الامور بعلم ينتهي الى الله بان اخذ عن انبيائه وحججه عليهم السلم اما بلا واسطة او بواسطة او بلغ عقله الى درجة يفيض الله علومه عليه بغير تعليم بشر وغناه اي مغنيه او كان اهل الدنيا غناهم بالمال هو غناه بالله وقربه ومناجاته والعيلة الفقر والكافي من غير عشيرة وهي العشيرة والرهط الادنون • يا هشام نصب الحق لطاعة الله ولا نجاة الا بالطاعة والطاعة

تبارك وهو

بالعلم

بالعلم والعلم بالتعلم والتعلم بالعقل يعتقد ولا علم الا من عالم رباني ومعرفة العالم بالعقل بيان في الكافي نصب الحق ونصب اما بصدر او ضاع مجهول وانما نصب الله الخلق والحق والدين بارسال الرسل وانزال الكتب ليطاع في اوامره ونواهيه والتعلم بالعقل يعتقد اي يشتد ويستحكم او من الاعتقاد بمعنى التصديق ومعرفة العالم وفي نسخة معرفة العلم اي علم العالم وما هنا اظهر والغرض الاحتياج العلم الى العقل من جهتين لفهم ما يلقيه العالم ولمعرفة العالم الذي ينبغي اخذ العلم منه • يا هشام قليل العمل من العاقل مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الهوى والجهل مردود بيان في الكافي من العالم • يا هشام ان العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم بيان بالدون من الدنيا اي القليل والخسيس منها مع الحكمة الكثيرة ولم يرض بالقليل من الحكمة مع الدنيا الكثيرة • يا هشام ان كان يغنيك ما يكفيك فادنى ما في الدنيا يكفيك وان كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء من الدنيا يغنيك • يا هشام ان العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض • يا هشام ان العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة لانهم علموا ان الدنيا طالبة ومطلوبة والآخرة طالبة ومطلوبة فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه وآخرته بيان في قوله ان الدنيا طالبة ومطلوبة والآخرة طالبة ومطلوبة والدنيا طالبة للمرء لان يوصل اليه ما قدر له من الرزق المقدر ومطلوبة يطلبها الحريص طلبا للزيادة والآخرة طالبة تطلبه لتوصل اليه اجله المقدر ومطلوبة يطلبها الطالب للسعادات الاخروية بالاعمال الصالحة • يا هشام من اراد الغنى بلا مال وراحة القلب من الحسد والسلامة في الدين فليتضرع الى الله في مسألته بان يكمل عقله فمن عقل قنع بما يكفيه ومن قنع بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى ابدا • يا هشام ان الله جل وعز حكى عن قوم صالحين انهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب حين علموا ان القلوب تزيغ وتعود الى عماها ورداها انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة

بمبصرها ولم يجد حقيقتها في قلبه ولا يكون احد كذلك الا من كان قوله لفعله مصدقا وسره لعلانيته موافقا لان الله لم يدل على الباطن الخفي من العقل الا بظاهر منه وناطق عنه بيان الزيغ الميل والعدول عن الحق ورداها اي هلاكها وضلالها قوله عليه السلم من كان قوله لفعله مصدقا على صيغة اسم الفاعل اي ينبغي ان يأتي اولا بما يأمر به ثم يأمر غيره ليكون قوله مصدقا لما يفعله ويمكن ان يقرأ على صيغة المفعول قوله عليه السلم لان الله اي العقل امر خفي في الانسان لا يعرف وجوده في شخص الا بان يظهر على الجوارح آثاره والافعال الحسنة الناشية منه ويمكن ان يكون المراد بالعقل المعرفة • يا هشام كان امير المؤمنين يقول ما من شيء عبد الله به افضل من العقل وما تم عقل امرء حتى يكون فيه خصال شتى الكفر والشر منه مأمونان والرشد والخير منه مأمولان وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف ونصيبه من الدنيا القوت ولا يشبع من العلم دهره الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره والتواضع احب اليه من الشرف يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم خيرا منه وانه شرهم في نفسه وهو تمام الامر بيان دهره اي في تمام دهره وعمره الذل احب اليه المراد الذل عند الدنيويين او ذل النفس وعز ما وشرفها وهو تمام الامر اي كل امر من امور الدين يتم به او كانه جميع امور الدين مبالغة والمراد بالكفر جميع انواعه على ما سيأتي تفسيره في موضعه ان شاء الله تعالى • يا هشام من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره باخوانه واهله مد في عمره بيان نيته اي عزمه على المرادات والخيرات والمراد الاخلاص في اعمال الحسنة • يا هشام لا تمنحوا الجهال الحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم • يا هشام كما تركوا لكم الحكمة فاتركوا لهم الدنيا بيان المنحة العطاء • يا هشام لا دين لمن لا مروة له ولا مروة لمن لا عقل له وان اعظم الناس قدرا الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطرا اما ان ابدانكم ليس لها ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها بيان المروة الانسانية وكمال الرجولية وهي الصفة الجامعة لمكارم الاخلاق ومحاسن الآداب والخطر الحظ والنصيب والقدر والمنزلة والسبق الذي يتراهن عليه

عدم

احب

والكل

والكل محتمل • يا هشام ان امير المؤمنين عليه السلم كان يقول لا يجلس في صدر المجلس الا رجل فيه ثلث خصال يجيب اذا سئل وينطق اذا عجز القوم عن الكلام ويشير بالرأي الذي فيه صلاح اهله فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو احمق وقال الحسن بن علي عليهما السلم اذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من اهلها قيل يا ابن رسول الله ومن اهلها قال الذين قص الله في كتابه وذكرهم فقال انما يتذكر اولوا الالباب قال هم اولوا العقول وقال علي بن الحسين عليهما السلم مجالسة الصالحين داعية الى الصلاح وادب العلماء زيادة في العقل وطاعة ولاة العدل تمام العز واستثمار المال تمام المروة وارشاد المستشير قضاء لحق النعمة وكف الاذى من كمال العقل وفيه راحة البدن عاجلا وآجلا بيان ادب العلماء زيادة في العقل اي مجالستهم وتعلم آدابهم والنظر الى افعالهم واخلاقهم موجبة لزيادة العقل واستثمار المال وفي نسخة استثمار المال اي استنماؤه بالتجارة والمكاسب دليل تمام الانسانية وموجب له ايضا قوله قضاء لحق النعمة اي شكر لما انعم الله عليه حيث جعله موضع مشورتنا وشكر لنعمة العقل وهو من اعظم النعم ولعل الاخير اظهر • يا هشام ان العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ولا يسأل من يخاف منعه ولا يعد ما لا يقدر عليه ولا يرجو ما يعنف برجائه ولا يتقدم على ما يخاف العجز عنه وكان امير المؤمنين عليه السلم يوصي اصحابه يقول اوصيكم بالخشية من الله في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والاكتساب في الفقر والغنى وان تصلوا من قطعكم وتعفوا عمن ظلمكم وتعطفوا على من حرمكم وليكن نظركم عبرا وصمتكم فكرا وقولكم ذكرا واياكم والبخل وعليكم بالسخاء فانه لا يدخل الجنة بخيل ولا يدخل النار سخي بيان التعنيف اللوم والتعيير وترك الرفق والغلظة وكلام محتمل والسر والعلانية ما لنظر الى الخلق والرضا والغضب اي سواء كان راضيا عن بعد فيه او ساخطا عليه والحاصل ان لا يصير رضاه عن احد وغضبه عليه سببا للخروج عن الحق والاكتساب يحتمل اكتساب الدنيا والآخرة • يا هشام رحم الله من استحيا من الله حق الحياء فحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى وذكر الموت والبلى وعلم ان الجنة محفوفة بالمكاره والنار محفوفة بالشهوات بيان

بعضنا

وما حوى اي ما حواه الرأس من الاذن والعين واللسان وساير المشاعر بان يحفظها عما يحرم عليه والبطن و
ما وعى اي ما جمعه من الطعام والشراب بان لا يكونا من حرام والبلى بالكسر الاندراس والاضمحلال في القبر
والجنة محفوفة بالمكاره اي لا تحصل الا بمقاساة المكاره في الدنيا. يا هشام من كف نفسه عن اعراض الناس
اقال الله عثرته يوم القيمة ومن كف غضبه عن الناس كف الله عنه غضبه يوم القيمة بيان العثرة الزلة
والمراد المعاصي والاقالة في الاصل فسخ البيع بطلب المشتري والاستقالة طلب ذلك والمراد هنا تجاوز
الله وترك العقاب الذي اكتسبه العبد بسوء فعله فكانه اشترى العقوبة وندم فاستقال يا هشام
ان العاقل لا يكذب وان كان فيه هواه. يا هشام وجد في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله
ان اعتى الناس على الله من ضرب غير ضاربه وقتل غير قاتله ومن تولى غير مواليه فهو كافر بما انزل الله على
نبيه محمد صلى الله عليه وآله ومن احدث حدثا او آوى محدثا لم يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا
بيان لعل المراد بذؤابة السيف بالضم ما يعلق عليه لحفظ الضروريات كالملح وغيره قال الجوهري و
الفيروزآبادي الذؤابة الجلدة المعلقة على آخرة الرحل والعتو من العتو وهو البغي والتجاوز عن الحد والتكبر
غير قاتله اي غير من قتله او قاتل مورثه ومن تولى غير مواليه اي المعتق الذي انتسب الى معتقه او نحو النسب الذي تبرأ غيره
من نسبه او الموالي الذين من ائمة المؤمنين بان يجعل غيرهم وليا له ويتخذه اماما وعلى الاخير يدل الاخبار
المعتبرة والحدث البدعة او القتل كما ورد في الخبر او كل امر منكر قال في النهاية وفي حديث المدينة من احدث فيها
حدثا او آوى محدثا الحدث الامر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة والمحدث يروى بكسر الدال
وفتحها على الفاعل والمفعول فمعنى الكسر من نصر جانيا او آواه واجاره من خصمه وحال بينه وبين ان يقتص منه
والفتح هو الامر المبتدع نفسه ويكون معنى الايواء فيه الرضا به والصبر عليه فانه اذا رضي بالبدعة واقر فاعلها
ولم ينكرها عليه فقد آواه وقال الفيروزآبادي الصرف في الحديث التوبة والعدل الفدية او النافلة والعدل الفريضة
او بالعكس او هو الوزن والعدل الكيل او هو الاكتساب والعدل الفدية او الحيلة اقول فسر في بعض اخبارنا الصرف

بالتوبة

بالتوبة والعدل بالفداء كما سياتي. يا هشام افضل ما تقرب به العبد الى الله بعد المعرفة به الصلوة وبر الوالدين
وترك الحسد والعجب والفخر بيان يمكن ادخال جميع العقايد الضرورية في المعرفة لاستجماع علم الطرف كما ورد
في الاخبار الكثيرة بدونه. يا هشام اصلح ايامك الذي هو امامك فانظر اي يوم هو واعد له الجواب فانك موقوف
ومسئول وخذ موعظتك من الدهر واهله فان الدهر طويلة قصيرة فاعمل كانك ترى ثواب عملك لتكون اطمع في ذلك
واعقل عن الله وانظر في تصرف الدهر واحواله فان ما هو آت من الدنيا كما ولى منها فاعتبر بها وقال علي بن الحسين عليهما السلام
ان جميع ما طلعت عليه الشمس في مشارق الارض ومغاربها بحرها وبرها وسهلها وجبلها عند ولي من اولياء الله
واهل المعرفة بحق الله كفيء الظلال ثم قال او لا حر يدع هذه اللماظة لاهلها يعني الدنيا فليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا ثمن ـ
تبيعوها بغيرها فانه من رضي من الله بالدنيا فقد رضي بالخسيس بيان طول الدهر في نفسه لا ينافي قصره بالنسبة
الى كل شخص اي خذ موعظتك من الدهور الماضية والازمان الخالية ويحتمل ان يكون المراد عمر كل شخص باعتبار
وقال الفيروزآبادي الظل بالكسر نقيض الضحى او هو الفيء او هو بالغداة والفيء بالعشي الجمع ظلال وظلول واظلال
والظل من كل شيء شخصه او كنه ومن السحاب ما وارى الشمس منه والظلة ما اظلك من شجر والظلة بالضم
ما يستظل به والجمع ظلل وظلال وقال الفيء ما كان شمسا فينسخه الظل وقال الطيبي الظل ما نسخه الشمس و
الفيء ما ينسخ الشمس اقول يحتمل ان يكون المراد فيء الاشياء ذوات الاظلال كالشجرة والجدار ونحوها والمراد التشبيه
بالفيء الذي هو نوع من الظلال فان الفيء لحدوثه اشبه بالدنيا من ساير الظلال ولما فيه من الاشعار بالتغير
والتحول والانتقال اي الظلال المتفيئة المتحولة وقال الجوهري اللماظة بالضم ما يبقى في الفم من الطعام ومنه
قول الشاعر يصف الدنيا لماظة ايام كاحلام نايم. اقول لا يخفى حسن هذا التشبيه اذ كلما يتيسر لك من
الدنيا فهو لماظة من اكلها قبلك واشتغل بها غيرك اكثر من اشتغالك وترك فاسدها لك. يا هشام ان كل
الناس يبصر النجوم ولكن لا يهتدي بها الا من يعرف مجاريها ومنازلها وكذلك انتم تدرسون الحكمة ولكن لا يهتدي
بها منكم الا من عمل بها بيان لما كان من معظم الانتفاع بالنجوم معرفة الاوقات وجهة الطريق في الاسفار

امثالها ولا تتم معرفة تلك الامور الا بكثرة تعاهد النجوم لتعرف مجاريها ومنازلها ومطالعها ومغاربها ومقدار
سيرها كذلك الحكمة لا ينتفع بها الا بكثرة تعاهدها واستعمالها لتعرف فوايدها وآثارها ودرس كنصر وضرب
قرأ. يا هشام ان المسيح صلى الله عليه قال للحواريين يا عبيد السوء يهولكم طول النخلة وتذكرون شوكها
ومؤنة مراقيها وتنسون طيب ثمرها ومرافقها كذلك تذكرون مؤنة عمل الآخرة فيطول عليكم امده وتنسون
ما تفيئون اليه من نعيمها ونورها وثمرها يا عبيد السوء نقوا القمح وطيبوه وادقوا طحنه تجدوا طعمه ويهنئكم
اكله كذلك فاخلصوا الايمان واكملوه تجدوا حلاوته وينفعكم غبه بحق اقول لكم لو وجدتم سراجا يتوقد بالقطران
في ليلة مظلمة لاستضأتم به ولم يمنعكم منه ريح نتنه كذلك ينبغي لكم ان تأخذوا الحكمة ممن وجدتموها معه ولا
يمنعكم منه سوء رغبته فيها يا عبيد الدنيا بحق اقول لكم لا تدركون شرف الآخرة الا بترك ما تحبون فلا تنظروا
بالتوبة غدا فان دون غد يوما وليلة وقضاء الله فيهما يغدو ويروح بحق اقول لكم ان من ليس عليه دين من الناس
اروح واقل هما ممن عليه الدين وان احسن القضاء وكذلك من لم يعمل الخطيئة اروح واقل هما ممن عمل الخطيئة
وان اخلص التوبة واناب وان صغار الذنوب ومحقراتها من مكايد ابليس يحقرها لكم ويصغرها في اعينكم فتجتمع
وتكثر فتحيط بكم بحق اقول لكم ان الناس في الحكمة رجلان فرجل اتقنها بقوله وصدقها بفعله ورجل
اتقنها بقوله وضيعها بسوء فعله فشتان بينهما فطوبى للعلماء بالفعل وويل للعلماء بالقول يا عبيد
السوء اتخذوا مساجد ربكم سجونا لاجسادكم وجباهكم واجعلوا قلوبكم بيوتا للتقوى ولا تجعلوا قلوبكم
مأوى للشهوات ان اجزعكم عند البلاء لاشدكم حبا للدنيا وان اصبركم على البلاء لازهدكم في الدنيا يا عبيد
السوء لا تكونوا شبيها بالحداء الخاطفة ولا بالثعالب الخادعة ولا بالذئاب الغادرة ولا بالاسد العاتية
كما تفعل بالفراس كذلك تفعلون بالناس فريقا تخطفون وفريقا تخدعون وفريقا تغدرون بهم بحق اقول
لكم لا يغني عن الجسد ان يكون ظاهره صحيحا وباطنه فاسدا كذلك لا تغني اجسادكم التي قد اعجبتكم وقد فسدت
قلوبكم وما يغني عنكم ان تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويمسك النخالة

كذلك

كذلك انتم تخرجون الحكمة من افواهكم ويبقى الغل في صدوركم يا عبيد الدنيا انما مثلكم مثل السراج يضيء للناس
ويحرق نفسه يا بني اسرائيل زاحموا العلماء في مجالسهم ولو جثوا على الركب فان الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة
كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر بيان عبيد السوء بالفتح وقد يضم السين ومنهم من منع الضم وهو من
قبيل اضافة الموصوف الى الصفة كقولهم حاتم الجود ومؤنة مراقيها اي شدة الارتقاء عليها ومرافقها
من الرفق بمعنى اللطف والنفع ولعله كان مرافقها على صيغة الجمع والضمير راجع الى الثمر او النخلة قوله تفيئون
اليه من قولهم افضى اي يحصل ومن نورها بضم النون ونقوا القمح بالفتح البر ويهنئكم من هنوء بفتح النون
كرها اي لا يعقب اكله مضرة وغب كل شيء بالكسر عاقبته والقطران بفتح القاف وكسرها وسكون الطاء وبفتح
القاف وكسر الطاء دهن منتن يستحلب من شجر الابهل فيهنأ به الابل الجربى ويسرع فيه اشتعال النار وسوء
رغبته فيها اي ترك عمله بتلك الحكمة والانتظار التاخير ولعل تعديته بالباء بتضمين او تقدير ويحتمل
الزيادة وقوله يغدو اي يمر اول النهار ويروح اي يمر آخر النهار وقوله اروح اي اكثر راحة قوله عليه السلام
ومحقرتها بفتح الميم والقاف والراء وسكون الحاء مصدر بمعنى الحقارة والذلة وعلى وزن اسم المفعول
من باب التفعيل كما ورد اياكم ومحقرات الذنوب وغيرها من باب التفعيل او كيضرب والحداء بكسر الحاء ممدودا
جمع الحداءة كعنبة نوع من الغراب يخطف الاشياء والاسد بضم الهمزة وسكون السين جمع اسد والعاتية
اي الظالمة الطاغية المتكبرة كما تفعل اي الاسد وجميع ما تقدم فالفراس على التغليب وقوله فريقا تخطفون
الى آخر ما ذكر على سبيل اللف والنشر ولما ذكر الافتراس اولا لم يذكر آخرا لا يغني عن الجسد اي لا ينفعه ولا يدفع
عنه سوءا والمنخل بضم الميم والخاء وقد تفتح خاؤه ما ينخل به ويقال زاحمهم اي ضايقهم ودخل في زحامهم قال
الفيروزآبادي جثى كدعى ورمى جثوا وجثيا بضمهما جلس على ركبتيه وجاثيته جثيت الى ركبته وقال الوابل
المطر الشديد الضخم القطر يا هشام مكتوب في الانجيل طوبى للمتراحمين اولئك هم المرحومون يوم القيمة
طوبى للمصلحين بين الناس اولئك هم المقربون يوم القيمة طوبى للمطهرة قلوبهم اولئك هم المتقون يوم القيمة

حوى للمتواضعين في الدنيا اولئك يرتقون منابر الملك يوم القيمة بيان تخصيصهم بكونهم من المتقين يوم
القيمة لان في ذلك اليوم يتبين المتقون ويمتازون عن المجرمين ويحشرون الى الرحمن وفدا واما
في الدنيا فكثيرا ما يشتبه تميزهم يا هشام قلة المنطق حكم عظيم فعليكم بالصمت فانه دعة حسنة وقلة وزر
وخفة من الذنوب فحصنوا باب الحلم فان بابه الصبر وان الله عز وجل يبغض الضحاك من غير عجب والمشاء
الى غير ارب ويجب على الوالي ان يكون كالراعي لا يغفل عن رعيته ولا يتكبر عليهم فاستحيوا من الله في سرائركم كما
تستحيون من الناس في علانيتكم واعلموا ان الكلمة من الحكمة ضالة المؤمن فعليكم بالعلم قبل ان يرفع ورفعه
غيبة عالمكم بين اظهركم بيان الحكم بالضم الحكمة والدعة بفتح الدال السكون والراحة والارب بالكسر وبالتحريك
الحاجة وقال في النهاية وفي الحديث الكلمة الحكمة ضالة المؤمن وفي رواية ضالة كل حكيم اي لا يزال يطلبها
كما يتطلب الرجل ضالته انتهى وقيل المراد ان المؤمن يأخذ الحكمة من كل من وجدها عنده وان كان كافرا او
فاسقا كما ان صاحب الضالة يأخذها حيث وجدها او يونده سلم وقيل المراد ان من كان عنده حكمة لا يفهمها
ولا يستحقها يجب ان يطلب من يأخذها بحقها كما يجب تعريف الضالة واذا وجد من يستحقها يجب ان لا يبخل
في البذل كالضالة وقال في النهاية وفي الحديث فاقاموا بين ظهرانيهم وبين اظهرهم قد تكررت هذه اللفظة
في الحديث والمراد بها انهم اقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد اليهم وزيدت فيه الف ونون
مفتوحة تأكيدا ومعناه ان ظهرا منهم قدامه وظهرا وراءه فهو مكنوف من جانبيه ومن جوانبه اذا قيل
بين اظهرهم ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا يا هشام تعلم من العلم ما جهلت وعلم الجاهل مما
علمت وعظم العالم لعلمه ودع منازعته وصغر الجاهل لجهله ولا تطرده ولكن قربه وعلمه بيان التطريد
الابعاد يا هشام ان كل نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيئة تؤاخذ بها وقال امير المؤمنين صلوات الله
عليه ان لله عبادا كسرت قلوبهم خشيته فاسكتتهم عن المنطق وانهم لفصحاء عقلاء يستبقون الى الله بالاعمال
الزكية لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون لهم من انفسهم بالقليل يرون في انفسهم انهم اشرار وانهم لاكياس

والابرار

والابرار بيان لعل المراد بالعجز الترك وتعجيز النفس والكسل لا عدم القدرة اي ان الله يؤاخذ بترك شكر
النعمة كما يؤاخذ بفعل السيئة ولو في الدنيا بزوال النعمة والاستباق المسابقة في الرهان اي يسبق
بعضهم بعضا في التقرب الى الله بالاعمال الظاهرة من آفاتها او التاسية والكياسة العقل والفطنة
يا هشام الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار بيان البذاء بفتح الباء
ممدودا الفحش وكل كلام قبيح والجفاء ممدودا خلاف البر والصلة وقد يطلق على البعد عن الآداب كما
قال المطرزي الجفاء الغلظة في العشرة والخرق في المعاملة وترك الرفق يا هشام المتكلمون ثلثة فرابح وسالم
وشاجب فاما الرابح فالذاكر الله واما السالم فالساكت واما الشاجب فالذي يخوض في الباطل ان الله حرم الجنة
على كل فاحش بذي قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه وكان ابو ذر رضي الله عنه يقول يا مبتغي العلم
ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على فيك كما تختم على ذهبك وورقك بيان المراد بالمتكلمين
القادرون على التكلم او المتكلمون والساكتون معهم تغليبا والحاصل ان الناس في امر الكلام على ثلثة
اصناف والشجب الهلاك والحزن والعيب قال الجزري في حديث الحسن المجالس ثلثة سالم وغانم وشاجب اي هالك
يقال شجب يشجب فهو شاجب وشجب يشجب فهو شجب اي اما سالم من الاثم او غانم للاجر واما هالك آثم يا هشام
بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري اخاه اذا شاهده ويأكله اذا غاب عنه ان اعطي حسده
وان ابتلي خذله ان اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقوبة البغي وان شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه
وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم ومن حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه بيان
الاطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه وخذله اي ترك نصرته والبغي التعدي والاستطالة والظلم
وكل مجاوزة عن الحق وقوله من تكره اما بفتح التاء للخطاب او بالضم على البناء للمفعول وقال الفيروزآبادي
كبه قلبه وصرعه كاكبه وقال الجوهري كبه لوجهه اي صرعه فاكب هو على وجهه وهذا من النوادر وقال
الجزري وفي الحديث وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم اي ما يقتطعونه من الكلام الذي

الرفقه

ابتلي به

لا خير فيه واحدتها حصيدة تشبيها بما يحصد من الزرع وتشبيها للسان وما يقتطعه من القول بحد المنجل الذي
يحصد به وقال يقال هذا امر لا يعنيني اي لا يشغلني ولا يهمني ومنه الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا
يعنيه اي لا يهمه يا هشام لا يكون الرجل مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا لما
يخاف ويرجو يا هشام قال الله جل وعز وعزتي وجلالي وعظمتي وقدرتي وبهائي وعلوي في مكاني
لا يؤثر عبد هواي على هواه الا جعلت الغنى في نفسه وهمه في آخرته وكففت عليه ضيعته وضمنت السموات
والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر بيان قوله تعالى في مكاني اي في منزلتي ودرجتي رفعتي
قوله وكففت عليه ضيعته يقال كففته عنه اي صرفته ودفعته والضيعة الضياع والعقار وما هو في معرض
الضياع من المال وغيرها وقال في النهاية ضيعة الرجل ما يكون منه معاشه كالصنعة والتجارة والزراعة
وغيرها ومنه الحديث افشى الله ضيعته اي اكثر عليه معاشه انتهى ويحتمل ان يكون المراد صرفت عنه ضياعه
وهلاكه بتضمين معنى الاشفاق او صرفت عنه كسبه بان لا يحتاج اليه او جمعت عليه معيشته كما قال في
النهاية لا يكفهما اي لا يجمعهما ولا يضمها ومنه الحديث المؤمن اخو المؤمن يكف عليه ضيعته اي يجمع عليه
معيشته ويضمها اليه وهذا المعنى اظهر لكن ما وجدنا الكف بهذا المعنى الا في كلامه وقوله عليه السلم
وكنت له من وراء تجارة كل تاجر يحتمل وجوها الاول ان يكون المراد كنت له عقب تجارة التجار لا سوقها
اليه الثاني ان يكون المراد اني اكفي مهماته سوى ما اسوق اليه من تجارة التاجرين الثالث ان يكون معناه
اني له عوضا عما فاته من منافع تجارة التاجرين ولعل الاول اظهر يا هشام الغضب مفتاح الشر واكمل المؤمنين
ايمانا احسنهم خلقا وان خالطت الناس فان استطعت ان لا تخالط احدا منهم الا من كانت يدك عليه
العليا فافعل بيان اليد العليا المعطية او المتعففة يا هشام عليك بالرفق فان الرفق يمن والخرق
شؤم ان الرفق والبر وحسن الخلق يعمر الديار ويزيد في الرزق بيان قال الفيروزآبادي الخرق بالضم
وبالتحريك ضد الرفق وان لا يحسن العمل والتصرف في الامور والحمق يا هشام قول الله هل جزاء الاحسان

الاهل

الا الاحسان

الا الاحسان جرت في المؤمن والكافر والبر والفاجر من صنع اليه معروف فعليه ان يكافي به وليس المكافاة
ان تصنع كما صنع حتى ترى فضلك فان صنعت كما صنع فله الفضل بالابتداء يا هشام ان مثل الدنيا مثل الحية
مسها لين وفي جوفها السم القاتل يحذرها الرجال ذوو العقول ويهوي اليها الصبيان بايديهم يا هشام
اصبر على طاعة الله واصبر عن معاصي الله فانما الدنيا ساعة فما مضى منها فليس تجد له سرورا ولا حزنا وما لم
يات منها فليس تعرفه فاصبر على تلك الساعة التي انت فيها فكانك قد اغتبطت بيان في النهاية كل من
مات بغير علة فقد اغتبط ومات فلان عبطة اي شابا صحيحا يا هشام مثل الدنيا مثل ماء البحر كلما شرب منه
العطشان ازداد عطشا حتى يقتله يا هشام اياك والكبر فانه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة
من كبر الكبر رداء الله فمن نازعه رداءه اكبه الله في النار على وجهه بيان قال الجزري في الحديث قال الله
تعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي ضرب الرداء والازار مثلا في انفراده بصفة العظمة والكبرياء
اي ليستا كسائر الصفات التي قد يتصف بها الخلق مجازا كالرحمة وشبههما بالازار والرداء لان المتصف
بهما يشملانه كما يشمل الرداء الانسان ولانه لا يشركه في ازاره وردائه احد فكذلك الله لا ينبغي ان يشركه فيهما
احد يا هشام ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل حسنا استزاد منه وان عمل سيئا استغفر الله
منه وتاب اليه يا هشام تمثلت الدنيا للمسيح عليه السلم في صورة امرأة زرقاء فقال لها كم تزوجت فقالت كثيرا
قال فكل طلقك قالت لا بل كلا قتلت قال المسيح فويح ازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين بيان الزرقة
في العين معروفة وقد تطلق على العمى ويقال زرقت عينه نحوي انقلبت فظهر بياضها فعلى الاول لعل المراد بيان
شؤمها فان العرب يتشأم بزرقة العين او قبح منظرها وعلى الثاني فظاهر وعلى الثالث كناية عن شدة الغضب او
اظهر وويح كلمة ترحم وتوجع تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وهو منصوب
على المصدر وقد يرفع يا هشام ان ضوء الجسد في عينه فان كان البصر مضيئا استضاء الجسد كله وان ضوء
الروح العقل فاذا كان العبد عاقلا كان عالما بربه واذا كان عالما بربه ابصر دينه وان كان جاهلا بربه لم يقم له دين

ولا يثبت الكنا القالية

وكما لا يقوم الجسد الا بالنفس الحية فكذلك لا يقوم الدين الا بالنية الصادقة ولا تثبت النية الصادقة الا بالعقل يا هشام ان الزرع ينبت
في السهل ولا ينبت في الصفا فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار لان
الله جعل التواضع آلة العقل وجعل التكبر من آلة الجهل الم تعلم ان من شمخ الى السقف براسه شجه ومن
خفض راسه استظل تحته واكنه فكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله ومن تواضع لله رفعه بيان
السهل الارض اللينة التي تقبل الزرع والصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلب الذي لا ينبت وتعمر بضم الثاء والميم
اي تعيش طويلا او بضم الميم اي تجعل القلب معمورا او بضم الثاء وفتح الميم اي تصير الحكمة في القلب معمورة
وشمخ اي طال وعلا وشجه راسه اي كسره والخفض ضد الرفع واكنه اي ستره وحفظه من الحر والبرد يا هشام
ما اقبح الفقر بعد الغنى واقبح الخطيئة بعد النسك واقبح من ذلك العابد لله ثم يترك عبادته بيان النسك
الحج او مطلق العبادة يا هشام لا خير في العيش الا لرجلين لمستمع واع وعالم ناطق بيان العيش الحيوة وما
اي حفظه يا هشام ما قسم بين العباد افضل من العقل وما ادى العبد فريضة من فرايض الله حتى عقل عنه
بيان الاجتهاد بذل الجهد في الطاعات يا هشام قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رأيتم المؤمن
صموتا فادنوا منه فانه يلقى الحكمة والمؤمن قليل الكلام كثير العمل والمنافق كثير الكلام قليل العمل يا هشام
اوحى الله الى داود قل لعبادي لا يجعلوا بيني وبينهم عالما مفتونا بالدنيا فيصدهم عن ذكري وعن طريق
محبتي ومناجاتي اولئك قطاع الطريق من عبادي ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة عبادتي ومناجاتي
من قلوبهم بيان في غيره من الاخبار قطاع طريق عبادي يا هشام من تعظم في نفسه لعنته ملائكة
السماء وملائكة الارض ومن تكبر على اخوانه واستطال عليهم فقد ضاد الله ومن ادعى ما ليس له
فهو اعنى لغيره بيان من تعظم اي عد نفسه عظيما يا هشام اوحى الله الى داود حذر وانذر اصحابك
من حب الشهوات فان المعلقة قلوبهم بشهوات الدنيا قلوبهم محجوبة عني يا هشام اياك والكبر على اوليائي
والاستطالة بعلمك فيمقتك الله فلا تنفعك بعد مقته دنياك ولا آخرتك وكن في الدنيا كساكن الدار

فلما افضل اعتمل عن صابرا فيما لنا ... (margin note, partly illegible)

محمد الحسيني ... (margin note)

لم يرد

ليست له انما سبيله الرحيل يا هشام مجالسة اهل الدين شرف الدنيا والآخرة ومشاورة العاقل الناصح يمن وبركة
ورشد وتوفيق من الله فاذا اشار عليك العاقل الناصح فاياك والخلاف فان في ذلك العطب بيان
اهل الدين هم العاملون بشرايع الدين العاملون بها والعطب بالتحريك الهلاك يا هشام اياك ومخالطة الناس
والانس بهم الا ان تجد منهم عاقلا مامونا فآنس به واهرب من سايرهم كهربك من السباع الضارية وينبغي للعاقل
اذا عمل عملا ان يستحيي من الله اذ تفرد له بالنعم ان يشارك في عمله احدا غيره واذا مر بك امران لا تدري ايهما خير
واصوب فانظر ايهما اقرب الى هواك فخالفه فان كثير الصواب في مخالفة هواك واياك ان تغلب الحكمة وتضعها
في الجهالة قال هشام فقلت له فان وجدت رجلا طالبا غير ان عقله لا يتسع لضبط ما القي اليه قال فتلطف
له في النصيحة فان ضاق قلبه فلا تعرض نفسك للفتنة واحذر رد المتكبرين فان العلم يذل على ان يملى على
من لا يفيق قلت فان لم اجد من يعقل السؤال عنها قال فاغتنم جهله عن السؤال حتى تسلم من فتنة القول وعظيم
فتنة الرد واعلم ان الله لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم ولكن رفعهم بقدر عظمته ومجده ولم
يؤمن الخائفين بقدر خوفهم ولكن آمنهم بقدر كرمه وجوده ولم يفرح المحزونين بقدر حزنهم ولكن فرحهم بقدر
رافته ورحمته فما ظنك بالرؤف الرحيم الذي يتودد الى من يؤذيه باوليائه فكيف بمن يؤذى فيه وما ظنك
بالتواب الرحيم الذي يتوب على من يعاديه فكيف بمن يترضاه ويختار عداوة الخلق فيه بيان السباع الضارية اي المولعة بالافتراس المعتادة له وضريه اولع به واقدمه قوله
عليه السلم واياك ان تغلب الحكمة كذا في النسخة التي عندنا ولعل فيه سقطا وايضا لا اي تغلب على الحكمة
باخذها منك قهرا من لا يستحقها بان يقرا عليه على صيغة المجهول او على المعلوم اي تغلب على الحكمة اي ما
تابى عمن لا يستحقها ويحتمل ان يكون بالفا من الافلات بمعنى الاطلاق فانهم يقولون انفلت مني كلام اي
بغير رويته قوله فتلطف له في النصيحة اي تذكر له شيئا من تلك الحكمة بلطف على وجه الامتحان والالفة
الرجوع عن المكروه والاخماء والعقلة اي حال الاستقامة قوله يؤذيه باوليائه اي بسبب ايذائهم وترضاه اي
طلب رضاه يا هشام من احب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه وما اوتي عبد علما فازداد للدنيا حبا الا

الذي يتودد الى من يؤذيه باوليائه فكيف بمن يؤذي فيه وما ظنك بالتواب الرحيم

ازداد من الله بعدا وازداد الله عليه غضبا يا هشام ان العاقل اللبيب من ترك ما لا طاقة له به واكثر الصواب
في خلاف الهوى ومن طال امله ساء عمله يا هشام لو رايت مسير الاجل لالهاك عن الامل بيان اللبيب العاقل والتوصيف
للتوضيح والتاكيد والهاك اي اشغلك يا هشام اياك والطمع وعليك باليأس مما في ايدي الناس وامت
الطمع من المخلوقين فان الطمع مفتاح الذل واختلاس العقل واخلاق المروات وتدنيس العرض والذهاب
بالعلم وعليك بالاعتصام بربك والتوكل عليه وجاهد نفسك لتردها عن هواها فانه واجب عليك كجهاد
عدوك قال هشام فقلت له فاي الاعداء اوجبهم مجاهدة قال اقربهم اليك واعداهم لك واضرهم بك واعظمهم
لك عداوة واخفاهم لك شخصا مع دنوه منك ومن يحرض اعداءك عليك وهو ابليس الموكل بوسواس القلوب
فله فلتشتد عداوتك ولا يكونن اصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته فانه اضعف منك
ركنا في قوته واقل منك ضررا في كثرة شره اذا انت اعتصمت بالله ومن اعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم
بيان الاختلاس الاستلاب واخلاق الثوب ابلاؤه والدنس الوسخ والحمل في المواضع على المبالغة
وقوله ومن يحرض يحتمل المجهول والمهملة وبالمعجمة الحث والترغيب كما قال تعالى وحرض المؤمنين على القتال
يا هشام من اكرمه الله بثلث فقد لطف له عقل يكفيه مؤنة هواه وعلم يكفيه مؤنة جهله وغنى يكفيه
مخافة الفقر يا هشام احذر هذه الدنيا واحذر اهلها فان الناس فيها على اربعة اصناف رجل متردي
معانق لهواه ومتعلم متقري كلما ازداد علما ازداد كبرا يستعلي بقراءته وعلمه على من هو دونه وعابد
جاهل يستصغر من هو دونه في عبادته يحب ان يعظم ويوقر وذو بصيرة عالم عارف بطريق الحق يحب القيام
به فهو عاجز او مغلوب ولا يقدر على القيام بما يعرفه فهو محزون مغموم بذلك فهو امثل اهل زمانه
واوجههم عقلا بيان تردى في البئر اي سقط والمتردي اي الواقع في المهالك التي يعسر التخلص منها
والمتقري الناسك المتعبد او المتفقه اي متعلم القراءة وقوله يستعلي بقراءته كالتاكيد ويستعلي
ان يتميز فيه معناه والامثل الافضل واوجههم عقلا لعل المراد ان عقلهما وجه عند الله من عقول غيرهم

ادهم

ايهم اوجبا الناس للعقل يا هشام اعرف العقل وجنده والجهل وجنده تكن من المهتدين قال هشام فقلت لا
نعرف الا ما عرفتنا فقال عليه السلم يا هشام ان الله خلق العقل وهو اول خلق خلقه الله من الروحانيين عن يمين
العرش من نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله جل وعز خلقتك خلقا عظيما وكرمتك
على جميع خلقي ثم خلق الجهل من البحر الاجاج الظلماني فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت
فلعنه ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا فلما رأى الجهل ما اكرم الله به العقل وما اعطاه اضمر له العداوة
فقال الجهل يا رب هذا خلق مثلي خلقته وكرمته وقويته وانا ضده ولا قوة لي به اعطني من الجند مثل ما اعطيته
فقال تبارك وتعالى نعم فان عصيتني بعد ذلك اخرجتك وجندك من جواري ومن رحمتي فقال قد رضيت
فاعطاه خمسة وسبعين جندا فكان مما اعطى العقل من الخمسة والسبعين جندا الخير وهو وزير العقل والشر
وهو وزير الجهل الايمان الكفر التصديق التكذيب الاخلاص النفاق الرجا القنوط العدل الجور الرضى السخط
الشكر الكفران اليأس الطمع التوكل الحرص الرافة الغلظة العلم الجهل العفة التهتك الزهد الرغبة الرفق
الخرق الرهبة الجراة التواضع الكبر التودد التسرع الحلم السفه الصمت الهذر الاستسلام الاستكبار التسليم
التجبر العفو الحقد الرحمة القسوة اليقين الشك الصبر الجزع الصفح الانتقام الغنى الفقر التفكر السهو الحفظ
النسيان التواصل القطيعة القناعة الحرص المواساة المنع المودة العداوة الوفا الغدر الطاعة المعصية
الخضوع التطاول السلامة البلاء الفهم الغباوة المعرفة الانكار المداراة المكاشفة سلامة الغيب المماكرة
الكتمان الافشاء البر العقوق الحقيقة التسويف المعروف المنكر التقية الاذاعة الانصاف الظلم التقى الحسد
النظافة القذر الحياء الخلع القصد الاسراف الراحة التعب السهولة الصعوبة العافية البلوى القوام
المكاثرة الحكمة الهوى الوقار الخفة السعادة الشقاء التوبة الاصرار المخافة التهاون الدعاء الاستنكاف
النشاط الكسل الفرح الحزن الالفة الفرقة السخاء البخل الخشوع العجب صدق الحديث النميمة الاستغفار
الاغترار الكياسة الحمق بيان التوق نوق الحسد عن النفس والظاهر انه تصحيف النفيه كعدة او فاته وقلة

الله

الحيا يا هشام لا يجتمع هذه الخصال الا في نبي او وصي نبي او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان واما سائر ذلك من المؤمنين
فان احدهم لا يخلو من ان يكون فيه بعض هذه الجنود من اجناد العقل حتى يستكمل العقل ويتخلص من جنود الجهل
فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الانبياء والاوصياء عليهم السلم وفقنا الله واياكم لطاعته باب
النوادر مح وت ابي عن سعد عن ابن يزيد عن عبيد بن هلال قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلم يقول اني
احب ان يكون المؤمن محدثا قال قلت واي شي المحدث قال المفهم ع ابي عن محمد العطار عن ابن يزيد عن ابن بقاح
عن ثعلبة عن معمر قال قلت لابي عبد الله جعفر عليه السلم ما بال الناس يعقلون ولا يعلمون قال ان الله تبارك
وتعالى حين خلق آدم جعل اجله بين عينيه واملة خلف ظهره فلما اصاب الخطيئة جعل امله بين عينيه واجله
خلف ظهره فمن ثم يعقلون ولا يعلمون بيان لعل المراد بكون الاجل بين عينيه كونه دائما متذكرا له كانه
يرى الموت حاضرا بين يديه ويكون الامل خلف ظهره نسيان الامل وعدم خطوره بباله فلا يطول امله وهذا
شايع في العرف واللغة يقال نبذه وراء ظهره اي تركه ونسيه فمراد السائل انه ما بال الناس مع كونهم من اهل
العقل لا يعلمون ولا يبذلون جهدهم كما ينبغي في تحصيل العلم فالجواب ان سبب ذلك ما حصل لآدم عليه السلم
بعد ارتكابه ترك الاولى وسرى في اولاده من نسيان الموت وطول الامل فان تذكر الموت يحث الانسان على
تحصيل ما ينفعه بعد الموت قبل حلوله وطول الامل يوجب التسويف في فعل الخيرات وطلب العلم ويحتمل ان
يكون مراد السائل بالعقل عقل المعاش وتدبير امور الدنيا وبالعلم علم ما ينفع في المعاد اي ما بال الناس في
امور دنياهم عقلا لا يفوتون شيئا من مصالح دنياهم وفي امور آخرتهم سفها كانهم لا يعلمون شيئا فالجواب ان
سبب ذلك نسيان الموت وطول الامل فانهما موجبان لترك ما ينفع في المعاد لكونه منسيا وصرف الهمة على تحصيل
المعاش وترميم امور الدنيا لكونها نصب عينيه دائما ويحتمل ايضا ان يكون المراد بالعقل العلم بما ينفع في
المعاد والمراد بالعلم العلم الكامل الموجب للعمل فالمراد ما بال الناس يعلمون الموت والحساب والعقاب
ويوقنون بها ولا يظهر اثر ذلك العلم في اعمالهم فهم فيما يعملون من الخطايا كانهم لا يعلمون شيئا من تلك الحقائق

ظاهر والظاهر ان ما هنا تصحيف من النساخ وكان لا يعلمون بتقديم الميم على اللام فيرجع الى ما ذكرنا اخيرا
والله يعلم ابواب العلم وآدابه وانواعه واحكامه باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث
عليه وثواب العالم والمتعلم لي السناني عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل
عن الصادق عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اعلم الناس من جمع علم الناس الى علمه واكثر الناس
قيمة اكثرهم علما واقل الناس قيمة اقلهم علما اقول الخبر بتمامه في باب مواعظ الرسول صلى الله عليه وآله لي ثواب
عن علي عن ابيه عن القداح عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سلك
طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى به وانه ليستغفر
لطالب العلم من في السماء ومن في الارض حتى الحوت في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة
البدر وان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ
وافر ثو لي علي عن ابيه مثله ير احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن القداح مثله بيان
سلك الله به الباء للتعدية اي سلكه الله في طريق موصل الى الجنة في الآخرة او في الدنيا بتوفيق عمل من اعمال
الخير يوصله الى الجنة وفي طرق العامة سهل الله له طريقا من طرق الجنة قوله عليه السلم لتضع اجنحتها اي
لتكون وطاء له اذا مشى وقيل هو بمعنى التواضع تعظيما لحقه وقيل المراد نزولهم عند مجالس العلم وترك
الطيران وقيل اراد به اظلالهم بها وقيل معناه بسط الجناح لحمله عليها وتبلغه حيث يريد من البلاد ومعنا
المعونة في طلب العلم ويريد الاول اما سيأتي في خبر بغدادي قوله رضا به مفعول لاجله ويحتمل ان يكون حالا باويل
راضين غير مكرهين قوله عليه السلم لم يورثوا دينارا ولا درهما اي كان معظم ميراثهم العلم ويمكن حمله على الحقيقة
بان لم يبق منهم دينار ولا درهم لي في خطبة خطبها امير المؤمنين عليه السلم بعد موت النبي صلى الله عليه وآله
لا كنز انفع من العلم لي ن في كلمات امير المؤمنين عليه السلم برواية عبد العظيم الحسني قيمة كل امرئ ما يحسنه ل
برواية اخرى سيأتي في مواعظه عليه السلم ما جامعه عن ابي المفضل الشيباني عن عبيد الله بن الحسن بن ابرهيم العلوي

عن ابيه عن عبد العظيم الحسني الرازي عن ابي جعفر الثاني عليه السلم عن آبائه عن علي عليهم السلم قال قلت اربعا انزل الله
تعالى تصديقي بها في كتابه قلت المرء مخبوء تحت لسانه فاذا تكلم ظهر فانزل الله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول قلت
فمن جهل شيئا عاداه فانزل الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وقلت قدر او قيمة كل امرئ ما يحسن فانزل الله
في قصة طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم وقلت القتل يقل القتل فانزل الله
ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب بيان مخبو اي مستور تحت لسانه لا يعرف كماله ولا نقصه ولا صدقه
ولا كذبه ونفاقه الا اذا تكلم وقوله تعالى ولتعرفنهم جواب قسم محذوف ولحن القول اسلوبه واما لته الى جهة
تعريض وتورية ومنه قيل للمخطي لاحن لانه يعدل بالكلام عن الصواب والبسطة السعة ما محمد بن العباس النحوي
عن عبد الله بن الفرج عن سعيد بن اوس الانصاري قال سمعت الخليل بن احمد يقول احث كلمة على طلب علم بن ابي
قول علي بن ابي طالب عليه السلم قدر كل امرئ ما يحسن بيان قال الجوهري هو يحسن الشي اي يعلمه لي ابي عن سعد عن اليقطيني
عن يوسف بن عبد الرحمن عن الحسن بن زياد العطار عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلم تعلموا العلم فان تعلمه حسنة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وهو عند الله
لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام وسالك بطالبه سبيل الجنة وهو انيس في الوحشة وصاحب في الوحدة
وسلاح على الاعداء وزين الاخلاء يرفع الله به اقواما يجعلهم في الخير ائمة يقتدى بهم ترمق اعمالهم وتقتبس آثارهم
وترغب الملائكة في خلتهم يمسحونهم باجنحتهم في صلوتهم لان العلم حيوة القلوب ونور الابصار من العمى وقوة
الابدان من الضعف وينزل الله حامله منازل الابرار ويمنحه مجالسة الاخيار في الدنيا والآخرة بالعلم
يطاع الله ويعبد وبالعلم يعرف الله ويوحد وبالعلم توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام والعلم امام العقل
والعقل تابعه يلهمه الله السعداء ويحرمه الاشقياء ل ابي عن سعد عن اليقطيني عن جماعة من اصحابه رفعوه
الى امير المؤمنين عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعلموا العلم فان تعلمه حسنة الى آخر الحديث الا ان فيه مكان عند الله
لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام وفيه ودليل على السراء والضراء وفيه في صلوتهم ويستغفر لهم كل شي حتى

حتار
وبلة لاهله
متكار
ودليل على السراء والضراء

ويستغفر لهم كل شي حتى حيتان
البحور وهوامها وسباع البر
انعامها

البحور وهوامها وسباع البر وانعامها ومكان الابرار الاخيار ومكان الاخيار الابرار اقول روي في تحف
من ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله بيان يقال رمقته اي نظرت اليه اي ينظر الناس الى اعمالهم ليقتدوا بهم
ونور الابصار اي ابصار القلوب وقوة الابدان اذ بالعلم واليقين تقوى الجوارح على العمل ل ابي عن علي عن ابيه
عن ابن ميمون عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل العلم
احب الى الله من فضل العبادة وافضل دينكم الورع بيان اي افضل اعمال دينكم ل ابي عن احمد بن ادريس عن
الاشعري عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلم قال سئل امير المؤمنين عليه السلم من
اعلم الناس قال من جمع علم الناس الى علمه ل الخليل بن احمد عن ابي منيع عن هرون بن عبد الله عن سليمان بن عبد الرحمن
الدمشقي عن خالد بن ابي خالد الازرق عن محمد بن عبد الرحمن وابن ابي ليلى عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله
صلى الله عليه وآله انه قال افضل العبادة الفقه وافضل الدين الورع ل ابن المغيرة باسناده عن السكوني
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا خير في العيش الا لرجلين
عالم مطاع او مستمع واع ل ماجيلويه عن محمد بن البرقي عن ابيه عن عدة من اصحابه يرفعونه الى ابي عبد الله عليه السلم
انه قال منهومان لا يشبعان منهوم علم ومنهوم مال بيان قال الجوهري النهمة بلوغ الهمة في الشي وقد نهم بكذا
فهو منهوم اي مولع به وفي الحديث منهومان لا يشبعان منهوم بالمال ومنهوم بالعلم ل سيجيء في مكارم الاخلاق
علي بن الحسين صلوات الله عليهما انه عليه السلم كان اذا جاءه طالب علم قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله
ثم يقول ان طالب العلم اذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب ولا يابس من الارض الا سبحت له الى الارضين
السابعة بيان يمكن ان يكون المراد بتسبيح الارض تسبيح اهلها من الملائكة والجن ويحتمل ان يكون المراد انه
يكتب له مثل ثواب هذا التسبيح المفروض وقيل شعور ضعيف في الجمادات لكن السيد المرتضى قال انه خلاف ضرورة
الدين ويحتمل ان يكون المراد بتسبيح الجمادات والحيوانات ما يصل الى العالم بازائها من المثوبات اذ
العالم يدخل في بقائها وانتظامها وانتفاع ساير الخلق بها فيثاب العالم بازائها من المثوبات اذ العالم يدخل في

بقائهما واشتهارهما وانتفاع سائر الخلق بهما فيثاب العالم بإزاء كل منهما فكأنهما تسبّح له والله يعلم ن باسناد التميمي
عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام انه قال العلم ضالة المؤمن ما عن المفيد عن المراغي عن علي بن الحسن عن جعفر
بن محمد بن مروان عن ابيه عن احمد بن عيسى عن محمد بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله خلّتان لا تجتمعان في منافق فقه في الاسلام وحسن سمت في الوجه بيان السمت هيئة اهل الخير
ما المفيد عن ابن قولويه عن ابن عامر عن الاصفهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان
فيما وعظ لقمن ابنه ان قال له يا بني اجعل في ايامك ولياليك وساعاتك نصيبا لك في طلب العلم فانك لن تجد له
تضييعا مثل تركه قس ابي عن الاصفهاني بيان معناه الحث على دوام طلب العلم وعدم تركه فان تركه يوجب
فوات ما قد حصل وذهابه ونسيانه ما المفيد عن الجعابي قال حدثني الشيخ الصالح عبد الله بن محمد بن عبد الله
بن ياسين قال سمعت العبد الصالح علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام بسرّ من رأى يذكر عن آبائه عليهم السلام قال
قال امير المؤمنين عليه السلام العلم وراثة كريمة والآداب حلل حسان والفكرة مرآة صافية والاعتذار منذر
ناصح وكفى بك ادبا لنفسك تركك ما كرهته لغيرك جا عن الجعابي مثله بيان قوله عليه السلام والاعتذار
منذر ناصح اي يكفي لترك المعاصي والمساوي ما يترتب عليه من الاعتذار فكيف مع خوف العقاب وكأنه تصحيف
والاظهر الاعتبار كما في نهج البلاغة وغيره ما المفيد عن محمد بن الحسين الحلال عن الحسن بن الحسين الانصاري
عن زفر بن سليمن عن اشرس الخراساني عن ايوب السجستاني عن ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من خرج من بيته يطلب علما شيّعه سبعون الف ملك يستغفرون له ما باسناد ابي قتادة عن ابي عبد الله
عليه السلام انه قال لست احبّ ان ارى الشاب منكم الا غاديا في حالين اما عالما او متعلما فان لم يفعل فرّط
فان فرّط ضيّع فان ضيّع اثم وان اثم سكن النار والذي بعث محمدا بالحق ما جماعة عن ابي المفضل الشيباني
عن محمد بن ابراهيم المفضّل الدّالي عن عبد الحميد بن صبيح عن حماد بن زيد عن ابي هرون العبدي قال كنا اذا اتينا
ابا سعيد الخدري قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله ما جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد

بن جعفر

بن جعفر الحسيني رحمه الله عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثني
الرضا علي بن موسى عليهما السلام عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن
الحسين عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول طلب العلم
فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعليمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة به
تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الى الله تعالى لانه معالم الحلال والحرام
ومنار سبيل الجنة والمؤنس في الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على السرّاء و
الضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس آثارهم ويهتدى
بفعالهم وينتهى الى رأيهم وترغب الملائكة في خلّتهم باجنحتها تمسحهم وفي صلاتها تبارك عليهم ويستغفر لهم
كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه ان العلم حياة القلوب من الجهل وضياء الابصار
من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار ومجالس الابرار والدرجات العلى في الدنيا
والآخرة الذكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الرب ويعبد وبه توصل الارحام ويعرف
الحلال والحرام العلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظه
قال ابو المفضل وحدثنا جعفر بن عيسى بن بدر التمار عن محمد بن ~~مسلم بن بدر التمار عن محمد بن~~ مسلم الرازي
عن هشام بن عبد الله عن كنانة بن جبلة عن عاصم بن رجاء عن ابيه عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل قال
تعلموا العلم فان تعليمه لله حسنة وذكر نحوه قال وحدثنا محمد بن علي بن شاذان الازدي عن كثير بن محمد الحزامي عن
حسن بن حسين العرني عن يحيى بن يعلى عن اسباط بن نصر عن شيخ من اهل البصرة عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله تعلموا العلم فان تعليمه لله حسنة وذكر نحو حديث الرضا عليه السلام بيان يقال اقتبست
منه نارا واقتبست منه علما اي استفدته وتمسح الملائكة باجنحتها اما لاظهار الخلة او
لافادة البركة او استفادتها ما باسناد المجاشعي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام قال

رسول الله صلى الله عليه وآله العالم بين الجهال كالحي بين الاموات وان طالب العلم ليستغفر له كل شيء حتى حيتان
البحر وهوامه وسباع البر وانعامه فاطلبوا العلم فانه السبب بينكم وبين الله عز وجل وان طلب العلم فريضة على كل مسلم
جا الجعابي عن ابن عقدة عن هرون بن عمر المجاشعي عن محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام مثله ير ابن هاشم عن
الحسن بن زيد عن علي بن الحسين عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طلب
العلم فريضة على كل مسلم الا وان الله يحب بغاة العلم ير محمد بن حسان عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله العمري
عن ابي عبد الله عليه السلام قال طلب العلم فريضة في كل حال ير بهذا الاسناد عن ابي عبد الله عليه السلام قال طلب
العلم فريضة من فرائض الله ير محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله عن عيسى بن عبد الله عن احمد بن عمر بن علي بن
ابي طالب عليه السلام مثله ير ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم بيان هذه الاخبار تدل على وجوب
طلب العلم ولا شك في وجوب طلب القدر الضروري من معرفة الله وصفاته وسائر اصول الدين ومعرفة العبادات
وشرائطها والمناهي ولو بالاخذ من عالم عينا والاشهر بين الاصحاب ان تحصيل الزائد من ذلك اما من الواجبات
الكفائية او من المستحبات ير ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن ابن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلام قال طالب
العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحار والطير في جو السماء ير الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن
فضيل بن عثمن عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان جميع دواب الارض لتصلي على طالب العلم حتى الحيتان
في البحر ير احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن فضيل بن عثمن عن ابي عبد الله عليه السلام مثله ير ابن هاشم عن الحسين بن
سيف عن ابيه عن وهب بن سعيد عن الحسين بن الصباح عن جرير بن عبد الله البجلي عن النبي صلى الله عليه وآله
قال اوحى الله الي انه من سلك مسلكا يطلب فيه العلم سهلت له طريقا الى الجنة ير ابن هاشم عن الحسين بن سيف
عن ابيه عن سليمن بن عمرو عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن ابيه عن علي عليهم السلام قال طالب العلم تشيعه
سبعون الف ملك من مقرب السماء يقولون صل على محمد وآل محمد بيان مقرب الرأس وسطه واضيف الى السماء

لكونه

لكونه في جهتها او لعل فيه سقطا فكأن من مقرب راسه الى السماء ير احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام
عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله العالم والمتعلم شريكان في الاجر للعالم اجران
وللمتعلم اجر ولا خير في سوى ذلك ير محمد بن الحسين عن عمرو بن عثمن وابن فضال معا عن جميل عن محمد بن مسلم
عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الذي يعلم العلم منكم له مثل اجر الذي يتعلمه وله الفضل عليه فتعلموا العلم من حملة العلم
وعلموه اخوانكم كما علمكم العلماء بيان ضمير له راجع الى المعلم وقوله كما علمكم العلماء اي من غير تحريف وتبديل او تكون الكاف
للتعليل ير احمد بن محمد عن محمد بن الحسين عن علي بن يوسف عن مقاتل عن الربيع بن محمد عن جابر عن ابي جعفر
عليه السلام قال ما من عبد يغدو في طلب العلم ويروح الا خاض الرحمة خوضا بيان خاض الرحمة اي دخل فيها
واحاطت به ير ابن عيسى عن محمد البرقي عن سليمن الجعفري عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال العالم والمتعلم
في الاجر سواء بيان اي في اصل الاجر لا في قدره لئلا ينافي الاخبار الاخرى ثو باسناد ابيه عن محمد بن الكوفي عن
الحسن بن علي بن يوسف عن مقاتل بن مقاتل عن الربيع بن محمد عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال ما من عبد
يغدو في طلب العلم او يروح الا خاض الرحمة وهتفت به الملائكة مرحبا بزائر الله وسلك من الجنة مثل ذلك
المسلك بيان من زار العالم لله او لطلب العلم لوجه الله فكأنه زار الله سن ابي عن ابن سنان عن ابي الجارود عن
ابي عبيدة عن ابي جميلة عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال ايها الناس لا خير في دين لا تفقه فيه ولا خير في
دنيا لا تدبّر فيها ولا خير في نسك لا ورع فيه بيان لعل المراد بالتدبر في الدنيا التدبر فيها وترك الاسراف و
التقتير او التفكر في فنائها وما يدعو الى تركها والنسك العبادة والورع اجتناب المحارم او الشبهات
ايضا ف عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال ايها الناس اعلموا ان كمال الدين طلب العلم والعمل به وان
طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال ان المال مقسوم بينكم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه وسيفي
لكم والعلم مخزون عليكم عند اهله قد امرتم بطلبه منهم فاطلبوه واعلموا ان كثرة المال مفسدة للدين مقساة
للقلوب وان كثرة العلم والعمل به مصلحة للدين سبب الى الجنة والنفقات تنقص المال والعلم يزكو على انفاقه

واتفاقه بما الي حفظه و رواته واطلو ان صحبة العالم واتباعه دين يدان الله به وطاعته مكسبة للحسنات محاة
للسيئات وذخيرة للمؤمنين ورفعة في حياتهم وجميل الاحدوثة عنهم بعد موتهم ان العلم ذو فضائل كثيرة فراسه
التواضع وعينه البراءة من الحسد واذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظه الفحص وقلبه حسن النية وعقله معرفة
الاشياء والامور ويده الرحمة وهمته السلامة ورجله زيارة العلماء وحكمته الورع ومستقره النجاة وقائده العافية
ومركبه الوفاء وسلاحه لين الكلام وسيفه الرضا وقوسه المداراة وجيشه محاورة العلماء وماله الادب
وذخيرته اجتناب الذنوب وزاده المعروف وماواه الموادعة ودليله الهدى ورفيقه صحبة الاخيار بيان
مفسدة ومكسبة وامرايها كل منها اما اسم فاعل او مصدر ميمي او اسم آلة او اسم مكان وفي بعضها لا يحتمل
بعض الوجوه كما لا يخفى والاحدوثة بالضم ما يتحدث به ثم انه عليه السلم اراد التنبيه على فضائل العلم فشبهه
بشخص كامل روحاني له اعضاء وقوى كلها روحانية بعضها ظاهرة وبعضها باطنة فالظاهرة كالراس
والعين والاذن واللسان واليد والرجل والباطنة كالحفظ والقلب والعقل والهمة والحكمة وله مستقر
روحاني ومركب وسلاح وسيف وقوس وجيش ومال وذخيرة وزاد وماوى ودليل ورفيق كلها معنوية
روحانية ثم انه عليه السلم بين انطباق هذا الشخص الروحاني بجميع اجزائه على الهيكل الجسماني كما لا يشتبه
واوضحه بان العلم اذا استقر في قلب انسان يملك جميع جوارحه ويظهر آثاره من كل منها فراس العلم وهو
التواضع يملك هذا الراس الجسماني ويخرج منه التكبر والنخوة التي هو مسكنها ويستعمله فيما يقتضيه
التواضع من الانكسار والتخشع وكما ان الراس البدني باشغاله يبقى حيوة البدن فكذا باشغال التواضع
عند الخالق والخلايق يبقى حيوة العلم فهو كجسد بلا روح لا يصير مصدرا لاثر ويجري ذلك الجسماني في
في جميع الفقرات وذكرها يوجب الاطناب وما ذكرناه كاف لاولي الالباب سن ابي عن يونس عن ابي جعفر
الاحول عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا يسع الناس حتى يسألوا ويتفقهوا سن ابي عن موسى بن القسم
عن من عن بعض اصحابنا قال سئل ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلم قال لا يسع الناس ترك المسئلة عما

يحتاجون

يحتاجون اليه قال سن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اف لكل مسلم لا يجعل في كل جمعة يوما يتفقه فيه امر دينه ويسأل عن دينه وروى بعضهم اف لكل
مسلم بيان المراد بالجمعة الاسبوع تسمية للكل باسم الجزء سن جعفر بن محمد الاشعري عن القداح
عن ابي عبد الله عليه السلم عن ابيه قال قال علي عليه السلم في كلام له لا يستحي الجاهل اذا لم يعلم ان يتعلم
عو في حديث ابي امامة الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليكم بالعلم قبل ان يقبض وقبل
ان يجمع وجمع بين اصبعيه الوسطى والتي تلي الابهام ثم قال العالم والمتعلم شريكان في الاجر ولا خير في سائر
الناس بعد بيان لعل المراد بالجمع ايضا القبض واخذه من مواطنه اي جمعه في محل واحد فلا يعلم من يريده
جنابه عو روي عن المقداد بن الاسود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الملائكة
لتضع اجنحتها لطالب العلم حتى يطأ عليها رضى به عو قال النبي صلى الله عليه وآله فقيه واحد اشد على
ابليس من الف عابد وقال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقال صلى الله عليه وآله من لم يصبر على ذل
التعلم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا عو قال صلى الله عليه وآله طالب العلم لا يموت او يمتع جده بقدر كده
بيان او هنا بمعنى الى ان او الا ان والجد بالكسر الاجتهاد في الامر واسناد التمتع الى الجد مجازي عو قال
النبي صلى الله عليه وآله العلم خزائن عند اهله وقد امرتم بطلبه منهم وقال الصادق عليه السلم لو يعلم
الناس ما في العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج بيان المهجة الدم او دم القلب والروح
واللجة معظم الماء عو قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي من لا يعلم من حرج ان يسأل عما لا يعلم عو قال النبي
صلى الله عليه وآله من خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم لينتفع به ويعلمه غيره كتب الله له بكل خطوة عبادة
الف سنة صيامها وقيامها وحفته الملائكة باجنحتها وصلى عليه طيور السماء وحيتان البحر ودواب
البر وانزله الله منزلة سبعين صديقا وكان خيرا له من ان كانت الدنيا كلها له فجعلها في الآخرة جا ابن
عن محمد الحميري عن ابيه عن هرون عن ابن زياد قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلم وقد سئل عن قوله تعالى فلله

عملت

الحجة البالغة فقال ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيمة اكنت عالما فان قال نعم قال له افلا عملت بما علمت
وان قال كنت جاهلا قال له افلا تعلمت حتى تعمل فيخصمه وذلك الحجة البالغة م قال الامام عليه السلم
دخل جابر بن عبد الله الانصاري على امير المؤمنين عليه السلم فقال امير المؤمنين يا جابر قوام هذه الدنيا باربعة
عالم يستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وغني جواد بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره ثم قال امير المؤمنين
عليه السلم فاذا كتم العالم العلم اهله وزهي الجاهل في تعلم ما لا بد منه وبخل الغني بمعروفه وباع الفقير دينه
بدنيا غيره حل البلاء وعظم العقاب جع عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ذر من خرج
من بيته يلتمس بابا من العلم كتب الله عز وجل له بكل قدم ثواب نبي من الانبياء واعطاه الله بكل حرف يسمع
او يكتب مدينة في الجنة وطالب العلم احبه الله واحبه الملائكة واحبه النبيون ولا يحب العلم الا السعيد فطوبى
لطالب العلم يوم القيمة ومن خرج من بيته يلتمس بابا من العلم كتب الله له بكل قدم ثواب شهيد من شهداء
بدر وطالب العلم حبيب الله ومن احب العلم وجبت له الجنة ويصبح ويمسي في رضا الله ولا يخرج من الدنيا
حتى يشرب من الكوثر ويأكل من ثمرة الجنة ويكون في الجنة رفيق خضر عليه السلم وهذا كله تحت هذه الآية
يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات بيان المراد بثواب النبي اما ثواب عمل من اعماله
او ثوابه بالاستحقاق فانه قليل بالنظر الى ما يتفضل الله تعالى عليه من الثواب وكذا الشهيد منه
قال النبي صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلم قوام الدين باربعة بعالم ناطق مستعمل له وبغني
لا يبخل بفضله على اهل دين الله وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه وبجاهل لا يتكبر عن طلب العلم فاذا كتم العالم
علمه وبخل الغني وباع الفقير آخرته بدنياه واستكبر الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا على تراثها قهقرى
ولا تغرنكم كثرة المساجد واجساد قوم مختلفة قيل يا امير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان فقال
خالطوهم بالبرانية يعني في الظاهر وخالفوهم في الباطن للمرء ما اكتسب وهو مع من احب وانتظروا مع ذلك
الفرج من الله تعالى بيان رجعت الدنيا على تراثها اي فيما عندنا من الخير ولعل المراد رجعت بما اورثته

الناس

الناس من الحوائل والنوائب فليس يعوا الناس بعدهم عقوبة على هذه والاصوب على ورائها كما سيأتي وقال في
النهاية في حديث سلمان من اصلح جوانيه اصلح الله برانيه اراد بالبراني العلانية والالف والنون من زيادات
النسب كما قالوا في صنعاء صنعاني واصله من قولهم خرج فلان برا اي خرج الى البر والصحراء قوله عليه السلم
للمرء ما اكتسب بيان لانه لا يضركم الكون فان لكم اعمالكم وانتم تحشرون في الآخرة مع الائمة الذين تحبونهم
منه قال امير المؤمنين عليه السلم في الشاخص في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله ان طلب العلم فريضة على كل
مسلم وكم من مؤمن يخرج من منزله في طلب العلم فلا يرجع الا مغفورا وقال عليه السلم لا علم كالتفكر اي كالعلم
الحاصل بالتفكر والمراد بالعلم ما يوجبه مجازا منه قال امير المؤمنين عليه السلم يا مؤمن ان هذا العلم والادب
ثمن نفسك فاجتهد في تعلمها فما يزيد من علمك وادبك يزيد في ثمنك وقدرك فان بالعلم تهتدي الى ربك
وبالادب تحسن خدمة ربك وبادب الخدمة يستوجب العبد ولايته وقربه فاقبل النصيحة كي تنجو من العذاب
قال النبي صلى الله عليه وآله اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال صلى الله عليه وآله
من تعلم مسئلة واحدة قلده الله يوم القيمة الف قلادة من النور وغفر له الف ذنب وبنى له مدينة من ذهب
وكتب له بكل شعرة على جسده حجة منه قال النبي صلى الله عليه وآله من تعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل
كان افضل من ان يصلي الف ركعة تطوعا منه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد اذا خرج في طلب
العلم ناداه الله عز وجل من فوق العرش مرحبا بك يا عبدي اتدري اي منزلة تطلب واي درجة تروم
تضاهي ملائكتي المقربين لتكون لهم قرينا لابلغنك مرادك ولاوصلنك بحاجتك فقيل لعلي بن الحسين عليهما السلم
ما معنى مضاهاة ملائكة الله عز وجل المقربين ليكون لهم قرينا قال اما سمعت قول الله عز وجل شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فبدا بنفسه وثنى بملائكته
وثلث باولي العلم الذين هم قرناء ملائكته وسيدهم محمد صلى الله عليه وآله وثانيهم علي عليه السلم وثالثهم
اهله واحقهم بمرتبته بعده قال علي بن الحسين عليه السلم ثم انتم معاشر الشيعة العلماء بعلمنا تالون مقرونون

بناره بلانكذا لله المقربين شهداء الله بتوحيده وعدله وكرمه وجوده قاطعون لمعاذير المعاندين من امائه
وعبيده فمنعوا ازالته لانفسكم رايتم وتفوا لحظ الجزيل الخيرتهم وباشرتم السعادة سعادتهم حين محمد واله
الطيبين قربتم وعدول الله في ارضه شاهدين بتوحيده وتمجيده جعلتم وهنيئا لكم ان محمدا سيد الاولين
والاخرين وان اصحاب محمد الموالين اولياء محمد وعلي صلى الله عليهما والمتبرئين من اعدائهما افضل امم المرسلين
وان الله لا يقبل من احد عملا الا بهذا الاعتقاد ولا يغفر له ذنبا ولا يقبل له حسنة ولا يرفع له درجة الا به

باب اصناف الناس في العلم وفضل حب العلماء ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير
عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلم قال الناس يغدون على ثلثة عالم ومتعلم وغثاء
فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وساير الناس غثاء ير ابن عيسى مثله ير محمد بن عبد الحميد عن ابي
عن ابي سلمة عن ابي عبد الله عليه السلم مثله ير محمد بن الحسين عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي
مثله ير ابن هاشم عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلم قال يغدو الناس على
ثلثة صنوف وذكر مثله بيان قال الجوهري الغثاء بالضم والمد ما يحمله السيل من القماش وكذا الغثاء
بالتشديد ل ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن صفوان عن الخزاز عن محمد بن مسلم وغيره عن ابي عبد الله
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اغد عالما او متعلما او احب العلماء ولا تكن رابعا
فتهلك ببغضهم ل ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القسم عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير رفعه الى ابي عبد الله
عليه السلم قال الناس اثنان عالم ومتعلم وساير الناس همج والهمج في النار بيان الهمج بالتحريك جمع همجة
وهي ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير واعينها ذكره الجوهري ل حدثنا ابو الحسن محمد بن
علي بن الشاه قال حدثنا ابو اسحق الخواص قال حدثنا محمد بن يونس الكديمي عن سفيان بن وكيع عن ابيه
عن سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن كميل بن زياد قال خرج الي علي بن ابي طالب عليه السلم فاخذ
بيدي واخرجني الى الجبان وجلس وجلست ثم رفع راسه الي فقال يا كميل احفظ عني ما اقول لك الناس ثلثة

عالم

عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا
الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو
على الانفاق يا كميل محبة العالم دين يدان به تكسبه الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته فمنفعة
المال تزول بزواله يا كميل مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة
وامثالهم في القلوب موجودة هاه ان ههنا واشار بيده الى صدره لعلما لو اصبت له حملة بلى اصبت
لقنا غير مامون يستعمل الة الدين في الدنيا ويستظهر بحجج الله على خلقه وبنعمه على عباده ليتخذه الضعفاء وليجة
من دون ولي الحق او منقادا لحملة العلم لا بصيرة له في احنائه يقدح الشك في قلبه باول عارض من شبهة
الا لا ذا ولا ذاك فمنهوم باللذات سلس القياد للشهوات او مغرى بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين اقرب
شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم بحجة ظاهر
او خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم واين اولئك الاقلون عددا الاعظمون خطرا بهم يحفظ الله حججه
حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقائق الامور فباشروا روح اليقين
واستلانوا ما استوعر المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة
بالمحل الاعلى يا كميل اولئك خلفاء الله والدعاة الى دينه هاي هاي شوقا الى رؤيتهم واستغفر الله لي ولكم
ن ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها احفظ عني ما اقول الى اخر الخبر ما المفيد عن الصدوق عن ابيه
عن محمد بن ابي القاسم ماجيلويه عن محمد بن علي الصيرفي عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن فضيل بن خديج
عن كميل بن زياد النخعي قال كنت مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم في مسجد الكوفة وقد صلينا
العشاء الاخرة فاخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد فمشى حتى خرج الى ظهر الكوفة لا يكلمني بكلمة فلما اصحر تنفس
ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها احفظ عني ما اقول الى اخر الخبر الا انه فيه محبة العالم دين
يدان الله به يا كميل منفعة المال مات خزان المال والعلماء هاه هاه ان ههنا يقدح الشك بشبهة ظا

شهور او مستتر مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته وان اولئك ارواح اليقين ما استوعره ... خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه
هاه هاه شوقا الى رؤيتهم واستغفر الله لي ولكم ثم نزع يده من يدي وقال انصرف اذا شئت بيان
سيأتي هذا الخبر باسانيد جمة في باب الاضطرار الى الحجة الجبان والجبانة بالتشديد الصحراء وتسمى بها المقابر
ايضا واصحر اي خرج الى الصحراء واوعاها اي احفظها للعلم واجمعها والرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف
والنون على خلاف القياس كالرقباني قال الجوهري الرباني المتاله العارف بالله تعالى وكذا قال الفيروزابادي
وقال الكشاف في الرباني هو شديد التمسك بدين الله تعالى وطاعته وقال في مجمع البيان هو الذي يرب امر الناس
بتدبيره واصلاحه اياه والهمج قد مر والرعاع الاحداث الطغام من العوام والسفلة وامثالهم والنعيق صوت
الراعي بغنمه ويقال لصوت الغراب ايضا والمراد انهم لعدم ثباتهم على عقيدة من العقايد وتزلزلهم في امر الدين
يتبعون كل داع ويعتقدون بكل مدع ويخبطون خبط العشواء من غير تميز بين محق ومبطل ولعل في جمع
هذا القسم وافراد القسمين الاولين ايماء الى قلتهما وكثرته كما ذكره الشيخ البهائي ره والركن الوثيق هو العقايد
الحقة البرهانية اليقينية التي يعتمد عليها في دفع الشبهات ورفع شبهة الطاعات والعلم يحرسك اي من
مخاوف الدنيا والاخرة والفتن والشكوك والوساوس الشيطانية والمال تنقصه وفي نسخة تنقصه النفقة والعلم
يزكو على الانفاق اي ينمو ويزيد بها لان كثرة المدارسة توجب تذكر المدارسة وقوة الفكر ولان الله تعالى
يفيض من عنده له على من لا يبخل به وقال الشيخ البهائي وصلى الله كلمة على يجوز ان تكون بمعنى مع كما قالوا في قوله
تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان تكون للسببية والتعليل كما قالوا في قوله تعالى ولتكبروا الله
على ما هداكم وفي بعض نسخ ... والعلم حاكم والمال محكوم عليه اذ بالحكم يحكم بالعلم على الاموال في القضاء
وينتزع من احد الخصمين ويعطى الى الاخر ايضا انفاقه وصرفه على وفق العلم يوجب تحصيله وصرفه في
محبة العالم دين يدان به اي الطاعة والجزاء اي طاعة وجزاء من الله وشكر لها او يدان ويجزى صاحبه به او
العالم وهو امام دين وملتمس بالله تعبيده ولا تقبل الطاعات الا به وفي ما محبة العالم دين يدان الله

اي عبادة

اي عبادة يعبد الله بها وفي نهج البلاغة معرفة العلم دين يدان به قوله يكسبه الطاعة قال الشيخ البهائي
بضم حرف المضارعة من اكسب والمراد انه يكسب الانسان طاعة الله ويكسبه طاعة العباد له اقول
لا حاجة الى نقلها الى باب الافعال بل المجرد ايضا ورد بهذا المعنى بل هو افصح قال الجوهري الكسب الجمع وكسبت
اهلي خيرا وكسبت الرجل مالا فكسبه وهذا مما جاء على فعلته ففعل انتهى والضمير في يكسبه راجع الى صاحب
العلم وفي نهج البلاغة يكسب الانسان الطاعة وجميل الاحدوثة اي الكلام الجميل والثناء والاحدوثة مفرد
الاحاديث وفيه بعد ذلك ومنفعة المال تزول بزواله وهو ظاهر مات خزان الاموال وهم احياء اي هم
في حال حيوتهم في حكم الاموات لعدم ترتب فائدة الحيوة على حيوتهم من فهم الحق وسماعه وقبوله والعمل به
واستعمال الجوارح فيما خلقت لاجله كما قال تعالى اموات غير احياء وما يشعرون والعلماء بعد موتهم ايضا
باقون بذكرهم الجميل وبما حصل لهم من السعادات واللذات في عالم البرزخ والنشأة الاخرة وبما يترتب على
اثارهم وعلومهم وينتفع الناس من بركاتهم الباقية مدى الاعصار وعلى نسخة امالي الشيخ المراد انهم باقون
وبما تذكرهم واثارهم بعلمهم والعلماء بعد موتهم باقون باثارهم وعلومهم وانوارهم قوله عليه السلم وامثالهم
في القلوب موجودة قال الشيخ البهائي ره الامثال جمع مثل بالتحريك وهو في الاصل بمعنى النظير استعمل
في القول السائر الممثل مضربه بمورده ثم في الكلام الذي له شان وغرابة ولعله هو المراد ههنا اي ان
حكمهم ومواعظهم محفوظة عند اهلها يعملون بها انتهى ويحتمل ان يكون المراد بالامثال اشباحهم وصورهم
فان المحبين لهم المهتدين بهم المقتدين لاثارهم يذكرونهم دائما وصورهم متمثلة في قلوبهم على ان يكون
جمع مثل بالتحريك او جمع مثل بالكسر فانه ايضا يجمع على امثال ان ههنا لعلما وفي نهج البلاغة لعلما
جما اي كثيرا لو اصبت له حملة بالتحريك جمع حامل اي من يكون اهلا له وجواب لو محذوف اي لاظهرته او
لبذلته لهم او كلمة لو للتمني لا تحتاج الى الجزاء عند كثير من النحاة بلى اصبت له لقنا وفي نهج البلاغة
اصيب لقنا واللقن بفتح اللام وكسر القاف الفهم من اللقانة وهي سرعة الفهم غير مامون اي يذيعه الى غير اهله

ونبغضه في غير موضعه يستعمل آلة الدين في الدنيا وفي ق في طلب الدنيا اي يجعل العلم الذي هو آلة ووسيلة
الى الفوز بالسعادات الابدية آلة ووسيلة الى تحصيل الحظوظ الفانية الدنيوية قوله عليه السلم يستظهر
بحجج الله على خلقه لعل المراد بالحجج والنعم الائمة الحق اي يستعين بهولاء ويأخذ منهم العلوم ليظهر هذا العلم
فتخادع ضعفاء العقول بطاعته ومحبته ويستذل الناس عن ولي الحق ويدعوهم الى نفسه ويحتمل ان يكون المراد
بالحجج والنعم العلم الذي آتاه الله ويكون الظرفان متعلقين بالاستظهار اي يستعين بالحجج للغلبة على الخلق
وبالنعم للغلبة على العباد وغرضه من هذا الاستظهار اظهار الفضل ليخدع الناس ويحتج قال الفيروزآبادي
الا الايادي اي النعم الجليلة وخاصة من الرجال او من تخدع معتمد لعليه من غير اهل الحق في ق وبنعمه
على معاصيه او منقاد لحملة الحق في ما وقائلة لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه في الحز وبعدها احا. بهلة
ثم نوت اي جوانبه اي ليس له عور وتعمق فيه وفي بعض نسخ الكتابين وفي ق وفي بعض النسخ النهج ايضا
في احيائه بالياء المثناة من تحت اي في تروحه وتقويته ينقدح على صيغة المجهول قال الجوهري
اي استخرجتها بالمقدحة وفي ما يقدح وفي النهج ينقدح وعلى التقادير حاصله انه يشتعل نار الشك
في قلبه بسبب اول شبهة عرضت له فكيف اذا توالت وتواترت الا لا ذا ولا ذاك اي ليس المنقاد للعلم
البصيرة اهلا لحمل العلم ولا اللقن الغير المأمون وهذا الكلام معترض بين المعطوف والمعطوف عليه او
منهوما باللذات اي حريصا عليها منهمكا فيها والمنهوم في الاصل هو الذي لا يشبع من الطعام اقول في
اكثر نسخ الكتابين فمنهوم اي فمن طلبة العلم او من الناس وفي ق اللهم لا ذا ولا ذاك فمن ذا المنهوم
باللذات السلس القياد للشهوة او مغرم بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين ولا ذوي البصائر واليقين
قوله عليه السلم سلس القياد اي سهل الانقياد من غير توقف او مغرى بالجمع والادخار اي شديد الحرص
على جمع المال وادخاره كان احدا يغريه بذلك ويبعثه عليه والمغرم ايضا بمعناه يقال فلان مغرم بكذا
اي لازم له مولع به ليسا من رعاة الدين الرعاة جمع راع بمعنى الوالي اي ليس المنهوم والمغرى المذكوران

من ولاة الدين ويحتمل اشعارا بان العالم الحقيقي والعالم الديني ... اقرب شبها بهما الانعام السائمة
اي الراعية اشبه الاشياء بهذين الصنفين كذلك يموت اي مثل ما عدم من يطيق تحمل العلوم تعدم تلك
العلوم ايضا وتندرس آثارها بموت العلماء الذين لا يجدون من يليق لحملها بعدهم ولما كانت
سلسلة العلم والعرفان لا تنقطع بالكلية ما دام نوع الانسان بل لا بد من امام حافظ للدين في كل زمان
استدرك امير المؤمنين عليه السلم كلامه بقوله اللهم بلى لا تخلو الارض الظاهر المشهور كامير المؤمنين صلوات
الله عليه والخائف المغمور كالقائم في زماننا وكباقي الائمة المستورين للخوف والتقية ويحتمل ان يكون
باقي الائمة عليهم السلم داخلين في الظاهر المشهور وكم واين اشارة الى غيبة القائم وتبرم من امتداد
دولة اعداء الله او ابهام لعدد الائمة عليهم السلم وزمان ظهورهم ومدة دولتهم لعدم المصلحة في بيانه تعرض
عليه السلم قلة عددهم وعظم قدرهم وعلى الثاني يكون الحافظون والمودعون الائمة عليهم السلم وعلى الاول
يحتمل ان يكون المراد شيعتهم الحافظين لاديانهم في غيبتهم هجم بهم العلم اي اطلعهم العلم اللدني على حقائق الا
دفعة وانكشف لهم حجبها واستارها فالروح بالفتح الراحة والرحمة والنسيم اي وجدوا لذة اليقين
وهو من رحمته تعالى ونسايم لطفه واستلانوا ما استوعره المترفون الوعر من الارض ضد السهل
المترف المتنعم اي استسهلوا ما استصعبه المتنعمون من رفض الشهوات وقطع التعلقات وانسوا بما استوحش
منه الجاهلون من الطاعات والقربات والمجاهدات في الدين وصحبوا الدنيا بابدان الخ اي وان كانوا بابدانهم
مصاحبين لهذا الخلق ولكن بارواحهم مباينون عنهم بل ارواحهم معلقة بقربه ووصاله تعالى مصاحبين
للمقربين من الانبياء والملائكة المقربين اولئك خلفاء الله في ارضه تعريفا لما اسند اليه بالاشارة
للدلالة على انه حقيق بما اسند اليه بعدها بسبب اتصافه بالاوصاف المذكورة قبلها كما قالوا في قوله
تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وفي نسخ نهج البلاغة آه آه وفي سائرها في بعضها
هاي هاي وفي بعضها هاه هاه وعلى التقادير الغرض اظهار الشوق اليهم والتوجع على مفارقتهم وان لم يرد

منبهها اي اللغة ... التنبيه لكثرة حاجة الطالبين ويتبغي ان
ينظروا فيه كل يوم لينظر اليقين وسنوضح بعض فوائده في كتاب الامامة ان شاء الله تعالى ير الحسن بن علي
عن العباس بن علي بن عامر عن ابن عمير عن عمر بن ... عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الناس رجلان
عالم ومتعلم وسائر الناس غثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء ير ابي يعقوب
الى ابي جعفر عليه السلم قال اغد عالما او متعلما س ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر الجعفي عن ابي جعفر
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اغد عالما او متعلما او احب اهل العلم ولا تكن رابعا فتهلك
ببغضهم صدوق قال النبي صلى الله عليه وآله لا خير في العيش الا لرجلين عالم مطاع ومستمع واع فق قال
النبي صلى الله عليه وآله اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا لهم ولا تكن الخامس فتهلك وقال صلى الله
عليه وآله النظر الى وجه العالم عبادة عو روي عن بعض الصادقين عليهم السلم ان الناس اربعة رجل
يعلم ويعلم انه يعلم فذاك مرشد عالم فاتبعوه ورجل يعلم ولا يعلم انه يعلم فذاك غافل فايقظوه ورجل لا يعلم
ويعلم انه لا يعلم فذاك جاهل فعلموه ورجل لا يعلم ويعلم انه يعلم فذاك ضال فارشدوه ب ابن طريف
عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو كان العلم بالثريا لتناوله
رجال من فارس باب سؤال العالم وتذاكره واتيان بابه ل ابن المغيرة باسناده عن السكوني
عن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال العلم خزائن والمفاتيح السؤال فاسألوا يرحمكم الله فانه يوجر في العلم
اربعة السائل والمتكلم والمستمع والمحب لهم ل القطان عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال
عن ابيه عن مروان بن مسلم عن الثمالي عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلم كانت الحكماء
فيما مضى من الدهر تقول ينبغي ان يكون الاختلاف الى الابواب لعشرة اوجه اولها بيت الله عز وجل لقضاء نسكه
والقيام بحقه واداء فرضه والثاني ابواب الملوك الذين طاعتهم متصلة بطاعة الله عز وجل وحقهم واجب
ونفعهم عظيم وضررهم شديد والثالث ابواب العلماء الذين يستفاد منهم علم الدين والدنيا والرابع ابواب

اهل الجود والبذل الذين ينفقون اموالهم التماس الحمد ورجاء الآخرة والخامس ابواب السفهاء الذين
يحتاج اليهم في الحوادث ويفزع اليهم في الحوائج والسادس ابواب من يتقرب اليه من الاشراف لالتماس الهيبة
والمروة والحاجة والسابع ابواب من يرتجى عندهم النفع في الرأي والمشورة وتقوية الحزم واخذ الاهبة
لما يحتاج اليه والثامن ابواب الاخوان لما يجب من مواصلتهم ويلزم من حقوقهم والتاسع ابواب الاعداء
التي تسكن بالمداراة غوائلهم ويدفع بالحيل والرفق واللطف والزيارة عداوتهم والعاشر ابواب من ينتفع
بغشيانهم ويستفاد منهم حسن الادب ويونس بمحادثتهم بيان يحتمل ان يكون المراد بالملوك ملوك
الدين من الائمة وولاتهم ويحتمل الاعم فان طاعتهم لاجل الجور ايضا تقية من طاعة الله قوله عليه السلم لالتماس
الهيبة اي لا قبلا ... بهيئة حسنة ويعاشرهم بالمروة او لان يكون لهم عند الناس بسبب معاشرة هؤلاء
الاشراف هيبة ومروة قال الجزري فيه اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم هم الذين لا يعرفون هاهنا واحد
وسمتا واحدا ولا تختلف حالاتهم بالتنقل من هيئة الى هيئة والاهبة بالضم العدة والغوائل الشرور
والدواهي ويقال غشي فلانا اي اتاه صح عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
العلم خزائن ومفتاحه السؤال فاسألوا يرحمكم الله فانه يوجر فيه اربعة السائل والمعلم والمستمع
والمحب لهم ن بالاسانيد الثلثة مثله باب مذاكرة العلم ومجالسة العلماء والحضور
في مجالس العلم وذم مخالطة الجهال لي محمد بن علي عن علي بن محمد بن عمه ابي القاسم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير
العبدي عن ابي العباس بن جريح عن احمد بن سوار عن عبيد الله بن عاصم عن سلمة بن وردان عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن اذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيامة سترا
فيما بينه وبين النار واعطاه الله تبارك وتعالى بكل حرف مكتوب عليها مدينة اوسع من الدنيا
سبع مرات وما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم الا ناداه ربه عز وجل جلست الى حبيبي وعزتي وجلالي لاسكننك
الجنة ولا ابالي ير لي ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن الجاموراني عن ابن البطائني عن ابن عميرة عن ابن
حازم عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مجالسة اهل الدين شرف

الدنيا والاخرة آ ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن الجاموراني مثله بيان اهل الدين علما الدين
والعاملون بشرايعه لي محمد بن ابراهيم بن اسحق عن احمد بن محمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه قال
الرضا عليه السلام من جلس مجلسا يحيى فيه امرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب الخبر بيان احيا امرهم بذكر
فضائلهم ونشر اخبارهم وحفظ آثارهم فتن عن امير المؤمنين عليه السلام طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ايها الناس
وتواضع من غير منقصة وجالس اهل الفقه والرحمة وخالط اهل الذل والمسكنة وانفق مالا جمعه في غير
معصية الخبر بيان قوله عليه السلام من غير منقصة يحتمل وجوها الاول ان يكون المراد من غير منقصة في الدين
بان لا يكون التواضع لكافر او فاسق او ظالم او لامر باطل الثاني ان يكون المراد بالمنقصة العيب اي لا يكون
تواضعه لخيانة او فسق وغير ذلك من المعايب التي توجب التذلل عند الناس الثالث ان يكون المراد
الفقر اي لا يكون تواضعه لنقص مال بان يكون الداعي له على التواضع الحاجة وطمع المال الرابع ان يكون المراد
في كثرة التواضع بحيث ينتهي الى منقصة ومذلة قوله عليه السلام في غير معصية الظاهر تعلقه بالانفاق
وتعلقه بالجمع ايضا على التنازع بعيد آل ابي عن علي عن ابيه عن حماد بن عثمان عمن ذكره عن ابي عبد الله
عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية واعلم ان مروة المرء المسلم مروتان
مروة في حضر ومروة في سفر فاما مروة الحضر فقراءة القرآن ومجالسة العلماء والنظر في الفقه والمحافظة
على الصلوة في الجماعات واما مروة السفر فبذل الزاد وقلة الخلاف على من صحبك وكثرة ذكر الله عز وجل
في كل مصعد ومهبط ونزول وقيام وقعود ن القطان والنقاش والطالقاني جميعا عن احمد الهمداني
عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه قال قال الرضا عليه السلام من تذكر مصابنا فبكى وابكى لم تبك عينه
يوم تبكي العيون ومن جلس مجلسا يحيى فيه امرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب بيان موت القلوب
في القيمة كناية عن شدة الدهشة والغم والحزن والخوف ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن
عيسى عن احمد بن اسحق عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال سمعته يقول لخيثمة يا خيثمة

أقرئ

اقرئ موالينا السلام واوصهم بتقوى الله العظيم عز وجل وان يشهد احياؤهم جنايز موتاهم وان يتلاقوا
في بيوتهم فان لقياهم حياة امرنا قال ثم رفع يده عليه السلام فقال رحم الله امرأ احيا امرنا ما المفيد عن ابن قولويه
عن القسم بن محمد عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن جده عن عبد الله بن حماد الانصاري عن جميل بن دراج عن معتب مولى
ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لداود بن سرحان يا داود ابلغ موالي عني السلام واني اقول رحم الله عبدا
اجتمع مع اخر فتذاكر امرنا فان ثالثهما ملك يستغفر لهما وما اجتمع اثنان على ذكرنا الا باهى الله تعالى بهما الملائكة
فاذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر فان في اجتماعكم ومذاكرتكم احياءنا وخير الناس من بعدنا من ذاكر بامرنا ودعا الى
ذكرنا ما المفيد عن الشريف الصالح ابي عبد الله محمد بن محمد بن طاهر الموسوي رحمه الله عن ابي عقدة عن يحيى بن
الحسن بن الحسين العلوي عن اسحق بن موسى عن ابيه عن جده عن محمد بن علي عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المتقون سادة والفقهاء قادة
والجلوس اليهم عبادة ما جماعة منهم الحسين بن عبيد الله واحمد بن محمد بن عبدون والحسن بن اسمعيل بن اشناس
وابو طالب بن غرور وابو الحسن الصفار جميعا عن ابي المفضل الشيباني عن احمد بن عبيد الله عن ابوب بن محمد
الرقي عن سالم بن ذفين عن اسرائيل بن يونس الكوفي عن جده ابي اسحق عن الحارث الهمداني عن علي عليه السلم
النبي صلى الله عليه وآله قال الانبياء قادة والفقهاء سادة ومجالستهم زيادة وانتم في مر الليل والنهار
في آجال منقوصة واعمال محفوظة والموت يأتيكم بغتة فمن يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يحصد ندامة ضح
بغتة اي فجاءة والغبطة بالكسر السرور وحسن الحال ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن مرار عن
يونس رفعه قال قال لقمن لابنه يا بني اختر المجالس على عينك فان رأيت قوما يذكرون الله عز وجل فاجلس
معهم فانك ان تك عالما ينفعك علمك ويزيدونك علما وان تك جاهلا علموك ولعل الله ان يظلهم
برحمة فتعمك معهم واذا رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فانك ان تك عالما لا ينفعك علمك
وان تك جاهلا يزيدونك جهلا ولعل الله ان يظلهم بعقوبة فتعمك معهم كشف اختر المجالس على عينك

يزرع شرا م

ابي على بصيرة منك او معاينة فان تجلى تجلى بمعنى او وجها على منك وعلى الاول التفصيل ليبان المجالس
الذي ينبغي ان يختار على العين مع النقاش عن احمد الكوفي عن المنذر بن محمد عن ابيه قال حدثني محمد بن الحسن بن علي عن
الحسن بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن ابيه عن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله بادروا الى رياض الجنة فقالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر ايضاح حلق الذكر المجالس
التي يذكر الله فيها على قانون الشرع ويذكر فيها علوم اهل البيت عليهم السلم وفضائلهم ومجالس الوعظ
التي يذكر فيها وعده ووعيده لا المجالس المبتدعة المخترعة التي يعصى الله فيها فانها مجالس الغفلة لا
مجالس الذكر مع ولي في كلمات النبي صلى الله عليه وآله برواية الصادق عليه السلم احكم الناس من فر
من جهال الناس واسعد الناس من خالط كرام الناس وسيأتي تمامه عو روي عن الصادق عليه السلم
انه قال تلاقوا وتحادثوا العلم فان بالحديث تجلى القلوب الرائنة وبالحديث احياء امرنا فرحم الله من
احيا امرنا بيان قال الجوهري الرين الطبع والدنس يقال ران على قلبه ذنبه يرين رينا وريونا اي غلب
عو روي عدة من المشايخ بطريق صحيح عن الصادق عليه السلم انه قال ان لله عز وجل يقول للملائكة
عند انصراف اهل مجالس الذكر والعلم الى منازلهم اكتبوا ثواب ما شاهدتموه من اعمالهم فيكتبون ثواب
عمله ويتركون بعض من حضر معهم فلا يكتبونه فيقول الله عز وجل ما لكم لم تكتبوا فلانا اليس كان معهم وقد شهدهم
فيقولون يا رب انه لم يشرك معهم بحرف ولا تكلم معهم بكلمة فيقول الجليل جل جلاله اليس كان جليسهم فيقولون
بلى يا رب فيقول اكتبوه معهم انهم قوم لا يشقى بهم جليسهم فيكتبونه معهم فيقول تعالى لهم اكتبوا له ثوابا
مثل ثواب احدهم كشف قوله عليه السلم لا يشقى بهم اي ببركتهم لا يخيب جليسهم عن كرامتهم فيشقى او ان صحبتهم
موثرة في الجليس فتحصل بسببه للنائل الثواب والسعادة عو قال النبي صلى الله عليه وآله تذاكروا وتلاقوا
وتحدثوا فان الحديث جلاء ان القلوب لترين كما يرين السيف وجلاؤها الحديث وقال صلى الله عليه وآله
ان الله عز وجل يقول تذاكر العلم بين عبادي مما تحيى عليه القلوب الميتة اذا انتهوا فيه الى امري

عن ابيه م

تحل وتحدثم

صلى

صلى الله عليه وآله قال الحواريون لعيسى عليه السلام يا روح الله من نجالس قال من يذكركم الله رؤيته و
يزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله عو روي عن بعض الصادقين عليهم السلم انه قال الجلساء
ثلثة جليس تستفيد منه فالزمه وجليس تفيده فاكرمه وجليس لا تفيده ولا تستفيد منه فاهرب عنه جا
المدايني عن ثوابة بن يزيد عن احمد بن علي بن المثنى عن محمد بن المثنى عن شبابة بن سوار عن المبارك بن سعيد عن
خليل القراء عن ابي الجحاف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة مفسدة للقلوب الخلوة بالنساء والاستماع
منهن والاخذ برأيهن ومجالسة الموتى فقيل له يا رسول الله وما مجالسة الموتى قال مجالسة كل ضال عن الايمان
وجائر في الاحكام جم عن ابي ذر قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا ابا ذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم
احب الى الله من قيام الف ليلة يصلى في كل ليلة الف ركعة والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم احب الى الله من الف
غزوة وقراءة القرآن كله قال يا رسول الله مذاكرة العلم خير من قراءة القرآن كله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا ابا ذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم احب الى الله من قراءة القرآن كله اثني عشر الف مرة عليكم بمذاكرة العلم فان
بالعلم تعرفون الحلال من الحرام يا ابا ذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير لك من عبادة سنة صيام نهارها
وقيام ليلها والنظر الى وجه العالم خير لك من عتق الف رقبة ضه قال لقمن لابنه يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك
فان الله عز وجل يحيى القلوب بنور الحكمة كما يحيى الارض بوابل السماء بيان زاحمهم اي جالسهم وادخل في
زحامهم بركبتيك اي ادخل ركبتيك في زحامهم والوابل المطر الشديد ضه روي عن بعض الصحابة
قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اذا حضرت جنازة ومجلس عالم
ايهما احب اليك ان اشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان كان للجنازة من يتبعها ويدفنها
فان حضور مجلس عالم افضل من حضور الف جنازة ومن عيادة الف مريض ومن قيام الف ليلة ومن صيام
الف يوم ومن الف درهم يتصدق بها على المساكين ومن الف حجة سوى الفريضة ومن الف غزوة سوى
الواجب تغزوها في سبيل الله بمالك ونفسك واين تقع هذه المشاهد من مشهد عالم اما علمت ان الله

العظيم القطرم

يطلع بالعلم ويعبد بالعلم وخير الدنيا والآخرة مع العلم وشر الدنيا والآخرة مع الجهل كشف عن الحافظ عبد العزيز
عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلي الله عليه وآله عجالسة العلما
عبادة والنظر الي علي عبادة والنظر الي البيت عبادة والنظر الي المصحف عبادة والنظر الي الوالدين عبادة
باب العمل بغير علم لي ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلم يقول العامل علي غير بصيرة كالسائر علي غير الطريق ولا يزيده سرعة السير من الطريق الا بعدا
سن ابي عن محمد بن سنان وعبد الله بن المغيرة معا عن سعد طلحة مثله ضا مثله لي العطار عن ابيه عن
ابن عيسي عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن الحسن بن زياد الصيقل قال سمعت ابا عبد الله الصادق عليه السلم
يقول لا يقبل الله عز وجل عملا الا بمعرفة ولا معرفة الا بعمل فمن عرف دلته المعرفة علي العمل ومن لم يعمل فلا معرفة
له ان الايمان بعضه من بعض سن ابي عن محمد بن سنان مثله بيان الظاهر ان المراد بالمعرفة اصول
العقايد ويحتمل الاعم قوله ان الايمان بعضه من بعض اي اجزاء الايمان من العقايد والاعمال بعضها شروط
بعض كان العقايد اجزاء او المراد ان اجزاء الايمان ينشا بعضها من بعض ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر
عن ابيه عن علي عليه السلم قال اياكم والجهال المتعبدين والفجار من العلما فانهم فتنة كل مفتون اقول
اثبتنا هذا الخبر مع غيره مما يناسب هذا الباب في باب ذم علماء السوء ل ابن المتوكل عن الحميري عن ابن
عيسي عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلم قال لا حسب لقرشي ولا عربي
الا بتواضع ولا كرم الا بتقوي ولا عمل الا بنية ولا عبادة الا بتفقه الا وان ابغض الناس الي الله عز وجل
من يقتدي بسنة امام ولا يقتدي باعماله ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن المنذر بن محمد عن احمد بن
يحيي الضبي عن موسي بن القاسم عن ابي الصلت عن علي بن موسي عن آبائه قال قال رسول الله صلي الله عليه وآله
لا قول الا بعمل ولا قول ولا عمل الا بنية ولا قول وعمل ونية الا باصابة السنة تنوير لا قول اي لا ينفع قول
واعتقاد نفعا كاملا الا بانضمام العمل اليه ولا ينفعان الا اذا كانت موافقة للسنة ولا يكون العمل مستندا

بو

بر ابن عيسي عن محمد البرقي عن ابراهيم بن اسحق الازدي عن ابي عثمن العبدي عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلم
قال قال رسول الله صلي الله عليه وآله لا قول الا بعمل ولا عمل الا بنية ولا نية الا باصابة السنة سن ابن فضال
عمن رواه عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلي الله عليه وآله من عمل علي غير علم كان ما يفسد اكثر
مما يصلح عو روي عن الصادق عليه السلم انه قال قطع ظهري اثنان عالم متهتك وجاهل متنسك هذا يصد
الناس عن علمه بتهتكه وهذا يصد الناس عن نسكه بجهله ايضاح قال الفيروزآبادي هتك الستر وغيره
فانهتك وتهتك جذبه فقطعه من موضعه او شق منه جزءا فبدا ما وراءه ورجل منهتك ومتهتك
ومستهتك لا يبالي ان يهتك ستره انتهي والمتنسك المتعبد المجتهد في العبادة وصد الجاهل عن نسكه اما
لان الناس لما يرون من جهله لا يتبعونه علي نسكه او لانه بجهله يبتدع في نسكه فيتبعه الناس في تلك البدعة
فيصد الناس عما هو حقيقة تلك النسك جا احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسي عن محمد بن سنان
عن موسي بن بكر عمن سمع ابا عبد الله عليه السلم قال العامل علي غير بصيرة كالسائر علي السراب بقيعة لا يزيده سرعة
سيره الا بعدا تبيين السراب هو ما يري في الفلاة من لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظن انه ماء
يسرب اي يجري والقيعة بمعني القاع وهو الارض المستوية وقيل جمعه كجار وجيرة وهو اشارة الي ما ذكره الله
تعالي في اعمال الكفار وعدم انتفاعهم بها حيث قال والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن
ماء حتي اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب باب العلوم
التي امر الناس بتحصيلها وينفعهم وفيه تفسير الحكمة ل ماجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن احمد بن محمد
عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن حكم بن بهلول عن ابن همام عن ابن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس
الهلالي قال سمعت عليا عليه السلم يقول لابي الطفيل عامر بن واثلة الكناني يا ابا الطفيل العلم علمان
علم لا يسع الناس الا النظر فيه وهو صبغة الاسلام وعلم يسع الناس ترك النظر فيه وهو قدرة الله عز وجل
بيان قال الفيروزآبادي الصبغة بالكسر الدين والملة وصبغة الله فطرة الله او التي امر الله بها محمدا صلي

الله عليه وآله وهي الختانة انتهي اقول المراد بالصبغة هنا الملة او كلما يصبغ الانسان بلون الاسلام من العقايد
الحقة والاعمال الحسنة والاحكام الشرعية وقدرة الله لعل المراد بها هنا تقدير الاعمال وتعلق قدرة الله
بخلقها اي علم القضاء والقدر والجبر والاختيار فانه قد نهي عن التفكر فيها وفي نهج البلاغة انه قال امير
المؤمنين عليه السلم وقد سئل عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه
ل ابي عن سعد عن القسم بن محمد عن المنقري عن حماد بن عيسي عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال لقمان لابنه
للعالم ثلث علامات العلم بالله وبما يحب وبما يكره الخبر بيان العلم بالله يشمل العلم بوجوده تعالي وصفاته
والمعاد بل جميع العقايد الضرورية ويمكن ادخال بعضها فيما يحب ل ابي عن سعد عن البرقي عن المعلي عن
خنيس محمد بن جمهور العمي عن جعفر بن بشير البجلي عن ابي بحر عن شريح الهمداني عن ابي اسحق السبيعي عن الحارث
الاعور قال قال امير المؤمنين عليه السلم ثلث بهن يكمل المسلم التفقه في الدين والتقدير في المعيشة والصبر
علي النوايب ب ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلم قال لا يذوق المرء من حقيقة
الايمان حتي يكون فيه ثلث خصال الفقه في الدين والصبر علي المصايب وحسن التقدير في المعاش كشف
التقدير في المعيشة ترك الاسراف والتقتير ولزوم الوسط اي جعلها بقدر معلوم يوافق الشرع والعقل
والنوايب المصايب ل ابن ادريس عن ابيه عن البرقي عن محمد بن عيسي عن الدهقان عن درست عن ابن عبد
الحميد عن ابي الحسن موسي بن جعفر عليه السلم عن آبائه عليهم السلم قال دخل رسول الله صلي الله عليه وآله
المسجد فاذا جماعة قد اطافوا برجل فقال ما هذا فقيل علامة قال وما العلامة قالوا اعلم الناس بانساب
العرب ووقايعها وايام الجاهلية وبالاشعار العربية فقال النبي صلي الله عليه وآله ذاك علم لا يضر
من جهله ولا ينفع من علمه مع ابي عن سعد عن اليقطيني عن الدهقان مثله سر من كتاب جعفر بن محمد بن
سنان الدهقاني عن عبيد الله عن درست بن عبد الحميد عن ابي العلا عنه عليه السلم مثله عو عن الكاظم
عليه السلم مثله وزاد في آخره ثم قال عليه السلم انما العلم ثلثة علم آية محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة

علامن

خلاهن فهو فضل بيان العلامة صيغة مبالغة اي كثير العلم والتاء للمبالغة قوله صلي الله عليه وآله
وما العلامة اي ما حقيقة علم الذي به اتصف بكونه علامة وهو اي نوع من انواع العلامة والتنويع
باعتبار انواع صفة العلم والحاصل ما معني العلامة الذي قلتم واطلقتم عليه انما العلم اي العلم النافع
ثلثة آية محكمة اي واضحة الدلالة او غير منسوخة فان المتشابه والمنسوخ لا ينتفع بهما كثيرا من حيث المعني
او فريضة عادلة قال في النهاية فريضة عادلة اراد العدل في القسمة اي معدلة علي السهام المذكورة في الكتاب
والسنة من غير جور ويحتمل ان يريد انها مستنبطة من الكتاب والسنة فتكون هذه الفريضة تعدل
بما اخذ عنهما انتهي والاظهر ان المراد مطلق الفرايض اي الواجبات او ما علم وجوبه من القرآن والاول اظهر
لمقابلة الاية المحكمة ووصفها بالعادلة لانها متوسطة بين الافراط والتفريط وقيل المراد بها ما اتفق
عليه المسلمون ولا يخفي بعده والمراد بالسنة المستحبات او ما علم بالسنة وان كان واجبا وعلي هذا يمكن
ان يخص الاية المحكمة بما يتعلق بالاصول وغيرها من الاحكام والمراد بالقائمة الباقية غير المنسوخة وما خلاهن
فهو فضل اي زايد باطل لا ينبغي ان يضيع العمر في تحصيله مع ل ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن سفيان
بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول وجدت علم الناس كلهم في اربع اولها ان تعرف ربك
الثاني ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك من دينك سن
الاصبهاني مثله ل ابي عن سعد عن ابن عيسي عن البزنطي عن رجل من خزاعة عن الاسلمي عن ابيه عن ابي عبد الله
عليه السلم قال تعلموا العربية فانها كلام الله الذي يكلم به خلقه ونظفوا الماضغين وبلغوا بالخواتيم تنوير
الماضغان اصول اللحيين عند منبت الاضراس وتنظيفهما بالسواك والخلال وقال الصدوق بعد ذكر
هذا الخبر قد روي ابو سعيد الادمي هذا الحديث وقال في آخره بلغوا بالخواتيم اي اجعلوا الخواتيم في آخر
الاصابع ولا تجعلوها في اطرافها فانه يروي انه من عمل قوم لوط اقول يمكن ان يكون بالعين المهملة اي
بلغوا اصابعكم في الخواتيم من البلوغ وفي اكثر النسخ بالغين المعجمة اي ابلغوها آخر الاصابع بان تكون الباء زايدة

ما عبد الله عن ابي المفضل عن عثمن بن نصير الحافظ عن يحيى بن عمرو التوحي عن احمد بن سليمن عن محمد بن جعفر عن
ابيه جعفر بن محمد عليهما السلم عن ابيه محمد بن علي عن جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وآله ما
عبد الله عز وجل بشيء افضل من فقه في دين او قال في دينه قال احمد فذكرته لمالك بن انس فقيه اهل دار
الهجرة فعرفه واثبته لي عن جعفر بن محمد عليهما السلم عن ابيه محمد بن علي عن جابر بن عبد الله قال قال النبي عليه وآله
ما عبد الله عز وجل بشيء افضل من فقه في دين وقال في دينه قال احمد فذكرته لمالك بن انس فقيه اهل
دار الهجرة فعرفه واثبته لي عن جعفر بن محمد عليهما السلم ع او عن سعد عن ابن يزيد عن حماد عن حريز عن زرارة
ومحمد بن مسلم وبريد قالوا قال رجل لابي عبد الله عليه السلم ان لي ابنا قد احب ان يسالك عن حلال وحرام لا
يسالك عما لا يعنيه قال فقال وهل يسال الناس عن شيء افضل من الحلال والحرام سن محمد بن عبد الحميد
عن يونس بن يعقوب عن ابيه قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ان لي ابنا قد ذكر مثله بيان عما لا يعنيه اي لا يهمه
ولا يحتاج اليه ير ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابن عميرة عن الثمالي عن علي بن الحسين او ابي جعفر عليهما السلم قال
متفقه في الدين اشد على الشيطان من عبادة الف عابد سن ابي عن الحسن بن سيف عن اخيه علي
عن سليمن بن عمرو عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلم قال لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يكون فيه خصال
ثلث التفقه في الدين وحسن التقدير في المعيشة والصبر على الرزايا بيان الرزايا جمع الرزية بالهمز
المصيبة سن بعض اصحابنا عن ابن اسباط عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول
ليت السياط على رؤس اصحابي حتى يتفقهوا في الحلال والحرام تلخخ من صاد وخير من الدنيا وما فيها من
ذهب وفضة سن بعض اصحابنا عن ابن اسباط عن العلا عن محمد عن ابي جعفر عليه السلم قال تفقهوا
في الحلال والحرام والا فانتم اعراب بيان اي فانتم في الجهل بالاحكام الشرعية كالاعراب الذين قال الله فيهم
الاعراب اشد كفرا ونفاقا الآية والاعراب سكان البادية لا واحد له ويجمع على اعاريب سن ابي عن عثمن
بن عيسى عن علي بن حمزة عن رجل سمع ابا عبد الله عليه السلم يقول لا يشغلك طلب دنياك عن طلب دينك

فان طالب

فان طالب الدنيا ربما ادرك وربما فاته فهلك بما فاته منها بيان اي هلك لتركه طلب الدين بسبب
طلبه من الدنيا لم يدركه ايضا فيكون قد خسر الدارين سن ابي عن ابن ابي عمير عن العلا عن محمد
قال قال ابو عبد الله عليه السلم وابو جعفر عليه السلم لو اتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه
لادبته قال وكان ابو جعفر عليه السلم يقول تفقهوا والا فانتم اعراب سن في حديث اخر لابن ابي عمير
رفعه قال قال ابو جعفر عليه السلم لو اتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه في الدين لاوجعته
في حديث المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول تفقهوا في دين الله ولا تكونوا اعرابا
فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا بيان عدم النظر كناية عن السخط
والغضب فان من يغضب على احد اشد الغضب لم لا ينظر اليه والتزكية المدح اي لا يقبل اعماله سن
عثمن بن عيسى عن علي بن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول تفقهوا في الدين فان من لم يتفقه
منكم فهو اعرابي ان الله عز وجل يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم
يحذرون شي عن ابي بصير عنه عليه السلم مثله سن علي بن حسان عمن ذكره عن داود بن فرقد عن ابي
عبد الله عليه السلم قال ثلث من من علامات المؤمن علمه بالله ومن يحبه ومن يبغض سن ابي من سلام
قال قال ابو عبد الله عليه السلم افضل العبادة العلم بالله شي عن ابي بصير قال سالته عن قول الله ومن
يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال هي طاعة الله ومعرفة الامام شي عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلم
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال المعرفة شي عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال معرفة الامام واجتناب الكباير التي اوجب الله عليها النار
شي عن سليمان بن خالد قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا فقال ان الحكمة المعرفة والتفقه في الدين فمن فقه منكم فهو حكيم وما احد يموت من المؤمنين احب الى
ابليس من فقيه بيان قيل الحكمة تحقيق العلم واتقان العمل وقيل ما يمنع من الجهل وقيل هي الاصابة في القول

وقيل هي طاعة الله وقيل هي الفقه في الدين وقال ابن دريد كل ما يؤدي الى مكرمة او يمنع من قبيح وقيل ما يتضمن صلاح
النشاتين والتفاسير متقاربة والظاهر من الاخبار انها العلوم الحقة مع العمل بمقتضاها وقد يطلق
على العلوم الفائضة من جنابه تعالى على العبد بعد العمل بما يعلم سن قال الصادق عليه السلم الحكمة
ضياء المعرفة وميراث التقوى وثمرة الصدق وما انعم الله على عبد من عباده نعمة انعم واعظم وارفع
وابهى من الحكمة قال الله تعالى عز وجل يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وما يذكر الا اولوا الالباب اي لا يعلم ما اودعت وهيات في الحكمة الا من استخلصته لنفسي وخصصته
بها والحكمة هي الثبات عند اوايل الامور والوقوف عند عواقبها وهو هادي خلق الله الى الله قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لعلي لان يهدي الله على يديك عبدا من عباد الله خير لك مما طلعت عليه الشمس من
مشارقها الى مغاربها بيان ضياء المعرفة الاضافة اما بيانية او لامية وعلى الاخير فالمراد النور الحاصل
في القلب بسبب المعرفة او العلوم الفائضة بعدها والثبات عند اوايل الامور عدم التزلزل من الفتن
الحادثة عند الشروع في عمل من اعمال الخير وكذا الوقوف عند عواقبها واواخرها وما يترتب عليها من المفاسد
الدنيوية عو من معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين سن في جامع البزنطي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلم
قال قال علي عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم الرجل الفقيه في الدين ان احتيج اليه نفع
وان لم يحتج اليه نفع نفسه عو قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم الرجل الفقيه في الدين ان احتيج
اليه لكل شيء عماد وعماد الدين الفقه وقال صلى الله عليه وآله الفقهاء امناء الرسول وقال امير المؤمنين
صلوات الله عليه لولد محمد تفقه في الدين فان الفقهاء ورثة الانبياء حا ابن متوكل عن الكليني عن
الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين تم عن ابي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلم قال قال

عماد

جعفر بن محمد عن آبائه

رسول

رسول الله صلى الله عليه وآله لكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه وقال صلى الله عليه وآله الفقهاء
امناء الرسول وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه لولده محمد تفقه في الدين فان الفقهاء ورثة الانبياء
ابن متوكل عن الكليني عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله جعفر
بن محمد عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين
اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه ما انعم الله عز وجل على عبد بعد الايمان بالله افضل من العلم بكتاب الله ومعرفة
تاويله ومن جعل الله له من ذلك حظا ثم ظن ان احدا لم يفعل به ما فعل به وقد فضل عليه فقد حقر نعم الله
عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء
لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
قال رسول الله صلى الله عليه وآله فضل الله عز وجل القرآن والعلم بتاويله ورحمته توفيقه لموالاة
محمد وآله الطاهرين ومعاداة اعدائهم ثم قال صلى الله عليه وآله وكيف لا يكون ذلك خيرا مما يجمعون وهو يجمعون من
الجنة ونعيمها فانه يكتسب بها رضوان الله الذي هو افضل من الجنة ويستحق الكون بحضرة محمد وآله الطاهرين
الذي هو افضل من الجنة ان محمدا وآل محمد الطيبين اشرف زينة الجنان ثم قال صلى الله عليه وآله
يرفع الله بهذا القرآن والعلم بتاويله وبموالاتنا اهل البيت والتبري من اعدائنا اقواما فيجعلهم في الخير
قادة ائمة في الخير تقتص آثارهم وترمق اعمالهم ويقتدى بفعالهم وترغب الملائكة في خلتهم وتمسحهم باجنحتها
في صلواتهم وتستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه والسماء ونجومها
ضه قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل العبادة الفقه وافضل الدين الورع سر من كتاب جعفر
بن محمد بن سنان الدهقاني عن عبيد الله عن درست عن عبد الحميد بن ابي العلا عن موسى بن جعفر عن ابائه
عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تعلم في طلب النحو سلب الخشوع بيان الظاهر ان
المراد علم النجوم ولا ينافي تجدد هذا العلم والاسم لعلمه صلى الله عليه وآله بما سيتجدد ويحتمل ان يكون المراد

الطيبين

التوحيد الى القواعد النحوية في حال الدعاء، والنحو في اللغة الطريق والجهة والقصد ويشبه ان لا ينافي المقام
الا بتكلف تام شي عن يونس بن عبد الرحمن اذ داود قال كنا عنده فارعدت السماء فقال هو سبحان
من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته فقال ابو بصير جعلت فداك ان للرعد كلاما فقال يا ابا محمد
سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك ابا ب آداب طلب العلم واحكامه ل ابن الوليد عن الصفار
عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلم قال اربعة لا يشبعن من اربعة الارض
من المطر والعين من النظر والانثى من الذكر والعالم من العلم سن ابي رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم مثله
في سؤالات الشامي عن امير المومنين شلة الاتراك التعريف في الجميع شي عن احمد بن محمد قال كتب
الى ابو الحسن الرضا عليه السلم وكتب في آخره اولم تنهوا عن كثرة المسايل فابيتم ان تنتهوا اياكم وذاك
فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم فقال الله يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء الى قوله كافرين
ل ابن المغيرة باسناده عن السكوني عن الصادق عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا سهر الا في ثلث متهجد بالقرآن وفي طلب العلم او عروس تهدى الى زوجها بيان التهجد مجانبة الهجود وهو
النوم وقد يطلق على الصلوة بالليل وعلى الاول المراد بالقرآن اما قراءة القرآن في الصلوة او الاعم
ب هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن ابيه عليهما السلم قال لا بأس بالسهر في طلب العلم بيان في بعض
النسخ بالسهر وهو النحر وشبه حسنه ولعل المراد بالنحر في البلاد اي المسافرة او الاسراع في المشي والاول اظهر
ح ومع ع الدقاق عن الاسدي عن صالح بن ابي حماد عن احمد بن هلال عن ابن ابي عمير عن عبد
الرحمن المومن الانصاري قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ان قوما يروون ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال اختلاف امتي رحمة فقال صدقوا فقلت ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب قال
ليس حيث تذهب وذهبوا انما اراد قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فامرهم ان ينفروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله

ويختلفوا

[illegible]

ويختلفوا اليه فيتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم انما اراد اختلافهم من البلدان لا اختلافا في دين الله
انما الدين واحد باب ثواب الهداية والتعليم وفضلهما وفضل العلماء وذم اضلال الناس ج با
ج باسناده الى ابي محمد العسكري قال حدثني ابي عن آبائه عليهم السلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال اشد من يتم اليتيم الذي انقطع عن ابيه يتم يتيم انقطع عن امامه ولا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف
حكمه فيما يبتلى به من شرايع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع
عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا
في الرفيق الاعلى بيان قال الجزري في حديث الدعاء والحقني بالرفيق الاعلى الرفيق جماعة الانبياء الذين يسكنون
اعلى عليين وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع ومنه قوله
تعالى وحسن اولئك رفيقا ج وبالاسناد الى ابي محمد العسكري عليه السلم قال قال علي بن ابي طالب عليه السلم
من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه به جاء
يوم القيمة وعلى راسه تاج من نور يضيء لاهل جميع العرصات وحلة لا تقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها
ثم ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمد الا فمن اخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث
بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزه الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيرا او فتح عن قلبه
من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة بيان لا تقوم بتشديد الواو من التقويم او بالتخفيف اي لا يقاومها
ولا يعادلها وقوله عليه السلم بحذافيرها اي باجمعها م قال ابو محمد العسكري عليه السلم حضرت امرأة عند
الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلم فقالت ان لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها في امر صلوتها شيء
وقد بعثتني اليك اسألك فاجابتها فاطمة عليها السلم عن ذلك فثنت فاجابت ثم ثلثت فاجابت ثم خجلت
من الكثرة فقالت لا اشق عليك يا ابنة رسول الله قالت فاطمة هاتي وسلي عما بدا لك ارأيت من اكترى
يوما يصعد الى سطح بحمل ثقيل وكراه مائة الف دينار يثقل عليه فقالت لا فقالت اكتريت انا لكل مسألة

الآيات هود ألا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون ابراهيم الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا أولئك في ضلال بعيد وقال تعالى وجعلوا لله أندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار النحل ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون وقال تعالى ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة العنكبوت وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون الاحزاب يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم السجدة ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين

باكثر من ملء ما بين الثرى الى العرش لؤلؤا فاحرى ان لا يثقل علي سمعت ابي صلى الله عليه وآله يقول ان علماء
شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدهم في ارشاد عباد الله حتى يخلع
على الواحد منهم الف الف حلة من نور ثم ينادي منادي ربنا عز وجل ايها الكافلون لايتام آل محمد صلى الله
عليه وآله الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم ائمتهم هؤلاء تلامذتكم والايتام الذين كفلتموهم
ونعشتموهم فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون على كل واحد من اولئك الايتام على قدر ما اخذوا
عنهم من العلوم حتى ان فيهم يعني في الايتام لمن يخلع عليه مائة الف خلعة وكذلك يخلع هؤلاء الايتام على
من تعلم منهم ثم ان الله تعالى يقول اعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للايتام حتى تتموا لهم خلعهم وتضعفوها
لهم فيتم لهم ما كان لهم قبل ان يخلعوا عليهم ويضاعف لهم وكذلك من بمرتبتهم ممن خلع على من بمرتبتهم وقالت
فاطمة عليها السلم يا امة الله ان سلكة من تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه الشمس تنغيصا اي كدره
ج وبالاسناد الى ابي محمد العسكري عليه السلم قال قال الحسن بن علي عليهما السلم فضل كافل يتيم
وشيعته كفضل الشمس على السهى بيان قال الجوهري نشب الشيء في الشيء بالكسر نشوبا اي علق فيه ج و
بالاسناد الى ابي محمد العسكري عليه السلم قال قال الحسين بن علي عليهما السلم من كفل لنا يتيما قطعته عنا
محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال الله عز وجل يا ايها العبد الكريم
المواسي انا اولى بالكرم منك اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا
اليها ما يليق بها من ساير النعم بيان قطعته عنا محنتنا باستتارنا اي كان سبب قطعه منا انا
احببنا الاستتار عنه لحكمة م قال ابو محمد العسكري صلوات الله عليه قال علي بن الحسين صلوات الله
عليهما الصلوة والسلم اوحى الله تعالى الى موسى حببني الى خلقي وحبب خلقي الي قال يا رب كيف افعل
قال ذكرهم آلائي ونعمائي ليحبوني فلان ترد آبقا عن بابي او ضالا عن فنائي افضل لك من عبادة مائة
سنة بصيام نهارها وقيام ليلها قال موسى عليه السلم ومن هذا العبد الآبق منك قال العاصي المتمرد

الف الف مرة وما فضل فانه
مشوب بالتنغيص والكدر
بيان نغصه اي بغضه و
يقال نغص الله عليه العيش
يتيم آل محمد المنقطع عن مواليه الناشب
في رتبة الجهل يخرجه من جهله ويوضح
له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم

قال

بن الحسين

قال عن الضال من فنائه قال الجاهل بامام زمانه تعرفه والغايب عنه بعد ما عرفه الجاهل بشريعة
دينه تعرفه شريعته وما يعبد به ربه ويتوصل به الى مرضاته قال علي عليه السلم فابشروا علماء شيعتنا
بالثواب الاعظم والجزاء الاوفر ج وبالاسناد الى ابي محمد العسكري عليه السلم قال قال محمد بن علي
الباقر عليه السلم العالم كمن معه شمعة تضيء للناس فكل من ابصر بشمعته دعا له بخير كذلك العالم معه شمعة
تزيل ظلمة الجهل والحيرة فكل من اضاءت له فخرج بها من حيرة او نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار
والله يعوضه من ذلك بكل شعرة لمن اعتقه ما هو افضل له من الصدقة بمائة الف قنطار على غير الوجه الذي
امر الله عز وجل به بل تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو افضل من مائة الف ركعة بين يدي
الكعبة بيان قال الفيروزآبادي القنطار بالكسر وزن اربعين اوقية من ذهب او الف ومائتا دينار
او الف ومائتا اوقية او سبعون الف دينار او مائة رطل من ذهب او فضة او الف دينار او الف ومائتا مثقال
اوقية او سبعون الف دينار او ثمانون الف درهم او مائة رطل من ذهب او فضة او الف دينار او ملء
مسك ثور ذهبا او فضة اقول لعله عليه السلم فضل تعليم العلم على اعطاء الصدقة بهذا المقدار الكثير في
غير مصرفه لرفع ما يتوهم عامة الناس من فضل الظلمة الذين يعطون بالاموال المحرمة العطايا الجزيلة
على العلماء الباذلين للعلوم الحقة من يستحقه ثم استدرك عليه السلم بان تلك الصدقة وبال على
صاحبها لكونها من الحرام فلا فضل لها حتى يفضل عليها شيء ثم ذكر عليه السلم فضله على عمل فضل جزيل
ليظهر مقدار فضله ورفعة قدره ج وبالاسناد الى ابي محمد العسكري عليه السلم قال قال [illegible]
جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم علماء شيعتنا مرابطون بالثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم
عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك
من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك
يدفع عن ابدانهم كشف المرابطة ملازمة ثغر العدو والثغر ما يلي دار الحرب وموضع المخافة من فروج

البلدان والعفريت الخبيث المنكر والنافذ في الامر المبالغ فيه مع دهاء والخزر بالتحريك اسم جيل خزر
العيون اي ضيقها ج وبالاسناد الى ابي محمد العسكري عليه السلام قال قال موسى بن جعفر عليه السلام فقيه
واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من
الف عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله وامائه لينقذهم من يد
ابليس ومردته فلذلك هو افضل عند الله من الف الف عابد والف الف عابدة ج وبالاسناد الى ابي محمد
العسكري عليه السلام قال قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت همتك
ذات نفسك وكفيت الناس مؤنتك فادخل الجنة الا ان الفقيه من افاض على الناس خيره وانقذهم من اعدائهم
ووفر عليهم نعم جنان الله وحصل لهم رضوان الله تعالى ويقال للفقيه يا ايها الكافل لايتام آل محمد الهادي
لضعفاء محبيهم ومواليهم قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه فئاما
وفئاما حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا عنه علومه واخذوا عمن اخذ عنه وعمن اخذ عمن اخذ عنه
الى يوم القيمة فانظروا كيف كم فرق ما بين المنزلتين بيان الفئام بالهمز وكسر الفاء الجماعة من الناس و
في خطبة امير المؤمنين صلوات الله عليه في يوم الغدير مائة الف ج وبالاسناد عن ابي محمد العسكري
عليه السلام قال قال محمد بن علي الجواد عليهما السلام من تكفل بايتام آل محمد المنقطعين عن امامهم المتحيرين في جهلهم
الاسراء في ايدي شياطينهم وفي ايدي النواصب من اعدائنا فاستنقذهم منهم واخرجهم من حيرتهم
وقهر الشياطين برد وساوسهم وقهر الناصبين بحجج ربهم ودليل ائمتهم ليفضلون عند الله تعالى
على العباد بافضل المواقع باكثر من فضل السماء على الارض والعرش والكرسي والحجب على السماء وفضلهم
على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على اخفى كوكب في السماء ج بالاسناد عن ابي محمد عليه السلام قال
قال علي بن محمد عليهم السلام لولا من يبقى بعد غيبة قائمنا عليه السلام من العلماء الداعين اليه والدالين عليه
والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب

لما بقي

لما بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها
اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل بيان الارب الدهاء والشباك بالكسر جمع الشبكة التي يصاد بها
والمردة المتمردون العاصون والفخ المصيدة وسكان السفينة ذنبها ج بالاسناد عن ابي محمد
عليه السلام قال تاتي علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار
تسطع من تيجانهم على راس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار في عرصات القيمة ودورها مسيرة
ثلثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل انقذوه
ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى يحاذي بهم فوق الجنان ثم ينزلهم
على منازلهم المعدة في جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا يدعون اليهم ولا يبقى ناصب من النواصب
يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت عينه وصمت اذنه واخرس لسانه ويحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى
يدفعهم الى الزبانية فيدعوهم الى سواء الجحيم وقال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام ان من محبي محمد وآل
محمد صلوات الله عليهم مساكين مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم
وضعفت قواهم عن مقاتلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمه
حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين النواصب وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته
حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء آل رسول الله صلى الله عليه وآله بيان التيه بالكسر
الضلال والتحول النقل وضمن معنى التسلط اي نقل اليه متسلطا عليه ويعني الاقتدار فيحملهم اي ذلك
الشعاع او شعبة فيدفعهم الى الزبانية او الشعاع الى سواء الجحيم اي وسطه ويسفهون احلامهم
اي ينسبون عقولهم الى السفه قوله عليه السلام الى شياطينهم اي شياطين هؤلاء العلماء الهادين ج بالا[سناد]
عن ابي محمد عليه السلام قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام من قوى مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته على ناصب
مخالف فافحمه لقنه الله يوم يدلى في قبره ان يقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي والقرآن

بهجتي وعدتي والمؤمنون اخواني فيقول الله ادليت بالحجة فوجبت لك اعالي درجات الجنة فعند ذلك
يتحول عليه قبره انزه رياض الجنة ايضاح الافحام الاسكات في الخصومة والادلاء الارسال والبهجة بالفتح
الحسن والسرور ج بالاسناد عن ابي محمد عليه السلام قال قالت فاطمة عليها السلام وقد اختصم اليها امرأتان
فتنازعتا في شيء من امر الدين احديهما معاندة والاخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت
على المعاندة ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة عليها السلام ان فرح الملائكة باستظهارك عليها
اشد من فرحك وان حزن الشيطان ومردته بحزنها اشد من حزنها وان الله تعالى قال للملائكة اوجبوا
لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان الف الف ضعف مما كان اعد لها من الجنان ج بالاسناد عن
ابي محمد عليه السلام قال قال الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام وقد حمل اليه رجل هدية فقال له ايما احب اليك
ان ارد عليك بدلها عشرين ضعفا عشرين الف درهم او افتح لك بابا من العلم تقهر فلان الناصبي في قريتك
تنقذ به ضعفاء اهل قريتك ان احسنت الاختيار جمعت لك الامرين وان اسأت الاختيار خيرتك لتاخذ
ايهما شئت فقال يا بن رسول الله فثوابي في قهري لذلك الناصب واستنقاذي لاولئك الضعفاء من يده
قدره عشرون الف درهم قال بل اكثر من الدنيا عشرين الف الف مرة فقال يا بن رسول الله فكيف اختار الادون
بل اختار الافضل الكلمة التي اقهر بها عدو الله واذوده عن اولياء الله فقال الحسن بن علي عليهما السلام قد
احسنت الاختيار وعلمه الكلمة واعطاه عشرين الف درهم فذهب فافحم الرجل فاتصل خبره به فقال له اذ
حضره يا عبد الله ما ربح احد مثل ربحك ولا اكتسب احد من الاوداء ما اكتسبت اكتسبت مودة الله اولا
ومودة محمد صلى الله عليه وآله ثانيا ومودة الطيبين من آلهما ثالثا ومودة ملائكة الله رابعا ومودة اخوانك
المؤمنين خامسا فاكتسبت بعدد كل مؤمن وكافر ما هو افضل من الدنيا الف مرة فهنيئا لك هنيئا
م قال ابو محمد عليه السلام قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما لرجل ايما احب اليك رجل يروم قتل مسكين
قد ضعف تنقذه من يده او ناصب يريد اضلال مسكين من ضعفاء شيعتنا تفتح عليه ما يمتنع به ويفحمه ويكسره

بحجج الله تعالى قال بل انقاذ هذا المسكين المؤمن من يد هذا الناصب ان الله تعالى يقول ومن احياها
فكانما احيا الناس جميعا اي ومن احياها وارشدها من كفر الى ايمان فكانما احيا الناس جميعا من قبل
ان يقتلهم بسيوف الحديد بيان اول المعنيين للاحياء في الآية المراد بها الهداية من الضلالة والاحياء ثانيهما
الانجاء من القتل وقوله من قبل بكسر القاف وفتح الباء اي من جهة قتلهم بالسيوف ويحتمل فتح القاف
وسكون الباء م قال ابو محمد عليه السلام قال علي بن الحسين عليهما السلام لرجل ايما احب اليك صديق كلما رآك
اعطاك بدرة دنانير او صديق كلما رآك بصرك بمصيدة من مصائد الشيطان وعرفك ما تبطل به كيدهم
وتخرق شبكتهم وتقطع حبائلهم قال بل صديق كلما رآني علمني كيف اخزي الشيطان عن نفسي وادفع عني
بلاءه قال فايهما احب اليك استنقاذك اسيرا مسكينا من ايدي الكافرين او استنقاذك اسيرا مسكينا
من ايدي الناصبين قال يا بن رسول الله سل الله ان يوفقني للصواب في الجواب قال اللهم وفقه
قال بل استنقاذي المسكين الاسير من يدي الناصب فانه توفير الجنة عليه وانقاذه من النار وذلك توفير الروح
عليه في الدنيا ودفع الظلم عنه فيها والله يعوض هذا المظلوم باضعاف ما لحقه من الظلم وينتقم من الظالم
بما هو عادل بحكمه قال وفقت لله ابوك اخذته من جوف صدري لم تخرم مما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله
حرفا واحدا وسئل الباقر محمد بن علي عليهما السلام انقاذ الاسير المؤمن من محبينا من يد الناصب يريد ان
يضله بفضل لسانه وبيانه افضل ام انقاذ الاسير من ايدي اهل الروم قال الباقر عليه السلام للرجل اخبرني
انت عمن رأى رجلا من خيار المؤمنين يغرق وعصفورة تغرق لا يقدر على تخليصهما بايهما اشتغل فاته
الآخر ايهما افضل ان يخلصه قال الرجل من خيار المؤمنين قال عليه السلام فبعد ما سألت في الفضل اكثر
من بعد ما بين هذين ان ذاك يوفر عليه دينه وجنان ربه وينقذه من نيرانه وهذا المظلوم الى الجنان
يصير بيان بما هو عادل بحكمه اي بانتقام هو تعالى عادل بسبب الحكم به اي لا جور في الانتقام وفي
النهاية وفي الحديث لله ابوك اذا اضيف الشيء الى عظيم شريف اكتسى عظما وشرفا كما قيل بيت الله وناقة

الله فاذا اوجد من الولد ما يحسن موقعه ويجمل قبل قد ابوك في معرض المدح والتعجب اي ابوك لله خالصا حيث انجب بك واتى بمثلك وفي الحديث ما مرت من صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله اربعا وكذلك ... [ج] وبالاسناد عن ابي محمد عليه السلام قال قال جعفر بن محمد عليهما السلام من كان همه في كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا الموالين لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوراتهم ويفخم امر محمد وآله عليهم السلام جعل الله همة املاك الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل بكل حرف من حروف حججه على اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاكا قوة كل واحد تفضل عن حمل السموات والارضين فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب العالمين [م] قال ابو محمد العسكري قال موسى بن جعفر عليه السلام من اعان محبا لنا على عدو لنا فقواه وشجعه حتى يخرج الحق الدال على فضلنا باحسن صورته ويخرج الباطل الذي يروم به اعداؤنا دفع حقنا في اقبح صورة حتى يتنبه الغافلون ويستبصر المتعلمون ويزداد في بصائرهم العاملون بعثه الله تعالى يوم القيمة في اعلى منازل الجنان ويقول يا عبدي الكاسر لاعدائي الناصر لاوليائي المصرح بتفضيل محمد خير انبيائي وبتشريف علي افضل اوليائي وتناوي من ناواهما وتسمى باسمائهما واسماء خلفائهما وتلقب بالقابهم فيقول ذلك ويبلغ الله جميع اهل العرصات فلا يبقى كافر ولا جبار ولا شيطان الا صلى على هذا الكاسر لاعداء محمد صلى الله عليه وآله ولعن الذين كانوا يناصبونه في الدنيا من النواصب لمحمد وعلي صلوات الله عليهما [ج] وبالاسناد عن ابي محمد عليه السلام قال قال علي بن موسى الرضا عليه السلام افضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذلة ومسكنته ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم ويقولون طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار [م] قال ابو محمد عليه السلام قال محمد بن علي الجواد عليه السلام ان حجج الله على دينه اعظم سلطانا يسلط الله بها على عباده فمن وفر منها حظه فلا يرين ان من منعه ذلك فقد فضله عليه ولو جعله في الذروة العليا من الشرف والمال

والجمال فانه ان رأى ذلك فقد حقر عظيم نعم الله لديه وان عاملا من اعدائنا النواصب يدفعه بما تعلمه من علومنا اهل البيت لافضل له من كل مال لمن فضل عليه ولو تصدق بالف ضعفه [ج] وبالاسناد الى ابي محمد عليه السلام انه قال لبعض تلامذته لما اجتمع قوم من الموالي والمحبين لآل رسول الله صلى الله عليه وآله بحضرته وقالوا يا ابن رسول الله ان لنا جارا من النصاب يؤذينا ويحتج علينا في تفضيل الاول والثاني والثالث على امير المؤمنين ويورد علينا حججا لا ندري كيف الجواب عنها والخروج منها قال مر بهؤلاء اذا كانوا مجتمعين يتكلمون من يستمع عليهم فيستدعون منك الكلام فتكلم وافحم صاحبهم واكسر عرته وفل حده ولا تبق له باقية فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا وكلم الرجل فافحمه وصيره لا يدري في السماء هو او في الارض قالوا ووقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه الا الله تعالى وعلى الرجل والمتعصبين له من الحزن والغم مثل ما لحقنا من السرور فلما رجعنا الى الامام قال لنا ان الذي في السموات من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان اكثر مما كان بحضرتكم والذي كان بحضرة ابليس وعتاة مردته من الشياطين من الحزن والغم اشد مما كان بحضرتهم ولقد صلى على هذا الكاسر له ملائكة السماء والحجب والكرسي وقابلها الله بالاجابة فاكرم ايابه وعظم ثوابه ولقد لعنت تلك الملائكة عدو الله المكسور وقابلها الله بالاجابة فشدد حسابه واطال عذابه بيان الشنع الاستماع واكسر عرته اي غلبته وشوكته والفل الكسر والحد طرف السيف وحده من الرجل باسه وشدته اي اكسر حدته وباسه ولا تبق له باقية اي حجة باقية فاكرم ايابه اي رجوعه الى الله عز وجل [م] قال ابو محمد الحسن العسكري صلوات الله عليه ان رجلا جاء الى علي بن الحسين عليه السلام برجل يزعم انه قاتل ابيه فاعترف فاوجب عليه القصاص وسأله ان يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكان نفسه لم تطب بذلك فقال علي بن الحسين عليه السلام للمدعي الولي المستحق للقصاص ان كنت تذكر لهذا الرجل عليك فضلا فهب له هذه الجناية واغفر له هذا الذنب قال يا ابن رسول الله له حق ولكن لم يبلغ ان اعفو له عن قتل والدي قال فتريد ماذا قال اريد القود فان اراد

لحقه ان اصالحه على الدية صالحته وعفوت عنه فقال علي بن الحسين عليه السلام فماذا حقه عليك قال يا ابن رسول الله لقنني توحيد الله ونبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وامامة علي والائمة عليهم السلام فقال علي بن الحسين عليه السلام فهذا لا يفي بدم ابيك بلى والله هذا يفي بدماء اهل الارض كلهم من الاولين والآخرين سوى الانبياء والائمة عليهم السلام ان قتلوا فانه لا يفي بدمائهم شيء ان يقنع منه بالدية قال بلى قال علي بن الحسين للقاتل افتجعل لي ثواب تلقينك له حتى ابذل لك الدية فتنجو بها من القتل قال يا ابن رسول الله انا محتاج اليها وانت مستغن عنها فان ذنوبي عظيمة وذنبي الى هذا المقتول ايضا بيني وبينه لا بيني وبين وليه هذا قال علي بن الحسين عليه السلام فتستسلم للقتل احب اليك من نزولك عن هذا التلقين قال بلى يا ابن رسول الله فقال علي بن الحسين لولي المقتول يا عبد الله قابل بين ذنب هذا اليك وبين تطوله عليك قتل اباك حرمه لذة الدنيا وحرمك التمتع به فيها على انك ان صبرت وسلمت فرفيقك ابوك في الجنان ولقنك الايمان فاوجب لك به جنة الله الدائمة وانقذك من عذابه الدائم فاحسانه اليك اضعاف اضعاف جنايته عليك فاما ان تعفو عنه جزاء على احسانه اليك لاحدثكما بحديث من فضل رسول الله صلى الله عليه وآله خير لك من الدنيا بما فيها واما ان تأبى ان تعفو عنه حتى ابذل لك الدية لتصالحه عليها ثم اخبرته بالحديث دونك ولما يفوتك من ذلك الحديث خير من الدنيا بما فيها لو اعتبرت به فقال الفتى يا ابن رسول الله قد عفوت عنه بلا دية ولا شيء الا ابتغاء وجه الله ولمسألتك في امره فحدثنا يا ابن رسول الله بالحديث قال علي بن الحسين ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما بعث الى الناس كافة بالحق بشيرا ونذيرا الى آخر ما سيأتي في ابواب معجزاته [ج] وبالاسناد عن ابي محمد العسكري عليه السلام انه اتصل به ان رجلا من فقهاء شيعته كلم بعض النصاب فافحمه بحجته حتى ابان عن فضيحته فدخل على علي بن محمد عليهما السلام وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست وبحضرته خلق من العلويين وبني هاشم فما زال يرفعه حتى اجلسه في ذلك الدست واقبل عليه فاشتد ذلك على اولئك

الاشراف فاما العلوية فاجلوه عن العتاب واما الهاشميون فقال له شيخهم يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عاميا على سادات بني هاشم من الطالبيين والعباسيين فقال عليه السلام اياكم وان تكونوا من الذين قال الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون اترضون بكتاب الله عز وجل حكما قالوا بلى قال اليس الله يقول يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم الى قوله والذين اوتوا العلم درجات فلم يرض للعالم المؤمن الا ان يرفع على المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن الا ان يرفع على من ليس بمؤمن اخبروني عنه قال يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات او قال يرفع الله الذين اوتوا شرف النسب درجات اوليس قال الله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله ان كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التي علمه اياها لافضل له من كل شرف في النسب فقال العباسي يا ابن رسول الله قد اشرفت علينا وقصرت بنا عمن ليس له نسب كنسبنا وما زال منذ اول الاسلام يقدم الافضل في الشرف على من دونه فيه فقال عليه السلام سبحان الله اليس العباس بايع لابي بكر وهو تيمي والعباس هاشمي اوليس عبد الله بن عباس كان يخدم عمر بن الخطاب وهو هاشمي ابو الخلفاء وعمر عدوي وما بال عمر ادخل البعداء من قريش في الشورى ولم يدخل العباس فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكرا فانكروا على العباس بيعته لابي بكر وعلى عبد الله بن العباس خدمته لعمر بعد بيعته فان كان ذلك جائزا فهذا جائز فكانما القم الهاشمي حجرا بيان قال الفيروزآبادي الدست من الثياب والورق وصدر البيت معربات قوله عليه السلام لما رفعه الله بالتخفيف او التشديد [لي] جعفر بن محمد بن مسرور عن ابن عامر عن المعلى بن محمد البصري عن احمد بن محمد بن عبد الله عن عمرو بن زياد عن مدرك بن عبد الرحمن عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال اذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء [لي] وانشدنا الشيخ الفقيه ابو جعفر لبعضهم العالم العاقل ابن نفسه اغناه جنس علمه

من حيث ذكره بتكوينه لغيره وبين من تكوينه لنفسه لي علي بن احمد عن الاسدي عن عبد العظيم الحسني عن
علي بن محمد الهادي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال لما كلم الله موسى بن عمران عليه السلام قال موسى الهي ما جزاء
من دعا نفسا كافرة الى الاسلام قال يا موسى آذن له في الشفاعة يوم القيمة لمن يريد اقول سيجيء الخبر بتمامه
فس حدثنا ابو القاسم عن محمد بن عباس عن عبد الله بن موسى عن عبد العظيم الحسني عن عمر بن رشيد عن داود
بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قال
قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا ان يعرفوا الذين لا يعلمون فاذا عرفوهم فقد غفروا لهم ب هرون عن ابن صدقة
عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ثلثة يشفعون الى الله
يوم القيمة فيشفعهم الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء بيان فيشفعهم على صيغة التفعيل اي يقبل شفاعتهم
ل ابي عن علي عن ابيه عن ابن مرار عن يونس رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال كان فيما اوصى به رسول الله
صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام يا علي ثلث من حقايق الايمان الانفاق من الاقتار وانصافك الناس
من نفسك وبذل العلم للمتعلم بيان الاقتار التضييق في المعاش ل ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه
عبد الله عن ابن محبوب عن ابن صهيب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق
حسن السمت والفقه وحسن الخلق ابدا ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام
عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من حسن فقهه فله حسنة بيان لعل المراد ان حصول الحسنة
مشروط بحسن الفقه او ان حسن الفقه في كل مسئلة يوجب حسنة كاملة ما المفيد عن ابن قولويه
عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن عثمن بن عيسى عن سماعة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قول الله
عز وجل من قتل نفسا فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال من اخرجها
من ضلال الى هدى فقد احياها ومن اخرجها من هدى الى ضلال فقد والله اماتها ما باسناد اخي دعبل
عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال فقيه واحد اشد على ابليس من الف عابد ما باسناد المجاشعي

عن الصادق

عن الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة وزن
مداد العلماء بدماء الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء ع العطار عن ابيه عن ابن عيسى عن
يونس عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة بعث الله عز وجل العالم والعابد فاذا
وقفا بين يدي الله عز وجل قيل للعابد انطلق الى الجنة وقيل للعالم قف تشفع للناس بحسن تاديبك لهم فاشفع
ير اليقطيني عن يونس عمن رواه مثله ع ابو الحسن طاهر بن محمد بن يونس الفقيه عن محمد بن عثمن الهروي
عن احمد بن تميم عن محمد بن عبدة عن محمد بن حميد الرازي عن محمد بن عيسى عن عبد الله بن يزيد عن ابي الدرداء
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله عز وجل يجمع العلماء يوم القيمة ويقول لهم
لم اضع نوري وحكمتي في صدوركم الا وانا اريد بكم خير الدنيا والآخرة اذهبوا فقد غفرت لكم على ما كان
منكم مع الهمداني عن علي عن ابيه عن يحيى بن عمران عن يونس بن سعدان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال الم هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القرآن الذي يؤلفه النبي صلى الله عليه وآله او الامام
فاذا دعا به اجيب ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين قال بيان لشيعتنا الذين يؤمنون
بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون قال مما علمناهم يبثون ومما علمناهم من القرآن يتلون ينفقون
ل في الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلام علموا صبيانكم ما ينفعهم الله به لا تغلب عليهم المرجئة برأيها
ير احمد بن محمد عن ابن ابي نجران ومحمد بن الحسين عن عمرو بن عاصم عن المفضل بن سالم عن جابر عن ابي جعفر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان معلم الخير يستغفر له دواب الارض وحيتان البحر وكل ذي روح في
الهواء وجميع اهل السماء والارض وان العالم والمتعلم في الاجر سواء يأتيان يوم القيمة كفرسي رهان يزدحمان
بيان اي كفرسي رهان يتسابقان عليهما ثم كل منهما صاحبه اي يجيء بجنبه ويضيق عليه حا ابن هاشم عن
الحسين بن سيف عن ابيه عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال معلم الخير تستغفر له دواب
الارض وحيتان البحر وكل صغيرة وكبيرة في ارض الله وسمائه ثو ابي عن سعد عن ابن عيسى وابن هاشم عن الحسين

المحبوب

بن سيف مثله ير عبد الله بن محمد عن محمد بن الحسين عن ابن اسباط عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال امير المؤمنين عليه السلام المؤمن العالم اعظم اجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله واذا مات
ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء الى يوم القيمة بيان الثلمة بالضم رخنة المكسور والمهدوم ير احمد بن
محمد عن علي بن الحكم عن ابي حمزة عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من علم خيرا فله بمثل اجر
من عمل به قلت فان علمه غيره يجري ذلك له قال ان علمه الناس كلهم جرى له قلت فان مات قال وان
مات ير احمد بن محمد البرقي عن ابن ابي عمير عن علي بن يقطين عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء الرجل يوم القيمة وله من الحسنات كالسحاب الركام او
كالجبال الرواسي فيقول يا رب اني لي هذا ولم اعملها فيقول هذا علمك الذي علمته الناس يعمل به
بعدك بيان الركام بالضم الضخم المتراكم بعضه فوق بعض ير ابن يزيد وابن هاشم معا عن ابن ابي عمير عن
ابن عميرة عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال عالم ينتفع بعلمه افضل من عبادة سبعين الف عابد
ير احمد بن محمد عن الاهوازي عن حماد بن عيسى عن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر ير
بهذا الاسناد عنه عليه السلام قال فضل العلم احب الي من فضل العبادة ير محمد بن حسان عن ابي
طاهر احمد بن عيسى عن محمد بن زيد عن الدارمي عن جعفر بن محمد عليه السلام قال يأتي صاحب العلم
قدام العابد بربوة مسيرة خمسمائة عام بيان الربوة مثلثة ما ارتفع من الارض ولعل المراد انه يأتي
الى مكان مرتفع وهو محل استقرارهم وموضع شرفهم قبل العابد بخمسمائة عام او ارتفاع الربوة
خمسمائة عام او انهما يسيران في الحشر والعالم قدام العابد مرتفعا عليه قدر خمسمائة عام ير عمر بن موسى
عن هرون عن ابن زياد عن الصادق عن ابيه عليهما السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان فضل
العالم على العابد كفضل الشمس على الكواكب وفضل العابد على غير العابد كفضل القمر على الكواكب ما ابن عيسى عن

مثله بيان قوله فان علمه غيره اي المتعلم ايضا ير عبد الله بن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى الخارقي عن ابيه عن ابي عبد الله

محمد البرقي

محمد البرقي عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال عالم افضل من الف عابد والف زاهد وقال عليه السلام
عالم ينتفع بعلمه خير افضل من عبادة سبعين الف عابد ثو ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى مثله
محص ابن عيسى عن البزنطي عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ركعة يصليها الفقيه افضل من سبعين
الف ركعة يصليها العابد ثو العطار عن ابيه عن ابن عيسى عن محمد البرقي عمن رواه عن ابان عن عبد الرحمن
بن ابي عبد الله قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا يتكلم الرجل بكلمة حق يؤخذ بها الا كان له مثل اجر من اخذ
بها ولا يتكلم بكلمة ضلال يؤخذ بها الا كان عليه مثل وزر من اخذ بها سن ابي عن البزنطي عن ابان عن العلا
عن محمد عن ابي جعفر عليه السلام قال من علم باب هدى كان له مثل اجر من عمل به ولا ينقص اولئك من اجورهم شيئا ومن علم باب ضلال
كان عليه مثل وزر من عمل به ولا ينقص اولئك من اوزارهم شيئا سن ابي عن القسم بن محمد عن البطائني عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام
قال لا تخاصموا الناس فان الناس لو استطاعوا ان يحبونا لاحبونا بيان لعل المراد النهي عن المجادلة والمخاصمة
مع المخالفين اذا لم يؤثر فيهم ولا ينفع في هدايتهم وعلل ذلك بانهم بسوء اختيارهم بعدوا عن الحق بحيث
قبول الحق كانهم لا يستطيعون او صاروا بسوء اختيارهم غير مستطيعين وسيأتي الكلام فيه في كتاب العدل
سن ابي عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان لي اهل بيت وهم
يسمعون مني افادعوهم الى هذا الامر قال نعم ان الله يقول في كتابه يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا
وقودها الناس والحجارة بيان الحجارة المراد بها الاصنام او حجارة الكبريت سن عثمن بن عيسى عن سماعة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له قول الله تبارك وتعالى من قتل نفسا بغير نفس فكانما قتل الناس جميعا
ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا فقال من اخرجها من ضلال الى هدى فقد احياها ومن اخرجها من
هدى الى ضلال فقد قتلها شي عن سماعة مثله سن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن فضيل قال قلت لابي جعفر
عليه السلام قول الله في كتابه ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال من حرق او غرق قلت فمن اخرجها
من ضلال الى هدى قال ذلك تأويلها الاعظم سن ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابي خالد القماط عن حمران

لابي عبد الله عليه السلم اسئلك اصلحك الله قال سل قال كنت على حال وانا اليوم على حال اخرى كنت ادخل
الارض فادعو الرجل والاثنين والمراة فينقذ الله من يشاء وانا اليوم لا ادعو احدا فقال وما عليك
ان تخلي بين الناس وبين ربهم فمن اراد الله ان يخرجه من ظلمة الى نور اخرجه ثم قال ولا عليك اذا انست من احد
خيرا ان تنبذ اليه الشي نبذا قلت اخبرني عن قول الله ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال من
حرق او غرق او هدم ثم سكت فقال تاويلها الاعظم ان دعاها فاستجاب له شي من جران شله شي من
سعدان بن مسلم عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
قال المتقون شيعتنا الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون ومما علمناهم
يبثون شي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال من لم يقتلها
او انجاها من غرق او حرق واعظم من ذلك كله يخرجها من ضلال الى الهدى شي عن ابي بصير عن ابي جعفر
عليه السلم قال سالته عن قوله تعالى ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال من استخرجها من الكفر الى
الايمان سن من كتاب المشيخة لابن محبوب عن الفضل عن ابي الحسن موسى عليه السلم قال ابلغ خيرا
وقل خيرا ولا تكونن امعة مكسورة الالف مشددة الميم المفتوحة والعين غير المعجمة قال انما الامعة قال
لا تقولن انا مع الناس وانا كواحد من الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا ايها الناس انما هما
نجدان نجد خير ونجد شر فما بال نجد الشر احب اليكم من نجد الخير جا احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار
عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن محبوب عن الفضل بن يونس مثله بيان قال في النهاية اغد عالما
او متعلما ولا تكن امعة الامعة بكسر الهمزة وتشديد الميم الذي لا راي له فهو يتابع كل احد على رايه
والهاء فيه للمبالغة ويقال فيه امع ايضا ولا يقال للمراة امعة وهمزته اصلية لانه لا يكون افعل وصفا
وقيل هو الذي يقول لكل احد انا معك ومنه حديث ابن مسعود لا يكونن احدكم امعة قيل وما الامعة
قال الذي يقول انا مع الناس انتهى والنجد الطريق الواضح المرتفع والحاصل انه لا واسطة بين الحق والباطل

فالخروج

فالخروج من الحق لمتابعة الناس يتنهي الى الباطل سر من كتاب المشيخة عن ابي محمد عن الحرث بن المغيرة
قال لقيني ابو عبد الله عليه السلم في بعض طرق المدينة ليلا فقال لي يا حارث فقلت نعم فقال اما لتحملن
ذنوب سفهائكم على علمائكم ثم مضى قال ثم اتيته فاستاذنت عليه فقلت جعلت فداك لم قلت لتحملن
ذنوب سفهائكم على علمائكم فقد دخلني من ذلك امر عظيم فقال نعم ما يمنعكم اذا بلغكم عن الرجل منكم ما
تكرهونه مما يدخل به علينا الاذى والعيب عند الناس ان تاتوه فتؤنبوه وتعظوه وتقولوا له قولا
بليغا فقلت اذا لا يقبل منا ولا يطيعنا قال فقال فاذا فاهجروه عند ذلك واجتنبوا مجالسته سر
من كتاب المشيخة عبد الله بن بكير عن الصادق عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من دعى الى ضلالة لم يزل في سخط الله حتى يرجع منه عو قال النبي صلى الله عليه وآله اذا مات المؤمن
انقطع عمله الا من ثلث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقال صلى الله عليه وآله
يا علي نوم العاقل افضل من الف ركعة يصليها العابد يا علي لا فقر اشد من الجهل ولا عبادة مثل
التفكر وقال صلى الله عليه وآله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل جا ابو غالب احمد بن محمد عن محمد بن
سليمن الزراري عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابرهيم عن خارجة بن مصعب عن محمد بن
ابي عمير العبدي قال قال امير المؤمنين عليه السلم ما اخذ الله ميثاقا من اهل الجهل بطلب تبيان العلم
للجهال لان العلم قبل الجهل بيان في الكافي كان قبل الجهل وهذا دليل على سبق اخذ العهد على
العالم بهذا العلم على اخذ العهد على الجاهل بالتعلم او بيان لحقيته والمراد ان الله خلق الجاهل
العباد بعد وجود العالم كالقلم واللوح وساير الملائكة وكخليفة الله آدم بالنسبة الى اولاده
م قال الامام عليه السلم قال علي بن الحسين عليهما السلم في قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة يا اولي
الالباب لعلكم تتقون عباد الله هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا وتفنون روحه اولا انبئكم
باعظم من هذا القتل وما يوجبه الله على قاتله ما هو اعظم من هذا القصاص قالوا بلى يا ابن رسول الله

قال اعظم من هذا القتل ان تقتله قتلا لا ينجبر ولا يحيى بعده ابدا قالوا ما هو قال ان يضله عن نبوة محمد
وعن ولاية علي بن ابي طالب عليه السلم ويسلك به غير سبيل الله ويغريه باتباع طرق اعداء علي عليه السلم و
القول بامامتهم ودفع علي عليه السلم عن حقه وجحد فضله فهذا هو القتل الذي هو تخليد هذا المقتول
في نار جهنم فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم ضه قال النبي صلى الله عليه وآله اذا مات
الانسان انقطع عمله الا من ثلث علم ينتفع به او صدقة تجري له او ولد صالح يدعو له ضه قال النبي صلى
الله عليه وآله ساعة من عالم يتكي على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة العابد سبعين عاما وقال
عليه السلم فضل العالم على العابد سبعين درجة بين كل درجتين حضر الفرس سبعين عاما وذلك
ان الشيطان يدع البدعة للناس فيبصرها العالم فينهى عنها والعابد مقبل على عبادته لا يتوجه لها
ولا يعرفها ضه قال النبي صلى الله عليه وآله الا احدثكم عن اقوام ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم
يوم القيمة الانبياء والشهداء بمنازلهم من الله على منابر من نور فقيل من هم يا رسول الله
قال هم الذين يحببون عباد الله الى الله ويحببون عباد الله الى قال يامرونهم بما يحب الله وينهونهم عما يكره
الله فاذا اطاعوهم احبهم الله عو قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله لا ينتزع العلم انتزاعا ولكن
ينتزعه بموت العلماء حتى اذا لم يبق منهم احد اتخذ الناس رؤساء جهالا فاستفتوا فافتوا بغير علم فضلوا
واضلوا باب استعمال العلم والاخلاص في طلبه وتشديد الامر على العالم لي ابن ادريس عن
ابيه عن ابن يزيد عن محمد بن سنان عن المفضل قال قلت لابي عبد الله الصادق عليه السلم بم يعرف
الناجي فقال من كان فعله لقوله موافقا فهو ناج ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فانما ذلك مستودع
بيان المستودع بفتح الدال من استودع الايمان والعلم ايا ما ثم يرد منه اي تركه يادني فتنة لي
في كلمات الرسول صلى الله عليه وآله زينة العلم الاحسان فس في قوله تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون
قال الصادق عليه السلم نزلت في قوم وصفوا عدلا ثم خالفوه الى غيره وفي خبر اخر قال هم بنو امية والغاوون

بقوله

هو افلان بيان قال الجوهري كبه لوجهه اي صرعه وكبكبه اي كبه ومنه قوله تعالى فكبكبوا فيها اقول
ذكر اكثر المفسرين ان ضميرهم راجع الى الالهة ولا يخفى ان ما ذكره عليه السلم اظهر والعدل كل امر حق يوافق
العدل والحكمة من الطاعات والاخلاق الحسنة والعقايد الحقة نس ابي عن الاصفهاني عن المنقري
عن حفص قال قال ابو عبد الله عليه السلم يا حفص ما انزلت الدنيا من نفسي الا بمنزلة الميتة اذا
اضطررت اليها اكلت منها يا حفص ان الله تعالى علم ما العباد عاملون والى ما هم صايرون فحلم عنهم عند
اعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلا قوله تلك الدار
الاخرة الاية وجعل يبكي ويقول ذهبت والله الاماني عند هذه الاية ثم قال فاز والله الابرار تدري من
هم الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا يا حفص انه يغفر للجاهل سبعون
ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد ومن تعلم وعلم وعمل لله دعي في ملكوت السموات عظيما فقيل تعلم لله
وعمل لله وعلم لله قلت جعلت فداك فما حد الزهد في الدنيا فقال فقد حد الله في كتابه فقال عز وجل
لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم ان اعلم الناس بالله اخوفهم لله واخوفهم له اعلمهم به
واعلمهم به ازهدهم فيها فقال له رجل يا ابن رسول الله اوصني فقال اتق الله حيث كنت فانك
لا تستوحش بيان ما انزلت الدنيا من نفسي لفظة من اما بمعنى في او للتبعيض اي من منازل
نفسي كان للنفس مواطن ومنازل للاشياء تنزل فيها على حسب درجاتها ومنازلها عند النفس
قوله عليه السلم ذهبت والله الاماني اي ما يرجو الناس ويحكونه ويتمنونه على الله بلا اعمال اذ
الاية تدل على ان تلك الدار الاخرة ليست الا لمن لا يريد شيئا من العلو في الارض والفساد وكل ظلم
علو وكل فسق فساد والذر النمل الصغار والمراد عدم ايذاء احد من الناس او ترك ايذاء جميع الحيوانات
حتى الذر ولا ينافي ما ورد من بعض الاخبار من جواز قتل النمل وغيرها اذ الجواز لا ينافي الكراهة
مع انه يمكن حملها على ما اذا كانت موذية قوله لكيلا تاسوا اي لكيلا تحزنوا قوله فانك لا تستوحش

اي يكون الله ابتدأت في كل حال ش ابي محمد الاصفهاني عن المنقري رفعه قال جاء رجل الى علي بن الحسين
صلوات الله عليه فسأله عن مسائل ثم عاد ليسأل عن مثلها فقال علي بن الحسين عليهما السلام مكتوب
في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما عملتم بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزدد من الله الا بعدا
بيان لعل المراد النهي عن طلب علم لا يكون غرضه من طلبه العمل به ولا يكون عازما على الاتيان به ويحتمل ان
يكون النهي راجعا الى القيد اي لا تكونوا غير عاملين بما علمتم حتى اذا طلبتم العلم الذي يلزمكم طلبه يكون
بعد علم العمل بما علمتم فيكون مذموما من حيث عدم العمل لا من حيث الطلب ب ابن سعد عن الازدي
قال قال ابو عبد الله عليه السلام ابلغوا موالينا عنا السلام واخبروهم انا لا نغني عنهم من الله شيئا الا بعمل وانهم
لن ينالوا ولايتنا الا بعمل وورع وان اشد الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره
تبيين قال الجزري يقال اغن عني شرك اي اصرفه وكفه ومنه قوله تعالى لن يغنوا عنك من الله
شيئا ل ابنا الوليد عن الصفار عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما العلم قال الانصات قال ثم مه قال
الاستماع له قال ثم مه قال الحفظ له قال ثم مه قال العمل به قال ثم مه قال نشره بيان لعل
سؤال السائل كان عما يوجب العلم ومن آداب طلب العلم ويحتمل ان يكون غرضه استعلام حقيقته
فاجاب عليه السلام ببيان ما يوجب حصوله لانه الذي ينفعه فالحمل على المبالغة والانصات السكوت
عند الاستماع فان كثرة المجادلة عند العالم توجب الحرمان عن علمه ن الوراق عن ابن مهرويه عن داود
بن سليمان الغازي عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام انه
قال الدنيا كلها جهل الا مواضع العلم والعلم كله حجة الا ما عمل به والعمل كله رياء الا ما كان مخلصا
والاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له يد محمد بن عمرو بن علي البصري عن علي بن الحسن المثنى
عن ابن مهرويه مثله بيان لعل المراد بمواضع العلم الانبياء والائمة ومن اخذ عنهم عليهم السلام العلم ما المفيد عن

ايضاح

فالكل

ابن قولويه

ابن قولويه عن محمد الحميري عن ابيه عن هرون عن ابن زياد قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام وقد سئل
عن قوله تعالى فلله الحجة البالغة فقال ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيمة عبدي اكنت عالما فان
قال نعم قال له افلا عملت بما علمت وان قال كنت جاهلا قال له افلا تعلمت حتى تعمل فيخصمه فتلك الحجة البالغة
بيان قوله فيخصمه على البناء للمفعول يقال خاصمه فخصمه اي غلبه ما المفيد عن احمد بن محمد عن ابيه جميعا
عن سعد عن القسم بن محمد عن المنقري عن حفص قال قال ابو عبد الله عليه السلام من تعلم لله عز وجل وعمل لله
وعلم لله دعي في ملكوت السموات عظيما وقيل تعلم لله وعمل لله وعلم لله ما باسناده عن ابي جعفر
عليه السلام انه قال لخيثمة ابلغ شيعتنا انه لا ينال ما عند الله الا بالعمل وابلغ شيعتنا ان اعظم الناس حسرة
يوم القيمة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره وابلغ شيعتنا انهم اذا قاموا بما امروا انهم هم الفائزون يوم القيمة بيان
من وصف عدلا اي بخيره ولم يعمل به ويحتمل ان يكون المراد ان يقول بحقيقة دين ولا يعمل بما يقتضيه من الاعمال
مع ن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن الهروي قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا
عليهما السلام يقول رحم الله عبدا احيا امرنا فقلت له وكيف يحيي امركم قال يتعلم علومنا ويعلمها الناس فان
الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا قال قلت يا ابن رسول الله فقد روي لنا عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال من تعلم علما ليماري به السفهاء او يباهي به العلماء او ليقبل بوجوه الناس اليه فهو في النار
فقال عليه السلام صدق جدي عليه السلام افتدري من السفهاء فقلت لا يا ابن رسول الله قال هم قصاص مخالفينا
وتدري من العلماء فقلت لا يا ابن رسول الله فقال هم علماء آل محمد عليهم السلام الذين فرض الله طاعتهم
واوجب مودتهم ثم قال وتدري ما معنى قوله او ليقبل بوجوه الناس اليه قلت لا قال يعني والله بذلك ادعاء
الامامة بغير حقها ومن فعل ذلك فهو في النار ثو ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص عن ابي
عبد الله عليه السلام قال من عمل بما علم كفي ما لم يعلم بيان كفي ما لم يعلم اي علمه الله بلا تعب سن عن ابي
حماد عن حريز عن يزيد الصايغ عن ابي جعفر عليه السلام قال يا يزيد اشد الناس حسرة يوم القيمة الذين وصفوا عدلا

والمفيد عن ابن قولويه عن ابيه

فضيل

يوم القيمة

العدل ثم خالفه ويومئ الى قول الله عز وجل ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله بيان في جنب الله
اي طاعة الله او طاعة ولاة الامر فانهم الذين هم مقربوا جنابه فكانهم جنبه سن في رواية عثمن بن عيسى
او غيره عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فكبكبوا فيها هم والغاوون قال من وصف عدلا
ثم خالفه الى غيره سن ابي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الحسرة والندامة
والويل كله لمن لم ينتفع بما ابصر ومن لم يدر الامر الذي هو عليه مقيم انفع هو له ام ضرر قال قلت فبما
يعرف الناجي قال من كان فعله لقوله موافقا فاثبت له الشهادة بالنجاة ومن لم يكن فعله لقوله موافقا
فانما ذلك مستودع ضا اروي من تعلم العلم ليماري به السفهاء او يباهي به العلماء او يصرف وجوه الناس
اليه ليرأسهم ويعظموه فليتبوأ مقعده من النار شا في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام تركنا صدرها
الحمد لله الذي هدانا من الضلالة وبصرنا من العمى ومن علينا بالاسلام وجعل فينا النبوة وجعلنا النجباء
وجعل افراطنا افراط الانبياء وجعلنا خير امة اخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ولا نشرك
به شيئا ولا نتخذ من دونه وليا فنحن شهداء الله والرسول شهيد علينا نشفع فنشفع فيمن شفعنا
له وندعو فيستجاب دعاؤنا ويغفر لمن ندعو له ذنوبه اخلصنا لله فلم نتخذ من دونه وليا يا ايها
الناس تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب
ايها الناس اني ابن عم نبيكم واولاكم بالله ورسوله فاسئلوني ثم اسئلوني وكانكم بالعلم قد نفد
لا يهلك عالم الا يهلك بعض علمه وانما العلماء في الناس كالبدر في السماء يضيء نوره على سائر الكواكب
خذوا من العلم ما بدا لكم واياكم ان تطلبوه لخصال اربع لتباهوا به العلماء او تماروا به السفهاء
او تراؤوا به في المجالس او تصرفوا وجوه الناس اليكم للترؤس لا يستوي عند الله في العقوبة الذين
يعلمون والذين لا يعلمون نفعنا الله واياكم بما علمنا وجعله لوجهه خالصا انه سميع مجيب بيان
الفرط العلم المستقيم يهتدى به وما لم يدرك من الاولاد والذي يتقدم الواردة ليهيئ لهم ما يحتاجون

ونعبد الله

اليه

اليه فتقدمه عليه السلام وجعل افراطنا افراط الانبياء اي جعل اولادنا اولاد الانبياء اي نحن واولادنا
من سلالة النبيين او المراد ان الهادي منا اي الامام امام للانبياء وقدمهم ايضا او شفعاء
شفعاء الانبياء ايضا كما قال النبي صلى الله عليه وآله انا فرطكم على الحوض مص قال الصادق عليه السلام العلم
اصل كل حال سني ومنتهى كل منزلة رفيعة لذلك قال النبي صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على
كل مسلم ومسلمة اي علم التقوى واليقين وقال علي عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين وهو علم معرفة النفس
وفيه معرفة الرب عز وجل قال النبي صلى الله عليه وآله من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم عليك من العلم
ما لا يصح العمل الا به وهو الاخلاص قال النبي صلى الله عليه وآله نعوذ بالله من علم لا ينفع وهو العلم الذي
يضاد العمل بالاخلاص واعلم ان قليل العلم يحتاج الى كثير العمل لان علم ساعة يلزم صاحبه استعماله
طول عمره قال عيسى عليه السلام رأيت حجرا مكتوبا عليه اقلبني فقلبته فاذا على باطنه من لا يعمل بما يعلم
مشؤم عليه طلب ما لا يعلم ومردود عليه ما علم اوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام ان اهون
ما انا صانع بعالم غير عامل بعلمه اشد من سبعين عقوبة ان اخرج من قلبه حلاوة ذكري وليس الى
الله عز وجل طريق يسلك الا بعلم والعلم زين المرء في الدنيا وسايقه الى الجنة وبه يصل الى رضوان
الله تعالى والعالم حقا هو الذي ينطق عنه اعماله الصالحة واوراده الزاكية وصدقه وتقواه لا لسانه
وتصاوله ودعواه ولقد كان يطلب هذا العلم في غير هذا الزمان من كان فيه عقل ونسك وحكمة
وحياء وخشية وانا ارى طالبه اليوم من ليس فيه من ذلك شيء والعالم يحتاج الى عقل ورفق وشفقة
ونصح وحلم وصبر وبذل وقناعة والمتعلم يحتاج الى رغبة وارادة وفراغ ونسك وخشية وحفظ وحزم
بيان علم التقوى اي تمامها ويكون اليقين معطوفا على العلم وتفسيرا له اي العلم المأمور به هو اليقين
قوله عليه السلام وفيه معرفة الرب اي معرفة الشؤون التي جعلها الله تعالى للنفس ومعرفة معايبها وما
يوجب رفعتها وكمالاتها يوجب الكمال بما يوجب كمال المعرفة تعالى بحسب قابلية النفس ويوجب العلم بعظمته

باطنه

من العلم الاوامر والنواهي والتكاليف التي تتعلق بها بسبب علم اليقين ويعلم ما يتعلق من العارف باحوال التقوى ويحتمل ان يكون علم التقويم

وكمالا تقدمه فانهما اعظم خلق الله اذا عرفت كما هي او المراد ان معرفة صفات النفس معيار لمعرفته تعالى
اذ لولا اتصاف النفس بالعلم لم يمكن معرفة علمه بوجه وكذا ساير الصفات او المراد انك كلما عرفت صفة
في نفسه تفاوت منه تعالى لان صفات الممكنات مشوبة بالنقص وان الاشياء انما تعرف
باضدادها فاذا رأى الجهل في نفسه وعلم انه نقص نزه ربه عنه واذا نظر في علمه ورأى انه مشوب
بانواع الجهل ومسبوق به ومأخوذ من غيره فنفى هذه الاشياء عن علمه تعالى ونزهه من الاتصاف بمثل
علمه وقيل ان النفس لما كان مجردا يعرف بالتفكر في امر نفسه ربه تعالى وتجرده وقد عرفت ما فيه
وقد ورد معنى آخر في بعض الاخبار لهذا الحديث النبوي وهو ان المراد ان معرفته تعالى بديهية
فكل من بلغ حد التميز وعرف نفسه عرف ان له صانعا قوله عليه السلام العالم حقا اي العالم يلزم ان يكون
اعماله شواهد علمه وكلما لا دعواه التي تكذبها اعماله القبيحة والتصاول والتطاول والمجادلة يقال
العدلان سيما ولا ذا اي بتوابعات عو عن النبي صلى الله عليه وآله انما العلم علمان علم على اللسان فذلك
حجة على ابن آدم وعلم في القلب فذلك العلم النافع سر من كتاب المشيخة لابن محبوب عن الهيثم بن
واقد عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه
وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه الله من الدنيا سالما الى دار السلام سر من كتاب ابي القسم
بن قولويه عن ابي ذر قال من تعلم علما من علم الآخرة يريد به الدنيا عرضا من عرض الدنيا لم
يجد ريح الجنة عو عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان العلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه بيان
يهتف بالعمل اي العلم طالب للعمل ويدعو الشخص اليه فان لم يعمل الشخص بما هو مطلوب العلم ومقتضاه
فارقه عو روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه حكت عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال العلماء رجلان
رجل عالم اخذ بعلمه فهذا ناج ورجل تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتأذون من ريح العالم
التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعى عبدا الى الله سبحانه فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله

فادخله

فادخله الله الجنة وادخل الداعي النار بتركه علمه عو روي عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم فمن اقتصر من الدنيا على ما احل الله
له سلم ومن تناولها من غير حلها هلك الا ان يتوب او يراجع ومن اخذ العلم من اهله وعمل به نجا ومن اراد به
الدنيا فهي حظه بيان قال الجوهري النهمة بلوغ الهمة في الشيء وقد نهم فهو منهوم اي مولع به وقوله
عليه السلام او يراجع يحتمل ان يكون الترديد من الراوي او يكونا بمعنى او اي يتوب الى الله ويرد المال
الحرام الى صاحبه ويحتمل التوبة بما اذا لم يقدر على رد المال والمراجعة بما اذا قدر عليه وقرء بعض
الافاضل على البناء للمفعول اي يراجع الله عليه بفضله ويغفر له بالتوبة وقال يمكن ان يقرأ على البناء
للفاعل اي يراجع الى الله بالاعمال الصالحة وترك اكثر الكباير م هدى المتقين الذين يتقون الموبقات
ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علموا بما يوجب لهم رضا ربهم ضه روي عن
علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من طلب العلم لله لم يصب منه بابا الا
ازداد في نفسه ذلا وفي الناس تواضعا ولله خوفا وفي الدين اجتهادا وذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه
ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه بابا الا ازداد في
نفسه عظمة وعلى الناس استطالة وبالله اغترارا ومن الدين جفاء فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكف
وليمسك عن الحجة على نفسه والندامة والخزي يوم القيمة بيان الجفاء البعد باب حق العالم
لي ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن زياد الازدي عن ابان وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اني لارحم ثلثة وحق لهم ان يرحموا عزيزا اصابته مذلة بعد العز وغنيا اصابته حاجة بعد الغنا
وعالما يستخف به اهله والجهلة ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان
عنه عليه السلام مثله لي ابن المتوكل عن الحميري عن ابن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن معوية بن وهب
قال سمعت ابا عبد الله الصادق عليه السلام يقول اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا لمن

تعلمونه العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم ب هرون عن
ابن صدقة عن جعفر عن ابائه ان النبي صلى الله عليه وآله قال ارحموا عزيز ذل وغنيا افتقر وعالما
ضاع في زمان جهال ل ابن المتوكل عن محمد العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عمن ذكره عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ثلثة يشكون الى الله عز وجل مسجد خراب لا يصلي فيه اهله وعالم بين جهال
ومصحف معلق قد وقع عليه غبار لا يقرأ فيه ما جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن مسرور بن علي بن زيد
المقري عن عمر بن احمد بن مالك الايادي قال سمعت العباس بن المأمون قال سمعت المأمون يقول
قال لي علي بن موسى الرضا عليه السلام ثلاثة موكل بها ثلاثة تحامل الايام على ذوي الادوات الكاملة
واستيلاء الحرمان على المتقدم في صنعته ومعاداة العوام على اهل المعرفة بيان قال الفيروزآبادي
تحامل عليه كلفه ما لا يطيقه والادوات الكاملة كالعقل والعلم والسخاء من الكمالات التي هي وسايل
السعادات والامم منها او هو من الكمالات الدنيوية كالمناصب والاموال اي يحمل الايام واهلها عليهم
فوق طاقتهم ويلتمسون منهم من ذلك ما لا يطيقون ويحتمل ان يكون المراد جور الناس على اهل الحق
ومغلوبيتهم منه ل سجع في خبر الحقوق عن علي بن الحسين عليه السلام وحق سائسك بالعلم التعظيم
له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه وان لا ترفع عليه صوتك ولا تجيب احدا يسأله عن شيء حتى والاقبال عليه
يكون هو الذي يجيب ولا تحدث في مجلسه احدا ولا تغتاب عنده احدا وان تدفع عنه اذا ذكر عندك
بسوء وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدوا ولا تعادي له وليا فاذا فعلت ذلك شهد لك
ملائكة الله بانك قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس ل ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن
هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله غريبتان فاحتملوهما كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها ل
علي بن عبد الله الاسواري عن احمد بن محمد بن قيس عن ابي يعقوب عن علي بن خشرم عن عيسى عن ابي وسيلة

عن محمد

عن محمد بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انما اتخوف على امتي من بعدي ثلث خلال ان يتأولوا
القرآن على غير تأويله او يتبعوا زلة العالم او يظهر فيهم المال حتى يطغوا ويبطروا وسأنبئكم المخرج
من ذلك اما القرآن فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه واما العالم فانتظروا فيئته ولا تتبعوا زلته واما
المال فان المخرج من ذلك اما القرآن فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه واما العالم فانتظروا فيئته
شكر النعمة واداء حقه سن ابي عن سليمن الجعفري عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي عليه السلام
يقول ان من حق العالم ان لا تكثر عليه السؤال ولا تجر بثوبه واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعا
وخصه بالتحية دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينيك ولا تشر بيدك ولا تكثر من قول
قال فلان وقال فلان خلافا لقوله ولا تضجر بطول صحبته فانما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها متى يسقط
عليك منها شيء والعالم اعظم اجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله واذا مات العالم ثلم في
الاسلام ثلمة لا يسدها شيء الى يوم القيمة بيان قوله عليه السلام ولا تجر بثوبه كناية عن الابرام في السؤال
والمنع من قيامه عند تبرمه سن ابي عن سعدان بن عبد الرحيم بن مسلم عن اسحق بن عمار قال قلت لابي
عبد الله عليه السلام من قام من مجلسه تعظيما لرجل قال مكروه الا لرجل في الدين سن بعض اصحابنا
رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا جلست الى العالم فكن على ان تسمع احرص منك على ان
تقول وتعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن القول ولا تقطع على حديثه باب صفات العلماء واصنافهم
ب هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن ابيه عليهما السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال نعم وزير
الايمان العلم ونعم وزير العلم الحلم ونعم وزير الحلم الرفق ونعم وزير الرفق اللين بيان الحلم والرفق
واللين وان كانت متقاربة في المعنى لكن بينها فرق يسير فالحلم هو ترك مكافاة من يسيء اليك والسكوت
في مقابلة من يسفه عليك ووزيره ومعينه الرفق اي اللطف والشفقة والاحسان الى العباد فانه
يوجب ان لا يسفه عليك ولا يسيء اليك اكثر الناس ووزيره ومعينه لين الجانب وترك الخشونة و

القلة وامرار الحلق وفي الكافي وهم نزيرا الى وقت القبر وفي بعض نسخ القبر ل ابن الوليد عن الصفار
عن ابرهيم بن هاشم عن القداحي عن الجعفري عن ابيه عن الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما جمع شيء الى شيء افضل من حلم الى علم لي ابن شاذويه المؤدب
عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه عن امير المؤمنين
عليهم السلم مثله ك سليمان بن احمد اللخمي عن عبد الوهاب بن خراجة عن ابي كريب عن علي بن حفص العبسي
عن الحسن بن الحسين العلوي عن ابيه الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده ما جمع شيء الى شيء افضل من حلم الى علم لي ابن سرور
عن محمد الحميري عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن زياد الازدي عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن
عكرمة عن ابن عباس قال سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم يقول طلبة هذا العلم على ثلثة
اصناف الا فاعرفوهم بصفاتهم واعيانهم صنف منهم يتعلمون العلم للمراء والجهل وصنف منهم يتعلمون
للاستطالة والختل وصنف منهم يتعلمون للفقه والعقل فاما صاحب المراء والجهل تراه موذيا مماريا
للرجال في اندية المقال قد تسربل بالتخشع وتخلى من الورع فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه
واما صاحب الاستطالة والختل فانه يستطيل على اشباهه من اشكاله ويتواضع للاغنياء من دونهم
فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم فاعمى الله من هذا بصره وقطع من آثار العلماء اثره واما صاحب الفقه
والعقل تراه ذا كآبة وحزن قد قام الليل في حندسه وقد انحنى في برنسه يعمل ويخشى خائفا
وجلا من كل احد الا من كل ثقة من اخوانه فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيمة امانه ل ابن
المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن سعيد بن علاقة قال قال
امير المؤمنين عليه السلم طلبة العلم ثلثة الخبر وفيه يتعلمون العلم للمراء بيان روي في الكافي بادنى
تغيير بسنده عن منيع عن ابي عبد الله عليه السلم والمراء الجدال والجهل السفاهة وترك الحلم والختل

الخدعة

الخدعة والاندية جمع النادي وهو مجتمع القوم ومجلسهم والسربال القميص وتسربل اي لبس السربال والتخشع
تكلف الخشوع واظهاره وتخلى اي خلا جدا قوله فدق الله من هذا اي بسبب كل واحد من تلك الخصال
ويحتمل ان تكون الاشارة الى التخشع والحيزوم ما استدار بالظهر والبطن او ضلع الفؤاد او ما اكتنف
بالحلقوم من جانب الصدر والخيشوم اقصى الانف وهما كنايتان عن اذلاله وفي الكافي فدق الله من هذا
خيشومه وقطع منه حيزومه فالمراد بالثاني قطع حيوته قوله فهو لحلوائهم اي لاطعمتهم اللذيذة وفي بعض
النسخ لحلوانهم اي لرشوتهم والحطم الكسر والاثر ما يبقى في الارض عند المشي وقطع الاثر اما دعاء عليه
بالزمانة كما ذكره الجزري او بالموت ولعله اظهر والكآبة بالتحريك والتسكين والمد سوء الحال والانكسار
من شدة الهم والحزن والمراد حزن الآخرة والحندس الظلمة وقوله في حندسه بدل من الليل ويحتمل ان
يكون في بمعنى مع ويكون حالا من الليل وقوله عليه السلم انحنى اي للركوع والسجود كائنا في برنسه والبرنس
قلنسوة طويلة كان يلبسها النساك في صدر الاسلام كما ذكره الجوهري او كل ثوب راسه منه ملتزق به
من دراعة او جبة او ممطر او غيره كما ذكره الجزري وفي الكافي قد تحنك في برنسه قوله يعمل ويخشى اي انه
لا يقبل منه قوله عليه السلم فشد الله من هذا اركانه اي اعضاءه وجوارحه او الاعم منها ومن عقله
وفهمه ودينه واركان ايمانه والفرق بين الصنفين الاولين بان الاول غرضه الجاه والتفوق بالعلم
الثاني غرضه المال والترفع به او الاول غرضه اظهار الفضل على العوام وقبالهم اليه والثاني غرضه التسلط
والتسلط على الناس بالمناصب الدنيوية ل ن ابي عن الكميداني عن ابن عيسى عن البزنطي قال قال ابو الحسن
عليه السلم من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت ان الصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة
انه دليل على كل خير اقول في كا ثلث من علامات ما المفيد عن ابي حفص عمر بن محمد عن علي بن مهرويه عن داود
بن سليمن الغازي عن الرضا عليه السلم عن آبائه عن الحسين عليهم السلم قال سمعت امير المؤمنين عليه السلم يقول
الملوك حكام على الناس والعلم حاكم عليهم وحسبك من العلم ان تخشى الله وحسبك من الجهل ان تعجب

بعلمك بيان حسبك من العلم اي من علامات حصوله وكذا الفقرة الثانية مع ابي عن محمد بن ابي القسم
عن ابي سمينة عن محمد بن خالد عن بعض رجاله عن داود الرقي عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم قال قال
امير المؤمنين عليه السلم الا اخبركم بالفقيه حقا قالوا بلى يا امير المؤمنين قال من لم يقنط الناس من رحمة
الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يترك القرآن رغبة عنه الى غيره الا لا خير
في علم ليس فيه تفهم الا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر الا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه ل العطار عن ابيه
عن محمد بن احمد عن ابن معروف عن ابن غزوان عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله صنفان من امتي اذا صلحا صلحت امتي واذا فسدا فسدت امتي قيل
يا رسول الله ومن هما قال الفقهاء والامراء ل ابي عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن علي بن السندي عن
محمد بن عمرو بن سعيد عن موسى بن اكيل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لا يكون الرجل فقيها حتى لا
يبالي اي ثوبيه ابتذل وبما سد فورة الجوع بيان ابتذال الثوب امتهانه وعدم صونه والبذلة
ما يمتهن من الثياب والمراد انه لا يبالي اي ثوب لبس سواء كان رفيعا او وضيعا خسيسا جديدا او خلقا
ويمكن ان يقرأ ابتذل على البناء للمفعول اي لا يبالي اي ثوب من اثوابه بلي وخلق وفورة الجوع غليانه
وشدته ل العسكري عن احمد بن محمد بن اسيد الاصبهاني عن احمد بن يحيى الصوفي عن ابن غسان
عن مسعود بن سعد الجعفي وكان من خيار من ادركنا عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اشد ما يتخوف على امتي ثلثة زلة عالم او جدال منافق بالقرآن
او دنيا تقطع رقابكم فاتهموها على انفسكم ل احمد بن محمد بن عبد الرحمن المقري عن محمد بن جعفر المقرئ
عن محمد بن الحسن الموصلي عن محمد بن عاصم الطريفي عن عياش بن يزيد بن الحسن عن ابيه يزيد بن الحسن قال
حدثني موسى بن جعفر عن ابيه الصادق جعفر بن محمد عليهم السلم قال الناس على اربعة اصناف جاهل
متردي معانق لهواه وعابد متقوي كلما ازداد عبادة ازداد كبرا وعالم يريد ان يوطأ عقباه ويحب محمدة

الناس

الناس وعارف على طريق الحق يحب القيام به فهو عاجز او مغلوب فهذا امثل اهل زمانه وارجحهم عقلا
بيان التردي الهلاك والوقوع في المهالك التي يعسر التخلص منها كالمتردي في البئر وقوله عليه السلم متقوي
اي كثير القوة في العبادة او غرضه من العبادة طلب القوة والغلبة والعز او من قوي كرضي اذا جاع شديدا
قوله عليه السلم فهو عاجز اي في بدنه او مغلوب من السلاطين خائف فهذا امثل اي افضل اهل زمانه
ل ابي عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن ابي عبد الله الرازي عن ابن ابي عثمن عن احمد بن عمر الحلال عن
يحيى بن عمران الحلبي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول سبعة يفسدون اعمالهم الرجل الحليم ذو العلم
الكثير لا يعرف بذلك ولا يذكر به والحكيم الذي يدبر ماله كل كاذب منكر لما يؤتى اليه والرجل الذي يأمن
ذا المكر والخيانة والسيد الفظ الذي لا رحمة له والام التي لا تكتم عن الولد السر وتفشي عليه والسريع الى
لائمة اخوانه والذي يجادل اخاه مخاصما له ايضاح قوله لا يعرف بذلك اي لا ينشر علمه ليعرف به وقوله
منكر لما يؤتى اليه صفة للكاذب اي كلما يعطيه ينكره ولا يقر بها ولا يعرف ما احسن اليه قال الفيروزآبادي
آتى اليه الشيء ساقه اليه وقوله يامن ذا المكر اي يكون آمنا منه لا يحترز من مكره وخيانته قوله عليه السلم
والذي يجادل اخاه اي في النسب او في الدين فكل هؤلاء يفسدون مساعيهم واعمالهم بترك مقتضاها
فالعالم بترك النشر يفسد علمه وذو المال يفسد ماله بترك الحزم وكذا الذي يامن ذا المكر يفسد
ماله ونفسه وغيره ودينه والسيد الفظ الغليظ يفسد سيادته ودولته واحسانه الى الخلق والام
تفسد امرها ومساعيها لولدها وكذا الاخيران ل العطار عن ابيه وعن سعد عن البرقي عن ابن عثمان عن
موسى بن بكر عن ابي الحسن الاول عليه السلم عن ابيه قال قال امير المؤمنين عليه السلم عشرة يعنتون انفسهم
وغيرهم ذو العلم القليل يتكلف ان يعلم الناس كثيرا والرجل الحليم ذو العلم الكثير ليس بذي فطنة والذي
يطلب ما لا يدرك ولا ينبغي له والكاد غير المتئد والمتئد الذي ليس له مع تؤدته علم وعالم غير مريد للصلاح
ومريد للصلاح وليس بعالم والعالم يحب الدنيا والرحيم بالناس يبخل بما عنده وطالب العلم يجادل فيه من هو اعلم

فاذا اهله لم يقبل بنه بيان قال الفيروزآبادي العنت محركة الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على الانسان ولقاء الشدة قوله ليس بذي فطنة اي يحصل علما كثيرا لكن ليس بذي فطنة تعينه فهم عليه انخفاها معونا تعوق جميعها لا تؤدة الرزانة والتأني والفعل اتأد وتوأد اي من بكد وعجل في تحصيل الامر بالتأني او بالشرع وعدم التثبت مهوى لا يحصل له في تقسيم سوى العنت والمشقة س ابي من فضال عن ابان بن عثمان عن الفضل بن عبد الملك عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابا جعفر عليه السلام سئل عن مسئلة فاجاب فيها فقال الرجل ان الفقهاء لا يقولون هذا فقال له ابي ويحك ان الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة المتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وآله س الوشا عن مثنى بن الوليد عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول كان في خطبة ابي ذر رحمه الله عليه يا مبتغي العلم لا يشغلك اهل ومال عن نفسك انت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت عنهم الى غيرهم الدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه الى غيره وما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا مبتغي العلم ان قلبا ليس فيه شيء من العلم كالبيت الخرب لا عامر له بيان لعل المراد بقوله ما بين الموت والبعث انه مع قطع النظر عن نعيم القبر وعذابه فهو سريع الانقضاء ويفضي الامر الى العذاب او الى النعيم بغير حساب ولا عذاب القبر ونعيمه متصلان بالدنيا فحمل الكلام على التنزيل او يكون هذا بالنظر الى الملهوفين او اجمع الخلق سق قال الصادق عليه السلام الخشية ميراث العلم والعلم شعاع المعرفة وقلب الايمان ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان شق الشعر في متشابهات العلم قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء وآفة العلماء ثمانية اشياء الطمع والبخل والرياء والعصبية وحب المدح والخوض فيما لم يصلوا الى حقيقته والتكلف في تزيين الكلام بزوائد الالفاظ وقلة الحياء من الله والافتخار وترك العمل بما علموا قال عيسى بن مريم عليه السلام اشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله قال النبي صلى الله عليه وآله لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم من اليقين الى الشك ومن الاخلاص الى الرياء ومن

التواضع

التواضع الى الكبر ومن النصيحة الى العداوة ومن الزهد الى الرغبة وتقربوا الى عالم يدعوكم من الكبر الى التواضع ومن الرياء الى الاخلاص ومن الشك الى اليقين ومن الرغبة الى الزهد ومن العداوة الى النصيحة ولا يصلح لموعظة الخلق الا من خاف هذه الآفات بصدقه واشرف على عيوب الكلام وعرف الصحيح من السقيم وعلل الخواطر وفتن النفس والهوى قال امير المؤمنين عليه السلام كن كالطبيب الرفيق الذي يضع الدواء بحيث ينفع اصلح قوله عليه السلام العلم شعاع المعرفة اي هو نور شمس المعرفة ويحصل من معرفته تعالى او شعاع يتضح معرفته تعالى والامر اظهر وقلب الايمان اي اشرف اجزاء الايمان الا وشرائطه وباشتغاله ينتفي الايمان قوله عليه السلام بصدقه اي خوفا صادقا او بسبب انه صادق فيما يدعيه وفيما يعظ به الناس شا روى اسحق بن منصور السكوني عن الحسن بن صالح قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ما شيب شيء بشيء احسن من حلم بعلم جا الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن احمد بن خاقان عن سليم الخادم عن ابراهيم بن عقبة عن جعفر بن محمد عليه السلام قال ان صاحب الدين فكر فعلته السكينة واستكان فتواضع وقنع فاستغنى ورضي بما اعطي وانفرد فكفي الاحزان ورفض الشهوات فصار حرا وخلع الدنيا فتحامى الشرور وطرح الحسد فظهرت المحبة ولم يخف الناس فلم يخفهم ولم يذنب اليهم فسلم منهم وحفظ نفسه من كل شيء ففاز واستكمل الفضل وابصر العاقبة فامن الندامة بيان فكر اي في خساسة اصله ومعايب نفسه وعاقبة امره او في الدنيا وفنائها ومعايبها فعلته اي غلبت عليه السكينة واطمئنان النفس وترك العلو والفساد وعدم الانزعاج عن الشهوات واستكان اي خضع وذلت نفسه وترك التكبر فتواضع عند الخالق والخلق وانفرد عن علائق الدنيا فارتفعت عنه احزانها لو كانت تلزم تحصيلها قوله عليه السلام فتحامى الشرور اي اجتنبها قال الجوهري تحاماه الناس اي توقوه واجتنبوه قوله من كل شيء من البدء اي بلاء من حفظ كل شيء جا احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار قال اخبرنا ابن اسحق الخراساني صاحب كان لنا قال كان امير المؤمنين صلوات الله عليه يقول

التفيق

لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا ولا ترخصوا لانفسكم فتدهنوا ولا تداهنوا في الحق فتخسروا وان من الحزم ان تتفقهوا ومن الفقه ان لا تغتروا وان انصحكم لنفسه اطوعكم لربه وان اغشكم لنفسه اعصاكم لربه من يطع الله يأمن ويرشد ومن يعصه يخب ويندم واسألوا الله اليقين وارغبوا اليه في العافية وخير ما دار في القلب اليقين ايها الناس اياكم والكذب فان كل راج طالب وكل خائف هارب بيان كشف لا ترتابوا اي لا تتفكروا فيما هو سبب للريب من الشبهات ولا ترخصوا لانفسكم في الريب في بعض الاشياء فانه ينتهي الى الشك في الدين والشك فيه كفر ولا ترخصوا لانفسكم في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومطلق الطاعات فينتهي الى المداهنة والمساهلة في الدين ومن الفقه ان لا تغتروا بالعلم والعمال وبالدنيا وزهراتها قوله عليه السلام اياكم والكذب اي في دعوى الخوف والرجاء بلا عمل فان كل راج يعمل لما يرجو وكل خائف يهرب مما يخاف منه حنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله علماء الامة رجلان رجل آتاه الله علما فطلب به وجه الله والدار الآخرة وبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا قليلا فذلك يستغفر له من في البحور ودواب البحر والبر والطير في جو السماء ويقدم على الله سيدا شريفا ورجل آتاه الله علما فبخل به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار وينادي ملك من الملائكة على رؤوس الاشهاد هذا فلان بن فلان آتاه الله علما في دار الدنيا فبخل به على عباده حتى يفرغ من الحساب شا روى الحرث الاعور قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول من حق العالم ان لا يكثر عليه السؤال ولا يعنت في الجواب ولا يلح عليه اذا كسل ولا يؤخذ بثوبه اذا نهض ولا يشار اليه بيد في حاجة ولا يفشي له سر ولا يغتاب عنده احد ويعظم كما حفظ امر الله ويجلس المتعلم امامه ولا يعرض من طول صحبته واذا جاء طالب علم وغيره فوجده في جماعة عمهم بالسلام وخصه بالتحية وليحفظ شاهدا وغائبا وليعرف له حقه فان العالم اعظم اجرا من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله فاذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها الا خلف منه وطالب العلم

الاسلام

يستغفر

يستغفر له الملائكة ويدعو له من في السماء والارض جع قال الصادق عليه السلام من اكرم فقيها مسلما لقي الله يوم القيامة وهو عنه راض ومن اهان فقيها مسلما لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من علم شخصا مسئلة فقد ملك رقبته فقيل له يا رسول الله ايبيعه فقال لا ولكن يأمره وينهاه باب آداب التعليم ما ابو المفضل الشيباني عن احمد بن محمد بن عيسى بن العباد عن محمد بن عبد الجبار السدوسي عن علي بن الحسين بن عون بن ابي حرب بن ابي الاسود الدؤلي قال حدثنا ابي عن ابيه عن ابي حرب بن ابي الاسود عن ابيه ابي الاسود ان رجلا سأل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام عن سؤال فبادر فدخل منزله ثم خرج فقال اين السائل فقال الرجل ها انا يا امير المؤمنين قال ما مسئلتك قال كيت وكيت فاجابه عن سؤاله فقيل يا امير المؤمنين كنا عهدناك اذا سئلت عن المسئلة كنت فيها كالسكة المحماة جوابا فما بالك ابطأت اليوم عن جواب هذا الرجل حتى دخلت الحجرة ثم خرجت فاجبته فقال كنت حاقنا ولا رأي لثلاثة لا رأي لحاقن ولا حازق ثم انشأ يقول اذا المشكلات تصدين لي كشفت حقائقها بالنظر وان برقت في مخيل الصواب عمياء لا يجتليها البصر مقنعة بغيوب الامور وضعت عليها صحيح النظر لسانا كشقشقة الارحبي او كالحسام اليماني الذكر وقلبا اذا استنطقته الهموم اربى عليها بواهي الدرر ولست بامعة في الرجال اسائل هذا وذا ما الخبر ولكنني مذرب الاصغرين ابين مع ما مضى ما غبر بيان قال الفيروزآبادي كيت وكيت ويكسر آخرهما اي كذا وكذا والتاء فيهما هاء في الاصل والسكة المسمار والمراد هاهنا الحديدة التي يكوى بها وهذا كالمثل في السرعة في الامر اي كالحديدة التي حميت في النار كيف تسرع في النفوذ في الوبر عند الكي كذلك كنت تسرع في الجواب ومنا في الاخبار كالسكة المحماة في الوبر قوله عليه السلام لا رأي لثلاثة الظاهر انه سقط احد الثلاثة من النساخ وهو الحاقب قال الجزري لا رأي لحازق الحازق الذي ضاق عليه خفه فخرق رجله اي عصرها وضغطها وهو فاعل

احد

بمعنى مفعول ومنه الحديث الآخر لا يصلي وهو حاقن او حاقب او حازق وقال في حقب فيه لا راي لحاقب
ولا لحاقن الحاقب الذي احتاج الى الخلاء فلم يتبرز فانحصر غايطه وقال في حقن فيه لا راي لحاقن
هو الذي حبس بوله كالحاقب للغايط انتهى ويحتمل ان يكون المراد بالحاقن هنا حابل الاخثيين
فهو في موضع اثنين منهما ويقال تصدى له اي تعرض وقوله ان برقت اي تلالات وظهرت في تخيل
الصواب اي في محل تخيل الامر الحق والتفكر في تحصيل الصواب من الراي وعميا فاعل برقت وهي المسألة
المشتبهة التي يشكل استعلامها يقال عمي عليه الامر اذا التبس ويقال اجليت العروس اذا انفرت
اليها مجلوة والمراد بالبصر بصر القلب وقوله مقنعة صفة اخرى لعميا اي مستورة بالامور
المغيبة المستورة عن عقول الخلق وقال الجزري في حديث علي عليه السلم ان كثيرا من الخطب من شقاشق
الشيطان الشقشقة الجلدة الحمرا التي يخرجها الجمل العربي من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه ولا
يكون الا للعربي كذا قال الهروي وفيه نظر شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته
ثم قال ومنه حديث علي عليه السلم في خطبة له تلك شقشقة هدرت ثم قرت ويروى له شعر فيه
لسانا كشقشقة الارحبي او كالحسام اليماني الذكر انتهى فقوله عليه السلم لسانا لعله مفعول فعل
محذوف اي اظهر او اخرج او اعطيت ويحتمل عطفها على صحيح الفكر بحذف العاطف للضرورة وقال
الفيروزآبادي بنو رحب محركة بطن من همدان وارحب قبيلة منهم او فحل او مكان ومنه النجائب
الارحبيات انتهى فشبه عليه السلم لسانه بشقشقة الفحل الارحبي النجيب وفي النهاية كالحسام اليماني
اي السيف اليمني فان سيوف اليمن كانت مشهورة بالجودة وفي المنقول عنه للعيار قال الفيروز
آبادي البتر القطع وسيف باتر وبتار كغراب وقال الذكر ايبس الحديد واجوده
وهو اذكر احد والمذكر من السيف ذو الماء فتارة اخرى شبه عليه السلم لسانه بالسيف القاطع الاصيل
الحديد الذي هو غاية الجودة وقوله عليه السلم ازلي اي ذا دو ضاعف عليها اي كانا على الهموم بوالي

الادرجع باهية من البهاء بمعنى الحسن اي الدرة الحسنة وهي مفعول ازهر وفاعله الضمير الراجع الى القلب
وقوله مذروب الاصغرين في بعض النسخ بالذال المعجمة يقال في لسانه ذرابة اي حدة وفي بعضها بالدال
المهملة قال الفيروزآبادي المدرب كمعظم المنجذ المجرب والدربة بالضم عادة وجراة على الامر والاصغران
القلب واللسان وفي بعض النسخ اهتيم بما قدمني ماعني ص ل ف في خبر الحقوق عن زين العابدين
صلوات الله عليه قال وحق سايسك بالعلم فان تعلم ان الله عز وجل انما جعلك القيم لهم فيما آتاك من العلم
وفتح لك من خزائنه فان احسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم زادك الله من فضله وان انت
منعت الناس علمك وخرقت بهم عند طلبهم العلم كان حقا على الله عز وجل ان يسلبك العلم وبهاه ويسقط
من القلوب محلك بيان الخرق ترك الرفق والغلظة والسفه وهو ضد الحلم والتضجر وضيق القلب عن
كثرة السؤال باب النهي عن كتمان العلم والخيانة فيه وجواز الكتمان عن غير اهله ما ابن
قولويه عن ابيه عن سعد عن البرقي عن سليمن بن سلمة عن ابن غزوان عن عيسى بن ابي منصور عن ابن تغلب
عن ابي عبد الله عليه السلم قال نفس المهموم لظلمنا تسبيح وهمه لنا عبادة وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله
ثم قال ابو عبد الله عليه السلم يجب ان يكتب هذا الحديث بماء الذهب م في قوله تعالى هدى للمتقين
قال بيان وشفاء للمتقين من شيعة محمد وعلي انهم اتقوا انواع الكفر فتركوها واتقوا الذنوب الموبقات
فرفضوها واتقوا اظهار اسرار الله تعالى واسرار ازكيا عباده الاوصياء بعد محمد صلى الله عليه وآله
فكتموها واتقوا ستر العلوم عن اهلها المستحقين لها وفيهم نشروها ج عن عبد الله بن سليمن قال كنت
عند ابي جعفر عليه السلم فقال له رجل من اهل البصرة يقال له عثمن الاعمى ان الحسن البصري يزعم ان الذين
يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم من يدخل النار فقال ابو جعفر عليه السلم فهلك اذا مؤمن آل فرعون
والله مدحه بذلك وما زال العلم مكتوما منذ بعث الله عز وجل رسوله نوحا فليذهب الحسن يمينا
وشمالا فوالله ما يوجد العلم الا ههنا وكان عليه السلم يقول محنة الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم

يجيبونا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا لي ابن شاذويه المؤدب عن محمد الحميري عن ابيه عن احمد بن محمد عن
ابن ابي عمير عن سيف بن عميرة عن مدرك بن الهزهاز قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلم يا مدرك
رحم الله عبدا اجتر مودة الناس الينا فحدثهم بما يعرفون وترك ما ينكرون ل ابي عن سعد عن ايوب بن
نوح عن ابن ابي عمير مثله كش آدم بن محمد عن علي بن محمد الدقاق عن محمد بن موسى السمان عن محمد بن عيسى بن
عبيد عن اخيه جعفر قال كنا عند ابي الحسن الرضا عليه السلم وعنده يونس بن عبد الرحمن اذ استاذن
عليه قوم من البصرة فاومى ابو الحسن عليه السلم الى يونس بن عبد الرحمن اذا استاذن عليه قوم من البصرة اهل
ادخل البيت فاذا بيت مسبل عليه ستر واياك ان تتحرك حتى يؤذن لك فدخل البصريون فاكثروا من
الوقيعة والقول في يونس وابو الحسن عليه السلم مطرق حتى لما اكثروا فاكثروا من الوقيعة والقول
فقاموا وودعوا وخرجوا فاذن يونس بالخروج فخرج باكيا فقال جعلني الله فداك اني احامي عن هذه المقالة
وهذه حالي عند اصحابي فقال له ابو الحسن عليه السلم يا يونس فما عليك مما يقولون اذا كان امامك عنك
راضيا يا يونس حدث الناس بما يعرفون واتركهم مما لا يعرفون كانك تريد ان تكذب على الله في عرشه
يا يونس وما عليك ان لو كان في يدك اليمنى درة ثم قال الناس بعرة او بعرة وقال الناس درة هل
ينفعك شيئا فقلت لا فقال هكذا انت يا يونس اذا كنت على الصواب وكان امامك عنك راضيا
لم يضرك ما قال الناس كش حمدويه عن اليقطيني عن يونس قال قال العبد الصالح عليه السلم يا يونس
ارفق بهم فان كلامك يدق عليهم قال قلت انهم يقولون لي زنديق قال لي وما يضرك ان تكون في
يدك لؤلؤة فيقول لك الناس هي حصاة وما كان ينفعك اذا كان في يدك حصاة فيقول الناس هي
لؤلؤة مع لي الوراق عن سعد عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن الحسين بن سعيد عن الحارث بن محمد
بن النعمان الاحول عن جميل بن صالح عن الصادق عن آبائه عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه وآله قال
ان عيسى بن مريم قام في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تحدثوا بالحكمة الجهال فتظلموها ولا تمنعوها

اهلها

اهلها فتظلموهم ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم الخبر ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن
ابن مرار عن يونس عن جبر (?) عن الصادق عليه السلم قال قام عيسى بن مريم عليه السلم خطيبا في بني
اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تحدثوا الجهال بالحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ل ابن الوليد
عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال قال امير المؤمنين
عليه السلم قوام الدين باربعة بعالم ناطق مستعمل له وبغني لا يبخل بفضله على اهل دين الله وبفقير لا يبيع آخرته
بدنياه وبجاهل لا يتكبر عن طلب العلم فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني بماله وباع الفقير آخرته بدنياه واستكبر
الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا الى ورائها القهقرى فلا تغرنكم كثرة المساجد واجساد قوم مختلفة قيل
يا امير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان فقال خالطوهم بالبرانية يعني في الظاهر وخالفوهم في الباطن للمرء
ما اكتسب وهو مع من احب وانتظروا مع ذلك الفرج من الله عز وجل ل ابن الوليد عن الصفار عن العباس
عن الدهقان عن درست عن ابي عبد الله عليه السلم قال اربعة يذهبن ضياعا مودة تمنحها من لا وفا
له ومعروف عند من لا يشكر له وعلم عند من لا استماع له وسر تودعه عند من لا حصافة له بيان قال
الفيروزآبادي حصف ككرم استحكم عقله فهو حصيف واحصف الامر احكمه وفي بعض النسخ من لا حفاظ له ما
المفيد عن ابن قولويه عن ابي علي محمد بن همام الاسكافي عن الحميري عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن
فضال عن ابن عميرة عن مدرك بن الهزهاز قال قال ابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم يا مدرك ان امرنا
ليس بقبوله فقط ولكن بصيانته وكتمانه عن غير اهله اقرا اصحابنا السلم ورحمة الله وبركاته وقل
رحم الله امرا اجتر مودة الناس الينا فحدثهم بما يعرفون وترك ما ينكرون بيان قال الفيروزآبادي قرا
عليه السلم ابلغه كاقراه ولا يقال اقراه الا اذا كان السلم مكتوبا كش العتبي عن الفضل عن ابي جعفر البصري
قال دخلت مع يونس بن عبد الرحمن على الرضا عليه السلم فشكى اليه ما يلقى من اصحابه من الوقيعة
فقال الرضا عليه السلم دارهم فان عقولهم لا تبلغ ما المفيد عن علي بن خالد المراغي عن الحسن بن علي بن عمر الكوفي

عن القسم بن محمد بن حماد الدلال عن عبيد بن يعيش عن مصعب بن سلام عن ابي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تناصحوا في العلم فان خيانة احدكم في علمه اشد من خيانته في ماله
وان الله مسائلكم يوم القيمة ما باسناد عن دعبل عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا خير في علم الا لمستمع واع او عالم ناطق ما الصفار عن اسمعيل بن محمد بن
غالب بن مرة عن علي بن ابي طالب البزاز عن يحيى بن عمر الكوفي عن الحكم بن ابرهيم عن الاسود بن يزيد عن
عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما رجل آتاه الله علما فكتمه وهو يعلمه
لقي الله عز وجل يوم القيمة ملجما بلجام من نار كش جبرئيل بن احمد عن محمد بن عيسى عن عبد الله بن جبلة عن ذريح
المحاربي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن جابر الجعفي وما روى فلم يجبني واظنه قال سألته بجمع فلم
يجبني فسألته الثالثة فقال لي يا ذريح دع ذكر جابر فان السفلة اذا سمعوا باحاديثه شنعوا او قال اذاعوا
كش علي بن محمد عن محمد بن احمد عن ابن يزيد عن عمرو بن عثمان عن ابي جميلة عن جابر قال حدثني ابو جعفر عليه السلام
بسبعين الف حديث لم احدث بها احدا قط ولا احدث بها احدا ابدا قال جابر فقلت لابي جعفر عليه السلام
جعلت فداك انك قد حملتني وقرا عظيما بما حدثتني به من سركم الذي لا احدث به احدا فربما جاش
في صدري حتى يأخذني منه شبه الجنون قال يا جابر فاذا كان ذلك فاخرج الى الجبال فاحفر حفيرة
ودل رأسك فيها ثم قل حدثني محمد بن علي بكذا وكذا ما جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن محمد بن صالح
بن فيض العجلي عن ابيه عن عبد العظيم الحسني عن محمد بن علي الرضا عليه السلام عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا امرنا معاشر الانبياء ان نكلم الناس بقدر عقولهم قال وقال
النبي صلى الله عليه وآله امرني ربي بمداراة الناس كما امرني باقامة الفرائض يه ابن الوليد عن الصفار عن
ابن عيسى عن علي بن سيف بن عميرة عن محمد بن عبيد قال دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي قل للعباسي يكف
عن الكلام في التوحيد وغيره ويكلم الناس بما يعرفون ويكف عما ينكرون واذا سألوك عن التوحيد فقل

قال دربست حسين الف باجمعه لعله كش جبرئيل بن احمد عن اليقطيني عن اسمعيل بن مهران عن ابي جميلة عن جابر صح

كما قال

كما قال الله عز وجل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واذا سألوك عن الكيفية
فقل كما قال الله عز وجل ليس كمثله شيء واذا سألوك عن السمع فقل كما قال الله عز وجل هو السميع العليم
كلم الناس بما يعرفون شي عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الامور
العظام التي تكون مما لم تكن فقال لم يأن اوان كشفها بعد وذلك قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
ولما يأتهم تأويله شي عن حمران قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن الامور العظام من الرجعة وغيرها فقال
ان هذا الذي تسألوني عنه لم يأت اوانه قال الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله سن محمد
بن عيسى عن ابن فضال عن الحسين بن عثمان عن يحيى الحلبي عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال قال لي رجل وانا
عنده ان الحسن البصري يروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من كتم علما جاء يوم القيمة ملجما
بلجام من النار قال كذب ويحه فاين قول الله وقال رجل مؤمن يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي
الله ثم مد بها ابو جعفر ع صوته فقال ليذهبوا حيث شاؤوا اما والله لا يجدون العلم الا ههنا ثم سكت ساعة
ثم قال ابو جعفر عند آل محمد اقول قد اوردنا بعض اسانيد هذا الخبر في باب من يجوز اخذ العلم منه وكثيرا من
الاخبار في باب ان علمهم صعب مستصعب كش جبرئيل بن احمد عن الشجاعي عن محمد بن الحسين عن احمد بن النضر عن
عمرو بن شمر عن جابر قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام وانا شاب فقال من انت قلت من اهل الكوفة جئتك
لطلب العلم فدفع الي كتابا وقال لي ان انت حدثت به حتى تهلك بنو امية فعليك لعنتي ولعنة آبائي
ثم دفع الي كتابا آخر ثم قال وهاك هذا فان حدثت بشيء منه ابدا فعليك لعنتي ولعنة آبائي كش آدم
بن محمد البلخي عن علي بن الحسن بن هارون عن علي بن احمد عن علي بن سليمان عن ابن فضال عن علي بن حسان عن
المفضل قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر فقال لا تحدث به السفلة فيذيعونه اما تقرأ
في كتاب الله عز وجل فاذا نقر في الناقور ان منا اماما مستترا فاذا اراد الله اظهار امره نكت في قلبه
فظهر فقام بامر الله بيان لعل المراد ان تلك الاسرار انما تظهر عند قيام القائم عليه السلام ورفع التقية

عن حمران قال سألت ابا جعفر عن الامور العظام من الرجعة وغيرها فقال ان هذا الذي تسألوني عنه لم يأت اوانه قال الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله صح

من آل فرعون

سكت

وان انت كتمت منه شيئا بعد هلاك بني امية فعليك لعنتي ولعنة آبائي ثم دفع الي صح

ويحتمل ان يكون الاستشهاد بالاية لبيان حصرهم تلك العلوم التي يظهرها القائم عليه السلام وشدتها
على الكافرين كما يدل عليه تمام الاية وما بعدها ير سلمة بن الخطاب عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي بصير
ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم مما ينكرون ولا تحملوا
على انفسكم وعلينا ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن
الله قلبه للايمان ير محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان امرنا سر مستتر وسر لا يفيده الا سر وسر على سر وسر مقنع بسر ير محمد بن احمد عن جعفر بن محمد بن مالك
الكوفي عن احمد بن محمد عن ابي الخير عن زيد بن المعدل عن ابان بن عثمان قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام
ان امرنا هذا مستور مقنع بالميثاق من هتكه اذله الله ير ... عن ابن محبوب عن مرازم قال قال ابو عبد الله
عليه السلام ان امرنا هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر
وسر المستسر وسر مقنع بالسر ير ابن ابي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن حفص
التمار قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام ايام صلب المعلى بن خنيس قال فقال لي يا حفص اني امرت
المعلى بن خنيس بامر فخالفني فابتلي بالحديد اني نظرت اليه يوما وهو كئيب حزين فقلت له ما لك
يا معلى كأنك ذكرت اهلك ومالك وولدك وعيالك قال اجل قلت ادن مني فدنا مني فمسحت وجهه
فقلت اين تراك قال اراني في بيتي هذه زوجتي وهذا ولدي فتركته حتى تملأ منهم واستترت منهم حتى
نال منها ما ينال الرجل من اهله ثم قلت له ادن مني فدنا مني فمسحت وجهه فقلت اين تراك فقال
اراني معك في المدينة هذا بيتك قال قلت له يا معلى ان لنا حديثا من حفظه علينا حفظ الله عليه
دينه ودنياه يا معلى لا تكونوا اسرى في ايدي الناس بحديثنا ان شاؤوا منوا عليكم وان شاؤوا قتلوكم
يا معلى انه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نورا بين عينيه ورزقه الله العزة في الناس ومن
اذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح او يموت كبلا يا معلى بن خنيس وانت مقتول فاستعد

مستتر

المستسر

كش

كش ابرهيم بن محمد بن العباس عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابن ابي الخطاب مثله سن ابن يزيد عن
محمد بن جمهور القمي رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم
علمه فان لم يفعل فعليه لعنة الله عو مثله مرسلا سن ابي عن عبد الله بن المغيرة ومحمد بن سنان
عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال عليه السلام ان العالم الكاتم علمه يبعث
انتن اهل القيمة ريحا تلعنه كل دابة حتى دواب الارض الصغار م قال ابو محمد العسكري عليه السلام
قال امير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من سئل عن علم فكتمه حيث
يجب اظهاره وتزول عنه التقية جاء يوم القيمة ملجما بلجام من النار وقال امير المؤمنين عليه السلام
اذا كتم العالم العلم اهله وزها الجاهل في تعلم ما لا بد منه وبخل الغني بمعروفه وباع الفقير دينه بدنيا غيره
جل البلاء وعظم العقاب بيان اقول يجمع بين اخبار هذا الباب والذي قبله من جمع الاخبار
اذا جمع بعضها مع بعض ان كتمان العلم عن اهله وعن لا ينكره ولا يخاف منه الضرر مذموم وفي كثير من
الموارد محرم وفي مقام التقية وخوف الضرر او الانكار وعدم القبول لضعف العقل او عدم الفهم وحيرة
المستمع لا يجوز اظهاره بل يجب ان يحمل على الناس ما تطيقه عقولهم ولا تأبى عنه احلامهم سن بعض
اصحابنا عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة فيكتب الله بها ايمانا
في قلب آخر فيغفر لهما جميعا غط قرقاره عن ابي حاتم عن محمد بن يزيد الادمي بغدادي عابد عن يحيى
بن سليم الطائفي عن سيل بن عباد قال سمعت ابا الطفيل يقول سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول
اظلتكم فتنة عمياء مكتنفة لا ينجو منها الا النومة قيل يا ابا الحسن وما النومة قال الذي لا يعرف الناس
ما في نفسه بيان قال الجزري في حديث علي عليه السلام وذكر آخر الزمان والفتن ثم قال خير ذلك
الزمان كل مؤمن نومة النومة بوزن الهمزة الخامل الذكر الذي لا يؤبه له وقيل الغامض في الناس
الذي لا يعرف الشر واهله وقيل النومة بالتحريك الكثير النوم فاما الخامل الذي لا يؤبه له فهو بالتسكين

العالم

مظلمة

وعن الاول احديث ابن عباس ولاته قال لعلي عليه السلم ما الذي يبكيك في القيمة فلا يبكي
ثي سن ابي عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن حسين بن المختار عن ابي اسامة زيد الشحام قال
قال ابو عبد الله عليه السلم امر الناس بخصلتين فضيعوهما فصاروا منهما على غير شيء كثرة الصبر والكتمان
سن ابي عن عبد الله بن يحيى عن حريز بن عبد الله السجستاني عن معلى بن خنيس قال قال ابو عبد الله
عليه السلم يا معلى اكتم امرنا ولا تذعه فانه من كتم امرنا ولم يذعه اعزه الله في الدنيا وجعله نورا بين
عينيه في الاخرة يقوده الى الجنة يا معلى من اذاع حديثنا وامرنا ولم يكتمها اذله الله به في الدنيا
ونزع النور من بين عينيه في الاخرة وجعله ظلمة تقوده الى النار يا معلى ان التقية ديني ودين آبائي
ولا دين لمن لا تقية له يا معلى ان الله يحب ان يعبد في السر كما يحب ان يعبد في العلانية يا معلى ان المذيع
لامرنا كالجاحد به كش احمد بن علي السكري عن الحسين بن عبيد الله عن ابن ابي عمير عن ابن يزيد عن
ابن عمير عن المفضل قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم يوم صلب فيه المعلى فقلت له يا ابن
رسول الله الا ترى هذا الخطب الجليل الذي نزل بالشيعة في هذا اليوم قال وما هو قال قلت قتل
المعلى بن خنيس قال رحم الله المعلى قد كنت اتوقع ذلك لانه اذاع سرنا وليس الناصب لنا حربا باعظم
مؤونة علينا من المذيع علينا سرنا فمن اذاع سرنا الى غير اهله لم يفارق الدنيا حتى يعضه السلاح او يموت
بخبل سن ابن الديلمي عن داود الرقي ومفضل وفضيل قال كنا جماعة عند ابي عبد الله في منزله يحدثنا
في اشياء فلما انصرفنا وقف على باب منزله قبل ان يدخل ثم اقبل علينا فقال رحمكم الله لا تذيعوا امرنا
ولا تحدثوا به الا اهله فان المذيع علينا سرنا اشد علينا مؤونة من عدونا انصرفوا رحمكم الله ولا
تذيعوا سرنا سن ابن سنان عن اسحق بن عمار قال تلا ابو عبد الله عليه السلم هذه الاية ذلك بانهم
كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون فقال والله ما
ضربوهم بايديهم ولا قتلوهم باسيافهم ولكن سمعوا احاديثهم فاذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار ذلك

قتلا

قتلا واعتداء ومعصية ثي عن اسحق بن عمار سن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عمن ذكره عن ابي عبد الله
عليه السلم قال ما قتلنا من اذاع حديثنا قتل خطاء ولكن قتلنا قتل عمد سن ابي عن القسم بن محمد عن
من ذكره عن عبد الواحد بن المختار عن ابي جعفر عليه السلم قال لو ان لالسنتكم اوكية لحدثت كل امرء بما له
سن ابي عن بكر بن محمد الازدي عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ما لنا نخبرنا بما يكون كما كان
علي عليه السلم يخبر اصحابه فقال بلى والله ولكن هات حديثا واحدا حدثتكه فكتمته فقال ابو بصير فوالله
ما وجدت حديثا واحدا كتمته سن ابي عن حماد بن عيسى عن حسين بن مختار عن ابي بصير قال سألت ابا
عبد الله عليه السلم عن حديث كثير فقال هل كتمت علي شيئا قط فبقيت اتذكر فلما رأى ما بي قال اما ما حدثت
به اصحابك فلا باس انما الاذاعة ان تحدث به غير اصحابك ثي عن محمد بن عجلان قال سمعته يقول
ان الله عير قوما بالاذاعة فقال واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به فاياكم والاذاعة كشي
حمدويه عن محمد بن سنان عن عبد الله بن جبلة عن ذريح المحاربي قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
ما تقول في احاديث جابر فقال تلقاني بمكة قال فلقيته بمنى فقال لي ما تصنع باحاديث جابر الْهُ عن احاديث
جابر فانها اذا وقعت الى السفلة اذاعوها كش محمد بن مسعود عن علي بن محمد بن مسعود عيسى عن عمر بن
عبد العزيز عن بعض اصحابنا عن داود بن كثير قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم يا داود اذا حدثت عنا
بالحديث فاشتهرت به فانكره كش حمدويه عن الحسن بن موسى عن اسمعيل بن مهران عن محمد بن منصور
عن علي بن سويد السائي قال كتب الي ابو الحسن موسى عليه السلم وهو في الحبس لا تفش ما استكتمتك اخبرك
ان من اوجب حق اخيك ان لا تكتمه شيئا ينفعه لا من دنياه ولا من آخرته ثي عن ابن ابي عمير عمن ذكره
عن ابي عبد الله عليه السلم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى في علي عليه السلم ثي
عن حمران عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد
ما بيناه للناس في الكتاب يعني بذلك نحن والله المستعان ثي عن زيد الشحام قال سئل ابو عبد الله عليه السلم

من عذاب القبر قال ان ابا جعفر عليه السلم حدثنا ان رجلا اتى سلمان الفارسي فقال حدثني فسكت عنه
ثم عاد فسكت عنه ثم عاد فسكت عنه فادبر الرجل وهو يقول ويتلو هذه الاية ان الذين يكتمون
ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب فقال له اقبل انا لو وجدنا
امينا لحدثناه ولكن اعد لمنكر ونكير اذا اتياك في القبر فسالاك عن رسول الله صلى الله عليه وآله
فان شككت او التويت ضرباك على راسك بمطرقة معهما تصير منه رمادا فقلت ثم مه قال تعود ثم تعذب
قلت وما منكر ونكير قال هما قعيدا القبر قلت املكان يعذبان الناس في قبورهم فقال نعم بيان
قال الجزري يقال القعيد الذي يصاحبك في قعودك فعيل بمعنى فاعل ثي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله
عليه السلم قال قلت له اخبرني عن قوله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما
بيناه للناس في الكتاب قال نحن يعني بها والله المستعان ان الرجل منا اذا صارت اليه لم يكن له
او لم يسعه الا ان يبين للناس من يكون بعده ورواه محمد بن مسلم قال هم اهل الكتاب ثي عن عبد الله
بن بكير عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
قال نحن هم وقد قالوا هوام الارض بيان ضمير هم راجع الى اللاعنين في قوله وقد قالوا اي الائمة عليهم السلم
فضمير الجمع راجع الى العامة وكلام المولف والرواة فيحتمل ارجاعها الى اهل البيت عليهم السلم
ايضا ني ابن عقدة عن القسم بن محمد بن الحسين بن حازم عن عبيس بن هشام عن ابن جبلة عن عمرو
بن جميع عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال قال امير المؤمنين عليه السلم اتحبون ان يكذب الله ورسوله
حدثوا الناس بما يعرفون وامسكوا عما ينكرون ني الحسين بن محمد عن يوسف بن يعقوب عن خلف الخزاز
عن يزيد بن هرون عن حميد الطويل قال سمعت انس بن مالك يقول لا تحدثوا الناس بما لا يعرفون
اتحبون ان يكذب الله ورسوله ني ابن عقدة عن ابن مهران عن ابن البطائني عن عبد الاعلى قال قال
ابو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلم يا عبد الاعلى ان احتمال امرنا ليس معرفته وقبوله ان احتمال امرنا

الذين

هو صونه

هو صونه وستره عمن ليس من اهله فاقرئهم السلام ورحمة الله يعني الشيعة وقل قال لكم رحم الله عبدا
استجر مودة الناس الى نفسه والينا بان يظهر لهم ما يعرفون ويكف عنهم ما ينكرون ني ابن عقدة
من محمد بن عبد الله عن ابن فضال عن صفوان بن يحيى عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال
ليس هذا الامر معرفته وولايته فقط حتى تستره عمن ليس من اهله وبحسبكم ان تقولوا ما قلنا وتصمتوا
عما صمتنا فانكم اذا قلتم ما نقول وسلمتم لنا فيما سكتنا عنه فقد آمنتم بمثل ما آمنا به وقال
الله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا قال علي بن الحسين عليه السلم حدثوا الناس
بما يعرفون ولا تحملوهم ما لا يطيقون فتغروهم بنا ني ابن عقدة عن عبد الواحد عن محمد بن عباد
عن عبد الاعلى قال ابو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلم ان احتمال امرنا ستره وصيانته من غير اهله
فاقرئهم السلام ورحمة الله يعني الشيعة وقل لهم يقول لكم رحم الله عبدا اجتر مودة الناس الى نفسه والي
يحدثهم بما يعرفون ويستر عنهم ما ينكرون ني ابن عقدة عن احمد بن محمد الدينوري عن علي بن الحسن الكوفي
عن عميرة بنت اوس قالت حدثني جدي الحصين بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده عمرو بن سعيد عن امير المؤمنين
عليه السلم انه قال لحذيفة بن اليمان يا حذيفة لا تحدث الناس بما لا يعلمون فيطغوا ويكفروا ان من
العلم صعبا شديدا محمله لو حملته الجبال عجزت عن حمله ان علمنا اهل البيت سينكر ويبطل وتقتل
رواته ويساء الى من يتلوه بغيا وحسدا لما فضل الله به عترة الوصي وصي النبي صلى الله عليه وآله عو
قال النبي صلى الله عليه وآله من كتم علما نافعا الجمه الله يوم القيمة بلجام من نار وروي عن علي عليه السلم
انه قال ما اخذ الله على الجهال ان يتعلموا حتى اخذ على العلماء ان يعلموا وروي عن الصادق عليه السلم
انه قال من احتاج الناس اليه ليفقههم في دينهم فيسألهم الاجرة كان حقيقا على الله تعالى ان يدخله
نار جهنم عو قال النبي صلى الله عليه وآله لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم
ني ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن اخويه احمد ومحمد عن ابيهما عن ثعلبة عن ابي كهمش عن عمران بن ميثم

عبد الاعلى عن ابي م

عن مالك بن ضمرة قال قال امير المؤمنين عليه السلام لشيعته كونوا في الناس كالنحل في الطير ليس شيء
من الطير الا وهو يستضعفها ولو يعلم ما في اجوافها لم يفعل بها ما يفعل خالطوا الناس بابدانكم و
زايلوهم بقلوبكم واعمالكم فان لكل امرئ ما اكتسب من الاثم وهو يوم القيمة مع من احب اما انكم لن
تروا ما تحبون وما تاملون يا معشر الشيعة حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض وحتى يسمي بعضكم بعضا
كذابين وحتى لا يبقى منكم على هذا الامر الا كالكحل في العين والملح في الزاد وهو اقل الزاد ن محمد بن
العباس بن الحسن عن ابن البطائني عن ابيه عن عبد الاعلى قال قال ابو عبد الله عليه السلام من اذاع علينا حديثنا
هو بمنزلة من جحدنا حقنا ن بهذا الاسناد عن البطائني عن الحسن بن السري قال قال ابو عبد الله عليه السلام
اني لاحدث الرجل الحديث فينطلق فيحدث به عني كما سمعه فاستحل به لعنه والبراءة منه يريد
بذلك ان يحدث به من لا يحتمله ولا يصلح ان يسمعه ن بهذا الاسناد عن البطائني عن القاسم الصيرفي عن
ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قوم يزعمون اني امامهم والله ما انا لهم بامام لعنهم الله
كلما سترت سترا هتكوه اقول كذا وكذا فيقولون انما يعني كذا وكذا انما انا امام من اطاعني ن بهذا الاسناد
عن البطائني عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول سر اسره الله الى جبرئيل واسره جبرئيل
الى محمد واسره محمد الى علي واسره علي الى من شاء الله واحدا بعد واحد وانتم تتكلمون به في الطرق
ن محمد بن همام عن سهيل عن عبد الله بن العلاء المدائني عن ادريس بن زياد الكوفي قال حدثنا بعض
شيوخنا قال اخذت بيدك كما اخذ ابو عبد الله بيدي وقال لي يا مفضل ان هذا الامر ليس
بالقول فقط لا والله حتى يصونه كما صانه الله ويشرفه كما شرفه الله ويؤدي حقه كما امر الله ن
بهذا الاسناد عن ابن البطائني عن حفص قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي يا حفص
حدثت المعلى باشياء فاذاعها فابتلي بالحديد اني قلت له ان لنا حديثا من حفظه علينا حفظه الله
وحفظ عليه دينه ودنياه ومن اذاعه علينا سلبه الله دينه ودنياه يا معلى انه من كتم الصعب من حديثنا

جعل

جعله الله نورا بين عينيه ورزقه العز في الناس ومن اذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعضه
السلاح او يموت متحيرا كش حمدويه عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن علي بن اسمعيل عن ابن مسكان
عن ابان بن تغلب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني اقعد في المسجد فيجيء الناس فيسألوني
فان لم اجبهم لم يقبلوا مني واكره ان اجيبهم بقولكم وما جاء عنكم فقال لي انظر ما علمت انه من قولهم
فاخبرهم بذلك

باب من يجوز اخذ العلم منه ومن لا يجوز وذم التقليد والنهي عن متابعة غير المعصوم في كل ما يقول ووجوب التمسك بعروة اتباعهم عليهم السلام وجواز الرجوع الى رواة الاخبار والفقهاء الصالحين

كش محمد بن سعد الكشي ومحمد بن ابي عوف البخاري عن محمد بن احمد بن حماد المروزي
رفعه قال قال الصادق عليه السلام اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنا فانا
لا نعد الفقيه منهم فقيها حتى يكون محدثا فقيل له او يكون المؤمن محدثا قال يكون مفهما والمفهم محدث
كش حمدويه وابرهيم ابنا نصير عن محمد بن اسمعيل الرازي عن علي بن حبيب المدائني عن علي بن سويد
الساي قال كتب الي ابو الحسن الاول وهو في السجن واما ما ذكرت يا علي ممن تاخذ معالم دينك لا تاخذن
معالم دينك عن غير شيعتنا فانك ان تعديتهم اخذت دينك من الخائنين الذين خانوا الله ورسوله
وخانوا اماناتهم انهم اؤتمنوا على كتاب الله جل وعلا فحرفوه وبدلوه فعليهم لعنة الله ولعنة رسوله
ولعنة ملائكته ولعنة آبائي الكرام البررة ولعنتي ولعنة شيعتي الى يوم القيمة كش جبرئيل بن محمد
عن موسى بن جعفر بن وهب عن احمد بن حاتم بن ماهويه قال كتبت اليه يعني ابا الحسن الثالث عليه السلام
اساله عمن آخذ معالم ديني وكتب اخوه ايضا بذلك فكتب اليهما فهمت ما ذكرتما فاعتمدا في دينكما على مسن
في حبكما وكل كثير القدم في امرنا فانهم كافوكما ان شاء الله تعالى مع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه باسناده
يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلام انه قال لرجل من اصحابه لا تكونن امعة تقول انا مع الناس وانا
كواحد من الناس اقول قد اثبتنا ما يناسب هذا الباب في باب ذم علماء السوء مع ماجيلويه عن عمه

المائدة وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون
الأعراف وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها
لقمن وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير
الصافات إنهم ألفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون
الزخرف وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون

محمد بن علي الكوفي عن حسين بن ايوب بن ابي غفيلة الصيرفي عن كرام الخثعمي عن الثمالي قال قال لي ابو عبد الله
عليه السلام اياك والرياسة واياك ان تطأ اعقاب الرجال فقال ليس حيث تذهب اياك ان تنصب
فقلت جعلت فداك اما الرياسة فقد عرفتها واما ان اطأ اعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي الا
مما وطئت اعقاب الرجال فقال ليس حيث تذهب اياك ان تنصب رجلا دون الحجة فتصدقه في كل
ما قال بيان ظن السائل انه اراد عليه السلام بوطي اعقاب الرجال مطلق اخذ العلم من الناس فقال عليه السلام
المراد ان تنصب رجلا غير الحجة فتصدقه في كل ما يقول برايه من غير ان يسند ذلك الى المعصوم عليه السلام
فاما من يروي عن المعصوم او يفسر ما فهمه من كلامه لمن ليس له صلاحية فهم كلامه من غير تلقين
فالاخذ عنه كالاخذ عن المعصوم ويجب على من لا علم له الرجوع اليه ليعرف احكام الله تعالى مع ابي عن
سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابي حفص محمد بن خالد عن اخيه سفيان بن خالد قال قال ابو عبد الله
عليه السلام يا سفيان اياك والرياسة فما طلبها احد الا هلك فقلت له جعلت فداك قد هلكنا اذا
ليس احد منا الا وهو يحب ان يذكر ويقصد ويؤخذ عنه فقال ليس حيث تذهب انما ذلك ان تنصب
رجلا دون الحجة فتصدقه في كل ما قال وتدعو الناس الى قوله مع ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن
ابن ابي عمير عن ابرهيم بن زياد قال قال الصادق عليه السلام كذب من زعم انه يعرفنا وهو مستمسك
بعروة غيرنا م قال ابو محمد العسكري عليه السلام حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبضه بقبض العلماء فاذا لم
ينزل عالم الى عالم يصرف عنه طلاب حطام الدنيا وحرامها ويمنعون الحق اهله ويجعلونه لغير اهله
واتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا وقال امير المؤمنين صلوات
الله عليه يا معشر شيعتنا المنتحلين مودتنا اياكم واصحاب الراي فانهم اعداء السنن تفلتت منهم الاحاديث
ان يحفظوها واعيتهم السنة ان يعوها فاتخذوا عباد الله خولا وماله دولا فذلت لهم الرقاب واطاعهم

الخلق

الخلق اشباه الكلاب ونازعوا الحق اهله وتمثلوا بالائمة الصادقين وهم من الكفار الملاعين
فسئلوا عما لا يعلمون فانفوا ان يعرفوا بانهم لا يعلمون فعارضوا الدين بآرائهم فضلوا واضلوا
اما لو كان الدين بالقياس لكان باطن الرجلين اولى بالمسح من ظاهرهما وقال الرضا عليه السلام
قال علي بن الحسين عليه السلام اذا رايتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع
في حركاته فرويدا لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف نيته
ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه
واذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا يغركم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال الحرام
وان كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فياتي منها محرما فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويدا لا يغركم حتى
تنظروا ما عقدة عقله فما اكثر من ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر
مما يصلحه بعقله فاذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغركم حتى تنظروا امع هواه يكون على عقله
او يكون مع عقله على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في الناس من خسر
الدنيا والآخرة يترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل من لذة الاموال والنعم
المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة حتى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه
جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط خبط عشواء يقوده اول باطل الى ابعد غايات الخسارة ويمده
ربه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله لا يبالي بما فات
من دينه اذا سلمت له رياسته التي قد يتقي من اجلها فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم
عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة في
رضى الله يرى الذل مع الحق اقرب الى عز الابد من العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها
يؤديه الى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب

لا انقطاع له ولا زوال فقال لهم الرجل يتم الرجل فيه فشكوا وتبيّنه فاقتدعوا الى ربكم به فتوسلوا
فانه لا تردّ له دعوة ولا تخيب له طلبة ح بالاسناد الى ابي محمد العسكري عليه السلم عن الرضا عليه السلم
انه قال قال علي بن الحسين عليه السلم اذا رأيتم الرجل الى آخر الخبر كشف قوله عليه السلم فاذا لم
ينزل عالم الى عالم من باب الافعال او التفعيل اي اذا لم يعلم العالم علمه اما للتقية او لعدم قابلية
المتعلمين فات ذلك العالم وقطاب حطام الدنيا الناس عن العلم لقلة اعوان العلم ويمنعون
الحق اهله لذهاب انصار الحق قوله عليه السلم المخلين مودتنا فيه تعريض بهم اذ الانتحال ادعاء
امر من غير الاتصاف به حقيقة ويحتمل ان يكون المراد الذين اتخذوا مودتنا بحلمهم ودينهم قوله عليه السلم
قلت منهم الاحاديث اي غابت وذهبت منهم حفظ الاحاديث واعجزتهم ضبط السنة فلم تقيد وا
عليه قوله عليه السلم فاتخذوا عباد الله خولا قال الجزري اذا بلغ بنوا ابي العاص ثلثين كان
عباد الله خولا اي خدما وعبيدا يعني انهم يستخدمونهم ويستعبدونهم قوله عليه السلم ومال الله دولا
اي يتداولونه بينهم قوله اشباه الكلاب بغث الخلق قوله عليه السلم وتقللوا اي تشبهوا بهم
وادعوا منزلتهم قوله عليه السلم فانفوا اي تكبروا واستنكفوا قوله عليه السلم سمته وهديه
قال الفيروزآبادي السمت والطريق وهيئة اهل الخير وقال الهدي الطريقة والسيرة قوله عليه السلم
وتماوت قال الفيروزآبادي المتماوت الناسك المرائي وقال الجزري يقال تماوت الرجل اذا اظهر
من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة والزهد والصوم قوله عليه السلم وتخاضع
اي اظهر الخضوع في جميع حركاته قوله فرويدا اي امهل وتأن ولا تبادر الى متابعته ولا تخدع من
اطواره قوله ومهانته اي مذلته وحقارته قوله يختل الناس اي يخدعهم قوله اقتحمه اي دخله سابا
من غير روية قوله عليه السلم من يتيسر له المال الحرام اي يرتفع عنه ولا يتوجه اليه قال الجزري يقال
عند نصره ينبو اي يتجافى ولم ينظر اليه قوله عليه السلم على شوها اي يحمل نفسه على امرأة قبيحة سوداء

في حديث ابي ذر

الخلقة فيزيّن بها ولا يتركها افضلا عن الحسنا. قوله عليه السلم ما عقده عقله يحتمل ان يكون كلمة
ما موصولة وعقد فعلا ماضيا اي حتى تنظروا الى الامور التي عقدها عقله ونظمها فان ما ال العقل
انما يستدل باثاره ويحتمل ان تكون ما استفهامية والعقد اسما بمعنى ما عقد عليه فيرجع الى
المعنى الاول ويحتمل على الاخيران يكون المراد ثبات عقله واستقراره وعلم تزلزله فيما يحكم به عقله
قوله عليه السلم امر هواه متهور لعقله قوله اخذته العزة بالاثم اي حملته الانفة وحمية
الجاهلية على الاثم الذي يؤمر باتقائه لجاجا من قوله اخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته اياه
فحسبه جهنم اي كفته جزاء وعقابا ولبئس المهاد جواب قسم مقدر والمخصوص بالذم محذوف
للعلم به والمهاد الفراش وقيل ما يوطأ للجنب قوله عليه السلم فهو يخبط خبط عشواء قال الجوهري
العشواء الناقة التي لا تبصر امامها وهي تخبط بيديها كل شيء وركب فلان العشواء اذا خبط امره
على غير بصيرة وفلان خابط خبط عشواء قوله عليه السلم ويمله ربه اي يقويه من مد الجيش وامده
اذا زاده وقواه اي بعد ان طلب ما لا يقدر عليه من دعوى الامامة ورياسة الخلق وافتاء الناس
فعجز عنها لنقصه وجهله استحق منع لطفه تعالى عنه فصار ذلك سببا لتماديه في طغيانه
وضلاله قوله عليه السلم لا يتيه اي لا تهلك ولا تفنى م ح بالاسناد الى ابي محمد العسكري عليه السلم في
قوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني قال عليه السلم ثم قال الله تعالى يا محمد ومن هولاء
اليهود اميون لا يقرؤن الكتاب ولا يكتبون كالامي منسوب الى امه اي كما هو خرج من بطن امه
لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المكذب به ولا يميزون بينهما الا اماني
اي الا ان يقرأ عليهم ويقال هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلاف ما فيه وان
هم الا يظنون اي ما يقرأ عليهم رؤساهم من تكذيب محمد صلى الله عليه وآله في نبوته وامامة علي سيد
عترته وهم يقلدونهم مع انه محرم عليهم تقليدهم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من

يكون على غفلة حاصله انه ينبغي ان ينظر هل عقله مغلوب لهواه ام هواه له

عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا قال عليه السلم قال الله تعالى هذا القوم من اليهود كتبوا صفة زعموا
انها صفة محمد صلى الله عليه وآله وهو خلاف صفته وقالوا للمستضعفين منهم هذه صفة النبي المبعوث
في آخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن اصهب الشعر ومحمد صلى الله عليه وآله بخلافه وهو يجيء
بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وانما ارادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم
اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله وخدمة علي عليه السلم واهل
خاصته فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون من هذه الصفات المحرفات
المخالفات لصفة محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلم الشدة لهم من العذاب في اسوء بقاع جهنم
وويل لهم الشدة من العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبونه من الاموال التي يأخذونها
اذا ثبتوا اعوامهم على الكفر بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله والجحد لوصية اخيه علي بن ابي طالب
ولي الله ثم قال عليه السلم قال رجل للصادق عليه السلم فاذا كان هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون
الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل
عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علماءهم فان لم يجز لاولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول
من علمائهم فقال عليه السلم بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة
اما من حيث استووا فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذم عوامهم واما من حيث افترقوا فلا
قال بين لي يا ابن رسول الله قال عليه السلم ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصريح وباكل
الحرام والرشا وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد
الذي يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا
يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم يقارفون المحرمات واضطروا
بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسائط

بالشفاعات

بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه
في حكايته ولا العمل بما يؤديه اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله
صلى الله عليه وآله اذ كانت دلائله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام
امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا
وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه وان كان لاصلاح امره مستحقا وبالترفرف بالبر والاحسان
على من تعصبوا له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم
مثل اليهود الذين ذمهم الله تعالى بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه
حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء
الشيعة لا جميعهم فاما من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم
عنا شيئا ولا كرامة وانما كثر التخليط فيما يتحمل عنا اهل البيت لذلك لان الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه
باسره لجهلهم ويضعون الاشياء على غير وجوهها لقلة معرفتهم وآخرين يتعمدون الكذب علينا ليجروا
من عرض الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم ومنهم قوم نصاب لا يقدرون على القدح فينا فيتعلمون
بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا وينتقصون بنا عند نصابنا ثم يضيفون اليه
اضعافه واضعاف اضعافه من الاكاذيب علينا التي نحن براء منها فيتقبله المستسلمون من شيعتنا على انه
من علومنا فضلوا واضلوا وهم اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي عليهما السلم و
اصحابه فانهم يسلبونهم الارواح والاموال وهؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبهون بانهم لنا موالون
ولاعدائنا معادون يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم من قصد الحق
المصيب لا جرم ان من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام انه لا يريد الا صيانة دينه وتعظيم وليه لم
يتركه في يد هذا المتلبس الكافر ولكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب ثم يوفقه الله للقبول

وينتقصون

منه فيجمع الله له بذلك خير الدنيا والآخرة ويجمع على من اضله من الدنيا وعذاب الآخرة ثم قال لقد قال رسول
الله صلى الله عليه وآله شر اعداء امتنا المضلون عنا القاطعون للطرق الينا المسمون اضدادنا
باسمائنا الملقبون اندادنا بالقابنا يصلون عليهم وهم للعن مستحقون ويلعنونا ونحن بكرامات
الله مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون
ثم قال قيل لامير المؤمنين صلوات الله عليه من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال
العلماء اذا صلحوا قيل فمن شر خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال ابليس وفرعون ونمرود وبعد
المتسمين باسمائكم وبعد المتلقبين بالقابكم والآخذين لامكنتكم والمتأمرين في ممالككم قال العلماء
اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله
ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا الآية بيان قوله عليه السلام اي الا انه قرأ عليهم قال ايضاح م
البيضاوي استثناء منقطع والاماني جمع امنية وهي في الاصل ما يقدره الانسان في نفسه من منى
اذا قدر ولذلك تطلق على الكذب وعلى كل ما يتمنى وما يقرأ والمعنى ولكن يعتقدون اكاذيب اخذوها
تقليدا من المحرفين او مواعيد فارغة سمعوها منهم من ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا وان
النار لن تمسهم الا اياما معدودة وقيل الا ما يقرؤن قراءة عارية عن معرفة المعنى وتدبره من قوله
تمنى كتاب الله اول ليلة تمنى داود الزبور على رسل وهو لا يناسب وصفهم بانهم اميون قوله عليه
السلام لا يريد ما اورده وان المراد القراءة عليهم لا قراءتهم وهو الظاهر التفاسير لفظا ومعنى
قوله عليه السلام اصهب الشعر قال الجوهري الصهبة الشقرة في شعر الراس قوله عليه السلام وامل
خاصته اي اهل سره او الاضافة بيانية قوله عليه السلام والتكالب قال الفيروزآبادي
المكالبة المشارة والمضايقة والتكالب التواثب قوله والترفرف هو بسط الطائر جناحيه
وهو كناية عن اللطف وفي بعض النسخ الترفق يقال رفهت فلانا اي احسن اليه قوله فيتوجهون

اي يعبرون

اي يعبرون ذوي جاه وحسبه معروف قوله عليه السلام ويتنقصون بنا اي يعيبونا قوله عليه السلام
يتقيض له اي يسبب له ج الكليني عن اسحق بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمن العمري رحمه الله
ان يوصل الي كتابا سألت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان اشكلت
عليه السلام واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله
الخبر ير احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحسين بن صغير عمن حدثه عن ربعي بن عبد الله
عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ابى الله ان يجري الاشياء الا بالاسباب فجعل لكل سبب شرحا
وجعل لكل شرح علما وجعل لكل علم بابا ناطقا عرفه من عرفه وجهله من جهله ذلك رسول الله
صلى الله عليه وآله ونحن ير القاساني عن اليقطيني يرفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام ابى
الله ان يجري الاشياء الا بالاسباب فجعل لكل شيء سببا وجعل لكل سبب شرحا وجعل لكل شرح مفتاحا
وجعل لكل مفتاح علما وجعل لكل علم بابا ناطقا من عرفه عرف الله ومن انكره انكر الله ذلك رسول
الله ونحن بيان لعل المراد بالشيء ذي السبب القرب والقرب والكرامة والجنة وسببها الطاعة
وما يوجب حصول تلك الامور وشرح ذلك السبب هو الشريعة المقدسة والمفتاح الوحي
النازل لبيان الشرع وعلم ذلك المفتاح بالتحريك اي ما يعلم به هو الملك الحامل للوحي والباب
الذي به يتوصل الى هذا العلم هو رسول الله والائمة عليهم السلام ير السندي بن محمد عن ابان
بن عثمن عن عبد الله بن سليمن قال سمعت ابا جعفر عليه السلام وعنده رجل من اهل البصرة يقال
له عثمن الاعمى وهو يقول ان الحسن البصري يزعم ان الذين يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم اهل النار
فقال ابو جعفر عليه السلام فهلك اذن مؤمن آل فرعون وما زال العلم مكتوما منذ بعث الله نوحا
عليه السلام فليذهب الحسن يمينا وشمالا فوالله ما يوجد العلم الا هاهنا ير الفضل عن موسى بن
القسم عن حماد بن عيسى عن سليمن بن خالد قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول وسأله رجل من اهل

البصرة فقال ان عثمن الاعمى يروي عن الحسن ان الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم اهل النار
قال ابو جعفر عليه السلام فهلك اذا مؤمن آل فرعون كذبوا ان ذلك من فروج الزناة وما زال
العلم مكتوما قبل قتل ابن آدم فليذهب الحسن يمينا وشمالا لا يوجد العلم الا عند اهل بيت نزل
عليهم جبرئيل بيان قوله عليه السلام ان ذلك اي الريح التي تؤذي اهل النار انما هي من فروج
الزناة اقول قد ورد في بعض الاخبار في باب كتمان العلم ير احمد بن محمد عن الاهوازي عن النضر
عن يحيى الحلبي عن معلى بن ابي عثمن عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي ان الحكم بن عتيبة عتيبه
ممن قال الله ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين فليشرق الحكم وليغرب
اما والله لا يصيب العلم الا من اهل بيت نزل عليهم جبرئيل كش السندي بن محمد ومحمد بن الحسين عن جعفر
بن بشير عن ابان بن عثمن عن ابي بصير قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنا تجوز فقال
لا فقلت ان الحكم بن عتيبة يزعم انها تجوز فقال اللهم لا تغفر ذنبه ما قال الله للحكم انه لذكر لك
ولقومك وسوف تسألون فليذهب الحكم يمينا وشمالا فوالله لا يوجد العلم الا من اهل بيت
نزل عليهم جبرئيل كش محمد بن مسعود عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر وجعفر بن محمد
بن حكيم عن ابان مثله بيان اي انما خاطب الله رسوله بهذا الخطاب ان القرآن ذكر اي شرف
لك ولقومك وقومه اهل بيته وقد ورد في الاخبار ان المخاطب في قوله تعالى وسوف تسألون
هو اهل بيت النبي صلوات الله عليهم فان الناس يسألونهم عن علوم القرآن ير احمد بن محمد بن الحسين
بن علي بن اسحق بن ثعلبة عن ابي مريم قال قال ابو جعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة شرقا ابو
وغربا لن تجدا علما صحيحا الا شيئا يخرج من عندنا اهل البيت كش محمد بن مسعود عن علي بن محمد بن
فيروزان عن الاشعري عن ابن معروف عن الحجال عن ابي مريم مثله ير احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن ابي
البختري وسندي بن محمد عن ابي البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العلماء ورثة الانبياء وذلك

ان الانبياء

ان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا احاديث من احاديثهم فمن اخذ شيئا منها
فقد اخذ حظا وافرا فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه فان فينا اهل البيت في كل خلف عدولا
ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ير احمد بن محمد عن ابن فضال
رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام مثله كش محمد بن مسعود عن علي بن محمد بن فيروزان القمي عن
البرقي عن البزنطي عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله يحمل هذا الدين في كل قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين وتحريف الغالين وانتحال
الجاهلين كما ينفي الكير خبث الحديد ير محمد بن الحسين عن النضر عن محمد بن الفضيل عن الثمالي
قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله
قال عنى الله بها من اتخذ دينه رأيه من غير امام من ائمة الهدى ير يعقوب بن يزيد عن حمزة بن
عمار عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام انه قال من دان الله بغير
سماع عن صادق الزمه الله التيه الى يوم القيمة بيان التيه الحيرة في الدين ير الحسين
بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد السياري عن علي بن عبد الله قال سأله رجل عن قول
الله عز وجل فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى قال من قال بالائمة واتبع امرهم ولم يجز طاعتهم
ف عن ابي جعفر الثاني عليه السلام قال من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق عن الله
فقد عبد الله وان كان الناطق ينطق عن لسان ابليس فقد عبد ابليس سن ابن محبوب عن
ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال اما انه ليس عند احد من الناس حق ولا
صواب الا شيء اخذوه منا اهل البيت ولا احد من الناس يقضي بحق وعدل وصواب الا مفتاح
ذلك القضاء وبابه واوله وسببه علي بن ابي طالب عليه السلام فاذا اشتبهت عليهم الامور
كان الخطاء من قبلهم اذا اخطأوا والصواب من قبل علي بن ابي طالب عليه السلام ير ابن معروف

عن حماد بن عيسى عن ربعي عن فضيل قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول كل ما لم يخرج من هذا
البيت فهو باطل ير احمد بن محمد عن الاهوازي عن محمد بن عمر عن المفضل بن صالح عن جابر عن
ابي جعفر عليه السلام قال انا اهل بيت من علم الله علمنا ومن حكمه اخذنا ومن قول الصادق
سمعنا فان تتبعونا تهتدوا ير احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن زرارة
قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فقال له رجل من اهل الكوفة سئل عن قول امير المؤمنين عليه السلام
سلوني عما شئتم ولا تسألوني عن شيء الا انبأتكم به فقال انه ليس احد عنده علم شيء الا
خرج من عند امير المؤمنين فليذهب الناس حيث شاؤوا فوالله ليأتين الامر ههنا واشار بيده
الى صدره بيان قوله ليأتين بفتح الياء ورفع الامر اي يأتي العلم وما يتعلق بامور الخلق ويهبط
الى صدورنا ويحتمل نصب الامر فيكون ضمير الفاعل راجعا الى كل احد من الناس او كل من اراد انتفاع
الامر ير العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته
يقول انه ليس عند احد من حق ولا صواب وليس احد من الناس يقضي بقضاء يصيب فيه الحق الا
مفتاحه علي فاذا تشعبت بهم الامور كان الخطاء من قبلهم والصواب من قبله او كما قال ير عبد الله
بن جعفر عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم مثله ير محمد بن الحسين عن ابن
محبوب عن ابن رئاب عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول اما انه ليس عند احد علم
ولا حق ولا فتيا الا شيء اخذ عن علي بن ابي طالب وعنا اهل البيت وما من قضاء يقضى به بحق
وصواب الا بدء ذلك ومفتاحه وسببه وعلمه من علي ومنا فاذا اختلف عليهم امرهم قاسوا
وعملوا بالرأي وكان الخطاء من قبلهم اذا قاسوا وكان الصواب اذا اتبعوا الآثار من قبل علي عليه السلام
سن ابن فضال عن عاصم بن حميد عن ابي اسحاق النحوي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان
الله تبارك وتعالى ادب نبيه على محبته فقال انك لعلى خلق عظيم وقال وما آتاكم الرسول فخذوه

وما نهاكم

وما نهاكم عنه فانتهوا وقال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وان رسول الله صلى الله عليه وآله
فوض الى علي وائتمنه فسلمتم وجحد الناس فوالله لنحبكم ان تقولوا اذا قلنا وتصمتوا اذا صمتنا
ونحن فيما بينكم وبين الله بيان قوله ادب نبيه على محبته اي على نحو ما احب واراد فيكون الظرف توضيح
صفة لمصدر محذوف ويحتمل ان تكون كلمة على تعليلية اي علمه وفهمه ما يوجب تأديبه بآداب
الله وتخلقه باخلاق الله لحبه اياه وان يكون حالا عن فاعل ادب اي حال كونه محبا له وكائنا
على محبته او عن مفعوله والمراد انه علمه ما يوجب محبته له ومحبته لله قوله عليه السلام و
نحن فيما بينكم وبين الله اي نحن الوسائط في العلم وسائر الكمالات بينكم وبين الله فلا تسألوا
عن غيرنا ونحن شفعاؤكم الى الله سن ابي عمرو ذكره عن زيد الشحام عن ابي جعفر عليه السلام في قول
الله فلينظر الانسان الى طعامه قال قلت ما طعامه قال علمه الذي يأخذه ممن يأخذه بيان هذا
احد بطون الآية الكريمة وعلى هذا التأويل المراد بالماء العلوم الفائضة منه تعالى فانها سبب
لحيوة القلوب وعمارتها وبالارض القلوب والارواح وبتلك الثمار ثمرات تلك العلوم سن علي بن عيسى
القاساني عن ابن مسعود المسري رفعه قال قال المسيح عليه السلام خذوا الحق من اهل الباطل
ولا تأخذوا الباطل من اهل الحق كونوا نقاد الكلام فكم من ضلالة زخرفت بآية من كتاب الله
كما زخرف الدرهم من نحاس بالفضة المموهة النظر الى ذلك سواء والبصراء به خبراء
ايضاح قال الفيروزآبادي موه الشيء طلاه بفضة او ذهب وتحته نحاس او حديد سن
النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال غريبتان كلمة حكم من سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها بيان قوله عليه السلام
فاغفروها اي اكتموها واستروها ولا تذيعوها فان الغفر في الاصل بمعنى الستر سن علي
بن سيف قال قال امير المؤمنين عليه السلام خذ الحكمة ولو من المشركين سن ابن يزيد عن ابن

ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال المسيح عليه السلام معشر الحواريين لم
يضركم من نتن القطران اذا اصابكم سراجه خذوا العلم ممن عنده ولا تنظروا الى عمله سن النوفلي
عن علي بن سيف رفعه قال سئل امير المؤمنين عليه السلام من اعلم الناس قال من جمع علم الناس
الى علمه سن محمد بن علي عن وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي عبد الله وحدثني الوشاء عن
البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام ان كلمة الحكمة لتكون في قلب المنافق فتجلجل
حتى يخرجها بيان فتجلجل بفتح التاء اي تتحرك او تحرك صاحبها على التكلم بها
سن ابي عمرو ذكره عن عمرو بن ابي المقدام عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال والله ما صلوا لهم ولا صاموا ولكن اطاعوهم
في معصية الله سن محمد بن خالد عن حماد عن ربعي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول
الله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال والله ما صلوا ولا صاموا لهم ولكنهم
احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم سن ابي عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن
ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله فقال اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم الى عبادة انفسهم ما اجابوهم
ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون سن قال ابو جعفر
عليه السلام ان القرآن شاهد الحق ومحمد صلى الله عليه وآله لذلك مستقر فمن اتخذ سببا الى
سبب الله لم يقطع به الاسباب ومن اتخذ غير ذلك سببا مع كل كذاب فاتقوا الله فان الله
قد اوضح لكم اعلام دينكم ومنار هداكم فلا تأخذوا امركم بالوهن ولا تأخذوا امر دينكم بالوهن ولا
اديانكم هزوا فتدحض اعمالكم وتخطئوا سبيلكم ولا تكونوا في حزب الشيطان فتضلوا يهلك من
هلك ويحيى من حي وعلى الله البيان بين لكم فاهتدوا وبقول العلماء فانتفعوا والسبيل في ذلك الى الله

فمن

فمن يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا بيان قوله عليه السلام
ومحمد لذلك مستقر اي محل استقرار القرآن وفيه ثبت علمه قوله عليه السلام الى سبب الله السبب الاول
الحجة والسبب الثاني القرآن او النبي صلى الله عليه وآله قوله عليه السلام لم يقطع به الاسباب اي لم
تنقطع اسبابه عما يريد الوصول اليه من الحق من قولهم قطع به على المجهول اي عجز عن سفره او حيل بينه
وبين ما يؤمله قوله فاتقوا الله هو جزاء الشرط وجزاء الموصول اي فاتقوا الله واحذروا عن مثل
فعاله ويحتمل ان يكون فيها سقط وكانت العبارة كان مع كل كذاب قوله عليه السلام فتدحض اي
تبطل سن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان لكم معالم فاتبعوها ونهاية فانتهوا اليها بيان المعالم ما يعلم به الحق والمراد بها هنا الائمة
عليهم السلام والمراد بالنهاية اما حدود الشرع واحكامه او الغايات المقررة للخلق في ترقياتهم بحسب
استعداداتهم في مراتب الكمال شا روى ثقات اهل النقل عند العامة والخاصة عن امير المؤمنين صلوات
الله عليه في كلام افتتاحه الحمد لله والصلوة على نبيه صلى الله عليه وآله اما بعد فذمتي بما اقول رهينة
وانا به زعيم انه لا يهيج على التقوى زرع قوم ولا يظمأ عنه سنخ اصل وان الخير كله فيمن عرف قدره وكفى
بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره وان ابغض الخلق عند الله عز وجل رجل وكله الى نفسه جائر عن قصد السبيل
مشغوف بكلام بدعة قد لهج فيها بالصوم والصلوة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدي من كان قبله
مضل لمن اقتدى به حمال خطايا غيره رهين بخطيئته قد قمش جهلا في جهال غشوة غار باغباش
الفتنة عمي عن الهدى قد سماه اشباه الناس عالما ولم يغن فيه يوما سالما بكر فاستكثر مما قل منه
خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واستكثر من غير طائل جلس للناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره
ان خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتي بعده كفعله بمن كان قبله وان نزلت به احدى المبهمات
هيأ لها حشوا من رأيه ثم قطع عليه فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ ولا يرى

ان تعوّر ... ما بلغ مذهبا ان قال ... لم يكتب ... ان يقول ... ان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من نفسه من
الجهل والنقص والضرورة كيلا يقال انه لا يعلم ثم اقدم بغير علم فهو خائض عشوات ركاب شبهات خباط جهالات
لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعض في العلم بضرس قاطع فيغنم يذري الروايات ذرو الريح الهشيم تبكي منه
المواريث وتصرخ منه الدماء ويستحل بقضائه الفرج الحرام ويحرم به الحلال لا مليء باصدار ما عليه ورد
لا يندم على ما منه فرط ايها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون بجهالته فان العلم الذي هبط به
آدم وجميع ما فضلت به النبيون الى محمد خاتم النبيين في عترة محمد صلى الله عليه وآله فاين يتاه بكم بل اين تذهبون
يا من نسخ من اصلاب اصحاب السفينة فهذه مثلها فيكم فاركبوها فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو في هذه
من دخلها انا رهين بذلك قسما حقا وما انا من المتكلفين الويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف اما بلغكم ما قال فيهم نبيكم
صلى الله عليه وآله حيث يقول في حجة الوداع اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي
كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما الا هذا عذب
فرات فاشربوا وهذا ملح اجاج فاجتنبوا ايضاح ذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم الذمة العهد
والامان والضمان والحرمة والحق اي ذمتي او ضماني وحقوقي عند الله رهون بتحقيقه ما اقوله قال في النهاية
وفي حديث علي عليه السلم ذمتي رهينة وانا به زعيم اي ضماني وعهدي رهن في الوفاء به وقال الزعيم الكفيل انه
لا يهيج على التقوى زرع قوم ارادوا قال الجزري هاج النبت هياجا اي يبس واصفر ومنه حديث علي عليه السلم
لا يهيج على التقوى زرع قوم اراد من عمل لله ... ولا يبطل كما يهيج الزرع فيهلك ولا يظمأ عليه
سنخ اصل الظما شدة العطش قال الجزري وفي حديث علي عليه السلم ولا يظمأ على التقوى سنخ اصل
السنخ والاصل واحد فلما اختلف اللفظان اضاف احدهما الى الآخر اقول الفقرتان متقاربتان في المعنى
ويحتمل ان يكون المراد بهما عدم فوت المنافع الدنيوية ايضا بالتقوى ويحتمل ان يراد باحديهما الحلاوة
وبالاخرى الاخرى وفي نهج البلاغة لا يهلك على التقوى سنخ اصل ولا يظمأ عليها زرع قوم [illegible]

بكم

ثم الويل لمن تخلف

قدره

قدره قال ابن ميثم اي مقداره ومنزلته بالنسبة الى مخلوقات الله تعالى وانه اي شيء منها ولاي شيء خلق
وما طوره المرسوم له في كتاب ربه وسنن انبيائه جائر عن قصد السبيل الجائر الضال عن الطريق و
القصد استقامة الطريق ووسطه وفي بعض نسخ الكافي حاير بالحاء المهملة من الحيرة مشغوف بكلام
بدعة قال الجوهري الشغاف غلاف القلب وهو جلدة دون الحجاب يقال شغفه الحب اي بلغ شغافه قد لهج
بالصلوة والصوم قال الجوهري لهج بالشيء اولع به ... الى البدعة ... في مبتدعات الصلوة
والصوم ... موجود في الكافي ضال عن هدي من كان قبله هدي بفتح الهاء وسكون الدال او فتح الهاء و
الدال وفي النهج ... مضل لمن اقتدى به في حيوته وبعد وفاته وفي الكافي ... رهين بخطيئته اي هو
مرهون بها قال المطرزي هو رهين بكذا اي مأخوذ به قد قمش جهلا في جهال وفي الكتابين ورجل قمش جهلا
والقمش جمع الشيء المتفرق غار باغباش الفتنة قال الجوهري الغبش ظلمة آخر الليل والجمع اغباش اي غفل
واغتر بسبب ظلم الفتن والجهالات وغيها ولم يغن فيه يوما سالما قال الجزري وفي حديث علي عليه السلم
ورجل سماه اشباه الناس عالما ولم يغن في العلم يوما تاما من قولك غنيت بالمكان اغنى اذا اقمت به ... سالما
اي من النقصان بان يكون تاما لليوم وسالما من الجهل بان يكون خاليا من غير العلم بكر فاستكثر مما قل منه
خير مما كثر اي خرج في الطلب بكرة كناية عن شدة طلبه واهتمامه في كل يوم وفي قوله ... ابتداء الطلب وما موصولة
وهي مع صلتها صفة لمحذوف اي من شيء ما قل منه خير مما كثر ويحتمل ان تكون ما مصدرية ايضا وقيل قل مبتدأ
بتقدير ان وخير خبره كقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه والمراد بذلك الشيء اما الشبهات المضلة والآراء
الفاسدة والعقايد الباطلة او زهرات الدنيا حتى اذا ارتوى من آجن الآجن الماء المتغير استعير للآراء
الباطلة والاحوال الفاسدة واكتنز من غير طائل قال الجوهري هذا امر لا طائل فيه اذا لم يكن فيه غناء ومزية
ولئن نزلت به احدى المبهمات وفي الكتابين المهمات هيأ لها حشوا اي كثيرا بلا فائدة ثم قطع عليه اي جزم
به فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت قال ابن ميثم وجه التمثيل ان الشبهات التي تقع على ذهن مثل

هذا الموصوف اذا اقصد لحل قضية مبهمة تكثر فتلتبس في ذهنه وجه الحق منها فلا يهتدي له لضعف ذهنه فتلك
الشبهات في الوها كنسج العنكبوت وذهنه فيها يشبه الذباب الواقع فيه فكما لا يتمكن الذباب من
خلاص نفسه من شباك العنكبوت لضعفه كذلك ذهن هذا الرجل لا يقدر على التخلص من تلك الشبهات اقول
ويحتمل ايضا ان يكون المراد تشبيه ما يلبس على الناس من الشبهات بنسج العنكبوت لضعفها وظهور بطلانها
لكن تقع فيها ضعفاء العقول فلا يقدرون على التخلص منها لجهلهم وضعف عقولهم والاول اظهر
لا يرى ان وراء ما بلغ مذهبا اي انه لوفور جهله يظن انه قد بلغ غاية العلم فليس بعد ما بلغ اليه فكره لاحد
موضع تفكر فهو خائض عشوات اي يخوض ويدخل في ظلمات الجهالات ... خباط جهالات اي خبط
المشي على غير استواء اي خباط في الجهالات او بسببها لا يعض في العلم بضرس قاطع كناية عن عدم اتقانه
للقوانين الشرعية واحاطته بها يقال لم يعض فلان على الامر الفلاني بضرس اذا لم يحكمه يذري الروايات ذرو
الريح الهشيم قال الفيروزآبادي ذرت الريح ذروا واذرته وذرته اطارته واذهبته وقال الهشيم نبت يابس
متكسر او يابس كل كلاء وكل شجر ووجه التشبيه صدور كل فعل بلا روية من غير ان يعود الى الفاعل نفع وفايدة
فان هذا الرجل المتصفح للروايات ليس له بصيرة بها ولا شعور بوجه العمل بها يمر على رواية بعد اخرى ويمشي
عليها من غير فايدة كما ان الريح التي تذري الهشيم لا شعور لها بفعلها ولا يعود اليها من ذلك نفع وانما اتى
الذرو مكان الاذراء لاتحاد معنيهما وفي بعض الروايات يذرو الرواية ذرو الريح الهشيم اي بالواو
كما تنسف الريح هشيم النبت تبكي منه المواريث وتصرخ منه الدماء الظاهر انهما على المجاز ويحتمل حذف
المضاف اي اهل المواريث والدماء لا مليء باصدار ما عليه ورد اي لا يسلم عن الخطاء في ارجاع ما عليه
ورد من المسائل الى جوابها وفي الكتابين لا ملي والله باصدار ما عليه ورد اي لا يستحق ذلك ولا يقوى
عليه قال الجزري الملي بالهمز الثقة الغني وقد ملؤ فهو مليء بين الملاء بالمد وقد اولع الناس بترك الهمزة
وتشديد اليا ومنه حديث علي عليه السلم لا ملي والله باصدار ما ورد عليه ولا يندم على ما منه فرط اي لا يندم

اهل الدماء

علي

على ما فرط منه وفي الكافي ولا اهل لما فرط منه بالتخفيف اي يسبق على الناس ويتقدم عليهم بسببه من ادعاء العلم
وليست هذه الفقرة اصلا في نهج البلاغة وقال ابن ابي الحديد في كتاب ابن قتيبة ولا اهل لما فرط به اي ليس بمستحق
للمدح الذي مدح به ثم اعلم انه على نسخة المنقول عنه جميع الاوصاف لصنف واحد من الناس وعلى ما في الكتابين
من زيادة ورجل عند قوله قمش جهلا فالفرق بين الرجلين اما بان يكون المراد بالاول الضال في اصول العقايد
كالمشبهة والمجبرة والثاني هو المتفقه في فروع الشرعيات وليس باهل لذلك او بان يكون المراد بالاول من نصب
نفسه لساير مناصب الافادة دون منصب القضاء وبالثاني من نصب نفسه للقضاء فاين يتاه بكم التيه بمعنى التحير
والضلال اي اين يذهب الناس بكم متحيرين بل اين تذهبون اضراب عما يفهم سابقا من ان الذي لهم على ذلك
وانهم مجبورون ... بل انتم باختياركم تذهبون عن الحق الى الباطل يا من نسخ من اصلاب اصحاب السفينة
النسخ الازالة والتغيير اي كنتم في اصلاب من ركب سفينة نوح فانتقلتم من تلك الاصلاب فاعتبروا بحال الهلكى
وتفكروا في كيفية نجاتهم فان مثل اهل البيت كمثل سفينة نوح وفي ذكر الاشارة الى ... قسما حقا
اي اقسم قسما وما انا من المتكلفين اي المتصنعين بما ليس من اهله ولست ممن يدعي الباطل ويقول الشيء
من غير حقيقة اني تارك فيكم الثقلين قال الجزري اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي سماهما ثقلين لان
الاخذ بهما ثقيل ويقال لكل خطير نفيس ثقل فسماهما ثقلين اعظاما لقدرهما وتفخيما لشانهما ما ان تمسكتم بهما
بدل الثقلين وانهما لن يفترقا يدل على ان لفظ القران ومعناه عندهم عليهم السلم الا هذا اي سبيل الحق
الذي ادعوكم اليه عذب فرات اي شديد العذوبة وهذا اي سبيل الباطل الذي ... ملح اجاج اي مالح
شديد الملوحة والمرارة شي من سعد عن ابي جعفر عليه السلم قال سألته عن هذه الآية ليس البر بان تأتوا
البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها فقال آل محمد صلى الله عليه وآله ابواب الله
وسبيله والدعاة الى الجنة والقادة اليها والادلاء عليها الى يوم القيمة شي عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر
عليه السلم في قوله ليس البر بان تأتوا البيوت الآية قال يعني ان يأتي الامر من وجهها اي الامور كان ...

والفعل

من اتقى

سعيد بن مخلد في حديث له رفعه قال البيوت الائمة عليهم السلم والابواب ابوابها شي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم
واتوا البيوت من ابوابها قال اتوا الامور من وجهها نهج قال النبي صلى الله عليه وآله خذوا العلم من افواه
الرجال وقال صلى الله عليه وآله واياكم واهل الدفاتر ولا يغرنكم الصحفيون وقال صلى الله عليه وآله
الحكمة ضالة المؤمن يأخذها حيث وجدها نهج ره عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال من دخل في هذا الدين
بالرجال اخرجه منه الرجال كما ادخلوه فيه ومن دخل فيه بالكتاب والسنة زالت الجبال قبل ان يزول ك
سالم بن محمد عن احمد بن داود عن علي بن الحسين بن بابويه عن ابي الخطاب عن المفضل بن زرارة عن المفضل بن عمر
سائقه قال قال ابو عبد الله عليه السلم من دان الله بغير سماع من عالم الزمه الله التيه الى الفناء ومن ادعى سماعا من غير الباب
الذي فتحه الله لخلقه فهو مشرك وذلك الباب هو الامين المأمون على سر الله المكنون كي الكليني عن بعض رجاله
عن عبد العظيم الحسني عن مالك بن عامر عن المفضل مثله باب ذم علماء السوء ولزوم التحرز عنهم ب
هرون بن مسلم عن مسعدة عن جعفر عن ابيه عليهما السلم ان عليا عليه السلم قال اياكم والجهال من المتعبدين والفجار
من العلماء فانهم فتنة كل مفتون ل ابي عن محمد العطار عن ابن عيسى عن ابيه عن ابن اذينة عن ابان بن ابي
عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين عليه السلم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في كلام له العلماء
رجلان رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتأذون بريح العالم التارك
لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله عز وجل فاستجاب له وقبل منه واطاع الله
عز وجل فادخله الله الجنة وادخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى ثم قال امير المؤمنين عليه السلم الا ان
اخوف ما اخاف عليكم خصلتين اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الامل ينسي الآخرة ل
الفاري عن ابن عطية عن البرقي عن ابيه باسناده يرفعه الى امير المؤمنين عليه السلم انه قال قطع ظهري رجلان من
الدنيا رجل عليم اللسان فاسق ورجل جاهل القلب ناسك هذا يصد بلسانه عن فسقه وهذا بنسكه عن جهله فاتقوا
الفاسق من العلماء والجاهل من المتعبدين اولئك فتنة كل مفتون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

الآيات الجمعة مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ

فهذا

خصلتان

يقول

يقول يا علي هلاك امتي على يدي كل منافق عليم اللسان بيان قوله عليه السلم هذا يصد بلسانه عن فسقه اي يمنع
الناس عن ان يطلعوا على فسقه بما يبين لهم بلسانه ويشيد عليهم بيانه فيعلمون فسقه بعبادة او انهم لا يعيبون
بفسقه بما يسمعون من حسن بيانه والاحتمالات جارية في الفقرة الثانية ل ابن المتوكل عن السعدابادي
عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين
عليه السلم الفتن ثلث حب النساء وهو سيف الشيطان وشرب الخمر وهو فخ الشيطان وحب الدينار والدرهم
وهو سهم الشيطان فمن احب النساء لم ينتفع بعيشه ومن احب الاشربة حرمت عليه الجنة ومن احب الدينار والدرهم
فهو عبد الدنيا وقال قال عيسى بن مريم عليه السلم الدينار داء الدين والعالم طبيب الدين فاذا رأيتم
الطبيب يجر الداء الى نفسه فاتهموه واعلموا انه غير ناصح لغيره ل ابي عن الحميري عن هرون عن ابن زياد عن جعفر
بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلم ان عليا عليه السلم قال ان في جهنم رحى تطحن افلا تسألوني ما طحنها فقيل له فما
طحنها يا امير المؤمنين قال العلماء الفجرة والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة والوزراء الخونة والعرفاء الكذبة
وان في النار لمدينة يقال لها الحصينة افلا تسألوني ما فيها فقيل وما فيها يا امير المؤمنين فقال فيها ايدي
الناكثين ثو ماجيلويه عن عمه عن هرون مثله بيان قال الجزري العرفاء جمع عريف وهو القيم بامور القبيلة
او الجماعة من الناس يلي امورهم ويتعرف الامير منه احوالهم فعيل بمعنى فاعل والنكث نقض العهد ع ابن
الوليد عن الصفار عن القاساني عن الاصفهاني عن المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا رأيتم
العالم محبا للدنيا فاتهموه على دينكم فان كل محب يحوط ما احب وقال اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلم لا تجعل
بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فان اولئك قطاع طريق عبادي المريدين ان ادنى
ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم سن ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن عيسى عن حماد بن عثمان
عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله عز وجل والشعراء يتبعهم الغاوون قال هل رأيت شاعرا يتبعه احد انما هم قوم
تفقهوا لغير الدين فضلوا واضلوا بيان التعبير عنهم بالشعراء لانهم كالشعراء مبنى احكامهم وآرائهم على الخيالات

البلاغة ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن اسلم الجبلي باسناده يرفعه الى امير المؤمنين عليه السلم قال
ان الله عز وجل يعذب ستة بستة العرب بالعصبية والدهاقنة بالكبر والامراء بالجور والفقهاء بالحسد
والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل بيان الدهاقنة جمع الدهقان وهو معرب دهقان اي رئيس
القرية ل ماجيلويه عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن الخشاب عن ابن مهران وابن سباط فيما اعلم
عن بعض اصحابهما قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان من العلماء من يحب ان يخزن علمه ولا يؤخذ عنه فذاك في الدرك
الاول من النار ومن العلماء من اذا وعظ انف واذا وعظ عنف فذاك في الدرك الثاني من النار ومن
العلماء من يرى ان يضع العلم عند ذوي الثروة والشرف ولا يرى له في المساكين وضعا فذاك في الدرك الثالث
من النار ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين فان رد عليه شيء من قوله او قصر في شيء
من امره غضب فذاك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يطلب احاديث اليهود والنصارى ليغزر به
علمه ويكثر به حديثه فذاك في الدرك الخامس من النار ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول سلوني
ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين فذاك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يتخذ
علمه مروة وعقلا فذاك في الدرك السابع من النار بيان قوله عليه السلم من اذا وعظ اي الجهول انف اي استكبر
عن قبول الوعظ واذا وعظ على المجهول عنف اي جاوز الحد في العنف وترك الرفق قوله عليه السلم وقصر في شيء
من باب التفعيل اي ان وقع التقصير من احد في شيء من امره كاكرامه والاحسان اليه غضب قوله عليه السلم ليغزر به
اي يكثر قوله عليه السلم من يتخذ علمه مروة وعقلا اي يطلب العلم ويبذله ليعده الناس من اهل المروة والعقل
ما المفيد عن ابي الحسن احمد بن محمد بن الحسين عن ابيه عن الصفار عن القاساني عن الاصفهاني عن المنقري
عن حفص قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم يقول قال عيسى بن مريم لاصحابه تعملون للدنيا وانتم
ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة ولا ترزقون فيها الا بالعمل ويلكم علماء السوء الاجرة تأخذون
رب العمل ان يطلب عمله وتوشكوا ان تخرجوا من الدنيا الى ظلمة القبر كيف يكون من اهل العلم من مصيره الى آخرته

من النار

تأخذون والعمل

وهو مقبل

وهو مقبل على دنياه وما يضره احب اليه مما ينفعه ثو ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق
عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ظهر العلم واحترز العمل وائتلفت الالسن واختلفت
القلوب وتقاطعت الارحام هنالك لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم ثو بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله سيأتي على امتي زمان لا يبقى من القرآن الا رسمه ولا من الاسلام الا اسمه يسمون به وهم ابعد الناس
منه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة واليهم
تعود بيان لعل المراد عود ضررها اليهم في الدنيا والآخرة او انهم مراجع لما يقع فيها ويغيرونها نو روي
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله وما دخولهم
في الدنيا قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم باب النهي عن القول بغير
علم والفتوى بالرأي وشرايط الافتاء ي ابن مسرور عن ابن عامر عن معلى عن ابن اسباط عن جعفر بن سماعة عن
غير واحد عن زرارة بن اعين قال سألت ابا جعفر الباقر عليه السلم ما حق الله على العباد قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا
عندما لا يعلمون ي ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن يونس بن يعقوب عن ابي يعقوب اسحق بن عبد الله عن ابي
عبد الله الصادق عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى خص عباده بآيتين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا
يردوا ما لم يعلموا قال الله عز وجل الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا
بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله شي عن اسحق بن عبد العزيز مثله شي عن ابي النفاخ مثله بيان قوله
عليه السلم ان لا يقولوا اي لئلا يقولوا ب ابو البختري عن جعفر عن ابيه عليهما السلم ان عليا عليه السلم قال للرجل
وهو يوصيه خذ مني خمسا لا يرجون احدكم الا ربه ولا يخاف الا ذنبه ولا يستحيي ان يتعلم ما لم يعلم ولا يستحيي اذا سئل عما
لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ل ابي عن محمد العطار عن احمد وعبد الله ابني
محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن مفضل بن يزيد قال قال ابو عبد الله عليه السلم انهاك عن خصلتين
فيهما هلك الرجال ان تدين الله بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم بيان ان تدين الله اي تعبد الله بالباطل

اي يلبس باطل او بعمل بدعة ل ابي عن علي عن ابيه عن اليقطيني عن يونس عن ابن الحجاج قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم
اياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برايك او تدين بما لا تعلم ل ابن المتوكل
عن محمد العطار عن الاشعري عن ابي اسحق النهاوندي عن ابي زرارة عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان من حقيقة الايمان
ان تؤثر الحق وان ضرك على الباطل وان نفعك وان لا يجوز منطقك علمك سن احمد عن ابو اسحق شلة ل ابو
منصور احمد بن ابرهيم عن زيد بن محمد البغدادي عن ابي القسم عبد الله بن احمد الطائي عن ابيه عن علي بن موسى الرضا
عليه السلم عن آبائه عليهم السلم قال قال علي عليه السلم خمس لو رحلتم فيهن ما قدرتم على مثلهن لا يخاف عبد الا ذنبه
ولا يرجو الا ربه عز وجل ولا يستحي الجاهل اذا سئل عالم علم ان يقول الله اعلم ولا يستحيي احد اذا لم يعلم ان يتعلم
والصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له ق بالاسانيد الثلثة عن الرضا عليه السلم
مثله الا ان فيه ولا يستحي الجاهل اذا سئل عما لا يعلم ان يتعلم ولا يستحيي احدكم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله
اعلم صح عنه عن آبائه عليهم السلم مثله بيان قوله عليه السلم لو رحلتم فيهن لعل فيه سقطا
في طلبهن او في استعلامهن قد مضى ل الحسن بن محمد السكوني الكوفي عن عثمن بن عبد الله الحضرمي عن سعيد بن
عمرو الاشعثي عن سفيان بن عيينة عن السري عن الشعبي قال قال علي عليه السلم خذوا عني كلمات لو ركبتم المطي المطايا
فانضيتموها لم تصيبوا مثلهن الا لا يرجو احد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيي اذا لم يعلم ان يتعلم ولا يستحيي
اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ولا خير في جسد لا راس له
بيان المطي جمع مطية والمطايا جمع المطية وهي الدابة تمطو في سيرها وقال الجزري فيه ان المؤمن لينضي
شيطانه كما ينضي احدكم بعيره اي يهزله ويجعله نضوا والنضو الدابة هزلتها الاسفار ومنه حديث علي عليه السلم
كلمات لو رحلتم فيهن المطي لانضيتموهن ن ابي عن الحسن بن احمد المالكي عن ابيه عن ابرهيم بن ابي محمود عن الرضا
عليه السلم في خبر طويل قال يا ابن ابي محمود اذا اخذ الناس يمينا وشمالا فالزم طريقتنا فانه من لزمنا لزمناه
ومن فارقنا فارقناه ان ادنى ما يخرج الرجل من الايمان ان يقول للحصاة هذه نواة ثم يدين بذلك ويبرأ

ممن

ممن خالفه يا ابن ابي محمود احفظ ما قلت لك فقد جمعت لك فيه خير الدنيا والآخرة بيان المراد الا ابتداع
دينا ورايا او عبادة والاصل عليها حتى عد الامر المخالف للواقع الذي لا يترتب عليه فساد والحاصل ان
المراد التعميم في كل امر مخالف للواقع فان التدين به يخرج الرجل عن الايمان المأخوذ فيه ترك الكبائر
كما هو مصطلح الاخبار وسياتي تحقيقها ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عليه السلم عن آبائه عليهم السلم
عن امير المؤمنين عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السموات
والارض سن ابي عن فضالة عن سمعيل بن ابي زياد عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله مثله سن محمد بن عيسى عن جعفر بن محمد بن ابي الصباح عن ابرهيم بن ابي سماك عن موسى
بن بكر عن ابي الحسن عليه السلم مثله سن الجاموراني عن ابن البطايني عن الحسين بن ابي العلا عن ابي عبد الله
عليه السلم مثله صح عن الرضا عن آبائه عليهم السلم مثله ع ابن المتوكل عن السعدابادي عن البرقي عن عبد
العظيم الحسني عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال قال علي بن الحسين صلى الله عليه
ليس لك ان تقعد مع من شئت لان الله تبارك وتعالى يقول واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم
حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وليس لك ان تتكلم للشم
بما شئت لان الله عز وجل قال ولا تقف ما ليس لك به علم ولان رسول الله صلى الله عليه وآله قال رحم الله
عبدا قال خيرا فغنم او صمت فسلم وليس لك ان تسمع ما شئت لان الله عز وجل يقول ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا بيان الخطاب في الآية الاولى اما خطاب عام او المخاطب به ظاهرا الرسول
والمراد به الامة قوله تعالى ولا تقف اي ولا تتبع قوله تعالى كل اولئك اي كل هذه الاعضاء واجراها مجرى
العقلاء لما كانت مسئولة عن احوالها شاهدة على صاحبها مع العجلي عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن
ابن بهلول عن ابيه عن محمد بن سنان عن حمزة بن حمران قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول من استاكل بعلمه
افتقر فقلت له جعلت فداك ان في شيعتك ومواليك قوما يتحملون علومكم ويبثونها في شيعتكم فلا يعدمون

على ذلك منهم البر والصلة والاكرام فقال عليه السلم ليس اولئك بمستاكلين انما المستاكل بعلمه الذي يفتي
بغير علم ولا هدى من الله عز وجل ليبطل به الحقوق طمعا في حطام الدنيا مع ابن الوليد عن الصفار عن ابن
هاشم عن ابن ابي عمير عن حمزة بن حمران قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان من اجاب في كل ما يسئل عنه
لمجنون مع ابي عن محمد بن يحيى عن سهل عن جعفر الكوفي عن الدهقان عن درست عن ابن عبد الحميد عن
ابي ابرهيم عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا تكذيب الله قيل يا رسول الله وكيف ذاك تكذيب الله
قال يقول احدكم قال الله فيقول الله عز وجل كذبت لم اقله ويقول لم يقل الله فيقول الله عز وجل كذبت
قد قلته ق ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن عبد الرحمن بن محمد الاسدي عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلم
قال الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الاوصياء عليهم السلم من الكباير وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من قال علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار سن محمد بن علي وعلي بن عبد الله عن عبد الرحمن بن محمد الاشعري
مثله كش سعد عن اليقطيني عن اخيه جعفر بن عيسى وعلي بن اسمعيل عن الرضا عليه السلم قال والله
ما احد يكذب علينا الا ويذيقه الله حر الحديد سن ابي عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي عبد الله عن
ابي جميلة قال سمعت عليا عليه السلم على منبر الكوفة يقول ايها الناس ثلث لا دين لهم لا دين لمن دان بجحود آية
من كتاب الله ولا دين لمن دان بفرية باطل على الله ولا دين لمن دان بطاعة من عصى الله تبارك وتعالى ثم قال ايها من عصى
الناس لا خير في دين لا تفقه فيه ولا خير في دنيا لا تدبر فيها ولا خير في نسك لا ورع فيه سن علي بن حسان
عن اسمعيل البزنطي عن درست عن زرارة قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ما حق الله على خلقه قال حق الله
على خلقه ان يقولوا ما يعلمون ويكفوا عما لا يعلمون فاذا فعلوا ذلك فقد والله ادوا اليه حقه سن ابي
عن ابن المغيرة عن ابن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلم قال اياك وخصلتين مهلكتين ان تفتي الناس
برايك او تقول ما لا تعلم سن ابن فضال عن ثعلبة عن ابن الحجاج قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن مجالسة
اصحاب الراي فقال جالسهم واياك وخصلتين تهلك فيهما الرجال ان تدين بشيء من رايك او تفتي الناس بغير علم

بيان

بيان ان تدين اي تعتقد او تعبد الله سن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلم
قال من افتى الناس بغير علم ولا هدى من الله لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه
بيان بغير علم اي من الله بغير واسطة بشر كالنبي صلى الله عليه وآله وبعض علوم الائمة عليهم السلم والهدى
الهدى كساير علومهم وعلوم ساير الناس ويحتمل ان يكون المراد بالهدى النظر في المعجزة شرعا ويحتمل التاكيد
والفتيا بالضم الفتوى سن ابي عن يونس عن داود بن فرقد عمن حدثه عن عبد الله بن شبرمة قال
ما اذكر حديثا سمعته من جعفر بن محمد الا كاد يتصدع قلبي قال قال ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ابن شبرمة واقسم بالله ما كذب ابوه على جده ولا كذب جده على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من عمل بالمقاييس فقد هلك واهلك ومن افتى الناس وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ و
المحكم من المتشابه فقد هلك واهلك سن الوشاء عن ابان الاحمر عن زياد بن ابي رجاء عن ابي جعفر عليه السلم قال
ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله اعلم ان الرجل لينتزع بالآية من القرآن يخر فيها ابعد من السماء بيان ليشنع
في الكافي لينتزع الآية من القرآن والخرور السقوط يخر اي يسقط ويبعد باعد مما بين السماء
والارض او يتغير في آخرته باكثر مما يتغير الساقط من هذا البعد في دنياه او يبعد عن مراد الله فيها باكثر من
ذلك البعد من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس سن ابي عن حماد بن عيسى عن حريز عن الهيثم عن محمد بن مسلم
عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا سئل الرجل منكم عما لا يعلم فليقل لا ادري ولا يقل الله اعلم فيوقع في
قلب صاحبه شكا واذا قال المسئول لا ادري فلا يتهمه السائل سن ابي عن حماد بن عيسى عن ربعي عن محمد بن
مسلم عن احدهما عليهما السلم قال للعالم اذا سئل عن شيء وهو لا يعلمه ان يقول الله اعلم وليس لغير العالم ان يقول
ذلك بيان لا ينافي الخبر السابق لان الظاهر ان الخبر السابق مخصوص بغير العالم على انه يمكن ان يخص ذلك بمن
يتهمه السائل بالضنة من الجواب اذا قال الله اعلم سن ابي عن ابن المغيرة عن فضيل بن عثمان عن جابر عن ابي
عبد الله عليه السلم قال اذا سئلت عما لا تعلم فقل لا ادري فان لا ادري خير من الفتيا سن جعفر بن محمد عن

الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال قال علي عليه السلام في كلام له لا يستحيي العالم
اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم به سن ابن فضال عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة عن رجل من جميلة
قال سال ابا عبد الله عليه السلام رجلان تدارءا في شيء فقال احدهما اشهد ان هذا هكذا وكذا برايه فوافق
الحق وكذا الآخر فقال القول قول العلماء فقال هذا افضل الرجلين او قال اودعهما بيان قال الجوهري
تدارءوا اي تدافعوا في الخصومة سن ابي عن محمد بن سنان عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال
لو ان العباد اذا جهلوا وقفوا لم يجحدوا ولم يكفروا سن ابي عن حماد رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام
قال انه لا يسعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون الا الكف عنه والتثبت فيه والرد الى ائمة المسلمين حتى يعرفوكم
فيه الحق ويحملوكم فيه على القصد قال الله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون سن ابن فضال
عن ابن بكير عن حمزة بن الطيار انه عرض على ابي عبد الله عليه السلام بعض خطب ابيه حتى اذا بلغ موضعا منها
قال له كف قال ابو عبد الله عليه السلام اكتب فاملى عليه انه لا ينفعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون الا الكف عنه
والتثبت فيه ورده الى ائمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد بيان الامر بالكف والسكوت اما لان في
عرض الخطبة في هذا الموضع رايه واخطأ او لانه كان في هذا الموضع غموض ولم يثبت عنده ولم يطلب تفسيره
او لانه عليه السلام اراد انشاء ذلك فاستعجل للتنبيه والاهتمام مص قال الصادق عليه السلام لا تحل
الفتيا لمن لا يستفتي من الله عز وجل بصفاء سره واخلاص عمله وعلانيته وبرهان من ربه في كل حال لان
من افتى فقد حكم والحكم لا يصح الا باذن من الله وبرهانه ومن حكم بالخبر بلا معاينة فهو جاهل ماخوذ بجهله
ماثوم بحكمه قال النبي صلى الله عليه وآله اجرأكم بالفتيا اجرأكم على الله عز وجل او لا يعلم المفتي انه هو الذي
يدخل بين الله تعالى وبين عباده وهو الحائر بين الجنة والنار قال سفين بن عيينة كيف ينتفع بعلمي غيري
انا قد حرمت نفسي نفعها ولا تحل الفتيا في الحلال والحرام بين الخلق الا لمن كان اتبع الخلق من اهل زمانه
وناحيته وبلده بالنبي صلى الله عليه وآله قال امير المؤمنين عليه السلام لقاض هل تعرف الناسخ من المنسوخ قال لا

قال محمد

قال محمد شرفه الله بشرف ما اراد الله قال لا فعال الفضل عز وجل في امثال القرآن قال لا قال اذا هلكت واهلكت والمفتي يحتاج
الى معرفة معاني القرآن وحقائق السنن وبواطن الاشارات والآداب والاجماع والاختلاف والاطلاع على
اصول ما اجمعوا عليه وما اختلفوا فيه ثم حسن الاختيار ثم العمل الصالح ثم الحكمة ثم التقوى ثم حينئذ ان
قدر بيان قوله ومن حكم بالخبر بلا معاينة اي بالعلم بمعنى الخبر ومعه صدور وكيفية الجمع بينه وبين غيره
مو قال النبي صلى الله عليه وآله من افتى الناس بغير علم كان ما يفسده من الدين اكثر مما يصلحه وقال صلى الله
عليه وآله من عمل بالمقاييس فقد هلك واهلك ومن افتى الناس وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من
المتشابه فقد هلك واهلك جا الجعابي عن عبد الله بن اسحق عن اسحق بن ابرهيم البغوي عن ابي قطن عن هشام
الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن عروة عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يقبض
العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء واذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا
فسالوهم فقالوا بغير علم فضلوا واضلوا جا ابو غالب الزراري عن عمه علي بن سليمان عن الطيالسي عن العلا
عن محمد قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله ولا دين لمن دان بفرية باطل على الله
ولا دين لمن دان بجحود شيء من آيات الله كش حمدويه وابرهيم ابنا نصير عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن حسين بن معاذ
عن ابيه معاذ بن مسلم النحوي عن ابي عبد الله عليه السلام قال بلغني انك تقعد في الجامع فتفتي الناس قال
نعم وقد اردت ان اسئلك عن ذلك قبل ان اخرج اني اقعد في الجامع فيجيئ الرجل فيسالني عن الشيء فاذا عرفته
بالخلاف لكم اخبرته بما يقولون ويجيئ الرجل اعرفه بحبكم او بمودتكم فاخبره بما جاء منكم ويجيئ الرجل لا اعرفه
ولا ادري من هو فاقول جاء عن فلان كذا وجاء عن فلان كذا فادخل قولكم فيما بين ذلك قال فقال لي اصنع كذا
فاني اصنع كذا باب ما جاء في تجويز المجادلة والمخاصمة في الدين والنهي عن المراء ج روي
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال نحن المجادلون في دين الله ج بالاسناد عن ابي محمد العسكري عليه السلام
قال ذكر عند الصادق عليه السلام الجدال في الدين وان رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة المعصومين عليهم السلام

قد نهوا عنه فقال الصادق عليه السلام لم ينه عنه مطلقا لكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما تسمعون الله
يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد قرنه العلماء بالدين والجدال بغير التي هي احسن محرم وحرمه
الله تعالى على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
قال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان وهل
يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن
قال اما الجدال بغير التي هي احسن ان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله تعالى
ولكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد ذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك حجة
لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما
المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف في يده حجة له على باطله واما الضعفاء
منكم فتغم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله تعالى به نبيه
ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال الله حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال
من يحيي العظام وهي رميم فقال الله في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز
ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله تعالى قل يحييها الذي انشاها اول مرة افيعجز من ابتدأ به لا من شيء
ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا
كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب يستخرجها فعرفكم انه على اعادة ما بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات
والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم
وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم
تجوزوا ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي قال الصادق عليه السلام فهذا الجدال بالتي هي احسن

قطع

قطع عذر الكافرين وازال شبههم واما الجدال بغير التي هي احسن بان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين
باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت انت
حقا آخر قال فقام اليه رجل فقال يا ابن رسول الله افجادل رسول الله فقال الصادق عليه السلام مهما
ظننت برسول الله صلى الله عليه وآله من شيء فلا تظن به مخالفة الله اوليس الله تعالى قال وجادلهم بالتي هي
احسن وقال قل يحييها الذي انشاها اول مرة لمن ضرب لله مثلا افتظن ان رسول الله صلى الله عليه وآله خالف
ما امره الله به فلم يجادل بما امره الله به ولم يخبر عن الله بما امره ان يخبر به بيان الشجر الاخضر الذي يقدح منه
النار هو شجر المرخ والعفار ويكونان في البادية فيسحق المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما
الماء فيتقادح النار ويظهر من تفسيره عليه السلام انه تظهر منه النار الكامنة فيه لا انها تحصل من حكهما
بالاستحالة كما هو المشهور بين الحكماء وسيأتي تفصيل القول فيه في كتاب السماء والعالم وقوله عليه السلام
وقد قدركم على اي طاقتكم او يكون الدال اي قدرتكم ذكرهما الفيروزآبادي لي في رواية يونس بن ظبيان
عن الصادق عليه السلام فيما روي عن النبي صلى الله عليه وآله من جوامع كلامه صلى الله عليه وآله انه قال
صلى الله عليه وآله اورع الناس من ترك المراء وان كان محقا بيان المراء الجدال ويظهر من الاخبار
ان المذموم منه هو ما كان الغرض فيه الغلبة واظهار الكمال والفخر او التعصب وترويج الباطل واما ما
كان لاظهار الحق ورفع الباطل ودفع الشبه عن الدين وارشاد المضلين فهو من اعظم اركان الدين
لكن التميز بينهما في غاية الصعوبة والاشكال وكثيرا ما يشتبه احدهما بالآخر في بادي النظر والنفس فيه
تسويلات خفية لا يمكن التخلص منها الا بفضله تعالى لي ابي عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن الخزاز
عن محمد بن مسلم قال سئل الصادق عليه السلام عن الخمر فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اول
ما نهاني عنه ربي عز وجل عن عبادة الاوثان وشرب الخمر وملاحاة الرجال الخبر كشف قال الجزري فيه نهيت
عن ملاحاة الرجال اي مقاولتهم ومخاصمتهم تقول لاحيته ملاحاة ولحاء اذا نازعته ل ابي عن الحميري عن ابن عيسى

عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن الحذاء قال قال ابو جعفر عليه السلم يا زياد اياك والخصومات
فانها تورث الشك وتحبط العمل وتردي صاحبها وعسى ان يتكلم الرجل بالشيء لا يغفر له الخبر بيان لعل المراد
الخصومة فيما نهي عن التكلم فيه من التفكر في ذات الله تعالى او في كنه صفاته او في مسئلة القضاء والقدر
الجبر والاختيار واشباهها كما يومي اليه آخر الكلام لي ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن
عنبسة العابد عن ابي عبد الله الصادق عليه السلم قال اياكم والخصومة في الدين فانها تشغل القلب عن
ذكر الله عز وجل وتورث النفاق وتكسب الضغاين وتستجيز الكذب ايضاح الضغاين جمع الضغينة
وهي الحقد والعداوة والبغضاء وقوله وتستجيز في بعض النسخ بالزاي المعجمة اي تضطر في المجادلة الى الكذب
وقول الباطل فيظنه جايزا للضرورة وفي بعضها بالمهملة اي لا تطلب الاجازة والامان من الكذب
والالجاء اليه للتخلص من غلبة الخصم لي ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن القداح عن ورست عن عبد الله بن سنان
عن الصادق عليه السلم قال من لاحى الرجال ذهبت مروته الخبر ل الخليل جماعة عن ابي العباس السراج
قتيبة عن ترجمة عن اسمعيل بن اسيد عن جبلة الازرقي ان رسول الله صلى الله عليه واله قال انا زعيم ببيت
في ربض الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في اعلى الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا ولمن ترك الكذب
وان كان هازلا ولمن حسن خلقه بيان الزعيم الكفيل والضامن وربض الجنة اسافلها وما قرب منها
وسورها قال في النهاية فيه انا زعيم ببيت في ربض الجنة هو بفتح الباء ما حولها خارجا عنها تشبيها بالابنية
التي تكون حول المدن وتحت القلاع انتهى والمراء تفتيش الجدل ل ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري
عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلم قال من ضمن لي اربعة
ابيات في الجنة من انفق ولم يخف فقرا وانصف الناس من نفسه وافشى السلام في العالم وترك المراء وان
كان محقا سن ابي عن محمد بن سنان ل ابن الوليد عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ولاد عن
ابي عبد الله عليه السلم قال كان علي بن الحسين عليهما السلم يقول ان المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه

وتلقاه عرون

هرون بن مسلم عن مسعدة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اربع يمتن القلب
الذنب على الذنب وكثرة مناقشة النساء يعني محادثتهن ومماراة الاحمق تقول ويقول ولا يرجع الى خير
ومجالسة الموتى فقيل يا رسول الله وما الموتى قال كل غني مترف ل ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى
عن ابن محبوب عن ابي ولاد عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان علي بن الحسين عليهما السلم يقول ان المعرفة
بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه وقلة المراء وحلمه وصبره وحسن خلقه بيان اي سبب المعرفة ل
ابن الوليد معا عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن الاشعري قال حدثني بعض اصحابنا يعني جعفر بن محمد
بن عبيد الله عن ابن ابي نجران عن ابي اسمعيل عمن ذكره انه قال لابي عبد الله عليه السلم اترى هذا الخلق كله من الناس فقال
الق منهم التارك للسواك والمتربع في موضع الضيق والداخل فيما لا يعنيه والمماري فيما لا علم له به والمتمرض من
غير علة والمتشعث من غير مصيبة والمخالف على اصحابه في الحق وقد اتفقوا عليه والمفتخر يفتخر بآبائه وهو خلو
من صالح اعمالهم فهو بمنزلة الخلنج يقشر لحا عن لحا حتى يوصل الى جوهريته وهو كما قال الله عز وجل ان هم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلا بيان الخلنج كسمند معرب فارسي معرب وكانوا يتخذون منه القصاع والظاهر انه عليه السلم
من يفتخر بآبائه مع كونه خاليا من صالح اعمالهم بالخلنج وان لحاه فاسد ولا ينتفع اللحا لكون لبيسه لها
يتخذ منه الاشياء بل اذا ارادوا ذلك قشروا اللحاء ونبذوها واستعملوا لبيه اصله فكما لم ينفع صالح اللب
للقشر مع مجاورته له فكذا لا ينفع صلاح الآباء للمفتخر بهم مع كونه فاسدا ل في الاربعمائة ما يناسب الباب
ن باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلم قال لعن الله الذين يجادلون في دينه اولئك ملعونون
على لسان نبيه صلى الله عليه واله ما في وصية امير المؤمنين صلوات الله عليه عند وفاته دع المماراة
ومجاراة من لا عقل له ولا علم بيان المجاراة الجري مع الخصم في المناظرة ما المفيد عن الحسن بن حمزة الحسني عن
علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي نجيح عن عبد الله بن عبد الله عن ابي جعفر بن محمد الصادق عليه السلم انه قال لا تحل
اسمعوا مني كلاما هو خير لكم من الدهم الموقفة لا يتكلم احدكم بما لا يعنيه وليدع كثيرا من الكلام فيما يعنيه حتى يجد

موضعا فرب متكلم في غير موضعه جنى على نفسه بكلامه ولا يمارين احدكم سفيها ولا حليما فانه من مارى حليما
اقصاه ومن مارى سفيها ارداه واذكروا اخاكم اذا غاب عنكم باحسن ما تحبون ان تذكروا به اذا غبتم
عنه واعملوا عمل من يعلم انه مجازى بالاحسان ماخوذ بالاجرام ايضاح اللهم جمع ادهم اي خير لكم من الخيل
السود التي اوقفت وهيات لكم ويحتمل ان يكون المراد بالدهم العدد الكثير من الناس او وقفت عندكم يطيعونكم فيما
تامرونهم والاول اظهر قوله عليه السلم اقصاه اي ابعده من نفسه اي هو موجب لقطع محبته ورفع الفتنة او بعده
من الحق قوله عليه السلم ارداه اي اهلكه بان صار سببا لصدور الشناعة عنه فاهلكه او صار سببا ان يرد منه
في باطله ما باسناد ابي قتادة عن ابي عبد الله عليه السلم قال في وصية ورقة بن نوفل لخديجة بنت خويلد
اذا دخل عليها يقول لها يا بنت اخي لا تماري جاهلا ولا عالما فانك متى ماريت جاهلا اذلك ومتى ماريت
عالما منعك علمه وانما يسعد بالعلماء من اطاعهم الخبر ما جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن محمد بن محمد بن معقل
عن محمد بن الحسن بن بنت الياس عن ابيه عن الرضا عليه السلم عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله اياكم ومشارة الناس فانها تظهر العرة وتدفن الغرة بيان الاولى بالعين
المهملة والثانية بالمعجمة وكلتاهما مضمومتان قال الجزري في المهملة فيه اياكم ومشارة الناس فانها تظهر
العرة هي القذر وعذرة الناس فاستعير للمساوي والمثالب وقال في المعجمة ومنه الحديث اياكم ومشارة
الناس فانها تدفن الغرة وتظهر العرة هاهنا الحسن والعمل الصالح شبهه بغرة الفرس وكل شيء ترفع قيمته
فهو غرة انتهى وفي بعض النسخ ومشاورة الناس وهي ايصال الشر الى الغير وهي تحتاج الى ان يوصل اليك وفي بعضها
ومشاجرة الناس اي منازعتهم ع ابي عن سعد عن يعقوب بن يزيد عن الغفاري عن ابي جعفر بن ابراهيم عن ابي
عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اياكم وجدال كل مفتون فان كل مفتون
ملقن حجته الى انقضاء مدته فاذا انقضت مدته احرقته فتنته بالنار بيان اي يلقنه الشيطان
مع في كلمات النبي صلى الله عليه واله برواية التمالي عن الصادق عليه السلم اورع الناس من ترك المراء وان

كان

وان كان محقا مع ابي عن سعد عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلم قال ان
من التواضع ان يرضى الرجل بالمجلس دون المجلس وان يسلم على من يلقى وان يترك المراء وان كان محقا
ولا يحب ان يحمد على التقوى بيان قوله عليه السلم بالمجلس دون المجلس اي بمجلس دون مجلس كان اولى
المجلس الذي ينبغي في العرف ان يجلس فيه اي ادون منه وادون من مجلس غيره سن ابي عن القسم بن محمد
البطائني عن ابي جعفر عليه السلم قال لا تخاصموا الناس فان الناس لو استطاعوا ان يحبونا لاحبونا ان الله
اخذ ميثاق الناس فلا يزيد فيهم احد ابدا ولا ينقص منهم احد ابدا بيان سيأتي الكلام في تحقيق هذه الاخبار
في كتاب العدل والمعاد ير محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن ابي عبد الله عليه السلم قال
يهلك اصحاب الكلام وينجو المسلمون ان المسلمين هم النجباء ير احمد بن محمد عن ابن معروف عن عبد الله بن يحيى عن
عن ابن اذينة عن الحضرمي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول يهلك اصحاب الكلام وينجو المسلمون ان المسلمين
هم النجباء يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد اما والله لو علموا كيف اصل الخلق ما اختلف اثنان بيان يقولون
يقول المتكلمون لما استقصوا حججهم الناقصة هذا ينقاد اي يستقيم على اصولنا وهذا لا ينقاد اي لا يجري على الاصول
الكلامية ويحتمل ان يكون اشارة الى ما يقوله اهل المناظرة في مجادلاتهم سلمنا هذا ولكن لا نسلم ذلك والاول
اظهر قوله عليه السلم لو علموا كيف كان بدو الخلق لعل المراد ان مناظراتهم في حقايق الاشياء وكيفياتها وكيفية
صدورها من الله تعالى انما هو لجهلهم باصل الخلق وانما يقولون بعقولهم ويثبتون باصولهم مقدمات فاسدة
ويبنون عليها تلك الامور التي يرجع جل علم الكلام اليها فلو كانوا عالمين بكيفية الخلق واصله لما اختلفوا
ويحتمل ان يكون المراد العلم بكيفية خلق ذوات البشر واختلاف نياتهم واستعداداتهم فلو علموا ذلك لم يتنازعوا
ولم يتشاجروا ولم يكلفوا احدا التصديق بما هو فوق طاقته ولم يتعرضوا لما لم يكلفوا بفهمه ولا يحيط علمهم
واعترفوا بالعجز وقصور المدارك ولم يعرضوا انفسهم للوقوع في المهالك سن ابن فضال عن علي بن عقبة عن
قال سمعت ابا عبد الله يقول اجعلوا امركم لله ولا تجعلوه للناس فانه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فهو

الى الله فلا تخاصموا الناس لدينكم فان المخاصمة ممرضة للقلب ان الله قال لنبيه صلى الله عليه وآله انك
لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ذروا الناس
فان الناس اخذوا عن الناس وانكم اخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي ولا سواء اني سمعت ابي
عليه السلام يقول ان الله اذا كتب على عبد ان يدخل في هذا الامر كان اسرع اليه من الطير الى وكره سن ابي عن
صفوان وفضالة عن داود بن فرقد قال كان ابي يقول ما لكم وللناس ان الله اذا اراد ان يدخل في هذا الامر كتب
الله له سن ابي عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن ثابت قال ابو عبد الله عليه السلام يا ثابت ما لكم وللناس
سن ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ايوب بن الحر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انه حلالا اني ولقد
انه جاء حليم خاصم من اصحابنا ان يدخل في هذا الامر فقال له ابي لا تخاصم احدا فان الله اذا اراد بعبد خيرا نكت في
قلبه حتى انه ليسمع بالرجل يتكلم فيشتهي لقاءه وقال وحدثني عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن ثابت عن ابي عبد الله
عليه السلام بيان النكت ان تضرب في الارض بقضيب فيؤثر فيها والنكتة في الارض والمراد القاء الحق فيه
بحيث ينتقش النفس به وتقبله والظاهر ان الغرض من تلك الاخبار ترك مجادلة من لا يأتي الحق منه وتجنب
التقية منه ولما كانوا في غاية الحرص على دخول الناس في الايمان كانوا يستعجلون ذلك اجيبوا عليه السلام
ليس كل من يلقون اليه شيئا من الحق يقبله بل لا بد من شرائط يفقدها اكثر من الناس وان كان فقدها يسير
اختيارهم ويستقبل العقول فيها في محله سن ابي عن القاسم بن محمد عن البطائني عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر
عليه السلام ادعو الناس الى ما في يدي فقال لا قلت ان استرشدني احد ارشده قال نعم ان استرشدك
فارشده فان استزادك فزده فان جاحدك فجاحده بيان فجاحده اي لا تظهر له معتقدك وان سالك
عنه فلا تعترف به حنا اياك والخصومة فانها تورث الشك وتحبط العمل وتردي صاحبها وعسى ان يتكلم
بشيء فلا يغفر له سن قال الصادق عليه السلام المراء داء دوي وليس للانسان خصلة شر منه وهو خلق
ابليس ونسبته فلا يمارين في اي حال كان من كان جاهلا بنفسه وبغيره محروما من حقائق الدين وروي انه جلا

قال الحسين

قال الحسين بن علي عليهما السلام اجلس حتى نتناظر في الدين فقال يا هذا انا بصير بديني مكشوف علي هداي فان كنت
جاهلا بدينك فاذهب واطلبه ما لي وللمماراة وان الشيطان ليوسوس للرجل ويناجيه ويقول ناظر الناس
في الدين كيلا يظنوا بك العجز والجهل ثم المراء لا يخلو من اربعة اوجه اما ان تتماريا انت وصاحبك فيما تعلمان
فقد تركتما بذلك النصيحة وطلبتما الفضيحة واضعتما ذلك العلم او تجهلانه فاظهرتما جهلا وخاصمتما جهلا
او تعلمه انت فظلمت صاحبك بطلبك عثرته او يعلمه صاحبك فتركت حرمته ولم تنزله منزلته وهذا كله
محال فمن انصف وقبل الحق وترك المماراة فقد اوثق ايمانه واحسن صحبة دينه وصان عقله سن كتاب
المشيخة لابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول انا شيعتنا الخرس
من كتاب المشيخة لابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يقولون ينقادون
ينقاد يعني اصحاب الكلام اما لو علموا كيف كان بدو الخلق واصله ما اختلف اثنان ن عبد الواحد بن عبد الله
بن يونس عن محمد بن جعفر القرشي عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن ابي محمد الغفاري عن ابي عبد الله
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم وجدال كل مفتون فانه ملقن حجته الى انقضاء
مدته فاذا انقضت مدته احرقته خطيئته واحرقته جا الحسن بن حمزة الطبري عن علي بن حاتم القزويني عن محمد
جعفر الحزومي عن محمد بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام
قال من اعان الباطل على عدونا انطقه الله بحجته يوم موقفه بين يديه عز وجل جا الجعابي عن ابن عقدة
عن احمد بن يوسف عن محمد بن يزيد عن احمد بن رزق عن ابي زياد التميمي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من حسن اسلام المرء تركه الكلام فيما لا يعنيه كش حمدويه عن اليقطيني عن ابن سباط
عن ابن عيينة عن عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يعيبون علي بالكلام وانا اكلم الناس فقال
اما مثلك من يقع ثم يطير فنعم واما من يقع ثم لا يطير فلا كش حمدويه ومحمد ابنا نصير عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم
عن ابان الاحمر عن الطيار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بلغني انك كرهت مناظرة الناس فقال اما كلام مثلك

الفقيه

فلا يكره من اذا طار يحسن ان يقع وان وقع يحسن ان يطير فمن كان هكذا لا نكرهه كش حمدويه ومحمد بن محمد
عيسى عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ما فعل ابن الطيار قال قلت مات
قال رحمه الله ولقاه نضرة وسرورا فقد كان شديد الخصومة عنا اهل البيت كش حمدويه ومحمد عن محمد بن عيسى عن
يونس عن ابي جعفر الاحول عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما فعل ابن الطيار قلت توفي فقال رحمه الله ادخل الله عليه
الرحمة والنضرة فانه كان يخاصم عنا اهل البيت باب ذم انكار الحق والطعن على اهله سح ابي
عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن علي بن النعمان عن عبد الله بن طلحة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لن يدخل الجنة عبد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار عبد في قلبه
مثقال حبة من خردل من ايمان قلت جعلت فداك ان الرجل ليلبس الثوب او يركب الدابة فيكاد يعرف منه الكبر
قال ليس بذاك انما الكبر انكار الحق والايمان الاقرار بالحق سح ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن مرار
عن يونس عن الخزاز عن محمد بن مسلم عن احدهما عن ابا جعفر او ابا عبد الله عليهما السلام قال لا يدخل الجنة من كان
في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر قال قلت انا نلبس الثوب الحسن فيدخلنا العجب فقال انما ذاك فيما بين
الله عز وجل بيان اي التكبر على الله بعدم قبول الحق او الاعجاب فيما بينه وبين الله سبحانه بعظم منزلته عنده
على الله به سح ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن فضال عن ابن مسكان عن ابن فرقد عمن سمع ابا عبد الله
عليه السلام يقول لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من الكبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة
من خردل من ايمان قال فاسترجعت فقال ما لك تسترجع فقلت لما سمعت منك فقال ليس حيث تذهب انما اعني
الجحود انما هو الجحود سح وبهذا الاسناد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ايوب بن حر عن عبد الاعلى عن ابي
عبد الله عليه السلام قال الكبر ان تغمص الناس وتسفه الحق سح ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف عن
عبد الاعلى قال قال ابو عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعظم
الكبر غمص الخلق وسفه الحق قلت وما غمص الخلق وسفه الحق قال يجهل الحق ويطعن على اهله اقول قال

الصدوق ره بعد هذا الخبر في كتاب الخليل بن احمد يقال فلان غمص الناس وغمص النعمة اذا تهاون بها وبحقوقهم
ويقال انه لمغموص عليه في دينه اي مطعون عليه وقد غمص النعمة والعافية اذا لم يشكرها قال ابو عبيدة في
قوله عليه السلام سفه الحق هو ان يرى الحق سفها وجهلا وقال الله تبارك وتعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم
الا من سفه نفسه وقال بعض المفسرين الا من سفه نفسه يقول سفهها واما قوله غمص الناس فانه الاحتقار
لهم والازراء بهم وما اشبه ذلك قال وفيه لغة اخرى في غير هذا الحديث وغمص بالصاد غير معجمة وهو بمعنى غمط والغمص
في العين والقطعة منه غمصة والغمصا كوكب والغمص في الماء ملتقطة وتقطيع ورجيج فيه بيان قال الجزري
فيه انما البغي من سفه الحق اي من جهله وقيل جهل نفسه ولم يفكر فيها وفي الكلام محذوف تقديره انما البغي
فعل من سفه الحق والسفه في الاصل الخفة والطيش وسفه فلان رايه اذا كان مضطربا لا استقامة له والسفيه الجاهل
وجعله الزمخشري من سفه الحق على انه اسم مضاف الى الحق قال وفيها وجهان احدهما ان يكون على حذف الجار
وايصال الفعل كان الاصل سفه على الحق والثاني ان يضمن معنى فعل متعد كجهل والمعنى الاستخفاف بالحق وان
لا يراه على ما هو عليه من الرجحان والرزانة وقال في غمص الناس اي احتقرهم ولم يرهم شيئا تقول منه غمص الناس يغمصهم غمصا وقال فيه الكبر ان تسفه الحق
وتغمط الناس الغمط الاستهانة والاستحقار وهو مثل الغمص يقال غمط يغمط وغمط يغمط واما قول
الصدوق والغمص في العين اي يطلق الغمص على وضح ابيض في موق العين ويقال للجاري منه غمص وللياس
رمص واما قوله والمغمص فيها منه بالغين المعجمة ولم يرد بهذا المعنى وانما يطلق على هذا الداء المغص
بالميم الواحدة وبناؤه مخالف لبناء هذه الكلمة فان في احديهما تم الغين وفي الاخرى الفاء غين والعين
ميم باب فضل كتابة الحديث وروايته لي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن اذا
مات وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيمة سترا فيما بينه وبين النار واعطاه الله تبارك وتعالى
بكل حرف مكتوب عليها مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات لي ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن محمد بن حسان الرازي

المعنى

بجمعه

عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله العلوي العمري عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اللهم ارحم خلفائي ثلاثا قيل يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يبلغون حديثي وسنتي ثم
يعلمونها أمتي ن بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اللهم ارحم خلفائي ثلاث مرات قيل له يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدي ويروون أحاديثي
وسنتي فيعلمونها الناس من بعدي صح عنه عليه السلام مثله عو عن النبي صلى الله عليه وآله مثله وزاد في — ويعلمونها ورد
آخره أولئك رفقائي في الجنة ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن خطاب بن سلمة
الفضيل قال قال لي أبو جعفر عليه السلام يا فضيل إن حديثنا يحيي القلوب ير أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن
محمد بن حمران عن خيثمة قال قال لي أبو جعفر عليه السلام تزاوروا في بيوتكم فإن ذلك حياة لأمرنا رحم الله عبدا
أحيا أمرنا ما أبو عمر عن ابن عقدة عن علي بن داود اليعقوبي عن عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي
بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ارحم خلفائي
اللهم ارحم خلفائي قيل يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدي يروون حديثي وسنتي ير — اللهم ارحم خلفائي ثم
أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن سعدان بن مسلم عن معاوية بن عمار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل
راوية لحديثكم يبث ذلك إلى الناس ويشدده في قلوبهم وقلوب شيعتكم ولعل عابدا من شيعتكم ليست له هذه الرواية — ويشدده
أيهما أفضل قال الراوية لحديثنا يبث في الناس ويشدد في قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد بيان الراوية
صيغة مبالغة أي كثير الرواية ير ابن عيسى عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام
عن رجلين أحدهما فقيه راوية الحديث والآخر ليس له مثل روايته فقال الراوية للحديث المتفقه في الدين
أفضل من ألف عابد لا فقه له ولا رواية سن القاسم عن جده عن ابن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال
أمير المؤمنين عليه السلام ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والأسقام ووسواس الريب وحبنا رضى الرب
تبارك وتعالى ير علي بن إسماعيل عن موسى بن طلحة عن حمزة بن عبد المطلب بن عبد الله الجعفي قال دخلت

على الرضا

على الرضا عليه السلام وبين يديه صحيفة أو قرطاس فيه عن جعفر عليه السلام أن الدنيا مثلت لصاحب هذا الأمر — الدنيا مثلت له
في مثل فلقة الجوزة فقال يا حمزة ذا والله حق فانقلوه ير عبد الله بن محمد عن رجل عن محمد بن خالد عن حمزة — إلى أديم
بن عبد الله الجعفري عن أبي الحسن قال كتبت في ظهر قرطاس أن الدنيا ممثلة للإمام كفلقة الجوزة فدفعته
إلى أبي الحسن عليه السلام وقلت له جعلت فداك إن أصحابنا رووا حديثا ما أنكرته غير أني أحببت أن أسمعه منك
قال فنظر فيه ثم طواه حتى ظننت أنه قد شق عليه ثم قال هو حق فحوله في أديم بيان فلقة الجوزة بالكسر
نصفها أو بعضها قال الجوهري الفلقة أيضا الكسرة يقال أعطني فلقة الجفنة وهي نصفها والمعنى أن جميع الدنيا
حاضرة عند علم الإمام يعلم ما يقع فيها كنصف جوزة يكون في يد أحدكم ينظر إليه وإنما قال عليه السلام حوله في
أديم وفي بعض النسخ إلى أديم ليكون أدوم وأكثر بقاء من القرطاس ولاهتمامه به ويستنبط من هذا الحديث ويظهر منه
استحباب كتابة الحديث وضبطه والاعتناء به وكون ما يكتب فيه الحديث شيئا لا يسرع إليه الانمحاء لا سيما
الأخبار المتعلقة بفضائلهم ومناقبهم عليهم السلام سن أبي عن حمدون عن عبيد الله بن علي الحلبي قال قال أبو عبد الله
عليه السلام ما أردت أن أحدثكم ولا أملكم ولا أنصح لكم وكيف لا أنصح لكم وأنتم والله جند الله والله ما يعبد
عز وجل أهل دين غيركم فخذوه ولا تذيعوه ولا تحبسوه عن أهله فلو حبسته عنكم حبس عني بيان لعل المراد أنه — لحبس
قبل ذلك ما كنت أريد أن أحدثكم إما لعدم قابليتكم أو للتقية ولكن الآن أحدثكم لرفع هذا المانع وحمله على الاستفهام
الإنكاري بعيد وقوله عليه السلام ولا تذيعوه أي عند غير أهله وقوله فلو حبسته عنكم لحبس مني حتى يجل له
لا أهله أن الحبس منهم يوجب الحبس عنكم سن أبي عن يونس عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال
سارعوا في طلب العلم فوالذي نفسي بيده لحديث واحد في حلال وحرام تأخذه عن صادق خير من الدنيا وما
حملت من ذهب وفضة وذلك أن الله يقول ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وإن كان علي
ليأمر بقراءة القرآن في المصحف بيان يظهر من استشهاده عليه السلام بالآية أن الأخذ فيها شامل للتعلم والعمل
والاحتمال أن يكون الاستشهاد من جهة أن العمل يتوقف على العلم وأن في قوله وإن كان محذوفا سن بعض أصحابنا

عن ابن أسباط عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال لي يا جابر والله
لحديث تصيبه من صادق في حلال وحرام خير لك مما طلعت عليه الشمس حتى تغرب جا ابن قولويه عن أبيه عن
سعد عن البرقي عن سليمان بن سماعة عن ابن مروان وعيسى بن أبي منصور عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام
قال نفس المهموم لظلمنا تسبيح وهمه لنا عبادة وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله ثم قال أبو عبد الله عليه السلام
يجب أن يكتب هذا الحديث بماء الذهب جا يحيى بن سعيد عن محمد بن أبي البركات عن إبراهيم الصنعاني عن الحسين
بن رطبة عن أبي علي عن شيخ الطائفة عن المفيد عن محمد بن أحمد بن داود عن أحمد بن محمد الرازي عن أبي محمد بن المغيرة
عن الحسين بن محمد بن مالك عن أخيه جعفر عن رجاله رفعه قال كنت عند الصادق عليه السلام وقد ذكر أمير المؤمنين
عليه السلام فقال يا ابن مارد من زار جدي عارفا بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة وعمرة مبرورة يا ابن
مارد والله ما يطعم الله النار قدما تغبرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشيا كان أو راكبا يا ابن
مارد اكتب هذا الحديث بماء الذهب بيان يمكن الاستدلال بهما على جواز كتابة الحديث بالذهب بل على
الاستحباب كتابة غرر الأخبار بها لكن الظاهر أن رفعة شأن الخبر والمعنى يتحقق في أمثال تلك الكلمات
عو ابن جريج عن عطاء عن عبد الله بن عمرو قال قلت يا رسول الله أقيد العلم قال نعم قيل وما تقييده قال
كتابته عو حماد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قلت يا رسول الله أكتب كل ما أسمع
منك قال نعم قلت في الرضا والغضب قال نعم فإني لا أقول في ذلك كله إلا الحق ن قال جعفر بن محمد عليه السلام
اعرفوا منازل شيعتنا على قدر روايتهم عنا وفهمهم منا جا ابن قولويه عن ابن عيسى عن هارون بن مسلم
عن ابن أسباط عن علي بن عقبة عن عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إذا حدثتني بحديث فأسنده لي
فقال حدثني أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل وكل ما أحدثك
بهذا الإسناد وقال يا جابر لحديث واحد تأخذه عن صادق خير لك من الدنيا وما فيها جا أحمد بن الوليد عن أبيه
عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن ابن أبي خالد القماط عن أبي عبد الله

جعفر بن

جعفر بن محمد عليه السلام قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم منى فقال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها
وبلغها من لم يسمعها فكم من حامل فقه غير فقيه وكم من حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن — عليهن
قلب امرئ مسلم إخلاص العمل لله والنصيحة لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فإن دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون
إخوة تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم بيان قال الجزري فيه نضر الله امرأ سمع مقالتي
فوعاها نضره الله ونضّره وأنضره أي نعّمه ويروى بالتخفيف والتشديد من النضارة وهي في الأصل حسن الوجه
والبريق وإنما أراد حسن خلقته وقدره انتهى وقيل المراد البهجة والسرور وفي بعض الروايات فأداها كما سمعها
إما بعدم التغيير أصلا أو بعدم التغيير المخل بالمعنى وسيأتي الكلام فيه وقوله رب حامل فقه يعني الرواة
أي ينبغي أن ينقل اللفظ فرب حامل رواية لم يعرف معناها أصلا ورب حامل رواية يعرف بعض معناها وينقلها
إلى من هو أعرف بمعناها منه وقال الجزري فيه ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن هو من الإغلال الخيانة في كل شيء ويروى
يغل بفتح الياء من الغل وهو الحقد والشحناء أي لا يدخله حقد يزيله عن الحق ويروى يغل بالتخفيف من الوغول
من الوغول في الشر والمعنى أن هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل
والشر وعليهن في موضع الحال تقديره لا يغل كائنا عليهن قلب مؤمن انتهى أقول إخلاص العمل هو أن يجعل عمله خالصا
من الشرك الجلي من عبادة الأوثان وكل معبود دون الله واتباع الأديان الباطلة ومن الشرك الخفي من الرياء
والعجب والنصيحة لأئمة المسلمين متابعتهم وبذل الأموال والأنفس في نصرتهم قوله صلى الله عليه وآله واللزوم
لجماعتهم المراد جماعة أهل الحق وإن قلوا كما ورد في الأخبار الكثيرة قوله فإن دعوتهم محيطة من ورائهم لعل
المراد أن الدعاء الذي دعا لهم الرسول محيطة بالمسلمين من ورائهم بأن يكون بالإضافة إلى المفعول ويحتمل أن
يكون من قبيل الإضافة المراد بالدعوة دعوة الرسول إياهم إلى دين الحق ويكون من فتح الميم اسم موصول أي
لا يختص دعوة الرسول صلى الله عليه وآله بمن كان في زمانه بل تشمل من بعدهم وقال الجزري وفي
الحديث فإن دعوتهم تحيط من ورائهم أي تحوطهم وتكنفهم وتحفظهم قوله صلى الله عليه وآله تتكافأ دماؤهم أي

ايديهم والكل من المسلمين من كان منهم ولا يترك قصاص الشريف لشرفه اذا قتل الوضيع وضيعا قوله وهم يد
على من سواهم قال الجزري في المسلمون تتكافا دماؤهم وهم يد على من سواهم اي هم مجتمعون على اعدائهم لا
يسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضا على جميع الاديان والملل كانه جعل ايديهم يدا واحدة وفعلهم فعلا
واحدا قوله ويسعى بذمتهم ادناهم اي في ذمتهم والسعي فيه كناية عن تقريرها وعقدها اي يعقد الذمة على
جميع المسلمين ادناهم قال الجزري ومنه الحديث يسعى بذمتهم ادناهم اي اذا اعطى احد الجيش العدو امانا جاز ذلك
على جميع المسلمين وليس لهم ان يخفروه ولا ان ينقضوا عليه عهده كش حمدويه بن نصير عن ابن ابي الخطاب عن محمد
بن سنان عن حذيفة بن منصور عن ابي عبد الله عليه السلام قال اعرفوا منازل الرجال منا على قدر رواياتهم
عنا كش ابراهيم بن محمد بن العباس عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن سليمان الخطابي عن محمد بن محمد عن بعض
رجاله عن محمد بن حمران العجلي عن علي بن حنظلة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اعرفوا منازل الناس منا على قدر
رواياتهم عنا حش قال شيخنا ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان في كتابه مصابيح النور في الخبر في الصدوق
جعفر بن محمد بن قولويه عن علي بن الحسين بن بابويه عن عبد الله بن جعفر عن داود بن القاسم الجعفري قال ادخلت
على ابي محمد صاحب العسكر عليه السلام كتاب يوم وليلة ليونس فقال لي تصنيف يونس مولى آل يقطين — من هذا فقلت تصنيف م
فقال اعطاه الله بكل حرف نورا يوم القيمة **باب** من حفظ اربعين حديثا ل ابو سعد
عن احمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور القمي عن ابن ابي نجران عن ابن حميد عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله
الصادق عليه السلام قال من حفظ من شيعتنا اربعين حديثا بعثه الله عز وجل يوم القيمة عالما فقيها ولم
يعذبه ل ابن الوليد عن الصفار عن علي بن اسمعيل عن عبد الله الدهقان عن ابراهيم بن موسى المروزي عن
ابي الحسن عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من حفظ من امتي اربعين حديثا مما يحتاجون
اليه من امر دينهم بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما فى العطار عن سعد عن ابيه عن احمد بن محمد عن علي بن اسمعيل
عن عبد الله الدهقان عن موسى بن ابراهيم المروزي عنه عليه السلام مثله ل طاهر بن محمد عن محمد بن عثمان الهروي

عن جعفر

عن جعفر بن محمد بن سوار عن علي بن حجر السعدي عن سعيد بن نجيح عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وآله قال من حفظ من امتي اربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا يوم القيمة ل بالاسناد عن محمد بن المقدم
عن ابي الفوارس عن عيسى بن احمد العسقلاني عن عمرو بن مروان البرقي عن ربيع بن بدر عن ابان عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من حفظ من امتي اربعين حديثا في امر دينه يريد به وجه الله عز وجل والدار
الآخرة بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما ل العجلي والضابع والوراق جميعا عن حمزة العلوي عن ابن هشل
عن علي الساوي عن علي بن يوسف عن حنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من حفظ عنا اربعين حديثا
من احاديثنا في الحلال والحرام بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما ولم يعذبه ل الدقاق والمكتب والسناني
عن الاسدي عن النخعي عن عمه النوفلي عن السكوني جميعا عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن — عن ابي الفضل الهاشمي م
علي عليهم السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وكان
فيما اوصى به ان قال له يا علي من حفظ من امتي اربعين حديثا يطلب بذلك وجه الله عز وجل والدار الآخرة
حشره الله يوم القيمة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فقال علي
عليه السلام يا رسول الله اخبرني ما هذه الاحاديث فقال ان تؤمن بالله وحده لا شريك له وتعبده ولا تعبد غيره
وتقيم الصلوة بوضوء سابغ في مواقيتها ولا تؤخرها فان تاخيرها من غير علة غضب الله عز وجل وتؤدي
الزكوة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت اذا كان لك مال وكنت مستطيعا وان لا تعق والديك ولا تاكل — نفق م
مال اليتيم ظلما ولا تاكل الربا ولا تشرب الخمر ولا شيئا من الاشربة المسكرة ولا تزني ولا تلوط ولا تمشي بالنميمة
ولا تحلف بالله كاذبا ولا تسرق ولا تشهد شهادة الزور لاحد قريبا كان او بعيدا وان تقبل الحق ممن جاء
به صغيرا كان او كبيرا وان لا تركن الى ظالم وان كان حميما قريبا ولا تعمل بالهوى ولا تقذف المحصنة ولا ترائي
فان ايسر الرياء شرك بالله عز وجل وان لا تقول لقصير يا قصير ولا لطويل يا طويل تريد بذلك عيبه وان لا
تسخر من احد من خلق الله وان تصبر على البلاء والمصيبة وان تشكر نعم الله التي انعم بها عليك وان لا تامن

عقاب الله على ذنب تصيبه وان لا تقنط من رحمة الله وان تتوب الى الله عز وجل من ذنوبك فان التائب من
ذنوبه كمن لا ذنب له وان لا تصر على الذنوب مع الاستغفار فتكون كالمستهزئ بالله وآياته ورسله وان
تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وان لا تطلب سخط الخالق برضى المخلوق وان لا
تؤثر الدنيا على الآخرة لان الدنيا فانية والآخرة باقية وان لا تبخل على اخوانك بما تقدر عليه وان تكون سريرتك
كعلانيتك وان لا تكون علانيتك حسنة وسريرتك قبيحة فان فعلت ذلك كنت من المنافقين وان لا
تكذب ولا تخالط الكذابين وان لا تغضب اذا سمعت حقا وان تؤدب نفسك واهلك وولدك وجيرانك
على حسب الطاقة وان تعمل بما علمت ولا تعاملن احدا من خلق الله عز وجل الا بالحق وان تكون سهلا للقريب
والبعيد وان لا تكون جبارا عنيدا وان تكثر من التسبيح والتهليل والدعاء وذكر الموت وما بعده من
القيامة والجنة والنار وان تكثر من قراءة القرآن وتعمل بما فيه وان تستغنم البر والكرامة بالمؤمنين
والمؤمنات وان تنظر الى كل ما لا ترضى فعله لنفسك فلا تفعله باحد من المؤمنين ولا تمل من فعل الخير ولا
تثقل على احد ولا تمن على احد اذا انعمت عليه وان تكون الدنيا عندك سجنا حتى يجعل الله لك جنة فهذه
اربعون حديثا من استقام عليها وحفظها عني من امتي دخل الجنة برحمة الله وكان من افضل الناس
واحبهم الى الله عز وجل بعد النبيين والصديقين وحشره الله يوم القيمة مع النبيين والصديقين و
الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا **بيان** ظاهر هذا الخبر انه لا يشترط في حفظ الاربعين حديثا
كونها منفصلة بعضها عن بعض في النقل بل يكفي لذلك حفظ خبر واحد يشتمل على اربعين حكما اذ كل منها
يصلح لان يكون حديثا براسه ويحتمل ان يكون المراد بيان مورد هذه الاحاديث اي الاربعين حديثا يتعلق
بهذه الامور وشرح هذه الخصال سياتي في ابوابها وتصحيح عدد الاربعين انما يتيسر بتجميل بعض الفقرات المكررة
ظاهرا تفسيرا وتاكيدا لبعض ن عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من حفظ على امتي اربعين حديثا ينتفعون بها بعثه الله تعالى يوم القيمة فقيها عالما غو عن معاذ بن جبل

قال قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله تعالى
يوم القيمة في زمرة الفقهاء والعلماء عو قال النبي صلى الله عليه وآله من حفظ على امتي اربعين حديثا من
امر دينها بعثه الله تعالى يوم القيمة ينتفعون بها في امر دينهم بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما **بيان** هذا المضمون
مشهور مستفيض بين الخاصة والعامة بل قيل انه متواتر واختلفت فيما اريد بالحفظ فقيل ان المراد الحفظ — فيها م
عن ظهر القلب فانه هو المتعارف المعهود في الصدر السالف فان مدارهم كان على النقش على الخواطر لا على الزبر
في الدفاتر حتى منع بعضهم من الاحتجاج بما لم يحفظه الراوي عن ظهر القلب وقد قيل ان تدوين الحديث من
المستحدثات في المائة الثانية من الهجرة وقيل المراد الحراسة عن الاندراس بما يعم الحفظ عن ظهر القلب والكتابة
والنقل بين الناس ولو من كتاب وامثال ذلك وقيل المراد تحملها على احد الوجوه المقررة التي سياتي ذكرها
في باب آداب الرواية والحق ان للحفظ مراتب يختلف الثواب بحسبها فاحدها حفظ لفظها سواء كان في
الخاطر او في الدفاتر وتصحيح لفظها واستجازتها واجازتها وروايتها وثانيها حفظ معانيها والتفكر في
دقائقها واستنباط الحكم والمعارف منها وثالثها حفظها بالعمل بها والاعتناء بشانها والاتعاظ بمودعها
ويومي اليه خبر السكوني وفي رواية من حفظ على امتي الظاهر ان على بمعنى اللام اي حفظ لاجلهم كما قالوا
في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هديكم اي لاجل هدايته اياكم ويحتمل ان يكون بمعنى من كما قيل في قوله
تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون ويؤيده رواية المروزي والحديث في اللغة يرادف الكلام
سمي به لانه يحدث شيئا فشيئا وفي اصطلاح عامة المحدثين كلام خاص منقول عن النبي او الامام او
الصحابي او التابعي او من يحذو حذوه يحكي قولهم او فعلهم او تقريرهم وعند اكثر محدثي الامامية لا يطلق
اسم الحديث الا على ما كان عن المعصوم عليه السلام وظاهر اكثر الاخبار تخصيص الاربعين بما يتعلق بامور الدين
من اصول العقائد والعبادات والخصال الكريمة والافعال الحسنة ليكون المراد بعثه فقيها عالما
ان يوفقنا الله تعالى بالتدبر في هذه الاحاديث والعمل بما تقدم من الفقهاء العاملين وعلى سائر الاحكام — العاملين م

الفقيه والعالم يعني بها وما يتعلق بالعمل بالعبادات والاحكام بل
لا ما كانت الفقاهة والعلم بها ائم

يكون المراد بعثه في القيمة في زمرتهم لتشبهه بهم وان لم يكن منهم ويطلق الفقيه غالبا في الاخبار على العالم

العامل الخبير بعيوب النفس وآفاتها التارك للدنيا الزاهد فيها الراغب الى ما عند الله تعالى من نعيمه وقربه

ووصاله واستدل بعض الافاضل بحجية الخبر الواحد وتوجيهه ظاهر باب آداب الرواية

ما حمويه عن ابي الحسين عن ابي خليفة عن محمد بن كثير عن شعبة عن الحكم عن ابن ابي ليلى عن سمرة قال قال رسول

الله صلى الله عليه وآله من روى عني حديثا وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين بيان يدل على عدم

جواز رواية الخبر الذي علم انه كذب وان اسنده الى راويه مع ابي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي رفعه

قال قال ابو عبد الله عليه السلم اياكم والكذب المفترع قال ان يحدثك الرجل بالحديث فتتركه وترويه عن الذي

حدثك به بيان لعل وصف هذا النوع من الكذب قيل لانه حاجز بين الرجل وبين قبول روايته من فرع

بين الشيئين اذا حجز بينهما وقيل لانه يزيل ما يزيح حديثه باسقاط الواسطة من فرع الشيء اي ارتفع وعلا

وفرعت الجبل اي صعدته وقيل لانه يزيل عن الراوي ما يوجب قبول روايته والعمل بها اي العدالة من فرعت الكبر

اي فضضتها وقيل لانه قال كذبا ازيل بكارته اي صدر مثله من السابقين كثيرا وقيل لانه الكذب المستحدث

اي لم يقع مثله من السابقين وقيل لانه ابتداء يذكر من ينبغي ان يذكر اخيرا من قولهم ينبئ بما افترعت به اي

ابتدات به وقيل لانه كذب فرع كذب رجل الخبر فانك اذا اسندته اليه فان كان كاذبا ايضا فانت كاذب

بخلاف ما اذا اسقطته فانه ان كان كاذبا فانت ايضا كاذب فعلى الثلثة الاول والاحتمال الاخير

اسم فاعل وعلى الباقي اسم مفعول مع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سيف عن اخيه علي عن ابيه عن

محمد بن مارد عن عبد الاعلى بن اعين قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك حديث يرويه الناس

ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال حدث عن بني اسرائيل ولا حرج قال نعم قلت فنحدث عن بني اسرائيل بما

سمعناه ولا حرج علينا قال اما سمعت كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع فقلت وكيف هذا قال ما كان

انه كان في بني اسرائيل فحدث انه كان في هذه الامة ولا حرج بيان لا ان اخبار النبي صلى الله عليه وآله انه كلما

وقع

وقع في بني اسرائيل يقع في هذه الامة ويدل على انه لا ينبغي نقل كلام لم يوثق به ير محمد بن عيسى عن فضالة عن ابان

عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال الاقتراف

الاقتراف التسليم لنا والصدق علينا والا يكذب علينا كش وجدت في كتاب جبرئيل بن احمد بخطه

حدثني محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن ميمون بن عبد الله عن

ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كذب علينا اهل البيت حشره الله يوم

القيمة اعمى يهوديا وان ادرك الدجال آمن به في قبره مو قال النبي صلى الله عليه وآله اتقوا الحديث عني الا ما علمتم

على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار بيان قال الجزري فيه من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قد تكررت

هذه اللفظة في الحديث ومعناه لينزل منزله من النار يقال بوأه الله منزلا اي اسكنه اياه وتبوأت منزلا

والمباءة المنزل مو روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال رحم الله امرا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها

فرب حامل فقه ليس بفقيه وفي رواية فرب حامل فقه الى من هو افقه منه قال امير المؤمنين عليه السلم

الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل بيان اي ينبغي ان يكون مقصودكم

الفهم والعمل لا محض الرواية ففيه شيئان الاول فهمه وعدم الاقتصار على لفظه والثاني العمل به كش علي بن محمد

بن قتيبة عن جعفر بن احمد عن محمد بن خالد الطيالسي عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن القسم بن عوف قال

كنت اتردد بين علي بن الحسين وبين محمد بن الحنفية وكنت آتي هذا مرة وهذا مرة قال ولقيت علي بن الحسين

قال فقال لي يا هذا اياك ان تاتي اهل العراق فتخبرهم وانا استودعناك علما فانا والله ما فعلنا ذلك واياك

ان تترأس بنا فيضعك الله واياك ان تستاكل بنا فيزيدك الله فقرا واعلم انك ان تكن ذنبا في الخير خير لك من

ان تكون رأسا في الشر واعلم انه من يحدث عنا بحديث سألنا يوما فان حدث صدقا كتبه الله صديقا وان

حدث كذبا كتبه الله كذابا واياك ان تشد راحلة ترحلها فانا ها هنا نطلب العلم حتى يمضي لكم بعد موتي سبع

حجج ثم يبعث الله لكم غلاما من ولد فاطمة صلوات الله عليها تنبت الحكمة في صدره كما ينبت الطل الزرع قال

فلما مضى علي بن الحسين صلوات الله عليه حسبنا الايام والجمع والشهور والسنين فما زادت يوما ولا نقصت

حتى تكلم محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم باقر العلم سر السياري عن بعض اصحابنا يرفعه قال قال ابو

عبد الله عليه السلم قال اذا اصبت معنى حديثنا فاعرب عنه بما شئت وقال بعضهم لا باس ان نقصت او زدت

او قدمت واخرت اذا اصبت المعنى وقال هؤلاء ياتون الحديث مستويا كما يسمعونه وانا ربما قدمنا واخرنا

وزدنا ونقصنا فقال ذلك زخرف القول غرورا اذا اصبت المعنى فلا باس بيان الاعراب الابانة والافصاح

وضمير بعضهم راجع الى الائمة عليهم السلم الله وفاعل قال في قوله قال هؤلاء احد الرواة وفي قوله فقال السلم عليه السلم

قوله ذلك اي الذي يريده العامة زخرف القول اي الاباطيل المموهة من زخرفه اذا زينه يغرون به الناس

غرورا وهو اقتباس من قوله تعالى في شان المبطلين وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي

بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا والحاصل ان اخبارهم مموهة مصنوعة ما يتفوهون بها ليغتر الناس بها

اعلم ان هذا الخبر من الاخبار التي تدل على جواز نقل الحديث بالمعنى وتفصيل القول في ذلك انه اذا لم يكن المحدث

عالما بحقايق الالفاظ ومجازاتها ومنطوقها ومفهومها ومقاصدها لم تجز له الرواية بالمعنى بغير خلاف بل تعين

اللفظ الذي سمعه اذا تحققه والا لم تجز له الرواية واما اذا كان عالما بذلك فقد قال طائفة من العلماء لا تجوز

الا باللفظ ايضا وجوز بعضهم في غير حديث النبي صلى الله عليه وآله فقط قال لانه افصح من نطق بالضاد وفي تراكيبه

اسرار ودقايق لا يوقف عليها الا بها كما هي لان لكل تركيب معنى بحسب الوصل والفصل والتقديم والتاخير وغير ذلك

لو لم يراع ذلك لذهبت مقاصدها بل لكل كلمة مع صاحبتها خاصية مستقلة كالتخصيص والاهتمام وغيرهما وكذا

الالفاظ المشتركة والمترادفة ولو وضع كل موضع الاخر لفات المعنى المقصود ومن ثم قال النبي صلى الله عليه وآله

نضر الله عبدا سمع مقالتي وحفظها ووعاها واداها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه

وكفى هذا الحديث شاهدا بصدق ذلك واكثر الاصحاب جوزوا ذلك مطلقا مع حصول الشرايط المذكورة وقالوا كلما

ذكرتم خارج عن موضوع البحث لانا انما جوزنا لمن يفهم الالفاظ ويعرف خواصها ومقاصدها ويعلم عدم اختلال

المراد بها

المراد بها فيما اداه وقد ذهب جمهور السلف والخلف من الطوايف كلها الى جواز الرواية بالمعنى اذا قطع باداء المعنى

بعينه لانه من المعلوم ان الصحابة واصحاب الائمة عليهم السلم لم يكونوا يكتبون الاحاديث عند سماعها ويبعد بل

يستحيل عادة حفظهم جميع الالفاظ على ما هي عليه وقد سمعوها مرة واحدة خصوصا في الاحاديث الطويلة مع تطاول

الازمنة ولهذا كثيرا ما يروى عنهم المعنى الواحد بالفاظ مختلفة ولم ينكر ذلك عليهم ولا يبقى لمن تتبع الاخبار في

هذا شبهة ويدل عليه ايضا ما رواه الكليني عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن

مسلم قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اسمع الحديث منك فازيد وانقص قال ان كنت تريد معانيه فلا باس وروى

ايضا عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله عليه السلم

اسمع الحديث منك فازيد وانقص قال ان كنت تريد معانيه فلا باس سنان عن داود بن فرقد قال قلت لابي عبد الله

عليه السلم اني اسمع الكلام منك فاريد ان ارويه كما سمعته منك فلا يجيء ذلك قال فتعمد ذلك قلت لا قال

تريد المعاني قلت نعم قال فلا باس نعم لا مرية ان روايته بلفظه اولى على كل حال لا سيما في هذه الازمان لبعد العهد

وفوت القراين وتغير المصطلحات وقد روى الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن

ابي بصير قال قلت لابي عبد الله قول الله جل ثناؤه الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه قال هو الرجل يسمع الحديث

فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص وبالغ بعضهم فقال لا يجوز تغيير قال النبي الى قال رسول الله ولا عكسه

وهو عنت بين بغير ثمرة تذنيب قال بعض الافاضل نقل المعنى انما جوزوه في غير المصنفات اما المصنفات فقد قال

اكثر الاصحاب لا يجوز حكايتها ونقلها بالمعنى ولا تغيير شيء منها على ما هو المتعارف ني عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن علي

صلوات الله عليهم قال الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة وتركك حديثا لم تروه خير من روايتك حديثا لم تحصه

ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالف كتاب الله فدعوه بيان الفعل

في قوله عليه السلم لم تروه اما مجرد معلوم يقال روى الحديث رواية اي حمله او مزيد معلوم من باب التفعيل والافعال

يقال روّيته الحديث وبه وارويته اي حملته على روايته او مزيد مجهول من البابين وهو رويناه في الاخبار وتذكر

ما به يتحقق تحمل الرواية والطرق التي يجوز بها روايتها لا بد اولاً ان نعلم ان لاخذ الحديث طرقاً اعلاها سماع الراوي
لفظ الشيخ او اسماع الراوي لفظه اياه بقراءة الحديث عليه ويدخل فيه سماعه مع قراءة غيره على الشيخ ويسمى الاول
بالاملاء والثاني بالعرض وقد يقيد الاملاء بما اذا كتب الراوي ما يسمع من شيخه وقد يرجح لعدم الاعلى الامر المشترك
بينهما احد وما يستدل على ترجيح السماع من الشيخ على اسماعه ما رواه الكليني بسند صحيح عن عبد الله بن سنان
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يجيئني القوم فيسمعون مني حديثكم فاضجر ولا اقوى قال فاقرأ عليهم من اوله حديثا
ومن وسطه حديثا ومن آخره حديثا فلولا ترجيح قراءة الشيخ على قراءة الراوي لامره بترك القراءة عند الضجر وقراءة
الراوي مع سماعه اياه ولا خلاف في انه يجوز للسامع ان يقول في الاول حدثنا واخبرنا وانبأنا وسمعته يقول وقال لنا و
ذكر لنا هذا كان في الصدر الاول ثم شاع تخصيص اخبرنا بالقراءة على الشيخ وانبأنا ونبأنا بالاجازة وفي الثاني
المشهور جواز قول اخبرني وحدثني وحدثنا مقيدين بالقراءة على الشيخ وما ينقل عن السيد من منعه مقيدا ايضا
بعيد والخلاف في الاطلاق فجوزه بعضهم ومنعه آخرون وفصل ثالث فجوز اخبرني ومنع حدثني واستدل على
ان الشايع في استعمال اخبرني هو قراءته على الشيخ وفي استعمال حدثني هو سماعه منه وفي كون الشياع دليلا على
المنع من غير الشايع نظر ثم ان صيغة حدثني وشبهها فيما يكون الراوي منفردا في المجلس وحدثنا واخبرنا فيما يكون
مجتمعا مع غيره وبعد هذين القسمين من اقسامها وبعدها الاجازة سواء كان معينا لمعين كاجازة الكافي لشخص معين
او معينا لغير معين كاجازته لكل احد او غير معين لمعين كاجزت لك مسموعاتي او غير معين لغير معين كاجزت
كل احد مسموعاتي كما حكي عن بعض اصحابنا انه اجاز على هذا الوجه وفي اجازة المعدوم نظر الا تبعا للموجود
الموجود واما غير المميز كالاطفال الصغيرة فالمشهور الجواز وفي جواز اجازة المجاز وجهان للاصحاب والاصح
الجواز وافضل اقسامها ما كان شفاهيا وفي صحيحة ابن سنان المتقدمة بان يقرأ عليه من اوله حديثا ومن
وسطه حديثا ومن آخره حديثا ثم يجيز بل الاولى الاقتصار عليه ويحتمل ان يكون المراد بالاول والوسط والآخر
الحقيقي منها او الاعم منه ومن الاضافي والثاني اظهر وان كان رعاية الاول احوط واولى وبعدها المناولة

وهي مقرونة بالاجازة وغير مقرونة والاولى هو ان يناوله كتابا ويقول هذا روايتي فاروه عني او شبهه والثانية
ان يناوله اياه ويقول هذا سماعي ويقتصر عليه وفي جواز الرواية بالثاني قولان والاظهر الجواز لما رواه الكليني
عن محمد بن يحيى باسناده عن احمد بن عمر الحلال قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام الرجل من اصحابنا يعطيني
الكتاب ولا يقول اروه عني يجوز لي ان ارويه عنه قال فقال اذا علمت ان الكتاب له فاروه عنه وهل يجوز
اطلاق حدثنا واخبرنا في الاجازة والمناولة قولان واما مع التقييد مثل قولنا اجازة ومناولة فالاصح جوازه
واصطلح بعضهم على قولنا اجازة ومناولة فالاصح جواز واصطلح بعضهم على قولنا انبأنا وبعدها المكاتبة
وهي ان يكتب مسموعه لغايب بخطه ويقرنه بالاجازة او يعريه عنها والكلام فيه كالكلام في المناولة والظاهر
عدم الفرق بين الكتابة التفصيلية والاجمالية كان يكتب الشيخ مشيرا الى مجموع محدود اشارة يامن معها اللبس
والاشتباه هذا مسموعي ومرويي فاروه عني والحق انه مع العلم بالخط والمقصود بالقراين لا فرق يعتد به
بينه وبين ساير الاقسام لكتابة النبي صلى الله عليه وآله الى كسرى وقيصر مع انها كانت حجة عليهم وكتابة الائمة
عليهم السلام الاحكام الى اصحابهم في الاعصار المتطاولة والظاهر انه يكفي الظن الغالب وبعدها الاعلام وهو — ايضا في ذلك
ان يعلم الشيخ الطالب ان هذا الحديث او الكتاب سماعه وفي جواز الرواية قولان والاظهر الجواز لما مر في
احمد بن عمر ولما رواه الكليني عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسن بن ابي خالد شينوله قال قلت لابي جعفر
الثاني عليه السلام جعلت فداك ان مشايخنا رووا عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وكانت التقية
شديدة فكتموا كتبهم فلم ترو عنهم فلما ماتوا صارت الكتب الينا فقال حدثوا بها فانها حق وبعدها الوصية
وهي ان يوصي عند سفره او موته بكتاب يرويه فلان بعد موته وقد جوز بعض السلف للموصى له روايته عنه وهو بعيد
الخبر السالف والثامن من تلك الاقسام الوجادة وهو ان يقف الانسان على احاديث بخط راويها
او في كتاب المروي له معاصرا كان او لا فله ان يقول وجدت او قرأت بخط فلان او في كتاب بخط فلان حدثنا فلان
ويسوق الاسناد والمتن وهذا هو الذي استمر عليه العمل حديثا وقديما وهو من باب المنقطع وفيه شوب اتصال

ويجوز العمل به وبروايته عند كثير من المحققين عند حصول الثقة بانه خط المذكور وروايته والا فالحق
منعه او وجدت في كتاب اخبرني فلان انه خط فلان او روايته اظن انه خطه او روايته لوجود آثار
روايته لديه من البلاغ ونحوه ويدل على جواز العمل بها خبر ابي جعفر عليه السلام الذي تقدم ذكره وربما الحق بهذا
القسم ما اذا وجد كتابا بتصحيح الشيخ وضبطه والاظهر جواز العمل بالكتب المشهورة المعروفة التي يعلم انتسابها
الى مؤلفيها كالكتب الاربعة وساير الكتب المشهورة وان كان الاحوط تصحيح الاجازة والاسناد في جميعها
وسنفصل القول في تلك الانواع وغيرها في المجلد الخامس والعشرين من الكتاب بعون الله الملك الاكبر
باب [illegible] الا وقد ورد فيه كتاب او سنة وعلم ذلك كله عند الامام عليه السلام — [illegible]
ير علي بن محمد ... عن ابي عبد الله عليه السلام قال ابى الله ان يجري الاشياء الا باسباب فجعل لكل
شيء سببا وجعل لكل سبب شرحا وجعل لكل شرح مفتاحا وجعل لكل مفتاح علما وجعل لكل علم بابا ناطقا
من عرفه عرف الله ومن انكره انكر الله ذلك رسول الله ونحن ير عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن الحسن بن فضالة عن
عن القسم بن بريد عن محمد بن مسلم قال سالته عن ميراث العلم ما بلغ اجوامع من العلم ام فيه تفسير كل شيء من هذه الامور
التي يتكلم فيها الناس من الطلاق والفرائض فقال ان عليا كتب العلم كله والقضاء والفرائض فلو ظهر امرنا لم يكن من شيء الا
وفيه سنة نمضيها بيان قوله ما بلغ بدل من ميراث العلم اي ما بلغ منه اليكم اجوامع اي ضوابط كلية يستنبط
منها خصوصيات الاحكام او ورد في كل من تلك الخصوصيات نص مخصوص قوله عليه السلام نمضيها اي ننفذها
اي صاحب الامر او نتكلم عليه ير عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن الاهوازي عن جعفر بن بشير عن حماد عن ابي اسامة
قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام وعنده رجل من المغيرية فسأله عن شيء من السنن فقال ما من شيء يحتاج اليه
ولد آدم الا وقد خرجت فيه السنة من الله ومن رسوله ولولا ذلك ما احتج علينا بما احتج فقال المغيري وبما احتج
فقال ابو عبد الله عليه السلام قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي حتى فرغ من الآية فلو لم يكمل سنته
وفرائضه وما يحتاج اليه الناس ما احتج به سن بعض اصحابنا عن علي عن اسمعيل الميثمي عن محمد بن حكيم عن ابي الحسن

موسى عليه السلام قال اتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله بما اكتفوا به في عهده واستغنوا به من بعده سن
اسمعيل الميثمي عن محمد بن حكيم عن ابي الحسن عليه السلام قال اتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله بما يستغنون
في عهده وبما يكتفون به من بعده كتاب الله وسنة نبيه سن الحسين بن حماد عن حريز عن الفضيل قال
قال ابو عبد الله عليه السلام ان للدين حدا كحدود بيتي هذا واومى بيده الى جدار دونه سن ابو علي بن ابي عمير عن حفص بن
البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من شيء الا وله حد كحدود داري هذه فما كان في الطريق فهو من الطريق
وما كان في الدار فهو من الدار سن الوشاء عن ابان الاحمر عن سليمان بن ابي حسان العجلي قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول ما خلق الله حلالا ولا حراما الا وله حد كحدود داري هذه ما كان من الطريق وما كان من — فهو من الطريق
الدار حتى ارش الخدش فما سواه والجلدة ونصف الجلدة سن البرقي عن يونس عن حفص بن قرط قال سمعت ابا عبد الله — فهو من الدار
عليه السلام يقول كان علي عليه السلام يعلم الخير الحلال والحرام ويعلم القرآن ولكل شيء منهما حد بيان في بعض النسخ
الخير بالياء المنقطة بنقطتين اي جميع الخيرات من الحلال والحرام ويعلم القرآن ولكل شيء منهما حد في بعضها
بالباء الموحدة اي اخبار الرسول صلى الله عليه وآله في الحلال والحرام سن ابن محبوب عن ابي اسمعيل الرازي
عن خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي عن ابي لبيد البحراني عن ابي جعفر عليه السلام انه اتاه رجل بمكة فقال له يا محمد بن علي انت — لبيد
الذي تزعم انه ليس شيء الا وله حد فقال ابو جعفر عليه السلام نعم انا اقول انه ليس شيء مما خلق الله صغيرا او كبيرا الا وقد
جعل الله له حدا اذا جوز به ذلك الحد فقد تعدى حد الله فيه فقال فما حد مائدتك هذه قال تذكر الله حين — اسم
توضع وتحمد الله حين ترفع وتقم ما تحتها قال فما حد كوزك هذا قال لا تشرب من موضع اذنه ولا من موضع كسره
فانه مقعد الشيطان فاذا وضعته على فيك فاذكر الله واذا رفعته عن فيك فاحمد الله وتنفس فيه ثلاثة — ثلث
انفاس فان النفس الواحد يكره سن محمد بن عبد الحميد عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته في حجة الوداع ايها الناس اتقوا الله ما من شيء يقربكم من الجنة و
يباعدكم من النار الا وقد نبهتكم عليه وامرتكم به سن صالح بن السندي عن ابن بشير عن صباح الحذاء عن ابي اسامة

قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فسأله رجل من المغيرية عن شيء من السنن فقال ما من شيء يحتاج اليه احد من ولد
آدم الا وقد جرت فيه من الله ومن رسوله سنة عرفها من عرفها وانكرها من انكرها فقال الرجل فما السنة
في دخول الخلاء قال تذكر الله وتتعوذ من الشيطان فاذا فرغت قلت الحمد لله على ما اخرج مني من الاذى في يسر
وعافية فقال الرجل فالانسان يكون على تلك الحال فلا يصبر حتى ينظر الى ما يخرج منه فقال انه ليس في الارض
آدمي الا ومعه ملكان موكلان به فاذا كان على تلك الحال ثنيا رقبته ثم قالا يا ابن آدم انظر الى ما كنت تكدح له ملكان
في الدنيا الى ما هو صاير ير الحجال عن ابن بقاح عن سعيد بن جناح عن الحسن بن زياد قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول ما رأيت عليا عليه السلام قضى قضاء الا وجدت له اصلا في السنة قال وكان علي عليه السلام
يقول لو اختصم الي رجلان فقضيت بينهما ثم مكثا احوالا كثيرة ثم اتياني في ذلك الامر لقضيت بينهما قضاء واحدا
لان القضاء لا يحول ولا يزول ابدا

باب انهم عليهم السلام عندهم مواد العلم واصوله ولا يقولون شيئا برأي ولا قياس بل ورثوا جميع العلوم من النبي صلى الله عليه وآله وانهم امناء الله على اسراره

ير حمزة بن يعلى عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال يا جابر انا لو كنا نحدثكم
برأينا وهوانا لكنا من الهالكين ولكنا نحدثكم باحاديث نكنزها عن رسول الله صلى الله عليه وآله
كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم ير ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن الفضيل عن ابي جعفر عليه السلام قال لو انا حدثنا عن ابن اذينه
برأينا ضللنا كما ضل من كان قبلنا ولكنا حدثنا ببينة من ربنا بينها لنبيه فبينه لنا ير احمد بن
محمد عن الاهوازي عن القسم عن محمد بن يحيى عن جابر قال قال ابو جعفر عليه السلام يا جابر لو كنا نفتي الناس برأينا
وهوانا لكنا من الهالكين ولكنا نفتيهم بآثار من رسول الله صلى الله عليه وآله واصول علم عندنا نتوارثها
كابرا عن كابر نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم بيان قال الجزري في حديث الاقرع والابرص ورثته كابرا
عن كابر اي ورثته عن آبائي واجدادي كبيرا عن كبير في العز والشرف ير عبد الله بن عامر عن الحجال عن داود بن
ابي يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام مثله ير احمد بن محمد عن ابن محبوب عن الثمالي عن جابر قال قال ابو جعفر عليه السلام

يا جابر

يا جابر والله لو كنا نحدث الناس او حدثناهم برأينا لكنا من الهالكين ولكنا نحدثهم بآثار عندنا من رسول
الله صلى الله عليه وآله يتوارثها كابر عن كابر نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم ير احمد بن محمد عن
علي بن النعمان عن فضيل بن عثمان عن محمد بن شريح قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول والله لولا
ان الله فرض ولايتنا ومودتنا وقرابتنا ما ادخلناكم بيوتنا ولا اوقفناكم على ابوابنا والله ما نقول باهوائنا
ولا نقول برأينا ولا نقول الا ما قال ربنا ير عن محمد العبرتي عن محمد بن همام الاسكافي عن احمد بن ادريس عن احمد
بن محمد بن علي بن النعمان مثله ير محمد بن هرون عن ابي الحسن موسى عن حريث بن موسى بن القسم عن علي بن سليمان النوفلي
عن محمد بن شريح عنه عليه السلام مثله ير محمد بن اسمعيل عن علي بن الحكم عن فضيل بن عثمان عن محمد بن شريح مثله
وزاد في آخره اصول عندنا نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم ير ابرهيم بن هاشم عن يحيى بن ابي عمران عن
قتيبة ر يونس عن عنبسة قال سأل رجل ابا عبد الله عليه السلام عن مسئلة فاجابه فيها فقال الرجل ان كان كذا وكذا
ما كان القول فيها فقال له مهما اجبتك فيه بشيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله لسنا نقول برأينا
من شيء ير احمد بن محمد عن الاهوازي عن فضالة عن جميل عن الفضيل عن ابي جعفر عليه السلام قال انا على بينة
من ربنا بينها لنبيه صلى الله عليه وآله فبينها نبيه لنا فلولا ذلك كنا كهؤلاء الناس ير ابن عيسى عن
محمد البرقي عن ابن مهران عن ابن عميرة عن ابي المعزا عن سماعة عن ابي الحسن عليه السلام قال قلت له كل شيء تقول به
في كتاب الله وسنته او تقولون برأيكم قال بل كل شيء نقوله في كتاب الله وسنته ير محمد بن عبد الحميد عن يونس عن
يعقوب عن الحرث بن المغيرة النصري قال قلت لابي عبد الله عليه السلام علم عالمكم اي شيء وجهه قال وراثة
من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي بن ابي طالب يحتاج الناس الينا ولا نحتاج اليهم ير محمد بن الحسين
عن ابن بشير عن المفضل بن الحرث عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت اخبرني عن علم عالمكم قال وراثة من رسول
الله ومن علي بن ابي طالب قلت انا نتحدث انه يقذف في قلوبكم وينكت في آذانكم قال او ذاك بيان قوله عليه السلام
او ذاك اي قد يكون ذاك ايضا وسيأتي شرحه في كتاب الامامة ير محمد بن احمد عمن رواه عن عبد الصمد

بن بشير عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا عليا في المرض الذي
توفي فيه فقال يا علي ادن مني حتى اسر اليك ما اسر الله الي وائتمنك على ما ائتمنني الله عليه ففعل ذلك
رسول الله صلى الله عليه وآله بعلي عليه السلام وفعله علي بالحسن وفعله الحسن بالحسين
وفعله الحسين بابي وفعله ابي بي صلوات الله عليهم اجمعين ير احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن عبد الصمد مثله
ير احمد بن موسى عن ابن يزيد عمن رواه عن عبد الصمد مثله ير احمد بن موسى عن ابن يزيد عمن رواه عن عبد الصمد
مثله ير عبد الله بن محمد عن معمر بن خلاد عن ابي عبد الله الرضا عليه السلام قال سمعته يقول اسر الله سره الى جبرئيل
عليه السلام واسره جبرئيل الى محمد واسره محمد الى من شاء الله ير احمد بن محمد عن الاهوازي عن القسم بن محمد عن علي عن الحسن
ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول اسر الله سره الى جبرئيل عليه السلام واسره جبرئيل الى محمد واسره محمد
الى علي واسره علي صلوات الله عليهما الى من شاء واحدا بعد واحد ير بنان بن محمد عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن
قال الاتقياء العالم ان يخبر بما يعلم فان سر الله اسره الى جبرئيل واسره جبرئيل الى محمد واسره محمد الى من شاء الله
ير ابن معروف عن حماد بن عيسى عن ربعي عن سورة بن كليب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام باي شيء يفتي
الامام قال بالكتاب قلت فما لم يكن في الكتاب قال بالسنة قلت فما لم يكن في الكتاب والسنة قال ليس شيء
الا في الكتاب والسنة قال فكررت مرة او اثنتين قال يسدد ويوفق فاما ما تظن فلا ير ابن يزيد
عن الحسن بن ايوب عن علي بن اسمعيل عن ربعي عن علي بن اسمعيل عن ربعي عن خيثم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قلت له يكون شيء لا يكون في الكتاب والسنة قال لا قال قلت فان جاء شيء قال لا حتى اعدت عليه مرارا فقال
لا يجيء ثم قال باصبعه بتوفيق وتسديد ليس حيث تذهب بيان قوله عليه السلام بتوفيق وتسديد اي بالهام ليس تذهب
من الله والقاء من روح القدس كما يأتي في كتاب الامامة وليس حيث تذهب من الاجتهاد والقول بالرأي
ير احمد بن الحسين بن سعيد عن الميثمي عن ربعي مثله ير محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله
عليه السلام قال سأله سورة وانا شاهد فقال جعلت فداك بما يفتي الامام قال بالكتاب قال فما لم يكن في الكتاب

بالسنة

بالسنة قال فما لم يكن في الكتاب والسنة فقال ليس من شيء الا في الكتاب والسنة قال ثم مكث ساعة ثم قال
يوفق ويسدد وليس كما تظن بيان قوله عليه السلام يوفق ويسدد اي لان يعلم ذلك من الكتاب والسنة فلا
ينافي الاخبار السابقة واول هذا الخبر ايضا ير ابن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن سورة بن كليب عن ابي عبد الله
عليه السلام قال دخلت عليه فقلت جعلت فداك ان الامام باي شيء يحكم قال بالكتاب قلت فما ليس في الكتاب قال
بالسنة قلت فما ليس في السنة ولا في الكتاب قال فقال ايده فاعرف الذي تريد يسدد ويوفق وليس كما تظن
ير احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن محمد بن يحيى الخثعمي عن عبد الرحيم القصير عن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي عليه السلام
لم ينزل اذا ورد عليه امر ما نزل به كتاب ولا سنة قال رجم فاصاب قال ابو جعفر عليه السلام وهي المعضلات بيان
ليس المراد بالرجم هنا القول بالظن بل القول بالالهام تعالى ير علي بن اسمعيل بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن
عبد الله بن مسكان عن عبد الرحيم مثله ير احمد بن محمد بن موسى عن ايوب بن نوح عن صفوان مثله ير احمد بن محمد
عن الاهوازي عن القسم بن محمد عن محمد بن يحيى عن عبد الرحيم مثله ير احمد بن محمد عن الاهوازي والبرقي عن النضر عن يحيى
الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن عبد الرحيم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان عليا عليه السلام اذا ورد عليه
امر لم يجئ به كتاب ولا سنة رجم به يعني ساهم فاصاب ثم قال يا عبد الرحيم وتلك المعضلات بيان قوله عليه السلام
ساهم اي يعلم مستعلمها بالقرعة وهذا يحتمل وجهين الاول ان يكون المراد الاحكام الجزئية المشتبهة التي
ربما الشارع استعلامها بالقرعة فلا يكون هذا من الاشتباه في اصل الحكم بل في مورده ولا ينافي الاخبار
التي السابقة لان القرعة ايضا من احكام القرآن والسنة والثاني ان يكون المراد الاحكام الكلية التي اشكل عليهم استنباطها
من الكتاب والسنة فيستنبطونه منهما بالقرعة ويكون هذا من خصائصهم عليهم السلام لان القرعة للامام لا
تخطئ ابدا والاول اوفق بالاصول وسائر الاخبار وان كان الاخير اظهر ير احمد بن موسى عن ابي يوسف عن ابن
ابي عمير عن محمد بن يحيى عن عبد الرحيم القصير عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول كان علي عليه السلام اذا سئل
فيما ليس في كتاب ولا سنة رجم فاصاب وهي المعضلات ير محمد بن موسى عن موسى الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام

كان امير المؤمنين عليه السلم اذا ورد عليه ما ليس في كتاب الله ولا سنة نبيه فرجه فيصيب قال وهي المعضلات
ين احمد بن محمد عن ابن سنان عن حازم وموسى بن بكر قالا سمعنا ابا عبد الله عليه السلم يقول انا اهل بيت لم يزل
الله يبعث منا من يعلم كتابه من اوله الى آخره وان عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتمانه ما نستطيع ان نحدث
به احدا ين عبد الله بن محمد عن يونس بن يعقوب عن الحرث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له العلم
الذي يعلمه عالمكم بما يعلم قال وراثة من رسول الله ومن علي بن ابي طالب عليهما السلم يحتاج الناس اليه ولا
يحتاج الى الناس ين الحجال عن صالح بن محبوب عن مالك بن عطية عن يزيد العجلي قال سألت ابا جعفر عليه السلم
عن قول الله تعالى في صحف مطهرة فيها كتب قيمة قال هو حديثنا في صحف مطهرة من الكذب حل عباس بن عامر
عن محمد بن يحيى الخثعمي عن ابي عيلان عن ابي اسمعيل الجعفي قال قال ابو جعفر عليه السلم ان الله اجل واكرم من ان
من تلك ان يتقول على الله ما يسطع من هواه او يتكلف بيان اشارة الى قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل
وسائر الآيات المتضمنة انه لا يتكلف والى قوله تعالى وما ينطق عن الهوى والى قوله تعالى وما انا من المتكلفين
والتكلف التصنع وادعاء ما ليس من اهله جا ابن قولويه عن ابن عيسى عن هرون بن مسلم عن ابن اسباط عن ابن
عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لابي جعفر عليه السلم اذا حدثتني بحديث فاسنده لي فقال حدثني ابي عن جده
عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلم عن الله عز وجل وكلما احدثك بهذا الاسناد باب
ان كل علم حق فهو في ايدي الناس فمن اهل البيت عليهم السلم وصل اليهم جا ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى
عن ابن محبوب عن الخزاز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال اما انه ليس عند احد من الناس حق ولا صواب
الا شيء اخذوه منا اهل البيت ولا احد من الناس يقضي بحق ولا عدل الا ومفتاح ذلك القضاء وبابه واوله وسببه
امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فاذا اشتبهت عليهم الامور كان الخطأ من قبلهم اذا اخطأوا و
الصواب من قبل علي بن ابي طالب عليه السلم اذا اصابوا جا احمد بن الوليد عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن
ابن محبوب عن يحيى بن عبد الله بن الحسن قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلم يقول وعنده ناس من اهل الكوفة

عجبا للناس

عجبا للناس يقولون اخذوا علمهم كله من رسول الله صلى الله عليه وآله فعملوا به واهتدوا ويرون انا اهل البيت
لم نأخذ علمه ولم نهتد به ونحن اهله وذريته في منازلنا انزل الوحي ومن عندنا خرج الى الناس العلم افتراهم
علموا واهتدوا وجهلنا وضللنا ان هذا المحال قول سيأتي اخبار كثيرة في ذلك في كتاب الامامة باب
تكلم المحجة وظهور المحجة ين ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عمن سمع ابا عبد الله عليه السلم يقول كثر
تكلم المحجة واختلف بين وارى القلوب عن المحجة في عمى ولقد عجبت لهالك ونجاته موجودة ولقد عجبت
لمن نجى بيان العجب من الهالك لكثرة علامات الدلالة ووضوح المحجة والعجب من النجاة لندورها وكثرة
الهالكين وكل امر نادر فمما يتعجب منه يج قال ابو القاسم الهروي خرج توقيع من ابي محمد عليه السلم الخبر من
الى بعض اسباطه قال كتبت الى ابي محمد اخبره من اختلاف الموالي واسأله باظهار دليل فكتب انما خاطب الله العاقل
وليس احد يأتي بآية ويظهر دليلا اكثر مما جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين فقالوا كاهن وساحر وكذاب
وهدى من اهتدى غير ان الادلة يسكن اليها كثير من الناس وذلك ان الله يأذن لنا فنتكلم ويمنع فنصمت
ولو احب الله ان لا يظهر حقنا ما ظهر بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين يصدعون بالحق في حال الضعف
والقوة وينطقون في اوقات ليقضي الله امره وينفذ حكمه والناس على طبقات مختلفين شتى فالمستبصر على
سبيل نجاة متمسك بالحق متعلق بفرع اصيل غير شاك ولا مرتاب لا يجد عنه ملجأ وطبقة لم تأخذ الحق من
اهله فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه وطبقة استحوذ عليهم الشيطان شأنهم الرد على اهل
الحق ودفع الحق بالباطل حسدا من عند انفسهم فدع من ذهب يمينا وشمالا كالراعي اذا اراد ان يجمع غنمه
جمعها بادون السعي ذكرت ما اختلف فيه موالي فاذا كانت الوصية والكبر فلا ريب ومن جلس مجالس الحكم
فهو اولى بالحكم احسن رعاية من استرعيت فاياك والاذاعة وطلب الرياسة فانهما تدعوان الى الهلكة
ذكرت شخوصك الى فارس فاشخص عافاك الله خار الله لك وتدخل مصر ان شاء الله آمنا واقرأ من تثق به من
موالي السلم ومرهم بتقوى الله العظيم واداء الامانة واعلمهم ان المذيع علينا حرب لنا فلما قرأت وتدخل مصر

مجالس

علم بها لي الخروج الى فارس

لم اعرف له معنى وقدمت بغداد وعزمي الخروج الى فارس فخرجت الى مصر بيان لعل قوله عليه السلم فذلك
ان الله تعليل لما يفهم من كلامه عليه السلم من الاباء عن اظهار الدليل والحجة والمعجزة وقوله عليه السلم لو شاء
الله لعل المراد انه لو امرنا بان لا نظهر دعوى الامامة اصلا لما اظهرنا ثم بين عليه السلم الفرق بين النبي والامام
في ذلك بان النبي انما بعث في حال اضمحلال الدين وخفاء الحجة فلابد ان يصدع بالحق على اي حال فلما اظهر
للناس سبلهم وتمت الحجة عليهم لم يلزم الامام ان يظهر المعجزة ويصدع بالحق في كل حال بل يظهر حينا ويخفي حينا
على حسب ما يقتضيه قوله عليه السلم كالراعي اي نحن كالراعي اذا اردنا جمعهم وامرنا بذلك جمعناهم بادنى سعي قوله
عليه السلم فاذا كانت الوصية والكبر فلا ريب اي بعد ابي محمد ويحيى الى ... وكونه اكبر اولاده اي لا ينبغي ريب في امامتي
وقوله عليه السلم ومن جلس مجالس الحكم لعله تعريض منه عليه السلم اي الخليفة اولى بالحكم والمراد انه اولى بالحكم
من الناس ويحتمل ان يكون المراد بالجلوس في مجالس الحكم بيان الاحكام للناس اي من بين الاحكام للناس من
غير خطأ فهو اولى بالحكم والامامة فيكون الغرض اظهار حجة اخرى على امامته صلوات الله عليه باب
ان حديثهم عليهم السلم صعب مستصعب وان كلامهم ذو وجوه كثيرة وفضل التدبر في اخبارهم والتسليم
لهم والنهي عن رد اخبارهم عليهم السلم مع ول علي علي بن الحسين بن شقير عن جعفر بن احمد بن يوسف
الازدي عن علي بن نوح الخياط عن عمرو بن اليسع عن شعيب الحداد قال سمعت الصادق جعفر بن محمد
عليه السلم يقول ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه
للايمان او مدينة حصينة قال عمرو فقلت لشعيب يا ابا الحسن واي شيء المدينة الحصينة قال فقال
سألت الصادق عليه السلم عنها فقال لي القلب المجتمع بيان المراد بالقلب المجتمع الذي لا يتفرق بتبدده
الشكوك والاهواء ولا يدخل فيه الاوهام الباطلة والشبهات المضلة والمقابلة بينه وبين الثلاث
اما لمحض التقسيم اي ان شئت قل هكذا وان شئت هكذا او يكون المراد بالاول الفرد الكامل من المؤمنين
وبالثاني من دونهم في الكمال ل في الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلم خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم

مما ينكرون

مما ينكرون ولا تحملوهم على انفسكم وعلينا ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد
قد امتحن الله قلبه للايمان يج روى جماعة منهم القسم عن جده عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله
عليه السلم مثله مع ابي وابن الوليد معا عن سعد والحميري واحمد بن ادريس ومحمد العطار جميعا عن
البرقي عن علي بن حسان الواسطي عمن ذكره عن داود بن فرقد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول انتم
افقه الناس اذا عرفتم معاني كلامنا ان الكلمة لتنصرف على وجوه فلو شاء انسان لصرف كلامه كيف
شاء ولا يكذب مع ابي عن علي عن ابيه عن اليقطيني عن ابن ابي عمير عن بريد الرزاز عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال ابو جعفر عليه السلم يا بني اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم فان المعرفة هي الدراية
للرواية وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن الى اقصى درجات الايمان اني نظرت في كتاب لعلي عليه السلم
فوجدت في الكتاب ان قيمة كل امرء وقدره معرفته ان الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم
من العقول في دار الدنيا مع ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن ابي عمير عن ابرهيم الكرخي عن ابي عبد الله
عليه السلم انه قال حديث تدريه خير من الف ترويه ولا يكون الرجل منكم فقيها حتى يعرف معاريض كلامنا
وان الكلمة من كلامنا لتنصرف على سبعين وجها لنا من جميعها المخرج بيان لعل المراد ما يصدر عنهم تقية
وتورية والاحكام التي يصدر عنهم لخصوص شخص لخصوصية لا تجري في غيره فيتوهم لذلك التنافي بين اخبارهم
مع ابي عن احمد بن ادريس عن الحسين بن عبيد الله عن اليقطيني عن بعض اهل المداين قال كتبت الى ابي محمد عليه السلم
روي لنا عن آبائكم عليهم السلم ان حديثكم صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن
الله قلبه للايمان قال فجاء الجواب انما معناه ان الملك لا يحتمله في جوفه حتى يخرجه الى ملك مثله ولا
يحتمله نبي حتى يخرجه الى نبي مثله انما معناه ان يحتمله في قلبه من حلاوة ما هو في صدره حتى
يخرجه الى غيره مع هذا الاحتمال غير الاحتمال الوارد في الاخبار الاخر ولذا لم يستثن منه احد
مع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابن سنان عن ابرهيم بن ابي البلاد عن سدير قال سألت ابا عبد الله

عليه السلام من قول امير المؤمنين عليه السلام ان امرنا صعب مستصعب لا يقر به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن
الله قلبه للايمان فقال ان من الملائكة مقربين وغير مقربين ومن الانبياء مرسلين وغير مرسلين و
من المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين فعرض امركم هذا على الملائكة فلم يقر به الا المقربون وعرض على الانبياء
فلم يقر به الا المرسلون وعرض على المؤمنين فلم يقر به الا الممتحنون قال ثم قال لي مر في حديثك بيان لعل المراد
الاقرار التام الذي يكون من معرفة تامة بعلو قدرهم وغرابة شأنهم ثلاثيا في علم اسرارهم كما للملائكة والانبياء
هذا النوع من الاقرار بعصمتهم وطهارتهم ج عن الرضا عليه السلام انه قال ان في اخبارنا متشابها كمتشابه
القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها دون محكمها بيان قوله فردوا متشابهها الى محكمها اي انظروا
الى محكمات الاخبار التي لا تحتمل الا وجها واحدا وردوا المتشابهات التي تحتمل وجوها اليها بان تحملوها
على ما يوافق تلك المحكمات من الوجوه او المراد ردوا علم المتشابهات الينا ولا تفكروا فيه دون المحكم فانه يلزمكم
التفكر فيه والعمل به ويؤيده الاول الخبر الذي يليه بل الظاهر ان هذا الخبر مختصر ذلك ن ابي عن علي عن
ابيه عن ابي حيون مولى الرضا عن الرضا عليه السلام قال من رد متشابه القرآن الى محكمه هدي الى صراط مستقيم
ثم قال عليه السلام ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها
ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا بيان احمد بن يحيى تقدير يعني التشابه في قوله ان في اخبارنا
ير احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن ابن بشير عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام او عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لا تكذبوا بحديث اتاكم احد فانكم لا تدرون لعله من الحق فتكذبوا الله فوق عرشه ير محمد بن الحسين
عن محمد بن اسمعيل عن حمزة بن بزيع عن علي السائي عن ابي الحسن عليه السلام انه كتب اليه في رسالة ولا تقل
لما بلغك عنا او نسب الينا هذا باطل وان كنت تعرف خلافه فانك لا تدري لم قلنا وعلى اي وجه وصفة ير
احمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول اما والله
ان احب اصحابي الي اورعهم وافقههم واكتمهم لحديثنا وان اسوأهم عندي حالا وامقتهم الي الذي اذا سمع الحديث

وفي بعض النسخ بالنصب ورواه الحسن ابن سليمن في كتاب المختصر من كتاب الشفاء والجلاء مثله منه

ينسب

ينسب الينا ويروى عنا فلم يعقله ولم يقبله قلبه اشمأز منه وجحده وكفر من دان به وهو لا يدري
لعل الحديث من عندنا خرج والينا اسند فيكون بذلك خارجا من ولايتنا ير من كتاب المشيخة لابن محبوب
عن جميل عن ابي عبيدة مثله ير الهيثم النهدي عن محمد بن عمر بن يزيد عن يونس عن ابي يعقوب اسحق بن عبد الله
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى حصن عباده بآيتين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا
ولا يردوا ما لم يعلموا ان الله تبارك وتعالى يقول الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق
وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله بيان التحصين المنع اي منعهم بحجتهم في حصن لا يجوز لهم
التعدي عنه بسبب آيتين وقوله عليه السلام ان لا يقولوا بيان التحصين لا مفعوله ير محمد بن عيسى عن محمد بن عمر عن
عبد الله بن جندب عن سفيان بن السمط قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ان الرجل ليأتينا
من قبلك فيخبرنا عنك بالعظيم من الامر فيضيق بذلك صدورنا حتى نكذبه قال فقال ابو عبد الله عليه السلام اليس
عني يحدثكم قال قلت بلى قال فيقول لليل انه نهار وللنهار انه ليل قال فقلت له لا فقال فقال رده الينا فانك ان كذبت
فانما تكذبنا بيان فيما وجدنا من النسخ فيقول بتاء الخطاب ولعل المراد انك بعد ما علمت انه منسوب الينا فان
انكرته فكانك انكرت كون الليل ليلا والنهار نهارا اي ان تكذيب هذا الامر في ظهوره لا خفاء فيه ويحتمل
ان يكون بالنون على صيغة التكلم اي هل نقول شيئا انا نقول ما يخالف العقل فاذا وصل اليك عنا مثل هذا فاعلم انا
اردنا به امرا آخر غير ما فهمت وصدقنا العزيز فلا تكذبه ير ابو علي احمد بن ادريس الاشعري عن سهل عن محمد بن
الحسين بن يزيد عن محمد بن سنان عن منذر بن يزيد عن ابي عروة المكفوف عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله تبارك
وتعالى آلى على نفسه ان لا يسكن جنته اصنافا ثلاثة رادا على الله عز وجل او رادا على امام هدى او من حبس حق امرئ
مسلم الخبر بيان آلى اي حلف ع ابي عن سعد عن البرقي عن ابن بزيع عن ابي بشير عن ابي حصين عن ابي بصير عن احدهما
عليهما السلام قال لا تكذبوا بحديث اتاكم مرجئي ولا قدري ولا خارجي نسبه الينا فانكم لا تدرون لعله شيء من
الحق فتكذبوا الله عز وجل فوق عرشه ن ابن بزيع عن ابن بشير عن ابي بصير مثله بيان اي مستويا على عرشه او كائنا

وجعلهم به

[illegible]

على عرش العظمة والجلال الا العرش الجسماني مع ابي وابن الوليد عن الحميري عن ابن ابي الخطاب عن النضر بن شعيب عن
عبد الغفار الجازي قال حدثني من سأله يعني الصادق عليه السلام هل يكون كفر لا يبلغ الشرك قال ان الكفر هو
الشرك ثم قام فدخل المسجد فالتفت الي فقال نعم الرجل يحمل الحديث الى صاحبه فلا يعرفه فيرده عليه فهو نعمة
كفرها ولم يبلغ الشرك بيان الجواب الاول مبني على ما هو المتبادر من لفظ الكفر والجواب الثاني على معنى آخر للكفر
للكفر ملتفتا فيهما وانما افاده ثانيا لئلا يتوهم السائل ان الكفر بجميع معانيه يرادف الشرك ما لي ع
وعن الشيخ الشامي والله سأل زيد بن صوحان امير المؤمنين عليه السلام اي الاعمال اعظم عند الله عز وجل قال التسليم
والورع مع ابي عن محمد العطار عن سهل عن جعفر بن محمد الكوفي عن عبد الله الدهقان عن درست عن ابن عبد الحميد
عن ابي ابرهيم عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا هل عسى رجل يكذبني وهو على حشاياه متكي
قالوا يا رسول الله ومن الذي يكذبك قال الذي يبلغه الحديث فيقول ما قال هذا رسول الله قط فما جاءكم عني
من حديث موافق للحق فانا قلته وما اتاكم عني من حديث لا يوافق الحق فلم اقله ولن اقول الا الحق بيان على حشاياه
اي على فراشه المحشو ويظهر من آخر الخبر ان المراد التكذيب الذي يكون بمحض الرأي من غير ان يعرضه على الآيات
والاخبار المتواترة ولا يحتمل ان يكون المراد لا تعملوا بما لا يوافق الحق الذي في ايديكم ولا تكذبوا الخبر ايضا اذ
لعله كان موافقا للحق ولم تعرفوا معناه بل ردوا علمه الى من يعلمه ل في الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلام
اذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفون فردوه الينا وقفوا عنده وسلموا حتى يتبين لكم الحق ولا تكونوا مذاييع
عجلى بيان المذاييع جمع مذياع من اذاع الشيء اذا افشاه ير ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان
عن المنخل عن جابر قال قال ابو جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان حديث آل محمد صعب مستصعب
لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد فلانت
له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من آل محمد
وانما الهالك ان يحدث بشيء منه لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا ثلاثا والانكار هو الكفر ع اخبرنا الشيخ علي

ولا والله ما هذا بشيء

عبد الله عن ابيه عن علي بن الحسين الجوهري عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب مثله بيان
الاشمئزاز الانقباض والكراهة ير احمد بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن الحسن بن حماد الطائي عن سعد عن
ابي جعفر عليه السلام قال ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد او مدينة حصينة
فاذا وقع امرنا وجاء مهدينا كان الرجل من شيعتنا اجرى من ليث وامضى من سنان يطأ عدونا برجليه ويضربه
بكفيه وذلك عند نزول رحمة الله وفرجه على العباد ير محمد بن الحسين عن محمد بن الهيثم عن ابيه عن ابي حمزة الثمالي
عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ثلث نبي مرسل او ملك مقرب او مؤمن
امتحن الله قلبه للايمان ثم قال يا ابا حمزة الا ترى انه اختار لامرنا من الملائكة المقربين ومن النبيين المرسلين ومن
المؤمنين الممتحنين ير ابرهيم بن هاشم عن ابي عبد الله البرقي عن ابن سنان او غيره يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلام
قال ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا صدور منيرة او قلوب سليمة واخلاق حسنة ان الله اخذ من شيعتنا
الميثاق كما اخذ على بني آدم حيث يقول عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة ومن ابغضنا ولم يؤد الينا حقنا ففي النار خالدا مخلدا ير
عمران بن موسى عن محمد بن علي وغيره عن هرون بن مسلم عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه عليه السلام قال ذكرت التقية
يوما عند علي بن الحسين عليه السلام فقال والله لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخى رسول الله
صلى الله عليه وآله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق ان علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا نبي مرسل او ملك
مقرب او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان قال وانما صار سلمان من العلماء لانه امرؤ منا اهل البيت عليهم السلام
فلذلك نسبته الينا ير ابن عيسى عن علي بن الحكم عن الحارث عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال ان حديثنا
صعب مستصعب لا يحتمله الا نبي مرسل او ملك مقرب او ملائكة غير مقرب ير ابن عيسى عن محمد بن سنان
عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ان حديث آل محمد صعب مستصعب ثقيل مقنع اجرد ذكوان
لا يحتمله الا نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان او مدينة حصينة فاذا قام قائمنا نطق وصدقه القرآن

ملك مقرب او م

ير محمد بن الحسين عن وهيب بن حفص عن ابي بصير قال قال ابو جعفر عليه السلم حديثنا صعب مستصعب لا يؤمن
به الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فما عرفت قلوبكم فخذوه وما انكرت فردوه الينا
ير عبد الله بن عامر عن البرقي عن الحسين بن عثمن عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم مثله
ير سلمة بن الخطاب عن محمد بن المثنى عن ابي عبد الله التميمي عن المفضل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول
حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ير سلمة عن محمد
بن المثنى عن ابرهيم بن هاشم عن هشام عن اسمعيل بن عبد العزيز قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان حديثنا
صعب مستصعب قال قلت فسر لي جعلت فداك قال ذكوان ذكي ابدا قلت اجرد قال طري ابدا قلت مقنع قال مستور
بيان الذكاء التوقد والالتهاب يعني يحير الخلق واما الاجرد الذي لا شعر على بدنه ومثل هذا يكون طريا حسنا
فاستعير للطراوة والحسن ير عبد الله بن محمد عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن عمرو بن شمر عن جابر
عن ابي جعفر عليه السلم قال ان حديثنا صعب مستصعب اجرد ذكوان وعر شريف كريم فاذا سمعتم منه شيئا
ولانت له قلوبكم فاحتملوه واحمدوا الله عليه وان لم تحتملوه ولم تطيقوه فردوه الى الامام العالم من آل محمد فانما
الشقي الهالك الذي يقول والله ما كان هذا ثم قال يا جابر ان الانكار هو الكفر بالله العظيم بيان الوعر ضد السهل
من الارض ير احمد بن ابرهيم عن اسمعيل بن مهران عن عثمان بن جبلة عن ابي الصامت قال قال ابو عبد الله عليه السلم
ان حديثنا صعب مستصعب شريف كريم ذكوان ذكي وعر لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن
قلت فمن يحتمله جعلت فداك قال من شئنا يا ابا الصامت قال ابو الصامت فظننت ان لله عبادا هم
افضل من هؤلاء الثلثة بيان لعل المراد الامام الامام الذي بعدهم فانه افضل من الثلثة واستثناء نبينا صلى الله هو ا م
عليه وآله ظاهر والمراد بهذا الحديث الامور الغريبة التي لا يحتملها غيرهم عليهم السلم ير ابرهيم بن اسحق عن عبد الله
بن حماد عن صباح المزني عن الحرث بن حصيرة عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلم قال سمعته يقول ان
حديثنا صعب مستصعب خشن مخشوش فانبذوا الى الناس نبذا فمن عرف فزيدوه ومن انكر فامسكوا لا يحتمله الا ثلث

ملك

ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان بيان الخشاش ما كان من خشب يدخل في عظم انف
البعير من خشب فالبعير الذي فعل به ذلك مخشوش ووصفه الوصف ايضا لبيان صعوبته بانه يحتاج في انقياده
الى الخشاش ير احمد بن الحسن عن احمد بن ابرهيم عن محمد بن جمهور عن ابن بقاح عن عيسى الفراء عن ابي الصامت قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان من حديثنا ما لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن قلت فمن
يحتمله قال نحن نحتمله ير محمد بن احمد عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن عباد بن يعقوب الاسدي عن محمد بن
ابرهيم عن مرازم عن احمد قال قال علي عليه السلم ان حديثنا تشمئز منه القلوب فمن عرف فزيدوهم ومن انكر
فذروهم ير عنه عن جعفر بن محمد بن مالك عن يحيى بن سالم الفراء قال كان رجل من اهل الشام يخدم ابا عبد الله
عليه السلم فرجع الى اهله فقالوا له كيف كنت تخدم اهل هذا البيت فهل اصبت منهم علما قال فندم الرجل فكتب
الى ابي عبد الله عليه السلم يسأله عن علم ينتفع به فكتب اليه ابو عبد الله عليه السلم اما بعد فان حديثنا حديث
هيوب ذعور فان كنت ترى انك تحتمله فاكتب الينا والسلم ير ابرهيم بن هاشم عن يحيى بن عمران عن يونس عن سليمان
بن صالح رفعه الى ابي جعفر عليه السلم قال ان حديثنا هذا تشمئز منه قلوب الرجال فمن اقر به فزيدوه ومن انكره من سر
فذروه انه لا بد من ان تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليجة حتى يسقط فيها من كان يشق الشعر بشعرتين
حتى لا يبقى الا نحن وشيعتنا وذكر ابو جعفر محمد بن الحسن انه وجد في بعض الكتب ولم يروه عن آدم بن علي بن آدم
قال [illegible] ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل فهما رايتما ان الله تبارك وتعالى
لا يوصف ورسوله لا يوصف والمؤمن لا يوصف فمن احتمل حديثنا فقد حدهم ومن حدهم فقد وصفهم
ومن وصفهم بكمالهم فقد احاط بهم وهو اعلم منهم وقال يقطع الحديث عنده ونه فيكتفي بقلانه قال صعب فقعد صعب
على كل حال الحديث قال صعب فالصعب لا يركب ولا يحمل الا ما قد ركب وحمل عليه فليس بصعب وقال المفضل عليه م
قال ابو جعفر ان حديثنا صعب مستصعب ذكوان اجرد لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد امتحن الله قلبه
للايمان اما الصعب فهو الذي لم يركب بعد واما المستصعب فهو الذي يهرب منه اذا رئي واما الذكوان فهو ذكاء

المؤمنين واما الاجرد فهو الذي لا يتعلق به شيء من بين يديه ولا من خلفه وهو قول الله الله نزل احسن الحديث
فاحسن الحديث حديثنا لا يحتمل احد من الخلائق امره بكماله حتى يحده لان من حد شيئا فهو اكبر منه ير محمد بن
الحسين عن ابرهيم بن ابي البلاد عن سدير الصيرفي قال كنت بين يدي ابي عبد الله عليه السلم اعرض عليه مسائل
قد اعطانيها اصحابنا اذ خطرت بقلبي مسئلة فقلت جعلت فداك مسئلة خطرت بقلبي الساعة قال اليست
في المسائل قلت لا قال وما هي قلت قول امير المؤمنين عليه السلم ان امرنا صعب مستصعب لا يقر به الا ملك مقرب
او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فقال نعم ان من الملائكة مقربين وغير مقربين ومن الانبياء مرسلين
وغير مرسلين ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين وان امركم هذا عرض على الملائكة فلم يقر به الا المقربون وعرض
على الانبياء فلم يقر به الا المرسلون وعرض على المؤمنين فلم يقر به الا الممتحنون ير احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن
سعيد عن القسم بن محمد الجوهري عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان امرنا صعب
مستصعب لا يحتمله الا من كتب الله في قلبه الايمان ير محمد بن عبد الحميد عن ابي طالب عن حنان عن سنان عن ابي سكينة عن
ابي جعفر عليه السلم انه قال يا ابا الفضل لقد امست شيعتنا واصبحت على امر ما اقر به الا ملك مقرب او نبي مرسل
او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ير محمد بن الحسين عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حماد بن عثمن عن فضيل
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان امركم هذا لا يعرفه ولا يقر به الا ثلثة ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله
قلبه للايمان ير ابن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان امرنا هذا
لا يعرفه ولا يقر به الا ثلثة ملك مقرب او نبي مصطفى او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ير محمد بن الحسين
عن محمد بن اسلم عن ابن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس قال قال امير المؤمنين عليه السلم ان امرنا
اهل البيت صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقر به الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للايمان
ير محمد بن الحسين عن وهيب بن حفص عن ابي بصير قال قال ابو جعفر عليه السلم ان امرنا صعب مستصعب على الكافر
لا يقر بامرنا الا نبي مرسل او ملك مقرب او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ير محمد بن احمد عن جعفر بن مالك الكوفي

عن

عن علي بن هاشم عن زياد بن المنذر عن زياد بن سوقة قال كنا عند محمد بن عمرو بن الحسن فذكرنا ما اتى
اليهم فبكى حتى ابتلت لحيته من دموعه ثم قال ان امر آل محمد امر جسيم مقنع لا يستطاع ذكره ولو قد قام قائمنا
لتكلم به وصدقه القرآن ير محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن الهيثم عن ابيه عن ابي حمزة
الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ثلثة ملك مقرب او نبي مرسل
او عبد امتحن الله قلبه للايمان ثم قال يا ابا حمزة الست تعلم ان في الملائكة مقربين وغير مقربين وفي النبيين
مرسلين وغير مرسلين وفي المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين قلت بلى قال الا ترى الى صفوة امرنا ان الله اختار له
من الملائكة مقربين ومن النبيين مرسلين ومن المؤمنين ممتحنين بيان الى صفوة امرنا اي خالصه ويحتمل
ان يكون مصدرا ير يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن منصور عن خالد بن نجيح بن نضر عن ابي الربيع الشامي
عن ابي جعفر عليه السلم قال كنت معه جالسا فرايت ان ابا جعفر قد قام فرفع راسه وهو يقول يا ابا الربيع حديث
تمضغه الشيعة بالسنتها لا تدري ما كنهه قلت ما هو جعلني الله فداك قال قول علي بن ابي طالب عليه السلم
ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان يا ابا الربيع
الا ترى انه يكون ملك مقربا ولا يحتمله الا مقرب وقد يكون نبي وليس بمرسل ولا يحتمله الا مرسل وقد يكون مؤمن
وليس بممتحن ولا يحتمله الا مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان يج محمد بن علي بن الحسن عن الشيخ ابي جعفر الطوسي
عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن يزيد مثله ير احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن علي بن النعمن
عن ابن مسكان عن عبد الاعلى بن اعين قال جلسنا انا وعلي بن حنظلة عند ابي عبد الله عليه السلم فسأله علي بن
حنظلة عن مسئلة فاجاب فيها فقال علي فان كان كذا وكذا فاجابه فيها بوجه آخر وان كان كذا وكذا فاجابه بوجه آخر وكذا م
حتى اجابه فيها باربعة وجوه فالتفت الي علي بن حنظلة قال يا ابا محمد قد احكمناه فسمعه ابو عبد الله عليه السلم فقال
لا تقل هكذا يا ابا الحسن فانك رجل ورع ان من الاشياء اشياء ضيقة وليس تجري الا على وجه واحد منها وقت
الجمعة ليس لوقتها الا وقت واحد حين تزول الشمس ومن الاشياء اشياء موسعة تجري على وجوه كثيرة وهذا منها والله

ان له عندي سبعين وجها بيان لعل ذكر وقت الجمعة على نحو التمثيل والغرض بيان انه لا ينبغي مقايسة بعض
الامور ببعض في الحكم فكثيرا ما يختلف الحكم في الموارد الخاصة وقد يكون في شيء واحد سبعون حكما بحسب الفروض
المختلفة ير عبد الله بن اللؤلؤي عن ابن سنان عن علي بن ابي حمزة قال دخلت انا وابو بصير على ابي عبد الله عليه السلام
فبينا نحن قعود اذ تكلم ابو عبد الله عليه السلام بحرف فقلت انا في نفسي هذا مما احمله الى الشيعة هذا والله حديث
اسم م لم اسمع مثله قط قال فنظر في وجهي ثم قال اني لاتكلم بالحرف الواحد لي فيه سبعون وجها ان شئت اخذت كذا وان
شئت اخذت كذا ير محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
اني لاتكلم على سبعين وجها لي في كلها المخرج ير محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن محمد بن مسلم عن
ابي عبد الله عليه السلام قال انا لنتكلم بالكلمة لها سبعون وجها لنا من كلها المخرج ير محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير
عن جميل عن ابي اسحاق ادهم عن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال اني لاتكلم على سبعين وجها لي من كلها المخرج
ير احمد بن محمد عن الاهوازي عن فضالة وعلي بن الحكم معا عن عمر بن ابان عن ايوب مثله ير احمد بن محمد عن ابن ابي عمير
عن محمد بن حمران عن محمد بن مسلم عنه عليه السلام مثله ير احمد عن الاهوازي عن فضالة عن حمران مثله ير محمد بن الحسين عن محمد بن
عيسى عن اخيه ابن جبلة عن ابي الصباح عن عبد الرحمن بن سيابة عنه عليه السلام مثله ير محمد بن عبد الجبار عن
البرقي عن فضالة عن ابن عميرة عن ابي الصباح عن ابي عبد الله عليه السلام قال اني لاحدث الناس على سبعين وجها لي
في كل وجه منها المخرج ير احمد بن محمد عن ابن محبوب عن الاحول عن ابي عبد الله عليه السلام قال انتم افقه الناس ما عرفتم
معاني كلامنا ان كلامنا لينصرف على سبعين وجها ير محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عبد الكريم بن عمرو عن
ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اني لاتكلم بالكلمة الواحدة لها سبعون وجها ان شئت اخذت
كذا وان شئت اخذت كذا ير احمد بن محمد عن رواه عن الحسين بن عثمان عن خضر عن ابي عبد الله عليه السلام قال اني
لاتكلم بالكلام ينصرف على سبعين وجها كلها لي منه المخرج ير الحسن بن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان
عن كامل التمار قال قال ابو جعفر عليه السلام يا كامل اتدري ما قول الله قد افلح المؤمنون قلت جعلت فداك

ختص احمد وعبد الله ابنا محمد بن عيسى عن محبوب مثله م

ختص ابن ابي الخطاب ومحمد بن عيسى عن عبد الكريم مثله م

افلح

افلحوا وفازوا وادخلوا الجنة قال قد افلح المسلمون ان المسلمين هم النجباء ير احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد
عن صفوان بن يحيى عن الكاهلي عن ابي عبد الله عليه السلام انه تلا هذه الآية فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فقال لو ان قوما عبدوا الله وحده ثم
قالوا لشيء صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله لو صنع كذا وكذا او وجدوا ذلك في انفسهم كانوا بذلك
مشركين ثم قال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما قال هو التسليم في الامور بيان او في قوله لو صنع للتنويع ير ابن يزيد عن حماد عن حريز عن الفضيل عن ابي جعفر
عليه السلام ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال الاقتراف التسليم لنا والصدق علينا وان لا يكذب علينا ير
محمد بن عيسى عن ابي احمد رجال عن سعيد بن غزوان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول والله لو آمنوا بالله وحده
واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة ثم لم يسلموا لكانوا بذلك مشركين ثم تلا هذه الآية فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ير محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن
ابي بصير قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن قوله ويسلموا تسليما قال هو التسليم في الامور ير محمد بن عيسى عن الحسن
عن جعفر بن بشير عن عمرو بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام مثله ير ابن معروف عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ويسلموا تسليما قال التسليم في الامور وهو قوله ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما ير احمد بن محمد عن الاهوازي عن صفوان عن عاصم عن كامل التمار قال قال ابو جعفر عليه السلام يا كامل قد افلح
المؤمنون المسلمون يا كامل ان المسلمين هم النجباء يا كامل الناس اشباه الغنم الا قليلا من المؤمنين والمؤمن قليل ير
محمد بن عيسى عن حماد عن حريز عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ويسلموا تسليما قال
التسليم في الامر ير محمد بن عيسى عن الحسن بن جعفر بن بشير عن ابي عثمان الاحول عن كامل التمار قال كنت عند ابي جعفر
عليه السلام وحدي فنكس راسه الى الارض فقال قد افلح المسلمون ان المسلمين هم النجباء يا كامل الناس كلهم
بهائم الا قليلا من المؤمنين والمؤمن غريب والمؤمن غريب بيان اي لا يجد من يانس به لقلة مثله فهو وحيد ير

يا كامل م

محمد بن عيسى عن حماد عن المفضل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام باي شيء علمت الرسل انها رسل قال قد كشف لها جه عم
عن الغطاء قال قلت لابي عبد الله عليه السلام باي شيء علم المؤمن انه مؤمن قال بالتسليم لله في كل ما ورد عليه ير
محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن جابر قال قال ابو جعفر عليه السلام ارايت ان لم يكن الصوت
الذي قلنا لكم انه يكون ما انت صانع قال قلت انتهي فيه والله الى امرك قال فقال هو والله التسليم والا فالذبح و
اهوى بيده الى حلقه بيان الصوت هو الذي ينادي به من السماء عند قيام القائم عليه السلام ولعل المراد انه ان
ابطا عليكم هذا الصوت الذي تنتظرونه من قريب ما تم ساعتموه هل تخرجون بالسيف دون سماع ذلك الصوت
فقال الراوي انتهي فيه الى امرك فقال عليه السلام هو اي الانتهاء الى امرنا والامر الواجب اللازم التسليم وان لم تفعلوا
وتعجلوا في طلب الفرج قبل اوانه فهو موجب لذبحكم او لذبحنا ير بعض اصحابنا عن رومي عن تغلبه عن زرارة وحمران
حمران قال كان يجالسنا رجل من اصحابنا فلم يكن يسمع بحديث الا قال سلموا حتى لقب فكان كلما جاء قالوا قد
جاء سلم فدخل حمران وزرارة على ابي جعفر فقالا ان رجلا من اصحابنا اذا سمع شيئا من احاديثكم قال سلموا
حتى لقب وكان اذا جاء قالوا جاء سلم فقال ابو جعفر قد افلح المسلمون ان المسلمين هم النجباء ير احمد بن محمد
عن البرقي والاهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ايوب بن الحر اخي اديم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان
رجلا من موالي عثمان كان شتاما لعلي عليه السلام فحدثني مولى لهم كان ياتينا ويالفنا انه حين احضر قال ما لي ولهم قال فقلت
جعلت فداك ما آمن هذا قال فقال اما سمعت قول الله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الا انه قال
هيهات هيهات لا والله حتى يكون الثبات في القلب وان صام وصلى ير عنه عن الاهوازي عن النضر عن ابن سنان
مسكان عن بريد عن ابي جعفر عليه السلام قال قد افلح المسلمون ان المسلمين هم النجباء ير احمد بن محمد عن علي بن
عن ابن مسكان عن سدير قال قلت لابي جعفر عليه السلام تركت مواليك مختلفين يتبرأ بعضهم من بعض قال
وما انت وذاك انما كلف الناس ثلثة معرفة الائمة والتسليم لهم فيما ورد عليهم والرد اليهم فيما اختلفوا فيه
ير احمد بن محمد عن الاهوازي عن حماد بن عثمان عن عبد الرحمن بن سالم الاشل عن ابيه قال قال ابو جعفر يا سالم ان

محمد بن م

الامام

الامام هاد مهدي لا يدخله الله في عمى ولا يحمله على هيئة ليس للناس النظر في امره ولا التخيير عليه وانما امروا بالتسليم ستيه
ير احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا قال هم الائمة ويجري فيمن استقام من
شيعتنا وسلم لامرنا وكتم حديثنا عند عدونا فتستقبلهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنة وقد والله مضى
اقوام كانوا على مثل ما انتم عليه من الدين فاستقاموا وسلموا لامرنا وكتموا حديثنا ولم يذيعوه عند عدونا ولم
يشكوا كما شككتم فاستقبلتهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنة ير ايوب بن نوح عن صفوان عن موسى بن بكر
عن زرارة عن ابي عبيدة قال قال ابو جعفر من سمع من رجل امرا لم يحط به علما فكذب به ومن امرنا الرضا بنا والتسليم
لنا فان ذلك لا يكفره بيان لعل المراد انه اذا كان تكذيبه للمعنى الذي يعلم انه خلاف ما علم صدوره منا
ويكون في مقام الرضا والتسليم ويقر بانه ان صدر من المعصوم فهو الحق فذلك لا يصير سببا لكفره ير احمد
بن محمد عن ابن سنان عن منصور الصيقل قال دخلت انا والحرث بن المغيرة وغيره على ابي عبد الله عليه السلام فقال
له الحرث ان هذا يعني منصور الصيقل لا يريد الا ان يسمع حديثنا فوالله ما يدري ما يقبل مما يرد فقال ابو عبد الله
عليه السلام هذا الرجل من المسلمين ان المسلمين هم النجباء ير احمد بن محمد عن الاهوازي عن القسم بن محمد عن سلمة
بن حنان عن ابي الصباح الكناني قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقال يا ابا الصباح قد افلح المؤمنون ثم
قال ابو عبد الله قد افلح المسلمون قالها ثلثا وقلتها ثلثا ثم قال ان المسلمين هم المنتجبون يوم القيمة هم
اصحاب الحديث ير احمد بن محمد عن الاهوازي عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن زيد الشحام عن ابي عبد الله
قال م عليه السلام قال قلت له ان عندنا رجلا يسمى كليبا فلا نحدث عنكم شيئا الا قال انا اسلم فسميناه كليب التسليم قال فترحم
عليه ثم قال اتدرون ما التسليم فسكتنا فقال هو والله الاخبات قول الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات و
اخبتوا الى ربهم كشي علي بن اسماعيل عن حماد مثله ير احمد بن محمد عن الاهوازي مثله عن حماد بن عيسى عن صفوان بن
يونس عن بشير الدهان قال سمعت كاملا يقول قال ابو جعفر عليه السلام قد افلح المؤمنون اتدري من هم قلت جعلت

فذلك انت اعلم قال فقد افلح المسلمون ان المسلمين هم النجباء. ير منه من عن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن ابي
عبد الله عليه السلام ان من قرة العين التسليم الينا ان تقولوا لكل ما اختلف عنا ان ترده الينا. ير محمد بن الحسين
عن صفوان عن داود بن فرقد عن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتدري بما امروا امروا بمعرفتنا والرد الينا و
التسليم لنا. سن محمد بن عبد الحميد عن حماد بن عيسى ومنصور بن يونس عن بشير الدهان عن كامل التمار قال قال
ابو جعفر عليه السلام قد افلح المؤمنون اتدري من هم قلت انت اعلم قال قد افلح المؤمنون المسلمون ان المسلمين
هم النجباء. والمؤمن غريب ثم قال طوبى للغرباء. سن ابي عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن كامل التمار قال قال ابو جعفر
عليه السلام يا كامل المؤمن غريب المؤمن غريب ثم قال اتدري ما قول الله قد افلح المؤمنون قلت قد افلحوا وفازوا
ودخلوا الجنة فقال قد افلح المؤمنون المسلمون ان المسلمين هم النجباء. سن ابي عن القسم بن محمد عن سلمة بن حنان
عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله عليه السلام مثله الا انه قال يا ابا الصباح ان المسلمين هم المنتجبون
يوم القيمة هم اصحاب النجائب. سن ابي عن سعدان بن مسلم عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول
الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال الصلوة
عليه والتسليم له في كل شيء جاء به. سن عدة من اصحابنا عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قول الله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما قال التسليم الرضا والقنوع بقضائه. سن ابي عن صفوان بن يحيى والبزنطي عن حماد بن عثمان عن
عبد الله الكاهلي قال قال ابو عبد الله عليه السلام لو ان قوما عبدوا الله وحده لا شريك له واقاموا الصلوة
وآتوا الزكوة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ثم قالوا لشيء صنعه الله او صنعه النبي صلى الله عليه وآله
الا صنع خلاف الذي صنع او وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ثم تلا فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ثم قال ابو عبد الله عليه السلام
عليكم بالتسليم. شي عن الكاهلي مثله. بيان اي فوربك ولا مزيدة لتوكيد القسم وقوله تعالى فيما شجر بينهم اي اختلف

قال الشيخ

بم

بينهم واختلط ومنه الشجر لتداخل اغصانه قوله تعالى حرجا مما قضيت اي ضيقا مما حكمت به او من حكمك او شكا من
اجله فان الشاك في ضيق من امره ويسلموا تسليما اي ينقادوا لك انقيادا بظاهرهم وباطنهم. سن ابي عن محمد بن
سنان عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فقال اثنوا عليه وسلموا له قلت فكيف علمت الرسل انه رسل قال كشف عنها
الغطاء قلت باي شيء علم المؤمن انه مؤمن قال بالتسليم لله والرضا بما ورد عليه من سرور وسخط. ير
جماعة منهم السيد المرتضى والنجيب ابو الذاعي والاستاذان ابو القسم وابو جعفر ابنا كيج عن الشيخ ابي
جعفر بن محمد العباس عن ابيه عن الصدوق عن سعد عن علي بن محمد بن سعد عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد
اليماني عن منيع بن الحجاج عن حسين بن علوان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله فضل اولي العزم من الرسل
بالعلم على الانبياء وورثنا علمهم وفضلنا عليهم في فضلهم وعلم رسول الله ما لا يعلمون وعلمنا علم رسول الله
فروينا لشيعتنا فمن قبله منهم فهو افضلهم واينما نكون فشيعتنا معنا. شي عن الحسين بن خالد قال قال ابو الحسن الاول
عليه السلام كيف تقرأ هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ماذا قلت مسلمون
فقال سبحان الله يوقع عليهم الايمان فسماهم مؤمنين ثم يسالهم الاسلام والايمان فوق الاسلام قلت هكذا
يقرأ في قراءة زيد قال انما هي في قراءة علي عليه السلام وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله
الا وانتم مسلمون لرسول الله صلى الله عليه وآله ثم الامام من بعده. بيان في قراءته عليه السلام بالتشديد وعلى
التقديرين المراد انكم لا تكونوا على حال سوى حال الاسلام او التسليم اذا ادرككم الموت فالنهي متوجه نحو القيد.
شي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضى محمد وآل محمد عليهم السلام ويسلموا تسليما. شي عن ابي ايوب بن الحر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
في قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الى ان يسلموا تسليما فحلف ثلثة ايمان متتابعا لا يكون
ذلك حتى يكون تلك النكتة السوداء في القلب وان صام وصلى. سر من كتاب الشيخ ابي القسم جعفر بن...

ربعين من مولانا الصادق عليه السلام انه قال حديث تدريه خير من الف ترويه وقال عليه السلام في حديث آخر عليكم
بالدرايات لا بالروايات. وروى عن طلحة بن زيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام رواة الكتاب كثير ورعاته
قليل فكم من مستنصح للحديث مستغش للكتاب والعلماء تحزنهم ترك الدراية والجهال تحزنهم الرواية. بيان
في نسخ الكافي مستنصح للحديث وعلى نسخ المقابلة قوله عليه السلام تحزنهم اي تهمهم و يهتمون به ويحزنون لفقده.
شي في رواية ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال قيل له وانا اسمع ان سالم بن ابي حفصة يروي عنك انك
تكلم على سبعين وجها لك منها المخرج فقال ما يريد سالم مني ايريد ان اجيء بالملائكة فوالله ما جاء بهذا النبيون
ولقد قال ابرهيم اني سقيم والله ما كان سقيما وما كذب ولقد قال ابرهيم بل فعله كبيرهم وما فعله كبيرهم وما كذب
ولقد قال يوسف ايتها العير انكم لسارقون والله ما كانوا سرقوا وما كذب. بيان لما قال فلان سالم على
الطعن بعدم ادعائه بما ادعاه عليه السلام اجاب عليه السلام بانه قد شاهد مني ما اتت به الانبياء من المعجزات
فلم لا يؤمن وايريد ان اجيء بالملائكة فيشاهدهم ويشهد واعلى امامتي فلم يفعل الانبياء ايضا ذلك مع
الايمان والاذعان فلا مجال للطعن والانكار ويجب التسليم ثم بين عليه السلام انه قد صدر عن المتوقد على
جميع الصلوة من الانبياء عليهم السلام ايضا. شي عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما مثل علي
ومثلنا من بعده من هذه الامة كمثل موسى النبي صلى الله عليه وآله والعالم حين لقيه واستنطقه وسأله
الصحبة فكان من امرهما ما اقتصه لنبيه صلى الله عليه وآله في كتابه وذلك ان الله قال لموسى اني اصطفيتك
على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ثم قال وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة
وتفصيلا لكل شيء وقد كان عند العالم علم لم يكتب لموسى في الالواح وكان موسى يظن ان جميع الاشياء التي يحتاج
اليها وجميع العلم قد كتب له في الالواح كما يظن هؤلاء الذين يدعون انهم فقهاء وعلماء وانهم قد اثبتوا جميع العلم
والفقه في الدين مما يحتاج هذه الامة اليه وصح لهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلموه ولفظوه وليس
كل علم رسول الله علموه ولا صار اليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولا عرفوه وذلك ان الشيء من الحلال والحرام

منه

والاحكام

والاحكام يرد عليهم فيسألون عنه ولا يكون عندهم فيه اثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ويستحيون ان ينسبهم
الناس الى الجهل ويكرهون ان يسألوا فلا يجيبوا فيطلب الناس العلم من معادنه فلذلك استعملوا الرأي والقياس
في دين الله وتركوا الآثار ودانوا الله بالبدع وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل بدعة ضلالة فلو
انهم اذ سئلوا عن شيء من دين الله فلم يكن عندهم فيه اثر عن رسول الله ردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم من آل محمد عليهم السلام والذي منعهم من طلب العلم منا العداوة والحسد لنا ولا والله ما حسد
موسى العالم وموسى نبي الله يوحى اليه حيث لقيه واستنطقه وعرفه بالعلم ولم يحسده كما حسدتنا هذه الامة
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علمنا وما ورثنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يرغبوا الينا في
علمنا كما رغب موسى الى العالم وسأله الصحبة ليتعلم منه العلم ويرشده فلما ان سأل العالم ذلك علم العالم ان موسى
لا يستطيع صحبته ولا يحتمل علمه ولا يصبر معه فعند ذلك قال العالم وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فقال له موسى
وهو خاضع له يستنطقه على نفسه كي يقبله ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا وقد كان العالم يعلم ان
موسى لا يصبر على علمه فكذلك والله يا اسحق بن عمار قضاة هؤلاء وفقهاؤهم وجماعتهم اليوم لا يحتملون والله علمنا
ولا يقبلونه ولا يطيقونه ولا يأخذون به ولا يصبرون عليه كما لم يصبر موسى على علم العالم حين صحبه ورأى ما رأى
من علمه وكان ذلك عند موسى مكروها وكان عند الله رضا وهو الحق وكذلك علمنا عند الجهلة مكروه لا يؤخذ
وهو عند الله الحق. ن محمد بن همام ومحمد بن الحسين بن جمهور معا عن الحسين بن محمد بن جمهور عن ابيه عن بعض
رجاله عن المفضل قال قال ابو عبد الله عليه السلام خبر تدريه خير من عشرة ترويه ان لكل حقيقة حقا ولكل
صواب نورا ثم قال انا والله لا نعد الرجل من شيعتنا فقيها حتى يلحن له فيعرف اللحن. كش جبرئيل بن احمد
اليقطيني عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن جابر بن يزيد قال قال ابو جعفر عليه السلام يا جابر حديثنا
صعب مستصعب امرد ذكوان وعر اجرد لا يحتمله والله الا نبي مرسل او ملك مقرب او مؤمن ممتحن فاذا ورد عليك
يا جابر شيء من امرنا فلان له قلبك فاحمد الله وان انكرته فرده الينا اهل البيت ولا تقل كيف جاء هذا وكيف
كان وكيف هو فان هذا والله الشرك بالله العظيم. كش ابن مسعود عن علي بن الحسن عن العباس بن عامر وجعفر بن محمد

بستعطفه بتعطيه

بن حكيم عن ابان بن عثمن عن ابي بصير قال قيل لابي عبد الله عليه السلم انا نتحدث ان سالم بن ابي حفصة يروي عنك انك تكلم على سبعين وجها لك من كلها المخرج قال فقال ما يريد سالم مني ايريد ان اجيئ بالملائكة والله ما جاء بها النبيون
ولقد قال ابرهيم اني سقيم والله ما كان سقيما وما كذب ولقد قال ابرهيم بل فعله كبيرهم هذا وما فعله وما
كذب ولقد قال يوسف انكم لسارقون والله ما كانوا سارقين وما كذب بيان لما كان سبب هذا الاعتراض
عدم اذعان سالم بامامته عليه السلم اذ معه الاذعان يجب التسليم في كل ما يصدر عنهم عليهم السلم ذكر عليه السلم
اولا انه ما الذي يريد مني من البرهان حتى يرجع الى الاذعان فان كان يكتفي في ذلك القا البراهين والحجج والاتيان
المعجزات فقد سمع وشاهد فوق ما يكفي لذلك وان كان يريد ان اجيئ بالملائكة ليشاهدهم ويشهدوا على صدقي فهذا
مما لم يات به النبيون ايضا ثم رجع عليه السلم الى تصحيح خصوص هذا الكلام بان ذلك لا ينافي معاريض الكلام على وجه
التقية والمصلحة وليس هذا بكذب وقد صدر مثله من الانبياء عليهم السلم كش حمدويه عن الحسن بن موسى عن اسمعيل
بن مهران عن محمد بن منصور عن علي بن سويد النسائي قال كتب الي ابو الحسن عليه السلم وهو في الحبس اما بعد فانك امرؤ
نزلك الله من آل محمد بمنزلة خاصة بما الهمك من رشدك وبصرك من امر دينك بتفضيلهم ورد الامور اليهم والرضا
بما قالوا في كلام طويل وقال وادع الى صراط ربك فينا من رجوت اجابته ولا تفش سرنا ولا تقل لما بلغك عنا او نسب
الينا هذا باطل وان كنت تعرف خلافه فانك لا تدري لم قلنا وعلى اي وجه وصفنا فآمن بما اخبرتك ولا تفش
ما استكتمتك اخبرك ان من اوجب حق اخيك ان لا تكتمه شيئا ينفعه لا من دنياه ولا من آخرته من كتاب رياض
الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي روى المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان امرنا صعب مستصعب
لا يحمله الا صدور مشرقة وقلوب منيرة وافئدة سليمة واخلاق حسنة لان الله قد اخذ على شيعتنا الميثاق
فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة ومن ابغضنا ولم يؤد حقنا فهو في النار وان عندنا سرا من الله ما كلف الله به
احدا غيرنا ثم امرنا بتبليغه فبلغناه فلم نجد له اهلا ولا موضعا ولا حملة يحملونه حتى خلق الله لذلك اقواما خلقوا
من طينة محمد وذريته صلى الله عليهم ومن نورهم صنعهم الله بفضل رحمته فبلغناهم عن الله ما امرنا فقبلوه

مرابطه

الناس

صنع

واحتملوا

واحتملوا ذلك ولم تضطرب قلوبهم ومالت ارواحهم الى معرفتنا وسرنا والبحث عن امرنا وان الله خلق اقواما
للنار وامرنا ان نبلغهم ذلك فبلغناه فاشمازت قلوبهم منه ونفروا عنه وردوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا
به وطبع الله على قلوبهم ثم اطلق السنتهم ببعض الحق فهم ينطقون به لفظا وقلوبهم منكرة له ثم بكى عليه السلم
ورفع يديه وقال اللهم ان هذه الشرذمة المطيعين لامرك قليلون اللهم فاجعل محياهم محيانا ومماتهم مماتنا
ولا تسلط عليهم عدوا فانك ان سلطت عليهم عدوا لن تعبد ما محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده
عن ابي الحسين بن ابي الطيب عن احمد بن القسم الهاشمي عن عيسى عن فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة عن صالح
ميثم عن ابيه قال بينما انا في السوق اذ اتاني اصبغ بن نباتة فقال ويحك يا ميثم لقد سمعت من امير المومنين
علي بن ابي طالب حديثا صعبا شديدا فايانا يكون كذلك قلت وما هو قال سمعته يقول ان حديثنا اهل البيت
صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فقمت من فوري فاتيت
عليا فقلت يا امير المومنين حديث اخبرني به الاصبغ عنك قد ضقت به ذرعا قال وما هو فاخبرته
قال فتبسم ثم قال اجلس يا ميثم او كل علم يحتمله عالم ان الله تعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فهل
رأيت الملائكة احتملوا العلم قال قلت هذه والله اعظم من ذلك قال والاخرى ان موسى عليه السلم انزل الله
عز وجل عليه التورية فظن ان لا احد اعلم منه فاخبره الله عز وجل ان في خلقي من هو اعلم منك وذاك اذ خاف
على نبيه العجب قال فدعا ربه ان يرشده الى العالم قال فجمع الله بينه وبين الخضر فخرق السفينة فلم يحتمل
ذلك موسى وقتل الغلام فلم يحتمله واقام الجدار فلم يحتمله واما المومنون فان نبينا صلى الله عليه وآله
اخذ يوم غدير خم بيدي فقال اللهم من كنت مولاه فان عليا مولاه فهل رأيت احتملوا ذلك الا من عصمه الله
منهم فابشروا ثم ابشروا فان الله تعالى قد خصكم بما لم يخص به الملائكة والنبيين والمرسلين فيما احتملتم
من امر رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمه الثالث ان الثواب كما يكون المستحب كذلك يكون على ترك

الحلم

تم

اقول بعد حديث كتاب سليم بن قيس بان علي بن الحسين عليه السلام [illegible]

فلم يخص الحكم بالمستحب والجواب ان غرضهم ان تلك الروايات لا تثبت الا ترتب الثواب على فعل ورد فيه
خبر يدل على ترتب الثواب عليه لا الاستحباب على تركه وان صرح في الجواب بالخبر بذلك لتقصير عن اثبات
الحكم وتلك الروايات لا تدل عليه فالحكم الثابت لنا بهذا الخبر بانضمام تلك الروايات ليس الا الحكم الاستحبابي
بيان ان بين تلك الروايات وبين ما يدل على عدم العمل بقول الفاسق من قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبا
فتبينوا عموما من وجه فلا ترجيح لتخصيص الثاني بالاول بل العكس اولى لقطعية سنده وتاييده بالاصل اذ الاصل
عدم التكليف وبراءة الذمة منه ويمكن ان يجاب بان هذه الآية تدل على عدم العمل بقول الفاسق بدون
التثبت والعمل به فيما نحن فيه بعد ورود الروايات ليس بلا تثبت فلم تخصص الآية بالاخبار بل بسبب
ورودها خرجت تلك الاخبار الضعيفة عن عنوان الحكم المثبت في الآية الكريمة ثم اعلم ان اصحابنا يعملون
في المندوبات بالاخبار المخالفين ورواياتهم ويذكرونها في كتبهم وهو لا يخلو من اشكال لورود النهي في كثير من
الاخبار عن الرجوع اليهم والعمل باخبارهم لا سيما اذا كان ما ورد في اخبارهم هيئة مخترعة وعبادة مبتدعة
لم يعهد مثلها في الاخبار المعتبرة والله تعالى يعلم باب التوقف عند الشبهات والاحتياط في الدين
ل الوراق عن سعد عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن الحسين بن سعيد عن الحارث بن محمد بن النعمان
الاحول عن جميل بن صالح عن الصادق عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الامور ثلثة
امر تبين لك رشده فاتبعه وامر تبين لك غيه فاجتنبه وامر اختلف فيه فرده الى الله عز وجل الخبر
ل ابي عن محمد العطار عن الحسين بن اسحق التاجر عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن الحرث الى آخر ما نقلنا
سا ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن معروف عن ابي شعيب يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال اورع الناس
من وقف عند الشبهة الخبر سا في وصية امير المومنين عليه السلم عند وفاته اوصيك يا بني بالصلوة عند وقتها
والزكوة في اهلها عند محلها والصمت عند الشبهة الخبر سا المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن ابي القسم
زكريا بن يحيى عن داود بن القسم الجعفري عن الرضا عليه السلم ان امير المومنين صلوات الله عليه قال لكميل

ما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله

باب العلة التي من اجلها

باب العلة التي من اجلها كتم الائمة عليهم السلم بعض العلوم والاحكام ير محمد بن الحسين
عن صفوان بن يحيى عن ذريح المحاربي ير احمد بن محمد عن البرقي عن صفوان عن ذريح قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلم يقول ان ابي نعم الاب رحمة الله عليه كان يقول لو اجد ثلثة رهط استودعهم العلم وهم
اهل لذلك لحدثت بما لا يحتاج فيه الى نظر في حلال ولا حرام وما يكون الى يوم القيمة ان حديثنا صعب
مستصعب لا يؤمن به الا عبد امتحن الله قلبه للايمان ير احمد بن محمد عن علي بن اسمعيل عن علي بن النعمان
عن عنبسة بن مصعب عن ابي عبد الله عليه السلم قال لولا ان يقع عند غيركم كما قد وقع غيره لاعطيتكم كتابا
لا تحتاجون الى احد حتى يقوم القايم ير ابرهيم بن هاشم عن ابي عبد الله البرقي عن خلف بن حماد عن ذريح
عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم قال سمعته يقول ان ابي نعم الاب رحمة الله عليه يقول لو وجدت
ثلثة رهط استودعهم العلم وهم اهل لذلك لحدثت بما لا يحتاج فيه بعد الى حلال ولا حرام وما يكون الى
يوم القيمة ير احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عمار ومرزم وموسى بن بكر قالا سمعنا ابا عبد الله عليه السلم يقول
ان عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتمانه ما نستطيع لعن ان نخبر به احدا ير ابرهيم بن هاشم عن محمد
بن ابي عمير عن جميل بن صالح عن منصور بن حازم قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم ما اجلس من الصحيفة احدث به
ولو اني احدث رجالا منكم بالحديث فما يخرج من المدينة حتى اوتى بعينه فاقول لم اقله ير محمد بن العباس
الحسني عن ابن البطايني عن جده عن كرام الخثعمي عن ابي عبد الله عليه السلم قال اما والله لو كانت على افواهكم
اوكية لحدثت كل امرئ منكم بما له والله لو وجدت اتقياء لتكلمت والله المستعان كش طاهر بن عيسى
الوراق رفعه الى محمد بن سنان عن محمد بن سليمن عن البطايني عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر يا مقداد لو عرض علمك على
سلمان لكفر باب ما رويه العامة من اخبار الرسول صلى الله عليه وآله والكتب الصحيح
من ذلك عندهم عليهم السلم والنهي عن الرجوع الى اخبار المخالفين وفيه ذكر الكذابين ير الحسن بن علي بن النعمان

بيان فيه ايماء الى نظر فكر وتامل فيه

عن ابيه عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ان رسول الله صلى الله
عليه وآله انال في الناس وانال وانال وانا اهل البيت معاقل العلم وابواب الحكم وضياء الامر ـ ابن
يزيد عن زياد القندي عن هشام بن سالم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك عند العامة من
احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله شيء يصح قال فقال نعم ان رسول الله بيان انال واعطى وانا
في الناس العلوم الكثيرة ولكن عند اهل البيت معادن ذلك والفصل بين ما هو حق او مفترى وعندهم تفسير ما قاله
الرسول صلى الله عليه وآله فلا ينتفع بما في ايدي الناس الا بالرجوع اليهم صلوات الله عليهم والمعاقل جمع
معقل وهو الحصن والملجأ اي نحن حصون العلم وبنا يلجأ الناس منه وبنا يوصل اليه وبنا يبين الامر لنا
بر ابن يزيد عن زياد القندي عن هشام بن سالم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك عند العامة
من احاديث رسول الله صلى الله عليه وآله شيء يصح قال فقال نعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله انال
وانال وانال وعندنا معاقل العلم وفصل ما بين الناس بر الحسن بن علي بن النعمان واحمد بن محمد عن علي
بن النعمان عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
انال في الناس وانال وانال وانا اهل البيت عرى الامر واواخيه وضياء بر محمد بن عبد الجبار عن البرقي
عن فضالة عن ابن مسكان مثله بيان العروة ما يتمسك به من الحبل وغيره والآخية كآبية وتخفف
عود في حائط او في حبل يدفن طرفاه في الارض ويبرز وسطه كالحلقة تشد فيها الدابة والجمع اخايا و
اواخي ذكره الفيروزآبادي اي بنا تشده وتستحكم امر الدين ولا يفارقنا علمه بر محمد بن عيسى عن النضر بن
الحسن بن يحيى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انا اهل البيت عندنا معاقل العلم وآثار النبوة وعلم الكتاب
وفصل ما بين ذلك بر محمد بن عيسى عن ابي عبد الله المؤمن عن ابن مسكان وابو خالد وابو الجارود عن محمد
بن مسلم قال قال ابو جعفر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد انال في الناس وانال وعندنا عرى
الامر وابواب الحكمة ومعاقل العلم وضياء الامر واواخيه فمن عرفنا نفعته معرفته وقبل عمله ومن لم يعرفنا

لم تنفعه

لم تنفعه معرفته ولم يقبل منه عمله بر محمد بن عبد الجبار عن عبد الله الحجال عن علي بن حماد عن محمد بن مسلم
قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد انال وانال وانال وانا اشير كذي و
كذي وعندنا اهل البيت اصول العلم وعراه وضياؤه واواخيه بر محمد بن عبد الجبار عن ابي عبد الله
البرقي عن فضالة بن ايوب عن ابن مسكان عن الثمالي قال خطب امير المؤمنين عليه السلام بالناس ثم
قال ان الله اصطفى محمدا بالرسالة وانبأه بالوحي وانال في الناس وانال وفينا اهل البيت معاقل العلم
وابواب الحكمة وضياء الامر فمن يحبنا منكم نفعه ايمانه ويقبل عمله ومن لم يحبنا منكم لم ينفعه
ايمانه ولا يتقبل عمله بر ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
انا نجد الشيء من احاديثنا في ايدي الناس قال فقال لي لعلك لا ترى ان رسول الله انال وانال انتم اوما بيده
عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه وانا اهل البيت عندنا معاقل العلم وضياء الامر وفصل ما بين
الناس بيان الاشارة لبيان انه صلى الله عليه وآله نشر العلم في كل جانب وعلى كل احد فكيف لا يكون في
الناس علمه بر محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن علي بن عثمان قال ذكر لابي عبد الله عليه السلام رجل قد ثنا
وانا عنده فقال انهم يروون من الرجال لغرابته كانه غضب فجلس وكان متكئا ووضع المرفقة تحت ابطيه
فقال اما والله انا نسألهم ولنحن اعلم به منهم ولكن انما نسألهم لنوكد عليهم ثم قال اما لو رأيت دعا
ابي جعفر حيث يبلغ من الرجل الحسن رفعاته بيان قال الفيروزآبادي وكده توكيدا اوجبه ... عليه
عليه حله وقال الجوهري راغ الى كذا اي مال اليه سرا وقوله تعالى فراغ عليهم ضربا باليمين اي اقبل
قال الفراء مال عليهم وقال الجزري يقال فلان يروغ على ... وعن ... وطلبه منى والحاصل
ان السائل عظم ما كان يرويه عنده عليه السلام فغضب عليه السلام وقال انا لا نحتاج الى السؤال وانما نسألنا
تاموا للاحتجاج والالزام على الخصم بما لا يستطيع انكاره ثم ذكر عليه السلام قدرة ابيه عليه السلام على
الاحتجاج والمغالبة بانه كان يصل على الخصم في اقامة الدليل عليه اتمها على غاية القوة والغلبة على

الغلبة او كان عليه السلام يخرج الحجة من الخصم ويحمله على الاقرار بالحق بحيث اورثته العجب من ذلك
وقوله يعني الرجل اي الى رجل بر ابان بن تغلب عن علي بن الحكم بن الزبير عن ابان بن عثمان عن محمد
بن حارثة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انا نأتي هؤلاء المخالفين فنسمع منهم الحديث يكون حجة لنا
عليهم قال لا تأتهم ولا تسمع منهم لعنهم الله ولعن مللهم المشركة ل الطالقاني عن الجلودي عن محمد بن زكريا
عن جعفر بن محمد بن عمارة قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله صلى الله
عليه وآله ابو هريرة وانس بن مالك وامرأة بيان يعني عائشة كش سعد عن محمد بن خالد الطيالسي
عن ابن ابي نجران عن ابن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام انا اهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب
يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس كان رسول الله صلى الله عليه وآله اصدق
البرية لهجة وكان مسيلمة يكذب عليه وكان امير المؤمنين عليه السلام اصدق من برأ الله من بعد رسول
الله صلى الله عليه وآله وكان الذي يكذب عليه من الكذب عبد الله بن سبا لعنه الله وكان ابو عبد الله
الحسين بن علي عليهما السلام قد ابتلي بالمختار ثم ذكر المغيرة بن سعيد وبزيعا والسري وابا الخطاب ومعمرا
وبشار الاشعري وحمزة البربري وصائد النهدي فقال لعنهم الله انا لا نخلو من كذاب يكذب علينا او
عاجز الرأي كفانا الله مؤونة كل كذاب واذاقهم حر الحديد

باب علل اختلاف الاخبار وكيفية الجمع بينها والعمل بها ووجوه الاستنباط وبيان انواع ما يجوز الاستدلال به

الآيات الانعام وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا
يخرصون وقال تعالى وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين وقال
تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم وقال تعالى قل هل عندكم من علم فتخرجوه
لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون الاعراف اتقولون على الله ما لا تعلمون يونس وما
يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون وقال وما يتبع

الذين

الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون الاسرى ولا تقف ما ليس لك
به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا الزخرف ما لهم بذلك من علم
ان هم الا يخرصون ام آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا آباءنا
على امة وانا على آثارهم مهتدون النجم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا
قال الشيخ الطبرسي في كتاب الاحتجاج روي عن الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ما وجدتم في كتاب الله عز وجل فالعمل به لازم ولا عذر لكم في تركه وما لم يكن في كتاب الله عز وجل وكان
في سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي وما لم يكن فيه سنة مني فما قال اصحابي فقولوا به فانما مثل اصحابي فيكم
كمثل النجوم فبايها اخذ اهتدي وباي اقاويل اصحابي اخذتم اهتديتم واختلاف اصحابي لكم رحمة قيل
يا رسول الله من اصحابك قال اهل بيتي قال محمد بن الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنه ان اهل البيت لا
يختلفون ولكن يفتون الشيعة بمر الحق وربما افتوهم بالتقية فيما يختلف من قولهم فهو للتقية والتقية
رحمة للشيعة اقول روى الصدوق في كتاب معاني الاخبار عن ابن الوليد عن الصفار عن الخشاب عن
ابن كلوب عن اسحاق بن عمار عن الصادق عن آبائه عليهم السلام مثله ورواه الصفار في بصائره ثم قال الطبرسي
ويؤيد تاويله رحمه الله اخبار كثيرة منها ما رواه محمد بن سنان عن نصر الخثعمي قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول من عرف من امرنا ان لا نقول الا حقا فليكتف بما يعلم منا فان سمع منا خلاف ما يعلم
فليعلم ان ذلك منا دفاع واختيار له وعن عمر بن حنظلة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجلين من
اصحابنا بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان والى القضاة ايحل ذلك فقال عليه السلام
من تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم الى الجبت والطاغوت المنهي عنه وما حكم له به فانما يأخذ سحتا
وان كان حقه ثابتا لانه اخذ بحكم الطاغوت ومن امر الله عز وجل ان يكفر به قال الله عز وجل يريدون
ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قلت فكيف يصنعان وقد اختلفا قال ينظران الى

اعتبار

من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضوا به حكما
فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فانما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد
علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله قلت فان كان كل واحد منهما اختار رجلا من اصحابنا
فرضيا ان يكونا الناظرين في حقهما فاختلفا فيما حكما وكلاهما اختلفا في حديثكم قال الحكم ما
حكم به اعدلهما وافقههما واصدقهما في الحديث واورعهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الاخر قلت فانهما عدلان مرضيان
عند اصحابنا لا يفضل واحد منهما على صاحبه قال ينظر الى ما كان من روايتهما عنا في ذلك الذي حكما به المجمع
عليه من اصحابك فيؤخذ به من حكمهما ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه
لا ريب فيه فانما الامور ثلاثة امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه فيجتنب وامر مشكل يرد حكمه الى الله
عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وآله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله حلال بين وحرام
بين وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات
وهلك من حيث لا يعلم قلت فان كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال ينظر فما وافق
حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق
العامة قلت جعلت فداك ارايت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ثم وجدنا احد الخبرين
يوافق العامة والاخر يخالف بايهما ناخذ من الخبرين قال ينظر الى ما هم اليه يميلون فان ما خالف العامة
ففيه الرشاد قلت جعلت فداك فان وافقهم الخبران جميعا قال انظروا الى ما يميل اليه حكامهم
قضاتهم فاتركوه جانبا وخذوا بغيره قلت فان وافق حكامهم الخبرين جميعا قال اذا كان كذلك فارجئه
وقف عنده حتى تلقى امامك فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات والله المرشد
في روي محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن عيسى عن صفوان عن داود بن الحصين عن عمر بن حنظلة
مثله بيان رواه الصدوق في الفقيه وثقة الاسلام في الكافي بسند موثق لكنه من المشهورات

بحكمنا
ولا يلتفت م
بما
عرف عليهما معرفة حكم من حكم كتاب وسنة ووجدنا

وضعفه

وضعفه منجبر بعمل الاصحاب قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت مشتق من الطغيان وهو
الشيطان والاصنام او كل ما عبد من دون الله وصد عن عبادة الله والمراد هنا من يحكم بالباطل
ويتصدى للحكم ولا يكون اهلا له سمي به لفرط طغيانه او لتشبهه بالشيطان او لان التحاكم اليه تحاكم الى
الشيطان من حيث انه الحامل عليه والاية بتاييد الخبر تدل على عدم جواز الترافع الى حكام الجور مطلقا
قوله عليه السلام ممن قد روى حديثنا اي كلها بحسب الامكان او القدر الوافي منها او الحديث المتعلق
بتلك الواقعة وكذا في نظائره والاحوط ان لا يتصدى لذلك الا من تتبع ما يمكنه الوصول اليه من اخبارهم
ليطلع على المعارضات ويجمع بينها بحسب الامكان قوله عليه السلام فاني قد جعلته عليكم حاكما
استدل به على انه نائب للامام في كل امر الا ما اخرجه الدليل ولا يخلو من اشكال بل الظاهر انه رخص
له في الحكم فيما رفع اليه الا انه لا يمكنه جبر الناس على الترافع اليه ايضا نعم يجب على الناس الترافع اليه
والرضا بحكمه قوله عليه السلام فيما حكما ظاهره ان اختلافهما بحسب اختلاف الرواية لا الفتوى قوله عليه السلام
اعدلهما وافقههما في الجواب اشعار بانه لا بد من كونهما عادلين فقيهين صادقين ورعين والفقه هو العلم
بالاحكام الشرعية كما هو الظاهر وهل يعتبر كونه افقه في خصوص تلك الواقعة او في سائر المسائل الراجعة
الى الحكم او في مطلق المسائل الاوسط اظهر معنى وان كان الاول اظهر لفظا والظاهر ان مناط الترجيح الفضل
في جميع تلك الخصال ويحتمل ان يكون كله او بعض الواو بمعنى او وعلى الاول لا يظهر الحكم فيما اذا كان الفضل
في بعضها وعلى الثاني فيما اذا كان احدهما افضل في احدهما والاخر في الاخرى وفي سؤال السائل
اشعار بفهم المعنى الثاني قوله عليه السلام المجمع عليه استدل به على حجية الاجماع وظاهر السياق ان
المراد الاتفاق في النقل لا الفتوى ويدل على ان شهرة الخبر بين الاصحاب وتكرره في الاصول من المرجحات
وعليه كان عمل قدماء الاصحاب رضوان الله عليهم قوله عليه السلام وشبهات بين ذلك المراد الامور التي
اشتبه الحكم فيها ويحتمل قوله عليه السلام شموله لما كان فيه احتمال الحرمة وان كان حلالا بظاهر الشريعة قوله عليه السلام

الطاغوت م
سمي به م
الوافي اليه
تقدم م

ارتكب المحرمات اي الحرام واقعا فيكون محمولا على الاولوية والفضل ويحتمل ان يكون المراد في الشبهات الحكم
ويكون المراد من حيث الحكم بغير علم ويدل على رجحان الاحتياط بل وجوبه قوله عليه السلام قد رواهما
الثقات عنكم استدل به على جواز العمل بالخبر الموثق وفيه نظر لاحتمال انضمام قيد الشهرة ولعل قرينة عليه السلام
لمجموع العقيدين على انه يمكن ان يقال الكلام لا يوثق بقوله لقبوله ثم الكلام وان كان معادلا لاعلمهم
قوله عليه السلام والسنة اي السنة المتواترة قوله عليه السلام فارجه بكسر الجيم والهاء من ارجيت الامر
بالياء او من ارجات الامر بالهمز وكلاهما بمعنى اخرته فعلى الاول حذفت الياء في الامر وعلى الثاني ابدلت
الهمزة ياء ثم حذفت والهاء ضمير راجع الى الاخذ باحد الخبرين او بسكون الهاء لتشبيه المنفصل بالمتصل
او ضمير راجع الى الامر اي اخره من وقته كما ذكره الفيروزآبادي لكنه تفرد به ولم اجد في كلام غيره ثم قال الطبرسي
رحمه الله جاء هذا الخبر على سبيل التقدير لانه قلما يتفق في الاثار ان يرد خبران مختلفان في حكم من الاحكام
موافقين للكتاب والسنة وذلك مثل الحكم في غسل الوجه واليدين في الوضوء لان الاخبار جاءت
بغسلها مرة مرة وبغسلها مرتين مرتين وظاهر القران لا يقتضي خلاف ذلك بل يحتمل كلتا الروايتين
ومثل ذلك يوجد في احكام الشرع واما قوله عليه السلام للسائل ارجه وقف عنده حتى تلقى امامك امره
بذلك عند تمكنه من الوصول الى الامام فاما اذا كان غائبا ولا يتمكن من الوصول اليه والاصحاب كلهم
مجمعون على الخبرين ولم يكن هناك رجحان لرواة احدهما على رواة الاخر بالكثرة والعدالة كان الحكم
بهما من باب التخيير يدل على ما قلناه ما روي عن الحسن بن جهم عن الرضا عليه السلام انه قال قلت للرضا
عليه السلام تجيئنا الاحاديث عنكم مختلفة قال ما جاءك عنا فقسه على كتاب الله عز وجل واحاديثنا
فان كان يشبههما فهو منا وان لم يشبههما فليس منا قلت يجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين
مختلفين فلا نعلم ايهما الحق فقال اذا لم تعلم فموسع عليك بايهما اخذت وما رواه الحارث بن المغيرة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا سمعت من اصحابك الحديث وكلهم ثقة فموسع عليك حتى ترى القائم

الهلاك م

فترد

فترد اليه وروي عن سماعة بن مهران قال سالت ابا عبد الله عليه السلام قلت يرد علينا حديثان واحد
يامرنا بالاخذ به والاخر ينهانا عنه قال لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله قال قلت لا بد من ان
نعمل باحدهما قال خذ بما فيه خلاف العامة انتهى كلامه عليه السلام بترك ما وافق العامة لانه يحتمل ان يكون قد ورد
مورد التقية وما خالفهم لا يحتمل ذلك وروي ايضا عنهم عليهم السلام انهم قالوا اذا اختلفت احاديثنا
عليكم فخذوا بما اجتمعت عليه شيعتنا فانه لا ريب فيه وامثال هذه الاخبار كثيرة ذكرها هاهنا وما اوردنا
عارض ليس هذا موضعها انتهى كلام الطبرسي والاخبار التي نقلها مع ما اوردها من كلامه اقول
ما ذكره في الجمع بين الخبرين من حمل الارجاء على ما اذا امكن الوصول الى امامه والرجوع اليه والتخيير على
ما اذا لم يمكن هو اظهر الوجوه واوجهها وجمع بينهما بعض الافاضل بحمل التخيير على ما ورد في العبادات وتخصيص الارجاء
بما اذا تعلق بالمعاملات والاحكام ويمكن الجمع بحمل الارجاء على عدم الحكم باحدهما فلا ينافي جواز العمل
بايهما شاء او بحمل الارجاء على الاستحباب والتخيير على الجواز او بحمل الارجاء على ما يكون الاحتياط فيه بان
يكون مضطرا الى العمل باحدهما والتخيير على ما لم يكن كذلك من العمل باحدهما كما يومي اليه خبر سماعة ويظهر من
خبر الميثمي فيما سياتي وجه جمع اخر بينهما وسنفصل القول في ذلك في رسالة مفردة ان شاء الله تعالى
ج عن ابي جعفر الثاني عليه السلام في مناظرته مع يحيى بن اكثم وسيجيء بتمامه في موضعه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع قد كثرت علي الكذابة وستكثر فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار فاذا اتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به
وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تاخذوا به الخبر بيان الكذابة بكسر الكاف وتخفيف الذال مصدر كذب
يكذب اي كثرت علي كذابة الكذابين ويصح ايضا جعل الكذاب بمعنى المكذوب والتاء للتانيث اي الاحاديث
المفتراة او بفتح الكاف وتشديد الذال بمعنى الواحد الكثير الكذب والتاء لزيادة المبالغة والمعنى كثرت
علي اكاذيب الكذابة او التاء للتانيث والمعنى كثرت الجماعة الكذابة ولعل الاخير اظهر وعلى التقادير

كثيرة الحيل

ان الخبر متعلق بالكتاب ويحتمل تعلقه بكثرت على تضمين اجمعت ونحوه وهذا الخبر عليه قد يرى صدقه
وكذب بدليل على وقوع الكذب عليه صلى الله عليه وآله ح ومما اجاب به ابو الحسن علي بن محمد العسكري
عليه السلم في رسالته الى اهل الاهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض ان قال اجتمعت الامة قاطبة لا
اختلاف بينهم في ذلك ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها فهم في حالة الاجتماع عليه مصيبون و
على تصديق ما انزل الله مهتدون لقول النبي صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتي على ضلالة فاخبر صلى الله
عليه وآله ان ما اجتمعت عليه الامة ولم يخالف بعضها بعضا هو الحق فهذا معنى الحديث لا ما تأوله
الجاهلون ولا ما قاله المعاندون من ابطال حكم الكتاب واتباع حكم الاحاديث المزورة والروايات
المزخرفة واتباع الاهواء المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب وتحقيق الآيات الواضحات النيرات
ونحن نسأل الله ان يوفقنا للصواب ويهدينا الى الرشاد ثم قال عليه السلم فاذا شهد الكتاب بتصديق خبر
وتحقيقه فانكرته طائفة من الامة وعارضته بحديث من هذه الاحاديث المزورة صارت بانكارها
ودفعها الكتاب كفارا ضلالا واصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من
رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال اني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي ما ان تمسكتم
بهما لن تضلوا بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واللفظة الاخرى عنه في هذا المعنى بعينه
قوله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب الله مثل
قوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لامير المؤمنين عليه السلم انه تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله
ذلك له وانزل الآية فيه ثم وجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قد ابانه من اصحابه بهذه اللفظة
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله صلى الله عليه وآله علي يقضي ديني

ويُنجز

وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم بعدي وقوله صلى الله عليه وآله حيث استخلفه على المدينة فقال يا
رسول الله اتخلفني على النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي فعلمنا ان الكتاب شهد بتصديق هذه الاخبار وتحقيق هذه الشواهد فيلزم الامة الاقرار بها
اذ كانت هذه الاخبار وافقت القرآن ووافق القرآن هذه الاخبار فلما وجدنا ذلك موافقا لكتاب
الله ووجدنا كتاب الله موافقا لهذه الاخبار وعليها دليلا كان الاقتداء بهذه الاخبار فرضا لا
الا اهل العناد والفساد ثم قال عليه السلم ومرادنا وقصدنا الكلام في الجبر والتفويض وشرحهما و
وانما قدمنا ما قدمنا لكون اتفاق الكتاب والخبر اذا اتفقا دليلا لما اردناه وقوة لما نحن مبينوه
ان شاء الله الخبر طويل نذكره بتمامه في باب الجبر والتفويض ان شاء الله لي احمد بن علي بن ابرهيم بن هاشم
عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال علي عليه السلم
ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه بيان
الحقيقة ماهية الشيء التي بها يحصل ذلك الشيء والمراد بالحقيقة هنا ما به يتحقق ذلك الشيء من العلة
الواقعية لحكمه تعالى [illegible] في الاحكام الشرعية وكما تحقق في نفس الامر في الاحكام الخبرية اطلقت عليه
والنور الدليل والبرهان الذي به يظهر حقية الاشياء والغرض ان الله تعالى جعل لكل شيء دليلا ونورا
في كتابه وسنته فيجب عرض الاخبار على كتاب الله ب ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلم
قال قرأت في كتاب لعلي عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انه سيكذب علي كما كذب على
من كان قبلي فما جاءكم عني من حديث وافق كتاب الله فهو حديثي وما خالف كتاب الله فليس من حديثي ل
ابي عن علي بن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني وعمر بن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم
بن قيس الهلالي قال قلت لامير المؤمنين عليه السلم يا امير المؤمنين اني سمعت من سلمان
سلمان والمقداد وابي ذر شيئا من تفسير القرآن واحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله غير ما في ايدي

خطا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما
وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت
علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده انما اتاكم الحديث من اربعة
ليس لهم خامس رجل منافق يظهر الايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج ان يكذب على رسول الله صلى
عليه وآله فلو علم الناس انه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول
الله صلى الله عليه وآله ورآه وسمع منه فاخذوا منه وهم لا يعرفون حاله وقد اخبر الله عز وجل عن المنافقين
بما اخبره ووصفهم بما وصفهم فقال عز وجل واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم ثم
بعده فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم الاعمال وحملوهم
على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله فهذا احد الاربعة
ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد الكذب كذبا
فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه ويقول انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون
انه وهم لم يقبلوه ولو علم انه وهم لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا امر به
ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ ناسخه
فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون انه منسوخ لرفضوه واخر رابع لم يكذب على رسول الله
مبغض للكذب خوفا من الله عز وجل وتعظيما لرسول الله لم ينسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء
به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ وان امر النبي صلى الله
عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وخاص وعام ومحكم ومتشابه وقد كان يكون من رسول الله صلى
عليه وآله الكلام له وجهان وكلام عام وكلام خاص مثل القرآن وقال الله عز وجل في كتابه ما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله وليس كل

اصحاب

اصحاب رسول الله يسأله عن الشيء فيفهم كان منهم من يسأله ولا يستفهم حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء
الاعرابي والطاري فيسأل عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يسمعوا وكنت ادخل على رسول الله
صلى الله عليه وآله كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخليني فيها ادور معه حيث دار وقد علم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله انه لم يصنع ذلك باحد من الناس غيري وربما كان ذلك في بيتي يأتيني
رسول الله اكثر ذلك في بيتي وكنت اذا دخلت عليه بعض منازله اخلاني واقام عني نساءه فلا يبقى
عنده غيري واذا اتاني للخلوة معي في بيتي لم تقم عنه فاطمة ولا احد من بني وكنت اذا سألته اجابني
واذا سكت عنه وفنيت مسائلي ابتدأني فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن
الا اقرأنيها واملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها و
متشابهها وخاصها وعامها ودعا الله لي ان يعطيني فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله ولا علما
املاه علي وكتبته منذ دعا الله لي بما دعاه وما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام امر ولا نهي كان او
يكون ولا كتاب منزل على احد قبله في امر طاعة او نهي عن معصية الا علمنيه وحفظته فلم انس حرفا
ثم وضع عليه السلم يده على صدري ودعا الله لي ان يملأ قلبي علما وفهما وحكما ونورا فقلت يا نبي الله
بابي انت وامي منذ دعوت الله عز وجل لي بما دعوت لم انس شيئا ولم يفتني شيء لم اكتبه افتتخوف علي
النسيان فيما بعد فقال لا لست اتخوف عليك النسيان ولا الجهل ج مرسلا مثله في ابن عقدة ومحمد
همام وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس عن رجالهم عن عبد الرزاق وهمام عن معمر بن راشد
عن ابان بن ابي عياش عن سليم مثله ج عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليهما السلم قال خطب
امير المؤمنين صلوات الله عليه وساق الحديث الى ان قال فقال له رجل اني سمعت من سلمان وابي ذر
الغفاري والمقداد اشياء من تفسير القرآن والاحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله ثم تخوا مما الى
حوله حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي والطاري فيسأله عليه السلم حتى يسمعوا وكان لا يمر بي من

ثم الا شاالت عنه وحفظته فهذا وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم ايضاح
شيا في الخبر بتمامه في باب العلة التي من اجلها امر بعزل امير المومنين عليه السلم بعض البدع قوله عليه السلم
حقا وباطلا وصدقا وكذبا ذكر الصدق والكذب بعد الحق والباطل من قبيل ذكر الخاص بعد العام لان
الصدق والكذب من خواص الخبر والحق والباطل يصدقان على الافعال ايضا وقيل الحق والباطل هنا من
خواص الراي والاعتقاد والصدق والكذب من خواص النقل والرواية قوله عليه السلم ومحكما ومتشابها
المحكم في اللغة هو المضبوط المتقن ويطلق في الاصطلاح على ما اتضح معناه وعلى ما كان محفوظا من النسخ
او التخصيص ومنهما معا وعلى ما كان نظمه مستقيما خاليا من الخلل وما لا يحتمل من التاويل الا وجها واحدا
ويقابله بكل من هذه المعاني المتشابه قوله عليه السلم ووهما بفتح الهاء مصدر قولك وهمت بالكسر اي غلطت
وسهوت وقد يروى وهما بالتسكين مصدر وهمت بالفتح اذا ذهب وهمك الى شي وانت تريد غيره
المعنى متقارب قوله صلى الله عليه وآله فليتبوا صيغة الامر ومعناه الخبر كقوله تعالى قل من كان في صيغته
الضلالة فليمدد له الرحمن مدا قوله عليه السلم متصنع بالاسلام اي متكلف له ومتدلس به غير متصف به في
نفس الامر قوله عليه السلم لا يتاثم اي لا يكف نفسه عن موجب الاثم او لا يعد نفسه اثما بالكذب على
رسول الله صلى الله عليه وآله وكذا قوله لا يتحرج من الحرج بمعنى الضيق قوله عليه السلم وقد اخبرك الله
عز وجل عن المنافقين اي كان ظاهرهم ظاهرا حسنا وكلامهم كلاما مزينا مدلسا يوجب اغترار الناس بهم
وتصديقهم فيما ينقلونه عن النبي صلى الله عليه وآله ويرشد الى ذلك انه سبحانه خاطب نبيه صلى الله
عليه وآله بقوله واذا رايتهم تعجبك اجسامهم اي لصباحتهم وحسن منظرهم وان يقولوا تسمع لقولهم اي
تصغي اليه لذلاقة السنتهم قوله عليه السلم فولوهم الاعمال اي ائمة الضلال بسبب وضع الاخبار اعطوا هولاء
المنافقين الولايات وسلطوهم على الناس ويحتمل العكس ايضا اي بسبب مفتريات هولاء المنافقين صار ولاة
الجور على الناس وصنعوا ما شاؤوا وبدلوا ما ارادوا ولكنه بعيد قوله عليه السلم ناسخ ومنسوخ قال الشيخ

البهائي رحمه الله خبر ثان لان او خبر مبتدا محذوف اي بعضه ناسخ وبعضه منسوخ او بدل من مثل
وجرى على البدلية سمى القران ممكن فان نيابة البدل مقام المبدل منه غير لازم عند كثير من المحققين
قوله عليه السلم وقد كان يكون اسم كان ضمير الشان ويكون تامة وهي مع اسمها الخبر وله وجهان
نعت للكلام لانه في حكم النكرة او حال منه وان جعلت يكون ناقصة فهو خبرها قوله عليه السلم وقال الله
لعل المراد انهم لما سمعوا هذه الاية علموا وجوب اتباعه مطلقا ولما اشتبه عليهم مراده عملوا بما فهموا منه خطا
فيه فهذا ايضا سبب خطا الطائفة الثانية والثالثة ويحتمل ان يكون ذكر الاية لبيان ان هذا الفرق
الرابعة المحقة انما تتبعوا جميع ما صدر عنه صلى الله عليه وآله من الناسخ والمنسوخ والعام والخاص
لان الله تعالى امرهم باتباعه في كل ما صدر عنه قوله عليه السلم فيشتبه متفرع على ما قبل الاية اي كان يشتبه
كلام الرسول صلى الله عليه وآله على من لا يعرف ويحتمل ان يكون المراد ان الله تعالى انما امرهم بمتابعة الرسول
صلى الله عليه وآله فانما الوهم متابعة الرسول صلى الله عليه وآله فيما يامرهم به من اتباع اهل بيته والرجوع
اليهم فانهم كانوا يعرفون كلامه ويعلمون مرامه فاشتبه ذلك على من لم يعرف مراد الله تعالى وظنوا
يجوز لهم العمل بما سمعوا منه بعده صلى الله عليه وآله من غير رجوع الى اهل بيته قوله عليه السلم ما عنى الله
به الموصول مفعول لم يدر ويحتمل ان يكون فاعل يشتبه قوله عليه السلم ولا يستفهمه اي لعظامة
قوله عليه السلم والطاري اي الغريب الذي اتاه من قريب من غير انس به وبكلامه وانما كانوا يحبون
قدومهما اما لاستفهامهم وعدم استعظامهم اياه او لانه صلى الله عليه وآله كان يتكلم على وفق عقولهم
فيوضحه حتى يفهم غيرهم قوله عليه السلم فيخليني فيها من الخلوة فيقال استخلى الملك فاخلاه اي سال ان يجتمع
به في خلوة ففعل او من التخلية اي يتركني ادور معه قوله عليه السلم ادور معه حيث ما دار اي لا امنع من شي
من خلواته ادخل معه اي مدخل يدخل فيه واسير معه اينما سار او المراد اني كنت محرم الجميع اسراره قالا والعلوم
اخوض معه في كل ما يخوض فيه من المعارف وكنت اعلم في كل ما يتكلم فيه واعلم مراده قوله عليه السلم تاويلها

وتفسيرها وبطنها وظاهرها ن حدثنا علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي ومحمد بن
موسى البرقي ومحمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن علي بن هشام وعلي بن عيسى المجاور رضي الله عنهم قالوا
حدثنا علي بن محمد ماجيلويه عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد السياري قال حدثنا علي بن اسباط
قال قلت للرضا عليه السلم يحدث الامر لا اجد بدا من معرفته وليس في البلد الذي انا فيه احد استفتيه من موالي
من مواليك قال فقال عليه السلم ائت فقيه البلد فاستفته في امرك فاذا افتاك بشي فخذ بخلافه فان
الحق فيه بيان لعل المعول على هذا اذا كان عنده خبران لا يدري بايهما ياخذ وان كان بعيدا ن ابي وليد البد
عن سعد عن المسمعي عن الميثمي انه سال الرضا عليه السلم يوما وقد اجتمع عنده قوم من اصحابه وقد كانوا
تنازعوا في الحديثين المختلفين عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الشي الواحد فقال عليه السلم ان الله
عز وجل حرم حراما واحل حلالا وفرض فرائض فما جاء في تحليل ما حرم الله او تحريم ما احل الله او دفع فريضة
في كتاب الله رسمها قائم بلا ناسخ نسخ ذلك فذلك ما لا يسع الاخذ به لان رسول الله صلى الله عليه وآله لم
يكن ليحرم ما احل الله ولا ليحلل ما حرم الله عز وجل ولا ليغير فرائض الله واحكامه كان في ذلك كله متبعا
مسلما مؤديا عن الله عز وجل وذلك قول الله عز وجل ان اتبع الا ما يوحى الي فكان عليه السلم متبعا لله مؤديا
عن الله ما امره به من تبليغ الرسالة قلت فانه يرد عنكم الحديث في الشي عن رسول الله صلى الله عليه وآله
مما ليس في الكتاب وهو في السنة ثم يرد خلافه فقال وكذلك قد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن
اشياء نهي حرام فوافق في ذلك نهيه نهي الله تعالى وامر باشياء فصار ذلك الامر واجبا لازما كعدل
فرائض الله تعالى ووافق في ذلك امره امر الله عز وجل فما جاء في النهي عن رسول الله صلى الله عليه وآله
نهي حرام ثم جاء خلافه لم يسع استعمال ذلك وكذلك فيما امر به لانا لا نرخص فيما لم يرخص فيه رسول الله
صلى الله عليه وآله ولا نامر بخلاف ما امر رسول الله صلى الله عليه وآله الا لعلة خوف ضرورة فاما ان
نستحل ما حرم رسول الله صلى الله عليه وآله او نحرم ما استحل رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يكون

ذلك ابدا لانا تابعون لرسول الله صلى الله عليه وآله مسلمون له كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله تابعا لامر ربه عز وجل مسلما له وقال الله عز وجل ما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن اشياء ليس نهي حرام بل اعافة وكراهة
وامر باشياء ليس امر فرض ولا واجب بل امر فضل ورجحان في الدين ثم رخص في ذلك للمعلول وغير المعلول
فما كان عن رسول الله صلى الله عليه وآله نهي اعافة او امر فضل فذلك الذي يسع استعمال الرخص فيه اذا ورد
عليكم عنا فيه الخبر باتفاق يرويه من يرويه في النهي ولا ينكره وكان الخبران صحيحين معروفين باتفاق
الناقلة فيهما يجب الاخذ باحدهما او بهما جميعا او بايهما شئت واحببت موسع ذلك لك من باب التسليم لرسول
الله صلى الله عليه وآله والرد اليه والينا وكان تارك ذلك من باب العناد والانكار وترك التسليم
لرسول الله مشركا بالله العظيم فما ورد عليكم من خبرين مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله فما كان في كتاب
الله موجودا حلالا او حراما فاتبعوا ما وافق الكتاب وما لم يكن في الكتاب فاعرضوه على سنن رسول
الله صلى الله عليه وآله فما كان في السنة موجودا منهيا عنه نهي حرام او مامورا به عن رسول الله صلى الله
عليه وآله امر الزام فاتبعوا ما وافق نهي رسول الله صلى الله عليه وآله وامره وما كان في السنة نهي
اعافة او كراهة ثم كان الخبر الاخر خلافه فذلك رخصة فيما عافه
رسول الله صلى الله عليه وآله وكرهه ولم يحرمه فذلك الذي يسع الاخذ بهما جميعا او بايهما شئت
وسعك الاختيار من باب التسليم والاتباع والرد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وما لم تجدوه في شي
من هذه الوجوه فردوا الينا علمه فنحن اولى بذلك ولا تقولوا فيه بارائكم وعليكم بالكف والتثبت والوقوف
وانتم طالبون باحثون حتى ياتيكم البيان من عندنا قال الصدوق رح كان شيخنا محمد بن الحسن بن احمد
بن الوليد رضي الله عنه سيئ الراي في محمد بن عبد الله المسمعي راوي هذا الحديث وانما اخرجت هذا الخبر
في هذا الكتاب لانه كان في كتاب الرحمة وقد قراته عليه فلم ينكره ورواه لي ا المفيد عن ابن قولويه ن

عن الكليني عن علي عن ابيه عن اليقطيني عن يونس عن عمرو بن شمر عن جابر قال دخلنا على ابي جعفر محمد بن علي
عليهما السلم ونحن جماعة بعد ما قضينا نسكنا فودعناه وقلنا له اوصنا يا ابن رسول الله فقال ليعن
قويكم ضعيفكم وليعطف غنيكم على فقيركم ولينصح الرجل اخاه كنصحه لنفسه واكتموا اسرارنا ولا تحملوا
الناس على اعناقنا وانظروا امرنا وما جاءكم عنا فان وجدتموه للقران موافقا فخذوا به وان لم تجدوه
موافقا فردوه وان اشتبه عليكم الامر فقفوا عنده وردوه الينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا
فاذا كنتم كما اوصيناكم لم تعدوا الى غيره فمات منكم ميت قبل ان يخرج قائمنا كان شهيدا ومن ادرك
قائمنا فقتل معه كان له اجر شهيدين ومن قتل بين يديه عدوا لنا كان له اجر عشرين شهيدا ع ابي
عن سعد عن محمد بن الوليد والسندي عن ابان بن عثمن عن محمد بن بشير وحريز عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قلت له انه ليس شيء اشد علي من اختلاف اصحابنا قال ذلك من قبلي بيان اي بما امرتهم ...
للمصلحة ع ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن ابن سنان عن الخزاز عن حمد الله عن ابي الحسن
عليه السلم قال اختلاف اصحابي لكم رحمة وقال اذا كان ذلك جمعتكم على امر واحد وسئل عن اختلاف
اصحابنا فقال عليه السلم انا فعلت ذلك بكم لو اجتمعتم على امر واحد لاخذ برقابكم بيان اذا كان ذلك
اي ظهور الحق وقيام القائم عليه السلم ع ابي عن سعد عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن فضال عن
ثعلبة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال سالته عن مسئلة فاجابني قال ثم جاءه رجل فسأله عنها
فاجابه بخلاف ما اجابني ثم جاء رجل اخر فاجابه بخلاف ما اجابني واجاب صاحبي فلما خرج الرجلان
قلت يا ابن رسول الله رجلان من اهل العراق من شيعتك قدما يسئلان فاجبت كل واحد منهما بغير
ما اجبت به الاخر فقال يا زرارة ان هذا خير لنا وابقى لنا ولكم ولو اجتمعتم على امر واحد لصدقكم
الناس علينا ولكان اقل لبقائنا وبقائكم قال فقلت لابي عبد الله عليه السلم شيعتكم لو حملتموهم على الاسنة
او على النار لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين قال فسكت فاعدت عليه ثلث مرات فاجابني بمثل

جواب ابيه ع ابي عن احمد بن ادريس عن اسحق الارجاني رفعه قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم اتدري لم
امرتم بالاخذ بخلاف ما تقول العامة فقلت لا ندري فقال ان عليا عليه السلم لم يكن يدين الله بدين
الا خالف عليه الامة الى غيره ارادة لابطال امره وكانوا يسألون امير المؤمنين عن الشيء لا يعلمونه فاذا
افتاهم جعلوا له ضدا من عندهم ليلبسوا على الناس ير جعفر بن علي عن عبد الله عن معاذ قال قلت لابي عبد الله
عليه السلم اني اجلس في المجلس فياتيني الرجل فاذا عرفت انه يخالفكم اخبرته بقول غيركم وان كان ممن يقول بقولكم
اخبرته بقولكم فان كان ممن لا ادري اخبرته بقولكم وقول غيركم فيختار لنفسه قال رحمك الله هكذا فاصنع
ع ابي عن سعد عن عمرو بن ابي المقدام عن علي بن الحسين عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا كنتم في
ائمة الجور فامضوا في احكامهم ولا تشهروا انفسكم فتقتلوا وان تعاملتم باحكامكم كان خيرا لكم ير
ابن يزيد عن الوشاء عن محمد بن حمران عن زرارة قال ابو جعفر عليه السلم حدث عن بني اسرائيل يا زرارة ولا حرج قلت
جعلت فداك في حديث الشيعة ما هو اعجب من احاديثهم قال فاي شيء هو يا زرارة قال فاختلس في قلبي
فمكثت ساعة لا اذكر ما اريد قال لعلك تريد التقية قلت نعم قال صدقها فانها حق ق كان لابي يوسف
كلام مع موسى بن جعفر عليهما السلم في مجلس الرشيد فقال الرشيد بعد كلام طويل لموسى بن جعفر عليه السلم
بحق اباءك لما اختصرت كلمات جامعة لما تجارينا فقال نعم واتى بدواة وقرطاس فكتب بسم الله الرحمن
الرحيم جميع امور الاديان اربعة امر لا اختلاف فيه وهو اجماع الامة على الضرورة التي يضطرون اليها
الاخبار المجمع عليها وهي الغاية المعروض عليها كل شبهة والمستنبط منها كل حادثة وامر يحتمل الشك
والانكار فسبيله استيضاح اهله لمنتحليه بحجة من كتاب الله مجمع على تاويلها وسنة مجمع عليها لا
اختلاف فيها او قياس تعرف العقول عدله ولا يسع خاصة الامة وعامتها الشك فيه والانكار له وهذان
الامران من امر التوحيد فما دونه وارش الخدش فما فوقه فهذا المعروض الذي يعرض عليه امر الدين فما ثبت
لك برهانه اصطفيته وما غمض عليك صوابه نفيته فمن اورد واحدة من هذه الثلث فهي الحجة البالغة التي

بينها الله في قوله لنبيه قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهديكم اجمعين يبلغ الحجة البالغة الجاهل فيعلمها
بجهله كما يعلمه العالم بعلمه لان الله عدل لا يجور يحتج على خلقه بما يعلمون ويدعوهم الى ما يعرفون لا الى ما
يجهلون وينكرون فاجازه الرشيد ورده والخبر طويل توضيح قسم عليه السلم امور الاديان الى اربعة
اقسام ترجع الى امرين احدهما ما لا يكون فيه اختلاف بين جميع الامة من ضروريات الدين التي لا يحتاج
في العلم بها الى نظر واستدلال وقوله عليه السلم على الضرورة اما صلة للاجماع اي على الامر الضروري او
تعليل له اي انما اجمعوا للضرورة التي اضطروا اليها وقوله الاخبار بدل من الضرورة ولا يبعد ان يكون
في الاصل للاخبار وهي اي الاخبار المجمع عليها كل الغاية يجمع الاستدلالات التي تنتهي اليها وتعرض عليها
كل شبهة وتستنبط منها كل حادثة وثانيهما ما لا يكون من ضروريات الدين فيحتاج في اثباته الى نظر و
استدلال ومثله يحتمل الشك والانكار فسبيل مثل هذا الامر استيضاح اهل هذا الامر من العالمين به
لمنتحليه بامره اي لمن ادعى بدعه من غير علم وبصيرة والاستيضاح لعله بالقاف من النحو اي يلزمهم الحجة ويبينوا
لهم بالبرهان على سبيل النصح والارشاد ويحتمل ان يكون في الاصل الاستيضاح اي طلب الوضوح لهم ثم
قسم عليه السلم ذلك الامر باعتبار ما يستنبط منه الى ثلثة اقسام فتصير بانضمام الاول اربعة الاول
ما يستنبط بحجة من كتاب الله لكن اذا كانت بحيث اجمعت الامة على معناها ولم يختلفوا في مدلولها لا من
المتشابهات التي تحتمل وجوها واختلفت الامة في معناها والثاني السنة المتواترة التي اجمعت الامة
على نقلها او على معناها والثالث قياس عقلي برهاني تعرف العقول عدله اي حقيته ولا يسع لاحد انكاره
لا القياس الفقهي الذي لا ترتضيه العقول السليمة وهذا انما يجري في اصول الدين لا في الشرايع والاحكام
التي لا تعلم الا بالشارع ولذا قال عليه السلم وهذان الامران اي بالقسمة الاولية يكون من جميع الامور
الدينية اصولها وفروعها من امر التوحيد الذي هو اعلى المسائل الاصولية الى ارش الخدش الذي هو ادنى
الاحكام الفرعية والغرض ان هذا التقسيم متعلق بجموع امور الدين ولا يختص نوع منها فقوله عليه السلم فمن

اورد واحدة من هذه الثلث اي الثلثة الداخلة في القسم الاخير وانما خصها لان القسم الاول لا يكون مورد
المخاصمة والاحتجاج وفسر عليه السلم الحجة البالغة بما يبلغ كل احد ويتم الاحتجاج بها على جميع الخلق قوله
عليه السلم فاجازه الرشيد اي اعطاه الجائزة هذا ما خطر بالبال وقد ذكر على الاستعجال في حل هذا الخبر
المشتمل على اغلاق واجمال والله اعلم بحقيقة ير احمد بن محمد عن ابيه عن ابن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن
موسى بن اشيم قال دخلت على ابي عبد الله فسألته عن مسئلة فاجابني فبينا انا جالس اذ جاءه رجل فسأله
عنها بعينها فاجابه بخلاف ما اجابني ثم جاء اخر فسأله عنها بعينها فاجابه بخلاف ما اجابني واجاب
صاحبي ففزعت من ذلك وعظم علي فلما خرج القوم نظر الي فقال يا ابن اشيم كانك جزعت قلت جعلني الله
فداك انما جزعت من ثلث اقاويل في مسئلة واحدة فقال يا ابن اشيم ان الله فوض الى داود امر ملكه فقال
هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وفوض الى محمد امر دينه فقال ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم
عنه فانتهوا فان الله تبارك وتعالى فوض الى الائمة منا والينا ما فوض الى محمد صلى الله عليه واله فلا تجزع
بيان هذا احد معاني التفويض وهو ان الله فوض اليهم بيان الحكم الواقعي في موضعه وبيان حكم التقية
في محله والسكوت فيما لم يروا المصلحة في بيان شيء وسياتي تفصيله في كتاب الامامة ان شاء الله ير محمد بن عيسى قال
اقرأني داود بن فرقد الفارسي كتابه الى ابي الحسن الثالث وجوابه بخطه فقال نسألك عن العلم المنقول الينا
عن اباءك واجدادك قد اختلفوا علينا فيه فكيف العمل به على اختلافه اذا نرد اليك فقد اختلف فيه فكتب
وقرأته ما علمتم انه قولنا فالزموه وما لم تعلموا فردوه الينا ير محمد بن عبد الجبار عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن
الفضيل عن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلم عشائر اصحابنا فاقول لهم قول هذا جعفر بن محمد
قال الخاطئة انا من قبل بيان يحتمل ان يكون الناس والتسليم الذي هو صدر منا ير ابي عن سليمن الجعفري
رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله انا معاشر الانبياء نكلم الناس على قدر عقولهم ير ابن يحيى
عن داود عن ابي عبد الله عليه السلم قال من لم يعرف الحق من القرآن لم يتنكب الفتن ير ابي عن علي بن النعمان

كتابه

عن ايوب بن الحر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول كل شيء مردود الى الله والسنة وكل حديث

لا يوافق كتاب الله فهو زخرف ثم عن ايوب مثله سن عن ابن ابي عمير عن كليب بن معوية عن ابي عبد الله ع

قال ما اتاكم من حديث لا يصدقه كتاب الله فهو باطل ثم عن كليب مثله سن ابو ايوب عن ابن ابي عمير

عن الهشامين جميعا وغيرهما قال خطب النبي صلى الله عليه وآله بمنى فقال ايها الناس ما جاءكم عني يوافق

كتاب الله فانا قلته وما جاءكم يخالف القران فلم اقله سن ابن فضال عن علي بن ايوب عن ابي عبد الله عليه السلم

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا حدثتم عني بالحديث فانحلوني اهنأه واسهله وارشده

فان وافق كتاب الله فانا قلته وان لم يوافق كتاب الله فلم اقله بيان انحلوني اعطونيه ولعل المراد

اذا ورد عليكم اخبار مختلفة تحار واحد منها اهنأ واسهل واقرب الى الرشد والصواب مما علمتم منا

فانسبوه الي فان قولي عليه السلم والاخذ به ويحتمل ان تكون تلك الصفات علامة مقام المصدق

اي اعطوني اهنأه واسهله وارشده والحاصل ان كلما يرد مني عليكم فاقبلوه احسن القبول فيكون

ما ذكره معلقا في قوة الاستثناء منه سن الواسطي عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم في

حديث انه قال كل من تعدى السنة رد الى السنة وفي حديث اخر قال ابو جعفر عليه السلم من جهل السنة

رد الى السنة سن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن ابن ابي يعفور قال العجلي وحدثني الحسين بن ابي العلاء

انه حضر ابن ابي يعفور في هذا المجلس قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن اختلاف الحديث يرويه من

نثق به فقال اذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهدا من كتاب الله او من قول رسول الله صلى الله عليه وآله

والا فالذي جاءكم به اولى سن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم عن آبائه عن علي عليهم السلم

قال ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالف كتاب الله فدعوه

ثم عن السكوني مثله سن ابي عن خلف بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لابي جعفر عليه السلم كيف

اختلف اصحاب النبي صلى الله عليه وآله في المسح على الخفين فقال كان الرجل منهم يسمع من النبي صلى الله عليه وآله

الحديث

ابو الخطاب في حال استقامته وتركوا ما رواه في حال تخليطه وكذا القول في احمد بن هلال العبرتائي

وابن ابي عذافر فاما ما يرويه في حال تخليطهم فلا يجوز العمل به على حال وكذا القول فيما يرويه المتهمون

والمضعفون ان كان هناك ما يعضد روايتهم ويدل على صحتها وجب العمل به وان لم يكن هناك ما

يشهد لروايتهم بالصحة وجب التوقف في اخبارهم ولاجل ذلك توقف المشايخ في اخبار كثيرة

هذه صورتها ولم يرووها واستثنوها في فهارستهم من جملة ما يروونه من المصنفات واما من كان

مخطئا في بعض الافعال او فاسقا في افعال الجوارح وكان ثقة في روايته متحرزا فيها فان ذلك لا

يوجب رد خبره ويجوز العمل به لان العدالة المطلوبة في الرواية حاصلة فيه وانما الفسق بافعال

الجوارح يمنع من قبول شهادته وليس بمانع من قبول خبره ولاجل ذلك قبلت الطائفة اخبار جماعة

هذه صفتهم ثم قال رحمه الله واذا كان احد الراويين مسندا والاخر مرسلا نظر في حال المرسل

فان كان ممن يعلم انه لا يرسل الا عن ثقة يوثق به فلا ترجيح لخبر غيره على خبره ولاجل ذلك سوت

الطائفة بين ما يرويه محمد بن ابي عمير وصفوان بن يحيى واحمد بن محمد بن ابي نصر وغيرهم من

الثقات الذين عرفوا بانهم لا يروون ولا يرسلون الا عمن يوثق به وبين ما اسنده غيرهم

ولذلك عملوا بمرسلهم اذا انفرد عن رواية غيرهم فاما اذا لم يكن كذلك ويكون ممن يرسل عن ثقة

وغير ثقة فانه يقدم خبر غيره عليه فاذا انفرد وجب التوقف في خبره الى ان يدل دليل

على وجوب العمل به فاما اذا لم يكن كذلك ويكون ممن يرسل عن ثقة وغير ثقة فانه يقدم خبر

غيره عليه فاذا انفرد وجب التوقف في خبره الى ان يدل دليل على وجوب العمل به فاما

اذا انفردت المراسيل فيجوز العمل بها على الشرط الذي ذكرناه ودليلنا على ذلك الادلة التي

سنذكرها على جواز العمل باخبار الاحاد فان الطائفة كما عملت بالمسانيد عملت بالمراسيل

فلا يطعن واحد منهما بطعن في الاخر وما اجمعنا احدهما اجمعنا الاخر فلا فرق بينهما

على حال ثم قال نور الله ضريحه فاما ما اخترته من المذهب وهو ان خبر الواحد اذا كان واردا من طريق

اصحابنا القائلين بالامامة وكان ذلك مرويا عن النبي صلى الله عليه وآله او عن احد من الائمة عليهم السلم

وكان ممن لا يطعن في روايته ويكون سديدا في نقله ولم يكن هناك قرينة تدل على صحة ما تضمنه

الخبر لانه اذا كان هناك قرينة تدل على صحته كان الاعتبار بالقرينة وكان ذلك موجبا للعلم

كما تقدمت القرائن جاز العمل به والذي يدل على ذلك اجماع الفرقة المحقة فاني وجدتها مجتمعة

على العمل بهذه الاخبار التي رووها في تصانيفهم ودونوها في اصولهم لا يتناكرون ذلك ولا

يتدافعون حتى ان واحدا منهم اذا افتى بشيء لا يعرفونه سألوه من اين قلت هذا فاذا احالهم

على كتاب معروف واصل مشهور وكان راويه ثقة لا ينكر حديثه سكتوا وسلموا الامر في ذلك

وقبلوا قوله هذه عادتهم وسجيتهم من عهد النبي صلى الله عليه وآله ومن بعده من الائمة عليهم السلم

ومن زمان الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم الذي انتشر العلم عنه وكثرت الرواية من

جهته فلولا ان العمل بهذه الاخبار كان جائزا لما اجمعوا على ذلك ولانكروه لان اجماعهم فيه

معصوم لا يجوز عليه الغلط والسهو والذي يكشف عن ذلك انه لما كان العمل بالقياس محظورا

في الشريعة عندهم لم يعملوا به اصلا واذا شذ منهم واحد عمل به في بعض المسائل واستعمله على

وجه المحاجة لخصمه وان لم يكن اعتقاده ردوا قوله وانكروا عليه وتبرءوا من قوله حتى انهم يتركون

تصانيف من وصفناه ورواياته لما كان عاملا بالقياس فلو كان العمل بخبر الواحد يجري ذلك المجرى

لوجب ايضا فيه مثل ذلك وقد علمنا خلافه انتهى كلامه قدس سره ولما كان بحث في غاية

المتانة ومشتملا على الفوائد الكثيرة اوردناه وسنفصل القول في ذلك في المجلد الاخر من الكتاب ان شاء الله تعالى

الحديث فيغيب عن الناسخ ولا يعرفه فاذا انكر ما خالف ما في يديه كبر عليه تركه وقد كان النبي ينزل

على رسول الله صلى الله عليه وآله فعمل به زمانا ثم يؤمر بغيره فيأمر به اصحابه وامته حتى قال اناس

يا رسول الله انك تأمرنا بالشيء حتى اذا اعتدناه وجرينا عليه امرتنا بغيره فسكت النبي صلى الله عليه وآله

عنهم فانزل عليه قل ما كنت بدعا من الرسل ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين سن علي بن النعمان

عن ابن مسكان عن عبد الاعلى قال سأل علي بن حنظلة ابا عبد الله عليه السلم وانا حاضر فاجابه فيها فقال

له علي فان كان كذا وكذا فاجابه بوجه اخر حتى اجابه باربعة اوجه فقال علي بن حنظلة يا ابا محمد هذا باب قد

احكمناه فسمعه ابو عبد الله عليه السلم فقال له لا تقل هكذا يا ابا الحسن فانك رجل ورع ان من الاشياء اشياء

مضيقة ليس تجري الا على وجه واحد منها وقت الجمعة ليس لوقتها الا حد واحد حين تزول الشمس ومن الاشياء

اشياء موسعة تجري على وجوه كثيرة وهذا منها والله ان له عندي لسبعين وجها سن ابي عن محمد بن سنان

عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول من علم انا لا نقول الا

حقا فليكتف منا بما نقول فان سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم ان ذلك دفاع منا عنه ثم عن هشام بن

الحكم عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة بمنى او مكة يا ايها

الناس ما جاءكم عني يوافق القران فانا قلته وما جاءكم عني لا يوافق القران فلم اقله ثم عن محمد بن مسلم

قال قال ابو عبد الله عليه السلم يا محمد ما جاءك في رواية من بر او فاجر يوافق القران فخذ به وما جاءك

في رواية من بر او فاجر يخالف القران فلا تأخذ به ثم عن سدير قال قال ابو جعفر وابو عبد الله

عليهما السلم لا تصدق علينا الا بما يوافق كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ثم عن الحسن بن

علي بن الجهم عن العبد الصالح عليه السلم قال اذا جاءك الحديثان المختلفان فقسهما على كتاب الله

واحاديثنا فان اشبههما فهو حق وان لم يشبههما فهو باطل سن عن جامع البزنطي عن الرضا عليه السلم

قال علينا القاء الاصول اليكم وعليكم التفرع سن عن جامع البزنطي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم

قال انما علينا ان نلقي اليكم الاصول وعليكم ان تفرعوا تو روي زرارة وابو بصير عن الباقر والصادق
عليهما السلام مثله بيان يدل على جواز استنباط الاحكام من العمومات سر من كتاب المسايل من مسايل
محمد بن علي بن عيسى حدثنا محمد بن احمد بن محمد بن زياد وموسى بن محمد بن علي بن موسى قال كتبت الى الي
الحسن عليه السلام اسأله عن العلم المنقول الينا عن ابائك واجدادك صلوات الله عليهم قد اختلف علينا
فيه فكيف العمل به على اختلافه والرد اليك فيما اختلف فيه فكتب ما علمتم انه قولنا فالزموه وما لم تعلموه
فردوه الينا بيان ظاهره عدم جواز العمل بالاخبار التي هي بظنونه الصدور عن المعصوم لكنه بظاهره
مختص بالاخبار المختلفة فيجمع بينه وبين خبر التخيير بما مر على ان اطلاق العلم على ما يعم الظن شايع وعل
اصحاب الائمة عليهم السلم على اخبار الاحاد التي لا تفيد العلم في اعصارهم متواتر بالمعنى لا يمكن انكاره
غو روي العلامة قدس سره مرفوعا الى زرارة بن اعين قال سالت الباقر عليه السلم فقلت جعلت
فداك ياتي عنكم الخبران والحديثان المتعارضان فبايهما اخذ فقال عليه السلم يا زرارة خذ بما اشتهر
بين اصحابك ودع الشاذ النادر فقلت يا سيدي انهما معا مشهوران مرويان ماثوران عنكم فقال عليه السلم
خذ بقول اعدلهما عندك واوثقهما في نفسك فقلت انهما معا عدلان مرضيان موثقان قال انظر ما وافق
منهما مذهب العامة فاتركه وخذ بما خالفهم قلت ربما كانا معا موافقين لهم او مخالفين فكيف اصنع فقال
اذن فخذ بما فيه الحائطة لدينك واترك ما خالف الاحتياط فقلت انهما معا موافقان للاحتياط
او مخالفان له فكيف اصنع فقال عليه السلم اذن فتخير احدهما فتاخذ به وتدع الاخر وفي رواية انه
قال اذن فارجه حتى تلقى امامك فتسأله بيان هذا الخبر يدل على ان موافقة الاحتياط من جملة مرجحات الخبرين
المتعارضين كش ابن قولويه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلم يوما ودخل عليه الفيض بن المختار فذكر له اية من كتاب الله عز وجل يأولها
ابو عبد الله عليه السلم فقال له الفيض جعلني الله فداك ما هذا الاختلاف الذي بين شيعتكم قال واي الاختلاف

بافيض

بافيض فقال له الفيض اني لاجلس في حلقهم بالكوفة فاكاد اشك في اختلافهم في حديثهم حتى ارجع
الى المفضل بن عمر فيوقفني من ذلك على ما تستريح اليه نفسي ويطمئن اليه قلبي فقال ابو عبد الله عليه السلم اجل
هو كما ذكرت يا فيض ان الناس اولعوا بالكذب علينا ان الله افترض عليهم لا يريد منهم غيره واني احدث احدهم
بالحديث فلا يخرج من عندي حتى يتأوله على غير تأويله وذلك انهم لا يطلبون بحديثنا وبحبنا ما عند الله
وانما يطلبون الدنيا وكل يحب ان يدعي راسا انه ليس من عبد يرفع نفسه الا وضعه الله وما من عبد وضع نفسه
الا رفعه الله وشرفه فاذا اردت حديثنا فعليك بهذا الجالس واومى بيده الى رجل من اصحابه فسالت
اصحابنا عنه فقالوا زرارة بن اعين كش حمدويه بن نصير عن اليقطيني عن يونس عن عبد الله بن زرارة
وحدثنا محمد بن قولويه والحسين بن الحسن معا عن سعد عن هرون بن الحسن بن محبوب عن محمد بن عبد الله بن
زرارة وابنيه الحسن والحسين عن زرارة قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم اقرأ مني على والدك السلام
وقل له اني انما اعيبك دفاعا مني عنك فان الناس والعدو يسارعون الى كل من قربناه وحمدنا مكانه
لادخال الاذى فيمن نحبه ونقربه ويذمونه لمحبتنا له وقربه ودنوه منا ويرون ادخال الاذى عليه وقتله
ويحمدون كل من عبناه نحن وان نحمد امره فانما اعيبك لانك رجل اشتهرت بنا وبميلك الينا وانت في ذلك
مذموم عند الناس غير محمود الاثر بمودتك لنا ولميلك الينا فاحببت ان اعيبك ليحمدوا امرك في الدين بعيبك
ونقصك ويكون بذلك منا دافع شرهم عنك يقول الله جل وعز اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في
البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا هذا التنزيل من عند الله صالحة لا
ما عابها الا لكي تسلم من الملك ولا تعطب على يديه ولقد كانت صالحة ليس للعيب فيها مساغ و
الحمد لله فافهم المثل يرحمك الله فانك والله احب الناس الي واحب اصحاب ابي عليه السلم حيا وميتا
فانك افضل سفن ذلك البحر القمقام الزاخر وان من ورائك ملكا ظلوما غصوبا يرقب كل سفينة صالحة
ترد من بحر الهدى ليأخذها غصبا ثم يغصبها واهلها ورحمة الله عليك حيا ورحمته ورضوانه عليك ميتا

ولقد ادى الي ابناك الحسن والحسين رسالتك احاطهما الله وكلاهما ورعاهما وحفظهما بصلاح ابيهما
كما حفظ الغلامين فلا يضيقن صدرك من الذي امرك ابي عليه السلم وامرتك به واتاك ابو بصير بخلاف
الذي امرناك به فلا والله ما امرناك ولا امرناه الا بامر وسعنا ووسعكم الاخذ به ولكل ذلك عندنا
تصاريف ومعان توافق الحق ولو اذن لنا لعلمتم ان الحق في الذي امرناكم فردوا الينا الامر وسلموا
لنا واصبروا لاحكامنا وارضوا بها والذي فرق بينكم فهو راعيكم الذي استرعاه الله خلقه وهو اعرف
بمصلحة غنمه في فساد امرها فان شاء فرق بينها لتسلم ثم يجمع بينها ليأمن من فسادها وخوف عدوها
في اثار ما يأذن الله ويأتيها بالامن من مأمنه والفرج من عنده عليكم بالتسليم والرد الينا وانتظار امرنا
وامركم وفرجنا وفرجكم فلو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا ثم استانف بكم تعليم القرآن وشرايع الدين
والاحكام والفرايض كما انزله الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وآله لانكر اهل البصاير فيكم ذلك
اليوم انكارا شديدا ثم لم تستقيموا على دين الله وطريقته الا من تحت حد السيف فوق رقابكم ان الناس
بعد نبي الله عليه السلم ركب الله به سنة من كان قبلكم فغيروا وبدلوا وحرفوا وزادوا ونقصوا في دين الله
ثم فما من شيء عليه الناس اليوم الا وهو محرف عما نزل به الوحي من عند الله فاجب يرحمك الله من حيث
تدعى الى حيث تدعى حتى ياتي من يستانف بكم دين الله استينافا وعليك بالصلوة الستة والاربعين
وعليك بالحج ان تهل بالافراد وتنوي الفسخ اذا قدمت مكة وطفت وسعيت فسخت ما اهللت به وقلبت
الحج عمرة احللت الى يوم التروية ثم استانف الاهلال بالحج مفردا الى منى وتشهد المنافع بعرفات
والمزدلفة فكذلك حج رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا امر اصحابه ان يفعلوا ان يفسخوا ما
اهلوا به ويقلبوا الحج عمرة وانما اقام رسول الله صلى الله عليه وآله على احرامه لسوق الذي ساق معه
فان السايق قارن والقارن لا يحل حتى يبلغ هديه محله ومحله المنحر بمنى فاذا بلغ احل فهذا الذي امرناك
به حج المتمتع فالزم ذلك ولا يضيقن صدرك والذي اتاك به ابو بصير من صلوة احدى وخمسين والاهلال

بالعمرة

بالعمرة الى الحج وما امرنا به من ان يهل بالتمتع فلذلك عندنا معان وتصاريف لذلك ما يسعنا
ويسعكم ولا يخالف شيء منه الحق ولا يضاده والحمد لله رب العالمين كش محمد بن قولويه عن سعد عن ابن
عيسى عن عبد الله الحجال عن العلاء عن ابن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله عليه السلم انه ليس كل ساعة
القاك ولا يمكن القدوم ويجيء الرجل من اصحابنا فيسالني وليس عندي كلما يسالني عنه قال فما يمنعك
من محمد بن مسلم الثقفي فانه قد سمع من ابي وكان عنده وجيها كش حمدويه عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير
عن شعيب العقرقوفي قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ربما احتجنا ان نسال عن الشيء فمن نسال قال
عليك بالاسدي يعني ابا بصير كش محمد بن قولويه والحسين بن الحسن بن بندار معا عن سعد عن اليقطيني
عن يونس بن عبد الرحمن ان بعض اصحابنا ساله وانا حاضر فقال له يا ابا محمد ما اشدك في الحديث
واكثر انكارك لما يرويه اصحابنا فما الذي يحملك على رد الاحاديث فقال حدثني هشام بن الحكم انه سمع
ابا عبد الله يقول لا تقبلوا علينا حديثا الا ما وافق القرآن والسنة او تجدون معه شاهدا من احاديثنا
المتقدمة فان المغيرة بن سعيد لعنه الله دس في كتب اصحاب ابي احاديث لم يحدث بها ابي فاتقوا
الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالى وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وآله فانا اذا حدثنا قلنا
قال الله عز وجل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله قال يونس وافيت العراق فوجدت بها قطعة
من اصحاب ابي جعفر عليه السلم ووجدت اصحاب ابي عبد الله عليه السلم متوافرين فسمعت منهم واخذت
كتبهم فعرضتها من بعد على ابي الحسن الرضا عليه السلم فانكر منها احاديث كثيرة ان يكون من احاديث ابي
عبد الله عليه السلم وقال لي ان ابا الخطاب كذب على ابي عبد الله عليه السلم لعن الله ابا الخطاب
وكذلك اصحاب ابي الخطاب يدسون هذه الاحاديث الى يومنا هذا في كتب اصحاب ابي عبد الله عليه السلم
فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن فانا ان تحدثنا حدثنا بموافقة القرآن وموافقة السنة انا عن الله
وعن رسوله نحدث ولا نقول قال فلان وفلان فيتناقض كلامنا ان كلام اخرنا مثل كلام اولنا وكلام اولنا

مصداق الكلام آخرنا واذا اتاكم من يحدثكم بخلاف ذلك فردّوه عليه وقولوا انت اعلم وما جئت به فانّ مع كل قول منا حقيقة وعليه نور فما لا حقيقة معه ولا نور عليه فذلك قول الشيطان كش بهذا الاسناد عن يونس عن هشام بن الحكم انه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول كان المغيرة بن سعيد يتعمّد الكذب على ابي ويأخذ كتب اصحابه وكان اصحابه المستترون باصحاب ابي يأخذون الكتب من اصحاب ابي فيدفعونها الى المغيرة فكان يدسّ فيها الكفر والزندقة ويسندها الى ابي عليه السلام ثم يدفعها الى اصحابه فيأمرهم ان يبثّوها في الشيعة فكلما كان في كتب اصحاب ابي من الغلو فذاك مما دسّه المغيرة بن سعيد في كتبهم كش محمد بن مسعود عن ابن المغيرة عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن حريز عن زرارة قال قال يعني ابا عبد الله عليه السلام ان اهل الكوفة نزل فيهم الكذّاب اما المغيرة فانه يكذب على ابي يعني ابا جعفر عليه السلام قال حدّثه ان نساء آل محمد اذا حضن قضين الصلاة وكذب والله عليه لعنة الله ما كان من ذلك من شيء ولا حدّثه واما ابو الخطاب فكذب عليّ وقال اني امرته ان لا يصلي هو واصحابه المغرب حتى يروا كوكب كذا فقال القنداني والله ان ذلك الكوكب ما اعرفه كش محمد بن مسعود عن علي بن محمد عن ابن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن درّاج عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا جميل لا تحدّث اصحابنا بما لم يجمعوا عليه فيكذبوك كش القتيبي عن الفضل عن عبد العزيز بن المهتدي وكان خير قمّي رأيته وكان وكيل الرضا عليه السلام وخاصته قال سألت الرضا عليه السلام فقلت اني لا القاك في كل وقت فعمّن آخذ معالم ديني فقال خذ عن يونس بن عبد الرحمن كش محمد بن عيسى عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن عبد العزيز بن المهتدي قال محمد بن نصير قال محمد بن عيسى وحدّث الحسن بن علي بن يقطين بذلك ايضا قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام جعلت فداك اني لا اكاد اصل اليك لاسألك عن كل ما احتاج اليه من معالم ديني افيونس بن عبد الرحمن ثقة آخذ عنه ما احتاج اليه من معالم ديني فقال نعم كش جبرئيل بن احمد عن محمد بن عيسى عن عبد العزيز مثله كش محمد بن قولويه عن سعد عن محمد بن عيسى عن احمد بن الوليد عن علي بن المسيب

قال علت

قال قلت للرضا عليه السلام شقتي بعيدة ولست اصل اليك في كل وقت فممّن آخذ معالم ديني قال من زكريا بن آدم القمي المأمون على الدين والدنيا قال علي بن المسيب فلما انصرفت قدمنا على زكريا بن آدم فسألته عمّا احتجت اليه محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم البجلي عن سالم ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سأله انسان وانا حاضر فقال ربما دخلت المسجد وبعض اصحابنا يصلّي العصر وبعضهم يصلّي الظهر فقال انا امرتهم بهذا لو صلّوا على وقت واحد لعرفوا فأخذوا برقابهم باب من بلغه ثواب من الله على عمل فأتى به ي عن علي بن موسى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام عن صفوان عن ابي عبد الله عليه السلام قال من بلغه شيء من الثواب على شيء من الخير فعمله كان له اجر ذلك وان كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله سن ابي عن احمد بن النضر عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال من بلغه عن النبي صلى الله عليه وآله شيء من الثواب ففعل ذلك طلب قول النبي صلى الله عليه وآله كان له ذلك الثواب وان كان النبي لم يقله ي عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من بلغه عن النبي صلى الله عليه وآله شيء من الثواب فعمله كان اجر ذلك له وان كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله بيان هذا الخبر من المشهورات رواه الخاصة والعامة باسانيد ورواه ثقة الاسلام في الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم مثله ورووا ايضا عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمران الزعفراني عن محمد بن مروان قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول من بلغه ثواب من الله على عمل ففعل ذلك العمل التماس ذلك الثواب اوتيه وان لم يكن الحديث كما بلغه ولورود هذه الاخبار ترى الاصحاب كثيرا ما يستدلون بالاخبار الضعيفة والمجهولة على السنن والآداب واثبات الكراهة والاستحباب واورد عليه بوجوه الاول ان الاستحباب ايضا حكم شرعي كالوجوب فلا وجه للفرق بينهما والاكتفاء فيه بالضعاف والجواب ان الحكم بالاستحباب فيما ضعف سنده ليس في الحقيقة بالخبر المستند الضعيف بل بالاخبار الكثيرة التي بعضها صحيح والثاني ان تلك الروايات لا تشمل العمل الوارد في خبر ضعيف من غير ذكر ثواب فيه والحق

ان الامر بشيء من العبادات يستلزم ترتب الثواب على فعله فالخبر يدل على ترتب الثواب التزاما وهذا يكفي في شمول تلك الاخبار وفيه نظر والثالث ان الثواب كما يكون للمستحب كذلك يكون للواجب فلم خصصوا الحكم بالمستحب والجواب انه يفهم من تلك الروايات انه ليس الا ترتب الثواب على فعل ورد فيه خبر يدل على الثواب عليه ولا عقاب على تركه وان صرّح في الخبر بالعقاب لعصوم من اثبات ذلك الحكم وتلك الروايات لا تدل عليه فالحكم الثابت لنا من هذا الخبر بانضمام تلك الروايات ليس الا الحكم الاستحبابي والرابع ان بين تلك الروايات وبين ما يدل على عدم العمل بقول الفاسق من قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا عموما من وجه فلا وجه لتخصيص الثاني بالاول بل العكس اولى لقطعية سنده وتأييده بالاصل اذ الاصل عدم التكليف وبراءة الذمة منه ويمكن ان يجاب بان الآية تدل على عدم القبول والعمل بقول الفاسق بدون التبيّن والعمل فيما نحن فيه ليس بورود الروايات بل بما ثبت فلم تخصص الآية بالاخبار بل ورودها اخرجت تلك الاخبار الضعيفة عن عنوان الحكم المثبت في الآية الكريمة ثم اعلم ان بعض الاصحاب يرجعون في المندوبات الى اخبار المخالفين ورواياتهم ويذكرونها في كتبهم وهو لا يخلو من اشكال لورود النهي في كثير من الاخبار عن الرجوع اليهم والعمل باخبارهم لا سيما اذا كان ما ورد في اخبارهم هيئة مخترعة وعبادة مبتدعة لم يعهد مثلها في الاخبار المعتبرة والله تعالى يعلم باب التوقف عند الشبهات والاحتياط في الدين الآيات حمعسق وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله لي الوراق عن سعد عن ابراهيم بن هاشم عن علي بن الحسين بن سعيد عن الحرث بن محمد بن النعمان الاحول عن جميل بن صالح عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الامور ثلاثة امر تبيّن لك رشده فاتّبعه وامر تبيّن لك غيّه فاجتنبه وامر اختلف فيه فردّه الى الله عز وجل الخبر ل ابي عن محمد العطار عن الحسين بن اسحق التاجر عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن الحرث الى آخر ما نقلنا ل ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن معروف عن ابي شعيب رفعه الى ابي عبد الله عن ابي القاسم زكريا بن يحيى عن داود بن القسم الجعفري عن الرضا عليه السلام ان امير المؤمنين صلوات الله عليه قال لكميل

بن زياد

بن زياد فيما قال يا كميل اخوك دينك فاحتط لدينك بما شئت حا الكاتب مثله ما في وصية ابي جعفر عليه السلام وقد اثبتناها في باب الصلاة من الاخبار انه قال اعلموا اذا اشتبه الامر عليكم فقفوا عنده وردّوه الينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا ما شيخ الطائفة عن ابن الحمامي عن ابي سهل احمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان عن اسماعيل بن محمد بن ابي كثير القاضي عن علي بن ابراهيم عن السري بن عامر قال صعد النعمان بن بشير على المنبر بالكوفة فحمد الله واثنى عليه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان لكل ملك حمى وان حمى الله حلاله وحرامه والمشتبهات بين ذلك كما لو ان راعيا رعى الى جانب الحمى لم تلبث غنمه ان تقع في وسطه فدعوا المشتبهات محن ابي عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن داود بن فرقد عن ابي سعيد الزهري عن ابي جعفر او عن ابي عبد الله عليهما السلام قال الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة وتركك حديثا لم تروه خير من روايتك حديثا لم تحصه محن السكوني عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام مثله محن عبد العظيم عن الصادق عليه السلام مثله غو في احاديث رواها الشيخ شمس الدين محمد بن مكي قال النبي صلى الله عليه وآله دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال صلى الله عليه وآله من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وقال الصادق عليه السلام لك ان تنظر الحزم وتأخذ بالحائطة لدينك باب البدعة والسنة والفريضة والجماعة والفرقة وفيه ذكر قلة اهل الحق وكثرة اهل الباطل ما ابن مخلد عن محمد بن عبد الواحد النحوي عن موسى بن سهل الوشاء عن اسماعيل بن علية عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة ما ابن مخلد عن محمد بن عبد الواحد عن ابي جعفر المروزي عن محمد بن مسلم عن يحيى بن عثمان عن بقية عن اسماعيل بن علية عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا قول الا بعمل ولا يقبل قول وعمل الا بنية ولا يقبل قول وعمل ونية الا باصابة السنة ما باسناد المجاشعي عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عليكم بسنة فعمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة بيان لعل التفضيل هنا على سبيل المماشاة مع الخصم اي لو كان في البدعة خير فالقليل من السنة خير من كثيرها

عن احمد بن محمد عن محمد البرقي عن ابرهيم بن اسحق عن ابي عثمان العبدي عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا قول الا بعمل ولا عمل الا بنية ولا نية الا باصابة السنة سن ابي
ابرهيم بن اسحق مثله نحو من الرضا عليه السلم بيان العقل هنا الاعتقاد اي لا ينفع الايمان والاعتقاد
بالحق نفعا كاملا الا اذا كان مقرونا بالعمل ولا ينفعان معا ايضا الا مع خلوص النية عما يشوبها من انواع
الريا والاغراض الفاسدة ولا ينفع الثلثة ايضا الا اذا كان العمل موافقا للسنة ولم تكن بدعة والسنة
هنا مقابل البدعة فعام من الفريضة سن بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي
عن هشام عن الصادق عليه السلم قال ان ابليس قال لادم فقال يا رب وعزتك ان اعفيتني من السجود لادم لاعبدنك
عبادة ما عبدك احد قط مثلها قال الله جل جلاله اني احب ان اطاع من حيث اريد سن ابي علي الحسين بن سيف
عن اخيه علي عن ابيه عن ابي جعفر عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تمسك
بسنتي في اختلاف امتي كان له اجر مائة شهيد سن علي بن سيف عن ابي حفص الاعشى عن الصادق عن آبائه
عن النبي صلى الله عليه وآله مثله سن ابن يزيد عن ابن ابي نجران عن عمر بن حكيم قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلم يقول من خالف سنة محمد فقد كفر سن ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر
عليه السلم في قول الله واتوا البيوت من ابوابها قال يعني ان ياتي الامر من وجهه اي الامور كان سن بعض
اصحابنا عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عن ابيه عن علي بن الحسين عليهم السلم
قال مر موسى بن عمران عليه السلم برجل وهو رافع يده الى السماء يدعو الله فانطلق موسى في حاجته فغاب
سبعة ايام ثم رجع اليه وهو رافع يده الى السماء فقال يا رب هذا عبدك رافع يديه اليك يسالك حاجته
ويسالك المغفرة منذ سبعة ايام لا تستجيب له فاوحى الله اليه يا موسى لو دعاني حتى تسقط يداه او
ينقطع لسانه ما استجبت له حتى ياتيني من الباب الذي امرته سن القسم عن المنقري عن حفص بن غياث عن
ابي عبد الله عليه السلم عن امير المؤمنين عليهما السلم قال يقول لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد كل يوم

احسانا ورجل يتدارك منيته بالتوبة واني له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا
بولايتنا ومعرفة الحق جا عبد الله بن جعفر بن محمد عن زكريا بن يحيى عن خلف بن خليفة عن سعيد بن عبيد الطائي
عن علي بن ربيعة الوالبي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله تعالى حد لكم حدودا فلا تعتدوها وفرض عليكم فرايض فلا تضيعوها وسن لكم سننا فاتبعوها
وحرم عليكم حرمات فلا تنتهكوها وعفا لكم عن اشياء رحمة منه من غير نسيان فلا تتكلفوها جا احمد بن
الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن منصور بن ابي يحيى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فتغيرت وجنتاه والتمع لونه ثم اقبل بوجهه فقال يا معشر
المسلمين اني انما بعثت انا والساعة كهاتين قال ثم ضم السباحتين ثم قال يا معشر المسلمين ان افضل الهدى هدى
محمد وخير الحديث كتاب الله وشر الامور محدثاتها الا وكل بدعة ضلالة الا وكل ضلالة في النار ايها الناس
من ترك مالا فلاهله ولورثته ومن ترك كلا او ضياعا فعلي والي جا ابو غالب الزراري عن محمد بن سليمن
عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابرهيم عن ابي عبد الله عليه السلم مثله بيان قال الجزري
السباحة والمسبحة الاصبع التي تلي الابهام سميت بذلك لانها يشار بها عند التسبيح انتهى والغرض بيان كون
دينه متصلا بقيام الساعة لا ينسخه دين اخر وان الساعة قريبة قوله صلى الله عليه وآله وشر الامور محدثاتها
اي مبتدعاتها قوله صلى الله عليه وآله وكل بدعة ضلالة اي البدعة كل راي او دين او حكم او عبادة لم يرد
الشارع بخصوصها ولا في ضمن حكم عام وبه يظهر بطلان ما ذكره بعض اصحابنا تبعا للعامة من انقسام البدعة
بانقسام الاحكام الخمسة وقال الجزري الكل العيال ومنه الحديث من ترك كلا فالي وعلي وقال فيه من ترك
ضياعا فالي الضياع العيال واصله مصدر ضاع يضيع ضياعا فسمي العيال بالمصدر كما تقول من مات وترك فقرا
اي فقراء وان كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع وجياع ل ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال السنة سنتان سنة في فريضة الاخذ بها هدى وتركها ضلالة وسنة
في غير فريضة الاخذ بها فضيلة وتركها الى غير خطيئة سن النوفلي مثله ص قال الصادق عليه السلم
الاقتداء نسبة الارواح في الازل وامتزاج نور الوقت بنور الازل وليس الاقتداء بالترسم بحركات الظاهر
والتنسب الى اولياء الدين من الحكماء والائمة قال الله عز وجل يوم ندعوا كل اناس بامامهم اي من كان اقتدى
بمحق قبل وزكي قال الله عز وجل فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال امير المؤمنين
علي عليه السلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقيل لمحمد بن الحنفية
رضي الله عنه من ادبك قال ادبني ربي في نفسي فما استحسنته من اولي الالباب والبصيرة تبعتهم به فاستعملته
وما استقبحته من الجهال اجتنبته وتركته مستنفرا فاوصلني ذلك الى كنوز العلم ولا طريق للاكياس من
المؤمنين اسلم من الاقتداء لانه المنهج الاوضح والمقصد الاصح قال الله عز وجل لاعز خلقه محمد صلى الله عليه وآله
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال عز وجل ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا فلو كان
لدين الله مسلك اقوم من الاقتداء لندب انبياءه واولياءه اليه وقال النبي صلى الله عليه وآله في القلب نور
لا يضيء الا من اتباع الحق وقصد السبيل وهو نور من المرسلين الانبياء مودع في قلوب المؤمنين مع ابي عن سعد عن
البرقي عن ابيه عن هرون بن الجهم عن حفص بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلم قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وآله عن جماعة امته فقال جماعة امتي اهل الحق وان قلوا مع ابي عن سعد عن البرقي عن ابي يحيى الواسطي
عن بعض اصحابه عن
الجمال عن ابن حميد رفعه قال جاء رجل الى امير المؤمنين صلى الله عليه وآله فقال اخبرني عن السنة والبدعة
وعن الجماعة وعن الفرقة فقال امير المؤمنين صلى الله عليه وآله السنة ما سن رسول الله صلى الله عليه وآله
والبدعة ما احدث من بعده والجماعة اهل الحق وان كانوا قليلا والفرقة اهل الباطل وان كانوا كثيرا
سن في رواية محمد بن علي عن ابي عبد الله عليه السلم قال من خلع جماعة المسلمين قدر شبر خلع ربقة الايمان
من عنقه سن عبد الله بن علي العمري عن علي بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلم قال ثلث موبقات
نكث الصفقة وترك السنة وفراق الجماعة سن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عن امير المؤمنين

صلوات الله عليهم مثله بيان نكث الصفقة نقض البيعة وانما سميت البيعة صفقة لان المتبايعين يضع احدهما
يده في يد الآخر عندها سن الوشاء عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله ان القليل من المؤمنين كثير ف ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن يزيد بن اسحق شعر
عن مخول عن فرات بن احنف عن ابن نباتة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلم على منبر الكوفة يقول ايها الناس انا انف
الهدى وعيناه ايها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة من يسلكه ان الناس اجتمعوا على مائدة قليل شبعها
كثير جوعها والله المستعان وانما يجمع الناس الرضا والغضب ايها الناس انما عقر ناقة صالح واحد فاصابهم الله بعذابه
بالرضا وآية ذلك قوله عز وجل فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي ونذر وقال فعقروها فدمدم عليهم
ربهم بذنبهم فسويها ولا يخاف عقباها الا ومن سال عن قاتلي فزعم انه مؤمن فقد قتلني ايها الناس من سلك الطريق
ورد الماء ومن حاد عنه وقع في التيه ثم نزل ورواه لنا محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور معا عن الحسن بن محمد بن
جمهور عن احمد بن نوح عن ابن عليم عن مخول عن فرات بن احنف عن امير المؤمنين عليه السلم مثله الا انه قال لا تستوحشوا
في طريق الهدى لقلة اهله سن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال من خلع جماعة
المسلمين قدر شبر خلع ربق الاسلام من عنقه ومن نكث صفقة الامام جاء الى الله اجذم بيان الخلع هنا مجاز كانه
شبه جماعة المسلمين عند كونه بينهم بثوب شمله والمراد المفارقة ويحتمل ان يكون اصله فارق فصحف كما في الكافي
كذلك في اخبار العامة ايضا قال الجزري فيه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه مفارقة الجماعة
ترك السنة واتباع البدعة والربقة في الاصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة او يدها تمسكها فاستعارها للاسلام
يعني ما يشد المسلم به نفسه من عرى الاسلام اي حدوده واحكامه واوامره ونواهيه وتجمع الربقة على ربق مثل
كسرة وكسر ويقال للحبل الذي فيه الربقة ربق وتجمع على رباق وارباق وقال فيه من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله
يوم القيمة وهو اجذم اي مقطوع اليد من الجذم القطع ومنه حديث علي عليه السلم من نكث بيعته لقي الله وهو اجذم
ليست له يد قال القتيبي الاجذم هاهنا الذي ذهبت اعضاؤه كلها وليست اليد اولى بالعقوبة من باقي الاعضاء

يقال رجل مجذوم اذا تهافتت اطرافه من الجذام وهو الداء المعروف وقال الجوهري لا يقال مجذم بل يقال مجذوم
وقال ابن الانباري ردا على ابن قتيبة لو كان العقاب لا يقع الا بالجارحة التي باشرت المعصية لما عوقب
الزاني بالجلد والرجم في الدنيا وبالنار في الاخرة قال ابن الانباري معنى الحديث انه لقى الله وهو اجذم الحجة لا
لسان له يتكلم ولا حجة في يده وقول علي عليه السلام ليس للجذماء يد اي لا حجة له وقيل معناه لقيه منقطع السبب بدل
عليه قوله ع القران سبب بيد الله وسبب بايديكم فمن نسيه فقد قطع سببه وقال الخطابي معنى الحديث ما
ذهب اليه ابن الاعرابي وهو ان من نسي القران لقى الله خالي اليد من الخير صفرها من الثواب فكنى باليد عما تحويه
وتشتمل عليه من الخير قلت وفي تخصيص علي ع بذكر اليد معنى ليس في حديث نسيان القران لان البيعة تباشر بها
من بين الاعضاء وهو ان يضع المبايع يده في يد الامام عند عقد البيعة واخذها عليه **باب**
ما يمكن ان يستنبط من الايات والاخبار من متفرقات مسايل اصول الفقه **الايات البقرة** الذي جعل لكم الارض
فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وقال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض
جميعا وقال تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين وقال تعالى لبني اسرائيل كلوا واشربوا من رزق الله
وقال تعالى فافعلوا ما تؤمرون وقال تعالى يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا وقال تعالى يا
ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وقال سبحانه فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وقال تعالى
ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وقال تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين
وقال تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم **النساء** يريد الله ان يخفف عنكم وقال
تعالى لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان
بكم رحيما وقال سبحانه ويتبع غير سبيل المؤمنين وقال تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
وقال تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن **المائدة** يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقال تعالى فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم

فان الله غفور رحيم وقال تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا **الانعام** وقد
فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه وقال تعالى كلوا من ثمره اذا اثمر وقال سبحانه كلوا مما رزقكم
الله وقال تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم **الاعراف** ولقد مكناكم في الارض وجعلنا
لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون وقال تعالى ما منعك الا تسجد اذ امرتك وقال تعالى ولكم في الارض
مستقر ومتاع الى حين وقال سبحانه يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس
التقوى ذلك خير وقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله التي
اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة وقال تعالى
ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم **التوبة** يا ايها
الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل وقال تعالى يؤمن بالله ويؤمن
للمؤمنين وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وقال تعالى ما على المحسنين من سبيل
وقال تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون **ابرهيم** فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في
البحر بامره وسخر لكم الانهار **الحجر** وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين الى قوله تعالى فانزلنا من
السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين **النحل** والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون
ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم
لرؤف رحيم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة الى قوله تعالى هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب
ومنه شجر فيه تسيمون الى قوله تعالى وما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لاية لقوم يذكرون
وهو الذي سخر لكم البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا

من فضله ولعلكم تشكرون وقال تعالى يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال تعالى والله جعل
لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها
واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل
تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون وقال تعالى فكلوا مما رزقكم الله
حلالا طيبا **طه** فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم وقال تعالى كلوا من طيبات ما
رزقناكم ولا تطغوا فيه **الحج** الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض والفلك تجري في البحر بامره وقال تعالى وما
جعل عليكم في الدين من حرج **المؤمنون** وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون
فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت
بالدهن وصبغ للاكلين وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون
وعليها وعلى الفلك تحملون وقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات **النور** فليحذر الذين يخالفون عن امره
ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم **الشعراء** امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون **لقمن** الم تروا ان الله
سخر لكم ما في السموات وما في الارض **التنزيل** اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تاكل منه
انعامهم وانفسهم افلا يبصرون **الاحزاب** لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم
الاخر **يس** واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون الى قوله تعالى لياكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون وقال
اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع
ومشارب افلا يشكرون **السجدة** وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة الاية **حمعسق** وجزاء سيئة سيئة مثلها
الجاثية الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون **محمد** ولا تبطلوا اعمالكم **الحجرات** ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا **ق**
ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد **النجم**

الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى **الرحمن** والارض وضعها للانام الى اخر الايات **الحديد**
وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس **الحشر** وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا
الملك هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور **النازعات** والارض بعد
ذلك دحيها اخرج منها ماءها ومرعيها والجبال ارسيها متاعا لكم ولانعامكم **عبس** والله جعل لكم الارض
بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا **المدثر** يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من
المصلين الاية **القيمة** بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره **المرسلات** الم نجعل الارض
كفاتا احياء وامواتا الى قوله تعالى واسقيناكم ماء فراتا **الاخبار** احمد بن محمد عن ابن مسكان عن محمد
ابن بكر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الرجل يغمى عليه اليوم او يومين او ثلثة او اكثر ذلك كم يقضي من صلوته
فقال الا اخبرك بما ينتظم هذا واشباهه فقال كلما غلب الله عليه من امر فالله اعذر لعبده وزاد فيه غيره فقال
قال ابو عبد الله عليه السلام وهذا من الابواب التي يفتح كل باب منها الف باب **شا** قال امير المؤمنين عليه السلام
من كان على يقين فاصابه شك فليمض على يقينه فان اليقين لا يدفع بالشك **فو** قال الصادق ع كل شيء
مطلق حتى يرد فيه نص وقال النبي صلى الله عليه واله حكمي على الواحد حكمي على الجماعة وروى اسحق بن عمار
عن الصادق ع ان عليا عليه السلام كان يقول ابهموا ما ابهمه الله وقال النبي صلى الله عليه واله ما اجتمع الحرام و
والحلال الا غلب الحرام الحلال وقال صلى الله عليه واله ان الناس مسلطون على اموالهم **يب** حماد عن حريز
عن ابي عبد الله ع قال كل شيء في القران او فصاحبه بالخيار يختار ما شاء **يب** عن سماعة عنه ع قال ليس شيء
مما حرم الله الا وقد احله لمن اضطر اليه **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن حديد عن مرازم قال سالت ابا عبد الله
عليه السلام عن المريض لا يقدر على الصلوة قال فقال كلما غلب الله عليه فالله اولى بالعذر **كا** علي عن ابيه و
محمد بن اسمعيل عن الفضل جميعا عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول

عليه ما غلب الله عليه فالله اولى بالعذر كا علي عن ابيه عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله
عليه السلم قال سمعته يقول كل شيء هو لك حلال حتى تعلم انه حرام بعينه فتدعه من قبل نفسك وذلك مثل الثوب
يكون قد اشتريته وهو سرقة او المملوك عندك ولعله حر قد باع نفسه او خدع فبيع او قهر او امراة تحتك وهي
اختك او رضيعتك والاشياء كلها على هذا حتى يستبين لك غير ذلك او تقوم به البينة كا علي عن ابيه عن
ابن ابي عمير عن حماد عن حريز قال كانت لاسمعيل بن ابي عبد الله دنانير واراد رجل من قريش ان يخرج الى اليمن فقال اسمعيل
يا ابت ان فلانا يريد الخروج الى اليمن وعندي كذا وكذا دينارا افترى ان ادفعها اليه يبتاع لي بها بضاعة
من اليمن فقال ابو عبد الله عليه السلم يا بني اما بلغك انه يشرب الخمر فقال هكذا يقول الناس فقال يا بني ان الله
عز وجل يقول في كتابه يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين يقول يصدق الله ويصدق للمؤمنين فاذا شهد عندك
المؤمنون فصدقهم يب اخبرنا الشيخ عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن الحسن وسعد عن احمد بن عيسى وابن ابان
عن الحسين بن سعيد عن ابن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال سالته عن الجنب
يجعل الركوة او التور فيدخل اصبعه فيه قال ان كانت يده قذرة فليهرقه وان كان لم يصبها قذر فليغتسل منه
هذا مما قال الله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج يب بالاسناد عن الحسين عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة
عن الفضيل قال سئل ابو عبد الله عليه السلم عن الجنب يغتسل فينتضح الماء من الارض في الاناء فقال لا باس
هذا مما قال الله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج يب كا علي عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان
جميعا عن حماد عن حريز عن زرارة قال قال ابو جعفر عم تابع بين الوضوء كما قال الله عز وجل ابدأ بالوجه ثم
باليدين ثم امسح الراس والرجلين ولا تقدمن شيئا بين يدي شيء تخالف ما امرت به وساق الحديث
الى ان قال ابدأ بما بدأ الله به عز وجل يب الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن زرارة قال قلت
الرجل ينام فان حرك الى جنبه شيء لم يعلم به قال لا حتى يستيقن انه قد نام فانه على يقين من وضوئه ولا ينقض

اليقين

اليقين ابدا بالشك ولكن ينقضه بيقين آخر والحديث مختصر اقول ورويت كثيرا من الاخبار المناسبة لهذا الباب
في كتاب الخصال خص قال ابو عبد الله عليه السلم رفع عن هذه الامة ست الخطأ والنسيان وما استكرهوا
عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه ما الحسين بن ابرهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن
علي بن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن ابي غندر عن ابيه عن ابي عبد الله
عليه السلم قال الاشياء مطلقة ما لم يرد عليك امر ونهي وكل شيء يكون فيه حلال وحرام فهو لك حلال ابدا ما لم تعرف
الحرام منه فتدعه به روي عن الصادق عم انه قال كل شيء مطلق حتى يرد فيه نهي كا العدة عن سهل عن ابن
محبوب عن عبد العزيز العبدي عن عبيد بن زرارة قال قلت لابي عبد الله عليه السلم قوله عز وجل فمن شهد
منكم الشهر فليصمه قال ما ابينها من شهد فليصمه ومن سافر فلا يصمه كا يب العدة عن احمد بن محمد عن علي
ابن الحكم عن داود بن النعمان عن ابي ايوب قال قلت لابي عبد الله عم انا نريد ان نتعجل السير وكانت ليلة النفر حين
سالته فاي ساعة ننفر فقال لي اما اليوم الثاني فلا تنفر حتى تزول الشمس وكانت ليلة النفر واما اليوم الثالث
فاذا ابيضت الشمس فانفر على كتاب الله فان الله عز وجل يقول فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر
فلا اثم عليه فلو سكت لم يبق احد الا تعجل ولكنه قال ومن تاخر فلا اثم عليه كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار
ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي ابرهيم عليه السلم قال سالته
عن الرجل يتزوج المراة في عدتها بجهالة اهي ممن لا تحل له ابدا فقال لا اما اذا كان بجهالة فليتزوجها بعد ما تنقضي
وقد يعذر الناس في الجهالة بما هو اعظم من ذلك فقلت باي الجهالتين يعذر بجهالته ان يعلم ان ذلك محرم
عليه ام بجهالته انها في عدة فقال احدى الجهالتين اهون من الاخرى الجهالة بان الله حرم ذلك عليه وذلك
بانه لا يقدر على الاحتياط معها فقلت فهو في الاخرى معذور قال نعم اذا انقضت عدتها فهو معذور في ان يتزوجها
فقلت فان كان احدهما متعمدا والاخر بجهل فقال الذي تعمد لا يحل له ان يرجع الى صاحبه ابدا كا الحسين بن محمد
عن السياري قال سال ابن ابي ليلى محمد بن مسلم فقال له اي شيء تروون عن ابي جعفر عليه السلم في المراة لا يكون

شعر يكون ذلك عيبا فقال له محمد بن مسلم اما هذا نصا فلا اعرفه ولكن حدثني ابو جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلم
عن النبي صلى الله عليه واله انه قال كل ما كان في اصل الخلقة فزاد او نقص فهو عيب فقال له ابن ابي ليلى حسبك
كا يب علي عن ابيه عن ابن ابي عمير ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان وابن ابي عمير عن معوية بن
عمار عن ابي عبد الله عم ان رسول الله صم حين فرغ من طوافه وركعتيه قال ابدأوا بما بدأ الله به ان الله عز وجل
يقول ان الصفا والمروة من شعائر الله به باسانيده عن زرارة ومحمد بن مسلم انهما قالا قلنا لابي جعفر عم
ما تقول في الصلوة في السفر كيف هي وكم هي فقال ان الله عز وجل يقول واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح
ان تقصروا من الصلوة فصار التقصير في السفر واجبا كوجوب التمام في الحضر قالا قلنا انما قال الله عز وجل
ليس عليكم جناح ولم يقل افعلوا فكيف اوجب ذلك فقال عليه السلم اوليس قد قال الله عز وجل في الصفا والمروة
فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما الا ترون ان الطواف بهما واجب مفروض لان
الله عز وجل ذكره في كتابه وصنعه نبيه صلى الله عليه واله وكذلك التقصير في السفر شيء صنعه النبي صم وذكره
الله تعالى في كتابه الحديث كا العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر عم
ان سمرة بن جندب كان له عذق في حائط لرجل من الانصار وكان منزل الانصاري بباب البستان فكان يمر به
الى نخلته ولا يستأذن فكلمه الانصاري ان يستأذن اذا جاء فابى سمرة فلما تأبى جاء الانصاري الى رسول الله
فشكى اليه وخبره الخبر فارسل اليه رسول الله صم وخبره بقول الانصاري وما شكى وقال اذا اردت
الدخول فاستأذن فابى فلما ابى ساومه حتى بلغ به من الثمن ما شاء الله فابى ان يبيع فقال لك بها عذق
في الجنة فابى ان يقبل فقال رسول الله صلى الله عليه واله للانصاري اذهب فاقلعها وارم بها اليه فانه
لا ضرر ولا ضرار كا علي بن محمد بن بندار عن البرقي عن ابيه عن بعض اصحابنا عن ابن مسكان عن زرارة عنه عليه السلم مثله وفيه
فقال له رسول الله انك رجل مضار ولا ضرر ولا ضرار على مؤمن كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله
بن هلال عن عقبة بن خالد عن ابي عبد الله عم قال قضى رسول الله صم بين اهل المدينة في مشارب النخل انه لا يمنع

يب احمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي بن الحسن بن رباط عن عبد الاعلى مولى آل سام قال قلت لابي عبد الله
عليه السلم عثرت فانقطع ظفري فجعلت على اصبعي مرارة فكيف اصنع بالوضوء قال تعرف هذا واشباهه من
كتاب الله قال الله عز وجل ما جعل عليكم في الدين من حرج امسح عليه يب المفيد عن احمد بن محمد عن ابيه عن
ابان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن حماد بن عثمن عن محمد بن النعمان عن ابي الورد قال قلت لابي جعفر عليه السلم
ان ابا ظبيان حدثني انه راى عليا عليه السلم اراق الماء ثم مسح على الخفين فقال كذب ابو ظبيان اما بلغك قول
علي عليه السلم فيكم سبق الكتاب الخفين فقلت فهل فيهما رخصة قال لا الا من عدو تتقيه او ثلج تخاف على رجليك
يب بسند فيه جهالة قال سالت ابا الحسن عم عن ميت وجنب اجتمعا ومعهما من الماء ما يكفي احدهما ايهما
يغتسل به قال اذا اجتمعت سنة وفريضة بدئ بالفرض وروى هذا المضمون بسندين آخرين ايضا يب
الصفار عن ابرهيم بن هاشم عن نوح بن شعيب عمن رواه عن عبيد بن زرارة قال قلت لا تحل للمراة غسل من
جنابتها اذا لم يأتها الرجل قال لا وايكم يرضى ان يرى او يصبر على ذلك ان يرى ابنته او اخته او امه او زوجته
او احدا من قرابته قائمة تغتسل فيقول ما لك فتقول احتلمت وليس لها بعل ثم قال لا ليس عليهن ذلك
وقد وضع الله ذلك عليكم قال تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا ولم يقل ذلك لهن يب ابن ابي جيد عن ابن
الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة قال سئل الصادق عليه السلم عن
رجل بدأ بيده قبل وجهه وبرجليه قبل يديه قال يبدأ بما بدأ الله به وليعد على ما كان كا علي عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر عم قال سالته عن مملوك تزوج بغير اذن سيده فقال ذاك الى سيده
ان شاء اجازه وان شاء فرق بينهما قلت اصلحك الله ان الحكم بن عتيبة وابرهيم النخعي واصحابهما يقولون ان اصل
النكاح فاسد ولا يحل اجازة السيد له فقال ابو جعفر عم انه لم يعص الله انما عصى سيده فاذا اجازه فهو له جائز
كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلم يا ابا محمد ما
تقول في رجل يتزوج نصرانية على مسلمة قلت جعلت فداك وما قولي بين يديك قال لتقولن فان ذلك يعلم به قولي

قلت لا يجوز تزويج النصرانية على مسلمة ولا على غير مسلمة قال ولم قلت لقول الله عز وجل ولا تنكحوا المشركات
حتى يؤمن قال فما تقول في هذه الآية والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قلت فقوله ولا تنكحوا المشركات
حتى يؤمن نسخت هذه الآية فتبسم ثم سكت كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن احمد بن عمر
الواسطي عن ابن رئاب عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال لا ينبغي نكاح اهل الكتاب قلت جعلت فداك وأين
تحريمه قال قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر كا علي عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة قال سألت
ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم فقال هذه منسوخة بقوله ولا
تمسكوا بعصم الكوافر كا يب الحسين بن سعيد عن محمد بن اسمعيل عن ابي الحسن عليه السلام قال سألته عن المذي
فامرني بالوضوء منه ثم اعدت عليه سنة اخرى فامرني بالوضوء منه وقال ان عليا عليه السلام امر المقداد ان يسأل
رسول الله صلى الله عليه وآله واستحيا ان يسأله فقال فيه الوضوء قلت وان لم اتوضأ قال لا بأس به
كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن العلاء عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام انه قال لو لم يحرم
على الناس ازواج النبي ص لقول الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا
حرم على الحسن والحسين عليهما السلام بقول الله تبارك وتعالى اسمه ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ولا يصلح
للرجل ان ينكح امرأة جده كا الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن محمد بن اسمعيل عن سعدان عن ابي بصير
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر وعلي
الهادي يا ابا محمد هل من هاد اليوم قلت بلى جعلت فداك ما زال منكم هاد من بعد هاد حتى دفعت اليك فقال
رحمك الله يا ابا محمد لو كانت اذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب والسنة ولكنه
حي يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى ع سيأتي عن الرضا عن ابيه عليه السلام ان رجلا سأل ابا عبد الله عليه السلام
ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس الا غضاضة فقال ان الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان
ولناس دون ناس فهو في كل زمان جديد وعند كل قوم غض الى يوم القيمة كا يب علي عن ابيه عن بكر بن صالح عن

القسم بن بريد عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام حين سأله عن احكام الجهاد فساق الحديث الى ان قال
عليه السلام فمن كان قد تمت فيه شرائط الله عز وجل التي قد وصف بها اهلها من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله
وهو مظلوم فهو مأذون له في الجهاد كما اذنوا لان حكم الله في الاولين والآخرين وفرائضه عليهم سواء الا
من علة او حادث يكون والاولون والآخرون ايضا في منع الحوادث شركاء والفرائض عليهم واحدة يسأل
الآخرون عن اداء الفرائض كما يسأل عنه الاولون ويحاسبون كما يحاسبون به كا العدة عن احمد بن محمد عن
علي بن الحكم عن ابان الاحمر عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي اكتب فاملى علي ان من قولنا
ان الله يحتج على العباد بما آتاهم وعرفهم ثم ارسل اليهم رسولا وانزل عليهم الكتاب فامر فيه ونهى امر فيه بالصلوة
والصيام الخبر يد العطار عن سعد عن ابن يزيد عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله رفع عن امتي تسعة الخطأ والنسيان وما اكرهوا عليه وما لا يطيقون وما لا يعلمون وما
اضطروا اليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة يد العطار عن ابيه عن ابن
عيسى عن ابن فضال عن ابن فرقد عن زكريا بن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما حجب الله علمه عن العباد
فهو موضوع عنهم يد ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص قال قال ابو عبد الله عليه السلام من عمل
بما علم كفي ما لم يعلم يد ابي عن الحميري عن ابن عيسى عن الحجال عن ثعلبة عن عبد الاعلى قال سألت ابا عبد الله
عن من لا يعرف شيئا هل عليه شيء قال لا يب الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر
انه سئل عن سباع الطير والوحش حتى ذكر له القنافذ والوطواط والحمير والبغال فقال ليس الحرام الا ما حرمه
الله في كتابه الخبر كا يب العدة عن احمد بن محمد عن العباس بن عامر عن ابن بكير عن ابيه قال قال لي ابو عبد الله
اذا استيقنت انك قد احدثت فتوضأ واياك ان تحدث ابدا وضوءا حتى تستيقن انك قد احدثت كا
علي عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل عن حماد عن حريز عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال قلت له
من لم يدر في اربع هو ام في ثنتين وقد احرز ثنتين قال يركع ركعتين واربع سجدات وهو قائم بفاتحة

الكتاب ويتشهد ولا شيء عليه واذا لم يدر في ثلث هو او في اربع وقد احرز الثلث قام فاضاف اليها اخرى
ولا شيء عليه ولا ينقض اليقين بالشك ولا يدخل الشك في اليقين ولا يخلط احدهما بالآخر ولكنه ينقض
الشك باليقين ويتم على اليقين فيبني عليه ولا يعتد بالشك في حال من الحالات يب محمد بن علي بن محبوب عن
ابن عيسى عن البزنطي قال سألته عن الرجل يأتي السوق فيشتري جبة فراء لا يدري اذكية هي ام غير ذكية
ايصلي فيها فقال نعم ليس عليكم المسألة ان ابا جعفر عليه السلام كان يقول ان الخوارج ضيقوا على انفسهم بجهالتهم
ان الدين اوسع من ذلك يه عن سليمن الجعفري عن العبد الصالح عليه السلام مثله يب الحسين بن سعيد
عن حماد عن حريز عن زرارة قال قلت له اصاب ثوبي دم رعاف او غيره او شيء من مني الى ان قال فان
ظننت انه قد اصابه ولم اتيقن ذلك فنظرت فلم ار شيئا ثم صليت فرأيت فيه قال تغسله ولا تعيد
الصلوة قلت لم ذلك قال لانك كنت على يقين من طهارتك ثم شككت فليس ينبغي لك ان تنقض اليقين بالشك
ابدا قلت فهل علي ان شككت في انه اصابه شيء ان انظر فيه قال لا ولكنك تريد ان تذهب الشك الذي وقع
في نفسك قلت فاني قد علمت انه قد اصابه ولم ادر اين هو فاغسله قال تغسل من ثوبك الناحية التي ترى
انه قد اصابها حتى تكون على يقين من طهارتك الخبر ع ابي عن علي عن ابيه عن حماد مثله يب سعد عن احمد بن
محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سأل ابي ابا عبد الله عليه السلام وانا حاضر اني اعير الذمي ثوبي وانا
اعلم انه يشرب الخمر ويأكل لحم الخنزير فيرده علي فاغسله قبل ان اصلي فيه فقال ابو عبد الله عليه السلام صل فيه ولا تغسله
من اجل ذلك فانك اعرته اياه وهو طاهر ولم تستيقن انه نجسه فلا بأس ان تصلي فيه حتى تستيقن انه نجسه يب
الحسن بن محبوب عن ابي ايوب عن ضريس الكناسي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن السمن والجبن نجده في ارض المشركين بالروم اناكله
فقال اما ما علمت انه قد خلطه الحرام فلا تاكل واما ما لم تعلم فكله حتى تعلم انه حرام يب ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال قال
ابو عبد الله عليه السلام كل شيء يكون فيه حرام وحلال فهو لك حلال ابدا حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه اقول سيأتي كثير من اخبار
هذا الباب في كتاب الحلال وكثير منها متفرقة في الابواب الماضية والآتية وسنورد جميعها مع ما يتيسر من القول فيها في المجلد الخ

باب البدع والرأي والمقاييس الآيات الكهف ولا يشرك في حكمه احدا القصص ومن اضل ممن
اتبع هواه بغير هدى من الله الروم بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم ص ولا تتبع الهوى فيضلك
عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب حمعسق وامرت
كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وقال تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم
من الدين ما لم يأذن به الله الجاثية ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم
لن يغنوا عنك من الله شيئا محمد افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم النجم ان يتبعون
الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى ج روي عن امير المؤمنين ع انه قال ترد على احدهم القضية
في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند
الامام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا واِلههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد افامرهم الله سبحانه بالاختلاف
فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه
ان يرضى ام انزل الله دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب
من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير
الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات
الا به بيان هذا تشنيع على من يحكم بعقله من غير رجوع الى الكتاب والسنة والى الائمة الهدى عليهم السلام فان الحكم
هذا اما ان يكون لسائل له او اخبرهم انبياء وامرهم بعدم الرجوع الى هذا النبي المبعوث واوصيائه عليهم السلام او بان يكون الله شريكا
بينهم وبين النبي صلى الله عليه وآله في النبوة او بان لا يكون الله عز وجل بين لرسوله صلى الله عليه وآله جميع ما يحتاج اليه
الامة او بان بينه له لكن النبي قصر في تبليغ ذلك او لم يترك بين الامة احدا يعلم جميع ذلك وقد اشار عليه السلام الى بطلان
تلك الصور فلم يبق الا ان يكون بين الامة من يعرف جميع ذلك ويلزمهم الرجوع اليه في جميع احكامهم واما الاختلاف الناشئ
من الجمع بين الاخبار بوجوه مختلفة او العمل بالاخبار المتعارضة باختلاف المرجحات التي تظهر لكل عالم بعد بذل الجهد

وعدم تقصيرهم فليس من ذلك في شيء وقد عرفت ذلك في باب اختلاف الاخبار وينبغي بك ان فامعن النظر
كثير من التشنيعات التي شنعها بعض المتاخرين على اجلة العلماء الاخباريين ج روى ان امير المؤمنين صلوات الله
عليه واله قال ان ابغض الخلائق الى الله تعالى رجلان رجل وكله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف
بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حيوته وبعد
وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في جهال الامة غار في اغباش الفتنة عم بما في
عقد الهدنة قد سماه اشباه الرجال عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من
آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره ان خالف من سبقه لم يأمن من نقض
حكمه من يأتي من بعده كفعله بمن كان قبله وان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رايه ثم قطع به فهو من لبس
الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ ان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ وان اخطأ رجا
ان يكون قد اصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات
اذراء الريح الهشيم لا ملي والله باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى ان من وراء ما بلغ
مذهبا لغيره وان قاس شيئا بشيء لم يكذب رايه وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من
جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث الى الله اشكو من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا وروى انه
صلوات الله عليه قال بعد ذلك ايها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون بجهالته فان العلم الذي هبط
به آدم وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة نبيكم محمد صلى الله عليه واله فاين يتاه بكم بل اين تذهبون
يا من نسخ من اصلاب اصحاب السفينة هذه مثلها فيكم فاركبوها فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو في هذه من دخلها
انا رهين بذلك قسما حقا وما انا من المتكلفين والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف اما بلغكم قول نبيكم صلى الله عليه واله وسلم
حيث يقول في حجة الوداع اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما الا هذا عذب فرات فاشربوا وهذا ملح اجاج فاجتنبوا ايضا قد سبق شطر منه في باب

من يجوز اخذ العلم منه وقد شرحناه هناك والزيادة التبيين البالغ ج عن بشير بن يحيى العامري عن ابن
ابي ليلى قال دخلت انا والنعمان ابو حنيفة على جعفر بن محمد عليهما السلام فرحب بنا فقال يا ابن ابي ليلى من
هذا الرجل فقلت جعلت فداك هذا رجل من اهل الكوفة له راي وبصيرة ونظر ونفاذ قال فلعله الذي يقيس ونفاذ
الاشياء برايه ثم قال يا نعمان هل تحسن ان تقيس راسك قال لا قال ما اراك تحسن ان تقيس شيئا ولا تهتدي
الا من عند غيرك فهل عرفت مما الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الفم
قال لا قال فهل عرفت كلمة اولها كفر واخرها ايمان قال لا قال ابن ابي ليلى فقلت جعلت فداك لا تدعنا في عمياء
مما وصفت لنا قال نعم حدثني ابي عن ابائي عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ان الله خلق عيني
ابن ادم على شحمتين فجعل فيهما الملوحة ولولا ذلك لذابتا ولم يقع فيهما شيء من القذى الا اذابها والملوحة
تلفظ ما يقع في العينين من القذى وجعل المرارة في الاذنين حجابا للدماغ وليس من دابة تقع في الاذن
الا التمست الخروج ولولا ذلك لوصلت الى الدماغ وجعل البرودة في المنخرين حجابا للدماغ ولولا ذلك لسال
الدماغ وجعل العذوبة في الفم منا من الله تعالى على ابن ادم ليجد لذة الطعام والشراب واما كلمة اولها
كفر واخرها ايمان فقول لا اله الا الله اولها كفر واخرها ايمان ثم قال يا نعمان اياك والقياس فان ابي حدثني
عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله قال من قاس شيئا من الدين برايه قرنه الله تبارك
وتعالى مع ابليس في النار فان اول من قاس ابليس حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فدعوا الراي و
القياس فان دين الله لم يوضع على القياس ع ابي عن سعد عن البرقي عن معاذ بن عبد الله عن بشير بن يحيى
العامري عن ابن ابي ليلى مثله الا انه قال بصيرة ونظر وبعد قوله ان تقيس شيئا قوله ولا تهتدي الا من عند
غيرك فهل عرفت مما الملوحة وبدل عمياء عمى وعلى شحمتين ولذاذة الطعام وحين قال خلقتني فدعوا
الراي والقياس وما قال قوم ليس له في دين الله برهان فان دين الله لم يوضع بالاراء والمقاييس
ج قد روى بطرق اخرى ان الصادق عليه السلام قال لابي حنيفة لما دخل عليه من انت قال ابو حنيفة قال عليه السلام مفتي

اهل العراق قال نعم قال بما تفتيهم قال بكتاب الله قال عليه السلام وانك لعالم بكتاب الله قال عليه السلام وانك لعالم
بكتاب الله ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه قال نعم قال فاخبرني عن قول الله عز وجل وقدرنا فيها السير
سيروا فيها ليالي واياما امنين اي موضع هو قال ابو حنيفة قال عليه السلام مفتي اهل العراق قال نعم
قال بما تفتيهم قال بكتاب الله قال عليه السلام وانك لعالم بكتاب الله ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه
قال نعم قال فاخبرني عن قول الله عز وجل وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين اي موضع هو قال ابو حنيفة
هو ما بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله عليه السلام الى جلسائه وقال نشدتكم بالله هل تسيرون بين
مكة والمدينة ولا تامنون على دمائكم من القتل وعلى اموالكم من السرق فقالوا اللهم نعم فقال ابو عبد الله
عليه السلام ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول الا حقا اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان امنا
اي موضع هو قال ذلك بيت الله الحرام فالتفت ابو عبد الله عليه السلام الى جلسائه وقال نشدتكم بالله هل
تعلمون ان عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يامنا القتل قالوا اللهم نعم فقال ابو عبد الله عليه السلام
ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول الا حقا فقال ابو حنيفة ليس لي علم بكتاب الله انما انا صاحب قياس
فقال ابو عبد الله عليه السلام فانظر في قياسك ان كنت مقيسا ايما اعظم عند الله القتل او الزنا قال بل
القتل قال فكيف رضي في القتل بشاهدين ولم يرض في الزنا الا باربعة ثم قال له الصلوة افضل ام
الصيام قال بل الصلوة افضل قال عليه السلام فيجب على قياس قولك على الحائض قضاء ما فاتها من الصلوة
في حال حيضها دون الصيام وقد اوجب الله تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلوة ثم قال له البول اقذر
ام المني قال البول اقذر قال عليه السلام يجب على قياسك ان يجب الغسل من البول دون المني وقد اوجب الله
تعالى الغسل من المني دون البول قال انما انا صاحب راي قال عليه السلام فما ترى في رجل كان له عبد فتزوج
وزوج عبده في ليلة واحدة فدخلا بامراتيهما في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلا امراتيهما في بيت واحد فولدتا
غلامين فسقط البيت عليهم فقتل المراتين وبقي الغلامان ايهما في رايك المالك وايهما المملوك وايهما

الوارث وايهما الموروث قال انما انا صاحب حدود قال فما ترى في رجل اعمى فقأ عين صحيح واقطع قطع يد رجل قطع م
كيف يقام عليهما الحد قال انما انا رجل عالم بمباعث الانبياء قال فاخبرني عن قول الله تعالى لموسى وهرون
حين بعثهما الى فرعون لعله يتذكر او يخشى ولعل منك شك قال نعم قال فكذلك من الله شك اذ قال لعله
قال ابو حنيفة لا علم لي قال عليه السلام تزعم انك تفتي بكتاب الله ولست ممن ورثه وتزعم انك صاحب قياس
واول من قاس ابليس ولم يبن دين الاسلام على القياس وتزعم انك صاحب راي وكان الراي من رسول الله
صلى الله عليه واله صوابا ومن دونه خطا لان الله تعالى قال احكم بينهم بما اراك الله ولم يقل ذلك لغيره
وتزعم انك صاحب حدود ومن انزلت عليه اولى بعلمها منك وتزعم انك عالم بمباعث الانبياء ولخاتم الانبياء
اعلم بمباعثهم منك لولا ان يقال دخل على ابن رسول الله فلم يسأله عن شيء ما سألتك عن شيء فقس ان كنت
مقيسا قال لا تكلمت بالراي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس قال كلا ان حب الرياسة غير تاركك
كما لم يترك من كان قبلك تمام الخبر بيان غرضه عليه السلام بيان جهله وعجزه عن استنباط الاحكام الشرعية منه
بدون الرجوع الى امام الحق والمقيس لعله اسم الة واسم مكان وسياتي شرح كل جزء من اجزاء الخبر في
المقام المناسب لذكره وذكرها هنا موجب للتكرار ج عن عيسى بن عبد الله القرشي قال دخل ابو حنيفة
على ابي عبد الله عليه السلام فقال يا ابا حنيفة قد بلغني انك تقيس فقال نعم قال لا تقس فان اول من قاس ابليس
لعنه الله حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية ادم
عليه السلام بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الاخر ايضاح يحتمل ان يكون المراد بالقياس
هنا الاعم من القياس الفقهي من الاستحسانات العقلية والاراء الواهية التي لم تؤخذ من الكتاب والسنة الاراء م
ويكون المراد ان طريق العقل مما يقع فيه الخطا كثيرا فلا يجوز الاتكال عليه في امور الدين بل يجب الرجوع
في جميع ذلك الى اوصياء سيد المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين وهذا هو الظاهر في اكثر اخبار هذا الباب
فالمراد بالقياس هنا القياس اللغوي ويرجع قياس ابليس الى قياس منطقي مادته مغالطة لانه استدل

اولا علي غيره بان مادته من نار ومادة آدم من طين والنار خير من الطين فاستنتج من ذلك ان مادته
خير من مادة ادم ثم جعل ذلك صغرى ورتب القياس هكذا مادته خير من مادة آدم وكل من كانت مادته خيرا
من مادة غيره يكون خيرا منه فاستنتج انه خير من ادم ويرجع كلامه عليه السلم الى منع كبرى القياس الثاني
بانه لا يلزمه من خيرية مادة احد على غيره كونه خيرا منه اذ لعله تكون صورة الغير في الشرافة وبذلك يكون غاية م
ذلك الغير اشرف لان كما ان آدم لشرافة نفسه الناطقة التي جعلها الله محل انواره وصور اسراره اشد
نورا وضياء من النار اذ نور النار لا تظهر الا المحسوسات ومع ذلك ينطفي بالماء والهواء ويضمحل بضوء
الكواكب ونور ادم نور به يظهر عليها اسرار الملك والملكوت ولا ينطفي بهذه الاسباب والدواعي ويحتمل
ان يكون المراد بنور ادم عقله الذي به نور انفسه وبه شرفه على غيره وعجل ارجاع كلامه عليه السلم الى
ابطال كبرى القياس الاول بان ابليس نظر الى النور الظاهر في النار وغفل عن النور الذي اودعه الله في طين
ادم لتواضعه وبذلته فجعله لذلك محل رحمته ومورد فيضه واظهر منه انواع النباتات والرياحين
والثمار والمعادن والحيوان وجعله قابلا لافاضة الروح عليه وجعله محلا لعلمه وحكمته فنور التراب
ونور النار نور م نور خفي لا يطلع عليه الا من كان له نور ظاهر بلا حقيقة ولا استقرار ولا ثبات ولا يحصل منها الا الرماد
وكل شيطان مريد ويمكن حمل القياس هنا على القياس الفقهي ايضا لانه لعنه الله استنبط ان علة
اكرام ادم وجعله علة ذلك كرامة طينته ثم قاس ان تلك العلة فيه اكثر واقوى فحكم بذلك انه بالسجود
اولى من الساجدية فاخطأ في العلة ولم يصب وصار ذلك سببا لشركه وكفره ويدل على بطلان القياس
طريق اولى على بعض معانيه وسيأتي تمام الكلام في ذلك وفي كيفية خلق ادم وابليس في كتاب السماء والعالم
وكتاب قصص الانبياء عليهم السلم انشاء الله تعالى ج سال محمد بن الحسن ابا الحسن موسى عليه السلم بمحضر
من الرشيد وهم بمكة فقال له ايجوز للمحرم ان يظلل عليه محمله فقال له موسى عليه السلم لا يجوز له ذلك
مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن افيجوز ان يمشي تحت الظلال مختارا فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن

موسى م من ذلك فقال ابو الحسن اتعجب من سنة النبي صلى الله عليه وآله وتستهزئ بها ان رسول الله صلى الله
عليه وآله كشف ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم ان احكام الله تعالى يا محمد لا تقاس فمن
قاس بعضها على بعض فقد ضل سواء السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جوابا وقد جرى لابي يوسف
مع ابي الحسن موسى صلوات الله عليه بحضرة المهدي ما يقرب من ذلك وهو ان موسى عليه السلم سال ابا
يوسف عن مسئلة ليس عنده فيها شيء فقال لابي الحسن موسى عليه السلم اني اريد ان اسالك عن شيء قال
هات فقال ما تقول في التظليل للمحرم قال لا يصلح قال فيضرب الخباء في الارض فيدخل فيه قال نعم قال فما فرق بين
هذا وذاك قال ابو الحسن موسى عليه السلم ما تقول في الطامث تقضي الصلوة قال لا قال تقضي الصوم قال
نعم قال ولم قال ان هذا كذا جاء قال ابو الحسن عليه السلم وكذلك هذا قال المهدي لابي يوسف ما اراك
صنعت شيئا قال رماني بحجة يا امير المؤمنين ع ابي رحمه الله عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن ابراهيم
بن هاشم عن احمد بن عبد الله العقيلي القرشي عن عيسى بن عبد الله القرشي رفع الحديث قال دخل ابو حنيفة
على ابي عبد الله عليه السلم فقال له يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم انا اقيس قال لا تقس فان اول من قاس
ابليس حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنورية
النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الآخر ولكن قس لي راسك اخبرني عن اذنيك ما لهما
مرتان قال لا ادري قال فانت لا تحسن تقيس راسك فكيف تقيس الحلال والحرام قال يا ابن رسول الله
اخبرني ما هو قال ان الله عز وجل جعل الاذنين مرتين لئلا يدخلهما شيء الا مات ولولا ذلك لقتل ابن آدم
الهوام وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو والمر وجعل العينين مالحتين لانهما شحمتان
ولولا ملوحتهما لذابتا وجعل الانف باردا سائلا لئلا يدع في الراس داء الا اخرجه ولولا ذلك لثقل
الدماغ وتدود ع ابي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله مثله ع محمد بن الحسن القطان
عن عبد الرحمن بن ابي حاتم عن ابي زرعة عن هشام بن عمار عن محمد بن عبد الله القرشي عن ابن شبرمة قال دخلت

انا وابو حنيفة على جعفر بن محمد عليهما السلام فقال لابي حنيفة اتق الله ولا تقس الدين برايك فان اول من قاس ابليس
امره الله عز وجل بالسجود لآدم فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ثم قال اتحسن ان تقيس راسك
من بدنك قال لا قال جعفر عليه السلم فاخبرني لاي شيء جعل الله الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والماء المنتن
في المنخرين والعذوبة في الشفتين قال لا ادري قال جعفر عليه السلم لان الله تبارك وتعالى خلق العينين
فجعلهما شحمتين وجعل الملوحة فيهما منا منه على ابن آدم ولولا ذلك لذابتا وجعل الاذنين مرتين ولولا ذلك
لهجمت الدواب واكلت دماغه وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة الدواب
من الخبيثة وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذة مطعمه ومشربه ثم قال جعفر عليه السلم لابي حنيفة
اخبرني عن كلمة اولها شرك وآخرها ايمان قال لا ادري قال هي لا اله الا الله لو قال لا اله كان شرك ثم قال جعفر ولو قال الا الله كان ايمان
عليه السلم ويحك ايهما اعظم قتل النفس او الزنا قال قتل النفس قال فان الله عز وجل قد قبل في قتل
النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا الا اربعة ثم ايهما اعظم الصلوة ام الصوم قال الصلوة قال فما بال الحائض
تقضي الصيام ولا تقضي الصلوة فكيف يقوم لك القياس فاتق الله ولا تقس ع ابي وابن الوليد معا عن
سعد عن البرقي عن شعيب بن انس عن بعض اصحاب ابي عبد الله عليه السلم قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم
اذ دخل عليه غلام من كندة فاستفتاه في مسئلة فافتاه فيها فعرفت الغلام والمسئلة فقدمت الكوفة
فدخلت على ابي حنيفة فاذا ذاك الغلام بعينه يستفتيه في تلك المسئلة بعينها فافتاه فيها بخلاف
ما افتاه ابو عبد الله عليه السلم فقمت اليه فقلت ويلك يا ابا حنيفة اني كنت العام حاجا فاتيت ابا
عبد الله عليه السلم مسلما عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه في هذه المسئلة بعينها فافتاه بخلاف
ما افتيته فقال وما يعلم جعفر بن محمد انا اعلم منه انا لقيت الرجال وسمعت من افواههم وجعفر بن محمد صحفي
فقلت في نفسي والله لاحجن ولو حبوا قال فكنت في طلب حجة فجاءتني حجة فحججت فاتيت ابا عبد الله عليه السلم
فحكيت له الكلام فضحك ثم قال عليه لعنة الله اما في قوله اني رجل صحفي فقد صدق قرأت صحف ابرهيم وموسى فقلت له

[illegible]

السحف ومن له بمثل تلك الصحيفة قال فما لبثنا ان طرق الباب طارق وكان عنده جماعة من اصحابه فقال للغلام انظر
من ذا فرجع الغلام فقال ابو حنيفة قال ادخله فدخل فسلم على ابي عبد الله عليه السلم فرد عليه السلم ثم قال
اصلحك الله اتاذن لي في القعود فاقبل على اصحابه يحدثهم ولم يلتفت اليه ثم قال الثانية والثالثة فلم يلتفت
اليه فجلس ابو حنيفة من غير اذنه فلما علم انه قد جلس التفت اليه فقال اين ابو حنيفة فقال هو ذا اصلحك الله
فقال انت فقيه اهل العراق قال نعم قال فبما تفتيهم قال بكتاب الله وسنة نبيه قال يا ابا حنيفة تعرف كتاب
الله حق معرفته وتعرف الناسخ من المنسوخ قال نعم قال يا ابا حنيفة لقد ادعيت علما ويلك ما جعل الله ذلك
الا عند اهل الكتاب الذين انزل عليهم ويلك ولا هو الا عند الخاص من ذرية نبينا صلى الله عليه وآله وما ورثك
الله من كتابه حرفا فان كنت كما تقول ولست كما تقول فاخبرني عن قول الله عز وجل سيروا فيها ليالي واياما آمنين
اين ذلك من الارض قال احسبه ما بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله عليه السلم الى اصحابه فقال تعلمون
قال م ان الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة فتؤخذ اموالهم ولا يامنون على انفسهم ويقتلون قالوا نعم فسكت ابو حنيفة
فقال يا ابا حنيفة اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان آمنا اين ذلك من الارض قال الكعبة قال افتعلم
ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمنا فيها قال فسكت ثم قال يا ابا حنيفة
اذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله ولم تأت به الآثار والسنة كيف تصنع فقال اصلحك الله اقيس واعمل فيه
برايي قال يا ابا حنيفة ان اول من قاس ابليس الملعون قاس على ربنا تبارك وتعالى فقال انا خير منه خلقتني من
نار وخلقته من طين فسكت ابو حنيفة فقال يا ابا حنيفة ايما ارجس البول او الجنابة فقال البول فقال فما بال
الناس يغتسلون من الجنابة ولا يغتسلون من البول فسكت فقال يا ابا حنيفة ايما افضل الصلوة ام الصوم
قال الصلوة قال فما بال الحائض تقضي صومها ولا تقضي صلوتها فسكت قال يا ابا حنيفة اخبرني عن رجل كانت
له ام ولد وله منها ابنة وكانت له حرة لا تلد فزارت الصبية بنت ام الولد اباها فقام الرجل بعد فراغه من
صلوة الفجر فواقع اهله التي لا تلد وخرج الى الحمام فارادت الحرة ان تكيد ام الولد وابنتها عند الرجل فقامت

اليها فجرى ذلك الماء فوقعت عليها وهي نائمة فعالجتها كما يعالج الرجل المراة فعلقت اي شيء عندك فيها
قال لا والله ما عندي فيها شيء فقال له يا ابا حنيفة اخبرني عن رجل كانت له جارية فزوجها مملوكا له على
المملوك فولدت له من اهله مولود وولد للمملوك مولود من ام ولد له فسقط البيت على الجاريتين ومات
المولى من الوارث فقال جعلت فداك لا والله ما عندي فيها شيء فقال ابو حنيفة اصلحك الله ان عندنا
قوما بالكوفة يزعمون انك تامرهم بالبراءة من فلان وفلان وفلان فقال ويلك يا ابا حنيفة لم يكن هذا معاذ الله وفلان
فقال اصلحك الله انهم يعظمون الامر فيهما قال فما تامرني قال تكتب اليهم قال بماذا قال تسألهم الكف عنهما قال
لا يطيعوني قال بلى اصلحك الله اذا كنت انت الكاتب وانا الرسول اطاعوني قال يا ابا حنيفة ابيت الا جهلا كم
بيني وبين الكوفة من الفراسخ قال اصلحك الله ما لا يحصى فقال كم بيني وبينك قال لا شيء قال انت دخلت علي في منزلي
فاستاذنت في الجلوس ثلاث مرات فلم آذن لك فجلست بغير اذني خلافا علي كيف يطيعوني اولئك وهم ثم وانا
هاهنا قال فقنع راسه وخرج وهو يقول اعلم الناس ولم نره عند عالم فقال ابو بكر الحضرمي جعلت فداك الجواب
في المسالتين الاولتين فقال يا ابا بكر سيروا فيها ليالي واياما آمنين فقال مع قائمنا اهل البيت واما قوله
ومن دخله كان آمنا فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد اصحابه كان آمنا بيان ... عليه السلم
ولست كما تقول جملة حالية اعترضت بين الشرط والجزاء لرفع توهم ان هذا الشرط والتقدير يحتمل الصدق
واما قوله تعالى سيروا فيها ليالي واياما آمنين فهو في القرآن مذكور بين الآيات التي وردت في ذكر قصة
اهل سبا حيث قال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي
واياما آمنين فعلى تاويله تكون هذه الجملة معترضة بين تلك القصة لبيان ان هذا الامر الذي كان في زمنهم في
تلك القرى وقدر العنهم بكفرانهم سيعود في ليالي وايام زمان القائم عليه السلم ولذا قال تعالى وقدرنا
واما قوله تعالى ومن دخله كان آمنا فعلى تاويله عليه السلم يكون المراد الدخول في ذلك الزمان مع بيعته عليه السلم
في الحرم او انه لما كانت حرمة البيت مقرونة بحرمتهم عليهم السلم واحتياجا اليها فيكون الدخول فيها كناية من الدخول

في بيعتهم ومتابعتهم على هذا البطن من الآية واما قوله عليه السلم يا ارجس لعله ذكره الزاما عليه لانه كان يقول بان
البول ارجس حتى انه نسب اليه انه قال بطهارة المني بعد الفرك واما في مسالة السحق فان لم يذكر جوابه
هاهنا فقد قال الشيخ في النهاية ان على المراة الرجم ويلحق الولد بالرجل ويلزم المراة المهر وعليه دلت صحيحة
محمد بن مسلم وغيرها وقد ذهب اكثر الاصحاب الى عدم الرجم بل اكتفوا بالجلد وبعضهم في تحقيق النسب
سياق الكلام فيه في محله واما سقوط البيت على الجاريتين فالظاهر ان السؤال عن اشتباه ولد المملوك بولد
المولى كما ورد في من سقوط البيت على الجاريتين لتقريبه من الاشتباه والمشهور بين الاصحاب العمل بالقرعة كما حققناه في محله
اصولهم ع الحسين بن احمد عن ابيه عن محمد بن احمد قال حدثنا ابو عبد الله الرازي عن ابن ابي عثمان عن سفيان
الحريري عن معاذ بن بشر بن يحيى العامري عن ابن ابي ليلى قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم ومعي نعمان فقال
ابو عبد الله من الذي معك فقلت جعلت فداك هذا رجل من اهل الكوفة له نظر ونفاذ راي يقال له نعمان قال نفاذ
فلعل هذا الذي يقيس الاشياء برايه فقلت نعم قال يا نعمان هل تحسن ان تقيس راسك فقال لا فقال
ما اراك تحسن شيئا ولا فرضك الا من عند غيرك فهل عرفت كلمة اولها كفر وآخرها ايمان قال لا قال فهل عرفت
ما الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الشفتين قال لا قال ابن ابي ليلى
فقلت جعلت فداك فسر لنا جميع ما وصفت قال حدثني ابي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله
تبارك وتعالى خلق عيني ابن آدم من شحمتين فجعل فيهما الملوحة ولولا ذلك لذابتا فالملوحة تلفظ ما يقع في
العين من القذى وجعل المرارة في الاذنين حجابا من الدماغ فليس من دابة تقع فيه الا التمست الخروج ولولا
ذلك لوصلت الى الدماغ وجعل العذوبة في الشفتين منا من الله عز وجل على ابن آدم يجد بذلك عذوبة
الريق وطعم الطعام والشراب وجعل البرودة في المنخرين لئلا تدع في الراس شيئا الا اخرجته فقلت فما الكلمة
التي اولها كفر وآخرها ايمان قال قول الرجل لا اله الا الله فاولها كفر وآخرها ايمان ثم قال يا نعمان اياك والقياس
فقد حدثني ابي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من قاس شيئا بشيء قرنه الله عز وجل مع ابليس في

النار فانه اول من قاس على ربه فدع الراي والقياس فان الدين لم يوضع بالقياس وبالراي بيان
قوله عليه السلم ولا فرضك معطوف على قوله شيئا او على الضمير المنصوب في اراك والاول اظهر ع ابن مسرور
عن ابن عامر عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور العمي باسناده رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ابى الله لصاحب البدعة بالتوبة قيل يا رسول الله وكيف ذلك قال انه قد اشرب قلبه حبها ثو ابن الوليد
عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي نجران مثله سن ابن يزيد عن ... مثله بيان لعل المراد انه لا يوفق للتوبة كما يظهر من
التعليل او لا تقبل توبته فيه الا ملاع ابي عن سعد عن ابن نوح عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله
عليه السلم قال كان رجل في الزمن الاول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها وطلبها من حرام فلم يقدر عليها
فاتاه الشيطان فقال له يا هذا انك قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها وطلبتها من حرام فلم تقدر عليها
افلا ادلك على شيء تكثر به دنياك ويكثر به تبعك قال بلى قال تبتدع دينا وتدعو اليه الناس ففعل فاستجاب
له الناس واطاعوه واصاب من الدنيا ثم انه فكر فقال ما صنعت ابتدعت دينا ودعوت الناس ما ارى لي توبة اتبعه
الا ان آتي من دعوته اليه فارده عنه فجعل ياتي اصحابه الذين اجابوه فيقول لهم ان الذي دعوتكم اليه باطل
وانما ابتدعته فجعلوا يقولون له كذبت وهو الحق ولكنك شككت في دينك فرجعت عنه فلما راى ذلك عمد الى
سلسلة فوتد لها وتدا ثم جعلها في عنقه وقال لا احلها حتى يتوب الله عز وجل علي ~~حتى يتوب الله عز وجل~~ فاوحى
الله عز وجل الى نبي من الانبياء قل لفلان وعزتي لو دعوتني حتى تنقطع اوصالك ما استجبت لك حتى ترد
من مات على ما دعوته اليه فيرجع عنه سن ابي عن ابن ابي عمير مثله صا مثله ... لي ابن المتوكل عن علي
عن ابيه عن الريان عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
قال الله جل جلاله ما آمن بي من فسر برايه كلامي وما عرفني من شبهني بخلقي وما على ديني من استعمل القياس
في ديني ج مرسلا مثله لي ابي عن علي بن ابراهيم عن اليقطيني عن يونس عن داود بن فرقد عن ابن شبرمة قال
ما ذكرت حديثا سمعته من جعفر بن محمد عليه السلم الا كاد ان يتصدع له قلبي سمعته يقول حدثني ابي عن جدي

عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابن شبرمة واقسم بالله ما كذب ابوه على جده ولا كذب جده على رسول الله صلى الله على ابيه ولا كذب ابيه
عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل بالمقاييس فقد هلك واهلك ومن افتى الناس بغير علم وهو لا يعلم
الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك واهلك لي في كلمات النبي صلى الله عليه وآله برواية ابي
الصباح عن الصادق عليه السلم شر الامور محدثاتها فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله تعالى
والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم هؤلاء اهل البدع والشبهات
والشهوات يسود الله وجوههم ثم يلقونه فس والشعراء يتبعهم الغاوون قال نزلت في الذين غيروا دين الله
وخالفوا امر الله هل رايتم شاعرا قط يتبعه احد انما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بآرائهم فتبعهم الناس على ذلك
شي عن ابي عبد الله عليه السلم في تفسير هذه الآية قال هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم فضلوا واضلوا بيان هذا على
التاويل انما عبر عنهم بالشعراء لانهم يبنون دينهم واحكامهم على المقدمات الشعرية الباطلة فس في رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر في قوله قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
قال هم النصارى والقسيسون والرهبان واهل الشبهات والاهواء من اهل القبلة والحرورية واهل البدع بيان
الحرورية هم الخوارج ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلم ان عليا عليه السلم
قال من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره في التباس ومن دان الله بالراي لم يزل دهره في ارتماس بيان وفي بعض النسخ
في الضلالة والجهالة ب هرون عن ابن صدقة قال قال جعفر بن محمد من افتى الناس برايه فقد دان بما لا يعلم
ومن دان بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث احل وحرم فيما لا يعلم ب عنهما عن ابن حنان عن ابي عبد الله عليه السلم
قال سالني ابن شبرمة ما تقول في القسامة في الدم فاجبته بما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
ارايت لو ان النبي صلى الله عليه وآله لم يصنع هذا كيف كان يكون القول فيه فقلت له اما ما صنع النبي صلى الله
عليه وآله فقد اخبرتك واما ما لم يصنع فلا علم لي به ب ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر بن محمد عليه السلم قال
حدثني ابي ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن احاديث ... فقال ...

بدعة في الاسلام او مثّل بغير حدّ او من انتهب نهبة يرفع المسلمون اليها ابصارهم او يدفع عن صاحب الحدث
او ينصره او يعينه بيان التمثيل التنكيل والعقاب البليغ كأن يقطع بعض اعضائه مثلا اذا فعل ذلك في
غير حدّ من الحدود الشرعية ب ابن عيسى عن البزنطي قال قلت للرضا عليه السلام جعلت فداك ان بعض اصحابنا
يقولون نسمع الامر يحكى عنك وعن آبائك عليهم السلام فنقيس عليه ونعمل به فقال سبحان الله لا والله ما هذا
من دين جعفر هؤلاء قوم لا حاجة بهم الينا قد خرجوا من طاعتنا وصاروا في موضعنا فاين التقليد الذي كانوا
يقلدون جعفرا وابا جعفر قال جعفر لا تحملوا على القياس فليس من شيء يعدله القياس الا والقياس يكسره
بيان قوله عليه السلام وصاروا في موضعنا اي ادعوا انفسهم منزلة الائمة وادعوا الامامة حقيقة
حيث زعموا انهم يقدرون على العلم باحكام الله من غير نص وقوله فليس من شيء يعدله القياس اي ليس من حكم
القياس يعدله ويصدقه الا ويكسره قياس آخر يعارضه فلا عبرة به ولا يصلح ان يكون مستند الشرع او هذه
ما المفيد عن علي بن خالد المراغي عن احمد بن الصلت عن حبيب بن الوليد عن الوصاف بن صالح عن ابي اسحق
عن خالد بن طليق قال سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يقول ذمتي رهينة وانا به زعيم انه لا
يهيج على التقوى زرع قوم ولا يظمأ على التقوى سنخ اصل الا ان الخير كل الخير فيمن عرف قدره وكفى بالمرء جهلا
ان لا يعرف قدره ان ابغض خلق الله الى الله رجل قمش جهلا غار باغباش الفتنة فهو في عمى عن
الهدى الذي اتى به من عند ربه وضال عن سنة نبيه صلى الله عليه وآله يظن ان الحق في صحفه كلا والذي
نفس ابن ابي طالب بيده قد ضل واضل من افترى بهما ودعا الناس الى ما لم يكن في العلم من ساعة فكثر
فاستكثر مما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من غير حاصل واستكثر من غير طائل جلس للناس مفتيا ضامنا
لتخليص ما اشتبه عليهم فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا من رأيه ثم قطع على الشبهات خباط
جهالات ركاب عشوات والناس من علمه في مثل غزل العنكبوت لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعض على العلم
بضرس قاطع فيغنم تصرخ منه المواريث وتبكي منه الدماء ويستحل بها الفروج الحرام غير ملي والله باصدار

ما ورد عليه ولا نادم على ما فرط منه اولئك الذين حلت عليهم النياحة وهم احياء فقام رجل فقال يا امير المؤمنين
فمن نسأل بعدك وعلى ما نعتمد فقال استفتحوا كتاب الله فانه امام مشفق وهاد مرشد وواعظ ناصح
ودليل يؤدي الى جنة الله عز وجل بيان الاغباش جمع غبش بالتحريك وهو الظلمة التي لم يحرب الاسود والغشوة
بالمهملة الظلمة والعمى والجهد ايضا يرجع الى معنى العمى والاوباش اخلاط الناس ورذالهم وسائر الفقرات
قد مر تفسيرها وانما ذكرناها مكررا للاختلاف الكثير بين الروايات ما عبد الواحد بن محمد عن ابن عقدة عن
احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن الاعمش عن تميم بن سلمة عن ابي عبيدة عن عبد الله قال اقتصاد في
سنة خير من اجتهاد في بدعة قال عبد الله تعلموا ممن علم فعمل ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن عبد
الملك عن هرون بن عيسى عن جعفر بن محمد عن ابيه قال الخبر في علي بن موسى عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام
عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في خطبته ان احسن الحديث كتاب الله
وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكان اذا خطب قال في خطبته
اما بعد فاذا ذكر الساعة اشتد صوته واحمرت وجنتاه ثم يقول صبحتكم الساعة او مستكم ثم يقول بعثت
انا والساعة كهذه من هذه ويشير باصبعيه بيان يقال صبحهم بالتخفيف والتشديد اي اتاهم صباحا مع
ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن معروف عن حماد عن حريز عن ابن مسكان عن ابي الربيع قال قلت
ما ادنى ما يخرج به الرجل من الايمان قال الرأي يراه مخالفا للحق فيقيم عليه سن ابي عن حماد مثله مع بهذا الاسناد عن ابن عيسى
عن الاهوازي عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما ادنى ما يكون به العبد كافرا
قال ان يبتدع شيئا فيتولى عليه ويبرأ ممن خالفه مع بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة
عن بريد العجلي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما ادنى ما يصير به العبد كافرا قال فاخذ حصاة من الارض فقال
ان يقول لهذه الحصاة انها نواة ويبرأ ممن خالفه على ذلك ويدين الله بالبراءة ممن قال بغير قوله فهذا ناصب قد اشرك
بالله وكفر من حيث لا يعلم بيان التمثيل بالحصاة لبيان ان كل من ابدع شيئا واعتقد باطلا وان كان في شيء حقير

اقول يمكن

واتخذ ذلك رأيه ودينه واحب لله ما نص عليه فهو في حكم الكافر في شدة العذاب والحرمان عن الزلفى يوم
الحساب يد الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن الضبي عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة قال قال الحسين بن علي
عليهما السلام من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الارتماس مائلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج ضالا
عن السبيل قائلا غير الجميل الخبر ير ابن عيسى عن الاهوازي عن النضر عن القسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله
عليه السلام في قول الله عز وجل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله يعني من يتخذ دينه رأيه بغير امام هدى
من ائمة الهدى ير ابن عيسى عن ابن فضال عن ابي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى
من الله يعني من اتخذ دينه رأيه بغير هدى من ائمة الهدى ير عبد الله بن محمد عن محمد بن الحسين عن الحجال عن ابي
النحوي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله قال اتخذ رأيه دينا
ير عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمد بن حنبل عن ابي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل ومن اضل
ممن اتبع هواه بغير هدى من الله يعني اتخذ دينه هواه بغير هدى من ائمة الهدى ثو ابن المتوكل عن محمد بن جعفر
عن النخعي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال يجاء باصحاب
البدع يوم القيمة فترى القدرية من بينهم كالشامة البيضاء في الثور الاسود فيقول الله عز وجل ما اردتم
فيقولون اردنا وجهك فيقول قد اقلتكم عثراتكم وغفرت لكم زلاتكم الا القدرية فانهم دخلوا في الشرك
من حيث لا يعلمون بيان يطلق القدرية على المجبرة وعلى المفوضة المنكرين لقضاء الله وقدره والظاهر
ان المراد هنا هو الثاني وسيأتي تحقيقه والمراد بسائر ارباب البدع من عمل ببدعة على جهالة يعذر بها من غير ان
يكون ذلك سببا لفساد دينه وكفره كما يومي اليه آخر الخبر ك ابن عصام عن الكليني عن القسم بن العلا عن اسمعيل
بن علي عن ابن حميد عن ابن قيس عن الثمالي قال قال علي بن الحسين عليهما السلام ان دين الله لا يصاب بالعقول الناقصة
والآراء الباطلة والمقاييس الفاسدة ولا يصاب الا بالتسليم فمن سلم لنا سلم ومن اهتدى بنا هدي ومن دان
بالقياس والرأي هلك ومن وجد في نفسه شيئا مما نقوله او نقضي به حرجا كفر بالذي انزل السبع المثاني والقرآن

العظيم وهو لا يعلم بيان حرجا بدل من قوله شيئا والظاهر في قوله مما نقوله تعليلية ثو ابن الوليد عن الصفار
عن ابن يزيد عن حماد عن حريز رفعه قال كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار سن ابن يزيد مثله
ثو ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي خالد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال ادنى
الشرك ان يبتدع الرجل رأيا فيحب عليه ويبغض عليه سن بعض اصحابنا عن ابن يزيد مثله ثو ابن المتوكل عن الحميري
عن ابن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن الثمالي قال قلت لابي جعفر عليه السلام ما ادنى النصب
فقال ان يبتدع الرجل شيئا فيحب عليه ويبغض عليه ثو ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن هرون بن الجهم عن حفص بن
عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال من مشى الى صاحب بدعة فوقره فقد مشى في هدم الاسلام سن ابي عن هرون بن
مثله سن ابن يزيد عن محمد بن جمهور العمي رفعه قال من اتى ذا بدعة فعظمه فانما سعى في هدم الاسلام ير احمد بن
محمد البرقي عن صفوان عن سعيد الاعرج قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان من عندنا ممن يتفقه يقولون
يرد علينا ما لا نعرفه في كتاب الله ولا في السنة نقول فيه برأينا فقال ابو عبد الله كذبوا ليس شيء الا وقد جاء في
الكتاب والسنة ير الحسن بن علي وعبد الله بن فضال عن ابيه عن ابي المغرا عن سماعة عن العبد الصالح عليه السلام
قال سألته فقلت ان اناسا من اصحابنا قد لقوا اباك وجدك وسمعوا منهما الحديث فربما كان الشيء يبتلى به
بعض اصحابنا وليس عندهم في ذلك شيء يفتيه وعندهم ما يشبهه يسعهم ان يأخذوا بالقياس فقال لا انما هلك
من كان قبلكم بالقياس فقلت له لم تقول ذلك فقال انه ليس شيء الا وقد جاء في الكتاب والسنة بيان قوله
لم تقول ذلك لعل مراده ان هذا يشكل الامر على الناس فاجاب عليه السلام بانه لا اشكال فيه اذ ما من شيء
الا وقد ورد فيه كتاب او سنة او مراده السؤال عن علة عدم جواز القياس فاجاب عليه السلام بانه يصير
سببا لمخالفة ما ورد في الكتاب والسنة ير السندي بن محمد عن صفوان بن يحيى عن محمد بن حكيم عن ابي الحسن
عليه السلام قال قلت له تفقهنا في الدين وروينا وربما ورد علينا رجل قد ابتلي بشيء صغير الذي ما عندنا فيه
بعينه شيء وعندنا ما هو يشبه مثله افنفتيه بما يشبهه قال لا وما لكم والقياس في ذلك هلك من هلك

وجاءت عندهم
ختص ابن عيسى عن الحسن بن فضال مثله
لا حاجة اليه اليوم
ختص

قال قلت ضاع منه شيء قال لا هو عند اهله بيان لعل غرضه بالقياس بيان لقوله في ذلك ويحتمل ان يكون
في ذلك متعلقا بالقياس سن ابن مهران عن ابن بديرة(?) عن ابي المغرا عن سماعة قال قلت لابي الحسن عليه السلام ان
عندنا من قد ادرك اباك وجدك وان الرجل يبتلي بالشيء لا يكون عندنا فيه شيء فيقيس فقال انما هلك
من كان قبلكم حين قاسوا سن ابي عن حماد عن حريز عن محمد بن حكيم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان قوما
من اصحابنا قد تفقهوا واصابوا علما ورووا احاديث فيرد عليهم الشيء فيقولون برأيهم فقال لا وهل هلك
من مضى الا بهذا واشباهه سن ابي عن ابن ابي عمير عن محمد بن حكيم قال قلت لابي الحسن عليه السلام جعلت فداك فقهنا
في الدين واغنانا الله بكم عن الناس حتى ان الجماعة منا ليكون في المجلس ما يسأل رجل صاحبه تحضره المسألة
ويحضره جوابها فيما من الله علينا بكم فربما ورد علينا الشيء لم يأتنا فيه عنك ولا عن آبائك شيء فنظرنا الى
احسن ما يحضرنا واوفق الاشياء لما جاءنا عنكم فنأخذ به فقال هيهات هيهات في ذلك والله هلك من هلك
يا ابن حكيم ثم قال لعن الله ابا حنيفة كان يقول قال علي وقلت وقال محمد بن حكيم لهشام بن الحكم والله ما اردت الا ان
يرخص لي في القياس بيان قوله ما يسأل رجل صاحبه في بعض النسخ الا يحضره وهو ظاهر وفي اكثر النسخ
تحضره بغير اداة الاستثناء فتكون كلمة ما موصولة وهي مع صلتها مبتدأ وقوله تحضره خبرا وقيل الجملة
الموصوف بها صفة المجلس والاول اظهر سن الوشاء عن المثنى عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
ترد علينا اشياء ليس نعرفها في كتاب ولا سنة فننظر فيها فقال لا اما انك ان اصبت لم تؤجر وان اخطأت
كذبت على الله سن ابن محبوب وغيره عن المثنى مثله سن ابي عن ابن ابي نصر عن درست عن محمد بن حكيم قال قلت لابي الحسن
عليه السلام انا نتلاقى فيما بيننا فلا يكاد يرد علينا الامر الا وعندنا فيه شيء وذلك شيء انعم الله به علينا بكم وقد
يرد علينا الشيء وليس عندنا فيه شيء وعندنا ما يشبهه فنقيس على احسنه فقال لا وما لكم والقياس ثم
قال لعن الله ابا فلان كان يقول قال علي عليه السلام وقلت وقالت الصحابة وقلت ثم قال اكنت تجلس اليه فقلت
لا ولكن هذا كلامه فقال ابو الحسن عليه السلام اذا جاءكم ما تعلمون فقولوا واذا جاءكم ما لا تعلمون فها ووضع يده على فيه

وليس في الاختصاص قوله بالقياس

موسى بن جعفر

قوله ايضا اي لا يحتاج احد من اهل المجلس الى سؤال صاحبه عن مسألة وجملة تحضره استئنافية او صفة مستأنفة او مر فتنظر

فقلت

فقلت ولم ذاك فقال لان رسول الله صلى الله عليه وآله اتى الناس بما اكتفوا به على عهده وما يحتاجون اليه من بعده
الى يوم القيمة سن ابن فضال عن ابن بكير عن محمد الطيار قال قال لي ابو جعفر عليه السلام تخاصم الناس قلت
نعم قال ولا يسألونك عن شيء الا قلت فيه شيئا قلت نعم قال فاين باب الرد اذا فقلت فيه شيئا قال نعم
قال فاين باب الرد اذا سن البرقي قال قال رجل من اصحابنا لابي الحسن عليه السلام نقيس على الاثر نسمع الرواية
فنقيس عليها فابى ذلك وقال قد رجع الامر اذا اليهم فليس معهم لاحد امر بيان ضمير الجمع راجع الى المعصومين
عليهم السلام اي يجب ارجاع الامر اليهم اذا اشكل عليكم اذ ليس لاحد معهم امر ويحتمل رجوعه الى اصحاب القياس
سن عثمان بن عيسى قال سألت ابا الحسن موسى عن القياس فقال ما لكم والقياس ان الله لا يسأل كيف
احل وكيف حرم سن ابي عن صفوان عن عبد المؤمن بن الربيع عن محمد بن ... الحلبي قال كنت عند ابي عبد الله
عليه السلام وورقة بين يديه فقال لي ابو عبد الله عليه السلام انتم تحلون الحلال على السنة ونحن قوم نتبع على
الاثر بيان قوله عليه السلام تحلون الحلال كذا في النسخ ولعله كان بالخاء المعجمة اي تحملون الخصال والاحكام
على السنة من غير ان يكون فيها اي تقيسون الاشياء بما ورد في السنة وعلى المهملة لعل المراد انكم تحلون
الشيء الحلال الذي لم يرد فيه امر ولا نهي على ما ورد في السنة فيما امر ونهي بالقياس الباطل سن ابي عن فضالة
عن موسى بن بكر عن فضيل عن ابي جعفر عليه السلام قال ان السنة لا تقاس وكيف تقاس السنة والحائض تقضي
الصيام ولا تقضي الصلوة سن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام في كتاب
آداب امير المؤمنين عليه السلام لا تقيسوا الدين فان امر الله لا يقاس وسيأتي قوم يقيسون وهم اعداء الدين
ضا ما روي عن العالم عليه السلام انه قال كل بدعة ضلالة وكل ضلالة الى النار ونروي ان ادنى الشرك
ان يبتدع الرجل رأيا فيحب عليه ويبغض ونروي من رد صاحب بدعة عن بدعته فهو سبيل من سبل الله
وما روي من دعا الناس الى نفسه وفيهم من هو اعلم منه فهو مبتدع ضال ونروي من طلب الرياسة لنفسه هلك
فان الرياسة لا تصلح الا لاهلها شي من كتاب المشيخة لابن محبوب عن الهيثم بن واقد قال قلت لابي عبد الله

بيان الكلام اشارة الى ان القرآن والسنة يكفيان ...

بالهولم

كل م

عليه السلام انه عندنا بالجزيرة رجل ربما اخبر من يأتيه يسأله عن الشيء يسرق او شبه ذلك افنسأله فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مشى الى ساحر او كاهن او كذاب يصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل
الله من كتاب سر من كتاب المشيخة عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة قال قلت لابي جعفر عليه السلام ما
ادنى النصب فقال ان تبتدع شيئا فتحب عليه وتبغض عليه غو قال النبي صلى الله عليه وآله تعمل هذه الامة
برهة بالكتاب وبرهة بالسنة وبرهة بالقياس فاذا فعلوا ذلك فقد ضلوا وقال صلى الله عليه وآله اياكم
واصحاب الرأي فانهم اعداء السنن ان يحفظوها فقالوا في الحلال والحرام برأيهم فاحلوا ما حرم الله وحرموا
ما احل الله فضلوا واضلوا جا الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن زرارة
قال قال لي ابو جعفر عليه السلام يا زرارة اياك واصحاب القياس في الدين فانهم تركوا علم ما وكلوا به وتكلفوا
ما قد كفوه يتأولون الاخبار ويكذبون على الله عز وجل وكاني بالرجل منهم ينادى من بين يديه قد تاه وتحير
في الارض والدين جا الصدوق عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن غير واحد
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لعن الله اصحاب القياس فانهم غيروا كلام الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وآله واتهموا الصادقين في دين الله عز وجل كش محمد بن قولويه عن سعد عن محمد بن عبد الله المسمعي
عن ابن اسباط عن محمد بن سنان عن داود بن سرحان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اني لاحدث
الرجل الحديث وانهاه عن الجدال والمراء في دين الله وانهاه عن القياس فيخرج من عندي فيتأول حديثي
على غير تأويله اني امرت قوما ان يتكلموا ونهيت قوما فكل يتأول لنفسه يريد المعصية لله ولرسوله فلو
سمعوا واطاعوا لاودعتهم ما اودع ابي اصحابه ان اصحاب ابي كانوا زينا احياء وامواتا كش جبرئيل بن احمد
عن اليقطيني عن يونس عن عمر بن ابان عن عبد الرحيم القصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام ائت زرارة وبريدا
وقل لهما ما هذه البدعة اما علمتما ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال كل بدعة ضلالة فقلت لهما اني اخاف
منهما فارسل معي ليثا المرادي فاتينا زرارة فقلنا له ما قال ابو عبد الله عليه السلام فقال والله لقد اعطاني

الاستطاعة

الاستطاعة وما شعر واما بريد فقال والله لا ارجع عنها ابدا بيان كان بدعتهما القول بالاستطاعة وسيأتي تحقيقها
ختص العلاء عن محمد قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لا دين لمن دان بطاعة من يعصي الله ولا دين لمن دان بفرية
باطل على الله ولا دين لمن دان بجحود شيء من آيات الله اقول قال ابو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد بعد اقامة الدلائل على
بطلان القياس قال خصم لنا ان كان يجوز القياس في الشرعيات ولو فرضنا جواز تكليف العباد بالقياس في السمعيات لم يكن بد من ورود السمع
بذلك اما في القرآن او في صحيح الاخبار وفي خلو السمع من تعلق التكليف دلالة على ان الله تعالى لم يكلف خلقه
قال فانا نجد ذلك في آيات القرآن وصحيح الاخبار قال الله عز وجل فاعتبروا يا اولي الابصار فاوجب الاعتبار
وهو الاستدلال والقياس وقال فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم فاوجب بالمماثلة المقايسة
وروي ان النبي صلى الله عليه وآله لما ارسل معاذا الى اليمن قال له بما تقضي قال بكتاب الله قال فان لم تجد في كتاب
الله قال بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله قال فان لم تجد في سنة رسول الله قال اجتهد رأيي فقال عليه السلام الحمد لله الذي
وفق رسول رسول الله لما يرضاه الله ورسوله وروي عن الحسن بن علي عليهما السلام انه سئل فقيل بما ذا كان يحكم
امير المؤمنين صلى الله عليه قال بكتاب الله فان لم يجد فبسنة رسول الله فان لم يجد رجم فاصاب فهذا كله دليل
على صحة القياس والاخذ بالاجتهاد والظن والرأي فقلت له اما قول الله فاعتبروا يا اولي الابصار فليس
فيه حجة على موضع القياس لان الله تعالى ذكر امر اليهود وجنايتهم على انفسهم في تخريب بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين
ليستدل الناس به على حقية رسول الله صلى الله عليه وآله وان الله تعالى امده بالتوفيق ونصره وخذل عدوه وامر الناس
بالاعتبار بذلك ليزدادوا بصيرة في الايمان وليس هذا بقياس في المشروعات ولا فيه امر بالتعويل على الظنون في استنباط
الاحكام واما قوله سبحانه يحكم به ذوا عدل منكم فليس فيه ان العدلين يحكمان في جزاء الصيد بالقياس وانما تعبد
الله عباده بانفاذ الحكم في الجزاء عند حكم العدلين بما علماه من نص الله تعالى ولو كان حكمهما قياسا لكانا اذا حكما في
جزاء النعامة بالبدنة فقد قاسا مع وجود النص بذلك فيجب ان تتأمل هذا واما الخبران اللذان اوردتهما فانهما
اخبار آحاد التي لا تثبت بها الاصول المعلومة في العبادات على ان رواتها معاذ مجهولون وهم في لفظه ايضا مختلفون

فنهم روى انه لما قال اجتهد رأيي قال له صلى الله عليه وآله لا اكتب الى اكتب اليك ولو سلمنا صيغة الخبر على ما ذكرت لاحتمل
ان يكون معنى اجتهد رأيي اني اجتهد حتى اجد حكم الله تعالى في الحادثة من الكتاب والسنة واما
رواية الحسن عليه السلام ففيه تصحيف ممن رواه والخبر المعروف انه قال فان لم يجد شيئا في السنة زجر
فاصاب يعني بذلك القرعة بالسهام وهو مأخوذ من الزجر والفال والقرعة عندنا من الاحكام المنصوص عليها
وليست بداخلة في القياس والآيات والاخبار دالة على نفيه قال الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون ولسنا نشك ان الحكم بالقياس حكم بغير التنزيل وقال سبحانه ولا تقولوا لما تصف السنتكم
الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ومستخرج الحكم في الحادثة بالقياس لا يصح ان
يضيفه الى الله ولا الى رسوله واذا لم يصح اضافته اليهما فانما هو مضاف الى القايس وهو المحلل
والمحرم في الشرع من عنده وكذب وصفه بلسانه وقال سبحانه ولا تقف ما ليس لك به علم الآية
ونحن نعلم ان القايس معول على الظن دون العلم واما الاخبار فمنه قول رسول الله صلى الله عليه
وآله ستفترق امتي على بضع وسبعين فرقة اعظمها فتنة على امتي قوم يقيسون الامور برأيهم
فيحرمون الحلال ويحللون الحرام وقول امير المؤمنين عليه السلام اياكم والقياس في الاحكام فانه
اول من قاس ابليس وقال الصادق عليه السلام اياكم وتقحم المهالك باتباع الهوى والمقاييس قد جعل
الله للقرآن اهلا اغناكم بهم عن جميع الخلايق لا علم الا ما امروا به قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون ايانا عنى وجميع اهل البيت عليهم السلام افتوا بتحريم القياس وقد روى عن سلمان رحمة الله
عليه انه قال ما هلكت امة حتى قاست في دينها وكان ابن مسعود يقول هلك القايسون وقد روى
هشام بن عروة عن ابيه قال كان امر بني اسرائيل لم يزل معتدلا حتى نشأ فيهم ابناء سبايا الامم فقالوا
فيهم بالرأي فاضلوهم وقال ابن عيينه فما زال امر الناس مستقيما حتى نشأ فيهم ربيعة الرأي بالمدينة وابو حنيفة
بالكوفة وعثمان البتي بالبصرة فافتوا الناس وفتنوهم فنظرنا فاذا هم اولاد سبايا الامم وفي هذا القدر من الاخبار غنى عن الاطالة ولا
فتوهم

الاستطاعة وناشروا ما بيد فقال لو كان الامر الى ما ليرجع منها اليه بيان كان في جمعهما في القول بالاستطاعة من سيأتي
تحقيقها س ابي عن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام في رسالته الى اصحاب الرأي والقياس اما بعد فانه من دعا
غيره الى دينه بالارتياء والمقاييس لم ينصف ولم يصب حظه لان المدعو الى ذلك لا يخلو ايضا من الارتياء و
المقاييس ومتى ما لم يكن بالداعي قوة في دعائه على المدعو لم يؤمن على الداعي ان يحتاج الى المدعو بعد قليل
لانا قد رأينا المتعلم الطالب ربما كان فايقا لمعلمه ولو بعد حين ورأينا المعلم الداعي ربما احتاج في رأيه
الى رأي من يدعو وفي ذلك تحير الجاهلون وشك المرتابون وظن الظانون ولو كان ذلك عند الله جائزا لم
يبعث الرسل بما فيه الفصل ولم ينه عن الهزل ولم يعب الجهل ولكن الناس لما سفهوا الحق وغمطوا النعمة
واستغنوا بجهلهم وتدابيرهم عن علم الله واكتفوا بذلك دون رسله والقوام بامره وقالوا لا شيء الا ما ادركته
عقولنا وعرفته البابنا فولاهم الله ما تولوا واهملهم وخذلهم حتى صاروا عبدة انفسهم من حيث لا يعلمون ولو كان
الله رضي منهم اجتهادهم وارتياءهم فيما ادعوا من ذلك لم يبعث الله اليهم فاصلا لما بينهم ولا زاجرا عن وصفهم وانما
استدللنا ان رضى الله غير ذلك ببعثه الرسل بالامور القيمة الصحيحة والتحذير عن الامور المشكلة المفسدة
ثم جعلهم ابوابه وصراطه والادلاء عليه بامور محجوبة عن الرأي والقياس فمن طلب ما عند الله بقياس ورأي
لم يزدد من الله الا بعدا ولم يبعث رسولا قط وان طال عمره قابلا من الناس خلاف ما جاء به حتى يكون متبوعا
مرة وتابعا اخرى ولم ير ايضا فيما جاء به استعمل رأيا ولا مقياسا حتى يكون ذلك واضحا عنده كالوحي
من الله وفي ذلك دليل لكل ذي لب وحجى ان اصحاب الرأي والقياس مخطئون مدحضون وانما الاختلاف
فيما دون الرسل لا في الرسل فاياك ايها المستمع ان تجمع عليك خصلتين احديهما القذف بما جاش به
صدرك واتباعك لنفسك الى غير قصد ولا معرفة حد والاخرى استغناؤك عما فيه حاجتك وتكذيبك
لمن اليه مردك واياك وترك الحق سآمة وملالة وانتجاعك الباطل جهلا وضلالة لانا لم نجد تابعا لهواه
جايزا عما ذكرناه قط رشيدا فانظر في ذلك بيان جاش اي غلا ويقال انتجعت فلانا اذا اتيته تطلب معروفه

مردك

ولا يخفى عليك بعد التدبر في هذا الخبر وامثاله انهم سدوا باب العقل بعد معرفة الامام وامروا باخذ جميع
الامور منهم ونهوا عن الاتكال على العقول الناقصة في كل باب س بعض اصحابنا ممن ذكره عن معوية بن ميسرة
بن شريح قال شهدت ابا عبد الله عليه السلام في مسجد الخيف وهو في حلقة فيها نحو من مائتي رجل وفيهم
عبد الله بن شبرمة فقال له يا ابا عبد الله انا نقضي بالعراق فنقضي بالكتاب والسنة وترد علينا المسألة
نجتهد فيها بالرأي قال فانصت الناس جميع من حضر للجواب واقبل ابو عبد الله عليه السلام على من على يمينه
يحدثهم فلما رأى الناس ذلك اقبل بعضهم الى بعض وتركوا الانصات ثم تحدثوا ما شاء الله ثم ان ابن شبرمة
قال يا ابا عبد الله انا قضاة اهل العراق وانا نقضي بالكتاب والسنة وانه ترد علينا اشياء نجتهد
فيها الرأي قال فانصت جميع الناس للجواب واقبل ابو عبد الله على من على يساره يحدثهم فلما رأى الناس
ذلك اقبل بعضهم على بعض وتركوا الانصات ثم ان ابن شبرمة سكت ما شاء الله ثم عاد لمثل قوله فاقبل
ابو عبد الله عليه السلام فقال اي رجل كان علي بن ابي طالب فقد كان عندكم بالعراق ولكم به خبر قال فاطراه
ابن شبرمة وقال فيه قولا عظيما فقال له ابو عبد الله عليه السلام فان عليا ابى ان يدخل في دين الله الرأي
وان يقول في شيء من دين الله بالرأي والمقاييس فقال ابو ساسان فلما كان الليل دخلت على ابي عبد الله
عليه السلام فقال لي يا ابا ساسان لم يدعني صاحبكم ابن شبرمة حتى اجبته ثم قال لو علم ابن شبرمة من
اين هلك الناس ما دان بالمقاييس ولا عمل بها بيان الاطراء مجاوزة الحد في المدح س ابن محبوب عن
معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان عند
كل بدعة تكون من بعدي يكاد بها الايمان وليا من اهل بيتي موكلا به يذب عنه ينطق بالهام من الله ويعلن الحق وينوره
ويرد كيد الكائدين ويعبر عن الضعفاء فاعتبروا يا اولي الابصار وتوكلوا على الله بيان قوله يكاد
من الكيد بمعنى المكر والخديعة والحرب ويحتمل ان يكون المراد يكاد ان يزول بها الايمان وقوله عليه السلام
ويعبر عن الضعفاء اي يتكلم من جانب الضعفاء العاجزين عن دفع الفتن والشبه الحادثة في الدين

يكاد بها الايمان

س ابي عن عبد الله بن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين
عليه السلام لا رأي في الدين س ابي عن فضالة عن ابان الاحمر عن ابي شيبة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول ان اصحاب المقاييس طلبوا العلم بالمقاييس فلم تزدهم المقاييس من الحق الا بعدا وان دين الله لا يصاب
بالمقاييس س ابي عن حماد بن عيسى عن بعض اصحابه قال قال ابو عبد الله عليه السلام لابي حنيفة ويحك
ان اول من قاس ابليس لما امره بالسجود لآدم قال خلقتني من نار وخلقته من طين س ابن فضال عن عاصم
بن حميد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس فقال ايها الناس
انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله يتولى فيها رجال رجالا فلو ان
الباطل خلص لم يخف على ذي حجى ولو ان الحق خلص لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا
ضغث فيمزجان فيجيئان معا فهنالك استحوذ الشيطان على اوليائه ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى
بيان الحجى كالى العقل والضغث قطعة من حشيش مختلطة الرطب باليابس وقوله سبقت لهم من الله الحسنى
اي العاقبة الحسنى او المثوبة في سابق علمه وقضائه س من كتاب ابي القسم بن قولويه عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله قال من دعا الى ضلال لم يزل في سخط الله حتى يرجع منه ومن مات بغير امام مات
ميتة جاهلية باب غرايب العلوم من تفسير ابجد وحروف المعجم وتفسير الناقوس وغيرها مع
لي يد الطالقاني عن احمد الهمداني قال حدثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن
علي بن ابي طالب قال حدثنا كثير بن عياش القطان عن ابي الجارود عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام
قال لما ولد عيسى بن مريم عليه السلام كان ابن يوم كانه ابن شهرين فلما كان ابن سبعة اشهر اخذت والدته
بيده وجاءت به الى الكتاب واقعدته بين يدي المؤدب فقال له المؤدب قل بسم الله الرحمن الرحيم
فقال عيسى عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم فقال له المؤدب قل ابجد فرفع عيسى عليه السلام رأسه
فقال وهل تدري ما ابجد فعلاه بالدرة ليضربه فقال يا مؤدب لا تضربني ان كنت تعلم والا فسلني

مرابه
يتولى
اي العاقبة الحسنى
يرجع
تدري ما

حتى اقرئك فقال اقرأ فقال عيسى عليه السلام اما الالف آلاء الله والباء بهجة الله والجيم جمال الله والدال
دين الله هوز الهاء هول جهنم والواو ويل لاهل النار والزاء زفير جهنم حطي حطت الخطايا عن المستغفرين
كلمن كلام الله لا مبدل لكلماته سعفص صاع بصاع والجزاء بالجزاء قرشت قرشهم فحشرهم فقال المؤدب
ايتها المرأة خذي بيد ابنك فقد علم ولا حاجة له في المؤدب بيان قال الفيروزآبادي الكتاب كرمان
الكتاتيب والمكتب كمقعد موضع التعليم وقول الجوهري المكتب والكتاب واحد غلط وقال قرشه يقرشه
ويقرشه قطعه وجمعه من هاهنا وهاهنا وضم بعضه الى بعض اقول هذا الخبر والاخبار الآتية تدل
على ان الحروف المفردة وضعا ودلالة على معان وليست فائدتها منحصرة في تركيب الكلمات منها ولا استبعاد
في ذلك وقد روت العامة في الم عن ابن عباس ان الالف آلاء الله واللام لطفه والميم ملكه وتأويلها
بان المراد التنبيه على ان هذه الحروف منبع الاسماء ومبادي الخطاب وتمثيل بامثلة حسنة تكلف مستغنى عنه
مع لي يد ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن احمد بن الحسن بن فضال عن ابن اسباط عن الحسن بن زيد
عن محمد بن سالم عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام سأل عثمان بن عفان رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال يا رسول الله ما تفسير ابجد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تعلموا تفسير ابجد فان فيه
الاعاجيب كلها ويل لعالم جهل تفسيره فقيل يا رسول الله ما تفسير ابجد قال اما الالف فآلاء الله حرف
من اسمائه واما الباء فبهجة الله واما الجيم فجنة الله وجلال الله وجماله واما الدال فدين الله واما هوز
فالهاء هاء الهاوية فويل لمن هوى في النار واما الواو فويل لاهل النار واما الزاء فزاوية في النار فنعوذ
بالله مما في الزاوية يعني زوايا جهنم واما حطي فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر وما
نزل به جبرئيل مع الملائكة الى مطلع الفجر واما الطاء فطوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة غرسها الله عز وجل
ونفخ فيها من روحه وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت بالحلي والحلل متدلية على افواههم واما
الياء فيد الله فوق خلقه سبحانه وتعالى عما يشركون واما كلمن فالكاف كلام الله لا تبديل لكلمات الله ولن

تجد من

تجد من دونه ملتحدا واما اللام فالمام اهل الجنة بينهم في الزيارة والتحية والسلام وتلاوم اهل النار فيما
بينهم واما الميم فملك الله الذي لا يزول ودوام الله الذي لا يفنى واما النون فنون والقلم وما يسطرون
فالقلم قلم من نور وكتاب من نور في لوح محفوظ يشهده المقربون وكفى بالله شهيدا واما سعفص فالصاد
صاع بصاع وفص بفص يعني الجزاء بالجزاء وكما تدين تدان ان الله لا يريد ظلما للعباد واما قرشت يعني قرشهم
فحشرهم ونشرهم الى يوم القيامة فقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون ل ماجيلويه عن عمه عن العطار عن الاشعري
عن ابن ابي الخطاب مثله الى آخر الخبر الا ان فيه غرسها الله عز وجل بيده والحلل والثمار متدلية قال
الصدوق رحمه الله في كتاب معاني الاخبار بعد ايراده هذا الخبر حدثنا بهذا الحديث ابو عبد الله محمد بن حامد
قال اخبرنا ابو نصر احمد بن يزيد بن عبد الرحمن البخاري ببخارا قال حدثنا احمد بن يعقوب بن اخي سهل بن يعقوب
البزاز قال حدثنا احمد بن حمزة قال حدثنا ابو احمد عيسى بن موسى الغنجار عن محمد بن زياد السكري عن الفرات
بن سليمان عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعلموا تفسير ابجد فان فيه الاعاجيب كلها
وذكر الحديث مثله سواء حرفا بحرف انتهى بيان الالمام النزول وقوله فص بفص اي يجزى بقدر الفص اذا ظلم
احد بمثله اي يجزى بكل حقير وخطير وقوله كما تدين تدان على سبيل المشاكلة اي كما تفعل تجازى مع ن لي يد
حدثنا محمد بن بكران النقاش بالكوفة سنة اربع وخمسين وثلثمائة قال حدثنا احمد بن محمد الهمداني مولى
بني هاشم قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال ان اول
ما خلق الله عز وجل ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم وان الرجل اذا ضرب على راسه بعصا فزعم انه
لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه ان تعرض عليه حروف المعجم ثم يعطى الدية بقدر ما لم يفصح منها ولقد حدثني
ابي عن ابيه عن جدي عن امير المؤمنين صلوات الله عليه في ا ب ت ث قال الالف آلاء الله والباء بهجة الله
والتاء تمام الامر بقائم آل محمد والثاء ثواب المؤمنين على اعمالهم الصالحة ج ح خ فالجيم جمال الله
وجلال الله والحاء حلم الله عن المذنبين والخاء خمول ذكر اهل المعاصي عند الله عز وجل د ذ فالدال دين الله

والذال من ذي الجلال ر ز فالراء من الرؤوف الرحيم والزاي زلازل القيامة س ش فالسين سناء الله
والشين شاء الله ما شاء واراد ما اراد وما تشاؤون الا ان يشاء الله ص ض فالصاد من صادق الوعد
في حمل الناس على الصراط وحبس الظالمين عند المرصاد والضاد ضل من خالف محمدا وآل محمد ط ظ
فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب والظاء ظن المؤمنين بالله خيرا وظن الكافرين به سوءا ع غ فالعين
من العالم والغين من الغنى ف ق فالفاء فوج من افواج النار والقاف قرآن على الله جمعه وقرآنه ك ل
فالكاف من الكافي واللام لغو الكافرين في افترائهم على الله الكذب م ن فالميم ملك الله يوم لا مالك
غيره ويقول عز وجل لمن الملك اليوم ثم ينطق ارواح انبيائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهار
فيقول جل جلاله اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب والنون
نوال الله للمؤمنين ونكاله بالكافرين و ه فالواو ويل لمن عصى الله والهاء هان على الله من عصاه لا ي
فلام الف لا اله الا الله وهي كلمة الاخلاص ما من عبد قالها مخلصا الا وجبت له الجنة والياء يد الله فوق
خلقه باسطة بالرزق سبحانه وتعالى عما يشركون ثم قال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى انزل هذا القرآن
بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب ثم قال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا
يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا يد مع احمد بن محمد بن عبد الرحمن المقري الحاكم عن ابي عمرو محمد بن جعفر
المقري الجرجاني عن ابي بكر محمد بن الحسن الموصلي عن محمد بن عاصم الطريفي عن ابي زيد عباس بن يزيد بن الحسن
بن علي الكحال مولى زيد بن علي قال اخبرني ابي يزيد بن الحسن قال حدثني موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه
محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام قال جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وآله
وعنده امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له ما الفائدة في حروف الهجاء فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله اجبه وقال اللهم وفقه وسدده فقال علي بن ابي طالب عليه السلام ما من حرف الا وهو اسم
من اسماء الله عز وجل ثم قال اما الالف فالله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واما الباء فباق بعد فناء

خلقه

خلقه واما التاء فالتواب يقبل التوبة من عباده واما الثاء فالثابت الكائن يثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت واما الجيم فجل ثناؤه وتقدست اسماؤه واما الحاء فحق حي حليم واما الخاء فخبير بما يعمل العباد
واما الدال فديان يوم الدين واما الذال فذو الجلال والاكرام واما الراء فرؤوف بعباده واما الزاء
فزين المعبودين واما السين فالسميع البصير واما الشين فالشاكر لعباده المؤمنين واما الصاد فصادق
في وعده ووعيده واما الضاد فالضار النافع واما الطاء فالطاهر المطهر واما الظاء فالظاهر المظهر لآياته
واما العين فعالم بعباده واما الغين فغياث المستغيثين واما الفاء ففالق الحب والنوى واما القاف
فقادر على جميع خلقه واما الكاف فالكافي الذي لم يكن له كفوا احد ولم يلد ولم يولد واما اللام فلطيف بعباده
واما الميم فمالك الملك واما النون فنور السماوات والارض من نور عرشه واما الواو فواحد صمد لم يلد
ولم يولد واما الهاء فهادي لخلقه واما اللام الف فلا اله الا الله وحده لا شريك له واما الياء فيد الله
باسطة على خلقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا هو القول الذي رضي الله عز وجل لنفسه
من جميع خلقه فاسلم اليهودي بيان قوله عليه السلام واما الضاد فالضار النافع ذكر النافع اما على
الاستطراد او لبيان ان الضرر منه تعالى ليس للضرر لانه خير محض مع انه يحتمل ان يكون موضوعا لهما معا وكذا
الواو ويحتمل ان يكون موضوعا للواحد وذكر ما بعده لبيان ان الوحدانية تعالى يستلزم تلك الصفات
وان يكون موضوعا للجميع مع وروي في خبر آخر ان شمعون سأل النبي صلى الله عليه وآله فقال اخبرني ما
ابو جاد وما هوز وما حطي وما كلمن وما سعفص وما قرشت وما كتب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اما ابو جاد فهو كنية آدم عليه السلام ابى ان ياكل من الشجرة فجاد فاكل واما هوز هوى من السماء فنزل
الى الارض واما حطي احاطت به خطيئته واما كلمن كلمات الله عز وجل واما سعفص قال الله عز وجل
صاع بصاع كما تدين تدان واما قرشت اقر بالسيئات فغفر له واما كتب فكتب الله عز وجل عنده في
اللوح المحفوظ قبل ان يخلق آدم بالفي عام ان آدم خلق من التراب وعيسى خلق بغير اب فانزل الله عز وجل

تشهد بعد ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب قال صدقت يا محمد بان لعامهم كانوا يقولون
مكان ابجد ابي جاد اشعارا بمبدا اشتقاقه فبين صلى الله عليه وآله ذلك لهم وقوله صلى الله عليه وآله
جادا ما من الجود بمعنى العطاء اي جاد بالجنة حيث تركها بارتكاب ذلك او من جاد اليه اي اشتاق
واما قرشات فيحتمل ان يكون معناه في لغتهم الاقرار بالسيئات او يكون من القرش بمعنى الجمع اي جمعها
فاستغفر لها او بمعنى القطع اي بالاستغفار قطعها من نفسه وانما اكتفى بهذه الكلمات لانه لو لم يكن
في لغتهم اكثر من ذلك على ما هو المشهور قال الفيروزآبادي وابجد الى قرشت وضعها ملوك مدين
وضعوا الكتابة العربية على عدد حروف اسمائهم هلكوا يوم الظلة ثم وجدوا بعدهم ثخذ ضظغ فسموها الروادف
واما كتب فلعله كان هذا اللفظ ملحقا في كتبهم او على السنتهم ولم يرد فيه ذلك فنبه صلى الله عليه وآله
من ذلك لي مع صالح بن عيسى العجلي قال حدثنا ابو بكر محمد بن محمد بن علي الفقيه قال حدثنا ابو نصر الشعراني
في مسجد حميد قال حدثنا سلمة بن الوضاح عن ابيه عن ابي اسرائيل عن ابي اسحق الهمداني عن عاصم بن ضمرة عن
الحرث الاعور قال بينا انا اسير مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في الحيرة اذا نحن بديراني يضرب بالناقوس
قال فقال علي بن ابي طالب عليه السلام يا حارث اتدري ما يقول هذا الناقوس قلت الله ورسوله اعلم قال انه وابن عمه رسوله
يضرب مثل الدنيا وخرابها ويقول لا اله الا الله حقا حقا صدقا صدقا ان الدنيا قد غرتنا وشغلتنا
واستهوتنا واستغوتنا يا ابن الدنيا مهلا مهلا يا ابن الدنيا دقا دقا يا ابن الدنيا جمعا
جمعا تفنى الدنيا قرنا قرنا ما من يوم يمضي عنا الا وهى اوهى منا ركنا قد ضيعنا دارا
تبقى واستوطنا دارا تفنى لسنا ندري ما فرطنا فيها الا لو قد متنا قال الحرث يا امير المؤمنين
النصارى يعلمون ذلك قال لو علموا ذلك لما اتخذوا المسيح الها من دون الله عز وجل قال فذهبت
الى الديراني فقلت له بحق المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على الجهة التي تضربها قال فاخذ يضرب وانا
اقول حرفا حرفا حتى بلغ الى قوله الا لو قد متنا فقال بحق نبيكم من اخبرك بهذا قلت هذا الرجل

الذي

الذي كان معي امس قال وهل بينه وبين النبي من قرابة قلت هو ابن عمه قال بحق نبيكم اسمع هذا من
نبيكم قال قلت نعم فاسلم ثم قال والله اني وجدت
في التوراة انه يكون في آخر
الانبياء نبي يفسر ما
يقول
الناقوس

تمت [illegible] الاولى من كتاب [illegible] على يد [illegible]
وحسن توفيقه [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيد الموحدين وفخر العارفين محمد واهل بيته الطاهرين الغر الميامين

كتاب التوحيد وهو المجلد الثاني من كتاب بحار الانوار تاليف المذنب الخاطي الخاسر محمد المدعو باقر ابن محمد تقي الجامع لاخبار الائمة الطاهرين ومحيي آثار اهل بيت سيد المرسلين صلوات الله عليه وآله اجمعين محمد الملقب بالتقي حشره الله تعالى مع مواليه شفعاء يوم الدين

باب ثواب الموحدين والعارفين وبيان وجوب المعرفة وعلته وبيان ما هو حق معرفته تعالى

يد لي حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر العلوي عن علي بن ابراهيم عن ابراهيم بن اسحق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الانصاري عن الحسين بن يحيى بن الحسين عن عمرو بن طلحة عن اسباط بن نصر عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق بشيرا لا يعذب الله بالنار موحدا ابدا وان اهل التوحيد ليشفعون فيشفعون ثم قال عليه السلام انه اذا كان يوم القيمة امر الله تبارك وتعالى بقوم ساءت اعمالهم في دار الدنيا الى النار فيقولون يا ربنا كيف تدخلنا النار وقد كنا نوحدك في دار الدنيا وكيف تحرق بالنار السنتنا وقد نطقت بتوحيدك في دار الدنيا وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت على ان لا اله الا انت ام كيف تحرق وجوهنا وقد عفرناها لك في التراب ام كيف تحرق ايدينا وقد رفعناها بالدعاء اليك فيقول الله جل جلاله عبادي ساءت اعمالكم في دار الدنيا فجزاؤكم نار جهنم فيقولون يا ربنا عفوك اعظم ام خطيئتنا فيقول تعالى بل عفوي فيقولون رحمتك اوسع ام ذنوبنا فيقول عز وجل بل رحمتي فيقولون اقرارنا بتوحيدك اعظم ام ذنوبنا فيقول تعالى بل اقراركم بتوحيدي اعظم فيقولون يا ربنا فليسعنا عفوك ورحمتك التي وسعت كل شيء فيقول الله جل جلاله ملائكتي وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي من المقرين بتوحيدي وان لا اله غيري وحق علي ان لا اصلي بالنار اهل توحيدي ادخلوا عبادي الجنة

بيان قوله على الاطلاق اسم ان ولعلي ان يكون الخبر او على صيغة الماضي المعلوم والمجهول قال الجوهري قال الكسائي يقال حق لك ان تفعل هذا وحققت ان تفعل هذا بمعنى وحق له ان يفعل كذا وهو حقيق به ومحقوق به اي خليق له وحق الشيء يحق بالكسر اي وجب وقال يقال صليت الرجل نارا اذا ادخلته النار وجعلته يصلاها فان القيته فيها القاء كانك تريد الاحراق قلت اصليته بالالف وصليته تصلية وقال يقال صليت فلانا النار تصلية اي احرقته

يد لي الحسن بن عبد الله بن سعيد عن محمد بن احمد بن حمدان القشيري عن احمد بن عيسى الكلابي عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام في قول الله عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله عز وجل قال ما جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة

ما شيخ الطائفة عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن الصدوق بالاسناد مثله

ع ل في خبر اسماء النبي صلى الله عليه وآله وجعل اسمي في التورية احيد فبالتوحيد حرم اجساد امتي على النار

ثو يد ابن الوليد عن سعد عن احمد بن هلال عن ابن فضال عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ما من شيء اعظم ثوابا من شهادة ان لا اله الا الله لان الله عز وجل لا يعدله شيء ولا يشركه في الامر احد

بيان لعل التعليل مبني على انه لما لم يعدله تعالى شيء ولا يشركه في الوهيته وكان الاعتقاد بوحدانيته او الكلمة الطيبة الدالة على وجوده ووحدانيته واتصافه بالكمالات وتنزهه عن النقايص يكون المراد انها لما كانت اصدق الاقوال كانت اعظمها ثوابا

يد ابن المتوكل عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ضمن للمؤمن ضمانا قال قلت وما هو قال ضمن له ان هو اقر له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالامامة وادى ما افترض عليه ان يسكنه في جواره قال قلت فهذه والله الكرامة التي لا تشبهها كرامة الآدميين قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام اعملوا قليلا تنعموا كثيرا

يد الهمداني عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن زياد الكرخي عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات ولا يشرك بالله شيئا احسن او اساء دخل الجنة

يد القطان عن السكري عن الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله مثله

يد ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل هو اهل التقوى واهل المغفرة قال قال الله تبارك وتعالى انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي عبدي شيئا وانا اهل ان لم يشرك بي عبدي شيئا ان ادخله الجنة وقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اقسم بعزته وجلاله ان لا يعذب اهل توحيده بالنار ابدا

يد الشناني عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى حرم اجساد الموحدين على النار

ثو يد ماجيلويه عن عمه عن ابن عيسى عن الحسين بن سيف عن اخيه علي عن ابيه عميرة عن الحجاج بن ارطاة عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الموجبتان من مات يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له دخل الجنة ومن مات يشرك بالله دخل النار

ثو لي يد بالاسناد المتقدم عن سيف عن الحليس بن الصباح عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال كل جبار عنيد من ابى ان يقول لا اله الا الله

بيان اشارة الى قوله تعالى وخاب كل جبار عنيد

يد احمد بن ابراهيم بن ابي بكر الخوزي عن ابراهيم بن محمد بن مروان الخوزي عن احمد بن عبد الله الجويباري ويقال له الهروي والنهرواني والشيباني عن الرضا علي بن موسى عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما جزاء من انعم الله عز وجل عليه بالتوحيد الا الجنة

يد وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا اله الا الله كلمة عظيمة كريمة على الله عز وجل من قالها مخلصا استوجب الجنة ومن قالها كاذبا عصمت ماله ودمه وكان مصيره الى النار

بيان قوله عليه السلام ومن قالها كاذبا اي في الاخبار عن الاذعان لها والتصديق بها

ن يد محمد بن علي الشاه عن محمد بن عبد الله النيسابوري قال حدثنا ابو القسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائي بالبصرة قال حدثني ابي في سنة ستين ومائتين قال حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة اربع وتسعين ومائة قال حدثني ابي موسى بن جعفر قال حدثني ابي جعفر بن محمد قال حدثني ابي محمد بن علي قال حدثني ابي علي بن الحسين قال حدثني ابي الحسين بن علي قال حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله جل جلاله لا اله الا الله حصني فمن دخله امن من عذابي

ن يد محمد بن الفضل النيسابوري عن الحسن بن علي الخزرجي عن ابي الصلت الهروي قال كنت مع علي بن موسى الرضا عليه السلام حين رحل من نيسابور وهو راكب بغلة شهباء فاذا محمد بن رافع واحمد بن حرب ويحيى بن يحيى واسحق بن راهويه وعدة من اهل العلم قد تعلقوا بلجام بغلته في المربعة فقالوا بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من ابيك فاخرج رأسه من العمارية وعليه مطرف خز ذو وجهين وقال حدثني ابي العبد الصالح موسى بن جعفر قال حدثني ابي الصادق جعفر بن محمد قال حدثني ابي ابو جعفر محمد بن علي باقر علم الانبياء قال حدثني ابي علي بن الحسين سيد العابدين قال حدثني ابي سيد شباب اهل الجنة الحسين قال حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول قال الله جل جلاله اني انا الله لا اله الا انا فاعبدوني من جاء منكم بشهادة ان لا اله الا الله بالاخلاص دخل في حصني ومن دخل في حصني امن من عذابي

بيان قال الجوهري الموضع الشهبة في الالوان البياض الذي غلب على السواد وقال المربع موضع القوم في الربيع خاصة اقول يحتمل ان يكون المراد بالمربعة الموضع المتسع الذي كانوا يخرجون اليه في الربيع للتنزه او الموضع الذي كانوا يجتمعون فيه للعب من قولهم ربع الحجر اذا اشاله ورفعه لاظهار القوة وقال الجوهري المطرف والمطرف واحد المطارف وهي اردية من خز مربعة لها اعلام قال الفراء واصله الضم لانه في المعنى ماخوذ من اطرف اي جعل في طرفيه العلمان ولكنهم استثقلوا الضمة فكسروه

ثو مع ن يد ابن المتوكل عن الاسدي عن محمد بن الحسين الصوفي عن يوسف بن عقيل عن اسحق بن راهويه قال لما وافى ابو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور واراد ان يخرج منها الى المأمون اجتمع عليه اصحاب الحديث فقالوا له يا ابن رسول الله ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفيده منك وكان قد قعد في العمارية فاطلع رأسه وقال سمعت ابي موسى بن جعفر عليه السلام يقول سمعت ابي جعفر بن محمد يقول سمعت ابي محمد بن علي يقول سمعت ابي علي بن الحسين يقول سمعت ابي الحسين بن علي بن ابي طالب يقول سمعت ابي

امير المؤمنين علي بن ابي طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سمعت جبرئيل يقول سمعت الله
جل جلاله يقول لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن عذابي قال فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها وانا من
شروطها قال الصدوق من شروطها الاقرار للرضا عليه السلم بانه امام من قبل الله عز وجل على العباد
مفترض الطاعة عليهم يد ابو نصر محمد بن احمد بن تميم السرخسي عن محمد بن ادريس الشامي عن اسحق بن اسرائيل عن جرير
بن عبد الحميد عن عبد العزيز بن رفيع عن زيد بن وهب عن ابي ذر رحمه الله قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله
عليه وآله يمشي وحده ليس معه انسان فظننت انه يكره ان يمشي معه احد قال فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت الي
فقال من هذا فقلت ابو ذر جعلني الله فداك قال يا ابا ذر تعال فمشيت معه ساعة فقال ان المكثرين هم الاقلون
يوم القيمة الا من اعطاه الله خيرا فنفخ منه بيمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيرا قال فمشيت معه
ساعة فقال اجلس هاهنا واجلسني في قاع حوله حجارة فقال لي اجلس حتى ارجع اليك قال فانطلق في الحرة
حتى لم اره وتوارى عني فاطال اللبث ثم اني سمعته عليه السلم يقول وان زنى وان سرق قال فلما جاء لم اصبر حتى
قلت يا نبي الله من تكلمه في جانب الحرة فاني ما سمعت احدا يرد عليك شيئا قال ذاك جبرئيل عرض لي في جانب الحرة
فقال بشر امتك انه من مات لا يشرك بالله عز وجل شيئا دخل الجنة قال قلت يا جبرئيل وان زنى وان سرق
قال نعم وان شرب الخمر قال الصدوق يعني بذلك انه يوفق للتوبة حتى يدخل الجنة بيان قال الجزري
فيها المكثرون هم المقلون الا من نفخ فيه يمينه وشماله اي ضرب بيديه فيه بالعطاء النفخ الضرب والرمي اقول
يظهر من الاخبار ان الاخلال بكلما يجب الاعتقاد به وانكاره يوجب الخروج من الاسلام داخل في الشرك والتوحيد
شروط بعدها فلا يلزم من ذلك دخول المخالفين الجنة واما اصحاب الكبائر من الشيعة فلا استبعاد في عدم
دخولهم النار وان عذبوا في البرزخ وفي القيمة مع انه ليس في الخبر انهم لا يدخلون النار وقد ورد في بعض
الاخبار ان ارتكاب بعض الكبائر وترك بعض الفرائض ايضا داخلان في الشرك فلا يبعد الاقتصار على الاخبار
والاجتراء بحمله على المعاصي وعلى ما عرفت لا حاجة الى ما تكلفه الصدوق قدس سره يه احمد بن محمد بن الهيثم ابن غالب

الانماطي عن احمد بن الحسن بن عزوان عن ابرهيم بن احمد عن داود بن عمرو عن عبد الله بن جعفر عن زيد بن اسلم عن
عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بينما رجل مستلق على ظهره ينظر الى
الى السماء والى النجوم ويقول والله ان لك لربا هو خالقك اللهم اغفر لي قال فنظر الله عز وجل اليه فغفر له
قال الصدوق رحمه الله قال الله عز وجل اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء يعني
بذلك اولم يتفكروا في ملكوت السموات والارض وفي عجائب صنعها اولم ينظروا في ذلك نظر مستدل معتبر
فيعرفوا بما يرون ما اقامه الله عز وجل من السموات والارض مع عظم اجسامها وثقلها على غير عمد وتسكينه
اياها بغير آلة فيستدلوا بذلك على خالقها ومالكها ومقيمها انه لا يشبه الاجسام ولا ما يتخذ الكافرون
الها من دون الله عز وجل اذ كانت الاجسام لا تقدر على اقامة الصغير من الاجسام في الهواء بغير عمد وبغير
آلة فيعرفوا بذلك خالق السموات والارض وساير الاجسام ويعرفوا انه لا يشبهها ولا تشبهه في قدرة الله
وملكه واما ملكوت السموات والارض فهو ملك الله لها واقتداره عليها واراد بذلك الم ينظروا ويتفكروا
في ملكوت السموات والارض في خلق الله عز وجل اياهما على ما يشاهدونهما عليه فيعلمون ان الله عز وجل مالكها
والمقتدر عليها لانها مملوكة مخلوقة وهي في قدرته وسلطانه وملكه فجعل نظرهم في السموات والارض وفي خلق الله
لها نظرا في ملكوتها وفي ملك الله لها لان الله عز وجل لا يخلق الا ما يملكه ويقدر عليه وعنى بقوله وما خلق الله
من شيء يعني من اصناف خلقه فيستدلوا به على ان الله خالقها وانه اولى بالالهية من الاجسام المحدثة المخلوقة
يو عبد الحميد بن عبد الرحمن عن ابي يزيد بن محبوب المزني عن الحسين بن عيسى البسطامي عن عبد الصمد بن عبد
الوارث عن شعبة عن خالد الحذاء عن ابي بشر العنبري عن حمران عن عثمن بن عفان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من مات وهو يعلم ان الله حق دخل الجنة يز الحسن بن علي بن محمد العطار عن محمد بن محمود عن حمدان بن مالك
بن ابرهيم عن حسين عن الاسود بن هلال عن معاذ بن جبل قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وآله قال يا معاذ
هل تدري ما حق الله عز وجل على العباد يقولها ثلاثا قال قلت الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

حق الله عز وجل على العباد ان لا يشركوا به شيئا ثم قال عليه السلم هل تدري ما حق العباد على الله عز وجل اذا
فعلوا ذلك قال قلت الله ورسوله اعلم قال ان لا يعذبهم او قال ان لا يدخلهم النار يح ابو نصر احمد بن الحسين
عن ابي القسم محمد بن عبيد الله عن احمد بن محمد بن ابرهيم بن هاشم عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر
عن ابيه علي بن محمد النقي عن آبائه عليهم السلم عن امير المؤمنين صلوات الله عليه عن النبي صلى الله عليه وآله
عن جبرئيل سيد الملائكة قال قال الله سيد السادات جل وعز اني انا الله لا اله الا انا فمن اقر لي بالتوحيد
دخل حصني ومن دخل حصني امن عذابي يط في علل الفضل عن الرضا عليه السلم فان قال قائل لم امر الله الخلق
بالاقرار بالله وبرسله وبحججه وبما جاء من عند الله عز وجل قيل لعلل كثيرة منها ان من لم يقر بالله لم يجتنب معاصيه
ولم ينته عن ارتكاب الكباير ولم يراقب احدا فيما يشتهي ويستلذ من الفساد والظلم فاذا فعل الناس هذه
الاشياء وارتكب كل انسان ما يشتهي ويهواه من غير مراقبة لاحد كان في ذلك فساد الخلق اجمعين ووثوب
بعضهم على بعض فغصبوا الفروج والاموال واباحوا الدماء والسبا وقتل بعضهم بعضا من غير حق ولا
جرم فيكون في ذلك خراب الدنيا وهلاك الخلق وفساد الحرث والنسل ومنها ان الله عز وجل حكيم ولا يكون
الحكيم ولا يوصف بالحكمة الا الذي يحظر الفساد ويامر بالصلاح ويزجر عن الظلم وينهى عن الفواحش ولا
يكون حظر الفساد والامر بالصلاح والنهي عن الفواحش الا بعد الاقرار بالله عز وجل ومعرفة الامر والناهي
فلو ترك الناس بغير اقرار بالله ولا معرفته لم يثبت امر بصلاح ولا نهي عن فساد اذ لا امر ولا ناهي ومنها انا
وجدنا الخلق قد يفسدون بامور باطنة مستورة عن الخلق فلولا الاقرار بالله عز وجل وخشيته بالغيب لم
يكن احد اذا خلا بشهوته وارادته يراقب احدا في ترك معصية وانتهاك حرمة وارتكاب كبيرة اذا كان فعله
ذلك مستورا عن الخلق غير مراقب لاحد وكان يكون في ذلك هلاك الخلق اجمعين فلم يكن قوام الخلق وصلاحهم
الا بالاقرار منهم بعليم خبير يعلم السر واخفى آمر بالصلاح ناه عن الفساد ولا تخفى عليه خافية ليكون في ذلك
انزجار لهم عما يخلون به من انواع الفساد فان قال فلم وجب عليهم الاقرار والمعرفة بان الله تعالى واحد احد قيل لعلل

منها انه لو لم يجب عليهم الاقرار والمعرفة بان الله تعالى واحد احد قيل لعلل منها انه لو لم يجب عليهم الاقرار والمعرفة
لجاز ان يتوهموا مدبرين او اكثر من ذلك واذا جاز ذلك لم يهتدوا الى الصانع لهم من غيره لان كل انسان منهم كان
لا يدري لعله انما يعبد غير الذي خلقه ويطيع غير الذي امره فلا يكونون على حقيقة من صانعهم وخالقهم ولا يثبت
عندهم امر آمر ولا نهي ناه اذ لا يعرف الآمر بعينه ولا الناهي من غيره ومنها انه لو جاز ان يكون اثنين لم يكن احد الشريكين
اولى بان يعبد ويطاع من الآخر وفي اجازة ان يطاع ذلك الشريك اجازة ان لا يطاع الله وفي ان لا يطاع الله عز وجل
الكفر بالله وبجميع كتبه ورسله واثبات كل باطل وترك كل حق وتحليل كل حرام وتحريم كل حلال والدخول في كل
معصية والخروج من كل طاعة واباحة كل فساد وابطال كل حق ومنها انه لو جاز ان يكون اكثر من واحد لجاز
لابليس ان يدعي انه ذلك الآخر حتى يضاد الله تعالى في جميع حكمه ويصرف العباد الى نفسه فيكون في ذلك اعظم
الكفر واشد النفاق فان قال فلم وجب عليهم الاقرار لله بانه ليس كمثله شيء قيل لعلل منها ان يكونوا قاصدين نحوه
بالعبادة والطاعة دون غيره غير مشتبه عليهم امر ربهم وصانعهم ورازقهم ومنها انهم لو لم يعلموا انه ليس كمثله
شيء لم يدروا لعل ربهم وصانعهم ورازقهم ومنها انهم لو لم يعلموا انه ليس كمثله شيء لم يدروا لعل ربهم وصانعهم
هذه الاصنام التي نصبتها لهم آباؤهم والشمس والقمر والنيران اذا كان جائزا ان يكون عليهم مشتبها وكان يكون
في ذلك الفساد وترك طاعاته كلها وارتكاب معاصيه كلها على قدر ما يتناهى اليهم من اخبار هذه الارباب
وامرها ونهيها ومنها انه لو لم يجب عليهم ان يعرفوا ان ليس كمثله شيء لجاز عندهم ان يجري عليه ما يجري على المخلوقين
من العجز والجهل والتغير والزوال والفناء والكذب والاعتداء ومن جازت عليه هذه الاشياء لم يؤمن فناؤه
ولم يوثق بعدله ولم يحقق قوله وامره ونهيه ووعده ووعيده وثوابه وعقابه وفي ذلك فساد الخلق و
ابطال الربوبية ك ابي عن سعد عن ابن عيسى وابن هاشم والحسن بن علي الكوفي جميعا عن الحسين بن سيف عن اخيه
عن ابي حازم المديني عن سهل بن سعد الانصاري قال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله
عز وجل وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال كتب الله عز وجل كتابا قبل ان يخلق الخلق بالفي عام في ورق آس ثم

ومنها على العرش ثم نادى يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي اعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني
من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا انا وان محمدا عبدي ورسولي ادخلته الجنة برحمتي ... احمد بن
عائذ عن ابي الحسن السواق عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال يا ابان اذا قدمت الكوفة فاروِ هذا
الحديث من شهد ان لا اله الا الله مخلصا وجبت له الجنة قال قلت له انه يأتيني من كل صنف من الاصناف فاروي
لهم هذا الحديث قال نعم يا ابان انه اذا كان يوم القيمة وجمع الله الاولين والآخرين فيسلب منهم لا اله الا الله
الا من كان على هذا الامر ... ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن ابان بن تغلب مثله ... صالح بن السندي عن جعفر
بن بشير عن الصباح الحذاء عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من شهد
ان لا اله الا الله فليدخل الجنة قال قلت ففيم تخاصم الناس اذا كان من شهد ان لا اله الا الله دخل الجنة
فقال انه اذا كان يوم القيمة نسوها ... عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
... قال يا هذان للا اله الا الله شروطا الا واني من شروطها ...
قال النبي صلى الله عليه وآله من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق باب ان اول ما افترض الله
على عباده واوجب على خلقه معرفة الوحدانية قال الله تبارك وتعالى وما قدروا الله حق قدره يقول ما
عرفوا الله حق معرفته وروي عن بعض العلماء عليهم السلام انه قال في تفسير هذه الآية هل جزاء الاحسان الا
الاحسان قال ما جزاء من انعم الله عليه بالمعرفة الا الجنة وروي ان المعرفة التصديق والتسليم والاخلاص
في السر والعلانية وروي ان حق المعرفة ان تطيع ولا تعصي وتشكر ولا تكفر ... قال الصادق عليه السلام العارف
شخصه مع الخلق وقلبه مع الله لو سها قلبه عن الله طرفة عين لمات شوقا اليه والعارف امين ودائع الله
وكنز اسراره ومعدن نوره ودليل رحمته على خلقه ومطية علومه وميزان فضله وعدله قد غني عن
الخلق والمراد والدنيا فلا مونس له سوى الله ولا نطق ولا اشارة ولا نفس الا بالله ولله ومن الله ومع الله فهو
في رياض قدسه متردد ومن لطائف فضله اليه متزود والمعرفة اصل فرعه الايمان ... جابر الجعفي قال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وآله قال ما رأس العلم قال معرفة الله حق معرفته قال وما حق معرفته قال ان تعرفه بلا مثال
ولا شبه وتعرفه الها واحدا خالقا قادرا اولا وآخرا وظاهرا وباطنا لا كفو له ولا مثل له فذاك معرفة الله
حق معرفته ... قال النبي صلى الله عليه وآله افضلكم ايمانا افضلكم معرفة باب علة احتجاب
الله عز وجل عن خلقه ... الحسين بن احمد عن ابيه عن محمد بن بندار عن محمد بن علي عن محمد بن عبد الله الخراساني
خادم الرضا عليه السلام قال قال بعض الزنادقة لابي الحسن عليه السلام لم احتجب الله فقال ابو الحسن عليه السلام
ان الحجاب عن الخلق لكثرة ذنوبهم فاما هو فلا يخفى عليه خافية في آناء الليل والنهار قال فلم لا تدركه
حاسة البصر قال للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الابصار ثم هو اجل من ان تدركه الابصار
او يحيط به وهم او يضبطه عقل قال فحدّه لي قال لا حدّ له قال ولم قال لان كل محدود متناه الى حد فاذا
احتمل التحديد احتمل الزيادة واذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو غير محدود ولا متزايد
ولا متجزٍ ولا متوهم ... علي بن حاتم عن القسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن عبد الله
بن سنان عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام لاي علة حجب الله عز وجل الخلق عن
نفسه قال لان الله تبارك وتعالى بناهم بنية على الجهل فلو انهم كانوا ينظرون الى الله عز وجل لما كانوا
بالذي يهابونه ولا يعظمونه نظير ذلك احدكم اذا نظر الى بيت الله الحرام اول مرة عظمه فاذا اتت عليه ايام
وهو يراه لا يكاد ان ينظر اليه اذا مر به ولا يعظمه ذلك التعظيم بيان لعل المراد بالنظر الالطاف الخاصة
التي تستلزم غاية العرفان والوصول اليه لو كانت مبذولة لعامة الناس لكانت لعدم استحقاقهم
مورثا لتهاونهم بربهم او النظر الى آثار عظمته التي لا تنظر الا للانبياء والاوصياء عليهم السلام كنزول
الملائكة وعروجهم ومواقفهم ومساكنهم والعرش والكرسي واللوح وغيرها على انه يحتمل ان يكون دليلا
آخر مع التنزل عن استحالة ادراكه بالبصر على وفق الافهام العامية باب اثبات الصانع و
الاستدلال بعجائب صنعه على وجوده وعلمه وقدرته وسائر صفاته الآيات البقرة الذي جعل لكم الارض

فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا
وانتم تعلمون ۝ وقال تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي
تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل
دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون يونس ان
في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتقون ۝ وقال قل انظروا
ماذا في السموات والارض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون الرعد الله الذي رفع
السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يدبر
الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون ۝ وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي
وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار ان في ذلك لآيات لقوم
يتفكرون ۝ وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير
صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون
ابرهيم الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم و
سخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر
لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان
لظلوم كفار الحجر ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين ۝ وحفظناها من كل
شيطان رجيم ۝ الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين ۝ والارض مددناها والقينا فيها
رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون ۝ وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين
وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ۝ وارسلنا الرياح لواقح
فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين ۝ وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون

النحل

النحل خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين ۝ والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع
ومنها تأكلون ۝ ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ۝ وتحمل اثقالكم الى بلد لم
تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤف رحيم ۝ والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
ويخلق ما لا تعلمون ۝ وقال تعالى هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه
تسيمون ۝ ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية
لقوم يتفكرون ۝ وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك
لآيات لقوم يعقلون ۝ وما ذرأ لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لآية لقوم
يذكرون ۝ وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى
الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ۝ والقى في الارض رواسي ان تميد بكم
وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون ۝ وعلامات وبالنجم هم يهتدون ۝ وقال تعالى والله انزل
من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ان في ذلك لآية لقوم يسمعون ۝ وان لكم في الانعام
لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ۝ ومن ثمرات النخيل
والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان في ذلك لآية لقوم يعقلون ۝ واوحى ربك
الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ۝ ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي
سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لآية
لقوم يتفكرون ۝ والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكي لا يعلم بعد علم
شيئا ان الله عليم قدير ۝ وقال تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم
بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات افبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون ۝ وقال تعالى
والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم

تشكرون * الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله ان في ذلك لايات لقوم
يؤمنون * والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم
ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين * والله جعل
لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم
باسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون **الاسرى** وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا
اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب
وكل شيء فصلناه تفصيلا * وقال تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله
انه كان بكم رحيما * واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم
وكان الانسان كفورا **طه** الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء
ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى * كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لايات لاولي النهى
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى **الانبيا** اولم ير الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون * وجعلنا في
الارض رواسي ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون * وجعلنا السماء
سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون * وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل
في فلك يسبحون **المؤمنين** وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب
به لقادرون * فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون و
شجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين * وان لكم في الانعام لعبرة
نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون * وعليها وعلى الفلك تحملون و
قال تعالى وهو الذي ذراكم في الارض واليه تحشرون * وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف

الليل

الليل والنهار افلا تعقلون * وقال تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون
سيقولون لله قل افلا تذكرون * قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون
لله قل افلا تتقون * قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون *
سيقولون لله قل فانى تسحرون **النور** الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض و
الطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون * ولله ملك السموات و
الارض والى الله المصير * الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى
الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه
عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار * يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة
لاولي الابصار * والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين
ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير **الفرقان** الم تر الى ربك كيف
مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا * ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا *
وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا * وهو الذي ارسل الرياح
بشرا بين يدي رحمته وانزلنا من السماء ماء طهورا * لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما
واناسي كثيرا * قال تعالى وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل
بينهما برزخا وحجرا محجورا * وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا
وقال تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا * وهو الذي جعل الليل
والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا **الشعرا** اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من
كل زوج كريم * ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين **القصص** قل ارايتم ان جعل الله عليكم
الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بضياء افلا تسمعون * قل ارايتم ان

جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون
ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون *
العنكبوت خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لاية للمؤمنين * وقال تعالى ولئن
سالتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم
لا يعقلون * وقال تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين * فلما نجاهم الى
البر اذا هم يشركون **الروم** ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون * ومن اياته
ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات
لقوم يتفكرون * ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك
لايات للعالمين * ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله ان في ذلك
لايات لقوم يسمعون * ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به
الارض بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون * ومن اياته ان تقوم السماء والارض
بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون * وله من في السموات والارض كل له قانتون
وقال عز وجل * ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بامره
ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون * وقال تعالى الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه
في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء
من عباده اذا هم يستبشرون * وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين * فانظر
الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير *
وقال تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا
وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير **لقمن** خلق السموات بغير عمد ترونها والقى في الارض

رواسي

رواسي ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج
كريم * هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين * قال
تعالى الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل * وسخر الشمس والقمر كل
يجري الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير * ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من
دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير * الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمت الله ليريكم
من اياته ان في ذلك لايات لكل صبار شكور * واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين
له الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور **السجدة** اولم
يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم افلا يبصرون **فاطر** وانفسهم
الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد
في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير * ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما
يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم * وقال تعالى والله خلقكم من تراب ثم من
نطفة ثم جعلكم ازواجا * وقال سبحانه الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات
مختلفا الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك انما يخشى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها
الله من عباده العلماء **يس** واية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه
ياكلون * وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون * لياكلوا من ثمره
وما عملته ايديهم افلا يشكرون * سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن
انفسهم ومما لا يعلمون * واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون * والشمس تجري
لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم * والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم * لا الشمس
ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون * واية لهم انا حملنا

ذريتهم في الفلك المشحون • وخلقنا لهم من مثله ما يركبون • وان نشأ نغرقهم فلا صريخ
لهم ولا هم ينقذون • الا رحمة منا ومتاعا الى حين • وقال تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم
مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون • وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون • ولهم
فيها منافع ومشارب افلا يشكرون • وقال سبحانه اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة
فاذا هو خصيم مبين • والصافات فاستفتهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا انا خلقناهم من
طين لازب • الزمر خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار
على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار • خلقكم من نفس
واحدة ثم جعل منها زوجها وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج يخلقكم في بطون امهاتكم
خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلث • ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون
وقال تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا
مختلفا الوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب
المؤمن هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينيب • وقال
تعالى الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس
ولكن اكثر الناس لا يشكرون • ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تو
ؤفكون • كذلك يؤفك الذين كانوا بايات الله يجحدون • الله الذي جعل لكم الارض
قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم
فتبارك الله رب العالمين • هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين
هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين • قل اني نهيت ان
اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين

هو الذي

هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم
ثم لتكونوا شيوخا • ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون •
هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون • وقال عز وجل الله الذي
جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون • ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة
في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون • ويريكم اياته فاي ايات الله تنكرون • السجدة
قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين
وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين
ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح و
حفظا ذلك تقدير العزيز العليم • وقال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد • الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه
بكل شيء محيط • حمعسق فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا
يذرؤكم فيه • وقال تعالى ومن اياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على
جمعهم اذا يشاء قدير • وقال سبحانه ومن اياته الجوار في البحر كالاعلام ان يشأ يسكن
الريح فيظللن رواكد على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار شكور • او يوبقهن بما كسبوا
ويعف عن كثير • ويعلم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص • الزخرف ولئن سالتهم من خلق
السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم • الذي جعل لكم الارض مهدا وجعل
لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون • والذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك
تخرجون • والذي خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون • لتستوا على

على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين • وانا الى ربنا لمنقلبون • الجاثية ان في السموات والارض لايات للمؤمنين • وفي خلقكم
وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون • واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء
من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون • وقال تعالى الله
الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون • وسخر
لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون • وقال سبحانه
وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم
الا يظنون • الذاريات وفي الارض ايات للموقنين • وفي انفسكم افلا تبصرون • وقال
والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون • والارض فرشناها فنعم الماهدون • ومن
كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون • الطور ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون • ام
خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون • الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان الى
اخر الايات • الواقعة نحن خلقناكم فلولا تصدقون • افرايتم ما تمنون • ءانتم تخلقونه ام
نحن الخالقون • نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين • على ان نبدل امثالكم
وننشئكم فيما لا تعلمون • ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون • افرايتم ما تحرثون
ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون • نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين • على ان
نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون • ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون •
افرايتم ما تحرثون • ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون • لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون
انا لمغرمون بل نحن محرومون • افرايتم الماء الذي تشربون • ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن
المنزلون • لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون • افرايتم النار التي تورون • ءانتم انشاتم شجرتها ام

المنشئون

المنشئون • نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم • الطلاق الله الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء
على كل شيء قدير وان الله قد احاط
علما • الملك الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
فارجع البصر هل ترى من فطور • ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير
ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين • وقال تعالى اولم يروا الى
الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير • وقال سبحانه
امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور • وقال تعالى قل هو الذي انشاكم
وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون • قل هو الذي ذراكم في الارض
واليه تحشرون • وقال سبحانه قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في
ضلال مبين • قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين • المرسلات الم نخلقكم
من ماء مهين • فجعلناه في قرار مكين • الى قدر معلوم • فقدرنا فنعم القادرون • ويل يومئذ
للمكذبين • الم نجعل الارض كفاتا • احياء وامواتا • وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم
ماء فراتا • ويل يومئذ للمكذبين • النبا الم نجعل الارض مهادا • والجبال اوتادا • وخلقناكم
ازواجا • وجعلنا نومكم سباتا • وجعلنا الليل لباسا • وجعلنا النهار معاشا • وبنينا فوقكم
سبعا شدادا • وجعلنا سراجا وهاجا • وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا • لنخرج به حبا ونباتا
وجنات الفافا • النازعات ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها • رفع سمكها فسواها • و
اغطش ليلها واخرج ضحاها • والارض بعد ذلك دحاها • اخرج منها ماءها ومرعاها • و
الجبال ارساها • متاعا لكم ولانعامكم • عبس فلينظر الانسان الى طعامه • انا صببنا الماء
صبا • ثم شققنا الارض شقا • فانبتنا فيها حبا • وعنبا وقضبا • وزيتونا ونخلا • وحدائق غلبا • وفاكهة

وَأَنْبَتنا ما لَكُم وَلِأَنعامِكُم (الى) أَفَلا يَنظُرونَ إِلَى الإِبِلِ كَيفَ خُلِقَت وَإِلَى السَّماءِ كَيفَ رُفِعَت وَإِلَى
الجِبالِ كَيفَ نُصِبَت وَإِلَى الأَرضِ كَيفَ سُطِحَت ح عن امير المؤمنين صلوات الله عليه ولو فكروا في عظيم
القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة
افلا ينظرون الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم
والبشر انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر
كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها و
في وردها لصدرها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في
الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها
وما في الراس من عينها واذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي اقامها على
قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه على خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك
لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف
كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه الا سواء كذلك السماء
والهواء والرياح والماء فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار
وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات فالويل لمن انكر المقدر وجحد
المدبر زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع ولم يلجأوا الى حجة فيما ادعوا ولا
تحقيق لما وعوا وهل يكون بناء من غير بان او جناية من غير جان وان شئت قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين
حمراوين واسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي
ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى
ترد الحرث بالصاد المهملة والباء الموحدة على بناء المجهول اما على القلب اي صبت عليه الرزق

الرزق

الرزق او كناية من هجومها على رزقها بالهامه تعالى فكانها صبت على الرزق ويمكن ان يقرا على بناء المعلوم
من الصبابة وهي حرارة الشوق والصدر بالتحريك رجوع المسافر من مقصده والشاربة من الورد
اي تجمع في ايام التمكن من الحركة لايام العجز عنها فانها تختفي في شدة الشتاء لعجزها عن البرد والمنان هو كثير
المن والعطاء والديان القهار والقاضي والحاكم والسائس والمجازي والصفا مقصورا جمع الصفاة وهي الحجر
الصلد الضخم الذي لا ينبت والجامس اليابس الجامد قال الخليل في كتاب العين والصفا جمس الماء جمدت صخرة
جامسة لزمت مكانا والضمير في علوها وسفلها اما راجع الى المجاري او الى النملة اي ارتفاع اجزاء بدنها
وانخفاضها على وجه تقتضيه الحكمة وقال الجوهري الشراسيف مقاط الاضلاع وهي اطرافها التي تشرف على البطن
ويقال الشرسوف غضروف معلق بكل ضلع مثل غضروف الكتف لقضيت من خلقها عجبا القضاء بمعنى الاداء اي
لاديت عجبا ويحتمل ان يكون بمعنى الموت اي لقضيت نحبك من شدة تعجبك ويكون عجبا مفعولا لاجله ولو ضربت
اي سرت كما قال تعالى اذا ضربتم في الارض غاياته اي غاية فكرك الا سواء اي في دقة الصنعة وغموض الخلقة
او في الدلالة على الفاطر وكمال قدرته وعلمه والقلال بالكسر جمع قلة بالضم وهي اعلى الجبل زعموا انهم كالنبات
اي كما زعموا في النبات وكنبات لا زارع له بحيث لا ينسب الى الزارع وان نسب الى ربه تعالى لما وعوا اي جمعوا وحفظوا
واسرج لها حدقتين اي جعلهما مضيئتين كالسراج ويقال حدقة قمراء اي منيرة كما يقال ليلة قمراء اي نيرة مضيئة
القرض بما تقرض بكسر الراء اي تقطع والمنجل كمنبر حديدة يعضب بها الزرع شبهت بها يداها والذب الدفع والمنع
في زرعها اي وسائر ما حولها كلها او حالية سلسلا بالكسر والتحريك اي استئصالا ما نبتا واورد بحاليه
اجلبوا اي جمعوا حلبين يمكنهم الاستقرار بهما على الاراضي اليابسة والديمة والهطل تتابع المطر والدوم كجبل الدائم
وفتح الباء جمع الديمة بالكسر وهي المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق والجدوب قلة النبات والريع ح عن محمد
بن مسلم عن ابي جعفر الباقر عليه السلم في قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى قال فمن لم يدله
خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك بالشمس والقمر والايات العجيبات على ان

وراء ذلك امرا هو اعظم منه فهو في الاخرة اعمى قال فهو عما لم يعاين اعمى واضل سبيلا بيان لعل المراد على هذا انه
فهو في امر الاخرة التي لم ير اثارها اشد عمى واضل سبيلا ح روي عن هشام بن الحكم انه قال كان من سؤال الزنديق
الذي اتى ابا عبد الله عليه السلم قال ما الدليل على صانع العالم فقال ابو عبد الله عليه السلم وجود الافاعيل
التي دلت على ان صانعها صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت ان له بانيا وان كنت لم تر الباني
ولم تشاهده قال وما هو قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي شيء الى اثباته وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه
لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا يغيره الزمان
قال السائل فانا لم نجد موهوما الا مخلوقا قال ابو عبد الله عليه السلم لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعا
فانا لم نكلف ان نعتقد غير موهوم لكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك بها تحده الحواس ممثلا فهو مخلوق ولا
بد من اثبات صانع الاشياء خارجا من الجهتين المذمومتين احدهما النفي اذ كان النفي هو الابطال والعدم و
الجهة الثانية التشبيه بصفة المخلوق الظاهر التركيب والتاليف فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود المصنوعين
والاضطرار منهم اليه انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم اذ كان مثلهم شبيها بهم في ظاهر التركيب
والتاليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد ان لم يكونوا وتنقلهم من صغر الى كبر وسواد الى بياض وقوة الى ضعف
واحوال موجودة لا حاجة بنا الى تفسيرها لثباتها ووجودها قال السائل فانت قد حددته اذ اثبت وجوده قال
ابو عبد الله عليه السلم لم احدده ولكن اثبته اذ لم يكن بين الاثبات والنفي منزلة قال السائل فقوله الرحمن
على العرش استوى قال ابو عبد الله عليه السلم بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستول على العرش باين من
خلقه من غير ان يكون العرش حاملا له ولا ان العرش حاو له ولا ان العرش محل له لكنا نقول هو حامل العرش
وممسك العرش ونقول في ذلك ما قال وسع كرسيه السموات والارض فثبتنا من العرش والكرسي ما ثبته
ونفينا ان يكون العرش او الكرسي حاويا له وان يكون عز وجل محتاجا الى مكان او الى شيء مما خلق بل خلقه محتاجون
اليه قال السائل فما الفرق بين ان ترفعوا ايديكم الى السماء وبين ان تخفضوها نحو الارض قال ابو عبد الله عليه السلم

ذلك في علمه

ذلك في علمه واحاطته وقدرته سواء ولكنه عز وجل امر اولياءه وعباده برفع ايديهم الى السماء نحو العرش لانه جعله
معدن الرزق فثبتنا ما ثبته القرآن والاخبار عن الرسول صلى الله عليه وآله حين قال ارفعوا ايديكم الى الله
عز وجل وهذا يجمع عليه فرق الامة كلها يد الدقاق عن ابي القسم العلوي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن ابرهيم بن هاشم
القمي عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم مثله مع زيادة اثبتناها في باب احتجاج الصادق عليه السلم
على الزنادقة بيان قوله عليه السلم وانه شيء بحقيقة الشيئية المراد بالشيئية اما الوجود او معنى يساوقه
وعلى التقديرين فالمراد اما عينية الوجود او قطع طمع السائل عن تعقل كنهه تعالى بل انه شيء وانه خلاف الاشياء
والحس الجسم المس قوله فانا لم نجد موهوما الا مخلوقا اي يلزم مما ذكرت انه لا تدركه الاوهام ان كل ما يحصل في
الوهم يكون مخلوقا فاجاب عليه السلم بانا سلمنا ان مرادنا انه تعالى لا يدرك كنه حقيقته العقول والاوهام
ولا يتمثل ايضا في الحواس اذ هو مستلزم التشبيه بالمخلوقين ولو كان كما توهمت من انه لا يمكن تصوره تعالى بوجه
من الوجوه لكان تكليفنا بالتصديق بوجوده وتوحيده وساير صفاته تكليفا بالمحال اذ لا يمكن التصديق
بثبوت شيء لشيء بدون تصور ذلك الشيء فهذا القول يستلزم نفي وجوده وساير صفاته عنه تعالى بل لا بد
في التوحيد من اخراجه من حد النفي والتعطيل ومن حد التشبيه بالمخلوقين ثم استدل بتركيبهم وحدوثهم وتغير
احوالهم وتبدل اوضاعهم على احتياجهم الى صانع منزه من جميع ذلك غير مشابه لهم في الصفات الامكانية
والا لكان هو ايضا مفتقرا الى صانع لاشتراك علة الافتقار قوله فقد حددته اذا اثبت وجوده اي اثبات
الوجود له يوجب التحديد اما بناء على توهم ان كل موجود لا بد ان يكون محدودا بحدود جسمانية او بحدود
عقلانية او باعتبار التحدد بصفة هو الوجود او باعتبار كونه محكوما عليه فيكون موجودا في الذهن
محاطا به فاجاب عليه السلم بانه لا يلزم ان يكون كل موجود جسما او جسمانيا حتى يكون محدودا بحدود جسمانية
ولا ان يكون مركبا حتى يكون محدودا بحدود عقلانية او لا يلزم كون حقيقته حاصلة في الذهن ومحدودة
بنفسه فان الحكم لا يستدعي حصول الحقيقة في الذهن والوجود ليس من الصفات الموجودة المغايرة التي

على الصادق عليه السلم فقال له الصادق عم يا ابن ابي العوجاء م

محمد بن الاشيل ح عن هشام بن الحكم قال دخل ابن ابي العوجاء ا مصنوع انت ام غير مصنوع قال انا غير مصنوع فقال
له الصادق عليه السلم فلو كنت مصنوعا كيف كنت تكون فلم يحر ابن ابي العوجاء جوابا وقام وخرج بد الهمداني
عن علي بن ابيه عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام مثله بيان لما كان التصديق بوجود الصانع بديهي
غير يا نبهه عليه السلم بان العقل يحكم بديهة بالفرق بين المصنوع وغيره وفيك جميع صفات المصنوعين
فكيف لم تكن مصنوعا ح دخل ابو شاكر الديصاني وهو زنديق على ابي عبد الله عليه السلم فقال له يا جعفر
بن محمد دلني على معبودي فقال ابو عبد الله عليه السلم اجلس فاذا غلام صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال ابو عبد الله

ناولني يا غلام البيضة فناوله اياها فقال ابو عبد الله عم

عليه السلم يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق
ذهبة مايعة وفضة ذائبة فلا الذهبة المايعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط

منها مصلح ولا دخل فيها مفسد

بالذهبة المايعة فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن اصلاحها ولم يدخل فيها داخل مفسد فيخبر
عن فسادها لا يدري للذكر خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل الوان الطواويس اترى لها مدبرا قال فاطرق
مليا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة
من الله على خلقه وانا تائب مما كنت فيه ب امر المتوكل عن علي بن ابرهيم عن محمد بن اسحق الخفاف
عن عدة من اصحابنا ان عبد الله الديصاني اتى باب ابي عبد الله عليه السلم فاستاذن عليه فاذن له فلما قعد
قال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي فقال له ابو عبد الله عليه السلم ما اسمك فخرج ولم يخبره باسمه فقال
له اصحابه كيف لم تخبره باسمك قال لو كنت قلت له عبد الله كان يقول من هذا الذي انت له عبد فقالوا له عد اليه
فقل له يدلك على معبودك ولا يسالك عن اسمك فرجع اليه فقال له يا جعفر دلني على معبودي ولا تسالني عن
اسمي فقال له ابو عبد الله عليه السلم اجلس فاذا غلام صغير الى اخر الخبر بيان قد اوردنا الخبر بتمامه في باب الحدث
وتقرير استدلاله عليه السلم انه ما في البيضة من الاحكام والاتقان والاشتمال على ما به صلاحها وعدم اختلال
ما فيها من الجسمين السيالين والحال انه ليس فيها مصلح حافظ لها من الاجسام فيخرج مخبرا عن صلاحها

ولا يفسدها

ولا يدخلها جسماني من خارج فيفسدها وهي تنفلق عن مثل الوان الطواويس يدل على ان له مبدا غير جسم وجسماني
ولا يخفى لطف نسبة الاصلاح الى ما يخرج منها والافساد الى ما يدخل فيها لان هذا شان اهل الحصن الحافظين
ومحال الداخل فيه بالقهر والغلبة ح عن عيسى بن يونس قال كان ابن ابي العوجاء من تلامذة الحسن البصري فانحرف
عن التوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة فقال ان صاحبي كان مخلطا يقول
طورا بالقدر وطورا بالجبر فما اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه فقدم مكة تمردا وانكارا على من يحج وكان يكره العلماء

سائلته اياهم ومجالسته لهم

مجالسته ومسائلته لخبث لسانه وفساد ضميره فاتى ابا عبد الله عليه السلم فجلس اليه في جماعة من نظرائه فقال

باشت ق   ابن ابي العوجاء ق

يا ابا عبد الله ان المجالس بالامانات ولا بد لكل من به سعال ان يسعل افتاذن لي في الكلام فقال تكلم فقال الى كم تدوسون
هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله هرولة البعير اذا
نفر ان من فكر في هذا وقدر علم ان هذا فعل اسسه غير حكيم ولا ذي نظر فقل فانك راس هذا الامر وسنامه وابوك
اسه ونظامه فقال ابو عبد الله عليه السلم ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق ولم يستعذبه وصار الشيطان
وليه وربه وقرينه يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه
وزيارته وجعله محل انبيائه وقبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء
الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه الله قبل دحو الارض بالفي عام فاحق من اطيع فيما امر وانتهي عما نهى عنه وزجر الله

ذكرت يا ابا عبد الله فاحلت

المنشئ للارواح والصور فقال ابن ابي العوجاء ذكرت الله فاحلت على غائب فقال ابو عبد الله عليه السلم ويلك

ويعلم اسرارهم وانما المخلوق الذي اذا

كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم
فقال ابن ابي العوجاء فهو في كل مكان اليس اذا كان في السماء كيف يكون في الارض واذا كان في الارض كيف يكون
في السماء فقال ابو عبد الله عليه السلم انما وصفت المخلوق الذي اذا انتقل من مكان اشتغل به مكان وخلا منه
مكان فلا يدري في المكان الذي صار اليه ما حدث في المكان الذي كان فيه فاما الله العظيم الشأن الملك
الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان لي ابن سرور عن ابن عامر

فتمتنع

فتمتنع عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك
عليها ابدانكم وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لحرثكم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا

دور كم

ودفيا نكم ق

لكم ثم قال والسماء بناء يعني سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال وانزل
من السماء ماء يعني المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه وذاذا ووابلا

وهطلا لتنشفه ارضوكم ق

وهطلا وطلا لتنشفه ارضكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فتفسد ارضكم واشجاركم وزروعكم

اي ق

وثماركم ثم قال فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني مما يخرجه من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اي اشباها

وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء م

وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم
بيان المضاب جمع المضبة وهي الجبل المنبسط على الارض او جبل خلق من صخرة واحدة والرذاذ كسحاب المطر
الضعيف او الساكن الدائم الصغار القطر والوابل المطر الشديد الضخم القطر والهطل المطر الضعيف الدائم
وتتابع المطر المتفرق العظيم القطر والطل المطر الضعيف الدائم او اخف المطر واضعفه او الذي فوقه ودون
المطر كل ذلك ذكرها الفيروزآبادي بد لي ن العطار عن سعد عن ابن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن
خالد عن ابي الحسن موسى الرضا عليه السلم انه دخل عليه رجل فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل على حدوث
العالم فقال انت لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك ج مثله بد ن
ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن احمد بن محمد بن علي الكوفي الصيرفي عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلم
قال دخل رجل من الزنادقة على الرضا عليه السلم وعنده جماعة فقال له ابو الحسن عليه السلم ارايت ان
كان القول قولكم وليس هو كما تقولون الستا واياكم شرعا سواء ولا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا واقررنا
فسكت فقال ابو الحسن عليه السلم ان يكن القول قولنا وهو قولنا الا كما تقول انتم فقد هلكتم ونجونا فقال
رحمك الله فاوجدني كيف هو واين هو قال ويلك ان الذي ذهبت اليه غلط هو اين الاين وكان ولا اين وهو
كيف الكيف وكان ولا كيف ولا يعرف بكيفوفية ولا باينونية ولا يدرك بحاسة من الحواس فقال الرجل فاذا انه لا شيء

ولا يقاس بشيء قال الرجل فاذا انه لا شيء اذا لم يدرك بحاسة م

من عدة من ابي احمد محمد بن زياد الازدي عن الفضل بن يونس مثله ع الهمداني والمكتب والوراق جميعا عن علي
عن ابيه عن الفضل مثله بد الدقاق عن حمزة بن القاسم العلوي عن البرقي عن داود بن عبد الله عن عمرو بن محمد
عن عيسى بن يونس مثله وزاد في اخره والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة وايده بنصره واختاره
لتبليغ رسالته صدقنا قوله بان ربه بعثه وكلمه فقام عنه ابن ابي العوجاء وقال لاصحابه من القاني في بحر هذا
وفي رواية ابن الوليد من القاني في بحر هذا سالتكم ان تلتمسوا لي خمرة فالقيتموني على جمرة قالوا ما كنت في مجلسه
الا حقيرا قال انه ابن من حلق رؤس من ترون بيان قد فضا الطوب بالضم الآجر وطعام وخيم غير موافق واستوخمه
اي لم يستمرئه ولم يستعذبه اي لم يدرك عذوبته وحاصل ما ذكره عليه السلم ان الله تعالى انما استعبدهم بذلك
ليختبرهم في اطاعتهم له والانقياد فيما خفي وجه الحكمة فيه على اكثر العقول الكثير من ان لخصوص هذا المكان
الشريف مزايا وشرايف لكونه محل الانبياء وقبلة المصلين وسابقا في الخلق على جميع الارض وقد اشار
عليه السلم بقوله فهو شعبة مع الفقرات التي بعدها الى ما جعل الله فيه من الكمالات المعنوية والاسرار
الخفية حيث جعله محلا لقربه ورضوانه ومهبط الرحمة ومغفرته لما افاض عليه من انوار جبروته واخفى
فيه من اسرار ملكوته والاستواء الاعتدال والوريد هو العرق الذي في صفحة العنق وبقطعه تزول الحيوة
ففي التشبيه به دون ساير الاعضاء اشعار بكيفية قربه بان قربه قرب بالعلية والتاثير وفيما بعدها
من الفقرات اشارة الى جهة قربه من قربه وهي الاحاطة العلمية والخمرة بالضم ضيرة وصيغة من التعشي انكم
منكم ان تطلبوا لي خمرا العنبة كالخمرة فالقيتموني على جمرة ملتهبة ن ورويا ان الصادق عليه السلم

نجونا وهلكتم م

قال لابن ابي العوجاء ان يكن الامر كما تقول وليس كما تقول نجونا ونجوت وان لم يكن الامر كما نقول ن م ج
وبالاسناد عن ابي محمد عليه السلم انه قال في تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا الآية جعلها ملائمة

الحارة

لطبايعكم موافقة لاجسادكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة
طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة

فتمتنع

ويلك ولا يعرف بكيفية ولا بأينونية ولا يدرك بحاسة من الحواس فقال ابو الحسن عليه السلام ويلك لما عجزت
حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا انه ربنا وانه شيء بخلاف
الاشياء قال الرجل فالدليل عليه فقال ابو الحسن عليه السلام اني لما نظرت الى جسدي فلم يمكني فيه زيادة ولا
نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانيا فاقررت به
مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير
ذلك من الآيات العجيبات المتقنات علمت ان لهذا مقدرا ومنشئا قال الرجل فلم احتجب فقال ابو الحسن
عليه السلام ان الحجاب على الخلق لكثرة ذنوبهم فاما هو فلا تخفى عليه خافية في آناء الليل والنهار قال فلم لا تدركه
حاسة البصر قال للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الابصار منهم ومن غيرهم ثم هو اجل من ان يدركه
بصر او يحيط به وهم او يضبطه عقل قال فحده لي قال لا حد له قال ولم قال لان كل محدود متناه الى حد
واذا احتمل التحديد احتمل الزيادة واذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو غير محدود ولا متزايد ولا
متناقص ولا متجزئ ولا متوهم قال الرجل فاخبرني عن قولكم انه لطيف وسميع وبصير وعليم وحكيم ايكون السميع
الا بالاذن والبصير الا بالعين واللطيف الا بعمل اليدين والحكيم الا بالصنعة فقال ابو الحسن عليه السلام ان
اللطيف منا على حد اتخاذ الصنعة او ما رأيت الرجل يتخذ شيئا فيلطف في اتخاذه فيقال ما الطف فلانا
فكيف لا يقال للخالق الجليل لطيف اذ خلق خلقا لطيفا وجليلا وركب في الحيوان منه ارواحها وخلق
كل جنس متباينا من جنسه في الصورة ولا يشبه بعضه بعضا فكل له لطف من الخالق اللطيف الخبير في
تركيب صورته ثم نظرنا الى الاشجار وحملها اطائبها المأكولة منها وغير المأكولة فقلنا عند ذلك ان خالقنا
لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم وقلنا انه سميع لانه لا يخفى عليه اصوات خلقه ما بين العرش الى الثرى من الذرة
الى اكبر منها في برها وبحرها ولا تشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك انه سميع لا باذن وقلنا انه بصير لا
ببصر لانه يرى اثر الذرة السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويرى دبيب النمل في الليلة الدجنة ويرى

مضارها

مضارها ومنافعها واثر سفادها وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه قال فما برح حتى اسلم
وفيه كلام غير هذا ج مثله مرسلا عن محمد بن عبد الله الخراساني الى آخر الخبر بيان اي حيث بعوا في كيفية
مكانه وانظر في مطلبي الذي هو العلم بما هو او بما لا بد اي جعل الاثر اثباتا على مجهوليته المنهيات فاولا
حقيقة الاين وكذا الكيف والكيفوفية والاينونية الاتصاف بالكيف والاين قوله فاذن انه لا شيء هذا
السائل لما كان وهمه غالبا على عقله زعم ان الموجود ما يمكن احساسه فنفى الوجود منه تعالى بناء على انه تعالى
نفى عنه ان يحس فاجاب عليه السلام بانك جعلت تعاليه عن ان يدرك بالحواس دليلا على عدمه ونحن اذا عرفنا
تعاليه عن ان يدرك بالحواس دليلا على وجوده ايقنا انه ربنا بخلاف شيء من الاشياء اذ المحسوسية تستلزم
امورا كل منها مناف للربوبية على ما برهن عليه في محله قوله فاخبرني متى كان الظاهر ان السؤال عن ابتداء كونه
ووجوده ويحتمل ان يكون السؤال عن اصل زمان وجوده تعالى فعلى الاول حاصل جوابه عليه السلام ان ابتداء
الزمان انما يكون لحادث كان معدوما ثم صار موجودا وهو تعالى يستحيل عليه العدم وعلى الثاني فالمراد
ان الكائن في الزمان انما يكون فيه بتغير وتبدل في ذاته وصفاته لان الزمان نسبة المتغير الى المتغير فيكون
حالة في زمان لا يكون كذلك في زمان آخر وهو متعال عن التغير في الذات والصفات قوله فلم احتجب توهم
السائل ان احتجابه تعالى عبارة عن كونه وراء حجاب فاجاب عليه السلام بانا غير محجوبين عنه لاحاطة علمه بنا
وكنه ذاته وصفاته محجوبة عنا لعجزنا وقصورنا عن ادراكه ويحتمل ان يكون المراد ان الذنوب الحجب الظلمانية الامكانية
ويحتمل ان يكون المراد بان عدم ظهوره تعالى على عامة الخلق كظهوره على اوليائه لغاية المعرفة انما هو لذنوبهم
التي حالت بينهم وبين تلك المعرفة والا فهو تعالى قد تجلى لاوليائه فظهر لهم ظهورا فوق الاحساس والعيان
من الاحساس ظاهر اي الفرق بينه وبين خلقه وهو كونه غير جسم ولا جسماني ولا حاصلا في جهة ومكان هو الذي
صار سببا لعدم امكان رؤيته قوله فحده يحتمل ان يكون المراد التحديد بالحدود والجسمانية فحاصل جوابه
عليه السلام ان الحد نهاية لشيء ذي مقدار يمكن ان ينتهي الى نهاية اخرى فيكون تلك النهاية فيه بعد مقدار وشكل

فيكون بعضا له فيكون المقادير قابلة للانقسام فيكون ذا اجزاء فيكون محتاجا الى اجزائه فيكون ممكنا الى اجزاء
فيكون ممكنا فلا يكون صانعا بل يكون مصنوعا او احتمال النقص ينافي الكمال الذي يحكم الوجدان باتصاف
الصانع به والسحماء السوداء والدجنة بكسر الجيم اي المغيمة المظلمة وسيأتي تفسير آخر الخبر في باب معاني
الاسماء قوله وفيه كلام غير هذا اي في الخبر حيث تركناه لي احمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال دخل ابو شاكر الديصاني على ابي عبد الله الصادق عليه السلام
فقال له انك لاحد النجوم الزواهر وكان آباؤك بدورا بواهر وامهاتك عقيلات عباهر وعنصرك من اكرم
العناصر واذا ذكر العلماء فبك تثنى الخناصر فخبرني ايها البحر الخضم الزاخر ما الدليل على حدث العالم فقال الصادق
عليه السلام يستدل عليه باقرب الاشياء قال وما هو قال فدعا الصادق عليه السلام ببيضة فوضعها على راحته
ثم قال هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقيق تطيف به فضة سائلة وذهبة مائعة ثم تنفلق عن مثل الطاووس
ادخلها شيء قال لا قال فهذا الدليل على حدث العالم قال اخبرت فاوجزت وقلت فاحسنت وقد علمت انا لا
نقبل الا ما ادركناه بابصارنا او سمعناه بآذاننا او لمسناه باكفنا او شممناه بمناخرنا او ذقناه بافواهنا او
تصور في القلوب بيانا واستنبطته الروايات ايقانا فقال الصادق عليه السلام ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع
شيئا بغير دليل كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح يد ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن
علي بن منصور عن هشام بن الحكم مثله بيان قال الجوهري العقيلة كريمة الحي والدرة عقيلة البحر وقال الفيروزآبادي
العبهر الممتلئ الجسيم والعظيم والناعم الطويل من كل شيء كالعباهر فيهما وبهاء الجامعة للحسن والجسم
والخلق انتهى والعنصر الاصل قوله فبك تثنى الخناصر اي انت معدا ولا قبلهم لكونك افضل واشرفهم و
انما بتداء في العد والثني العطف والخضم بكسر الخاء وفتح الضاد المشددة الكثير العطاء وقال الجوهري زخر
الوادي اذا امتد جدا وارتفع يقال بحر زاخر وقال كتيبة ملمومة اي مجتمعة مضموم بعضها الى بعض وقال
الغرقئ قشر البيض التي تحت القيض والقيض ما تفلق من قشور البيض قوله عليه السلام هي لا تنفع شيئا بغير دليل

اي هي

اي هي عاجزة لتوقف ادراكها على شرائط فكيف تنفي ما لم تدركه بحسك كما ان البصر لا يرى الاشياء بغير مصباح
ويحتمل ان يكون المراد بالدليل العقل اي لا تنفع الحواس بدون دلالة العقل فهو كالسراج لاحساس الحواس
واستعمل ليثبت العقل وحكمه واقتصر على حكم الحواس ن محمد بن القاسم المفسر عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن
محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عن
ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي بن ابي
طالب عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام في قول الله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم
استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم قال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا لتعتبروا به
ولتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا به من عذاب نيرانه ثم استوى الى السماء اخذ في خلقها واتقانها فسويهن سبع
سموات وهو بكل شيء عليم ولعلمه بكل شيء علم المصالح فخلق لكم كل ما في الارض لمصالحكم يا بني آدم ن الطالقاني
عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له لم خلق الله عز وجل الخلق
على انواع شتى ولم يخلقهم نوعا واحدا فقال لئلا يقع في الاوهام انه عاجز فلا تقع صورة في وهم ملحد الا وقد خلق
الله عز وجل عليها خلقا ولا يقول قائل هل يقدر الله عز وجل على ان يخلق على صورة كذا وكذا الا وجد ذلك في
خلقه تبارك وتعالى فيعلم بالنظر الى انواع خلقه انه على كل شيء قدير مع محمد بن القاسم المفسر عن يوسف بن محمد
بن زياد وعلي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية عن ابويهما عن الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام في قول
الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم فقال الله هو الذي يتأله اليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق
عند انقطاع الرجاء من كل من هو دونه وتقطع الاسباب من جميع من سواه تقول بسم الله اي استعين على اموري
كلها بالله الذي لا تحق العبادة الا له المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي وهو ما قال رجل للصادق
عليه السلام يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو فقد اكثر علي المجادلون وحيروني فقال له يا عبد الله هل ركبت سفينة
قط قال نعم قال فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال نعم قال فهل تعلق قلبك هنالك

ان شيئا من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك قال نعم قال الصادق عليه السلام فذلك الشيء هو
الله القادر على الانجاء حيث لا منجي وعلى الاغاثة حيث لا مغيث بيان قال الفيروزآبادي الدالية كرحى تديرها
والجد احبار وامنه. لي الدقاق وابن مسرور عن محمد بن جعفر بن بطة عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام
بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعت ابي يحدث عن ابيه عليهما السلام ان رجلا قام الى امير المؤمنين
عليه السلام فقال يا امير المؤمنين بما عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهمم لما ان هممت حال بيني وبين
همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري قال فبماذا شكرت نعماءه قال نظرت الى بلاء قد
صرفه عني وابلى به غيري فعلمت انه قد انعم علي فشكرته قال فبماذا احببت لقاءه يد الهمداني عن علي عن ابيه
عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام مثله يد ماجيلويه عن عمه عن
البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن عبد الرحمن بن محمد بن ابي هاشم عن احمد بن محسن الميثمي قال كنت عند ابي منصور
المتطبب فقال اخبرني رجل من اصحابي قال كنت انا وابن ابي العوجاء وعبد الله بن المقفع في المسجد الحرام فقال ابن
المقفع ترون هذا الخلق واومى بيده الى موضع الطواف ما منهم احد اوجب له اسم الانسانية الا ذلك الشيخ الجالس
يعني جعفر بن محمد عليه السلام فاما الباقون فرعاع وبهائم فقال له ابن ابي العوجاء وكيف اوجبت هذا الاسم لهذا
الشيخ دون هؤلاء قال لاني رأيت عنده ما لم ارى عندهم فقال ابن ابي العوجاء ما بد من اختبار ما قلت فيه منه
فقال له ابن المقفع لا تفعل فاني اخاف ان يفسد عليك ما في يدك فقال ليس ذا رأيك ولكنك تخاف ان
يضعف رأيك عندي في احلالك اياه المحل الذي وصفت فقال ابن المقفع اما اذا توهمت علي هذا فقم اليه
وتحفظ ما استطعت من الزلل ولا تثن عنانك الى استرسال فيسلمك الى عقال وسمه ما لك او عليك قال
فقام ابن ابي العوجاء وبقيت انا وابن المقفع فرجع الينا وقال يا ابن المقفع ما هذا ببشر وان كان في الدنيا روحاني
يتجسد اذا شاء ظاهرا ويتروح اذا شاء باطنا فهو هذا فقال له وكيف ذاك قال جلست اليه فلما لم يبق عنده
غيري ابتدأني فقال ان يكن الامر على ما يقول هؤلاء وهو على ما يقولون يعني اهل الطواف فقد سلموا وعطبتم وان
يكن الامر

قال لما رايته قد اختار لي دين ملئكته ورسله وانبيائه علمت ان الذي اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت لقاءه

يكن الامر كما تقولون وليس كما تقولون فقد استويتم وهم فقلت له يرحمك الله واي شيء نقول واي شيء يقولون
ما قولي وقولهم الا واحدا فقال كيف يكون قولك وقولهم واحدا وهم يقولون ان لهم معادا وثوابا وعقابا
ويدينون بان في السماء الها وانها عمران وانتم تزعمون ان السماء خراب ليس فيها احد قال فاغتنمتها منه فقلت
له ما منعه ان كان الامر كما تقول ان يظهر لخلقه ويدعوهم الى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان ولم احتجب عنهم
وارسل اليهم الرسل ولو باشرهم بنفسه كان اقرب الى الايمان به فقال لي ويلك وكيف احتجب عنك من اراك
قدرته في نفسك نشوءك ولم تكن وكبرك بعد صغرك وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوتك وسقمك
بعد صحتك وصحتك بعد سقمك ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك وحزنك بعد فرحك وفرحك
بعد حزنك وحبك بعد بغضك وبغضك بعد حبك وعزمك بعد ابائك وابائك بعد عزمك وشهوتك بعد
كراهتك وكراهتك بعد شهوتك ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك ورجائك بعد يأسك
ويأسك بعد رجائك وخاطرك بما لم يكن في وهمك وعزوب ما انت معتقده عن ذهنك وما زال يعدد علي قدرته
التي هي في نفسي التي لا ادفعها حتى ظننت انه سيظهر فيما بيني وبينه بيان قال الجزري رعاع الناس اي غوغاؤهم
وسقاطهم واخلاطهم الواحد رعاعة قوله ولا تثن من الثني وهو العطف والميل اي لا ترخ عنانك اليه بان
تميل الى الرفق والاسترسال والتساهل فتقبل منه بعض ما يلقي اليك فيسلمك من التسليم او الاسلام الى عقال
اي يعقلك بتلك المقدمات التي تسلمت منه بحيث لا يبقى لك مجال المعقول قوله وسمه ما لك او عليك
نقل عن الشيخ البهائي قدس الله روحه انه من السوم من سام البائع السلعة يسوم سوما اذا عرضها
على المشتري وسامها المشتري بمعنى استامها والضمير راجع الى الشيخ على طريق الحذف والايصال والموصول
مفعوله وربما يقرأ الفاضل التستري نور الله ضريحه سمه بضم السين وفتح الميم المشددة امر من سم
الامر سبره ونظر الى غوره والضمير راجع الى ما يجري بينهما والموصول بدل منه وقيل من سمت سمتك
اي قصدت قصدك والهاء للسكت اي اقصد ما لك وما عليك والاظهر انه من وسم يسم سمة بمعنى الكي والضمير

راجع الى ما يريد ان يتكلم به اي اجعل ما تريد ان تتكلم به علامة لتعلم اي شيء لك واي شيء عليك فالموصول بدل
من الضمير قوله عليه السلام وهو على ما يقولون اعترض عليه السلام الجملة الحالية بين الشرط والجزاء للاشارة الى ما هو الحق
ولئلا يتوهم انه عليه السلام في شك من ذلك والعطب الهلاك قوله عليه السلام ليس فيها احد اي الها عليها
او ينظر فيها المجاز بتجربات حكمه وحصول تقديره تعالى فيها وحاصل استدلاله عليه السلام انك لما وجدت
في نفسك آثار القدرة التي ليست من مقدوراتك ضرورة علمت ان لها بارئا قادرا وكيف يكون غائبا عن الشخص
من لا يخلو الشخص ساعة عن آثار كثيرة تصل منه اليه يد ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابيه عن سعد
بن جناح عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما خلق الله خلقا اصغر من البعوض والجرجس اصغر
من البعوض والذي نسميه الولع اصغر من الجرجس وما في الفيل شيء الا وفيه مثله وفضل على الفيل بالجناحين بيان قال
الفيروزآبادي الجرجس بالكسر البعوض الصغار انتهى فالمراد ان الجرجس اصغر من ساير اصناف البعوض ليوافق
اول الكلام وكلام اهل اللغة على انه يحتمل ان يكون الحصر في الاول اضافيا كما ان الظاهر انه لا بد من تخصيصه
بالطيور اذ قد يحس من الحيوانات ما هو اصغر من البعوض الا ان يقال يمكن ان يكون للبعوض انواع صغار لا يكون
شيء من الحيوانات ما هو اصغر من اصغرها والولع هنا بالغين المعجمة وفي الكافي بالمهملة وهما غير مذكورين
فيما عندنا من كتب اللغة والظاهر انها ايضا صنف من البعوض والغرض بيان كمال القدرة فان القدرة في خلق الاشياء
الصغار اكثر ظهورا منها في الكبار كما هو المعروف بين الصناع من المخلوقين فتبارك الله احسن الخالقين يد
الدقاق عن الكليني باسناده رفع الحديث ان ابن ابي العوجاء حين كلمه ابو عبد الله عليه السلام عاد اليه في اليوم الثاني
في مجلسه فجلس وهو ساكت لا ينطق فقال ابو عبد الله عليه السلام كانك جئت تعيد بعض ما كنا فيه فقال
اردت ذلك يا ابن رسول الله فقال ابو عبد الله عليه السلام ما اعجب هذا تنكر الله وتشهد اني ابن رسول
الله فقال العادة تحملني على ذلك فقال له العالم فما يمنعك من الكلام قال اجلالا لك ومهابة ما ينطلق لساني
بين يديك فاني شاهدت العلماء وناظرت المتكلمين فما تداخلني هيبة قط مثل ما تداخلني من هيبتك قال يكون

ذلك

ذلك ولكن افتح عليك بسؤال واقبل عليه فقال له امصنوع انت او غير مصنوع فقال عبد الكريم بن ابي العوجاء بل انا غير
مصنوع فقال له العالم عليه السلام فصف لي لو كنت مصنوعا كيف كنت تكون فبقي عبد الكريم مليا لا يحير جوابا
وولع بخشبة كانت بين يديه وهو يقول طويل عريض عميق قصير متحرك ساكن كل ذلك صفة خلقه فقال له
العالم عليه السلام فان كنت لم تعلم صفة الصنعة غيرها فاجعل نفسك مصنوعا لما تجد في نفسك مما يحدث من هذه الامور
فقال له عبد الكريم سألتني عن مسألة لم يسألني عنها احد قبلك ولا يسألني احد بعدك عن مثلها فقال ابو عبد الله
عليه السلام هبك علمت انك لم تسأل فيما مضى فما علمك انك لا تسأل فيما بعد على انك يا عبد الكريم نقضت
قولك لانك تزعم ان الاشياء من الاول سواء فكيف قدمت واخرت ثم قال يا عبد الكريم ازيدك وضوحا أرأيت
لو كان معك كيس فيه جواهر فقال لك قائل هل في الكيس دينار فنفيت كون الدينار في الكيس فقال لك قائل
صف لي الدينار وكنت غير عالم بصفته هل كان لك ان تنفي كون الدينار عن الكيس وانت لا تعلم قال لا فقال ابو عبد الله
عليه السلام فالعالم اكبر واطول واعرض من الكيس فلعل في العالم صنعة من حيث لا تعلم صفة الصنعة فانقطع عبد الكريم
واجاب الى الاسلام بعض اصحابه وبقي معه بعض فعاد في اليوم الثالث فقال اقلب السؤال فقال
له ابو عبد الله سل عما شئت فقال ما الدليل على حدث الاجسام فقال اني ما وجدت شيئا صغيرا ولا
كبيرا الا اذا ضم اليه مثله صار اكبر وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى ولو كان قديما ما زال ولا حال
لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث وفي كونه في
الازل دخوله في القدم ولن تجتمع صفة الازل والعدم والحدوث والقدم في شيء واحد فقال عبد الكريم هبك علمت
في جري الحالتين والزمانين على ما ذكرت واستدللت على حدوثها فلو بقيت الاشياء على صغرها من اين كان لك
ان تستدل على حدوثها فقال العالم عليه السلام انما نتكلم على هذا العالم الموضوع فلو رفعناه ووضعنا عالما
آخر كان لا شيء ادل على الحدث من رفعنا اياه ووضعنا غيره ولكن اجيبك من حيث قدرت ان تلزمنا فنقول
ان الاشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم انه متى ضم شيء الى مثله كان اكبر وفي جواز التغير عليه خروجه من القدم

الحدوث والقدم
الموضوع

كما أن في تغيره دخوله في الحدث ليس لك وراءه شيء يا عبد الكريم فانقطع وخزي فلما ان كان في العام المقبل
التقى معه في الحرم فقال له بعض شيعته ان ابن ابي العوجاء قد اسلم فقال العالم عليه السلم هو اعمى من ذلك لا
يسلم فلما بصر بالعالم قال سيدي ومولاي فقال له العالم ما جاء بك الى هذا الموضع فقال عادة الجسد وسنة
سنة البلد ولنبصر ما الناس فيه من الجنون والحلق ورمي الحجارة فقال له العالم انت بعد على عتوك وضلالك
يا عبد الكريم فذهب يتكلم فقال له لا جدال في الحج ونفض رداءه من يده وقال ان يكن الامر كما تقول وليس كما
نقول نجونا ونجوت وان يكن الامر كما نقول وهو كما نقول نجونا وهلكت فاقبل عبد الكريم على من معه فقال وجدت
في قلبي حرارة فردوني فردوه ومات لا رحمه الله ش رده بهذا لا يغني شيئا تنوير لا يحير جوابا بالمهملة اي لا ينطق
به ولا يقدر عليه والولوع بالشيء الحرص عليه والمبالغة في تناوله قوله كل ذلك صفة خلقه اي خلق الخالق
والصانع ويمكن ان يقرا بالتاء اي صفة المخلوقية والحاصل انه لما سال الامام عليه السلم عنه انك لو كنت
مصنوعا هل كنت على تلك الاحوال والصفات التي انت عليها الان ام لا اقبل يتفكر في ذلك فتنبه ان صفاته
كلها صفات المخلوقين وكانت معاندته مانعة من الاذعان بالصانع تعالى فبقي متحيرا فقال عليه السلم اذا
الى نفسك وجدت في نفسك صفة المخلوقين فلم لا تذعن بالصانع فاعترف بالعجز من الجواب وقال سالتني
من مسئلة لم يسالني عنها احد قبلك ولا يسالني احد بعدك قوله عليه السلم هبك اي افرض نفسك
انك علمت ما مضى وسلمنا ذلك لك قال الفيروزآبادي هبني فعلت اي احسبني فعلت واعدد في
كلمة للامر فقط وحاصل جوابه عليه السلم اولا انك بنيت امورك كلها على الظن والوهم لانك تقطع
بانك لا تسال بعد ذلك عن مثلها مع انه لا سبيل لك الى القطع به واما قوله عليه السلم على انك يا
عبد الكريم نقضت قولك يحتمل وجوها الاول الا ان يكون المراد انك نفيت الصانع مبنى على انك تزعم انه لا
عليه من الاشياء ونفيت الوجود والعدم ايضا على السوا والاستدلال على الاشياء الغير المحسوسة انما
يكون بالعلية والمعلولية فكيف حكمت بعدم حصول الشيء في المستقبل فيكون المراد بالتقدم والتاخر العلية

والعلية

والمعلولية فكيف حكمت بعدم حصول الشيء في المستقبل فيكون المراد بالتقدم اوما ساوقهما الا الثاني ان
يكون مبنيا على ما تعلم كانوا قايلين به وربما امكن الزامهم بذلك بناء على نفي الصانع من الاشياء متساوية
غير متفاوتة في الكمال والنقص فالمراد انك كيف حكمت بتفضيل غيري وهو مناف للمقدمة المذكورة
فالمراد بالتقدم والتاخر ما هو بحسب الشرف الثالث ان يكون مبنيا على ما نسب الى اكثر الملاحدة من القول
بالكمون والبروز اي مع قولك بكون كل حقيقة حاصلة في كل شيء كيف يمكنك الحكم بتقدم بعض الاشياء على بعض
في الفضل والشرف قوله عليه السلم وفي ذلك زوال وانتقال حاصل استدلاله عليه السلم اما راجع الى
دليل المتكلمين من ان عدم الانفكاك عن الحوادث يستلزم الحدوث او الى انه لا يخلو اما ان يكون بعض
تلك الاحوال الزايلة المتغيرة قديما ام لا بل يكون كلها حوادث وكل منهما محال اما الاول فلما تقرر عند
الحكماء من ان ما ثبت قدمه امتنع عدمه واما الثاني فللزوم التسلسل بناء على جريان دلايل ابطاله
في الامور المتعاقبة ويمكن ان يكون مبنيا على ما يظهر من الاخبار الكثيرة من ان كل قديم يكون واجبا بالذات
ولا يكون معلولا لاحادثا ووجوب الوجود ينافي التغير ولا يكون الواجب محلا للحوادث كما برهن عليه
ثم قال ابن ابي العوجاء لو فرضنا بقاء الاشياء على صغرها لم يمكنك الاستدلال على حدوثها بالتغير فاجاب عليه السلم
اولا على سبيل الجدل بان كلامنا كان في هذا العالم الذي نشاهد فيها التغيرات فلو فرضت رفع هذا العالم ووضع
عالم اخر مكانه لا يعتريه التغير فزوال هذا العالم دل على كونه حادثا والا لما زال وحدوث العالم الثاني
اظهر ثم قال ولكن اجيبك من حيث قدرت بفتح الدال الذي فرضت لان تلزمنا او بالتخفيف اي جعلت
انك تقدر ان تلزمنا وجوابات تعرض في الاول مكان هذا العالم عالما لا يكون فيه التغير فنقول يحكم
العقل بان الاجسام يجوز عليها ضم شيء اليها وقطع شيء منها وجواز التغير عليه يكفي لحدوثها بنحو ما
مر من التقرير يد ابن ادريس عن ابيه عن ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال سئل ابو عبد الله
عليه السلم فقيل له بم عرفت ربك قال بفسخ العزايم ونقض الهمم عزمت ففسخ عزمي وهممت فنقض همي يه

المكتب عن الاسدي عن البرمكي عن محمد بن عبد الرحمن الخزاز عن سليمن بن جعفر عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم
قال حضرت محمد بن النعمان الاحول فقام اليه رجل فقال له بم عرفت ربك قال بتوفيقه وارشاده وتعريفه
وهدايته قال فخرجت من عنده فلقيت هشام بن الحكم فقلت له ما اقول لمن يسالني فيقول لي بم عرفت ربك
فقال ان سال سائل فقال بم عرفت ربك قلت عرفت الله جل جلاله بنفسي لانها اقرب الاشياء الي وذلك اني اجدها ابعاضا
مجتمعة واجزاء موتلفة ظاهرة التركيب مبينة الصنعة مبنية على ضروب من التخطيط والتصوير زايدة من بعد نقصان وناقصة
من بعد زيادة قد انشئ لها حواس مختلفة وجوارح متباينة من بصر وسمع وشام وذائق ولامس مجبولة على
الضعف والنقص والمهانة لا تدرك واحدة منها مدرك صاحبتها ولا تقوى على ذلك عاجزة عن اجتلاب المنافع
اليها ودفع المضار عنها واستحال في العقول وجود تاليف لا مولف له وثبات صورة لا مصور لها فعلمت ان
لها خالقا خلقها ومصورا صورها مخالفا لها في جميع جهاتها قال الله جل جلاله وفي انفسكم افلا تبصرون
يد الدقاق عن الاسدي عن الحسين بن الحسن بن المامون القرشي عن عمر بن عبد العزيز عن هشام بن الحكم قال قال لي
ابو شاكر الديصاني ان لي مسئلة تستاذن لي على صاحبك فاني قد سالت عنها جماعة من العلماء فما
اجابوني بجواب مشبع فقلت هل لك ان تخبرني بها فلعل عندي جوابا ترتضيه فقال اني احب ان القى بها
ابا عبد الله عليه السلم فاستاذنت له فدخل فقال له اتاذن لي في السؤال فقال له سل عما بدا لك فقال له
ما الدليل على ان لك صانعا فقال وجدت نفسي لا تخلو من احدى جهتين اما ان اكون صنعتها انا فلا تخلو
من احد معنيين اما ان اكون صنعتها وكانت موجودة او صنعتها وكانت معدومة فان كنت صنعتها وكانت
موجودة فقد استغنيت بوجودها عن صنعتها وان كانت معدومة فانك تعلم ان المعدوم لا يحدث شيئا
فقد ثبت المعنى الثالث ان لي صانعا وهو الله رب العالمين فقام وما اجاب جوابا بيان هذا برهان متين
مبني على توقف التاثير والايجاد على وجود الموجد والموثر والضرورة الوجدانية حاكمة بحقيقتها ولا مجال
للعقل في انكارها يد ابي وابن الوليد معا عن احمد بن ادريس ومحمد العطار عن الاشعري عن سهل عن محمد بن الحسين عن علي

بن يعقوب

بن يعقوب الهاشمي عن مروان بن مسلم قال دخل ابن ابي العوجاء على ابي عبد الله عليه السلم فقال اليس تزعم ان الله
خالق كل شيء فقال ابو عبد الله عليه السلم بلى فقال له انا اخلق فقال له كيف تخلق قال احدث في الموضع ثم البث
عنه فيصير دوابا فاكون انا الذي خلقتها فقال ابو عبد الله عليه السلم اليس خالق الشيء يعرف كم خلقه قال له بلى
قال فتعرف الذكر منها من الانثى وتعرف كم عمرها فسكت يد ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن محمد بن حماد عن الحسن
ابن ابرهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب قال قال لي علي بن منصور قال لي هشام بن الحكم كان زنديق
بمصر يبلغه عن ابي عبد الله عليه السلم فخرج الى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها فقيل له هو بمكة فخرج الزنديق
الى مكة ونحن مع ابي عبد الله عليه السلم فقاربنا الزنديق ونحن مع ابي عبد الله عليه السلم في الطواف فضرب كتفه
كتف ابي عبد الله عليه السلم فقال له جعفر عليه السلم ما اسمك قال اسمي عبد الملك قال فما كنيتك قال ابو عبد الله
قال فمن الملك الذي انت له عبد امن ملوك السماء ام من ملوك الارض واخبرني عن ابنك اعبد اله السماء ام عبد اله
الارض فسكت فقال له ابو عبد الله عليه السلم قل ما شئت تخصم قال هشام بن الحكم قلت للزنديق اما ترد عليه فقبح قولي
فقال له ابو عبد الله عليه السلم اذا فرغت من الطواف فاتنا فلما فرغ ابو عبد الله عليه السلم اتاه الزنديق فقعد
بين يديه ونحن مجتمعون عنده فقال للزنديق اتعلم ان للارض تحتا وفوقا قال نعم قال فدخلت تحتها قال لا قال
فما يدريك بما تحتها قال لا ادري الا اني اظن ان ليس تحتها شيء قال ابو عبد الله عليه السلم فالظن عجز ما لم تستيقن
قال ابو عبد الله عليه السلم فصعدت الى السماء قال لا قال فتدري ما فيها قال لا قال فعجبا لك لم تبلغ المشرق ولم
تبلغ المغرب ولم تنزل تحت الارض ولم تصعد الى السماء ولم تجز هناك فتعرف ما خلفهن وانت جاحد بما فيهن
وهل يجحد العاقل ما لا يعرف فقال الزنديق ما كلمني بهذا احد غيرك فقال ابو عبد الله عليه السلم فانت في شك
من ذلك فلعل هو ولعل ليس هو فقال الزنديق ولعل ذاك فقال ابو عبد الله عليه السلم ايها الرجل ليس لمن لا يعلم
حجة على من يعلم فلا حجة للجاهل يا اخا اهل مصر تفهم عني فانا لا نشك في الله ابدا اما ترى الشمس والقمر والليل
والنهار يلجان ليس لهما مكان الا مكانهما فان كانا يقدران على ان يذهبا فلا يرجعان فلم يرجعان وان لم يكونا

بن يعقوب

مضطرين فلم لا يصير الليل نهاراً والنهار ليلاً اضطرا والله يا اخا اهل مصر الى دوامهما والذي اضطرهما احكم منهما واكبر منهما قال الزنديق صدقت ثم قال ابو عبد الله عليه السلام يا اخا اهل مصر الذي تذهبون اليه وتظنونه بالوهم فان كان الدهر يذهب بهم لم لا يردهم وان كان يردهم لم لا يذهب بهم القوم مضطرون يا اخا اهل مصر السماء مرفوعة والارض موضوعة لم لا تسقط السماء على الارض ولم لا تنحدر الارض فوق طاقتها فلا يتماسكان ولا يتماسك من عليها فقال الزنديق امسكهما والله ربهما وسيدهما فآمن الزنديق على يدي ابي عبد الله عليه السلام فقال له حمران جعلت فداك ان آمنت الزنادقة على يديك فقد آمنت الكفار على يدي ابيك فقال له المؤمن الذي آمن على يدي ابي عبد الله عليه السلام اجعلني من تلامذتك فقال ابو عبد الله لهشام بن الحكم خذه اليك فعلمه هشام فكان معلم اهل مصر واهل الشام وحسنت طهارته حتى رضي بها ابو عبد الله عليه السلام من هشام بن الحكم شله بيان قوله عليه السلام ثم الملك لعله عليه السلام سلك اولاً في الاحتجاج عليه مسلك الجدل لبنائه على الامر المشهور بين الناس ان الاسم مطابق لمعناه ويحتمل ان يكون على سبيل المطايبة والمزاح لبيان عجزه عن فهم الواضحات ورد الجواب في امثال تلك المطايبات ويكون منبهاً على ما ارتكز في العقول من الاذعان بوجود الصانع وان انكروه ظاهراً لكفرهم وعنادهم ثم ابتدا عليه السلام بازالة انكار الخصم وارخاء عنانه الى الشك ليستعد نفسه لقبول الحق فازال الانكار بانه غير عالم بما تحت الارض وليس له سبيل الى الجزم بان ليس تحتها شيء ثم زاده بياناً بان السماء التي لم يصعدها كيف يكون له الجزم والمعرفة بما فيها وما ليس فيها وكذا المشرق والمغرب فلما رجع عن انكاره وتنزل عنه واقر بالشك وعلل ذلك انه اخذ العلم عليه السلام في هدايته وقال ليس للشاك دليل وللجاهل حجة فليس له الا طلب الدليل فاستمع وتفهم فانا لا نشك فيه ابداً والمراد بولوج الشمس والقمر غروبهما او دخولهما بالحركات الخاصة في بروجهما وبولوج الليل والنهار دخول كل منهما في الآخر او دخول بعض من كل منهما في الآخر بحسب الفصول وحاصل الاستدلال ان هذه الحركات انضباطاً واختلافاً وتركيباً فالانضباط يدل على عدم كونها ارادية كما هو المشاهد من احوال ذوي الارادات من الممكنات

طلبانهما

والاختلاف يدل على عدم كونها طبيعية فان الطبيعة العادمة للشعور لا تختلف مقتضياتها كما تريها هاهنا من حركات النيرات كما قالوا ان الطبيعة الواحدة لا تقتضي التوجه الى جهة والانصراف عنه ويمكن ان يقال حاصل الدليل راجع الى ما يحكم به الوجدان من ان مثل تلك الافعال المحكمة المتقنة الجارية على قانون الحكمة لا يصدر من الدهر والطبايع العادمة للشعور والارادة والى هذا يرجع قوله عليه السلام ان كان الدهر يذهب بهم اي الدهر العديم الشعور كيف يصدر عنه الذهاب الموافق للحكمة ولا يصدر عنه بدله الرجوع او المراد انه لم تقتضي طبيعته ذهابهم ولا تقتضي رده وبالعكس بناء على ان مقتضيات الطبايع تابعة لتاثير الفاعل القادر ويمكن ان يكون المراد بالذهاب بهم اعدامهم وبردهم ايجادهم والمراد بالدهر الطبيعة كما هو ظاهر كلام اكثر الدهرية اي نسبة الوجود والعدم الى الطبايع الامكانية على السواء فان كان الشيء يوجد بطبيعته فلم لا ينعدم فترجيح احدهما ترجيح بلا مرجح يحكم العقل باستحالته ويجري جميع تلك الاحتمالات في قوله عليه السلام لم السماء مرفوعة الى آخر كلامه عليه السلام وقوله عليه السلام لم لا تسقط السماء على الارض اي لا تتحرك بالحركة المستقيمة على الارض وقوله ولم لا تنحدر الارض اي لا تتحرك الى الجهة التحت حتى تقع على اطباق السماء او المراد بالحركة الدورية فيغرق الناس في الماء فيكون ضميرها اتحاد راجعاً الى الارض وطباق الارض اعلاها اي يحدر الارض بحيث تصير فوق ما علاها الآن قوله عليه السلام فلا يتماسكان اي في صورة السقوط والانحدار او المراد فظهر انه لا يمكنهما التماسك بانفسهما بل لا بد من ماسك يمسكهما اقول تفصيل القول في شرح تلك الاخبار الغامضة يقتضي بسطاً ما اخرناه الى مظانه في هذا الكتاب الى ما لعله يتبصر به اولوا الاذهان الثاقبة من اولي الالباب وسنبسط الكلام في تحقيق معانيها في كتاب مرآة العقول ان شاء الله تعالى م قال الامام عليه السلام لما توعد رسول الله صلى الله عليه وآله اليهود والنواصب في جحد النبوة والخلافة قال مردة اليهود وعتاة النواصب من هذا الخبر الذي يخبر محمداً وعلياً على اعدائهما فانزل الله عز وجل ان في خلق السموات بلا عمد من تحتها ولا علاقة من فوقها تحبسها من الوقوع عليكم وانتم يا ايها العباد والاماء اسرائي وفي قبضتي والارض من تحتكم لا منجا لكم منها ان هربتم والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها ان ذهبتم

حتى تقع

فان شئت اهلكتكم بهذه وان شئت اهلكتكم بتلك ثم ما في السموات من الشمس المنيرة في نهاركم لتنتشروا في معايشكم ومن القمر المضيء لكم في ليلكم لتبصروا في ظلماته والجائكم بالاستراحة بالظلمة الى ترك مواصلة الكد الذي ينهك ابدانكم واختلاف الليل والنهار المتتابعين الكارين عليكم بالعجايب التي يحدثها ربكم في عالمه من اسعاد واشقاء واعزاز واذلال واغناء وافقار وصيف وشتاء وخريف وربيع وخصب وقحط وخوف وامن والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس التي جعلها الله مطاياكم لا تهدأ ليلاً ولا نهاراً ولا تقتضيكم علفاً ولا ماء وكفى بالرياح مؤنة تسيرها بقوتكم التي كانت لا تقوم بها لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغ الحوايج لانفسكم وما انزل الله من السماء من ماء وابلاً وهطلاً ورذاذاً لا ينزل عليكم قطعة واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم لكنه ينزل متفرقاً من علا حتى يعم الاوهاد والتلال والتلاع فاحيا به الارض بعد موتها فيخرج نباتها وثمارها وحبوبها وبث فيها من كل دابة منها ما هو لاكلكم ومعايشكم ومنها سباع ضارية حافظة عليكم لا نعامكم لئلا تشذ عليكم خوفاً من افتراسها وتصريف الرياح المربية لحبوبكم المبلغة لثماركم النافية لركد الهواء والاقتار عنكم والسحاب المسخر بين السماء والارض يحمل امطارها ويجري باذن الله ويصبها من حيث يؤمر لآيات دلايل واضحات لقوم يعقلون يتفكرون بعقولهم ان من هذه العجايب من آثار قدرته قادر على نصرة محمد وعلي وآلهما عليهم السلام على من شاء بيان الكارين من الكر بمعنى الشد والالحاح في الطلب كانه يحمل علم خلقهما واليها في قوله عليه السلام بالعجايب بمعنى مع وقوله والاقتار كانه جمع القتر بمعنى الغبرة اي يذهب الاغبرة والابخرة المجتمعة في الهواء الموجبة لكثافتها وتعفنها والضمير في قوله امطارها اما راجع الى الارض او الى السحاب بتجنيسه ج سئل امير المؤمنين عليه السلام عن اثبات الصانع فقال البعرة تدل على البعير والروثة تدل على الحمير وآثار القدم تدل على المسير فهيكل علوي بهذه اللطافة ومركز سفلي بهذه الكثافة كيف لا يدلان على اللطيف الخبير وقال عليه السلام بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالتفكر تثبت حجته معروف بالدلالات مشهور بالبينات ج سئل امير المؤمنين صلوات الله عليه ما الدليل على اثبات الصانع قال ثلثة

عبريء

اشيا تحويل الحال وضعف الاركان ونقض الهمة م قوله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم قال امير المؤمنين عليه السلام هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً خلق لكم لتعتبروا بها وتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا من عذاب نيرانه ثم استوى الى السماء اخذ في خلقها واتقانها فسويهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم ولعلمه بكل شيء علم المصالح فخلق لكم كل ما في الارض جميعاً لمصالحكم يا بني آدم اقول سياتي ما يناسب هذا الباب في ابواب الاحتجاجات وابواب المواعظ والخطب والحكم ان شاء الله تعالى ولنذكر بعد ذلك توحيد المفضل بن عمر ورسالة الاهليلجة المرويتين عن الصادق عليه السلام لاشتمالهما على دلايل وبراهين على اثبات الصانع تعالى ولا يضر ارسالهما لاشتهار انتسابهما الى المفضل وقد شهد بذلك السيد ابن طاووس وغيره ولا ضعف محمد بن سنان والمفضل لانه في محل المنع بل يظهر من الاخبار الكثيرة علو قدرهما وجلالتهما مع ان متن الخبرين شاهد صدق على صحتهما وايضاً هما يشتملان على براهين لا تتوقف افادتها العلم على صحة الخبر باب الخبر المشتهر بتوحيد المفضل بن عمر روى محمد بن سنان قال حدثنا المفضل بن عمر قال كنت ذات يوم بعد العصر جالساً في الروضة بين القبر والمنبر وانا مفكر فيما خص الله به سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله من الشرف والفضايل وما منحه واعطاه وشرفه به وحباه مما لا يعرفه الجمهور من الامة وما جهلوه من فضله وعظيم منزلته وخطر مرتبته فاني لكذلك اذ اقبل ابن ابي العوجاء فجلس بحيث اسمع كلامه فلما استقر به المجلس اذا رجل من اصحابه قد جاء فجلس اليه فتكلم ابن ابي العوجاء فقال لقد بلغ صاحب هذا القبر العز بكماله وحاز الشرف بجميع خصاله ونال الحظوة في كل احواله فقال له صاحبه انه كان فيلسوفاً ادعى المرتبة العظمى والمنزلة الكبرى واتى على ذلك بمعجزات بهرت العقول وضلت فيها الاحلام وغاصت الالباب على طلب علمها في بحار الفكر فرجعت خاسئات وهي حسير فلما استجاب لدعوته العقلاء والفصحاء والخطباء دخل الناس في دينه افواجاً فقرن اسمه باسم ناموسه فصار يهتف به على رؤس الصوامع في جميع البلدان والمواضع التي انتهت اليها دعوته وعلت بها كلمته وظهرت فيها حجته براً وبحراً وسهلاً وجبلاً في كل يوم وليلة خمس مرات

لا ضعف محمد بن سنان وم

مرة واحدة في الأذان والإقامة ليجدد في كل ساعة ذكره لئلا يخمل أمره فقال ابن أبي العوجاء دع ذكر محمد صلى الله عليه وآله
فقد تحير فيه عقلي وضل في أمره فكري وحدثنا في ذكر الأصل الذي يمشي به ثم ذكر ابتداء الأشياء وزعم أن ذلك
بإهمال لا صنعة فيه ولا تقدير ولا صانع له ولا مدبر بل الأشياء تتكون من ذاتها بلا مدبر وعلى هذا كانت الدنيا
لم تزل ولا تزال بيان الحظوة بالضم والكسر والحاء المهملة والظاء المعجمة المكانة والمنزلة والحظوة الجمع وكل من
ضم إلى نفسه شيئا فقد احتظاه والفيلسوف العالم وحسب البيراوي كل والناموس صاحب السر المطلع على أمرك أو صاحب سر
الخير وجبرئيل عليه السلام والحاذق ومن يلطف مدخله ذكرها الفيروزآبادي ومراده هنا الرب تعالى شأنه يخمل
ذكره والخامل الساقط الذي لا نباهة له وقوله الذي يمشي به أي يذهب إلى دين محمد صلى الله عليه وآله ويعتقد
ببعثه ويهتدي به كقوله تعالى نورا يمشي به في الناس وفي بعض النسخ يشيد أما بالتشديد أي يذكر اسمه أو
بالتخفيف أي يرتفع الناس به ويدعون الانتساب إليه قال المفضل فلم أملك نفسي غضبا وغيظا
وحنقا فقلت يا عدو الله ألحدت في دين الله وأنكرت الباري جل قدسه الذي خلقك في أحسن تقويم وصورك
في أتم صورة ونقلك في أحوالك حتى بلغ بك إلى حيث انتهيت فلو تفكرت في نفسك وصدقك لطيف حسك لوجدت
دلائل الربوبية وآثار الصنعة فيك قائمة وشواهده جل وتقدس في خلقك واضحة وبراهينه لك لائحة فقال
يا هذا إن كنت من أهل الكلام كلمناك فإن ثبتت لك حجة تبعناك وإن لم تكن منهم فلا كلام لك وإن كنت من أصحاب جعفر بن
محمد الصادق فما هكذا يخاطبنا ولا بمثل دليلك يجادلنا ولقد سمع من كلامنا أكثر مما سمعت فما أفحش في خطابنا
ولا تعدى في جوابنا وإنه للحليم الرزين العاقل الرصين لا يعتريه خرق ولا طيش ولا نزق ويسمع كلامنا ويصغي
إلينا ويستعرف حجتنا حتى إذا استفرغنا ما عندنا وظننا أنا قد قطعناه دحض حجتنا بكلام يسير وخطاب
قصير يلزمنا به الحجة ويقطع العذر ولا نستطيع لجوابه ردا فإن كنت من أصحابه فخاطبنا بمثل خطابه بيان
وصدقك بالتخفيف أي قال لك صدقا لطيف حسك أي حسك اللطيف أي لم يلبس على حسك نعم أسبغ الله
فيك لعاينت الحق وفي بعض النسخ حسك فالمراد بصدق الحس ظهور ما أخفى الله فيه من صنعه على الناظر وعلى

يجادلنا

يمكن

يمكن أن يقرأ صدقك بالتشديد أيضا بتكلف لا يخفى على المتأمل والرزين الوقور والرصين بالصاد المهملة المحكم
الثابت والخرق بالضم ضد الرفق والنزق الطيش والخفة عند الغضب وقوله استفرغنا ما عندنا من الإفراغ بمعنى
الصب قال الفيروزآبادي استفرغ مجهوده بذل طاقته والدحض الإبطال قال المفضل فخرجت من المسجد محزونا
مفكرا فيما بلي به الإسلام وأهله من كفر هذه العصابة وتعطيلها فدخلت على مولاي صلوات الله عليه فرآني
منكسرا فقال ما لك فأخبرته بما سمعت من الدهريين وبما رددت عليهما فقال لألقين إليك من حكمة الباري
جل وعلا وتقدس اسمه في خلق العالم والسباع والبهائم والطير والهوام وكل ذي روح من الأنعام والنبات
والشجرة المثمرة وغير ذات الثمر والحبوب والبقول المأكول من ذلك وغير المأكول ما يعتبر به المعتبرون ويسكن
إلى معرفته المؤمنون ويتحير فيه الملحدون فبكر علي غدا قال المفضل فانصرفت من عنده فرحا مسرورا وطالت
علي تلك الليلة انتظارا لما وعدني به فلما أصبحت غدوت فاستؤذن لي فدخلت وقمت بين يديه فأمرني
بالجلوس فجلست ثم نهض إلى حجرة كان يخلو فيها ونهضت بنهوضه فقال اتبعني فتبعته فدخل ودخلت خلفه
فجلس وجلست بين يديه فقال يا مفضل كأني بك وقد طالت عليك هذه الليلة انتظارا لما وعدتك فقلت
أجل يا مولاي فقال يا مفضل إن الله كان ولا شيء قبله وهو باق ولا نهاية له فله الحمد على ما ألهمنا وله الشكر
على ما منحنا وقد خصنا من العلوم بأعلاها ومن المعالي بأسناها واصطفانا على جميع الخلق بعلمه وجعلنا
مهيمنين عليهم بحكمه فقلت يا مولاي أتأذن لي أن أكتب ما تشرحه وكنت أعددت معي ما أكتب فيه فقال لي افعل
بيان أسناها أي أرفعها وأضوؤها والمهيمن الأمين والمؤتمن الشاهد يا مفضل إن الشكاك جهلوا الأسباب
والمعاني في الخلقة وقصرت أفهامهم عن تأمل الصواب والحكمة فيما ذرأ الباري جل قدسه وبرأ من صنوف خلقه
في البر والبحر والسهل والوعر فخرجوا بقصر علومهم إلى الجحود وبضعف بصائرهم إلى التكذيب والعنود حتى أنكروا
خلق الأشياء وادعوا أن كونها بالإهمال لا صنعة فيها ولا تقدير ولا حكمة من مدبر ولا صانع تعالى الله عما يصفون
وقاتلهم الله أنى يؤفكون فهم في ضلالهم وعماهم وتحيرهم بمنزلة عميان دخلوا دارا قد بنيت أتقن بناء وأحسنه

بأحسن الفرش وأفخر الأثاث وأعد فيها ضروب الأطعمة والأشربة والملابس والمآرب التي يحتاج إليها لا يستغنى عنها
ووضع كل شيء من ذلك موضعه على صواب من التقدير وحكمة من التدبير فجعلوا يترددون فيها يمينا وشمالا و
يطوفون بيوتها إدبارا وإقبالا محجوبة أبصارهم عنها لا يبصرون بنية الدار وما أعد فيها وربما عثر بعضهم
بالشيء الذي قد وضع موضعه وأعد للحاجة إليه وهو جاهل بالمعنى فيه ولما أعد ولماذا جعل كذلك فتذمر
وتسخط وذم الدار وبانيها فهذه حال هذا الصنف في إنكارهم ما أنكروا من أمر الخلقة وثبات الصنعة فإنهم
لما عزبت أذهانهم عن معرفة الأسباب والعلل في الأشياء صاروا يجولون في هذا العالم حيارى فلا يفهمون
ما هو عليه من إتقان خلقته وحسن صنعته وصواب تهيئته وربما وقف بعضهم على الشيء لجهل سببه والإرب
فيه فيسرع إلى ذمه ووصفه بالإحالة والخطأ كالذي أقدمت عليه المانوية الكفرة وجاهرت به الملحدة
المارقة الفجرة وأشباههم من أهل الضلال المعللين أنفسهم بالمحال فيحق على من أنعم الله عليه بمعرفته وهداه لدينه
ووفقه لتأمل التدبير في صنعة الخلائق والوقوف على ما خلقوا له من لطيف التدبير وصواب التعبير بالدلالة القائمة
الدالة على صانعها أن يكثر حمد الله مولاه على ذلك ويرغب إليه في الثبات عليه والزيادة منه فإنه جل اسمه يقول
لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد بيان قاتلهم الله أي قتلهم ولعنهم أنى يؤفكون كيف يصرفون عن
الحق وقال الجوهري تذمر عليه فلان إذا تنكر له وأوعده انتهى وعزبت بمعنى غابت والإرب بالفتح والكسر الحاجة
ووصفه بالإحالة أي بأنه يستحيل أن يكون لخالق مدبر أو يستحيل أن يكون من فعله تعالى والمانوية فرقة
من الثنوية أصحاب ماني الذي ظهر في زمان سابور بن أردشير وأحدث دينا بين المجوسية والنصرانية وكان
يقول بنبوة المسيح عليه السلام ولا يقول بنبوة موسى عليه السلام وزعم أن العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين
أحدهما نور والآخر ظلمة وهؤلاء ينسبون الخيرات إلى النور والشرور إلى الظلمة وينسبون خلق السباع والموذيات
والعقارب والحيات إلى الظلمة فأشار عليه السلام إلى فساد وهمهم بأن هذا لجهلهم بمصالح هذه السباع و
العقارب والحيات التي يزعمون أنها من الشرور التي لا يليق بالحكيم خلقها قوله عليه السلام المعللين أي الشاغلين

عزبت غيبت

المانوية

أنفسهم

أنفسهم من طاعة ربهم بأمور يحكم العقل السليم باستحالتها قال الفيروزآبادي علله بطعام وغيره تعليلا شغله
يا مفضل أول العبر والأدلة على الباري جل قدسه تهيئة هذا العالم وتأليف أجزائه ونظمها على ما هي عليه
فإنك إذا تأملت العالم بفكرك وميزته بعقلك وجدته كالبيت المبني المعد فيه جميع ما يحتاج إليه
عباده فالسماء مرفوعة كالسقف والأرض ممدودة كالبساط والنجوم منضودة كالمصابيح والجواهر مخزونة
كالذخائر وكل شيء فيها لشأنه معد والإنسان كالمملك ذلك البيت والمخول جميع ما فيه وضروب النبات
مهيئة لمآربه وصنوف الحيوان مصروفة في مصالحه ومنافعه ففي هذا دلالة واضحة على أن العالم مخلوق بتقدير
وحكمة ونظام وملاءمة وأن الخالق له واحد وهو الذي ألفه ونظمه بعضا إلى بعض جل قدسه وتعالى جده
وكرم وجهه ولا إله غيره تعالى عما يقول الجاحدون وجل وعظم عما ينتحله الملحدون بيان قال الفيروزآبادي
نضد متاعه ينضده جعل بعضه فوق بعض فهو منضود ونضيد انتهى والتخويل الإعطاء والتمليك قوله عليه السلام
وأن الخالق له واحد أقول أشار عليه السلام بذلك إلى أقوى براهين التوحيد وهو أن ارتباط أجزاء العالم
واحتياج بعضها إلى بعض يدل على وحدة مدبرها كما أن ارتباط أجزاء الشخص بعضها ببعض وانتظام بعض
أعضائه مع بعض يدل على وحدة مدبره وقد قيل في تطبيق العالم الكبير على العالم الصغير لطائف لا يسع المقام
ذكرها وربما يستدل عليه أيضا بأنه لو تعدد لكان بينهما علاقة لأن الموجودين إما أن يكون أحدهما علة للآخر أو معلولا
علة ثالثة وسيأتي الكلام فيه في باب التوحيد نبتدئ يا مفضل بذكر خلق الإنسان فاعتبر به فأول ذلك
ما يدبر به الجنين في الرحم وهو محجوب في ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة حيث لا
حيلة عنده في طلب غذاء ولا دفع أذى ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة فإنه يجري إليه من دم الحيض ما يغذوه
كما يغذو الماء النبات فلا يزال ذلك غذاءه حتى إذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوي أديمه على مباشرة الهواء
وبصره على ملاقاة الضياء هاج الطلق بأمه فأزعجه أشد إزعاج وأعنفه حتى يولد وإذا ولد صرف ذلك
الدم الذي كان يغذوه من دم أمه إلى ثدييها فانقلب الطعم واللون إلى ضرب آخر من الغذاء وهو أشد موافقة

المولود من الأم فيوافيه في وقت حاجته اليه وحنين بوالده قد تلمظ وحرك شفتيه طلبا للرضاع فهو يجد ثدي
امه كالاداوتين المعلقتين لحاجته فلا يزال فلا يزال يتغذى باللبن ما دام رطب البدن رقيق الامعاء
لين الاعضاء حتى اذا تحرك واحتاج الى غذاء فيه صلابة ليشتد ويقوى بدنه طلعت له الطواحن من
الاسنان والاضراس ليمضغ به الطعام فيلين عليه ويسهل له اساغته فلا يزال كذلك حتى يدرك فاذا ادرك
وكان ذكرا طلع الشعر في وجهه فكان ذلك علامة الذكر وعز الرجل الذي يخرج به من حد الصبي وشبه النساء
وان كانت انثى يبقى وجهها نقيا من الشعر لتبقى لها البهجة والنضارة التي تحرك الرجال لما فيه دوام النسل
وبقاؤه بيان الاسم الحبل والطلق وجع الولادة ويقال ازعجه اي قلعه من مكانه ويقال تلمظ اذا اخرج
لسانه فمسح به شفتيه وتلمظت الحية اذا اخرجت لسانها كتلمظ الاكل والاداوة بالكسر اناء صغير من جلد يتخذ
للماء والطواحن الاضراس والمراد هنا الاعضاء الطاحنة والاساغة الاكل والشرب بسهولة ويطلق الاضراس
غالبا على المآخير والاسنان على المقاديم اعتبر يا مفضل فيما يدبر به الانسان في هذه الاحوال المختلفة
هل ترى يمكن ان يكون بالاهمال افرأيت لو لم يجر اليه ذلك الدم وهو في الرحم الم يكن سيذوي ويجف كما يجف
النبات اذا فقد الماء ولو لم يزعجه المخاض عند استحكامه الم يكن سيبقى في الرحم كالموءود في الارض ولو لم
يوافقه اللبن مع ولادته الم يكن سيموت جوعا او يغتذي بغذاء لا يلائمه ولا يصلح عليه بدنه ولو لم تطلع عليه
الاسنان في وقتها الم يكن سيمتنع عليه مضغ الطعام واساغته او يقيمه على الرضاع فلا يشتد بدنه
ولا يصلح لعمل ثم كان تشتغل امه بنفسه عن تربية غيره من الاولاد ولو لم يخرج الشعر في وجهه في وقته الم
يكن سيبقى في هيئة الصبيان والنساء فلا ترى له جلالة ولا وقارا فقال المفضل فقلت يا مولاي فقد رأيت
من يبقى على حالته ولا ينبت الشعر في وجهه وان بلغ حال الكبر فقال ذلك بما قدمت ايديهم وان الله ليس بظلام
للعبيد فمن هذا الذي يرصده حتى يوافيه بكل شيء من هذه المآرب الا الذي انشأه خلقا بعد ان لم يكن ثم
توكل له بمصلحته بعد ان كان فان كان الاهمال يأتي بمثل هذا التدبير فقد يجب ان يكون العمد والتقدير يأتيان

ليمضغ

كاهو الظاهر هنا وان لم يعرف اللغويون ... الطواحن هنا جميع الاسنان ... والاساغة الاكل والشرب بسهولة م م

بالخطأ

بالخطأ والمحال لانهما ضد الاهمال وهذا فظيع من القول وجهل من قائله لان الاهمال لا يأتي بالصواب والتضاد لا يأتي
بالنظام تعالى الله عما يقول الملحدون علوا كبيرا ولو كان المولود يولد فهما عاقلا لانكر العالم عند ولادته
ولبقي حيران تائه العقل اذا رأى ما لم يعرف وورد عليه ما لم ير مثله من اختلاف صور العالم من البهائم والطير
الى غير ذلك مما يشاهده ساعة بعد ساعة ويوما بعد يوم واعتبر ذلك بان من سبي من بلد الى بلد وهو عاقل
يكون كالواله الحيران فلا يسرع في تعلم الكلام وقبول الادب كما يسرع الذي يسبى صغيرا ... لرقة بدنه ورطوبته
حين يولد ثم كان لا يوجد له من الحلاوة والوقع من القلوب ما يوجد للطفل فصار يخرج الى الدنيا
غبيا غافلا عما فيه اهله فيلقى الاشياء بذهن ضعيف ومعرفة ناقصة ثم لا يزال يتزايد في المعرفة قليلا قليلا
وشيئا بعد شيء وحالا بعد حال حتى يألف الاشياء ويتمرن ويستمر عليها فيخرج من حد التأمل لها والحيرة فيها
الى التصرف والاضطراب الى المعاش بعقله وحيلته والى الاعتبار والطاعة والسهو والغفلة والمعصية وفي
هذا ايضا وجوه اخر فانه لو كان يولد تام العقل مستقلا بنفسه لذهب موضع حلاوة تربية الاولاد وما قدر ان
يكون للوالدين في الاشتغال بالولد من المصلحة وما يوجب التربية للآباء على الابناء من المكافاة بالبر
والعطف عليهم عند حاجتهم الى ذلك منهم ثم كان الاولاد لا يألفون آباءهم ولا يألف الآباء ابناءهم لان الاولاد كانوا
يستغنون عن تربية الآباء وحياطتهم فيتفرقون عنهم حين يولدون فلا يعرف الرجل اباه وامه ولا يمتنع من نكاح
امه واخته وذوات المحارم منه اذ كان لا يعرفهن واقل ما في ذلك من القباحة بل هو اشنع واعظم وافظع
واقبح وابشع لو خرج المولود من بطن امه وهو يعقل ان يرى منها ما لا يحل له ولا يحسن به ان يراه افلا ترى كيف
اقيم كل شيء من الخلقة على غاية الصواب وخلا من الخطأ دقيقه وجليله كشف اقول يا مفضل اي اخبرني قال الله
لما كانت مشاهدة الاشياء ... طريقا الى الاحاطة بها علما ... استعملوا الرؤية بمعنى
العلم ويقال ... والمؤودة المدفونة في الارض حيا كما كان المشركون يفعلون في الجاهلية
ببناتهم قوله عليه السلام او يقيمه اي عدم طلوع الاسنان قوله عليه السلام ذلك بما قدمت ايديهم ويحتمل ان

ما يسيل من افواه الاطفال من الريق ففي ذلك خروج الرطوبة التي لو بقيت في ابدانهم لاحدثت عليهم الامور
العظيمة كمن تراه قد غلبت عليه الرطوبة فاخرجته الى حد البله والجنون والتخليط الى غير ذلك من الامراض
المتلفة كالفالج واللقوة وما اشبههما فجعل الله تلك الرطوبة تسيل من افواههم في صغرهم لما لهم في ذلك من
الصحة في كبرهم فتفضل على خلقه بما جهلوه ونظر لهم بما لم يعرفوه ولو عرفوا نعمه عليهم لشغلهم ذلك عن التمادي
في معصيته فسبحانه ما اجل نعمته واسبغها على المستحقين وغيرهم من خلقه وتعالى عما يقول المبطلون علوا
كبيرا بيان الذوب بالجد والتعب والتوحيد التحري والقصد وقوله عليه السلام كلما لا يعرفه ... يقصر عنه علم المخلوقين
ويقال ابطل اي جاء بالباطل انظر الآن يا مفضل كيف جعلت آلات الجماع في الذكر والانثى جميعا على ما يشاكل
ذلك فجعل للذكر آلة ناشرة تمتد حتى تصل النطفة الى الرحم اذ كان محتاجا الى ان يقذف ماءه في غيره وخلق
للانثى وعاء قعرا ليشتمل على الماءين جميعا ويحتمل الولد ويتسع له ويصونه حتى يستحكم اليس ذلك من تدبير حكيم لطيف
سبحانه وتعالى عما يشركون بيان المشاكلة المشابهة والمناسبة واسم الاشارة راجع الى ما مضى من التدبير
في الخلق ويحتمل ارجاعه الى الجماع فكر يا مفضل في اعضاء البدن اجمع وتدبير كل منها للارب فاليدان للعلاج
والرجلان للسعي والعينان للاهتداء والفم للاغتذاء والمعدة للهضم والكبد للتخليص والمنافذ لتنفيذ الفضول
والاوعية لحملها والفرج لاقامة النسل وكذلك جميع الاعضاء اذا تأملتها واعملت فكرك فيها ونظرك وجدت
كل شيء منها قد قدر لشيء على صواب وحكمة قال المفضل فقلت يا مولاي ان قوما يزعمون ان هذا من فعل الطبيعة
فقال سلهم عن هذه الطبيعة اهي شيء له علم وقدرة على مثل هذه الافعال ام ليست كذلك ... فان كان في افعالها ما قد
تراه من الصواب والحكمة علم ان هذا الفعل للخالق الحكيم وان الذي سموه طبيعة هو سنته في خلقه الجارية
على ما اجراها عليه ايضاح قوله عليه السلام فانهم لعل المراد انهم اذا قالوا بذلك فقد اثبتوا الصانع فلم
يسمونه بالطبيعة وهي ليست بذات علم وارادة وقدرة قوله عليه السلام علم ان هذا الفعل اي ظهر بطلان
هذا التوهم والذي صار سببا لذهولهم ان الله تعالى اجرى عادته بان يخلق الاشياء باسبابها فذهبوا الى

يكون هذا التدبير كالباقي وان كان الاولاد يوجد ... منهم او للاولاد كان في علمه تعالى يرصده منهم
باستيلادهم ويرصده اي يرقبه قوله عليه السلام فان كان الاهمال اي اذا لم يكن الاشياء منوطة باسبابها ولم
يرتبط الامور بعللها فكما جاز ان يحصل هذا الترتيب والنظام التام بلا سبب جاز ان يصير التدبير في
الامور سببا لاختلالها وهذا خلاف ما يحكم به عقول كافة الخلق لما رأوه من سعيهم في تدبير الامور ...
من يأتي بها على غير تأمل وروية ويحتمل ان يكون المراد انه لو جاز ان يحكم بتضاد آثار الامور المتضادة ...
اقامة البرهان عليها ايضا فاذا اتى الاهمال بالصواب يجب ان يأتي ضده وهو التدبير بالخطأ وهذا افظع
اشنع والمراد بالمحال الامر الباطل الذي لم يأت على وجهه الذي ينبغي ان يكون عليه قال الفيروزآبادي المحال
من الكلام بالضم ما عدل عن وجهه ... الضلال والحيرة والغضاضة بالفتح الذلة والمنقصة
وقوله عليه السلام معصبا اي مشدودا ... والتعصيب ... الغبي قليل الفطنة
والاعتبار من المعرفة وذكر في مقابلها السهو والغفلة وقوله ما قدر وما يوجب كلاهما معطوفان على موضع
قوله من المكافاة تبيان لما يوجب اي لذهب التكاليف المتعلقة بالاولاد بان يبروا آباءهم ويعطفوا عليهم
عند حاجة الآباء الى تربيتهم واعانتهم لكبرهم وضعفهم جزاء لما قاسوا من الشدائد في تربيتهم وقوله ان يرى منها
لقوله اقل ما في ذلك اعرف يا مفضل ما للاطفال في البكاء من المنفعة واعلم ان في ادمغة الاطفال رطوبة
ان بقيت فيها احدثت عليهم احداثا جليلة وعللا عظيمة من ذهاب البصر وغيره فالبكاء يسيل تلك الرطوبة
من رؤوسهم فيعقبهم ذلك الصحة في ابدانهم والسلامة في ابصارهم افليس قد جاز ان يكون الطفل ينتفع بالبكاء
ووالداه لا يعرفان ذلك فهما دائبان ليسكتانه ويتوخيان في الامور مرضاته لئلا يبكي وهما لا يعلمان ان
البكاء اصلح له واجمل عاقبة فهكذا يجوز ان يكون في كثير من الاشياء منافع لا يعرفها القائلون بالاهمال ولو
عرفوا ذلك لم يقضوا على الشيء انه لا منفعة فيه من اجل انهم لا يعرفونه ولا يعلمون السبب فيه فان كل ما لا يعرفه
المنكرون يعلمه العارفون وكثيرا ما يقصر عنه علم المخلوقين محيط به علم الخالق جل قدسه وعلت كلمته فاما

ما يسيل

تلك الاسباب في ذلك وبعبارة اخرى ان سنة الله وعادته قد جرت لحكم كثيرة ان تكون الاشياء بحسب ما يدبر
النظر مستندة الى غيره تعالى ثم يعلم بعد الاستبصار والتفكر ان الكل مستند اليه بقدرته وتاثيره تعالى وانما
هذه الاشياء وسائل وشرائط لذلك فلذا تحيرت في الصانع تعالى فالضمير المنصوب في قوله اجل ابرامها
راجع الى السنة وضمير عليه راجع الى الموصول فكر يا مفضل في وصول الغذاء الى البدن وما فيه من
التدبير فان الطعام يصير الى المعدة فتطبخه وتبعث بصفوه الى الكبد في عروق دقاق واشجة بينها قد
جعلت كالمصفى للغذاء لكيلا يصل الى الكبد منه شيء فينكاها وذلك ان الكبد رقيقة لا تحتمل العنف
ثم ان الكبد تقبله فيستحيل بلطف التدبير دما وينفذ الى البدن كله في مجاري مهياة لذلك بمنزلة المجاري
التي تهيا للماء حتى يطرد في الارض كلها وينفذ ما يخرج منه من الخبث والفضول الى مغائض قد اعدت لذلك
فما كان منه من جنس المرة الصفراء جرى الى المرارة وما كان من جنس السوداء جرى الى الطحال وما كان من
البلة والرطوبة جرى الى المثانة فتامل حكمة التدبير في تركيب البدن ووضع هذه الاعضاء منه مواضعها
واعداد هذه الاوعية فيه لتحمل تلك الفضول لئلا تنتشر في البدن فتسقمه وتنهكه فتبارك من احسن
التقدير واحكم التدبير وله الحمد كما هو اهله ومستحقه قال المفضل صف نشوء الابدان ونموها حالا بعد حال فقلت
حتى تبلغ التمام والكمال فقال عليه السلام اول ذلك تصوير الجنين في الرحم حيث لا تراه عين ولا تناله
يد ويدبره حتى يخرج سويا مستوفيا جميع ما فيه قوامه وصلاحه من الاحشاء والجوارح والعوامل
الى ما في تركيب اعضائه من العظام واللحم والشحم والمخ والعصب والعروق والغضاريف فاذا خرج الى العالم
تراه كيف ينمي بجميع اعضائه وهو ثابت على شكل وهيئة لا تتزايد ولا تنقص الى ان يبلغ اشده ان مد في عمره
او يستوفي مدته قبل ذلك هل هذا الا من لطيف التدبير والحكمة يا مفضل انظر الى ما خص به الانسان في
خلقه تشريفا وتفضيلا على البهائم فانه خلق ينتصب قائما ويستوي جالسا ليستقبل الاشياء بيديه وجوارحه
ويمكنه العلاج والعمل بهما فلو كان مكبوبا على وجهه كذات الاربع لما استطاع ان يعمل شيئا من الاعمال بيان
قال الفيروز

قال الفيروزآبادي وشجت العروق والاغصان اشتبكت وقال الكفعمي الوشيجة كمنع قشرها قبل الادبار امتدت
انتهى وقال المغايض في بعض النسخ بالغين اي مجاري يغيض فيها الماء وفي بعضها بالعين من غاض الماء ينبثا
اي نضب وذهب في الارض والمغيض المكان الذي يغيض فيه والى في قوله الى ما في تركيب بمعنى مع وقال
الفيروزآبادي الغضروف كل عظم رخص يوكل وهو مارن الانف ونغض الكتف ورؤس الاضلاع ورهابة
الصدر وداخل فوق الاذن انتهى وقوله لا تتزايد ولا تنقص اي النسب بين الاعضاء وبلوغ الاشد هو القوة
ان يكتهل ويستوفي السن الذي يستحكم فيها قوته وعقله وتمييزه انظر الان يا مفضل الى هذه الحواس التي خص
بها الانسان في خلقه وشرف بها على غيره كيف جعلت العينان في الراس كالمصابيح فوق المنارة ليتمكن من
مطالعة الاشياء ولم تجعل في الاعضاء التي تحتهن كاليدين والرجلين فتعرضها الآفات وتصيبها من
مباشرة العمل والحركة ما يعللها ويؤثر فيها وينقص منها ولا في الاعضاء التي وسط البدن كالبطن والظهر
فيعسر تقلبها واطلاعها نحو الاشياء فلما لم يكن لها في شيء من هذه الاعضاء موضع كان الراس اسنى المواضع
للحواس وهو بمنزلة الصومعة لها فجعل الحواس خمسا تلقى خمسا لكي لا يفوتها شيء من المحسوسات فخلق البصر ليدرك
الالوان فلو كانت الالوان ولم يكن بصر يدركها لم يكن فيها منفعة وخلق السمع ليدرك الاصوات فلو
كانت الاصوات ولم يكن سمع يدركها لم يكن فيها ارب وكذلك سائر الحواس ثم هذا يرجع متكافئا فلو كان
بصر ولم يكن الوان لما كان للبصر معنى ولو كان سمع ولم يكن اصوات لم يكن للسمع موضع فانظر كيف قدر
بعضها يلقى بعضا فجعل لكل حاسة محسوسا يعمل فيه ولكل محسوس حاسة تدركه ومع هذا فقد جعلت
اشياء متوسطة بين الحواس والمحسوسات لا تتم الحواس الا بها كمثل الضياء والهواء فانه لو لم يكن ضياء للبصر
يظهر اللون للبصر لم يكن البصر يدرك اللون ولو لم يكن هواء يؤدي الصوت الى السمع لم يكن السمع
يدرك الصوت فهل يخفى على من صح نظره واعمل فكره ان مثل هذا الذي وصفت من تهيئة الحواس والمحسوس
بعضها يلقى بعضا وتهيئة اشياء اخر بها تتم الحواس لا يكون الا بعمد وتقدير من لطيف خبير بيان قوله عليه السلام
بعضها

بعضها يلقى بعضا حال او صفة بتاويل او تقدير فكر يا مفضل فيمن عدم البصر من الناس وما يناله من
الخلل في اموره فانه لا يعرف موضع قدمه ولا يبصر ما بين يديه فلا يفرق بين الالوان وبين المنظر الحسن
والقبيح ولا يرى حفرة ان هجم عليها ولا عدوا ان اهوى اليه بسيف ولا يكون له سبيل الى ان يعمل شيئا من
هذه الصناعات مثل الكتابة والتجارة والصياغة حتى انه لولا نفاذ ذهنه لكان بمنزلة الحجر الملقى وكذلك
من عدم السمع يختل في امور كثيرة فانه يفقد روح المخاطبة والمحاورة ويعدم لذة الاصوات واللحون الشجية
المطربة ويعظم المؤنة على الناس في محاورته حتى يتبرموا به ولا يسمع شيئا من اخبار الناس واحاديثهم حتى
يكون كالغائب وهو شاهد او كالميت وهو حي فاما من عدم العقل فانه يلحق بمنزلة البهائم بل يجهل كثيرا
مما يهتدي اليه البهائم افلا ترى كيف صارت الجوارح والعقل وسائر الخلال التي بها صلاح الانسان و
التي لو فقد منها شيئا لعظم ما يناله في ذلك من الخلل يوافي خلقه على التمام حتى لا يفقد شيئا من هذه الجوارح
فيناله في ذلك منها فلم كان كذلك الا انه خلق بعلم وتقدير قال المفضل فقلت فلم صار بعض الناس يفقد
شيئا من هذه الجوارح فيناله في ذلك مثل ما وصفته يا مولاي قال عليه السلام ذلك للتاديب والموعظة لمن
يحل ذلك به ولغيره بسببه كما قد يؤدب الملوك الناس للتنكيل والموعظة فلا ينكر ذلك عليهم بل يحمد من رايهم للتنكيل
ويصوب من تدبيرهم ثم ان للذين تنزل بهم هذه البلايا من الثواب بعد الموت ان شكروا وانابوا ما يستصغرون
معه ما ينالهم منها حتى انهم لو خيروا بعد الموت لاختاروا ان يردوا الى البلايا ليزدادوا من الثواب بيان
روح المخاطبة بالفتح اي راحتها ولذتها والشجي الحزين ولا يتوهم جواز الاستدلال به على عدم حرمة الغناء مطلقا
لاحتمال ان يكون المراد الافراد المحللة منها كما ذكرها الاصحاب وسياتي ذكرها في بابه او يكون فائدة ادراك
تلك اللذة عظم الثواب في تركها لوجهه تعالى وقوله عليه السلام يوافي خلقه خبر صارت فكر يا مفضل
في الاعضاء التي خلقت افرادا وازواجا وما في ذلك من الحكمة والتقدير والصواب في التدبير فالراس مما
خلق فردا ولم يكن للانسان صلاح في ان يكون اكثر من واحد الا ترى انه لو اضيف الى راس الانسان راس آخر
لكان

لكان ثقلا عليه من غير حاجة اليه لان الحواس التي يحتاج اليها مجتمعة في راس واحد ثم كان الانسان
ينقسم قسمين لو كان له راسان فان تكلم من احدهما كان الآخر معطلا لا ارب فيه ولا حاجة اليه وان
تكلم منهما جميعا بكلام واحد كان احدهما فضلا لا يحتاج اليه وان تكلم باحدهما بغير الذي تكلم به من
الآخر لم يدر السامع باي ذلك ياخذ واشباه هذا من الاخلاط واليدان مما خلق ازواجا ولم يكن للانسان خير
في ان يكون له يد واحدة لان ذلك كان يخل به فيما يحتاج الى معالجته من الاشياء الا ترى ان النجار والبناء لو
شلت احدى يديه لا يستطيع ان يعالج صناعته وان تكلف ذلك لم يحكمه ولم يبلغ منه ما يبلغه اذا كانت له يدان يتعاونان
على العمل اطل الفكر يا مفضل في الصوت والكلام وتهيئة آلاته في الانسان فالحنجرة كالانبوبة لخروج الصوت
واللسان والشفتان والاسنان لصياغة الحروف والنغم الا ترى ان من سقطت اسنانه لم يقم السين ومن سقطت شفته
لم يصحح الفاء ومن ثقل لسانه لم يفصح الراء واشبه شيء بذلك المزمار الاعظم فالحنجرة تشبه قصبة المزمار والرية تشبه
الزق الذي ينفخ فيه لتدخل الريح والعضلات التي تقبض على الرية ليخرج الصوت كالاصابع التي تقبض على الزق
حتى تجري الريح في المزمار والشفتان والاسنان التي تصوغ الصوت حروفا ونغما كالاصابع التي تختلف في
فم المزمار فتصوغ صفيره الحانا غير انه وان كان مخرج الصوت يشبه المزمار بالدلالة والتعريف فان المزمار بالحقيقة
هو المشبه بمخرج الصوت قد انبات لك بما في الاعضاء من الغناء في صنعة الكلام واقامة الحروف وفيها مع الذي ذكرت
لك مآرب اخرى فالحنجرة يسلك فيها هذا النسيم الى الرية فتروح عن الفؤاد بالنفس الدائم المتتابع الذي لو احتبس
شيئا يسيرا لهلك الانسان وباللسان تذاق الطعوم فيميز بينها ويعرف كل واحد منها حلوها من مرها وحامضها
من مزها ومالحها من عذبها وطيبها من خبيثها وفيه مع ذلك معونة على اساغة الطعام والشراب والاسنان
تمضغ الطعام حتى يلين وتسهل اساغته وهي مع ذلك كالسند للشفتين تمسكهما وتدعمهما من داخل الفم واعتبر
ذلك بانك ترى من سقطت اسنانه مسترخي الشفة ومضطربها وبالشفتين يترشف الشراب حتى يكون الذي
يصل الى الجوف منه بقصد وقدر لا يثج ثجا فيغص به الشارب او ينكا في الجوف ثم هما بعد ذلك كالباب المطبق على الفم

بعضها الانسان اذا شاء ويطبقها اذا شاء ففيها وصف اسن هذا بيان ان كل واحد من هذه الاعضاء يتصرف
وينقسم الى وجوه من المنافع كما تتصرف الاداة الواحدة في اعمال شتى وذلك كالفاس يستعمل في النجارة والحفر وغيرهما
من المنافع الاعمال لو رايت الدماغ اذا كشف عنه لرايته قد لف بحجب بعضها فوق بعض لتصونه من الاعراض وتمسكه
فلا يضطرب ولرايت الجمجمة عليه بمنزلة البيضة كيما تقيه هد الصدمة والنكبة التي ربما وقعت في الراس ثم قد
جللت الجمجمة بالشعر حتى صار بمنزلة الفرو للراس يستره من شدة الحر والبرد فمن حصن الدماغ هذا التحصين الا الذي
خلقه وجعله ينبوع الحس والمستحق للحيطة والصيانة بعلو منزلته من البدن وارتفاع درجته وخطر مرتبته
بيان المزيين الحلو والحامض والحج السيلان والقصل ان يقيا الشي في الحلق ولم يكد ... الجمجمة عظم الراس
المشتمل على الدماغ والبيضة هي التي توضع على الراس في الحرب والفرو ... الكبر ... كره وضعفوه هذه
المصيبة اي وهنت ركنه والحيطة ... والرعاية تامل يا مفضل الجفن على العين وكيف جعل كالغشاء
والاشفار كالاشراج واولجها في هذا الغار واظلها بالحجاب وما عليه من الشعر بيان الجفن غطاء العين من اعلا
واسفل والاشفار حروف الاجفان التي عليها الشعر والاشراج العرى وكانه عليه السلم شبه الاشفار بالعرى
والخيط المشدود بها فانه بها ترفع الاستار وتسدل عند الحاجة اليهما او بالعرى التي تكون في العيبة من ادم وغيره
يكون فيها خيط اذا شدت عليه به يكون ما في العيبة محفوظا مستورا وكلاهما مناسب والاول انسب بالشفار
قال الجوهري ... فاشرجت ... العيبة فانك ... يقال اشرجتها العيبة وشرجتها اذا شددتها
بالشرج وهي العرى ... وادخلها يعني ادخلها يا مفضل من غيب الفؤاد في جوف الصدر وكساه المدرعة التي هي غشاؤه
وحصنه بالجوانح وما عليها من اللحم والعصب لئلا يصل اليه ما ينكاه من جعل في الحلق منفذين احدهما لمخرج
الصوت وهو الحلقوم المتصل بالرية والاخر منفذ للغذاء وهو المري المتصل بالمعدة الموصل الغذاء
الغذاء اليها وجعل على الحلقوم طبقا يمنع الطعام ان يصل الى الرية فيقتل من جعل الرية مروحة الفؤاد لا تفتر
ولا تخل لكيلا تتحيز الحرارة في الفؤاد فتؤدي الى التلف من جعل لمنافذ البول والغائط اشراجا تضبطهما لئلا

يجريا

يجريا جريانا دائما فيفسد على الانسان عيشه فكم عسى ان يحصي المحصي من هذا بل الذي لا يحصى منه ولا يعلمه الناس اكثر
من جعل المعدة عصبانية شديدة وقدرها لهضم الطعام الغليظ ومن جعل الكبد رقيقة ناعمة لقبول الصفو اللطيف
من الغذاء ولتهضم وتعمل ما هو الطف من عمل المعدة الا الله القادر اترى الاهمال ياتي بشي من ذلك كلا بل
هو تدبير من حكيم قادر عليم بالاشياء قبل خلقه اياها لا يعجزه شي وهو اللطيف الخبير بيان الجوانح الاضلاع التي تلي
الصدر وقوله عليه السلم لا تخل من الاخلال بالشي بمعنى تركه وقوله تحيز اما من الحيز اي تسكن او من قولهم تحيرت
الحية اي تلوت فكر يا مفضل لم صار المخ الرقيق محصنا في انابيب العظام هل ذلك الا ليحفظه ويصونه لم صار
الدم السائل محصورا في العروق بمنزلة الماء في الظروف الا لتضبطه فلا يفيض لم صارت الاظفار على اطراف الاصابع
الا وقاية لها ومعونة على العمل لم صار داخل الاذن ملتويا كهيئة الكوكب الا ليطرد فيه الصوت حتى ينتهي الى السمع
وليتكسر حمة الريح فلا ينكا في السمع لم حمل الانسان على فخذيه واليتيه هذا اللحم الا ليقيه من الارض فلا يتالم من الجلوس
عليهما كما يالم من نحل جسمه وقل لحمه اذا لم يكن بينه وبين الارض حائل يقيه صلابتها من جعل الانسان ذكرا وانثى الا
من خلقه متناسلا ومن خلقه متناسلا الا من خلقه مؤملا ومن اعطاه آلات العمل الا من خلقه عاملا ومن خلقه
عاملا الا من جعله محتاجا الا من ضربه بالحاجة الا من توكل بتقويمه ومن خصه بالفهم الا من اوجب له الجزاء ومن وهب له
ومن ضربه بالحاجة
الحيلة الا من ملكه الحول ومن ملكه الحول الا من الزمه الحجة من يكفيه ما لا تبلغه حيلته الا من لم يبلغ مدى شكره فكر
وتدبر ما وصفته هل تجد الاهمال على هذا النظام والترتيب تبارك الله تعالى عما يصفون بيان الكوكب المحيط ... الحية
الشي تبع بعضه بعضا وجرى وقال الجوهري حمة الحر معظمه وقوله عليه السلم الا من خلقه مؤملا اشارة الى ان الامل
في البقاء هو السبب لتحصيل النسل ولذا جعل الانسان ذا امل البقاء ثم عد قوله عليه السلم الا من ضربه بالحاجة اي
لما سبب الاحتياج وخلقه بحيث يحتاج قوله عليه السلم الا من توكل بتقويمه اي تكفل برفع حاجته وتقويمه
والحول القوة اصف لك الان يا مفضل الفؤاد اعلم ان فيه ثقبا موجهة نحو الثقب التي في الرية تروح عن الفؤاد
حتى لو اختلفت تلك الثقب وتزايل بعضها من بعض لما وصل الروح الى الفؤاد ولهلك الانسان افيستجيز ذو فكر

ملابه
ومن جعله متناسلا
ومن جعله محتاجا

وروية ان يزعم ان مثل هذا يكون بالاهمال ولا يجد شاهدا من نفسه ينزعه عن هذا القول لو رايت فردا من مصراعين
فيه كلوب اكنت تتوهم انه جعل كذلك بلا معنى بل كنت تعلم ضرورة انه مصنوع يلقى فردا آخر فيبرزه ليكون في
اجتماعهما ضرب من المصلحة وهكذا تجد الذكر من الحيوان كانه فرد من زوج مهيا من فرد انثى فيلتقيان لما
فيه من دوام النسل وبقائه فتبا وخيبة وتعسا لمنتحلي الفلسفة كيف عميت قلوبهم عن هذه الخلقة العجيبة
حتى انكروا التدبير والعمد فيها لو كان فرج الرجل مسترخيا كيف كان يصل الى قعر الرحم حتى يفرغ النطفة فيه
ولو كان منعظا ابدا كيف كان الرجل يتقلب في الفراش او يمشي بين الناس وشي شاخص امامه ثم يكون في ذلك
مع قبح المنظر تحريك الشهوة في كل وقت من الرجال والنساء جميعا فقدر الله جل اسمه ان يكون اكثر ذلك لا
يبدو للبصر في كل وقت ولا يكون على الرجال منه مؤونة بل جعل فيه القوة على الانتصاب وقت الحاجة الى
ذلك لما قدر ان يكون فيه من دوام النسل وبقائه توضيح قال الجوهري ... عند ارتفاعه ونحوها كفقد انتهى و
الكلوب بالتشديد حديدة معوجة الراس وفي بعض النسخ كلون وهو فارسي قوله عليه السلم مهيا في بعض النسخ
بالياء فلفظة من تعليلية وفي بعضها بالنون فمن تعليلية او ابتدائية اي انما تم حيث بالتي وعلى النسخة
يحتمل ان يكون بمعنى مع ان تجوز استعماله فيه وقال الجوهري تبا لفلان تنصبه على المصدر باضمار فعل اي
الزمه الله هلاكا وخسرانا وقال التعس الهلاك يقال تعسا لفلان اي الزمه الله هلاكا اعتبر الان يا مفضل
بعظم النعمة على الانسان في مطعمه ومشربه وتسهيل خروج الاذى اليس من حسن التقدير في بناء الدار ان
يكون الخلاء في استر موضع فيها فكذا جعل الله سبحانه المنفذ المهيا للخلاء من الانسان في استر موضع منه
فلم يجعله بارزا من خلفه ولا ناشرا من بين يديه بل هو مغيب في موضع غامض من البدن مستور محجوب يلتقي عليه
الفخذان وتحجبه الاليتان بما عليهما من اللحم فيواريانه فاذا احتاج الانسان الى الخلاء وجلس تلك الجلسة الفى
ذلك المنفذ منه منصبا مهيا لانحدار الثفل فتبارك الله من تظاهرت آلاؤه ولا تحصى نعماؤه بيان الثفل
في هذه الطواحن التي جعلت للانسان فبعضها حداد لقطع الطعام اي ... قوله عليه السلم منصبا اي انما ... الا

كناية

كناية من التذلل ومن باب التفعيل من النصب قال الفيروزآبادي نصب الشي وضعه ورفعه ضد كنصبه فانتصب
وتنصب فكر يا مفضل في هذه الطواحن التي جعلت للانسان فبعضها حداد لقطع الطعام وقرضه وبعضها
عراض لمضغه ورضه فلم ينقص واحد من الصنفين اذ كان محتاجا اليهما جميعا تامل واعتبر بحسن التدبير
في خلق الشعر والاظفار فانهما لما كانا مما يطول ويكثر حتى يحتاج الى تخفيفه اولا فاولا جعلا عديمي الحس
لئلا يولم الانسان الاخذ منهما ولو كان قص الشعر وتقليم الاظفار مما يوجد له مس من ذلك لكان الانسان من ذلك
بين مكروهين اما ان يدع كل واحد منهما حتى يطول فيثقل عليه واما ان يخففه بوجع والم يتالم منه قال المفضل
فقلت فلم لم يجعل ذلك خلقة لا تزيد فيحتاج الانسان الى النقصان منه فقال عليه السلم ان لله تبارك وتعالى
في ذلك على العبد نعما لا يعرفها فيحمد عليها اعلم ان آلام البدن وادواءه تخرج بخروج الشعر في مسامه وبخروج
الاظفار من اناملها ولذلك امر الانسان بالنورة وحلق الراس وقص الاظفار في كل اسبوع ليسرع الشعر والاظفار
في النبات فتخرج الالام والادواء بخروجهما واذا طالا تحيرا وقل خروجهما فاحتبست الالام والادواء في البدن
فاحدثت عللا واوجاعا ومنع مع ذلك الشعر من الموضع الذي يضر بالانسان ويحدث عليه الفساد والضرر لو نبت
الشعر في العين الم يكن سيعمي البصر ولو نبت في الفم الم يكن سيغص على الانسان طعامه وشرابه ولو نبت في
باطن الكف الم يكن سيعوقه عن صحة اللمس وبعض الاعمال ولو نبت في فرج المراة او على ذكر الرجل الم يكن سيفسد
عليهما لذة الجماع فانظر كيف تنكب الشعر هذه المواضع لما في ذلك من المصلحة ثم ليس هذا في الانسان فقط بل
تجده في البهائم والسباع وسائر المتناسلات فانك ترى اجسامهن مجللة بالشعر وترى هذه المواضع خالية
منه لهذا السبب بعينه فتامل الخلقة كيف تتحرز وجوه الخطا والمضرة وتاتي بالصواب والمنفعة ان المنانية
واشباههم حين اجتهدوا في عيب الخلقة والعمد عابوا الشعر النابت على الركب والابطين ولم يعلموا ان ذلك
من رطوبة تنصب الى هذه المواضع فينبت فيها الشعر كما ينبت العشب في مستنقع المياه افلا ترى الى هذه المواضع
استر واهيا لقبول تلك الفضلة من غيرها ثم ان هذه تعد مما يحمل الانسان من مؤونة هذا البدن وتكاليفه

الصنفين
المانوية
ان اذ

لما في ذلك من المصلحة فإن أهم ما هو فيه تلطيف ... ما يعلو من الشر ... بشربه ويكفه عما فيه
ويشغله عن بعض ما يخرجه إليه الفراغ من الأشر والبطالة فأمل الريق وما فيه من المنفعة فإنه جعل يجري
جرياناً دائماً إلى الفم ليبل الحلق واللهوات فلا يجف فإن هذه المواضع لو جعلت كذلك كان فيه هلاك
الإنسان ثم كان لا يستطيع أن يسيغ طعاماً إذا لم يكن في الفم بلة تنفذه تشهد بذلك المشاهدة واعلم أن
الرطوبة مطية الغذاء وقد يجري من هذه البلة إلى موضع آخر من المرة فيكون في ذلك صلاح تام للإنسان
ولو يبست المرة لهلك الإنسان ولقد قال قوم من جهلة المتكلمين وضعفة المتفلسفين بقلة التمييز وقصور
العلم لو كان بطن الإنسان كهيئة القباء يفتحه الطبيب إذا شاء فيعاين ما فيه ويدخل يده فيعالج ما أراد
علاجه ألم يكن أصلح من أن يكون مصمتاً محجوباً عن البصر واليد لا يعرف ما فيه إلا بدلالات غامضة كمثل النظر إلى
البول وحس العرق وما أشبه ذلك مما يكثر فيه الغلط والشبهة حتى ربما كان ذلك سبباً للموت فلو علم هؤلاء
الجهلة أن هذا لو كان هكذا كان أول ما فيه أنه كان يسقط عن الإنسان الوجل من الأمراض والموت وكان
يستشعر البقاء ويغتر بالسلامة فيخرجه ذلك إلى العتو والأشر ثم كانت الرطوبات التي في البطن تترشح وتتحلب
فيفسد على الإنسان مقعده ومرقده وثياب بذلته بل كان يفسد عليه عيشه ثم إن المعدة والكبد والفؤاد وزينته
إنما تفعل أفعالها بالحرارة الغريزية التي جعلها الله محتبسة في الجوف فلو كان في البطن فرج ينفتح حتى يصل
البصر إلى رؤيته واليد إلى علاجه لوصل برد الهواء إلى الجوف فمازج الحرارة الغريزية وبطل عمل الأحشاء فكان
في ذلك هلاك الإنسان أفلا ترى أن كل ما تذهب إليه الأوهام سوى ما جاءت به الخلقة خطأ وخطل
الأكل بالتحريك نبت العالة ومستنقع الماء بالفتح مجتمعه وشرة الشباب بالكسر حرصه ونشاطه والعاد
القلم والتمر والأشر بالتحريك البطر وشدة الفرح واللهوات جمع لهاة وهي اللحمات في سقف أقصى الفم
قوله عليه السلم من المرة بيان لموضع آخر ومتى عتوا استكبر وجاوز الحد وقال تحلب العرق أي سال والخطل
المنطق الفاسد المضطرب فكر يا مفضل في الأفعال التي جعلت في الإنسان من الطعم والنوم والجماع

وما دبر

وما دبر فيها فإنه جعل لكل واحد منها في الطباع نفسه محرك يقتضيه ويستحث به فالجوع يقتضي الطعم الذي
به حياة البدن وقوامه والكرى يقتضي النوم الذي فيه راحة البدن وإجمام قواه والشبق يقتضي الجماع الذي
فيه دوام النسل وبقاؤه ولو كان الإنسان إنما يصير إلى أكل الطعام لمعرفته بحاجة بدنه إليه ولم يجد من
طباعه شيئاً يضطره إلى ذلك كان خليقاً أن يتوانى عنه أحياناً بالتثقل والكسل حتى ينحل بدنه فيهلك كما
يحتاج الواحد إلى الدواء لشيء مما يصلح به بدنه فيدافع به حتى يؤديه ذلك إلى المرض والموت وكذلك
لو كان إنما يصير إلى النوم بالتفكر في حاجته إلى راحة البدن وإجمام قواه كان عسى أن يتثاقل عن ذلك فيدمغه
حتى ينهك بدنه ولو كان إنما يتحرك للجماع بالرغبة في الولد كان غير بعيد أن يفتر عنه حتى يقل النسل أو ينقطع
من الناس من لا يرغب في الولد ولا يحفل به فانظر كيف جعل لكل واحد من هذه الأفعال التي بها قوام الإنسان
وصلاحه محرك من نفس الطبع يحركه لذلك ويحدوه عليه واعلم أن في الإنسان قوى أربعاً قوة جاذبة تقبل
الغذاء وتورده على المعدة وقوة ممسكة تحبس الطعام حتى تفعل فيه الطبيعة فعلها وقوة هاضمة وهي التي
تطبخه وتستخرج صفوه وتبثه في البدن وقوة دافعة تدفعه وتحدر الثفل الفاضل بعد أخذ الهاضمة
حاجتها فتفكر في تقدير هذه القوى الأربعة التي في البدن وأفعالها وتقديرها للحاجة إليها والأرب فيها
وما في ذلك من التدبير والحكمة ولولا الجاذبة كيف يتحرك الإنسان لطلب الغذاء التي بها قوام البدن ولولا
الماسكة كيف كان يلبث الطعام في الجوف حتى تهضمه المعدة ولولا الهاضمة كيف كان ينطبخ حتى يخلص منه الصفو
الذي يغذو البدن ويسد خلله ولولا الدافعة كيف كان الثفل الذي تخلفه الهاضمة يندفع ويخرج أولاً
فأولاً أفلا ترى كيف وكل الله سبحانه بلطيف صنعه وحسن تقديره هذه القوى بالبدن والقيام بما فيه
صلاحه وسأمثل في ذلك مثالاً إن البدن بمنزلة دار الملك وله فيها حشم وصبية وقوام موكلون بالدار
فواحد لإقضاء حوائج الحشم وإيرادها عليهم وآخر لقبض ما يرد وخزنه إلى أن يعالج ويهيأ وآخر لعلاج
ذلك وتهيئته وتفريقه وآخر لتنظيف ما في الدار من الأقذار وإخراجه منها فالملك في هذا هو الخلاق الحكيم ملك العالمين

والدار هي البدن والحشم هي الأعضاء والقوام هي هذه القوى الأربع ولعلك ترى ذكرنا هذه القوى الأربع
ولعلك ترى ذكرنا هذه القوى الأربع وأفعالها بعد الذي وصفت فضلاً وتزداداً وليس ما ذكرته من هذه
القوى على الجهة التي ذكرت في كتب الأطباء ولا قولنا فيه كقولهم لأنهم ذكروها على ما يحتاج إليه في صناعة
الطب وتصحيح الأبدان وذكرناها على ما يحتاج في صلاح الدين وشفاء النفوس من الغي كالذي أوضحته بالوصف
الشافي والمثل المضروب من التدبير والحكمة فيها بيان الطعم بالضم الأكل والكرى النعاس والجمام بالفتح الراحة
يقال أجم الفرس جماماً إذا ذهب إعياؤه والشبق بالتحريك شدة شهوة الجماع وتوانى في حاجته أي
فتر ولا يحفل به أي لا يبالي به وتحدر الثفل كنصر أي ترسل وقوله عليه السلم ولولا الجاذبة بدل أولاً
لما دعا في شهوة الطعام قوله عليه السلم خلله كأنه بالضم جمع الخلة وهي الحاجة أو بالكسر أي الخلل الفرج
التي حصلت في البدن بتحلل الرطوبات وقوله عليه السلم ولعلك ترى يحتمل أن يكون الغرض رفع توهم السائل
كون ذكر التمثيل بعد ذكر القوى ومنافعها على الوجه الذي ذكره الأطباء واكتفوا به الحشايا وتكراراً حاصله
أن الأطباء إنما ذكروها على ما يحتاجون إليه في صناعتهم من ذكر أفعال تلك القوى وسبب تعطلها ولذا لم يحتاجوا
إلى ذكر أو وردنا من التمثيل ونحن إنما ذكرنا هذا التمثيل لتستدلوا بها على صانعها ومدبرها إذ هذه مقصودنا
من ذكرها ويحتمل أن يكون الغرض رفع توهم أن ذكر هذه القوى بعد كونها مذكورة في كتب الأطباء فضل لا
حاجة إليه بأن الغرض يختلف في بياننا وبيانهم وبذلك يختلف التقرير أيضاً فلذا ذكرناها هنا بهذا التقرير
فالضمير في قوله وصفت على بناء المجهول راجع إلى القوى والعائد محذوف أي وصفته لكنه بعيد تأمل يا
مفضل هذه القوى التي في النفس وموقعها من الإنسان أعني الفكر والوهم والعقل والحفظ وغير ذلك
أفرأيت لو نقص الإنسان من هذه الخلال الحفظ وحده كيف كانت تكون حاله وكم من خلل كان يدخل عليه
في أموره ومعاشه وتجاربه إذا لم يحفظ ما له وعليه وما أخذه وما أعطى وما رأى وما سمع وما قال وما قيل
له ولم يذكر من أحسن إليه ممن أساء به وما نفعه مما ضره ثم كان لا يهتدي لطريق لو سلكه ما لا يحصى ولا يحفظ

ولو درسه

ولو درسه عمره ولا يعتقد ديناً ولا ينتفع بتجربة ولا يستطيع أن يعتبر شيئاً على ما مضى بل كان حقيقاً أن ينسلخ
من الإنسانية أصلاً فانظر إلى النعمة على الإنسان في هذه الخلال وكيف موقع الواحدة منها دون الجميع
وأعظم من النعمة على الإنسان في الحفظ النعمة في النسيان فإنه لولا النسيان لما سلا أحد عن مصيبة
ولا انقضت له حسرة ولا مات له حقد ولا استمتع بشيء من متاع الدنيا مع تذكر الآفات ولا رجا غفلة
من سلطان ولا فترة من حاسد أفلا ترى كيف جعل في الإنسان الحفظ والنسيان وهما مختلفان متضادان
وجعل له في كل منهما ضرب من المصلحة وما عسى أن يقول الذين قسموا الأشياء بين خالقين متضادين في
هذه الأشياء المتضادة المتباينة وقد تراها تجتمع على ما فيه الصلاح والمنفعة بيان دون الجميع
أي فضلاً من الجميع ويقال سلا عنه أي نسيه وقد مضى معنا ما يمكن أن يستعمل في فهم أجزاء الكلام في نوع
فتذكر انظر يا مفضل إلى ما خص به الإنسان دون جميع الحيوان من هذا الخلق الجليل قدره العظيم غناؤه
أعني الحياء فلولاه لم يقر ضيف ولم يوف بالعدات ولم تقض الحوائج ولم يتحر الجميل ولم يتنكب القبيح في شيء من الأشياء
حتى إن كثيراً من الأمور المفترضة أيضاً إنما يفعل للحياء فإن من الناس من لولا الحياء لم يرع حق والديه
ولم يصل ذا رحم ولم يؤد أمانة ولم يعف عن فاحشة أفلا ترى كيف وفي الإنسان جميع الخلال التي فيها
صلاحه وتمام أمره بيان أقرى الضيف ضيافتهم وإكرامهم والتنكب التجنب وفي قوله علينا المجهول من التوفية
وهي إعطاء الشيء وافياً تأمل يا مفضل ما أنعم الله تقدست أسماؤه به على الإنسان من هذا النطق
الذي يعبر به عما في ضميره وما يخطر بقلبه وينتجه فكره وبه يفهم عن غيره ما في نفسه ولولا ذلك كان بمنزلة
البهائم المهملة التي لا تخبر عن نفسها بشيء ولا تفهم عن مخبر شيئاً وكذلك الكتابة التي بها تقيد أخبار الماضين
للباقين وأخبار الباقين للآتين وبها تخلد الكتب في العلوم والآداب وغيرها وبها يحفظ الإنسان
ذكر ما يجري بينه وبين غيره من المعاملات والحساب ولولاه لانقطع أخبار بعض الأزمنة عن بعض
وأخبار الغائبين عن أوطانهم ودرست العلوم وضاعت الآداب وعظم ما يدخل على الناس من الخلل في أمورهم

ومعاملاتهم وما يحتاجون الى النظر فيه من امر دينهم وما روي لهم مما لا يسعهم جهله ولعلك تظن انها مما
يخلص اليه بالحيلة والفطنة وليست مما اعطيه الانسان من خلقه وطباعه وكذلك الكلام انما
هو شي يصطلح عليه الناس فيجري بينهم ولهذا صار يختلف في الامم المختلفة بالسن مختلفة وكذلك الكتابة
ككتابة العربي والسرياني والعبراني والرومي وغيرها من ساير الكتابة التي هي متفرقة في الامم انما اصطلحوا
عليها كما اصطلحوا على الكلام فيقال لمن ادعى ذلك ان الانسان وان كان له في الامرين جميعا فعل او حيلة
فان الشي الذي يبلغ به ذلك الفعل والحيلة عطية وهبة من الله عز وجل له في خلقته فانه لو لم يكن
له لسان مهيا للكلام وذهن يهتدي به للامور لم يكن ليتكلم ابدا ولو لم يكن له لسان مهيا للكلام
وذهن يهتدي به للامور لم كف مهياة واصابع للكتابة لم يكن ليكتب ابدا واعتبر ذلك من البهايم التي
لا كلام لها ولا كتابة فاصل ذلك فطرة الباري جل وعز وما تفضل به على خلقه فمن شكر اثيب
ومن كفر فان الله غني عن العالمين بيان كلامه عليه السلم هاهنا اشعر بان واضع اللغات البشر فتدبر
فكر يا مفضل فيما اعطي الانسان علمه وما منع فانه اعطي علم جميع ما فيه صلاح دينه ودنياه فمما فيه
صلاح دينه معرفة الخالق تبارك وتعالى بالدلايل والشواهد القايمة في الخلق ومعرفة الواجب عليه
من العدل على الناس كافة وبر الوالدين واداء الامانة ومواساة اهل الخلة واشباه ذلك مما قد توجد
معرفته والاقرار والاعتراف به في الطبع والفطرة من كل امة موافقة او مخالفة وكذلك اعطي علم ما فيه
صلاح دنياه كالزراعة والغراس واستخراج الارضين واقتناء الاغنام والانعام واستنباط المياه
ومعرفة العقاقير التي يستشفى بها من ضروب الاسقام والمعادن التي يستخرج منه انواع الجواهر وركوب
السفن والغوص في البحر وضروب الحيل في صيد الوحش والطير والحيتان والتصرف في الصناعات ووجوه
المتاجر والمكاسب وغير ذلك مما يطول شرحه ويكثر تعداده مما فيه صلاح امره في هذه الدار فاعطي
علم ما يصلح به دينه ودنياه ومنع ما سوى ذلك مما ليس في شانه ولا طاقته ان يعلم كعلم الغيب وما هو كاين

وبعض

وبعض ما قد كان ايضا كعلم ما فوق السما وما تحت الارض وما في لجج البحار واقطار العالم وما في قلوب الناس
وما في الارحام واشباه هذا مما حجب على الناس علمه وقد ادعت طايفة من الناس هذه الامور فابطل
دعواهم ما يبين من خطايهم فيما يقضون عليه ويحكمون به فيما ادعوا علمه فانظر كيف اعطي الانسان علم
جميع ما يحتاج اليه لدينه ودنياه وحجب عنه ما سوى ذلك ليعرف قدره ونقصه وكلا الامرين فيهما
صلاحه تامل الان يا مفضل ما ستر عن الانسان علمه من مدة حياته فانه لو عرف مقدار عمره وكان
قصير العمر لم يتهنا بالعيش مع ترقب الموت وتوقعه لوقت قد عرفه بل كان يكون بمنزلة من قد فني ماله او
قارب الفنا فقد استشعر الفقر والوجل من فنا ماله وخوف الفقر على ان الذي يدخل على الانسان
من فنا العمر اعظم مما يدخل عليه من فنا المال لان من يقل ماله يامل ان يستخلف منه فيسكن الى ذلك
ومن ايقن بفنا العمر استحكم عليه الياس وان كان طويل العمر ثم عرف ذلك وثق بالبقا وانهمك في
اللذات والمعاصي وعمل على انه يبلغ من ذلك شهوته ثم يتوب في اخر عمره وهذا مذهب لا يرضاه الله من
عباده ولا يقبله الا ترى لو ان عبدا لك عمل على انه يسخطك سنة ويرضيك يوما او شهرا لم تقبل ذلك
منه ولم يحل عندك محل العبد الصالح دون ان يضمر طاعتك ونصحك في كل الامور وفي كل الاوقات
على تصرف الحالات فان قلت اوليس قد يقيم الانسان على المعصية حينا ثم يتوب فتقبل توبته قلنا ان
ذلك شي يكون من الانسان لغلبة الشهوات له وتركه مخالفتها من غير ان يقدرها في نفسه ويبني عليه
امره فيصفح الله عنه ويتفضل عليه بالمغفرة فاما من قدر امره على ان يعصي ما بدا له ثم يتوب اخر ذلك فانما
يحاول خديعة من لا يخادع بان يتسلف التلذذ في العاجل ويعد ويمني نفسه التوبة في الاجل ولانه لا — ز ر يستسلف
يفي بما يعد من ذلك فان النزوع من الترفه والتلذذ ومعاناة التوبة ولا سيما عند الكبر وضعف البدن امر صعب ولا
يومن على الانسان مع مدافعته بالتوبة ان يرهقه الموت فيخرج من الدنيا غير تايب كما قد يكون على الواحد
دين الى اجل وقد يقدر على قضائه فلا يزال يدافع بذلك حتى يحل الاجل وقد نفد المال فيبقى الدين قايما

عليه فكان خير الاشيا للانسان ان يستر عنه مبلغ عمره فيترقب الموت فيترك المعاصي ويوثر العمل الصالح — فيكون طول عمره
فان قلت وها هو الان قد ستر عنه مقدار حياته وصار يترقب الموت في كل ساعة يقارف الفواحش وينتهك
المحارم قلنا ان وجه التدبير في هذا الباب هو الذي جرى عليه الامر فيه فان كان الانسان مع ذلك لا يرعوي
ولا ينصرف عن المساوي فانما ذلك من مرحه ومن قساوة قلبه لا من خطا في التدبير كما ان الطبيب قد يصف
للمريض ما ينتفع به فان كان المريض مخالفا لقول الطبيب لا يعمل بما يامره ولا ينتهي عما ينهاه عنه لم ينتفع بصفته
ولم يكن الاساة في ذلك للطبيب بل للمريض حيث لم يقبل منه ولئن كان الانسان مع ترقبه للموت كل ساعة لا
يمتنع عن المعاصي فانه لو وثق بطول البقا كان احرى بان يخرج الى الكباير الفظيعة فترقب الموت على كل حال
خير له من الثقة بالبقا ثم ان ترقب الموت وان كان صنف من الناس يلهون عنه ولا يتعظون به فقد يتعظ به
صنف اخر منهم وينزعون عن المعاصي ويوثرون العمل الصالح ويجودون بالاموال والعقايل النفيسة في الصدقة
على الفقرا والمساكين فلم يكن من العدل ان يحرم هولا الانتفاع بهذه الخصلة لتضييع اولئك حظهم منها بيان
انهمك الرجل في الامر اي جد ولج والتسلف الاقراض كانه يجري معاملة مع ربه بان يتصرف في اللذات عاجلا
ويعده ربه في عوضها اي التوبة ليوديها اليه اجلا وفي بعض النسخ يستسلف وهو طلب بيع الشي سلفا والمعاناة
مقاساة العنا والمشقة ويرهقه اي يغشاه ويلحقه وانتهاك المحارم المبالغة في خرقها واتيانها والارعوا
عن الكف عن الشي وقيل الندم على الشي والانصراف عنه وتركه والمرح شدة الفرح وقال الفيروزابادي
العقيلة من كل شي اكرمه وكريمة الابل وقال العقال الكتاب زكوة عام من الابل فكر يا مفضل في الاحلام كيف
دبر الامر فيها فمزج صادقها بكاذبها فانها لو كانت كلها تصدق لكان الناس كلهم انبيا ولو كانت كلها
كاذبة لم يكن فيها منفعة بل كانت فضلا لا معنى له فصارت تصدق احيانا فينتفع بها الناس في مصلحة
يهتدى لها او مضرة يتحذرون منها وتكذب كثيرا لئلا يعتمد عليها كل الاعتماد فكر في هذه الاشيا التي تراها موجودة
معدة في العالم من مآربهم فالتراب للبنا والحديد للصناعات والخشب للسفن وغيرها والحجارة للارحا وغيرها

والنحاس

والنحاس للاواني والذهب والفضة للمعاملة والجوهر للذخيرة والحبوب للغذا والثمار للتفكه واللحم للماكل و
الطيب للتلذذ والادوية للتصحح والدواب للحمولة والحطب للتوقد والرماد للكلس والرمل للارض وكم عسى ان
يحصي المحصي من هذا وشبهه ارايت لو ان داخلا دخل دارا فنظر الى خزاين مملوة من كل ما يحتاج اليه الناس
وراى كل ما فيها مجموعا معدا لاسباب معروفة لكان يتوهم ان مثل هذا يكون بالاهمال ومن غير عمد فكيف يستجيز قايل
ان يقول هذا في العالم وما اعد فيه من هذه الاشيا بيان التفكه التنعم والكلس بالكسر الصاروج قوله عليه السلم
للارض اي لفرشها اعتبر يا مفضل باشيا خلقت لمارب الانسان وما فيها من التدبير فانه خلق له الحب لطعامه
وكلف طحنه وعجنه وخلق له الوبر لكسوته فكلف ندفه وغزله ونسجه وخلق له الشجر فكلف غرسها وسقيها والقيام
عليها وخلقت له العقاقير لادويته فكلف لقطها وخلطها وصنعها وكذلك تجد ساير الاشيا على هذا المثال
فانظر كيف كفيت الخلقة التي لم يكن عنده فيها حيلة وترك عليه في كل شي من الاشيا موضع عمل وحركة لما له في ذلك
من الصلاح لانه لو كفي هذا كله حتى لا يكون له في الاشيا موضع شغل وعمل لما حملته الارض اشرا وبطرا ولبلغ به
كذلك الى ان يتعاطى امورا فيها تلف نفسه ولو كفي الناس كلما يحتاجون اليه لما تهنوا بالعيش ولا وجدوا له لذة
الا ترى لو ان امرا نزل بقوم فاقام حينا بلغ جميع ما يحتاج اليه من مطعم ومشرب وخدمة لتبرم بالفراغ ونازعته نفسه
الى التشاغل بشي فكيف لو كان طول عمره مكفيا لا يحتاج الى شي فكان من صواب التدبير في هذه الاشيا التي
خلقت للانسان ان جعل له فيها موضع شغل لكيلا تبرمه البطالة ولتكفه عن تعاطي ما لا يناله ولا خير فيه ان
ناله واعلم يا مفضل ان راس معاش الانسان وحياته الخبز والما فانظر كيف دبر الامر فيهما فان حاجة الانسان الى الما
اشد من حاجته الى الخبز وذلك ان صبره على الجوع اكثر من صبره على العطش والذي يحتاج اليه من الما اكثر مما
يحتاج اليه من الخبز لانه يحتاج اليه لشربه ووضوئه وغسله وغسل ثيابه وسقي انعامه وزرعه فجعل الما
مبذولا لا يشترى لتسقط عن الانسان المونة في طلبه وتكلفه وجعل الخبز متعذرا لا ينال الا بالحيلة والحركة
ليكون للانسان في ذلك شغل يكفه عما يخرجه اليه الفراغ من الاشر والعبث الا ترى ان الصبي يدفع الى المودب وهو طفل

لم يكن ذا همة للتعليم كل ذلك ليشتغل عن اللعب والعبث اللذين ربما جنيا عليه وعلى أهله المكروه العظيم
وهكذا الإنسان لو خلا من الشغل لخرج من الأشر والعبث والبطر إلى ما يعظم ضرره عليه وعلى من قرب منه واعتبر
ذلك بمن نشأ في الجدة ورفاهية العيش والترفه والكفاية وما يخرجه ذلك إليه اعتبر لم لا يتشابه الناس
واحد بالآخر كما تتشابه الوحوش والطير وغير ذلك فإنك ترى السرب من الظباء والقطا تتشابه حتى لا
يفرق بين واحد منها وبين الأخرى وترى الناس مختلفة صورهم وخلقهم حتى لا يكاد اثنان منهم يجتمعان في
صفة واحدة والعلة في ذلك أن الناس محتاجون إلى أن يتعارفوا بأعيانهم وحلاهم لما يجري بينهم من المعاملات
وليس يجري بين البهائم مثل ذلك فيحتاج إلى معرفة كل واحد منها بعينه وحليته ألا ترى أن التشابه في الطير
والوحوش لا يضرها شيئاً وليس كذلك الإنسان فإنه ربما تشابه التوأمان تشابهاً شديداً فتعظم المؤونة على الناس
في معاملتهما حتى يعطى أحدهما بالآخر ويؤخذ أحدهما بذنب الآخر وقد يحدث مثل هذا في تشابه الأشياء فضلاً
عن تشابه الصورة فمن لطف لعباده بهذه الدقائق التي لا تكاد تخطر بالبال حتى وقف بها على الصواب إلا من
وسعت رحمته كل شيء لو رأيت تمثال الإنسان مصوراً على حائط فقال لك قائل إن هذا ظهر هاهنا من تلقاء
نفسه لم يصنعه صانع أكنت تقبل ذلك بل كنت تستهزئ به فكيف تنكر هذا في تمثال مصور جماد ولا تنكر في
الإنسان الحي الناطق لم صارت أبدان الحيوان وهي تغتذي أبداً لا تنمي بل تنتهي إلى غاية من النمو ثم تقف ولا
تتجاوزها لولا التدبير في ذلك فإن من تدبير الحكيم فيها أن يكون أبدان كل صنف منها على مقدار معلوم غير متفاوت
في الكبير والصغير وصارت تنمي حتى تصل إلى غايتها ثم تقف ثم لا تزيد والغذاء مع ذلك دائم لا ينقطع ولو كانت تنمي الكبير والصغير ز
نمواً دائماً لعظمت أبدانها واشتبهت مقاديرها حتى لا يكون لشيء منها حد يعرف لم صارت أجسام الإنس خاصة
تثقل عن الحركة والمشي ويجفو عن الصناعات اللطيفة إلا لتعظيم المؤونة فيما يحتاج إليه الناس للملبس
والمضجع والتكفين وغير ذلك لو كان الإنسان لا يصيبه ألم ولا وجع بم كان يرتدع عن الفواحش ويتواضع لله
ويتعطف على الناس أما ترى الإنسان إذا عرض له وجع خضع واستكان ورغب إلى ربه في العافية وبسط

يده

يديه بالصدقة ولو كان لا يألم من الضرب بم كان السلطان يعاقب الدعار ويذل العصاة المردة وبم كان الصبيان
يتعلمون العلوم والصناعات وبم كان العبيد يذلون لأربابهم ويذعنون لطاعتهم أفليس هذا توبيخاً لابن أبي العوجاء
وذويه الذين جحدوا التدبير والمانوية الذين أنكروا الألم والوجع لو لم يولد من الحيوان إلا ذكور فقط أو إناث فقط
ألم يكن النسل منقطعاً وباد مع ذلك أجناس الحيوان فصار بعض الأولاد يأتي ذكوراً وبعضها يأتي إناثاً ليدوم
التناسل ولا ينقطع لم صار الرجل والمرأة إذا أدركا نبتت لهما العانة ثم نبتت اللحية للرجل وتخلفت عن المرأة
لولا التدبير في ذلك فإنه لما جعل الله تبارك وتعالى الرجل قيماً ورقيباً على المرأة وجعل المرأة عرساً وخولاً
للرجل أعطى الرجل اللحية لما له من العز والجلالة والهيبة ومنعها المرأة لتبقى لها نضارة الوجه والبهجة التي
تشاكل المفاكهة والمضاجعة أفلا ترى الخلقة كيف يأتي بالصواب في الأشياء وتتخلل مواضع الخطأ فتعطي
وتمنع على قدر الإرب والمصلحة بتدبير الحكيم عز وجل بيان حلى الإنسان ... بعينه حتى يتميز إليه ولجهله
بالتصحيف الغناء قوله عليه السلام في تشابه الأشياء أي قد يشتبه مال شخص بمال شخص آخر كثوب أو نعل أو دينار
أو درهم فيصير سبباً للاشتباه والتشاجر والتنازع فضلاً عن تشابه الصورة فإنه أعظم فساداً والمراد
أن الناس كثيراً ما يشتبه عليهم أمر رجلين لتشابه لباسهما ومركوبهما وغير ذلك فيؤخذ أحدهما بالآخر فكيف
مع تشابه الصورة قوله عليه السلام واشتبهت مقاديرها أي لم يكن لها غاية ما ينتهي إليه مقداره فيشكل الأمر عليه
فيما يريد أن يهيئ لنفسه من دار ودابة وثياب وزوجة قوله عليه السلام ويجفو أي يبعد ويجتنب ولا يليق
على الصناعات اللطيفة أي التي فيها دقة ولطافة قال الجزري وفي الحديث اقرأوا القرآن ولا تجفوا عنه أي
تعاهدوه ولا تبعدوا عن تلاوته انتهى والحاصل أن الله تعالى جعل الإنسان بحيث يثقل عن الحركة والمشي مثل
سائر الحيوانات وكل عن الأعمال الدقيقة لتعظم عليه مؤونة تحصيل ما يحتاج إليه فلا يبطر ولا يطغى أو يكون
لهذه الأعمال أجر فيصير سبباً للمعايش لقوام بني آدم والدعار في بعض النسخ بالمهملة من الدعر كما الفساد والفسق
والخبث وفي بعضها بالمعجمة من الذعرة وهي الخوف الشديد أيضاً لأنه يخوف الناس والعرس بالكسر امرأة الرجل والخول محركة ما أعطاك

الله من النعم والعبيد والإماء والمفاكهة الممازحة والمضاحكة قوله عليه السلام وتتخلل مواضع الخطأ ويحتمل أن
تكون الجملة حالية أي تأتي بالصواب مع أنها تتخلل مواضع هي مظنة الخطأ من قولهم تخللت القوم أي دخلت
خلالهم ويحتمل أن تكون الجملة حالية أي تأتي بالصواب مع أنها تتخلل مواضع هي مظنة الخطأ من قولهم تخللت
القوم أي دخلت خلالهم ويحتمل أن يكون المراد بالتخلل التخلف والخروج من خلالها لكن تطبيقها على المعاني
اللغوية يحتاج إلى تكلف قال المفضل ثم حان وقت الزوال فقام مولاي إلى الصلاة وقال بكر إلي غداً إن شاء الله
فانصرفت من عنده مسروراً بما عرفته مبتهجاً بما أوتيته حامداً لله على ما أنعم به علي شاكراً لأنعمه على ما منحني
وتفضل به علي فبت في ليلتي مسروراً بما منحنيه محبوراً بما علمنيه تم المجلس الأول ويتلوه المجلس الثاني من كتاب
الأدلة على الخلق والتدبير والرد على القائلين بالإهمال ومنكري العمد برواية المفضل عن الصادق صلوات الله
عليه وعلى آبائه قال المفضل فلما كان اليوم الثاني بكرت إلى مولاي فاستؤذن لي فدخلت فأمرني بالجلوس فجلست
فقال الحمد لله مدبر الأدوار ومعيد الأكوار طبقاً عن طبق وعالماً بعد عالم ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين
أحسنوا بالحسنى عدلاً منه تقدست أسماؤه وجلت آلاؤه لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون
يشهد بذلك قوله جل قدسه فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره في نظائر لها في كتابه
الذي فيه تبيان كل شيء ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ولذلك قال السيد محمد
صلوات الله عليه وآله إنما هي أعمالكم ترد إليكم ثم أطرق هنيئة ثم قال يا مفضل الخلق حيارى عمهون سكارى
في طغيانهم يترددون وبشياطينهم وطواغيتهم يقتدون بصراء عمي لا يبصرون نطقاء بكم لا يعقلون سمعاء صم لا يسمعون
رضوا بالدون وحسبوا أنهم مهتدون حادوا عن مدرجة الأكياس ورتعوا في مرعى الأرجاس الأنجاس كأنهم من مفاجأة
الموت آمنون وعن المجازاة مزحزحون يا ويلهم ما أشقاهم وأطول عناءهم وأشد بلاءهم يوم لا يغني مولى عن مولى
شيئاً ولا هم ينصرون إلا من رحم الله قال المفضل فبكيت لما سمعت منه فقال لا تبك تخلصت إذ قبلت ونجوت
إذ عرفت ثم قال أبتدئ لك بذكر الحيوان ليتضح لك من أمره ما وضح لك من غيره فكر في أبنية أبدان الحيوان وتهيئتها

على ما هي

على ما هي عليه فلا هي صلاب كالحجارة ولو كانت كذلك لا تنثني ولا تتصرف في الأعمال ولا هي على غاية اللين والرخاوة
فكانت لا تتحامل ولا تستقل بأنفسها فجعلت من لحم رخو تنثني تتداخله عظام صلاب يمسكه عصب وعروق
تشده وتضم بعضه إلى بعض وعليت فوق ذلك بجلد يشتمل على البدن كله ومن أشباه ذلك هذه التماثيل التي تعمل
من العيدان وتلف بالخرق وتشد بالخيوط وتطلى فوق ذلك بالصمغ فتكون العيدان بمنزلة العظام والخرقة
بمنزلة اللحم والخيوط بمنزلة العصب والعروق والطلاء بمنزلة الجلد فإن جاز أن يكون الحيوان المتحرك حدث بالإ
همال من غير صانع جاز أن يكون ذلك في هذه التماثيل الميتة فإن كان هذا غير جائز في التماثيل فبالحري أن لا يجوز
في الحيوان وفكر بعد هذا في أجساد الأنعام فإنها حين خلقت على أبدان الإنس من اللحم والعظم والعصب أعطيت أيضاً
السمع والبصر ليبلغ الإنسان حاجته فإنها لو كانت عمياً صماً لما انتفع بها الإنسان ولا تصرفت في شيء من مآربه ثم عبادهما ز
منعت الذهن والعقل لتذل للإنسان فلا تمتنع عليه إذا كدها الكد الشديد وحملها الحمل الثقيل فإن قال قائل
إنه قد يكون للإنسان عبيد من الإنس يذلون ويذعنون بالكد الشديد وهم مع ذلك غير عديمي العقل والذهن
فيقال في جواب ذلك إن هذا الصنف من الناس قليل فأما أكثر الناس فلا يذعنون بما تذعن به الدواب من الحمل
والطحن وما أشبه ذلك ولا يغرون بما يحتاج إليه منه ثم لو كان الناس يزاولون مثل هذه الأعمال بأبدانهم لشغلوا يعزون ز
بذلك عن سائر الأعمال لأنه كان يحتاج مكان الجمل الواحد والبغل الواحد إلى عدة أناسي فكان هذا العمل يستغرق
الناس حتى لا يكون فيهم عنه فضل لشيء من الصناعات مع ما يلحقهم من التعب الفادح في أبدانهم والضيق والكد في
معاشهم بيان مدبر الأدوار لعل فيه مضافاً محذوفاً أي ذوي الأدوار والأدوار الأسنان والحالات وفي بعض النسخ بالهاء
الدهور وهو الظاهر والأكوار جمع كور بالفتح وهي الجماعة الكثيرة من الإبل والقطيع من الغنم ويقال كار وكور والمراد
استيناف قرن بعد قرن وزمان بعد زمان أو إعادة أهل الأكوار والأدوار جميعاً في القيامة والأول أظهر وقال الجزري
قيل للقرن طبق لأنهم طبق للأرض ثم ينقرضون ويأتي طبق آخر قوله عليه السلام في نظائر أي قاله في ضمن نظائرها
أو مع نظائرها قوله صلى الله عليه وآله إنما هي أي المثوبات والعقوبات أعمالكم أي جزاؤها ... ترد الحديث

الميل والمدرجة المذهب والمسلك ومدرجها بعده والانثناء الانعطاف والميل قوله عليه السلام ولا يعزون في
بعض النسخ بالغين المعجمة والراء المهملة على بناء المفعول من قولهم اغرت الكلب بالصيد اي اغريته فيهم الاغراء
والتحريص على جميع الاعمال التي يحتاج اليها الخلق من ذلك العمل الذي ياتي بها الثواب وفي بعضها بالعين المهملة
والزاء المعجمة من عزي من باب تعب اي صبر على ما بهم والاول اظهر والقادح من قولهم قدحه الدهر اي تعاله فكر
يا مفضل في هذه الاصناف الثلثة من الحيوان وفي خلقها على ما هي عليه بما فيه صلاح كل واحد منها فالانس لما
قدروا ان يكونوا ذوي ذهن وفطنة وعلاج لمثل هذه الصناعات من البناء والتجارة والصياغة وغير ذلك
خلقت لهم اكف كبار ذوات اصابع غلاظ ليتمكنوا من القبض على الاشياء واوكدها هذه الصناعات وآكلات
اللحم لما قدر ان يكون معايشها من الصيد خلقت لهم اكف لطاف مدمجة ذوات براثن ومخاليب تصلح لاخذ الصيد
ولا تصلح للصناعات وآكلات النبات لما قدر ان يكون لا ذات صنعة ولا ذات صيد خلقت لبعضها اظلاف
تقيها خشونة الارض اذا حاولت طلب الرعي ولبعضها حوافر ململمة ذوات قعر كاخمص القدم تنطبق على الارض
ليتهيا للركوب والحمولة تامل التدبير في خلق آكلات اللحم من الحيوان حين خلقت ذوات اسنان حداد وبراثن
شداد واشداق وافواه واسعة فانه لما قدر ان يكون طعمها اللحم خلقت خلقة تشاكل ذلك واعينت بسلاح
وادوات تصلح للصيد وكذلك تجد سباع الطير ذوات مناقير ومخاليب مهياة لفعلها ولو كانت الوحوش
ذوات مخالب كانت قد اعطيت ما لا يحتاج اليه لانها لا تصيد ولا تاكل اللحم ولو كانت السباع ذوات اظلاف
كانت قد منعت ما تحتاج اليه اعني السلاح الذي به تصيد وتتعيش افلا ترى كيف اعطي كل واحد من الصنفين ما
يشاكل صنفه وطبقته بل ما فيه بقاؤه وصلاحه انظر الان الى ذوات الاربع كيف تراها تتبع امهاتها مستقلة
بانفسها لا تحتاج الى الحمل والتربية كما تحتاج اولاد الانس فمن اجل انه ليس عند امهاتها ما عند امهات البشر من الرفق والعلم
بالتربية والقوة عليها بالاكف والاصابع المهياة لذلك اعطيت النهوض والاستقلال بانفسها وكذلك
ترى كثيرا من الطير كمثل الدجاج والدراج والقبج تدرج وتلقط حين ينقاب عنها البيض فاما ما كان منها ضعيفا

والخياطة

الصنفين

ما عند امهاته

لا نهوض

لا نهوض فيه كمثل فراخ الحمام واليمام والحمر فقد جعل في الامهات فضل عطف عليها فصارت تمج الطعام في افواهها
بعد ما توعيه حواصلها فلا تزال تغذوها حتى تستقل بانفسها ولذلك لم ترزق الحمام فراخا كثيرة مثل ما ترزق
الدجاج لتقوى الام على تربية فراخها فلا تفسد فكل اعطي بقسط من تدبير الحكيم اللطيف الخبير انظر الى قوائم
الحيوان كيف تاتي ازواجا لتتهيا للمشي ولو كانت افرادا لم تصلح لذلك لان الماشي ينقل بعض قوائمه ويعتمد على بعض
فذو القائمتين ينقل واحدة ويعتمد على واحدة وذو الاربع ينقل اثنين ويعتمد على اثنين وذلك من خلاف
لان ذا الاربع لو كان ينقل قائمتين من احد جانبيه ويعتمد على قائمتين من الجانب الاخر لما ثبت على الارض كما لا يثبت
السرير وما اشبهه فصار ينقل اليمنى من مقاديمه مع اليسرى من مآخيره وينقل الاخريين ايضا من خلاف فيثبت
على الارض ولا يسقط اذا مشى اما ترى الحمار كيف يذل للطحن والحمولة وهو يرى الفرس مودعا منعما والبعير لا يطيقه
عدة رجال لو استعصى كيف كان ينقاد للصبي والثور الشديد كيف كان يذعن لصاحبه حتى يضع النير على عنقه
ويحرث به والفرس الكريم يركب السيوف والاسنة بالمواتاة لفارسه والقطيع من الغنم يرعاه رجل واحد ولو
تفرقت الغنم فاخذ كل واحد منها في ناحية لم يلحقها وكذلك جميع الاصناف المسخرة للانسان فبم كانت كذلك
الا بانها عدمت العقل والروية فانها لو كانت تعقل وتروي في الامور كانت خليقة ان تلتوي على الانسان في
كثير من مآربه حتى يمتنع الجمل على قائده والثور على صاحبه وتتفرق الغنم عن راعيها واشباه هذا من الامور وكذلك
هذه السباع لو كانت ذات عقل وروية فتوازرت على الناس كانت خليقة ان تجتاحهم فمن كان يقوم للاسد
والذئاب والنمور والدببة لو تعاونت وتظاهرت على الناس افلا ترى كيف حجر ذلك عليها وصارت مكان
ما كان يخاف من اقدامها ونكايتها تهاب مساكن الناس وتحجم عنها ثم لا تظهر ولا تنتشر لطلب قوتها الا بالليل
فهي مع صولتها كالخائف للانس بل مقموعة ممنوعة ولولا ذلك لساورتهم في مساكنهم وضيقت عليهم ثم جعل
في الكلب من بين هذه السباع عطف على مالكه ومحاماة عنه وحفاظ له فهو ينتقل على الحيطان والسطوح في
ظلمة الليل لحراسة منزل صاحبه وذب الذعار عنه ويبلغ من محبته لصاحبه ان يبذل نفسه للموت دونه ودون ماشيته

تفسد كلها

ودون ماشيته وماله ويالفه غاية الالف حتى يصبر معه على الجوع والجفوة فلم طبع الكلب على هذا الالف الا
ليكون حارسا للانسان له عين بانياب ومخالب ونباح هائل ليذعر منه السارق ويتجنب المواضع التي يحميها
ويخفرها بيان واوكدها اي اوكد الاشياء واحوجها اليه هذا النوع من الخلق هذه الصناعات قوله عليه السلام
مدمجة اي انضم بعضها الى بعض قال الجوهري دمج الشيء دموجا اذا دخل في الشيء واستحكم فيه وادمجت الشيء
اذا لففته في ثوب وفي بعض النسخ مدبحة بالباء والحاء المهملة ولعل المراد مبسوطة من قولهم دبح تدبيحا اي بسط
ظهره وطاطا راسه وهو تصحيف والبراثن من السباع والطير بمنزلة الاصابع من الانسان والمخلب ظفر البرثن
والململم بفتح اللامين المجتمع المدور المضموم والاخمص من باطن القدم ما لا يصيب الارض والشدق جانب الفم
والطعم بالضم الطعام والامات جمع الام وقيل انما تستعمل في البهائم واما في الناس فيقال الامهات ويقال زق
الطير فرخه اي علقها فانقاب واليمام حمام الوحش والحمر بضم الحاء وفتح الميم طاير وقد يشدد الميم ويقال
مج الرجل الطعام من فيه اذا رمى به والمودع من الخيل بفتح الدال المستريح والهذان بالكسر الخشبة المعترضة
في عنق الثورين قوله عليه السلام يركب السيوف اي يستقبلها بجراة كانه يركبها او يعني يرتكب اي يركب من جهتها
والمواتاة الموافقة والدببة كعنبة جمع الدب ويقال احجم القوم عنه اي نكصوا وتاخروا وتهيبوا الخذوة
وساورهم واثبهم ويقال حاميت عنه اي منعت منه والعين بالفتح الغلظ في الجسم والخشونة والخفر المنع
يا مفضل تامل وجه الدابة كيف هو فانك ترى العينين شاخصتين امامها لتبصر ما بين يديها لئلا تصدم
حائطا او تتردى في حفرة وترى الفم مشقوقا شقا في اسفل الخطم ولو شق كفم الانسان في مقدم
الذقن لما استطاع ان يتناول به شيئا من الارض الا ترى ان الانسان لا يتناول الطعام بفيه ولكن بيده
تكرمة له على ساير الآكلات فلما لم يكن للدابة يد تتناول بها العلف جعل خطمها مشقوقا من اسفله لتقبض
به على العلف ثم تقضمه واعينت بالجحفلة تتناول بها ما قرب وما بعد اعتبر بذنبها والمنفعة لها فيه فانه
بمنزلة الطبق على الدبر والحياء جميعا يواريهما ويسترهما ومن منافعها فيه ان ما بين الدبر ومراقي البطن منها

يخفرها [illegible]

مجتمع اليه الذباب والبعوض فجعل لها الذنب كالمذبة تذب بها عن ذلك الموضع ومنها ان الدابة تستريح الى تحريكه
وتصريفه يمنة ويسرة فانه لما كان قيامها على الاربع باسرها وشغلت المقدمتان بحمل البدن عن التصرف
والتقلب كان لها في تحريك الذنب راحة وفيه منافع اخرى يعرف موقعها في وقت الحاجة اليها فمن ذلك
ان الدابة ترتطم في الوحل فلا يكون شيء اعون على نهوضها من الاخذ بذنبها وفي شعر الذنب منافع للناس
كثيرة يستعملونها في مآربهم ثم جعل ظهرها مسطحا مبطوحا على قوائم اربع ليتمكن من ركوبها وجعل حياها
بارزا من ورائها ليتمكن الفحل من ضربها ولو كان اسفل البطن كما كان الفرج من المراة لم يتمكن الفحل منها الا
ترى انه لا يستطيع ان ياتيها كفاحا كما ياتي الرجل المراة تامل مشفر الفيل وما فيه من لطيف التدبير فانه يقوم مقام
اليد في تناول العلف والماء وازدرادهما الى جوفه ولولا ذلك ما استطاع ان يتناول شيئا من الارض لانه
ليست له رقبة يمدها كساير الانعام فلما عدم العنق اعين مكان ذلك بالخرطوم الطويل ليسدله فيتناول به حاجته
فمن ذا الذي عوضه مكان العضو الذي عدمه ما يقوم مقامه الا الرؤوف بخلقه وكيف يكون هذا بالاهمال كما قالت
الظلمة فان قال قائل فما باله لم يخلق ذا عنق كساير الانعام قيل له ان راس الفيل واذنيه امر عظيم وثقل ثقيل
ولو كان ذلك على عنق عظيم لهدها واوهنها فجعل راسه ملصقا بجسمه لكيلا ينال منه ما وصفنا وخلق
له مكان العنق هذا المشفر ليتناول به غذاءه فصار مع عدمه العنق مستوفيا ما فيه بلوغ حاجته انظر الان كيف
جعل حياء الانثى من الفيلة في اسفل بطنها فاذا هاجت للضراب ارتفع وبرز حتى يتمكن الفحل من ضربها فاعتبر كيف
جعل حياء الانثى من الفيلة على خلاف ما عليه في غيرها من الانعام ثم جعلت فيه هذه الخلة ليتهيا للامر الذي فيه
قوام النسل ودوامه فكر في خلق الزرافة واختلاف اعضائها وشبهها باعضاء اصناف من الحيوان فراسها
راس فرس وعنقها عنق جمل واظلافها اظلاف بقرة وجلدها جلد نمر وزعم ناس من الجهال بالله عز وجل
ان نتاجها مثل هذا الشخص الذي هو كالملتقط من اصناف شتى وهذا جهل من قائله بالباري جل قدسه
وليس كل صنف من الحيوان يلقح كل صنف فلا الفرس يلقح الجمل ولا الجمل يلقح البقر وانما يكون التلقيح من بعض

يقصر عنها الوهم

من فحول شتى قالوا وسبب ذلك ان اصنافا من حيوان البر اذا وردت الماء تنزو على بعض السائمة وينتج

وقلة معرفته

للجمل

فيما يشاكله ويقرب من خلقه كما يلقح الفرس الحمار فيخرج بينهما البغل ويلقح الذئب الضبع فيخرج بينهما السمع على انه
ليس يكون في الذي يخرج من بينهما عضو من كل واحد منهما كما في الزرافة عضو من الفرس وعضو من الجمل واظلاف
من البقرة بل يكون كالمتوسط بينهما الممتزج منهما كالذي تراه في البغل فانك ترى راسه واذنيه وكفله وذنبه
وحوافره وسطا بين هذه الاعضاء من الفرس والحمار وشحيجه كالممتزج من صهيل الفرس ونهيق الحمار فهذا دليل
على انه ليس تكون الزرافة من لقاح اصناف شتى من الحيوان كما زعم الجاهلون بل هي خلق عجيب من خلق الله للدلالة
على قدرته التي لا يعجزها شيء وليعلم انه خالق اصناف الحيوان كلها يجمع بين ما يشاء من اعضائها في ايها شاء
ويفرق ما شاء منها في ايها شاء ويزيد في الخلقة ما شاء وينقص منها ما شاء دلالة على قدرته على الاشياء وانه
لا يعجزه شيء اراده جل وتعالى فاما طول عنقها والمنفعة لها في ذلك فان منشاها ومرعاها في غياطل ذوات
اشجار شاهقة ذاهبة طولا في الهواء فهي تحتاج الى طول العنق لتتناول بفيها اطراف تلك الاشجار فتتقوت
من ثمارها تامل خلق القرد وشبهه بالانسان في كثير من اعضائه اعني الراس والوجه والمنكبين والصدر
كذلك احشاؤه شبيهة ايضا باحشاء الانسان مخصوص مع ذلك بالذهن والفطنة التي بها يفهم عن سائسه ما يومي — شبيهة
اليه ويحكي كثيرا مما يرى الانسان يفعله حتى انه يقرب من خلق الانسان وشمائله في التدبير في خلقته على ما هي
ان يكون عبرة للانسان في نفسه فيعلم انه من طينة البهائم وسنخها اذ كان يقرب من خلقها هذا القرب وانه
لولا فضيلة فضله بها في الذهن والعقل والنطق كان كبعض البهائم على ان في جسم القرد فضولا اخرى يفرق
بينه وبين الانسان كالخطم والذنب المسدل والشعر المجلل للجسم كله وهذا لم يكن يمانع القرد ان يلحق بالانسان
لو اعطي مثل ذهن الانسان وعقله ونطقه والفصل الفاصل بينه وبين الانسان بالصحة هو النقص في العقل والذهن — في المقدم
والنطق كشف بيان تخفض البصر ارتفع وتخفض الرجل تجره اذا فتح سنيه الخطم بالفتح من كل طائر منقاره ومن كل
دابة مقدم انفه وفمه كسبع الكلاب اطراف لسانه والجحفلة بمنزلة الشفة للبغال والحمير والخيل وسطه
بتقديم الجيم على الحاء المهملة والطبق بحركة منطبق كل شيء والحياء الفرج والمراد بمراق البطون ما ارتفع منه

او قرب

او قرب منه والوتر الاذن والمذبة بكسر الميم ما يذب به الذباب ونطحوا القفا على وجهه وكبحته كبحا وكفاحا
اذا استقبلته والمشفر من البعير كالجحفلة من الفرس وقال الجوهري الزرافة والزرافة بفتح الزاء وضمها
مخففة الفاء دابة يقال لها بالفارسية اشتر گاو پلنك وقال الفيروزآبادي السمع بكسر الميم ولد الذئب من — السين وسكون م
الضبع لا يموت حتف انفه كالحية وعدوه اسرع من الطير ووثبته تزيد على ثلاثين ذراعا وقال شحيج البغل
والحمار صوته والغياطل جمع الغيطل وهو الشجر الكثير الملتف قوله عليه السلام ان يكون ذلك خلق كذلك ليكون
عبرة للانسان والسنخ بالكسر الاصل قوله عليه السلام بالصحة هو نقص العقل اي الفصل الصحيح الذي يصلح ان
ان يكون فاصلا وفي اكثر النسخ وهو على هذا لا يبعد ان يكون تصحيفا النجة اي قلة الحياء. انظر يا مفضل الى
لطف الله جل اسمه بالبهائم كيف كسيت اجسامها هذه الكسوة من الشعر والوبر والصوف ليقيها من البرد
وكثرة الآفات والبست الاظلاف والحوافر والاخفاف ليقيها من الحفا اذ كانت لا ايدي لها ولا اكف
ولا اصابع مهياة للغزل والنسج فكفوا بان جعل كسوتهم في خلقتهم باقية عليهم ما بقوا لا يحتاجون الى تجديدها واستبدال
بها فاما الانسان فانه ذو حيلة وكف مهياة للعمل فهو ينسج ويغزل ويتخذ لنفسه الكسوة ويستبدل بها حالا
بعد حال وله في ذلك صلاح من جهات من ذلك انه يشتغل بصنعة اللباس عن العبث وما يخرجه اليه الكفاية
ومنها انه يريح الحاكة كسوته وتبديلها وكذلك يتخذ بالرفق من الصنعة حذوا يقي به قدميه من الحفا والنعال يقي — وليس الانسان ومنها ان يتخذ لنفسه من الكسوة ضروبا لها جمال وروعة فيتلذذ في تلبسها م
بها قدميه وفي ذلك معايش لمن يعمله من الناس ومكاسب يكون فيها معاشهم ومنها اقواتهم واقوات عيالهم فصار
الشعر والوبر والصوف يقوم للبهائم مقام الكسوة والاظلاف والحوافر والاخفاف مقام الحذاء. فكر يا مفضل
بيان قال الجوهري قال الكسائي رجل حاف بين الحفوة والحفاء بالمد وهو الذي يمشي بلا خف ولا نعل فاما الذي
حفي من كثرة المشي اي رقت قدمه او حافره فانه حف بين الحفا
مقصورا والحافي غيره انتهى قوله عليه السلام وريعه من قولهم راع الشيء عجبني فكر يا مفضل في خلقة عجيبة
جعلت في البهائم فانهم يوارون انفسهم اذا ماتوا كما يواري الناس موتاهم والا فاين جيف هذه الوحوش

والسباع وغيرها لا يرى منها شيء وليست قليلة فتخفى لقلتها بل لو قال قائل انها اكثر من الناس لصدق فاعتبر ذلك
بما تراه في الصحاري والجبال من اسراب الظباء والمها والحمير والوعول والايائل وغير ذلك من الوحوش واصناف
السباع من الاسد والضباع والذئاب والنمور وغيرها وضروب الهوام والحشرات ودواب الارض وكذلك
اسراب الطير من الغربان والقطا والاوز والكراكي والحمام وسباع الطير جميعا وكلها لا يرى منها اذا ماتت الا
الواحد بعد الواحد يصيده قانص او يفترسه سبع فاذا احسوا بالموت كمنوا في مواضع خفية فيموتون فيها ولولا
ذلك لامتلات الصحاري منها حتى تفسد رائحة الهواء ويحدث الامراض والوباء فانظر الى هذا الذي يخلص اليه
الناس وعملوه بالتمثيل الاول الذي مثل لهم كيف جعل طبعا وادكارا في البهائم وغيرها ليسلم الناس من معرة ما يحدث
عليهم من الامراض والفساد توضيح السرب بالكسر والسربة القطيع من الظباء والقطا والخيل ونحوها والجمع اسراب
والمهاة البقرة الوحشية والجمع مها والوعل بالفتح وككتف تيس الجبل والجمع وعال ووعول والايل بضم الهمزة
وكسرها وفتح الياء المشددة وكسرها الذكر من الاوعال ويقال هو الذي يسمى بالفارسية گوزن والجمع ايائل
والقانص الصائد وخلص اليه وصل والمراد بالتمثيل ما ذكره الله تعالى في قصة قابيل والمعرة الاذى فكر يا مفضل
في الفطن التي جعلت في البهائم لمصلحتها بالطبع والخلقة لطفا من الله عز وجل لهم لئلا يخلو من نعمه جل وعز
احد من خلقه لا بعقل وروية فان الايل ياكل الحيات فيعطش عطشا شديدا فيمتنع من شرب الماء خوفا من
ان يدب السم في جسمه فيقتله ويقف على الغدير وهو مجهود عطشا فيعج عجيجا عاليا ولا يشرب منه ولو شرب لمات
من ساعته فانظر الى ما جعل من طباع هذه البهيمة من تحمل الظما الغالب خوف المضرة في ذلك مما لا يكاد
الانسان العاقل المميز يضبطه من نفسه والثعلب اذا اعوزه الطعم تماوت ونفخ في بطنه حتى يحسبه الطير
ميتا فاذا وقعت عليه لتنهشه وثب عليها فاخذها فمن اعان الثعلب العديم النطق والروية بهذه الحيلة
الا من توكل بتوجيه الرزق له من هذا وشبهه فانه لما كان الثعلب يضعف عن كثير مما يقوى عليه السباع
من مساورة الصيد اعين بالدهاء والفطنة والاحتيال لمعاشه والدلفين يلتمس صيد الطير فيكون حيلته في

ذلك ان

ذلك ان ياخذ السمك فيقتله ويسرحه حتى يطفو على الماء ثم يكمن تحته ويثور الماء الذي عليه حتى لا يتبين شخصه
فاذا وقع الطير على السمك الطافي وثب اليها فاصطادها فانظر الى هذه الحيلة كيف جعلت طبعا في هذه البهيمة
لبعض المصلحة قال المفضل فقلت خبرني يا مولاي عن التنين والسحاب فقال عليه السلام ان السحاب كالموكل
به يختطفه حيثما ثقفه كما يختطف حجر المغناطيس الحديد فهو لا يطلع راسه في الارض خوفا من السحاب ولا
يخرج الا في القيظ مرة اذا صحت السماء فلم يكن فيها نكتة من غيمة قلت فلم وكل السحاب بالتنين يرصده ويختطفه
اذا وجده قال ليدفع عن الناس مضرته بيان قوله لا بعقل وروية لعل المراد ان هذه الامور من محض لطفه
تعالى حيث الهمهم ذلك لا بعقل وروية وفي اكثر النسخ لا بعقل ومروة وهو تصحيف والمراد معلوم والجهد بالفتح الطاقة
والمشقة اي اصابته مشقة عظيمة من العطش والعجيج الصياح ورفع الصوت واعوزه الشيء اي احتاج اليه
والتماوت اظهار الموت حيلة والمساورة هي الوثوب على وجه الصيد وقال الفيروزآبادي الدلفين بالضم
دابة بحرية تنجي الغريق وقوله عليه السلام يثور الماء اي يهيجه ويحركه والتنين حية عظيمة معروفة وثقفه اي وجده
والقيظ صميم الصيف من طلوع الثريا الى طلوع سهيل قوله من غيمه ذهاب الغيم قال المفضل فقلت قد وصفت لي
يا مولاي من امر البهائم ما فيه معتبر لمن اعتبر فصف لي الذرة والنمل والطير فقال عليه السلام يا مفضل تامل وجه
الذرة الحقيرة الصغيرة هل تجد فيها نقصا عما فيه صلاحها فمن اين هذا التقدير والصواب في خلق الذرة
الا من التدبير القائم في صغير الخلق وكبيره انظر الى النمل واحتشادها في جمع القوت واعداده فانك ترى الجماعة
منها اذا نقلت الحب الى زبيتها بمنزلة جماعة من الناس ينقلون الطعام او غيره بل للنمل في ذلك من الجد
والتشمير ما ليس للناس مثله اما تراهم يتعاونون على النقل كما يتعاون الناس على العمل ثم يعمدون الى الحب فيقطعونه
قطعا لكيلا ينبت فيفسد عليهم فان اصابه ندى اخرجوه فنشروه حتى يجف ثم لا يتخذ النمل الزبية الا في نشز
من الارض كيلا يفيض السيل فيغرقها فكل هذا منه بلا عقل ولا روية بل خلقة خلق عليها لمصلحة لطفا من الله
عز وجل انظر الى هذا الذي يقال له الليث وتسميه العامة اسد الذباب وما اعطي من الحيلة والرفق في معاشه

فانك تراه حين يحس بالذباب قد وقع قريبا منه تركه مليا حتى كانه موات لا حراك به فاذا راى الذباب قد
اطمان وغفل عنه دب دبيبا دقيقا حتى يكون منه بحيث يناله وثبه ثم يثب عليه فياخذه فاذا اخذه اشتمل
عليه بجسمه كله مخافة ان ينجو منه فلا يزال قابضا عليه حتى يحس بانه قد ضعف واسترخى ثم يقبل عليه فيفترسه
ويحيى بذلك منه فاما العنكبوت فانه ينسج ذلك النسج فيتخذه شركا ومصيدة للذباب ثم يكمن في جوفه فاذا
نشب الذباب فيه احال عليه يلدغه ساعة بعد ساعة فيعيش بذلك منه فكذلك يحكي صيد الكلاب والفهود
وهكذا يحكي صيد الاشراك والحبائل فانظر الى هذه الدويبة الضعيفة كيف جعل في طبعها ما لا يبلغه
الانسان الا بالحيلة واستعمال الآلات فيها فلا تزدر بالشيء اذا كانت العبرة فيه واضحة كالذرة والنملة وما
اشبه ذلك فان المعنى النفيس قد يمثل بالشيء الحقير فلا يضع منه ذلك كما لا يضع من الدينار وهو من
ذهب ان يوزن بمثقال من حديد بيان الاعتشاء الاجتماع والزبية بالضم الحفرة والشرك بالفتح وبالتحريك
المكان المرتفع وقال الجوهري الليث الاسد وضرب من العناكب يصطاد الذباب بالوثب انتهى والموات
بالفتح ما لا روح فيه ويقال ما به حراك اي حركة والشرك بالتحريك حبالة الصائد ويقال احال عليه بالسوط
يضربه اي اقبل قوله عليه السلم فكذلك اي كفعل الليث وقوله هكذا اي كالعنكبوت والازدراء الاحتقار
قوله عليه السلم فلا يضع منه اي لا ينقص من قدر المعنى النفيس تمثيله بالشيء الحقير قال الفيروزآبادي وضع
عنه حط من قدره تامل يا مفضل جسم الطائر وخلقته فانه حين قدر ان يكون طائرا في الجو خفف جسمه
وادمج خلقه فاقتصر به من القوائم الاربع على اثنتين ومن الاصابع الخمس على اربع ومن منفذين للزبل
والبول على واحد يجمعهما ثم خلق ذا جؤجؤ محدد ليسهل عليه ان يخرق الهواء كيف ما اخذ فيه كما جعل السفينة
بهذه الهيئة لتشق الماء وتنفذ فيه وجعل في جناحيه وذنبه ريشات طوال متان لينهض بها للطيران
وكسي كله الريش ليداخله الهواء فيقله ولما قدر ان يكون طعمه الحب واللحم يبلعه بلعا بلا مضغ نقص من
خلقه الاسنان وخلق له منقار صلب جاسي يتناول به طعمه فلا ينسحج من لقط الحب ولا يتقصف من نهش اللحم

بذلك

ولما عدم

ولما عدم الاسنان وصار يزدرد الحب صحيحا واللحم غريضا اعين بفضل حرارة في الجوف تطحن له الطعم طحنا يستغني
به عن المضغ واعتبر ذلك بان عجم العنب وغيره يخرج من اجواف الانس صحيحا ويطحن في اجواف الطير لا يرى له اثر ثم
جعل مما يبيض بيضا ولا يلد ولادة لكيلا يثقل عن الطيران فانه لو كانت الفراخ في جوفه تمكث حتى تستحكم لاثقلته
وعاقته عن النهوض والطيران فجعل كل شيء من خلقه مشاكلا للامر الذي قدر ان يكون عليه ثم صار الطائر السائح
في هذا الجو يقعد على بيضه فيحضنه اسبوعا وبعضها اسبوعين وبعضها ثلاثة اسابيع حتى يخرج الفرخ من البيضة
ثم يقبل عليه فيزقه الريح لتتسع حوصلته للغذاء ثم يربيه ويغذيه بما يعيش به فمن كلفه ان يلقط الطعم ويستخرجه
بعد ان يستقر في حوصلته ويغذو به فراخه ولاي معنى يحتمل هذه المشقة وليس بذي روية ولا تفكر ولا يامل في
فراخه ما يامل الانسان في ولده من العز والرفد وبقاء الذكر فهذا من فعله يشهد بانه معطوف على فراخه لعلة لا
يعرفها ولا يفكر فيها وهو دوام النسل وبقاؤه لطفا من الله تعالى ذكره انظر الى الدجاجة كيف تهيج لحضن البيض والتفريخ
وليس لها بيض مجتمع ولا وكر موطى بل تنبعث وتنتفخ وتقوقي وتمتنع من الطعم حتى يجمع لها البيض فتحضنه وتفرخ فلم
كان ذلك منها الا لاقامة النسل ومن اخذها باقامة النسل ولا روية ولا تفكر لولا انها مجبولة على ذلك اعتبر
بخلق البيضة وما فيها من المح الاصفر الخاثر والماء الابيض الرقيق فبعضه لينتشر منه الفرخ وبعضه ليغتذي به
الى ان تنقاب عنه البيضة وما في ذلك من التدبير فانه لو كان نشوء الفرخ في تلك القشرة المستحصفة التي لا
مساغ لشيء اليها لجعل معه في جوفها من الغذاء ما يكتفي به الى وقت خروجه منها كمن يحبس في حبس حصين لا
يوصل الى من فيه فيجعل معه من القوت ما يكتفي به الى وقت خروجه منه فكر في حوصلة الطائر وما قدر له فان مسلك
الطعم الى القانصة ضيق لا ينفذ فيه الطعام الا قليلا قليلا فلو كان الطائر لا يلتقط حبة ثانية حتى تصل الاولى
الى القانصة لطال عليه ومتى كان يستوفي طعمه فانما يختلسه اختلاسا لشدة الحذر فجعلت الحوصلة كالمخلاة
المعلقة امامه ليوعي فيها ما ادرك من الطعم بسرعة ثم تنفذه الى القانصة على مهل وفي الحوصلة ايضا خلة
اخرى فان من الطائر ما يحتاج الى ان يزق فراخه فيكون رده للطعم من قرب اسهل عليه توضيح اقله اي حمله دفعة

وحبا كذو يبس ويقال انبجست عليه فانبجى اي قشرته فانقشر والتقصف التكسر والغريض الطري اي غير مطبوخ
والعجم بالتحريك النوى وحضن الطائر بيضه يحضنه اذا ضمه الى نفسه تحت جناحه وزق الطائر فرخه يزقه
اي اطعمه بفيه وتقوقي اي تصيح وقال الاصمعي حصفت الجلد ... خاثرا ... وتنقاب اي تنفلق
قال المفضل فقلت ان قوما من المعطلة يزعمون ان اختلاف الالوان والاشكال في الطير انما يكون من قبل
امتزاج الاخلاط واختلاف مقاديرها بالمرج والاهمال فقال يا مفضل هذا الوشي الذي تراه في الطواويس
والدراج والتدارج على استواء ومقابلة كنحو ما يخط بالاقلام كيف ياتي به الامتزاج المهمل على شكل واحد
لا يختلف ولو كان بالاهمال لعدم الاستواء ولكان مختلفا تامل ريش الطير كيف هو فانك تراه منسوجا كنسج
الثوب من سلوك دقاق قد الف بعضه الى بعض كتاليف الخيط الى الخيط والشعرة الى الشعرة ثم ترى ذلك
النسج اذا مددته ينفتح قليلا ولا ينشق لتداخله الريح فيقل الطائر اذا طار وترى في وسط الريشة عمودا
مع ذلك اجوف ليخف على الطائر ولا يعوقه عن الطيران بيان المرج بالتحريك الفساد والاضطراب
والاستاذ وفي بعض النسخ بالزاء المعجمة والاول اظهر والوشي نقش الثوب ويكون من كل لون والسلوك جمع السلك
وهو جمع السلكة بالكسر الخيط يخاط بها هل رايت يا مفضل هذا الطائر الطويل الساقين وعرفت ما له من
المنفعة في طول ساقيه فانه اكثر ذلك في ضحضاح من الماء فتراه بساقين طويلين كانه ربيئة فوق مرقب
وهو يتامل ما يدب في الماء فاذا راى شيئا مما يتقوت به خطا خطوات رفيقا حتى يتناوله ولو كان قصير الساقين
وكان يخطو نحو الصيد ليأخذه يصيب بطنه الماء فيثور ويذعر منه فيتفرق عنه فخلق له ذلك العمودان ليدرك
بهما حاجته ولا يفسد عليه مطلبه تامل ضروب التدبير في خلق الطائر فانك تجد كل طائر طويل الساقين طويل
العنق لما استطاع ان يتناول شيئا من الارض وربما اعين مع طول العنق بطول المناقير ليزداد الامر عليه سهولة
له وامكانا افلا ترى انك لا تفتش شيئا من الخلقة الا وجدته على غاية الصواب والحكمة توضيح ما يحضنه
اي قريب القعر والربيئة بالهمز العين والطليعة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو ولا يكون الا على جبل او شرف

صلب م

والمح صفرة البيض والحاء المهملة صفرة البيض وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة م م

عمودا غليظا متينا قد نسج عليه الذي هو مثل الشعر ليمسكه بصلابته وهو القصبة التي في وسط الريشة م

وذلك ليتمكن من تناول طعمه من الارض ولو كان طويل الساقين قصير العنق

والمرقب

والمرقب الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب والذعر الخوف انظر الى العصافير كيف تطلب اكلها بالنهار فهي لا تفقده
ولا هي تجده مجموعا معدا بل تناله بالحركة والطلب وكذلك الخلق كله فسبحان من قدر الرزق كيف قوته فلم
يجعل مما لا يقدر عليه اذ جعل للخلق حاجة اليه ولم يجعله مبذولا ينال بالهوينا اذ كان لا صلاح في ذلك
فانه لو كان يوجد مجموعا معدا كانت البهائم تتقلب عليه ولا تنقلع منه حتى تبشم فتهلك وكان الناس ايضا يصيرون
بالفراغ الى غاية الاشر والبطر حتى يكثر الفساد ويظهر الفواحش اعلمت ما طعم هذه الاصناف من الطير التي لا تخرج الا
بالليل كمثل البوم والهام والخفاش قلت لا يا مولاي قال ان معاشها من ضروب تنتشر في هذا الجو من البعوض والفراش
واشباه الجراد واليعاسيب وذلك ان هذه الضروب مبثوثة في الجو لا يخلو منها موضع واعتبر ذلك بانك اذا وضعت
سراجا بالليل في سطح او عرصة دار اجتمع عليه من هذا شيء كثير فمن اين ياتي ذلك كله الا من القرب فان قال قائل
انه ياتي من الصحاري والبراري قيل له كيف يوافي تلك الساعة من موضع بعيد وكيف يبصر من ذلك البعد سراجا
في دار محفوفة بالدور فيقصد اليه مع ان هذه عيانا تتهافت على السراج من قرب فيدل ذلك على انها منتشرة
في كل موضع من الجو فهذه الاصناف من الطير تلتمسها اذا خرجت فتتقوت بها فانظر كيف وجه الرزق لهذه الطيور
التي لا تخرج الا بالليل من هذه الضروب المنتشرة في الجو واعرف مع ذلك المعنى في خلق هذه الضروب المنتشرة
التي عسى ان يظن ظان انها فضل لا معنى له خلق الخفاش خلقة عجيبة بين خلقة الطير وذوات الاربع بل
هو الى ذوات الاربع اقرب وذلك انه ذو اذنين ناشزتين واسنان ووبر وهو يلد ولادا ويرضع ويبول
ويمشي اذا مشى على اربع وكل هذا خلاف صفة الطير ثم هو ايضا مما يخرج بالليل ويتقوت مما يسري في الجو من
الفراش وما اشبهه وقد قال قائلون انه لا طعم للخفاش وان غذاءه من النسيم وحده وذلك يفسد ويبطل
من جهتين احداهما خروج ما يخرج منه من الثفل والبول فان هذا لا يكون من غير طعم والاخرى انه ذو اسنان
ولو كان لا يطعم شيئا لم يكن للاسنان فيه معنى وليس في الخلقة شيء لا معنى له واما المآرب فيه فمعروفة حتى
ان زبله يدخل في بعض الاعمال ومن اعظم الارب فيه خلقته العجيبة الدالة على قدرة الخالق جل ثناؤه وتصرفها

فيها شاء كيف شاء لضرب من المصلحة واما الطائر الصغير الذي يقال له ابن تمرة فقد عشش في بعض الاوقات
في بعض الشجر فنظر الى حية عظيمة قد اقبلت نحو عشه فاغرة فاها تبتلعه فبينما هو يتقلب ويضطرب في
طلب حيلة منها اذ وجد حسكة فحملها فالقاها في فم الحية فلم تزل الحية تلتوي وتتقلب حتى ماتت افرايت لو لم اخبرك
بذلك كان يخطر ببالك او ببال غيرك انه يكون من حسكة مثل هذه المنفعة العظيمة او يكون من طائر
صغير او كبير مثل هذه الحيلة اعتبر بهذا وكثير من الاشياء تكون فيها منافع لا تعرف الا بحادث يحدث به او خبر
يسمع به انظر الى النحل واحتشاده في صنعة العسل وتهيئة البيوت المسدسة وما ترى في ذلك من دقائق
الفطنة فانك اذا تاملت العمل رايته عجيبا لطيفا فاذا رايت المعمول وجدته عظيما شريفا موقعه من
الناس واذا رجعت الى الفاعل الفيته غبيا جاهلا بنفسه فضلا عما سوى ذلك ففي هذا اوضح الدلالة
على ان الصواب والحكمة في هذه الصنعة ليس للنحل بل هي للذي طبعه عليها وسخره فيها لمصلحة الناس انظر
الى هذا الجراد ما اضعفه واقواه فانك اذا تاملت خلقه رايته كاضعف الاشياء وان دلفت عساكره نحو
بلد من البلدان لم يستطع احد ان يحميه منه الا ترى ان ملكا من ملوك الارض لو جمع خيله ورجله ليحمي بلاده من
الجراد لم يقدر على ذلك افليس من الدلائل على قدرة الخالق ان يبعث اضعف خلقه الى اقوى خلقه فلا
يستطيع دفعه انظر اليه كيف ينساب على وجه الارض مثل السيل فيغشى السهل والجبل والبدو والحضر
حتى يستر نور الشمس بكثرته فلو كان هذا مما يصنع بالايدي متى كان يجتمع منه هذه الكثرة وفي كم من سنة
كان يرتفع فاستدل بذلك على القدرة التي لا يؤودها شيء ولا يكثر عليها تامل خلق السمك ومشاكلته
للامر الذي قدر ان يكون عليه فانه خلق غير ذي قوائم لانه لا يحتاج الى المشي اذ كان مسكنه الماء وخلق
غير ذي قوائم لانه لا يحتاج الى المشي اذ كان مسكنه الماء وخلق غير ذي رئة لانه لا يستطيع ان يتنفس وهو منغمس
في اللجة وجعلت له مكان القوائم اجنحة شداد يضرب بها في جانبيه كما يضرب الملاح بالمجاذيف من جانبي
السفينة وكسي جسمه قشورا متانا متداخلة كتداخل الدروع والجواشن لتقيه من الآفات فاعين بفضل

حس

حس في الشم لان بصره ضعيف والماء يحجبه فصار اذا شم الطعم من البعد البعيد فينتجعه والا فكيف يعلم به وبموضعه
واعلم ان من فيه الى صماخيه منافذ فهو يعب الماء بفيه ويرسله من صماخيه فيتروح الى ذلك كما يتروح
غيره من الحيوان الى تنسم هذا النسيم فكر الان في كثرة نسله وما خص به من ذلك فانك ترى في جوف السمكة
الواحدة من البيض ما لا يحصى كثرة والعلة في ذلك ان يتسع لما يغتذي به من اصناف الحيوان فان اكثرها ياكل
السمك حتى ان السباع ايضا في حافات الآجام عاكفة على الماء ايضا كي ترصد السمك فاذا مر بها خطفته
فلما كانت السباع تاكل السمك والطير ياكل السمك والناس ياكلون السمك والسمك ياكل السمك كان من التدبير
فيه ان يكون على ما هو عليه من الكثرة فاذا اردت ان تعرف سعة حكمة الخالق وقصر علم المخلوقين فانظر الى ما في
البحار من ضروب السمك ودواب الماء والاصداف والاصناف التي لا تحصى ولا تعرف منافعها الا الشيء بعد الشيء
يدركه الناس باسباب تحدث مثل القرمز فانما عرف الناس صبغه بان كلبة تجول على شاطئ البحر فوجدت
شيئا من الصنف الذي يسمى الحلزون فاكلته فاختضب خطمها بدمه فنظر الناس الى حسنه فاتخذوه صبغا
واشباه هذا مما يقف الناس عليه حالا بعد حال وزمانا بعد زمان قال المفضل حان وقت الزوال فقام
مولاي عليه السلام الى الصلاة وقال بكر الي غدا ان شاء الله فانصرفت وقد تضاعف سروري بما عرفنيه مبتهجا
بما منحنيه حامدا لله على ما آتانيه فبت ليلتي مسرورا مبتهجا بيان البشم محركة التخمة بشم كفرح والبشمة
الطعام والفراش التي تقع في السراج والنسور لعل النحل وطائر اصغر من الجرادة او اعظم وقوله عليه السلام
ناشرتين بالمهملة اي منفتحتين وفي بعض النسخ بالمعجمة اي مبسوطتين والسرى السير بالليل وقال الفيروزآبادي
والتمرة كقبرة وابن تمرة طائر اصغر من العصفور انتهى وفغر فاه اي فتحه والحسك محركة نبات تعلق ثمرته
بصوف الغنم قوله عليه السلام غبيا جاهلا اي ليس له عقل يميز به في ساير الاشياء على نحو تميزه في ذلك الامر
المخصوص فظهر ان خصوص هذا الامر الهام من مدبر حكيم او خلقة وطبيعة جبله عليها ليصدر منه خصوص هذا
الامر لما فيه من المصلحة مع كونه غافلا عن المصلحة ايضا ولعل المراد بهذا الزيادة ما يقال ان الحيوانات العجم غير مدركة

الكليات ويقال ايضا الكتيبة في الحرب اي تقلبت ويقال ايضا نوم فالعساكر تختل الدرع والقصب والآجال
بالفتح جمع اجل جماعة البقر والضباء جرى ومشى سريعا ولا ينكاها اي لا يثقلها ولجة الماء معظمه والمجاذيف
ما تجري به السفينة والنجع طلب الكلا في موضعه وحافات الآجام جوانبها وعكف على الشيء اقبل عليه مواظبا
وقال الفيروزآبادي القرمز صبغ ارمني يكون من عصارة دود في آجامهم وقال الحلزون محركة دابة تكون
في الرمث او بعض من ابي الابل ويظهر من كلامه عليه السلام اعادها ويحتمل ان يكون المراد من بيع الحلزون تقطعوا
باعمال القرمز للصبغ لتشابههما تم المجلس الثاني المجلس الثالث قال المفضل فلما كان اليوم الثالث بكرت الى
مولاي فاستؤذن لي فدخلت فاذن لي بالجلوس فجلست فقال عليه السلام الحمد لله الذي اصطفانا ولم يصطف
علينا اصطفانا بعلمه وايدنا بحلمه من شذ عنا فالنار مأواه ومن تفيأ بظل دوحتنا فالجنة مثواه قد شرحت
لك يا مفضل خلق الانسان وما دبر به وتنقله في احواله وما فيه من الاعتبار وشرحت لك امر الحيوان وانا ابتدئ
الان بذكر السماء والشمس والقمر والنجوم والفلك والليل والنهار والحر والبرد والرياح والجواهر الاربعة الارض
والماء والهواء والنار والمطر والصخر والجبال والطين والحجارة والمعادن والنبات والنخل والشجر وما في ذلك
من الادلة والعبر فكر في لون السماء وما فيه من صواب التدبير فان هذا اللون اشد الالوان موافقة للبصر وتقوية
حتى ان من صفات الاطباء لمن اصابه شيء اضر ببصره ادمان النظر الى الخضرة وما قرب منها الى السواد وقد
وصف الحذاق منهم لمن كل بصره الاطلاع في اجانة خضراء مملوءة ماء فانظر كيف جعل الله جل وتعالى اديم السماء
بهذا اللون الاخضر الى السواد ليمسك الابصار المتقلبة عليه فلا ينكا فيها بطول مباشرتها له فصار هذا
الذي ادركه الناس بالفكر والروية والتجارب يوجد مفروغا منه في الخلقة حكمة بالغة ليعتبر بها المعتبرون
ويفكر فيها الملحدون قاتلهم الله انى يؤفكون بيان اصطفانا ولم يصطف علينا اي اختارنا وفضلنا على الخلق
بان اعطانا من علمه ما لم يعط احدا وايدنا بحلمه اي جعلنا حلماء بتاييده على تبليغ الرسالة بما حملنا به من حلمه لنصبر على ما
نلقاه من اذى الناس وتكذيبهم والدوحة الشجرة العظيمة والجمع الدوح العظام واديم السماء وجهها كما يطلق اديم

الارض

الارض على وجهها ويمكن ان يكون عليه السلام شبهها بالاديم وقوله عليه السلام حكمة بالغة بالرفع خبر مبتدا
محذوف وبالنصب بالحالية او بكونه مفعولا لاجله فكر يا مفضل في طلوع الشمس وغروبها لاقامة دولتي
النهار والليل فلولا طلوعها لبطل امر العالم كله فلم يكن الناس يسعون في معايشهم ويتصرفون في امورهم و
الدنيا مظلمة عليهم ولم يكونوا يتهنؤون بالعيش مع فقدهم لذة النور وروحه والارب في طلوعها ظاهر
مستغن ان يطنب في ذكره والزيادة في شرحه بل تامل المنفعة في غروبها فلولا غروبها لم يكن
للناس هدوء ولا قرار مع عظم حاجتهم الى الهدوء والراحة لسكون ابدانهم وجموم حواسهم وانبعاث القوة الهاضمة
لهضم الطعام وتنفيذ الغذاء الى الاعضاء ثم كان الحرص يستحملهم من مداومة العمل ومطاولته على ما يعظم نكايته
في ابدانهم فان كثيرا من الناس لولا جثوم هذا الليل لظلمته عليهم لم يكن لهم هدوء ولا قرار حرصا على الكسب والجمع
والادخار ثم كانت الارض تستحمي بدوام الشمس بضيائها وتحمي كل ما عليها من حيوان ونبات فقدرها الله بحكمته
وتدبيره تطلع وقتا وتغرب وقتا بمنزلة سراج يرفع لاهل البيت تارة ليقضوا حوائجهم ثم يغيب عنهم مثل ذلك
ليهدؤوا ويقروا فصار النور والظلمة مع تضادهما منقادين متظاهرين على ما فيه صلاح العالم وقوامه ثم
فكر بعد هذا في ارتفاع الشمس وانحطاطها لاقامة هذه الازمنة الاربعة من السنة وما في ذلك من التدبير
والمصلحة ففي الشتاء تعود الحرارة في الشجر والنبات فيتولد فيهما مواد الثمار ويستكثف الهواء فينشا منه
السحاب والمطر وتشتد ابدان الحيوان وتقوى وفي الربيع تتحرك وتظهر المواد المتولدة في الشتاء فيطلع النبات
وتنور الاشجار ويهيج الحيوان للسفاد وفي الصيف يحتدم الهواء فتنضج الثمار وتتحلل فضول الابدان ويجف
وجه الارض فتهيا للبناء والاعمال وفي الخريف يصفو الهواء وترتفع
الامراض وتصح الابدان ويمتد الليل فيمكن فيه بعض الاعمال لطوله ويطيب الهواء فيه الى مصالح اخرى لو تقصيت
لذكرها لطال فيها الكلام فكر الآن في تنقل الشمس في البروج الاثني عشر لاقامة دور السنة وما في ذلك
من التدبير فهو الدور الذي تصح به الازمنة الاربعة من السنة الشتاء والربيع والصيف والخريف وتستوفيها على التمام

وفي هذا المقدار من دوران الشمس تدرك الغلات والثمار وتنتهي الى غاياتها ثم تعود فيستانف النشو والنمو
الا ترى ان السنة مقدار مسير الشمس من الحمل الى الحمل فبالسنة واخواتها يكال الزمان من لدن خلق الله تعالى
العالم الى كل وقت وعصر من غابر الايام وبها يحسب الناس الاعمار والاوقات الموقتة للديون والاجارات
والمعاملات وغير ذلك من امورهم وبمسير الشمس تكمل السنة ويقوم حساب الزمان على الصحة انظر الى شروقها
على العالم كيف دبر ان يكون فانها لو كانت تبزغ في موضع من السماء فتقف لا تعدوه لما وصل شعاعها ومنفعتها
الى كثير من الجهات لان الجبال والجدران كانت تحجبها عنها فجعلت تطلع في اول النهار من المشرق فتشرق على
ما قابلها من وجه المغرب ثم لا تزال تدور وتغشى جهة بعد جهة حتى تنتهي الى المغرب فتشرق على ما استتر عنها
في اول النهار فلا يبقى موضع من المواضع الا اخذ بقسطه من المنفعة منها والارب التي قدرت له ولو تخلفت
مقدار عام او بعض عام كيف كان يكون حالهم بل كيف كان يكون لهم مع ذلك بقاء افلا يرى الناس كيف هذه
الامور الجليلة التي لم يكن عندهم فيها حيلة فصارت تجري على مجاريها لا تفتل ولا تتخلف عن مواقيتها لصلاح العالم
وما فيه بقاؤه واستدل بالقمر ففيه دلالة جليلة تستعملها العامة في معرفة الشهور ولا يقوم عليه حساب السنة
لان دوره لا يستوفي الازمنة الاربعة ونشو الثمار وتصرمها ولذلك صارت شهور القمر وسنوه تتخلف عن
شهور الشمس وسنيها وصار الشهر من شهور القمر ينتقل فيكون مرة بالشتاء ومرة بالصيف فكر في انارته
في ظلمة الليل والارب في ذلك فانه مع الحاجة الى الظلمة لهدو الحيوان وبرد الهواء على النبات لم يكن صلاح
في ان يكون الليل ظلمة داجية لا ضياء فيها فلا يمكن فيه شي من العمل لانه ربما احتاج الناس الى العمل بالليل
لضيق الوقت عليهم في تقضي الاعمال بالنهار او لشدة الحر وافراطه فيعمل في ضوء القمر اعمالا شتى كحرث الارض وضرب
اللبن وقطع الخشب وما اشبه ذلك فجعل ضوء القمر معونة للناس على معايشهم اذا احتاجوا الى ذلك
وانسا للسائرين وجعل طلوعه في بعض الليل دون بعض ونقص مع ذلك عن نور الشمس وضيائها لكيلا ينبسط
الناس في العمل انبساطهم بالنهار ويمتنعوا من الهدو والقرار فيهلكهم ذلك وفي تصرف القمر خاصة في مهله ومحاقه

وزيادته

وزيادته ونقصانه وكسوفه من التنبيه على قدرة الله خالقه المصرف له هذا التصريف لصلاح العالم ما يعتبر به
المعتبرون ايضاح الاربة بالفتح والضم انقلاب الزمان ودوال الايام دارت واقتفى بها اولها بالناس
وهذا لمكنم هذا وهدأة اسكن وبها لكنت في العدو تكايد اذا قلت فيهم وخرجت وجثم الانسان والطاير
والنعام يجثم جثما وجثوما لزم مكانه لم يبرح والمراد جثومهم في الليل والتظاهر التعاون وفرط الشجر
نون بعدها لنا شئت احترافها والتقضي بلوغ اقصى الشي وغايته والغابر الباقي والماضي والمراد هنا الماضي
وبزغت الشمس بزوغا ثم قيل البزوغ ابتداء الطلوع وقال الجوهري اصل عليه واعتلت اذا اعتاقه عن امر
وليلة داجية اي مظلمة فكر يا مفضل في النجوم واختلاف سيرها فبعضها لا تفارق مراكزها من الفلك ولا تسير
الا مجتمعة وبعضها مطلقة تنتقل في البروج وتفترق في مسيرها فكل واحد منها يسير سيرين مختلفين احدهما
عام مع الفلك نحو المغرب والاخر خاص لنفسه نحو المشرق كالنملة التي تدور على الرحى فالرحى تدور ذات اليمين
والنملة تدور ذات الشمال والنملة في تلك تتحرك حركتين نحو المشرق كالنملة التي تدور على الرحى فالرحى تدور ذات
ذات اليمين مختلفتين احداهما بنفسها فتتوجه امامها والاخرى مستكرهة مع الرحى تجذبها الى خلفها فاسأل
الزاعمين ان النجوم صارت على ما هي عليه بالاهمال من غير عمد ولا صانع لها ما منعها ان تكون كلها راتبة او تكون كلها
منتقلة فان الاهمال معنى واحد فكيف صار ياتي بحركتين مختلفتين على وزن وتقدير ففي هذا بيان ان مسير الفريقين
على ما يسيران عليه بعمد وتدبير وحكمة وتقدير وليس باهمال كما تزعم المعطلة فان قال قائل ولم صار بعض
النجوم راتبا وبعضها منتقلا قلنا انها لو كانت كلها راتبة لبطلت الدلالات التي يستدل بها من تنقل المنتقلة
ومسيرها في كل برج من البروج كما قد يستدل على اشياء مما يحدث في العالم بتنقل الشمس والقمر والنجوم في منازلها
ولو كانت كلها منتقلة لم يكن لمسيرها منازل تعرف ولا رسم يوقف عليه لانه انما يوقف بمسير المنتقلة منها
بتنقلها في البروج الراتبة كما يستدل على سير السائر على الارض بالمنازل التي يجتاز عليها ولو كان تنقلها
بحال واحدة لاختلط نظامها وبطلت المآرب فيها ولساغ لقائل ان يقول ان كينونتها على حال واحدة

توجب عليها الاهمال من الجهة التي وصفنا ففي اختلاف سيرها وتصرفها وما في ذلك من المآرب والمصلحة
ابين دليل على العمد والتدبير فيها فكر في هذه النجوم التي تظهر في بعض السنة وتحتجب في بعضها كمثل الثريا
والجوزاء والشعريين وسهيل فانها لو كانت باسرها تظهر في وقت واحد لم تكن لواحد فيها على حياله دلالات
يعرفها الناس ويهتدون بها لبعض امورهم كمعرفتهم الان بما يكون من طلوع الثور والجوزاء اذا طلعت
اذا احتجبت فصار ظهور كل واحد واحتجابه في وقت غير الوقت الاخر لينتفع الناس بما يدل عليه كل واحد منها
على حدته وكما جعلت الثريا واشباهها تظهر حينا وتحتجب حينا لضرب من المصلحة كذلك جعلت بنات النعش
ظاهرة لا تغيب لضرب اخر من المصلحة فانها بمنزلة الاعلام التي يهتدي بها الناس في البر والبحر للطرق المجهولة
وذلك انها لا تغيب ولا تتوارى فهم ينظرون اليها متى ارادوا ان يهتدوا بها الى حيث شاؤوا وصار الامران
جميعا على اختلافهما موجهين نحو الارب والمصلحة وفيها مآرب اخرى علامات ودلالات على اوقات كثيرة
من الاعمال كالزراعة والغراس والسفر في البر والبحر واشياء مما يحدث في الازمنة من الامطار والرياح والحر
والبرد وبها يهتدي السائرون في ظلمة الليل لقطع القفار الموحشة واللجج الهائلة مع ما في ترددها في كبد
السماء مقبلة ومدبرة ومشرقة ومغربة من العبر فانها تسير اسرع السير واحثه ارايت لو كانت الشمس والقمر
والنجوم بالقرب منا حتى يتبين لنا سرعة سيرها بكنه ما هي عليه الم تكن ستختطف الابصار بوهجها وشعاعها
كالذي يحدث احيانا من البروق اذا توالت واضطرمت في الجو وكذلك ايضا لو ان اناسا كانوا في قبة مكللة
بمصابيح تدور حولهم دورانا حثيثا لحارت ابصارهم حتى يخروا لوجوههم فانظر كيف قدر ان يكون مسيرها في
البعد البعيد لكيلا تضر في الابصار وتنكأ فيها وباسرع السرعة لكيلا تتخلف عن مقدار الحاجة في مسيرها وجعل
فيها جزءا يسيرا من الضوء ليسد مسد الاضواء اذا لم يكن قمر ويمكن فيه الحركة اذا حدثت ضرورة كما قد يحدث
الحادث على المرء فيحتاج الى التجافي في جوف الليل وان لم يكن شي من الضوء يهتدي به لم يستطع ان يبرح مكانه
فتامل اللطف والحكمة في هذا التقدير حين جعل للظلمة دولة ومدة لحاجة اليها وجعل خلالها شي من الضوء

للمآرب

للمآرب التي وصفنا فكر في هذا الفلك بشمسه وقمره ونجومه وبروجه تدور على العالم هذا الدوران الدائم
بهذا التقدير والوزن لما في اختلاف الليل والنهار وهذه الازمان الاربعة المتوالية من التنبيه على الارض وما
عليها من اصناف الحيوان والنبات من ضروب المصلحة كالذي بينت وشخصت لك انفا وهل يخفى على ذي لب
ان هذا تقدير مقدر وصواب وحكمة من مقدر حكيم فان قال قائل ان هذا شي اتفق ان يكون هكذا فما منعه
ان يقول مثل هذا في دولاب تراه يدور ويسقي حديقة فيها شجر ونبات فترى كل شي من الته مقدرا بعضه
يلقى بعضا على ما فيه صلاح تلك الحديقة وما فيها وبم كان يثبت هذا القول لو قاله وما ترى الناس كانوا
قائلين له لو سمعوه منه افينكر ان يقول في دولاب خشب مصنوع بحيلة قصيرة لمصلحة قطعة من الارض انه
كان بلا صانع ومقدر ويقدر ان يقول في هذا الدولاب الاعظم المخلوق بحكمة تقصر عنها اذهان البشر لصلاح
جميع الارض وما عليها انه شي اتفق ان يكون بلا صنعة ولا تقدير لو اعتل هذا الفلك كما تعتل الالات التي
تتخذ للصناعات وغيرها اي شي كان عند الناس من الحيلة في اصلاحه بيان قوله عليه السلام لا تفارق
مراكزها لعل المراد انه ليس لها حركة بينة ظاهرة كما في السيارات او لا تختلف نسبة بعضها الى بعض بالقرب
والبعد بان تكون الجملة الثابتة معتبرة لها ويحتمل ان يكون المراد بمراكزها البروج التي تنسب اليها على ما هو
المصطلح بين العرب باعتبار محاذاة تلك الاشكال في الاشتغال الى البروج وانما نقلت عن مواضعها
ينبغي ان يحمل عليه السلام وبعضها مطلقة تنتقل في البروج وعلى ما ذكرنا سابقا من كونها اشتغالها في البروج
ظاهرة بينة يعرفه كل احد والاول اظهر كما سيظهر من كلامه عليه السلام قوله عليه السلام فان الاهمال معنى
واحد يحتمل ان يكون المراد بالاهمال الطبيعة او الدهر الذين يجعلونهما اصحاب الاهمال موثرين كل منهما امرا واحدا
غير ذي شعور وارادة ولا يمكن صدور الامرين المختلفين عن مثل ذلك كما مر او المراد ان العقل يحكم بان هذين
الامرين المتسقين الجاريين على قانون الحكمة لا يكون الا من حكيم راعى فيهما دقايق الحكم والمراد ان الاهمال
اي عدم الحاجة الى العلة وترجح الامر الممكن من غير مرجح كما تزعمون امر واحد حاصل فيهما فلم صارت احدهما

والاخرى متنقلة ولم لم يعكس الامر والاول اظهر كما لا يخفى قوله عليه السلام لبطلت الدلالات ظاهره كون الاوضاع
النجومية علامات للحوادث قوله عليه السلام في البروج الراتبة يدل ظاهرا على ما اشرنا اليه من انه عليه السلام
راى في انتقال البروج عن هذه الاشكال وانما يمكن ان يكون المراد بانه حركة بطيء الحركة ليس لها كون
تلك الاشكال علامات للبروج ولو بقي بها لكنه بعيد قوله عليه السلام والشعرى قال الجوهري الشعرى
الكوكب الذي يطلع بعد الجوزاء وطلوعه في شدة الحر وهما الشعريان الشعرى العبور التي في الجوزاء والشعرى
الغميصاء التي في الذراع تزعم العرب انهما اختا سهيل انتهى والعقارب جمع عقرب وهو الحديد من الارض وخطف
البرق البصر ذهب به ووهج النار بالتسكين توقدها وفي حديث اليها بلغ منها كانه زال
منه فكر يا مفضل في مقادير النهار والليل وكيف وقعت على ما فيه صلاح هذا الخلق فصار منتهى كل
واحد منهما اذا امتد الى خمس عشرة ساعة لا يجاوز ذلك افرأيت لو كان النهار يكون مقداره مائة ساعة
او مائتي ساعة الم يكن في ذلك بوار كل ما في الارض من حيوان ونبات اما الحيوان فكانت لا تهدأ ولا تقر طول
هذه المدة ولا البهائم كانت تمسك عن الرعي لو دام لها ضوء النهار ولا الانسان كان يفتر عن العمل
والحركة وكان ذلك سيهلكها اجمع ويؤديها الى التلف واما النبات فكان يطول عليه حر النهار ووهج
الشمس حتى يجف ويحترق وكذلك الليل لو امتد مقدار هذه المدة كان يعوق اصناف الحيوان عن الحركة
والتصرف في طلب المعاش حتى تموت جوعا وتخمد الحرارة الطبيعية من النبات حتى يعفن ويفسد كالذي تراه
يحدث على النبات اذا كان في موضع لا تطلع عليه الشمس اعتبر بهذا الحر والبرد كيف يتعاوران العالم ويتصرفان
هذا التصرف من الزيادة والنقصان والاعتدال لاقامة هذه الازمنة الاربعة من السنة وما فيهما من
المصالح ثم هما بعد دباغ الابدان التي عليها بقاؤها وفيهما صلاحها فانه لولا الحر والبرد وتداولهما
الابدان لفسدت واخوت وانتكثت فكر في دخول احدهما على الآخر بهذا التدريج والترسل فانك ترى احدهما
ينقص شيئا بعد شيء والآخر يزيد مثل ذلك حتى ينتهي كل واحد منهما منتهاه في الزيادة والنقصان ولو كان

احديهما

احديهما راتبة والاخرى متنقلة ولم لم يعكس الامر والاول اظهر كما لا يخفى قوله عليه السلام لبطلت الدلالات على
كون الاوضاع على الاخرى مفاجاة لاضر ذلك بالابدان واسقمها كما ان احدكم لو خرج من حمام حار الى موضع البرد
لضره ذلك واسقم بدنه فلم جعل الله عز وجل هذا الترسل في الحر والبرد الا للسلامة من ضرر المفاجاة ولم جرى الامر
على ما فيه السلامة من ضرر المفاجاة لولا التدبير في ذلك فان زعم زاعم ان هذا الترسل في دخول الحر والبرد انما يكون
لابطاء مسير الشمس في الارتفاع والانحطاط سئل عن العلة في ابطاء مسير الشمس في ارتفاعها وانحطاطها فان
اعتل في الابطاء ببعد ما بين المشرقين سئل عن العلة في ذلك فلا تزال هذه المسألة ترقى معه الى حيث رقي من هذا القول
حتى استقر على العمد والتدبير لولا الحر لما كانت الثمار الجاسية المرة تنضج فتلين وتعذب حتى يتفكه بها رطبة
ويابسة ولولا البرد لما كان الزرع يفرخ هكذا ويريع الريع الكثير الذي يتسع للقوت وما يرد في الارض
افلا ترى ما في الحر والبرد من عظيم الغناء والمنفعة وكلاهما مع غنائه والمنفعة فيه يؤلم الابدان ويمضها وفي ذلك
عبرة لمن فكر ودلالة على انه من تدبير الحكيم في مصلحة العالم وما فيه بيان قوله عليه السلام لا يجاوز ذلك اي في
معظم المعمورة وقال الفيروزآبادي عوق الدهر بحدثه والنجوم حبا ابطأت فلم تمطر وقال المتكلف المزهر وقال الترسل
الرفق والتؤدة انتهى قوله عليه السلام ببعد ما بين المشرقين اي المشرق والمغرب كناية عن عظم الدائرة التي تقطع
عليها البروج او مشرقي الصيف والشتاء والاول اظهر قوله عليه السلام الجاسية اي الصلبة ويتفكه بها اي يتمتع
بها والريع النماء والزيادة وقال الجوهري امضني الجرح امضاضا اذا اوجعك وفيه لغة اخرى مضني الجرح
ولم يعرفها الاصمعي وانتبه يا مفضل على الريح وما فيها الست ترى ركودها اذا ركدت كيف يحدث الكرب
الذي يكاد ان ياتي على النفوس ويحرض الاصحاء وينهك المرضى ويفسد الثمار ويعفن البقول ويعقب الوباء في الابدان
والآفة في الغلات ففي هذا بيان ان هبوب الريح من تدبير الحكيم في صلاح الخلق وانبئك عن الهواء بخلة اخرى
فان الصوت اثر يؤثره اصطكاك الاجسام في الهواء والهواء يؤديه الى المسامع والناس يتكلمون في حوائجهم
ومعاملاتهم طول نهارهم وبعض ليلهم فلو كان اثر هذا الكلام يبقى في الهواء كما يبقى الكتاب في القرطاس لامتلأ العالم

منه فكان يكربهم ويفدحهم وكانوا يحتاجون في تجديده والاستبدال به الى اكثر مما يحتاج اليه في تجديد القراطيس
لان ما يلقى من الكلام اكثر مما يكتب فجعل الخلاق الحكيم جل قدسه هذا الهواء قرطاسا خفيا يحمل الكلام ريث
ما يبلغ العالم حاجتهم ثم يمحى فيعود جديدا نقيا ويحمل ما حمل ابدا بلا انقطاع وحسبك بهذا النسيم المسمى هواء
عبرة وما فيه من المصالح فانه حياة هذه الابدان والممسك لها من داخل بما تستنشق منه ومن خارج بما تباشر
من روحه وفيه تطرد هذه الاصوات فيؤدى بها من البعد البعيد وهو الحامل لهذه الارايح ينقلها من موضع
الى موضع الا ترى كيف تاتيك الرائحة من حيث تهب الريح فكذلك الصوت وهو القابل لهذا الحر والبرد اللذين
يعتقبان على العالم لصلاحه ومنه هذه الريح الهابة فالريح تروح عن الاجسام وتزجي السحاب من موضع الى موضع
ليعم نفعه حتى يستكثف فيمطر وتفضه حتى يستخف فيتفشى وتلقح الشجر وتسير السفن وترخي الاطعمة وتبرد الماء
وتشب النار وتجفف الاشياء الندية وبالجملة انها تحيي كل ما في الارض فلولا الريح لذوى النبات ومات الحيوان و
حمت الاشياء وفسدت توضيح ركود الريح سكونها والكرب ضد الفرج ويقال نهكته الحمى اي اضنته ونقصت لحمه قوله
عليه السلام بالهواء يؤيده يدل على ان ما هو المتصور من تكيف الهواء بكيفية الصوت على ما فصل في محله ويقال كرثه
الامر اي شق عليه وفدحه الدين اي اثقله وريث ما فعل كذا اي قدر ما فعله ويبلغ ما على بناء المجرد فالعالم فاعله
او على التفعيل فالهواء فاعله والروح بالفتح الراحة ونسيم الريح واطرد الشيء تبع بعضه بعضا وجرى والارايح
جمع جمع للريح وتزجي السحاب على بناء الافعال اي تسوقه وتفضه اي تفرقه والنش الاشارة وترخي الاطعمة
على التفعيل او الافعال اي تصيرها رخوة لطيفة وتشب النار اي توقدها فكر يا مفضل فيما خلق الله عز وجل
عليه هذه الجواهر الاربعة ليتسع ما يحتاج اليه منها فمن ذلك سعة هذه الارض وامتدادها فلولا ذلك كيف
كانت تتسع لمساكن الناس ومزارعهم ومراعيهم ومنابت اخشابهم واحطابهم والعقاقير العظيمة والمعادن
الجسيمة غناؤها ولعل من ينكر هذه الفلوات الخاوية والقفار الموحشة فيقول ما المنفعة فيها فهي مأوى
هذه الوحوش ومحالها ومرعاها ثم فيها بعد متنفس ومضطرب للناس اذا احتاجوا الى الاستبدال باوطانهم

المصالح

فكم

فكم بيداء وكم فدفد حالت قصورا وجنانا بانتقال الناس اليها وحلولهم فيها ولولا سعة الارض وفسحتها
لكان الناس كمن هو في حصار ضيق لا يجد مندوحة عن وطنه اذا حزبه امر يضطره الى الانتقال عنه ثم فكر في
خلق هذه الارض على ما هي عليه حين خلقت راتبة راكنة فيكون موطنا مستقرا للاشياء فيتمكن الناس
من السعي عليها في مآربهم والجلوس عليها لراحتهم والنوم لهدوئهم والاتقان لاعمالهم فانها لو كانت رجراجة متكفئة
لم يكونوا يستطيعون ان يتقنوا البناء والتجارة والصناعة وما اشبه ذلك بل كانوا لا يتهنون بالعيش والارض
ترتج من تحتهم واعتبر ذلك بما يصيب الناس حين الزلازل على قلة مكثها حتى يصيروا الى ترك منازلهم والهرب
عنها فان قال قائل فلم صارت هذه الارض تزلزل قيل له ان الزلزلة وما اشبهها موعظة وترهيب يرهب
بها الناس ليرعوا وينزعوا عن المعاصي وكذلك ما ينزل بهم من البلاء في ابدانهم واموالهم يجري في التدبير على ما فيه
صلاحهم واستقامتهم ويدخر لهم ان صلحوا من الثواب والعوض في الآخرة ما لا يعدله شيء من امور الدنيا وربما
عجل ذلك في الدنيا اذا كان ذلك في الدنيا صلاحا للعامة والخاصة ثم ان الارض في طباعها الذي طبعها
الله عليه باردة يابسة وكذلك الحجارة وانما الفرق بينها وبين الحجارة فضل يبس في الحجارة افرأيت
لو ان اليبس افرط على الارض قليلا حتى تكون حجرا صلدا اكانت تنبت هذا النبات الذي به حياة الحيوان وكان
يمكن بها حرث او بناء افلا ترى كيف تنقصت من يبس الحجارة وجعلت على ما هي عليه من اللين والرخاوة وتتهيأ
للاعتماد ومن تدبير الحكيم جل وعلا في خلقة الارض ان مهب الشمال ارفع من مهب الجنوب فلم جعل الله عز وجل
كذلك الا لينحدر المياه على وجه الارض فتسقيها وترويها ثم تفيض آخر ذلك الى البحر فكانما يرفع احد جانبي
السطح ويخفض الآخر لينحدر الماء عنه ولا يقوم عليه كذلك جعل مهب الشمال ارفع من مهب الجنوب لهذه العلة
بعينها ولولا ذلك لبقي الماء متحيرا على وجه الارض فكان يمنع الناس من اعمالها ويقطع الطرق والمسالك ثم
الماء لولا كثرته وتدفقه في العيون والاودية والانهار لضاق عما يحتاج الناس اليه لشربهم وشرب انعامهم
ومواشيهم وسقي زروعهم واشجارهم واصناف غلاتهم وشرب ما يرده من الوحوش والطير والسباع وتتقلب فيه الحيتان

ودواب الماء. وفيه منافع أخرى منها ما يعرف من عظيم موقعه إذا فقد فإنه سوى الأمر الجليل المعروف من غنائه في جميع
ما على الأرض من الحيوان والنبات يمزج بالأشربة فتلين وتطيب لشاربها وبه تنظف الأبدان والأمتعة من الدرن بالأشربة
الذي يغشاها وبه يبل التراب فيصلح للأعمال وبه يكف عادية النار إذا اضطرمت وأشرف الناس على المكروه
وبه يسيغ الغصص المغصوص لكان أنجع الراحة من أوصابه إلى أشباه ذلك هذا من المآرب التي تعرف عظم موقعها في وقت
الحاجة إليها فإن شككت في منفعة هذا الماء الكثير المتراكم في البحار وقلت ما الإرب فيه فاعلم أنه مكتنف ومضطرب
ما لا يحصى من أصناف السمك ودواب البحر ومعدن اللؤلؤ والياقوت والعنبر وأصناف شتى تستخرج من البحر وفي سواحله
منابت العود اليلنجوج وضروب من الطيب والعقاقير ثم هو بعد مركب الناس ومحمل لهذه التجارات التي تجلب من
البلدان البعيدة كمثل ما يجلب من الصين إلى العراق ومن العراق إلى العراق فإن هذه التجارات لو لم يكن لها محمل
إلا على الظهر لبارت وبقيت في بلدانها وأيدي أهلها لأن أجر حملها كان يجاوز أثمانها فلا يتعرض أحد لحملها وكان
يجتمع في ذلك أمران أحدهما فقد أشياء كثيرة تعظم الحاجة إليها والآخر انقطاع معاش من يحملها ويتعيش بفضلها
وهكذا الهواء لولا كثرته وسعته لاختنق هذا الأنام من الدخان والبخار التي تتحير فيه ويعجز عما يحول إلى السحاب
والضباب أولاً أولاً وقد تقدم من صفته ما فيه كفاية والنار أيضاً كذلك فإنها لو كانت مبثوثة كالنسيم والماء
كانت تحرق العالم وما فيه ولم يكن بد من ظهورها في الأحايين لغنائها في كثير من المصالح فجعلت كالمخزونة
في الأخشاب تلتمس عند الحاجة إليها وتمسك بالمادة والحطب ما احتيج إلى بقائها لئلا تخبو فلا هي تمسك بالمادة
والحطب فتعظم المؤنة في ذلك ولا هي تظهر مبثوثة فتحرق كل ما هي فيه بل هي على تهيئة وتقدير اجتمع فيها الاستمتاع
بمنافعها والسلامة من ضررها ثم فيها خلة أخرى وهي أنها مما خص به الإنسان دون جميع الحيوان لما له فيها
من المصلحة فإنه لو فقد النار لعظم ما يدخل عليه من الضرر في معاشه فأما البهائم فلا تستعمل النار ولا تستمتع
بها ولما قدر الله عز وجل أن يكون هذا هكذا خلق للإنسان كفاً وأصابع مهيأة لقدح النار واستعمالها ولم
يعط البهائم مثل ذلك لكنها أعينت بالصبر على الجفاء والخلل في المعاش لكيلا ينالها في فقد النار ما ينال الإنسان

فأنبئك

فأنبئك من منافع النار على خلقة صغيرة عظيم موقعها وهو هذا المصباح الذي يتخذه الناس فيقضون به حوائجهم
ما شاؤوا من ليلهم ولولا هذه الخلة لكان الناس تصرف أعمارهم بمنزلة من في القبور فمن كان يستطيع أن يكتب كتابة
أو يحفظ أو ينسج في ظلمة الليل وكيف كان حال من عرض له وجع في وقت من أوقات الليل فاحتاج أن يعالج
ضماداً أو سفوفاً أو شيئاً يستشفي به فأما منافعها في نضج الأطعمة ودفاء الأبدان وتجفيف أشياء وتحليل
أشياء وتحليل أشياء وأشباه ذلك فأكثر من أن تحصى وأظهر من أن تخفى بيان الصفاة أصل الأودية والصفا
بالفتح المنفعة والحاونة الخالية والصفا القلاة والمكان الصلب الغليظ والمرتفع والأرض المستوية والصحصحة
بالضم السعة وبها التي جعلها الأرض وعقوه مستاح أي سعة وجريها أي أصابه والراسية الثابتة والراكدة
الساكنة وهدأ أي هدأ أو هدأ وأسكن وقوله عليه السلام رجرجة أي متزلزلة متحركة والتكفؤ الانقلاب والتمايل
والتحرك والارتجاج الاضطراب والانصياع الرجوع من الجهل والكف عن الجهد والتصادم وقوله
عليه السلام كيف تنصب كذا في أكثر النسخ والنصب يكون بمعنى الرفع والوضع ولعل المراد هنا الثاني والمطأطأة
الانخفاض نقصاً ونحوه قوله عليه السلام إن مهب الشمال أرفع أي بعد ما خرجت الأرض من الكروية الحقيقية صار
ما يلي الشمال منها في أكثر المعمورة أرفع مما يلي الجنوب وكذا ترى أكثر الأنهار كدجلة والفرات وغيرهما تجري من
الشمال إلى الجنوب ولما كان الماء الساكن في جوف الأرض تابعاً للأرض في ارتفاعه وانخفاضه فلذا صارت
العيون المستخرجة تجري هكذا من الشمال إلى الجنوب حتى تجري على وجه الأرض ولذا حكموا بفوقية الشمال على الجنوب في
حكم الوضوء وإذا تأملت فيما ذكرنا يظهر لك ما بينه عليه السلام من الحكم في ذلك وما يتنافى
كروية الأرض وأن قوله عليه السلام فإنه سوى الأمر الجليل المعروف راجع إلى الماء وهو اسم إن
يمزج خبره أي الماء سوى النفع الجليل المعروف وهو كونه سبب الحياة كل شيء منافع أخرى منها أنه يمزج مع
الأشربة وقال الجوهري الحميم الماء الحار وقد استحممت إذا اغتسلت به ثم صار كل اغتسال استحماماً بأي ماء
كان انتهى والوسخ والمكتنف بفتح النون من الكنف بمعنى الحفظ والإحاطة واكتنفه أي أحاطه

مثال نوع من الياقوت يكون في البحر وقيل يطلق على المرجان مجازاً ويحتمل أن يكون المراد ما يستخرج منه للنفوس
وإن لم يكن فيه واليلنجوج عود البخور ومن العراق أي البصرة إلى العراق أي الكوفة قوله عليه السلام تحيرها أي
لولا كثرة الهواء لعجز الهواء عما يحيل الهواء إليه من السحاب والضباب التي تكون من الهواء أولاً أولاً أي تدريجاً
أي كان الهواء لا يفي بتلك لاختنق للدخان والضباب بالفتح كالغيم وسحاب رقيق كالدخان والأحايين جمع
أحيان وهو جمع حين بمعنى الدهر والزمان قوله عليه السلام فلا هي تمسك بالمادة والحطب أي دائماً بحيث إذا انطفت
لم يمكن إعادتها والمادة الزيادة المتصلة والمراد هنا الدهن ورقاً والأبدان بالكسر البدن منها
فكر يا مفضل في الصحو والمطر كيف يتعقبان على هذا العالم لما فيه صلاحه ولو دام واحد منهما عليه كان في ذلك
فساده ألا ترى أن الأمطار إذا توالت عفنت البقول والخضر واسترخت أبدان الحيوان وحصر الهواء فأحدث ضروباً
من الأمراض وفسدت الطرق والمسالك وإن الصحو إذا دام جفت الأرض واحترق النبات وغيض ماء العيون
والأودية فأضر ذلك بالناس وغلب اليبس على الهواء فأحدث ضروباً أخرى من الأمراض فإذا تعاقبا على العالم
هذا التعاقب اعتدل الهواء ودفع كل واحد منهما غاية الآخر فصلحت الأشياء واستقامت فإن قال قائل ولم
لا يكون في شيء من ذلك مضرة البتة قيل له ليمض ذلك الإنسان ويؤلمه بعض الألم فيرعوي عن المعاصي فكما أن
الإنسان إذا سقم بدنه احتاج إلى الأدوية المرة البشعة ليقوم طباعه ويصلح ما فسد منه كذلك إذا طغى
وأشر احتاج إلى ما يعضه ويؤلمه ليرعوي ويقصر عن مساويه ويثبته على ما فيه حظه ورشده ولو أن ملكاً من
الملوك قسم في أهل مملكته قناطير من ذهب وفضة ألم يكن سيعظم عندهم ويذهب له به الصوت فأين هذا
من مطرة رواء إذ يعمر به البلاد ويزيد في الغلات أكثر من قناطير الذهب والفضة في أقاليم الأرض كلها أفلا
ترى المطرة الواحدة ما أكبر قدرها وأعظم النعمة على الناس فيها وهم عنها ساهون وربما عاقت عن أحدهم
حاجة لا قدر لها فيذمر ويسخط إيثاراً للخسيس قدره على العظيم نفعه جهلاً بمحمود العاقبة وقلة معرفة لعظيم
الغناء والمنفعة فيها تأمل نزوله على الأرض والتدبير في ذلك فإنه جعل ينحدر عليها من علو ليتفشى ما غلظ

وارتفع

وارتفع منها فيرويه ولو كان إنما يأتيها من بعض نواحيها لما علا على المواضع المشرفة منها ويقل ما يزرع
في الأرض ألا ترى أن الذي يزرع سيحاً أقل من ذلك فالأمطار هي التي تطبق الأرض وربما تزرع هذه البراري
الواسعة وسفوح الجبال وذراها فتغل الغلة الكثيرة وبها يسقط عن الناس في كثير من البلدان مؤونة سياق
الماء من موضع إلى موضع وما يجري في ذلك بينهم من التشاجر والتظالم حتى يستأثر بالماء ذو العزة والقوة
ويحرمه الضعفاء ثم إنه حين قدر أن ينحدر على الأرض انحداراً جعل ذلك قطراً شبيهاً بالرش ليغور في قعر
الأرض فيرويها ولو كان يسكبه انسكاباً كان ينزل على وجه الأرض فلا يغور فيها ثم
كان يحطم الزرع القائمة إذا اندفق عليها فصار ينزل نزولاً رفيقاً فينبت الحب المزروع ويحيي الأرض والزرع
القائم وفي نزوله أيضاً مصالح أخرى فإنه يلين الأبدان ويجلو كدر الهواء فيرتفع الوباء الحادث من ذلك وينفصل
ما يسقط على الشجر والزرع من الداء المسمى اليرقان إلى أشباه هذا من المنافع فإن قال قائل أوليس قد يكون منه
في بعض السنين الضرر العظيم الكثير لشدة ما يقع منه أو برد يكون فيه تحطم الغلات وبخورة يحدثها في
الهواء فيولد كثيراً من الأمراض في الأبدان والآفات في الغلات قيل بلى قد يكون ذلك الفرط لما فيه من صلاح
الإنسان وكفه عن ركوب المعاصي والتمادي فيها فيكون المنفعة فيما يصلح له من دينه أرجح مما عسى أن يرزأ
في ماله **بيان** يتعقبان أي يأتي كل منهما عقيب صاحبه وحصر الهواء بكسر الصاد المهملة يقال حصر
أي اشتد برده وما في أكثر النسخ بالحاء المهملة والسين من سرى أي كل
والبشع الكريه الطعم الذي يأخذ بالحلق والقنطار معيار ويروى أنه ألف ومائتا أوقية ويقال هو
مائة وعشرون رطلاً ويقال هو ملء مسك الثور ذهباً قوله عليه السلام ويذهب له به الصوت أي يبلغ
صيت كرمه وجوده الآفاق والذمر الملامة والتهدد قوله ليتفشى التفشي الاتساع والظهور ليغشى بالعين
المعجمة كما في بعض النسخ والحطم الكسر والاندفاق الانصباب واليرقان آفة للزرع وقوله عما عسى أي يرزأ
من الرزء المصيبة **انظر يا مفضل** إلى هذه الجبال المركومة من الطين والحجارة التي يحسبها الغافلون

فضلا لا حاجة اليها والمنافع فيها كثيرة فمن ذلك ان يسقط عليها الثلوج فيبقى في قلالها لمن يحتاج اليه
ويذوب بما ذاب منه فتجري منه العيون الغزيرة التي تجتمع منها الانهار العظام وينبت فيها ضروب من النبات
والعقاقير التي لا ينبت مثلها في السهل ويكون فيها كهوف ومقايل للوحوش من السباع العادية ويتخذ منها
الحصون والقلاع المنيعة للتحرز من الاعداء وينحت منها الحجارة للبناء والارحاء ويوجد فيها معادن
لضروب من الجواهر وفيها خلال اخرى لا يعرفها الا المقدر لها في سابق علمه تفسير المقايل في بعض النسخ
بالقاف وكانه من القيلولة وفي بعضها بالغين ولعله من الغيل الشجر الملتف وفي بعض كتب اللغة المقايل
العش فكر يا مفضل في هذه المعادن وما يخرج منها من الجواهر المختلفة مثل الجص والكلس والجبسين و
الزرانيخ والمرتك والقونيا والزيبق والنحاس والرصاص والفضة والذهب والزبرجد والياقوت والزمرد
وضروب الحجارة وكذلك ما يخرج منها من القار والموميا والكبريت والنفط وغير ذلك مما يستعمله الناس
في مآربهم فهل يخفى على ذي لب عقل ان هذه كلها ذخائر ذخرت للانسان في هذه الارض ليستخرجها فيستعملها
عند الحاجة اليها ثم قصرت حيلة الناس عما حاولوا من صنعتها على حرصهم واجتهادهم في ذلك فانهم لو ظفروا
بما حاولوا من هذا العلم كان لا محالة سيظهر ويستفيض في العالم حتى تكثر الفضة والذهب ويسقطا
عند الناس فلا يكون لهما قيمة ويبطل الانتفاع بهما في الشرى والبيع والمعاملات ولا كان يجبي السلطان
الاموال ولا يدخرهما احد للاعقاب وقد اعطي الناس مع هذا صنعة الشبه من النحاس والزجاج من الرمل والفضة
من الرصاص والذهب من الفضة واشباه ذلك مما لا مضرة فيه فانظر كيف اعطوا ارادتهم فيما لا ضرر فيه
ومنعوا ذلك فيما كان ضارا لهم لو نالوه ومن اوغل في المعادن انتهى الى واد عظيم يجري منصلتا بماء
غزير لا يدرك غوره ولا حيلة في عبوره ومن ورائه امثال الجبال من الفضة تفكر الآن في هذا من تدبير
الخالق الحكيم فانه اراد جل ثناؤه ان يري العباد مقدرته وسعة خزائنه ليعلموا انه لو شاء ان يمنحهم قدرته
كالجبال من الفضة لفعل لكن لا صلاح لهم في ذلك لانه لو كان فيكون فيها كما ذكرنا سقوط هذا الجوهر

عند الناس

عند الناس وقلة انتفاعهم به واعتبر ذلك بانه قد يظهر الشيء الظريف مما يحدثه الناس من الاواني والامتعة
فما دام عزيزا قليلا فهو نفيس جليل آخذ الثمن فاذا فشا وكثر في ايدي الناس سقط عندهم وخست قيمته
ونفاسة الاشياء من عزتها بيان الكلس بالكسر الصاروج والجص بالكسر الجص وفي اكثر النسخ الجبسين ولم
اجده فيما عندنا من كتب اللغة والمرتك كمقعد المرداسنج والقونيا بالباء الموحدة والصفر جمع اليا المثناة
من تحت ولم اجدهما في كتب اللغة لكن في القاموس القونة القطعة من الحديد والصفر يرقع بها الاناء والقار
القير وجبى الخراج جباية جمعه والايغال المبالغة في الدخول والذهاب وانصلت مضى وسبق فكر يا مفضل
في هذا النبات وما فيه من ضروب المآرب فالثمار للغذاء والاتبان للعلف والحطب للوقود والخشب لكل
شيء من انواع النجارة وغيرها واللحاء والورق والاصول والعروق والصموغ لضروب من المنافع ارأيت لو كنا
نجد الثمار التي نغتذي بها مجموعة على وجه الارض ولم تكن تنبت على هذه الاغصان الحاملة لها كم كان يختل
علينا من الخلل في معاشنا وان كان الغذاء موجودا فان المنافع بالخشب والحطب والاتبان وسائرها
عائدة كثيرة عظيم قدرها جليل موقعها هذا مع ما في النبات من التلذذ بحسن منظره ونضارته التي لا
يعدلها شيء من مناظر العالم وملاهيه بيان لحاء الشجر قشرها فكر يا مفضل في هذا الريع الذي جعل في الزرع
فصارت الحبة الواحدة تخلف مائة حبة واكثر واقل وكان يجوز ان تكون الحبة تأتي بمثلها فلم صارت تريع
هذا الريع الا ليكون في الغلة متسع لما يرد في الارض من البذر وما يتقوت الزراع الى ادراك زرعها المستقبل
الا ترى ان الملك لو اراد عمارة بلد من البلدان كان السبيل في ذلك ان يعطي اهله ما يبذرونه في ارضهم وما يقوتهم
الى ادراك زرعهم فانظر كيف تجد هذا المثال قد تقدم في تدبير الحكيم فصار الزرع يريع هذا الريع ليفي بما
يحتاج اليه للقوت والزراعة وكذلك الشجر والنبت والنخل يريع الريع الكثير فانك ترى الاصل الواحد حوله
من فراخه امر عظيم فلم كان كذلك الا ليكون فيه ما يقطعه الناس ويستعملونه في مآربهم وما يرد فيغرس في
الارض ولو كان الاصل منه يبقى منفردا لا يفرخ ولا يريع لما امكن ان يقطع منه شيء لعمل ولا لغرس ثم كان ان اصابته

آفة انقطع اصله فلم يكن منه خلف تأمل نبات هذه الحبوب من العدس والماش والباقلا وما اشبه ذلك
فانها تخرج في اوعية مثل الخرائط لتصونها وتحجبها من الآفات الى ان تشتد وتستحكم كما قد تكون المشيمة
على الجنين لهذا المعنى بعينه فاما البر وما اشبهه فانه يخرج مدرجا في قشور صلاب على رؤسها امثال
الاسنة من السنبل ليمنع الطير منه ليتوفر على الزراع فان قال قائل اوليس قد ينال الطير من البر والحبوب قيل له
بلى على هذا قدر الامر فيها لان الطير خلق من خلق الله وقد جعل الله تبارك وتعالى له فيما تخرج الارض حظا
ولكن حصنت الحبوب بهذه الحجب لئلا يتمكن الطير منها كل التمكن فيعبث فيها ويفسد الفساد الفاحش فان
الطير لو صادف الحب بارزا ليس عليه شيء يحول دونه لاكب عليه حتى ينسفه اصلا فكان يعرض من ذلك ان
يبشم الطير فيموت ويخرج الزراع من زرعه صفرا فجعلت عليه هذه الوقايات لتصونه فينال الطائر منه شيئا
يسيرا يتقوت به ويبقى اكثره للانسان فانه اولى به اذ كان هو الذي كدح فيه وشقي به وكان الذي يحتاج
اليه اكثر مما يحتاج اليه الطير تأمل الحكمة في خلق الشجر واصناف النبات فانها لما كانت تحتاج الى الغذاء الدائم
كحاجة الحيوان ولم يكن لها افواه كافواه الحيوان ولا حركة تنبعث بها لتناول الغذاء جعلت اصولها مركوزة
في الارض لتنزع منها الغذاء فتؤديه الى الاغصان وما عليها من الورق والثمر فصارت الارض كالام المربية
لها وصارت اصولها التي هي كالافواه ملتقمة للارض لتنزع منها الغذاء كما يرضع اصناف الحيوان امهاتها
الم تر الى عمد الفساطيط والخيم كيف تمد بالاطناب من كل جانب لتثبت منتصبة فلا تسقط ولا تميل
فهكذا تجد النبات كله له عروق منتشرة في الارض ممتدة الى كل جانب لتمسكه وتقيمه ولولا ذلك كيف كان
يثبت هذا النخل الطوال والدوح العظام في الريح العاصف فانظر الى حكمة الخالق كيف سبقت حكمة الصناعة
فصارت الحيلة التي تستعملها الصناع في ثبات الفساطيط والخيم متقدمة في خلق الشجر لان خلق الشجر قبل
صنعة الفساطيط والخيم الا ترى عمدها وعيدانها من الشجر فالصناعة مأخوذة من الخلقة بيان يبشم
بالكسر اي يتخمه وبشم الحيوان بشما من باب تعب اتخم من كثرة الاكل والكدح العمل والسعي والشقاء الشدة والعسر

كرضي

كرضي والدوح جمع الدوحة وهي الشجرة العظيمة تأمل يا مفضل خلق الورق فانك
ترى في الورقة شبه العروق مبثوثة فيها اجمع فمنها غلاظ ممتدة في طولها وعرضها ومنها دقاق تتخلل تلك
الغلاظ منسوجة نسجا دقيقا معجما لو كان مما يصنع بالايدي كصنعة البشر لما فرغ من ورق شجرة واحدة في عام
كامل ولاحتيج الى آلات وحركة وعلاج وكلام فصار يأتي منه في ايام قلائل من الربيع ما يملأ الجبال والسهل
وبقاع الارض كلها بلا حركة ولا كلام الا بالارادة النافذة في كل شيء والامر المطاع واعرف مع ذلك العلة
في تلك العروق الدقاق فانها جعلت تتخلل الورقة باسرها لتسقيها وتوصل الماء اليها بمنزلة العروق المبثوثة
في البدن لتوصل الغذاء الى كل جزء منه وفي الغلاظ منها معنى آخر فانها تمسك الورقة بصلابتها ومتانتها
لئلا تنهتك وتتمزق فترى الورقة شبيهة بورقة معمولة بالصنعة من خرق قد جعلت فيها عيدان ممدودة
في طولها وعرضها لتتماسك فلا تضطرب فالصناعة تحكي الخلقة وان كانت لا تدركها على الحقيقة فكر في
هذا العجم والنوى والعلة فيه فانه جعل في جوف الثمرة ليقوم مقام الغرس ان عاق دون الغرس عائق كما يحرز
الشيء النفيس الذي تعظم الحاجة اليه في مواضع اخر فان حدث على الذي في بعض المواضع منه حادث وجد في
موضع آخر ثم هو بعد يمسك بصلابته رخاوة الثمار ورقتها ولولا ذلك لتشدخت وتفسخت واسرع اليها الفساد وبعضه
يؤكل ويستخرج دهنه فيستعمل منه ضروب من المصالح وقد تبين لك موضع الارب في العجم والنوى فكر الآن في
هذا الذي تجده فوق النواة من الرطبة وفوق العجم من العنبة فما العلة فيه ولماذا يخرج في هذه الهيئة وهلا
وقد كان يمكن ان يكون مكان ذلك ما ليس فيه مأكل كمثل ما يكون في السرو والدلب وما اشبه ذلك فلم صار يخرج
فوقه هذه المطاعم اللذيذة الا ليستمتع بها الانسان فكر في ضروب من التدبير في الشجر فانك تراه يموت في كل
سنة موتة فتحتبس الحرارة الغريزية في عوده ويتولد فيه مواد الثمار ثم يحيا وينتشر فيأتيك بهذه الفواكه
نوعا بعد نوع كما تقدم اليك انواع الاطبخة التي تعالج بالايدي واحدا بعد واحد فترى الاغصان في الشجر تتلقاك
بثمارها حتى كأنها تناولكها عن يد وترى الرياحين تلقاك في افنانها كأنها تحييك بانفسها فلمن هذا التقدير الا لمقدر

حكيم وما العلة فيها الا تهيئة الانسان بهذه الثمار والانوار والعجب من الناس جعلوا مكان الشكر على النعمة
جحود المنعم بها اعتبر بخلق الرمانة وما ترى فيها من اثر العمد والتدبير فانك ترى فيها كامثال التلال
من شحم مركوم في نواحيها وحبا مرصوفا رصفا كنحو ما ينضد بالايدي وترى الحب مقسوما اقساما وكل قسم منها
ملفوفا بلفائف من حجب منسوجة اعجب النسج والطفه وقشره يضم ذلك كله فمن التدبير في هذه الصنعة انه
لم يكن يجوز ان يكون حشو الرمانة من الحب وحده وذلك ان الحب لا يمد بعضه بعضا فجعل ذلك الشحم خلال
الحب ليمده بالغذاء الا ترى ان اصول الحب مركوزة في ذلك الشحم ثم لف بتلك اللفائف لتضمه وتمسكه فلا يضطرب
وغشي فوق ذلك بالقشرة المستحصفة لتصونه وتحصنه من الآفات فهذا قليل من كثير من وصف الرمانة
وفيه اكثر من هذا لمن اراد الاطناب والتذريع في الكلام ولكن فيما ذكرت لك كفاية في الدلالة والاعتبار
بيان قوله عليه السلم مجها لعل المراد شدة ارتباطها قال الفيروزآبادي باب مجم كمكرم مقفل انتهى ويحتمل
ان يكون كناية عن خفائها كقولهم صكوك النهار مجها. قوله عليه السلم ان ماقدون الغرس اي غرس
ما يقتعر من النوى بدلها والقدح الكسر والغمز والمشاقح هو ... ويبس للشتاء والالية بالفتح الضأن
قوله عليه السلم فحبس لحرارة الغريزية يدل على ان الحرارة الغريزية لا يختص بالحيوان بل يوجد في النبات
ايضا كما صرح به جماعة من المحققين ويقال رصف الحجارة في البناء رصفا اي ضم بعضها الى بعض و
استحصف استحكم والتذريع كثرة الكلام والافراط فيه فكر يا مفضل في حمل اليقطين الضعيف مثل
هذه الثمار الثقيلة من الدباء والقثاء والبطيخ وما في ذلك من التدبير والحكمة فانه حين قدر ان يحمل
هذه الثمار جعل نباته منبسطا على الارض ولو كان منتصبا قائما كما ينتصب الزرع والشجر لما استطاع
ان يحمل مثل هذه الثمار الثقيلة ولتقصف قبل ادراكها وانتهائها الى غاياتها فانظر كيف صار يمتد على
وجه الارض ليلقي عليها ثمارها فتحملها عنه فترى الاصل من القرع والبطيخ مفترشا للارض وثماره مبثوثة
عليها وحواليه كانه هرة ممتدة وقد اكتنفتها اجراؤها لترضع منها وانظر كيف صارت الاصناف توافي

في الوقت

في الوقت المشاكل لها من حمارة الصيف ووقدة الحر فتلقاها النفوس بانشراح وتشوق اليها ولو كانت توافي
في الشتاء لوافقت من الناس كراهة لها واقشعرارا منها مع ما يكون فيها من المضرة للابدان الا ترى انه ربما
ادرك شيء من الخيار في الشتاء فيمتنع الناس من اكله الا الشره الذي لا يمتنع من اكل ما يضره ويستوخم مغبته
توضيح قال الفيروزآبادي اليقطين ما لا ساق له من النبات ونحوه وبهاء القرعة وقال الجوهري الجرو والجرو
ولد الكلب والسباع والجمع اجر واصله اجرو على افعل وجراء وجمع الجراء اجرية والجرو والجروة الصغير من
القثاء والحنظل والرمان وحمارة القيظ بتخفيف الميم وتشديد الراء شدة الحر وفي الاساس ما لي اراك
تشره الى كل ما يبتغيه واطلها الرغبة اليها ومنه هو شره العين يطمع في كل ما يراه بعينه
انتهى واستوخمه لم يستمرئه والمغبة العاقبة فكر يا مفضل في النخل فانه لما صار فيه اناث تحتاج
الى التلقيح جعلت فيه ذكورة للقاح من غير غراس فصار الذكر من النخل بمنزلة الذكر من الحيوان الذي يلقح
الاناث لتحمل وهو لا يحمل تامل خلقة الجذع كيف هو فانك تراه كالمنسوج نسجا من غير خيوط ممدودة كالسدى
واخرى معه معترضة كاللحمة كنحو ما ينسج بالايدي وذلك ليشتد ويصلب ولا ينقصف من حمل القنوان الثقيلة
وهز الرياح العواصف اذا صار نخلة وليتهيأ للسقوف والجسور وغير ذلك مما يتخذ منه اذا صار جذعا
وكذلك ترى الخشب مثل النسج فانك ترى بعضه مداخلا بعضا طولا وعرضا كتداخل اجزاء اللحم وفيه مع ذلك
متانة ليصلح لما يتخذ منه من الآلات فانه لو كان مستحصفا كالحجارة لم يمكن ان يستعمل في السقوف وغير ذلك
مما يستعمل فيه الخشب كالابواب والاسرة والتوابيت وما اشبه ذلك ومن جسيم المصالح في الخشب انه
يطفو على الماء فكل الناس يعرف هذا منه وليس كلهم يعرف جلالة الامر فيه فلولا هذه الخلة كيف كانت هذه
السفن والاظراف تحمل امثال الجبال من الحمولة وانى كان ينال الناس هذا الرفق وخفة المؤونة في حمل التجارات
من بلد الى بلد وكانت تعظم المؤونة عليهم في حملها حتى يلقى كثير مما يحتاج اليه في بعض البلدان مفقودا اصلا
او عسر وجوده فكر في هذه العقاقير وما اختص بها كل واحد منها من العمل في بعض الادواء فهذا يغور في المفاصل

فيستخرج الفضول الغليظة مثل الشيطرج وهذا ينزف المرة السوداء مثل الافتيمون وهذا ينفي الرياح
مثل السكبينج وهذا يحلل الاورام واشباه هذا من افعالها فمن جعل هذه القوى فيها الا من خلقها للمنفعة
ومن فطن الناس بها الا من جعل هذا فيها ومتى كان يوقف على هذا منها بالعرض والاتفاق كما قال قائلون
وهب الانسان فطن لهذه الاشياء بذهنه ولطيف رويته وتجاربه فالبهائم كيف فطنت لها حتى صار
بعض السباع يتداوى من جراحه ان اصابته ببعض العقاقير فيبرأ وبعض الطير يحتقن من الحصر يصيبه
بماء البحر فيسلم واشباه هذا كثير ولعلك تشكك في هذا النبات النابت في الصحاري والبراري حيث لا انس
ولا انيس فتظن انه فضل لا حاجة اليه وليس كذلك بل هو طعم لهذه الوحوش وحبه علف للطير وعوده
وافنانه حطب فيستعمله الناس وفيه بعد اشياء تعالج به الابدان واخرى تدبغ به الجلود واخرى تصبغ
الامتعة واشباه هذا من المصالح الست تعلم ان من اخس النبات واحقره هذا البردي وما اشبهها
ففيها مع هذا من ضروب المنافع فقد يتخذ من البردي القراطيس التي يحتاج اليها الملوك والسوقة و
الحصر التي يستعملها كل صنف من الناس ويعمل منه الغلف التي يوقى بها الاواني ويجعل حشوا بين
الظروف في الاسفاط لكيلا تعيب وتنكسر واشباه هذا من المنافع فاعتبر بما ترى من ضروب المآرب
في صغير الخلق وكبيره وبما له قيمة وما لا قيمة له واخس من هذا واحقره الزبل والعذرة التي اجتمعت فيها
الخساسة والنجاسة معا وموقعها من الزروع والبقول والخضر اجمع الموقع الذي لا يعدله شيء حتى
ان كل شيء من الخضر لا يصلح ولا يزكو الا بالزبل والسماد الذي يستقذره الناس ويكرهون الدنو منه
اعلم انه ليس منزلة الشيء على حسب قيمته بل هما قيمتان مختلفتان بسوقين وربما كان الخسيس في سوق
المكتسب نفيسا في سوق العلم فلا تستصغر العبرة في الشيء لصغر قيمته فلو فطنوا طالبوا الكيميا لما في
العذرة لاشتروها بانفس الاثمان وغالوا بها قال المفضل وحان وقت الزوال فقام مولاي الى الصلوة
وقال بكر الي غدا ان شاء الله فانصرفت وقد تضاعف سروري بما عرفنيه مبتهجا بما آتانيه حامدا لله

على ما

على ما منحنيه فبت ليلتي مسرورا بيان قوله عليه السلم الشيطرج نبات لما يحصل مما مر الا المثانة فقط والتنر
الترنج قوله عليه السلم هب ان الانسان اي سلمنا انه كذلك والحصر بالضم اعتقال البطن والسوقة بالضم
الرعية للواحد والجمع والمذكر والمؤنث والغلف بضمتين وبضمتين وكركع جمع غلاف والزبل بالكسر السرقين
وقال الفيروزآبادي السماد السرقين برماد وقال الجوهري هو ما يطرح في اصول الزرع والخضر من العذرة والزبل
ليجود نباته اقول يدل الكلام على جواز استعمال العذرات النجسة في ذلك وربما يستدل به على تطهير الاستحالة
المجلس الرابع قال المفضل فلما كان اليوم الرابع بكرت الى مولاي فاستوذن لي فامرني بالجلوس فجلست فقال عليه السلم
منا التسبيح والتحميد والتسبيح والتعظيم والتقديس للاسم الاقدم والنور الاعظم العلي العلام ذي الجلال والاكرام
ومنشئ الانام ومفني العوالم والدهور وصاحب السر المستور والغيب المحظور والاسم المخزون والعلم المكنون وصلواته
وبركاته على مبلغ وحيه ومؤدي رسالته الذي ابتعثه بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فعليه وعلى آله من بارئه الصلوات الطيبات والتحيات الزاكيات
الناميات وعليه وعليهم السلم والرحمة والبركات في الماضين والغابرين ابد الآبدين ودهر الداهرين وهم
اهله ومستحقه قد شرحت لك يا مفضل من الادلة على الخلق والشواهد على صواب التدبير والعمد في الانسان و
الحيوان والنبات والشجر وغير ذلك ما فيه عبرة لمن اعتبر وانا اشرح لك الآن الآفات الحادثة في بعض الازمان التي
اتخذها اناس من الجهال ذريعة الى جحود الخلق والخالق والعمد والتدبير وما انكرت المعطلة والمنانية من
المكاره والمصائب وما انكروه من الموت والفناء وما قاله اصحاب الطبائع ومن زعم ان كون الاشياء بالعرض
والاتفاق ليتسع ذلك القول في الرد عليهم قاتلهم الله انى يؤفكون اتخذ اناس من الجهال هذه الآفات الحادثة
في بعض الازمان كمثل الوباء واليرقان والبرد والجراد ذريعة الى جحود الخلق والتدبير والخالق فيقال في جواب
ذلك انه ان لم يكن خالق ومدبر فلم لا يكون ما هو اكثر من هذا وافظع فمن ذلك ان يسقط السماء على الارض وتهوي
الارض فتذهب سفلا وتتخلف الشمس عن الطلوع اصلا وتجف الانهار والعيون حتى لا يوجد ماء للشفة وتركد

الريح حتى تعم الاشيا وتقتل وتضيق بالحر على الارض فتغير قد قيام ثم هذه الآفات التي ذكرناها من الوبا والجراد
وما اشبه ذلك ما بالها لا تدوم وتستحق حتى تجتاح كلما في العالم بل تحدث في الاحايين ثم لا تلبث ان ترتفع افلا
ترى ان العالم يصان ويحفظ من تلك الاحداث الجليلة التي لو حدث عليه شي منها كان فيه بواره ويلذع
احيانا بهذه الآفات اليسيرة لتاديب الناس وتقويمهم ثم لا تدوم هذه الآفات بل تكشف عنهم عند القنوط منهم
فتكون وقوعها بهم موعظة وكشفها عنهم رحمة وقد انكرت المعطلة ما انكرت المنانية من المكاره والمصائب المانوية
التي تكون تصيب الناس فكلاهما يقول ان كان للعالم خالق رؤوف رحيم فلم حدثت فيه هذه الامور المكروهة والقائل
بهذا القول يذهب الى انه ينبغي ان يكون عيش الانسان في هذه الدنيا صافيا من كل كدر ولو كان هكذا لكان الانسان
سيخرج من الاشر والعتو الى ما لا يصلح في دين ودنيا كالذي ترى كثيرا من المترفين ومن نشا في الجدة والامن يخرجون
اليه حتى ان احدهم ينسى انه بشر او انه مربوب او ان ضررا يمسه او ان مكروها ينزل به او انه يجب عليه ان يرحم ضعيفا
او يواسي فقيرا او يرثي لمبتلى او يتحنن على ضعيف او يتعطف على مكروب فاذا عضته المكاره ووجد مضضها
اتعظ وابصر كثيرا مما كان جهله وغفل عنه ورجع الى كثير مما كان يجب عليه والمنكرون لهذه الامور المؤذية مثلهم مثل
الصبيان الذين يذمون الادوية المرة البشعة ويتسخطون من المنع من الاطعمة الضارة ويتكرهون الادب
والعمل ويحبون ان يتفرغوا للهو والبطالة وينالوا كل مطعم ومشرب ولا يعرفون ما تؤديهم اليه البطالة
من سوء النشو والعادة وما تعقبهم الاطعمة اللذيذة الضارة من الادواء والاسقام وما لهم في الادب من الصلاح
وفي الادوية من المنفعة وان شابه ذلك بعض الكراهة فان قالوا ولم لم يكن الانسان معصوما من المساوي
حتى لا يحتاج الى ان يلذعه بهذه المكاره قيل اذا كان يكون غير محمود على حسنة ياتيها ولا مستحق الثواب عليها
فان قالوا وما كان يضره ان لا يكون محمودا على الحسنات ومستحقا للثواب بعد ان يصير الى غاية النعيم
واللذة قيل لهم اعرضوا على امرئ صحيح الجسم والعقل ان يجلس منعما ويكفى كل ما يحتاج اليه بلا سعي ولا استحقاق
فانظر هل يقبل نفسه ذلك بل ستجدونه بالقليل مما يناله بالسعي والحركة اشد اغتباطا وسرورا منه بالكثير

مما يناله

مما يناله بغير الاستحقاق وكذلك نعيم الآخرة ايضا يكمل لاهله بان ينالوه بالسعي فيه والاستحقاق له فالنعمة
على الانسان في هذا الباب مضاعفة فان اعد له الثواب الجزيل على سعيه في هذه الدنيا وجعل له السبيل
الى ان ينال ذلك بسعي واستحقاق فيكمل له السرور والاغتباط بما يناله منه فان قالوا اوليس قد يكون من الناس
من يركن الى ما نال من خير وان كان لا يستحقه فما الحجة في منع من رضي ان ينال نعيم الآخرة على هذه الجملة قيل الحالة
من رضي ان ينال نعيم الآخرة قيل لهم ان هذا باب لو صح للناس لخرجوا الى غاية الكلب والضراوة على الفواحش
وانتهاك المحارم فمن كان يكف نفسه عن فاحشة او يتحمل المشقة في باب من ابواب البر لو وثق بانه صائر الى
النعيم لا محالة او من كان يامن على نفسه واهله وماله من الناس لو لم يخافوا الحساب والعقاب فكان ضرر هذا
الباب سينال الناس في هذه الدنيا قبل الآخرة فيكون في ذلك تعطيل العدل والحكمة معا وموضع للطعن
على التدبير بخلاف الصواب ووضع الامور غير مواضعها ويتعلق هؤلاء بالآفات التي تصيب الناس فتعم البر
والفاجر او يبتلى بها البر ويسلم الفاجر منها فقالوا كيف يجوز هذا في تدبير الحكيم وما الحجة فيه فيقال لهم ان هذه
الآفات وان كانت تنال الصالح والطالح جميعا فان الله جعل ذلك صلاحا للصنفين كليهما اما الصالحون
فان الذي يصيبهم من هذا يردهم نعم ربهم عندهم في سالف ايامهم فيحدوهم ذلك على الشكر والصبر واما الطالحون يذكرهم
فان مثل هذا اذا نالهم كسر شرتهم وردعهم عن المعاصي والفواحش وكذلك يجعل لمن سلم منهم من الصنفين صلاحا
في ذلك اما الابرار فانهم يغتبطون بما هم عليه من البر والصلاح ويزدادون فيه رغبة وبصيرة واما
الفجار فانهم يعرفون رافة ربهم وتطوله عليهم بالسلامة من غير استحقاقهم فيحضهم ذلك على الرافة بالناس
والصفح عمن اساء اليهم ولعل قائلا يقول ان هذه الآفات التي تصيب الناس في اموالهم فما قولك فيما يبتلون فيه
به في ابدانهم فيكون فيه تلفهم كمثل الحرق والغرق والسيل والخسف فيقال لهم ان الله جعل في هذا ايضا
صلاحا للصنفين جميعا اما الابرار فلما لهم في مفارقة هذه الدنيا من الراحة من تكاليفها والنجاة من مكارهها
واما الفجار فلما لهم في ذلك من تمحيص اوزارهم وحبسهم عن الازدياد منها وجملة القول ان الخالق تعالى ذكره

بحكمته وقدرته قد يصرف هذه الامور كلها الى الخيرة والمنفعة فكما انه اذا قطعت الريح شجرة او قطعت نخلة
اخذها الصانع الرفيق واستعملها في ضروب المنافع فكذلك يفعل المدبر الحكيم في الآفات التي تنزل بالناس
في ابدانهم واموالهم فيصيرها جميعا الى الخيرة والمنفعة فان قال ولم تحدث على الناس قيل له لكيلا يركنوا
الى المعاصي من طول السلامة فيبالغ الفاجر في ركوب المعاصي ويفتر الصالح من الاجتهاد في البر فان هذين
الامرين جميعا يغلبان على الناس في حال الخفض والدعة وهذه الحوادث التي تحدث عليهم تردعهم وتنبههم
على ما فيه رشدهم فلو اخلوا منها لغلوا في الطغيان والمعصية كما غلا الناس في اول الزمان حتى وجب عليهم
البوار بالطوفان وتطهير الارض منهم ومما ينتقده الجاحدون للعمد والتقدير الموت والفناء فانهم يذهبون
الى انه ينبغي ان يكون الناس مخلدين في هذه الدنيا مبرئين من الآفات فينبغي ان يساق هذا الامر الى غايته فينظر
ما محصوله افرايت لو كان كل من دخل العالم ويدخله يبقون ولا يموت احد منهم الم تكن الارض تضيق بهم حتى تعوزهم
المساكن والمزارع والمعاش فانهم والموت يفنيهم اولا اولا يتنافسون في المساكن والمزارع حتى ينشب بينهم
في ذلك الحروب ويسفك فيهم الدماء فكيف كانت تكون حالهم لو كانوا يولدون ولا يموتون وكان يغلب عليهم
الحرص والشره وقساوة القلوب فلو وثقوا بانهم لا يموتون لما قنع الواحد منهم بشي يناله ولا افرج لاحد عن شي
يساله ولا سلا عن شي مما يحدث عليه ثم كانوا يملون الحياة وكل شي من امور الدنيا كما قد يمل الحياة من طال
عمره حتى يتمنى الموت والراحة من الدنيا فان قالوا انه كان ينبغي ان يرفع عنهم المكاره والاوصاب حتى لا
يتمنوا الموت ولا يشتاقوا اليه فقد وصفنا ما كان يخرجهم اليه من العتو والاشر الحامل لهم على ما فيه فساد
الدين والدنيا وان قالوا انه كان ينبغي ان لا يتوالدوا كي لا تضيق عنهم المساكن والمعاش قيل لهم اذا كان
يحرم اكثر هذا الخلق دخول العالم والاستمتاع بنعم الله ومواهبه في الدارين جميعا اذا لم يدخل العالم الا قرن
واحد لا يتوالدون ولا يتناسلون فان قالوا لو كان يخلق في ذلك القرن الواحد من الناس مثل ما خلق ويخلق
الى انقضاء العالم الآخر واحد لا يتوالدون ولا يتناسلون فان قالوا لو كان يخلق في ذلك القرن الواحد

من الناس

من الناس مثل ما خلق ويخلق الى انقضاء العالم يقال لهم رجع الامر الى ما ذكرنا من ضيق المكان والمساكن
والمعاش عنهم ثم لو كانوا لا يتوالدون ولا يتناسلون لذهب موضع الانس بالقرابات وذوي الارحام
والانتصار بهم عند الشدائد وموضع تربية الاولاد والسرور بهم ففي هذا دليل على ان كلما تذهب اليه الاوهام
سوى ما جرى به التدبير خطا وسفاه من الراي والقول ولعل طاعنا يطعن على التدبير من جهة اخرى فيقول
كيف يكون هاهنا تدبير ونحن نرى الناس في هذه الدنيا من عز بز فالقوي يظلم ويغصب والضعيف يظلم و
يسام الخسف والصالح فقير مبتلى والفاسق معافى موسع عليه ومن ركب فاحشة او انتهك محرما لم يعاجل بالعقوبة
فلو كان في العالم تدبير لجرت الامور على القياس القائم فكان الصالح هو المرزوق والطالح هو المحروم وكان القوي
يمنع من ظلم الضعيف والمنتهك للمحارم يعاجل بالعقوبة فيقال في جواب ذلك ان هذا لو كان هكذا لذهب
موضع الاحسان الذي فضل به الانسان على غيره من الخلق اجمعين وحمل النفس على البر والعمل الصالح احتسابا
للثواب وثقة بما وعد الله منه ولصار الناس بمنزلة الدواب التي تساس بالعصا والعلف ويلمع لها بكل واحد منهما
ساعة فساعة فتستقيم على ذلك ولم يكن احد يعمل على يقين بثواب او عقاب حتى كان هذا يخرجهم من حد الانسية الى
حد البهائم ثم لا تعرف غائبا ولا تعمل الا على الحاضر وكان يحدث من هذا ايضا ان يكون الطالح انما يعمل
الصالحات للرزق والسعة في هذه الدنيا ويكون الممتنع من الظلم والفواحش انما يعف عن ذلك لترقب عقوبة
تنزل به من ساعته حتى يكون افعال الناس كلها تجري على الحاضر لا شي بها شي من اليقين بما عند الله ولا يستحقون
ثواب الآخرة والنعيم الدائم فيها مع ان هذه الامور التي ذكرها الطاعن من الغنى والفقر والعافية والبلاء ليست
بجارية على خلاف قياسه بل قد تجري على ذلك احيانا والامر المفهوم فقد ترى كثيرا من الصالحين يرزقون
المال لضروب من التدبير وكيلا يسبق الى قلوب الناس ان الكفار هم المرزوقون والابرار هم المحرومون فيؤثرون
الفسق على الصلاح وترى كثيرا من الفساق يعاجلون بالعقوبة اذا تفاقم طغيانهم وعظم ضررهم على الناس
وعلى انفسهم كما عوجل فرعون بالغرق وبخت نصر بالتيه وبلبيس بالقتل وان امهل بعض الاشرار بالعقوبة وا

بعض الانبياء والثواب الى الدار الآخرة لاسباب تخفى على العباد لم يكن هذا مما يبطل التدبير فان مثل هذا قد
يكون من ملوك الارض ولا يبطل تدبيرهم بل يكون تاخيرهم ما اخروه وتعجيلهم ما عجلوه داخلا في صواب الرأي
والتدبير واذا كانت الشواهد تشهد وقياسهم يوجب ان للاشياء خالقا حكيما قادرا فما يمنعهم ان يدبر خلقه
فانه لا يصح في قياسهم ان يكون الصانع يهمل صنعته الا باحدى ثلاث خلال اما عجز واما جهل واما شرارة وكل
محال في صنعته عز وجل وتعالى ذكره وذلك ان العاجز لا يستطيع ان ياتي بهذه الخلائق الجليلة العجيبة
والجاهل لا يهتدي لما فيها من الصواب والحكمة والشرير لا يتطاول لخلقها وانشائها واذا كان هذا هكذا
وجب ان يكون الخالق لهذه الخلائق يدبرها لا محالة وان كان لا يدرك كنه ذلك التدبير ومخارجه فان كثيرا
من تدبير الملوك لا تفهمه العامة ولا تعرف اسبابه لانها لا تعرف دخلة امر الملوك واسرارهم فاذا عرف سببه وجد
قائما على الصواب والشاهد والمحنة ولو شككت في بعض الادوية والاطعمة فيتبين لك من جهتين او ثلاث
انه حار او بارد الم تكن ستقضي عليه بذلك وتنفي الشك فيه عن نفسك فما بال هؤلاء الجهلة لا يقضون
على العالم بالخالق والتدبير مع هذه الشواهد الكثيرة واكثر منها ما لا يحصى كثرة لو كان نصف العالم وما فيه
مشكلا صوابه لما كان من حزم الرأي وسمت الادب ان يقضي على العالم بالاهمال لانه كان في النصف الآخر وما
يظهر فيه من الصواب والاتقان ما يردع الوهم عن التسرع الى هذه القضية فكيف وكل ما فيه اذا فتش وجد
على غاية الصواب حتى لا يخطر بالبال شيء الا وجد ما عليه الخلقة اصح واصوب منه بيان قوله عليه السلام
للاسم الاقدم لعل المراد بالاسم المسمى او المراد الاسم الذي في الدنيا اظهره واثبته في اللوح قبل سائر الاسماء الذي
تحصل الذات منها سبق الاسماء في الاعتبار واشرفها كما يظهر من الاخبار وقد يعد العرب الخطو الى الموقع عن عز
تعالى الى ما يريد انشاءه لذلك قوله بالعرفي قال الفيروزآبادي عرض الشيء ظهر العرض اذ يحوسط الانسان عن
عزلة والاجتياح الاستيصال قوله عليه السلام ويلدغ فعال اللدغة النار اي لم تحرقه ولذعه بلسانه اذى
او وجعه بكلام وفي بعض النسخ باهمال الاول واعجام الثاني من لدغ العقرب ويقال ذهبت لفلان اي قصت

لدغ المقص من حركة جميع المصيبة قوله عليه السلام اذا كان يكون غير محمود يمكن ان يقرأ اذا بالتنوين ويكونها
وعلى الثاني يكون خبر كان محذوفا اي اذا كان الانسان كذلك ثم اعلم انه ينبغي ان تحمل العصمة المأخوذة
في السؤال على غير المعنى المشهور الذي سيأتي تحقيقه في باب عصمة الائمة عليهم السلام بل المراد العصمة بمعنى الالجاء
الذي لم يبق معه اختيار ولذا فرع عليه السلام عدم استحقاق الثواب والا فالعصمة التي اتصفت بها الانبياء
والائمة عليهم السلام لا ينافي ذلك كما سنحققه في مقامه ان شاء الله تعالى ويمكن ان يقال على تقدير ان يكون
المراد هذا المعنى ايضا بانه اذا صار هذا عاما في جميع البشر لا ينافي في بعض المواد التي لا تستحق ذلك من نفوس
الاشرار والفجار لا بالالجاء الرافع للاستحقاق في قوله عليه السلام الى غاية الكلب والضراوة قال الجوهري
عليك كلب فلان اي شره واذاه والكلب ايضا شبيه بالجنون وقال ضري الكلب بالصيد ضراوة اي تعود اقول
لما كان السؤال مبنيا على فرض العصمة فظاهر تصحيح هذا الجواب في غاية الاشكال وخطر بالبال وجوه الاول
ان لا يكون السؤال مبنيا على فرض العصمة بل يكون المراد انه لما ذكر ان العصمة تنافي الاستحقاق فنقول لم
لم يبذل لهما الثواب على ايصال بان يكلفهم العمل ليستحقوا الثواب ابدا او لا استحقاقه ولا اعطاهم من غير استحقاق
كثير من الناس يطلبون النعيم بغير استحقاق فلا يكون عليهم في الدنيا والآخرة سخط على المخالفة وهذا
ظاهر الانطباق على السؤال كما لا يخفى الثاني ان يكون السؤال مبنيا على فرض العصمة في بعضهم وهم الذين
الثواب ولا يريدون استحقاقه كما هو ظاهر السياق ويكون حاصل الجواب انه لو كان المجبول على الخيرات شأنا
فمقتضى العدل ان يكون غير المجبول الطالب للخير والاستحقاق غير معاقب على حال والا كان له الحجة على ربه بانه
لم يعصمني كما عصمت غيري وسلبت عني اللطف بالبلايا والعقوبات على المعاصي في الدنيا ثم تعذبني على المعاصي
وعلى هذا فلو علم غير المعصومين ذلك لتشدد منهم الدواعي وانتهى الى غاية الفساد وهذا وجه وجيه لكن
يحتاج الى طي بعض المقدمات الثالث ان يكون السؤال مبنيا على ذلك الفرض ايضا لكن يكون الجواب مبنيا على انه
قد يستلزم المحال نقيضه اذ الكلام في هذا النوع من الخلق المسمى بالانسان الذي اقتضت الحكمة ان يكون قادرا

فيها انواع الشهوات والدواعي فلو فرضته على غير تلك الحالة لكان من قبيل فرض الشيء انسانا وملكا وهما
لا يجتمعان فعلى هذا يلزمه ايضا الفرض كونه انسانا ان يدعو علمه بعدم العقاب والفراغ الى الاشر والبطر
وانواع المعاصي وحاصله يرجع الى تغيير الجواب الاول الى جواب آخر يرد عليه السؤال على غاية اللطف والدقة
والورع الكف والمنع وقوله ينشطون على انبساط للتأمل من الانبساط وهو حسن الحال بحيث يتيسر حاله
والحقو الحرص التخطيط التجريب وتحصيل الازواد تقتضيها او ارادتها قوله عليه السلام فان قال قائل
اقول لما كان آخر الكلام موهما لان هذه الامور تحدث بتدبير الله تعالى للحكمة والصلاح سأل ثانيا
ما السبب في اصل الحدوث حتى يحتاج الى ان يجعله الله ملاذا ويحتمل ان يكون مراده انا علمنا ان وجودها
صلاح فهل في عدمها فساد والجواب على التقديرين ظاهر وقال الفيروزآبادي عوز الشيء كفرح لم يستطع
الشيء واحتاج اليه والدهر اوجبه وقال تناشبوا انضاموا وتعلق بعضهم ببعض ونشبه الامر كلزمه زنة
ومعنى وقال ازجوا امر الطريق والقيل انكشفوا من الكافة تركوا انتهى والمراد هنا عدم التخلية بين احد
وبين ما يريد قوله عليه السلام ولا سلاهم شيء اي لا ينسى ويتسلى من شيء من المصايب اذ يذكر الموت نزول شدة
الحزن من قولهم سلا عن الشيء اي نسيه وقال الجوهري بزه بزا سلبه وفي المثل من عز بز اي من غلب
اخذ السلب وقال سامه الخسف وسامه خسفا وخسفا بالضم اي اولاه وقال الفيروزآبادي لمع
تفاقم الامر عظم قوله عليه السلام وبخت نصر بالتشديد اقول لعله اشارة الى ما ذكره جماعة من المؤرخين ان ملكا
من الملائكة لطم بخت نصر لطمة ومسخه وصار في الوحش في صورة اسد وهو مع ذلك يعقل ما يفعله الناس
ثم رده الله تعالى الى صورة الانس واعاد اليه ملكه فلما عاد الى ملكه اراد قتل دانيال فسلطه الله على يده
من غلامه وقيل في سبب قتله ان الله ارسل اليه بعوضة فدخلت في منخره وصعدت الى راسه فكان لا يقر
ولا يسكن حتى يدق راسه فمات من ذلك وبلبيس غير معروف عند المؤرخين والتطاول هنا مبالغة في الطول
بمعنى الفضل والاحسان وفضلة الرجل بقيته وبذهبه وجمع امره ونظائره قوله عليه السلام

المحتقر الى بالشاهد لا يمكن امتحان الغائب واعلم يا مفضل ان اسم هذا العالم بلسان اليونانية الجاري المعروف
عندهم قوسموس وتفسيره الزينة وكذلك سمته الفلاسفة ومن ادعى الحكمة افكانوا يسمونه بهذا الاسم الا
لما راوا فيه من التقدير والنظام فلم يرضوا ان يسموه تقديرا او نظاما حتى سموه زينة ليخبروا انه مع ما هو عليه
من الصواب والاتقان على غاية الحسن والبهاء اعجب يا مفضل من قوم لا يقضون على صناعة الطب بالخطاء
وهم يرون الطبيب يخطئ ويقضون على العالم بالاهمال ولا يرون شيئا منه مهملا بل اعجب من اخلاق من ادعى الحكمة حتى جهلوا
موضعها في الخلق فارسلوا السنتهم بالذم للخالق جل وعلا بل العجب من المخذول ماني حين ادعى علم الاسرار
وعمي عن دلائل الحكمة في الخلق حتى نسبه الى الخطاء ونسب خالقه الى الجهل تبارك الحليم الكريم واعجب منهم جميعا المعطلة
الذين راموا ان يدرك بالحس ما لا يدرك بالعقل فلما اعوزهم ذلك خرجوا الى الجحود والتكذيب فقالوا ولم
لا يدرك بالعقل قيل لانه فوق مرتبة العقل كما لا يدرك البصر ما هو فوق مرتبته فانك لو رأيت حجرا يرتفع في
الهواء علمت ان راميا رمى به فليس هذا العلم من قبل البصر بل من قبل العقل لان العقل هو الذي يميزه فيعلم ان
الحجر لا يذهب علوا من تلقاء نفسه افلا ترى كيف وقف البصر على حده فلم يتجاوزه فكذلك يقف العقل على حده
من معرفة الخالق فلا يعدوه ولكن يعقله بعقل اقر ان فيه نفسا ولم يعاينها ولم يدركها بحاسة من الحواس
وعلى حسب هذا ايضا نقول ان العقل يعرف الخالق من جهة توجب عليه الاقرار ولا يعرفه بما يوجب له الاحاطة
بصفته فان قالوا فكيف يكلف العبد الضعيف معرفته بالعقل اللطيف ولا يحيط به قيل لهم انما كلف العباد
من ذلك ما في طاقتهم ان يبلغوه وهو ان يوقنوا به ويقفوا عند امره ونهيه ولم يكلفوا الاحاطة بصفته
كما ان الملك لا يكلف رعيته ان يعلموا اطويل هو ام قصير ابيض هو ام اسمر وانما يكلفهم الاذعان لسلطانه والانتهاء
الى امره الا ترى ان رجلا لو اتى باب الملك فقال اعرض علي نفسك حتى اتقصى معرفتك والا لم اسمع لك كان قد
احل نفسه العقوبة فكذا القائل انه لا يقر بالخالق سبحانه حتى يحيط بكنهه متعرض لسخطه فان قالوا اوليس
قد نصفه فنقول هو العزيز الحكيم الجواد الكريم قيل لهم كل هذه صفات اقرار وليست صفات احاطة فانا نعلم

انه حكيم ولا نعلم بكنه ذلك منه وكذلك قدرته وجوده وساير صفاته كما قد نرى السما ولا ندري
ما جوهرها ونرى البحر ولا ندري اين منتهاه بل فوق هذا المثال بما لا نهاية له لان الامثال كلها تقصر عنه
ولكنها تقود العقل الى معرفته فان قالوا ولم يختلف فيه قيل لهم لقصر الاوهام عن مدى عظمته وتعديها
اقدارها في طلب معرفته وانها تروم الاحاطة به وهي تعجز عن ذلك وما دونه فمن ذلك هذه الشمس التي
تراها تطلع على العالم ولا يوقف على حقيقة امرها ولذلك كثرت الاقاويل فيها واختلفت الفلاسفة المذكورون
في وصفها فقال بعضهم هو فلك اجوف مملو نارا له فم يجيش بهذا الوهج والشعاع وقال الاخرون هو سحابة
وقال الاخرون هو جسم زجاجي يقبل نارية في العالم ويرسل عليه شعاعها وقال الاخرون هو صفو لطيف
ينعقد من ماء البحر وقال الاخرون هو اجزاء كثيرة مجتمعة من النار وقال الاخرون هو من جوهر خامس سوى
الجواهر الاربع ثم اختلفوا في شكلها فقال بعضهم هي بمنزلة صفيحة عريضة وقال الاخرون هي كالكرة المدحرجة
وكذلك اختلفوا في مقدارها فزعم بعضهم انها مثل الارض سوا وقال الاخرون بل هي اقل من ذلك وقال الاخرون
بل هي اعظم من الجزيرة العظيمة وقال اصحاب الهندسة هي اضعاف الارض مائة وسبعون مرة ففي اختلاف
هذه الاقاويل منهم في الشمس دليل على انهم لم يقفوا على الحقيقة من امرها واذا كانت هذه الشمس التي يقع عليها
البصر ويدركها الحس قد عجزت العقول عن الوقوف على حقيقتها فكيف ما لطف عن الحس واستتر عن الوهم
فان قالوا ولم استتر قيل لهم لم يستتر بحيلة يخلص اليها كمن يحتجب عن الناس بالابواب والستور وانما معنى
قولنا استتر انه لطف عن مدى ما تبلغه الاوهام كما لطفت النفس وهي خلق من خلقه وارتفعت عن ادراكها
بالنظر فان قالوا ولم لطف وتعالى عن ذلك علوا كبيرا كان ذلك من خطاء من القول لانه لا يليق بالذي هو خالق
كل شي الا ان يكون مباينا لكل شي متعاليا عن كل شي سبحانه وتعالى فان قالوا كيف يعقل ان يكون مباينا لكل
شي متعاليا قيل لهم الحق الذي تطلب معرفته من الاشيا هو اربعة اوجه فاولها ان ينظر اموجود هو ام ليس
بموجود والثاني ان يعرف ما هو في ذاته وجوهره والثالث ان يعرف كيف هو وما صفته والرابع ان يعلم لماذا

هو ولاية علة فليس من هذه الوجوه شي يمكن المخلوق ان يعرفه من الخالق حق معرفته غير انه موجود فقط فاذا
قلنا وكيف وما هو فممتنع علم كنهه وكمال المعرفة به واما لماذا هو فساقط في صفة الخالق لانه جل ثناؤه
علة كل شي وليس شي بعلة له ثم ليس علم الانسان بانه موجود يوجب له ان يعلم ما هو وكيف هو كما ان علمه
بوجود النفس لا يوجب ان يعلم ما هي وكيف هي وكذلك الامور الروحانية اللطيفة فان قالوا فانتم الان تصفون
من قصور العلم عنه وصفا حتى كانه غير معلوم قيل لهم هو كذلك من جهة اذا رام العقل معرفة كنهه والاحاطة
به وهو من جهة اخرى اقرب من كل قريب اذا استدل عليه بالدلايل الشافية فهو من جهة كالواضح لا يخفى على احد
وهو من جهة كالغامض لا يدركه احد وكذلك العقل ايضا ظاهر بشواهده ومستور بذاته فاما اصحاب الطبايع
فقالوا ان الطبيعة لا تفعل شيئا لغير معنى ولا تتجاوز عما فيه تمام الشي في طبيعته وزعموا ان الحكمة تشهد بذلك
فقيل لهم فمن اعطى الطبيعة هذه الحكمة والوقوف على حدود الاشيا بلا مجاوزة لها وهذا قد تعجز عنه العقول
بعد طول التجارب فان اوجبوا للطبيعة الحكمة والقدرة على مثل هذه الافعال فقد اقروا بما انكروا لان هذه
هي صفات الخالق وان انكروا ان يكون هذا للطبيعة فهذا وجه الخلق يهتف بان الفعل للخالق الحكيم وقد كان
من القدما طائفة انكروا العمد والتدبير في الاشيا وزعموا ان كونها بالعرض والاتفاق وكان مما احتجوا به هذه
الافات التي تلد غير مجرى العرف والعادة كالانسان يولد ناقصا او زايدا اصبعا او يكون المولود مشوها مبدل
الخلق فجعلوا هذا دليلا على ان كون الاشيا ليس بعمد وتقدير بل بالعرض كيف ما اتفق ان يكون وقد كان ارسطاطاليس
رد عليهم فقال ان الذي يكون بالعرض والاتفاق انما هو شي ياتي في الفرط مرة لاعراض تعرض للطبيعة فتزيلها
عن سبيلها وليس بمنزلة الامور الطبيعية الجارية على شكل واحد جريا دايما متتابعا وانت يا مفضل ترى
اصناف الحيوان ان يجري اكثر ذلك على مثال ومنهاج واحد كالانسان يولد وله يدان ورجلان وخمس اصابع كما عليه
الجمهور من الناس فاما ما يولد على خلاف ذلك فانه لعلة تكون في الرحم او في المادة التي ينشو منها الجنين كما
يعرض في الصناعات حين يتعمد الصانع الصواب في صنعته فيعوق دون ذلك عايق في الاداة او في الالة التي يعمل

فيها الشي فقد يحدث مثل ذلك في اولاد الحيوان للاسباب التي وصفنا فياتي الولد زايدا او ناقصا او مشوها
ويسلم اكثرها فياتي سويا لا علة فيه فكما ان الذي يحدث في بعض الاعمال الصناعية لاعراض لعلة فيه لا توجب
عليها جميعا الاهمال وعدم الصانع كذلك ما يحدث على بعض الافعال الطبيعية لعايق يدخل عليها لا يوجب ان
يكون جميعها بالعرض والاتفاق فقول من قال في الاشيا ان كونها بالعرض والاتفاق من قبل ان شيئا منها
ياتي على خلاف الطبيعة يعرض له خطا وخطل فان قالوا ولم صار مثل هذا يحدث في الاشيا قيل لهم ليعلم انه
ليس كون الاشيا باضطرار من الطبيعة ولا يمكن ان يكون سواه كما قال قايلون بل هو تقدير وعمد من خالق حكيم
اذ جعل الطبيعة تجري اكثر ذلك على مجرى ومنهاج معروف ويزول احيانا عن ذلك لاعراض تعرض لها فيستدل
بذلك على انها مصرفة مدبرة فقيرة الى ابداء الخالق وقدرته في بلوغ غايتها واتمام عملها تبارك الله احسن الخالقين
يا مفضل خذ ما اتيتك واحفظ ما منحتك وكن لربك من الشاكرين ولالائه من الحامدين ولاوليائه من
المطيعين فقد شرحت لك من الادلة على الخلق والشواهد على صواب التدبير والعمد قليلا من كثير وجزءا من كل فتدبره
وفكر فيه واعتبر به فقلت بمعونتك يا مولاي اقوى على ذلك وابلغه ان شاء الله فوضع يده على صدري فقال
احفظ بمشية الله ولا تنس ان شاء الله فخررت مغشيا فلما افقت قال كيف ترى نفسك يا مفضل فقلت قد
استغنيت بمعونة مولاي وتاييده عن الكتاب الذي كتبته وصار ذلك بين يدي كانما اقراه من كفي ولمولاي
الحمد والشكر كما هو اهله ومستحقه فقال يا مفضل فرغ قلبك واجمع اليك ذهنك وعقلك وطمانينتك
فسالقي اليك من علم ملكوت السموات والارض وما خلق الله بينهما وفيهما من عجايب خلقه واصناف
الملايكة وصفوفهم ومقاماتهم ومراتبهم الى سدرة المنتهى وساير الخلق من الجن والانس الى الارض السابعة السفلى
وما تحت الثرى حتى يكون ما وعيته جزءا من اجزاء انصرف اذا شئت مصاحبا مكلوا فانت منا بالمكان الرفيع
وموضعك من قلوب المومنين موضع الماء من الصدى ولا تسالن عما وعدتك حتى احدث لك منه ذكرا قال المفضل
فانصرفت من عند مولاي بما لم ينصرف احد بمثله بيان جاش الجو والقدر وغيرها يجيش جيشا غلا قوله عليه السلم

اصحاب الملل ستة اول المشهورين تاخرهم ان جرم الشمس مائة وستة وستون مثلا وربع وثمن جرم الارض وما
ذكره عليه السلم لعله كان مذهب قدمائهم مع انه قريب من المشهور والاختلاف بين قدمائهم ومتاخريهم في امثال
ذلك كثير قوله عليه السلم الحق الذي اي الامور الحقة الثابتة التي تطلب معرفتها من بين الاشيا وفي بعض النسخ الحق
اي ما يحق ويجب ان تطلب معرفته من احوال الاشيا هو اربعة اوجه وقال الجوهري قولهم لقيته في الفرط
بعد الفرط اي الحين بعد الحين والصدى بالفتح العطش ثم اعلم ان بعض تلك الفقرات تقوي الى تجرد النفس
والله يعلم وبحججه صلوات الله عليهم اجمعين باب الخبر المروي عن المفضل بن عمر في التوحيد
المشتهر بالاهليلجة حدثني محرز بن سعيد النحوي بدمشق قال حدثني محمد بن ابي مسهر بالرملة عن ابيه عن جده
قال كتب المفضل بن عمر الى ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم يعلمه ان اقواما ظهروا من اهل هذه
الملة يجحدون الربوبية ويجادلون على ذلك ويسئله ان يرد عليهم قولهم ويحتج عليهم فيما ادعوا بحسب ما احتج
به على غيرهم فكتب ابو عبد الله عليه السلم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد وفقنا الله واياك لطاعته واوجب
لنا بذلك رضوانه برحمته وصل كتابك تذكر فيه ما ظهر في ملتنا وذلك من قوم من اهل الالحاد بالربوبية
قد كثرت واشتدت خصومتهم وتسال ان اصنع للرد عليهم والنقض لما في ايديهم كتابا على نحو ما رددت على
غيرهم من اهل البدع والاختلاف ونحن نحمد الله على النعم السابغة والحجج البالغة والبلاء المحمود عند الخاصة
والعامة فكان من نعمه العظام والائه الجسام التي انعم بها تقريره قلوبهم بربوبيته واخذه ميثاقهم بمعرفته
وانزاله عليهم كتابا فيه شفاء لما في الصدور من امراض الخواطر ومشتبهات الامور ولم يدع لهم ولا لشي من خلقه
حاجة الى من سواه واستغنى عنهم وكان الله غنيا حميدا ولعمري ما اتى الجهال من قبل ربهم وانهم ليرون
الدلالات الواضحات والعلامات البينات في خلقهم وما يعاينون من ملكوت السموات والارض والصنع
العجيب المتقن الدال على الصانع ولكنهم قوم فتحوا على انفسهم ابواب المعاصي وسهلوا لها سبيل الشهوات فغلبت
الاهواء على قلوبهم واستحوذ الشيطان بظلمهم عليهم وكذلك يطبع الله على قلوب المعتدين والعجب من مخلوق

مجودة

انّ الله يحتج على عباده وهو يرى اثر الصنع في نفسه بتركيب يبهر عقله وتاليف يبطل حجته ولعمري لو تفكرت
في هذه الامور لعاينت من امر التركيب البيّن ولطف التدبير الظاهر ووجود الاشياء مخلوقة بعد ان لم تكن ثم
تحوّلها من طبيعة الى طبيعة وصنيعة بعد صنيعة ما يدلّك ذلك على الصانع فانه لا يخلو شيء منها من ان يكون
فيه اثر تدبير وتركيب يدل على ان له خالقا مدبرا وتاليف بتدبير يهدي الى واحد حكيم وقد وافاني كتابك فرسمت
لك كتابا كنت نازعت فيه بعض اهل الاديان من اهل الانكار وذلك انه كان يحضرني طبيب من بلاد الهند
لا يزال ينازعني في رايه ويجادلني على ضلالته فبينا هو يوما يدق اهليلجة ليخلطها دواء احتجت اليه من ادويتي
اذ عرض له شيء من كلامه الذي لم يزل ينازعني فيه من ادعائه ان الدنيا لم تزل ولا تزال شجرة تنبت واخرى تسقط
ونفس تولد واخرى تتلف وزعم ان انتحالي المعرفة لله تعالى دعوى لا بينة لي عليها ولا حجة لي فيها وان
ذلك امر اخذه الآخر عن الاول والاصغر عن الاكبر وان الاشياء المختلفة والمؤتلفة والباطنة والظاهرة انما
تعرف بالحواس الخمس نظر العين وسمع الاذن وشم الانف وذوق الفم ولمس الجوارح ثم قاد منطقه على الاصل الذي
وضعه فقال لم يقع شيء من حواسي على خالق يؤدي الى قلبي انكارا لله تعالى ثم قال اخبرني بم تحتج في معرفة ربك
الذي تصف قدرته وربوبيته وانما يعرف القلب الاشياء كلها بالدلالات الخمس التي وصفت لك قلت بالعقل الذي
في قلبي والدليل الذي احتج به في معرفته قال فانى يكون ما تقول وانت تعرف ان القلب لا يعرف شيئا بغير الحواس
الحواس فهل عاينت ربك ببصر او سمعت صوته باذن او شممته بنسيم او ذقته بفم او مسسته بيد فادى ذلك
المعرفة الى قلبك قلت ارايت اذ انكرت الله وجحدته لانك تزعم انك لا تحسه بحواسك التي تعرف بها
الاشياء واقررت انا به هل بد من ان يكون احدنا صادقا والآخر كاذبا قال لا قلت ارايت ان كان القول
قولك فهل يخاف علي شيء مما اخوفك به من عقاب الله قال لا قلت افرايت ان كان كما اقول والحق في يدي الست
قد اخذت فيما كنت احاذر من عقاب الخالق بالثقة وانك قد وقعت بجحودك وانكارك في الهلكة قال بلى
قلت فاينا اولى بالحزم واقرب من النجاة قال انت الا انك من امرك على ادعاء وشبهة وانا على يقين وثقة

لاني

لاني لا ارى حواسي الخمس ادركته وما لم تدركه حواسي فليس عندي بموجود قلت انه لما عجزت حواسك عن
ادراك انكرته وانا لما عجزت حواسي عن ادراك الله تعالى صدقت به قال وكيف ذلك قلت لان كل شيء جرى فيه
اثر تركيب لجسم او وقع عليه بصر للون فما ادركته الابصار ونالته الحواس فهو غير الله سبحانه لانه لا يشبه الخلق
ولا يشبهه الخلق وان هذا الخلق ينتقل بتغيير وزوال وكل شيء اشبه التغيير والزوال فهو مثله وليس المخلوق
كالخالق ولا المحدث كالمحدث **بيان** قوله عليه السلم بالبلاد المجهود عند الخاصة والعامة اي النعمة التي عمت
ويقربها الخاص والعام او هو العلم والنعم التي تملك الخاص والعام كما سيشير اليه عليه السلم بعد ذلك قوله
ما اتى الجهال اي ما اتاهم المريط لما لان الامر قبلهم قال الفيروزآبادي في كمني اشرف عليها العدو وقال
في حديث ابو هريرة في العدوي اني قلت اتيت اي ذهبت وتغير عليك حسك فتوهمت ما ليس بصحيح صحيحا قوله
استحوذ الشيطان اي غلب واستولى قوله عليه السلم وصنيعة اي احسان ويحتمل ان يراد بها هنا الخلقة
المصنوعة قوله عليه السلم لجسم بفتح اللام اي انه هو جسم وكذا قوله للون ويدل على ان التركيب الخارجي انما
يكون في الجسم وان المبصر بالذات هو اللون قوله عليه السلم اشبه التغير اي المتغير او ذا التغير بتقدير مضاف
متن قال ان هذا القول ولكني لمنكر ما لم تدركه حواسي فتؤديه الى قلبي فلما اعتصم بهذه المقالة ولزم هذه الحجة قلت
اما اذا ابيت الا ان تعتصم بالجهالة وتجعل المحاجزة حجة فقد دخلت في مثل ما عبت وامتثلت ما كرهت حيث
قلت انى اخترت الدعوى لنفسي لان كل شيء لم تدركه حواسي عندي بلا شيء قال وكيف ذلك قلت لانك نقمت على الادعاء
ودخلت فيه فادعيت امرا لم تحط به خبرا ولم تقله علما فكيف استجزت الدعوى في انكارك الله ودفعك
اعلام النبوة والحجة الواضحة وعبتها علي اخبرني هل احطت بالجهات كلها وبلغت منتهاها قال لا قلت فهل
رقيت الى السماء التي ترى او انحدرت الى الارض السفلى فجلت في اقطارها او هل خضت في غمرات البحور واخترقت
نواحي الهواء فيما فوق السماء وتحتها الى الارض وما اسفل منها فوجدت ذلك خلاء من مدبر حكيم عالم بصير قال لا
قلت فما يدريك لعل الذي انكر قلبك هو في بعض ما لم تدركه حواسك ولم يحط به علمك قال لا ادري لعل في

اعليلجة ليخلطها دوا احتجت اليه

وشم الانف

استجزت

خضت

ذكرت مدبرا وما ادري لعله ليس في شيء من ذلك شيء اما اذا خرجت من حد الانكار الى منزلة الشك فاني ارجو
ان تخرج الى المعرفة قال فانما دخل علي الشك لسؤالك اياي عما لم يحط به علمي ولكن من اين يدخل علي اليقين بما
لم تدركه حواسي قلت من قبل اهليلجتك هذه قال ذاك اذا اثبت للحجة لانها من آداب الطب الذي اذعن بمعرفته
قلت انما اردت ان آتيك به من قبلها لان كل شيء اثر تركيب وحكمة وشاهد يدل على الصنعة الدالة على من صنعها
ولم تكن شيئا ويهلكها حتى لا تكون شيئا قلت فاخبرني هل ترى هذه اهليلجة قال نعم قلت افترى غيب ما في جوفها
قال لا قلت افتشهد انها مشتملة على نواة ولا تراها قال ما يدريني لعل ليس فيها شيء قلت افترى ان خلف هذا
القشر من هذه الاهليلجة غائب لم تره من لحم او ذي لون قال ما ادري لعل ما ثم غير ذي لون ولا لحم قلت افتقر ان
هذه الاهليلجة التي تسميها الناس بالهندية موجودة لاجتماع اختلاف من الامم على ذكرها قال ما ادري لعل
ما اجتمعوا عليه من ذلك باطل قلت افتقر ان الاهليلجة في ارض تنبت قال تلك الارض وهذه واحدة وقد
رايتها قلت افما تشهد بحضور هذه الاهليلجة على وجود ما غاب من اشباهها قال ما ادري لعله ليس في
الدنيا اهليلجة غيرها فلما اعتصم بالجهالة قلت اخبرني عن هذه الاهليلجة اتقر انها خرجت من شجرة او تقول
انها هكذا وجدت قال لا بل من شجرة خرجت قلت فهل ادركت حواسك الخمس ما غاب عنك من تلك الشجرة قال
لا قلت فما اراك الا قد اقررت بوجود شجرة لم تدركها حواسك قال اجل ولكني اقول ان الاهليلجة والاشياء
المختلفة شيء لم تزل فهل عندك في هذا شيء تردّ به قولي قلت نعم اخبرني عن هذه الاهليلجة هل كنت عاينت شجرتها
وعرفتها قبل ان تكون هذه الاهليلجة فيها قال نعم قلت فهل كنت تعاين هذه الاهليلجة قال لا قلت افما تعلم
انك كنت عاينت الشجرة وليس فيها الاهليلجة ثم عدت اليها فوجدت فيها الاهليلجة افما تعلم انه قد حدث
فيها ما لم تكن قال ما استطيع ان انكر ذلك ولكني اقول انها كانت فيها متفرقة قلت فاخبرني هل رايت تلك
الاهليلجة التي تنبت منها شجرة هذه الاهليلجة قبل ان تغرس قال نعم قلت فهل يحتمل عقلك ان الشجرة التي
تبلغ اصلها وعروقها وفروعها ولحاؤها وكل ثمرة جنيت وورقة سقطت الف الف رطل كانت في هذه

قال

اوجرتها

المختلفة والمؤتلفة لم تزل

قال اما يحتمل هذا العقل ولا يقبله القلب قلت اقررت انها حدثت في الشجرة قال نعم ولكني لا اعرف انها مصنوعة
فهل تقدر ان تقربني بذلك قلت نعم ارايتك ان اريتك تدبيرا اتقر ان له مدبرا وتصويرا ان له مصورا
قال لا بد من ذلك قلت الست تعلم ان هذه الاهليلجة لحم ركب على عظم فوضع على جرم متصل بعضه ببعض قال بلى
الست تعلم ان هذه الاهليلجة مصورة بتقدير وتخطيط وتاليف وتركيب وتفصيل متداخل بتاليف شيء في
بعض شيء به طبق بعد طبق وجسم على جسم ولون مع لون ابيض في صفرة ولين على شديد في طبايع متفرقة
وطرائق مختلفة واجزاء مؤتلفة مع لحاء تسقيها وعروق يجري فيها الماء وورق يسترها وتقيها من
الشمس ان تحرقها ومن البرد ان يهلكها والريح ان تذبلها قال افليس لو كان الورق مطبقا عليها كان خيرا لها
قلت الله احسن تقديرا لو كان كما تقول لم يصل اليها ريح يروحها ولا برد يشددها ولعفنت عند ذلك ولو لم
يصل اليها حر الشمس لما نضجت ولكن شمس مرة وريح مرة وبرد مرة قدر الله ذلك بقوة لطيفة ودبره بحكمة
بالغة قال حسبي من التصوير فسر لي التدبير الذي زعمت انك تريني قلت ارايت الاهليلجة قبل ان تعقد اذ هي
في قمعها ماء بغير نواة ولا لحم ولا قشر ولا لون ولا طعم ولا شدة قال نعم قلت ارايت لو لم يرفق الخالق ذلك الماء
الضعيف الذي هو مثل الخردلة في القلة والذلة ولم يقو بقوته ويصوره بحكمته ويقدره بقدرته هل كان
ذلك الماء يزيد على ان يكون في قمعه غير مجموع بجسم وقمع وتفصيل فان زاد زاد ماء متراكما غير مصور ولا مخطط
ولا مدبر بزيادة اجزاء ولا تاليف اطباق قال قد اريتني من تصوير شجرتها وتاليف خلقتها وحمل ثمرها وزيادة
اجزائها وتفصيل تركيبها اوضح الدلالات واظهر البينة على معرفة الصانع ولقد صدقت بان الاشياء
مصنوعة ولكني لا ادري لعل الاهليلجة والاشياء صنعت انفسها قلت اولست تعلم ان خالق الاشياء والاهليلجة
حكيم عالم بما عاين من قوة تدبيره قال بلى قلت فهل ينبغي للذي هو كذلك ان يكون حدثا قال لا قلت افلست
قد رايت الاهليلجة حين حدثت وعاينتها بعد ان لم تكن شيئا ثم هلكت كان لم تكن شيئا قال بلى وانما اعطيتك
ان الاهليلجة حدثت ولم اعطك ان الصانع لا يكون حادثا لا يخلق نفسه قلت الم تعطني ان الحكيم لا يكون

موضع فوعوف متصل بعضهم ببعض ... على ساق ... من قال

ولين على لين ولين على شديدة

وزعمت ان الاهليلجة حدثت فقد اعطيتني ان الاهليلجة مصنوعة مخلوقة وبطل صانع الاهليلجة وان

رجعت الى ان تقول ان الاهليلجة صنعت نفسها ودبرت خلقها فما زدت ان اقررت بما انكرت ووصفت

صانعا مدبرا اصبت صفته ولكنك لم تعرفه فسميته بغير اسمه قال كيف ذلك قلت لانك اقررت بوجود حكيم

لطيف مدبر فلما سالتك من هو قلت الاهليلجة فقد اقررت بما سميتاه ولكنك سميته بغير اسمه ولو عقلت

وفكرت لعلمت ان الاهليلجة انقص قوة من ان تخلق نفسها واضعف حيلة من ان تدبر خلقها قال هل عندك

غير هذا قلت نعم اخبرني عن هذه الاهليلجة التي صنعت نفسها ودبرت امرها كيف صنعت نفسها صغيرة القدرة

ناقصة القوة لا تمتنع ان تكسر وتعصر وتوكل وكيف صنعت نفسها مفضولة ماكولة مرة قبيحة المنظر لا بهاء لها

ولا ماء قال لانها لم تقوها الا على ما صنعت او لم تصنع الا ما هويت قلت اما اذا ابيت الا التمادي في الباطل فاعلمني

متى خلقت نفسها ودبرت خلقها قبل ان تكون او بعد ان كانت فان زعمت ان الاهليلجة خلقت نفسها

بعد ما كانت فان هذا لمن ابين المحال كيف تكون موجودة مصنوعة ثم تصنع نفسها ودبرت خلقها قبل ان تكون

ان هذا من اوضح الباطل وابين الكذب لانها قبل ان تكون ليس بشي فكيف يخلق لا شي شيئا وكيف تعيب

قولي ان شيئا يصنع لا شيئا ولا تعيب قولك ان لا شي يصنع شيئا فانظر اي القولين اولى بالحق قال قولك

قلت فما يمنعك منه قال قد قبلته واستبان لي حقه وصدقه بان الاشياء المختلفة والاهليلجة لم يصنعن

انفسهن ولم يدبرن خلقهن ولكنه تعرض لي ان الشجرة هي التي صنعت الاهليلجة لانها خرجت منها قلت

فمن صنع الشجرة قال الاهليلجة الاخرى قلت اجعل لكلامك غاية انتهي اليها فاما ان تقول هو الله سبحانه

فيقبل منك واما ان تقول الاهليلجة فنسالك قال سل قلت اخبرني عن الاهليلجة هل تنبت منها الشجرة

الا بعد ما ماتت وبليت وبادت قال لا قلت ان الشجرة بقيت بعد هلاك الاهليلجة مائة سنة فمن كان

يحميها ويزيد فيها ويدبر خلقها ويربيها وينبت ورقها ما لك بد من ان تقول هو الذي خلقها ولئن

قلت الاهليلجة وهي حية قبل ان تهلك وتبلى وتصير ترابا وقد ربت الشجرة وهي ميتة ان هذا القول مختلف

قال الاول

قال لا اتهم ذلك قلت افتقر بان الله خالق الخلق ام قد بقي في نفسك شي من ذلك قال اني من ذلك على

وقوف ما تخلص الى امره فيه الامر قلت اما اذا ابيت الا الجهالة وزعمت ان الاشياء لا يدرك الا بالحواس

فاني اخبرك انه ليس للحواس دلالة على الاشياء ولا فيها معرفة الا بالقلب فانه دليلها ومعرفها الاشياء

التي تدعي ان القلب لا يعرفها الا بها شرح قوله عليه السلام واسئلك قال الفيروزابادي امتشل طريقته تبعها

فلم يعدها قوله نعت على اي صفة وكره قوله من لحم قال الفيروزابادي لحم كل شي لبه حتى يقال لب الارض

اشار الارض وقال ازيد هذه الارض التي ادري ان الاهليلجة الواحدة التي في قوله كاشفها مترجمة لعلها

مذهب انكساغورس ومن تبعه من الفرقة القائلين بالكمون والبروز وان كل شي في كل شي كامن وبروز البعض

جوابه عليه السلام قوله عليه السلام في فقعها قال الفيروزابادي الفقعة كنبرة تخرج في اصول الاشفار وقال الفقع

بالفتح والكسر وكحب ما التزق باسفل الثمرة والبسر ونحوها انتهى وعلى التقديرين استعير لما يبدو من الاهليلجة

ابتداء في شجرها من القشرة الرقيقة الصغيرة التي بينها ما والاول انسب قوله عليه السلام عن مجموع بجسم هل كان

بغير ان يضم اليه جسم اخر من خارج واوقع امرا شئنا او بغير تعداي قطعه وتفصيله اي تفريقه ليدخل فيه شي

بينهم الى شي قوله عليه السلام فان زادوا فلا يعلم ان سلم انه كان يمكن ان يزيد بطبيعته بغير ما ذكر كاشفا

ما سترا كبا بعضه فوق بعض فقط كما كان او لا تخطيط وتصوير وتدبير وتاليف اذ علم العقل بد

ان مثل تلك الافاعيل المختلفة المنطبقة على قانون الحكمة لا تصدر عن طبيعة عادمة للشعور والارادة

قوله عليه السلام فهل يستوي اشارة الى ما حكم به الوجدان من ان من كان على هذا المبلغ من العلم والحكمة والتدبير

لا يكون مفتقرا محتاجا في العلم وساير الامور الى غيره الا ان يفيض عليه من العالم بالذات

اقرار بالصانع قوله وان عطلت فعل المتعطل اما كان يلزم من اعترافه قوله عليه السلام وان جحدت اي

ان قلت ان الصانع القديم الحكيم هو طبيعة الاهليلجة صنعت هذا الشخص منها فقد اقررت بالصانع

الطبيعة اذ هي غير حكيم ولا ذات ارادة فقد اقررت بالصانع واخطأت في التسمية والمراد انك بعد الاعتراف

بالخالق الحكيم القديم لو قلت انه هذه الاهليلجة فقد اقررت بما انكرت وتنقضت قولك الاول وقلت بالتعيين

ولا محل للتعيين الا ان تقول سميت ما اقررت به بهذا الاسم وهذا الافتراء ما هو ما قبل لنا من اقرارك ويحتمل

ان يكون هذا كلاما على سبيل الاستظهار في المجادلة اي لو تنزلنا عما اقررت به من قدم الحكيم وحدوث

الاهليلجة يكفينا اقرارك بكون الخالق حكيما اذ معلوم انها ليست كذلك فقد سميت الصانع الحكيم بغير اسمه

قوله عليه السلام مفضولة اذ ظاهر ان اكثر امور المخلوقات افضل واشرف منها قوله عليه السلام هو الذي خلقها

اي لا بد ان يكون مربيها هو خالقها فان قلت ان الخالق والمربي واحد وهو الاهليلجة خلقت عند كونها حية

وربت بعد موتها فالقول مختلف اذ خلقها الله بحبيبه وعند خلو اي مقدار من الشجرة لا بد من انقلاب بعضها

شجرة فلم تكن الاهليلجة باقية بعد تمام خلق ذلك المقدار والخلق والتربية مزوجان لا يصلح القول بكونهما

عند احدهما ميتة عند الاخر ويحتمل ان يكون المراد ان القول بان الخالق والمربي واحد والقول بان الاهليلجة

بعد موتها ربت متنافيان لان موتها مبادة حول سخالقها انها تتبتى الى احد فالمربي شي اخر سوى الاهليلجة قوله

اتخلص اي ما اصل الى امري فيه امري ان احكم ويكتفي او احكم بعجزه ثم لما علم عليه السلام ان سبب توقفه

اقتصار على حكم الحواس نبه عليه السلام ان الحواس داخلة تحت حكم العقل ولا بد من ان يرجع الى العقل في معرفة

الاشياء متن فقال اما اذ نطقت بهذا فما انا بتارك الا ان تطلبني بالتخصيص منه بايضاح وبيان وحجة

وبرهان قلت فاول ما ابدأ به انك تعلم انه ربما ذهب الحواس او بعضها ودبر القلب للاشياء التي فيها المضرة

والمنفعة من الامور العلانية والخفية فامر بها ونهى فينفذ فيها امره ويصح فيها قضاوه قال انك تقول في

هذا قولا يشبه الحجة ولكني احب ان توضحه لي غير هذا الايضاح قلت الست تعلم ان القلب يبقى بعد ذهاب

الحواس قال نعم ولكن يبقى بغير دليل على الاشياء التي تدل عليها الحواس قال بلى قلت فانه الحواس دلت على طلب

اللبن اذا جاع والضحك بعد البكاء اذا روي من اللبن واي حواس سباع الطير دلها على لقط الحب منها دلها

على ان تلقي بين افراخها اللحم والحب فهوى سباعها الى اللحم والاخرون الى الحب واخبرني عن فراخ طير الماء

الستقم

الست تعلم ان فراخ طير الماء اذا طرحت فيه سبحت واذا طرحت فيه فراخ الطير طير البر اذا غمستها

في الماء ساعة ماتت واذا امسكت طير الماء واعانت على السباحة ولم تنتفع طير البر في الماء بحواسها وما بال

طير البر اذا غمستها في الماء ساعة ماتت واذا امسكت طير الماء عن الماء ساعة ماتت فلا ارى الحواس في

هذا الا منكرا عليك ولا ينبغي ذلك ان يكون الا من مدبر حكيم جعل للماء خلقا وللبر خلقا ام اخبرني ما بال الذر

التي لا تعاين الماء قط تطرح في الماء فتسبح وتلقي الانسان ابن خمسين سنة من اقوى الرجال واعقلهم لم يتعلم

السباحة فيغرق كيف لم يدله على عقله ولبه وتجاربه وبصره بالاشياء مع اجتماع حواسه وصحتها ان

ذلك بحواسه كما ادركته الذرة اذ كان انما يدرك بالحواس اليس ينبغي لك ان تعلم ان القلب الذي هو معدن

العقل في الصبي الذي وصفت وغيره مما سمعت من الحيوان هو الذي يهيج الصبي الى طلب الرضاع والطير

اللاقط على لقط الحب والسباع على ابتلاع اللحم قال لست اجد القلب يعلم شيئا الا بالحواس قال اما اذا ابيت

الا النزوع الى الحواس فانا نقبل نزوعك اليها بعد رفضك لها ونجيبك في الحواس حتى يتقرر عندك

انها لا تعرف من ساير الاشياء الا الظاهر مما هو دون الرب الاعلى سبحانه وتعالى فاما ما يخفى ولا يظهر فليست

تعرفه وذلك لان خالق الحواس جعل لها قلبا احتج به على العباد وجعل الحواس الدلالات على الظاهر الذي يستدل

بها على الخالق سبحانه فنظرت العين الى خلق متصل بعضه ببعض فدلت القلب على ما عاينت وتفكر القلب

حين دلته العين على ما عاينت وتفكر القلب حين دلته العين على ما عاينت من ملكوت السماء وارتفاعها

في الهواء بغير عمد يرى ولا دعائم تمسكها لا توخر مرة فتكشط ولا تقدم اخرى فتزول ولا تهبط مرة فتدنو ولا

ترتفع اخرى فتنأى لا تتغير لطول الامد ولا تخلق لاختلاف الليالي والايام ولا يتداعى منها ناحية ولا ينهار

طرف وما عاينت من النجوم الجارية السبعة المختلفة بمسيرها لدوران الفلك وتنقلها في البروج يوما بعد يوم

وشهرا بعد شهر وسنة بعد سنة منها السريع ومنها البطيء ومنها المعتدل السير ثم رجوعها واستقامتها

واخذها عرضا وطولا وخنوسها عند الشمس وهي مشرقة وظهورها اذا غربت وجري الشمس والقمر في البروج

تقدم ... تاخر

المحالف بها للدوران

لا يتغيران في ازمنتها واوقاتها يعرف ذلك من يعرف بحساب موضوع وامر معلوم بحكمة يعرف ذو الالباب
انها ليست من حكمة الانس ولا تفتيش الاوهام ولا تقليب التفكر فتعرف القلب حين دلته العين على ما رات
ان لذلك الخلق والتدبير والامر العجيب صانعا يمسك السماء المنطبقة ان تهوي الى الارض وان الذي جعل
الشمس والنجوم فيها خالق السماء ثم نظرت العين الى ما استقلها من الارض فدلت القلب على ما عاينت
فعرف القلب بعقله ان ممسك الارض الممتدة ان تزول او تهوي في الهواء وهو يرى الريشة يرمي بها فتسقط
مكانها وهي في الخفة على ما هي عليه هو الذي يمسك السماء التي فوقها وانه لولا ذلك لخسفت بما عليها من ثقلها
وثقل الجبال والانام والاشجار والبحور والرمال فعرف القلب بدلالة العين ان مدبر الارض هو مدبر السماء
ثم سمعت الاذن صوت الرياح الشديدة العاصفة واللينة الطيبة وعاينت العين ما يقلع من عظام الشجر
ويهدم من وثيق البنيان وتسفي من ثقال الرمال تخلي منها ناحية وتصبها في اخرى بلا سائق تبصره العين
ولا تسمعه الاذن ولا يدرك بشيء من الحواس وليست مجسدة تلمس ولا محدودة تعاين فلم تزد العين والاذن
وسائر الحواس على ان دلت القلب ان لها صانعا فدلت القلب يفكر بالعقل الذي فيه من يزيل الريح
لم تحرك من تلقائها وانها لو كانت هي المتحركة لم يكفف عن التحرك ولم تهدم طائفة وتعفي اخرى ولم تقلع شجرة
وتدع اخرى الى جنبها او تصيب ارضا وتنصرف عن اخرى فلما تفكر القلب في امر الريح علم ان لها محركا هو الذي
يسوقها حيث يشاء ويسكنها اذا شاء ويصيب بها من يشاء ويصرفها عن من يشاء فلما نظر القلب الى ذلك
وجدها متصلة بالسماء وما فيها من الايات عرف ان المدبر القادر على ان يمسك الارض والسماء هو خالق
الريح ومحركها اذا شاء ومسكنها كيف شاء ومسلطها على من يشاء وكذلك دلت العين والاذن القلب على
هذه الزلزلة وعرف ذلك بغيرهما من حواسه حين حركته فلما دل الحواس على تحريك هذا الخلق العظيم
من الارض في غلظها وثقلها وطولها وعرضها وما عليها من ثقل الجبال والمياه والانام وغير ذلك
وانما تحركت في ناحية ولم تحرك في ناحية اخرى وهي ملتحمة جسدا واحدا وخلقا متصلا بلا فصل ولا وصل

غثم

تهدم ناحية وتخسف بها وتسلم اخرى فعندها عرف القلب ان محرك ما حرك منها هو ممسك ما امسك
وهو محرك الريح وممسكها وهو مدبر السماء والارض وما بينهما وان الارض لو كانت هي المزلزلة لنفسها
لما تزلزلت ولما تحركت ولكنه الذي دبرها وخلقها حرك منها ما شاء ثم نظرت العين الى العظيم من
الايات من السحاب المسخر بين السماء والارض بمنزلة الدخان لا جسد له يلمس بشيء من الارض والجبال يتخلل
الشجرة فلا يحرك منها شيئا ولا يهصر منها غصنا ولا يعلق منها بشيء يعترض الركبان فيحول بعضهم من بعض
من ظلمته وكثافته ويحتمل من ثقل الماء وكثرته ما لا يقدر على صفته مع ما فيه من الصواعق الصادعة
والبروق اللامعة والرعد والثلج والبرد والجليد ما لا تبلغ الاوهام صفته ولا تهتدي العقول الى كنه عجائبه
فيخرج مستقلا في الهواء يجتمع بعد تفرقه ويلتحم بعد تزايله تفرقه الرياح من الجهات كلها الى حيث تسوقه باذن الله ربها يسفل
مرة ويعلو اخرى متمسك بما فيه من الماء الكثير الذي اذا ازجاه صارت منه البحور على الارضين الكثيرة و
البلدان المتنائية لا ينقص منه نقطة حتى ينتهي الى ما لا يحصى من الفراسخ فيرسل ما فيه قطرة بعد قطرة وسيلا
بعد سيل متتابع على رسله حتى ينقع البرك وتملأ الفجاج وتعتلي الاودية بالسيول كامثال الجبال غاصة
بسيولها مصمخة الاذان لدويها وهديرها فتحيى بها الارض الميتة فتصبح مخضرة بعد ان كانت مجدبة قد
الوانا من نبات عشب ناضرة زاهرة مزينة معاشا للناس والانعام فاذا افرغ الغمام ماءه اقلع وتفرق
وذهب حيث لا يعاين ولا يدرى اين توارى فادت العين ذلك الى القلب فعرف القلب ان ذلك السحاب لو كان
بغير مدبر وكان ما وصفت من تلقاء نفسه ما احتمل نصف ذلك من الثقل من الماء وان كان هو الذي يرسله
لما احتمله الف فرسخ او اكثر ولارسله فيما هو اقرب من ذلك ولما ارسله قطرة بعد قطرة بل كان يرسله ارسالا
فكان يهدم البنيان ويفسد النبات ولما جاز الى بلد وترك اخر دونه فعرف القلب بالاعلام المنيرة الواضحة
ان مدبر الامور واحد وانه لو كان اثنين او ثلثة لكان في طول هذه الازمنة والابد والدهر اختلاف في التدبير
وتناقض في الامور ولتاخر بعض وتقدم بعض ولكان تسفل بعض ما قد علا وعلا بعض ما قد سفل ولطلع

وغاب فتاخر عن وقته وتقدم ما قبله فعرف القلب بذلك ان مدبر الاشياء ما غاب عنها وما ظهر هو الله
الاول خالق السماء وممسكها وفارش الارض وداحيها وصانع ما بين ذلك مما عددنا وغير ذلك مما لم يحص
وكذلك عاينت العين اختلاف الليل والنهار دائبين جديدين لا يبليان في طول كرهما ولا يتغيران لكثرة
اختلافهما ولا ينقصان عن حالهما النهار في نوره وضيائه والليل في سواده وظلمته يلج احدهما في الاخر حتى
ينتهي كل واحد منهما الى غاية محدودة معروفة في الطول والقصر على مرتبة واحدة ومجرى واحد مع سكون من يسكن
وانتشار من ينتشر في النهار وانتشار من ينتشر في الليل وسكون من يسكن في النهار ثم الحر والبرد وحلول احدهما
بعقب الاخر حتى يكون الحر بردا والبرد حرا في وقته وابانه فكل هذا مما يستدل به القلب على الرب سبحانه تعالى
فعرف القلب بعقله ان من دبر هذه الاشياء هو الواحد العزيز الحكيم الذي لم يزل ولا يزال وان الله لو كان في السموات
والارضين آلهة معه سبحانه لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض ولفسد كل واحد منهم على صاحبه
وكذلك سمعت الاذن ما انزل المدبر من الكتب تصديقا لما ادركته القلوب بعقولها وتوفيق الله اياها وما
من عرفه كنه معرفته بلا ولد ولا صاحبة ولا شريك فادت الاذن ما سمعت من اللسان بمقالة الانبياء الى القلب
شرح قوله ربما ذهب الحواس اما بالنوم كما سياتي او بآفة فان العقل لا محالة يدله على ان يشير الى بعض ما يسلبه
ويطلب ما يعقبه باي وجه كان على اذهاب الحواس الخمس لا ينافي بقاء النطق قوله عليه السلم الا النزوع الى
الحواس الى الاشياء قوله الحاسل اي المتوافقات ويستدل لك بما دل عليه الحواس وان كثيرا منها
وتركها وسلك فيما مضى كونها معزولة في بعض الاشياء فنقول ان حكم العقل بوجود الصانع انما هو من جهة
ما دلته الحواس عليه مما شاهده من آثار صنعه تعالى قوله عليه السلم تنكشط الانكشاط الانكشاف
وقوله تعالى واذا السماء كشطت اي قلعت كما يقلع السقف ولعل المراد بالانكشاط بانها تحرقها في يوم
بحيث يرى ما وراءه وبالتقلع ان يحرك جميعها كالابنية حتى يخرج من بينها ويحتمل ان يكون المراد
فيهما معا اما الاول او الثاني ويكون التعبير عن احدهما بالانكشاط وعن الاخر بالزوال المحض تفنن العبارة

لعل الغادر

وعلى التقدير المراد بالزوال الزوال الفنا ومن مجازاتنا قوله عليه السلم ولا يتداعى قال الجوهري تداعت الحيطان
اي تهاوت وقال الفارابي تهدم قوله عليه السلم ثم رجوعها اشارة الى ما يرى للمتحيرة من الرجعة والاقامة
والاقامة وقوله عليه السلم واخذها طولا وعرضا اشارة الى كونها تارة من جنوب المعدل وتارة من شمالها
وكون بعضها تارة من جنوب منطقة البروج وتارة من شمالها والحركة المايل في السفليين وعرض الورب
والانحراف والاستواء فيهما والى ميل الذروة والحضيض في المتحيرة وخنوسها غيبتها واستتارها تحت شعاع
الشمس قوله عليه السلم المطبقة اي المحيطة بجميع الخلق وفي بعض النسخ المظلة واستقلها اي حملها ورفعها
قوله عليه السلم متصلة بالسماء اي داخلة في ذلك النظام شبيهة بما فيه قوله عليه السلم يلين من الرأس
الاصطكاك الذي يحصل منه صوت وفي بعض النسخ كثيرة ويحتمل ان يكون تصحيف تشبه شيء وقال الفيروز
آبادي الهصر الجذب والامالة والكسر والدفع والادناء وعطف شيء رطب كغصن ونحوه وكسر من غير بينونة
وقال الجليد ما يسقط على الارض من الندى فيجمد اشي وقوله عليه السلم ازجاه اي دفعه والرسل بالكسر الرفق
والتؤدة ويقع بالياء على المعلوم او بالتاء على المجهول والبرك كعنب جمع بركة وهي معروفة والفجاج بالضم الطريق
الواسع بين جبلين والكرجال جمع فج والاعتلاء والامتلاء الارتفاع وقوله عليه السلم غاصة اي ممتلئة والمصخة
لعلها مشتقة من الصماخ اي تؤذي الصماخ والاظهر مصمة قوله عليه السلم من نبات بالاضافة على ان يكون
مصدرا او بالتنوين ليكون عشب بدلا عنه والاقلاع من الامر الكف عنه والكرار جمع قوله عليه السلم
مع سكون من يسكن في الليل اي جعل في معظم المعمورة طول كل منهما وقصره على حد محدود لا يتجاوزه لئلا تفوت
مصلحة كل منهما من السكون في الليل والانتشار في النهار ويحتمل ان يكون اشارة الى اصل الحكمة في حصول
الليل والنهار وقوله عليه السلم في انتشار من ينتشر في الليل كالخفافيش والبعوضة وسائر ما ينتشر في
الليل من الهوام وكالخائف والسارق الذي مصلحته حركة الليل قوله تعالى اذا لذهب اي لو كان معه آلهة
كما يقولون لذهب كل اله منهم بما خلقه واستبد به وامتاز ملكه من ملك الاخرين ووقع بينهم التجاذب والتغالب

كما هو حال ملوك الدنيا اذ يستحيل كونهما واحدين كاملين وهذا شأن الناقص ويحتمل ان يكون الغرض
نفي الالهة الناقصة الممكنة التي جعلوها شريكا للواجب تعالى شأنه وسيأتي الكلام فيه في باب التوحيد
وفي بعض النسخ هكذا او لعلا بعضهم على بعض ولافسد كل واحد منهم على صاحبه وكذلك سمعت الاوصياء
اثر الله من كتبه على الرسل انبياء له تصديقا لما ادركته العقول بتوفيق الله اياها ودعوته لها اذ ادرك
ما عندنا انه الاول لا شبيه له ولا مثل له ولا ضد له ولا تحيط به العيون ولا تدركه الاوهام كيف هو لانه
لا كيف له وانما الكيف للمكيف المخلوق المحدود المحدث غير انا نوقن ان الله سبحانه خالقه موجود بصنعه فتبارك
وتعالى اسمه لا شريك له مضرب القلب بعقله انه لو كان معه شريك كان ضعيفا ناقصا ولو كان ناقصا
ما خلق الانسان لاختلاف تدابيرهما واشتقت الاعوجاج التفسير الذي يوصف به الارباب المتفردون والشركاء النفس
المتعاشرون ثم قال اتعرفني من ابواب لطيفة بما لم يأت به احد غيرك الا انه يمنعني من ترك ما في يدي الا الانصاف
والحجة القوية بما وصفت لي وفسرت قلت اما اذا حجبت عن الجواب واختلفت علينا المقال فسيأتيك
الدلالة من قبل نفسك خاصة ما يستبين لك من الحواس لا تعرف شيئا الا بالقلب فهل رأيت في المنام انك
تاكل وتشرب حتى وصلت لذة ذلك الى قلبك قال نعم قلت فهل رأيتك تضحك وتبكي وتجول في البلدان
التي لم ترها والتي قد رأيتها حتى تعلم معالم ما رأيت منها قال نعم ما لا احصي قال هل رأيت احدا من اقاربك
من اخ او اب او ذي رحم قد مات قبل ذلك حتى تعلمه وتعرفه كمعرفتك اياه قبل ان يموت قال اكثر من الكثير
قلت فاخبرني اي حواسك ادرك هذه الاشياء في منامك حتى دلت قلبك على معاينة الموتى وكلامهم واكل
طعامهم والجولان في البلدان والضحك والبكاء وغير ذلك قال ما اقدر ان اقول لك اي حواسي ادرك
ذلك او شيئا منه وكيف تدرك وهي بمنزلة الميت لا تسمع ولا تبصر قلت فاخبرني حيث استيقظت الست
قد ذكرت الذي رأيت في منامك تحفظه وتقصه بعد يقظتك على اخوانك لا تنسى منه حرفا قال انه
كما تقول وربما رأيت الشيء في منامي ثم لا امسي حتى اراه في يقظتي كما رأيته في منامي قلت فاخبرني اي حواسك

قدرت

قدرت علم ذلك في قلبك حتى ذكرته بعدما استيقظت قال ان هذا الامر ما دخلت فيه الحواس قلت افليس
ينبغي لك ان تعلم حيث بطلت الحواس في هذا ان الذي عاين تلك الاشياء وحفظها في منامك قلبك الذي
جعل الله فيه العقل الذي احتج به على العباد قال ان الذي رأيت في منامي ليس بشيء انما هو بمنزلة السراب الذي
يعاينه صاحبه وينظر اليه لا يشك فيه انه ماء فاذا انتهى اليه كان لا شيء فما رأيت في منامي
فبهذه المنزلة قلت كيف شبهت السراب بما رأيت في منامك من اكلك الطعام الحلو والحامض وما رأيت
من الفرح والحزن قال لان السراب حيث انتهيت الى موضعه صار لا شيء وكذلك صار ما رأيت في منامي حين
انتبهت قلت فاخبرني ان اتيتك بامر وجدت لذته في منامك وخفق لذلك قلبك الست تعلم ان الامر على
لك قال بلى قلت فاخبرني هل احتلمت قط حتى قضيت في امراة نهمتك عرفتها ام لم تعرفها قال بلى ما لا احصيه
قلت الست وجدت لذلك لذة على قدر لذتك في يقظتك فتنتبه وقد انزلت الشهوة حتى تخرج منك بقدر ما تخرج منك في اليقظة هذا فتنبه وقال ان ذلك الشيء نعم
كسر لحجتك في السراب قال ما يرى المحتلم في منامه شيئا الا ما كانت حواسه دلت عليه في اليقظة قلت ما
ما زدت على ان قويت مقالتي وزعمت ان القلب يعقل الاشياء ويعرفها بعد ذهاب الحواس وموتها فكيف
انكرت ان القلب يعرف الاشياء وهو يقظان مجتمعة له حواسه وما الذي عرفه اياها بعد موت الحواس وهو
لا يسمع ولا يبصر ولكنت حقيقا ان لا تنكر له المعرفة وحواسه حية مجتمعة اذا اقررت انه ينظر الى الامراة
بعد ذهاب حواسه حتى نكحها واصاب لذته منها فينبغي لمن يعقل حيث وصف القلب بما وصفه به من معرفته
بالاشياء والحواس ذاهبة ميتة ان يعرف ان القلب مدبر الحواس ومالكها ورئيسها والقاضي عليها فانه ما جهل
الانسان من شيء فما يجهل ان اليد لا تقدر على العين ان تقلعها ولا على اللسان ان تقطعه وانه
ليس يقدر شيء من الحواس ان يفعل بشيء من الجسد شيئا بغير اذن القلب ودلالته وتدبيره لان الله تبارك
وتعالى جعل القلب مدبرا للجسد به يسمع وبه يبصر وهو القاضي والامير عليه لا يتقدم الجسد ان هو تاخر
ولا يتاخر ان هو تقدم وبه سمعت الحواس وابصرت ان امرها ائتمرت وان نهاها انتهت وبه ينزل الفرح والحزن

وبه ينزل الالم ان فسد شيء من الحواس بقي على حاله وان فسد القلب ذهب جميعا حتى لا يسمع ولا يبصر قال لقد كنت
اظنك لا تتخلص من هذه المسالة وقد جئت بشيء لا اقدر على رده قلت وانا اعطيك تصاديق ما انبأتك
به وما رأيت في منامك في مجلسك الساعة وقد جئت بشيء لا اقدر على رده قلت وانا اعطيك تصاديق
ما انبأتك به وما رأيت في منامك في مجلسك الساعة قال افعل فاني قد تحيرت في هذه المسالة قلت اخبرني
هل تحدث نفسك من تجارة او صناعة او بناء او تقدير شيء وتأمر به اذا احكمت تقديره في ظنك قال نعم
قلت فهل اشركت قلبك في ذلك الفكر شيئا من حواسك قال لا قلت افلا تعلم ان الذي اخبرك به قلبك حق
قال اليقين هو فزدني ما يذهب الشك عني ويزول الشبه من قلبي شرح خفق القلب اضطرابه والتهبه
بلوغ الهمة في الشيء والنهم بالتحريك افراط الشهوة في الطعام اقول قد عرفت ان القلب يطلق في مصطلح
الاخبار على النفس الناطقة ولما كان الانسان لم يكن الادراك ما سوى الحواس الظاهرة نبهه عليه السلام
على خطائه بذلك كان الحواس الباطنة التي هي آلات النفس لعلي اذكر السيد ابن طاوس قدس الله روحه
في كتاب النجوم من هذه الرسالة جملة ليست فيما عندنا من النسخ فلنذكرها قلت اخبرني هل يعرف اهل بلادك
علم النجوم قال انك لغافل عن علم اهل بلادي بالنجوم قلت وما بلغ من علمهم بها فقال انا اخبرك عن علمهم بخصلتين
تكتفي بهما عما سواهما قلت فاخبرني ولا تخبرني الا بحق قال احدثك لا اخبرك الا بحق وبما عاينت قلت هات قال
اما الاولى فللسلاطين فان ملوك الهند لا يتخذون الا الخصيان قلت ولم ذاك قال لان لكل رجل منهم منجما
حاسبا فاذا اصبح اتى باب الملك فقاس الشمس وحسب فاخبره بما يحدث في يومه ذلك وما حدث في ليلته
التي كان فيها فان كانت امراة من نسائه قارفت شيئا يكرهه اخبره فقال فلان قارف كذا وكذا مع فلانة
ويحدث في هذا اليوم كذا وكذا قلت فاخبرني عن الخصلة الاخرى قال قوم بالهند بمنزلة الخناقين عندكم
يقتلون الناس بلا سلاح ولا خنق ويأخذون اموالهم قلت وكيف يكون هذا قال يخرجون مع الرفقة
التجار بقدر ما فيها من الرجال فيمشون معهم اياما ليس معهم سلاح ويحسبون الرجال ويحسبون حساب كل

رجل

رجل من التجار فاذا عرفوا جميعهم موضع الشمس من صاحبه وكوكب كل واحد منهم صاحبه الذي يحسبه في ذلك الموضع
فيقع جميع التجار موتى قلت ان هذا ارفع من الباب الاول ان كان ما تقول حقا قال احلف لك بديني انه
حق ولربما رأيت ببلاد الهند قد اخذ بعضهم وامر بقتله قلت فاخبرني كيف كان هذا حتى اطلعوا عليه فقال
بحساب النجوم قلت فما سمعت بهذا اصلا وما اشك ان واضعه الحكيم العليم فاخبرني من وضع هذا العلم الدقيق
الذي لا يدرك بالحواس ولا بالعقول ولا بالفكر قال حساب النجوم وضعته الحكماء وتوارثه الناس متن
قلت اخبرني فهل يعلم اهل بلادك علم النجوم قال انك لغافل عن علم اهل بلادي علم النجوم قال انك لغافل عن علم
اهل بلادي بالنجوم وهو ما لا يدرك بالحواس ولا بالفكر قال حساب وضعته الحكماء وتوارثه الناس فاذا
سألت الرجل منهم عن شيء قاس الشمس ونظر في منازل الشمس والقمر وما للطالع من النحوس وما للباطن من الطالع ودبر
السعود ثم يحسب ولا يخطئ ويحمل اليه المولود فيحسب له ويخبر بكل علامة وما هو مصيبه الى يوم يموت قلت كيف
دخل الحساب في مواليد الناس قال لان جميع الناس انما يولدون بهذه النجوم ولولا ذلك لم يستقم هذا الحساب
فمن ثم لا يخطئ في مواليد الناس قال لان جميع الناس انما يولدون بهذه النجوم اذا علم الساعة واليوم والشهر
والسنة التي يولد فيها المولود قلت لقد توصفت علما عجيبا ليس في علم الدنيا ادق منه ولا اعظم ان كان
حقا كما ذكرت يعرف به المولود الصبي وما فيه من العلامات ومنتهى اجله وما يصيبه في حياته اوليس هذا
تولد في جميع اهل الدنيا من كان من الناس قال لا اشك فيه قلت فتعال ننظر بعقولنا كيف علم الناس هذا العلم
وهل يستقيم ان يكون لبعض الناس اذا كان جميع الناس يولدون بهذه النجوم وكيف عرفها بسعودها و النجوم بنحوسها
نحوسها وساعاتها واوقاتها ودقائقها ودرجاتها وبطيئها وسريعها ومواضعها من السماء ومواضعها
تحت الارض ودلالتها على غامض هذه الاشياء التي وصفت في السماء وما تحت الارض فقد عرفت ان بعض منها
البروج في السماء وبعضها تحت الارض وكذلك النجوم السبعة منها تحت الارض ومنها في السماء فما يقبل عقل
ان مخلوقا من اهل الارض قدر على هذا قال وما انكرت من هذا قلت انك زعمت ان جميع اهل الارض انما يولدون

بهذه النجوم فادري الحكيم الذي وضع هذا الحساب بزعمك من بعض اهل الدنيا ولا شك انك صادقا الله
ولا يبصر هذه النجوم والساعات والحساب الذي كان قبله الا ان تزعم ان ذلك الحكيم هو الذي علم
النجوم كما ولد سائر الناس قال وهل هذا الحكيم الا كسائر الناس قلت فليس ينبغي ان يدلك عقلك على
انها قد خلقت قبل هذا الحكيم الذي زعمت انه وضع هذا الحساب وقد زعمت انه ولد يبصر هذه النجوم
قال بلى قلت فكيف اهتدى لوضع هذه النجوم وهل هذا العلم الا من معلم كان قبلها وهو الذي اسس هذا
الحساب الذي زعمت انه اساس المولود والاساس اقدم من المولود والحكيم الذي زعمت انه وضع هذا انما تبع
امر معلم هو اقدم منه وهو الذي خلقه مولودا ببعض هذه النجوم وهو الذي اسس هذه البروج التي ولد بها
غيره من الناس فواضع الاساس ينبغي ان يكون اقدم منها هب ان هذا الحكيم عمر منذ كانت الدنيا عشرة اضعاف
هل كان نظره في هذه النجوم الا كنظرك اليها معلقة في السماء او تراه كان قادرا على الدنو منها وهي في السماء
حتى يعرف منازلها ومجاريها ونحوسها وسعودها ودقائقها وبايها تكسف الشمس والقمر وبايها يولد كل مولود
وايها السعد وايها النحس وايها البطيء وايها السريع ثم يعرف بعد ذلك سعود ساعات النهار ونحوسها
وايها السعد وايها النحس وكم ساعة يمكث كل نجم منها تحت الارض وفي اي ساعة تغيب واي ساعة تطلع
وكم ساعة يمكث طالعا وفي اي ساعة تغيب وكم استقام لرجل حكيم كما زعمت من اهل الدنيا ان يعلم
علم السماء مما لا يدرك بالحواس ولا يقع عليها الفكر ولا يخطر بالبال وهل علم كيف اهتدى ان يقيس الشمس حتى
يعرف في اي برج هي وفي اي برج القمر وفي اي برج من السماء هذه السبعة السعود والنحوس وما الطالع
منها وما الباطن وهي معلقة في السماء وهو من اهل الارض لا يراها اذا توارت بضوء الشمس الا ان تزعم
ان هذا الحكيم الذي وضع هذا العلم قد رقي الى السماء وانا اشهد ان هذا العالم لم يقدر على هذا العلم الا
بمن في السماء لان هذا ليس من علم اهل الارض قال وما بلغني ان احدا من اهل الارض رقي الى السماء فلعل
هذا الحكيم فعل ذلك ولم يبلغك قال ولو بلغني ما كنت مصدقا قلت فانا اقول قولك هب انه رقي الى السماء هل

كان له

كان له بد من ان يجري مع كل برج من هذه البروج ونجم من هذه النجوم من حيث يطلع الى حيث يغيب ثم يعود الى
الآخر حتى يفعل مثل ذلك حتى ياتي على آخرها فان منها ما يقطع السماء في ثلثين سنة ومنها ما يقطع دون
ذلك وهل كان له بد من ان يجول في اقطار السماء حتى يعرف مطالع السعود منها والنحوس والبطيء والسريع
حتى يحصي ذلك او هبه قدر على ذلك حتى فرغ مما في السماء هل كان يستقيم له حساب ما في السماء حتى يحكم حساب
ما في الارض وما تحتها وان يعرف ذلك مثل ما قد عاين في السماء لان مجاريها تحت الارض على غير مجاريها
في السماء فلم يكن يقدر على احكام حسابها ودقائقها وساعاتها الا بمعرفة ما غاب عنه تحت الارض منها لانه ينبغي
ان يعرف اي ساعة من الليل يطلع طالعها وكم يمكث تحت الارض واي ساعة من النهار يغيب غايبها لانه لا
يعاينها ولا ما طلع منها ولا ما غاب ولا بد من ان يكون العالم بها واحدا والا لم ينتفع بالحساب الا ان تزعم ان
ذلك الحكيم قد دخل في ظلمات الارضين والبحار فسار مع النجوم والشمس والقمر في مجاريها على قدر ما سار في
السماء حتى علم الغيب منها وعلم ما تحت الارض على قدر ما عاين منها في السماء قال وهل رايتني اجبتك الى ان احدا
من اهل الارض رقي الى السماء وقدر على ذلك حتى اقول انه دخل في ظلمات الارضين والبحور قلت فكيف وقع هذا
العلم الذي زعمت ان الحكماء من الناس وضعوه وان الناس كلهم مولودون به وكيف وقعوا ذلك الحساب وهو
اقدم منهم اقول في نسخة السيد ابن طاووس ها هنا زيادة قال ارايتك ان قلت لك ان البروج لم تزل وهي
التي خلقت انفسها على هذا الحساب ما الذي ترد علي قلت اسئلك كيف يكون بعضها سعدا وبعضها نحسا
وبعضها مضيئا وبعضها مظلما وبعضها صغيرا وبعضها كبيرا قال كذلك اردت ان تكون بمنزلة الناس
فان بعضهم جميل وبعضهم قبيح وبعضهم قصير وبعضهم طويل وبعضهم اسود وبعضهم ابيض وبعضهم صالح
وبعضهم طالح قلت فالعجب منك اني اراودك على ان تقر لم تجبني الى ذلك حتى كان الآن قربت باذ القردة و
الخنازير خلقوا انفسهم قال لقد هيجتني بما لم يسمع الناس مني قلت افمنكر انت لذلك قال اشد انكار قلت فمن خلق
القردة والخنازير ان كان الناس والنجوم خلقوا انفسهم فلا بد من ان تقول انهن من خلق الناس او خلقن انفسهن

افتقول انها من خلق قال لا قلت فلا بد من ان يكون لها خالق وهي خلقت انفسها فان قلت انها من خلق
الناس اقررت ان لها خالقا فاقول قلت لا بد ان يكون لها خالق فقد صدقت وما اعرفنا به ولئن قلت
انهن خلقن انفسهن فقد اعطيتني فوق ما طلبت منك من الاقرار بصانع ثم قلت فاخبرني بعضهن قبل
بعض خلقن انفسهن ام كان ذلك في يوم واحد فان قلت بعضهن قبل بعض فاخبرني السموات وما فيهن قبل
الارض والنجوم والانس والذر خلقن قبل ام بعد ذلك فان قلت ان الارض قبل افلا ترى قولك ان الاشياء
لم تزل قد بطل حيث كانت السماء بعد الارض قال بلى ولكن اقول معا جميعا خلقن قلت افلا ترى انك قد
اقررت انها لم تكن شيئا قبل ان خلقن وقد ذهب حجتك في الازلية قال اني لعلى حد وقوف ما ادري ما
اجيبك فيه لاني اعلم ان الصانع انما سمي صانعا لصناعته والصناعة غير الصانع والصانع غير الصناعة
لانه يقال للرجل الباني لصناعته البناء والبناء غير الباني والباني غير البناء وكذلك الحارث غير الحرث والحرث
غير الحارث قلت فاخبرني عن قولك ان الناس خلقوا انفسهم فبكمالهم خلقوها ارواحهم واجسادهم وصورهم
وانفاسهم ام خلق بعض ذلك غيرهم قال بكمالهم لم يخلق شيئا منهم غيرهم قلت فاخبرني الحيوة احب اليهم ام الموت
قال اوتشك انه لا شيء احب اليهم من الحيوة ولا ابغض اليهم من الموت قلت فاخبرني من خلق الموت الذي يخرج
انفسهم التي زعمت انهم خلقوها فانك لا تنكر ان الموت غير الحيوة وانه هو الذي يذهب بالحيوة فان قلت
ان الذي خلق الموت هو الذي خلق الحيوة ولئن زعمت انهم الذين خلقوا الموت لانفسهم ان هذا المحال من القول كيف
خلقوا لانفسهم ما يكرهون ان كانوا كما زعمت خلقوا انفسهم هذا ما يستنكر من ضلالتك ان تزعم ان الناس
قدروا على خلق انفسهم بكمالهم وان الحيوة احب اليهم من الموت وخلقوا ما يكرهون لانفسهم قال ما احد من
القولين ينقاد لي ولقد قطعته علي قبل الغاية التي كنت اريدها قلت دعني فان من الدخول في ابواب
الجهالات ما لا يقال من الكلام وانا اسألك عن معلم هذا الحساب الذي علم اهل الارض علم هذه النجوم المعلقة
في السماء اقول رجعنا الى ما في النسخ المشهورة قال ما اجد يستقيم ان اقول ان احدا من اهل الارض وضع علم هذه

النجوم

النجوم المعلقة في السماء قلت فلا بد لك ان تقول انما علمه حكيم عليم بامر السماء والارض ومدبرهما قال ان
هذا فقد اقررت لك بالهك الذي تزعم انه في السماء قلت اما انت فقد اعطيتني ان حساب هذه النجوم
حق وان جميع الناس ولدوا بها قال الشك في غير هذا قلت وكذلك اعطيتني ان احدا من اهل الارض لم يقدر
على ان يغيب مع هذه النجوم والشمس والقمر في المغرب حتى يعرف مجاريها ويطلع معها الى المشرق قال الطلوع
الى السماء دون هذا قلت فلا اراك تجد بدا من ان تزعم ان المعلم لهذا من السماء قال لئن قلت ان ليس لهذا
الحساب معلم لقد قلت اذن غير الحق ولئن زعمت ان احدا من اهل الارض علم ما في السماء وما تحت الارض لقد
ابطلت لان اهل الارض لا يقدرون على علم ما وصفت لك من حال هذه النجوم والبروج بالمعاينة والدنو منها
فلا يقدرون عليه لان علم اهل الدنيا لا يكون عندنا الا بالحواس وما يدرك علم هذه النجوم التي وصفت بالحواس
لانها معلقة في السماء وما زادت الحواس على النظر اليها حيث تطلع وتغيب فاما حسابها ودقائقها و
نحوسها وسعودها وبطيئها وسريعها وخنوسها ورجوعها فانى تدرك بالحواس او يهتدى اليها بالقياس
قلت فاخبرني لو كنت متعلما مستوصفا لهذا الحساب من اهل الارض احب اليك ان تستوصفه وتتعلمه ام من
اهل السماء قال من اهل السماء اذ كانت النجوم معلقة فيها حيث لا يعلمها اهل الارض قلت فافهم وادق النظر
وناصح نفسك الست تعلم انه حيث كان جميع اهل الدنيا انما يولدون بهذه النجوم على ما وصفت في النحوس
والسعود انهن كن قبل الناس قال ما امتنع ان اقول هذا قلت افليس ينبغي لك ان تعلم ان قولك ان الناس
لم يزالوا ولا يزالون قد انكسر عليك حيث كانت النجوم قبل الناس فالناس حدث بعدها ولئن كانت
النجوم خلقت قبل الناس ما تجد بدا من ان تزعم ان الارض خلقت قبلهم قال ولم تزعم ان الارض
خلقت قبلهم قلت الست تعلم انها لو لم تكن الارض جعلها الله لخلقه فراشا ومهادا ما استقام الناس
ولا غيرهم من الانام ولا قدروا ان يكونوا في الهواء الا ان يكون لهم اجنحة قال وما اذا يغني عنهم الاجنحة اذا لم
تكن لهم معيشة قلت ففي شك انت من ان الناس حدث بعد الارض والبروج قال لا ولكن على اليقين من ذلك

قلت آتيك ايضا بما تبصره قال فذلك لنا نفي للشك مني قلت الست تعلم ان الذي تدور عليه هذه النجوم
والشمس والقمر هذا الفلك قال بلى قلت افليس قد كان اساسا لهذه النجوم قال بلى قلت فما ارى هذه النجوم
التي زعمت انها من الله ان لا وقد صنعت بعد هذا الفلك لانه تدور البروج وتسفل مرة وتصعد اخرى
قال قد جئت بامر واضح لا يشكل على ذي عقل ان الفلك الذي تدور عليه النجوم هو اساسها الذي وضع لها
لانها انما جرت به قلت فقد اقررت ان خالق النجوم التي يولد بها الناس سعودهم ونحوسهم هو خالق الارض لانه
لو لم يكن خلقها لم يكن ذرء قال ما اجد بدا من اجابتك الى ذلك قلت افليس ينبغي لك ان يدلك عقلك
على انه لا يقدر على خلق السماء الا الذي خلق الارض والذرء والشمس والقمر والنجوم وانه لولا السماء وما فيها
لهلك ذرء الارض شرح انه يكون لبعض الناس في هذا العلم اطلاع بكلامه واحتجاجه عليه السلام يبتني على
احد امرين الاول ما يحكم به الوجدان من العلم بان تحركات هذه الكواكب وخواص آثارها والمناسبة
بينها وبين ما هي علامة لحدوثها لا يتاتى الا لخالقها الذي جعلها كذلك ومن ينتهي علمها اليه ومعلوم ان ما
هو الحق من هذه العلوم انما وصل الى الخلق من الانبياء كما اعترفوا به ولما لم يحيطوا بجميع ذلك وضع منهم
بعض ما استفادوا من الانبياء عليهم السلام ايضا فلذا ترى الرياضيين يتحيرون في بعض الحركات التي لا تستقيم
على اصولهم ويتيهون في حل ما لا ينحل وترى المنجمين يخطئون في كثير من احكامهم لذلك ثم ذكر عليه السلام على سبيل
التنزل انه لو سلمنا انه يمكن ان يتيسر ذلك لمخلوق من البشر فلا يتاتى ذلك الا لمن كان معها في حركاتها
ويعاشرها مدة طويلة ليعلم كيفية حركاتها ويجرب بكثرة المعاشرة خواصها وآثارها والثاني ان يكون
المراد انا اذا اعترفنا ان كل الخلق يولدون بنجوم فلا يكون احد منهم علة لها ولا آثارها لتقدمها
عليهم ولا شك في انه لابد من حكيم عالم بجميع الامور قادر عليها اسس ذلك الاساس وبنى عليها تلك الآثار
والاحكام التي امكن للخلق بها استعلام ما لم يات من الامور فقد اقررت بالصانع فهو لا عالم بهذا العلم
الا الحكيم الذي زعم انه يولد بتلك النجوم ويحتمل ان يكون المقصود من الكلام الاشارة الى كلا الدليلين

كما لا يخفى

كما لا يخفى على المتأمل قوله عليه السلام ومواضعها من السماء اي منذ كونها فوق الارض ومواضعها تحت الارض
اي بعدم رؤيتها واستتارها عنا بالارض قوله عليه السلام الايمن في السماء اي عين احاط علمه وقدرته
وحكمه بالسماء وما فيها قوله عليه السلام فانا اقول قولك اي انا اعتقد ما قلت ان الحكماء الذين زعمتهم
عالمين بعلم يرقوا الى السماء واعتقد انه لا يمكنهم ان يرقوا الى السماء بانفسهم بلا عون تعلق ارادة الرب
تعالى به ومع ذلك فان سلمناه فلا يكفي محض الصعود للاحاطة بذلك قوله عليه السلام مع كل برج اي فيه
او بالحركة السريعة قوله عليه السلام في ثلثين سنة وهو زحل وهو ابطأ السيارات وانما لم يتعرض عليه السلام
للثوابت مع كونها ابطأ لان مبنى احكامهم على السيارات قوله عليه السلام لانها جاريها تحت الارض لما ذكر
عليه السلام سابقا سيره مع الكواكب من الطلوع الى الغروب اشار عليه السلام هاهنا الى انه لا يكفي ذلك للعلم
بجميع الحركات حتى يسير معها بعد الغروب حتى يجاري ما تحت الارض من البحار والمواضع المظلمة بالبخارات
او يسير مع سائر الكواكب عند كون الشمس فوق الارض حتى يجاري ما تحتها المظلمة ثم بين عليه السلام الحاجة
الى ذلك بانه لا يكفي الاحاطة ببعض سيرها للعلم بحركاتها لان حركاتها الخاصة منها مختلفة بالنسبة الى
مركز العالم بسبب التداوير والافلاك الخارجة المراكز ففيها تارة تسرع وتارة تبطئ فلا سبيل الى معرفة
بعض حركاتها ببعض قوله عليه السلام كيف يكون بعضها سعدا اي يرجع ذلك الى اتمام سعادتها وحدث
من غير صانع فكيف صار بعضها هكذا وبعضها هكذا فرجح هذه الاحوال الممكنة وحصلها من غير علة قيا
بحكم العقل باستحالته او المراد انها لو كانت خالقة لانفسها لكان كل منها يختار لنفسه افضل الاحوال
ولا ترجيح لها فكان جميعها على حالة واحدة هي افضل الاحوال وهذا اظهر ثم لما فهم السائل ذلك عجز عليه السلام
الكلام وصرفنا الى ما هو اوضح منه قوله عليه السلام فقد اقررت انها لم تكن شيئا اما مبني على ان الصنع والخلق
لا يتعلقان الا بالحادث او على ما كان تقادم كلام السائل انه اوجدها سبب الثمر ان السائل لما فطن من
كون الشيء صانعا لنفسه مرجح واقر بان العقل يحكم بديهة بان المصنوع غير الصانع والباني غير البناء

عليه السلام من ان خالق الحيوة والموت لا بد ان يكون واحدا لما يحكم به الوجدان مع ان النظام خالق الحيوة
من يكون مستقلا فيه والموت ليس الا رفع الحيوة فلو كان مستندا الى غيره لم يكن خالق الحيوة مستقلا فيه
قوله دون هذا اي فانا امكن الصعود الى السماء الذي هو اسهل مما ذكرت فكيف اقر به والمراد ان الصعود
الى السماء اسهل من الاقرار بما ذكرت قوله عليه السلام انحن كنا قبل الناس اي بالعلية والسببية كما ظن
السائل او بالزمان اي يقدمها على كل شخص وعلى الجميع بناء على لزوم التقدم على كل من الاخالق التقدم
على الجميع كما قيل وعلى انه عليه السلام كان يعلم ان السائل كان قائلا بذلك فذكر عليه السلام الزاما عليه
كما اعترف به وعلى الاول يكون المراد بقوله لم يزالوا ولا يزالون عدم استنادهم الى علة وعلى الثاني فالمراد
اما قدمها دائما وجودهم ابدا بناء على القول بالكون وعلى الثاني فالمراد قدم نوعهم قوله عليه السلام
بعد هذا الفلك اي هي محتاجة الى الفلك والفلك متقدمة عليها بالعلية فلا يصح كون النجوم علة لها
للزوم الدور قوله عليه السلام ذرؤا اي بذرء ومخلوق من الانس الحلم انما سال استدلاله عليه السلام على
هذا المقام وانه لما قرر السائل على ان النجوم ليست خالقة لانفسها وانها على انها ليست مخلوقة
للناس وغيرها مما يحدث بعد تأثيرها لتأخرهم عنها وعلى ان الارض ايضا متقدمة على ما عليها من الخلق
فلا يكون مخلوقا لما عليها وعلى ان الفلك لتقدمها على النجوم المتقدمة على الناس لا يجوز كونه مخلوقا
لشيء منها استدل عليه السلام هاهنا على انه لا بد ان يكون خالق السماء والارض وما في السماء من الشمس
والقمر والنجوم وما على الارض من الخلق لا بد ان يكون واحدا اما اتحاد خالق الارض والنجوم فيمكن تقريره
بوجهين الاول ان الناس محتاجون الى الارض كما عرفت ونظامهما من اعظم مصالحهم فالوجدان الصحيح يحكم
بان من خلق شيئا يعد له ما يصلحه ويهيئ له ما يحتاج اليه فظهر انه لا بد ان يكون خالق الناس وخالق
الارض واحدا والناس من جهات مخلوقون للنجوم ولزمك القول بوجود خالق للنجوم فلا بد من القول
بكون الارض منسوبة الى خالق النجوم اما بلا واسطة او بواسطة النجوم وغيرها فثبت المطلوب الثاني انا نرى

اللازم

التلازم بين الناس والارض بحكم العقل بان كلا منهما يرتفع مبدأ ارتفاع الآخر اذ ظاهر ان غاية خلق الارض
ونحوه وهم محتاجون في امورهم اليها ومفتقرة اليها كما ذكرنا ومع التلازم اما ان يكون احدهما علة للآخر او كلاهما
معلول علة ثالثة ولا يجوز ان يكون الناس علة للارض لما عرفت ولا معلولة لها لامتناعها عند الى
النجوم فلا بد ان يكونا معلولي علة واحدة وبادنى تقريبين يثبت اتحاد خالق السماء وخالق هذه
الامور السابقة لاحتياج ما على الارض من الخلق الى السماء وما فيها من النجوم واليه اشار عليه السلام بقوله
وانه لولا السماء وما فيها لهلك ذرء الارض هذا ما احاط به نظري القاصر وسياتي في تضاعيف كلامه
عليه السلام توضيح ما قلناه والتصريح ببعض ما قررناه والله يعلم وحججه عليهم السلام حقائق كلامهم ودقائق مرامهم
ثم لا يتوهم متوهم من كلامه عليه السلام ان للنجوم تأثيرا لانه ظاهر انه عليه السلام انما ذكرها الزاما عليه ومماشاة
معه لاتمام الحجة عليه بل لا يمكن الاستدلال على سعودها ونحوسها وكونها علامات للكائنات ايضا بهذا
الوجه لكن ظاهر ان لها سعادة ونحوسة وانها علامات وسياتي القول في ذلك مفصلا في كتاب السماء
والعالم متن قال اشهد ان الخالق واحد من غير شك لانك قد اتيتني بحجة ظهرت لعقلي وانقطعت بها حجتي
وما اراه يستقيم ان يكون واضع هذا الحساب ومعلم هذه النجوم واحدا من اهل الارض لانها في السماء ولا مع
ذلك تعرف ما تحت الارض منها الا معلم ما في السماء منها ولكن لست ادري كيف سقط اهل الارض على هذا
العلم الذي هو في السماء حتى اتفق حسابهم على ما رأيت من الدقة والصواب فاني لو لم اعرف من هذا الحساب
ما اعرفه لانكرته ولاخبرتك انه باطل في بدء الامر فكان اهون علي قلت فاعطني موثقا ان انا اعطيتك من
قبل هذه الاهليلجة التي في يدك وما تدعي من الطب الذي هو صناعتك وصناعة آبائك حتى يتصل
هذه الاهليلجة وما يشبهها من الادوية بالسماء لتذعنن بالحق ولتنصفن من نفسك قال ذلك لك قلت
هل كان الناس على حال وهم لا يعرفون الطب ومنافعه من هذه الاهليلجة واشباهها قال نعم قلت فمن
اين اهتدوا له قال بالتجربة وطول المقايسة قلت فكيف خطر على اوهامهم حتى هموا بتجربته وكيف ظنوا انه مصلحة

للاجساد وهم لا يرون منها الا المضرة او كيف عزموا على طلب ما لا يعرفون مما لا دلالة لهم عليه بالحواس قال بالتجارب قلت
اخبرني من واضع هذا الطب وواصف هذه العقاقير المتفرقة فيما بين المشرق والمغرب هل كان بد من ان يكون
الذي وضع ذلك ودل على هذه العقاقير رجل حكيم من بعض اهل هذه البلدان قال لا بد ان يكون كذلك وان يكون
رجلا حكيما وضع ذلك وجمع عليه الحكماء فنظروا في ذلك وفكروا فيه بعقولهم قلت كانك تريد الانصاف
من نفسك والوفاء بما اعطيت من ميثاقك فاعلمني كيف عرف الحكيم ذلك وهبه قد عرف ما في بلاده من
الدواء والزعفران الذي بارض فارس اتراه اتبع جميع نبات الارض فذاقه شجرة شجرة حتى ظهر على جميع ذلك
وهل يدلك عقلك على ان رجالا حكماء قدروا على ان يتتبعوا جميع بلاد فارس ونباتها شجرة شجرة حتى عرفوا ذلك
بحواسهم وظهروا على تلك الشجرة التي يكون فيها خلط بعض هذه الادوية التي لم تدرك حواسهم شيئا منها
وهبه اصاب تلك الشجرة بعد بحثه عنها وتتبعه جميع شجر فارس ونباتها كيف عرف انه لا يكون دواء حتى
يضم اليه الاهليلج من الهند والمصطكي من الروم والمسك من التبت والدارصيني من الصين وخصى بيدستر
من الترك والافيون من مصر والصبر من اليمن والبورق من ارمينية وغير ذلك من اخلاط الادوية التي تكون
في اطراف الارض وكيف عرف ان بعض تلك الادوية التي تكون في اطراف الارض وكيف عرف ان بعض تلك الادوية
وهي عقاقير مختلفة يكون المنفعة باجتماعها ولا يكون منفعتها في الحالات بغير اجتماع ام كيف اهتدى لمنابت
هذه الادوية وهي الوان مختلفة وعقاقير متباينة في بلدان متفرقة فمنها عروق ومنها لحاء ومنها ورق
ومنها ثمر ومنها عصير ومنها مايع ومنها صمغ ومنها دهن ومنها ما يعصر ولا يطبخ ومنها ما سمي بلغات
شتى لا يصلح بعضها الا ببعض ولا يصير دواء الا باجتماعها ومنها مرائر السباع والدواب البرية والبحرية
واهل هذه البلدان مع ذلك متعادون مختلفون متفرقون باللغات متغالبون بالمناسبة ومتحاربون
بالقتل والسبي افترى ذلك الحكيم تتبع هذه البلدان حتى عرف كل لغة وطاف كل وجه وتتبع هذه العقاقير
مشرقا ومغربا امنا صحيحا لا يعرض له عارض ولا يمرض سليما لا يعطب حيا لا يموت هاديا لا يضل قاصدا لا يجوز حافظا لا ينسى

نشيطا

نشيطا لا يمل حتى عرف مواضعها ومنابتها مع اختلاطها واختلاف صفاتها وتباين الوانها وتفرق
اسمائها ثم وضع مثالها على شبهها ثم وصف كل شجرة بنباتها وورقها وثمرها وريحها وطعمها ام هل كان
لهذا الحكيم بد من ان يتبع جميع اشجار الدنيا وبقولها وعروقها شجرة شجرة وورقة ورقة شيئا شيئا فهبه
وقع على الشجرة التي اراد فكيف دلته حواسه على انها تصلح لدواء والشجر مختلف منه الحلو والحامض والمر
والمالح وان قلت يستوصف في هذه البلدان ويعمل بالسؤال فانى يسال عما لم يعاين ولم يدركه بحواسه
ام كيف يهتدي الى من يساله عن تلك الشجرة وهو يكلمه بغير لسانه وبغير لغته والاشياء كثيرة فهبه فعل كيف
عرف منافعها ومضارها وتسكينها وتهييجها وباردها وحارها ومرارتها وحرافتها ولينها وشديدها — يابسها
فلئن قلت بالظن ان ذلك مما لا يدرك ولا يعرف بالطبايع والحواس ولئن قلت بالتجربة والشرب لقد كان
ينبغي له ان يموت في اول ما شرب وجرب تلك الادوية بجهالته بها وقلة معرفته بمنافعها ومضارها واكثرها السم
القاتل ولئن قلت بل طاف في كل بلد واقام في كل امة يتعلم لغاتهم ويجرب بهم ادويتهم تقتل الاول فالاول
منهم ما كان لتبلغ معرفته الدواء الواحد الا بعد قتل قوم كثير فما كان اهل تلك البلدان الذين قتل منهم من
قتل بتجربته بالذين ينقادون له بالقتل ولا يدعونه ان يجاورهم وهبه تركوه وسلموا الامر ولم ينهوه كيف
قوي على خلطها وعرف قدرها ووزنها واخذ مثاقيلها وقرط قراريطها وهبه تتبع هذا كله واكثره سم قاتل
ان زيد على قدرها قتل وان نقص عن قدرها بطل وهبه تتبع هذا كله وجال مشارق الارض ومغاربها
وطال عمره فيها تتبعه شجرة شجرة وبقعة بقعة كيف كان له تتبع ما لم يدخل في ذلك من مرارة الطير — مرارة روم
والسباع ودواب البحر هل كان بد حيث زعمت ان ذلك الحكيم تتبع عقاقير الدنيا شجرة شجرة وثمرة ثمرة
حتى جمعها كلها فمنها ما لا يصلح ولا يكون دواء الا بالمرار هل بد من ان يتتبع جميع طير الدنيا وسباعها
ودوابها دابة دابة وطائرا طائرا يقتلها ويجرب مرارتها كما بحث عن تلك العقاقير على ما زعمت بالتجارب
لو كان ذلك فكيف بقيت الدواب وتناسلت وليست بمنزلة الشجرة اذا قطعت شجرة نبتت اخرى وهبه اتى

اتى على طير الدنيا كيف يصنع بما في البحر من الدواب التي كان ينبغي انه يتتبعها بحرا بحرا ودابة دابة حتى احاط
بها كما احاط بجميع عقاقير الدنيا التي بحث عنها حتى عرفها وطلب ذلك في غمرات الماء فانك مهما جهلت شيئا
من هذا فانك لا تجهل ان دواب البحر كلها تحت الماء فهل يدل العقل والحواس على ان هذا يدرك بالبحث و
التجارب قال لقد ضيقت علي المذاهب فما ادري ما اجيبك به قلت فاني اتيك بغير ذلك مما هو اوضح وابين
مما اقتصصت عليك الست تعلم ان هذه العقاقير التي منها الادوية والمرار من الطير والسباع لا يكون
دواء الا بعد الاجتماع قال هو كذلك قلت فاخبرني كيف حواس هذا الحكيم وضع هذه الادوية مثاقيلها وقراريطها
فانك من اعلم الناس بذلك لان صناعتك الطب وانت تدخل في الدواء الواحد من اللون الواحد زنة
اربع مائة مثقال ومن الاخر مثاقيل وقراريط فما فوق ذلك ودونه حتى يجيء بقدر واحد معلوم اذا
سقيت منه صاحب البطنة بمقدار عقد بطنه وان سقيت صاحب القولنج اكثر من ذلك استطلق بطنه والان
فكيف ادركت حواسه على هذا ام كيف عرفت بحواسه ان الذي يسقى لوجع الراس لا ينحدر الى الرجلين والانحدار
الى الراس عند النزول — اهون عليه من الصعود والذي يسقى لوجع العين القدمين لا يصعد الى الراس وهو اقرب منه وكذلك
كل دواء يسقى صاحبه لكل عضو لا ياخذ الا طريقه في العروق التي تسقى له وكلا ذلك يصير الى المعدة ومنها يتفرق
ام كيف يسفل منه ما صعد ولا يصعد منه ما انحدر ام كيف عرفت الحواس هذا حتى علم ان الذي ينبغي للاذن
لا ينفع العين وما ينتفع به العين لا يغني من وجع الاذن وكذلك جميع الاعضاء يصير كل داء منها الى ذلك الدواء
الذي ينبغي له بعينه فكيف ادركت العقول والحكمة والحواس هذا وهو غايب في الجوف والعروق في اللحم وفوقه
الجلد لا يدرك بسمع ولا ببصر ولا بشم ولا بلمس ولا بذوق قال لقد جئت بما اعرف الا انا نقول ان الحكيم الذي
وضع هذه الادوية واخلاطها كان اذا سقى احدا شيئا من هذه الادوية فمات شق بطنه وتتبع عروقه
ونظر مجاري تلك الادوية فيها واتى المواضع التي تلك الادوية فيها قلت فاخبرني الست تعلم ان الدواء — الى
كله اذا وقع في العروق اختلط بالدم فصار شيئا واحدا قال بلى قلت اما تعلم ان الانسان اذا خرجت نفسه

برد دمه

برد دمه وجمد قال بلى قلت فكيف عرف ذلك الحكيم دواءه الذي سقاه للمريض بعد ما صار عبيطا ليس بامشاج — عبيطا
يستدل عليه بلون فيه غير لون الدم قال لقد حملتني على مطية صعبة ما حملت على مثلها قط ولقد جئت باشيا
لا اقدر على ردها شرح قوله عليه السلم خلط بعض هذه الادوية الخلط ما كسر ما خالط بالشيء او ما يدخل
في بعض هذه الادوية المركبة قوله عليه السلم ثم وضع مثالها على شبهها اي ثم كلما وجد من كل نوع الى مثله
لانه يشبهه ويوافقه في الصفة لو ترك الاشياء التي تشبه ما يريده وان كانت موافقة له في الصفات
فان كثيرا من العقاقير تشتبه بغيرها لاشتراكهما في كثير من الصفات قوله عليه السلم فكيف بقيت [illegible]
ان ذلك كان في مبادي خلق العالم لعدم ذلك العالم فيلزم من التجارب الكثيرة فالحيوانات لعلها في تلك
الازمنة قوله عليه السلم ذلك ليس بامشاج اي اشياء مختلطة متمايزة اقول كلامه عليه السلم يدل على ان
خواص الادوية واجناسها ومنافعها ومناسبتها للامراض انما وصل الى الخلق باخبار الرسل عليهم السلم لم
يصل الخلق اليها بعقولهم وتجاربهم متن قلت فاخبرني من اين علم العباد ما وصفت من هذه الادوية التي فيها
المنافع لهم حتى خلطوها وتتبعوا عقاقيرها في هذه البلدان المتفرقة وعرفوا مواضعها ومعادنها في الاماكن
المتباينة وما يصلح من عروقها وزنتها من مثاقيلها وقراريطها وما يدخلها من الحجارة ومرار السباع
وغير ذلك قال قد اعييت من اجابتك لغموض مسائلك والجائك اياي الى امر لا يدرك علمه بالحواس ولا
بالتشبيه والقياس ولا بد ان يكون وضع هذه الادوية واضع لانها لم تضع هي انفسها ولا اجتمعت حتى
جمعها غيرها بعد معرفته اياها فاخبرني كيف علم هذه الادوية التي فيها المنافع حتى خلطوها وطلبوا
عقاقيرها في هذه البلدان المتفرقة قلت اني ضارب لك مثلا وناصب لك دليلا تعرف به واضع هذه
الادوية والدال على هذه العقاقير المختلفة وباني الجسد وواضع العروق التي ياخذ فيها الدواء الى الداء
قال ان قلت ذلك لم اجد بدا من الانقياد الى ذلك قلت فاخبرني عن رجل انشا حديقة عظيمة
وبنى عليها حائطا وثيقا ثم غرس فيها الاشجار والاثمار والرياحين والبقول وتعاهد سقيها وتربيتها

وبقاها ما اثمرها حتى لا يخفى عليه موضع كل صنف منها فاذا ادركت اشجارها واينعت اثمارها واهتزت
بقولها دفعت اليه فسالته ان يطعمك لونا من الثمار والبقل سميته لدار اركان تاجرا على ان ينطلق
قاصدا الى الشجرة ولا يعوج الى غيرها من الشجر والبقول حتى ياتي الشجرة التي سالته ان ياتيك بثمرها
والبقلة التي طلبتها حيث كانت من ادنى الحديقة حيث سالته الثمرة او من اقصى الحديقة فجاءك بها
فاني اقدر على ذلك هل كنت تقدر ان تنطلق قاصدا لا تاخذ يمينا ولا شمالا حتى تنتهي الى الشجرة فتجتني
منها قال وكيف اقدر على ذلك ولا علم لي في مواضع الحديقة قلت افليس تعلم انك لم تكن لتصيبها
دون ان تهجم عليها بتعسف وجولان في جميع الحديقة حتى تستدل عليها ببعض حواسك بعد ما تتصفح
فيها من الشجر شجرة شجرة وثمرة ثمرة حتى تسقط على الشجرة التي تطلب ببعض حواسك ان تاتيها وان لم ترها
انصرفت قال وكيف اقدر على ذلك ولم اعاين مغرسها حيث غرست ولا منبتها ولا ثمرها حيث طلعت قلت
فانه ينبغي لك ان يدلك عقلك حيث عجزت حواسك عن ادراك ذلك ان الذي غرس هذا البستان العظيم
فيما بين المشرق والمغرب وغرس فيه هذه الاشجار والبقول هو الذي دل الحكيم الذي زعمت انه وضع
الطب على تلك العقاقير ومواضعها في المشرق والمغرب وكذلك ينبغي لك ان تستدل بعقلك على انه
هو الذي سماها وسمى بلدانها وعرف مواضعها كمعرفة صاحب الحديقة الذي سالته الثمرة وكذلك لا يستقيم
ولا ينبغي ان يكون الغارس والدال عليها الا الدال على منافعها ومضارها وقراريطها ومثاقيلها
ان هذا لكما تقول قلت ارايت لو كان خالق الجسد وما فيه من العصب واللحم والامعاء والعروق التي ياخذ فيها
الادوية الى الراس والى القدمين والى ما سوى ذلك غير خالق الحديقة وغارس العقاقير هل كان يعرف
زنتها ومثاقيلها وقراريطها وما يصلح لكل داء منها وما كان يكون في كل عرق قال وكيف يعرف ذلك
او يقدر عليه وهذا لا يدرك بالحواس ما ينبغي ان يعرف هذا الا الذي غرس الحديقة وعرف كل شجرة
وما فيها من المنافع والمضار قلت افليس كذلك ينبغي ان يكون الخالق واحدا لانه لو كان اثنين احدهما خالق

الدوا

الدواء والاخر خالق الجسد والداء لم يهتد غارس العقاقير لايصال دوائه الى الداء الذي بالجسد مما لا علم له به
ولا اهتدى خالق الجسد الى علم ما يصلح ذلك الداء من تلك العقاقير فلما كان خالق الداء والدواء واحدا
امضى الدواء في العروق التي برا وصور الى الداء الذي عرف ووضع فعلم مزاجها من حرها وبردها ولينها وشديدها
وما يدخل في كل دواء منه من القراريط والمثاقيل وما يصعد الى الراس منها وما يهبط الى القدمين منها
وما يتفرق منه فيما سوى ذلك قال لا اشك في هذا لانه لو كان خالق الجسد غير خالق العقاقير لم يهتد واحد
منهما الى ما وصفت قلت فان هذا الذي دل الحكيم الذي وصفت انه اول من خلط هذه الادوية ودل على عقاقيرها
المتفرقة فيما بين المشرق والمغرب ووضع هذا الطب على ما وصفت لك هو صاحب الحديقة فيما بين المشرق
والمغرب وهو باني الجسد وهو دل الحكيم بوحي منه على صفة كل شجرة وبلدها وما يصلح منها من العروق
والثمار والدهن والورق والخشب واللحاء وكذلك دله على اوزانها من مثاقيلها وقراريطها وما يصلح
لكل داء منها وكذلك هو خالق السباع والطير والدواب التي في مرارها المنافع مما يدخل في تلك الادوية
فانه لو كان غيره لم يدر ما ينتفع به من مرارها وما يضر وما يدخل منها في
العقاقير فلما كان الخالق سبحانه وتعالى واحدا دل على ما فيه من المنافع منها فسماه باسمه حتى عرف وترك
ما لا منفعة فيه منها فمن ثم علم الحكيم اي السباع والدواب والطير فيه المنافع وايها لا منفعة فيه ولولا
ان خالق هذه الاشياء دله عليها ما اهتدى بها قال ان هذا لكما تقول وقد بطلت الحواس والتجارب عند
هذه الصفات قلت اما اذا صحت نفسك فتعال ننظر بعقولنا ونستدل بحواسنا هل كان يستقيم لخالق
هذه الحديقة وغارس هذه الاشجار وخالق هذه الدواب والطير والناس الذي خلق هذه الاشياء لمنافعهم
ان يخلق هذا الخلق ويغرس هذا الغرس في ارض غيره مما اذا شاء منعه ذلك قال ما ينبغي ان تكون الارض التي
خلقت فيها الحديقة العظيمة وغرست فيها الاشجار الا لخالق هذا الخلق وملك يده قلت فقد ارى لا بد
ايضا لصاحب الحديقة لا انقياد هذه الاشياء بعضها ببعض قال ما في هذا شك قلت فاخبرني وناصح نفسك

ان هذه الحديقة وما فيها من الخلق العظيم من الانس والدواب والطير والشجر والعقاقير والثمار وغيرها
لا يصلحها الا شربها من الماء الذي لا حيوة لشيء الا به قال بلى قلت افترى الحديقة وما فيها من الذرء خالقها
واحد وخالق الماء غيره يحبسه عن هذه الحديقة قال ما ينبغي ان يكون خالق هذه الحديقة وذارئ هذا الذرء
الكثير وغارس هذه الاشجار الا المدبر الاول وما ينبغي ان يكون ذلك الماء لغيره وان اليقين عندي لهو الذي
يجري هذه المياه من رحمته وجباله لغارس هذه الحديقة وما فيها من الخليقة لانه لو كان الماء لغيره لكان لصاحب
الحديقة هلاك الحديقة وما فيها ولكنه خالق الماء قبل الغرس والذرء وبها استقامت الاشياء وصلحت
لو لم تكن لهذه المياه المتفجرة في الحديقة مغيض لها يحتمل من شربها يحبسه عن الحديقة ان تفيض عليها اي
يهلك ما فيها من الخلق على حسب ما كانوا يهلكون لو لم تكن لها ماء قال بلى ولكني لا ادري لعل هذا البحر ليس له
وانه شيء لم يزل قلت اما انت فقد اعطيتني انه لولا البحر ومغيض المياه اليه لهلكت الحديقة قال اجل قلت فاني
اخبرك من ذلك بما تستيقن بان خالق البحر هو خالق الحديقة وما فيها من الخليقة وانه جعله مغيضا لمياه
الحديقة مع ما جعل فيه من المنافع للناس قال فاجعلني من ذلك على يقين كما جعلتني من غيره قلت الست تعلم ان فضول
ماء الدنيا يصير في البحر قال بلى قلت فهل رايته زاد قط في كثرة الماء وتتابع الامطار على الحال الذي لم يزل
عليها وهل رايته نقص في قلة المياه وشدة الحر وشدة المحل قال لا قلت افليس ينبغي ان يدلك عقلك
على ان خالقه وخالق الحديقة وما فيها من الخليقة واحد وانه هو الذي وضع له حدا لا يجاوزه لكثرة الماء
ولا لقلته وان مما يستدل عليه بما ترى انه يقبل بالامواج امثال الجبال يشرف على السهل والجبل فلو لم
تقبض امواجه ولم تحبس في المواضع التي امرت بالاحتباس فيها لاطبقت على الدنيا حتى اذا انتهت على تلك
المواضع التي لم تزل تنتهي اليها ذلت امواجه وخضع اشرافه قال ان ذلك لكما وصفت ولقد عاينت
منه كل الذي ذكرت ولقد اتيتني ببرهان ودلالات ما اقدر على انكارها ولا جحودها لبيانها قلت وغير ذلك
سآتيك به مما تعرف اتصال الخلق بعضه ببعض وان ذلك من مدبر حكيم عالم قدير الست تعلم ان عامة الحديقة

ليس

ليس شربها من الانهار والعيون وان اعظم ما ينبت فيها من العقاقير والبقول التي في الحديقة ومعاش ما فيها
من الدواب والوحش والطير من البراري التي لا عيون لها ولا انهار انما يسقيها السحاب قال بلى قلت افليس ينبغي
ان يدلك عقلك وما ادركت بالحواس التي زعمت ان الاشياء لا تعرف الا بها انه لو كان السحاب الذي يحمل من
المياه الى البلدان والمواضع التي لا تنالها مياه العيون والانهار وفيها العقاقير والبقول والشجر والانام
لغير صاحب الحديقة لامسكه عن الحديقة اذا شاء ولكان خالق الحديقة من بقاء خليقته الذي ذرا وبرا
عرضة على خليقته ان يحبس صاحب المطر الماء الذي لا حيوة للخليقة الا به قال ان الذي جئت به
لواضح متصل بعضه ببعض وما ينبغي ان يكون الذي خلق هذه الحديقة وهذه الارض وجعل فيها الخليقة وخلق
لها هذا المغيض وانبت فيها هذه الثمار المختلفة الا خالق السماء والسحاب يرسل منها ما شاء من الماء اذا
شاء ان يسقي الحديقة ويحيي ما في الحديقة من الخليقة والاشجار والدواب والبقول وغير ذلك الا ان في نفسي
اني بين بحجة ازداد بها يقينا واخرج بها من الشك قلت فاني اتيك بها ان شاء الله من قبل اهليلجتك
بالحديقة وما فيها من الاشياء المتصلة باسباب السماء لتعلم ان ذلك بتدبير عليم حكيم قال وكيف تاتيني بما يذهب
عني الشك من قبل الاهليلجة قلت فيما اريك فيها من اتقان الصنع واثر التركيب المؤلف واتصال ما بين عروقها
الى فروعها واحتياج بعض ذلك الى بعض حتى يتصل بالسماء قال ان اريتني ذلك لم اشك قلت الست تعلم ان الاهليلجة
نابتة في الارض وان عروقها مؤلفة الى اصل وان الاصل متعلق بساق متصل بالغصون والغصون متصلة
بالفروع والفروع منظومة بالاكمام والورق وملبس ذلك كله الورق ويتصل جميعه بظل رقيق من الزمان
وبرده قال اما الاهليلجة فقد تبين لي اتصال لحائها وما بين عروقها وبين ورقها ومنبتها من الارض
فاشهد ان خالقها واحد لا شريك في خلقها غيره لاتقان الصنع واتصال الخلق وائتلاف التدبير واحكام
التقدير قلت ان اريتك التدبير مؤتلفا بالحكمة والاتقان معتدلا بالصنعة محتاجا بعضه الى بعض متصلا
بالارض التي خرجت منه الاهليلجة في الحالات كلها اتقر بخالق ذلك قال اذن لا اشك في الوحدانية قلت فافهم

وافقتنا ما اصف لك الست تعلم ان الارض متصلة باهليلجتك واهليلجتك متصلة بالتراب متصل بالحر
والبرد والحر والبرد متصلان بالهواء والهواء متصل بالريح والريح متصلة بالسحاب والسحاب متصل
بالمطر والمطر متصل بالازمنة والازمنة متصلة بالشمس والقمر والشمس والقمر متصلان بدوران الفلك
والفلك متصل بما بين السماء والارض صنعة ظاهرة وحكمة بالغة وتاليف متقن وتدبير محكم متصل كل
ما بين السماء والارض لا يقوم بعضه الا ببعض ولا يتاخر واحد منهما عن وقته ولو تاخر عن وقته لهلك جميع من في
الارض من الانام والنبات قال ان هذه لهي العلامات البينات والدلالات الواضحات التي يجري معها
اثر التدبير باتقان الخلق والتاليف مع اتقان الصنع لكني لست ادري لعل ما تركت فيه متصل بما ذكرت
قلت وما تركت قال الناس قلت الست تعلم ان هذا كله متصل بالناس سخره لها المدبر الذي اعلمتك انه
تاخر شي مما عددت عليك هلكت الخليقة وباد جميع ما في الحديقة وذهبت الاهليلجة التي تزعم ان فيها
منافع الناس قال فهل تقدر ان تفسر لي هذا الباب على ما لخصت لي غيره قلت نعم ابين لك ذلك من قبل اهليلجتك
حتى تشهد ان ذلك كله مسخر لبني ادم قال وكيف ذلك قلت خلق الله السماء سقفا مرفوعا ولولا ذلك اغتم خلقه
لقربها واحرقتهم الشمس لدنوها وخلق لهم شهبا ونجوما يهتدى بها في ظلمات البر والبحر لمنافع الناس ونجوما
ما يعرف بها اصل الحساب فيها الدلالات على ابطال الحواس ووجود معلمها الذي علمها عباده مما لا يدرك
علمها بالعقول فضلا من الحواس ولا يقع عليها الاوهام لا يعلمها بلغتها العقول الا به لانه العزيز الجبار
الذي دبرها وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا يسبحان في فلك يدور بهما دائبين يطلعهما تارة ويؤفلهما
اخرى فبنى عليها الايام والشهور والسنين التي هي من سبب الشتاء والصيف والربيع والخريف ازمنة
مختلفة الاعمال اصلها اختلاف الليل والنهار اللذان لو كان واحد منهما سرمدا على العباد لما قامت
لهم معايش ابدا فجعل مدبر هذه الاشياء وخالقها النهار مبصرا والليل سكنا واهبط فيهما الحر والبرد
متباينين لو دام واحد منهما بغير صاحبه ما نبتت شجرة ولا طلعت ثمرة ولهلكت الخليقة لان ذلك متصل

بالريح المصرفة في الجهات الاربع باردة تبرد انفسهم وحارة تلقح اجسادهم وتدفع الاذى عن ابدانهم ومعايشهم
ورطوبة ترطب طبايعهم ويبوسة تنشف رطوباتهم وبها ياتلف المفترق وبها يتفرق الغمام المطبق حتى ينبسط
في السماء كيف يشاء مدبره فيجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله بقدر معلوم لمعاش مفهوم وارزاق
مقسومة وآجال مكتوبة ولو احتبس عن ازمنته ووقته هلكت الخليقة ويبست الحديقة فانزل الله
المطر في ابانه ووقته الى الارض التي خلقها لبني ادم وجعلها فرشا ومهادا وحبسها ان تزول بهم وجعل
الجبال لها اوتادا وجعل فيها ينابيع تجري في الارض بما تنبت فيها لا تقوم الحديقة والخليقة الا بها ولا
يصلحون الا عليها مع البحار التي يركبونها ويستخرجون منها حلية يلبسونها ولحما طريا وغيره ياكلونه فعلم
ان كل البر والبحر والسماء والارض وما بينهما واحد حي قيوم مدبر حكيم وانه لو كان غيره لاختلفت الاشياء
وكذلك السماء نظير الارض التي اخرج الله منها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة
وابا بتدبير مؤلف مبين بتصوير الزهرة والثمرة حيوة لبني ادم ومعاشا يقيم به اجسادهم وتعيش بها انعامهم
التي جعل الله في اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين والانتفاع بها والبلاغ على ظهورها
معاشا لهم لا يحيون الا به وصلاحا لا يقومون الا عليه وكذلك ما جهلت من الاشياء فلا تجهل ان جميع
ما في الارض شيئان شي يولد وشي ينبت احدهما اكل والاخر ماكول ومما يدلك عقلك ان الله خالقهم
ما ترى من خلق الانسان وتهيئة جسده لشهوة الطعام والمعدة لتطحن الماكول وليس له قدرة عليه
قال لقد وصفت صفة اعلم انها من مدبر حكيم لطيف قدير عليم قد امنت وصدقت ان الخالق
واحد سبحانه وبحمده غير اني اشك في هذه السمايم القاتلة ان يكون هو الذي خلقها لانها ضارة غير نافعة
قلت اليس قد صار عندك من غير خلق الله قال نعم لان الخلق عبيده ولم يكن ليخلق ما يضرهم قلت سابصرك
من هذا شيئا تعرفه ولا انبئك الا من قبل اهليلجتك هذه وعلمك بالطب قال هات قلت هل تعرف
شيئا من النبت ليس فيه مضرة للخلق قال نعم قلت ما هو قال هذه الاطعمة قلت اليس هذا الطعام الذي

يغير الوانهم ويهيج اوجاعهم حتى يكون منها الجذام والبرص والسلال والماء الاصفر وغير ذلك من الاوجاع
قال هو كذلك قلت اما هذا الباب فقد انكسر عليك قال اجل قلت هل تعرف شيئا من النبت ليس فيه
منفعة قال نعم قلت اليس يدخل في الادوية التي يدفع بها الاوجاع من الجذام والبرص والسلال وغير ذلك
ويدفع الداء ويذهب السقم مما انت اعلم به لطول معالجتك قال انه كذلك قلت فاخبرني اي الادوية عندكم
اعظم في السمايم القاتلة الترياق قال نعم هو راسها واول ما يفزع اليه عند نهش الحيات ولسع الهوام
وشرب السمايم قلت اليس تعلم انه لا بد للادوية المحرقة في اخلاط الترياق الا ان تطبخ بالافاعي القاتلة
قال نعم هو كذلك ولا يكون الترياق المنتفع به الدافع للسمايم القاتلة الا بذلك قلت فقد انكسر عليك هذا الباب
فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانه خالق السمايم القاتلة والهوام العادية وجميع النبت
والاشجار وغارسها ومنبتها وبارئ الاجساد وسائق الرياح ومسخر السحاب وانه خالق الادواء
التي تهيج بالانسان كالسمايم القاتلة التي تجري في اعضائه وعظامه ومستقر الادواء وما يصلحها من
الدواء العارف بالروح ومجرى الدم واقسامه في العروق واتصاله بالعصب والاعضاء والعصب
والجسد وانه عارف بما يصلحه من الحر والبرد عالم بكل عضو بما فيه وانه هو الذي وضع هذه النجوم وحسابها
والعالم بجلها والدال على نحوسها وسعودها وما يكون من المواليد وان التدبير واحد لم يختلف متصل فيما
بين السماء والارض وما فيها فبين لي كيف قلت هو الاول والاخر وهو اللطيف الخبير واشباه ذلك
قلت هو الاول بلا كيف وهو الاخر بلا نهاية ليس له مثل خلق الخلق والاشياء لا من شي ولا من كيف بلا
علاج ولا معاناة ولا فكر ولا كيف كما انه لا كيف له وانما الكيف بكيفية المخلوق لانه الاول لا بدء له ولا
شبه ولا مثل ولا ضد ولا ند لا يدرك ببصر ولا يحس بلمس ولا يعرف الا بخلقه تبارك وتعالى قال فصف لي
قوته قلت انما سمي ربنا جل جلاله قويا للخلق العظيم القوي الذي خلق مثل الارض وما عليها من جبالها
وبحارها ورمالها واشجارها وما عليها من الخلق المتحرك من الانس ومن الحيوان وتصريف الرياح و

السحاب المسخر المثقل بالماء الكثير والشمس والقمر وعظمهما وعظم نورهما الذي لا تدركه الابصار بلوغا
ولا منتهى والنجوم الجارية ودوران الفلك وغلظ السماء وعظم الخلق العظيم والسماء المسقفة فوقنا راكدة
في الهواء وما دونها من الارض المبسوطة وما عليها من الخلق الثقيل وهي راكدة لا تتحرك غير انه ربما
حرك فيها ناحية والناحية الاخرى ثابتة وربما خسف منها ناحية والناحية الاخرى قائمة يرينا قدرته
ويدلنا بفعله على معرفته فلهذا سمي قويا لا لقوة البطش المعروفة من الخلق ولو كانت قوته تشبه
قوة الخلق لوقع عليه التشبيه وكان محتملا للزيادة وما احتمل الزيادة كان ناقصا وما كان ناقصا لم يكن
تاما وما لم يكن تاما كان عاجزا ضعيفا والله عز وجل لا يشبه بشي وانما قلنا انه قوي للخلق القوي وكذلك
قولنا العظيم والكبير ولا يشبه بهذه الاسماء الله تبارك وتعالى قال افرايت قوله سميع بصير عالم قلت
انما يسمى تبارك وتعالى بهذه الاسماء لانه لا يخفى عليه شي مما تدركه الابصار من شخص صغير او كبير او دقيق او جليل
ولا نصفه بصيرا بلحظ عين كالمخلوق وانما سمي سميعا لانه ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا
هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا يسمع النجوى ودبيب النمل على الصفا وخفقان
الطير في الهواء لا تخفى عليه خافية ولا شي مما ادركته الاسماع والابصار وما لا تدركه الاسماع والابصار
ما جل من ذلك وما دق وما صغر وما كبر ولم نقل سميعا بصيرا كالسمع المعقول من الخلق وكذلك انما سمي
عليما لانه لا يجهل شيئا من الاشياء لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء علم ما يكون وما لا يكون
وما لو كان كيف يكون ولم نصفه عليما بمعنى غريزة يعلم بها كما ان للخلق غريزة يعلمون بها فهذا ما اراد من قوله
عليم فعز من جليل من الصفات ومن نزه نفسه عن افعال خلقه فهذا هو المعنى ولولا ذلك ما فصل بينه وبين
خلقه فسبحانه وتقدست اسماؤه قال ان هذا لكما تقول ولقد علمت انما غرضي ان اسال عن رد الجواب
فيه عند مصرف يسنح عني فاخبرني لعلي احكمه فيكون الحجة قد انشرحت للمتعنت المخالف او السائل المرتاب
او الطالب المرتاد مع ما فيه لاهل الموافقة من الازدياد فاخبرني عن قوله لطيف وقد عرفت انه للفعل

رحمن ان تشرح لي ذلك من صفات قلت انما سميناه لطيفا للخلق اللطيف ولعلمه بالشيء اللطيف
خلق البعوض والذرة ومما هو اصغر منهما لا يكاد تدركه الابصار والعقول لصغر خلقه من عينه وسمعه
وصورته لا يعرف من ذلك لصغره الذكر من الانثى ولا الحدث المولود من القديم الوالد فلما راينا لطف ذلك
في صغره وموضع العقل فيه والشهوة للفساد والهرب من الموت والحدب على نسله من ولده ومعرفة
بعضها بعضا وما كان منها في لجج البحار واعنان السماء والمفاوز والقفار وما هو معنا في منزلنا
ويفهم بعضهم بعضا من منطقهم وما يفهم من اولادها ونقلها الطعام اليها والماء علمنا ان خالقها لطيف
والله لطيف بخلق اللطيف كما سميناه قويا بخلق القوي قال ان الذي جئت به لواضح فكيف جاز للخلوقات
يتسموا باسماء الله قلت ان الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه اباح للناس الاسماء ووهبها لهم وقد قال
القائل من الناس للواحد واحد ويقول لله واحد ويقول صانع والله صانع ويقول رازق والله رازق
ويقول سميع بصير والله سميع بصير وما اشبه ذلك فمن قال للانسان واحد فهذا له اسم وله شبيه
والله واحد وهو له اسم ولا شيء له شبيه وليس المعنى واحدا واما الاسماء فهي دالة على المسمى لانا قد
نرى الانسان واحدا وانما نخبر واحدا اذا كان مفردا فعلم ان الانسان في نفسه ليس بواحد في المعنى
لان اعضاءه مختلفة واجزاءه ليست سواء ولحمه غير دمه وعظمه غير عصبه وشعره غير ظفره وسواده غير
بياضه وكذلك سائر الخلق والانسان واحد في الاسم وليس بواحد في الاسم والمعنى والخلق فاذا قيل
لله فهو الواحد الذي لا واحد غيره لا اختلاف فيه وهو تبارك وتعالى سميع وبصير وقوي وعزيز وحكيم
وعليم فتعالى الله احسن الخالقين قال فاخبرني عن قوله رؤوف رحيم وعن رضاه ومحبته وغضبه وسخطه
قلت ان الرحمة وما يحدث لنا منها شفقة ومنها جود وان رحمة الله ثوابه لخلقه والرحمة من العباد
شيئان احدهما يحدث في القلب الرافة والرقة لما يرى بالمرحوم من الضر والحاجة وضروب البلاء
ما يحدث منا بعد الرافة واللطف على المرحوم والرحمة منا ما نزل به وقد يقول القائل انظر الى رحمة فلان

وانما يريد

وانما يريد الفعل الذي حدث عن الرقة التي في قلب فلان وانما يضاف الى الله عز وجل من فعل ما حدث
منا من هذه الاشياء واما المعنى الذي هو في القلب فهو منفي عن الله كما وصف عن نفسه فهو رحيم لا
رحمة رقة واما الغضب فهو منا اذا غضبنا تغيرت طبايعنا وترتعد احيانا مفاصلنا وحالت الواننا
ثم نجيء من بعد ذلك بالعقوبات فسمي غضبا فهذا كلام الناس المعروف والغضب شيئان احدهما في القلب
واما المعنى الذي هو في القلب فهو منفي عن الله جل جلاله وكذلك رضاه وسخطه ورحمته على هذه الصفة
جل وعز لا شبيه له ولا مثل في شيء من الاشياء قال فاخبرني عن ارادته قلت ان الارادة من العباد الضمير
وما يبدو بعد ذلك من الفعل واما من الله عز وجل فالارادة للفعل احداثه انما يقول له كن فيكون
بلا تعب ولا كيف قال لقد بلغت حسبك فهذه كافية لمن عقل والحمد لله رب العالمين الذي هدانا
من الضلال وعصمنا من ان نشبهه بشيء من خلقه وان نشك في عظمته وقدرته ولطيف صنعه وجبروته
جل عن الاشباه والاضداد وتكبر عن الشركاء والانداد بيان قوله عليه السلم دفعت عليه
بناء المجهول اي دفعتك الحاجة والضرورة اليه وفي الاساس دفع فلان الى فلان انتهى اليه قوله عليه السلم
مغيض بفتح الميم وكسر الغين المعجمة موضع يجري اليه الماء ويغيب ويجتمع فيه وفي الثاني مصدر ميمي
قوله عليه السلم في الجهات الاربع اي الشمال والجنوب والصبا والدبور ويحتمل ان يكون المراد المتغيرة
بسبب الصفات الاربعة التي فسرها عليه السلم قوله عليه السلم تلقح اجسادهم اي تجعلها مستعدة
لقاح الشجر كما قال تعالى وارسلنا الرياح لواقح وفي اكثر النسخ بالفاء وهو بمعنى الاحراق فيكون كناية
عن نضجها والودق المطر قوله تعالى وقضبا هو الرطبة سميت بمصدر قضبه اذا قطعه لانها تقضب
مرة بعد اخرى وحدائق غلبا اي عظاما وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها او لانها ذات
اشجار غلاظ مستعار من وصف الرقاب وابا مرعى من اب اذا ام لانه يؤم وينتجع او من اب لكذا اذا
تهيا له لانه متهيا للرعي او فاكهة يابسة تؤب للشتاء وقال الجوهري الاثاث متاع البيت قال الفراء لا

وقال ابو زيد الاثاث المال اجمع الابل والغنم والعبيد والمتاع الواحد اثاثة انتهى ومتاعا اي تمتيعا
تتمتع به الى حين الى ان تقضوا منه اوطاركم او الى ان يبلى ويفنى او الى ان تموتوا قوله عليه السلم [illegible]
عطف على اصواتها او في اصواتها قوله عليه السلم ومستقر اسم مكان معطوف على الادواء قوله عليه السلم
هو الاول بلا كيفية اي كان ازليا من غير اتصاف بكيفية ومن غير ان تعرض كيفية اوليته بمقارنة زمان
تقدير بل بلا زمان قوله عليه السلم لا من شيء ولا كيف اي لا من مادة ولا من شبه ومثال او تصور وخيال
تمثل فيه كيفية الخلق ثم خلق على مثال ذلك كما في المخلوقين قوله عليه السلم ثانيا ولا كيف اي ليس لخلقه
وايجاده كيفية كما في المخلوقين من حركة وزوال وتعمل فكما انه لا كيف له لا كيف لايجاده واذا وصف
خلقه وايجاده واليها اشار عليه السلم بقوله وانما الكيف بكيفية المخلوق ثم علل ذلك بان هذه صفات
المحدثين هو الاول لا بدء له ولا شبه فكيف تصف بها قوله عليه السلم الذي خلق خبر مبتدا محذوف اي
هو الله الذي وقوله عليه السلم وتصريف الرياح عطف على الخلق العظيم ويحتمل العطف على قوله مثل
الارض قوله عليه السلم طولها ولا منتهى لعل المراد انه لا يبلغ الابصار اليهما ولا الى منتهى نورهما او منتهى
حسنهما قوله عليه السلم وعظم الخلق العظيم الى السماء او ما عليها من الملائكة قوله عليه السلم ولا يشبه
بهذه الاسماء على بناء المجهول من باب التفعيل اي لا يصير اطلاق هذه الاسماء عليها عليه سببا لان يظن
انه شبيه بخلقه قوله انما غرضي اي غرضي من السؤال ان تجيب عما يعرض لي من اشكال يعرفني من الحق
ويظهر مني وفي بعض النسخ من رد الجواب فيه عند سعر فيعني اي اذا قد امنت واتقيت وانما المقصود
من السؤال اذا قدر على ان يجيب من سوال متعرف عن جاهل احمق لا يهتدي الى الحق وهو اظهر والحدب
العطف والشفقة ولعل المراد بالمات في اعنان السما ما يطير في الهوا وقد مر تفسير بعض الفقرات وسياتي
تفسير بعضها باب التوحيد ونفي الشرك ومعنى الواحد والاحد والصمد وتفسير سورة
التوحيد ... الطالقاني عن محمد بن سعيد بن يحيى عن ابراهيم بن الهيثم البلدي عن ابيه عن المعافى بن

البقرة والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وقال تعالى ومن الناس من يتخذ من
دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله وقال تعالى لله ما في السموات
وما في الارض آل عمران وما من اله الا الله وقال تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله
فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما وقال ومن يشرك بالله فقد ضل
ضلالا بعيدا ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون من دونه الا شيطانا مريدا لعنه الله
وقال ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا الانعام قل ارايتكم ان اتاكم عذاب
الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون
اليه ان شاء وتنسون ما تشركون وقال تعالى قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون
الله الاعراف ما لكم من اله غيره في مواضع يونس وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء
ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون وقال تعالى قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من
ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم وامرت ان اكون
من المؤمنين وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله
ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين هود ان لا تعبدوا الا الله انني
لكم منه نذير وبشير يوسف ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء وقال يا صاحبي السجن ءارباب
متفرقون خير ام الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم
ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن
اكثر الناس لا يعلمون وقال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون الرعد له دعوة الحق والذين يدعون

من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء
الكافرين الا في ضلال ۝ ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو
والآصال ۝ قل من رب السموات والارض قل الله قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون
لانفسهم نفعا ولا ضرا ۝ قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام
جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد
القهار ۝ وقال قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ۝ وقال افمن هو قائم على كل
نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من
القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ۝ وقال قل انما امرت ان اعبد الله
ولا اشرك به اليه ادعوا واليه مآب ابرهيم وليعلموا انما هو اله واحد النحل ينزل
الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون
خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون ۝ وقال تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين
اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون ۝ وله ما في السموات والارض وله الدين واصبا
افغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون ۝ ثم اذا
كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ۝ ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون
ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون ۝ ويجعلون
لله البنات ولهم ما يشتهون الاسرى لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا ۝ وقضى سبحانه
ربك الا تعبدوا الا اياه ۝ وقال تعالى ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا
وقال تعالى لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا ۝ سبحانه وتعالى
عما يقولون علوا كبيرا ۝ وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر
عنكم

عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته و
يخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا الكهف فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو
من دونه الها لقد قلنا اذا شططا ۝ هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم
بسلطان بين فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ۝ وقال تعالى لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي
احدا وقال تعالى ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ۝ وقال تعالى افحسب الذين كفروا ان يتخذوا
عبادي من دوني اولياء ۝ وقال تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا مريم واتخذوا من دون الله
آلهة ليكونوا لهم عزا ۝ كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا الانبيا وله من في السموات
والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ۝ يسبحون الليل والنهار لا يفترون
ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون ۝ لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش
عما يصفون ۝ لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ۝ ام اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا
ذكر من معي وذكر من قبلي بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون ۝ وما ارسلنا من قبلك من
رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون ۝ وقال تعالى واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك
الا هزوا اهذا الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون ۝ وقال تعالى قل من يكلؤكم
بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون ۝ ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا
يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون ۝ وقال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم انتم لها واردون ۝ لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون ۝ لهم فيها
زفير وهم فيها لا يسمعون ۝ ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون ۝ وقال تعالى
قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون الحج حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك

بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ۝ وقال ويعبدون من دون الله
ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير المؤمنين ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون
عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون ۝ وقال عز وجل فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو
رب العرش الكريم ۝ ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح
الكافرون الفرقان واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم
ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا الشعراء فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من
المعذبين العنكبوت وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الي مرجعكم فانبئكم
بما كنتم تعملون ۝ وقال عز وجل مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت
بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ۝ ان الله يعلم ما يدعون من دونه
من شيء وهو العزيز الحكيم ۝ وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون النمل
قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير اما يشركون ۝ امن خلق السموات والارض
وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ءاله مع
الله بل هم قوم يعدلون ۝ امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي و
جعل بين البحرين حاجزا ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون ۝ امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف
السوء ويجعلكم خلفاء الارض ءاله مع الله قليلا ما تذكرون ۝ امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن
يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته ءاله مع الله تعالى الله عما يشركون ۝ امن يبدؤ الخلق ثم
يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض ءاله مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين الروم
ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون ۝ واذا مس
الناس

الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون ۝ وقال
تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء
سبحانه وتعالى عما يشركون لقمان يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ۝ وقال وان جاهداك
على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما سبا قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله
لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير
وقال تعالى قل اروني الذين الحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم ۝ وقال سبحانه ويوم
يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون ۝ قالوا سبحانك انت ولينا
من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون فاطر يا ايها الناس اذكروا نعمت الله
عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون ۝ وقال سبحانه
وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تأكلون لحما
طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم
الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ۝ ان تدعوهم لا يسمعوا
دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير ۝ وقال
تعالى قل ارأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم
شرك في السموات ام آتيناهم كتابا فهم على بينة منه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا
يس واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون ۝ لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون
الصافات والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا ان الهكم لواحد ۝ رب السموات
والارض وما بينهما ورب المشارق ص وما من اله الا الله الواحد القهار ۝ رب السموات

والارض وما بينهما ورب المشارق العزيز الغفار الزمر واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا
اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله
قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار وقال تعالى قل الله اعبد مخلصا له ديني
فاعبدوا ما شئتم من دونه وقال سبحانه ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون
ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وقال تعالى افغير الله
تامروني اعبد ايها الجاهلون ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين المؤمن ذلكم بانه
اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا وقال والله يقضي بالحق والذين يدعون
من دونه لا يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير وقال تعالى ويا قوم ما لي ادعوكم الى
النجوة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى
العزيز الغفار السجدة قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه
واستغفروه وويل للمشركين وقال تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا
تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا
فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون حمعسق ام اتخذوا من دونه
اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وقال تعالى كبر على المشركين
ما تدعوهم اليه الزخرف واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة
يعبدون وقال ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا االهتنا خير ام هو
ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون الذاريات ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير
مبين الطور ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون من ابرهيم بن الهيثم البلدي عن ابيه عن المعافى

بن عمران

عمران عن اسرائيل عن المقدام بن شريح بن هاني عن ابيه قال ان اعرابيا قام يوم الجمل الى امير المؤمنين عليه السلم
فقال يا امير المؤمنين اتقول ان الله واحد قال فحمل الناس عليه وقالوا يا اعرابي اما ترى ما فيه امير المؤمنين
من تقسم القلب فقال امير المؤمنين عليه السلم دعوه فان الذي يريده الاعرابي هو الذي نريده من القوم ثم قال يا اعرابي ان القول في ان الله
واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل ووجهان يثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان
عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد اما ترى
انه كفر من قال انه ثالث ثلثة وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز لانه تشبيه
وجل ربنا وتعالى عن ذلك واما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له في الاشياء
شبه كذلك ربنا وقول القائل انه عز وجل احدي المعنى يعني به انه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك
ربنا عز وجل مع عبد الله بن محمد بن سنان عبد الوهاب بن نصر بن عبد الوهاب بن عطاء بن واصل
السجزي عن ابي الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة الشعراني العماري من ولد عمار بن ياسر عن ابي محمد عبيد الله
بن يحيى بن عبد الباقي الاذري عن ابي المقدام بن شريح بن هاني عن ابيه مثله بيان التقسيم النوعي والمعنى
الاول المنع والوحدة العددية بمعنى ان يكون له ثان من نوعه والثاني ان يكون المراد به صنفا من
نوع فان النوع يطلق في اللغة على الصنف وكذا الجنس على النوع فاذا قيل انه من بني هاشم او العرب او
الناس بهذا المعنى يكون المعنى انه صنف من اصناف الناس او هذا صنف من اصنافهم ويحتمل
ان يكون المراد بالاول الذي يعرفان في الكتب وبالثاني الواحد من نوع داخل تحت جنس فالمراد انه يريد به
اي بالناس انه نوع لهذا الشخص ويكون ذكر الجنس لبيان ان النوع يستلزم الجنس فابا فيلزمه التركيب
من الاجزاء العقلية والمعنيان المثبتان الاول منهما اشارة الى نفي الشريك والثاني منهما الى نفي
التركيب وقوله في وجود اي في الخارج يد ابي عن محمد العطار عن ابن عيسى عن ابي هاشم الجعفري
قال سالت ابا جعفر الثاني عليه السلم ما معنى الواحد قال المجتمع عليه بجميع الالسن بالوحدانية

سن ابي عن داود بن القسم مثله ج عن ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي جعفر الثاني عليه السلم قل
هو الله احد ما معنى الاحد قال المجمع عليه بالوحدانية اما سمعته يقول ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله بعد ذلك له شريك وصاحبة بيان قوله عليه السلم بعد ذلك
استفهام على الانكار اي كيف يكون له شريك وصاحبة بعد اجماع العقول على خلافه يد ابن عصام والدقاق
معا عن الكليني عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن جميعا عن سهل عن ابي هاشم الجعفري قال سالت ابا جعفر الثاني
ما معنى الواحد قال الذي اجتماع الالسن عليه بالتوحيد كما قال الله عز وجل ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله بيان يحتمل تلك الاخبار وجوها الاول ان يكون عليه السلم احال معنى الواحد على ما
المعروف بين الناس واعرض عنه واستدل عليه بما جبل عليه جميع العقول من الاذعان بتوحيده الثاني
ان يكون المراد به ان معنى الواحد هو الذي اقر به كل ذي عقل اذا رفع عنه الاغراض النفسانية الثالث ان يكون
هذا اللفظ بحسب الشرع موضوعا لهذا المعنى ماخوذا فيه اجماع الالسن ثم الظاهر ان يكون الاحتجاج
على مشركي قريش حيث كانوا يقرون بان الخالق لجميع المخلوقات هو الله تعالى ومع ذلك كانوا يعبدون
الاصنام ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ويحتمل ان يكون المراد ان غرايز الخلق كلها مجبولة على الاذعان
بتوحيده فاذا رجعوا الى انفسهم وتركوا العصبية والعناد يرون انفسهم مذعنة بذلك ويدل على ذلك
انهم عند اضطرارهم في المهالك والمخاوف لا يلجؤون الا اليه كما نبه تعالى عليه في مواضع من القران المجيد
والاول اظهر فان للتوحيد ثلثة معان الاول توحيد واجب الوجود والثاني توحيد صانع العالم ومدبر
النظام والثالث توحيد الاله المعبود المستحق للعبادة وكان مشركوا قريش مخالفين في المعنى الثالث ج
عن ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي جعفر الثاني عليه السلم قل هو الله احد ما معنى الاحد قال المجمع عليه بالوحدانية
اما سمعته يقول ولئن سالتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله بعد ذلك له شريك
وصاحبة ج عن هشام بن الحكم قال سال الزنديق الصادق عليه السلم عن قول من زعم ان الله لم يزل معه طينة

موذية

موذية فلم يستطع التفصي منها الا بامتزاجه بها ودخوله فيها فمن تلك الطينة خلق الاشياء قال سبحان
الله تعالى ما اعجز الها يوصف بالقدرة لا يستطيع التفصي من الطينة ان كانت الطينة حية ازلية
فكانا الهين قديمين فامتزجا ودبرا العالم من انفسهما فان كان ذلك كذلك فمن اين جاء الموت والفناء
وان كانت الطينة ميتة فلا بقاء للميت مع الازلي القديم والميت لا يجيء منه حي هذه مقالة الديصانية
اشد الزنادقة قولا واهملهم مثلا نظروا في كتب قد صنفتها اوائلهم وحبروها لهم بالفاظ مزخرفة من غير
اصل ثابت ولا حجة توجب اثبات ما ادعوا كل ذلك خلافا على الله وعلى رسله وتكذيبا بما جاؤوا به عن الله
فاما من زعم ان الابدان ظلمة والارواح نور وان النور لا يعمل الشر والظلمة لا تعمل الخير فلا يجب عليهم ان
يلوموا احدا على معصية ولا ركوب حرمة ولا اتيان فاحشة وان ذلك على الظلمة غير مستنكر لان ذلك
فعلها ولا له ان يدعو ربا ولا يتضرع اليه لان النور رب والرب لا يتضرع الى نفسه ولا يستعبد بغيره
ولا لاحد من اهل هذه المقالة ان يقول احسنت واسات لان الاساءة من فعل الظلمة وذلك فعلها
والاحسان من النور ولا يقول النور لنفسه احسنت يا محسن وليس هناك ثالث فكانت الظلمة على قياس
قولهم احكم فعلا واتقن تدبيرا واعز اركانا من النور لان الابدان محكمة فمن صور هذا الخلق صورة واحدة
على نعوت مختلفة وكل شيء يرى ظاهرا من الزهر والاشجار والثمار والطير والدواب يجب ان يكون الها
ثم حبست النور في حبسها والدولة لها وما ادعوا بان العاقبة سوف تكون للنور فدعوى ينبغي
على قياس قولهم ان لا يكون للنور فعل لانه اسير وليس له سلطان فلا فعل له ولا تدبير وان كان له
مع الظلمة تدبير فما هو باسير هو مطلق عزيز فان لم يكن كذلك وكان اسير الظلمة فانه يظهر في هذا
العالم احسان وخير مع فساد وشر فهذا يدل على ان الظلمة تحسن الخير وتفعله كما تحسن الشر وتفعله
فان قالوا محال ذلك فلا نور يثبت ولا ظلمة وبطلت دعواهم ورجع الامر الى ان الله واحد وما سواه باطل
فهذه مقالة ماني الزنديق واصحابه واما من قال النور والظلمة بينهما حكم فلا بد من ان يكون اكبر الثلثة

المرقونية

الحكم لانه لا يحتاج الى الحاكم الا مغلوب او جاهل او مظلوم وهذه المقالة للمانوية والحكاية عنهم تطول
قال الفاضل الشهرستاني قال متحمل اخذ بعض المجوسية وشيئا من بعض النصرانية فاخطأ الملتين ولم يصب مذهبهما
واحدا منهما وزعم ان العالم دبر من اصلين نور وظلمة وان النور في حصار من الظلمة على ما حكينا عنه
فكذبته النصارى وقتلته المجوس الخبر توضيح وتحقيق اعلم انه عليه السلم اشار في هذا الخبر الى ابطال مذهب
ثلث فرق من الثنوية ولنحقق اصل مذاهبهم ليتضح ما افاده عليه السلم في الرد عليهم الاول مذهب الديصانية
اصحاب ديصان وهم اثبتوا اصلين نورا وظلاما فالنور يفعل الخير قصدا واختيارا والظلام يفعل
الشر طبعا واضطرارا فما كان من خير ونفع وطيب وحسن فمن النور وما كان من شر وضر ونتن وقبح فمن
الظلام وزعموا ان النور حي عالم قادر حساس دراك ومنه تكون الحركة والحيوة والظلام ميت
جاهل عاجز جماد موات لا فعل لها ولا تمييز وزعموا ان الشر يقع منه طباعا وزعموا ان النور جنس واحد
وكذلك الظلام جنس واحد وان ادراك النور ادراك متفق وان سمعه وبصره هو حواسه وانما
قيل سميع بصير لاختلاف التركيب لا انهما في نفسهما شيئان مختلفان وزعموا ان اللون هو الطعم و
هو الرائحة وهو المجسة وانما وجدوه لونا لان الظلمة خالطته ضربا من المخالطة ووجدوه طعما لانها خالطته
بخلاف ذلك الضرب وكذلك يقولون في لون الظلمة وطعمها ورائحتها ومجستها وزعموا ان النور
بياض كله وان الظلمة سواد كلها وزعموا ان النور لم يزل يلقى الظلمة باسفل صفحة منه وان
الظلمة لم تزل تلقاه باعلى صفحة منها واختلفوا في المزاج والخلاص فزعم بعضهم ان النور دخل الظلمة
والظلمة تلقاه بخشونة وغلظ فتأذى بها واحب ان يرققها ويلينها ثم يتخلص منها وليس ذلك لاختلاف
جنسيهما ولكن كما ان المنشار جنسه حديد وصفحته لينة واسنانه خشنة فاللين في النور والخشونة
في الظلمة وهما جنس واحد فيلطف النور بلينه حتى يدخل فيها ويتخلل بين تلك الفرج فما امكنه الا
بتلك الخشونة فلا يتصور الوصول الى كمال ووجود الا بلين وخشونة وقال بعضهم بل الظلام لما احتال

حتى تشبث

حتى تشبث بالنور من اسفل صفحته فاجتهد النور حتى يتخلص منه ويدفعها عن نفسه اعتمد
عليه فلجج فيه وذلك بمنزلة الانسان الذي يريد الخروج من وحل وقع فيه فيعتمد على رجله ليخرج فيزداد
لحوجا فيه فاحتاج النور الى زمان ليعالج التخلص منه والتفرد بعالمه وقال بعضهم ان النور انما
دخل الظلام اختيارا ليصلحها ويستخرج منها اجزاء صالحة لعالمه فلما دخل تشبث به زمانا فصار يفعل
الجور والقبيح اضطرارا لا اختيارا ولو انفرد في عالمه لما كان يحصل منه الا الخير المحض والحسن البحت وفرق بين
الفعل الضروري وبين الفعل الاختياري الثاني مذهب المانوية اصحاب ماني الحكيم الذي ظهر في زمان
بهرام بن شابور وذلك بعد عيسى عليه السلم احدث دينا بين المجوسية والنصرانية وكان يقول بنبوة المسيح عليه السلم
ولا يقول بنبوة موسى عليه السلم حكى محمد بن هرون المعروف بابي عيسى الوراق ان الحكيم ماني زعم ان العالم
مصنوع مركب من اصلين قديمين احدهما نور والاخر ظلمة وانهما ازليان لم يزالا ولن يزالا وانكر وجود شيء
لا من اصل قديم وزعم انهما لم يزالا قويين حساسين سميعين بصيرين وهما مع ذلك في النفس والصورة
والفعل والتدبير متضادان وفي الحيز متحاذيان تحاذي الشخص والظل والنور جوهره حسن فاضل
كريم صاف نقي طيب الريح حسن المنظر ونفسه خيرة كريمة حليمة نفاعة عالمة وفعله الخير والصلاح
والنفع والسرور والترتيب والنظام والاتفاق وجهته فوق واكثرهم على انه مرتفع من ناحية الشمال وزعم
بعضهم انه بجنب الظلمة واجناسه خمسة اربعة منها ابدان والخامسة روحها فالابدان النار والريح
والنور والماء وروحها النسيم وهي تتحرك في هذه الابدان وصفاته حسنة خيرة طاهرة زكية وقال بعضهم
كون النور لم يزل على مثال هذا العالم له ارض وجو فارض النور لم تزل لطيفة على غير صورة هذه الارض
بل على صورة جرم الشمس وشعاعها كشعاع الشمس ورائحتها طيبة اطيب رائحة والوانها الوان قوس
قزح وقال بعضهم لا شيء الا الجسم والاجسام على ثلثة انواع ارض النور وهي خمسة وهناك جسم اخر الطف
منه وهو الجو وهو نفس النور وجسم اخر الطف منه وهو النسيم وهو روح النور قال ولم يزل يولد الملئكة

والالهة والاولياء ليس على سبيل المناكحة بل كما يتولد الحكمة من الحكيم والنطق الطيب من الناطق وملك
ذلك العالم هو روحه ويجمع عالمه الخير والحمد والنور واما الظلمة فجوهرها قبيح ناقص لئيم كدر خبيث
منتن الريح قبيح المنظر ونفسها شريرة لئيمة سفيهة ضارة جاهلة وفعلها الشر والفساد والضرر
والغم والتشويش والاختلاف وجهتها تحت واكثرهم انها منحطة من جانب الجنوب وزعم بعضهم انها
بجنب النور واجناسها خمسة اربعة منها ابدان والخامسة روحها فالابدان هي الحريق والظلمة
والسموم والضباب وروحها الدخان وهو يتحرك في هذه الابدان واما صفاتها فهي خبيثة شريرة نجسة
دنسة وقال بعضهم كون الظلمة لم يزل على مثال هذا العالم له ارض وجو فارض الظلمة لم تزل كثيفة
على غير صورة هذه الارض بل هي اكثف واصلب ورائحتها كريهة انتن الروائح والوانها السواد وقال
بعضهم لا شيء الا الجسم والاجسام على ثلثة انواع ارض الظلمة وجسم اخر اظلم منه وهو السموم قال ولم
يزل تتوالد الظلمة شياطين وعفاريت لا على سبيل المناكحة بل كما يتولد الحشرات من العفونات
القذرة قال وملك ذلك العالم هو روحه ويجمع عالمه الشر والذميمة والظلمة ثم اختلفت الاخبار
وقال اكثرهم ان سبب الامتزاج ان ابدان الظلمة تشاغلت عن روحها بعض التشاغل فنظرت الروح
فرأت الابدان على ممازجة النور فاجابتها لاسراعها الى الشر فلما رأى ذلك ملك النور وجه اليها
ملكا من ملائكته في خمسة اجزاء من اجناسها الخمسة فاختلطت الخمسة النورية بالخمسة الظلامية
فخالط الدخان النسيم وانما الحيوة والروح في هذا العالم من النسيم والهلاك والآفات من الدخان
وخالط الحريق النار والنور الظلمة والسموم الريح والضباب الماء فما في العالم من منفعة وخير وبركة
فمن اجناس النور وما فيه من مضرة وشر وفساد فمن اجناس الظلمة فلما رأى ملك النور هذا الامتزاج
امر ملكا من ملائكته فخلق هذا العالم على هذه الهيئة ليخلص اجناس النور من اجناس الظلمة وانما سارت الشمس والنجوم
والقمر لاستصفاء اجزاء النور من اجزاء الظلمة هذا ما ذكره الشهرستاني من تحقيق مذهبهم مع خرافات اخر

نقلها

نقلها منهم وقال ابن ابي الحديد قالت المانوية ان النور لا نهاية له من جهة فوق واما من جهة تحت فله
نهاية والظلمة لا نهاية لها من جهة اسفل واما من جهة فوق فلها نهاية فكان النور والظلمة هكذا
قبل خلق العالم وبينهما فرجة وان بعض اجزاء النور اقتحم تلك الفرجة لينظر الى الظلمة فاسرته الظلمة
فاقبل عالم كثير من النور فحارب الظلمة ليستخلص المأسورين من تلك الاجزاء وطالت الحرب واختلط
كثير من اجزاء النور بكثير من اجزاء الظلمة فاقتضت حكمة نور الانوار وهو الباري سبحانه عندهم ان عمل الارض
من لحوم القتلى والجبال من عظامهم والبحار من صديدهم ودمائهم والسماء من جلودهم وخلق الشمس والقمر
وسيرهما لاستصفاء ما في العالم من اجزاء النور المختلطة باجزاء الظلمة وجعل حول العالم خندقا خارج
الفلك الاعلى يطرح فيه الظلام المستصفى فهو لا يزال يزيد ويتضاعف ويكثر في ذلك الخندق وهو
ظلام صرف قد استصفي نوره واما النور المستخلص فيلحق بعد الاستصفاء بعالم الانوار فلا تزال الافلاك
متحركة والعالم مستمرا الى ان يتم استصفاء النور الممتزج وحينئذ يبقى من النور الممتزج شيء يسير منعقد باطل
لا يقدر النيران على استصفائه فعند ذلك تسقط الاجسام العالية وهي الافلاك على الاجسام السافلة
وهي الارضون وتثور نار تضطرم في تلك الاسافل وهي المسماة بجهنم ويكون الاضطرام مقدار الف واربعمائة
سنة فتحلل بتلك النار تلك الاجزاء المنعقدة من النور الممتزجة باجزاء الظلمة التي عجز الشمس والقمر عن
استصفائها فيرتفع الى العالم الانوار ويبطل حينئذ ويعود النور كله الى حالته الاولى قبل الامتزاج وكذلك
الظلمة الثالث المرقونية اثبتوا اصلين متضادين احدهما النور والثاني الظلمة واثبتوا اصلا ثالثا
وهو المعدل الجامع وهو سبب المزاج فان المتنافرين المتضادين لا يمتزجان الا بجامع وقالوا الجامع دون
النور في الرتبة وفوق الظلمة وحصل من الاجتماع والامتزاج هذا العالم ومنهم من يقول الامتزاج انما حصل
بين الظلمة والمعدل اذ هو قريب منها فامتزج به ليتطيب به ويلتذ بملاذه فبعث النور الى العالم الممتزج
روحا مسيحية وهو روح الله وابنه تنبيها على المعدل السليم الواقع في شبكة الظلام الرجيم حتى خلصه

المرقونية

حبايل الشياطين فنوا ابتعد فلم يلامس النساء ولم يقرب الزهومات اهلكت ونجا من خالفه منهم وهلك
قالوا ولذا اثبتنا المعدل لان النور الذي هو الله تعالى لا يجوز عليه مخالطة الشيطان فان الضدين ينافيان
طبعا ويتمانعان ذاتا ونفسا فكيف يجوز اجتماعهما وامتزاجهما فلا بد من معدل تكون منزلته دون النور
وفوق الظلام فيقع المزاج معه كذا ذكره الشهرستاني وقال ابن ابي الحديد قال المجوس هو الذي غرض
خلق العالم ان يحصر الخالق جل اسمه من العدو وان يجعل العالم شبكة له ليوقع العدو فيه ويجعله في ربط
وثاق والعدو عندهم هو الشيطان وبعضهم يعتقد قدمه وبعضهم حدوثه قال قوم منهم ان الباري عز وجل
استوحش ففكر فكرة رديئة فتولد منها الشيطان وقال الحرونيون بل شك شكا رديا فتولد الشيطان من شكه
وقال الحرونيون بل تولد من عفونة رديئة قديمة وزعموا ان الشيطان حارب الباري وكان في الظلمة لم يزل
بعيدا من سلطان الباري فلم يزل يزحف حتى رأى النور فوثب وثبة عظيمة فصار في سلطان الله تعالى
في النور وادخل معه البلايا والشرور فبنى الله سبحانه هذه الافلاك والارض والعناصر شبكة له وهو فيها
محبوس لا يمكنه الرجوع الى سلطانه الاول والظلمة فهو ابدا يضطرب ويرمي الافات على خلق الله سبحانه
فمن احياه الله رماه الشيطان بالموت ومن اصحه رماه الشيطان بالسقم ومن سره رماه الشيطان بالحزن
والكآبة فلا يزال كذلك وكل يوم ينتقص سلطانه وقوته لان الله تعالى يحتال له كل يوم ويضعفه الى
ان تذهب قوته كلها ويجمد ويصير جمادا جامدا هوائيا ويجمعه الله تعالى الى اهل الايمان فيعذبهم بقدر ما سطرهم
ويصفيهم من طاعة الشيطان ويغسلهم من الادناس ثم يدخلهم الجنة وهي لا اكل فيها ولا شرب ولا تمتع ولكنها
موضع لذة وسرور اقول المؤلف هذه المذاهب السخيفة المزخرفة التي يغني تقريرها عن التعرض لابطالها
وتزييفها فلنرجع الى توضيح الخبر فنقول يظهر من كلامه عليه السلام ان الدنيانية قالوا بقدم الطينة اي
الظلمة وحدوث الامتزاج ويحتمل ان يكون اشارة الى ما نسبه الشهرستاني الى الديصانية حيث قال انهم
بعضهم انكار لم يزل الله شيء رديا فكره رديئة ساعفونة رديئة وذلك هو مصدر الشيطان وزعموا ان

الدنيا كانت سليمة من الشرور والافات وكان اهلها في خير محض ونعيم خالص فلما حدث امتزاج حدثت الشرور
والافات والفتن وكان بمعزل من السماء فامتال حتى خرق السماء وصعد ثم انما استدل عليه السلام على ابطال
مذهبهم بوجهين الاول ان قولكم ان الله تعالى كان لم يزل منازيا من تلك الطينة ولم يستطع التفصي منها
يستلزم عجزه تعالى والعجز نقص يحكم به العقل بل انه يمانع مثل هذا النظام منه وايضا توجب الاحتياج
الى من يرفع ويدفع ذلك عنه وهو ينافي وجوب الوجود الذي قام البرهان على اتصاف الصانع تعالى به والثاني
انه لا يخلو اما ان يكون تلك الطينة الازلية حية عالمة قادرة فيكون كل منهما الها واجبا بالذات لما ثبت
بالعقل والنقل ان الممكن لا يكون قديما فاذا اصل العالم من امتزاجهما فلا يجوز على شيء من اجزاء العالم الموت
والفناء اذ افناء المركب انما يكون بافناء احد الاجزاء وهما الجزآن هنا قديمان ويحتمل ان يكون هذا الزاما عليهم
حيث اثبتوا الظلمة وجعلوها ميتة جاهلة عاجزة جمادا لينسبوا اليها الموت والفناء زعما منهم ان مثل هذه
الامور لا تصدر عن النور الحي العالم القادر واما ان تكون ميتة اي عادمة للقدرة والعلم والارادة فهذا
محال اذ القدم يستلزم وجوب الوجود وهو يستلزم الاتصاف بالعلم والقدرة وساير الكمالات كما اثبت
عليه السلام بقوله فلا بقاء للميت مع الازلي ثم ابطل عليه السلام ذلك بوجه اخر وهو انهم ينسبون خلق المؤذيات
كالحيات والعقارب والسباع الى الظلمة ولو كانت ميتة لا يجوز نسبة خلقها اليها اذ العقل يحكم
بديهة انه يجب ان يكون الصانع اشرف من المصنوع من جميع الجهات وكيف يفيض الحيوة والعلم والقدرة من
لم يكن متصفا بها والثاني فيظهر من كلامه عليه السلام في تقرير مذهبهم غير ما هو منقول الناقلين لمذهبهم
ولا عبرة بنقلهم فانهم كثيرا ما ينسبون اشياء الى جماعة من الشيعة وغيرهم مما قد نعلم خلافه مع انه يحتمل
ان يكون كلامهم مرموزا وعلم عليه السلام ان مرادهم بالنور الروح وبالظلمة الجسد والنور هو الرب تعالى
ويؤيده انه كان من الملعون نصرانيا ومذهب النصارى في المسيح عليه السلام قريب من ذلك ويحتمل ان يكون
ما ذكره عليه السلام مذهب الجماعة من قدمائهم ثم تغيروه الى ما نقل عنهم وكذا كون النور اسير الظلمة ويحتمل

فقلا من الخلق والتدبير وليس باسير لان العقل يحكم بان الخالق المدبر لا بد من ان يكون عزيزا منيعا قادرا قاهرا
على كل من سواه فلما ثبت على قياس قولهم انه اسير فلزمهم بما قررنا ان يكون في العالم من الاحسان والخير
ايضا من فعل الظلمة فان حكموا باستحالة ذلك اي كون الخير من الظلمة فقد بطل اصل كلامهم وهو الحكم
بتنويع الخلق وثبت ما قلناه ان الرب تعالى واحد لا يشاركه ولا يضاده في ملكه احد واما مذهب المرقونية
فقد بين عليه السلام بطلانه بان القول بالحكم بينا في القول بربوبية النور لان الحكم يكون قاهرا والنور مقهورا
وبديهة العقل حاكمة ببطلان كون الرب مقهورا وايضا يلزم ان يكون الحكم اعلم بالحكمة من النور الذي حكموه
انه رب والضرورة قاضية بان الرب الخالق لمثل هذا الخلق المدبر لهذا النظام لا يكون جاهلا هذا
جملة القول في هذا الخبر على ما ناله فهمي القاصر وبسط القول فيه يحتاج الى كلام مفرد معمول لذلك والله
الموفق لكل خير قوله نص ثم رد على الثنوية الذين قالوا بالهين فقال ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله
اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض قال لو كان الهين كما زعمتم لكانا يختلفان فيخلق هذا ولا يخلق هذا
ويريد هذا ولا يريد هذا ويطلب كل واحد منهما الغلبة واذا اراد احدهما خلق انسان واراد الاخر خلق بهيمة
فيكون انسانا وبهيمة في حالة واحدة وهذا غير موجود فلما بطل هذا ثبت التدبير والصنع لواحد ودل
ايضا التدبير وثباته وقوام بعضه ببعض على ان الصانع واحد جل جلاله وذلك قوله ما اتخذ الله من ولد
الاية ثم قال آنفا سبحان الله عما يصفون بيان آنفا بالتحريك اي استنكافا وتنزها قوله ح محمد بن يحيى عن سعد عن محمد بن عيسى عن الربيع بن محمد المسلي قال سمعت ابا الحسن عليه السلام وسئل عن الصمد فقال الصمد الذي لا جوف
له بيع الثقات عن الحلبي عن علاء عن سهل عن محمد بن الوليد ولقبه شباب الصيرفي عن داود بن القسم
الجعفري قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك ما الصمد قال السيد المصمود اليه في القليل والكثير
ك ايضا الوليد عن محمد العطار عن الاشعري عن الميثمي عن صفوان بن يحيى عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان اليهود سئلوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلثا

لا يحصيهم ثم نزلت هذه السورة إلى آخرها فقلت له ما الصمد فقال الذي ليس بمجوف يد أبي عن سعد عن محمد
بن عيسى عن يونس عن الحسن بن أبي السري عن جابر بن يزيد قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد
فقال إن الله تباركت أسماؤه التي يدعى بها وتعالى في علو كنهه واحد توحد بالتوحيد في علو توحيده ثم أجراه
على خلقه فهو واحد صمد قدوس يعبده كل شيء ويصمد إليه كل شيء ووسع كل شيء علما ايضاح ولعل [illegible]
والجملتان معترضتان أي تطهرت أسماؤه عن النقايص أو كثرت صفات جلاله وعظمته أو ثبتت ولا
يعتريها التغير وكلمة في في قوله في علو كنهه تعليلية وقوله عليه السلام توحد بالتوحيد أي لم يكن في الأزل
أحد يوحده فهو كان يوحد نفسه فكان متفردا بالوجود متوحدا بتوحيد نفسه ثم بعد الخلق عرفهم
نفسه وأمرهم أن يوحدوه أو المراد أن توحده لا يشبه توحيد غيره فهو متفرد بالتوحد أو كان قبل الخلق كذلك
وأجرى ساير أنواع التوحد على خلقه إذ الوحدة تساوق الوجود أو تستلزمه لكن وحدتهم مشوبة بأنواع
الكثرة يد ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن سيف بن عميرة عن محمد بن عبيد قال دخلت على الرضا
عليه السلام فقال لي قل للعباسي يكف عن الكلام في التوحيد وغيره ويكلم الناس بما يعرفون ويكف عما ينكرون
وإذا سألوك عن التوحيد فقل كما قال الله عز وجل قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا أحد وإذا سألوك عن الكيفية فقل كما قال الله عز وجل ليس كمثله شيء وإذا سألوك عن السمع فقل
كما قال الله عز وجل هو السميع العليم كلم الناس بما يعرفون يد حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه
القمي ثم الإيلاقي رضي الله عنه قال حدثنا أبو سعيد عبدان بن الفضل قال حدثني أبو الحسن محمد بن يعقوب
بن محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بمدينة خجند قال
حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن شجاع الفرغاني قال حدثني أبو محمد الحسن بن حماد العنبري بمصر قال حدثني إسماعيل
بن عبد الجليل البرقي عن أبي البختري وهب بن وهب القرشي عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عن أبيه
محمد بن علي الباقر عليهما السلام في قول الله عز وجل قل هو الله أحد قال قل أي أظهر ما أوحينا إليك ونبأناك

به بتأليف

به بتأليف الحروف التي قرأنا ما لك ليهتدي بها من ألقى السمع وهو شهيد وهو اسم مكنى مشار إلى غايب
فالهاء تنبيه عن معنى ثابت والواو إشارة إلى الغايب عن الحواس كما أن قولك هذا إشارة إلى الشاهد عند
الحواس وذلك أن الكفار نبهوا عن آلهتهم بحرف إشارة الشاهد المدرك فقالوا هذه آلهتنا المحسوسة
المدركة بالأبصار فأشر أنت يا محمد إلى إلهك الذي تدعو إليه حتى نراه وندركه ولا نأله فيه فأنزل الله
تبارك وتعالى قل هو الله أحد فالهاء تثبيت للثابت والواو إشارة إلى الغايب عن درك الأبصار ولمس
الحواس والله تعالى عن ذلك بل هو مدرك الأبصار ومبدع الحواس حدثني أبي عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام
قال رأيت الخضر عليه السلام في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا أنصر به على الأعداء فقال قل يا هو
يا من لا هو إلا هو فلما أصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا علي علمت الاسم الأعظم فكان
على لساني يوم بدر وإن أمير المؤمنين عليه السلام قرأ قل هو الله أحد فلما فرغ قال يا هو يا من لا هو إلا هو اغفر لي
وانصرني على القوم الكافرين وكان علي عليه السلام يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد فقال له عمار بن ياسر
يا أمير المؤمنين ما هذه الكنايات قال اسم الله الأعظم وعماد التوحيد لله لا إله إلا هو ثم قرأ شهد الله أنه
لا إله إلا هو وأواخر الحشر ثم نزل فصلى أربع ركعات قبل الزوال قال وقال أمير المؤمنين عليه السلام الله
معناه المعبود الذي يأله فيه الخلق ويؤله إليه والله هو المستور عن درك الأبصار المحجوب عن الأوهام
والخطرات قال الباقر عليه السلام الله معناه المعبود الذي أله الخلق عن درك ماهيته والإحاطة بكيفيته ويقول
العرب أله الرجل إذا تحير في الشيء فلم يحط به علما ووله إذا فزع إلى شيء مما يحذره ويخافه فالإله هو المستور
عن حواس الخلق قال الباقر عليه السلام الأحد الفرد المتفرد والأحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذي لا نظير له
والتوحيد الإقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثم
قالوا إن بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لأن العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى
قوله الله أحد المعبود الذي يأله الخلق عن إدراكه والإحاطة بكيفيته فرد بإلهيته متعال عن صفات خلقه

وقرأ عليه السلام يوم بدر قل هو الله

قال الباقر عليه السلام وحدثني أبي زين العابدين عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام أنه قال الصمد الذي لا
جوف له والصمد الذي قد انتهى سودده والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي
لم يزل ولا يزال قال الباقر كان محمد بن الحنفية رض يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره وقال غيره الصمد
المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير قال الباقر عليه السلام الصمد السيد المطاع
الذي ليس فوقه آمر وناه قال وسئل علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام عن الصمد فقال الصمد
الذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء قال وهب بن وهب القرشي قال زيد بن علي عليه السلام
الصمد الذي إذا أراد شيئا قال له كن فيكون والصمد الذي أبدع الأشياء فخلقها أضدادا وأشكالا
وأزواجا وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند قال وهب بن وهب القرشي وحدثني الصادق
جعفر بن محمد عن أبيه الباقر عن أبيه عليهم السلام أن أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن علي عليهما السلام الباقر
يسألونه عن الصمد فكتب إليهم بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه
ولا تكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قال في القرآن بغير علم
فقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من
النار وإن الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله أحد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
أحد لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وساير الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس
ولا يتشعب منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف
والرجاء والرغبة والسأمة والجوع والشبع تعالى أن يخرج منه شيء وأن يتولد منه شيء كثيف أو لطيف
ولم يولد ولم يتولد من شيء كما تخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة
والنبات من الأرض والماء من الينابيع والثمار من الأشجار ولا كما تخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها
كالبصر من العين والسمع من الأذن والشم من الأنف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة و

التمييز

التمييز من القلب وكالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الأشياء
وخالقها ومنشئ الأشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد
الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا أحد قال وهب بن وهب
القرشي سمعت الصادق عليه السلام يقول قدم وفد من فلسطين على الباقر عليه السلام فسألوه عن مسائل فأجابهم
ثم سألوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة أحرف فالألف دليل على إنيته وهو قوله عز وجل شهد الله
أنه لا إله إلا هو وذلك تنبيه وإشارة إلى الغايب عن درك الحواس واللام دليل على إلهيته بأنه هو الله
والألف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلان
على أن إلهيته بلطفه خافية لا تدركه الحواس ولا يقع في لسان واصف ولا أذن سامع لأن تفسير الإله
هو الذي أله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس أو بوهم لا بل هو مبدع الأوهام وخالق الحواس وإنما يظهر
ذلك عند الكتابة دليل على أن الله سبحانه أظهر ربوبيته في إبداع الخلق وتركيب أرواحهم اللطيفة في
أجسادهم الكثيفة فإذا نظر عبد إلى نفسه لم ير روحه كما أن لام الصمد لا تتبين ولا تدخل في حاسة من
الحواس الخمس فإذا نظر إلى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف فمتى تفكر العبد في ماهية الباري وكيفيته أله فيه
وتحير ولم تحط فكرته بشيء يتصور له لأنه عز وجل خالق الصور فإذا نظر إلى خلقه ثبت له أنه عز وجل
خالقهم ومركب أرواحهم في أجسادهم وأما الصاد فدليل على أنه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه
صدق ودعا عباده إلى اتباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق وأما الميم فدليل على
ملكه وأنه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه وأما الدال فدليل على دوام ملكه وأنه عز وجل
دائم تعالى عن الكون والزوال بل هو الله عز وجل يكون الكائنات الذي كان بتكوينه كل كائن ثم قال
عليه السلام لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والإسلام والإيمان والدين
والشرائع من الصمد وكيف لي بذلك ولم يجد جدي أمير المؤمنين عليه السلام حملة لعلمه حتى كان يتنفس

الصمداء. ويقول علي البرسلوني قبل ان تفقدوني فان بين الجوانح مني علماً جماً هاه هاه الا لا اجد من يحمله الا واني عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس
الكفار من اصحاب القبور ثم قال الباقر عليه السلام الحمد لله الذي منّ علينا ووفقنا لعبادته الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد وجنبنا عبادة الاوثان حمداً سرمداً وشكراً واصباً وقوله
عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد عز وجل فيكون له ولد يرثه ملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه
في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفواً احد فيعاونه في سلطانه بيان روي في معاني الاخبار ما يتعلق
بتاويل الصمد من هذا الخبر بهذا الاسناد ثم اعلم ان تحقيق معنى هو بهذا الوجه غير معروف ولا يبعد ان
يكون في اصل الوضع كذلك وقوله ولا تاله صيغة المتكلم من آله بمعنى تحير واختلف في لفظ الجلالة
فالمشهور انه عربي مشتق اما من اله بمعنى عبد او من اله اذا تحير اذ العقول تتحير في معرفته او من الهت
الى فلان اي سكنت اليه لان القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن الى معرفته او من اله اذا فزع من امر
نزل عليه وآلهه غيره اجاره اذ العابد يفزع اليه وهو يجيره او من اله الفصيل اذا ولع بامه اذ العباد
يولعون بالتضرع اليه في الشدائد او من وله اذا تحير وتخبط عقله وكان اصله ولاه فقلبت الواو همزة
لاستثقال الكسرة عليها او من لاه مصدر لاه يليه ليهاً ولاهاً اذا احتجب وارتفع لانه تعالى محجوب
عن ادراك الابصار ومرتفع على كل شيء وعما لا يليق به وقيل انه غير مشتق وهو علم للذات المخصوصة وضع
لها ابتداء وقيل اصله لاها بالسريانية فعرب بحذف الالف الاخيرة وادخال اللام عليه وقال الرازي ذكروا
في الفرق بين الواحد والاحد وجوهاً احدها ان الواحد يدخل في الاحد والاحد لا يدخل فيه وثانيها انك اذا قلت
فلان لا يقاومه واحد جاز ان يقال لكنه يقاومه اثنان بخلاف الاحد وثالثها ان الواحد يستعمل في الاثبات
والاحد في النفي انتهى وقوله عليه السلام ومن ثم [illegible] ان الواحد الحقيقي هو الذي لا يكون فيه شيء من انحاء التعدد
لان الوحدة تقابل العدد ثم اعلم انهم اختلفوا في معنى الصمد فقيل انه فعل بمعنى مفعول من صمد اليه اذا قصده وهو

السيد المقصود في الحوائج وروت العامة عن ابن عباس انه لما نزلت هذه الآية قالوا ما الصمد قال صلى الله عليه وآله
هو السيد الذي يصمد اليه في الحوائج وقيل ان الصمد هو الذي لا جوف له وقال ابن قتيبة فيه مبدلة من
التاء وهو الصمت وقال بعض اللغويين الصمد هو الاملس من الحجر لا يقبل الغبار ولا يدخله ولا يخرج منه
شيء فعلى الاول عبارة عن وجوب الوجود والاستغناء المطلق واحتياج كل شيء في جميع اموره اليه اي الذي
يكون عنده ما يحتاج اليه كل شيء ويكون رفع حاجة الكل اليه ولم يفقد في ذاته شيئاً مما يحتاج اليه الكل
واليه يتوجه كل شيء بالعبادة والخضوع وهو المستحق لذلك واليه يومي خبر الجعفري واما على الثاني فهو مجاز
عن انه تعالى الصمد احدي الذات احدي المعنى ليس له اجزاء ليكون بين الاجزاء جوف ولا صفات زائدة فيكون
بينها وبين الذات جوف او عن انه الكامل بالذات ليس فيه جهة استعداد وامكان ولا خلو له عما يليق به فلا يكون
له جوف يصلح ان يدخله ما ليس له في ذاته فيستكمل به فالجوف كناية عن الخلو عما يليق اتصافه به واما على الثالث
فيكون كناية عن عدم الانفعال والتاثر عن الغير وكونه محلاً للحوادث كما سياتي في جواب مسائل الصادق عليه السلام
عن نحو الصمد حفظه فقال ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك ان الرضا دخال يدخل عليه فيتقلب
ماله من حال الى حال لان المخلوق اجوف معتمل مركب للاشياء فيه مدخل وخالقنا لا مدخل للاشياء فيه لانه واحد احدي
الذات واحدي المعنى وهذا الخبر يؤيد بعض المعاني السابقة ايضاً وقد نقل بعض المفسرين عن بعض الصحابة
والتابعين والائمة اللغويين قريباً من عشرين معنى ويمكن ادخال جميعها فيما ذكرنا من المعنى الاول لانه لاشتماله
على الوجوب الذاتي يدل على جميع السلوب ويدل ايضاً على كونه مبدءاً للكل فيدل على اتصافه بجميع الصفات
الكمالية وبهذا الوجه يمكن الجمع بين الاخبار المختلفة الواردة في هذا المعنى وقوله عليه السلام لا يوصف
بالتغاير اي بالصفات الموجودة المغايرة للذات ويحتمل على بعد ان يكون ماخوذاً من الغيرة كناية
عن انه ليس له ضد ولا ند ينازعه فيما يريده والظاهر انه لا يوصف بالنظائر والبدوات بالنغمات ما يبدو في نسخ
ويظهر من الحوادث والحالات المتغيرة والآراء المتبدلة يقال بدا اي ظهر وبدا له في الامر اي نشأ له فيه رأي

بدوات والابتة المحقق في الوجود والصمد بضم الصاد وفتح العين نفس طويل والجوانح الضلوع تحت الترائب
مما يلي الصدر والواصب الدائم والمفازة المغالبة يد ابن ادريس عن ابيه عن ابن هاشم عن ابن بزيع عن يونس
عن الحسن بن جابر قال قال ابو جعفر عليه السلام ان الله عز وجل تبارك اسماؤه وتعالى في علو كنهه احد
بالتوحيد في توحده ثم اجراه على خلقه فهو احد صمد ملك قدوس يعبده كل شيء ويصمد اليه وفوق الذي
عسينا ان نبلغ ربنا وسع كل شيء علماً سن اليقطيني عن يونس عن الحسن بن السري مثله يد ابي عن سعد
عن ابن عيسى عن ابن فضال عن الحلبي وزرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى احد
صمد ليس له جوف وانما الروح خلق من خلقه نصر وتاييد وقوة يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين يد
ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل بن شاذان قال سال رجل من الثنوية ابا الحسن علي بن موسى الرضا
عليه السلام وانا حاضر فقال له اني اقول ان صانع العالم اثنان فما الدليل على انه واحد فقال قولك انه
اثنان دليل على انه واحد لانك لم تدع الثاني الا بعد اثباتك الواحد فالواحد مجمع عليه والاكثر من واحد
مختلف فيه قال الصدوق رحمه الله الدليل على ان الصانع واحد لا اكثر من ذلك انهما لو كانا اثنين لم يخلو
الامر فيهما من ان يكون كل واحد منهما قادراً على منع صاحبه مما يريد او غير قادر فان كانا كذلك فقد جاز
عليهما المنع ومن جاز عليه ذلك فحادث كما ان المصنوع محدث وان لم يكونا قادرين لزمهما العجز والنقص
وهما من دلالات الحدث فصح ان القديم واحد ودليل آخر وهو ان كل واحد منهما لا يخلو من ان يكون قادراً على
ان يكتم الآخر شيئاً فان كان كذلك فالذي جاز الكتمان عليه حادث وان لم يكن قادراً فهو عاجز والعاجز
حادث لما بيناه وهذا الكلام يحتج به في ابطال قدم صفة كل واحد منهما صفة القديم الذي اثبتنا
فاما ما ذهب اليه ماني وابن ديصان من خرافاتهما في الامتزاج ودانت به المجوس من حماقاتها في اهرمن ففاسد
بما به يفسد قدم الاجسام ولدخولهما في ذلك الباب اقتصرت الكلام فيهما ولم افرد كلاماً لهما بما ينسل عنه
ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما الدليل

على ان الله واحد قال اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا بيان
ما اشار اليه برهان التمانع واليه الكلام وسياتي بعض تقريراته ن ابن داود بن القاسم قال سالت
ابا جعفر عليه السلام عن الصمد فقال الذي لا سرة له قلت فانهم يقولون انه الذي لا جوف له فقال كل ذي جوف
له سرة بيان الغرض انه ليس فيه تعالى صفات البشر وسائر الحيوانات وهو احد معاني الصمد كما
عرفت وهو لا يستلزم كونه تعالى جسماً مصمتاً ج سئل ابن الحنفية عن الصمد فقال قال علي عليه السلام
تاويل الصمد لا اسم ولا جسم ولا مثل ولا شبه ولا صورة ولا تمثال ولا حد ولا حدود ولا موضع ولا مكان ولا كيف
ولا اين ولا هنا ولا ثمة ولا ملاء ولا خلاء ولا قيام ولا قعود ولا سكون ولا حركة ولا ظلماني ولا نوراني ولا
روحاني ولا نفساني ولا يخلو منه موضع ولا يسعه موضع ولا على لون ولا على خطر قلب ولا على شم رائحة منفي
عنه هذه الاشياء ع عن هشام بن الحكم انه قال من سؤال الزنديق عن الصادق عليه السلام انه قال لا يجوز ان
يكون صانع العالم اكثر من واحد قال ابو عبد الله عليه السلام لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين
قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قوياً والآخر ضعيفاً فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه
ويتفرد بالتدبير وان زعمت ان احدهما قوي والآخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني وان
قلت انهما اثنان لم يخل من ان يكونا متفقين من كل جهة او مفترقين من كل جهة فلما راينا الخلق منتظماً
والفلك جارياً واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دل صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر على ان المدبر
واحد يد الدقاق عن ابي القسم العلوي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن ابراهيم بن هاشم القمي عن العباس بن
عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم مثله وزاد فيه ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فلا بد من فرجة بينهما حتى يكونا
اثنين فصارت الفرجة ثالثاً بينهما قديماً معهما فيلزمك ثلاثة فيكون خمسة ثم يتناهى في العدد الى ما لا نهاية له في الكثرة
كا علي عن ابيه مثله بيان ولنشر هاهنا الى بعض براهين التوحيد على وجه الاختصار ثم لنذكر ما يمكن
ان يقال في حل هذا الخبر الذي هو من غوامض الاخبار فاما البراهين فالاول انه لما ثبت كونه الوجود عين حقيقته

بالربوبية

وفي والتدبير واحد

الواجب ثم ان ذكر ما يمكن ان يقال في حل هذا الحجر فلو تعدد لكان اشيا ان كل منهما من الاخر بذاته فيكون
مفهوم واجب الوجود محمولا عليهما بالحمل العرضي والعارض معلول للمعروض فيرجع الى كون كل منهما علة لوجوب
وجوده وقد ثبت بطلانه واما ان يكون ذلك الاشياء بالامر الزايد على ذاتهما وهو الحق فانه انما يكون
معلول لماهيتهما او لغيرهما وعلى الاول ان اتحدا ماهيتهما كان اليقين مشتركا وهذا خلف وان تعددت
الماهية كان كل منهما شيئا عرض له وجوب الوجود المشاكل للواجب وقد تبين بدلايل عينية الوجود بطلانه
وعلى الثاني يلزم الاحتياج الى الغير والامكان وبالجملة لو كان الواجب متعددا لكان نسبة الوجوب اليهما
نسبة العوارض فكان ممكنا لا واجبا الثالث انه لو كان لله سبحانه شريك لكان مجموع الواجبين موجودا
غير وجود الآحاد سواء كان ذلك الوجود عين مجموع الوجودين او امرا زايدا عليه ولكان هذا الوجود محتاجا
الى وجود الاجزاء والمحتاج الى الغير ممكن يحتاج الى المؤثر والمؤثر في الشيء يجب ان يكون مؤثرا في واحد من اجزائه
والا لم يكن مؤثرا في ذلك الشيء وقد ادعوا الضرورة فيه ولا يمكن التأثير فيما نحن فيه في شيء من الاجزاء لكون
كل من الجزئين واجبا فالشريك يستلزم التأثير فيما لا يمكن التأثير فيه وامكان ما فرض وجوده الى غير ذلك
من المفاسد الرابع برهان التمانع واظهر تقريراته ان وجوب الوجود يستلزم القدرة والقوة على جميع
الممكنات قوة كاملة بحيث يقدر على ايجاده ودفع ما يضاده مطلقا وعدم القدرة على هذا الوجه نقص ونقص
عليه تعالى محال ضرورة بدليل اجماع العقلاء عليه ومن المحال عادة اجماعهم على نظري لا يكون كذلك فنقول
حينئذ لو كان واجبان لكانا قويين وقوتهما تستلزم عدم قوتهما لان قوة كل منهما على هذا الوجه
يستلزم قوته على دفع الآخر عن ارادة ضد ما يريده نفسه من الممكنات والمدفوع غير قوي بهذا المعنى الذي
زعمنا انه لازم لسلب النقص فان قلت هذا انما يتم لو كانت ارادة كل منهما للممكن بشرط ارادة الاخر لضده ممكنا
وبالعكس وليس كذلك بل ارادة كل منهما له بشرط ارادة الاخر لضده ممتنع ونظير ذلك ان ارادة الواجب
للممكن بشرط وجود ضده محال ولا يلزم منه نقص قلت امتناع الارادة بشرط ارادة الاخر هو الامتناع بالغير

وامتناعه

وامتناعه بالغير يحقق النقص والعجز تعالى عن ذلك واما امتناع ارادة الشيء بشرط وجود ضده فمن باب امتناع
ارادة المحال الذاتي وان كان ممتنعا بالغير ومثله غير ملزوم للنقص بخلاف ما نحن فيه فان المراد ممتنع
بالغير فان قلت وجود الشيء كما يمتنع بشرط ضده ونقيضه كذلك يمتنع بشرط ملزوم ضده ونقيضه والاول
امتناع بالذات والثاني امتناع بالغير وكما ان ارادة الاول منه تعالى محال كذلك ارادة الثاني فحاصله
ان ارادة ايجاد الممكن بشرط ارادة الاخر له من قبيل الثاني فينبغي ان لا يكون فيه نقص قلت فرق بين الامرين
فان وجود الممكن اذا قيد واشترط بملزوم نقيضه كان ممتنعا ولو بالغير ولم يتعلق بها ارادة ضرورة واما اذا
لم يقيد الوجود به بل اطلق فغير ممتنع فيمكن تعلق الارادة به ولو في زمان وجود ملزوم النقيض ان يدفع
الملزوم وان لم يندفع هو من قبل نفسه او من دافع آخر بخلاف ارادة الاخر فانه لم يندفع من قبل نفسه
ولم يدفعه دافع آخر لم يتعلق بها الارادة ضرورة فهو مدفوع والا فالآخر مدفوع فصار حاصل الفرق
حينئذ ان الصانع تعالى قادر على ايجاد احد الضدين في زمان الضد الآخر بدون حاجة الى واسطة
غير مستندة اليه تعالى وهو اي الحاجة الى الواسطة المستندة الى الفاعل لا ينافي الاستقلال والقدرة
كما لا ينافي الاستقلال والقدرة كما لا ينافي الاحتياج الى الواسطة المستندة الى الذات الوجوب الذاتي
بخلاف ما نحن فيه فانه احتياج الى واسطة غير مستندة الى الذات لا يقال العلل اشتغال ارادة الاخر واجب نفسه
ولا نسلم منافاة توسط الواجب الذات بين الفاعل وفعله للاستقلال واستلزامه النقص لانا نقول
الاول بين البطلان فان تحقق ارادة الاخر وانتفاءها ممكن في نفسه لكنه ينتفي فيما نحن فيه من قبل
ذي الارادة لو انتفى فيكون واسطة ممكنة غير صادرة من الفاعل ولا مستندة اليه واما الثاني فلما ادعى
البداهة في استلزامه النقص وهو غير بعيد وبهذا التقرير يندفع كثير من الشكوك والشبه للناس نقر من
اخر برهان التمانع ذكره المحقق الدواني وهو انه لا يخلو ان يكون قدرة كل واحد منهما وارادته كافية في وجود
العالم او لا شيء منهما كاف او احدهما كاف فقط وعلى الاول يلزم اجتماع المؤثرين التامين على معلول واحد وعلى

الثاني يلزم عجزهما لانه لا يمكن لهما التأثير الا باشتراك الاخر وعلى الثالث لا يكون الاخر خالقا فلا يكون الها
افمن يخلق كمن لا يخلق لا يقال انما يلزم العجز اذا انتفت القدرة على الايجاد بالاستقلال اما اذا كان كل
منهما قادرا على الايجاد بالاستقلال ولكن اتفقا على الايجاد بالاشتراك فلا يلزم العجز كما ان القادرين على
خشبة بالانفراد قد يشتركان في حملها وذلك لا يستلزم عجزهما لان ارادتهما تعلقت بالاشتراك وانما
يلزم العجز لو ارادا الاستقلال ولم يحصل لانا نقول تعلق ارادة كل منهما ان كان كافيا لزم المحذور الاول
وان لم يكن كافيا لزم المحذور الثاني والملازمتان بينتان لا تقبلان المنع وما اوردتم من المثال
في سند المنع لا يصلح للسندية اذ في هذه الصورة ينقص ميل كل واحد منهما من الميل الذي يستقل في الحمل
فربما يتم الميل الصادر من الآخر حتى تنقل الخشبة بمجموع الميلين وليس كل واحد منهما بهذا القدر من الميل المیلین
فاعلا مستقلا وفي بحثنا هذا ليس المؤثر الا تعلق القدرة والارادة ولا يتصور الزيادة والنقصان في
منهما السادس ان كل من جاء من الانبياء واصحاب الكتب المنزلة انما ادعى الاستناد الى واحد استند اليه الآخر
ولو كان في الوجود واجبان لكان يخبر مخبر من قبله بوجوده وحكمه واحتمال ان يكون في الوجود واجب لا يرسل
الى هذا العالم اولا يوثر ولا يدبر ايضا فيه مع تدبيره هو وجود غيره في عالم آخر او عدمه ومما لا يذهب اليه وهم
وهم فان الواجب بوجوب يقتضي العلم والقدرة وغيرهما من الصفات ومع هذه الصفات الكمالية يمتنع علم
الاعلام ونشر الآثار بحيث لينا وجوده واما ما زعمت الثنوية من الالهين فليس من هذه المثابة ونقل بلغ
برسل وبحكم فيهم وانفا الوجود الواجب الاخر فقد نفوا لازمه فنفوا باطل بحكم العقل وقد تمسكوا بما اتتبنا قال
في كتاب الروضة في ما اوصى به امير المؤمنين ابنه الحسن صلوات الله عليهما ما يومي الى هذا الدليل حيث
عليه السلام واعلم انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت صفته
وفعاله ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ذلك احد ولا يحاجه وانه خالق كل شيء السابع الادلة
السمعية من الكتاب والسنة وهي اكثر من ان تحصى وقد مر بعضها ولا محذور فالتمسك بالادلة السمعية في باب

التوحيد

التوحيد ومن هي المعتمد عليها عندي وبسط الكلام في تلك الادلة وما سواها مما لم نذكره يوكول
الى مظانها ولنرجع الى حل الخبر وشرحه وقد قيل فيه وجوه الاول ان المراد بالقوي القوي على فعل الكل
بالارادة مع ارادة استبداده به والمراد بالضعيف الذي لا يقوى على فعل الكل ولا يستبد به ولا انقياد
القوي فان كانا قويين فلم يدفع كل منهما صاحبه وينفرد به اي يلزم من قوتهما انفراد كل بالتدبير ويلزم
منه عدم وقوع الفعل وان زعمت ان احدهما قوي والاخر ضعيف ثبت انه واحد اي المبدأ للعالم واحد
لعجز الضعيف عن المقاومة وثبت احتياج الضعيف الى العلة الموجدة لان القوي اقوى وجودا من الضعيف
وضعيف الوجود لا يتصور الا بجواز خلو المهية من الوجود ويلزم منه الاحتياج الى المبدأ المغاير له
وان قلت انهما اثنان اي المبدأ اثنان وخلا الشق الثاني اي كونهما ضعيفين بان يقدر ويقوى كل منهما
على بعض او يفعل بعضا دون بعض بالارادة وان كان يقدر على الكل وفي هذا الشق لا يخلو من ان يكونا
متفقين اي في الحقيقة من كل جهة ويلزم من هذا عدم الامتياز بالتعين للزوم المغايرة بين الحقيقة
والتعين المختلفين واستحالة استنادهما الى الحقيقة واستحالة استنادهما الى الغير فيكون لهما مبدأ
او مختلفين مفترقين من كل جهة وذلك معلوم الانتفاء فانا لما رأينا الخلق منتظما والفلك جاريا
والتدبير واحدا والليل والنهار والشمس والقمر دل صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر على ان المدبر واحد
لا اثنان مختلفان من كل جهة ثم ذلك المدبر الواحد لا يجوز ان يكون واحدا من جهة من حيث الحقيقة مختلفا
بجهة اخرى فيكون المدبر اثنين ويلزم من ادعيت اثنين فرجة ما بينهما لانهما وحدة فلا يتمايزان
الا بمميز فاصل بينهما حتى يكونا اثنين لامتناع الاثنينية بلا مميز بينهما وعبر عن الفاصل المميز بالفرجة حيث
ان الفاصل بين الاجسام يعبر عنه بالفرجة ولو لم ذلك انا داعيتم يكون فيا يدركون عن المحسوسات تنبيها
على انكم لا تستحقون ان تخاطبوا الا بما يليق استعماله في المحسوسات وذلك المميز لابد ان يكون وجوديا
داخلا في حقيقة احدهما اذ لا يجوز التعدد مع الاتفاق في تمام الحقيقة كما ذكرنا ولا يجوز ان يكون ذلك

المميز وا حقيقة يبطل نفيكما كما هي الوجود وخلوها عنه ولو عقلا والا لكان معلولا محتاجا الى المبدا فلا
يكون مبدا اولا واقلا فيكون المميز الفاصل بينهما قديما موجودا بذاته كالمتفق فيه فيكون الواحد المشتمل
على المميز الوجودي اثنين ولا واحدا ايكون الاثنان لذات ادعيتها ثلثة فان قلت وادعيت ثلثة لزمك
ما لزمك في الاثنين من تحقق المميز بين الثلثة ولا بد من مميز بين موجودين حتى يكون بين الثلثة فرجتان
ولا بد من كونهما قديمين كما مر فيكونوا خمسة وهكذا ثم يتناهى في العدد الى ما لا نهاية له في الكثرة او يبلغ عدد
الى كثرة غير متناهية او المراد انه يلزم منه ان يتناهى المعدود المتناهي ضرورة ان المعروض ما يتناهى به العدد
اي الواحد الى كثرة لا نهاية له في الكثرة فيكون عددا بلا واحد وكثرة بلا وحدة وعلى هذا يكون الكلام منها
لا يحتاج الى ضميمة وعلى الاولين يصير بضم ما ذكرناه من ثالث الاحتمالات برهانا ثانيا ان يكون اشارة
الى ثلثة براهين وتقرير الاول بعدما تقرر ان ما لا يكون قويا على ايجاد اي ممكن كان لا يكون واجبا بالذات
ان يقال لا يتصور ان يكون الواجب بالذات اثنين والا لكان كل منهما قويا على ايجاد اي ممكن كان وكل ممكن
يكون استناده الى اي منهما كافيا في تحقق خروجه من القوة الى الفعل وحينئذ لم يكن يحصل اساس لزوم
استناد كل معلول مختص الى علتين مستقلتين بالافاضة وذلك محال او من لزوم الترجيح بلا مرجح وهو ظاهر
الاستحالة او من كون احدهما غير واجب بالذات وهو خلاف المفروض وهذا البرهان يتم عند قوله عليه السلم
لعجز النظام في الثاني فقوله عليه السلم فان قلت الى قوله على ان المدبر واحد اشارة الى برهان ثان وهو
وهو لدليل الوحدة البرهانية في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا والتخيص تقريره ان التلازم بين
اجزاء النظام الجلي المنتظم المتسق كما بين السماء والارض مثلا على ما اقتضته القوانين الحكمية لا يستقيم الا
بالاستناد الى فاعل واحد يصنع الجميع بحكمته وتقريره ان التلازم بين شيئين لا يتصحح الا بعلية احدهما
للآخر او بمعلوليتهما لعلة واحدة موجبة فلو تعدد لاختل الامر وفسد النظام وتقرير الثالث هو انك
لو ادعيت اثنين لكان لا محالة بينهما انفصال في الوجود وافتراق في الهوية ويكون هناك موجود ثالث هو المركب

منفي

من مجموع الاثنين وهو المراد بالفرجة لانه منفصل الذات بالهوية وهذا المركب لتركبه من الواجبات بالذات
المستغنيات عن الجاعل موجود الا من تلقاء الصانع اذا افتقار المركب الى الجاعل بحسب افتقار اجزائه فاذا
لم تفتقر اجزاؤه لم يفتقر هو بالضرورة فاذن قد لزمك ان يكون هذا الموجود الثالث ايضا قديما فيلزمك
ثلثة وقد ادعيت اثنين وهكذا ويرد عليه مع بعد اطلاق الفرجة بهذا المعنى انه يلزم في الفرض الثاني
لا محة الثالث ان يكون اشارة الى حجتين احديهما عامية مشهورة والاخرى خاصية برهانية اما الاولى
فقوله لا يخلو قولك الى قوله في الثاني ومعناه انه لو فرض قديمان فلا يخلو ان يكون كلاهما قويين او كلاهما
ضعيفين او احدهما قوي والآخر ضعيف والثلثة بأسرها باطلة اما الاول فلانه اذا كانا قويين وكل منهما
في غاية القوة من الضعف غير ضعيف وعجز كما هو المفروض والقوة تقتضي الغلبة والقهر على كل شيء سواه فما
السبب المانع لان يدفع كل واحد منهما صاحبه حتى ينفرد بالتدبير والقهر على غيره اذا اقتضاء الغلبة والاستيلاء
مركوز في كل ذي قوة على قدر قوته والمفروض ان كلا منهما الى غاية القوة واما فساد الشق الثاني فظاهر
عند جمهور الناس لما حكموا بالفطرة من ان الضعف ينافي الالهية ولظهوره لم يذكره عليه السلم وايضا
فساده فساد الشق الثالث وهو قوله وان زعمت ان احدهما قوي والآخر ضعيف ثبت انه اي الاله واحد
كما نحن نقول للعجز الظاهر في المفروض ثانيا لان الضعف منشأ العجز والعاجز لا يكون الها بل مخلوقا
محتاجا لانه محتاج الى من يعطيه القوة والكمال والخيرية واما الحجة البرهانية فاشار اليها بقوله فان قلت
انهما اثنان وبيانه انه لو فرض موجودان قديمان فاما ان يتفقا من كل جهة او يختلفا من كل جهة او
يتفقا بجهة ويختلفا باخرى والكل محال اما بطلان الاول فلان الاثنينية لا تتحقق الا بامتياز احدهما
عن صاحبه ولو بوجه ما واما بطلان الثاني فلانه عليه السلم بقوله فلما رأينا الخلق منتظما وتقريره ان العالم
كله كشخص واحد كثير الاجزاء والاعضاء مثل الانسان فانا نجد اجزاء العالم مع اختلاف طبايعها الخاصة
وتباين صفاتها واضالها المخصوصة يرتبط بعضها ببعض ويفتقر بعضها الى بعض وكل منها يفتقر

بطبعه

صاحبه وهكذا اشاهد الاجرام العالية وما ارتكز فيها من الكواكب النيرة وحركاتها الدورية واضوائها
الواقعة منها النافعة للسفليات المحصلة لامزجة المركبات التي يتوقف عليها صور الانواع ونفوسها من
الكاينات وتشوق الحيوان والنبات فاذا تحقق ما ذكرنا من وحدة العالم لوحدة النظام واتصال التدبير
دل على ان الاله واحد واليه اشار بقوله دل صحة الامر والتدبير وايتلاف الامر على ان المدبر واحد واما بطلان
الشق الثالث وهو انهما متفقان من وجه دون آخر فبان يقال كما اشار اليه عليه السلم بقوله ثم يلزمك انك ان ادعيت
من شيء مباينة احدهما من صاحبه وصاحبه عنه وذلك الشيء يجب ان يكون امرا وجوديا يوجد في احدهما ولم
يوجد في الآخر او امرا وجوديا يختص كل منهما بواحد فقط واما كون الفارق الفاصل المميز لكل منهما عن صاحبه
امرا عدميا فهو ممتنع بالضرورة اذ الاعدام بما هي اعدام لا امتياز بينها ولا تمييز بها فان فرض قديمان فلا اقل
من وجود امر ثالث يوجد فيهما او في احدهما ويسلب عن الآخر وهو المراد بالفرجة اذ به يحصل الانفراج اي الافتراق بينهما
لوجوده في احدهما وعدمه في الآخر وهو ايضا لا محالة قديم موجود معهما والا لم يكونا اثنين قديمين فيلزم
ان يكون القدماء ثلثة وقد فرض اثنان وهذا خلف ثم يلزم من كونهم ثلثة ان يكونوا خمسة وهكذا الى ان يبلغ
عددهم الى ما لا نهاية له وهو محال فقوله الا انه على هذا التقرير انما يحمل الوحدة في قوله عليه السلم على ان المدبر
واحد على الاعم من الوحدة النوعية والشخصية ولو حملت على الشخصية يمكن ان يستخرج منه تتمة حجة على التقرير
ولا يخفى توجيهها الرابع ان يكون اشارة الى ثلث حجج لكن على وجه آخر وتقرير الاول انه لو كان اثنين فاما
ان يكونا قويين اي مستقلين بالقدرة على كل ممكن في نفسه سواء كان موافقا للمصلحة او مخالفا وهو انما
يتصور بكونهما قديمين واما ان يكونا ضعيفين اي غير مستقلين بالقدرة على ممكن ما في نفسه واما ان
يكون احدهما قويا والآخر ضعيفا والاول محال لاشتماله على التناقض لان كون كل منهما قويا بهذا المعنى
يستلزم ان يكون قويا على دفع الآخر عن ان يصدر عنه مراده الاول بعينه او مثله ومثله في محله لانه عدم
المنافي شرط في صدور كل ممكن وعدم القوة على الشرط ينافي القوة على المشروط ولا شك ان المدفوع لذلك

سبب

ضعيف حتى تقوى كل منهما في فعل ما يصدر عنه يستلزم دفع الآخر فيه وضعف ذلك في فعل تركه حتى فعل
الآخر ضدا له ويستلزم تمكنه الامر في شأنه وهذا تقرير التدبير فالاستفهام في لم لا يدفع بمنع التكاري اي معلوم
ضرورة انه يدفع كل منهما الآخر وينفرد بالتدبير وبطلان الشق الثالث لكونه مستلزما لعجز احدهما اي ضعفه
وعدم كونه ممن ينتهي اليه شيء من تدبير العالم يستلزم بطلان الشق الثاني بطريق اولى وتقرير الثاني هو
انه لو كان المدبر اثنين فنسبة معلول معلول اليهما اما متساوية من جميع الوجوه بان لا يكون في كل واحد
منهما ولا في كل منهما ما يختص به ويرجح صدوره عنه على صدوره عن الآخر من الداعي والمصلحة ونحوهما
واما غير متساوية من جميع الوجوه وكلاهما باطل اما الاول فلانه اما ان يكون ترك كل منهما ام لا فعلى الاول
احداث احدهما ذلك المعلول يستلزم الترجيح بلا مرجح لان احداث كل منهما ام لا فعلى الاول احداث احدهما
ذلك المعلول ليس اولى بحسب من تركه اياه مع احداث الآخر اياه وعلى الثاني اما ان يكون تركه التارك لدفع
تجويزه الترك على الآخر قبيحا وخلاف الحكمة ام لا والاول يستلزم عدم امكان رعاية المصالح التي لا تحصى في
خلق العالم لانه اتفاقي حينئذ ومعلوم بديهة ان الاتفاقي لا يكون منتظما في امر سهل كصدور مثل قصيدة
من قصايد البلغاء المشهورين عمن لم يمارس البلاغة وان كان يمكن ان يصدر عنه اتفاقا مصراع بليغ
او مصراعان فضلا عما نحن فيه واما بطلان الثاني فلانه يستلزم ان يكون مختلفة من جميع الوجوه بان
لا يكون احدهما قادرا عليها اصلا لان اختلاف نسبة قادرين الى معلول واحد مختص انما يتصور فيما يمكن
ان يكون صدوره عن احدهما اصلح وانفع من صدوره عن الآخر وهذا انما يتصور فيما كان نفع فعله
راجعا اليه كالعباد واما اذا كان القادران بريئين عن الانتفاع كما فيما نحن فيه فلا يتصور ذلك
فيه بديهة وبينه عليها ان المطلوب انما يفعل ما هو الخير في نفسه من غير ان يكون له فيه نفع سواء كان
لغيره فيه نفع كما في ثواب المطيع او لم يكن ومثاله عقاب الكافر ان لم يكن للمطيعين فيه نفع وتقرير الثالث
انه ان كان المدبر اثنين فنسبة معلول معلول اليهما اما متساوية من جميع الوجوه اولا وكلاهما باطل اما الاول

الفتوم

فلان سلوب بعض المعلولات من احدهما وبعض اخر منها من الاخر منهما حينئذ يحتاج الى ثالث هو الفرجة
بينهما الى ما يميز ويعين كل معلول لمعلول الواحد معين منهما حتى يكون المدبر اثنين لامتناع الترجيح
من جهة الفاعلين بلا مرجح اي بلا داع اصلا كما هو المفروض فيلزم خلاف الفرض وهو ان يكون المدبر
ثلاثة ثم ينقل الكلام الى الثلثة وهكذا الى ما لا نهاية له في الكثرة ويلزم التسلسل وانما لم يكتف عليه السلم
بنقل الكلام الى الثلثة بالاحتياج الى فرجة واحدة للتميز حتى يكون المجموع اربعة لاختصار ولان المطلوب
وهو لزوم التسلسل حاصل بها ايضا لان هنا ثلثة تميزات وتخصيص واحد منها بمميز كما هو المفروض
واشتراك اثنين منها بواحد مع اتحاد النسبة تحكم واما بطلان الثاني فظاهر وفي بيان بطلان الشق
الثالث من الدليل الثاني اقول لا يخفى بعد هذا التقرير من الافهام واحتياجه الى تقدير كثير من المقدمات
في الكلام الخامس ان يكون الاول اشارة الى برهان التمانع بالحد التقرير انها المشهورة والثاني الى التلازم
كما مر والثالث يكون الزاما على المجسمة المشركة القايلين بالهين جسمين متباعدين في المكان كما هو
الظاهر من كلام المجوس لعنهم الله ويكون الفرجة محمولة على معناها المتبادر من جسم يملا البعد بينهما
الخلاء وسطح فاصل بينهما الحقوق الاثنينية هذا ما قيل ويمكن ان يقال لعل هذا الخبر الذي تحيرت فيه
الافهام والفكر ولم نتعرض لبسط الكلام في كل وجه ولايراد ما يرد كل منها من الاشكالات والاعتراضات
احترازا عن الاسهاب والاطناب والله الموفق للصواب يه ابن الوليد عن الصفار عن عباد بن سليمن عن
سعد بن سعد قال سالت ابا الحسن الرضا عليه السلم عن التوحيد فقال هو الذي انتم عليه يه ابي عن
ابرهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلم قال
سمعته وهو يقول في قوله عز وجل وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال هو توحيدهم لله عز وجل
يه الاشناني عن ابن مهرويه عن الفراء عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله التوحيد نصف الدين واستنزلوا الرزق بالصدقة قال الصدوق في كتاب التوحيد

نقل

فقد جهل الاعرابي صحة من انوثيته وسعوته باللغة والكلام فقيل ان القائل واحد واثنين وثلاثة الى بديهة
اخره انما وضع على اللغة للابانة عن كمية ما يقال عليه لا لان له مسمى يتسمى به بعينه او لان له معنى سوى
ما يعلمه الانسان لمعرفة الحساب ويدور عليه عقد الاصابع عند ضبط الاحاد والعشرات والمئات
والالوف ولذلك متى اراد مريد ان يخبر غيره عن كمية شيء بعينه سماه باسمه الاخص ثم قرن لفظة الواحد به
وعلقه عليه يدل به على كميته لا على ما عدا ذلك من اوصافه ومن اجله يقول القائل درهم واحد وانما يعني
به انه درهم فقط وقد يكون الدرهم درهما بالوزن ودرهما بالضرب فاذا اراد المخبر ان يخبر عن وزنه قال
درهم واحد بالوزن واذا اراد ان يخبر عن ضربه قال درهم واحد بالعدد ودرهم واحد بالضرب وعلى هذا
الاصل يقول القائل هو رجل واحد وقد يكون الرجل واحدا بمعنى انه انسان وليس بانسانين ورجل
ليس برجلين فاذا اراد القائل ان يخبر عن كميته قال هو رجل واحد فدل ذلك على انه رجل وليس هو برجلين وان
اراد ان يخبر عن فضله قال هذا واحد عصره فدل ذلك على انه لا ثاني له في الفضل واذا اراد ان يدل على
علمه قال انه واحد في علمه فلو دل قوله واحد بمجرده على الفضل والعلم كما دل بمجرده على الكمية لكان كل من
اطلق عليه لفظة واحد اراد فاضلا لا ثاني له في فضله وعالما لا ثاني له في علمه وجوادا لا ثاني له في جوده
فلما لم يكن كذلك صح انه بمجرده لا يدل الا على كمية الشيء دون غيره والا لم يكن لما اضيف اليه من قول القائل
واحد عصره ودهره ولا كان لتقييده بالعلم والشجاعة معنى لانه كان يدل بغير تلك الزيادة وبغير ذلك
التقييد على غاية الفضل وغاية العلم والشجاعة فلما احتيج معه الى زيادة اللفظ واحتيج الى التقييد بشيء صح
ما قلناه فقد تقرر ان لفظة القائل واحد اذا قيل على الشيء دل بمجرده على كميته في اسمه الاخص ويدل
بما يقترن به على فضل المقول عليه وعلى كماله وعلى توحده بفضله وعلمه وجوده وتبين ان الدرهم الواحد قد
يكون درهما واحدا بالوزن ودرهما واحدا بالعدد ودرهما واحدا بالضرب وقد يكون بالوزن درهمين و
بالضرب درهما واحدا ويكون بالدوانيق ستة دوانيق وبالفلوس ستين فلسا ويكون بالاجزاء كثيرا وكذلك

يكون العبد عبدا واحدا ولا يكون عبدين بوجه ويكون شخصا واحدا ولا يكون شخصين بوجه ويكون شخصا
واحدا ولا يكون عبدين بوجه ويكون اجزاء كثيرة وابعاضا كثيرة وكل بعض من ابعاضه يكون جواهر كثيرة شخصين
متحدة اتحد بعضها ببعض وتركب بعضها مع بعض ولا يكون العبد واحدا وان كان كل واحد منا في نفسه
انما هو عبد واحد وانما لم يكن العبد واحدا لان ما من عبد الا وله مثل في الوجود او في المقدور وانما
صح ان يكون للعبد مثل لانه لم يتوحد باوصافه التي من اجلها صار عبدا مملوكا ووجب لذلك ان يكون
الله عز وجل متوحدا باوصافه العلى واسمائه الحسنى ليكون الها واحدا فلا يكون له مثل ويكون واحدا
لا شريك له ولا اله غيره فالله تبارك وتعالى اله واحد لا اله الا هو وقديم واحد لا قديم الا هو وموجود واحد
ليس بحال ولا محل ولا موجود كذلك الا هو وشيء واحد لا يجانسه ولا يشاكله شيء ولا يشبهه شيء ولا شيء كذلك
الا هو فهو كذلك موجود غير منقسم في الوجود ولا في الوهم وشيء لا يشبهه شيء بوجه واله لا اله غيره بوجه
وصار قولنا يا واحد يا احد في الشريعة اسما خاصا له دون غيره لا يسمى به الا هو عز وجل كما ان قولنا
الله اسم لا يسمى به غيره وفصل اخر في ذلك وهو ان الشيء قد يعد مع ما جانسه وشاكله وماثله يقال هذا
رجل وهذان رجلان وثلثة رجال وهذا عبد وهذا سواد وهذان عبدان وهذان سوادان ولا يجوز
على هذا الاصل ان يقال هذان الهان اذ لا اله الا اله واحد فالله لا يعد على هذا الوجه ولا يدخل في العدد من
هذا الوجه بوجه وقد يعد الشيء مع ما لا يجانسه ولا يشاكله يقال هذا بياض وهذان بياض وسواد
وهذا محدث وهذان محدثان وهذان ليسا بمحدثين ولا مخلوقين بل احدهما قديم والاخر محدث وهذا
رب والاخر مربوب فعلى هذا الوجه يصح دخوله في العدد وعلى هذا النحو قال الله تبارك وتعالى ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا
الاية وكما ان قولنا فلان من فلان انما هو رجل واحد لا يدل على فضله بمجرده وكذلك قولنا فلان
فلان لا يدل بمجرده وكذلك قولنا انه على كونه وانما يدل على فضله متى قيل انه ثانيه في الفضل او في الكمال على فضله

اما العلم

اما العلم بما ان توحيد الله تعالى فهو توحده بصفاته العلى واسمائه الحسنى ولذلك كان الها واحدا لا
شريك له ولا شبيه والموحد هو من اقر به على ما هو عليه عز وجل من اوصافه العلى واسمائه الحسنى على
بصيرة منه ومعرفة وايقان واخلاص واذا كان ذلك كذلك فمن لم يعرف الله عز وجل متوحدا بصفاته
باوصافه العلى واسمائه الحسنى ولم يقر بتوحده باوصافه العلى فهو غير موحد وربما قال جاهل من الناس
ان من وحد الله واقر انه واحد فهو موحد وان لم يصفه بصفاته التي توحد بها لان من وحد الشيء فهو
موحد في اصل اللغة فيقال له انكرنا ذلك لان من زعم ان ربه اله واحد وشيء واحد ثم اثبت معه موصوفا
اخر بصفاته التي توحد بها فهو عند جميع الامة وسائر اهل الملل ثنوي غير موحد ومشرك مشبه غير مسلم
وان زعم ان ربه اله واحد وشيء واحد وموجود واحد واذا كان كذلك وجب ان يكون الله تبارك وتعالى
متوحدا بصفاته التي تفرد بالالهية من اجلها وتوحد بالوحدانية لتوحده بها ليستحيل ان يكون اله
اخر ويكون الله واحدا والاله واحدا لا شريك له ولا شبيه لانه ان لم يتوحد بها كان له شريك وشبيه كما
ان العبد لما لم يتوحد باوصافه التي من اجلها كان عبدا كان له شبيه ولم يكن العبد واحدا وان
كان كل واحد منا عبدا واحدا واذا كان كذلك فمن عرفه متوحدا بصفاته واقر بما عرفه واعتقد ذلك
كان موحدا وبتوحيد ربه عارفا والاوصاف التي توحد الله تعالى بها وتوحد بربوبيته لتفرده بها في
الاوصاف التي يقتضي كل واحد منها ان لا يكون الموصوف بها الا واحدا لا يشاركه فيه غيره ولا يوصف
بها الا هو وتلك الاوصاف هي كوصفنا له بانه موجود واحد لا يصح ان يكون حالا في شيء ولا يجوز ان يحله
شيء ولا يجوز عليه العدم والفناء والزوال مستحق للوصف بذلك بانه اول الاولين واخر الاخرين قادر
يفعل ما يشاء لا يجوز عليه ضعف ولا عجز مستحق للوصف بذلك بانه اقدر القادرين واقهر القاهرين
عالم لا يخفى عليه شيء ولا يعزب عنه شيء لا يجوز عليه جهل ولا سهو ولا شك ولا نسيان مستحق للوصف بذلك
بانه اعلم العالمين حي لا يجوز عليه الموت ولا ترجع اليه منفعة ولا تناله مضرة مستحق للوصف بذلك بانه ابقى

الباقين واكمل الكاملين فاعل لا يشغله شيء عن شيء ولا يعجزه شيء ولا يفوته شيء مستحق للوصف بذلك بانه
اله الاولين والاخرين واحسن الخالقين واسرع الحاسبين غني لا يكون له قلة مستغن لا يكون له حاجة
عدل لا يلحقه مذمة ولا ترجع اليه منقصة حكيم لا يقع منه سفاهة رحيم لا يكون له رقة ويكون في رحمته
سعة حليم لا يلحقه موجدة ولا يقع منه عجلة مستحق للوصف بذلك بانه اعدل العادلين واحكم
الحاكمين واسرع الحاسبين وذلك لان اول الاولين لا يكون اولا وكذلك اقدر القادرين
واعلم العالمين واحكم الحاكمين واحسن الخالقين وكل ما جاء على هذا الوزن فيجب لذلك ما قلنا وبالله
التوفيق ومنه العصمة والتسديد

باب علة حدوث عبادة الاصنام والنيران وعلة من عبدها او تقرب اليها قربانا

قس قوله وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث
ويعوق ونسرا قال كان قوم مؤمنين قبل نوح عليه السلام فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذ لهم
صورهم ليانسوا بها فانسوا بها فلما جاءهم الشتاء ادخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن
الآخر فجاءهم ابليس فقال لهم ان هؤلاء كانوا آلهة كان آباؤكم يعبدونهم فعبدوهم وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح
فاهلكهم الله قس ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ونسرا قال كانت ود صنما لكلب وكانت سواع
لهذيل ويغوث لمراد وكانت يعوق لهمدان وكانت نسر لحصين ب هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن
ابيه ان عليا صلوات الله عليه سئل عن اساف ونائلة وعبادة قريش لهما فقال نعم كانا شابين صبيحين
وكان باحدهما تأنيث وكانا يطوفان بالبيت فصادفا من البيت خلوة فاراد احدهما صاحبه ففعل
فمسخهما الله حجرين فقالت قريش لولا ان الله تبارك وتعالى رضي ان يعبد هذان معه ما حولهما عن حالهما ع في
اسولة الشامي من امير المؤمنين عليه السلام انه سأل عن اول من كفر وانشأ الكفر فقال عليه السلام ابليس لعنه الله
ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب وابن عيسى عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وكرام بن عمرو عن
عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان هابيل لما رأى النار قد قبلت قربانه قال

باب عبادة الاصنام وعلة حدوثها وعقاب من عبدها وقرب اليها قربانا

الآيات الانعام قل اندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا الاعراف
ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون
وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين
تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين
الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم
آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ان وليي الله الذي
نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم
ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم
لا يبصرون يونس ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء
شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون
وقال تعالى قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده
فانى تؤفكون قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان
يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون هود فلا تك في مرية مما يعبد
هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص النحل
افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون وقال تعالى والذين يدعون من دون الله لا يخلقون
شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون الهكم اله واحد
فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون وقال تعالى والله فضل
بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم

فيه سواء افبنعمة الله يجحدون وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يملك
لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون فلا تضربوا لله الامثال ان الله
يعلم وانتم لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه
منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون
وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه
لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم مريم يا ابت لم
تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا الحج يدعوا من دون الله ما لا يضره وما لا
ينفعه ذلك هو الضلال البعيد يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى و
لبئس العشير وقال يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون
الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف
الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز الفرقان واذا رأوك
ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي بعث الله رسولا ان كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا ان
صبرنا عليها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا ارأيت من اتخذ
الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا
ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا العنكبوت انما تعبدون من دون الله
اوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا
عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون الروم ضرب لكم مثلا من انفسكم
هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركاء في ما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم
انفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون الصافات انهم اذا قيل لهم لا اله الا الله

يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون ص اجعل الآلهة
الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على
آلهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق
الزمر فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه
اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بين العباد يحكم بينهم
فيما هم فيه يختلفون وقال عز وجل ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره
او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون
الزخرف ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم
يعلمون ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون الجاثية افرأيت
من اتخذ الهه هواه الاحقاف قل ارأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا
خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم
ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم
القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم
كافرين النجم افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الكم الذكر وله
الانثى تلك اذا قسمة ضيزى ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل
الله بها من سلطان الجحد قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الى
آخر السورة فس قوله وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا
يغوث ويعوق ونسرا قال كان قوم مؤمنين قبل نوح عليه السلام فماتوا فحزن

عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذلهم صورهم ليانسوا بها فانسوا بها فلما جاءهم الشتاء ادخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الاخر فجاءهم ابليس فقال لهم ان هولاء الهة كان اباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح فاهلكهم الله
فسق ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال كانت ود صنما لكلب وكان سواع لهذيل ويغوث لمراد وكانت يعوق لهمدان وكانت نسر لحصين ب عن هرون بن صدقة عن جعفر عن ابيه ان عليا صلوات الله عليه سئل عن اساف ونائلة وعبادة قريش لهما فقال نعم كانا شابين صبيحين وكان باحدهما تانيث وكانا يطوفان بالبيت فصادفا من البيت خلوة فاراد احدهما صاحبه ففعل فمسخهما الله حجرين فقالت قريش لولا ان الله تبارك وتعالى رضي ان يعبدا معه ما حولهما عن حالهما ع فى اسولة الشامي عن امير المؤمنين عليه السلام انه سأله عن اول من كفر وانشأ الكفر فقال عليه السلام ابليس لعنه الله ع ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب وابن عيسى عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وكرام بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان قابيل لما راى النار قد قبلت قربان هابيل قال له ابليس ان هابيل كان يعبد تلك النار فقال قابيل لا اعبد النار التي عبدها هابيل ولكن اعبد نارا اخرى واقرب قربانا لها فتقبل قرباني فبنى بيوت النار فقرب ولم يكن له علم بربه عز وجل ولم يرث منه ولده الا عبادة النيران بالاسناد الى الصدوق عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن عباس مثله ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن النعمان عن بريد العجلي قال قال ابو جعفر عليه السلام انما سمي العود خلافا لان ابليس عمل صورة سواع على خلاف صورة ود فسمي العود خلافا وهذا في حديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة بيان انما سمي العود اي الشجرة المعهودة خلافا لان ابليس عمل سواع منها على خلاف

لد ابليس

ابليس ان هابيل كان يعبد تلك النار فقال قابيل لا اعبد النار التي عبدها هابيل ولكن اعبد نارا اخرى واقرب قربانا لها فتقبل قرباني فبنى بيوت النار فقرب ولم يكن له علم بربه عز وجل ولم يرث منه ولده الا عبادة النيران ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن سنان مثله ع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن النعمان عن ابن بريد العجلي قال قال ابو جعفر عليه السلام انما سمي العود خلافا لان ابليس عمل صورة سواع على خلاف صورة ود فسمي العود خلافا وفي هذا في حديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة بيان انما سمي العود اي الشجرة المعهودة خلافا لان ابليس عمل سواع منها على خلاف ود فلذلك سميت بها غ ابي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن حماد بن عيسى عن حريز عن جعفر بن محمد عليهما السلام في قول الله عز وجل وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال كانوا يعبدون الله عز وجل فماتوا فضج قومهم وشق ذلك عليهم فجاءهم ابليس لعنه الله فقال لهم اتخذ لكم اصناما على صورهم فتنظرون اليهم وتانسون بهم وتعبدون الله فاعد لهم اصناما على مثالهم فكانوا يعبدون الله عز وجل وينظرون الى تلك الاصنام فلما جاءهم الشتاء والامطار ادخلوا الاصنام البيوت فلم يزالوا يعبدون الله عز وجل حتى هلك ذلك القرن ونشا اولادهم فقالوا ان اباءنا كانوا يعبدون هولاء فعبدوهم من دون الله عز وجل فذلك قول الله تبارك وتعالى ولا تذرن ودا ولا سواعا الاية ص بالاسناد عن الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الاحول عن بريد بن معوية قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في مسجد النبي صلى الله عليه واله ان ابليس اللعين هو اول من صور صورة على مثال آدم عليه السلام ليفتن به الناس ويضلهم عن عبادة الله تعالى وكان ود في ولد قابيل وكان خليفة قابيل على ولده وعلى من بحضرتهم في سفح الجبل ويعظمونه ويسودونه فلما ان مات ودجزع عليه اخوته وخلف عليهم ابنا يقال له سواع فلم يغن غناء ابيه منهم فاتاهم ابليس في صورة شيخ فقال قد بلغني ما اصبتم به من موت ود عظيمكم فهل لكم في ان اصور لكم على مثال ود صورة تستريحون اليها وتانسون بها قالوا افعل فعمد الخبيث

الى الانك فاذابه حتى صار مثل الماء ثم صور لهم صورة مثال ود في بيته فتدافعوا على الصورة يلثمونها ويضعون خدودهم عليها ويسجدون لها واحبوا ان يكونوا التعظيم والسجود له فوثب على صورة ود فحكها حتى لم يدع منها شيئا وهموا بقتل سواع فوعظهم وقال انا اقوم لكم بما كان يقوم به ود وانا ابنه فان قتلتموني لم يكن لكم رئيس فمالوا الى سواع بالطاعة والتعظيم فلم يلبث سواع ان مات وخلف ابنا يقال له يغوث فجزعوا على سواع فاتاهم ابليس وقال انا الذي صورت لكم صورة ود فهل لكم ان اجعل لكم مثال سواع على وجه لا يستطيع احد ان يغيره قالوا فافعل فعمد الى عود فنجره ونصبه لهم في منزل سواع وانما سمي ذلك العود خلافا لان ابليس عمل صورة سواع على صورة ود فقال انجعلوه وعظموه وقالوا ليغوث ما نامنك على هذا الصنم ان تكيده كما كان ابوك مثال ود فوضعوا على البيت حراسا وحجابا ثم كانوا ياتون الصنم في يوم واحد ويعظمونه اشد ما كانوا يعظمون سواعا فلما راى ذلك يغوث قتل الحرسة والحجاب ليلا وجعل الصنم رميما فلما بلغهم ذلك اقبلوا ليقتلوه فتوارى منهم الى ان طلبوه ورأسوه وعظموه ثم مات وخلف ابنا يقال له يعوق فاتاهم ابليس فقال قد بلغني موت يغوث وانا جاعل لكم مثاله في شي لا يقدر احد ان يغيره قالوا فافعل فعمد الخبيث الى حجر ابيض فنقره بالحديد حتى صور لهم مثال يغوث فعظموه اشد مما مضى وبنوا عليه بيتا من حجر وتبايعوا ان لا يفتحوا باب ذلك البيت الا في راس كل سنة وسميت البيعة يومئذ لانهم تبايعوا وتعاقدوا عليه فاشتد ذلك على يعوق فعمد الى ريطة وخلق فالقاها في الحائر ثم رماها بالنار ليلا فاصبح القوم وقد احترق البيت والصنم والحرس وارفض الصنم ملقى فجزعوا وهموا بقتل يعوق فقال لهم ان قتلتم رئيسكم فسدت اموركم فكفوا فلم يلبث ان مات يعوق وخلف ابنا يقال له نسر فاتاهم ابليس فقال بلغني موت عظيمكم فانا جاعل لكم مثال يعوق في شي لا يبلى فقالوا افعل فعمد الى الذهب واوقد عليه النار حتى صار كالماء وعمل مثالا من الطين على صورة يعوق ثم افرغ الذهب فيه ثم نصبه لهم في ديرهم واشتد ذلك على نسر ولم يقدر على دخول تلك الدير فانحاز عنهم في فرقة قليلة من اخوته يعبدون نسرا والاخرون يعبدون الصنم حتى مات نسر وظهرت نبوة ادريس

فبلغه

فبلغه حال القوم وانهم يعبدون جسما على مثال يعوق وان نسرا كان يعبد من دون الله فسار اليهم بمن معه حتى نزل مدينة نسر وهم فيها فهزمهم وقتل من قتل وهرب من هرب فتفرقوا في البلاد وامر بالصنم فحمل والقي في البحر فاتخذت كل فرقة منهم صنما وسموها باسمائها فلم يزالوا بعد ذلك قرنا بعد قرن لا يعرفون الا تلك الاسماء ثم ظهرت نبوة نوح عليه السلام فدعاهم الى عبادة الله وحده وترك ما كانوا يعبدون من الاصنام فقال بعضهم لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا بيان ارفض الشي تفرقه و ترفض تكسر واخارة منه محل نوا ابي عن سعد عن البرقي عن ابي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن مندل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكر ان سلمان قال ان رجلا دخل الجنة في ذباب وآخر دخل النار في ذباب فقيل له وكيف ذلك يا ابا عبد الله قال مرا على قوم في عيد لهم وقد وضعوا اصناما لهم لا يجوز بهم احد حتى يقرب الى اصنامهم قربانا قل ام كثر فقالوا لهما لا تجوزا حتى تقربا كما يقرب كل من مر فقال احدهما ما معي شي اقربه واخذ احدهما ذبابا فقربه ولم يقرب الاخر فقال لا اقرب الى غير الله جل وعز شيئا فقتلوه فدخل الجنة ودخل الاخر النار شي عن الزهري قال اتى رجل ابا عبد الله عليه السلام فسأله عن شي فلم يجبه فقال له الرجل فان كنت ابن ابيك فانك من ابناء عبدة الاصنام فقال له كذبت ان الله امر ابرهيم ان ينزل اسمعيل بمكة ففعل فقال ابرهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فلم يعبد احد من ولد اسمعيل صنما قط ولكن العرب عبدة الاصنام وقالت بنو اسمعيل هولاء شفعاؤنا عند الله فكفرت ولم تعبد الاصنام بيان لعل المراد انهم قروا بوحدانية الصانع وانما اشركوا من جهة العبادة والسجود لها فنفى عليه السلام عنهم اعظم انواع الشرك وهو الشرك في الربوبية وقد مرت الاشارة الى الفرق بينهما في الباب السابق ص عن ابن عباس قال لما كثر ولد اسمعيل بن ابرهيم في مكة وتفرقوا وكانوا اذا نزلوا اذا راى شجرة حسنة او حجرا حسنا هويه فعبده وكانوا ينحرون لها النعم ويلطخونها بالدم ويسمونها شجرة وكانوا اذا اصابهم داء في ابلهم واغنامهم جاؤوا الى الشجرة فيمسحون بها الغنم والابل فجاء رجل

[illegible] ... انتهى ما طلبه

من العرب بابل له بريد يتبجح بالنحرة لابله ويبارك عليها فنحرتا بله وتفرقت فقال الرجل انتسالي اعدا
ليجمع شملنا فتنتسا سعد ما نحن من سعد وما سعد الانحرة سودة من الارض لاهداي لعنى ولا رشد
ومر به رجل من العرب والثعلب يبول عليه فقال ورب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه
الثعالب

باب نفي الولد وتاويل قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين

جعفر بن علي عن احمد بن عبد الله عن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم
قلت قوله تعالى اتخذ الرحمن ولدا قال هذا حيث قالت قريش ان لله ولدا وان الملائكة اناث فقال
الله تبارك وتعالى ردا عليهم لقد جئتم شيئا ادا اي عظيما تكاد السموات يتفطرن منه مما قالوا ان
دعوا للرحمن ولدا فقال الله تبارك وتعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض
الا آتي الرحمن عبدا فقال الله تبارك وتعالى لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيمة فردا
واحد ... ماجيلويه عن عم البرقي عن اليقطيني عن سليمان بن رشيد عن ابيه عن المفضل قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلم يقول الحمد لله الذي لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك قوله قل ان كان للرحمن ولد فانا
اول العابدين يعني اول الانفين له ان يكون له ولد بيان هذا احد الوجوه في تاويل هذه الاية قال الجوهري
قال ابو زيد العبد بالتحريك الغضب والانف والاسم العبادة مثل الانفة وقد عبد اي انف وقال الاخر
قوله تعالى فانا اول العابدين من الانف والغضب انتهى وثانيها ان يكون من قبيل تعليق المحال بالمحال
اي ليس له ولد ولو كان له ولد لكنت اول العابدين له فان النبي يكون اعلم بالله وبما يصح له وما لا يصح له
اولى بتعظيم ما يجب تعظيمه ومن حق تعظيم الوالد تعظيم ولده وثالثها ان المعنى ان كان له ولد في زعمكم فانا
اول العابدين لله الموحدين له المنكرين لقولكم ورابعها ان ان بمعنى ما النفي والمعنى ما كان للرحمن ولد
فانا اول العابدين لله المقرين بذلك اقول سياتي ما يتضمن نفي الصاحبة والولد في باب جوامع التوحيد

باب النهي عن التفكر في ذات الله تعالى والخوض في مسائل التوحيد واطلاق القول بانه

باب نفي الولد والصاحبة الآيات النساء يا اهل الكتاب
لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القيها
الى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد
سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون المائدة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
بن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض
جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت
اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن
يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير اقول سياتي كثير
من الآيات المتعلقة بعيسى عليه السلم في كتاب النبوة وكثير منها في ابواب الاحتجاجات التوبة وقالت اليهود
عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا
من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح
بن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون يونس قالوا اتخذ
الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا اتقولون
على الله ما لا تعلمون الاسرى افاصفيكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون
قولا عظيما الكهف وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة
تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا مريم ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا
فانما يقول له كن فيكون وقال وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات
يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا

الا سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين
الا من هو صال الجحيم وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
الزمر لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار
الزخرف وجعلوا له من عباده جزءا ان الانسان لكفور مبين ام اتخذ مما يخلق بنات
واصفيكم بالبنين واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم
اومن ينشؤ في الحلية وهو في الخصام غير مبين وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسئلون وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم
بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا
انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون وقال تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا
اول العابدين سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون الطور ام له البنات
ولكم البنون النجم الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى وقال تعالى ان الذين لا
يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن
وان الظن لا يغني من الحق شيئا الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا
جعفر بن احمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلم قال قلت قوله تعالى اتخذ الرحمن ولدا قال هذا حيث قالت قريش ان لله ولدا وان الملائكة
الا اناث فقال الله تبارك وتعالى ردا عليهم لقد جئتم شيئا ادا اي عظيما تكاد السموات يتفطرن
منه مما قالوا ان دعوا للرحمن ولدا فقال الله تبارك وتعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا
ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم
القيمة فردا باب النهي عن التفكر في ذات الله تعالى والخوض في مسائل التوحيد واطلاق القول بانه

شيء توحيد عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه ان رجلا قال لامير المؤمنين عليه السلم هل تصف ربنا
نزداد له حبا وبه معرفة فغضب وخطب الناس فقال فيما قال عليك يا عبد الله بما دلك عليه القرآن من
صفته وتقدمك فيه الرسول من معرفته فائتم به واستضئ بنور هدايته فانما هي نعمة وحكمة اوتيتها
فخذ ما اوتيت وكن من الشاكرين وما كلفك الشيطان عليه مما ليس عليك في الكتاب فرضه ولا في سنة
الرسول وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله تعالى ولا تقدر عليه عظمة الله واعلم يا عبد الله ان الراسخين
في العلم هم الذين اغناهم الله عن الاقتحام على السدد المضروبة دون الغيوب اقرارا بجهل ما جهلوا تفسيره
من الغيب المحجوب فقالوا آمنا به كل من عند ربنا وقد مدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما
وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا بيان الاقتحام الهجوم والدخول مغالبة والسدد
جمع السدة وهي الباب المغلق وفيه اشكال لدلالته على ان الراسخون في العلم في الاية غير معطوف على
المستثنى كما دلت عليه الاخبار الكثيرة وسياتي القول فيه في كتاب الامامة الا ان يقال ان هذا الزام على
من فسر الاية كذلك او يقال بالجمع بين التفسيرين على وجهين مختلفين وسياتي تمام القول في ذلك في محله
ان شاء الله تعالى ج روي عن هشام انه سال الزنديق عن الصادق عليه السلم ان الله تعالى ما هو فقال
عليه السلم هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي الى انه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة
ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا تغيره الازمان الخبر
بيان اعلم ان الشيء مساو للموجود ان اخذ الوجود اعم من الذهني والخارجي والمخلوط بالوجود من حيث
الخلط شيء وشيئية كونه ماهية قابلة له وقيل ان الوجود عين الشيئية فاذا عرفت هذا فالمراد بقوله
بحقيقة الشيئية اي بالشيئية الحقة الثابتة له في حد ذاته لانه تعالى هو الذي يحق ان يقال انه شيء
او موجود لكون وجوده بذاته ممتنع الانفكاك عنه ومنزه تعالى في معرض العدم والفناء وليس وجوده مما
من غيره او المراد انه يجب معرفته بمجرد انه شيء الا ان يثبت له حقيقة معلومة مفهومة يتصف بلوازمها

ولا تقدر عظمة الله على قدر
عقلك فتكون من الهالكين

فانه يمتنع معرفة كنه ذاته وصفاته وقيل انها اشارة الى ان الوجود عين ذاته تعالى لي ابي عن الحميري عن
ابن عيسى عن ابيه عن ابن عيسى ابي عمير عن محمد بن حمران عن ابي عبيدة الحذاء قال قال ابو جعفر عليه السلم يا زياد
اياك والخصومات فانها تورث الشك وتحبط العمل وتردي صاحبها وعسى ان يتكلم الرجل بالشيء لا يغفر
له يا زياد انه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكلوا به وطلبوا علم ما كفوه حتى انتهى بهم الكلام الى الله عز وجل
فتحيروا فان كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه او يدعى من خلفه فيجيب من بين يديه سن ابي
عن ابن ابي عمير مثله لي ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن ابي اليسع عن سليمان
بن خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلم اياكم والتفكر في الله فان التفكر في الله لا يزيد الا تيها ان الله
عز وجل لا تدركه الابصار ولا يوصف بمقدار ن ابن ادريس عن ابيه عن ابن يزداد عن محمد بن علي الكوفي
عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا قال قال بعض الزنادقة لابي الحسن عليه السلم هل يقال لله انه
شيء فقال نعم وقد سمى نفسه بذلك في كتابه فقال قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم فهو شيء
ليس كمثله شيء فس عن ابيه عن ابن ابي نجران عن ابي عمير عن جميل عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلم
قال اذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا وتكلموا فيما دون العرش ولا تكلموا فيما فوق العرش فان قوما تكلموا
فيما فوق العرش فتاهت عقولهم حتى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه وينادى من خلفه فيجيب
من بين يديه بيان التكلم فيما فوق العرش كناية عن التفكر في كنه ذاته وصفاته تعالى فالمراد ما فوقية
المعنوية او بناء على زعمهم حيث قالوا بالجسم والصورة ويحتمل على بعد ان يكون المراد التفكر في الخلق البحت
بعد انتهاء الابعاد شي عن ربعي عن زكريا عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله واذا رايت الذين يخوضون
في آياتنا قال الكلام في الله والجدال في القرآن فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره قال منهم القصاص
بيان القصاص على المخالفين فانهم كرواة القصص والاكاذيب فيما يبنون عليه علومهم وهم
يخوضون في تفاسير الآيات وتحقيق صفات الذات بالظنون والاوهام لاعراضهم عن اهل البيت عليهم السلم

يدع

يدع ابي عن علي عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال للزنديق
حين سأله عن الله ما هو قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي شيء الى اثبات معنى وانه شيء بحقيقة
الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة يدع ابي عن سعد عن البرقي عن محمد بن عيسى عمن ذكره رفعه الى ابي جعفر
عليه السلم انه سئل أيجوز ان يقال ان الله عز وجل شيء قال نعم تخرجه من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه
مح مرسلا مثله ير العطار عن ابيه عن سهل قال كتبت الى ابي محمد عليه السلم سنة خمس وخمسين
ومائتين قد اختلف يا سيدي اصحابنا في التوحيد منهم من يقول هو جسم ومنهم من يقول هو صورة فان رايت
يا سيدي ان تعلمني من ذلك ما اقف عليه ولا اجوزه فعلت متطولا على عبدك فوقع بخطه عليه السلم سالت
عن التوحيد وهذا عنكم معزول الله تعالى واحد احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد خالق وليس
بمخلوق يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الاجسام وغير ذلك ويصور ما يشاء وليس بمصور جل ثناؤه وتقدست
اسماؤه وتعالى عن ان يكون له شبه هو لا غيره ليس كمثله شيء وهو السميع البصير بيان وهذا عنكم معزول
اي لا يجب عليكم التفكر في الذات والصفات بل عليكم التصديق بما وصف تعالى به نفسه سن السياري
قال سمعت الرضا عليه السلم يقول ليس العبادة كثرة الصوم والصلوة انما العبادة التفكر في الله تعالى بيان
اي التفكر في قدرته وعظمته والتفكر في عظمة خلقه كما فسر به في الاخبار الاخر او بالفكر فيما جاء من الله
ومن حججه عليهم السلم في ذلك يد ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن ابي نجران عن حماد بن عثمان
عن عبد الرحيم القصير قال كتبت على يدي عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلم بمسائل منها
اخبرني عن الله عز وجل هل يوصف بالصورة وبالتخطيط فان رايت جعلني الله فداك ان تكتب الي بالمذهب
الصحيح من التوحيد فكتب صلى الله عليه على يدي عبد الملك بن اعين سالت رحمك الله عن التوحيد وما
ذهب فيه من قبلك فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير تعالى الله عما يصفه الواصفون
المشبهون الله تبارك وتعالى بخلقه المفترون على الله واعلم رحمك الله ان المذهب الصحيح في التوحيد

العبادة

نزل به القرآن من صفات الله تعالى عز وجل فانف عن الله البطلان والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه هو الله
الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون ولا تعد القرآن فتضل بعد البيان يا د على يدي عبد
الملك اي كان هو الرسول والحامل للكتاب والجواب منا اياك والخصومة فانها تورث الشك وتحبط
العمل وتردي صاحبها وعسى ان يتكلم بشيء لا يغفر له وتروى انه كان فيما مضى قوم انتهى بهم الكلام الى
الله عز وجل فتحيروا فان كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه واروي تكلموا فيما دون العرش
فان قوما تكلموا في الله عز وجل فتاهوا واروي عن العالم عليه السلم وسالته عن شيء من الصفات فقال
لا تتجاوز مما في القرآن وروي انه قرئ بين يدي العالم عليه السلم قوله لا تدركه الابصار فقال انما عنى ابصار
القلوب وهي الاوهام فقال لا تدرك الاوهام كيفيته وهو يدرك كل وهم واما عيون البشر فلا تلحقه لانه
لا يحد فلا يوصف هذا ما نحن عليه كلنا يد الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن بن بكر
بن صالح والحسين بن سعيد قال سئل ابو جعفر الثاني عليه السلم يجوز ان يقال لله انه شيء فقال نعم
تخرجه من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه يد ابن مسرور عن ابن بطة عن عدة من اصحابنا عن اليقطيني
قال قال لي ابو الحسن عليه السلم ما تقول اذا قيل لك اخبرني عن الله عز وجل اشيء هو ام لا شيء هو قال فقلت
له قد اثبت عز وجل نفسه شيئا حيث يقول قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم فاقول انه
شيء لا كالاشياء اذ في نفي الشيئية عنه ابطاله ونفيه قال لي صدقت واصبت ثم قال الرضا عليه السلم
للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب نفي وتشبيه واثبات بغير تشبيه فمذهب النفي لا يجوز ومذهب التشبيه لا يجوز
لان الله تعالى لا يشبهه شيء والسبيل في الطريقة الثالثة اثبات بلا تشبيه شي عن هشام المشرقي عنه
عليه السلم مثله وزاد في آخره وهو كما وصف نفسه احد صمد نور يد ابن الوليد عن الصفار عن البرقي
عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان الله
تبارك وتعالى خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله عز وجل فهو مخلوق والله

خالق

خالق كل شيء تبارك الذي ليس كمثله شيء يد حمزة بن محمد العلوي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن
عطية عن ابي جعفر عليه السلم مثله الى قوله خالق كل شيء يد ماجيلويه عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس
عن ابي المغراء رفعه عن ابي جعفر عليه السلم مثله الى قوله ما خلا الله عز وجل ايضاح هو الخلو بكسر الخاء وسكون
اللام الخالي وقوله عليه السلم خلو من خلقه اي من صفات خلقه او من صفات مخلوقاته فيدل على نفي الصفات
الموجودة الزائدة لانها لا بد ان تكون مخلوقة لله تعالى بانضمام المقدمتين الاخيرتين المبنيتين على التوحيد
وانضمامه بمخلوقه مستحيل لما تقرر من ان الشيء لا يكون فاعلا وقابلا لشيء واحد ويدل ايضا على بطلان
ما ذهب اليه جماعة من كونه تعالى معروضا للماهيات الممكنات وقوله عليه السلم وخلقه خلو منه اي من صفاته او
المراد انه لا يحل في شيء بوجه من الوجوه فينفي كونه عارضا لشيء او حالا فيه او متمكنا فيه اذ ما سوى شيء الا وهو مخلوق
له بحكم المقدمتين الاخيرتين يد ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر عن عاصم بن حميد
رفعه قال سئل علي بن الحسين عليه السلم عن التوحيد فقال ان الله تعالى علم انه يكون في آخر الزمان اقوام
متعمقون فانزل الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد والآيات من سورة الحديد الى قوله وهو عليم بذات
الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك بيان ظاهره المنع من التفكر والخوض في مسائل التوحيد والوقوف
مع النصوص وقيل المراد انه تعالى بين لهم صفاته ليتفكروا فيها ولا يخوضوا بعدها سن ابي عن صفوان وابن
ابي نجران عن عبد الرحمن بن الحجاج عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلم يا سليمان ان الله يقول وان
الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام فامسكوا سن ابي عن ابن ابي عمير عن محمد بن يحيى عن عبد الرحيم القصير قال سالت
ابا عبد الله عليه السلم عن شيء من الصفة فقال فرفع يديه الى السماء ثم قال تعالى الله الجبار انه من تعاطى
ما ثم هلك يقولها مرتين بيان تعالى الله الجبار اي عن ان يكون له جسم او صورة او يوصف بصفة
زائدة على ذاته وان يكون صفاته الحقيقية بان تحقق من تعالى اي تناول بيان ما ثم من صفاته الحقيقية
هلك وضل ضلالا بعيدا سن بعض اصحابنا عن حسين بن مياح عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم

يتوه من نظر في الله كيف هو هلك سن أبي عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال قال أبو جعفر
عليه السلام يا محمد إن الناس لا يزال لهم المنطق حتى يتكلموا في الله فإذا سمعتم ذلك فقولوا لا إله إلا الله
الواحد الذي ليس كمثله شيء بيان أي إذا سمعتم الكلام في الله فاقتصروا على التوحيد ونفي الشريك منبها
على أنه لا يجوز الكلام وتبيين معرفته إلا بسلب المشابهة والمشاركة بينه وبين غيره أو إذا أخبروا بالكلام
في الجسم والصورة فقولوا ذلك تنزيها عما يقولون سن ابن فضال عن ثعلبة عن الحسن الصيقل عن محمد
بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال تكلموا فيما دون العرش ولا تكلموا فيما فوق العرش فإن قوما تكلموا
في الله فتاهوا حتى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه سن أبي عن ابن أبي عمير عن حفص أخي
مرازم عن المفضل بن يحيى قال سأل أبي أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن شيء من الصفة فقال لا تجاوزوا
عما في القرآن سن أبو أيوب المدني عن ابن أبي عمير عن ابن بكير عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الملائكة
كان في مجلسه فتناول الرب تبارك وتعالى فقعد فما يدري أين هو سن محمد بن عيسى عمن ذكره رفعه قال
سئل أبو جعفر عليه السلام أيجوز أن يقال لله إنه موجود قال نعم تخرجه من الحدين حد الإبطال وحد التشبيه
م لقد مر أمير المؤمنين عليه السلام على قوم من أخلاط المسلمين ليس فيهم مهاجري ولا أنصاري وهم قعود
في بعض المساجد في أول يوم من شعبان وإذا هم يخوضون في أمر القدر وغيره مما اختلف فيه قد ارتفعت
أصواتهم واشتد فيه محكهم فوقف عليهم وسلم فردوا عليه ووسعوا له وقاموا إليه يسألونه القعود
إليهم فلم يحفل بهم ثم قال لهم وناداهم يا معاشر المتكلمين ألم تعلموا أن لله عبادا قد أسكتتهم خشيته من غير
عي ولا بكم وإنهم لهم الفصحاء العقلاء الألباء العالمون بالله وأيامه ولكنهم إذا ذكروا عظمة الله انكسرت ألسنتهم
وانقطعت أفئدتهم وطاشت عقولهم وتاهت حلومهم إعزازا لله وإعظاما وإجلالا فإذا أفاقوا من ذلك
استبقوا إلى الله بالأعمال الزاكية يعدون أنفسهم مع الظالمين والخاطئين وإنهم براء من المقصرين والمفرطين
إلا أنهم لا يرضون لله بالقليل ولا يستكثرون لله الكثير ولا يدلون عليه بالأعمال فهم إذا رأيتهم مهيمون مروعون

[illegible]

خائفون

خائفون مشفقون وجلون فأين أنتم منهم يا معشر المبتدعين ألم تعلموا أن أعلم الناس بالضر أسكتهم عنه وأن لعلم
أجهل الناس بالضر أنطقهم فيه بيان لا يدلون من قولهم أدل عليه أي وثق بمحبته فأفرط عليه المهيم
المجنون من العشق كش علي بن محمد عن محمد بن موسى الهمداني عن الحسن بن موسى الخشاب عن غير واحد عن جعفر بن
محمد بن حكيم الخثعمي قال اجتمع ابن سالم وهشام بن الحكم وجميل بن دراج وعبد الرحمن بن الحجاج ومحمد بن حمران
وسعيد بن غزوان ونحو من خمسة عشر من أصحابنا فسألوا هشام بن الحكم أن يناظر هشام بن سالم فيما اختلفوا
فيه من التوحيد وصفة الله عز وجل وعن غير ذلك لينظروا أيهم أقوى حجة فرضي هشام بن سالم أن يتكلم عند محمد
بن أبي عمير ورضي هشام بن الحكم أن يتكلم عند محمد بن هشام فتكالما وساقا ما جرى بينهما وقال قال عبد الرحمن
بن الحجاج لهشام بن الحكم كفرت والله بالله العظيم وألحدت فيه ويحك ما قدرت أن تشبه بكلام ربك إلا
العود يضرب به قال جعفر بن محمد بن حكيم فكتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام يحكي له مخاطبتهم وكلامهم ويسأله
أن يعلمهم ما القول الذي ينبغي أن يدين الله به من صفة الجبار فأجابه في عرض كتابه فهمت رحمك الله واعلم
أن الله أجل وأعلى وأعظم من أن يبلغ كنه صفته فصفوه بما وصف به نفسه وكفوا عما سوى ذلك يد
ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن ابن أبي نجران قال سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام عن التوحيد فقلت أتوهم
شيئا فقال نعم غير معقول ولا محدود فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه لا يشبهه شيء ولا تدركه الأوهام
كيف تدركه الأوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في الأوهام إنما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود
بيان اعلم أن من المفهومات مفهومات عامة شاملة لا يخرج منها شيء من الأشياء لا ذهنا ولا عينا كمفهوم
الشيء والموجود والمخبر عنه وهذه معان اعتبارية يعتبرها العقل لكل شيء إذا تقرر هذا فاعلم أن جماعة
من المتكلمين ذهبوا إلى جواز التعطيل ومنعوا من إطلاق الشيء والموجود وأشباههما عليه محتجين بأنه لو
كان شيئا شارك الأشياء في مفهوم الشيئية وكذا الموجود وغيره وذهب إلى مثل هذا بعض معاصرينا
محكم بعدم اشتراك معنى من المفهومات بين الواجب والممكن وبأنه لا يمكن تعقل ذاته وصفاته تعالى بوجه

الثاني

من الوجوه وكذا جميع الأحكام الإيجابية عليه تعالى ويرد قولهم الأخبار السالفة وهذا لغفلتهم عن عدم
الفرق بين مفهوم الأمر وما صدق عليه وبين الحمل الذاتي والحمل العرضي وبين المفهومات الاعتبارية والحقائق
الموجودة فأجاب عليه السلام بأنه تعالى ذاته تعالى وإن لم يكن معقولا لغيره ولا محدودا بحد إلا أنه مما يصدق عليه
مفهوم شيء لكن كل ما يتصور من الأشياء فهو غير الله لأن كل ما يقع في الأوهام والعقول فصورها الإدراكية
كيفيات نفسانية وأعراض قائمة بالذهن ومعانيها مهيات كلية قابلة للاشتراك والانقسام فهو
مخلوق الأشياء باب أدنى ما يجزي من المعرفة في التوحيد وأنه لا يعرف الله إلا به
يد ن ماجيلويه عن علي بن إبراهيم عن مختار بن محمد بن مختار الهمداني عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن
عليه السلام قال سألته عن أدنى المعرفة فقال الإقرار بأنه لا إله غيره ولا شبه له ولا نظير له وأنه قديم مثبت
موجود غير فقيد وأنه ليس كمثله شيء بيان قوله عليه السلام مثبت أي موجودا ما سلب الوجود أو من الوجدان
أي معلوم وكذا قوله غير فقيد أي غير مفقود زائل الوجود أو لا يفقده الطالب وقيل أي غير مطلوب عند
الغيبة حيث لا غيبة له يد ن الدقاق عن محمد الأسدي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن بكر بن زياد
عن عبد العزيز المهتدي قال سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد فقال كل من قرأ قل هو الله أحد وآمن
بها فقد عرف التوحيد قلت كيف يقرأها قال كما يقرأ الناس وزاد فيه كذلك الله ربي كذلك الله ربي كذلك الله ربي
يد الدقاق والوراق معا عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم الحسني قال دخلت على سيدي علي بن محمد بن
علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فلما بصر بي قال لي مرحبا بك
يا أبا القاسم أنت ولينا حقا قال فقلت له يا ابن رسول الله إني أريد أن أعرض عليك ديني فإن كان مرضيا
ثبت عليه حتى ألقى الله عز وجل فقال هاتها أبا القاسم فقلت إني أقول إن الله تبارك وتعالى واحد ليس
كمثله شيء خارج من الحدين حد الإبطال وحد التشبيه وإنه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو مجسم
الأجسام ومصور الصور وخالق الأعراض والجواهر ورب كل شيء ومالكه وجاعله ومحدثه وإن محمدا عبده

ورسوله

ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده إلى يوم القيامة وأقول إن الإمام والخليفة وولي الأمر بعده أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم
محمد بن علي ثم أنت يا مولاي فقال عليه السلام ومن بعدي الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من بعده قال فقلت
وكيف ذلك يا مولاي قال لأنه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت
ظلما وجورا قال فقلت أقررت وأقول إن وليهم ولي الله وعدوهم عدو الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم
معصية الله وأقول إن المعراج حق والمسائلة في القبر حق وإن الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان
حق وإن الساعة آتية لا ريب فيها وإن الله يبعث من في القبور وأقول إن الفرائض الواجبة بعد الولاية
الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال علي بن محمد عليه السلام
يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الآخرة يد ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي القرشي عن محمد بن سنان عن علي بن يعلى الكوفي عن جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله علمني من غرائب العلم
قال ما صنعت في رأس العلم حتى تسأل عن غرائبه قال الرجل ما رأس العلم يا رسول الله قال معرفة الله
حق معرفته قال الأعرابي وما معرفة الله حق معرفته قال تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا ند وأنه واحد أحد ظاهر
باطن أول آخر لا كفو له ولا نظير فذلك حق معرفته بيان الند بالكسر المثل يد أبي وابن الوليد معا عن محمد
العطار وأحمد بن إدريس معا عن الأشعري عن بعض أصحابنا عن محمد بن علي القاساني عن طاهر بن حاتم بن ماهويه
قال كتبت إلى الطيب عليه السلام يعني أبا الحسن ما الذي لا يجزي في معرفة الخالق جل جلاله بدونه فكتب عليه السلام
ليس كمثله شيء لم يزل سميعا وعليما وبصيرا وهو الفعال لما يريد بيان المشهور أن الكاف زائدة وقيل
أي ليس مثل مثله شيء فيدل على نفي مثله بالكناية التي هي أبلغ لأنه مع وجود المثل يكون هو مثل مثله
يد الدقاق عن الكليني عن محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال قلت

لابي عبد الله عليه السلم اني ناظرت قوما فقلت لهم ان الله اكرم واجل من ان يعرف بخلقه بل العباد يعرفون
بالله فقال رحمك الله يد ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن الفضل بن السكن
عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي الامر
بالمعروف والعدل والاحسان يد ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن بعض اصحابنا عن علي بن عقبة رفعه
قال سئل امير المؤمنين عليه السلم بما عرفت ربك فقال بما عرفني نفسه قيل وكيف عرفك نفسه فقال لا تشبهه
صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في بعده بعيد في قربه فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه
امام كل شيء ولا يقال له امام داخل في الاشياء لا كشيء في شيء داخل وخارج من الاشياء لا كشيء من شيء خارج
سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره ولكل شيء مبداء سن بعض اصحابنا عن صالح بن عقبة عن قيس بن
سمعان عن ابي ربيحة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله رفعه قال سئل امير المؤمنين عليه السلم وذكر مثله
بيان قربه من حيث احاطة علمه وقدرته بالكل في بعده اي مع بعده عن الكل من حيث المباينة في الذات
والصفات فظهر ان قربه ليس بالمكان بعيد عن احاطة العقول والاوهام والافهام به مع قربه حفظا
وتربية ولطفا ورحمة ويحتمل ان يكونا اشارتا الى ان جهة قربه اي العلية واحتياج الكل اليه هي
جهة بعده عن مشابهة مخلوقاته اذ الخالق لا يشابه المخلوق وكذا العكس فوق كل شيء اي بالقدرة والعلية والقهر
وبالكمال والاتصاف بالصفات الحسنة ولا يقال شيء فوقه في الامرين وفيه اشعار بانه ليس المراد به
الفوقية بحسب المكان والا امكن ان يكون شيء فوقه امام كل شيء اي علة كل شيء ومقدم عليها وتحتاج
اليه كل موجود ويتوجه اليه ويصير كل بكلنا وكل شيء متوجه نحوه في الاستكمال والتشبه في صفاته الكمالية
والكلام في قوله ولا يقال له امام كما مر داخل في الاشياء اي لا يخلو شيء من الاشياء ولا جزء من اجزائه عن
تصرفه وحضوره العلمي وافاضته فيضه وجوده عليه لا كدخول الجزء في الكل ولا كدخول العارض
في المعروض ولا كدخول المتمكن في المكان خارج من الاشياء متعال عنها عن ملابستها ومقارنتها الا

بعضها

بعضها والائتلاف منها لا كخروج شيء من شيء بالبعد المكاني والمحلي وقوله ولكل شيء مبتداء اي علة في
ذواتها وصفاتها كالتعليل لما سبق يد محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني عن احمد بن محمد بن سعيد
النسوي عن احمد بن محمد بن عبد الله الصغدي بمرو عن محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري واخيه معاذ بن
يعقوب عن محمد بن سنان الحنظلي عن عبد الله بن عاصم عن عبد الرحمن بن قيس عن ابي هاشم الرماني عن
زاذان عن سلمان الفارسي رض في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى
وما سئل عنه ابا بكر فلم يجبه ثم ارشد الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم فسأله عن مسائل فاجابه
عنها وكان فيما سأله ان قال له اخبرني عرفت الله بمحمد ام عرفت محمدا بالله فقال علي بن ابي طالب عليه السلم ما
عرفت الله عز وجل بمحمد صلى الله عليه وآله ولكن عرفت محمدا بالله عز وجل حين خلقه واحدث فيه الحدود
من طول وعرض فعرفت انه مدبر مصنوع باستدلال والهام منه وارادة كما الهم الملائكة طاعته وعرفهم نفسه
بلا شبه ولا كيف والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وحدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله
قال سمعت محمد بن يعقوب يقول معنى قوله اعرفوا الله بالله يعني ان الله عز وجل خلق الاشخاص والانوار
والجواهر والاعيان فالاعيان الابدان والجواهر الارواح وهو جل وعز لا يشبه جسما ولا روحا وليس لاحد
في خلق الروح الحساس الدراك اثر ولا سبب هو المتفرد بخلق الارواح والاجسام فمن نفى عنه الشبهين
شبه الابدان وشبه الارواح فقد عرف الله بالله ومن شبهه بالروح او البدن او النور فلم يعرف الله
بالله اقول قال الصدوق رحمه الله في كتاب التوحيد القول الصواب في هذا الباب هو ان يقال عرفنا الله
بالله لانا ان عرفناه بعقولنا فهو عز وجل واهبها وان عرفناه عز وجل بانبيائه ورسله وحججه عليهم السلم
فهو عز وجل باعثهم ومرسلهم ومتخذهم حججا وان عرفناه بانفسنا فهو عز وجل محدثها فبه عرفناه وقد
قال الصادق عليه السلم لولا الله ما عرفنا ولولا نحن ما عرف الله ومعناه لولا الحجج ما عرف الله حق معرفته و
لولا الله ما عرف الحجج وقد سمعت بعض اهل الكلام يقولون لو ان رجلا ولد في فلاة من الارض ولم ير احدا يهديه

سلمان

ويرشده حتى كبر وعقل ونظر الى السماء والارض لدله ذلك على ان لهما صانعا ومحدثا فقلت ان هذا شيء
لم يكن وهو اخبار بما لم يكن ان لو كان كيف كان يكون ولو كان ذلك لكان لا يكون ذلك الرجل الا حجة
الله تعالى ذكره على نفسه كما في الانبياء عليهم السلم منهم من بعث الى نفسه ومنهم من بعث الى اهله وولده
ومنهم من بعث الى اهل محلته ومنهم من بعث الى اهل بلده ومنهم من بعث الى الناس كافة واما استدلال
ابرهيم الخليل عليه السلم بنظره الى الزهرة ثم الى القمر ثم الى الشمس وقوله فلما افلت يا قوم اني بريء
مما تشركون فانه عليه السلم كان نبيا ملهما مبعوثا مرسلا وكان جميع قوله الى آخره بالهام الله عز وجل اياه
وذلك قوله عز وجل وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه وليس كل احد كابرهيم عليه السلم ولو استغنى
في معرفة التوحيد بالنظر عن تعليم الله عز وجل وتعريفه لما انزل الله عز وجل ما انزل من قوله فاعلم انه
لا اله الا الله ومن قوله قل هو الله احد الى آخرها ومن قوله بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم
تكن له صاحبة الى قوله وهو اللطيف الخبير وآخر الحشر وغيرها من آيات التوحيد تبيين وتحقيق اعلم
ان هذه الاخبار لا سيما خبر ابن السكن يحتمل وجوها الاول ان يكون المعرف به ما يعرف الشيء به بانه هو هو
فمعنى اعرفوا الله بالله اعرفوه بانه هو الله مسلوبا عنه جميع ما يعرف به الخلق من الجواهر والاعراض ومشابهة
شيء منها وهذا هو الذي ذكره الكليني رحمه الله وعلى هذا فمعنى قوله والرسول بالرسالة معرفة الرسول بانه
ارسل بهذه الشريعة وهذه الاحكام وهذا الدين وهذا الكتاب ومعرفة كل من اولي الامر بانه الآمر
بالمعروف والعالم به والعامل به وبالعدل اي لزوم الطريقة الوسطى في كل شيء والاحسان اي الشفقة على خلق العالم
الله والتفضل عليهم ودفع الظلم عنهم او المعنى اعرفوا الله بالله اي بما يناسب الوهيته من التنزيه
والتقديس والرسول بما يناسب رسالته من العصمة والفضل والكمال واولي الامر بما يناسب درجتهم
العالية التي هي الرياسة العامة للدنيا والدين وبما يحكم العقل به من اتصاف صاحب تلك
الدرجة القصوى به من العلم والعصمة والمزية على من سواه ويحتمل ان يكون الغرض عدم الخوض في معرفته

تعالى

تعالى ورسوله وحججه بالعقول الناقصة فينتهي الى نسبة ما لا يليق به تعالى اليه والى الغلو في امر الرسول
والائمة صلوات الله عليهم وعلى هذا يحتمل وجهين الاول ان يكون المراد اعرفوا الله بعقولكم بمحض انه خالق
الكل والرسول بانه رسول ارسله الله الى الخلق واولي الامر بانه المحتاج اليه لاقامة المعروف والعدل والاحسان
ثم تعلموا صفاته تعالى وصفات حججه عليهم السلم على ما بينوا ووصفوا لكم من ذلك ولا تخوضوا فيها بعقولكم
والثاني ان يكون المعنى اعرفوا الله بما وصف لكم في كتابه وعلى لسان نبيه والرسول بما وصف لكم من وصفه
في رسالته اليكم والامام بما بين لكم من المعروف والعدل والاحسان كيف اتصف بتلك الاوصاف والاخلاق
الحسنة ويحتمل الاخيرين وجها ثالثا وهو ان يكون المراد لا تعرفوا الرسول بما يخرج به من الرسالة الى درجة
الالوهية وكذا الامام الثاني ان يكون المراد بما يعرف به ما يعرف باستعانته من قوى النفس العاقلة والمدركة
وما يكون بمنزلتها يقوم مقامها فمعنى اعرفوا الله بالله اعرفوه بنور الله المشرق على القلوب بالتوسل اليه
والتقرب به فان العقول لا تهتدي اليه الا بانوار فيضه تعالى واعرفوا الرسول بجعله اياكم برسالته وتبليغه
فما يوديها اليكم من طاعة ربكم فانها توجب الروابط المعنوية بينكم وبينه وعلى قدر ذلك يتيسر لكم من معرفته
وكذا معرفة اولي الامر انما تحصل بتابعتهم في المعروف والعدل والاحسان وباستعمال العقل فيها الثالث
ان يكون المراد ما يعرف بها من الادلة والحجج فقوله اعرفوا الله بالله اي بما تأتي معرفته لكم وبالتفكر فيما اظهر
من آثار صنعه وقدرته وحكمته بتوفيقه وهدايته لا بما ارسل به الرسول من الآيات والمعجزات فان معرفتها
تحصل بعد معرفته تعالى واعرفوا الرسول بالرسالة اي بما ارسل به من المعجزات والدلائل والشريعة المستقيمة
التي يحكم العقل بانها لا تنطبق الا على قانون العدل والحكمة يحكم العقل بحقية من ارسل بها واعرفوا اولي الامر
بعلمهم بالمعروف واقامتهم العدل والاحسان واتيانهم بها على وجهها وهذا اقرب الوجوه ويؤيده خبر سلمان
وكذا خبر ابن حازم اذ الظاهر ان المراد به ان وجوده تعالى اظهر الاشياء وبه ظهر كل شيء وقد اظهر الآيات
للخلق على وجوده وعلمه وقدرته واظهر المعجزات حتى علم بها احقية حججه عليهم السلم فالعباد معروفون به

ولا يحتاج في معرفته بوجوده الى بيان احد من خلقه ويمكن ان يقرأ يعرفون على بناء المعلوم ايضاً واما ما ذكره
الصدوق رحمه الله فيرجع الى ان المعنى ان جميع ما يعرفنا الله به ينتهي اليه سبحانه ويرد عليه انه على هذا
تكون معرفة الرسول واولي الامر ايضاً بالله فما معنى الفرق بينهما وبين معرفة الله تعالى في ذلك وايضاً لا
يلائمه قوله اعرفوا الله بالله الا ان يقال الفرق باعتبار اصناف المعرفة فالمعرفة بالرسالة صنف من
المعرفة بالله والمعرفة بالمعروف صنف آخر منها ومعرفة الله منها اصناف لا اختصاص لها بصنف والمراد
باعرفوا الله بالله حصلوا معرفة الله تعالى التي تحصل بالله هكذا حققه بعض الافاضل ثم ان في كلامه تشويشاً
وتناقضاً ولعل مراده اخيراً ان نفي معرفة صفاته تعالى الكمالية حق معرفتها بدون ارسال الرسل ونصب الحجج
لا ان التصديق بوجوده تعالى يتوقف على ذلك وان كان بعض كلماته يدل عليه باب الدين
الحنيف والفطرة وصبغة الله والتعريف في الميثاق كا ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة
عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل حنفاء لله غير مشركين به فقلت ما الحنيفية
قال هي الفطرة بيان اي الملة الحنيفية هي التوحيد الذي فطر الله الخلق عليه ويومي اليه قوله تعالى فاقم
وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم واختلف في
معنى ذلك الفطر فقيل المعنى انه خلقهم على نوع من الجبلة والطبع المتهيئ لقبول الدين فلو ترك
عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها الى غيرها وانما يعدل عنه من يعدل لآفة من الآفات وتقليد
الآباء والامهات وقيل كلهم مفطورون على معرفة الله والاقرار به فلا تجد احداً الا وهو يقر بان الله
تعالى صانع له وان سماه بغير اسمه او عبد معه غيره وقيل المعنى انه خلقهم لها لانه خلق كل الخلق لان يوحدوه
ويعبدوه قال الجزري فيه خلقت عبادي حنفاء اي طاهري الاعضاء من المعاصي لا انه خلقهم كلهم مسلمين
لقوله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقيل اراد انه خلقهم حنفاء مؤمنين لما اخذ عليهم الميثاق
الست بربكم قالوا بلى فلا يوجد احد الا وهو مقر بان له رباً وان اشرك به والحنفاء جمع حنيف وهو المائل

الى الاسلام

الى الاسلام الثابت عليه والحنيف عند العرب من كان على دين ابراهيم واصل الحنف الميل انتهى اقول الذي يظهر
من الاخبار هو ان الله تعالى قرر عقول الخلق على التوحيد والاقرار بالصانع في بدء الخلق عند الميثاق فقلوب
جميع الخلق مذعنة بذلك وان جحدوه معاندة وسيأتي تمام الكلام في ذلك في كتاب العدل ان شاء الله
تعالى كا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن
ابي جعفر عليه السلام في قوله فاقم وجهك للدين حنيفاً قال الولاية كا الحسن بن علي بن زكريا عن الهيثم
بن عبد الله الرماني عن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وعليهم في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها
قال هو لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين الى ها هنا التوحيد يد ابي عن سعد عن ابن عيسى عن
محمد بن سنان عن علاء بن الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته قلت فطرة الله التي فطر الناس عليها
قال التوحيد يد ابن الوليد عن الصفار عن ابن عبد الله ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قلت فطرة الله التي فطر الناس عليها قال التوحيد يد بالاسناد عن ابن هاشم
وابن يزيد معاً عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فطرة الله التي
فطر الناس عليها قال فطرهم على التوحيد يد ابي عن علي عن ابيه عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي
عبد الله عليه السلام مثله سن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة مثله يد ابن المتوكل عن علي عن ابراهيم عن
اليقطيني عن يونس عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل
فطرة الله التي فطر الناس عليها ما تلك الفطرة قال هي الاسلام فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد
فقال الست بربكم وفيهم المؤمن والكافر يد ابي عن سعد عن احمد بن ابي عبد الله عن ابي محمد بن عيسى عن ابن محبوب
عن ابن رئاب عن زرارة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس
عليها قال فطرهم جميعاً على التوحيد مع ابن الوليد عن الصفار عن علي بن حسان عن الحسن بن يونس عن
عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها قال التوحيد

ومحمد رسول الله وعلي امير المؤمنين ير احمد بن موسى عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير مثله
يد ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابيه عن ابن المغيرة عن ابن مسكان عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام
اصلحك الله قول الله عز وجل في كتابه فطرة الله التي فطر الناس عليها قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق
على معرفته انه ربهم قلت وخاطبوه قال فطأطأ رأسه ثم قال لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم
يد ابي عن سعد عن ابن هاشم وابن ابي الخطاب وابن يزيد جميعاً عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة
عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل حنفاء لله غير مشركين به وعن الحنيفية فقال هي الفطرة
التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم الله على المعرفة قال زرارة وسألته عن قول الله عز وجل
اذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الآية قال اخرج من ظهر آدم ذريته الى يوم القيامة فخرجوا كالذر فعرفهم
واراهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة
يعني المعرفة بان الله عز وجل خالقه فذلك قوله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله سن على بن
ابي عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة قال سألت ابا جعفر عن قول الله حنفاء لله غير مشركين به ما الحنيفية
قال هي الفطرة التي فطر الناس عليها فطر الله الخلق على معرفته سن ابي عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن زرارة
قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها قال فطرهم على معرفة انه
ربهم ولولا ذلك لم يعلموا اذا سئلوا من ربهم ولا من رازقهم سن المحسن بن احمد عن ابان الاحمر عن
ابي جعفر الاحول عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال عروة الله الوثقى التوحيد والصبغة الاسلام
بيان قال البيضاوي في قوله تعالى صبغة الله اي صبغنا الله صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس
عليها فانها حلية الانسان كما ان الصبغة حلية المصبوغ او هدانا الله هدايته وارشدنا حجته او طهر
قلوبنا بالايمان تطهيره وسماه صبغة لانه ظهر اثره عليهم ظهور الصبغ على المصبوغ وتداخل قلوبهم
تداخل الصبغ الثوب او للمشاكلة فان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم

وبه تحقق

وبه تحقق نصرانيتهم مع ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابيه عن فضالة عن ابان عن ابي عبد الله عليه السلام
في قول الله عز وجل صبغة الله ومن احسن من الله صبغة قال هي الاسلام سن ابن فضال عن ابن بكير عن
زرارة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال ثبتت المعرفة في قلوبهم ونسوا الموقف وسيذكرونه يوماً ما ولولا
ذلك لم يدر احد من خالقه ولا من رازقه سن البزنطي عن رفاعة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله
واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال نعم لله الحجة
على جميع خلقه اخذهم يوم اخذ الميثاق هكذا وقبض يده شف من كتاب القاضي القزويني عن هرون
بن موسى التلعكبري عن محمد بن سهل عن الحميري عن ابن يزيد عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي
عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها قال هي التوحيد وان محمداً رسول
الله وان علياً امير المؤمنين شي عن زرارة عن ابي جعفر وحمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال الصبغة
الاسلام شي عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله صبغة الله ومن احسن من الله
صبغة قال الصبغة معرفة امير المؤمنين بالولاية في الميثاق شي عن الوليد عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان الحنيفية هي الاسلام عو قال النبي صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه
وينصرانه بيان قال السيد المرتضى قدس الله روحه في كتاب الغرر والدرر بعد نقل بعض التأويلات
من المخالفين في هذا الخبر الصحيح في تأويله ان قوله يولد على الفطرة يحتمل امرين احدهما ان تكون الفطرة
هاهنا الدين وتكون على بمعنى اللام فكأنه قال كل مولود يولد للدين ومن اجل الدين لان الله تعالى
لم يخلق من يبلغه مبلغ المكلفين الا ليعبده فينتفع بعبادته يشهد بذلك قوله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون والدليل على ان على يقوم مقام اللام ما حكاه يعقوب بن السكيت عن ابي زيد عن
العرب انهم يقولون صف على كذا وكذا حتى اعرفه بمعنى صف لي ويقولون ما اغضبك على يريدون ما اغضبك مني

على ما يريدون بما احتطبك لي والعرب تقيم بعض الصفات مقام بعض وانما ساغ ان يريد بالفطرة التي
هي الخلقة في اللغة الدين من حيث كان هو المقصود بها وقد يجري على الشيء اسم ما له به هذا الضرب من
التعلق والاختصاص وعلى هذا يتأول قوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس
عليها اراد دين الله الذي خلق الخلق له وقوله تعالى لا تبديل لخلق الله اراد به ان ما خلق الله العباد له
من العبادة والطاعة ليس مما يتغير ويختلف حتى يخلق قوما للطاعة وآخرين للمعصية ويجوز ان يريد
بذلك الامر وان كان ظاهره ظاهر الخبر فكانه قال لا تبدلوا ما خلقكم الله له من الدين والطاعة بان تعصوا
وتخالفوا والوجه الآخر في تأويل قوله عليه السلم الفطرة ان يكون المراد بها الخلقة وتكون لفظة على
ظاهرها لم يرد بها غيرها ويكون المعنى كل مولود يولد على الخلقة الدالة على وحدانية الله تعالى وعبادته
والايمان به لانه جل وعز قد صور الخلق وخلقهم على وجه يقتضي النظر فيه معرفته والايمان به وان لم
ينظروا ويعرفوا فكانه عليه السلم قال كل مخلوق ومولود فهو يدل بخلقته وصورته على عبادة الله تعالى
وان عدل بعضهم فصار يهوديا او نصرانيا وهذا الوجه ايضا يحتمله قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس
عليها واذا ثبت ما ذكرناه في معنى الفطرة فقوله عليه الصلوة والسلم حتى يكون ابواه يهودانه و
ينصرانه يحتمل وجهين احدهما ان من كان يهوديا او نصرانيا ممن خلقته لعبادتي وديني فانما جعله ابواه
كذلك او من جرى مجراهما ممن اوقع له الشبهة وقلده الضلال عن الدين وانما خص الابوين لان
الاولاد في الاكثر ينشاون على مذاهب آبائهم ويألفون اديانهم ونحلهم ويكون الغرض بالكلام تنزيه الله
تعالى عن ضلال العباد وكفرهم وانه انما خلقهم للايمان فصدهم عنه آباؤهم او من جرى مجراهم و
الوجه الآخر ان يكون معنى يهودانه وينصرانه اي يلحقانه باحكامهما لان اطفال اهل الذمة قد الحق
الشرع احكامهم باحكامهم فكانه عليه السلم قال لا تتوهموا من حيث لحقت احكام اليهود والنصارى
اطفالهم انهم خلقوا لدينهم بل لم يخلقوا الا للايمان والدين الصحيح لكن آباؤهم هم الذين ادخلوهم في احكامهم

وهم ادخلوهم في احكامهم بقوله يهودانه وينصرانه باب اثبات قدمه تعالى
واستاع الرقال عليه بي ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن اليقطيني عن ابي الحسين الموصلي عن
ابي عبد الله عليه السلم قال جاء حبر الى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك فقال له ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى
كان ربك كان ربي قبل القبل بلا قبل ويكون بعد البعد بلا بعد ولا منتهى لغاية تنقطع الغايات
عنده فهو منتهى كل غاية ج مثله بزيادة قوله فقال يا امير المؤمنين افنبي انت فقال ويلك انما انا عبد من
عبيد محمد صلى الله عليه وآله يد بالاسناد المتقدم مع تلك الزيادة وقال الصدوق معناه بقوله عبد من
عبيد طاعته لا غير ذلك بيان لما كان متى كان سؤالا عن الزمان المخصوص من بين الازمنة بوجوده ولا
يصح فيما لا اختصاص له بزمان دون غيره اجابه عليه السلم بقوله متى لم يكن حتى يقال متى كان وبينه على بطلان
الاختصاص الذي اخذ في السؤال ثم بين عليه السلم سرمديته فقال كان ربي قبل القبل اي هو قبل كل ما هو قبل
شيء ولا قبل بالنسبة اليه وبعد كل ما هو بعد شيء ولا شيء بعده ولا هو قبل الموصوف بالقبلية والبعدية
لذاتها اي الزمان وبعده بلا زمان اذ هو سبب كل شيء وغاية له والغاية نهاية الامتداد وقد يطلق
على نفس الامتداد وقد يطلق على نفس الامتداد والمعنى انه لا غاية لوجوده وساير كمالاته اولا وابدا
ولعل المراد بها ثانيا نفس الامتداد اي ليس لما يتوهم له من الامتداد نهاية ويحتمل ان يكون المراد بهما
اولا ايضا الامتداد فيكون مجرورا اي بلا امتداد زماني ويحتمل ان يكون المراد بها ثانيا ايضا النهاية
اي كلما توهمت انه غاية له فهو موجود بعده ولا ينتهي اليه وجوده فكل غاية اي امتداد او نهاية ينقطع منه
لوجوده تعالى قبله وبعده فهو منتهى كل غاية اي بعدها او هو علة لها واليه ينتهي وجودها فكيف يكون
غاية له ويحتمل ان يكون المراد بالغايات نهايات افكار العالمين فانها منقطعة منه لا تصل اليه وبكونه
منتهى كل غاية انه منتهى رغبات الخلائق وطلباتهم ويحتمل ان يكون المراد بالغاية في الاخيرتين العلة
الغائية ايضا والله يعلم ج ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن حكيم عن ميمون

البان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم وقد سئل عن قوله جل وعز هو الاول والآخر فقال الاول لا عن اول
قبله ولا عن بدي سبقه والآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفات المخلوقين ولكن قديم اول آخر لم يزل ولا يزال
بلا بدي ولا نهاية لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حال الى حال خالق كل شيء بيان لا عن اول قبله اي
لا ابتداء له اول يكون قبله زمانا ولا عن بدي على وزن فعال او بدي على فعيل اي مبدأ سبقه رتبة
بالعلية وكلا من نهاية اي لا معها مجازا ويحتمل ان تكون تعليلية اي ليست آخريته بسبب ان له نهاية
بعدها نهاية عيش وقوله لا يقع عليه الحدوث ناظر الى الاول وقوله عليه السلم ولا يحول من حال الى حال ناظر
الى الآخر اي آخريته بانه من اجلها ابدي من جميع صفاته لا يعتريه تغير في شيء من ذلك وسيأتي تحقيقه في باب
الاسماء ج سأل نافع بن الازرق ابا جعفر عليه السلم فقال اخبرني عن الله عز وجل متى كان فقال له ويلك
اخبرني انت متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يد
ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي مثله يد ابي علي بن محبوب عن الثمالي عن ابي الربيع مثله
يد ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي مثله الحسين عن محمد بن سنان عن اسحق بن حريث
عن ابي بصير قال اخرج ابو عبد الله عليه السلم حقا فاخرج منه ورقة فاذا فيها سبحان الله الواحد الذي
لا اله غيره القديم المبدي الذي لا بدء له الدائم الذي لا نفاد له الحي الذي لا يموت الخالق ما يرى
وما لا يرى العالم كل شيء بغير تعليم ذلك الله الذي لا شريك له يد ابن المتوكل عن محمد العطار عن محمد بن
احمد عن عبد الله بن محمد عن علي بن مهزيار قال كتب ابو جعفر عليه السلم الى رجل بخطه وقرأته في دعاء كتب به
ان يقول يا ذا الذي كان قبل كل شيء ثم خلق كل شيء ثم يبقى ويفنى كل شيء ويا ذا الذي ليس في السموات العلى
ولا في الارضين السفلى ولا فوقهن ولا بينهن ولا تحتهن اله يعبد غيره يد علي بن الفضل بن العباس عن اسحق المذكر
عن ابرهيم بن محمد بن سفيان عن علي بن سلمة الليثي عن اسمعيل بن يحيى عن عبد الله بن طلحة بن سعيد عن
بن سنان عن الضحاك عن النزال بن سبرة قال جاء يهودي الى علي بن ابي طالب عليه السلم فقال يا امير المؤمنين

متى كان

متى كان ربنا قال فقال له علي عليه السلم انما يقال متى كان لشيء لم يكن فكان وربنا هو كاين بلا كينونة
كائن كان بلا كيف يكون كان لم يزل بلا لم يزل وبلا كيف يكون تبارك وتعالى ليس له قبل هو قبل القبل بلا قبل
وبلا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية اليها غاية انقطعت الغايات عنه فهو غاية كل غاية بيان بلا كينونة
كائن اي كان لم يحدث حادث بعد عدم على نحو حدوث الحوادث قال الفيروزآبادي الكون الحدث كالكينونة
قوله بلا كيف يكون اي صفة موجودة زائدة ويحتمل الوصف بقوله يكون للاشعار بانه اذا كان له كيف
يكون حادثا لا محالة قوله عليه السلم بلا لم يزل اي بلا زمان قديم موجود فيه لم يزل فيكون معه قديما
ثانيا وقوله صلوات الله عليه ثانيا بلا كيف يكون تاكيد لما سبق ويحتمل ان يكون الاول لنفي الكيفيات
الجسمانية او الحادثة والثاني لنفي الصفات الحقيقية الزائدة او القديمة ويحتمل ان يكون المراد بالاخير انه
ليس بوجوده في الازل على تمادي الزمان كيف ويكون اشارة الى نفي معلولية الوجود او زيادته عليه فالكاف في بسند
الآخر كيف يكون له قبل وهو اظهر كما سياتي ايضا قوله عليه السلم وبلا غاية اي امتداد وزمان موجود ولا منتهى
غاية اي في الازل ولا غاية اي منتهى ينتهي اليها غاية اي امتداد في لا يزال يد ابن المتوكل عن محمد العطار
عن سهل عن عمرو بن عثمن عن محمد بن يحيى الخزاز عن محمد بن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان رأس الجالوت لليهود ان المسلمين يزعمون ان عليا عليه السلم من اجدل الناس واعلمهم
اذهبوا بنا اليه لعلي اسأله عن مسألة اخطئه فيها فاتاه فقال يا امير المؤمنين اني اريد ان اسألك عن
مسألة قال سل عما شئت قال يا امير المؤمنين متى كان ربنا قال يا يهودي انما يقال متى كان لمن لم يكن فكان
هو كاين بلا كينونة كاين كان بلا كيف يا يهودي كيف يكون له قبل وهو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى
غاية ولا غاية اليها غاية انقطعت الغايات عنه فهو غاية كل غاية فقال اشهد ان دينك الحق وان ما خالفه
باطل اقول قد اثبتنا خبر محمد بن عبد الله الخراساني في باب اثبات الصانع وسياتي كثير من الاخبار
في باب نفي الزمان والمكان وساير الابواب مشحونة بما يناسب الباب من الاخبار باب نفي الجسم والصورة

وسياتي كثير من الاخبار في باب نفي الزمان والمكان م

والتشبيه والحلول والاتحاد وانه لا يدرك بالحواس والاوهام والعقول والافهام **ص** علي بن الحسين بن موسى
بن موسى عن محمد بن همام عن الحوري عن عمر بن علي العبدي عن داود بن كثير الرقي قال حدثنا عن يونس بن ظبيان قال
دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلم فقلت يا ابن رسول الله اني دخلت على مالك واصحابه فسمعت
بعضهم يقول ان لله وجها كالوجوه وبعضهم يقول له يدان واحتجوا لذلك بقول الله تبارك وتعالى بيدي
استكبرت وبعضهم يقول هو كالشاب من ابناء ثلثين سنة فما عندك في هذا يا ابن رسول الله قال وكان
متكئا فاستوى جالسا وقال اللهم عفوك عفوك ثم قال يا يونس من زعم ان لله وجها كالوجوه فقد اشرك
ومن زعم ان لله جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله فلا تقبلوا شهادته ولا تاكلوا ذبيحته تعالى الله عما
يصفه المشبهون بصفة المخلوقين فوجه الله انبياؤه واولياؤه وقوله خلقت بيدي استكبرت فاليد القدرة
كقوله وايدكم بنصره فمن زعم ان الله في شيء او على شيء او يحول من شيء الى شيء او يخلو منه شيء او يشغل به
شيء فقد وصفه بصفة المخلوقين والله خالق كل شيء لا يقاس بالقياس ولا يشبه بالناس لا يخلو منه مكان
ولا يشغل به مكان قريب في بعده بعيد في قربه ذلك الله ربنا لا اله غيره فمن اراد الله واحبه بهذه الصفة
فهو من الموحدين ومن احبه بغير هذه الصفة فالله منه بريء ونحن منه براء **لي** محمد بن عاصم عن الكليني
عن علان عن محمد بن الفرج الرخجي قال كتبت الى ابي الحسن علي بن محمد عليه السلم اسأله عما قال هشام بن الحكم في
الجسم وهشام بن سالم في الصورة فكتب عليه السلم دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان
ليس القول ما قال الهشامان **يد** الدقاق عن الكليني عن علي بن محمد رفعه عن الرخجي مثله **بيان** لا ريب في
جلالة قدر الهشامين وبراءتهما من هذين القولين ولعل المخالفين نسبوا اليهما هذين القولين معاندة
او لعدم فهم كلامهما كما نسبوا المذاهب الشنيعة الى زرارة وغيره من اكابر المحدثين او لعدم فهم كلامهما
فقد قيل انهما قالا بجسم لا كالاجسام وبصورة لا كالصور فلعل مرادهم بالجسم الحقيقة القائمة بالذات
وبالصورة الماهية وان اخطآ في اطلاق هذين اللفظين عليه تعالى قال المحقق الدواني والمشبهة

منهم

منهم من قال انه جسم حقيقة ثم افترقوا فقال بعضهم انه مركب من لحم ودم وقال بعضهم هو نور يتلألأ كالسبيكة
البيضاء طوله سبعة اشبار بشبر نفسه ومنهم من قال انه على صورة انسان فمنهم من يقول انه شاب امرد جعد قطط
ومنهم من قال انه شيخ اشمط الرأس واللحية ومنهم من قال هو في جهة الفوق مماس للصفحة العليا من العرش ويجوز
عليه الحركة والانتقال وتبدل الجهات وتئط العرش تحته اطيط الرحل الجديد تحت الراكب الثقيل وهو يفضل
عن العرش بقدر اربع اصابع ومنهم من قال هو محاذ للعرش غير مماس له وبعده عنه بمسافة متناهية وقيل
بمسافة غير متناهية ولم يتمسك هذا القائل من جهة غير المتناهي بمحصول الا من عارض ومنهم من قال هو
تستر بالبلكفة فقال هو جسم لا كالاجسام وله حيز لا كالاحياز ونسبته الى حيزه ليس كنسبة الاجسام الى احيازها
وهكذا ينفي جميع خواص الجسم عنه حتى لا يبقى الا اسم الجسم وهؤلاء لا يكفرون بخلاف المصرحين بالجسمية
وقال الشهرستاني حكى الكعبي عن هشام بن الحكم انه قال هو جسم ذو ابعاض له قدر من الاقدار ولكن لا يشبه شيئا
من المخلوقات ولا يشبهه ونقل عنه انه قال هو سبعة اشبار بشبر نفسه وانه في مكان مخصوص وجهة مخصوصة
وانه يتحرك وحركته فعله وليست من مكان الى مكان وقال هو متناه بالذات غير متناه بالقدرة وحكى عنه ابو عيسى
الوراق انه قال ان الله تعالى مماس لعرشه لا يفضل منه شيء من العرش ولا يفضل عنه شيء وقال هشام بن سالم
انه تعالى على صورة انسان اعلاه مجوف واسفله مصمت وهو نور ساطع يتلألأ وله حواس خمس ويد ورجل
وانف واذن وعين وفم وله وفرة سوداء هو نور اسود لكنه ليس بلحم ولا دم ثم قال وغلا هشام بن الحكم
في حق علي عليه السلم حتى قال انه اله واجب الطاعة وهذا هشام بن الحكم صاحب غور في الاصول لا يجوز ان يغفل
عن الزاماته على المعتزلة فان الرجل وراء ما يلزمه على الخصم ودون ما يظهره من التشبيه وذلك انه
الزم العلاف فقال انك تقول ان الباري تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته فيشارك المحدثات في انه عالم بعلم ويباينها
في ان علمه ذاته فيكون عالما لا كالعالمين فلم لا تقول هو جسم لا كالاجسام وصورة لا كالصور وله قدر لا
كالاقدار الى غير ذلك انتهى واقول لا يظهر ان نسبة هذين القولين اليهما واما افتعلته رواة الشيعة

لبيان سفاهة آرائهم او لانهم لما الزموهم في الاحتجاج اشياء اسكتتهم اليهم والائمة عليهم السلم لم ينفوهما
عنهم اما للتبري منهم ابقاء عليهم ولمصلحة اخرى ويمكن ان يحمل هذا الخبر على ان المراد ليس هذا القول الذي تقول
ما قال الهشامان بل قولهما مباين لذلك ويحتمل ان يكون هذان مذهبيهما قبل الرجوع الى الائمة عليهم السلم
والاخذ بقولهم فقد قيل ان هشام بن الحكم كان قبل ان يلقى الصادق عليه السلم على رأي جهم بن صفوان فلما
تبعه عليه السلم تاب ورجع الى الحق والله يعلم **ج** في سؤال الزنديق برواية هشام عن الصادق عليه السلم
شي عن جابر الجعفي قال قال محمد بن علي يا جابر ما اعظم فرية اهل الشام على الله يزعمون ان الله تبارك
وتعالى حيث صعد الى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجر
فامرنا الله تبارك وتعالى ان نتخذه مصلى يا جابر ان الله تبارك وتعالى لا نظير له ولا شبيه تعالى عن
صفة الواصفين وجل عن اوهام المتوهمين واحتجب عن عين الناظرين لا يزول مع الزائلين ولا يافل مع
الآفلين ليس كمثله شيء وهو السميع العليم **شي** عن هشام المشرقي عن ابي الحسن الخراساني عليه السلم قال ان
الله كما وصف نفسه احد صمد نور ثم قال بل يداه مبسوطتان فقلت له افله يدان هكذا واشرت بيدي
الى يده فقال لو كان هكذا لكان مخلوقا **ج** في سؤال الشامي الزنديق برواية هشام عن الصادق عليه السلم
لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا تغيره
الازمان الخبر **ج** قال الرضا عليه السلم ان النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله جل جلاله ما آمن بي من
فسر برأيه كلامي وما عرفني من شبهني بخلقي ولا على ديني من استعمل القياس في ديني **يد لي** ابن المتوكل
عن علي عن ابيه عن الريان عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله مثله **يد لي** ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن الصقر بن دلف قال
سألت ابا الحسن علي بن محمد عليه السلم وقلت له اني اقول بقول هشام بن الحكم فغضب عليه السلم ثم قال
ما لكم ولقول هشام انه ليس منا من زعم ان الله جسم ونحن منه براء في الدنيا والآخرة يا ابن دلف ان الجسم محدث

عن التوحيد

والله

والله عز وجل محدثه ومجسمه **كش** علي بن محمد عن محمد بن احمد عن ابن يزيد عن الحسين بن بشار عن يونس بن بهمن
قال قال لي يونس اكتب الى ابي الحسن عليه السلم فاسأله عن آدم هل فيه من جوهرية الله شيء قال فكتبت اليه
فاجاب هذه المسألة مسألة رجل على غير السنة فقلت ليونس فقال لا يسمع ذا اصحابنا فيبرؤون منك قال
قلت ليونس يتبرؤون مني او منك **كش** طاهر بن عيسى عن جعفر بن احمد عن الشجاعي عن ابن يزيد عن الحسين بن
بشار عن ابي هاشم عن يونس بن بهمن قال قال يونس بن عبد الرحمن كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه السلم سألته
عن آدم هل كان فيه من جوهرية الرب شيء فكتب الي جواب كتابي ليس صاحب هذه المسألة على شيء من السنة
زنديق **بيان** الكلام في يونس وما نسب اليه ايضا اليه كما مر في الهشامين وقال الشهرستاني انه زعم ان
الملائكة تحمل العرش والعرش يحمل الرب وهو من مشبهة الشيعة انتهى **ن** ابن الوليد عن الصفار عن البرقي
عن ابي هاشم الجعفري قال سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلم يقول الهي بدت قدرتك ولم تبد هيئة
فجهلوك وبه قدروك والتقدير على غير ما به وصفوك واني بريء يا الهي من الذين بالتشبيه طلبوك
ليس كمثلك شيء الهي ولن يدركوك وظاهر ما بهم من نعمتك دليلهم عليك لو عرفوك وفي خلقك يا الهي مندوحة
ان يتناولوك بل سووك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك واتخذوا بعض آياتك ربا فبذلك وصفوك تعاليت
ربي عما به المشبهون نعتوك **بيان** وبه اي بالجهل قوله والتقدير على غير ما به وصفوك اي التقدير بما
قدروا به من المقادير الجسمانية ينافي ما وصفوك به من الربوبية ويحتمل ان يكون المراد بالتقدير مطلق
التوصيف اي ينبغي ويجب توصيفك على غير ما وصفوك به من الجسم والصورة والمندوحة السعة اي في
التفكر في خلقك والاستدلال به على عظمتك وتقدسك من صفات المخلوقين سعة وغنى عن ان يتفكروا
في ذاتك فينسبوا اليك ما لا يليق بجنابك او المعنى ان التفكر في الخلق يكفي في ان ما نسبوا اليك هذه
الاشياء **يد** ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن بعض اصحابنا قال مر ابو الحسن الرضا عليه السلم بقبر من
قبور اهل بيته فوضع يده عليه ثم قال الهي بدت قدرتك ومر كنحو **شا** جلوت الروايات على بن الحسين عليه السلم

كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم إذ سمع قوما يشبهون الله بخلقه ففزع لذلك وارتاع
له ونهض حتى أتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فوقف عنده ورفع صوته يناجي ربه فقال في مناجاته
الهي بدت قدرتك ولم تبد هيئة فجهلوك وقدروك بالتقدير على غير ما أنت به شبهوك الى آخر ما مر
ن ابن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن الصقر بن دلف عن ياسر الخادم قال سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام
يقول من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر يد الدقاق عن الكليني عن علان
عن سهل عن ابراهيم بن محمد الهمداني قال كتبت الى الرجل يعني أبا الحسن عليه السلام أن من قبلنا من مواليك قد
اختلفوا في التوحيد فمنهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة فكتب عليه السلام بخطه سبحان من لا يحد ولا
يوصف ليس كمثله شيء وهو السميع العليم أو قال البصير ن الفامي في مسجد الكوفة عن محمد الحميري عن أبيه عن
ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال قلت له يا
ابن رسول الله ان الناس ينسبونا الى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الاخبار في ذلك عن آبائك الائمة
عليهم السلام فقال يا ابن خالد أخبرني عن الاخبار التي رويت عن آبائي الائمة عليهم السلام في التشبيه والجبر أكثر
أم الاخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك فقلت بل ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله
في ذلك أكثر قال فليقولوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول في التشبيه والجبر اذا فقلت انهم
يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقل من ذلك شيئا وانما روي عليه قال فليقولوا في آبائي
الائمة عليهم السلام انهم لم يقولوا من ذلك شيئا وانما روي عليهم ثم قال عليه السلام من قال بالتشبيه
والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه براء في الدنيا والآخرة يا ابن خالد انما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر
الغلاة الذين صغروا عظمة الله تعالى فمن أحبهم فقد أبغضنا ومن أبغضهم فقد أحبنا ومن والاهم فقد
عادانا ومن عاداهم فقد والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برنا
ومن برهم فقد جفانا ومن أكرمهم فقد أهاننا ومن أهانهم فقد أكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد

قبلنا

فقد قبلنا ومن أحسن اليهم فقد أساء الينا ومن أساء اليهم فقد أحسن الينا ومن صدقهم فقد كذبنا ومن
كذبهم فقد صدقنا ومن أعطاهم فقد حرمنا ومن حرمهم فقد أعطانا يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا
يتخذن منهم وليا ولا نصيرا ج عن الحسين بن خالد عنه عليه السلام مثله ج الحسن بن عبد الرحمن الحماني
قال قلت لابي ابراهيم ان هشام بن الحكم زعم أن الله تعالى جسم ليس كمثله شيء عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق
والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحدا ليس شيء منها مخلوقا فقال قاتله الله أما علم أن الجسم محدود
والكلام غير المتكلم معاذ الله وأبرأ الى الله من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواه
مخلوق وانما تكون الاشياء بارادته ومشيئته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان يد الدقاق
عن محمد الاسدي عن البرمكي عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن الحماني مثله بيان قوله ليس كمثله
شيء يومي الى أنه لم يقل بالجسمية الحقيقية بل أطلق عليه لفظ الجسم ونفى عنه صفات الاجسام ويحتمل
أن يكون مراده أنه لا يشبهه شيء من الاجسام بل هو نوع مباين لسائر أنواع الاجسام فعلى الاول نفى عليه السلام اطلاق
هذا اللفظ عليه فقال ان الجسم انما يطلق على الحقيقة التي يلزمها التقدير والتحدد فكيف يطلق عليه
تعالى وقوله يجري مجرى واحدا اشارة الى عينية الصفات وكونها الذات قائمة مقامها فنفى عليه السلام كون
الكلام كذلك ثم نبه على بطلان ما يوهم كلامه من كون الكلام من أسباب وجود الاشياء فلفظة كن
في الآية الكريمة كناية عن تسخيره للاشياء وانقيادها له من غير توقف على التكلم بها ثم نفى عليه السلام كون
الارادة على نحو ارادة المخلوقين من خطور بال أو تردد في نفس ويحتمل أن يكون المقصود مما نسب الى هشام
كون الصفات كلها مع زيادتها مشتركة في عدم الحدوث والمخلوقية فنفاه عليه السلام باثبات المغايرة أولا
ثم بيان أن كل شيء سواه مخلوق والاول أظهر ولفظة تكون تقرأ على المعلوم وعلى المجهول من باب التفعيل
ج عن يعقوب بن جعفر عن أبي ابراهيم عليه السلام أنه قال لا أقول انه قائم فأزيله عن مكانه ولا أحده بمكان
يكون فيه ولا أحده أن يتحرك في شيء من الاركان والجوارح ولا أحده بلفظ شق فم ولكن كما قال عز وجل انما

أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون بمشيئته من غير تردد في نفس صمدا فردا لم يحتج الى شريك
يدبر له ملكه ولا يفتح له أبواب علمه بيان فأزيله عن مكانه أي قائم لا يجوز أن يزول ويتحرك من مكان
الى آخر فيلزم مع كونه تعالى جسما عدم جواز تبدل الاحوال عليه أو المعنى أن القيام نسبته الى المكان لا يخلو
المكان عن بعض القائم عنه وشغل بعضه ببعضه مع أن نسبته تعالى الى جميع الامكنة على السواء ولا يشغل
به مكان وقوله في شيء من الاركان أي بشيء من الاعضاء والجوارح ويحتمل أن يكون في بمعناه ويكون المراد بها
الحركة الكمية وقوله عليه السلام بلفظ شق فم أي بكلمة تخرج من فلقة الفم عند تكلمه بها فس محمد بن أبي عبد الله
عن محمد بن اسماعيل عن علي بن العباس عن جعفر بن محمد عن الحسن بن أسيد عن يعقوب بن جعفر قال سمعت
موسى بن جعفر صلوات الله عليه يقول ان الله تبارك وتعالى أنزل على عبده محمد صلى الله عليه وآله أنه
لا اله الا هو الحي القيوم ويسمى بهذه الاسماء الرحمن الرحيم العزيز الجبار العلي العظيم فتاهت هنالك وسمى در
عقولهم واستخفت حلومهم فضربوا له الامثال وجعلوا له أندادا وشبهوه بالامثال ومثلوه أشباها
وجعلوه يزول ويحول فتاهوا في بحر عميق لا يدرون ما غوره ولا يدركون كنه بعده ب ابن عيسى عن
البزنطي قال قلت له جعلت فداك انهم يقولون في الصفة فقال لي هو أبدا أن رسول الله صلى الله
عليه وآله لما أسري به أوقفه جبرئيل عليه السلام موقفا لم يطأه أحد قط فمضى النبي صلى الله عليه وآله
فأراه الله من نور عظمته ما أحب فوقفته على التشبيه فقال سبحان الله دع ذا لا ينفتح عليك منه أمر عظيم
بيان فقال هو أبدا أي من غير أن أذكر ما وصفوه من التشبيه فوقفته على التشبيه أي فذكرت له
ما يقولون في التشبيه فأجابه عليه السلام بتنزيهه تعالى عن ذلك ونهاه عن القول بذلك والتفكر
فيه لئلا ينفتح عليه من ذلك أمر عظيم هو الكفر والخروج عن الدين يد المفسر باسناده الى أبي محمد العسكري
عن أبيه عن جده عليهم السلام قال قام رجل الى الرضا عليه السلام فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان
من قبلنا قد اختلفوا علينا فقال الرضا عليه السلام انه من يصف ربه بالقياس لا يزال الدهر في الالتباس

مايلا

مايلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل أعرفه بما عرف به نفسه من
غير رؤية وأصفه بما وصف به نفسه من غير صورة لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بغير
تشبيه ومتدان في بعده لا بنظير لا يمثل بخليقته ولا يجور في قضيته الخلق الى ما علم منقادون وعلى ما سطر
في المكنون من كتابه ماضون لا يعملون خلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون فهو قريب غير ملتزق وبعيد غير متقص
يحقق ولا يمثل ويوحد ولا يبعض يعرف بالآيات ويثبت بالعلامات فلا اله غيره الكبير المتعال ثم قال عليه السلام
بعد كلام آخر تكلم به حدثني أبي عن أبيه عن جده عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه
قال ما عرف الله من شبهه بخلقه ولا وصفه بالعدل من نسب اليه ذنوب عباده بيان الظعن السير وتقصي
البعد وبلوغ الغاية يحقق على المجهول أي يثبت وجوده ولا يمثل أي لا يوجد كنهه في الذهن يد روي عن
أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال له رجل أين المعبود فقال عليه السلام لا يقال له أين لانه أين الاينية ولا
يقال له أين لانه أين الاينية كيف لانه كيف الكيفية ولا يقال له ما هو لانه خلق الماهية سبحانه من عظيم
تاهت الفطن في تيار أمواج عظمته وحصرت الالباب عند ذكر أزليته وتحيرت العقول في أفلاك ملكوته
وروي عنه أيضا أنه قال الهنا ان تنطقوا بالرب الذي لا مثل له أو تشبهوه من خلقه أو تلقوا عليه الاوهام
أو تعملوا فيه الفكر وتضربوا له الامثال أو تنعتوه بنعوت المخلوقين فان لمن فعل ذلك نارا يد الدقاق
عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن ابراهيم بن الحكم بن ظهير عن عبد الله بن جرير العبدي عن جعفر بن محمد عليهما السلام
أنه كان يقول الحمد لله الذي لا يحس ولا يجس ولا يمس ولا يدرك بالحواس الخمس ولا يقع عليه الوهم ولا تصفه
الالسن فكل شيء حسته الحواس أو جسته الجواس أو لمسته الايدي فهو مخلوق والله هو العلي حيث ما يبتغى
يوجد والحمد لله الذي كان قبل أن يكون كان لم يوجد لوصفه كان بل كان أزلا كائنا لم يكونه مكون جل
ثناؤه بل كون الاشياء قبل كونها فكانت كما كونها علم ما كان وما هو كائن كان اذ لم يكن شيء ولم ينطق فيه
ناطق فكان اذا كان بيان نفي كان أما لاشعاره بالحدوث كما مر أو لعدم كونه زمانيا بناء على أن الزمان يختص

المتغيرات وبدل الخبر على حدوث العالم يد الدقاق عن الاسدي عن محمد بن جعفر البغدادي عن سهل عن ابي
الحسن علي بن محمد عليه السلم انه قال الهي تاهت اوهام المتوهمين وقصر طرف الطارفين وتلاشت اوصاف
الواصفين واضمحلت اقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب شانك او الوقوع بالبلوغ الى علوك فانت الذي
لا تتناهى ولم يقع عليك عيون باشارة ولا عبارة هيهات ثم هيهات يا اولي يا وحداني يا فرداني شمخت
في العلو بعز الكبر وارتفعت من وراء كل غورة ونهاية بجبروت الفخر بيان او الوقوع اي عليك ويحتمل
تعلق قوله بالبلوغ بالوقوع بان تكون الباء ظرفية ويحتمل ايضا تنازع الوقوع والبلوغ في قوله الى علوك
فانت الذي لا تتناهى اي ليس لمعرفتك ومعرفة صفاتك حد ونهاية ينتهي اليها او لعلمك وقدرتك ورحمتك
وغيرها نهاية تقف عندها والمراد بالعيون الجواسيس او بالفتح بمعنى حديد النظر ان سلم الاستعمال
واذا حمل على العيون جمع العين بمعنى الباصرة فاسناد العبارة اليها مجازي ويحتمل ان تكون العبارة
متعلقة بقوله لا تتناهى على اللف والنشر غير المرتب وشمخت علا وطال والغورة القعر من كل شيء اي ارتفعت
من ان يدرك كنه ذاتك وصفاتك بالوصول الى غور الافكار ونهايتها بسبب جبروت وعظمة ذاتية
توجب الفخر يه ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن داود بن القسم قال سمعت علي بن موسى الرضا
عليه السلم يقول من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن وصفه بالمكان فهو كافر ومن نسب اليه ما نهى عنه
فهو كاذب ثم تلا هذه الاية انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون يو
القاري عن محمد عن ابيه عن ابن عيسى عن ابيه عن ابن ابي عمير عن غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلم قال من شبه
الله بخلقه فهو مشرك ومن انكر قدرته فهو كافر يز القاري عن محمد الحميري عن ابيه عن ابن عيسى عن محمد البرقي
عن ابن ابي عبد الله عليه السلم قال من شبه الله بخلقه فهو مشرك ان الله تبارك وتعالى لا يشبه شيئا عمرو عن ابيه
ولا يشبهه شيء وكل ما وقع في الوهم فهو بخلافه قال الصدوق رحمه الله الدليل على ان الله سبحانه لا يشبه
شيئا من خلقه من جهة من الجهات انه لا جهة لشيء من افعاله الا محدثة ولا جهة محدثة الا وهي تدل على حدوث من هي له

اذا المتماثلين

اذ المتماثلين في العقول يقتضيان حكما واحدا من حيث تماثلا منها وقد قام الدليل على ان الله عز وجل
قديم ومحال ان يكون قديما من جهة حادثا من اخرى ومن الدليل على ان الله تبارك قديم انه لو كان حادثا
من اخرى ومن الدليل على ان الله تبارك وتعالى قديم ومحال ان يكون قديما من جهة حادثا من اخرى ومن
الدليل على ان الله تبارك وتعالى قديم انه لو كان حادثا لوجب ان يكون له محدث لان الفعل لا يكون الا بفاعل
ولكان القول في محدثه كالقول فيه وفي هذا وجود حادث لا الى اول وهو محال فصح انه لا بد من صانع قديم
واذا كان كذلك فالذي يوجب قدم ذلك الصانع ويدل عليه يوجب قدم صانعنا ويدل عليه يح ذلك
ابن الوليد عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن ابرهيم بن الحكم بن ظهير عن عبد الله بن جوين العبدي
عن ابي عبد الله عليه السلم انه كان يقول الحمد لله الذي لا يحس ولا يجس ولا يمس ولا يدرك بالحواس الخمس ولا
يقع عليه الوهم ولا تصفه الالسن وكل شيء حسته الحواس او لمسته الايدي فهو مخلوق والحمد لله الذي كان اذ لم
يكن شيء غيره وكون الاشيا فكانت كما كونها وعلم ما كان وما هو كائن يط الهمداني عن علي عن ابيه عن القسم عن
جده عن يعقوب بن جعفر قال سمعت ابا ابرهيم موسى بن جعفر عليه السلم وهو يكلم راهبا من النصارى
فقال له في بعض ما ناظره ان الله تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يحد بيد او رجل او حركة او سكون او
يوصف بطول او قصر او تبلغه الاوهام او تحيط بصفته العقول انزل مواعظه ووعده ووعيده امر بلا شفة
ولا لسان ولكن كما شاء ان يقول له كن فيكون فكان كما اراد في اللوح ك حمزة بن محمد العلوي عن علي بن ابرهيم
عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن حكيم قال وصفت لابي الحسن عليه السلم قول هشام الجواليقي وما يقول
في الشاب الموفق ووصفت له قول هشم بن الحكم فقال ان الله عز وجل لا يشبهه شيء بيان الموفق لعله
اعضائه موافق لحسن الخلقة او المستوي من قولهم وفقت الابل اذا اصطفت واستوت وقيل انه
تصحيف الريق اي ذا البهجة والبها وقيل هو تصحيف الموقف بتقديم القاف بمعنى المزين فان الموقف
سوار من عاج ووقفت يديها بالحناء نقطتها كا ابن الوليد عن الصفار عن سهل عن حمزة بن محمد قال

كتبت الى ابي الحسن عليه السلم اسأله عن الجسم والصورة فكتب عليه السلم سبحان من ليس كمثله شيء لا جسم ولا
صورة كب العطار عن ابيه عن سهل عن بعض اصحابنا مثله كج العطار عن ابيه عن سهل عن حمزة بن محمد
الى قوله شيء كد ابي عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن علي بن ابي حمزة قال قلت
لابي عبد الله عليه السلم سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم ان الله جل وعز جسم صمدي نوري معرفته ضرورة
يمن بها على من يشاء من خلقه فقال عليه السلم سبحان من لا يعلم كيف هو الا هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
لا يحد ولا يحس ولا يمس ولا يدركه الحواس ولا يحيط به شيء لا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد بيان معرفته ولا يجس
ضرورة اي تقذف في القلب من غير اكتساب تحصل بالرؤية تعالى الله عن ذلك علوا او لكلامه بان يراد
بالجسم الحقيقة العينية القائمة بذاتها لا بغيرها وبالصمدي ما لا يكون خاليا في ذاته فيستعد ان يحل
هو فيها او مشتملا على شيء يحل عليه خروجه عنه وبالنوري ما يكون صافيا عن ظلم المواد وقابلياتها بل
عن الماهية المغايرة للوجود وقابليتها له كه الدقاق عن محمد الاسدي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن والحسين بن
علي عن صالح بن ابي حماد عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن زياد قال سمعت يونس
بن ظبيان يقول دخلت على ابي عبد الله عليه السلم فقلت له ان هشام بن الحكم يقول قولا عظيما الا اني اختصر
لك منه احرفا يزعم ان الله جسم لان الاشياء شيئان جسم وفعل الجسم فلا يجوز ان يكون الصانع بمعنى الفعل ويجوز يجوز انه
ان يكون بمعنى الفاعل فقال ابو عبد الله عليه السلم ويله اما علم ان الجسم محدود متناه والصورة محدودة متناهية
فاذا احتمل الحد احتمل الزيادة والنقصان واذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقا قال قلت فما اقول قال
عليه السلم لا جسم ولا صورة وهو مجسم الاجسام ومصور الصور لم يتجزأ ولم يتناه ولم يتزايد ولم يتناقص
ولو كان كما يقول لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق ولا بين المنشئ والمنشأ لكن هو المنشئ فرق بين من جسمه
وصوره وانشأه اذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئا ايضاح استدل عليه السلم على نفي جسميته تعالى
بانه لو كان جسما لكان محدودا متناهيا اليها لاستحالة لا تناهي الابعاد وكل محتمل الحد قابل للانقسام

بالاجزا

باجزاء متشاركة في الاسم والحد فله حقيقة كلية غير متشخصة بذاتها ولا موجودة بذاتها او هو مركب من اجزاء
كل واحد منها ما ذكر فيكون مخلوقا او بان كل قابل للحد والنهاية قابل للزيادة والنقصان لا يتابى عنهما في حد
ذاته وان استقر على حد معين فانما استقر عليه من جهة جاعل ثم استدل عليه السلم بوجه اخر وهو ما حكم
به الوجدان من كون الموجد على شاكلة في قدر او الموجد وعدم المشابهة لما شاركه منهما والا فكيف
يحتاج احدهما الى العلة دون الاخر وكيف صار هذا موجدا لهذا ولم يكن العكس ويحتمل ان يكون الاحتياج الى المراد عدم المشاركة والمشابهة بينهما وبينه
العلة فيحتاج الى علة اخرى قوله فرقا المصدر اي الفرق حاصل بينه وبين من صوره ويمكن ان يقرا على الماضي
المعلوم كو علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن جده احمد عن البزنطي عن محمد بن حكيم
قال وصفت لابي ابرهيم عليه السلم قول هشام الجواليقي وحكيت له قول هشام بن الحكم انه جسم فقال ان الله لا يشبهه
شيء اي فحش او خنا اعظم من قول من يصف خالق الاشياء بجسم او صورة او بخلقة او بتحديد واعضاء تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا بيان الخنا الفحش في القول ويحتمل ان يكون الترديد من الراوي كز ابن المتوكل
عن محمد العطار عن سهل عن محمد بن علي القاساني قال كتبت اليه عليه السلم ان من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد
قال فكتب عليه السلم سبحان من لا يحد ولا يوصف ولا يشبهه شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير كح
ماجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن عمران بن موسى عن الحسن بن عباس بن حريش الرازي عن بعض اصحابنا عن الطيب
يعني علي بن محمد وعن ابي جعفر عليهما السلم انهما قالا من قال بالجسم فلا تعطوه من الزكوة ولا تصلوا وراءه كط
ابو المفضل الشيباني عن احمد بن مطوق بن سوار عن المغيرة بن محمد بن المهلب عن عبد الغفار بن كثير عن ابرهيم
بن حميد عن ابي هاشم عن مجاهد عن ابن عباس قال قدم يهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له نعثل
فقال يا محمد اني سائلك عن اشياء تلجلج في صدري منذ حين فان انت اجبتني عنها اسلمت على يدك قال سل
يا ابا عمارة فقال يا محمد صف لي ربك فقال عليه السلم ان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه وكيف يوصف
الخالق الذي يعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده والابصار عن الاحاطة به جل عما

يصفه الواصفون تأتي في قربه وقرب في نأيه كيّف الكيفية فلا يقال له كيف واين الاين فلا يقال له اين
هو منقطع الكيفوفية والاينونية فهو الاحد الصمد كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال صدقت يا محمد اخبرني عن قولك انه واحد لا شبيه له اليس الله واحد
والانسان واحد فوحدانيته اشبهت وحدانية الانسان فقال عليه السلم الله واحد واحدي المعنى
والانسان واحد ثنوي المعنى جسم وعرض وبدن وروح فانما التشبيه في المعاني لا غير قال صدقت يا محمد
يد ابن الوليد عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن عيسى عن هشام بن ابرهيم العباسي قال قلت له يعني ابا الحسن
عليه السلم جعلت فداك امرني بعض مواليك ان اسئلك عن مسئلة قال ومن هو قلت الحسن بن سهل قال
وفي اي شيء المسئلة قال قلت في التوحيد قال واي شيء من التوحيد قال يسئلك عن الله جسم او لا جسم فقال
لي ان للناس في التوحيد ثلثة مذاهب اثبات بتشبيه ومذهب النفي ومذهب اثبات بلا تشبيه فمذهب
الاثبات بتشبيه لا يجوز ومذهب النفي لا يجوز والطريق في المذهب الثالث اثبات بلا تشبيه يد
ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن يعقوب السراج قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ان بعض اصحابنا
يزعم ان الله صورة مثل الانسان وقال آخر انه في صورة امرد جعد قطط فخر ابو عبد الله عليه السلم
ساجدا ثم رفع راسه فقال سبحان الله الذي ليس كمثله شيء ولا تدركه الابصار ولا يحيط به علم لم يلد
لان الولد يشبه اباه ولم يولد فيشبه من كان قبله ولم يكن له من خلقه كفوا احد تعالى عن صفة من سواه
علوا كبيرا بيان الجعد ضد السبط قال الجزري في صفة شعره عليه السلم ليس بالسبط ولا الجعد القطط السبط
الشعر المنبسط المسترسل والقطط الشديد الجعودة كش محمد بن مسعود عن علي بن محمد القمي عن البرقي
عن محمد بن موسى بن عيسى عن اشكيب بن احمد الكيساني عن عبد الملك بن هشام الحناط قال قلت لابي الحسن
الرضا عليه السلم اسئلك جعلني الله فداك قال سل يا جبلي عما ذا تسئلني فقلت جعلت فداك زعم
هشام بن سالم ان الله عز وجل صورة وان آدم خلق على مثال الرب فيصف هذا واومى الى جانبي

وشعر راسي وزعم يونس مولى آل يقطين وهشام بن الحكم ان الله شيء لا كالاشياء وان الاشياء بائنة
منه وانه باين من الاشياء وزعما ان اثبات الشيء ان يقال جسم فهو جسم لا كالاجسام شيء لا كالاشياء
ثابت موجود غير مفقود ولا معدوم خارج من الحدين حد الابطال وحد التشبيه فباي القولين اقول قال
فقال ابو عبد الله عليه السلم اراد هذا الاثبات وهذا شبه ربه تعالى بمخلوق تعالى الله الذي ليس كمثله
شيء ولا شبه ولا مثل ولا عدل ولا نظير ولا هو بصفة المخلوقين لا تقل بمثل ما قال هشام بن سالم وقل بما قال مولى
آل يقطين وصاحبه قال فقلت يعطي الزكوة من خالف هشاما في التوحيد فقال برأسه لا بيان اراد
هذا الاثبات اي يونس وهشام بن الحكم ولعله عليه السلم انما صوبهما في المعنى لا في اطلاق لفظ الجسم
عليه تعالى ونظرهما انهما سميا اثبات الشيء ان يقال جسم انهما ارادا بالجسم اعم من المعنى المصطلح كما مر يد
ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الصيرفي عن علي بن حماد عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله
تبارك وتعالى لا تقدر قدرته ولا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه علمه ولا مبلغ عظمته وليس شيء غيره
وهو نور ليس فيه ظلمة وصدق ليس فيه كذب وعدل ليس فيه جور وحق ليس فيه باطل كذلك لم يزل
ولا يزال ابد الآبدين وكذلك كان اذ لم تكن ارض ولا سماء ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب
ولا مطر ولا رياح ثم ان الله تبارك وتعالى احب ان يخلق خلقا يعظمون عظمته ويكبرون كبرياءه ويجلون
جلاله فقال كونا ظلين فكانا كما قال الله تبارك وتعالى قال الصدوق رحمه الله معنى قوله هو نور اي
هو منير وهاد ومعنى قوله كونا ظلين الروح المقدس والملك المقرب والمراد به ان الله كان ولا شيء معه
فاراد ان يخلق انبياءه وحججه صلوات الله عليهم وهو الذي يجيرهم به من كيد الشيطان ووسواسه
ويسددهم ويوفقهم ويمدهم بالخواطر الصادقة ثم خلق الروح الامين الذي نزل على انبياء الله بالوحي منه
عز وجل وقال لهما كونا ظلين ظليلين لانبيائي ورسلي وحججي وشهدائي فكانا كما قال الله عز وجل ظلين
ظليلين لانبيائه ورسله وحججه وشهدائه يعينهم بهما وينصرهم على العدو بهما ويحرسهم بهما وعلى هذا المعنى

قيل للسلطان العادل انه ظل الله في ارضه لعباده يأوي اليه المظلوم ويأمن به الخائف الوجل
ويأمن به السبل وينتصف به الضعيف من القوي وهذا هو سلطان الله وحجته التي لا تخلو الارض منه ينتصف به
الى ان تقوم الساعة بيان قوله عليه السلم وليس شيء غيره اي معه وكذلك كان حين لا شيء معه
ويحتمل ايضا ان يكون ما بعده اي هو متصف بتلك الاوصاف المذكورة بعد ذلك لا شيء غيره وقوله عليه السلم
كونا ظلين يحتمل ان يكون اشارة الى خلق ارواح الثقلين فان الظلال تطلق على عالم الارواح في
الاخبار كما سيأتي او الى الملائكة وارواح البشر او الى نور محمد وعلي صلوات الله عليهما او نور محمد ونور
اهل بيته عليهم السلم ويؤيده ما سيأتي في باب بدء خلق ارواح الائمة عليهم السلم عن جابر عن ابي جعفر
عليه السلم قال كان الله ولا شيء غيره فاول ما ابتدأ من خلق خلقه ان خلق محمدا وخلقنا اهل البيت
معه من نور عظمته فاوقفنا اظلة خضراء بين يديه حيث لا سماء ولا ارض ولا مكان ولا ليل ولا نهار
ولا شمس ولا قمر الخبر وعن صفوان عن الصادق عليه السلم قال لما خلق الله السموات والارضين استوى
على العرش فامر نورين من نوره فطافا حول العرش سبعين مرة فقال عز وجل هذان نوران لي مطيعان
فخلق الله من ذلك النور محمدا وعليا والاصفياء من ولده عليهم السلم وعن الثمالي قال دخلت حبابة
الوالبية على ابي جعفر عليه السلم فقالت اخبرني يا ابن رسول الله اي شيء كنتم في الاظلة فقال عليه السلم كنا
نورا بين يدي الله قبل خلق خلقه الخبر ويحتمل ان يكون المراد بهما ما دون السماء والارض فس ابي عن البزنطي
عن الرضا عليه السلم قال قال لي يا احمد ما الخلاف بينكم وبين اصحاب هشام بن الحكم في التوحيد فقلت جعلت
فداك قلنا نحن بالصورة للحديث الذي روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربه في صورة شاب
وقال هشام بن الحكم بالنفي للجسم فقال يا احمد ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري به الى السماء
وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سم الابرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله ان يرى واردتم
انتم التشبيه دع هذا يا احمد لا ينفتح عليك امر عظيم بيان بالنفي اي نفي الصورة مع القول بالجسم والمراد

بالحجب اما الحجب المعنوية وبالرؤية القلبية او الحجب الصورية فالمراد بنور العظمة آثار عظمته برؤيته معا
جلت سن محمد بن عيسى عن ابي القسم هاشم الجعفري قال اخبرني الاشعث بن حاتم انه سال الرضا عليه السلم
عن شيء من التوحيد فقال الا تقرأ القرآن قلت نعم قال اقرأ لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فقرأت فقال
وما الابصار قلت ابصار العيون قال لا انما عنى الاوهام لا تدركه الاوهام كيفيته وهو يدرك كل فهم
سن محمد بن عيسى عن ابي هاشم عن ابي جعفر عليه السلم نحوه الا انه قال الابصار هاهنا اوهام العباد والاوهام
اكثر من الابصار وهو يدرك الاوهام ولا تدركه الاوهام بيان كون الاوهام اكثر لان البصر في الشخص واحد وله
واهمة ومفكرة ومتخيلة وعاقلة وكثيرا ما يسلب عن الشخص البصر ويكون له تلك القوى ويحتمل ان يكون
المراد بها اكثر تعددا كانها فانها تدرك ما لا يدركه البصر ايضا شي عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلم
قال سمعته يقول لا يوصف الله بمحكم وحيه عظم ربنا عن الصفة وكيف يوصف من لا يحد وهو يدرك الابصار
ولا تدركه الابصار وهو اللطيف الخبير اقول قد مر كثير من الاخبار المناسبة لهذا الباب في اثبات الصانع
بيان اي دل محكم الآيات على انه لا يوصف كقوله ليس كمثله شيء وقوله لا تدركه الابصار وسيأتي بعضها في
باب جوامع التوحيد وباب احتجاج امير المؤمنين صلوات الله عليه على النصارى وباب الرؤية باب
نفي الزمان والمكان والحركة والانتقال عنه تعالى وتأويل الآيات لي السناني عن الاسدي عن النخعي
عن عمه النوفلي عن علي بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله الصادق عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى
لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكون بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون
والانتقال تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ج روي ان بعض احبار اليهود جاء الى ابي بكر فقال له
انت خليفة رسول الله فقال نعم فقال انا نجد في التورية ان خلفاء الانبياء اعلم اممهم فخبرني عن الله اين
هو في السماء هو ام في الارض فقال له ابو بكر في السماء على العرش قال اليهودي فارى الارض خالية منه واراه على هذا
القول في مكان دون مكان فقال له ابو بكر هذا كلام الزنادقة اعزب عني والا قتلتك فولى الرجل متعجبا

رسول الله الاشدخ
العرش قال له

يستهزئ بالاسلام فاستقبله امير المؤمنين عليه السلم فقال له يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه وما
اجيبت به وانا نقول ان الله عز وجل اين الاين فلا اين له وجل عن ان يحويه مكان وهو في كل مكان بغير
مماسة ولا مجاورة يحيط علما بما فيها ولا يخلو شيء من تدبيره تعالى واني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم
يصدق بما ذكرته لك فان عرفته اتؤمن به قال اليهودي نعم قال الست تجد في بعض كتبكم ان موسى بن
عمران كان ذات يوم جالسا اذ جاءه ملك من المشرق فقال له من اين جئت قال من عند الله عز وجل ثم جاء
ملك من المغرب فقال له من اين جئت فقال من عند الله عز وجل ثم جاءه ملك آخر فقال من اين جئت قال
قد جئتك من السماء السابعة من عند الله عز وجل وجاءه ملك آخر فقال من اين جئت فقال قد جئتك
من الارض السابعة السفلى من عند الله عز وجل فقال موسى عليه السلم سبحان من لا يخلو منه مكان ولا
يكون الى مكان اقرب من مكان فقال اليهودي اشهد ان هذا هو الحق المبين وانك احق بمقام نبيك ممن
استولى عليه بيان عزب عنه يعزب ويعزب اي بعد وغاب وغير عليه السلم قوله وفي كل مكان عبادة
يعلم ليظهر ان المراد به الاحاطة بالعلم والتدبير شا ج روى الشعبي انه سمع امير المؤمنين عليه السلم
رجلا يقول والذي احتجب بسبع طباق فعلاه بالدرة ثم قال له يا ويلك ان الله اجل من ان يحتجب من شيء
او يحتجب عنه شيء سبحان الذي لا يحويه مكان ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فقال الرجل
افاكفر عن يميني يا امير المؤمنين قال لا لم تحلف بالله فيلزمك الكفارة وانما حلفت بغيره ج في جواب اسئلة — كما كفارة الحنث
الزنديق المنكر للقران من امير المؤمنين عليه السلم انه قال يعني قوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الملائكة
او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك فانما خاطب نبينا صلى الله عليه وآله هل ينتظر المنافقون
والمشركون الا ان تاتيهم الملائكة فيعاينوهم او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك يعني بذلك امر ربك
والآية هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية وقال اولم يروا انا ناتي
الارض ننقصها من اطرافها يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه اتيانا وقوله الرحمن على العرش استوى

يعني

يعني استوى تدبيره وعلا امره وقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقوله وهو معكم اينما كنتم
وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلاء امنائه بالقدرة التي ركبها فيهم
على جميع خلقه وان فعلهم فعله الخبر يد في هذا الخبر وقال في آية اخرى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا
يعني ارسل عليهم عذابا فاتاهم وكذلك اتيانه بنيانهم من القواعد ارسال العذاب تبيان قال البيضاوي
هل ينظرون اي ما ينتظرون يعني اهل مكة وهم ما كانوا منتظرين لذلك ولكن لما كان لحوقه لحوق
المنتظر شبهوا بالمنتظرين الا ان تاتيهم الملائكة ملائكة الموت او العذاب وكل آية يعني آيات القيامة
والهلاك الكلي لقوله او ياتي بعض الآيات ربك يعني اشراط الساعة اقول لعله عليه السلم فسر اتيان الرب
بالقيمة واتيان امره تعالى بقيامها واتيان بعض آيات نبينا والعذاب في الدنيا واتيان الملائكة
عند الموت والامر سهل وغيره وقال الطبرسي رحمه الله اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها — اي نقصدها
اختلف في معناه على اقوال احدها اولم ير هولاء الكفار انا ننقص اطراف الارض باماتة اهلها وثانيها
ننقصها بذهاب علمائها وفقهائها وخيار اهلها وثالثها ان المراد ننقصد الارض ننقصها من اطرافها
بالفتوح على المسلمين منها فننقص من اهل الكفر ونزيد في المسلمين يعني ما دخل في الاسلام من بلاد
الشرك ورابعها ان معناه اولم يروا ما يحدث في الدنيا من الخراب بعد العمارة والموت بعد الحيوة و
النقصان بعد الزيادة انتهى واما ما ذكره عليه السلم اخيرا في الخبر الاول فالظاهر تعلقه بالثلثة الآيات
فالمراد بالاولى نفوذ امره تعالى في السماء والارض وخلقة الملائكة والجن فيهما وانفاذهم امره تعالى فيهما
وبالثانية كون الملائكة والجن معهم شاهدين عليهم وكذا الثالثة ج عن يعقوب بن جعفر الجعفري عن
ابي ابرهيم موسى عليه السلم قال ذكر عنده قوم زعموا ان الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا فقال
ان الله لا ينزل ولا يحتاج الى ان ينزل انما منظره في القرب والبعد سواء لم يبعد عنه قريب ولم يقرب منه
بعيد ولم يحتج الى شيء بل يحتاج اليه وهو ذو الطول لا اله الا هو العزيز الحكيم اما قول الواصفين

الله تبارك وتعالى عن ذلك فاما يقول ذلك من ينسبه الى نقص او زيادة وكل متحرك محتاج الى
من يحركه او يتحرك به فمن ظن بالله الظنون هلك فاحذروا في صفاته من ان تقفوا له على حد من
نقص او زيادة او تحريك او تحرك او زوال او استنزال او نهوض او قعود فان الله جل وعز عن
صفة الواصفين ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين يد الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن علي بن
عياش عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر الجعفري مثله وزاد في آخره وتوكل على العزيز الرحيم الذي
يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين بيان اي منظره اي نظره وعلمه واحاطته بان يكون مصدرا
ميميا او ما ينظر اليه في القرب والبعد منه سواء اي لا يختلف اطلاعه على الاشياء بالقرب والبعد لان
القرب والبعد منه انما يجريان في المكاني بالنسبة الى المكاني وهو جل شانه متعال عن المكان والطول
الفضل والانعام قوله فاما يقول ذلك من ينسبه الى نقص اي النزول المكاني انما يتصور في المتحيز وكل
متحيز موصوف بالتقدر وكل متقدر متصف بالنقص عما هو ازيد منه وبالزيادة على ما هو انقص منه
او يكون في نفسه قابلا للزيادة والنقصان والوجوب الذاتي ينافي ذلك لاستلزامه التجزي والانقسام
المستلزم للامكان وايضا كل متحرك محتاج الى من يحركه او يتحرك به لان المتحرك اما جسم او متعلق
بالجسم والجسم المتحرك لا بد له من محرك لانه ليس يتحرك بجسميته والمتعلق بالجسم لا بد له من جسم
يتحرك به وهو سبحانه منزه عن الاحتياج الى المحرك وعن التغير بغيره وعن التعلق بجسم يتحرك به ويحتمل
ان يكون المراد بالاول الحركة القسرية وبالثاني ما يشمل الارادية والطبيعية بان يكون المراد بقوله من يتحرك
به ما يتحرك به من طبيعة او نفس وقوله من ان تقفوا له اي تقوموا في الوصف له وتوقفوه
على حد فتحدونه بنقص او زيادة ويحتمل ان يكون من قفا يقفو اي تتبعوا له في البحث عن صفاته تتبعا
على حد تحدونه بنقص او زيادة وقوله حين تقوم الى التهجد او الى الخيرات او الى الامور كلها وتقلبك في
الساجدين اي ترددك وتحركك فيما بين المصلين بالقيام والقعود والركوع والسجود ج عن يعقوب بن جعفر

الجعفري

الجعفري قال سأل رجل يقال له عبد الغفار السلمي ابا ابرهيم موسى بن جعفر عليه السلم عن قول الله تعالى
ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال فقال اري هاهنا خروجا من حجب وتدليا الى الارض
واري محمدا رأى ربه بقلبه ونسب الى بصره وكيف هذا فقال ابو ابرهيم عليه السلم دنا فتدلى فانه لم يزل
عن موضع ولم يتدل ببدن فقال عبد الغفار اصفه بما وصف به نفسه حيث قال دنى فتدلى فلم يتدل
عن مجلسه الا قد زال عنه ولولا ذلك لم يصف بذلك نفسه فقال ابو ابرهيم عليه السلم ان هذه لغة في قريش
اذا اراد رجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدليت وانما التدلي الفهم لي يد الدقاق
عن الصوفي عن موسى الروياني عن عبد العظيم الحسني عن ابرهيم بن ابي محمود قال قلت للرضا عليه السلم يا ابن
رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الله
تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا فقال عليه السلم لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال
رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك انما قال عليه السلم ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا
كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول الليل فيامره فينادي هل من سائل فاعطيه هل من تائب
فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر اقصر ولا يزال ينادي بهذا الى ان يطلع
الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك ابي عن جدي عن آبائه عن رسول الله صلى الله
عليه وآله لي السناني والدقاق والمكتب والوراق عن محمد الاسدي عن سهل سلمة بيان الظاهر ان
مراده عليه السلم تحريفهم لفظ الخبر ويحتمل ان يكون المراد تحريفهم معناه بان يكون المراد بقوله تعالى انزل — لي السناني عن الاسدي
ملائكته مجازا ع السناني والدقاق والمكتب والوراق عن محمد الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن
سالم عن ابيه عن ثابت بن دينار قال سألت زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم
عن الله جل جلاله هل يوصف بمكان فقال تعالى الله عن ذلك قلت فلم اسرى بنبيه محمد صلى الله عليه وآله
الى السماء قال ليريه ملكوت السماء وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه قلت فقول الله عز وجل ثم دنى

فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله دنى من حجب النور فرأى
ملكوت السموات ثم تدلى صلى الله عليه وآله فنظر من تحته الى ملكوت الارض حتى ظن انه في القرب من الارض
كقاب قوسين او ادنى. شي: ابي عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى
ينزل في كل ليلة جمعة الى سماء الدنيا من اول الليل وفي كل ليلة في الثلث الاخير وامامه ملكان ينادي هل
من تائب يتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له هل من سائل فيعطى سؤاله اللهم اعط كل منفق خلفا وكل
ممسك تلفا فاذا طلع الفجر عاد الرب الى عرشه فيقسم الارزاق بين العباد ثم قال للفضيل بن يسار يا فضيل
نصيبك من ذلك وهو قول الله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه الى قوله اكثرهم به مؤمنون. بيان: نزوله تعالى
كناية عن تنزله من عرش العظمة والجلال وادنى مع شأنه منهم من جميع الوجوه بما ظهر بانه لخاطبهم من
يحتاج الى غيره تلطفا وتكرما وعوده الى عرشه من توجهه تعالى الى نحو آخر يفعله الملوك اذا تمكنوا
على عرشهم قوله عليه السلم نصيبك اي خذ نصيبك من هذا الخير ولا تغفل عنه. ع: المكتب والوراق والهمداني
عن علي عن ابيه عن يحيى بن ابي عمران وصالح بن السندي عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن موسى بن
جعفر عليهما السلم لاي علة عرج الله بنبيه صلى الله عليه وآله ومنها الى سدرة المنتهى ومنها الى حجب
النور وخاطبه وناجاه هناك والله لا يوصف بمكان فقال عليه السلم ان الله لا يوصف بمكان ولا يجري
عليه زمان ولكنه عز وجل اراد ان يشرف به ملائكته وسكان سمواته ويكرمهم بمشاهدته ويريه
من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه وليس ذلك على ما يقوله المشبهون سبحان الله وتعالى عما يصفون
يد: علي بن الحسين بن الصلت عن محمد بن احمد بن الصلت عن عمه ابي طالب عبد الله
بن الصلت عن يونس مثله. ع: ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عيينة عن حبيب
السجستاني قال سألت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فقال لي يا حبيب لا تقرأ هكذا اقرأ ثم دنى فتدانى فكان قاب قوسين

او ادنى

او ادنى فاوحى الله الى عبده يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ما اوحى يا حبيب ان رسول الله صلى الله
عليه وآله لما فتح مكة اتعب نفسه في عبادة الله عز وجل والشكر لنعمه في الطواف بالبيت وكان علي عليه السلم
معه فلما غشيهم الليل انطلقا الى الصفا والمروة يريدان السعي قال فلما هبطا من الصفا الى المروة
وصارا في الوادي دون العلم الذي رأيت غشيهما من السماء نور فاضاءت لهما جبال مكة وخسئت ابصارهما
قال ففزعا لذلك فزعا شديدا قال فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ارتفع من الوادي وتبعه علي
عليه السلم فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه الى السماء فاذا هو برمانتين على رأسه قال فتناولهما
رسول الله صلى الله عليه وآله فاوحى الله عز وجل الى محمد يا محمد انهما من قطف الجنة فلا يأكل منهما الا انت
ووصيك علي بن ابي طالب قال فاكل رسول الله صلى الله عليه وآله احديهما واكل علي عليه السلم الاخرى ثم
اوحى الله عز وجل الى محمد عليه السلم ما اوحى قال ابو جعفر يا حبيب ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى
عندها جنة المأوى يعني عندها وافى به جبرئيل حين صعد الى السماء قال فلما انتهى الى محل السدرة وقف جبرئيل
دونها وقال يا محمد ان هذا موقفي الذي وضعني الله عز وجل فيه ولن اقدر على ان اتقدمه ولكن امض
انت امامك الى السدرة فوقف عندها قال فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله الى السدرة وتخلف
جبرئيل عليه السلم قال ابو جعفر عليه السلم انما سميت سدرة المنتهى لان اعمال اهل الارض تصعد بها الملائكة
الحفظة الى محل السدرة والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما ترفع اليهم الملائكة من اعمال
العباد في الارض قال فينتهون بها الى محل السدرة قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله فرأى اغصانها
تحت العرش وحوله قال فتجلى لمحمد صلى الله عليه وآله نور الجبار عز وجل فلما غشي محمدا صلى الله عليه وآله
النور شخص ببصره وارتعدت فرائصه قال فشد الله عز وجل لمحمد قلبه وقوى له بصره حتى رأى من آيات
ربه ما رأى وذلك قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى قال
يعني الموافاة قال فرأى محمد صلى الله عليه وآله ما رأى ببصره من آيات ربه الكبرى يعني اكبر الآيات قال ابو جعفر

عليه السلم وان غلظ السدرة بمسيرة مائة عام من ايام الدنيا وان الورقة منها تغطي اهل الدنيا وان لله
عز وجل ملائكة وكلهم بنبات الارض من الشجر والنخل فليس من شجرة ولا نخلة الا ومعها من الله عز وجل
ملك يحفظها وما كان فيها ولولا ان معها من يمنعها لاكلها السباع وهوام الارض اذا كان فيها
ثمرها قال وانما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يضرب احد من المسلمين خلاه تحت شجرة او نخلة قد اثمرت
لمكان الملائكة الموكلين بها قال ولذلك يكون للشجر والنخل انسا اذا كان فيه حمله لان الملائكة تحضره
ايضاح: القطف بالكسر اسم للثمار المقطوعة من اصولها وشخوص البصر فتحه بحيث لا يطرف والفريصة ودج
العنق واللحمة بين الجنب والكتف لا تزال ترعد. فس: قوله وهو بالافق الاعلى يعني رسول الله صلى الله
عليه وآله من ربه عز وجل فتدلى قال انما انزلت ثم دنى فتدانى فكان قاب قوسين قال كان من الله كما بين
مقبض القوس الى رأس السية او ادنى قال بل ادنى من ذلك فاوحى الى عبده ما اوحى قال وحي مشافهة. تبيين:
قال الجوهري تقول بينهما قاب قوس وقيب قوس وقاد قوس وقيد قوس اي قدر قوس والقاب ما بين
المقبض والسية ولكل قوس قابان وقال بعضهم في قوله تعالى فكان قاب قوسين اراد قابي قوس فقلبه
ل: في مسائل اليهودي عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال عز وجل يحمل او يحمل قال ان ربي عز وجل يحمل
كل شيء بقدرته ولا يحمله شيء قال فكيف قوله عز وجل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال يا يهودي
الم تعلم ان لله ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فكل شيء على الثرى والثرى على القدرة
والقدرة تحمل كل شيء الخبر. يد ن: تميم القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن الهروي قال سأل المأمون
ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلم عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل
خلق السموات والارض وكانت الملائكة تستدل بانفسها وبالعرش والماء على الله عز وجل ثم جعل عرشه
على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم انه على كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق

السموات

السموات السبع ثم خلق السموات والارض في ستة ايام وهو مستول على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها
في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فيستدل
بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره مرة بعد مرة ولم يخلق الله العرش لحاجة به اليه لانه غني عن العرش وعن جميع
خلقه لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علوا كبيرا. يد ع ن: المعاذي عن احمد
الهمداني عن علي بن فضال عن ابيه قال سألت الرضا علي بن موسى عليه السلم عن قول الله عز وجل كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني
انهم عن ثواب ربهم محجوبون قال وسألته عن قول الله عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا فقال ان
الله عز وجل لا يوصف بالمجيء والذهاب تعالى عن الانتقال انما يعني بذلك وجاء امر ربك والملك صفا صفا
قال وسألته عن قول الله عز وجل هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة قال يقول
هل ينظرون الا ان يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وهكذا نزلت قال وسألته عن قول الله عز وجل سخر الله
منهم وعن قول الله الله يستهزئ بهم وعن قوله تعالى ومكروا ومكر الله وعن قوله عز وجل يخادعون الله
وهو خادعهم فقال ان الله عز وجل لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية
وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا. ج: مرسلا عنه عليه السلم
مثله. بيان: قال الزمخشري في الآية الاولى كونهم محجوبين عنه تمثيل للاستخفاف بهم واهانتهم لانه لا يؤذن على
الملوك الا للمكرمين لديهم ولا يحجب عنهم الا المهانون عندهم وقال الرازي في الآية الثانية اعلم انه
ثبت بالدليل العقلي ان الحركة على الله محال لان كل ما كان كذلك كان جسما والجسم يستحيل ان يكون ازليا
فلا بد فيه من التأويل وهو ان هذا من باب حذف المضاف وفيه وجوه احدها وجاء امر ربك بالمحاسبة
والمجازاة وثانيها وجاء قهر ربك كما يقال جاءتنا بنو امية اي قهرهم وثالثها وجاء جلائل آيات ربك
لان هذا يكون يوم القيامة وفي ذلك اليوم تظهر العظائم وجلائل الآيات فجعل مجيئها مجيئا له تفخيما لشأنها

تلك الآيات ورابعها وجاء ظهور وذلك لان معرفة الله ضرورية لنا اليوم ضرورية فصار ذلك كظهور
وتجليه للخلق فقال وجاء ربك اي زالت الشبه وارتفعت الشكوك وخامسها ان هذا تمثيل لظهور
آيات الله وتبيين آثار قهره وسلطانه مثلت حاله في ذلك بحال الملك اذا ظهر بنفسه فانه يظهر بحضوره
من آثار الهيبة والسياسة ما لا يظهر بحضور عساكره كلها وسادسها ان الرب المربي فالمعنى
ملكا هو اعظم الملائكة هو مربي للنبي صلى الله عليه وآله فكان هو المراد من قوله وجاء ربك وقال
الطبرسي رحمه الله في الآية الثالثة اي هل ينتظر هؤلاء المكذبون بآيات الله الا ان يأتيهم امر الله اي عذاب
الله وما توعدهم به على معصيته في ستر من السحاب وقيل قطع من السحاب وهذا كما يقال قتل الامير فلانا
وضربه واعطاه وان لم يتول شيئا من ذلك بنفسه بل فعل بامره فاسند اليه لامره به وقيل معناه ما
ينتظرون الا ان يأتيهم جلائل آيات الله غير انه ذكر نفسه تفخيما للآيات كما يقال دخل الامير البلد ويراد
بذلك جنده وانما ذكر الغمام ليكون اهول فان الاهوال تشبه بظلال الغمام كما قال سبحانه واذا غشيهم
موج كالظلل وقال الزجاج معناه يأتيهم الله بما وعدهم من العذاب والحساب كما قال فأتاهم الله من
حيث لم يحتسبوا اي اتاهم خذلانه عند لذاتهم والاقوال متقاربة وقد يقال اتى وجاء فيما لا يجوز عليه المجي
والذهاب يقال اتاني وعيد فلان وجاء في كلام فلان واتاني حديثه ولا يراد به الاتيان الحقيقي
وقرأ ابو جعفر الملائكة بالجر قال وقيل معنى الآية الا ان يأتيهم الله بظلل من الغمام اي بجلائل آياته والملائكة
انتهى اقول يعلم من قراءته عليه السلم لا بمحتاج الى التوجيه من هذه التأويلات ج عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلم
ان امير المؤمنين عليه السلم قال في جواب اليهودي الذي سأل عن معجزات الرسول صلى الله عليه وآله انه
اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام
في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنى بالعلم فتدلى فدلي له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور
بصره فرأى عظمة ربه بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى الخبر بيان التدلي في

قوله فيها راجع الى الجنة ورجوعها الى العظمة بعيد ع ابن عصام عن الكليني عن علي بن محمد بن سليمن عن
اسمعيل بن ابرهيم عن جعفر بن محمد التميمي عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي قال سألت
ابي سيد العابدين عليه السلم فقلت له يا ابه اخبرني عن جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج
به الى السماء وامره ربه عز وجل بخمسين صلوة كيف لم يسأله التخفيف عن امته حتى قال له موسى بن عمران
عليه السلم ارجع الى ربك فاسئله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فقال يا بني ان رسول الله صلى الله
عليه وآله كان لا يقترح على ربه عز وجل ولا يراجعه في شيء يأمره به فلما سأله موسى عليه السلم ذلك
فكان شفيعا لامته اليه لم يجز له رد شفاعة اخيه موسى فرجع الى ربه فسأله التخفيف الى ان ردها الى خمس
صلوات قال قلت له يا ابه فلم لم يرجع الى ربه عز وجل ولم يسأله التخفيف بعد خمس صلوات وقد سأله موسى
عليه السلم ان يرجع الى ربه ويسأله التخفيف فقال يا بني اراد عليه السلم ان يحصل لامته التخفيف مع اجر
خمسين صلوة يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الا ترى انه عليه السلم لما هبط الى الارض
نزل عليه جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلم ويقول انها خمس بخمسين ما يبدل القول
لدي وما انا بظلام للعبيد قال فقلت له يا ابه اليس الله تعالى ذكره لا يوصف بمكان قال بلى تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا قلت فما معنى قول موسى عليه السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله ارجع الى ربك فقال
معناه معنى قول ابرهيم عليه السلم اني ذاهب الى ربي سيهدين ومعنى قول موسى عليه السلم وعجلت اليك
رب لترضى ومعنى قوله عز وجل ففروا الى الله يعني حجوا الى بيت الله يا بني ان الكعبة بيت الله فمن حج بيت
الله فقد قصد الى الله والمساجد بيوت الله فمن سعى اليها فقد سعى الى الله وقصد اليه والمصلي ما دام في صلوته فهو
واقف بين يدي الله جل جلاله واهل موقف عرفات هم وقوف بين يدي الله عز وجل وان لله تبارك و
تعالى بقاعا في سمواته فمن عرج به اليها فقد عرج به اليه الا تسمع الله عز وجل يقول تعرج الملائكة
والروح اليه ويقول في قصة عيسى عليه السلم بل رفعه الله اليه ويقول عز وجل واليه يصعد الكلم الطيب

والعمل الصالح يرفعه بيان الغرض من ذكر هذه الاستشهادات بيان شيوع تلك الاستعمالات والتجوزات
في لسان اهل الشرع والعرف يد ماجيلويه عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي المغرا رفعه
عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله تعالى خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكلما وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق
ما خلا الله عز وجل يد حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن علي بن عطية عن خيثمة عن ابي جعفر عليه السلم
ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة عن ابي عبد الله
عليه السلم مثله بزيادة يد حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلم
في قوله عز وجل ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا
اكثر الا هو معهم اينما كانوا فقال هو واحد احدي الذات باين من خلقه وبذاك وصف نفسه وهو بكل شيء
محيط بالاشراف والاحاطة والقدرة لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر بالاحاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة فاذا كان بالذات لزمه الحواية
بيان ما يكون من نجوى ثلثة اي ما يقع من تناجي ثلثة ويجوز ان يقدر مضاف او يأول نجوى بمتناجين
ويجعل ثلثة صفة لها الا هو رابعهم اي الا الله يجعلهم اربعة من حيث انه يشاركهم في الاطلاع عليها
ولا خمسة اي ولا نجوى خمسة وتخصيص العددين اما لخصوص الواقعة او لان الله وتر يحب الوتر والثلثة
اول الاوتار او لان التشاور لا بد له من اثنين يكونان كالمتنازعين
وثالث يتوسط بينهما ثم اعلم انه لما كانت القدوم والخلف واليمين والشمال غير متميزة الا بالاعتبار عد الجميع
حدين والفوق والتحت حدين فصارت اربعة والمعنى انه ليس احاطته سبحانه بالذات لان الاماكن محدودة
فاذا كانت احاطته بالذات بان كانت بالدخول في الامكنة لزم كونه محاطا بالمكان كالمتمكن وان كانت
على المكان لزم كونه محيطا بالمتمكن كالمكان يد العطار عن سعد عن ابن يزيد عن الحسن بن علي الخزاز عن مثنى الحناط
عن ابي جعفر الاحول محمد بن النعمان قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل وهو الله في السموات وفي الارض

قال كذلك هو في كل مكان قلت بذاته قال ويحك ان الاماكن اقدار فاذا قلت في مكان بذاته لزمك ان تقول
في اقدار وغير ذلك ولكن هو باين من خلقه محيط بما خلق علما وقدرة واحاطة وسلطانا وليس علمه بما في
الارض باقل مما في السماء لا يبعد منه شيء والاشياء له سواء علما وقدرة وسلطانا وملكا واحاطة تفسير
قال البيضاوي وهو الله الضمير لله والله خبره في السموات وفي الارض متعلق باسم الله والمعنى هو المستحق
للعبادة فيهما لا غير كقوله هو الذي في السماء اله وفي الارض اله او بقوله يعلم سركم وجهركم والجملة خبر ثان
او هي الخبر والله بدل ويكفي لصحة الظرفية كون المعلوم فيهما كقولك رميت الصيد في الحرم اذا كنت خارجه
والصيد فيه او ظرف مستقر وقع خبرا بمعنى انه تعالى لكمال علمه بما فيهما كانه فيهما ويعلم سركم وجهركم بيان
وتقرير له يد ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال قال ابو شاكر الديصاني ان في القرآن آية
هي قوة لنا قلت وما هي فقال وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فلم ادر بما اجيبه فحججت فخبرت ابا عبد الله عليه السلم
فقال هذا كلام زنديق خبيث اذا رجعت اليه فقل له ما اسمك بالكوفة فانه يقول فلان فقل ما اسمك بالبصرة
فانه يقول فلان فقل كذلك الله ربنا في السماء اله وفي الارض اله وفي البحار اله وفي كل مكان اله قال فقدمت
فاتيت ابا شاكر فاخبرته فقال هذه نقلت من الحجاز بيان لعل هذا الديصاني لما كان قائلا بالهين نور حكمه
السماء وظلمة ملكها الارض فسر الآية بما يوافق مذهبه بان جعل قوله وفي الارض اله جملة تامة معطوفة
على مجموع الجملة السابقة اي وفي الارض اله آخر ويظهر من بعض الاخبار انه كان من الدهريين فيمكن ان يكون
استدلاله بما يوهم ظاهر الآية من كونه بنفسه حاصلا في السماء والارض فيوافق ما ذهبوا اليه من كون المبدأ
الطبيعة فانها حاصلة في الاجرام السماوية والاجسام الارضية معا فاجاب عليه السلم بان المراد انه تعالى
مسمى بهذا الاسم في السماء وفي الارض والاكثر على ان الظرف متعلق بالاله لانه بمعنى المعبود او متضمن
معناه كقولك هو حاتم في البلد يد القطان والدقاق معا عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن محمد بن عبيد الله
عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن الاسود عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم قال كان لرسول الله صلى الله عليه وآله

صديقان يهوديان قد امنا بموسى رسول الله واتيا محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعا منه
وقد كانا قرءا التورية وصحف ابرهيم عليه السلام وعلما علم الكتب الاولى فلما قبض الله تبارك وتعالى رسوله
اقبلا يسألان عن صاحب هذا الامر بعده وقالا انه لم يمت نبي قط الا وله خليفة يقوم بالامر في امته من بعده
قريب القرابة اليه من اهل بيته عظيم الخطر جليل الشأن فقال احدهما لصاحبه هل تعرف صاحب الامر
بعد هذا النبي قال الآخر لا اعلمه الا بالصفة التي اجدها في التورية وهو الاصلع المصفر فانه كان اقرب القوم
من رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخلا المدينة وسألا عن الخليفة ارشدا الى ابي بكر فلما نظرا اليه قالا ليس
هذا صاحبنا ثم قالا له ما قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني رجل من عشيرته وهو زوج
ابنتي عائشة قالا هل غير هذا قال لا قالا ليست هذه بقرابة فاخبرنا اين ربك قال فوق سبع سموات قالا
هل غير هذا قال لا قالا دلنا على من هو اعلم منك فانك لست بالرجل الذي نجد في التورية انه وصي هذا
النبي وخليفته قال فتغيظ من قولهما وهمّ بهما ثم ارشدهما الى عمر وذلك انه عرف من عمر انهما ان استقبلاه
بشيء بطش بهما فلما اتياه قالا ما قرابتك من هذا النبي قال انا من عشيرته وهو زوج ابنتي حفصة قالا هل
غير هذا قال لا قالا ليست هذه بقرابة وليست هذه الصفة التي نجدها في التورية ثم قالا له فاين ربك
قال فوق سبع سموات قالا هل غير هذا قال لا قالا دلنا على من هو اعلم منك فارشدهما الى علي عليه السلام
فلما جاءاه فنظرا اليه قال احدهما لصاحبه انه الرجل الذي صفته في التورية انه وصي هذا النبي و
خليفته وزوج ابنته وابو السبطين والقائم بالحق من بعده ثم قالا لعلي عليه السلام ايها الرجل ما
قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله قال هو اخي وانا وارثه ووصيه واول من امن به وانا زوج
ابنته قالا هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة وهذه الصفة التي نجدها في التورية فاين ربك عز وجل
قال لهما علي عليه السلام ان شئتما انبأتكما بالذي كان على عهد نبيكما موسى عليه السلام وان شئتما
انبأتكما بالذي كان على عهد نبينا محمد صلى الله عليه وآله قالا انبئنا بالذي كان على عهد نبينا موسى عليه السلام

قال

قال علي عليه السلام اقبل اربعة املاك ملك من المشرق وملك من المغرب وملك من السماء وملك من الارض
فقال صاحب المشرق لصاحب المغرب من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي وقال صاحب المغرب لصاحب
المشرق من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي وقال النازل من السماء للخارج من الارض من اين اقبلت
قال اقبلت من عند ربي وقال النازل من السماء للخارج من الارض من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي
وقال الخارج من الارض للنازل من السماء من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي فهذا ما كان على عهد
نبيكما موسى عليه السلام واما ما كان على عهد نبينا صلى الله عليه وآله فذلك قوله في محكم كتابه ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا الآية
قالوا اليهوديان فما منع صاحبيك ان يكونا جعلاك في موضعك الذي انت اهله فوالذي انزل التورية
على موسى انك لانت الخليفة حقا نجد صفتك في كتبنا ونقرؤه في كنائسنا وانك لانت احق بهذا الامر واولى
به ممن قد غلبك عليه فقال علي عليه السلام قدما واخرا وحسابهما على الله عز وجل يوقفان ويسألان
يد العطار عن ابيه عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال جاء
رجل الى ابي جعفر عليه السلام فقال له يا ابا جعفر اخبرني عن ربك متى كان فقال ويلك انما يقال لشيء لم يكن فكان
متى كان ان ربي تبارك وتعالى كان لم يزل حيا بلا كيف ولم يكن له كان ولا كان لكونه كيف ولا كان له اين ولا كان
في شيء ولا كان على شيء ولا ابتدع لكانه مكانا الخبر وروي انه سئل امير المؤمنين عليه السلام اين كان ربنا
قبل ان يخلق سماء وارضا فقال عليه السلام اين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان يد ابن الوليد عن محمد العطار
عن ابن ابان عن ابن اورمة عن ابن محبوب عن صالح بن حمزة عن ابان عن اسد عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله
عليه السلام قال من زعم ان الله في شيء او من شيء او على شيء فقد اشرك لو كان عز وجل على شيء لكان محمولا ولو كان
في شيء لكان محصورا ولو كان من شيء لكان محدثا بيان لكان محمولا اي محتاجا الى حامل قوله عليه السلام محصورا
اي عاجزا ممنوعا من الخروج من المكان او محصورا بذلك الشيء ومحويا به فيكون له انقطاع وانتهاء فيكون

ذا حدود واجزاء يد ابي عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن حماد بن عمرو عن ابي عبد الله عليه السلام قال كذب
من زعم ان الله عز وجل في شيء او من شيء او على شيء قال الصدوق ره الدليل على ان الله عز وجل لا في مكان ان
الاماكن كلها حادثة وقد قام الدليل على ان الله عز وجل قديم سابق للاماكن وليس يجوز ان يحتاج الغني القديم
الى ما كان غنيا عنه ولا ان يتغير عما لم يزل موجودا عليه فصح اليوم انه لا في مكان كما انه لم يزل كذلك وتصديق
ذلك ما حدثنا به القطان عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن سليمان بن مهران قال قلت
لجعفر بن محمد عليه السلام هل يجوز ان نقول ان الله عز وجل في مكان فقال سبحان الله وتعالى عن ذلك انه لو كان
في مكان لكان محدثا لان الكائن في مكان محتاج الى المكان والاحتياج من صفات الحدث لا من صفات القديم
يد الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن علي بن عباس عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر الجعفري عن ابي ابرهيم
موسى بن جعفر عليه السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى كان لم يزل بلا زمان ولا مكان وهو الآن كما كان لا يخلو منه
مكان ولا يشتغل به مكان ولا يحل في مكان ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه احتجب بغير حجاب محجوب
واستتر بغير ستر مستور لا اله الا هو الكبير المتعال بيان قوله غير خلقه اي ليس الحجاب بينه وبين خلقه الا
عجز المخلوق عن الاحاطة به وقوله محجوب اما نعت لحجاب وخبر مبتدأ محذوف فعلى الاول فهو اما بمعنى حاجب
اذ كثيرا ما يجيء صيغة المفعول بمعنى الفاعل كما قيل في قوله تعالى حجابا مستورا او بمعناه ويكون المراد انه ليس له
تعالى حجاب مستور بحجاب ظاهر وهو تجرده وتقدسه وعلوه من ان يصل اليه عقل او وهم ويحتمل على هذا
ان يكون المراد بالحجاب الحجة الذي اقامه بينه وبين خلقه فهو في غير ظاهر غير محتجب ويحتمل ايضا ان يكون المراد انه
لم يحتجب بحجاب محجوب فكيف الظاهر واما على الثاني فالظرف متعلق بقوله محجوب اي هو محجوب بغير حجاب وهنا
احتمال ثالث وهو ان يكون محجوب مضافا اليه بتقدير اللام واجزاء الاحتمالات في الفقرة الثانية ظاهر وهي
اما تاكيد للاولى والاولى اشارة الى الاحتجاب عن الحواس والثانية الى الاستتار عن العقول والاوهام يد

محمد بن

محمد بن ابرهيم بن اسحق الفارسي عن احمد بن محمد النسوي الصغدي عن محمد بن يعقوب العسكري واخيه معاذ
معا عن محمد بن سنان الحنظلي عن ابي عبد الله بن عاصم عن عبد الرحمن بن قيس عن ابي هاشم الرماني عن زاذان
عن سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد وفاة النبي
صلى الله عليه وآله وسؤاله ابا بكر عن مسائل لم يجبه عنها ثم ارشد الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
فسأله عنها فاجابه فكان فيما سأله ان قال له اخبرني عن وجه الرب تبارك وتعالى فدعا علي عليه السلام بنار
وحطب فاضرمه فلما اشتعلت قال علي عليه السلام اين وجه هذه النار قال النصراني هي وجه من جميع حدودها
قال علي عليه السلام اين وجه هذه النار قال النصراني هي وجه من جميع حدودها قال علي عليه السلام هذه النار مدبرة
مصنوعة لا تعرف وجهها وخالقها لا يشبهها ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله لا يخفى على ربنا
خافية والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة يد الاشناني عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا
عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان موسى بن عمران لما ناجى ربه قال
يا رب ابعيد انت مني فاناديك ام قريب فاناجيك فاوحى الله جل جلاله اليه انا جليس من ذكرني فقال موسى يا رب
اني اكون في حال اجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى اذكرني على كل حال يد محمد بن ابرهيم الفارسي عن ابي سعيد
الرميحي عن محمد بن عيسى الواسطي عن محمد بن زكريا المكي قال اخبرني منيف مولى جعفر بن محمد قال حدثني سيدي جعفر
بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال كان الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام يصلي فمر بين يديه رجل فنهاه
بعض جلسائه فلما انصرف من صلوته قال له لم نهيت الرجل قال يا ابن رسول الله حظر فيما بينك وبين المحراب فقال
ويحك ان الله عز وجل اقرب الي من ان يخطر فيما بيني وبينه احد يد المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه
عن الحسين بن اشكيب عن هرون بن عقبة عن اسد بن سعيد عن عمرو بن شمر عن جابر قال قال الباقر عليه السلام
يا جابر ما اعظم فرية اهل الشام على الله عز وجل يزعمون ان الله تبارك وتعالى حيث صعد الى السماء وضع قدمه
على صخرة بيت المقدس ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجر فامرنا الله تبارك وتعالى ان نتخذه مصلى

ان الله تبارك وتعالى لا نظير له ولا شبيه تعالى عن صفة الواصفين وجل عن اوهام المتوهمين واحتجب
عن اعين الناظرين لا يزول مع الزائلين ولا يأفل مع الآفلين ليس كمثله شيء وهو السميع العليم يد الدقاق عن
الاسدي عن البرمكي عن علي بن عياش عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر عن ابي ابرهيم عليه السلم قال لا
اقول انه قائم فازيله عن مكانه ولا احده بمكان يكون فيه ولا احده ان يتحرك في شيء من الاركان والجوارح
ولا احده بلفظ شق فم ولكن كما قال تبارك وتعالى كن فيكون بمشيته من غير تردد في نفس صمد لم يحتج الى من
يكون له في ملكه ولم يفتح له ابواب علمه ج عن يعقوب مثله يد السناني عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي
عن علي بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا
حركة ولا انتقال ولا سكون بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا
يد محمد بن ابرهيم بن اسحق العزائمي عن احمد بن محمد بن رميح عن عبد العزيز بن اسحق عن جعفر بن محمد الحسني عن
محمد بن خلف عن بشر بن الحسن عن عبد القدوس عن ابي اسحق السبيعي عن الحرث الاعور عن علي بن ابي طالب
عليه السلم انه دخل السوق فاذا هو برجل موليه ظهره يقول لا والذي احتجب بالسبع فضربه علي على ظهره ثم
قال من الذي احتجب بالسبع قال الله يا امير المؤمنين قال اخطأت ثكلتك امك ان الله عز وجل ليس بينه و
بين خلقه حجاب لانه معهم اينما كانوا قال ما كفارة ما قلت يا امير المؤمنين قال ان تعلم ان الله معك حيث كنت
قال اطعم المساكين قال لا انما حلفت بغير ربك يد الدقاق عن ابي القسم العلوي عن البرمكي عن الحسين
بن الحسن عن ابرهيم بن هاشم القمي عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي اتى
ابا عبد الله عليه السلم قال سأل عن قوله الرحمن على العرش استوى قال ابو عبد الله عليه السلم بذلك وصف
نفسه وكذلك هو مستول على العرش باين من خلقه من غير ان يكون العرش حاملا له ولا ان يكون العرش حاويا
له ولا ان العرش محتاز له ولكنا نقول هو حامل العرش وممسك العرش ونقول من ذلك ما قال وسع كرسيه
السموات والارض فثبتنا من العرش والكرسي ما اثبته ونفينا ان يكون العرش او الكرسي حاويا له وان يكون

عز وجل

عز وجل محتاجا الى مكان او الى شيء مما خلق بل خلقه محتاجون اليه قال السائل فما الفرق بين ان ترفعوا ايديكم
الى السماء وبين ان تخفضوها نحو الارض قال ابو عبد الله عليه السلم ذلك في علمه واحاطته وقدرته سواء ولكنه
عز وجل امر اولياءه وعباده برفع ايديهم الى السماء نحو العرش لانه جعله معدن الرزق فثبتنا ما ثبته القرآن
والاخبار عن الرسول صلى الله عليه وآله حين قال ارفعوا ايديكم الى الله عز وجل وهذا يجمع عليه فرق الامة كلها
قال السائل فتقول انه ينزل الى السماء الدنيا قال ابو عبد الله عليه السلم نقول ذلك لان الروايات قد صحت
به والاخبار قال السائل واذا نزل اليس قد حال عن العرش وحووله عن العرش انتقال قال ابو عبد الله عليه السلم
ليس ذلك على ما يوجد من المخلوق الذي ينتقل باختلاف الحال عليه والملالة والسامة وناقل ينقله ويحوله
حال الى حال بل هو تبارك وتعالى لا يحدث عليه الحال ولا يجري عليه الحدوث فلا يكون نزوله كنزول المخلوق
الذي متى تنحى عن مكان خلا منه المكان الاول ولكنه ينزل الى سماء الدنيا بغير معاناة ولا حركة فيكون هو كما في
السماء السابعة على العرش كذلك هو في سماء الدنيا انما يكشف عن عظمته ويري اولياءه نفسه حيث شاء
ويكشف ما شاء من قدرته ومنظره في القرب والبعد سواء ثم قال مصنف هذا الكتاب قوله عليه السلم
انه على العرش انه ليس بمعنى التمكن فيه ولكنه بمعنى التعالي عليه بالقدرة يقال فلان على خير واستعانة
على عمل كذا وكذا ليس بمعنى التمكن فيه والاستقرار عليه ولكن ذلك بمعنى التمكن منه والقدرة عليه وقوله
في النزول ليس بمعنى الانتقال وقطع المسافات ولكنه على معنى انزال الامر منه الى سماء الدنيا لان العرش هو
المكان الذي ينتهي اليه باعمال العباد من السدرة المنتهى اليه وقد جعل الله عز وجل من السماء في الثلث
الاخير من الليل وفي ليالي الجمعة مسافة الاعمال في ارتفاعها اقرب منها في سائر الاوقات الى العرش وقوله
يري اولياءه نفسه فانه يعني باظهار بدايع فطرته فقد جرت العادة بان يقال للسلطان اذا اظهر قوة
وقدرة وخيلا ورجلا قد اظهر نفسه وعلى ذلك دل الكلام ومجاز اللفظ اقول من قوله قال السائل الى
اخر كلامه لم يكن في اكثر النسخ وليس في الاحتجاج ايضا يد ابي عن سعد عن ابن عيسى وابن هاشم عن الحسن

كنزول

علي بن داود بن علي اليعقوبي عن بعض اصحابنا عن عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله عليه السلم قال اتى رسول
الله صلى الله عليه وآله يهودي يقال له سبخت فقال له يا محمد جئت اسألك عن ربك فان اجبتني عما اسألك
عنه والا رجعت فقال له سل عما شئت فقال اين ربك فقال هو في كل مكان وليس هو في شيء من المكان محدود
قال فكيف هو فقال وكيف اصف ربي بالكيف والكيف مخلوق والله لا يوصف بخلقه قال فمن يعلم انك نبي
قال فما بقي حوله حجر ولا مدر ولا غير ذلك الا تكلم بلسان عربي مبين يا شيخ ان رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال سبخت بالله ما رأيت كاليوم ابين ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ص الصدوق
عن محمد بن ابرهيم بن اسحق عن احمد بن محمد بن رميح عن احمد بن جعفر عن احمد بن علي عن محمد بن علي الخزاعي عن عبد الله بن
جعفر عن ابيه عن الصادق عن آبائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم مثله ير ابرهيم بن هاشم عن الحسن بن
علي مثله يد ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال كذب
من زعم ان الله عز وجل من شيء او في شيء او على شيء يد ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان
عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلم قال من زعم ان الله عز وجل من شيء او في شيء او على شيء فقد اشرك
ثم قال من زعم ان الله من شيء فقد جعله محدثا ومن زعم انه في شيء فقد زعم انه محصور ومن زعم انه على
شيء فقد جعله محمولا يد ابن الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن حميد عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلم قال من زعم ان الله عز وجل من شيء او في شيء او على شيء فقد كفر قلت فسر لي قال
اعني بالحواية من الشيء له او بامساك له او من شيء سبقه وفي رواية اخرى قال من زعم ان الله من شيء
فقد جعله محدثا ومن زعم انه في شيء فقد جعله محصورا ومن زعم انه على شيء فقد جعله محمولا بيان
قوله بالحواية من الشيء له تفسير لقوله في شيء وقوله او بامساك له تفسير لقوله على شيء وقوله او من شيء
سبقه تفسير لقوله من شيء يد الطالقاني عن احمد الهمداني عن احمد بن محمد بن عبد الله الصغدي عن محمد بن
يعقوب العسكري واخيه معاذ معا عن محمد بن سنان الحنظلي عن عبد الله بن عاصم عن عبد الرحمن بن قيس عن

ابي هاشم

المحدود

يا شيخ ... يا سبخت

ابي هاشم الرماني عن زاذان عن سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة
من النصارى بعد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسؤاله ابا بكر عن مسائل لم يجبه عنها ثم ارشد
الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم فسأله عنها فاجاب فكان فيما سأله ان قال له اخبرني عن الرب
اين هو واين كان فقال علي عليه السلم لا يوصف الرب جل جلاله بمكان هو كما كان وكان كما هو لم يكن
في مكان ولم يزل من مكان الى مكان ولا احاط به مكان بل كان لم يزل بلا حد ولا كيف قال صدقت فاخبرني
عن الرب افي الدنيا هو او في الآخرة قال علي عليه السلم لم يزل ربنا قبل الدنيا هو مدبر الدنيا وعالم بالآخرة فاما
ان يحيط به الدنيا فلا ولكن يعلم ما في الدنيا والآخرة قال صدقت يرحمك الله ثم قال اخبرني عن ربك ايحمل
او يحمل فقال علي عليه السلم ان ربنا جل جلاله يحمل ولا يحمل قال النصراني وكيف ذلك ونحن نجد في الانجيل
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقال علي عليه السلم ان الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما تظن
كهيئة السرير ولكنه شيء محدود مخلوق مدبر وربك عز وجل مالكه لا انه عليه ككون الشيء على الشيء و
امر الملائكة بحمله فهم يحملون العرش بما اقدرهم عليه قال النصراني صدقت رحمك الله والحديث طويل اخذنا
منه موضع الحاجة يد الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن جذعان بن نصر عن سهل عن ابن محبوب عن عبد الرحمن
بن كثير عن داود الرقي قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل وكان عرشه على الماء فقال لي
ما يقولون قلت يقولون ان العرش كان على الماء والرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله
محمولا ووصفه بصفة المخلوق ولزمه ان الشيء الذي يحمله اقوى منه قلت بين لي جعلت فداك فقال ان الله عز وجل
حمل دينه وعلمه الماء قبل ان تكون ارض او سماء او جن او انس او شمس او قمر فلما اراد ان يخلق الخلق نثرهم
بين يديه فقال لهم من ربكم فكان اول من نطق رسول الله وامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم فقالوا
انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة علمي وديني وامنائي في خلقي وهم المسؤولون ثم قيل
لبني آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالطاعة فقالوا ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة

والآخرة

شهدنا على ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم
افتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود ولا ينسا سوكد عليهم في الميثاق قال الصدوق رح في بيان المشبهه
تتعلق بقوله عز وجل ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل
النهار يطلبه حثيثا ولا حجة لها في ذلك لانه عز وجل عنى بقوله ثم استوى على العرش اي ثم نقل العرش الى فوق
السموات وهو مستول عليه ومالك له فقوله عز وجل ثم انما هو لرفع العرش الى مكانه الذي هو فيه ونقله
للاستواء ولا يجوز ان يكون معنى قوله استوى استولى لان الاستيلاء لله تعالى على الملك وعلى الاشياء
ليس هو بامر حادث بل كان لم يزل مالكا لكل شيء ومستوليا على كل شيء وانما ذكر عز وجل الاستواء بعد قوله
ثم وهو يعني الرفع مجازا وهو كقوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين فذكر نعلم مع قوله حتى
وهو عز وجل يعني حتى يجاهد المجاهدون ونحن نعلم ذلك لان حتى لا يقع الا على فعل حادث وعلم الله عز وجل
بالاشياء لا يكون حادثا وكذلك ذكر قوله عز وجل استوى على العرش بعد قوله ثم وهو يعني بذلك ثم رفع
العرش لاستيلائه عليه ولم يعن بذلك الجلوس واعتدال البدن لان الله لا يجوز ان يكون جسما ولا ذا
بدن تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا سن ابي عمير قال اجتمعت اليهود الى راس الجالوت فقالوا ان هذا
الرجل عالم يعنون علي بن ابي طالب عليه السلام فانطلق بنا اليه لنسأله فاتوه فقيل له هو في القصر فانتظروه
حتى خرج فقال له راس الجالوت يا امير المؤمنين جئنا نسألك قال سل يا يهودي عما بدا لك قال اسألك
عن ربك متى كان فقال كان بلا كينونة كان بلا كيف كان لم يزل بلا كم وبلا كيف كان ليس له قبل هو قبل
القبل بلا قبل ولا غاية ولا منتهى ولا غاية اليها انقطعت عنه الغايات فهو غاية كل غاية قال فقال راس
الجالوت لليهود امضوا بنا فهذا اعلم مما يقال فيه بيان ولا غاية اليها اي ينتهي اليها سن القسم بن يحيى عن جده
الحسن عن ابي الحسن موسى عليه السلام وسئل عن معنى قول الله على العرش استوى فقال استولى على ما دق وجل
ج مع الحسن مثله يد مع ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال سألت ابا جعفر

استيلاء الله

امضوا بنا

محمد بن مسلم

محمد عليهما السلام عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى قال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء
ضس محمد بن ابي عبد الله عن سهل عن ابن محبوب عن محمد بن مارد ان ابا عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله
جل اسمه الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء يد ماجيلويه عن محمد
العطار عن سهل مثله يد ابن الوليد عن محمد العطار عن سهل عن الخشاب رفعه عن ابي عبد الله عليه السلم
مثله يد ابي عن سعد عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء
لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى من كل شيء بيان اعلم ان الاستواء يطلق على معان الاول
الاستقرار والتمكن على الشيء الثاني قصد الشيء والاقبال عليه الثالث الاستيلاء على الشيء قال الشاعر
قد استوى بشر على العراق ٭ من غير سيف ودم مهراق ٭ الرابع الاعتدال يقال سويت الشيء فاستوى الخامس
المساواة في النسبة فاما المعنى الاول فيستحيل على الله تعالى لما ثبت بالبراهين العقلية والنقلية من استحالة
كونه تعالى مكانيا فمن المفسرين من حمل الاستواء في هذه الاية على الثاني اي اقبل على خلقه وقصد الى ذلك
وقد رووا انه سئل ابو العباس احمد بن يحيى عن هذه الاية فقال الاستواء الاقبال على الشيء ونحو هذا قال
الفراء والزجاج في قوله عز وجل ثم استوى الى السماء والاكثرون منهم حملوها على الثالث اي استولى عليه
وملكه ودبره قال الزمخشري لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك لا يحصل الا مع الملك جعلوه كناية
عن الملك فقالوا استوى فلان على السرير يريدون ملكه وان لم يقعد على السرير البتة وانما عبروا عن
حصول الملك بذلك لانه اصرح واقوى في الدلالة من ان يقال فلان ملك ونحوه قولك يد فلان مبسوطة
ويد فلان مغلولة بمعنى انه جواد او بخيل لا فرق بين العبارتين الا فيما قلت حتى ان من لم يبسط يده قط
بالنوال او لم يكن له يد رأسا وهو جواد قيل فيه يده مبسوطة لانه لا فرق عندهم بينه وبين قولهم
انتهى ويحتمل ان يكون المراد المعنى الثاني بان يكون كناية عن نفي النقص عنه تعالى من جميع الوجوه فيكون

بعيد

بالنوال

قوله تعالى على العرش استوى حالية وسيأتي توجيهه ولكنه بعيد واما المعنى الخامس فهو الظاهر مما
من الاخبار فاعلم ان العرش قد يطلق على الجسم العظيم الذي احاط بسائر الجسمانيات وقد يطلق على جميع
المخلوقات وقد يطلق على العلم ايضا كما وردت به الاخبار الكثيرة وسيأتي تحقيقه في كتاب السماء والعالم
فاذا عرفت هذا فاما ان يكون عليه السلام فسر العرش بمجموع الاشياء وضمن الاستواء ما يتعدى بعلى كالاستيلاء
والاستعلاء والاشراف فالمعنى استوت نسبته الى كل شيء حال كونه مستوليا عليها او فسر بالعلم
ويكون متعلق الاستواء مقدرا اي تساوت نسبته من كل شيء حال كونه متمكنا على عرش العلم فيكون اشارة
الى بيان نسبته تعالى وانها بالعلم والاحاطة او المراد بالعرش عرش العظمة ومتمكنا على عرش التقدس
والجلالة والحاصل ان علو قدره ليس بان يكون اقرب من شيء او ابعد ولا يتفاوت نسبته بالحفظ والتربية والاحاطة وكذا العكس على التقادير
فقوله استوى خبر وقوله على العرش حال ويحتمل ان يكون متعلقا على بعض التقادير ولا يبعد على الاحتمال
الاول جعل قوله على العرش متعلقا بالاستواء بان يكون كلمة على بمعنى الى ويحتمل على تقدير حمل العرش على العلم
ان يكون قوله على العرش خبرا وقوله استوى حالا من العرش ولكنه بعيد وعلى التقادير يمكن ان يقال
النكتة في ايراد الرحمن بيان ان رحمانيته توجب استواء نسبته ايجادا وحفظا وتربية وعلما الى الجميع
بخلاف الرحيمية فانها تقتضي افاضة الهدايات الخاصة على المؤمنين فقط وكذا اكثر اسمائه الحسنى
مختلفة كما سيأتي تحقيقها ويؤيد بعض الوجوه التي ذكرنا ما ذكره الصدوق رحمه الله في كتاب العقائد
حيث قال اعتقادنا في العرش انه جملة جميع الخلق والعرش في وجه آخر هو العلم وسئل عن الصادق عليه السلم
قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء انتهى وبسطنا
الكلام في هذا المقام لصعوبته وتوقف فهم تلك الاخبار على اكثر الافهام اقول قد مر بعض الاخبار المناسبة لهذا الباب في
باب اثبات الصانع وباب نفي الجسم والصورة وسيأتي في باب احتجاج امير المؤمنين صلوات الله عليه على النصارى
وباب العرش والكرسي وباب جامع التوحيد ابواب تأويل الآيات والاخبار الموهمة لخلاف

الخلق والعرش

ما سبق

ما سبق باب تأويل قوله تعالى خلقت بيدي وجنب الله ووجه الله ويوم يكشف عن ساق
وامثالها فس محمد بن احمد بن ثابت عن القسم بن اسماعيل الهاشمي عن محمد بن سيار عن الحسن بن المختار عن ابي
بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج في آدم انه خلقه بيده فيقول لا
منعك ان تسجد لما خلقت بيدي افترى الله يبعث الاشياء بيده بيان لعل المراد انه لو كان الله تعالى
جسما بيده الاشياء وفعلها بيده لم يكن ذلك مختصا بآدم عليه السلام بل هو تعالى منزه عن ذلك وهو كناية
عن كمال العناية بشأنه كما سيأتي يد مع ابن عصام عن الكليني عن علان عن اليقطيني قال سألت ابا الحسن
علي بن محمد العسكري عليهما السلام عن قول الله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه فقال ذلك تعيير الله لمن شبهه بخلقه الا ترى انه قال وما قدروا الله حق قدره ومعناه اذ قالوا
ان الارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه كما قال عز وجل وما قدروا الله حق قدره
اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء ثم نزه عز وجل نفسه عن القبضة واليمين فقال سبحانه وتعالى عما يشركون
بيان هذا وجه حسن لم يتعرض له المفسرون وقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره متصل بقوله والارض
جميعا فيكون على تأويله عليه السلام القول مقدرا اي ما عظموا الله حق تعظيمه وقد قالوا ان الارض جميعا
ويؤيده ان العامة رووا ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه وآله وذكر نحوا من ذلك فضحك صلى الله عليه وآله
يد احمد بن الهيثم العجلي عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن ابي الحسن العبدي عن
سليمان بن مهران قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيمة
فقال يعني ملكه لا يملكها معه احد والقبض من الله تعالى في موضع آخر المنع والبسط منه الاعطاء والتوسيع
كما قال عز وجل والله يقبض ويبسط واليه ترجعون يعني يعطي ويوسع ويمنع ويضيق والقبض منه عز وجل
في وجه آخر الاخذ وفي وجه القبول منه كما قال ويأخذ الصدقات اي يقبلها من اهلها ويثيب عليها
قلت فقوله عز وجل والسموات مطويات بيمينه قال اليمين اليد واليد القدرة والقوة يقول عز وجل والسموات

والسموات مطويات بيمينه بقدرته وقوته سبحانه وتعالى عما يشركون بيان قال الشيخ الطبرسي رحمه الله
القبضة في اللغة ما قبضت عليه بجميع كفك اخبر الله سبحانه عن كمال قدرته فذكر ان الارض كلها مع عظمها
في مقدوره كالشيء الذي يقبض عليه القابض بكفه فيكون في قبضته وهذا تفهيم لنا على عادة التخاطب
فيما بيننا لانا نقول هذا في قبضة فلان وفي يد فلان اذا هان عليه التصرف فيه وان لم يقبض عليه كذا
قوله والسموات مطويات بيمينه اي يطويها بقدرته كما يطوي الواحد منا الشيء المقدور له طيه بيمينه
وذكر اليمين للمبالغة في الاقتدار والتحقيق للملك كما قال او ما ملكت ايمانكم اي ما كانت تحت قدرتكم اذ
ليس الملك يختص باليمين دون الشمال وساير الجسد وقيل معناه انها محفوظات مصونات بقوته و اليمين
القوة يد ن من علي عن ابيه عن الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في
الحديث الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال عليه السلام
يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمدا صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين و
الملائكة وجعل طاعته طاعته ومبايعته مبايعته وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته فقال عز وجل
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال
النبي صلى الله عليه وآله من زارني في حياتي او بعد موتي فقد زار الله ودرجة النبي صلى الله عليه وآله
في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره الى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى قال فقلت له
يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله فقال عليه السلام يا ابا
الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله انبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم
هم الذين بهم يتوجه الى الله عز وجل والى دينه ومعرفته وقال الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقال
عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى انبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم
للمؤمنين يوم القيمة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله من ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم اره يوم القيمة

وقال

وقال النبي صلى الله عليه وآله ان فيكم من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت
ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالابصار والاوهام قال فقلت له يا ابن رسول
الله فاخبرني عن الجنة والنار اهما اليوم مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل
الجنة ورأى النار لما عرج به الى السماء قال فقلت له ان قوما يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين
فقال عليه السلام ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه وآله
وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون
يطوفون بينها وبين حميم آن وقال النبي صلى الله عليه وآله لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل فادخلني
الجنة فناولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت
بفاطمة ففاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة يد مع الدقاق
عن الاسدي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن بن بكر عن ابي عبد الله البرقي عن عبد الله بن يحيى عن ابي ايوب الخزاز
عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام فقلت قوله عز وجل يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي فقال اليد في كلام العرب القوة والنعمة قال واذكر عبدنا داود ذا الايد وقال والسماء بنيناها
بايد اي بقوة وقال وايدهم بروح منه اي قواهم ويقال لفلان عندي ايادي كثيرة اي فواضل واحسان وله
عندي يد بيضاء اي نعمة بيان يظهر منه ان اليد مشتق من الايد بمعنى القوة كما يظهر من كلام الجوهري ايضا
يد مع ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن المشرقي عن عبد الله بن قيس عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال
سمعته يقول بل يداه مبسوطتان فقلت له يدان هكذا واشرت بيدي الى يديه فقال لا لو كان هكذا لكان
مخلوقا بيان غل اليد وبسطها مجازان عن البخل والجود وتثنية اليد للمبالغة في الرد ونفي البخل عنه واثباتا
لغاية الجود فان غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطيه بيديه او للاشارة الى عطاء الدنيا والآخرة او ما يعطي للاستدراج
وما يعطي للاكرام او للاشارة الى لطفه وقهره فس كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال وقال علي بن

الحسين عليه السلام نحن الوجه الذي يؤتى الله منه يد مع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن منصور بن يونس
عن جليس لابي حمزة عن ابي حمزة قال قلت لابي جعفر عليه السلام قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قال فيهلك
كل شيء ويبقى الوجه ان الله عز وجل اعظم من ان يوصف بالوجه ولكن معناه كل شيء هالك الا دينه والوجه
الذي يؤتى منه ير ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن منصور مثله ير احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن اسمعيل
عن منصور عن ابي حمزة مثله ير احمد عن الحسين عن بعض اصحابنا عن ابن مهزم عن ابن المغيرة قال كنا عند ابي عبد الله
عليه السلام فسأله رجل عن قول الله كل شيء هالك الا وجهه فقال ما يقولون فيه قلت يقولون يهلك كل شيء الا وجهه فقال
يهلك كل شيء الا وجهه الذي يؤتى منه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه يد مع ابن المتوكل عن السعدآبادي
عن البرقي عن ابيه عن ربيع الوراق عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل كل شيء هالك
الا وجهه قال نحن يد ماجيلويه عن محمد العطار عن سهل عن البزنطي عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله عليه السلام
في قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قال من اتى الله بما امر به من طاعة محمد والائمة من بعده صلوات الله
عليهم فهو الوجه الذي لا يهلك ثم قرأ من يطع الرسول فقد اطاع الله وبهذا الاسناد قال قال ابو عبد الله
عليه السلام نحن وجه الله الذي لا يهلك يد ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن صفوان بن يحيى عن ابي سعيد
المكاري عن ابي بصير عن الحارث بن المغيرة النصري قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل كل شيء
هالك الا وجهه قال كل من اخذ طريق الحق بيان ذكر المفسرون فيه وجهين احدهما ان المراد به الذات كما
يقال وجه هذا الامر اي حقيقته وثانيهما ان المعنى ما اريد به وجه الله من الاعمال واختلف على الاول في الهلاك
هل هو الانعدام حقيقة او انه لامكانه في معرض الفناء والعدم وعلى ما ورد في تلك الاخبار يكون المراد بالوجه
الجهة كما هو في اصل اللغة فيمكن ان يراد به دين الله اذ به يتوسل الى الله ويتوجه الى رضوانه وان الائمة الذين
فانهم جهة الله وبهم يتوجه الى الله ورضوانه ومن اراد طاعة الله تعالى يتوجه اليهم يد ابي عن سعد عن ابن
عيسى عن علي بن سيف عن اخيه الحسين عن ابيه سيف بن عميرة عن خيثمة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول

الله عز وجل

الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قال دينه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام دين
الله ووجهه وعينه في عباده ولسانه الذي ينطق به ويده على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه لن نزال في
عباده ما دامت لله فيهم روية قلت وما الروية قال الحاجة فاذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا فصنع ما احب بيان
قال الجوهري يقال ما في ركيك روية اي حاجة انتهى او حاجة الله مجاز عن علم الخير والصلاح فيهم يد ابي عن سعد عن ابن
هاشم عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل يوم يكشف عن ساق
قال تبارك الجبار ثم اشار الى ساقه فكشف عنها الازار قال قال يدعون الى السجود فلا يستطيعون قال
افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا
يدعون الى السجود وهم سالمون قال الصدوق رحمه الله قوله عليه السلام تبارك الجبار واشار الى ساقه فكشف
عنها الازار يعني به تبارك وتعالى الجبار ان يوصف بالساق الذي هذه صفته بيان افحمه اسكته في خصومة
او غيرها يد ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن البزنطي عن الحسين بن موسى عن عبيد بن زرارة عن
ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل يوم يكشف عن ساق قال كشف ازاره عن ساقه ويده
الاخرى على رأسه فقال سبحان ربي الاعلى قال الصدوق معنى قوله سبحان ربي الاعلى تنزيه لله عز وجل
عن ان يكون له ساق يد المكتب عن الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن
الحسن بن سعيد عن ابي الحسن عليه السلام في قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق قال حجاب من نور يكشف فيقع
المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود ج عن الرضا عليه السلام مثله بيان
دمج دموجا دخل في الشيء واستحكم فيه والدامج المجتمع قوله يكشف اي عن شيء من انوار عظمته وآثار قدرته وعلم
ان المفسرين ذكروا في تاويل هذه الآية وجوها الاول ان المراد يوم يشتد الامر ويصعب الخطب وكشف الساق
مثل في ذلك واصله تشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب قال حاتم اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها وان شمرت
عن ساقها الحرب شمرا الثاني ان المعنى يوم يكشف عن اصل الامر وحقيقته بحيث يصير عيانا استعارة من ساق

المتن

الشجر وساق الانسان وتكرير للتهويل او للتعظيم الثالث ان المعنى انه يكشف عن ساق جهنم او ساق العرش
او ساق ملك مهيب عظيم قال الطبرسي رحمه الله ويدعون الى السجود اي يقال لهم على وجه التوبيخ اسجدوا
فلا يستطيعون وقيل معناه ان شدة الامر وصعوبته حال ذلك اليوم تدعوهم الى السجود وان كانوا
لا ينتفعون به ليس انهم يؤمرون به وهذا كما يفزع الانسان الى السجود اذا اصابه هول من اهوال الدنيا
خاشعة ابصارهم اي ذليلة ابصارهم لا يرفعون نظرهم من الارض ذلة ومهانة ترهقهم ذلة اي تغشاهم
ذلة الندامة والحسرة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون اي اصحاء يمكنهم السجود فلا يسجدون
يعني انهم كانوا يؤمرون بالصلوة في الدنيا فلم يفعلوا وروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم انهما
قالا في هذه الاية افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر لما رهقهم من الندامة
والخزي والذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون اي يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك
لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا ن ابن الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر عن ابن سنان عن ابي
بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم في خطبته انا الهادي وانا المهتدي
وانا ابو اليتامى والمساكين وزوج الارامل وانا ملجأ كل ضعيف ومأمن كل خائف وانا قائد المؤمنين الى
الجنة وانا حبل الله المتين وانا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى وانا عين الله ولسانه الصادق ويده
وانا جنب الله الذي يقول ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وانا يد الله المبسوطة
على عباده بالرحمة والمغفرة وانا باب حطة من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه لاني وصي نبيه في ارضه و
حجته على خلقه لا ينكر هذا الا راد على الله ورسوله قال الصدوق رحمه الله الجنب الطاعة في
لغة العرب يقال هذا صغير في جنب الله تعالى اي في طاعة الله عز وجل فمعنى قول امير المؤمنين عليه السلم انا
جنب الله اي انا الذي ولايتي طاعة الله قال الله عز وجل ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله اي في
طاعة الله عز وجل بيان وروي عن الباقر عليه السلم انه قال معنى جنب الله انه ليس شيء اقرب الى الله من رسوله

ولا اقرب اليه من وصيه فهو في القرب كالجنب وقد بين الله تعالى ذلك في كتابه بقوله ان تقول
نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله يعني في ولاية اوليائه وقال الطبرسي رحمه الله الجنب القرب اي حسرتا
على ما فرطت في قرب الله وجواره وفلان في جنب فلان اي في قربه وجواره ومنه قوله تعالى والصاحب
بالجنب وهو الرفيق في السفر وهو الذي يصحب الانسان بان يحصل بجنبه لكونه رفيقه قريبا ملاصقا
له انتهى والعين ايضا من المجازات الشائعة اي لما كان شاهدا على عباده مطلعا عليهم فكأنه عينه وكذا
اللسان فانه لما كان يخاطب الناس من قبل الله ويعبر عنه في بريته فكأنه لسانه شي عن ابي معمر السعدي
قال قال علي بن ابي طالب عليه السلم في قوله ولا ينظر اليهم يعني لا ينظر اليهم بخير لمن لا يرحمهم وقد يقول العرب
للرجل السيد او للملك لا ينظر الينا يعني انه لا يصيبنا بخير وذلك النظر من الله الى خلقه يد ن ابن عصام
عن الكليني عن احمد بن ادريس عن ابن عيسى عن علي بن سيف عن محمد بن عبيدة قال سألت الرضا عليه السلم
عن قول الله عز وجل لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي قال يعني بقدرتي وقوتي قال الصدوق رحمه الله
سمعت بعض مشايخ الشيعة بنيسابور يذكر في هذه الاية ان الائمة عليهم السلم كانوا يقفون على قوله ما منعك
ان تسجد لما خلقت ثم يبتدؤن بقوله بيدي استكبرت ام كنت من العالين قال وهذا مثل قول القائل بسيفي
تقاتلني وبرمحي تطاعنني كانه يقول بنعمتي عليك واحساني اليك قويت على الاستكبار والعصيان بيان
ما ورد في الخبر اظهر مما قيل في تفسير هذه الاية ويمكن ان يقال في توجيه التثنية انها لبيان تأثير في خلقه كمال
القدرة او ان له روحا وبدنا احدهما من عالم الخلق والآخر من عالم الامر او لانه مصدر للافعال الملكية وشيطانية
الافعال البهيمية والثانية كأنما اثر الشمال وكلتا يديه يمين واما حمل اليد على القدرة فهو شايع في كلام
العرب يقول ما لي بهذا الامر يد اي قوة وطاقة وقال تعالى او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وقد ذكر في الاية
وجوها اخر احدها ان اليد عبارة عن النعمة يقال ايادي فلان في حق فلان ظاهرة فيراد باليدين النعم الظاهرة
والباطنة او نعم الدنيا والآخرة وثانيها ان المراد خلقته بنفسي من غير توسط كأب وام وثالثها انه كناية عن غاية الاهتمام

بجلالته فان السلطان العظيم لا يعمل شيئا بيده الا اذا كانت غاية عنايته مصروفة الى ذلك العمل اقول
سيأتي كثير من الاخبار المناسبة لهذا الباب في ابواب كتاب الامامة وباب سؤال الزنديق المدعي للتناقض
في القرآن

باب تأويل قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وروح منه وقوله صلى الله
عليه وآله خلق الله آدم على صورته

يد ن الهمداني عن علي عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد
قال قلت للرضا عليه السلم يا ابن رسول الله ان الناس يروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان
الله خلق آدم على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر برجلين
يتسابان فسمع احدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال عليه السلم يا عبد الله لا تقل
هذا لاخيك فان الله عز وجل خلق آدم على صورته ج مرسلا عن الحسين مثله ع ابي عن علي عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل ونفخت فيه
من روحي قال روح اختاره الله واصطفاه وخلقه واضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح فامر
فنفخ منه في آدم عليه السلم يد حمزة العلوي عن علي عن ابيه مثله يد مع عن واحد من اصحابنا عن الاسدي
عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن بكر عن القسم بن عروة عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم قال سألت
ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح و
انما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظة الروح لان الروح مجانس للريح وانما
اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على ساير الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتي وقال لرسول من الرسل
خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر ج مرسلا عن محمد عنه عليه السلم ج
حمران بن اعين قال سألت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل وروح منه قال هي مخلوقة خلقها الله
بحكمته في آدم وفي عيسى عليهما السلم يد عن واحد عن الاسدي عن البرمكي عن علي بن العباس عن عبيس بن هشام
عن عبد الكريم بن عمرو عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله عز وجل فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال

من قدرته يد بالاسناد عن علي بن العباس عن علي بن اسباط عن سيف بن عميرة عن ابي بصير عن ابي جعفر
عليه السلم مثله يد القطان عن السكري عن الحكم بن اسلم عن ابن علية عن الجريري عن ابي الورد بن ثمامة
عن علي عليه السلم قال سمع النبي صلى الله عليه وآله رجلا يقول لرجل قبح الله وجهك ووجه من يشبهك
فقال عليه السلم مه لا تقل هذا فان الله خلق آدم على صورته قال الصدوق رحمه الله تركت المشبهة من هذا
الحديث اوله وقالوا ان الله خلق آدم على صورته فضلوا في معناه واضلوا يد السناني والمكتب والوراق
جميعا عن الاسدي عن البرمكي عن علي بن العباس عن عبيس بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو عن ابي عبد الله
عليه السلم في قوله عز وجل فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال ان الله عز وجل خلق خلقا وخلق روحا
ثم امر ملكا فنفخ فيه وليست بالتي نقصت من قدرة الله شيئا هي من قدرته يد عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلم مثله يد ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي جعفر الاصم قال سألت
ابا جعفر عليه السلم عن الروح التي في آدم والتي في عيسى ما هما قال روحان مخلوقان اختارهما واصطفاهما روح
آدم وروح عيسى صلوات الله عليهما يد ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن الحلبي وزرارة عن ابي عبد الله
عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى احد صمد ليس له جوف وانما الروح خلق من خلقه نصر وتأييد وقوة
يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين شي عن زرارة وحمران عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم عن قوله
تعالى يسألونك عن الروح قال ان الله تبارك وتعالى وذكر مثله شي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم
قال سألته عن قول الله ونفخت فيه من روحي فقال هي السابقة من الروح خلقها الله فنفخ في آدم منها
شي عن محمد بن اورمة عن ابي جعفر الاحول عن ابي عبد الله عليه السلم قال سألته عن الروح التي في آدم قوله
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال هذه روح مخلوقة والروح التي في عيسى عليه السلم مخلوقة
يد ابن البرقي عن ابيه عن جده احمد عن ابيه عن عبد الله بن بحر عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر
عليه السلم عما يروون ان الله عز وجل خلق آدم على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله

واختارها على سائر الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه
فقال بيتي وقال ونفخت فيه من روحي ج عن محمد مثله بيان هذا الخبر ايضا فيما سبق لا نقل تاويل على تقدير
علم ذكرناه لما يرويه من حذف صدره تنزيه قال السيد المرتضى قدس الله روحه في تنزيه
الانبياء فان قيل ما معنى الخبر المروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الله خلق آدم على صورته او ليس
ظاهر هذا الخبر يقتضي التشبيه وان له تعالى عن ذلك صورة قلنا قد قيل في تاويل هذا الخبر ان الهاء في
قوله صورته اذا صح هذا الخبر راجعة الى آدم عليه السلم دون الله تعالى فكان المعنى ان الله تعالى خلقه على
الصورة التي قبض عليها فان حاله لم يتغير في الصورة بزيادة ولا نقصان كما تتغير احوال البشر وذكر وجه
ثان وهو على ان تكون الهاء راجعة الى الله تعالى ويكون المعنى انه خلقه على الصورة التي اختارها واصطفاها
لان الشيء قد يضاف على هذا الوجه الى مختاره ومصطفيه وذكر ايضا وجه ثالث وهو ان هذا الكلام
خرج على سبب معروف لان الزهري روى عن الحسن انه كان يقول مر رسول الله صلى الله عليه وآله برجل
من الانصار وهو يضرب وجه غلام له ويقول قبح الله وجهك ووجه من تشبهه فقال النبي صلى الله
عليه وآله بئس ما قلت فان الله خلق آدم على صورته يعني صورة المضروب ويمكن في الخبر وجه رابع
وهو ان يكون المراد ان الله تعالى خلق آدم وخلق صورته لينتفي بذلك الشك في ان تاليفه من فعل غيره
لان التاليف من جنس مقدور البشر والجواهر وما شاكلها من الاجناس المخصوصة من الاعراض هي التي ينفرد
القديم تعالى بالقدرة عليها فيمكن قبل النظر ان تكون الجواهر من فعله وتاليفها من فعل غيره فكانه
عليه السلم اخبر بهذه الفائدة الجليلة وهو ان جميع آدم وتاليفه من فعل الله تعالى ويمكن وجه خامس
وهو ان يكون المعنى ان الله انشاه على هذه الصورة التي شوهد عليها على سبيل الابتداء وانه لم ينتقل
اليها ويتدرج كما جرت العادة في البشر وكل هذه الوجوه جائز في معنى الخبر والله تعالى ورسوله صلى الله
عليه وآله اعلم بالمراد انتهى كلامه رفع الله مقامه اقول وعندي وجه سادس ذكره جماعة من شراح الحديث

وهو ان

وهو ان المراد بالصورة الصفة من كونه سميعا بصيرا متكلما وجعله قابلا للاتصاف بصفاته الكمالية
والجلالية على وجه لا يفضي الى التشبيه والاولى الاقتصار على ما ورد في النصوص عن الصادقين عليهم السلم
وقد روت العامة الوجه الاول المروي عن امير المؤمنين وعن الرضا صلوات الله عليهما بطرق متعددة
في كتبهم باب تاويل آية النور يد مع ابي عن سعد عن ابن يزيد عن العباس بن هلال
قال سالت الرضا عليه السلم عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض فقال هاد لاهل السماء وهاد لاهل
الارض وفي رواية البرقي هدى من في السموات وهدى من في الارض ج عن العباس بن هلال قال سالت
ابا الحسن عليه السلم عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض فقال عليه السلم هادٍ من في السموات
وهادٍ من في الارض يد مع ابراهيم بن هرون الهيتي عن محمد بن احمد بن ابي الثلج عن الحسين بن ايوب عن محمد بن
غالب عن علي بن الحسين عن الحسن بن ايوب عن الحسين بن سليمان عن محمد بن مروان الذهلي عن الفضيل بن
يسار قال قلت لابي عبد الله الصادق عليه السلم الله نور السموات والارض قال كذلك الله عز وجل قال قلت
مثل نوره قال لي محمد صلى الله عليه وآله قلت كمشكاة قال صدر محمد عليه السلم قلت فيها مصباح قال فيه نور
العلم يعني النبوة قلت المصباح في زجاجة قال علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر الى قلب علي عليه السلم
قلت كانها قال لاي شيء تقرا كانها قلت وكيف جعلت فداك قال كانه كوكب دري قلت توقد من شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية قال ذاك امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم لا يهودي ولا نصراني قلت
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل ان ينطق به قلت نور
على نور قال الامام على اثر الامام قال الصدوق رحمه الله ان المشبهة تفسر هذه الآية على انه ضياء السموات
والارض ولو كان كذلك لما جاز ان توجد الارض مظلمة في وقت من الاوقات لا بالليل ولا بالنهار لان الله
هو نورها وضياؤها على تاويلهم وهو موجود غير معدوم فوجود الارض مظلمة بالليل ووجود داخلها
ايضا مظلما بالنهار يدل على ان تاويل قوله الله نور السموات والارض هو ما قاله الرضا عليه السلم دون تاويل

المشبهة والله عز وجل هادي اهل السموات والارض والمبين لاهل السموات والارض امور دينهم ومصالحهم
فلما كان بالله وبهداه يهتدي اهل السموات والارض الى صلاحهم وامور دينهم كما يهتدون بالنور الذي
خلقه الله لهم في السموات والارض الى صلاح دنياهم قال انه نور السموات والارض على هذا المعنى واجرى على
نفسه هذا الاسم توسعا ومجازا لان العقول دالة على ان الله عز وجل لا يجوز ان يكون نورا ولا ضياء ولا من
جنس الانوار والضياء لانه خالق الانوار وخالق جميع اجناس الاشياء وقد دل على ذلك ايضا قوله مثل نوره
وانما اراد به صفة نوره وهذا النور هو غيره لانه شبهه بالمصباح وضوئه والذي ذكره ووصفه في هذه
الآية ولا يجوز ان يشبه نفسه بالمصباح لان الله لا شبه له ولا نظير فصح ان نوره الذي شبهه بالمصباح انما هو
دلالته اهل السموات والارض على مصالح دينهم وعلى توحيد ربهم وحكمته وعدله ثم بين وضوح دلالته هذه
وسماها نورا من حيث يهتدي بها عباده الى دينهم وصلاحهم فقال مثله مثل كوة وهي المشكاة فيها المصباح
والمصباح هو السراج في زجاجة صافية شبهها بالكوكب الدري في صفائه والكوكب الدري هو الكوكب
المشبه بالدر في لونه وهذا المصباح الذي في هذه الزجاجة الصافية يتوقد من زيت زيتونة مباركة
واراد زيتون الشام لانه يقال انه بورك فيه لاهله وعنى عز وجل بقوله لا شرقية ولا غربية فلا تسقط
الشمس عليها في وقت الطلوع بل هي في اعلى شجرها والشمس تسقط عليها في حال طلوعها وغروبها فكان لذلك اصفى
زيتها اكثر وصفه اصفى زيتها فقال يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار لما فيها من الصفاء
فبين ان دلالات الله تعالى التي بها دل عباده في السموات والارض على مصالحهم وعلى امور دينهم في الوضوح و
البيان بمنزلة هذا المصباح الذي في هذه الزجاجة الصافية ويتوقد بالزيت الصافي الذي يجتمع صفته
فيجتمع فيه ضوء النار مع ضوء الزجاجة وضوء الزيت وهو معنى قوله نور على نور وعنى بقوله عز وجل يهدي
الله لنوره من يشاء من عباده وهم المكلفون ليعرفوا بذلك ويهتدوا به ويستدلوا به على توحيد ربهم
وسائر امور دينهم وقد دل الله عز وجل بهذه الآية وبما ذكره من وضوح دلالته وآياته التي دل بها عباده على

دينهم

دينهم ان احدا منهم لم يؤت فيما صار اليه من الجهل ومن تضييع الدين الا من قبل نفسه وليس خللا عليه في ذلك
من قبل الله عز وجل اذ كان الله عز وجل قد بين لهم دلالاته وآياته على سبيل ما وصف وانهم انما اتوا في ذلك
من قبل نفوسهم بتركهم النظر في دلالات الله والاستدلال بها على الله عز وجل وعلى صلاحهم في دينهم وبين انه بكل
شيء من مصالح عباده ومن غير ذلك عليم وقد روي عن الصادق عليه السلم انه سئل عن قول الله عز وجل الله نور
السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح فقال هو مثل ضربه الله لنا فالنبي والائمة صلوات الله
عليهم من دلالات الله وآياته التي يهتدى بها الى التوحيد ومصالح الدين وشرائع الاسلام والسنن والفرائض ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فس حميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد
عن ابيه عليهما السلم في هذه الآية الله نور السموات والارض قال بدا بنور نفسه مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن
قوله كمشكاة فيها مصباح المشكاة جوف المؤمن والقنديل قلبه والمصباح النور الذي جعله الله فيه توقد
من شجرة مباركة قال الشجرة المؤمن زيتونة لا شرقية ولا غربية قال على سواء الجبل لا غربية اي لا شرق لها ولا
غرب لها اذا طلعت الشمس طلعت عليها واذا غربت غربت عليها يكاد زيتها يضيء يكاد النور الذي جعله الله
في قلبه يضيء وان لم يتكلم نور على نور فريضة على فريضة وسنة على سنة يهدي الله لنوره من يشاء يهدي
الله لفرائضه وسننه من يشاء ويضرب الله الامثال للناس فهذا مثل ضربه الله للمؤمن قال فالمؤمن يتقلب
في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره يوم القيمة الى الجنة نور قلت
لجعفر عليه السلم انهم يقولون مثل نور الرب قال سبحان الله ليس لله بمثل ما قال الله فلا تضربوا لله الامثال
بيان قوله عليه السلم الشجرة المؤمن لعل المراد ان نور الهداية الذي جعله الله في قلب المؤمن يتقد من
اعمال صالحة هي ثمرة شجرة مباركة هي المؤمن المهتدي ويحتمل ان يكون المراد بالمؤمن المؤمن الكامل وهو
الامام عليه السلم ولا يبعد ان يكون المؤمن تصحيف الايمان او القرآن او نحوه او الامام فس محمد بن همام عن جعفر
بن محمد عن محمد بن الحسن الصايغ عن الحسن بن علي عن صالح بن سهل الهمداني قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول

في قول الله الله نور السموات والارض مثل نوره مشكوة فاطمة عليها السلم فيها مصباح الحسن والمصباح الحسين
في زجاجة الزجاجة كانها كوكب درّي كان فاطمة كوكب درّي بين نساء اهل الدنيا يوقد من شجرة مباركة
يوقد من ابرهيم عليه السلم لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يكاد العلم يتفجر منها ولو لم
تمسسه نار نور على نور امام منها بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء يهدي الله الائمة من يشاء. توضيح قوله
عليه السلم والمصباح الحسين اي المصباح المذكور في الاية ثانيا وعلى هذا التفسير تكون المشكوة والزجاجة
كنايتين من فاطمة عليها السلم كا علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر
عليه السلم قال ان الله وضع العلم الذي كان عنده عند الوصي وهو قول الله الله نور السموات والارض يقول
انا هادي السموات والارض مثل العلم الذي اعطيته وهو نوري الذي يهتدى به مثل المشكوة فيها المصباح
فالمشكوة قلب محمد صلى الله عليه وآله والمصباح النور الذي فيه العلم وقوله المصباح في زجاجة يقول
اني اريد ان اقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة كانها كوكب دري فاعلمهم
فضل الوصي توقد من شجرة مباركة فاصل الشجرة المباركة ابرهيم صلى الله عليه وهو قول الله عز وجل رحمة الله
وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وهو قول الله عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابرهيم وآل
عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم لا شرقية ولا غربية يقول لستم بيهود فتصلوا
قبل المغرب ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وانتم على ملة ابرهيم صلوات الله عليه وقد قال الله عز وجل
ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وقوله عز وجل يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء يقول مثل اولادكم الذين يولدون منكم
كمثل الزيت الذي يعصر من الزيتون يكاد زيتها يضيء يقول يكادون ان يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك
بابه اقول سيأتي الاخبار الكثيرة في تأويل تلك الاية في كتاب الامامة من انهم انوار الله. تنوير قال البيضاوي
النور في الاصل كيفية تدركها الباصرة اولا وبواسطتها سائر المبصرات كالكيفية الفائضة من النيرين على

الاجرام الكثيفة المحاذية لهما وهو بهذا المعنى لا يصح اطلاقه على الله تعالى الا بتقدير مضاف كقولك زيد كرم
بمعنى ذو كرم او على تجوز بمعنى منور السموات والارض وقد قرئ به فانه تعالى نورها بالكواكب وما يفيض
منها من الانوار او بالملائكة والانبياء او مدبرها من قولهم للرئيس الفائق في التدبير نور القوم
لانهم يهتدون به في الامور او موجدها فان النور ظاهر بذاته مظهر لغيره واصل الظهور هو الوجود كما ان
اصل الخفاء هو العدم والله سبحانه موجود بذاته موجد لما عداه او الذي به تدرك او يدرك اهلها من حيث
انه يطلق على الباصرة لتعلقها به او لمشاركتها له في توقف الادراك عليه ثم على البصيرة لانها اقوى ادراكا
فانها تدرك نفسها وغيرها من الكليات والجزئيات الموجودات والمعدومات وتغوص في بواطنها وتتصرف فيها بالتركيب
والتحليل ثم ان هذه الادراكات ليست لذاتها والا لما فارقتها فهي اذن من سبب يفيضها عليها وهو الله
تعالى ابتداء او بتوسط من الملائكة والانبياء ولذلك سموا انوارا ويقرب منه قول ابن عباس معناه هادي
من فيها فهم بنوره يهتدون واضافته اليهما للدلالة على سعة اشراقه او لاشتمالها على الانوار الحسية
والعقلية وقصور الادراكات البشرية عليهما وعلى المتعلق بهما والمدلول لهما مثل نوره صفة نوره العجيبة
الشأن واضافته الى ضميره سبحانه دليل على ان اطلاقه عليه لم يكن على ظاهره كمشكوة صفة كمشكاة
وهي الكوة الغير النافذة فيها مصباح سراج ضخم ثاقب وقيل المشكاة الانبوبة في وسط القنديل والمصباح
الفتيلة المشتعلة المصباح في زجاجة في قنديل من الزجاج الزجاجة كانها كوكب دري مضيء متلألئ
كالزهرة في صفائه وزهرته منسوب الى الدر او فعيل كمريق من الدرء فانه يدفع الظلام بضوئه
او يدفع بعض ضوئه بعضا من لمعانه الا انه قلبت همزته ياء ويدل عليه قراءة حمزة وابي بكر على الاصل وقراءة
ابي عمرو والكسائي دريء كشريب وقد قرئ به مقلوبا توقد من شجرة مباركة زيتونة اي ابتداء ثقوب
المصباح من شجرة الزيتون المتكاثر نفعه بان رويت ذبالته بزيتها وفي ابهام الشجرة ووصفها بالبركة
ثم ابدال الزيتونة عنها تفخيم لشأنها وقرأ نافع وابن عامر وحفص بالياء والبناء للمفعول من اوقد وحمزة

والكسائي وابو بكر بالتاء كذلك على اسناده الى الزجاجة بحذف المضاف وقرئ توقد بمعنى تتوقد ويوقد
بحذف التاء لاجتماع الزيادتين وهو غريب لا شرقية ولا غربية تقع الشمس عليها حينا بعد حين بل بحيث
تقع عليها طول النهار كالتي تكون على قلة او صحراء واسعة فان ثمرتها تكون انضج وزيتها اصفى او لا نابتة
في مشرق المعمورة ومغربها بل في وسطها وهو الشام فان زيتونه اجود الزيتون او لا في مضحى تشرق الشمس
عليها دائما فتحرقها او مقناة تغيب عنها دائما فتتركها نيئا وفي الحديث لا خير في شجرة ولا نبات في مقناة
ولا خير فيها في مضحى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اي يكاد يضيء بنفسه من غير نار لتلألؤه
وفرط وبيصه نور على نور متضاعف فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط
المشكاة لاشعته وقد ذكر في معنى التمثيل وجوه الاول انه تمثيل للهدى الذي دل عليه الآيات
البينات في جلاء مدلولها وظهور ما تضمنته من الهدى بالمشكاة المنعوتة او تشبيه الهدى من حيث
انه محفوف بظلمات اوهام الناس وخيالاتهم بالمصباح وانما ولي الكاف المشكاة لاشتمالها عليها
وتشبيهه به اوفق من تشبيهه بالشمس او تمثيل لما نوّر الله به قلب المؤمن من المعارف والعلوم بنور
المشكاة المنبث فيها من مصباحها ويؤيده قراءة ابي مثل نور المؤمن او تمثيل لما منح الله عباده من القوى
الدراكة الخمس المترتبة التي نيط بها المعاش والمعاد وهي الحاسة التي تدرك المحسوسات بالحواس الخمس و
الخيالية التي تحفظ صور تلك المحسوسات لتعرضها على القوة العقلية متى شاءت والعاقلة التي
تدرك الحقائق الكلية والمفكرة وهي التي تؤلف المعقولات لتستنتج منها علم ما لم تعلم والقوة القدسية
التي تتجلى فيها لوائح الغيب واسرار الملكوت المختصة بالانبياء والاولياء المعنية بقوله تعالى ولكن
جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا والاشياء الخمسة المذكورة في الآية وهي المشكاة والزجاجة
والمصباح والشجرة والزيت فان الحاسة كالمشكاة لان محلها كالكوى ووجهها الى الظاهر لا تدرك
ما وراءها واضاءتها بالمعقولات لا بالذات والخيالية كالزجاجة في قبول صور المدركات من الجوانب

ضبطها للانوار العقلية وانارتها بما تشتمل عليها من المعقولات والعاقلة كالمصباح لاضاءتها بالادراكات
الكلية والمعارف الالهية والمفكرة كالشجرة المباركة لتأديتها الى ثمرات لا نهاية لها والزيتونة المثمرة
بالزيت الذي هو مادة المصابيح التي لا تكون شرقية ولا غربية لتجردها عن اللواحق الجسمية او لوقوعها
بين الصور والمعاني متصرفة في القبيلين منتفعة من الجانبين والقوة القدسية كالزيت فانها لصفائها وشدة
ذكائها تكاد تضيء بالمعارف من غير تفكر ولا تعليم او تمثيل للقوة العقلية في مراتبها بذلك فانها
في بدء امرها خالية عن العلوم مستعدة لقبولها كالمشكاة ثم تنتقش بالعلوم الضرورية بتوسط احساس
الجزئيات بحيث تتمكن من تحصيل النظريات فتصير كالزجاجة متلألئة في نفسها قابلة للانوار وذلك
التمكن ان كان بفكر واجتهاد فكالشجرة الزيتونة وان كان بالحدس فكالزيت وان كان بقوة قدسية
فكالتي يكاد زيتها يضيء لانها تكاد تعلم وان لم تتصل بملك الوحي والالهام الذي مثله النار من حيث
ان العقول تشتعل منها ثم اذا حصلت لها العلوم بحيث تتمكن من استحضارها متى شاءت كان كالمصباح
فاذا استحضرها كان نورا على نور يهدي الله لنوره لهذا النور الثاقب من يشاء فان الاسباب دون مشيته
لاغية اذ بها تمامها ويضرب الله الامثال للناس ادناء للمعقول من المحسوس توضيحا وبيانا والله بكل شيء عليم
معقولا كان او محسوسا ظاهرا او خفيا وفيه وعد ووعيد لمن تدبرها ولمن لم يكترث بها انتهى وقال الطبرسي
قدس الله سره اختلف في هذا التشبيه والمشبه به على اقوال احدها انه مثل ضربه الله لنبيه محمد صلى الله
عليه وآله فالمشكوة صدره والزجاجة قلبه والمصباح فيه النبوة لا شرقية ولا غربية اي لا يهودية ولا
نصرانية توقد من شجرة مباركة يعني شجرة النبوة وهي ابرهيم عليه السلم يكاد نور محمد يتبين للناس ولو لم
يتكلم به كما ان الزيت يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار اي تصيبه النار وقيل ان المشكوة ابرهيم والزجاجة
اسمعيل والمصباح محمد كما سمي سراجا في موضع آخر من شجرة مباركة يعني ابرهيم لان اكثر الانبياء من صلبه
لا شرقية ولا غربية لا نصرانية ولا يهودية لان النصارى تصلي الى المشرق واليهود تصلي الى المغرب يكاد زيتها

يعني أي يكاد محاسن محمد تظهر قبل أن يوحى إليه نور على نور أي نبي من نسل نبي وقيل إن المشكوة عبد المطلب
والزجاجة عبد الله والمصباح هو النبي صلى الله عليه وآله لا شرقية ولا غربية بل مكية لأن مكة وسط
الدنيا وروي عن الرضا عليه السلام أنه قال نحن المشكوة والمصباح محمد صلى الله عليه وآله يهدي الله
لولايتنا من أحب وقال بعض الأفاضل ضرب الله للمؤمن المشكاة نفسه والزجاجة صدره والمصباح الإيمان
والقرآن في قلبه توقد من شجرة مباركة هي الإخلاص لله وحده لا شريك له فهي خضراء ناعمة كشجرة التفت بها
الشجر فلا يصيبها الشمس على أي حال كانت لا إذا طلعت ولا إذا غربت وكذلك المؤمن قد احترز من أن
يصيبه شيء من الفتن فهو بين أربع خلال إذا أعطي شكر وإذا ابتلي صبر وإن حكم عدل وإن قال صدق فهو
في سائر الناس كالرجل الحي يمشي بين قبور الأموات نور على نور كلامه نور وعمله نور ومدخله نور و
مخرجه نور ومصيره إلى نور يوم القيمة عن أبي بن كعب وثانيها أنه مثل القرآن في قلب المؤمن فكان
هذا المصباح يستضاء به وهو كما هو لا ينقص فكذلك القرآن يهتدى به ويعمل به فالمصباح هو القرآن
والزجاجة قلب المؤمن والمشكوة لسانه وفمه والشجرة المباركة شجرة الوحي يكاد زيتها يضيء يكاد
حجج القرآن تتضح وإن لم يقرأ وقيل تكاد حجج الله على خلقه تضيء لمن تفكر فيها وتدبرها ولو لم ينزل القرآن
نور على نور يعني أن القرآن نور مع سائر الأدلة قبله فازدادوا به نورا على نور انتهى كلامه رحمه الله
باب ـــــ معنى حجزة الله عز وجل يد ماجيلويه عن عمه البرقي عن أبيه عن محمد بن
سنان عن أبي الجارود عن محمد بن بشر الهمداني قال سمعت محمد بن الحنفية يقول حدثني أمير المؤمنين عليه السلام
أن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة آخذ بحجزة الله ونحن آخذون بحجزة نبينا وشيعتنا آخذون
بحجزتنا قلت يا أمير المؤمنين وما الحجزة قال الله أعظم من أن يوصف بحجزة أو غير ذلك ولكن رسول الله
صلى الله عليه وآله آخذ بأمر الله ونحن آل محمد آخذون بأمر نبينا وشيعتنا آخذون بأمرنا يه أبي عن سعد
عن ابن عيسى عن الحسن بن علي الخزاز عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة

آخذ بحجزة الله ونحن آخذون بحجزة نبينا وشيعتنا آخذون بحجزتنا ثم قال والحجزة النور يه الدقاق
عن الأسدي عن البرمكي عن علي بن العباس عن الحسن بن يوسف عن صباح السلم عن عمار عن أبي اليقظان
عن أبي عبد الله عليه السلام قال يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة آخذا بحجزة ربه ونحن
آخذون بحجزة نبينا وشيعتنا آخذون بحجزتنا فنحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله هم الغالبون
والله ما نزعم أنها حجزة الإزار ولكنها أعظم من ذلك يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله آخذا بدين
الله ونجيء نحن آخذين بدين نبينا ويجيء شيعتنا آخذين بديننا وقد روي عن الصادق عليه السلام
قال الصلوة حجزة الله وذلك أنها تحجز المصلي عن المعاصي ما دام في صلوته قال الله عز وجل إن الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر بيان الأخذ بالحجزة كناية عن التمسك بالسبب الذي جعلوه في الدنيا بينهم وبين
ربهم ونبيهم وحججهم أي الأخذ بدينهم وطاعتهم ومتابعة أمرهم وتلك الأسباب الحسنة تتمثل في الآخرة
بالأنوار فإذا عرفت ذلك فاعلم أن مضامين تلك الأخبار ترجع إلى أمر واحد فقوله عليه السلام في الخبر
الأول ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله آخذ بأمر الله أي بما أمر به من أوامر الله فيجيء في ذلك اليوم ويتمسك
بالعمل بما أمره الله به وكذا النور الذي ورد في الخبر الثاني يرجع إلى ذلك إذ الأديان والأخلاق والأعمال
الحسنة أنوار معنوية تظهر للناس في القيمة والثالث ظاهر قال الجزري فيه أن الرحم أخذت بحجزة الرحمن
أي اعتصمت به والتجأت إليه مستجيرة وأصل الحجزة موضع شد الإزار ثم قيل للإزار حجزة للمجاورة و
احتجز الرجل بالإزار إذا شده على وسطه فاستعاره للاعتصام والالتجاء والتمسك بالشيء والتعلق
به ومنه الحديث الآخر والنبي آخذ بحجزة الله أي بسبب منه باب ـــ نفي الرؤية و
تأويل الآيات فيها لي أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبيه عن علي بن معبد عن واصل عن
عبد الله بن سنان عن أبيه قال حضرت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ودخل عليه رجل من الخوارج
فقال يا أبا جعفر أي شيء تعبد قال الله قال رأيته قال لم تره العيون بمشاهدة العيان ورأته القلوب

بحقائق الإيمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلامات
لا يجور في حكمه ذلك الله لا إله إلا هو قال فخرج الرجل وهو يقول الله أعلم حيث يجعل رسالاته يد أبي عن علي
عن أبيه عن علي بن معبد عن عبد الله بن سنان عن أبيه مثله ج مرسلا عن عبد الله عن أبيه مثله بيان
قوله عليه السلام بحقائق الإيمان أي بالعقائد التي هي حقائق الإيمان أي عقائد حقة ثابتة يقينية لا يتطرق إليها
الزوال والتغير هي أركان الإيمان أو بالأنوار والآثار التي حصلت في القلب من الإيمان أو بالتصديقات
والإذعانات التي تحق أن تسمى إيمانا والمراد بحقائق الإيمان ما ينتهي إليه تلك العقائد من البراهين العقلية
فإن الحقيقة ما يصير إليه حق الأمر ووجوبه ذكره المطرزي في المغرب لا يعرف بالقياس أي بالمقايسة بغيره
وقوله عليه السلام ولا يشبه بالناس كالتعليل لقوله لا يدرك بالحواس موصوف بالآيات أي إذا أريد أن يذكر
ويوصف يوصف بأن له الآيات الصادرة عنه المنتهية إليه وإنما يوصف بالصفات الكمالية بما ثبت من
آيات قدرته وعظمته وينزه عن مشابهتها لما يرى من العجز والنقص فيها معروف بالعلامات أي يعرف وجوده
وصفاته العينية الكمالية بالعلامات الدالة عليها لا بالكنه يه القطان والدقاق والسناني عن ابن
زكريا القطان عن محمد بن العباس عن محمد بن أبي السري عن أحمد بن عبد الله بن يونس عن ابن طريف عن الأصبغ في
حديث قال قام إليه رجل يقال له ذعلب فقال يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك فقال ويلك يا ذعلب لم أكن
بالذي أعبد ربا لم أره قال فكيف رأيته صفه لنا قال ويلك لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته
القلوب بحقائق الإيمان ويلك يا ذعلب إن ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون ولا بقيام قيام
انتصاب ولا بجيئة ولا بذهاب لطيف اللطافة لا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء
لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ رؤوف الرحمة لا يوصف بالرقة مؤمن لا بعبادة مدرك
لا بمجسة قائل لا بلفظ هو في الأشياء على غير ممازجة خارج منها على غير مباينة فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه
أمام كل شيء ولا يقال له أمام داخل في الأشياء لا كشيء في شيء داخل وخارج منها لا كشيء من شيء خارج فخر ذعلب مغشيا

عليه الخبر بيان ذعلب بكسر الذال المعجمة وسكون العين المهملة وكسر اللام كما ضبطه الشهيد رحمه الله وأيضا
بفتح المهملتين ويحتمل كسرهما قوله عليه السلام لطيف اللطافة أي لطافته لطيفة عن أن تدرك بالعقول والأوهام
ولا يوصف باللطف المدرك لعباده في دقائق الأشياء ولطائفها وعظمته أعظم من أن يحيط بها الأذهان وهو بالكبر
لا يوصف الذي يتصف به خلقه من الأشياء ويتصل إليه أوهام الخلق وهو لا يوصف بالغلظ كما يوصف الجلال
من الخلق به والمراد بالغلظ إما الغلظ في الخلق أو الخشونة في الخلق وقوله عليه السلام لا يوصف بالرقة أي رقة
القلب لأنه من صفات الخلق بل المراد منه تعالى غايته قوله عليه السلام مؤمن لا بعبادة أي يؤمن عباده من عذابه
من غير أن يستحقوا ذلك بعبادة ويطلق عليه المؤمن كما يطلق على الخلق بمعنى الإيمان والإذعان والتصديق
قوله عليه السلام لا بلفظ أي من غير تلفظ بلسان أو من غير احتياج إلى إظهار لفظ بل يلقي في قلوب من يشاء من خلقه
ما يشاء لي علي بن أحمد بن موسى عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم الحسني عن إبراهيم بن أبي محمود قال قال
علي بن موسى الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة قال يعني مشرقة تنتظر ثواب
ربها يد الدقاق عن الصوفي مثله ج مرسلا مثله بيان اعلم أن للفرقة المحقة في الجواب عن الاستدلال
بتلك الآية على جواز الرؤية وجهين الأول ما ذكره عليه السلام في هذا الخبر من أن المراد بالناظرة المنتظرة كقوله
تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون روي ذلك عن مجاهد والحسن وسعيد بن جبير والضحاك وهو المروي عن علي
عليه السلام واعترض عليه بأن النظر بمعنى الانتظار لا يتعدى بإلى وأجيب بأن تعديته بهذا المعنى بإلى كثير كما قال
الشاعر إني إليك لما وعدت لناظر وقال آخر ويوم بذي قار رأيت وجوههم إلى الموت من وقع السيوف نواظر
والشواهد عليه كثيرة مذكورة في مظانه وحكي عن الخليل أنه قال يقال نظرت إلى فلان بمعنى انتظرته وعن ابن عباس
أنه قال العرب تقول إنما أنظر إلى الله ثم إلى فلان وهذا يقوله الأعمى والبصير فيقولون عيني شاخصة إلى فلان و
طامحة إليك ونظري إلى الله وإليك وقال الرازي وتحقيق الكلام فيه أن قولهم في الانتظار نظرته بغير صلة
فإنما ذلك في الانتظار لمجيء الإنسان بنفسه فأما إذا كان منتظرا لرفده ومعونته فقد يقال فيه نظرت إليه انتهى

واجيب عنه بانا لا نسلم ان لفظة الى صلة للنظر بل هو واحد الآلاء ومفعول به للنظر بمعنى الانتظار ومنه
قول الشاعر ابيض لا يرهب الهزال ولا يقطع رحما ولا يخون الى اي لا يخون نعمة الثاني ان يكون فيه حذف
مضاف اي الى ثواب ربها اي هي ناظرة الى نعيم الجنة حالا بعد حال فيزداد بذلك سرورها وذكر الوجوه والمراد
به اصحاب الوجوه روي ذلك عن جماعة من علماء المفسرين من الصحابة والتابعين وغيرهم الثالث ان يكون
الى بمعنى عند وهو معنى معروف عند النحاة وله شواهد كقول الشاعر فهل لكم فيما الي فانني طبيب بما
اعيى النطاسي حذيما اي فيما عندي وعلى هذا يحتمل تعلق الناظر بناضرة وبناظرة والاول اظهر الرابع
ان يكون النظر الى الرب كناية عن حصول غاية المعرفة لكشف العلائق الجسمانية فكانها ناظرة اليه تعالى
كقوله عليه السلم اعبد الله كانك تراه ح ابي الملكت من محمد الاسدي عن ابن بزيع عن الرضا عليه السلم في قول
الله عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قال لا تدركه اوهام القلوب فكيف تدركه ابصار العيون
بيان هذه الاية احدى الايات التي استدل بها النافون للرؤية وتقريره على وجهين احدهما ان ادراك
البصر عبارة شايعة في الادراك بالبصر اسنادا للفعل الى الالة والادراك بالبصر هو الرؤية بمعنى اتحاد
المفهومين او تلازمهما والجمع المعرف باللام عند عدم قرينة العهدية والبعضية للعموم والاستغراق
باجماع اهل العربية والاصول وائمة التفسير وبشهادة استعمال الفصحاء وصحة الاستثناء فالله سبحانه
قد اخبر بانه لا يراه احد في المستقبل فلو رآه المؤمنون في الجنة لزم كذبه تعالى وهو محال واعترض عليه بان
اللام في الجمع لو كان للعموم والاستغراق كما ذكرتم كان قوله تدركه الابصار موجبة كلية وقد دخل عليها
النفي ورفعها هو رفع الايجاب الكلي سلب جزئي ولو لم يكن للعموم كان قوله لا تدركه الابصار سالبة مهملة
في قوة الجزئية فكان المعنى لا تدركه بعض الابصار ونحن نقول بموجبه حيث لا يراه الكافرون ولو سلم
فلا نسلم عمومه في الاحوال والاوقات فيحمل على نفي الرؤية في الدنيا جمعا بين الادلة والجواب انه قد تقرر في
موضعه ان الجمع المحلى باللام عام نفيا واثباتا في المنفي والمثبت كقوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد
المحسنين

المحسنين من سبيل حتى انه لم يرد في سياق النفي في شيء من الكتاب الكريم الا بمعنى عموم النفي ولم يرد لنفي العموم
اصلا نعم قد اختلف في النفي الداخل على لفظة كل لكنه في القرآن المجيد ايضا بالمعنى الذي ذكرنا كقوله تعالى
والله لا يحب كل مختال فخور الى غير ذلك وقد افردنا بما ذكرنا في شرح المقاصد والحق فيه واما منع عموم الاحوال
والاوقات فلا يخفى فساده فان النفي المطلق الغير المقيد لا وجه لتخصيصه ببعض الاوقات اذ لا ترجيح لبعضها
على بعض وهو احد الادلة على العموم عند علماء الاصول وايضا صحة الاستثناء دليل عليه وهل يمنع احد صحة
قولنا ما كلمت زيدا الا يوم الجمعة ولا اكل الا يوم العيد وقال الله تعالى ولا تعضلوهن الى قوله الا ان يأتين
وقال ولا تخرجوهن الى قوله الا ان يأتين وايضا كل نفي ورد في القرآن بالنسبة الى ذاته تعالى فهو للتأبيد
وعموم الاوقات لا سيما في ما قبل هذه الاية وايضا عدم ادراك جميعا لشيء لا يختص شيء من الموجودات مخصوصا
مع اعتبار شمول الاحوال والاوقات فلا يختص به تعالى فيتعين ان يكون التمدح بعدم ادراك الشيء بعضا له
له في شيء من الاوقات وثانيهما ان الله تعالى تمدح بكونه لا يرى فانه ذكره في اثناء المدائح وما كان من الصفات
عدمه مدحا كان وجوده نقصا يجب تنزيه الله تعالى عنه وانما قلنا من الصفات احترازا عن الافعال كالعفو
والانتقام فان الاول تفضل والثاني عدل وكلاهما كمال لي الطالقاني عن ابن عقدة عن المنذر بن محمد عن
علي بن اسمعيل الميثمي عن اسمعيل بن الفضل قال سألت ابا عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن اسمعيل
الصادق عليه السلم عن الله تبارك وتعالى هل يرى في المعاد فقال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا
يا ابن الفضل ان الابصار لا تدرك الا ما له لون وكيفية والله خالق الالوان والكيفية يد ن ى الهمداني
عن علي عن ابيه عن الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا عليهما السلم يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي
يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال عليه السلم يا ابا الصلت ان
الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمدا صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته
طاعته ومتابعته متابعته وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته فقال الله عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله

الابصار

وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال النبي صلى الله عليه وآله من زارني
في حياتي او بعد موتي فقد زار الله جل جلاله ودرجة النبي صلى الله عليه وآله في الجنة ارفع الدرجات
فمن زاره الى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى قال فقلت له يا ابن رسول الله فما معنى
الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله فقال عليه السلم يا ابا الصلت من وصف الله
بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله انبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم هم الذين بهم يتوجه
الى الله والى دينه ومعرفته وقال الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقال عز وجل كل شيء هالك
الا وجهه فالنظر الى انبياء الله ورسله وحججه عليهم السلم في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال
النبي صلى الله عليه وآله من ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم اره يوم القيمة وقال عليه السلم ان فيكم
من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالابصار
والاوهام الخبر ح مرسلا لي ابن ناتانه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابرهيم الكرخي قال قلت
للصادق عليه السلم ان رجلا رأى ربه عز وجل في منامه فما يكون ذلك فقال ذلك رجل لا دين له ان الله
تبارك وتعالى لا يرى في اليقظة ولا في المنام ولا في الدنيا ولا في الآخرة بيان لعل المراد انه كذب في تلك
الرؤيا او انه لما كان مجسما تخيل له ذلك او ان هذه الرؤيا من الشيطان وذكرها يدل على كونه معتقدا
للتجسيم شاج روى اهل السير ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين خبرني عن الله
ارأيته حين عبدته فقال له امير المؤمنين عليه السلم لم اك اعبد من لم اره فقال كيف رأيته يا امير المؤمنين
فقال له يا ويحك لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان معروف بالدلالات
منعوت بالعلامات لا يقاس بالناس ولا يدرك بالحواس فانصرف الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته
ج في خبر احتجاجه الزنديق الذي سأل امير المؤمنين عليه السلم عما توهمه من التناقض في القرآن قال عليه السلم
واما قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فذلك في موضع ينتهي فيه اولياء الله عز وجل بعد ما يفرغ من

جعفر بن محمد

بالذي

الحساب

الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون من آخر فتبيض وجوههم فيذهب عنهم كل قذى ووعث
ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم ومنه يدخلون الجنة فذلك قوله
عز وجل في تسليم الملائكة عليهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فعند ذلك اثيبوا بدخول الجنة و
النظر الى ما وعدهم الله عز وجل فذلك قوله الى ربها ناظرة والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة الم تسمع الى
قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون اي منتظرة بم يرجع المرسلون واما قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند
سدرة المنتهى يعني محمدا صلى الله عليه وآله وسلم حين كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق
الله عز وجل وقوله في آخر الاية ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى رأى جبرئيل عليه السلم
في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك
خلقهم وصفتهم الا رب العالمين الخبر بيان الوعث والوعثاء المشقة قوله صلوات الله عليه النظر الى
ما وعدهم الله يحتمل ان يكون المراد بالنظر الانتظار فيكون قوله والناظرة في بعض اللغة تتمة وتأييدا للتوجيه
الاول والاظهر انه عليه السلم اشار الى تأويلين الاول تقدير مضاف في الكلام اي ناظرة الى ثواب ربها فيكون
النظر بمعنى الابصار والثاني ان يكون النظر بمعنى الانتظار ويؤيده ما في التوحيد في تتمة التوجيه الاول
فذلك قوله الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى وارجع عليه السلم الضمير
في قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى الى جبرئيل عليه السلم وسيأتي القول فيه ج يونس بن ظبيان قال
دخل رجل على ابي عبد الله عليه السلم فقال أرأيت الله حين عبدته قال له ما كنت اعبد شيئا لم اره قال وكيف رأيته
قال لم تره الابصار بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس
معروف بغير تشبيه ج عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
قال احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من
البصر بعينه ومن عمي فعليها ليس يعني عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان

صفتهم

وفلان خبير بالشيء أي عالم به فالمعنى أنه أعظم من أن يرى بالعين يد أبي عن محمد العطار عن ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن
عبد الله بن سنان مثله بيان قوله إنما عظم من أن يرى بالعين هذا تفريع على ما سبق أي فلما
لم يكن مدركا بالأوهام فيكون أعظم من أن يدرك بالعين ويحتمل أن يكون المعنى أنه أعظم من أن
يتوهم أحد أنه يدرك بالعين حتى يتعرض لنفيه فيكون دليلا على أن المراد بالأبصار الأوهام
ج أحمد بن إسحاق قال كتبت إلى أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام أسأله عن الرؤية وما فيه الخلق فكتب
عليه السلام لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فإذا انقطع الهواء وعدم الضياء
لم تصح الرؤية وفي وجوب اتصال الضياء بين الرائي والمرئي وجوب الاشتباه والله تعالى منزه عن الاشتباه
فثبت أنه لا تجوز عليه سبحانه الرؤية بالأبصار لأن الأسباب لا بد من اتصالها بالمسببات يد أبي عن سعد
عن ابن عيسى عن أحمد بن إسحاق قال كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن الرؤية وما فيه الناس فكتب
لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فإذا انقطع الهواء وعدم الضياء من الرائي
والمرئي لم تصح الرؤية وكان في ذلك الاشتباه لأن الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية
وجب الاشتباه وكان في ذلك التشبيه لأن الأسباب لا بد من اتصالها بالمسببات بيان استدل عليه السلام
على عدم جواز الرؤية بأنها تستلزم كون المرئي جسمانيا ذا جهة وحيز وبين ذلك بأنه لا بد أن يكون بين الرائي
والمرئي هواء ينفذه البصر وظاهره كون الرؤية بخروج الشعاع وإن أمكن أن يكون كناية عن تحقق الإبصار بذلك
وتوقفه عليه فإذا لم يكن بينهما هواء وانقطع الهواء وعدم الضياء الذي هو أيضا من شرائط الرؤية بين
الرائي والمرئي لم تصح الرؤية بالبصر وكان في ذلك أي في كون الهواء بين الرائي والمرئي الاشتباه بمعنى شبه
كل منهما بالآخر لأن الرائي متى ساوى المرئي وماثله في النسبة إلى السبب الذي أوجب بينهما في الرؤية وجب
الاشتباه وشابه أحدهما الآخر في توسط الهواء بينهما وكان في ذلك التشبيه أي كون الرائي والمرئي في
طرفي الهواء الواقع بينهما يستلزم الحكم بمشابهة المرئي بالرائي من الوقوع في جهة ليصح كون الهواء بينهما فيكون

متحيزا

متحيزا ذا صورة وضعية فإن كون الشيء في طرف مخصوص من طرفي الهواء المتوسط بينه وبين شيء آخر
سبب عقلي للحكم بكونه في جهة ومتحيزا أو ذا وضع وهو المراد بقوله لأن الأسباب لا بد من اتصالها بالمسببات
ويحتمل أن يكون ذلك تعليلا لجميع ما ذكر من كون الرؤية متوقفة على الهواء إلى المرئي ما ذكر وما سلمه
إلى ادعاء جماعة من أهل الحق من العلم الضروري بأن الإدراك المخصوص المعلوم بالوجدان الممتاز عن غيره لا يمكن
أن يتعلق بما ليس في جهة وإلا لم يكن للبصر مدخل فيه ولا كسبية لرؤية بل المدخل في ذلك العقل فلا وجه حينئذ
لتسميته إبصارا والحاصل أن الإبصار بهذه الحاسة يستحيل أن يتعلق بما ليس في جهة بديهة وإلا لم يكن
للحاسة مدخل فيه وهم قد جوزوا الإدراك بهذه الجارحة الحاسة وأيضا هذا النوع من الإدراك يستحيل قطعا
أن يتعلق بما ليس في جهة مع قطع النظر عن أن تعلق هذه الحاسة يستدعي الجهة والمقابلة وما ذكره الفخر
الرازي من أن الضروري لا يصير محلا للخلاف وجواز الحكم المذكور مما يقتضيه الوهم ويعين عليه وهو ليس
لظهور خطائه في الحكم بتجسيم الباري وتحيزه وما ظهر خطاؤه مرة فلا يؤمن بل يتهم ففاسد لأن خلاف بعض
العقلاء في الضروريات جائز كالسوفسطائية والمعتزلة في قولهم بانفكاك الشيئية والوجود وثبوت
الحال وأما قوله بأنه حكم الوهم الغير المأمون فضعيف جدا لأنه منقوض بجميع أحكام العقل لأنها أيضا مما ظهر
خطاؤه مرارا وجميع الهندسيات والحسابيات وأيضا مدخلية الوهم في الحكم المذكور ممنوع وإنما هو عقلي
صرف عندنا وكذلك ليس كون الباري تعالى متحيزا مما حكم به ويجزم بل هو تخييل يجري مجرى سائر الأكاذيب
فإن الوهم وإن صور مستحيلا إلينا لكن العقل لا يكاد يجوزه بل يحيله ويجزم ببطلانه وكون ظهور الخطاء مرة
سببا لعدم الإتيان بالحق واتهامه ممنوع أيضا وإلا لقدح في الحسيات وسائر الضروريات وقد تقرر بطلانه
في موضعه في رد شبه القادحين في الضروريات يد الدقاق عن الكليني عن أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار
عن صفوان بن يحيى قال سألني أبو قرة المحدث أن أدخله إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فأذن
لي فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله التوحيد فقال أبو قرة إنا روينا أن الله

عز وجل قسم الرؤية والكلام بين اثنين فقسم لموسى عليه السلام الكلام ولمحمد صلى الله عليه وآله الرؤية
فقال أبو الحسن عليه السلام فمن المبلغ عن الله عز وجل قسم الرؤية والكلام بين اثنين فقسم لموسى عليه السلام
الكلام ولمحمد صلى الله عليه وآله الرؤية فقال أبو الحسن عليه السلام فمن المبلغ عن الله عز وجل إلى الثقلين
الجن والإنس لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء أليس محمد صلى الله
عليه وآله قال بلى قال فكيف يجيء رجل إلى الخلق جميعا فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله
ويقول لا تدركه الأبصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول أنا رأيته بعيني وأحطت به علما وهو على
صورة البشر أما تستحيون ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي عن الله بشيء ثم يأتي بخلافه تستحون
من وجه آخر قال أبو قرة فإنه يقول ولقد رآه نزلة أخرى فقال أبو الحسن عليه السلام إن بعد هذه الآية ما يدل
على ما رأى حيث قال ما كذب الفؤاد ما رأى يقول ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وآله ما رأت عيناه ثم أخبر
بما رأى فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله وقد قال ولا يحيطون به علما فإذا رأته الأبصار
فقد أحاطت به العلم ووقعت المعرفة فقال أبو قرة فتكذب بالرواية فقال أبو الحسن عليه السلام إذا كانت بالروايات
الروايات مخالفة للقرآن كذبت بها وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علما ولا تدركه الأبصار وليس كمثله
شيء بيان اعلم أن المفسرين اختلفوا في تفسير تلك الآيات قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى يحتمل كون ضمير
الفاعل في رأى راجعا إلى النبي صلى الله عليه وآله وإلى الفؤاد قال البيضاوي ما كذب الفؤاد ما رأى ببصره من صورة
جبرئيل أو الله أي ما كذب الفؤاد بصره بما حكاه له فإن الأمور القدسية تدرك أولا بالقلب ثم ينتقل منه إلى
البصر أو ما قال فؤاده لما رآه لم أعرفك ولو قال ذلك كان كاذبا لأنه عرفه بقلبه كما رآه ببصره أو ما رآه بقلبه
والمعنى لم يكن تخيلا كاذبا ويدل عليه أنه سئل عليه السلام هل رأيت ربك فقال رأيته بفؤادي وقرئ ما كذب
أي صدقه ولم يشك فيه أفتمارونه على ما يرى أفتجادلونه عليه من المراء وهو المجادلة انتهى قوله تعالى ولقد رآه
نزلة أخرى قال الرازي يحتمل الكلام وجوها ثلاثة الأول الرب تعالى والثاني جبرئيل عليه السلام والثالث الآيات

عجيبة

العجيبة الإلهية انتهى أي ولقد رآه نازلا نزلة أخرى فيحتمل نزوله ونزول مرئيه فإذا عرفت محتملات تلك
الآية عرفت ضعف استدلالهم بها على جواز الرؤية ووقوعها بوجوه الأول أنه يحتمل أن يكون المرئي جبرئيل
إذ المرئي غير مذكور في اللفظ وقد أشار أمير المؤمنين إلى هذا الوجه في الخبر السابق وروى مسلم في صحيحه
بإسناده عن زر عن عبد الله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى جبرئيل عليه السلام له ستمائة جناح وروى
أيضا بإسناده عن أبي هريرة ولقد رآه نزلة أخرى قال رأى جبرئيل بصورته التي له في الخلقة الأصلية الثاني
ما ذكر في هذا الخبر وهو قريب من الأول لكنه أعم منه الثالث أن يكون ضمير الرؤية راجعا إلى الفؤاد فعلى تقدير
إرجاع الضمير إلى الله تعالى أيضا لا فساد فيه الثالث أن يكون على تقدير إرجاع الضمير إليه عليه السلام وكون
المرئي هو الله تعالى المراد بالرؤية غاية مرتبة المعرفة ونهاية الانكشاف وأما استدلاله عليه السلام بقوله
تعالى ليس كمثله شيء فهو إما لأن الرؤية تستلزم الجهة والمكان وذكر كونه جسما أو جسمانيا أو لأن الصورة
التي تحصل منه في المدركة ما يشبهه قوله عليه السلام حيث قال أي علام ما قبل هذه الآية وإنما ذكر عليه السلام ذلك
لبيان المرئي قبل هذه الآية غير مفسر أيضا بل إنما يفسره ما سياق بعدها قوله عليه السلام وما أجمع المسلمون عليه
أي اتفق المسلمون على حقية مدلولها في الكتاب والحاصل أن الكتاب قطعي السند ومتفق عليه بين جميع الفرق
فلا يعارضه الأخبار المختلفة المخالفة التي تفرد بروايتها ثم اعلم أنه عليه السلام أشار في هذا الخبر إلى دقيقة
غفل عنها الأكثر وهو أن الأشاعرة وافقونا في أن كنهه تعالى يستحيل أن يتمثل في قوة عقلية حتى أن المحقق
الدواني نسب إلى الأشاعرة أيضا أنهم اتفقوا عليه وجوزوا ارتسامه وتمثله في قوة جسمانية وتجويز أن
القوة الجسمانية لما دونها العقلية بعيد عن العقل مستغرب وأشار عليه السلام إلى أن كلما ينفي العلم بكنهه
تعالى من السمع ينفي الرؤية أيضا فإن الكلام ليس في رؤيته عرض من أعراضه تعالى بل في رؤية ذاته وهو
نوع من العلم بكنهه تعالى يد أبي عن محمد العطار عن ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء بلغ بي جبرئيل مكانا لم يطأه جبرئيل قط فكشف لي فأراني الله

عزوجل من نور عظمته ما احب يد ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن ابي هاشم الجعفري عن ابي الحسن
الرضا عليه السلم قال سألته عن الله عزوجل هل يوصف فقال اما تقرأ القرآن قلت بلى قال اما تقرأ قوله عزوجل
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قلت بلى قال فتعرفون الابصار قلت بلى قال وما هي قلت ابصار العيون
فقال ان اوهام القلوب اكثر من ابصار العيون فهو لا تدركه الاوهام وهو يدرك الاوهام بيان اكثر اي اعم
ادراكا تنبيها على التعريض لنفيه يه الدقاق عن الاسدي عمن ذكره عن محمد بن عيسى عن ابي هاشم الجعفري قال قلت
لابي جعفر بن الرضا عليهما السلم لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فقال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق
من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولم تدركها ببصرك فاوهام
القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون ح عن الجعفري مثله يو الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن ابن ابان
عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن ابرهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين قالا دخلنا على ابي الحسن الرضا
عليه السلم فحكينا له ما روي ان محمدا صلى الله عليه وآله راى ربه في هيئة الشاب الموفق في سن ابناء
ثلثين سنة رجلاه في خضرة وقلنا ان هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي يقولون انه اجوف
الى السرة والباقي صمد فخر ساجدا ثم قال سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك فمن اجل ذلك وصفوك سبحانك
لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك سبحانك كيف طاوعتهم انفسهم ان شبهوك بغيرك الهي لا
اصفك الا بما وصفت به نفسك ولا اشبهك بخلقك انت اهل لكل خير فلا تجعلني من القوم الظالمين
ثم التفت الينا فقال ما توهمتم من شيء فتوهموا الله غيره ثم قال نحن آل محمد صلى الله عليه وآله النمط الاوسط
الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي يا محمد ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين نظر الى عظمة
ربه كان في هيئة الشاب الموفق وسن ابناء ثلثين سنة يا محمد عظم ربي وجل ان يكون في صفة
المخلوقين قال قلت جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة قال ذاك محمد صلى الله عليه وآله كان اذا
نظر الى ربه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما في الحجب ان نور الله منه اخضر ومنه احمر

ومنه ابيض ومنه غير ذلك يا محمد ما شهد به الكتاب والسنة فنحن القائلون به بيان قوله عليه السلم
النمط الوسطى وفي الكافي الاوسط قال الجزري في حديث علي عليه السلم خير هذه الامة النمط الاوسط
النمط الطريقة من الطرائق والضروب يقال ليس هذا من ذلك النمط اي من ذلك الضرب والنمط الجماعة
من الناس امرهم واحد انتهى قوله عليه السلم لا يدركنا الغالي في اكثر النسخ بالعين المعجمة وفي بعضها بالعين
المهملة وعلى التقديرين المراد به من يتجاوز الحد في الامور اي لا يدركنا ولا يلحقنا في سلوك طريق النجاة
من يغلو فينا او في كل شيء والتالي اي التابع لنا لا يصل الى النجاة الا بالاقتداء فلا يسبقنا بان يصل الى
المطلوب لا بالتوسل بنا وفي الكافي ان نور الله منه اخضر ومنه احمر ومنه ابيض ومنه غير ذلك وسيأتي
في باب العرش في خبر ابي الطفيل ان الله خلق العرش من انوار مختلفة فمن ذلك النور نور اخضر اخضرت
منه الخضرة ونور اصفر اصفرت منه الصفرة ونور احمر احمرت منه الحمرة ونور ابيض وهو نور الانوار ومنه ضوء
النهار ثم اعلم انه يمكن ابقاء الحجب والانوار على ظواهرها بان يكون المراد بالحجب اجساما لطيفة مثل العرش
والكرسي يسكنها الملائكة الروحانيون كما يظهر من بعض الدعوات والاخبار اي فاض عليه شبه نور الحجب
ليتمكن له نور الحجب كنور الشمس بالنسبة الى عالمنا ويحتمل التأويل ايضا بان يكون المراد بها الوجوه التي
يمكن الوصول اليها من معرفة ذاته تعالى وصفاته اذ لا سبيل لاحد الى الكنه وهي تختلف باختلاف درجات
العارفين قربا وبعدا فالمراد بنور الحجب قابلية تلك المعارف وتشبيهها بالحجب اما لانها مانعة تكون موصلة الى
الكنه فكانها حجب اذ الناظر خلف الحجاب لا يتبين له حقيقة الشيء كما هي وقيل المراد بها العقول فانها حجب
من الانوار ووسائط النفوس الكاملة والنفس اذا استكملت ناسبت نوريتها نورية تلك الانوار فاستحقت
الاتصال بها والاستفادة منها فالمراد بجعله في نور الحجب جعله في نور العلم والكمال مثل نور الحجب حتى يناسب
جوهر ذاته جوهر ذاتهم فيستبين له ما في ذواتهم ولا يخفى ما فيه على اصولنا بوجوه شتى واما تأويل الوان الانوار
فقد قيل فيه وجوه الاول انها كناية عن تفاوت مراتب تلك الانوار بحسب القرب والبعد من نور الانوار فالابيض

هو الاقرب والاخضر هو الابعد فكانه ممتزج بضرب من الظلمة والاحمر هو المتوسط بينهما ثم ما بين كل اثنين
الوان اخرى كالوان الصبح والشفق المختلفة في الالوان لقربها وبعدها من نور الشمس الثاني انها كناية عن
صفاته المقدسة فالاخضر قدرته على ايجاد الممكنات وافاضة الارواح التي هي عيون الحيوة ومنابع الخضرة
والاحمر غضبه وقهره على الجميع بالاعدام والتعذيب والابيض رحمته ولطفه على عباده كما قال الله تعالى
واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله الثالث ما استفدته من الوالد العلامة قدس الله روحه وهو ان
الله ما افيض عليه من انوار الكشف واليقين وبيانه موقف على تمهيد مقدمة وهي ان لكل شيء مثالا في عالم
الرؤيا والمكاشفة وتظهر تلك الصور والامثال على النفوس مختلفة باختلاف مراتبها في النقص والكمال
فبعضها اقرب الى ذي الصورة وبعضها ابعد وشان المعبر ان ينتقل منها الى ذي الصورة فاذا عرفت هذا فالنور
الاصفر عبارة عن العبادة ونورها كما هو المجرب في الرؤيا فانه كثيرا ما يرى الرائي الصفرة في المنام فيتيسر له
بعد ذلك عبادة يفرح بها وكما هو المعاين في وجوه المتهجدين وقد ورد في الخبر في شانهم انه البسهم الله من
نوره لما خلوا به والنور الابيض العلم لانه منشأ الظهور وقد جرب في المنام ايضا والنور الاحمر المحبة كما يشاهد
في وجوه المحبين عند طغيان المحبة وقد جرب في الاحلام ايضا والنور الاخضر المعرفة كما تشهد
به الرؤيا ويناسبه هذا الخبر لانه عليه السلم في مقام غاية العرفان كانت رجلاه في خضرة ولعلهم عليهم السلم
انما عبروا عن تلك المعاني على تقدير كونها مرادة بهذه التعبيرات لقصور افهامنا عن محض الحقيقة كما تعرض
على النفوس الناقصة في الرؤيا هذه الصور ولانا في منام طويل من الغفلة عن الحقايق كما قال عليه السلم
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وهذه التأويلات غاية ما يصل اليه افهامنا القاصرة والله اعلم بمراد حججه
واوليائه عليهم السلم يز الدقاق عن علي بن ابي القسم عن يعقوب بن اسحق قال كتبت الى ابي محمد عليه السلم اسأله
كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه فوقع عليه السلم يا ابا يوسف جل سيدي ومولاي والمنعم علي وعلى آبائي ان يرى
قال وسألته هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه فوقع عليه السلم ان الله تبارك وتعالى ارى رسوله

بقلبه من نور عظمته ما احب يد ابن الوليد عن ابرهيم بن هاشم عن ابن ابي نجران عن ابرهيم عن ابي الحسن
عليه السلم قال سمعته يقول رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه عزوجل يعني بقلبه وتصديق
ذلك ما حدثنا به ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن الفضيل قال سألت ابا الحسن عليه السلم
هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه عزوجل فقال نعم بقلبه رآه اما سمعت الله عزوجل يقول ما
كذب الفؤاد ما رأى لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد يد ابي عن سعد عن الاصفهاني عن المنقري عن حفص
او غيره قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عزوجل لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبرئيل
على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء والارض يا ابن ادريس عن
ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن حبيب قال ذكرت لابي عبد الله عليه السلم فيما يروون من الرؤية
فقال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء
من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر فان كانوا صادقين فليملؤوا
اعينهم من الشمس ليس دونها سحاب بيان لعله تمثيل وتنبيه على عجز القوى الجسمانية وبيان لان ادراكها
لا تتجاوز ويحتمل ان يكون تشبيها لضعف القوى الظاهرة على ضعف القوى الباطنة اي كما لا يقدر بصرك
في راسك على تحديق النظر الى الشمس فكذلك لا يقدر عين قلبك على مطالعة ذاته وانوار جلاله والاول
اظهر يك ابي عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله عليه السلم قال جاء حبر الى
امير المؤمنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته فقال ويلك ما كنت اعبد ربا
لم اره قال وكيف رأيته قال ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان
يك الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له
اخبرني عن الله عزوجل هل يراه المؤمنون يوم القيمة قال نعم وقد رأوه قبل يوم القيمة فقلت متى قال
حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة

الست تراه في وقتك هذا قال ابو بصير فقلت له فاحدث بهذا عنك فقال لا فانك اذا حدثت
به فانكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم قدر ان ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين
تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون يد ابن المتوكل عن السعدابادي عن البرقي عن ابيه عن احمد بن
النضر عن محمد بن مروان عن محمد بن السائب عن ابي صالح عن عبد الله بن عباس في قوله عز وجل فلما افاق قال
سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين قال يقول سبحانك تبت اليك من ان اسالك رؤية وانا
اول المؤمنين بانك لا ترى قال الصدوق رحمه الله ان موسى عليه السلام علم ان الله عز وجل لا يجوز عليه
الرؤية وانما سال الله عز وجل ان يريه ينظر اليه عن قومه حين الحوا عليه في ذلك فسال موسى ربه ذلك
من غير ان يستاذنه فقال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه
في حال تدكدكه فسوف تراني ومعناه انك لا تراني ابدا لان الجبل لا يكون ساكنا متحركا في حال ابدا وهذا
مثل قوله عز وجل ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومعناه انهم لا يدخلون الجنة ابدا كما لا يلج
الجمل في سم الخياط ابدا فلما تجلى ربه للجبل اي ظهر للجبل باية من اياته وتلك الاية نور من الانوار التي خلقها
القى منها على ذلك الجبل فجعله دكا وخر موسى صعقا من هول تدكدك ذلك الجبل على عظمه وكبره فلما افاق
قال سبحانك تبت اليك اي رجعت الى معرفتي بك عادلا عما حملني عليه قومي من سؤالك الرؤية ولم تكن
هذه التوبة من ذنب لان الانبياء لا يذنبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا ولم يكن الاستيذان قبل السؤال بواجب عليه
لكنه كان ادبا ان يستعمله ويأخذ به نفسه متى اراد ان يساله على انه قد روى قوم انه قد استاذن
في ذلك فاذن له ليعلم قومه بذلك ان الرؤية لا تجوز على الله عز وجل وقوله وانا اول المؤمنين يقول
انا اول المؤمنين من القوم الذين كانوا معه وسالوه ان يسال ربه ان يريه ينظر اليه بانك لا ترى
والاخبار التي رويت في هذا المعنى واخرجها مشايخنا رضي الله عنهم في مصنفاتهم عندي صحيحة وانما تركت
ايرادها في هذا الباب خشية ان يقرأها جاهل بمعانيها فيكذب بها فيكفر بالله عز وجل وهو لا يعلم والاخبار التي ذكرها احمد

بن محمد

بن محمد بن عيسى في نوادره والتي اوردها محمد بن احمد بن يحيى في جامعه في معنى الرؤية صحيحة لا يردها
الا مكذب بالحق او جاهل به والفاظها الفاظ القرآن ولكل خبر معنى ينفي التشبيه والتعطيل ويثبت
التوحيد وقد امرنا الائمة صلوات الله عليهم ان لا نكلم الناس الا على قدر عقولهم ومعنى الرؤية هنا الوارد
في الاخبار العلم وذلك ان الدنيا دار شكوك وارتياب وخطرات فاذا كان يوم القيامة كشف للعباد من
آيات الله واموره في ثوابه وعقابه ما تزول به الشكوك ويعلم حقيقة قدرة الله عز وجل وتصديق
ذلك في كتاب الله عز وجل لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فمعنى ما
روي في الحديث انه عز وجل يرى اي يعلم علما يقينا كقوله عز وجل الم تر الى ربك كيف مد الظل وقوله
الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه وقوله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وقوله
الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل واشباه ذلك من رؤية القلب وليست من رؤية العين واما قول الله
عز وجل فلما تجلى ربه للجبل فمعناه لما ظهر عز وجل للجبل باية من ايات الاخرة التي بها يكون الجبال سرابا
والتي ينسف بها الجبال نسفا تدكدك الجبل فصار ترابا لانه لم يطق حمل تلك الاية وقد قيل انه بدا له نور
العرش وتصديق ما ذكرته ما حدثنا تميم القرشي عن ابيه عن حمدان بن سليمان عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت
مجلس المامون وعنده الرضا صلوات الله عليه علي بن موسى عليه السلام فقال له المامون يا ابن رسول الله
اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى فساله عن ايات من القرآن فكان فيما سال ان قال له فما معنى
قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الاية كيف
يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران عليه السلام لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يساله
عن هذا السؤال فقال الرضا عليه السلام ان كليم الله موسى بن عمران عليه السلام علم ان الله تعالى عز ان يرى
بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه
وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين

الفا ثم اختار منهم سبعة الاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم
الى طور سينا فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى عليه السلام الى الطور وسال الله تبارك وتعالى ان يكلمه
ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام
لان الله عز وجل احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك
بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا
بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت
اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله اياك فاحياهم الله
وبعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته
فقال موسى عليه السلام يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا
لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى عليه السلام يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم
فاوحى الله جل جلاله اليه يا موسى سلني ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى عليه السلام
رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى
ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك
عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المامون لله درك يا ابا الحسن الخبر ن تميم القرشي
مثله بيان اعلم ان المنكرين للرؤية والمثبتين لها كليهما استدلوا بما ورد في تلك القصة على مطلوبهم
فاما المثبتون فاحتجوا بها بوجهين الاول ان موسى عليه السلام سال الرؤية ولو امتنع كونه تعالى مرئيا
لما سال لانه حينئذ اما ان يعلم امتناعه او يجهله فان علمه فالعاقل لا يطلب المحال لانه عبث وان جهله
فالجاهل بما لا يجوز على الله تعالى ويمتنع لا يكون نبيا كليما واجيب عنه بوجوه الاول ما ورد في هذا
الخبر من ان السؤال انما كان بسبب قومه لا لنفسه لانه كان عالما بامتناعها وهذا اظهر الوجوه واختاره

السيد

السيد الاجل المرتضى في كتابي تنزيه الانبياء وغرر الفوائد وايده بوجوه منها حكاية طلب الرؤية عن بني
اسرائيل في مواضع كقوله تعالى فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتكم الصاعقة
وانتم تنظرون ومنها ان موسى عليه السلام اضاف ذلك الى السفهاء قال الله تعالى فلما اخذتهم الرجفة
قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاضافة ذلك الى السفهاء تدل على انه كان
بسببهم ومن اجلهم حيث سالوا ما لا يجوز عليه تعالى فان قيل فلم اسند السؤال الى نفسه ووقع الجواب مختصا به قلنا لا يمتنع وقوع الاضافة على
هذا الوجه مع ان السؤال كان لاجل الغير اذا كانت هناك دلالة تؤمن من اللبس فلهذا يقول احدنا اذا شفع
في حاجة غيره للمشفوع اليه اسالك ان تفعل كذا وتجيبني الى ذلك ويحسن ان يقول المشفوع اليه قد
اجبتك وشفعتك وما جرى مجرى ذلك واما ما يرد في هذا المقام من ان السؤال اذا كان للغير فاي جرم كان
لموسى حتى تاب منه فاجاب عليه السلام بحمل التوبة على معناه اللغوي اي الرجوع اي كنت قطعت النظر عما كنت
اعرفه من عدم جواز رؤيتك وسالت ذلك للقوم فلما انقضت المصلحة في ذلك تركت هذا السؤال ورجعت
الى معرفتي بعدم جواز رؤيتك وما تقتضيه من عدم السؤال واجاب السيد قدس الله روحه بانه يجوز ان
يكون التوبة لامر اخر غير هذا الطلب او يكون ما اظهره من التوبة على سبيل الرجوع الى الله تعالى واظهار
الانقطاع اليه والتقرب منه وان لم يكن هناك ذنب والحاصل ان الغرض من ذلك انشاء التذلل
والخضوع ويجوز ان يكون الغرض تنبيه القوم المخطئين على التوبة مما التمسوا من الرؤية المستحيلة
عليه تعالى ويحتمل ان تكون التوبة من قبلهم كما كان السؤال كذلك الثاني انه عليه السلام لم يسال الرؤية
بل سال ما يجري مجراها من العلم الضروري لانه لازمها واطلاق اسم الملزوم على اللازم شائع سيما استعمال الرؤية
بمعنى العلم واردة بمعنى العلم والحاصل انه ساله ان يعلمه نفسه ضرورة باظهار بعض اعلام الاخرة التي تضطر
الى المعرفة فتزول عنه الدواعي والشكوك ويستغني عن الاستدلال كما سال ابرهيم عليه السلام رب ارني

كيف يحيي الموتى الثالث ان الكلام في معناها على ما قيل اي ارني آية من آياتك انظر الى آيتك وحاصله
يرجع الى منع ان العاقل لا يطلب الثاني ان الرابع انه عليه السلام سأل الرؤية مع علمه بامتناعها لزيادة
اطمئنانه بتعاضد دليل العقل والسمع كما في طلب ابرهيم عليه السلم وحاصله يرجع الى منع ان العاقل
لا يطلب المحال الذي علم استحالته اذ يمكن ان يكون الطلب لغرض آخر غير حصول المطلوب فلا يلزم العبث
وترتب غرض آخر عليه والعبث ما لا فائدة فيه اصلا ولعل في هذا السؤال فوائد عظيمة سوى ما ذكر
ايضا ولا يلزمنا تعيين الفائدة بل على المستدل ان يدل على انتفائها مطلقا ونحن من وراء المنع وممّا
يستغرب من الاشاعرة انهم اجمعوا على ان الطلب غير الارادة واحتجوا عليه بان الآمر ربما امر عبده بامر
وهو لا يريده بل يريد نقيضه ثم يقولون ههنا بان طلب ما علم استحالته لا يتاتى من العاقل الثاني
من وجهي احتجاجهم هو انه تعالى علق الرؤية على استقرار الجبل وهو امر ممكن في نفسه والمعلق على الممكن
ممكن لان معنى التعليق ان المعلق يقع على تقدير وقوع المعلق عليه والمحال لا يقع على شيء من التقادير
ويمكن الجواب عنه بوجوه اوجهها ان يقال التعليق اما ان يكون الغرض بيان وقت المعلق وتحديد
وقوعه بزمان او شرط ومن البين ان ما نحن فيه ليس من هذا القبيل واما ان يكون المطلوب فيه مجرد
بيان تحقق الملازمة وعلاقة الاستلزام بان يكون لافادة النسبة التي بين الشرط والجزاء مع قطع النظر
من وقوع شيء من الطرفين وعدم وقوعه ولا يخفى على ذي لب ان لا علاقة بين استقرار الجبل ورؤيته
تعالى في نفس الامر ولا ملازمة على ان افادة مثل هذا الحكم وهو تحقق علاقة اللزوم بين هاتين القضيتين
لا يليق بسياق مقاصد القرآن الحكيم مع ما فيه من بعده من مقام سؤال الكليم فان المناسب لما طلب
الرؤية بيان وقوعه ولا وقوعه لا مجرد افادة العلاقة بين الامرين فالصواب حينئذ ان يقال المقصود
من هذا التعليق بيان ان الجزاء لا يقع اصلا بتعليقه على ما لا يقع ثم هذا التعليق ان كان مستلزما
للعلاقة بين الشرط والجزاء فالواجب ان يكون امكان الجزاء مستتبعا لامكان الشرط لان ما له علاقة

العلاقة

العلاقة مع المحال لا يكون ممكنا على ما هو المشهور من ان مستلزم المحال محال والا فلا وجه لوجوب
استحالة الجزاء والاول وان كان شايع الارادة من اللفظ الا ان الثاني ايضا مذهب والا فلا وجه لوجوب
استحالة الجزاء معروف للعرب كثير الدوران بينهم وهو عمدة البلاغة وزمامها ومن ذلك قول الشاعر
اذا شاب الغراب اتيت اهلي وصار القار كاللبن الحليب ومعلوم ان شيب الغراب وصيرورة القار
كالحليب لا ملازمة بينها وبين اتيانه الشاعر اهله ونظيره في الكتاب الكريم كثير كتعليق دخول اهل
النار الجنة على ولوج الجمل في سم الخياط وبعيد من العاقل ان يدعي ملازمة بينهما واذا كان ذلك التعليق
كثير الوقوع في كلامهم فلا ترجيح للاحتمال الاول بل الترجيح معنا فانا البلاغة في ذلك واما اذا تحقق
العلاقة في الواقع بينهما او علق عليه ما كان تلك العلاقة فليس لذلك الموقع من حسن القبول الاتري
ان المتمني لوصال حبيبه الميت لو قال اذا رجع الموتى الى الدنيا امكن لي زيارة الحبيب لم يكن كقول
الصب المتحسر على مفارقة الاحباب متى اقبل الامس الدابر ومتى المبت الغابر طمعت في اللقاء وايضا لا يخفى
على ذي فطرة انا لا نرام تحقق علاقة لزوم بين استقرار الجبل في تلك الحال وبين رؤيته تعالى
بحيث لو فرض وقوع ذلك الاستقرار امتنع ان لا يقع رؤيته تعالى مستبعد جدا يكاد يجزم العقل ببطلانه
فاذا المقصود من ذلك عدم وقوع المعلق عليه ولا يستدعي عدم امتناع المعلق امتناعه ولو سلم
فنقول ان المعلق عليه هو الاستقرار لا مطلقا بل في المستقبل وعقيب النظر بدلالة الفاء وان ذلك
لانه اذا دخل على ان يفيد اشتراط التعقيب لا تعقيب الاشتراط فالشرط ههنا وقوع الاستقرار عقيب
النظر والنظر ملزوم لوقوع حركة الجبل عقيبه فوقوع السكون عقيبه محال لاستحالة وقوع الشيء عقيب
ما يستعقب منافي ذلك الشيء ويستلزم وقوعه عقيبه ولما ان النظر لا يستلزم اندكاك الجبل
وتزلزله ولا علاقة بينه وبينه وانما هو مصاحبة اتفاقية فممنوع ولعل النظر ملزوم للحركة كما ان
استقرار الجبل ملزوم لرؤيته تعالى وتحقق العلاقة بين النظر والحركة ليس بابعد من تحقق العلاقة

بين الاستقرار والرؤية ولنقتصر على ذلك فان الحساب الكلام في كل من الدلايل والاجوبة يوجب الخروج عما هو المقصود
من الكتاب واما المنكرون فاحتجوا بقوله تعالى لن تراني فان كلمة لن تفيد اما تابيد النفي في المستقبل
كما صرح به الزمخشري في انموذجه فيكون نصا في ان موسى عليه السلام لا يراه ابدا او تاكيده على ما صرح به
في الكشاف فيكون ظاهرا في ذلك لان المتبادر من مثله عموم الاوقات واذا لم ير موسى لم يره غيره اجماعا
وان نوقش في كونها للتاكيد او التابيد فكفانا شاهدا استدلال الائمة عليهم السلام بها على نفي الرؤية
مطلقا لانهم افصح الفصحاء باتفاق الفريقين مع انا لكثرة براهيننا لا نحتاج الى الاكثار في دلالة
الاية على المطلوب يد الاتفاق عن الاسدي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن عبد الله بن داهر عن الحسين
بن يحيى الكوفي عن قثم بن قتادة عن عبد الله بن يونس عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام
يخطب على منبر الكوفة اذ قام اليه رجل يقال له ذعلب ذرب اللسان بليغ في الخطاب شجاع القلب فقال يا
امير المؤمنين هل رأيت ربك فقال ويلك يا ذعلب ما كنت اعبد ربا لم اره قال يا امير المؤمنين كيف رأيته
قال يا ذعلب لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان الخ تمامه في باب جوامع
التوحيد سن البرنطي عن رجل من اهل الجزيرة عن ابي عبد الله عليه السلام ان رجلا من اليهود اتى امير المؤمنين
عليه السلام فقال يا علي هل رأيت ربك فقال ما كنت بالذي اعبد الها لم اره ثم قال لم تره العيون في مشاهدة
الابصار غير ان الايمان بالغيب بين عقد القلوب ثي عن الاشعث بن حاتم قال قال ذو الرياستين قلت
لابي الحسن الرضا عليه السلام جعلت فداك اخبرني عما اختلف فيه الناس من الرؤية فقال بعضهم لا يرى فقال
يا ابا العباس من وصف الله بخلاف ما وصف به نفسه فقد اعظم الفرية على الله قال الله لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير هذه الابصار ليست هي الاعين انما هي الابصار التي في القلب لا تقع عليه
الاوهام ولا يدرك كيف هو عنه سأل محمد الحلبي الصادق عليه السلام فقال رأى رسول الله صلى الله عليه وآله
ربه قال نعم رآه بقلبه فاما ربنا جل جلاله فلا تدركه ابصار حدق الناظرين ولا يحيط به اسماع السامعين

وسئل

وسئل الصادق عليه السلام هل يرى الله في المعاد فقال سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا ان
الابصار لا تدرك الا ما له لون وكيفية والله خالق الالوان والكيفية نتر الحسين بن علي عن ابرهيم بن
موسى عن محمد بن الحسن عن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام قال كنت عند الصادق جعفر
بن محمد عليه السلام اذ دخل عليه معوية بن وهب وعبد الملك بن اعين فقال له معوية بن وهب يا ابن رسول
الله ما تقول في الخبر الذي روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربه على اي صورة رآه وعن
الحديث الذي رووه ان المؤمنين يرون ربهم في الجنة على اي صورة يرونه فتبسم عليه السلم ثم قال يا معوية
ما اقبح بالرجل يأتي عليه سبعون سنة او ثمانون سنة يعيش في ملك الله ويأكل من نعمه ثم لا يعرف الله
حق معرفته ثم قال عليه السلام يا معوية ان محمدا صلى الله عليه وآله لم ير الرب تبارك وتعالى بمشاهدة
العيان وان الرؤية على وجهين رؤية القلب ورؤية البصر فمن عنى برؤية القلب فهو مصيب ومن
عنى برؤية البصر فقد كذب وكفر بالله وبآياته لقول رسول الله صلى الله عليه وآله من شبه الله بخلقه
فقد كفر ولقد حدثني ابي عن ابيه عن الحسين بن علي قال سئل امير المؤمنين عليه السلام فقيل يا اخا رسول
الله هل رأيت ربك فقال وكيف اعبد من لم اره لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق
الايمان واذا كان المؤمن يرى ربه بمشاهدة البصر فان كل من جاز عليه البصر والرؤية فهو مخلوق ولا بد
للمخلوق من الخالق فقد جعلته اذا محدثا مخلوقا ومن شبهه بخلقه فقد اتخذ مع الله شريكا ويلهم اولم يسمعوا
بقول الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وقوله لن تراني ولكن انظر الى
الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وانما طلع من نوره على الجبل كضوء
يخرج من سم الخياط فدكت الارض وصعقت الجبال فخر موسى صعقا اي ميتا فلما افاق ورد عليه روحه
قال سبحانك تبت اليك من قول من زعم انك ترى ورجعت الى معرفتي بك ان الابصار لا تدركك وانا اول
المؤمنين واول المقرين بانك ترى ولا ترى وانت بالمنظر الاعلى ثم قال ان افضل الفرائض واوجبها

على الانسان معرفة الرب جل وعز والاقرار له بالعبودية وحد المعرفة ان يعرف انه لا اله غيره ولا شبيه له ولا نظير
وان يعرف انه قديم مثبت موجود غير فقيد موصوف من غير شبيه ولا مبطل ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير وبعده معرفة الرسول والشهادة له بالنبوة وادنى معرفة الرسول الاقرار بنبوته وان ما اتى به
من كتاب او امر او نهي فذلك من الله عز وجل وبعده معرفة الامام الذي به تاتم بنعته وصفته واسمه في حال
العسر واليسر وادنى معرفة الامام انه عدل النبي الا درجة النبوة ووارثه وان طاعته طاعة الله وطاعة
رسول الله والتسليم له في كل امر والرد اليه والاخذ بقوله ويعلم ان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
علي بن ابي طالب عليه السلم وبعده الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم انا ثم بعدي موسى
ابني وبعده علي ابنه وبعد علي محمد ابنه وبعد محمد علي ابنه وبعد علي الحسن ابنه والحجة من ولد الحسن ثم
قال يا معوية جعلت لك في هذا اصلا فاعمل عليه فلو كنت تموت على ما كنت عليه لكان حالك اسوأ الاحوال
فلا يغرنك قول من زعم ان الله تعالى يرى بالبصر قال وقد قالوا اعجب من هذا اولم ينسبوا آدم عليه السلم الى المكروه
اولم ينسبوا ابرهيم عليه السلم الى ما نسبوه اولم ينسبوا داود عليه السلم الى ما نسبوه من حديث الطير
اولم ينسبوا يوسف الصديق الى ما نسبوه من حديث زليخا اولم ينسبوا موسى عليه السلم الى ما نسبوه
من القتل اولم ينسبوا رسول الله صلى الله عليه وآله الى ما نسبوه من حديث زيد اولم ينسبوا علي بن ابي طالب عليه السلم
الى ما نسبوه من حديث القطيفة انهم ارادوا بذلك توبيخ الاسلام ليرجعوا على اعقابهم اعمى الله ابصارهم
كما اعمى قلوبهم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا يد الدقاق عن الكليني عن احمد بن ادريس عن ابن عيسى عن علي بن
سيف عن محمد بن عبيد قال كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه السلم اسأله عن الرؤية وما ترويه العامة
والخاصة وسألته ان يشرح لي ذلك فكتب عليه السلم بخطه اتفق الجميع لا تمانع بينهم ان المعرفة من جهة
الرؤية ضرورة فاذا جاز ان يرى الله عز وجل بالعين وقعت المعرفة ضرورة ثم لم تخل تلك المعرفة من بالعيون
ان تكون ايمانا او ليست بايمان فان كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية ايمانا فالمعرفة التي في دار الدنيا

من جهة

من جهة الاكتساب ليست بايمان لانها ضده فلا يكون في الدنيا احد مؤمنا لانهم لم يروا الله عز وجل ذكره وان لم
تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية ايمانا لم تخل هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب ان تزول او لا تزول
في المعاد فهذا دليل على ان الله عز وجل لا يرى بالعين اذ العيان يؤدي الى ما وصفناه ايضاح اعلم ان
الناظرين في هذا الخبر قد سلكوا مسالك شتى في حلها ولنذكر بعضها الاول وهو الاقرب الى الافهام وان
كان ابعد من سياق الكلام وكان والدي العلامة قدس الله روحه يرويه من المشايخ الاعلام وتقريره
على ما صرح به بعض الافاضل الكرام هو ان المراد انه اتفق الجميع يعني جميع العقلاء من مجوزي الرؤية ومحيليها
لا تمانع ولا تنازع بينهم على ان المعرفة من جهة الرؤية ضرورة اي كل ما يرى يعرف بانه على ما يرى وانه متصف
بالصفات التي يرى عليها ضرورة بحصول معرفة المرئي بالصفات التي يرى عليها ضروري وهذا الكلام
يحتمل وجهين احدهما كون قوله من جهة الرؤية خبرا اي ان المعرفة بالمرئي يحصل من جهة الرؤية ضرورة
وثانيهما تعلق الظرف بالمعرفة وكون قوله ضرورة خبرا اي المعرفة الناشية من جهة الرؤية ضرورية اي ضروري
والضرورة على الاحتمالين يحتمل الوجوب والبداهة وتقرير الدليل ان حصول المعرفة من جهة الرؤية ضروري
فلو جاز ان يرى الله سبحانه بالعين وقعت المعرفة من جهة الرؤية عند الرؤية ضرورة فتلك المعرفة
لا تخلو من ان تكون ايمانا او لا يكون ايمانا وكلاهما باطلان لانها ان كانت ايمانا لم تكن المعرفة الحاصلة في
الدنيا من جهة الاكتساب ايمانا لانهما متضادان فان المعرفة الحاصلة بالاكتساب انه ليس بجسم وليس في
مكان وليس بمتكمم ولا متكيف والرؤية بالعين لا يكون الا بادراك صورة متحيزة من شانها الانطباع
في مادة جسمانية والمعرفة الحاصلة من جهتها معرفة بالمرئي بانه متصف بالصفات المدركة في الصورة
فهما متضادان لا يجتمعان في المطابقة للواقع فان كانت هذه ايمانا لم تكن تلك ايمانا فلا يكون في
الدنيا مؤمن لانهم لم يروا الله عز ذكره وليس لهم الا المعرفة من جهة الاكتساب فلو لم يكن ايمانا لم يكن
في الدنيا مؤمن وان لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية ايمانا اي اعتقادا مطابقا للواقع وكانت

المعرفة الاكتسابية ايمانا لم تخل هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب من ان تزول عند المعرفة من جهة الرؤية
لتضادهما ولا تزول لامتناع زوال الايمان في الآخرة وهذا العيان يحتمل ثلثة اوجه احدها لم تخل
هذه المعرفة من الزوال عند الرؤية والمعرفة من جهتها لتضادهما والزوال مستحيل لانه يقتضي امتناع ذلك
الايمان في الآخرة وثانيها لم تخل هذه المعرفة من الزوال وعدم الزوال ويكون متصفا بكليهما في المعاد
عند وقوع الرؤية والمعرفة من جهتها لامتناع اجتماع الضدين وامتناع زوال الايمان في المعاد واستلزام
لاجتماع النقيضين مستحيل وثالثها لم تخل هذه المعرفة من الزوال وعدم الزوال من احدهما وكل منهما
محال واما بان ان الايمان لا يزول في المعاد فبالاتفاق والاجماع عليه لان الاعتقاد الثابت المطابق
للواقع الحاصل بالبرهان مع معارضة الوساوس الحاصلة في الدنيا يمتنع زواله عند ارتفاع الوساوس
والموانع على ان الرؤية عند مجوزيها انما تقع للخواص من المؤمنين والكمل منهم في الجنة فلو زال ايمانهم لزم
كون غير المؤمنين على درجة من المؤمنين وكون الانقص مرتبة اكمل من الاعلى درجة وفساده ظاهر اقول الاحتمالات
الثلثة انما هي على ما في الكافي من الواو واما على ما في التوحيد من كلمة او فالاخير متعين ثم اعلم انه يرد على
هذا الكلام ان من لم يسلم امتناع الرؤية كيف يسلم كون الايمان المكتسب منافيا لها وان ادعي الضرورة في
كون الرؤية مستلزمة لما اتفقوا على امتناعه فهو كاف في اثبات المطلوب الا ان يقال انما ورد هكذا
بيانا لكثرة الفساد وايضا للازدياد ويقال لعله عليه السلم كان بين للسائل امتناع الرؤية بالدلائل فلما ذكر
السائل ما ترويه العامة في ذلك بين امتناع وقوع ما تمسكوا به بالبراهين فقط مع امتناعه وامثاله
الوجه الثاني ان حاصل الدليل ان المعرفة من جهة الرؤية غير متوقفة على الكسب والنظر والمعرفة في دار
الدنيا متوقفة عليه ضعيفة بالنسبة الى الاولى كما قال مثل الحرارة القوية والحرارة الضعيفة فان
كانت المعرفة من جهة الرؤية ايمانا لم يكن المعرفة من جهة الكسب ايمانا كاملا لان المعرفة من جهة الرؤية
اكمل منها وان لم يكن ايمانا يلزم سلب الايمان من الرائين لامتناع اجتماع المعرفتين في زمان واحد في قلب واحد

مي

بين مقام تصديقين احدهما اقوى من الآخر بذهن واحد واحدهما حاصل من جهة الرؤية والآخر من جهة
الدليل كما يمتنع حصول قيام مراتبين بمحل واحد في زمان واحد يرد عليه النقض بكثير من المعارف التي
يعرف في الدنيا بالدليل ويصير في الآخرة بالمعاينة ضرورية ولكن بيان الفرق يتكلف الثالث ما حققه
بعض الافاضل بعدما مهد من ان نور العلم والايمان يشتد حتى ينتهي الى المشاهدة والعيان لكن العلم اذا صار
عينا محسوسا والمعرفة اذا انقلبت مشاهدة لم تنقلب مشاهدة بصرية حسية لان الحس والمحسوس نوع
مضاد للعقل والمعقول ليس نسبة احدهما الى الآخر نسبة النقص الى الكمال والضعف الى الشدة بل لكل منهما
في حدوده نوع مراتب في الكمال والنقص لا يمكن شيء من افراد احد النوعين المتضادين ان ينتهي في مراتب
استكمالاته واشتداداته الى شيء من افراد النوع الآخر فالابصار اذا اشتد لا يصير تخيلا والتخيل
اذا اشتد لا يصير تعقلا ولا بالعكس نعم اذا اشتد التخيل يصير مشاهدة ورؤية بعين الخيال لا بعين
الحس وكثيرا ما يقع الغلط من صاحبه انه راى بعين الخيال ام بعين الحس الظاهر كما يقع للمرضى و
المجانين وكذا التعقل اذا اشتد يصير مشاهدة قلبية ورؤية عقلية لا خيالية ولا حسية وبالجملة
الاحساس والتخيل والتعقل انواع متقابلة من الادراك لكل منها في عالم الآخر من العوالم الثلثة ويكون
ما لكل منها حجابا مانعا من الوصول الى الآخر فاذا مهد هذا فنقول اتفق الجميع ان المعرفة من جهة الرؤية
امر ضروري وان رؤية الشيء تتضمن معرفته بالضرورة بل الرؤية بالحس نوع من المعرفة فان من راى
شيئا فقد عرفه بالضرورة فان كان الايمان بعينه هو هذه المعرفة التي سببها الادراك البصري و
الرؤية الحسية فلم يكن المعرفة العقلية التي حصلت للانسان من جهة الاكتساب بطريق الفكر والنظر
ايمانا لانها ضده لانا قد علمنا ان الاحساس ضد التخيل وان الصورة الحسية ضد الصورة العقلية فاذا
لم يكن الايمان بالحقيقة مشتركا بينهما والا ارتفعا معا لما ثبت التضاد وغاية الخلاف بينهما ولا جنسا
فيما بينهما غير تام الحقيقة المحصلة كجنس المتضادين مثل اللونية بين نوعي السواد والبياض لان الايمان

أم عقل وحقيقة معينة ممن أنساها هذا وأماتها فإذا كان ذاك لم يكن هذا وإن كان هذا لم يكن ذاك
ثم ساق الدليل إلى آخر الكلام ولا يخفى أن شيئا من الوجوه لا يخلو من تكلف تام أما لفظية وأما معنوية
ولعله عليه السلام بنى ذلك على بعض المقدمات المقررة بين الخصوم في ذلك الزمان إلزاما عليهم كما سلك في
كثير من الأخبار ركلك والله تعالى يعلم ويحجه حقائق كلامهم عليهم السلام تذييل اعلم أن الأمة اختلفوا
في رؤيته الله تعالى على أقوال فذهبت الإمامية والمعتزلة إلى امتناعها مطلقا وذهبت المشبهة والكرامية
إلى جواز رؤيته تعالى في الجهة والمكان لكونه تعالى عندهم جسما وذهبت الأشاعرة إلى جواز رؤيته تعالى
منزها عن المقابلة والجهة والمكان قال الآبي في كتاب إكمال الإكمال قال القاضي عياض رؤية الله
تعالى جائزة في الدنيا عقلا واختلف في وقوعها وفي أنه هل رآه النبي صلى الله عليه وآله ليلة الإسراء
أم لا فأنكرته عائشة وجماعة من الصحابة والتابعين والمتكلمين وأثبت ذلك ابن عباس وقال إن
الله اختصه بالرؤية وموسى بالكلام وإبراهيم بالخلة وأخذ به جماعة من السلف والأشعري في جماعة
من أصحابه وابن حنبل وكان الحسن يقسم لقد رآه وتوقف فيه جماعة هذا حال رؤيته في الدنيا وأما رؤيته
في الآخرة فجائزة عقلا وأجمع على وقوعها أهل السنة وأحالها المعتزلة والمرجئة والخوارج والفرق بين
الدنيا والآخرة أن القوى والإدراكات ضعيفة في الدنيا حتى إذا كانوا في الآخرة وخلقهم للبقاء قوى إدراكهم
فأطاقوا رؤيته انتهى كلامه وقد عرفت مما مر استحالة ذلك مطلقا بما هو المعلوم من مذهب أهل البيت عليهم السلام
وعليه إجماع الشيعة باتفاق المخالف والمؤالف وقد دلت عليه الآيات الكريمة وأقيمت عليه البراهين
الجلية وقد أشرنا إلى بعضها وتمام الكلام في ذلك موكول إلى الكتب الكلامية

أبواب الصفات

باب نفي التركيب واختلاف المعاني والصفات وأنه ليس محلا للحوادث والتغير وتأويل الآيات فيها والفرق بين صفات الذات وصفات الأفعال

يد لي الدقاق عن الأسدي عن البرمكي
عن الفضل بن سليمان الكوفي عن الحسين بن خالد قال سمعت الرضا علي بن موسى عليه السلام يقول لم يزل الله

تبارك

تبارك وتعالى عالما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا فقلت له يا ابن رسول الله إن قوما يقولون إنه عز وجل
لم يزل عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحياة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا ببصر فقال عليه السلام
من قال بذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة أخرى وليس من ولايتنا على شيء ثم قال عليه السلام لم يزل
الله عز وجل عالما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى عما يقول المشركون والمشبهون علوا كبيرا
ج مرسلا مثله بيان اعلم أن أكثر أخبار هذا الباب تدل على نفي زيادة الصفات أي على نفي صفات موجودة
زائدة على ذاته تعالى وأما كونها عين ذاته تعالى بمعنى أنها تصدق عليها أو أنها قائمة مقام الصفات الحاصلة
في غيره تعالى أو أنها أمور اعتبارية غير موجودة في الخارج واجبة الثبوت لذاته تعالى فلا نص فيها على شيء
منها وإن كان الظاهر من بعضها أحد المعنيين الأولين ولتحقيق الكلام في ذلك مقام آخر قال المحقق الدواني
لا خلاف بين المتكلمين كلهم والحكماء في كونه تعالى عالما قادرا مريدا متكلما وهكذا في سائر الصفات ولكنهم
تخالفوا في أن الصفات عين ذاته أو غير ذاته أو لا هو ولا غيره فذهبت المعتزلة والفلاسفة إلى الأول وجمهور
المتكلمين إلى الثاني والأشعري إلى الثالث والفلاسفة حققوا عينية الصفات بأن ذاته تعالى من حيث
إنه مبدأ لانكشاف الأشياء عليه علم ولما كان مبدأ الانكشاف عين ذاته كان عالما بذاته وكذا الحال في القدرة
والإرادة وغيرهما من الصفات قالوا وهذه المرتبة أعلى من أن تكون تلك الصفات زائدة عليه فإنا نحتاج
في انكشاف الأشياء علينا إلى صفة مغايرة لنا قائمة بنا والله تعالى لا يحتاج إليها بل بذاته ينكشف الأشياء
عليه ولذلك قيل محصول كلامهم نفي الصفات وإثبات نتائجها وغاياتها وأما المعتزلة فظاهر كلامهم
أنها عندهم من الاعتبارات العقلية التي لا وجود لها في الخارج انتهى يد لي ابن ماجيلويه عن عمه عن علي
الكوفي عن محمد بن سنان عن أبان الأحمر قال قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام أخبرني عن الله تبارك وتعالى
لم يزل سميعا بصيرا عليما قادرا قال نعم فقلت له إن رجلا ينتحل موالاتكم أهل البيت يقول إن الله تبارك وتعالى
لم يزل سميعا بسمع وبصيرا ببصر وعليما بعلم وقادرا بقدرة قال فغضب عليه السلام ثم قال من قال ذلك ودان

به فهو مشرك وليس من ولايتنا على شيء إن الله تبارك وتعالى ذات علامة سميعة بصيرة قادرة يد لي
القطان عن السكري عن الجوهري عن محمد بن عمارة عن أبيه قال سألت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت له
يا ابن رسول الله أخبرني عن الله هل له رضى وسخط فقال نعم وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين ولكن غضب الله
عقابه ورضاه ثوابه يد ن ابن عصام عن الكليني عن العلان عن عمران بن موسى عن الحسن بن القاسم
بن مسلم عن أخيه عبد العزيز قال سألت الرضا علي بن موسى عليه السلام عن قول الله عز وجل نسوا الله فنسيهم
فقال إن الله تبارك وتعالى لا ينسى ولا يسهو وإنما ينسى ويسهو المخلوق المحدث ألا تسمعه عز وجل يقول
وما كان ربك نسيا وإنما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم كما قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين
نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون وقال تعالى فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا أي نتركهم
كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا قال الصدوق ره قوله نتركهم أي لا نجعل لهم ثواب من كان يرجو
لقاء يومه لأن الترك لا يجوز على الله عز وجل وأما قول الله عز وجل وتركهم في ظلمات لا يبصرون أي لم يعاجلهم
بالعقوبة وأمهلهم ليتوبوا بيان أراد الصدوق ره أن ينبه على أن الترك ليس إلا إهمال فاعل ترك
التكليف في الدنيا أو ترك الجزاء في الآخرة لا يجوز على الله تعالى بل المراد ترك الإثابة والرحمة وتشديد العذاب
عليهم ثم إنه عليه السلام أشار إلى الوجهين اللذين يمكن أن يؤول بهما أمثال تلك الآيات الأول أن يكون الله
تعالى جزاء النسيان بالنسيان مجازا للمشاكلة والثاني أن يكون المراد بالنسيان الترك قال الجوهري
النسيان الترك قال الله تعالى نسوا الله فنسيهم وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وقال البيضاوي
نسوا الله أغفلوا ذكر الله وتركوا طاعته فنسيهم فتركهم من لطفه وفضله وقال ولا تكونوا كالذين
نسوا الله نسوا حقه فأنساهم أنفسهم فجعلهم ناسين لها حتى لم يسمعوا ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلصها
أو أراهم يوم القيامة من الأهوال ما أنساهم أنفسهم يد يع أبي عن أحمد بن إدريس عن البرقي عن اليقطيني
عن حمزة بن الربيع عمن ذكره قال كنت في مجلس أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له جعلت فداك

قول

قول الله عز وجل ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب فقال أبو جعفر عليه السلام هو العقاب
يا عمرو إنه من زعم أن الله عز وجل قد زال من شيء إلى شيء فقد وصفه صفة مخلوق وإن الله عز وجل لا
يستفزه شيء ولا يغيره يد يع بهذا الإسناد عن البرقي عن أبيه رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول
الله عز وجل فلما آسفونا انتقمنا منهم قال إن الله تبارك وتعالى لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق أولياء
لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مدبرون فجعل رضاهم لنفسه رضى وسخطهم لنفسه سخطا
وذلك لأنه جعلهم الدعاة إليه والأدلاء عليه ولذلك صاروا كذلك وليس أن ذلك يصل إلى الله عز وجل
كما يصل إلى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال أيضا من أهان لي وليا فقد بارزني
بالمحاربة ودعاني إليها وقال أيضا من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال أيضا إن الذين يبايعونك إنما
يبايعون الله وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الأشياء مما يشاكل ذلك ولو
كان يصل إلى المكون الأسف والضجر وهو الذي أحدثهما وأنشأهما لجاز لقائل أن يقول إن المكون يبيد يوما
لأنه إذا دخله الضجر والغضب دخله التغير وإذا دخله التغير لم يؤمن عليه الإبادة ولو كان ذلك كذلك
لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا
هو الخالق للأشياء لا لحاجة فإذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ذلك إن شاء الله بيان
قال الطبرسي رحمه الله فلما آسفونا أي أغضبونا عن ابن عباس ومجاهد وغضب الله سبحانه على العصاة
إرادة عقابهم ورضاه عن المطيعين إرادة ثوابهم وقيل معناه آسفوا رسلنا لأن الأسف بمعنى الحزن
ولا يجوز على الله تعالى انتهى وقوله عليه السلام وهو الذي أحدثهما إشارة إلى وجه آخر لاستحالة ذلك
كما في بعض الأخبار أن الله لا يوصف بخلقه وأشار عليه السلام آخرا إلى أن الاحتياج إلى الغير ينافي الخالقية
ووجوب الوجود كما هو المشهور يد يع ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام
بن الحكم أن رجلا سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى له رضى وسخط قال نعم وليس ذلك

علو ما يوجد من المخلوقين وذلك لأن الرضا والغضب دخال يدخل عليه فينقله من حال الى حال معتمل مركب
للاشياء فيه مدخل وخالقنا لا مدخل للاشياء فيه واحد واحدي الذات واحدي المعنى فرضاه ثوابه
وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيجه وينقله من حال الى حال فان ذلك صفة المخلوقين العاجزين
المحتاجين وهو تبارك وتعالى القوي العزيز لا حاجة به الى شيء مما خلق وخلقه جميعا محتاجون اليه
انما خلق الاشياء لا من حاجة ولا سبب اختراعا وابتداعا بيان هكذا فينقله من حال الى حال لان المخلوق
اجوف معتمل وهو الظاهر والحاصل ان عروض تلك الاحوال والتغيرات انما يكون لمخلوق اجوف له قابلية
ما يحصل فيه ويدخله معتمل يعمل باعمال صفاته والاته مركب من امور مختلفة وجهات مختلفة للاشياء
من الصفات والجهات والالات فيه مدخل وخالقنا تبارك اسمه لا مدخل للاشياء فيه لاستحالة
التركيب في ذاته فانه واحدي الذات واحدي المعنى فاذن لا كثرة فيه لا في ذاته ولا في صفاته الحقيقية
وانما الاختلاف في الفعل فيثيب عند الرضا ويعاقب عند السخط قال السيد الداماد رحمه الله المخلوق
اجوف لما قد برهن واستبان في حكمة ما فوق الطبيعة ان كل ممكن زوج تركيبي وكل مركب مزوج
الحقيقة فانه اجوف الذات لا محالة فالاجوف لذاته على الحقيقة هو الاحد الحق سبحانه لا غير فاذن الصمد
الحق ليس هو الا الذات الاحدية الحقة من كل جهة فقد تصحح من هذا الحديث الشريف تاويل الصمد بالاجوف
له وما لا مدخل لمفهوم من المفهومات وشيء من الاشياء في ذاته اصلا ج عن هشام بن الحكم انه سال
الزنديق عن الصادق عليه السلم فقال فلم يزل صانع العالم عالما بالاحداث التي احدثها قبل ان يحدثها
قال لم يزل يعلم فخلق قال امختلف هو ام مؤتلف قال لا يليق به الاختلاف ولا الايتلاف انما يختلف المتجزي
ويأتلف المتبعض فلا يقال له مؤتلف ولا مختلف قال فكيف هو الله الواحد قال واحد في ذاته فلا واحد
كواحد لان ما سواه من الواحد متجزي وهو تبارك وتعالى واحد لا متجزي ولا يقع عليه العد ج روى بعض
اصحابنا ان عمرو بن عبيد دخل على الباقر عليه السلم فقال له جعلت فداك قال الله عز وجل ومن يحلل عليه

غضبي

غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب قال العذاب يا عمرو انما يغضب المخلوق الذي يأتيه الشيء فيستفزه
ويغيره من الحال التي هو بها الى غيرها فمن زعم ان الله يغيره الغضب والرضا ويزول منه من هذا فقد
وصفه بصفة المخلوق ج روي ان عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي الباقر عليه السلم لامتحانه
بالسؤال عنه فقال له جعلت فداك ما معنى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا الرتق والفتق فقال ابو جعفر عليه السلم كانت السماء رتقا لا تنزل القطر
وكانت الارض رتقا لا تخرج النبات ففتق الله السماء بالقطر وفتق الارض بالنبات فانطلق عمرو ولم
يجد اعتراضا ومضى ثم عاد اليه فقال اخبرني جعلت فداك عن قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى
ما غضب الله فقال له ابو جعفر عليه السلم غضب الله تعالى عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله يغيره شيء فقد كفر
ما شيخ الطايفة عن المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن ابرهيم عن الطيالسي عن صفوان بن يحيى عن
ابن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم يقول لم يزل قادرا ابدا تعد ولا مقدور
قلت له جعلت فداك فلم يزل متكلما قال الكلام محدث كان الله عز وجل وليس بمتكلم ثم احدث الكلام
يد الهمداني عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هرون بن عبد الملك قال سئل ابو عبد الله عليه السلم عن التوحيد
فقال هو عز وجل مثبت موجود لا مبطل ولا معدود ولا في شيء من صفة المخلوقين وله عز وجل نعوت وصفات
فالصفات له واسماؤها جارية على المخلوقين مثل السميع والبصير والرؤوف والرحيم واشباه ذلك والنعوت
نعوت الذات لا يليق الا بالله تبارك وتعالى والله نور لا ظلام فيه وحي لا موت فيه وعالم لا جهل فيه وصمد
لا مدخل فيه ربنا نوري الذات حي الذات عالم الذات صمدي الذات بيان قوله عليه السلم فالصفات له
اي لا تجري صفاته تعالى بالمعنى الذي يطلق عليه تعالى على المخلوقين بل انما يطلق عليهم هذا الاسم بمعنى آخر
وان اشترك المعنيان بوجه من الوجوه والنور هو الوجود لانه منشأ الظهور والظلام الامكان وقال الحكماء
الحي في حقه تعالى هو الدراك الفعال وعند المتكلمين هو كونه تعالى بحيث يصح له العلم والارادة وعبارات اخرى

من المعتزلة والشيعة

كونه تعالى بحيث يصح ان يعلم ويقدر وذهب الاشاعرة المثبتون للصفات الزائدة انها صفة توجب صحة
العلم والقدرة وقد عرفت بطلانه يد ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر
عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره نورا لا ظلام فيه وصادقا
لا كذب فيه وعالما لا جهل فيه وحيا لا موت فيه وكذلك هو اليوم وكذلك لا يزال ابدا سن [illegible] يد
حمزة بن محمد العلوي عن علي بن ابرهيم عن اليقطيني عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم انه
قال في صفة القديم انه واحد احد صمد احدي المعنى ليس بمعان كثيرة مختلفة قال قلت جعلت فداك يزعم قوم
من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع قال فقال كذبوا والحدوا وشبهوا تعالى الله
من ذلك انه سميع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع قال قلت يزعمون انه بصير على ما يعقلونه قال فقال تعالى
الله انما يعقل من كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك سنا عن محمد بن مسلم مثله بيان قوله على ما يعقلونه
اي من الابصار بآلة البصر فيكون نقلا لكلام الاشاعرة والجهلة بانه انما يعقل بهذا الوجه من كان بصفة
المخلوق والمراد تعالى الله ان يتصف بما يحصل ويرتسم في العقول والاذهان والحاصل انهم يثبتون لله
تعالى ما يعقلون من صفاتهم والله منزه عن مشابهتهم ومشاركتهم في تلك الصفات الامكانية يد ابن المتوكل
عن علي عن ابيه عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم قال في حديث الزنديق الذي سال ابا عبد الله عليه السلم
انه قال له اتقول انه سميع بصير فقال ابو عبد الله عليه السلم هو سميع بصير سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة
بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه وليس قولي انه يسمع بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر ولكني اردت عبارة
عن نفسي اذ كنت مسئولا وافهاما لك اذ كنت سائلا فاقول يسمع بكله لا ان كله له بعض ولكني اردت افهامك
والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك الا الى انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف
معنى يد ابن الوليد عن الصفار وسعد معا عن ابن عيسى عن ابيه والحسين بن سعيد ومحمد البرقي عن ابن ابي عمير
عن هشام بن سالم قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم فقال لي اتنعت الله قلت نعم قال هات فقلت هو السميع البصير

قال هذه

قال هذه صفة يشترك فيها المخلوقون قلت وكيف ننعته فقال هو نور لا ظلمة فيه وحياة لا موت فيه وعلم لا
جهل فيه وحق لا باطل فيه فخرجت من عنده وانا اعلم الناس بالتوحيد قال الصدوق رحمه الله اذا
وصفنا الله تبارك وتعالى بصفات الذات فانما ننفي عنه بكل صفة منها ضدها فمتى قلنا انه حي نفينا
عنه ضد الحياة وهو الموت ومتى قلنا عليم نفينا عنه ضد العلم وهو الجهل ومتى قلنا سميع
نفينا عنه ضد السمع وهو الصمم ومتى قلنا بصير نفينا عنه ضد البصر وهو العمى ومتى قلنا عزيز نفينا عنه
ضد العزة وهو الذلة ومتى قلنا حكيم نفينا عنه ضد الحكمة وهو الخطا ومتى قلنا غني نفينا عنه ضد الغنى
وهو الفقر ومتى قلنا عدل نفينا عنه ضد الجور وهو الظلم ومتى قلنا حليم نفينا عنه العجلة ومتى قلنا قادر
نفينا عنه العجز ولو لم نفعل ذلك اثبتنا معه اشياء لم تزل معه ومتى قلنا لم يزل حيا سميعا بصيرا عزيزا
حكيما غنيا ملكا فلما جعلنا معنى كل صفة من هذه الصفات التي هي صفات ذاته نفي ضدها اثبتنا
ان الله لم يزل واحدا لا شيء معه وليست الارادة والمشية والرضا والغضب وما يشبه ذلك من صفات الافعال
بمنزلة صفات الذات فانه لا يجوز ان يقال لم يزل الله مريدا شائيا كما يجوز ان يقال لم يزل الله قادرا عالما
بيان حاصل كلامه ان كل ما يكون اتصاف ذاته تعالى به بنفي ضده عنه مطلقا فهو من صفات الذات
ويمكن ان يكون عين ذاته ولا يلزم من قدمها تعدد في ذاته تعالى ولا في صفاته واما الصفات التي قد يتصف
بها بالنسبة الى شيء وقد يتصف بنقيضها بالنسبة الى شيء آخر فلا يمكن ان يكون النقيضان عين ذاته فلا
بد من زيادتهما فلا يكون من صفات الذات وايضا يلزم من كونها من صفات الذات قدمها مع زيادتها
فيلزم تعدد القدماء وايضا لو كانت من صفات الذات يلزم من اطلاقها تحقق نقيضها فيلزم التغير في الصفات
الذاتية وقد اشار الكليني الى هذا الوجه الاخير بعد ما ذكر في وجه الفرق فيما تقدم ذكره وسياتي تحقيق الارادة
في بابها وقال الصدوق رحمه الله في موضع آخر من التوحيد الدليل على ان الله عز وجل عالم قادر حي لنفسه
لا بعلم وقدرة وحياة هو غيره انه لو كان عالما بعلم لم يخل علمه من احد امرين اما ان يكون قديما او حادثا فان كان

حادثا مجعولا شائيا قبل جعله كان العلم غير عالم وهذا من صفات النقص وكل منقوص محدث بما قدمنا

وان كان قديما وجب ان يكون غير الله عز وجل قديما وهذا كفر بالاجماع وكذلك القول في القادر

ومقدرته والحي وحياته والدليل على ان الله عز وجل لم يزل قادرا عالما حيا انه قد ثبت انه قادر حي لنفسه

وصح بالدلائل انه عز وجل قديم واذا كان كذلك كان عالما لم يزل اذ نفسه التي لها علم لم تزل وهذا

يدل على انه قادر حي لم يزل سا باسناد الجاشو عن الصادق عن آبائه عليهم السلم ان النبي صلى الله

عليه وآله قال ان الله تعالى كل يوم في شأن فان من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين

يد محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن ابرهيم عن الطيالسي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله

عليه السلم يقول لم يزل الله جل وعز ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته

ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم

والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور قال قلت فلم يزل الله متكلما قال ان الكلام

صفة محدثة ليست بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم بيان وقوله عليه السلم وقع العلم منه على المعلوم

اي وقع على ما كان معلوما في الازل وانطبق عليه وتحقق مصداقه وليس المقصود تعلقه به تعلقا لم

يكن قبل الايجاد او المراد بوقوع العلم على المعلوم العلم به على انه حاضر موجود وكان هذا تعلق العلم به قبل

ذلك على وجه الغيبة وانه سيوجد والتغير يرجع الى المعلوم لا الى العلم وتحقيق المقام ان علمه تعالى

بان شيئا وجد هو عين العلم الذي كان له تعالى بانه سيوجد فان العلم بالقضية انما يتغير بتغيرها

وهو اما بتغير موضوعها او محمولها والمعلوم هاهنا هي القضية القائلة بان زيدا موجود في الوقت الفلاني

ولا يخفى ان زيدا لا يتغير معناه بحضوره وغيبته نعم يمكن ان يشار اليه اشارة خاصة بالموجود حين

وجوده ولا يمكن في غيره وتفاوت الاشارة الى الموضوع لا يؤثر في تفاوت العلم بالقضية ونفس تفاوت

الاشارة راجع الى تغير المعلوم لا العلم واما الحكما فذهب محققوهم الى ان الزمانيات والزمانيات كلها

علم تعالى بالجزء وبجميع الزمان كالخيط الممتد من غير غيبة لبعضها دون بعض وعلى هذا فلا اشكال

لكن فيما اشكالات لا يسع المقام ايرادها بد ابي عن سعد عن محمد بن عيسى عن اسمعيل بن سهل عن حماد

بن عيسى قال سألت ابا عبد الله عليه السلم فقلت لم يزل الله يعلم قال انى يكون يعلم ولا معلوم قال قلت فلم

يزل الله يسمع قال انى يكون ذلك ولا مسموع قال قلت فلم يزل يبصر قال انى يكون ذلك ولا مبصر قال ثم قال

لم يزل الله عليما سميعا بصيرا ذات علامة سميعة بصيرة بيان لعل السائل توهم ان العلم على وجه الحضور

بان يكون المعلوم حاضرا موجودا فنفى عليه السلم ذلك ثم اثبت كونه تعالى ازلا متصفا بالعلم لكن لا مع وجود المعلوم

وحضوره وكذا السمع والبصر اعلم ان السمع والبصر قد يطلق على نوعين من الادراك لا يتعلقان الا بالموجود

العيني فهما من توابع الفعل فيكونان حادثين بعد الحدوث ومع قطع النظر عن المفاسد التي ترد عليه لا يوافق

الاخبار الكثيرة الدالة صريحا على قدمهما وكونهما من صفات الذات فهما راجعان الى العلم بالمسموع والمبصر

وانما يمتازان عن سائر المعلوم بالمتعلق فهما ممتازان عن غيرهما من العلوم لا بمجرد المتعلق المعلوم بل

بنفسهما لكنهما قديمان يمكن تعلقهما بالمعدوم كسائر العلوم وبعد وجود المسموع والمبصر يتعلقان بهما

من حيث الوجود والحضور ولا تفاوت بين حضورهما باعتبار الوجود وعدمه فيما يرجع الى هاتين الصفتين

كما مر في العلم بالحوادث آنفا نعم لما كان هذان النوعان من الادراك في الانسان مشروطين بشرائط لا يتصور

في المعدوم كالمقابلة وتوسط الشفاف في البصر لم يكن تعلقه بالمعدوم ولا يشترط شئ من ذلك

في صفاته تعالى فلا يستحيل تعلقه بالمعدوم وكذا السمع وقيل يحتمل ان يكون المراد بكون السمع والبصر

انا يمكن ان ابصار المبصرات الموجودة وسماع المسموعات الموجودة وما يساوق هذا المعنى قديم فاذا تحقق

المبصر صار مبصرا بالفعل بخلاف العلم فان تعلقه بجميع المعلومات قديم ويرد عليه ان الفرق بين العلم والسمع

والبصر على هذا الوجه بعيد من تلك الاخبار الكثيرة المتقدمة واته تعالى يعلم بحججه عليهم السلم اقول سيأتي

خبر سليمان المروزي في ابواب الاحتجاجات وهو يناسب هذا الباب باب العلم وكيفيته

والآيات الواردة فيه يو حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي عن احمد بن الفضل بن المغيرة عن منصور بن

عبد الله بن ابرهيم الاصفهاني عن علي بن عبد الله عن الحسين بن بشار عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا

عليه السلم قال سألته أيعلم الله الشئ الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون او لا يعلم الا ما يكون فقال ان

الله تعالى هو العالم بالاشياء قبل كون الاشياء قال عز وجل انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال لاهل النار

ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فقد علم عز وجل انه لو ردهم لعادوا لما نهوا عنه وقال

للملائكة لما قال اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا

تعلمون فلم يزل الله عز وجل علمه سابقا للاشياء قديما قبل ان يخلقها فتبارك ربنا وتعالى علوا كبيرا خلق

الاشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء كذلك لم يزل ربنا عليما سميعا بصيرا بيان قال الطبرسي رحمه الله

هذا كتابنا يعني ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق اي يشهد عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون

اي نستكتب الحفظة ما كنتم تعملون في دار الدنيا وقيل المراد بالكتاب اللوح المحفوظ يشهد بما قضي فيه من خير

وشر وعلى هذا فيكون معنى نستنسخ ان الحفظة تستنسخ الخزنة ما هو مدون عندها من احوال العباد

وهو قول ابن عباس انتهى اقول لعل استشهاده عليه السلم على المعنى الثاني وان كان المشهور بين المفسرين

هو المعنى الاول مع ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن موسى بن سعدان الحناط عن عبد الله بن القسم عن عبد الله

بن مسكان عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل يعلم السر واخفى قال السر

ما كتمته في نفسك واخفى ما خطر ببالك ثم انسيته بيان قال الطبرسي رحمه الله السر ما حدث به العبد

غيره في خفية واخفى منه ما اضمره في نفسه مما لم يحدث غيره عن ابن عباس وقيل السر ما اضمره العبد

في نفسه واخفى منه ما لم يكن ولا اضمره احد وقيل السر ما تحدث به نفسك واخفى منه ما تريد ان تحدث به

نفسك في ثاني الحال وقيل السر العمل الذي تسره من الناس واخفى منه الوسوسة وقيل معناه يعلم اسرار الخلق

واخفى اي يعلم نفسه عن زيد بن اسلم جعله فعلا ماضيا ثم روي هذا الخبر عن الباقر والصادق عليهما السلم

مع ابي عن سعد عن احمد بن عيسى عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم

في قول الله عز وجل عالم الغيب والشهادة فقال الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان بيان قال الطبرسي

رحمه الله اي عالم بما غاب عن حس العباد وبما تشاهده العباد وقيل عالم بالمعدوم والموجود وقيل

عالم السر والعلانية والاولى ان يحمل على العموم مع بالاسناد المتقدم عن ثعلبة عن عبد الرحمن بن سلمة

الجريري قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قوله عز وجل يعلم خائنة الاعين فقال الم تر الى الرجل ينظر

الى الشئ وكانه لا ينظر اليه فذلك خائنة الاعين بيان قال الطبرسي رحمه الله خائنة الاعين اي

خيانتها وهي مسارقة النظر الى ما لا يحل النظر اليه وقيل تقديره يعلم الاعين الخائنة وقيل هو الرمز

بالعين وقيل هو قول الانسان ما رأيت وقد رأى ورأيت وما رأى يد ن تميم القرشي عن ابيه عن علي

الانصاري عن الهروي قال سأل المأمون الرضا عليه السلم في خبر طويل عن قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا

فقال عليه السلم ان الله عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه لم

يزل عليما بكل شئ مع محمد بن الحسن عن الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد

عن يحيى بن عمران الحلبي عن ابي بصير قال سألته عن قول الله عز وجل وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة

في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قال فقال الورقة السقط والحبة الولد وظلمات الارض

الارحام والرطب ما يحيى واليابس ما يغيض وكل ذلك في كتاب مبين شي عن ابي الربيع الشامي عن ابي

عبد الله بيان في اكثر نسخ الكتاب يغيض بالغين المعجمة والضاد من غاض بمعنى نقص كما قال تعالى وما تغيض

الارحام وقال الفيروزآبادي الغيض السقط الذي لم يتم خلقه فيحتمل ان يكون المراد بالسقط ما سقط قبل

حلول الروح او قبل تمام خلق البدن ايضا وبالحبة ما يكون في علم الله انه تحل فيه الروح وهو ينقسم

الى قسمين فاما ان ينزل في اوانه ويعيش خارج الرحم فهو الرطب واما ان ينزل قبل كماله فيموت ما في

الرحم ونحوهما واليابس هو في بعض نسخ ما الكافي يغيض بالقاف فيحتمل ان يكون ذلك تفصيلا لاحوال

السقط بل يكون المراد انه يعلم الحي من الناس والميت منهم واعلم ان هذا التفسير وما سيأتي في من بطون
سيأتي من بطون هذه الاية الكريمة ولا ينافي كون ظاهرها ايضا مرادا قال الطبرسي قوله تعالى وما تسقط من
ورقة الا يعلمها قال الزجاج المعنى انه يعلمها ساقطة ونابتة وقيل يعلم ما سقط من ورق الاشجار وما بقي
ويعلم كم انقلبت ظهرا لبطن عند سقوطها ولا حبة في ظلمات الارض معناه وما تسقط من حبة في باطن
الارض الا يعلمها وكنى بالظلمة عن باطن الارض لانه لا يدرك كما لا يدرك ما حصل في الظلمة وقال ابن عباس
يعني تحت الصخرة واسفل الارضين السبع او تحت حجر او شيء ولا رطب ولا يابس قد جمع الاشياء كلها لان
الاجسام لا تخلو من احد هذين وقيل اراد ما ينبت وما لا ينبت عن ابن عباس وعنه ايضا ان الرطب الماء
واليابس البادية وقيل الرطب الحي واليابس الميت انتهى قس قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام
وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار ما تغيض اي ما تسقط قبل التمام وما تزداد يعني على تسعة اشهر كلما
رات المراة من حيض في ايام حملها زاد ذلك على حملها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
في سواء منكم من اسر القول ومن جهر به اي السر والعلانية عنده سواء وقوله مستخف بالليل مستخف في جوف
بيته وقال علي بن ابرهيم في قوله وسارب بالنهار يعني على الارض فذلك كله عند الله عز وجل واحد يعلمه
بيان قال الطبرسي رحمه الله اي من هو مستتر يستتر بالليل ومن هو سالك في سربه اي في
مذهبه ماض في حوائجه بالنهار وقال الحسن معناه ومن هو مستتر في الليل ومن
هو مستتر في النهار وصحح الزجاج هذا القول لان العرب تقول انسرب الوحش اذا دخل في كناسه لقمن قوله
ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري
نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير قال الصادق عليه السلام هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها ملك مقرب
ولا نبي مرسل وهي من صفات الله عز وجل بيان اي بدون تعليم الله تعالى ووحيه يد الدقاق عن الاسدي
عن البرمكي عن الحسين بن الحسن بن بردة عن العقيقي عن ابرهيم بن محمد العلوي عن فتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن

عليه السلام

عليه السلام قال قلت له يعلم القديم الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون قال ويحك ان مسائلك لصعبة
اما سمعت الله يقول لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله ولعلا بعضهم على بعض وقال يحكي قول اهل النار
ارجعنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وقال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فقد علم الشيء الذي لم يكن ان لو كان
كيف كان يكون الخبر يد الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن عمه النوفلي عن سليمان بن سفيان عن ابي علي القصاب
قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقلت الحمد لله منتهى علمه فقال لا تقل ذلك فانه ليس لعلمه منتهى يد ابي
ابن الوليد عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن الاشعري عن علي بن اسمعيل عن صفوان عن الكاهلي قال كتبت
الى ابي الحسن عليه السلام في دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب الي لا تقولن منتهى علمه ولكن قل منتهى رضاه يد الدقاق
عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال العلم هو من
كماله يد ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن ابي الحسن الحذاء عن بكار الواسطي عن الثمالي عن حمران
عن ابي جعفر عليه السلام في العلم قال هو كيدك منك قال الصدوق ره يعني ان العلم ليس هو غيره وانه من صفات
ذاته لان الله عز وجل ذات علامة سميعة بصيرة وانما نريد بوصفنا اياه بالعلم نفي الجهل عنه ولا نقول
ان العلم غيره لانا متى قلنا ذلك ثم قلنا ان الله لم يزل عالما اثبتنا معه شيئا قديما لم يزل تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا اقول في بعض نسخ التوحيد زيادة في هذا المقام وهي هذه فيه الحاق بخط بعض المشايخ رح يقول
هذا غلط من الراوي والصحيح الاول والامام اجل من ان يمثل الله سبحانه بعلمه بكون يد الانسان منه
والحق فيه ما جاء به محمد الموصلي انه قال ان الامام عليه السلام خاطب الناس على قدر فهمهم وكنه عقولهم وليس في
هذه الرواية منافاة للرواية قبلها لان قوله عليه السلام في العلم هو كيدك منك اراد كما ان يد الانسان
من كماله كذلك ان الله سبحانه كونه عالما من كماله ولو لم يكن عالما لم يكن كاملا كما ان الانسان لو لم يكن له يد
لم يكن كاملا وعلى هذا لا تنافي بينهما بيان اقول يحتمل ان يكون التشبيه لبيان غاية الظهور بمعلوماته تعالى
عنده فانما اليد اظهر عند الانسان اي يعلم جميع الاشياء كما تعلم يدك وهذا مثل معروف بين العرب فلا تحتاج

الى هذه التكلفات يد ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن ابن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت
ارأيت ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة اليس كان في علم الله تعالى قال فقال بلى قبل ان يخلق السموات
والارض سن ابي عن ابن ابي عمير مثله يد ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن علي بن اسمعيل وابن يزيد جميعا
عن صفوان عن ابن حازم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله عز وجل
قال لا بل كان في علمه قبل ان ينشئ السموات والارض يد ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن هشام
بن الحكم عن الصيقل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله علم لا جهل فيه حيوة لا موت فيه نور لا ظلمة فيه
يد ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن يونس قال سألت قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام روينا
ان الله علم لا جهل فيه حيوة لا موت فيه نور لا ظلمة فيه قال كذلك هو يد ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني
عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن عيسى بن ابي منصور عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول
ان الله نور لا ظلمة فيه وعلم لا جهل فيه وحياة لا موت فيه يد ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن
محبوب عن ابن سنان عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال ان لله علما خاصا وعلما عاما فاما العلم الخاص
فالعلم الذي لم يطلع عليه ملائكته المقربين وانبياءه المرسلين واما علمه العام فانه علمه الذي اطلع عليه
ملائكته المقربين وانبياءه المرسلين وقد وقع الينا من رسول الله صلى الله عليه وآله يد عبد الله بن محمد
بن عبد الوهاب عن احمد بن الفضل عن منصور بن عبد الله الاصفهاني عن صفوان عن ابن مسكان قال سألت
ابا عبد الله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى اكان يعلم المكان قبل ان يخلق المكان ام علمه عند ما خلقه
وبعد ما خلقه فقال تعالى الله بل لم يزل عالما بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كونه وكذلك علمه بجميع
الاشياء كعلمه بالمكان قال الصدوق رحمه الله من الدليل على ان الله تعالى عالم ان الافعال المختلفة التقدير
المتضادة التدبير المتفاوتة الصنعة لا تقع على ما ينبغي ان تكون عليه من الحكمة ممن لا يعلمها ولا يستمر على
منهاج منتظم ممن يجهلها الا ترى انه لا يصوغ قرطا يحكم صنعته ويضع كلا من دقيقه وجليله موضعه من لا يعرف

الصياغة

الصياغة ولا ان ينظم كتابة يتبع كل حرف منها ما قبله من لا يعلم الكتابة والعالم الطف صنعة وابدع
تقديرا مما وصفناه فوقوع ما حسن منه من غير عالم بكيفيته قبل وجوده ابعد واشد استحالة وتصديق ذلك
ما حدثنا به ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل قال سمعت الرضا علي بن موسى عليه السلام يقول في
دعائه سبحان من خلق الخلق بقدرته اتقن ما خلق بحكمته ووضع كل شيء منه موضعه بعلمه سبحان من يعلم
خائنة الاعين وما تخفي الصدور وليس كمثله شيء وهو السميع البصير يد الدقاق عن الاسدي عن النخعي
عن النوفلي عن زيد بن المعدل النميري وعبد الله بن سنان عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان لله علما
لا يعلمه غيره وعلما يعلمه ملائكته المقربون وانبياؤه المرسلون ونحن نعلمه يد بهذا الاسناد عن النوفلي
عن يحيى بن ابي يحيى عن عبد الله بن الصامت عن عبد الاعلى عن العبد الصالح موسى بن جعفر قال علم الله لا يوصف
الله منه باين ولا يوصف العلم من الله بكيف ولا يفرد العلم من الله ولا يبان الله منه وليس بين الله وبين علمه
حد بيان قوله لا يوصف الله منه باين اي ليس علمه تعالى شيئا مباينا منه بحسب المكان بان يكون
هو تعالى في مكان وعلمه في مكان آخر ولا يوصف بسبب العلم بمكان بان يقال علم ذلك الشيء في هذا المكان
اي لا يحتاج في العلم بالاشياء الى الدنو منها ولا محاطة الجسمية بها ويحتمل ان يكون المراد انه تعالى ليس مكانا
للعلوم بان يحل ويحصل فيه صورتها لكنه بعيد وقوله عليه السلام لا يوصف العلم من الله بكيف اي ليس علمه
تعالى كيفية كما في المخلوقين او لا يعلم كنه علمه تعالى وكيفية تعلقه بالمعلومات قوله وليس بين الله وبين
علمه حد اما اشارة الى عدم مغايرة العلم للذات او الى عدم حدوث علمه تعالى اي لم ينفك علمه تعالى
منه حتى يكون بين وجوده تعالى وعلمه حد ولم يتحقق بقاء كان ثم حدث علمه في وقت معين ومعلوم
يد محمد العطار عن ابن ابي الخطاب عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام
قال سمعته يقول كان الله ولا شيء غيره ولم يزل الله عالما بما كون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد ما كونه
يد العطار عن ابيه عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل بن

سكرة قال قلت لابي جعفر عليه السلم جعلت فداك ان رأيت ان تعلمني هل كان الله جل ذكره يعلم قبل ان يخلق
الخلق انه وحده فقد اختلف مواليك فقال بعضهم قد كان يعلم تبارك وتعالى انه وحده قبل ان يخلق
شيئا من خلقه وقال بعضهم انما معنى يعلم يفعل فهو اليوم يعلم انه لا غيره قبل فعل الاشياء وقالوا ان اثبتنا
انه لم يزل عالما بانه لا غيره فقد اثبتنا معه غيره في ازليته فان رأيت يا سيدي ان تعلمني ما لا اعدوه الى
غيره فكتب عليه السلم ما زال الله عالما تبارك وتعالى ذكره بيان قوله انما معنى يعلم يفعل اي ان تعلق
علمه تعالى بشيء يوجب جواز ذلك الشيء وتحققه فلو كان لم يزل عالما لكان معه شيء
في الازل او ان تعلق العلم بشيء يستدعي انكشاف ذلك الشيء وانكشاف الشيء يستدعي نحو حصول له
وكل حصول ووجود لغيره سبحانه مستند اليه فيكون من فعله فيكون معه في الازل شيء من فعله فاجاب
عليه السلم بانه لم يزل عالما ولم يلتفت الى بيان فساد متمسكاتهم اما لظهوره او لتعليمه انه لا ينبغي
الخوض في تلك المسائل المتعلقة بذاته وصفاته تعالى فانها مما تقصر عنه الافهام وتزل فيه الاقدام ثم
اعلم ان من ضروريات المذهب كونه تعالى عالما ازلا وابدا بجميع الاشياء كليا كان او جزئيا من غير تغير
في علمه تعالى وخالف في ذلك جمهور الحكماء فنفوا العلم بالجزئيات عنه تعالى وللقدماء الفلاسفة
في العلم مذاهب غريبة منها انه تعالى لا يعلم شيئا اصلا ومنها انه لا يعلم ما سواه ويعلم ذاته و(منها)
الى العكس ومنها انه لا يعلم جميع ما سواه وان علم بعضه ومنها انه لا يعلم الاشياء الا بعد وقوعها ونسب
الاخير الى ابي الحسين البصري وهشام بن الحكم كما ورد الاخبار ايضا ولعله كان مذهبه قبل استبصاره الحق
او اشتبه على الناقلين بحيث كلامه وجميع هذه المذاهب الباطلة كما ترى مخالفة لضرورة العقل والدين
وقد تم اقامة البراهين القاطعة على نفيها ولهم في ذلك شبه ليس هذا موضع ذكرها وبيان خطائها ج
العطار عن سعد عن ايوب بن نوح انه كتب الى ابي الحسن عليه السلم يسأله عن الله عز وجل اكان يعلم الاشياء
قبل ان خلق الاشياء وكونها او لم يعلم ذلك حتى خلقها واراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عند ما خلق

وما كون

وما كون فوقع عليه السلم بخطه لم يزل الله عالما بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء يد
مع ن ابي علي احمد بن ادريس عن الحسين بن عبيد الله عن محمد بن عبد الله وموسى بن عمر والحسن بن
علي بن ابي عثمان عن محمد بن سنان قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلم هل كان الله عارفا بنفسه
قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسألها ولا
يطلب منها هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج الى ان يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه
اسماء لغيره يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاسماء كلها
فمعناه الله واسمه العلي العظيم هو اول اسمائه لانه علا كل شيء بيان قوله ويسمعها اي يسمي نفسه ويسمعها
ويمكن ان يقرأ من باب الافعال قوله فمعناه الله اي مدلول هذا اللفظ ويدل ظاهرا على ان الله اسم للذات
غير صفة يد ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله
عز وجل وسع كرسيه السموات والارض قال علمه يد ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن
ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض وما بينهما في الكرسي والعرش هو العلم
الذي لا يقدر احد قدره بيان هذا الخبر والذي تقدم يدلان على العرش والكرسي قد يطلق كل منهما على علمه
تعالى وسيأتي تحقيقه في كتاب السماء والعالم يد الدقاق عن الكليني عن علي بن ابرهيم عن اليقطيني عن يونس
عن ابن حازم قال سألته يا ابا عبد الله عليه السلم هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالامس قال لا من قال
هذا فاخزاه الله قلت ارايت ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة اليس في علم الله قال بلى قبل ان يخلق الخلق
مع عبد الله بن عامر عن ابن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن ضريس عن ابي جعفر عليه السلم قال ان لله علمين
علما مبذولا وعلما مكفوفا فاما المبذول فانه ليس من شيء يعلمه الملائكة والرسل الا نحن نعلمه واما
المكفوف فهو الذي عند الله في ام الكتاب يد عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن بعض
الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان لله علما يعلمه ملائكته وانبياءه ورسله الا ونحن نعلمه وعلما

لا يعلمه ملائكته وانبياؤه ورسله ير ابن هاشم عن البرقي رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان لله علمين
علم تعلمه ملائكته ورسله وعلم لا يعلمه غيره فما كان مما يعلمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه وما خرج من
العلم الذي لا يعلم غيره فالينا يخرج يج قال ابو هاشم الجعفري سأل محمد بن صالح الارمني ابا محمد عليه السلم عن
قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقال هل يمحو الا ما كان وهل يثبت الا ما لم يكن
فقلت في نفسي هذا خلاف قول هشام بن الحكم انه لا يعلم بالشيء حتى يكون فنظر الي فقال تعالى الجبار العالم
بالاشياء قبل كونها قلت اشهد انك حجة الله كشف من دلائل الحميري عن الجعفري مثله وفي آخره تعالى الجبار
العالم بالاشياء قبل كونها الخالق اذ لا مخلوق والرب اذ لا مربوب والقادر قبل المقدور عليه فقلت اشهد
انك ولي الله وحجته والقائم بقسطه وانك على منهاج امير المؤمنين وعلمه شي عن داود الرقي قال سألت
ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم قال ان الله
هو اعلم بما هو مكونه قبل ان يكونه وهم ذر وعلم من يجاهد ممن لا يجاهد كما علم انه يميت خلقه قبل ان يميتهم ولم يرهم
موتى وهم احياء بيان فالعلم كناية عن الوقوع او المراد العلم بعد الوقوع شي عن الحسين بن خالد قال سألت ابا الحسن
عليه السلم عن قول الله وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين فقال الورق السقط يسقط من بطن امه من قبل ان يهل الولد قال قلت وقوله ولا حبة قال يعني الولد في
بطن امه اذا اهل ويسقط من قبل الولادة قال قلت قوله ولا رطب قال يعني المضغة اذا استكنت في الرحم قبل
ان يتم خلقها قبل ان ينتقل قال قلت قوله ولا يابس قال الولد التام قال قلت في كتاب مبين قال في امام مبين
شي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم نسوا الله قال تركوا طاعة الله فنسيهم قال فتركهم شي عن ابي معمر السعدي قال
قال علي عليه السلم في قول الله نسوا الله فنسيهم فانما يعني انهم نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا له بالطاعة
ولم يؤمنوا به وبرسوله فنسيهم في الآخرة اي لم يجعل لهم في ثوابه نصيبا فصاروا منسيين من الخير شي
عن حريز رفعه الى احدهما في قول الله الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد قال الغيض كل حمل دون تسعة

اشهر

اشهر وما تزداد كل شيء يزداد على تسعة اشهر وكلما رأت الدم في حملها من الحيض يزداد بعدد الايام التي
في حملها من الدم شي عن زرارة عن ابي جعفر او ابي عبد الله عليهما السلم في قوله يعلم ما تحمل كل انثى يعني الذكر
والانثى وما تغيض الارحام قال الغيض ما كان اقل من الحمل فهو مما زادت من الدم في حملها شي عن محمد بن
مسلم وحمران وزرارة عنهما قال يعلم ما تحمل كل انثى او ذكر وما تغيض الارحام التي لا تحمل وما تزداد من انثى او ذكر
شي عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام قال ما لم يكن
حملا وما تزداد قال الذكر والانثى جميعا شي عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله الله يعلم ما تحمل
كل انثى قال الذكر والانثى وما تغيض الارحام قال ما كان دون التسعة وهو غيض وما تزداد قال ما رأت الدم
في حال حملها ازداد به على التسعة الاشهر ان كانت مارأت الدم خمسة ايام او اقل او اكثر زاد ذلك على التسعة
الاشهر بيان قال الطبرسي رحمه الله الله يعلم ما تحمل كل انثى اي يعلم ما في بطن كل حامل من ذكر او انثى تام او غير
تام ويعلم لونه وصفاته وما تغيض الارحام اي يعلم الوقت الذي تنقصه الارحام من المدة التي هي تسعة اشهر
وما تزداد على ذلك عن اكثر المفسرين وقال الضحاك الغيض النقصان من الاجل والزيادة ما تزداد على الاجل
وذلك ان النساء لا يلدن لاجل واحد وقيل يعني بقوله ما تغيض الارحام الولد الذي تأتي به المرأة لاقل من ستة
اشهر وما تزداد الولد الذي تأتي به لاقصى مدة الحمل وقيل معناه وما تنقص الارحام من دم الحيض وهو انقطاع
الحيض وما تزداد بدم النفاس بعد الوضع عن ابن عباس بخلاف وابن زيد اقول سيأتي بعض الاخبار في كتاب
معاني الاسماء وباب جوامع التوحيد وباب البداء وابواب علوم الائمة عليهم السلم وقد سبق بعضها في
الباب السابق باب البداء والنسخ ن علي بن عيسى عن ماجيلويه عن البرقي عن ابيه
عن محمد بن سنان المجاور عن احمد بن نصر الطحان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلم
ان عيسى روح الله مر بقوم مجلبين فقال ما لهؤلاء قيل يا روح الله ان فلانة بنت فلان تهدى الى فلان بن فلان في
ليلتها هذه قال يجلبون اليوم ويبكون غدا فقال قائل منهم ولم يا رسول الله قال لان صاحبتهم ميتة

لبلبها هذه فقال القائلون بمقالته صدق الله وصدق رسوله وقال اهل النفاق ما اقرب هذا فلما اصبحوا
جاؤا فوجدوها على حالها لم تعلت بما يبن فقالوا يا روح الله انها التي اخبرتنا امس انها ميتة لم تمت
فقال عيسى عليه السلم يفعل الله ما يشاء فاذهبوا بنا اليها فذهبوا يتسابقون حتى قرعوا الباب فخرج زوجها
فقال له عيسى عليه السلم استأذن لي على صاحبتك قال فدخل عليها فاخبرها ان روح الله وكلمته بالباب
مع عدة قال فتخدرت فدخل عليها فقال لها ما صنعت ليلتك هذه قالت لم اصنع شيئا الا وقد كنت اصنعه
فيما مضى انه كان يعترينا سائل في كل ليلة جمعة فننيله ما يقوته الى مثلها وانه جاءني في ليلتي هذه وانا
مشغولة بامري واهلي في مشاغل فهتف فلم يجبه احد ثم هتف فلم يجب حتى هتف مرارا فلما سمعت مقالته
قمت متنكرة حتى انلته كما كنا ننيله فقال لها تنحي عن مجلسك فاذا تحت ثيابها افعى مثل جذعة عاض على
ذنبه فقال عليه السلم بما صنعت صرف عنك هذا بيان قال الفيروزآبادي جلبه يجلبه ويجلبه
واجتلبه ساقه من موضع الى اخر والجلب اختلاط الصوت كالجلبة جلبوا يجلبون ويجلبون واجلبوا وجلبوا
ويلب ولجلبا جمع الجمع ونحو وتخدرت دخلت في الخدر وهو ستر يمد للجارية في ناحية البيت وقال
عره واعتره واعتر به وعراه واعتراه اذا اتاه يطلب معروفه وقولها متنكرة اي بحيث لا يعرفني احد والجذع
بالكسر ساق النخلة ن جعفر بن علي بن احمد الفقيه عن الحسن بن محمد بن علي بن صدقة عن محمد بن عمر بن عبد العزيز
عن ... الحسن بن محمد النوفلي يقول قال الرضا عليه السلم لسليمان المروزي ما انكرت من البداء يا سليمان
والله عز وجل يقول اولم ير الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ويقول عز وجل وهو الذي يبدؤ الخلق
ثم يعيده ويقول بديع السموات والارض ويقول عز وجل يزيد في الخلق ما يشاء ويقول وبدأ خلق الانسان
من طين ويقول عز وجل وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم ويقول عز وجل وما يعمر
من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قال سليمان هل رويت فيه من آبائك شيئا قال نعم رويت عن ابي
عن ابي عبد الله عليهما السلم انه قال ان لله عز وجل علمين علما مخزونا مكنونا لا يعلمه الا هو من ذلك يكون البداء

وعلما

وعلما علمه ملائكته ورسله فالعلماء من اهل بيت نبيك يعلمونه قال سليمان احب ان تنزعه لي من
كتاب الله عز وجل قال قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله فتول عنهم فما انت بملوم اراد هلاكهم
ثم بدا فقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين قال سليمان زدني جعلت فداك قال الرضا عليه السلم لقد
اخبرني ابي عن آبائه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل اوحى الى نبي من انبيائه ان اخبر فلان
الملك اني متوفيه الى كذا وكذا فاتاه ذلك النبي فاخبره فدعا الله الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير
وقال يا رب اجلني حتى يشب طفلي واقضي امري فاوحى الله عز وجل الى ذلك النبي ان ائت فلان الملك
فاعلمه اني قد انسيت اجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة فقال ذلك النبي يا رب انك لتعلم اني لم اكذب
قط فاوحى الله عز وجل اليه انما انت عبد مامور فابلغه ذلك والله لا يسئل عما يفعل ثم التفت الى سليمان
فقال احسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب قال اعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود قال قالت اليهود
يد الله مغلولة يعنون ان الله قد فرغ من الامر فليس يحدث شيئا فقال الله عز وجل غلت ايديهم ولعنوا
بما قالوا ولقد سمعت قوما سالوا ابي موسى بن جعفر عليه السلم عن البداء فقال وما ينكر الناس من البداء
وان يقف الله قوما يرجيهم لامره قال سليمان الا تخبرني عن انا انزلناه في ليلة القدر في اي شيء انزلت قال
يا سليمان ليلة القدر يقدر الله عز وجل فيها ما يكون من السنة الى السنة من حياة او موت او خير او شر او
رزق فما قدره في تلك الليلة فهو من المحتوم قال سليمان الآن قد فهمت جعلت فداك فزدني قال يا سليمان
ان من الامور امورا موقوفة عند الله تبارك وتعالى يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء يا سليمان ان عليا
عليه السلم كان يقول العلم علمان فعلم علمه الله ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله فانه يكون
ولا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه يقدم منه ما يشاء
ويؤخر ما يشاء ويمحو ويثبت ما يشاء قال سليمان للمامون يا امير المؤمنين لا انكر بعد يومي هذا البداء ولا
اكذب به ان شاء الله بيان لعل استدلاله عليه السلم بالآيات لرفع الاستبعاد عما هو مبني البداء

من ان الله تعالى لا يحدث شيئا لم يكن ويغير ما قد كان وليس على ما قالت اليهود ومن يضاهيهم ان الله
فعل ما فعل وقدر ما قدر في الازل فلا يغير شيئا من خلقه ولا احكامه وان لله كتابا يمحو فيه ما قد
ثبت ويثبت فيه ما لم يكن على ما سيأتي تحقيقه وذكر بعض ما يدل على النسخ اما على التنظير والتشبيه لشباهة
البداء بالنسخ في ان احدهما تغيير في الامر التكليفي والآخر تغيير في الامر التكويني او لان المراد هنا ما يعم النسخ ايضا
ن الهمداني عن علي بن ابراهيم عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا عليه السلم يقول ما بعث الله عز وجل نبيا
الا بتحريم الخمر وان يقر له بان الله يفعل ما يشاء وان يكون في تراثه الكندر غط الاسدي عن علي بن ابرهيم مثله
ج عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال لولا آية في كتاب الله لاخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن الى
يوم القيمة وهي هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب يد القطان والدقاق عن ابن زكريا
القطان عن محمد بن العباس عن محمد بن ابي السري عن احمد بن عبد الله بن يونس عن سعد بن الاصبغ مثله ب احمد
البزنطي قال قلت للرضا عليه السلم ان رجلا من اصحابنا سمعني وانا اقول ان مروان بن محمد لو سئل عنه
صاحب القبر ما كان عنده منه علم فقال الرجل انما عنى بذلك ابو بكر وعمر فقال لقد جعلتها في موضع صدق قال جعفر
بن محمد ان مروان بن محمد لو سئل عنه محمد رسول الله ص ما كان عنده منه علم لم يكن من الملوك الذين سماهم الله
انما كان له امر [illegible] قال ابو عبد الله وابو جعفر وعلي بن الحسين والحسين بن علي والحسن بن علي وعلي بن ابي طالب
عليهم السلم والله لولا آية في كتاب الله لحدثناكم بما يكون الى ان تقوم الساعة يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب بيان مروان بن محمد هو الذي من خلفاء بني امية وكانت خلافته من الامور الغريبة كما يظهر من
السير والمقصود ان خلافته كانت من الامور البدائية التي لم تصل الى النبي صلى الله عليه وآله في حيوته
فلو كان صلى الله عليه وآله في حيوته سئل عن هذا الامر لم يكن له علم بذلك لان مروان لم يكن من الملوك الذين سموا
للنبي صلى الله عليه وآله فالمراد بصاحب القبر الرسول صلى الله عليه وآله ولما حملها السامع على الشيخين قال عليه السلم
قد جعلها هذا الرجل في موضع صدق واكرمهما حيث جعلهما جاهلين بهذا الامر حسبنا

فيمعرض

في معرض العلم بالامور الغيبية حتى يتمحضوا في ذلك فيها فهكذا حقق هذا الخبر وكن من الشاكرين فس قوله
وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان قالوا قد فرغ الله من الامر
لا يحدث الله غير ما قدره في التقدير الاول فرد الله عليهم فقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اي يقدم
ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشية بيان ذكر الرازي في الآية وجوها منها الاول ان القوم
انما قالوا ذلك على الالزام فانهم لما سمعوا قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قالوا لو احتاج
الى القرض لكان فقيرا عاجزا الثاني ان القوم لما رأوا اصحاب الرسول صلى الله عليه وآله في غاية الشدة
والفقر قالوا على سبيل الاستهزاء ان اله محمد فقير مغلول اليد الثالث قال المفسرون ان اليهود كانوا اكثر الناس
مالا وثروة فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله وكذبوا به ضيق الله عليهم المعيشة فعند ذلك قالت اليهود
يد الله مغلولة اي مقبوضة عن العطاء الرابع لعله كان فيهم من كان على مذهب الفلاسفة وهو انه تعالى موجب
لذاته وان حدوث الحوادث عنه لا يمكن الا على نهج واحد وسنن واحد وانه تعالى غير قادر على احداث
الحوادث على غير الوجوه التي عليها تقع فعبروا عن عدم الاقتدار على التغيير والتبديل بغل اليد الخامس قال بعضهم
المراد هو قول اليهود ان الله لا يعذبنا الا بقدر الايام التي عبدنا فيها العجل انتهى واقول الثاني
والرابع قريب مما ورد في بعض الاخبار فس قوله هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده قال
حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلم قال الاجل المقضي
هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم
ليس فيه تقديم ولا تأخير ومنه بالاسناد عن الرضا عليه السلم قال ما بعث الله نبيا الا بتحريم الخمر وان يقر له
بالبداء ان يفعل الله ما يشاء وان يكون في تراثه الكندر ضا ابي عن محمد بن الفضيل عن ابيه عن ابي جعفر
عليه السلم قال قلت له جعلت فداك بلغنا ان لآل جعفر راية ولآل العباس رايتين فهل انتهى اليك من علم
ذلك شيء قال اما آل جعفر فليس بشيء ولا الى شيء واما آل العباس فان لهم ملكا مبطئا يقربون فيه البعيد

ويا مدون فيه القريب وسلطانهم هو ليس فيه فرحتى اذا امنوا مكر الله وامنوا عقابه بيح فيهم صيحة
لا يبقى لهم منادي يجمعهم ولا يسمعهم وهو قول الله حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت الاية قلت جعلت فداك مال يجمعهم ولا [illegible] تسمعهم
فمتى يكون ذلك قال اما انه لم يوقت لنا فيه وقت ولكن اذا حدثناكم بشيء فكان كما نقول فقولوا صدق
الله ورسوله وان كان بخلاف ذلك فقولوا صدق الله ورسوله توجروا مرتين ولكن اذا اشتدت
الحاجة والفاقة وانكر الناس بعضهم بعضا فعند ذلك توقعوا هذا الامر صباحا ومساء قلت جعلت فداك
الحاجة والفاقة فقد عرفناهما فانكار الناس بعضهم بعضا قال ياتي الرجل اخاه في حاجة فيلقاه بغير
الوجه الذي كان يلقاه فيه ويكلمه بغير الكلام الذي كان يكلمه فس قال علي بن ابراهيم في قوله لكل اجل
كتاب يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن
عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة
الى سماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله تعالى في تلك السنة فاذا اراد الله ان يقدم شيئا او
يؤخره او ينقص شيئا امر الملك ان يمحو ما يشاء ثم اثبت الذي اراده قلت وكل شيء هو عند الله مثبت في
كتاب قال نعم قلت فاي شيء يكون بعده قال سبحان الله ثم يحدث الله ايضا ما يشاء تبارك وتعالى فس
الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير
عن جميل عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلم قال سالته عن قول الله الم غلبت الروم في ادنى الارض قال
يا ابا عبيدة ان لهذا تاويلا لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم من الائمة ان رسول الله لما هاجر الى
المدينة وقد ظهر الاسلام كتب الى ملك الروم كتابا وبعث اليه رسولا يدعوه الى الاسلام وكتب الى ملك
فارس كتابا وبعث اليه رسولا يدعوه الى الاسلام فاما ملك الروم فانه عظم كتاب رسول الله صلى الله
عليه وآله واكرم رسوله واما ملك فارس فانه مزق كتابه واستخف برسول رسول الله وكان ملك
فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون يهوون ان يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته

ملك الروم

ملك الروم ارجى منهم لملك فارس فلما غلب ملك فارس ملك الروم كان لذلك المسلمون واغتموا فانزل
الله الم غلبت الروم في ادنى الارض يعني غلبتها فارس في ادنى الارض وهي الشامات وما حولها ثم قال و
فارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون في بضع سنين قوله لله الامر من قبل ان يامر ومن بعد ان يقضي
بما يشاء قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء قلت اليس الله يقول في بضع سنين وقد مضى
للمسلمين سنين كثيرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي امارة ابي بكر وانما غلبت المؤمنون فارس
في امارة عمر فقال الم اقل لك ان لهذا تاويلا وتفسيرا والقرآن يا ابا عبيدة ناسخ ومنسوخ اما تسمع قوله
لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه المشية في القول ان يؤخر ما قدم ويقدم ما اخر الى يوم يحتم القضاء
بنزول النصر فيه على المؤمنين قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء بيان قد قرئ في بعض
الشواذ غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم قوله عليه السلم يعني غلبتها فارس الظاهر ان اضافة الغلبة
الى الضمير اضافة الى المفعول اي مغلوبية روم من فارس وقوله وفارس تفسير لضميرهم فالظاهر انه كان
في قراءتهم عليهم السلم غلبت وسيغلبون كلاهما على المجهول وهي مركبة من القراءتين ويحتمل ان يكون قراءتهم
عليهم السلم على وفق الشاذة بان تكون اضافة الغلبة الى الضمير اضافة الى الفاعل ويكون في الاية اشارة
الى غلبة فارس ومغلوبيتهم من الروم ومن المسلمين جميعا ولكنه يحتاج الى تكلف في ان البضع لمكان
بحسب اللغة انما يطلق على ما بين الثلث الى التسع وكان تمام الغلبة على فارس في السابع عشر او الثامن
السادس عشر من الهجرة على المشهور بين المفسرين من نزول الاية بمكة قبل الهجرة لا بد وان يكون بين نزول
الاية وبين الفتح ست عشرة سنة وعلى ما هو الظاهر من الخبر من كون نزول الاية بعد ارسال قيصر وكسرى
وكانت على الاشهر في السنة السادسة فيزيد على البضع ايضا بقليل فلذا اعترض السائل عليه عليه السلم
بذلك فاجاب عليه السلم بان الاية مشعرة باحتمال وقوع البداء حيث قال لله الامر من قبل ومن بعد اي لله
ان يقدم الامر قبل البضع ويؤخره بعده كما هو الظاهر من تفسيره عليه السلم وسياتي تمام القول في تفسير تلك

الاية في كتاب احوال النبي صلى الله عليه وآله ان شاء الله تعالى فس قال علي بن ابراهيم في قوله وما يعمر من
معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب يعني يكتب في كتاب وهو رد على من ينكر البداء فس فيها يفرق كل امر في ليلة القدر
حكيم اي يقدر الله كل امر من الحق ومن الباطل وما يكون في تلك السنة وله فيه البداء والمشية يقدم
ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والارزاق والبلايا والاعراض والامراض ويزيد فيها ما يشاء ويلقيه
رسول الله صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين عليه السلم ويلقيه امير المؤمنين عليه السلم الى
الائمة عليهم السلم حتى ينتهي ذلك الى صاحب الزمان صلوات الله عليه ويشترط له فيه البداء والمشية و
التقديم والتاخير قال حدثني بذلك ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن مسكان عن ابي جعفر وابي عبد الله
وابي الحسن صلوات الله عليهم فس احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد
عن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء
اجلها قال ان عند الله كتبا موقوفة يقدم منها ما يشاء ويؤخر فاذا كان ليلة القدر انزل الله فيها كل
شيء يكون الى مثلها فذلك قوله لن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها اذا انزل وكتبه كتاب السموات وهو الذي
لا يؤخره ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد قال
سئل ابو جعفر عليه السلم عن ليلة القدر فقال تنزل فيها الملائكة والكتبة الى سماء الدنيا فيكتبون ما
هو كائن في امر السنة وما يصيب العباد فيها قال وامر موقوف لله تعالى فيه المشية يقدم منه ما يشاء
ويؤخر ما يشاء وهو قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثي عن محمد بن مسلم ع ابن المتوكل
عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر الباقر عليه السلم
ان الله عز وجل عرض على آدم اسماء الانبياء واعمارهم قال فمر بآدم اسم داود النبي فاذا عمره في العالم اربعون
سنة فقال آدم يا رب ما اقل عمر داود وما اكثر عمري يا رب ان انا زدت داود من عمري ثلثين سنة
اثبت ذلك له قال نعم يا آدم قال فاني قد زدته من عمري ثلثين سنة فانفذ ذلك له واثبتها له عندك

واطرحها

واطرحها من عمري قال ابو جعفر عليه السلم فاثبت الله عز وجل لداود في عمره ثلثين سنة وكانت له عند الله مثبتة
فذلك قول الله عز وجل يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال فمحا الله ما كان عنده مثبتا لآدم
واثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتا قال فمضى عمر آدم فهبط ملك الموت لقبض روحه فقال له آدم يا ملك الموت
انه قد بقي من عمري ثلثون سنة فقال له ملك الموت يا آدم الم تجعلها لابنك داود النبي وطرحتها من عمرك
حين عرض عليك اسماء الانبياء من ذريتك وقد عرضت عليك اعمارهم وانت يومئذ بوادي الدخيا فقال
له آدم ما اذكر هذا قال فقال له ملك الموت يا آدم لا تجحد الم تسئل الله عز وجل ان يثبتها لداود ويمحوها
من عمرك فاثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك في الذكر قال آدم حتى اعلم ذلك قال ابو جعفر وكان آدم
صادقا لم يذكر ولم يجحد فمن ذلك اليوم امر الله تبارك وتعالى العباد ان يكتبوا بينهم اذا تداينوا وتعاملوا
الى اجل مسمى لنسيان آدم وجحوده ما جعل على نفسه بيان قد شرحناه في كتاب النبوة ع ابي عن سعد
عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى عن ابي اسحق الارجاني عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله عز وجل جعل لمن
جعل له سلطانا امدا من ليالي واياما وسنين وشهورا فان عدلوا في الناس امر الله عز وجل صاحب الفلك
ان يبطئ بادارته فطالت ايامهم ولياليهم وسنوهم وشهورهم وان جاروا في الناس ولم يعدلوا امر الله
تعالى صاحب الفلك فاسرع ادارته واسرع فناء لياليهم وايامهم وسنيهم وشهورهم وقد وفى تبارك وتعالى
لهم بعدد الليالي والايام والشهور بيان لعل المراد سرعة تسبب اسباب زوال ملكهم وانقراض دولتهم
وبالعكس علم الاستعارة التمثيلية فالمراد بالوفاء بعدد شهورهم وسنيهم ان تلك الشهور والسنين التي
كانت مقدرة قبل ذلك كانت مشروطة بعدم الاتيان بتلك الافعال وقد اخبر الله بنقصان ملكهم مع ملكهم
الاتيان بها فلم يخلف الله ما وعد لهم ويحتمل ان يكون لحركة دولة فلك سوى الافلاك المعروفة الحركات
وقد قدر لدولتهم عددا من الدورات فاذا اراد انقطاعها سرعة تمام ادوارها في الحركة واذا اراد الله سرعة
فنائها امر باسراعه يد تم ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن علي بن النعمان عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله

عليه السلم انه قال في قول الله عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلولة لم يعنوا انه هكذا ولكنهم قالوا قد فرغ
من الامر فلا يزيد ولا ينقص فقال الله جل جلاله تكذيبا لقولهم غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
ينفق كيف يشاء الم تسمع الله عز وجل يقول يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم قوله عز وجل
ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات
والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير قال الامام عليه السلم قال محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلم
ما ننسخ من آية بان نرفع حكمها او ننسها بان نرفع رسمها وقد تلي وعن القلوب حفظها وعن قلبك يا
محمد كما قال سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله ان ينسيك فرفع عن قلبك ذكره نأت بخير منها يعني بخير
لكم فهذه الثانية اعظم لثوابكم واجل لصلاحكم من الاية الاولى المنسوخة او مثلها اي مثلها في الصلاح
لكم لانا لا ننسخ ولا نبدل الا وغرضنا في ذلك مصالحكم ثم قال يا محمد الم تعلم ان الله على كل شيء قدير فانه
قدير يقدر على النسخ وغيره الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وهو العالم بتدبيرها ومصالحها
هو يدبركم بعلمه وما لكم من دون الله من ولي يلي صلاحكم اذ كان العالم بالمصالح هو الله عز وجل دون غيره
ولا نصير وما لكم ناصر ينصركم من مكروه ان اراد الله انزاله بكم او عقاب ان اراد احلاله بكم وقال محمد بن علي الباقر
عليهما السلم وبما قدر الله عليه النسخ والتنزيل لمصالحكم ومنافعكم لتؤمنوا او يتوفر عليكم الثواب بالتصديق
بها فهو يفعل ما يشاء مما فيه صلاحكم والخيرة لكم ثم قال الم تعلم يا محمد ان الله له ملك السموات والارض فهو
يملكها بقدرته ويصرفها تحت مشيته لا مقدم لما اخر ولا مؤخر لما قدم ثم قال الله تعالى وما لكم يا معشر اليهود
والمكذبين بمحمد صلى الله عليه وآله والجاحدين لنسخ الشرائع من دون الله سوى الله تعالى من ولي يلي
مصالحكم ان لم يدلكم ربكم للمصالح ولا نصير ينصركم من الله يدفع عنكم عذابه قال عليه السلم وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وآله لما كان بمكة امره الله تعالى ان يتوجه نحو بيت المقدس في صلوته ويجعل الكعبة
بينه وبينها اذا امكن واذا لم يتمكن استقبل بيت المقدس كيف كان فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل ذلك

اذا امكن م

طول مقامه بها ثلاث عشرة سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف
عن الكعبة سبعة عشر شهرا او ستة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يقولون والله ما درى محمد كيف
صلى حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ في صلواته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله صلى
الله عليه وآله لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل عليه السلم فقال له رسول الله
صلى الله عليه وآله يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله تعالى عن بيت المقدس الى الكعبة فقد تأذيت بما يتصل
بي من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرئيل فاسأل ربك ان يحولك اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك
من بغيتك فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته فقال اقرأ يا محمد قد نرى تقلب وجهك
في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الآيات
فقالت اليهود عند ذلك ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله احسن جواب فقال قل لله المشرق
والمغرب وهو يملكهما وتكليفه التحول الى جانب كتحويله الى جانب آخر يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هو
مصلحتهم وتؤديهم طاعتهم الى جنات النعيم فقال ابو محمد عليه السلم وجاء قوم من اليهود الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الآن افحقا كان

سنة م

ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فانما يخالف الحق الباطل او باطلا كان ذلك فقد كنت عليه طول هذه
المدة فما يؤمننا ان تكون الآن على باطل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل ذلك كان حقا وهذا حق
يقول الله قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم يا ايها العباد في استقبال
المشرق امركم به فلا تنكروا اتباع الله في عباده وقصده الى مصالحكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد
تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده سائر الايام ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده افتركتم الحق الى الباطل
او الباطل الى حق او الباطل الى باطل او الحق الى حق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد صلى الله عليه وآله
وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلك

واذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب امركم به
وان عرف صلاحكم في غيرها امركم به م م م م

قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقته حق فقالوا يا محمد أفبدا لربك فيما كان امرك به
بزعمك من الصلوة الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بدا له
عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رأيا بخلاف
المتقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه ايضا مانع يمنعه من مراده وليس يبدو الا لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل
متعال عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ايها اليهود اخبروني عن الله اليس
يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض ابدا له في ذلك اليس يحيي ويميت ابدا له في كل واحد من ذلك فقالوا لا قال
فكذلك الله تعبد نبيه محمدا بالصلوة الى الكعبة بعد ان تعبده بالصلوة الى بيت المقدس وما بدا له
في الاول ثم قال اليس الله يأتي بالشتاء في اثر الصيف والصيف في اثر الشتاء ابدا له في كل واحد من ذلك
قالوا لا قال رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلك الله لم يبد له في القبلة قال ثم قال اليس قد الزمكم في
الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة والزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر فبدا له في الصيف
حتى امركم بخلاف ما كان امركم به في الشتاء قالوا لا قال رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلك الله تعالى تعبدكم
في وقت لصلاح يعلمه بشيء ثم تعبدكم في وقت آخر لصلاح آخر يعلمه بشيء آخر واذا اطعتم الله في الحالتين
استحققتم ثوابه وانزل الله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله يعني اذا توجهتم بامره فثم
الوجه الذي تقصدون منه الله وتأملون ثوابه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله انتم
كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب ويدبره به لا فيما يشتهيه
المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين فقيل يا ابن رسول الله فلم امر بالقبلة الاولى فقال
لما قال الله تعالى عز وجل وما جعلنا القبلة التي كنت عليها وهي بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول
ممن ينقلب على عقبيه الا لنعلم ذلك منه وجودا بعد ان علمناه سيوجد وذلك ان هوى اهل مكة كان
في الكعبة فاراد الله ان يبين متبع محمد من مخالفيه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يأمر بها ولما كان هوى اهل المدينة

في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليبين من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه
ثم قال وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله انما كان التوجه الى بيت المقدس في ذلك الوقت كبيرة الا
على من يهدي الله فعرف ان الله يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفته هواه بيان قوله او
ستة عشر شهرا الترديد اما من الراوي او منه عليه السلم لبيان الاختلاف بين المخالفين في ذلك كما ان الكلام
في النسخ وتجويزه مثبت في الكتب الاصولية لم نتعرض لذكره وبسط القول فيه مع ان هذا الخبر مشتمل على رد
شبه النافين له على ابلغ وجه يد ابي عن محمد العطار عن ابن عيسى عن الحجال عن ثعلبة عن زرارة عن احدهما عليهما السلم
قال ما عبد الله عز وجل بشيء مثل البداء يد ابي الوليد عن الصفار عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما عظم الله عز وجل بمثل البداء يد ماجيلويه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام
بن سالم عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما بعث الله عز وجل نبيا حتى يأخذ عليه ثلث خصال الاقرار
بالعبودية وخلع الانداد وان الله يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ني من محمد مثله يد بهذا الاسناد عن هشام
بن سالم وحفص بن البختري وغيرهما عن ابي عبد الله عليه السلم في هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت قال فقال
وهل يمحو الله الا ما كان وهل يثبت الا ما لم يكن يد حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن مرازم بن حكيم
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ما تنبأ نبي قط حتى يقر لله تعالى بخمس بالبداء والمشية والسجود والعبودية
والطاعة سن بعض اصحابنا عن محمد بن عمر الكوفي اخي يحيى عن مرازم مثله سن ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن
سالم عن زرارة ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما بعث الله نبيا قط حتى يأخذ عليه الاقرار
لله بالعبودية وخلع الانداد وان الله يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء يد حمزة العلوي عن علي بن ابراهيم عن الريان
قال سمعت الرضا عليه السلم يقول ما بعث الله نبيا قط الا بتحريم الخمر وان يقر له بالبداء يد الدقاق عن الكليني
عن علي بن ابراهيم عن اليقطيني عن يونس عن مالك الجهني قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لو يعلم
الناس ما في القول بالبداء من الاجر ما فتروا عن الكلام فيه قال الصدوق ره في كتاب ليس البداء كما تظنه جهال

الناس بالبداء فان الله تعالى اجل واعز من ذلك علوا كبيرا ولكن يجب علينا ان نقر لله عز وجل بان له البداء معناه ان له
ان يبدأ بشيء من خلقه فيخلقه قبل شيء ثم يعدم ذلك الشيء ويبدأ بخلق غيره او يأمر بامر ثم ينهى عن مثله او ينهى عن
شيء ثم يأمر بمثل ما نهى عنه وذلك مثل نسخ الشرائع وتحويل القبلة وعدة المتوفى عنها زوجها ولا يأمر الله عباده
بامر في وقت ما الا وهو يعلم ان الصلاح لهم في ذلك الوقت في ان يأمرهم بذلك ويعلم ان في وقت آخر الصلاح
لهم في ان ينهاهم عن مثل ما امرهم به فاذا كان ذلك الوقت امرهم بما يصلحهم فمن اقر لله عز وجل بان له ان يفعل
ما يشاء ويعدم ما يشاء ويخلق مكانه ما يشاء ويقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويأمر بما شاء كيف شاء فقد
اقر بالبداء وما عظم الله عز وجل بشيء افضل من الاقرار بان له الخلق والامر والتقديم والتأخير واثبات
ما لم يكن ومحو ما قد كان والبداء هو رد على اليهود لانهم قالوا ان الله قد فرغ من الامر فقلنا ان الله كل يوم في
شأن يحيي ويميت ويرزق ويفعل ما يشاء والبداء ليس من ندامة وانما هو ظهور امر تقول العرب بدا لي شخص
في طريقي اي ظهر وقال الله عز وجل وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون اي ظهر لهم ومتى ظهر لله تعالى ذكره
من عبد صلة لرحمه زاد في عمره ومتى ظهر له منه قطيعة لرحمه نقص من عمره ومتى ظهر له من عبد اتيان الزنا نقص
من رزقه وعمره ومتى ظهر له منه التعفف عن الزنا زاد في رزقه وعمره ومن ذلك قول الصادق عليه السلم
ما بدا لله كما بدا له في اسمعيل ابني يقول ما ظهر لله امر كما ظهر له في اسمعيل ابني اذ اخترمه قبلي ليعلم بذلك
انه ليس بامام بعدي وقد روي لي من طريق ابي الحسين الاسدي رضي الله عنه في ذلك شيء غريب وهو انه روى
ان الصادق عليه السلم قال ما بدا لله بداء كما بدا له في اسمعيل ابي اذ امر اباه بذبحه ثم فداه بذبح عظيم و
في الحديث على الوجهين جميعا عندي نظر الا اني اوردته لمعنى لفظ البداء والله الموفق للصواب بيان لعل مراده
رحمه الله من قوله ان له ان يبدأ بشيء ان البداء مشتق من المهموز بل قد صرح اخر اخباره بانه انما اراد
هذا مما يتفرع عليه البداء كما مر في خبر المروزي وسيعرف ولعله لا استبعاد في صحة الخبرين الذين نقلهما
ير احمد بن محمد عن ابن ابي عمير او عمن رواه عن ابن ابي عمير عن جعفر بن عثمان عن سماعة عن ابي بصير ووهيب

ابي بصير

ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان لله علمين علم مكنون مخزون لا يعلمه الا هو من ذلك يكون البداء
وعلم علمه ملائكته ورسله وانبياءه ونحن نعلمه ير احمد بن محمد عن الاهوازي عن القسم بن محمد عن ابي حمزة عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى قال لنبيه فتول عنهم فما انت بملوم اراد ان يعذب اهل الارض
ثم بدا لله فنزلت الرحمة فقال ذكر يا محمد فان الذكرى تنفع المؤمنين فرجعت من قابل فقلت لابي عبد الله جعلت
فداك انا حدثنا اصحابنا فقالوا بدا لله ما لم يكن في علمه قال فقال ابو عبد الله عليه السلم ان لله علمين علم عنده
لم يطلع عليه احدا من خلقه وعلم نبذه الى ملائكته ورسله فما نبذه الى ملائكته فقد انتهى الينا ير احمد بن محمد
عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن سدير قال سأل حمران ابا جعفر عليه السلم عن قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر
على غيبه احدا فقال له ابو جعفر عليه السلم الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا
وكان والله محمد ممن ارتضاه واما قوله عالم الغيب فان الله تبارك وتعالى عالم بما غاب عن خلقه بما يقدر من شيء
ويقضيه في علمه فذلك يا حمران علم موقوف عنده اليه فيه المشية فيقضيه اذا اراد ويبدو له فلا يمضيه
فاما العلم الذي يقدره الله ويقضيه ويمضيه فهو العلم الذي انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم الينا
وحدثنا عبد الله بن محمد عن ابن محبوب بهذا الاسناد وزاد فيه مما يقدر من شيء ويقضيه في علمه ان يخلقه
وقبل ان يقضيه الى ملائكته فذلك يا حمران علم موقوف عنده غير مقضي لا يعلمه الا هو فيه المشية فيقضيه
اذا اراد الى اخر الحديث ك ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن الجاموراني عن اللؤلؤي عن محمد بن سنان
عن عمار عن ابي بصير وسماعة عن ابي عبد الله عليه السلم قال من زعم ان الله عز وجل يبدو له في شيء لم يعلمه امس
فابرؤوا منه ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الوشا عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير
وابو علي العطار عن رجل عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم قال بينا داود عليه السلم جالس وعنده شاب رث
الهيئة يكثر الجلوس عنده ويطيل الصمت اذ اتاه ملك الموت فسلم عليه واحد ملك الموت النظر الى الشاب
فقال داود عليه السلم نظرت الى هذا فقال نعم اني امرت بقبض روحه الى سبعة ايام في هذا الموضع فرحمه داود

فقال يا شاب هل لك امرأة قال لا وما تزوجت قط قال داود فأت فلانا كان عظيم القدر في بني اسرائيل
فقل له ان داود يأمرك ان تزوجني ابنتك وتدخلها الليلة واعطه من النفقة ما تحتاج اليه وكن عندها
فاذا مضت سبعة ايام فوافني في هذا الموضع فمضى الشاب برسالة داود عليه السلم فزوجه الرجل ابنته و
ادخلوها عليه واقام عندها سبعة ايام ثم وافى داود يوم الثامن فقال له داود يا شاب كيف رأيت ما كنت
فيه قال ما كنت في نعمة ولا سرور قط اعظم مما كنت فيه قال داود اجلس فجلس وداود ينتظر ان يقبض روحه
فلما طال قال انصرف الى منزلك فكن مع اهلك فاذا كان يوم الثامن فوافني هاهنا فمضى الشاب ثم وافاه يوم
الثامن وجلس عنده ثم انصرف اسبوعا اخر ثم اتاه وجلس فجاء ملك الموت داود فقال داود صلوات الله
عليه الست حدثتني بانك امرت بقبض روح هذا الشاب الى سبعة ايام قال بلى فقال قد مضت ثمانية
وثمانية وثمانية قال يا داود ان الله تعالى رحمه برحمتك له فاخر في اجله ثلثين سنة ص بالاسناد
الى الصدوق عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال سأل عبد الاعلى مولى بني سلم الصادق
عليه السلم وانا عنده حديثا يرويه الناس فقال وما هو قال يروون ان الله تعالى اوحى الى
حزقيل النبي عليه السلم ان اخبر فلان الملك اني متوفيك يوم كذا فاتى حزقيل الملك فاخبره بذلك قال فدعا الله
وهو على سريره حتى سقط ما بين الحائط والسرير وقال يا رب اخرني حتى يشب طفلي واقضي امري فاوحى الله الى
النبي ان ائت فلانا وقل اني انسأت في عمره خمس عشرة سنة فقال النبي يا رب وعزتك انك تعلم اني لم اكذب
كذبة قط فاوحى الله اليه انما انت عبد مأمور فابلغه وقد مر بيان ذلك في قصة شعيا عليه السلم ير عبد الله
بن محمد عن علي بن مهزيار عن ابن مسكان قال قال لي ابو جعفر عليه السلم في العشية التي اعتل فيها من ليلتها العلة
التي توفي فيها يا عبد الله ما ارسل الله نبيا من انبيائه الى احد حتى يأخذ عليه ثلثة اشياء قلت واي شيء هو
يا سيدي قال الاقرار لله بالعبودية والوحدانية وان الله يقدم ما يشاء ونحن قوم او نحن معشر اذا
لم يرض لنا الدنيا نقلنا اليه شي ابي عن حماد عن ربعي عن الفضيل قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول

العلم

العلم علمان علم عند الله مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله فاما ما علم ملائكته
ورسله فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم فيه ما يشاء ويؤخر
ما يشاء ويثبت ما يشاء غط شي عن حماد بن عيسى مثله شي بهذا الاسناد عن فضيل قال سمعت ابا جعفر عليه السلم
يقول من الامور امور موقوفة عند الله يقدم منها ما يشاء ويؤخر منها ما يشاء وينتهي اليه قال الحلبي ولكنكم
اذعتم فزاد الله فيه غط الفضل عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لابي جعفر عليه السلم ان
عليا عليه السلم كان يقول الى السبعين بلاء وكان يقول بعد البلاء رخاء وقد مضت السبعون ولم نر
رخاء فقال ابو جعفر عليه السلم يا ثابت ان الله تعالى كان وقت هذا الامر في السبعين فلما قتل الحسين
اشتد غضب الله على اهل الارض فاخره الى اربعين ومائة سنة فحدثناكم فاذعتم الحديث وكشفتم قناع
الستر فاخره الله ولم يجعل له بعد ذلك عندنا وقتا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ابو حمزة
وقلت ذلك لابي عبد الله عليه السلم فقال قد كان ذاك غط الفضل عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن سنان
عن ابي يحيى التمتام السلمي عن عثمن النوا قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول كان هذا الامر في فاخره الله
ويفعل بعد في ذريتي ما يشاء اقول قال الشيخ بعد نقل الاخبار لا نقول انه لا يمتنع ان يكون الله تعالى
قد وقت هذا الامر في الاوقات التي ذكرت فلما تجدد ما تجدد تغيرت المصلحة واقتضت تأخيره الى وقت آخر
وكذلك فيما بعد ويكون الوقت الاول وكل وقت يجوز ان يؤخر مشروطا بان لا يتجدد ما يقتضي المصلحة
تأخيره الى ان يجيء الوقت الذي لا يغيره شيء فيكون محتوما وعلى هذا يتأول ما روي في تأخير الاعمار عن اوقاتها
والزيادة فيها عند الدعاء وصلة الارحام وما روي في تنقيص الاعمار عن اوقاتها الى ما قبله عند فعل الظلم
وقطع الرحم وغير ذلك وهو تعالى وان كان عالما بالامرين فلا يمتنع ان يكون احدهما معلوما بشرط والآخر
بلا شرط وهذه الجملة لا خلاف فيها بين اهل العدل وعلى هذا يتأول ايضا ما روي من اخبارنا المتضمنة للفظ
البداء ويبين ان معناها النسخ على ما يريده جميع اهل العدل فيما يجوز فيه النسخ او تغير شروطها ان كان طريقها

ويثبت ما يشاء غط الفضل بن شاذان عن محمد بن علي عن سعدان بن مسلم عن ابي بصير قال قلت له الهذا
الامر امد نريح اليه ابداننا م

هذه الاخبار اوضح هذا

الخبر من الكائنات لان البداء في اللغة هو الظهور فلا يمتنع ان يظهر للناس ما قال الله تعالى ما كانوا يظنون
خلافه او نعلم ولا نعلم شرطه فمن ذلك ما رواه سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن ابي الحسن الرضا عليه السلم
قال علي بن الحسين وعلي بن ابي طالب قبله ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلم كيف لنا بالحديث مع
هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فاما من قال بان الله تعالى لا يعلم الشيء الا بعد كونه
فقد كفر وخرج عن التوحيد وروى سعد بن عبد الله عن ابي هاشم الجعفري قال سأل محمد بن صالح
الارمني ابا محمد العسكري عليه السلم عن قول الله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقال
ابو محمد وهل يمحو الا ما كان وهل يثبت الا ما لم يكن فقلت في نفسي هذا خلاف ما يقول هشام بن الحكم
انه لا يعلم الشيء حتى يكون فنظر الي ابو محمد عليه السلم فقال تعالى الجبار العالم بالاشياء قبل كونها الخالق
مختصر والوجه في هذه الاخبار ما قدمنا ذكره من تغير المصلحة فيه واقتضائها تأخير الامر الى وقت آخر على
ما بيناه دون ظهور الامر له تعالى فانا لا نقول به ولا نجوزه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان قيل هذا يؤدي الى
ان لا نثق بشيء من اخبار الله تعالى قلنا الاخبار على ضربين ضرب لا يجوز فيه التغير في مخبراته فانا نقطع عليها لعلمنا
بانه لا يجوز ان يتغير المخبر في نفسه كالاخبار عن صفات الله وعن الكائنات فيما مضى وكالاخبار بانه يثيب
المؤمنين والضرب الآخر هو ما يجوز تغيره في نفسه لتغير المصلحة عند تغير شروطه فانا نجوز جميع ذلك
كالاخبار عن الحوادث في المستقبل الا ان يرد الخبر على وجه يعلم ان مخبره لا يتغير فحينئذ نقطع بكونه ولاجل
ذلك قرن الحتم بكثير من المخبرات فاعلمنا انه مما لا يتغير اصلا فعند ذلك نقطع به. ج قال ابو هاشم سأل
محمد بن صالح ابا محمد عن قوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد فقال له الامر من قبل ان يأمر به وله الامر من بعد
ان يأمر به بما يشاء فقلت في نفسي هذا قول الله الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين فاقبل علي
فقال هو كما اسررت في نفسك الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين قلت اشهد انك حجة الله وابن
حجته في خلقه. كنز من دلائل الحميري عن الجعفري مثله. شي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ما ننسخ

من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها قال الناسخ ما حول وما ينسيها الغيب الذي لم يكن بعد كقوله يمحو
الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال فيفعل الله ما يشاء ويحول ما يشاء مثل قوم يونس اذ بدا له فرحمهم
ومثل قوله فتول عنهم فما انت بملوم قال ادركهم رحمته. شي عن عمرو بن يزيد قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن
قول الله ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها فقال كذبوا ما هكذا هي اذا كان ينسخها ويأتي
بمثلها لم ينسخها قلت هكذا قال الله قال ليس هكذا قال تبارك وتعالى قلت فكيف قال ليس فيها الف ولا
واو قال ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها يقول ما نميت من امام او ننسئ ذكره نأت بخير منه
من صلبه مثله. بيان لعل الخيرية باعتبار ان الامام المتأخر اصلح لاهل عصره من المتقدم وان كانا متساويين
في الكمال كما يدل عليه قوله مثله. شي عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله ثم قضى اجلا
واجل مسمى عنده قال الاجل الذي غير مسمى موقوف يقدم منه ما شاء ويؤخر منه ما شاء واما الاجل المسمى فهو الذي
ينزل مما يريد ان يكون من ليلة القدر الى مثلها من قابل فذلك قول الله اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون. شي عن حمران عن ابي عبد الله عليه السلم قال سألته عن قول الله ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده
قال المسمى ما سمي لملك الموت في تلك الليلة وهو الذي قال الله اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون وهو الذي سمي لملك الموت في ليلة القدر والآخر له فيه المشية ان شاء قدمه وان شاء اخره
شي عن حمران قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله قضى اجلا واجل مسمى قال فقال هما اجلان
اجل موقوف يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء واما الاجل المسمى هو الذي يسمى في ليلة القدر. شي عن حصين
عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله قضى اجلا واجل مسمى عنده قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلم الاجل الاول
هو ما نبذه الى الملائكة والرسل والانبياء والاجل المسمى عنده هو الذي ستره الله عن الخلائق. بيان هذا
الخبر وخبر ابن مسكان يدلان على ان الاجل الذي فيه البداء هو المسمى وسائر الاخبار على انه هو المقضي
ويشكل الجمع بينها الا ان يقال بعضها موافقة لبعض العامة او انه اشتبه على بعض الرواة او ان

احد التاويلين من بطون الآية قال الرازي اختلف المفسرون في تفسير الاجلين على وجوه الاول ان المقضي
آجال الماضين والمسمى عنده آجال الباقين الثاني ان الاول اجل الموت والثاني اجل القيمة لان مدة حيوتهم
في الآخرة لا آخر لها الثالث ان الاجل الاول ما بين ان يخلق الى ان يموت والثاني ما بين الموت والبعث الرابع
ان الاول هو عمر كل واحد والثاني الآجال الاخترامية اما الآجال الطبيعية فهي التي لو بقي ذلك المزاج
مصونا عن العوارض الخارجية لانتهت مدة بقائه الى الوقت الفلاني واما الآجال الاخترامية فهي التي
تحصل بالاسباب الخارجية كالغرق والحرق وغيرهما من الامور المنفصلة انتهى ملخص كلامه. شي عن يعقوب
بن شعيب قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم قال فقال
ليس كذا وقال بيده الى عنقه ولكنه قال قد فرغ من الاشياء. وفي رواية اخرى عنه قولهم فرغ من الامر. شي عن حماد
عنه في قول الله يد الله مغلولة يعنون قد فرغ مما هو كائن لعنوا بما قالوا قال الله عز وجل بل يداه مبسوطتان
شي عن الفضل بن ابي قرة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اوحى الله تعالى الى ابرهيم انه سيولد لك
فقال لسارة فقالت أألد وانا عجوز فاوحى الله اليه انها ستلد ويعذب اولادها اربعمائة سنة بردها
الكلام علي قال فلما طال على بني اسرائيل العذاب ضجوا وبكوا الى الله اربعين صباحا فاوحى الله تعالى الى موسى
وهارون يخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين ومائة سنة قال وقال ابو عبد الله عليه السلم هكذا انتم
لو فعلتم لفرج الله عنا فاما اذ لم تكونوا فان الامر ينتهي الى منتهاه. شي عن علي بن عبد الله بن مروان عن ايوب
بن نوح قال قال لي ابو الحسن العسكري عليه السلم وانا واقف بين يديه بالمدينة ابتداء من غير مسألة
يا ايوب انه ما نبأ الله من نبي الا بعد ان يأخذ عليه ثلاث خلال شهادة ان لا اله الا الله وخلع الانداد من
دون الله وان لله المشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء اما انه اذا جرى الاختلاف بينهم لم يزل الاختلاف
بينهم الى ان يقوم صاحب هذا الامر. شي عن زرارة عن ابي جعفر قال كان علي بن الحسين عليهما السلم يقول لولا
آية في كتاب الله لحدثتكم بما يكون الى يوم القيمة فقلت له اية آية قال قول الله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده

ام الكتاب. شي عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
قال هل يثبت الا ما لم يكن وهل يمحو الا ما كان. شي عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله
لم يدع شيئا كان او يكون الا كتبه في كتاب فهو موضوع بين يديه ينظر اليه فما شاء منه قدم وما شاء منه
اخر وما شاء منه محا وما شاء منه كان وما لم يشأ لم يكن. شي عن حمران قال سألت ابا عبد الله عليه السلم
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقال يا حمران انه اذا كان ليلة القدر ونزلت الملائكة الكتبة
الى السماء الدنيا فيكتبون ما يقضى في تلك السنة من امر فاذا اراد الله ان يقدم شيئا او يؤخره او ينقص شيئه
او يزيد امر الملك ما شاء ثم اثبت الذي اراد قال فقلت له عند ذلك فكل شيء يكون فهو عند الله في كتاب قال
نعم قلت فيكون كذا وكذا ثم كذا وكذا حتى ينتهي الى آخره قال نعم قلت فاي شيء يكون بيده بعده قال سبحان الله ثم يحدث
الله ايضا ما شاء تبارك وتعالى. شي عن الفضيل قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول العلم علمان علم علمه
ملائكته ورسله وانبيائه وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه احد يحدث فيه ما يشاء. شي عن الفضيل بن يسار
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله كتب كتابا فيه ما كان وما هو كائن فوضعه بين يديه فما شاء منه قدم
وما شاء منه اخر وما شاء منه محا وما شاء منه اثبت وما شاء منه كان وما لم يشأ منه لم يكن. شي عن الفضيل
قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول من الامور امور محتومة جائية لا محالة ومن الامور امور موقوفة عند الله
يقدم منها ما يشاء ويمحو ما يشاء ويثبت منها ما يشاء لم يطلع على ذلك احدا يعني الموقوفة فاما ما جاءت
به الرسل فهي كائنة لا يكذب نفسه ولا نبيه ولا ملائكته. شي عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر عليه السلم
وابو عبد الله عليه السلم يا ابا حمزة ان حدثناك بامر انه يجيء من ها هنا فجاء من ها هنا فان الله يصنع ما يشاء
وان حدثناك اليوم بحديث وحدثناك غدا بخلافه فان الله يمحو ما يشاء ويثبت. شي عن عمرو بن الحمق قال دخلت
على امير المؤمنين عليه السلم حين ضرب على قرنه فقال لي يا عمرو اني مفارقكم ثم قال سنة السبعين فيها بلاء قالها
ثلاثا فقلت فهل بعد البلاء رخاء فلم يجبني واغمي عليه فبكت ام كلثوم فافاق فقال يا ام كلثوم لا تؤذيني فانك

لو قد خرج ما ارى لم تبك الملائكة في السموات السبع بعضهم خلف بعض والنبيون بعضهم خلفهم
وهذا محمد صلى الله عليه وآله آخذ بيدي يقول انطلق يا علي فما امامك خير لك مما انت فيه فقلت
بابي انت وامي قلت الى السبعين بلاء فهل بعد السبعين رخاء فقال نعم يا عمرو ان بعد البلاء رخاء و يمحو الله
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ابو حمزة قلت لابي جعفر ان عليا كان يقول الى السبعين بلاء وبعد
السبعين رخاء فقد مضت السبعين ولم يروا رخاء فقال لي ابو جعفر يا ثابت ان الله كان وقت هذا
الامر في السبعين فلما قتل الحسين صلوات الله عليه اشتد غضب الله على اهل الارض فاخره الى اربعين
ومائة سنة فحدثناكم فاذعتم الحديث وكشفتم قناع الستر فاخره الله ولم يجعل له بعد ذلك عندنا وقتا ثم قال
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب عي عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تعالى اذا اراد
فناء قوم امر الفلك فاسرع الدور بهم فكان ما يريد من النقصان فاذا اراد بقاء قوم امر الفلك فابطأ
الدور بهم فكان ما يريد من الزيادة فلا تنكروا فان الله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب عي عن
ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام يقول ان الله يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويمحو ما يشاء ويثبت
ما يشاء وعنده ام الكتاب وقال لكل امر يريده الله فهو في علمه قبل ان يصنعه ليس شيء يبدو له الا وقد
كان في علمه ان الله لا يبدو له من جهل عي عن ابي هيثم بن ابي حبة عن جعفر بن محمد قال ما من مولود يولد الا وابليس
من الابالسة بحضرته فان علم الله انه من شيعتنا حجبه من ذلك الشيطان وان لم يكن من شيعتنا
اثبت الشيطان اصبعه السبابة في دبره فكان مأبونا فان كانت امرأة اثبت في فرجها فكانت فاجرة
فعند ذلك يبكي الصبي بكاء شديدا اذا هو خرج من بطن امه والله بعد ذلك يمحو ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب عي عن عمار بن موسى عن ابي عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب قال ان ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء ويثبت فمن ذلك الذي يرد الدعاء
القضاء وذلك الدعاء مكتوب عليه الذي يرد به القضاء حتى اذا صار الى ام الكتاب لم يغن الدعاء فيه شيئا

عي

عي عن الحسين بن زيد بن علي عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان المرء ليصل
رحمه وما بقي من عمره الا ثلاث سنين فيمدها الله الى ثلاث وثلاثين سنة وان المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره
ثلاث وثلاثون سنة فيقصرها الله الى ثلاث سنين او ادنى قال الحسين وكان جعفر يتلو هذه الآية يمحو الله
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب كا علي بن ابراهيم عن احمد بن محمد عن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الاسلمي عن
سالم بن مكرم عن ابي عبد الله عليه السلام قال مر يهودي بالنبي فقال السام عليك فقال النبي صلى الله عليه وآله
عليك فقال اصحابه انما سلم عليك بالموت قال الموت عليك قال النبي صلى الله عليه وآله وكذلك رددت
ثم قال النبي صلى الله عليه وآله ان هذا اليهودي يعضه اسود في قفاه فيقتله قال فذهب اليهودي فاحتطب
حطبا كثيرا فاحتمله ثم لم يلبث ان انصرف فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ضعه فوضع الحطب فاذا اسود
في جوف الحطب عاض على عود فقال يا يهودي ما عملت اليوم قال ما عملت عملا الا حطبي هذا احتملته فجئت به وكان (احتملته)
معي كعكتان فاكلت واحدة وتصدقت بواحدة على مسكين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بها دفع الله
عنه وقال ان الصدقة تدفع ميتة السوء عن الانسان بسط كلام لرفع شكوك واوهام اعلم ان البداء كما
ظن ان الامامية قد تفردت به وقد شنع عليهم بذلك كثير من المخالفين والاخبار في ثبوتها كثيرة مستفيضة
من الجانبين كما عرفت ولنشر الى بعض ما قيل في تحقيق ذلك ثم الى ما ظهر لي من الاخبار في ما هو الحق في المقام
اعلم ان ما كان البداء ممدودا في اللغة بمعنى ظهور رأي لم يكن يقال بدا له الامر بدا كما ظهر وبدا له في هذا
الامر بداء اي نشأ له فيه رأي كما ذكره الجوهري وغيره فلذلك يشكل القول بذلك في جناب الحق تعالى لاستلزامه
حدوث علمه تعالى بشيء بعد جهله وهذا محال ولذا شنع كثير من المخالفين على الامامية في ذلك نظرا الى ظاهر
اللفظ من غير تحقيق لمرامهم حتى ان الناصبي المتعصب فخر الرازي ذكر في خاتمة كتاب المحصل حاكيا عن سليمان
بن جرير ان ائمة الرافضة وضعوا القول بالبداء لشيعتهم فاذا قالوا انه سيكون لهم امر وشوكة ثم لا يكون
الامر على ما اخبروه قالوا بدا لله تعالى فيه والعجب منه انه اجاب المحقق الطوسي رحمه الله في نقد المحصل عن ذلك

لعدم احاطته كثيرا بالاخبار من ذلك ان قال انهم لا يقولون بالبداء وانما القول به ما كان الا في رواية رووها
عن جعفر الصادق عليه السلام انه جعل اسمعيل القائم مقامه بعده فظهر من اسمعيل ما لم يرتضه
منه فجعل القائم مقامه موسى عليه السلام فسئل عن ذلك فقال بدا لله في اسمعيل وهذه رواية وعندهم
ان خبر الواحد لا يوجب علما ولا عملا انتهى فانظر الى هذا المعاند كيف اعمت العصبية عينه حيث نسب الى
ائمة الدين الذين لم يختلف مخالف ولا موالف في فضلهم وعلمهم وورعهم وكونهم اتقى الناس واعلاهم شأنا ورفعة
الكذب والحيلة والخديعة ولم يعلم ان مثل هذه الالفاظ المجازية الموهمة لبعض المعاني الباطلة قد وردت
في القرآن الكريم واخبار الطرفين كقوله تعالى الله يستهزئ بهم ومكر الله وليبلوكم ولنعلم ويد الله
ووجه الله وجنب الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقد ورد في اخبارهم ما يدل على البداء بالمعنى الذي قالت به
الشيعة اكثر مما ورد في اخبارنا كخبر دعاء النبي صلى الله عليه وآله على اليهودي واخبار عيسى عليه السلام وان
الصدقة والدعاء يغيران القضاء وغير ذلك قال ابن الاثير في النهاية في حديث الاقرع والابرص والاعمى
بدا لله عز وجل ان يبتليهم اي قضى بذلك وهو معنى البداء هاهنا لان القضاء سابق والبداء استصواب
شيء علم بعد ان لم يعلم وذلك على الله غير جائز انتهى وقد دلت الآية على الاصلين وفي هذا الخبر ايما وقد
قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقال هذا الناصبي في تفسيرها في هذه الآية قولان
الاول انها عامة في كل شيء كما يقتضيه ظاهر اللفظ قالوا ان الله يمحو من الرزق ويزيد فيه وكذا القول
في الاجل والسعادة والشقاوة والايمان والكفر وهو مذهب عمر وابن مسعود ورواه جابر عن رسول الله
صلى الله عليه وآله والثاني انها خاصة في بعض الاشياء دون البعض ثم هاهنا وجوه الاول ان المراد
من المحو والاثبات نسخ الحكم المتقدم واثبات حكم آخر بدلا عن الاول الثاني انه تعالى يمحو من ديوان الحفظة
ما ليس بحسنة ولا سيئة لانهم مأمورون بكتبة كل قول وفعل ويثبت غيره الثالث انه تعالى اراد بالمحو
ان من اذنب اثبت ذلك الذنب في ديوانه فاذا تاب عنه محي من ديوانه الرابع يمحو الله ما يشاء وهو من

اجله

اجله ويزيد من لم يحضر اجله ويثبته الخامس انه تعالى يثبت في اول السنة فاذا مضت السنة محي واثبت
كتاب آخر للمستقبل السادس يمحو نور القمر ويثبت نور الشمس السابع يمحو الدنيا ويثبت الآخرة الثامن
انه في الارزاق والمحن والمصائب يثبتها في الكتاب ثم يزيلها بالدعاء والصدقة وفيه حث على الانقطاع
الى الله تعالى التاسع تغير احوال العبد فما مضى منها فهو المحو وما حصل وحضر فهو الاثبات العاشر يزيل ما
يشاء من حكمه لا يطلع على غيبه احدا فهو المتفرد بالحكم كما يشاء وهو المستقل بالايجاد والاعدام والاحياء و
الاماتة والاغناء والافقار بحيث لا يطلع على تلك الغيوب احد من خلقه واعلم ان هذا الباب فيه مجال
عظيم فان قال قائل الستم تزعمون ان المقادير سابقة قد جف بها القلم فكيف يستقيم مع هذا المعنى
المحو والاثبات قلنا ذلك المحو والاثبات ايضا مما قد جف به القلم فلا يمحو الا ما سبق في علمه وقضائه
محوه ثم قال قالت الرافضة البداء جائز على الله تعالى وهو ان يعتقد شيئا ثم يظهر له ان الامر بخلاف
ما اعتقده وتمسكوا فيه بقوله يمحو الله ما يشاء انتهى كلامه لعنه الله ولا ادري من اين اخذ هذا القول الذي
افترى عليهم مع ان كتب الامامية المتقدمين عليه كالصدوق والمفيد والشيخ والمرتضى وغيرهم رضوان الله
عليهم مشحونة بالتبري من ذلك ولا يقولون الا ببعض ما ذكره سابقا او بما هو اصوب منها كما ستعرف والعجب
انهم في اكثر الموارد ينسبون الى الرب تعالى ما لا يليق به والامامية قدس الله اسرارهم يبالغون في تنزيهه تعالى
ويفحمونهم بالحجج البالغة ولما لم يظفروا في مقابلتهم بما يجديهم نفعا ينسبون اليهم ويفترون عليهم بامثال تلك
الاقاويل الفاسدة وهل البهتان والافتراء الا دأب العاجزين ولو فرض ان بعضا من الجهلة المنتحلين
للتشيع قال بذلك فالامامية يتبرؤون منه ومن قوله كما يتبرؤون من هذا الناصبي وامثاله واقواله
الفاسدة فاما ما قيل في توجيه البداء فقد عرفت ما ذكره الصدوق والشيخ قدس الله روحهما في ذلك
وقد قيل فيه وجوه اخر الاول ما ذكره السيد الداماد قدس الله روحه في نبراس الضياء حيث قال البداء
منزلته في التكوين منزلة النسخ في التشريع فما في الامر التشريعي والاحكام التكليفية نسخ فهو في الامر التكويني

والمكونات الزمانية في حد انفسها فالنسخ كانه بداء تشريعي والبداء كانه نسخ تكويني ولا بداء في القضاء ولا بالنسبة
الي جناب القدس الحق والمفارقات المحضة من ملائكته القدسية ولا في متن الدهر الذي هو ظرف مطلق
الحصول القار والثبات البات ووعاء عالم الوجود كله وانما البداء في القدر وفي امتداد الزمان الذي هو
افق التقضي والتجدد وظرف التدريج والتعاقب بالنسبة الي الكائنات الزمانية ومن في عالم الزمان
والمكان واقليم المادة والطبيعة وكما حقيقة النسخ عند التحقيق انتهاء الحكم التشريعي وانقطاع
استمراره لا رفعه وارتفاعه من وعاء الواقع فكذا حقيقة البداء عند الفحص البالغ انبتات استمرار
الامر التكويني وانتهاء اتصال الافاضة ومرجعه الي تحديد زمان الكون وتخصيص وقت الافاضة
لا انه ارتفاع المعلول الكائن عن وقت كونه وبطلانه في حد حصوله انتهي الثاني ما ذكره بعض الافاضل من معاصرينا
في شرحه علي الكافي وتبعه غيره وهو ان القوي المنطبعة الفلكية لم تحط بتفاصيل ما سيقع من الامور
دفعة واحدة لعدم تناهي تلك الامور بل انما ينتقش فيها الحوادث شيئا فشيئا وجملة فجملة مع اسبابها
وعللها علي نهج مستمر ونظام مستقر فان ما يحدث في عالم الكون والفساد فانما هو من لوازم حركات الافلاك
المسخرة لله تعالي ونتائج بركاتها فهي تعلم انه كلما كان كذا كان كذا فمهما حصل لها العلم باسباب حدوث
امر ما في هذا العالم حكمت بوقوعه فيه فينتقش فيها ذلك الحكم وربما تاخر بعض الاسباب الموجب لوقوع الحادث
علي خلاف ما يوجبه بقية الاسباب لولا ذلك السبب ولم يحصل لها العلم بذلك بعد لعدم اطلاعها علي
سبب ذلك السبب ثم لما جاء اوانه واطلعت عليه حكمت بخلاف الحكم الاول فيمحي عنها نقش الحكم السابق ويثبت الحكم
الاخر مثلا لما حصل لها العلم بموت زيد بمرض كذا في ليلة كذا لاسباب تقتضي ذلك ولم يحصل لها العلم بتصدقه
الذي سياتي به قبل ذلك الوقت لعدم اطلاعها علي اسباب التصدق بعد ثم علمت به وكان موته بتلك
الاسباب مشروطا بان لا يتصدق فتحكم اولا بالموت وثانيا بالبرء واذا كانت الاسباب لوقوع امر ولا وقوعه
متكافئة ولم يحصل لها العلم برجحان احدهما بعد لعدم مجيء اوان سبب ذلك الرجحان بعد كان لها التردد

في وقوع

في وقوع ذلك الامر ولا وقوعه فينتقش فيها الوقوع تارة واللاوقوع اخري فهذا هو السبب في البداء والمحو
والاثبات والتردد وامثال ذلك في امور العالم فاذا اتصلت بتلك القوي نفس النبي والامام عليهما السلم
وقرا فيها بعض تلك الامور فله ان يخبر بما راه بعين قلبه او شاهده بنور بصيرته او سمع باذن قلبه واما نسبة
ذلك كله الي الله تعالي فلان كلما يجري في العالم الملكوتي انما يجري بارادة الله تعالي بل فعلهم بعينه فعل الله
سبحانه حيث انهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون اذ لا داعي لهم علي الفعل الا ارادة الله
جل وعز لاستهلاك ارادتهم في ارادته تعالي ومثلهم كمثل الحواس للانسان كلما هم بامر محسوس امتثلت
الحواس لما هم به فكل كتابة تكون في هذه الالواح والصحف فهو ايضا مكتوب لله عز وجل بعد قضائه
السابق المكتوب بقلمه الاول فيصح ان يوصف الله عز وجل نفسه بامثال ذلك بهذا الاعتبار وان كان
مثل هذه الامور يشعر بالتغير والسنوح وهو سبحانه منزه عنه فان كل ما وجد او سيوجد فهو غير خارج عن عالم
ربوبيته الثالث ما ذكره بعض المحققين حيث قال تحقيق القول في البداء ان الامور كلها عامها وخاصها
ومطلقها ومقيدها ومنسوخها وناسخها ومركباتها وبسائطها وافراداتها وامثالها بحيث لا يشذ عنها شي
منتقشة في اللوح والفائض منه علي الملائكة والنفوس العلوية والنفوس السفلية
قد يكون الامر العام المطلق او المنسوخ حسب ما تقتضيه الحكمة الكاملة من الفيضان في ذلك الوقت ويتاخر
المبين الي وقت تقتضي الحكمة فيضانه فيه وهذه النفوس العلوية وما يشبهها يعبر عنها بكتاب المحو
والاثبات والبداء عبارة عن هذا التغير في ذلك الكتاب اقول هذا ما قيل في هذا الباب وقد قيل فيه
وجوه اخر لا طائل في ذكرها والوجوه التي ذكرناها بعضها بعيد عن معني البداء وبينهما كما بين الارض و
السماء وبعضها مبنية علي مقدمات لم تثبت في الدين بل ادعي علي خلافها اجماع المسلمين وكلها
يشتمل علي تاويل نصوص كثيرة بلا ضرورة تدعو اليه وتفصيل القول في كل منها يفضي الي الاطناب ولنذكر
ما ظهر لنا من الايات والاخبار بحيث تدل عليه النصوص الصريحة ولا تابي عنه العقول الصحيحة فنقول وبالله

الرابع ما ذكره السيد المرتضي رضي الله عنه في جواب مسائل اهل الري وهو انه قال المراد بالبداء النسخ وادعي انه ليس بخارج عن معناه اللغوي

انهم عليهم السلم انما بالغوا في البداء ردا علي اليهود الذين يقولون ان الله قد فرغ من الامر
وعلي النظام وبعض المعتزلة الذين يقولون ان الله خلق الموجودات دفعة واحدة علي ما هي عليه
الان معادن ونباتا وحيوانا وانسانا ولم يتقدم خلق ادم علي خلق اولاده والتقدم انما يقع في ظهورها
لا في حدوثها ووجودها وانما اخذوا هذه المقالة من اصحاب الكمون والظهور من الفلاسفة وعلي بعض
الفلاسفة القائلين بالعقول والنفوس الفلكية وبان الله تعالي لم يؤثر حقيقة الا في العقل الاول
فهم يعزلونه تعالي عن ملكه وينسبون الحوادث الي هؤلاء فنفوا عليهم السلم ذلك واثبتوا ان الله تعالي كل يوم
في شان من اعدام شي واحداث اخر واماتة شخص واحياء اخر الي غير ذلك لئلا يترك العباد التضرع
الي الله ومسئلته وطاعته والتقرب اليه بما يصلح امور دنياهم وعقباهم وليرجوا عند التصدق علي الفقراء
وصلة الارحام وبر الوالدين والمعروف والاحسان ما وعدوا عليها من طول العمر وزيادة الرزق
وغير ذلك ثم اعلم ان الايات والاخبار تدل علي ان الله تعالي خلق لوحين اثبت فيهما ما يحدث من
الكائنات احدهما اللوح المحفوظ الذي لا تغير فيه اصلا وهو مطابق لعلمه تعالي والاخر لوح المحو
والاثبات فيثبت فيه شيئا ثم يمحوه لحكم كثيرة لا تخفي علي اولي الالباب مثلا يكتب فيه ان عمر زيد خمسون
سنة ومعناه ان مقتضي الحكمة ان يكون عمره كذا اذا لم يفعل ما يقتضي طوله او قصره فاذا وصل الرحم
مثلا يمحي الخمسون ويكتب مكانه ستون واذا قطعها يكتب مكانه اربعون وفي اللوح المحفوظ انه يصل
وعمره ستون كما ان الطبيب الحاذق اذا اطلع علي مزاج شخص يحكم بان عمره بحسب هذا المزاج يكون ستين
سنة فاذا شرب سما ومات او قتله انسان فنقص من ذلك او استعمل دواء قوي مزاجه به فزاد عليه
لم يخالف قول الطبيب والتغير الواقع في هذا اللوح مسمي بالبداء اما لانه مشبه به كما في ساير ما يطلق
عليه تعالي من الابتلاء والاستهزاء والسخرية وامثالها او لانه يظهر للملائكة او للخلق اذا اخبروا بالاول
خلاف ما علموا اولا واي استبعاد في تحقق هذين اللوحين واية استحالة في هذا المحو والاثبات حتي يحتاج

الي التاويل

الي التاويل والتكلف وان لم تظهر الحكمة فيه لنا لعجز عقولنا عن الاحاطة بها مع ان الحكم فيه ظاهرة منها
ان يظهر للملائكة الكاتبين في اللوح والمطلعين عليه لطفه تعالي بعباده وايصالهم في الدنيا الي ما يستحقونه
فيزدادوا به معرفة ومنها ان يعلم العباد باخبار الرسل والحجج عليهم السلم ان لاعمالهم الحسنة مثل هذه
التاثيرات في صلاح امورهم ولاعمالهم السيئة تاثيرا في فسادها فيكون داعيا لهم الي الخيرات صارفا لهم
عن السيئات فظهر ان لهذا اللوح تقدما علي اللوح المحفوظ من جهة لصيرورته سببا لحصول بعض الاعمال
فبذلك انتقش في اللوح المحفوظ حصوله فلا يتوهم انه بعدما كتب في هذا اللوح حصوله لا فائدة في المحو
والاثبات ومنها انه اذا اخبر الانبياء والاوصياء احيانا من كتاب المحو والاثبات ثم اخبروا بخلافه يلزمهم
الاذعان به ويكون في ذلك تشديد للتكليف عليهم وتسبيبا لمزيد الاجر لهم كما في ساير ما يبتلي الله عباده من
التكاليف الشاقة وايراد الامور التي تعجز اكثر العقول عن الاحاطة بها وبها يمتاز المسلمون الذين فازوا
بدرجات اليقين عن الضعفاء الذين ليس لهم قدم راسخ في الدين ومنها ان تكون هذه الاخبار تسلية
لقوم من المؤمنين المنتظرين لفرج اولياء الله وغلبة الحق واهله كما روي في قصة نوح عليه السلم حين اخبر
بهلاك القوم ثم اخر ذلك مرارا وكما روي في فرج اهل البيت عليهم السلم وغلبتهم لانهم عليهم السلم لو كانوا
اخبروا الشيعة في اول ابتلائهم باستيلاء المخالفين وشدة محنتهم انه ليس فرجهم الا بعد الف سنة او الفي
سنة ليئسوا ورجعوا عن الدين ولكنهم اخبروا شيعتهم بتعجيل الفرج وربما اخبروهم بانه يمكن ان يحصل الفرج
في بعض الازمنة القريبة ليثبتوا علي الدين ويثابوا بانتظار الفرج كما في خبر امير المؤمنين صلوات الله عليه
وروي الكليني عن محمد بن يحيي واحمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن السياري عن الحسن بن علي بن يقطين عن
اخيه الحسين عن ابيه علي بن يقطين قال قال لي ابو الحسن عليه السلم الشيعة تربي بالاماني منذ مائتي سنة
قال وقال يقطين لابنه علي بن يقطين ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن قال فقال له علي ان الذي
قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد غير ان امركم حضر فاعطيتم محضه فكان كما قيل لكم وان امرنا لم يحضر فعللنا بالاماني

لو قيل لنا ان هذا الامر لا يكون الا الى مائتي سنة او ثلثمائة سنة لقست القلوب ولرجع عامة الناس من الاسلام ولكن قالوا ما اسرعه وما اقربه تألفا لقلوب الناس وتقريبا للفرج وقوله قيل لنا اي في خلافة العباسية وكان من شيعتهم او في دولة آل يقطين وقيل لكم اي في امر القائم وظهور فرج الشيعة وروى ايضا عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الخزاز عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلم قال قلت لهذا الامر وقت فقال كذب الوقاتون كذب الوقاتون كذب الوقاتون ان موسى عليه السلم لما خرج وافدا الى ربه واعدهم ثلثين يوما فلما زاده الله على الثلثين عشرا قال قومه قد اخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا فاذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم فقولوا صدق الله واذا حدثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا صدق الله تؤجروا مرتين بيان وتجمع كثير من الاخبار في ذلك في كتاب النبوة لا سيما في باب قصص نوح وموسى وشعيا عليهم السلم وسيأتي ايضا في كتاب الغيبة فانها دعم عليهم السلم بانه ظاهر من قبيل المجملات والمتشابهات التي يصدر عنهم بمقتضى الحكم ثم يصدر عنهم بعد ذلك تفسيرها وبيانها وقولهم يقع الامر الفلاني في وقت كذا معناه ان كان كذا او ان لم يقع الامر الفلاني الذي ينافيه ولم يذكروا الشرط كما قالوا في النسخ قبل الفعل وقد اوضحناه في باب ذبح اسمعيل عليه السلم فمعنى قولهم عليهم السلم ما عبد الله بشيء مثل البداء ان الايمان بالبداء من اعظم العبادات القلبية لصعوبته ومعارضة الوساوس الشيطانية فيه ولكونه اقرارا بان له الخلق والامر وهذا كمال التوحيد او المعنى انه من اعظم الاسباب والعلل الداعية الى عبادة الرب تعالى كما عرفت وكذا قولهم ما عظم الله بمثل البداء يحتمل الوجهين وان كان الاول فيه اظهر واما قول الصادق عليه السلم لو علم الناس ما في القول بالبداء من الاجر ما فتروا عن الكلام فيه فلما مر ايضا من ان اكثر مصالح العباد موقوفة على القول بالبداء اذ لو اعتقدوا ان كل ما قدر في الازل فلا بد من وقوعه حتما لما دعوا الله في شيء من مطالبهم وما تضرعوا اليه وما استكانوا لديه ولا خافوا منه ولا رجوا اليه الى غير ذلك مما قد اومأنا اليه واما ان هذه

الامور

الامور من جملة الاسباب المقدرة في الازل ان يقع الامر بها لا بدونها فمما لا يصل اليه عقول اكثر الخلق فظهر ان هذا اللوح وعلمهم بما يقع فيه من المحو والاثبات اصلح لهم من كل شيء بقي ها هنا اشكال آخر وهو انه يظهر من كثير من الاخبار المتقدمة ان البداء لا يقع فيما يصل علمه الى الانبياء والائمة عليهم السلم ويظهر من كثير منها وقوع البداء فيما وصل اليهم ايضا ويمكن الجمع بينها بوجوه الاول ان يكون المراد بالاخبار الاولة عدم وقوع البداء فيما وصل اليهم على سبيل التبليغ بان يؤمروا بتبليغه فيكون اخبارهم بها من قبل انفسهم لا على وجه التبليغ الثاني ان يكون المراد بالاولة الوحي ويكون ما يخبرون به من جهة الالهام واطلاع نفوسهم على الصحف السماوية وهذا قريب من الاول الثالث ان تكون الاولة محمولة على الغالب فلا ينافي ما وقع على سبيل الندرة الرابع ما اشار اليه الشيخ قدس الله روحه من ان المراد بالاخبار الاولة عدم وقوع البداء فيما اخبروا به على سبيل الحتم فيكون اخبارهم على قسمين احدهما ما اوحي اليهم انه من الامور المحتومة فهم يخبرون كذلك ولا بداء فيه وثانيهما ما يوحى اليهم لا على هذا الوجه فهم يخبرون كذلك وربما اشعروا ايضا باحتمال وقوع البداء فيه كما قال امير المؤمنين عليه السلم بعد الاخبار بالسبعين يمحو الله ما يشاء وهذا وجه قريب الخامس ان يكون المراد بالاخبار الاولة انهم لا يخبرون بشيء لا يظهر وجه الحكمة فيه على الخلق لئلا يوجب تكذيبهم بل لو اخبروا بشيء من ذلك يظهر وجه الصدق فيما اخبروا به كخبر عيسى عليه السلم والنبي صلى الله عليه وآله حيث ظهرت الحية دالة على صدق مقالهما وسيأتي بعض القول في ذلك في باب ليلة القدر وقد مضى بعض اخبار البداء في باب القضاء وقد اوضحنا الكلام في هذه المسألة في رسالة مفردة والله الموفق

باب القدرة والارادة

يد ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن محبوب عن مقاتل بن سليمان عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما صعد موسى عليه السلم الى الطور فناجى ربه عز وجل قال يا رب ارني خزائنك قال يا موسى انما خزائني اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون ن ماجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن احمد بن محمد عن علي بن معبد عن علي بن مهزيار عن حكم بن مملول

عن اسمعيل بن همام عن ابن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت عليا عليه السلم يقول لابي الطفيل عامر بن واثلة الكناني يا ابا الطفيل العلم علمان علم لا يسع الناس الا النظر فيه وهو صبغة الاسلام وعلم يسع الناس ترك النظر فيه وهو قدرة الله عز وجل بيان صبغة الاسلام هي العلوم التي توجب الصبغ بها والدخول في دين الاسلام والتلون بلونه من توحيد الواجب تعالى وتنزيهه عن النقائص وساير ما يعد من اصول المذهب واما قوله وهو قدرة الله فلعل المراد بها التفكر في قضاء الله وقدره كما ورد في اخبار النهي عن التفكر فيها ويحتمل ان يكون المراد التفكر في كيفية القدرة ويشكل بان التفكر في كيفية ساير الصفات منهي عنه فلا يختص بالقدرة ن السناني عن محمد الاسدي عن البرمكي عن الحسن بن الحسين عن محمد بن عيسى عن محمد بن عرفة قال قلت للرضا عليه السلم خلق الله الاشياء بالقدرة ام بغير القدرة فقال عليه السلم لا يجوز ان يكون خلق الاشياء بالقدرة لانك اذا قلت خلق الاشياء بالقدرة فكانك قد جعلت القدرة شيئا غيره وجعلتها آلة له بها خلق الاشياء وهذا شرك واذا قلت خلق الاشياء بقدرة فانما تصفه انه جعلها باقتدار عليها وقدرة ولكن ليس هو بضعيف ولا عاجز ولا محتاج الى غيره بل هو سبحانه قادر لذاته لا بالقدرة يد الدقاق عن ابي القسم العلوي عن البرمكي مثله الى قوله الى غيره ثم قال الصدوق ره اذا قلنا ان الله لم يزل قادرا فانما نريد بذلك نفي العجز عنه ولا نريد اثبات شيء معه لانه عز وجل لم يزل واحدا لا شيء معه يد ن ابن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال قلت لابي الحسن عليه السلم اخبرني عن الارادة من الله عز وجل ومن الخلق فقال الارادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل واما من الله عز وجل فارادته احداثه لا غير ذلك لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات الخلق فارادة الله هي الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه بلا كيف ما المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن احمد بن ادريس مثله بيان اعلم ان ارادة الله تعالى كما ذهب اليه متكلمو الامامية هي العلم بالخير والنفع وما هو الاصلح ولا يثبتون

بقدرة

بقدرة

بغير قدرة

المخلوق

فيه تعالى

فيه تعالى وراء العلم شيئا ولعل المراد بهذا الخبر وامثاله من الاخبار الدالة على حدوث الارادة هو انه يكون في الانسان قبل حدوث الفعل اعتقاد النفع فيه ثم الروية ثم الهمة ثم انبعاث الشوق منه ثم تأكده الى ان يصير اجماعا باعثا على الفعل وذلك كله ارادة فينا متوسطة بين ذاتنا وبين الفعل وليس فيه تعالى بعد العلم القديم بالمصلحة من الامور المقارنة للفعل سوى الاحداث والايجاد فالاحداث في الوقت الذي تقتضي المصلحة صدور الفعل فيه قائم مقام ما يحدث من الامور في غيره تعالى فالمعنى ان ذاته تعالى بصفاته الذاتية الكمالية كافية في حدوث الحادث من غير حاجة الى حدوث امر في ذاته عند حدوث الفعل قال بعض المحققين رحمه الله الجزء فاعلا قادرا ان المراد بالارادة تخصيص احد الطرفين وما به يرجح القادر احد مقدوريه على الآخر لا ما يطلق في مقابلة الكراهة كما يقال يريد الصلاح والطاعة ويكره الفساد والمعصية والجواب ان المراد بالارادة من الخلق الضمير اي امر يدخل خواطرهم واذهانهم ويوجد في نفوسهم ويحل فيها بعد ما لم يكن فيها وكانت هي خالية منه وقوله وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل يحتمل ان يكون جملة معطوفة على الجملة السابقة والظرف خبر الموصول ويحتمل ان يكون الموصول معطوفا على قوله الضمير ويكون قوله من الفعل بيانا للموصول والمعنى على الاول ان الارادة من الخلق الضمير والذي يكون لهم بعد ذلك من الفعل لا من الارادة وعلى الثاني ان ارادتهم مجموع ضمير يحصل في قلبهم وما يكون لهم من الفعل المترتب عليه فالمقصود هنا من الفعل ما يشمل الشوق الى المراد وما يتبعه من التحريك اليه والحركة واما الارادة من الله فيستحيل ان يكون كذلك فانه تعالى لا يقبل شيئا زائدا على ذاته بل ارادته المرجحة للمراد من مراتب الاحداث لا غير ذلك لانه ليس في الغايب الا ذاته الاحدية ولا يتصور هناك كثرة المعاني ولا التعدد فانه تعالى بذاته لا بشيء يكمل الفعل فارادة الله سبحانه من مراتب الفعل المنسوب اليه لا غير ذلك اقول ويحتمل على احتمال الاول ان يكون المراد بالضمير تصور الفعل وبما يبدو لهم بعد ذلك اعتقاد النفع والشوق وغير ذلك فقوله من الفعل اي من اسباب الفعل وقوله عليه السلم ولا كيف لذلك اي لا صفة حقيقية لقوله ذلك اي ارادته كما انه لا كيف له او لا يعرف كيفية ارادته على الحقيقة كما لا يعرف كيفية ذاته وصفاته بالكنه يد فتح بن يزيد عن ابي الحسن عليه السلم

الذي

قال ان لله ارادتين ومشيتين ارادة حتم وارادة عزم ينهى وهو يشاء ويأمر وهو لا يشاء اوما رأيت انه نهى آدم
وزوجته ان يأكلا من الشجرة وهو شاء ذلك ولو لم يشأ لم يأكلا ولو اكلا لغلبت مشيتهما مشية الله وامر ابراهيم
بذبح ابنه وشاء ان لا يذبحه ولو لم يشأ ان لا يذبحه لغلبت مشية ابراهيم مشية الله عز وجل والخبر باسناد
اورده في باب جوامع التوحيد بيان وقوله عليه السلم وهو شاء ذلك قيل اي علم ذلك والاظهر ان يقال
انه لما لم يصرفهما عن ارادتهما ووكلهما الى اختيارهما للمصالح العظيمة فكانه شاء ذلك وسيأتي القول في
ذلك في كتاب العدل ان شاء الله يد التوحيد عن علي بن عبد الله الخوري عن ابيه عن احمد بن عيسى عن ابيه عن ابن ابي عمير عن [illegible]
عن ابي عبد الله عليه السلم من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن انكر قدرته فهو كافر يد ابن المتوكل عن علي بن ابراهيم
عن محمد بن ابي اسحق عن عدة من اصحابنا ان عبد الله الديصاني اتى هشام بن الحكم فقال له الك رب فقال بلى قال
قادر قال نعم قادر قاهر قال يقدر ان يدخل الدنيا كلها في البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا فقال هشام
النظرة فقال له قد انظرتك حولا ثم خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد الله عليه السلم فاستأذن عليه
فاذن له فقال يا ابن رسول الله اتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعول فيها الا على الله وعليك فقال
له ابو عبد الله عليه السلم عماذا سألك فقال قال لي كيت وكيت فقال ابو عبد الله عليه السلم يا هشام كم حواسك
قال خمس فقال ايها اصغر فقال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة او اقل منها فقال يا هشام فانظر
امامك وفوقك واخبرني بما ترى فقال ارى سماء وارضا ودورا وقصورا وترابا وجبالا وانهارا فقال له
ابو عبد الله عليه السلم ان الذي قدر ان يدخل الذي تراه العدسة او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها
البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة فانكب هشام عليه وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال حسبي يا ابن
رسول الله فانصرف الى منزله وغدا عليه الديصاني فقال له يا هشام اني جئتك مسلما ولم اجئك متقاضيا
للجواب فقال له هشام ان كنت جئت متقاضيا فهاك الجواب فخرج عنه الديصاني فاخبر ان هشاما
دخل على ابي عبد الله عليه السلم فعلمه الجواب فمضى عبد الله الديصاني حتى اتى باب ابي عبد الله عليه السلم فاستأذن

البدر

عليه

عليه فاذن له فلما قعد قال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي فقال له ابو عبد الله عليه السلم ما اسمك فخرج
عنه ولم يخبره باسمه فقال له اصحابه كيف لم تخبره باسمك قال لو كنت قلت له عبد الله كان يقول من هذا
الذي انت له عبد فقالوا له عد اليه فقل له يدلك على معبودك ولا يسألك عن اسمك فرجع اليه فقال له يا جعفر
دلني على معبودي ولا تسألني عن اسمي فقال له ابو عبد الله عليه السلم اجلس واذا غلام له صغير في كفه بيضة
يلعب بها فقال ابو عبد الله عليه السلم ناولني يا غلام البيضة فناوله اياها فقال ابو عبد الله عليه السلم
يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة
مايعة وفضة ذائبة فلا الذهبة المايعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المايعة فهي على
حالها لم يخرج منها مصلح فيخبر عن صلاحها ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها لا يدرى للذكر خلقت ام للانثى
تنفلق عن مثل الوان الطواويس اترى لها مدبرا قال فاطرق مليا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة من الله على خلقه وانا تائب مما كنت فيه بيان يمكن
ان يأول هذا الخبر بوجوه الاول ان يكون غرض السائل ان الله هل يجوز ان يكون يحصل كبير في صغير بحيث على
التحقق فاجاب له عليه السلم بان له نحوا من التحقق وهو حصول الصورة المحسوسة المتقدرة بالمقدار
الكبير بالوجود الظلي في الحاسة التي مادتها الموصوفة بالمقدار الصغير والقرينة على انه كان مراده المعنى
الاعم انه قنع بالجواب ولم يراجع فيه بالاعتراض الثاني ان يكون المعنى ان الذي يقدر على ان يدخل ما تراه
العدسة لا يصح ان ينسب الى العجز ولا يتوهم فيه انه غير قادر على شيء اصلا وعدم قدرته على ما ذكرت ليس
لنقص قدرته لقصور فيها بل انما ذلك من نقصان ما فرضت بحيث انه محال ليس له حظ من الشيئية والامكان
فالغرض من ذكر ذلك بيان كمال قدرته تعالى حتى لا يتوهم فيه العجز الثالث ان المعنى ان ما ذكرت محال وما تتصور
من ذلك انما هو حصول الوجود الانطباعي وقد فعله فلكان سؤالك المحال فكذلك فهو تعالى قادر عليه وما
اردت من ظاهره فهو محال لا يصلح لتعلق القدرة به الرابع وهو الاظهر ان السائل لما كان قاصرا عن فهم ما هو الحق

معاندا فاجاب عليه السلم صريحا بعدم تعلق القدرة بذلك ولج وعاند فاجاب عليه السلم بجواب
متشابه له وجهان لعله عليه السلم انه لا يفرق بين وجود العيني والانطباعي ولذا قنع بذلك ورجع
كما انه عليه السلم لما علم انه عاجز عن الجواب عن سؤال الاسم اورده عليه افحاما له واظهارا لعجزه عن فهم الامر
الظاهر ولما كان السائلون في الاخبار الآتية قابلين لفهم الحق غير معاندين اجابوهم بما هو الحق
ثم اعلم انه على التقادير كلها يدل على ان الابصار بالانطباع وان كان فيما سوى الثالث اظهر ويحتمل على الرابع
ايضا ان يكون اقناعيا مبنيا على المقدمة المشهورة لدى الجمهور بانا نرى الاشياء بدخول المرئيات في العضو البصري
فلا ينافي كون الابصار حقيقة بخروج الشعاع يد ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن ربعي
عبد الله عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان الله عز وجل لا يوصف قال وقال زرارة
قال ابو جعفر عليه السلم ان الله عز وجل لا يوصف بعجز وكيف يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره
فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك يد العطار عن سعد عن ابن يزيد عن محمد بن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله
عليه السلم قال ان ابليس قال لعيسى بن مريم عليه السلم ايقدر ربك على ان يدخل الارض بيضة لا يصغر الارض
ولا يكبر البيضة فقال عيسى عليه السلم ويلك ان الله لا يوصف بعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة
يد ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابي ايوب المدني عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلم قال قيل
لامير المؤمنين عليه السلم هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان تصغر الدنيا او تكبر البيضة قال
ان الله تبارك وتعالى لا ينسب الى العجز والذي سألتني لا يكون يد ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن ابي عمير
عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلم قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلم فقال ايقدر الله ان
يدخل الارض في بيضة ولا يصغر الارض ولا يكبر البيضة فقال له ويلك ان الله لا يوصف بالعجز ومن اقدر ممن يلطف
الارض ويعظم البيضة يد البرقي عن ابن البرقي عن ابيه عن جده احمد عن البزنطي قال جاء رجل الى الرضا عليه السلم
فقال هل يقدر ربك ان يجعل السموات والارض وما بينهما في بيضة قال نعم وفي اصغر من البيضة قد

قد جعلها

جعلها في عينك وهو اقل من البيضة لانك اذا فتحتها عاينت السماء والارض وما بينهما ولو شاء لاعماك عنها يد ابي
عن سعد عن ابي الخطاب عن البزنطي قال جاء قوم من وراء النهر الى ابي الحسن عليه السلم فقالوا له جئناك
نسألك عن ثلث مسائل فان اجبتنا فيها علمنا انك عالم فقال سلوا فقالوا اخبرنا عن الله اين كان وكيف كان وعلى اي شيء كان
اعتماده فقال ان الله عز وجل كيف الكيف فهو بلا كيف واين الاين فهو بلا اين وكان اعتماده على قدرته فقالوا نشهد
انك عالم قال الصدوق رحمه الله يعني بقوله وكان اعتماده على قدرته اي على ذاته لان القدرة من صفات ذات الله
عز وجل ثم قال الصدوق ره من الدليل على ان الله قادر ان العالم لما ثبت انه صنع الصانع ولم نجد ان يصنع
الشيء من ليس بقادر عليه بدلالة ان المقعد لا يقع منه المشي والعاجز لا يتأتى له الفعل صح ان الذي صنعه قادر
ولو جاز غير ذلك لجاز منا الطيران مع فقد ما يكون به من الالة ولصح لنا الادراك وان فقدنا الحاسة فلما كان
اجازة هذا خارجا عن المعقول كان الاول مثله يد ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة
عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال المشية محدثة يد الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن علي بن العباس
عن بكر بن صالح عن ابن اسباط عن الحسن بن الجهم عن بكير بن اعين قال قلت لابي عبد الله عليه السلم علم الله و
مشيته هما مختلفان ام متفقان فقال العلم ليس هو المشية الا ترى انك تقول سأفعل كذا ان شاء الله ولا تقول
سأفعل كذا ان علم الله فقولك ان شاء الله دليل على انه لم يشأ فاذا شاء كان الذي شاء كما شاء وعلم الله
سابق المشية بيان لعل المراد المشية المتأخرة عن العلم الحادثة عند حدوث المعلوم وقد عرفت انه
في الله تعالى ليس سوى الايجاد ومغايرته للعلم ظاهر ويحتمل ان يكون المقصود بيان عدم اتحادهما مفهوما
او ليست الارادة مطلق العلم اذ العلم يتعلق بكل شيء بل العلم بكونه خيرا وصلاحا ونافعا ولا يتعلق
الا بما هو كذلك [illegible] وعلى هذا يكون السبق محمولا على السبق الذاتي الذي يكون للعام على الخاص والاول اظهر كما عرفت يد ابن الوليد عن ابن
ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن حمزة عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له لم يزل الله

وكيف كان ه

مريدًا فقال ان المريد لا يكون الا المراد معه لم يزل عالمًا قادرًا ثم اراد بيان لما عرفت ان المراد الارادة
المقارنة للفعل ليس فيه تعالى الا نفس الايجاد فهي حادثة والعلم ازلي وقال بعض المحققين اي لا يكون
المريد بحال الا حال كون المراد معه ولا يكون مفارقًا عن المراد وحاصله ان ذاته تعالى مناط العلم والقدرة
اي صحة الصدور واللاصدور بان يريد فيفعل وان لا يريد فيترك فهو بذاته مناط لصحة الارادة وصحة
عدمها فلا يكون بذاته مناطا للارادة وعدمها بل المناط فيها الذات مع حال للمراد فالارادة اي المخصصة
لاحد الطرفين لم تكن من صفات الذات فهو بذاته عالم قادر ومناط لهما وليس بذاته مريدا بل مناطها
بدخل مغاير متاخر عن الذات وهذا معنى قوله لم يزل عالما قادرا ثم اراد يد ابن الوليد عن الصفار عن
اليقطيني عن الجعفري قال قال الرضا عليه السلام المشية من صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يزل مريدا شائيا
فليس بموحد يد ماجيلويه عن عمه عن العطار عن الاشعري عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن ابي سعيد القماط
قال قال ابو عبد الله عليه السلام خلق الله المشية قبل الاشياء ثم خلق الاشياء بالمشية يد ابي عن علي بن
ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء
بالمشية بيان هذا الخبر الذي هو من غوامض الاخبار يحتمل وجوها من التاويل الاول ان لا يكون المراد
بالمشية الارادة بل احدى مراتب التقديرات التي اقتضت الحكمة جعلها من اسباب وجود الشيء
كالتقدير في اللوح مثلا والاثبات فيه فان اللوح وما اثبت فيه لم يحصل بتقدير اخر في لوح سوى ذلك
اللوح وانما وجد سائر الاشياء بما قدر في ذلك اللوح وربما يلوح هذا المعنى من بعض الاخبار
كما سياتي في كتاب العدل وعلى هذا المعنى يحتمل ان يكون الخلق بمعنى التقدير الثاني ان يكون خلق المشية
بنفسها كناية عن كونها لازمة لذاته تعالى غير متوقفة على تعلق ارادة اخرى بها فيكون نسبة الخلق اليها
مجازا عن تحققها بنفسها منتزعة عن ذاته تعالى بلا توقف على مشية اخرى او انه كناية عن انه اقتضى علمه
الكامل وحكمته الشاملة كون جميع الاشياء حاصلة بالعلم بالاصلح فالمعنى انه لما اقتضى كمال الله ان لا يوجد

شيئا الا على الوجه الاصلح والاكمل فلذا لا يصدر شيء منه تعالى الا بارادته المقتضية لذلك الثالث ما ذكره السيد
الداماد قدس الله روحه ان المراد بالمشية هنا مشية العباد لافعالهم الاختيارية لتقدسه سبحانه عن مشية
مخلوقة زائدة على ذاته عز وجل وبالاشياء افاعيلهم المترتب وجودها على تلك المشية وبذلك تنحل شبهة
ربما اوردت هاهنا وهي انه لو كانت افعال العباد مسبوقة بارادتهم لكانت الارادة مسبوقة بارادة اخرى
وتسلسلت الارادات لا الى نهاية الرابع ما ذكره بعض الافاضل وهو ان المشية معنيين احدهما متعلق
بالشائي وهي صفة كمالية قديمة هي نفس ذاته سبحانه بحيث يختار ما هو الخير والصلاح والاخر يتعلق بالمشي
وهو حادث بحدوث المخلوقات لا تتخلف المخلوقات عنه وهو ايجاده سبحانه اياها بحسب اختياره وليست
صفة زائدة على ذاته عز وجل وعلى المخلوقات بل هي نسبة بينهما تحدث بحدوث المخلوقات لفرعيتها للمنتسبين
معا فنقول انه لما كان هاهنا مظنة شبهة هي انه ان كان الله عز وجل خلق الاشياء بالمشية فبم خلق المشية
ابمشية اخرى فيلزم ان تكون قبل كل مشية مشية الى ما لا نهاية له فافاد الامام عليه السلام ان الاشياء مخلوقة
بالمشية واما المشية نفسها فلا يحتاج خلقها الى مشية اخرى بل هي مخلوقة بنفسها لانها نسبة
واضافة بين الشائي والمشي تحصل بوجوديهما العيني والعلمي ولذا اضاف خلقها الى الله سبحانه لان كلا
الوجودين له وفيه ومنه وفي قوله عليه السلام بنفسها دون ان يقول بنفسه اشارة لطيفة الى ذلك نظير
ذلك ما يقال ان الاشياء انما توجد بالوجود فاما الوجود نفسه فلا يفتقر الى وجود اخر بل انما يوجد بنفسه
الخامس ما ذكره بعض المحققين بعد ما حقق ان ارادة الله المتجددة هي نفس افعاله المتجددة الكائنة الفاسدة
فارادته لكل حادث بالمعنى الاضافي يرجع الى ايجاده وبمعنى المرادية ترجع الى وجوده قال نحن اذا فعلنا شيئا
بقدرتنا واختيارنا فاردناه اولا ثم فعلناه بسبب الارادة فالارادة نشات من انفسنا بذاتها لا بارادة
اخرى والا لتسلسل الامر الى غير نهاية فالارادة مرادة لذاتها والفعل مراد بالارادة وكذا الشهوة في الحيوان
مشتهاة لذاتها لذيذة بنفسها وسائر الاشياء مرغوبة بالشهوة فعلى هذا المثال حال مشية الله المخلوقة

وهي نفس وجودات الاشياء فان الوجود خير ومؤثر لذاته ومجعول بنفسه والاشياء بالوجود موجودة
والوجود مشي بالذات والاشياء مشيئة بالوجود وكما ان الوجود حقيقة واحدة متفاوتة بالشدة والضعف
والكمال والنقص فكذا الخيرية والمشيئية وليس الخير المحض الذي لا يشوبه شر الا الوجود الواجبي الذي لا يشوبه
عدم ونقص وهو ذات الباري جل مجده وهو المراد الحقيقي الى اخر ما حققه والاوفق باصولنا هو الوجه الاول
كما سيظهر لك في كتاب العدل وسياتي بعض الاخبار المناسبة لهذا الباب هناك وخبر سليمان المروزي
في باب احتجاجات الرضا عليه السلام وسيرد هناك بعض ما تركنا هاهنا ان شاء الله تعالى وقد مر بعضها
في باب نفي الجسم والصورة وباب نفي الزمان والمكان

باب ـــــ الله تعالى خالق كل شيء

ليس الموجد والمعدم الا الله تعالى وان ما سواه مخلوق يد في خبر الفتح بن يزيد الجرجاني قلت لابي الحسن عليه السلام
هل غير الخالق الجليل خالق قال ان الله تبارك وتعالى يقول تبارك الله احسن الخالقين فقد اخبر ان في عباده
خالقين وغير خالقين منهم عيسى صلى الله عليه خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله فنفخ فيه فصار
طيرا باذن الله والسامري خلق لهم عجلا جسدا له خوار بيان لا ريب في ان خالق الاجسام ليس الا الله
تعالى واما الاعراض فذهبت الاشاعرة الى انها جميعا مخلوقة لله تعالى وذهبت الامامية والمعتزلة الى
ان افعال العباد وحركاتهم واقعة بقدرتهم واختيارهم فهم خالقون لها وما في الآيات من انه تعالى خالق
كل شيء وامثالها فاما مخصوصة بما سوى افعال العباد او مؤول بان المراد انه خالق كل شيء اما بلا واسطة
او بواسطة مخلوقاته واما خلق عيسى فذهب الاكثر الى ان المراد به التقدير والتصوير ويظهر من الخبر ان
تكوين الهيئة العارضة للطين من فعله عليه السلام ومخلوق له ولا استبعاد فيه وان امكن ان يكون نسبة
الخلق اليه لكونه سببا لفيضان الهيئة والصورة كما يقوله الحكماء وكذا السامري وسياتي تمام القول
في ذلك في كتاب العدل ان شاء الله تعالى يد ابي عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن سهل بن زياد عن احمد بن
بشر عن محمد بن جمهور العمي عن عبد الله بن الفضيل بن يسار عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال

الفعل بل العلة الكبرى لا يكون الا شيء ... الا الله فلا ينقل الشيء من جوهر شيئه الى جوهر اخر الا الله ولا ينقل
الشيء من الوجود الى العدم الا الله بيان اي في عالم الربوبية والالهية والكلام فيه كالكلام فيما سبق وذهب
بعض الحكماء الى ان المؤثر في عالم الوجود ليس الا الرب تعالى وما سواه فانما هم شرائط ووسائط لافاضته قال
بهمنيار في التحصيل فان سالت الحق فلا يصح ان يكون علة الوجود الا ما هو بري من كل وجه عن معنى ما بالقوة
وهذا صفة الاول لا غير انتهى وقد بينا ما هو الحق عند الفرقة المحقة سابقا يد ابن الوليد عن الصفار عن
البرقي عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله
تبارك وتعالى خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكلما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله عز وجل فهو مخلوق والله
خالق كل شيء تبارك الذي ليس كمثله شيء يد حمزة بن محمد العلوي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن عطية
عن خيثمة عن ابي جعفر عليه السلام ... الى قوله خالق كل شيء يد ماجيلويه عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن
يونس عن ابي المغراء رفعه عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكلما
وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله عز وجل ثوا ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي العلاء
عن ابي خالد الصيقل عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل فوض الامر الى ملك من الملائكة فخلق سبع سموات
وسبع ارضين واشياء فلما راى الاشياء قد انقادت له قال من مثلي فارسل الله عز وجل نويرة من نار
قلت وما نويرة من نار قال نار مثل انملة قال فاستقبلها بجميع ما خلق فتخللت لذلك حتى وصلت اليه
لما ان دخله العجب بيان لعل المراد بخلق الملك ان الله تعالى خلقها عند ارادة الملك كما سنحقق في المعجزة

باب ـــ كلامه تعالى ومعنى قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا الآية

ما المفيد عن ابن قولويه عن الكليني
عن علي بن ابراهيم عن الطيالسي عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول لم يزل الله جل اسمه عالما بذاته ولا معلوم ولم يزل قادرا بذاته ولا مقدور قلت جعلت فداك فلم يزل متكلما
قال الكلام محدث كان الله عز وجل وليس بمتكلم ثم احدث الكلام بيان اعلم انه لا خلاف بين اهل الملل في كونه

تعالى متكلما لكن اختلفوا في تحقيق كلامه وحدوثه وقدمه فالامامية قالوا بحدوث كلامه تعالى وانه
مؤلف من اصوات وحروف وهو قائم بغيره ومعنى كونه تعالى متكلما عندهم انه موجد تلك الحروف والاصوات
في الجسم كاللوح المحفوظ او جبرئيل او النبي صلى الله عليه وآله او غيرهم كشجرة موسى وبه قالت المعتزلة
ايضا والحنابلة ذهبوا الى ان كلامه تعالى حروف واصوات وهي قديمة بل قال بعضهم بقدم الجلد والغلاف
ايضا والكرامية ذهبوا الى ان كلامه تعالى صفة له مؤلفة من الحروف والاصوات الحادثة القائمة بذاته
تعالى والاشاعرة اثبتوا الكلام النفسي وقالوا كلامه معنى واحد بسيط قائم بذاته تعالى قديم وقد قامت
البراهين على ابطال ما سوى المذهب الاول وتشهد البديهة ببطلان بعضها وقد دلت الاخبار الكثيرة على
بطلان كل منها وقد تقدم بعضها وسيأتي بعضها في كتاب القرآن ثم القدرة على ايجاد الكلام قديمة
غير زائدة على الذات وكذا العلم بما يوجد منها وظاهر ان الكلام غيرهما ش جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى
عن ابن البطائني عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله خالدين فيها لا يبغون عنها حولا
قال خالدين فيها لا يخرجون منها ولا يبغون عنها حولا قال لا يريدون بها بدلا قلت قوله لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قال اخبرك ان كلام الله ليس له
آخر ولا غاية ولا ينقطع ابدا قلت قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا قال
هذه نزلت في ابي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر جعل الله لهم جنات الفردوس نزلا مأوى
ومنزلا قال ثم قال قل يا محمد انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فهذا الشرك شرك رياء ج سأل يحيى بن اكثم ابا الحسن عليه السلام عن
قوله تعالى سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ما هي فقال هي عين الكبريت وعين اليمن وعين برهوت وعين
الطبرية وحمة ماسيدان وحمة افريقية وعين باحوران ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى
ج عن صفوان بن يحيى قال سأل ابو قرة المحدث عن الرضا عليه السلام فقال اخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله

ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر

باحوران

لموسى

لموسى فقال الله اعلم بأي لسان كلمه بالسريانية ام بالعبرانية فاخذ ابو قرة بلسانه فقال انما اسالك عن هذا
اللسان فقال ابو الحسن عليه السلام سبحان الله مما تقول ومعاذ الله ان يشبه خلقه او يتكلم بمثل ما هم متكلمون
ولكنه تبارك وتعالى ليس كمثله شيء ولا كمثله قائل فاعل قال كيف ذلك قال كلام الخالق لمخلوق ليس
ككلام المخلوق لمخلوق ولا يلفظ بشق فم ولسان ولكن يقول له كن فكان بمشيته ما خاطب به موسى من الامر
والنهي من غير تردد في نفس الجزء الاول قد اثبتنا بعض اخبار هذا الباب في باب صفات الذات والافعال
وباب نفي الجسم والصورة وباب نفي الزمان والمكان ابواب اسمائه تعالى وحقايقها
وصفاتها ومعانيها باب المغايرة بين الاسم والمعنى وان المعبود هو المعنى والاسم حادث
ج عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك
وتعالى اله اسماء وصفات في كتابه وهل اسماؤه وصفاته هي هو فقال ابو جعفر عليه السلام ان لهذا الكلام
وجهين ان كنت تقول هي هو انه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك وان كنت تقول هذه الاسماء والصفات
لم تزل فان لم تزل محتمل معنيين فان قلت لم تزل عنده في علمه وهو مستحقها فنعم وان كنت تقول لم تزل
صورها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شيء غيره بل كان الله تعالى ذكره ولا خلق
ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره وكان الله سبحانه ولا ذكر
والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسماء والصفات مخلوقات والمعني بها هو الله الذي
لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف وانما يختلف ويأتلف المتجزي ولا يقال له قليل ولا كثير ولكنه القديم
في ذاته لان ما سوى الواحد متجزي والله واحد لا متجزي ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متجزي او متوهم
بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له فقولك ان الله قدير خبرت انه لا يعجزه شيء فنفيت بالكلمة العجز
وجعلت العجز سواه وكذلك قولك عالم انما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه فاذا افنى الله الاشياء
افنى الصورة والهجاء والتقطيع فلا يزال من لم يزل عالما فقال الرجل فكيف سمينا ربنا سميعا فقال لانه لا يخفى

فاسماؤه

تصويرها

لله مؤتلف ولا مكيل

بنظر لحظ العين

عليه ما يدرك بالابصار من لون او شخص او غير ذلك ولم نصفه ببصر لحظة العين وكذلك سميناه لطيفا
لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة وما هو اخفى من ذلك وموضع المشي منها والشهوة والعقل
للسفاد والحدب على اولادها واقامة بعضها على بعض ونقلها الطعام والشراب الى اولادها في الجبال
والمفاوز والاودية والقفار فعلمنا ان خالقها لطيف بلا كيف اذ الكيفية للمخلوق المكيف وكذلك
سمينا ربنا قويا بلا قوة البطش المعروف من الخلق ولو كانت قوته قوة البطش المعروف من الخلق لوقع
التشبيه واحتمل الزيادة وما احتمل الزيادة احتمل النقصان وما كان ناقصا كان غير قديم وما كان غير قديم كان
عاجزا فربنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كيفية ولا نهاية ولا تبصار بصر ومحرم على القلوب ان
تمثله وعلى الاوهام ان تحده وعلى الضمائر ان تصوره جل وعز عن اداة خلقه وسمات بريته وتعالى عن
ذلك علوا كبيرا يد الدقاق عن الاسدي عن محمد بن بشر عن الحضرمي الجعفري مثله ايضاح اعلم ان المتكلمين
اختلفوا في ان الاسم هل هو عين المسمى او غيره فذهب اكثر الاشاعرة الى الاول والامامية والمعتزلة الى
الثاني وقد وردت هذه الاخبار ردا على القائلين بالعينية واول بعض المتأخرين كلامهم لسخافته
وان كان كلامهم بعيدا فيما نسب اليهم قال شارح المقاصد الاسم هو اللفظ المفرد الموضوع للمعنى على
ما يعم انواع الكلمة وقد يقيد بالاستقلال والتجرد عن الزمان فيقابل الفعل والحرف على ما هو مصطلح
النحاة والمسمى هو المعنى الذي وضع الاسم بازائه والتسمية هو وضع الاسم للمعنى وقد يراد بها ذكر
الشيء باسمه كما يقال سمى زيدا ولم يسم عمروا فلا خلاف في تغاير الامور الثلثة وانما الخلاف فيما ذهب
اليه بعض اصحابنا من ان الاسم نفس المسمى وفيما ذكره الشيخ الاشعري من ان اسماء الله تعالى ثلثة
اقسام ما هو نفس المسمى مثل الله الدال على الوجود اي الذات وما هو غيره كالخالق والرازق ونحو
ذلك مما يدل على فعل وما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والقادر وكل ما يدل على الصفات واما التسمية
فغير الاسم والمسمى وتوضيحه انهم يريدون بالتسمية اللفظ وبالاسم مدلوله كما يريدون بالوصف قول

اشتر

الزيادة احتمل م

تكيفه

الواصف

الواصف وبالصفة مدلوله وكما يقولون ان القراءة حادثة والمقروء قديم الا ان الاصحاب تحيروا في المدلول
المطابقي فاطلقوا القول بان الاسم نفس المسمى للقطع بان مدلول الخالق شيء ما له الخلق لا نفس الخلق
ومدلول العالم شيء ما له العلم لا نفس العلم والشيخ اخذ المدلول اعم واعتبر في اسماء الصفات المعاني
المقصودة فزعم ان مدلول الخالق الخلق وهو غير الذات ومدلول العالم العلم وهو لا عين ولا غير انتهى فاذا
عرفت هذا فاعلم ان الظاهر ان المراد هاهنا بالاسماء الدالة على الذات من غير ملاحظة صفة و
بالصفات ما يدل على الذات متصفا بصفة وقد فسر عليه السلام مراد السائل وذكر محتملاته ثلثة وحمل
ويقسم بالتقسيم الاول الى احتمالين لان المراد اما معناه الظاهر او مأول بمعنى مجازي يكون معناه الظاهر
في غاية السخافة الاول ان يكون المراد كون كل من تلك الاسماء والحروف المؤلفة المركبة عين ذاته تعالى فحكم
بانه تعالى منزه عن ذلك لاستلزامه تركبه وحدوثه وتعدده كما سيأتي تعالى الله عن ذلك الثاني
ان يكون قوله هي هو كناية عن كونها دائما معه في الازل فكانها عينه وهذا يحتمل معنيين الاول ان يكون
المراد انه تعالى كان في الازل مستحقا لاطلاق تلك الاسماء عليه وكون تلك الاسماء في علمه تعالى من غير تعدد
في ذاته تعالى وصفاته ومن غير ان يكون معه شيء في الازل فهذا حق والثاني ان يكون المراد كون تلك الاصوات
والحروف المؤلفة دائما معه في الازل فمعاذ الله ان يكون معه غيره في الازل وهذا صريح في نفي تعدد القدماء
ولا يقبل التاويل ثم اشار عليه السلام الى علة خلق الاسماء والصفات بانها وسيلة بينه وبين خلقه
يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره بالضمير اي يذكر بها والمذكور بالذكر قديم والذكر حادث وفيهم من
قرأ بالتاء قال الجوهري الذكر الذكرى نقيض النسيان وكذلك الذكرة انتهى قوله عليه السلام والاسماء و
الصفات مخلوقات هاهنا النسخ مختلفة ففي التوحيد مخلوقات المعاني اي معانيها اللغوية ومفهوماتها الكلية
مخلوقة وفي الاحتجاج ليس لفظ المعاني اصلا وفي الكافي والمعاني العطف فالمراد بها اما مصداق في
مدلولاتها ويكون قوله والمعني بها عطف تفسير لها او هي معطوفة على الاسماء اي المعاني وهي حقائق الموجودات

الصفات مخلوقة او المراد بالاسماء الالفاظ وبالصفات ما وضع الفاظها له وقوله مخلوقات والمعاني جزات
لعوله الاسماء والصفات اي الاسماء مخلوقات والصفات هي المعاني وقوله والمعنى بها اي المقصود بها
المذكور بالذكر ومصداق تلك المعاني المطلوب بها هو الله فاعلم والمراد بالاختلاف تكثر افرادها وتكثر الصفات
او الاحوال المتغيرة او اختلاف الاجزاء وتباينها بحسب الحقيقة او الانفكاك والفصل وبالايتلاف التركب
من الاجزاء او الاجزاء المتفقة الحقايق قوله عليه السلم فاذا افني فنا الاشياء استدلال على مغايرته تعالى للاسماء
وهجاها وتقطيعها والمعاني الحاصلة منها في الاذهان من حيث النهاية كما ان المذكور سابقا كان من
جهة البداية والحاصل ان علمه تعالى ليس عين قولنا عالم وليس اتصافه تعالى به متوقفا على التكلم به
وكذا الصور الذهنية ليست عين حقيقة ذاته وصفاته تعالى وليس اتصافه تعالى بالصفات متوقفا
على حصول تلك الصور اذ بعد فناء الاشياء تفنى تلك الامور مع انه تعالى متصف بجميع الصفات الكمالية
كما ان قبل حدوثها كان متصفا بها ثم اعلم ان المقصود في هذا الخبر وغيره من اخبار الباب هو نفي تعقل كنه
ذاته وصفاته تعالى وبيان ان صفات المخلوقات مشوبة بانواع العجز والله تعالى متصف بها معرى عن جهات
النقص والعجز كالسمع فانه فينا هو العلم بالمسموعات بالحاسة المخصوصة ولما كانت توقف علمنا على الحاسة
لعجزنا وكان حصولها لنا من جهة تجسمنا وامكاننا ونقصنا وايضا ليس علمنا من ذاتنا لعجزنا وعلمنا حادث
لحدوثنا وليس علمنا محيطا بحقايق ما نسمعه كما هو لقصورنا عن الاحاطة بها وكل هذه نقايص شابت ذلك الكمال
فقد اثبتنا له تعالى ما هو الكمال وهو اصل العلم ونفينا عنه جميع تلك الجهات التي هي من سمات النقص والعجز
ولما كان علمه تعالى غير متصور لنا بالكنه وانا لما رأينا الجهل فينا نقصا نفيناه عنه فكانا لم
نتصور من علمه تعالى الا عدم الجهل لانا لم نتصور علمه تعالى الا بهذا الوجه وانا تحيرت في ذلك حق التدبر
وعليه نافيا لما يدعيه جماعة من الاشتراك اللفظي في الوجود وساير الصفات لاستلزامه وقد عرفت ان
الاخبار الدالة على نفي التعطيل ينفي هذا القول وقد سبق تفسير بعض اجزاء الخبر فيما سبق فلا نعيده ح

هشام

هشام بن الحكم قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن اسماء الله عز ذكره واشتقاقها فقلت الله مما هو مشتق
قال يا هشام الله مشتق من اله واله يقتضي مألوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد
شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد افهمت
يا هشام قال فقلت زدني فقال ان الله تبارك وتعالى تسعا وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل
اسم منها الها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره يا هشام الخبز اسم للماكول والماء اسم للمشروب
والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل اعداءنا والمتخذين مع الله عز وجل
غيره قلت نعم قال فقال نفعك الله به وثبتك يا هشام قال هشام فوالله ما قهرني احد في علم التوحيد حتى قمت مقامي هذا
يد ابن عصام والدقاق عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النضر بن هشام مثله بيان هذا الخبر يدل على ان لفظ
الجلالة مشتق وقد سبق الكلام فيه في باب التوحيد وقوله الله مشتق من اله اما اسم فعال بمعنى المفعول
اي المعبود او غيره من المعاني التي تقدم ذكرها او فعل بمعنى عبد او نحوه والظاهر انه ليس المقصود الا الاستدلال
على المغايرة بين الاسم والمسمى بل المعنى ان هذا اللفظ بجوهره يدل على وجود معبود يعبد ثم بين انه لا يجوز
عبادة اللفظ بوجه ثم استدل على المغايرة بين الاسم والمسمى ويحتمل ان يكون استدلالا بان هذا اللفظ
يدل على معنى والدال غير المدلول بديهة وعلى هذا يحتمل ان يكون ما بعده تتمة للخبر لبيان ما يجب ان يقصد
بالعبادة وان يكون تتمة لهذا الدليل لكثرة الاذهان وابطالا لما يلزمهم من الفساد بان يكون المعنى ان القائل
الحاكم بالمغايرة فمن توهم الاتحاد انجعل هذه الحروف معبودا يتوهم ان الذات عينها فلم يعبد شيئا اصلا
اذ ليس لهذه الاسماء بقاء واستمرار ووجود الا النقوش في الالواح او الاذهان وان جعل المعبود مجموع
الاسم والمسمى فقد اشرك وعبد مع الله غيره وان عبد الذات الخالص فهو التوحيد ويبطل الاتحاد بين الاسم
والمسمى والاول اظهر ويحتمل ان يكون المراد بالمألوه من له الاله كما يظهر من بعض الاخبار انه فسر بها هذا المعنى
كقوله عليه السلم كان الها اذ لا مألوه وعالما اذ لا معلوم فالمعنى ان الاله يقتضي نسبته الى غيره ولا يتحقق بدونه العبود

اشرك
والملحدين في الله والمشركين مع الله عز وجل غيره
اولام

والمسمى لا حاجة له الى غيره فالاسم غير المسمى ثم استدل عليه السلم على المغايرة بوجهين آخرين الاول ان لله تعالى اسماء
متعددة فلو كان الاسم عين المسمى لزم تعدد الالهة لبداهة مغايرة تلك الاسماء بعضها لبعض قوله ولكن الله اي والله تعالى
لا هذا الاسم الثاني ان الخبز اسم لشيء يحكم عليه بانه ماكول ومعلوم ان هذا اللفظ غير ماكول وكذا البواقي وقيل
ان المقصود من اول الخبر الى آخره بيان المغايرة بين المفهومات العرضية التي هي موضوع تلك الاسماء وذات الله تعالى
الذي هو مصداق تلك المفهومات فقوله عليه السلم والاله يقتضي مألوها معناه ان هذا المعنى المصدري يقتضي
ان يكون في الخارج موجود هو ذات المعبود الحقيقي ليدل الاسماء على ان مفهوم الاسم غير المسمى والحق تعالى ذاته
نفس الوجود الصرف بلا ماهية اخرى فجميع مفهومات الاسماء والصفات خارجة عنه فصدقها وحملها عليه
ليس كصدق الذاتيات على الماهية اذ لا مهية له كما بينه ولا كصدق العرضيات اذ لا قيام لامر زايد على ذاته تعالى ولكن
ذاته تعالى بذاته الاحدية البسيطة مما ينتزع منه هذه المفهومات وتحمل عليه هذه المفهومات فصح حملها عليه
فالمفهومات كثيرة والجميع غيره فيلزم من عينية تلك المفهومات تعدد الالهة وقوله عليه السلم الخبز اسم للماكول
حجة اخرى على ذلك فان مفهوم الماكول اسم لما يصدق عليه كالخبز ومفهوم المشروب يصدق على الماء ومفهوم الملبوس
على الثوب والمحرق على النار ثم اذا نظرت الى كل من هذه المعاني في انفسها وجدتها غير محكوم عليها باحكامها
فان مفهوم الماكول غير ماكول انما الماكول شيء آخر كالخبز وكذا البواقي ولا يخفى ما فيه يد يو ع مرد ابي عن احمد بن
ادريس عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن عبد الله وموسى بن عمر والحسن بن علي بن ابي عثمان عن محمد بن سنان
قال سألت الرضا عليه السلم عن الاسم ما هو قال صفة لموصوف بيان اي سمة وعلامة تدل على ذات فهي
غير الذات او المعنى ان اسماء الله تعالى تدل على صفات تصدق عليه ويحتمل ان يكون المراد بالاسم هنا ما
اشرنا اليه سابقا اي المفهوم الكلي الذي هو موضوع اللفظ ج سئل ابو الحسن علي بن محمد عليه السلم عن التوحيد
فقيل له لم يزل الله وحده لا شيء معه ثم خلق الاشياء بديعا واختار لنفسه احسن الاسماء او لم يزل الاسماء والحروف
معه قديمة فكتب لم يزل الله موجودا ثم كون ما اراد لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه تاهت اوهام المتوهمين وقصر

طرف

طرف الناظرين وتلاشت وصفات الواصفين واضمحلت اقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب شانه والوقوع بالبلوغ
على علو مكانه فهو بالموضع الذي لا يتناهى وبالمكان الذي لم تقع عليه الناعتون باشارة ولا عبارة هيهات هيهات
يد الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن علي بن العباس عن يزيد بن عبد الله عن الحسين بن سعيد الخزاز عن رجاله
عن ابي عبد الله عليه السلم قال الله غاية من غياه والمغيى غير الغاية توحد بالربوبية ووصف نفسه
بغير محدودية فالذاكر الله غير الله والله غير اسمائه وكل شيء وقع عليه اسم شيء سواه فهو مخلوق الا ترى الى قوله العزة
لله العظمة لله وقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله
الاسماء الحسنى فالاسماء مضافة اليه وهو التوحيد الخالص بيان استدل عليه السلم على المغايرة بين الاسم والمسمى
بما اضيف الى بعض الاسماء فان الاضافة تدل على المغايرة بين الاسم والمسمى بما اضيف اليه من الاسماء فان الاضافة
تدل على المغايرة يقال المال لزيد ولا يقال زيد لنفسه وقوله العزة لله العظمة لله يؤيد البيان ان المراد بالاسم المفهوم
كما مر يد ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن علي بن الحسين بن محمد عن خالد بن يزيد عن عبد الاعلى
عن ابي عبد الله عليه السلم قال اسم الله غير الله وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله فاما ما عبرت
الالسن عنه او عملت الايدي فيه فهو مخلوق والله غاية من غاياه والمغيى غير الغاية والغاية موصوفة وكل موصوف
مصنوع وصانع الاشياء غير موصوف بحد مسمى لم يتكون فيعرف كينونته بصنع غيره ولم يتناه الى غاية الا كانت غيره
لا يزل من فهم هذا الحكم ابدا وهو التوحيد الخالص فاعتقدوه وصدقوه وتفهموه باذن الله عز وجل ومن زعم
انه يعرف الله بحجاب او بصورة او بمثال فهو مشرك لان الحجاب والمثال والصورة غيره وانما هو واحد موحد فكيف يوحد
من زعم انه عرفه بغيره انما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه انما يعرف غيره ليس بين الخالق والمخلوق
شيء يسمى باسمائه فهو غير اسمائه والاسماء غيره والموصوف غير الواصف فمن زعم انه يؤمن بما لا يعرف فهو ضال
عن المعرفة لا يدرك مخلوق شيئا الا بالله ولا تدرك معرفة الله الا بالله والله خلو من خلقه وخلقه خلو منه واذا
اراد شيئا كان كما اراد بامره من غير نطق لا ملجأ لعباده مما قضى ولا حجة لهم فيما ارتضى لم يقدروا على عمل ولا معالجة

والمغيى در
واثار در
والمغيى در
فادعوه در
حتى در
شيء والعدها لو الاشباه م

ما احدث في ابدانهم المخلوقة الابدهم فمن زعم انه يقوى على عالم برية الله عز وجل فقد زعم ان ارادته تغلب ارادة
الله تبارك الله رب العالمين بيان الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن بعض اصحابه عن بكر بن صالح عن علي بن
الحسن بن محمد عن خالد بن عبد الاعلى مثله الى قوله والاسماء غيره قال الصدوق قدس سره معنى ذلك انه من زعم انه
يقوى على عالم برية الله ان يقويه عليه فقد زعم ان ارادته تغلب ارادة الله تبارك الله رب العالمين بيان
قوله اسم شيء اي لفظ الشيء او هذا المفهوم المركب والاول اظهر ثم بين المغايرة بان اللفظ الذي يعبر به الا
والخط الذي تعاما الايدي فظاهر انه مخلوق قوله والله غاية من غاياه اعلم ان الغاية تطلق على المدى والنهاية
وعلى امتداد المسافة وعلى الغرض والمقصود من الشيء وعلى الراية والعلامة وهذه العبارة تحتمل وجوها الاول
ان يكون الغاية بمعنى الغرض والمقصود اي كلمة الجلالة مقصود من جعله مقصودا او ذريعة من جعله ذريعة
اي كل من كان له مطلب يعجز عن تحصيله فبعيد يتوسل اليه باسم الله والمغيا بالغين المعجمة والياء المثناة
المفتوحة اي المتوسل اليه بتلك الغاية غير الغاية او بالياء المكسورة اي الذي جعل الغاية غاية فهو غيرها
وفي بعض النسخ والمعنى بالعين المهملة والنون اي المقصود بذلك التوسل او المعنى المصطلح غير تلك الغاية
التي هي الوسيلة اليه الثاني ان يكون المراد بالغاية النهاية وبالله الذات لا الاسم اي الرب تعالى غاية
آمال الخلق يدعونه عند الشدائد باسمائه العظام والمغيا بفتح الياء المشددة المسافة ذات الغاية والمراد
هنا الاسماء فكانها طرق ووسائل توصل الخلق الى الله في حوائجهم والمعنى ان العقل يحكم بان الوسيلة غير
المقصود بالحاجة وهذا لا يلائمه قوله والغاية موصوفة الا بتكلف تام الثالث ان يكون المراد بالغاية العلامة
وصفت غاياه وغاياته مثل راية ورايات والمعنى اي المقصود او المغنى اي ذو العلامة غيرها الرابع ان يكون المقصود
ان الحق تعالى غاية افكار من جعله غاية وتفكر فيه والمقصود ان ذات الحق غير ما هو غاية افكارهم ومصنوع
عقولهم اذ غاية ما يصل اليه افكارهم ويحصل في اذهانهم موصوف بالصفات الزائدة الامكانية وكل موصوف
كذلك مصنوع الخامس ما صححه بعض الافاضل حيث قرأ عانه من عناه اي الاسم ملابس من لا يبدو قال في النهاية

اي علامة

معانا

معانا ما والشيء ملابسته ومباشرته او مهم من اهتم به من قولهم عنيت به فانا عان اي اهتممت به واشتغلت او
اسم مولع ومنه في النهاية العاني الاسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا يعنو فهو عان والمعنى عنه
وفي النهاية وعنوا بالاصوات اي احبسوها واخفوها والمعنى المقصود بالاسم غير العانة اي غير ما يتصوره ويتعقله ثم اعلم
انه على بعض التقادير يمكن ان يقرأ والله بالكسر بان يكون الواو للقسم فيكون جملة غاية خبرا بعد خبر لهو فتدبر قوله غير موصوف بحد اي من الحدود الجسمانية
او الصفات الامكانية او الحدود العقلية وقوله مسمى صفة لحد للتعميم كقوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا
ويحتمل ان يكون المراد انه غير موصوف بالصفات التي هي مدلولات تلك الاسماء قوله موصوف بها غير ابنية لسند
محدود قوله لم يتكون فتعرف كينونته بصنع غيره قيل المراد انه لم يتكون فيكون محدثا بفعل غيره فتعرف كينونته
وصفات حدوثه بصنع صانعه كما تعرف المعلولات بالعلل اقول لعل المراد انه غير مصنوع حتى يعرف بالمقايسة
الى مصنوع آخر كما يعرف المصنوعات بمقايسة بعضها الى بعض فيكون اوضح بعض المصنوع وغيره صفة له او انه
لا يعرف بحصول صورة هي مصنوعة لغيره اذ كل صورة ذهنية مصنوعة للمدرك معلولة له قوله ولم يتناه اي
تعالى في المعرفة او عرفانه او العاد في غير فانه تعالى لا نهاية له فيحوله عليه قوله عليه السلام لا يزل اي ذل
الجهل والضلال من فهم هذا الحكم وعرف سلب جميع ما يغايره وعلم ان كل ما يصل اليه افهام الخلق فهو غيره
تعالى قوله عليه السلام ومن زعم انه يعرف الله بحجاب اي بالاسماء التي هي حجب بين الله وبين خلقه ووسائل بها
يتوسلون اليه بان زعم انه تعالى عين تلك الاسماء او الانبياء والائمة عليهم السلام بان زعم ان الرب تعالى اتحد
او بالصفات الزائدة فانها حجب عن الوصول الى حقيقة الذات الاحدية او بصورة اي بانه ذو صورة كما قالت
المشبهة او بصورة عقلية زعم انها كنه ذاته وصفاته او بمثال اي خيالي بان جعل له مماثلا وشاركا من خلقه
فهو مشرك للزوم تعدد الواجب او لزوم تركيبه تعالى وكونه ذا حقائق مختلفة وذا اجزاء تعالى الله عن ذلك
ويحتمل ان يكون اشارة الى انه لا يمكن الوصول الى حقيقته تعالى بوجه من الوجوه لا بحجاب رسول بين ولا
ولا بصورة عقلية ولا خيالية اذ لا بد في المعرفة من صورة فانها وجه اعتقاد والاقلين لانا الثنوي معرفة

وفي بعض النسخ بالدال

والله تعالى غير الذات من كل ما سواه فحجابه ومثاله وصورته غيره من كل وجه اذ لا مشاركة بينه وبين
غيره في جنس او فصل او مادة او موضوع او عارض وانما هو واحد موحد عن ما سواه فانما يعرف الله بالله
اذا نفي عنه جميع ما سواه وكلما وصل اليه عقله كما انه التوحيد الخالص وقال بعض المحققين من زعم انه
يعرف الله بحجاب او بصورة او بمثال اي بحقيقة من الحقائق الامكانية كالجسم والنور او بصفة من صفاته
التي هي عليها كما استند الى القائلين بالصحة الصورة او بصفة من صفاتها متحصلها في العقل كما في قول
الفلاسفة في رؤيته العقول المفارقة فهو مشرك لان الحجاب والصورة والمثال كلها مغايرة له غير محمولة
عليه فمن عبد الموصوف بها عبد غيره فكيف يكون موحدا له عارفا به انما عرف الله من عرفه بالله وحقيقته
المسلوبة عنه جميع ما يغايره فمن لم يعرفه به فليس يعرفه انما يعرف غيره اقول لا يخفى ان هذا الوجه وما
اوردته سابقا من الاحتمالات التي تحتمله هذا الخبر على القاصر لا يخلو كل منها من تكلف وانما قيل فيه وجوه
لغرابة حيث هنا اصعب العلم من اصعبها الاسواق ولا اظهر عندي ان هذا الخبر والحق لما ورد في كتاب
العدل ان اساس المعرفة من صنعه تعالى وليس للعباد فيها صنع وانه تعالى يهبها لمن طلبها ولم يقصر
فيما يوجب استحقاقها افاضتها والقول بانه غيره تعالى يقدر على ذلك نوع من الشرك بربوبيته والهيته
فالتوحيد الخالص هو ان يعلم انه تعالى مفيض جميع العلوم والخيرات والمعارف والسعادات كما قال
تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فالمراد بالحجاب الائمة الضلال
وعلماء السوء الذين يدعون انهم يعرفون الله تعالى بعقولهم ولا يرجعون في ذلك الى حجج الله تعالى فانهم حجب
الخلق عن معرفته وعبادته تعالى فالمعنى انه تعالى انما يعرف بما عرف نفسه للناس لا بافكارهم وعقولهم
او ائمة الحق ايضا فانه ليس شأنهم الا بيان الحق للناس فاما افاضة المعرفة فلا يعطيها الا الله
من الحق تعالى كما قال انك لا تهدي من احببت والمراد بالصورة والمثال ما لم يرد الاستماع نفيه
عليهم السلام ليس بين الخالق والمخلوق شيء اي ليس بينه تعالى وبين خلقه حقيقة او مادة مشتركة حتى يمكنهم

من ذكر

من تلك الجهة بل وجدهم الوثوق كان قوله عليه السلام غير الواصف يحتمل ان يكون المراد بالواصف الاسم الذي
يصف الذات ويدل عليه قوله فمن زعم انه يؤمن بما لا يعرف فهو في ضلال لا يؤمن احد بالله الا بعد معرفته والمعرفة لا يكون
الا منه تعالى فالتعريف من الله والايمان والاذعان وعدم الانكار من الخلق ويحتمل ان يكون المراد على بعض
الوجوه السابقة بيان انه وان لم يعرف بالكنه لكن لا يمكن الايمان به الا بعد معرفته بوجه من الوجوه
فيكون المقصود نفي التعطيل والاول اظهر وهذه الفقرات كلها مؤيدة للمعنى الاخير كما لا يخفى لمن تأمل فيها
ثم بين عليه السلام كون الاشياء انما تحصل بمشيته تعالى وان ارادة الخلق لا تغلب ارادته تعالى كما سيأتي
تحقيقه في كتاب العدل والله الموفق بيان عن ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن
غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلام قال من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم ولم يعبد المعنى فقد كفر
ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد
عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وفي حديث آخر اولئك
هم المؤمنون حقا ايضاح قوله من عبد الله بالتوهم اي من غير ان يكون على يقين في وجوده تعالى وصفاته
او بان يتوهمه محدودا مدركا بالوهم فقد كفر لان الشك كفر ولان كل محدود ومدرك بالوهم غيره سبحانه
فمن عبده كان عابدا لغيره فهو كافر قوله عليه السلام ومن عبد الاسم اي الحروف او المفهوم الوصفي دون
المعنى اي المعبر عنه بالاسم فقد كفر لان الحروف والمفهوم غير الواجب الخالق لكل تعالى شانه بيان الدقاق عن الكليني
عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن يزيد عن ابن البطائني عن ابراهيم بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله تبارك وتعالى خلق اسما بالحروف غير متصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه
غير موصوف وباللون غير مصبوغ منفي عنه الاقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور
فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معا ليس منها واحد قبل الآخر فاظهر منها ثلاثة اسماء لفاقة
الخلق اليها وحجب واحدا منها وهو الاسم المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلاثة التي اظهرت فالظاهر هو الله

وعبور وحل بالحروف

اسماء

هو الله تبارك وتعالى عز وجل

وتبارك وسبحان لكل اسم من هذه اربعة اركان فذلك اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما
فعلا منسوبا اليها فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم لا تأخذه سنة
ولا نوم العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر القادر السلام المؤمن المهيمن
البارئ المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم الرازق المحيي المميت الباعث الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء
الحسنى حتى تتم ثلثمائة وستين اسما فهي نسبة لهذه الاسماء الثلثة وهذه الاسماء الثلثة اركان وحجب للاسم
الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلثة وذلك قوله عز وجل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى بيان اعلم ان هذا الخبر من متشابهات الاخبار ومن غوامض الاسرار التي لا يعلم تأويلها الا الله
والراسخون في العلم والسكوت عن تفسيره والاقرار بالعجز عن فهمه اصوب واولى احوط واحرى ولنذكر وجها
تبعا لمن تكلم فيها على سبيل الاحتمال فنقول اسما في بعض النسخ بصيغة الجمع وفي بعضها بصيغة المفرد
والاول لعله مبني على انه تعالى جزأه باربعة اجزاء كل منها اسم فلذا اطلق عليه صيغة الجمع وقوله بالحروف غير منعوت
وفي بعض النسخ كما في الكافي غير متصوت وكذا ما بعده من الفقرات يحتمل كونها حالا عن فاعل خلق ومن قوله اسما او
يريد الاول ما في اكثر النسخ من التوحيد خلق اسما بالحروف وهو عز وجل بالحروف غير منعوت فيكون المقصود
بيان التغاير بين الاسم والمسمى بعدم جريان صفات الاسم بحسب ظهوراته النطقية والكتابية فيه تعالى
واما على الثاني فلعله اشارة الى حصوله في علمه تعالى فيكون الخلق بمعنى التقدير والعلم وهذا الاسم عنده
في العلم الاقدس لم يكن ذا صوت ولا ذا صورة ولا ذا شكل ولا ذا صبغ ويحتمل ان يكون اشارة الى انه اول خلقه
كان بالافاضة على روح النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام بغير نطق وصبغ ولون وخط بقلم
ولنرجع الى تفصيل كل من الفقرات وتوضيحها على الاول قوله غير متصوت اما على البناء للفاعل اي لم يكن
خلقها بايجاد حرف وصوت وعلى البناء للمفعول اي هو تعالى ليس من قبيل الاصوات والحروف حتى يصلح كون
الاسم عينه تعالى وقوله عليه السلام وباللفظ غير منطق بفتح الطاء اي ناطق او انه غير منطوق باللفظ كالحروف

يكون

ليكون من جنسها او بالكسر اي لم يجعل الحروف ناطقة على الاسناد المجازي كقوله تعالى هذا كتابنا ينطق
عليكم بالحق وهذا التوجيه يجري في الثاني من احتمالي الفتح وتطبيق تلك الفقرات على الاحتمال الثاني بعد
وهو كونها حالا من الاسم وكذا تطبيق الفقرات الآتية على الاحتمالين قوله عليه السلام مستتر غير مستور
اي كنه حقيقته مستور عن الخلق مع انه من حيث الآثار اظهر من كل شيء او مستتر بكمال ذاته من غير ستر
وحاجب او انه غير مستور بل هو في غاية الظهور والنقص انما هو من قبلنا ويجري نظير الاحتمالات في
الثاني ويحتمل على الثاني ان يكون المراد انه مستور عن الخلق غير مستور عنه تعالى واما تفصيل الاجزاء
وتشعب الاسماء فيمكن ان يقال انه لما كان كنه ذاته تعالى مستورا عن عقول جميع الخلق فالاسم الدال عليه
ينبغي ان يكون مستورا عنهم فالاسم الجامع هو الاسم الذي يدل على كنه الذات مع جميع الصفات الكمالية
ولما كانت اسماؤه تعالى ترجع الى اربعة لانها اما ان تدل على الذات او الصفات الثبوتية الكمالية
او السلبية التنزيهية او صفات الافعال فجزئ ذلك الاسم الجامع الى اربعة اسماء جامعة واحد منها
للذات فقط فلما ذكرنا سابقا استبد تعالى به ولم يعطه خلقه وثلثة منها تتعلق بالانواع الثلثة
من الصفات فاعطاها خلقه ليعرفوه بها بوجه من الوجوه فهذه الثلثة حجب ووسايط بين الخلق
وبين هذا الاسم المكنون اذ بها يتوسلون الى الذات والى الاسم المختص بها ولما كانت تلك الاسماء الاربعة
مطوية في الاسم الجامع على الاجمال لم يكن بينها تقدم وتأخر ولذا قال ليس منها واحد قبل الآخر ويمكن ان
يقال على بعض الاحتمالات السابقة انه لما كان بالافاضة على الارواح تحققها في العلم الاقدس
لم يكن بينها تقدم وتأخر او يقال انه انما لما كان الافاضة على الارواح المقدسة لم يكن بالتكلم
لم يكن بينها وبين اجزائها تقدم وتأخر في الوجود كما يكون في تكلم الخلق والاول اظهر ثم بين الاسماء الثلثة
فاولها الله وهو الدال على النوع الاول لكونه موضوعا للذات المستجمع للصفات الذاتية الكمالية وثانيها
تبارك لانه من البركة والنمو وهو اشارة الى انه معدن الفيوض ومنبع الخيرات التي لا تتناهى وهو رئيس جميع

بعد ما ذكرنا ظاهره

الصفات الفعلية من الخالقية والرازقية والمحيية وساير ما هو منسوب الى الفعل كما ان الاول رئيس
الصفات الوجودية من العلم والقدرة وغيرهما ولما كان المراد بالاسم كل ما يدل على ذاته وصفاته
تعالى اعم من ان يكون اسما او فعلا او جملة لا محذور في عد تبارك من الاسماء والثالث هو سبحان الدال
على تنزيهه تعالى عن جميع النقايص فيندرج فيه ويتبعه جميع الصفات السلبية والتنزيهية هذا على
نسخة التوحيد وفي الكافي هو الله تبارك وتعالى وسخر لكل اسم فعلها الظاهر ان المراد بهذه الاسماء هو الله
تعالى وهذه الاسماء انما يعبر بها عنه انما يظهر بها على الخلق فالمظهر هو الاسم والظاهر به هو الرب سبحانه ثم لما كان
لكل من تلك الاسماء الثلثة الجامعة شعب اربع ترجع اليها جعل لكل منها اربعة اركان هي بمنزلة
دعائمه فاما الله فلدلالته على الصفات الكمالية الوجودية له اربع دعائم هي وجوب الوجود المعبر عنه
بالصمدية والقيومية والعلم والقدرة والحيوة او مكان الحيوة اللطف او الرحمة او العزة وانما جعلت
هذه الاربعة اركانا لان ساير الصفات الكمالية انما يرجع عليها كالسميع والبصير والخبير فانها راجعة
الى العلم والعلم بحقايقها وهكذا واما تبارك فله اركان اربعة هي الايجاد والتربية في الدارين والهداية
في الدنيا والمجازاة في الآخرة اي الموجد او الخالق والرب والهادي والديان ويمكن ادخال الهداية
في التربية وجعل المجازاة ركنين الاثابة والانتقام ولكل منها شعب من اسماء الله الحسنى كما لا يخفى بعد
التأمل والتتبع واما سبحان فله ايضا اربعة اركان لانه اما تنزيه الذات عن مشابهة الممكنات او تنزيهه
عن ادراك الحواس والاوهام والعقول او تنزيه صفاته عما يوجب النقص او تنزيه افعاله عما يوجب
الظلم والعجز والنقص ويحتمل وجها آخر وهو تنزيهه عن الشريك والاضداد والانداد وتنزيهه عن المشاكلة
والمشابهة وتنزيهه عن ادراك العقول والاوهام وتنزيهه عما يوجب النقص والعجز من التركيب والصاحبة
والولد والتغيرات والعوارض والظلم والجور والجهل وغير ذلك وظاهر انه لكل منها شعبا كثيرة فجعل
عليه السلام شعب كل منها ثلثين وذكر بعض اسمائه الحسنى على التمثيل واجمل الباقي ويحتمل على ما في الكافي

ان تكون

ان تكون الاسماء الثلثة ما يدل على وجوب الوجود والعلم والقدرة والاشارة الى الدلالة على الصفات الكمالية والتنزيهية
التي تتبع تلك الصفات والمراد بالثلثين صفات الافعال التي هي آثار تلك الصفات الكمالية وتوابعها
قوله فعلا منسوبا اليها على الاول يكون المعنى انها من توابع تلك الصفات فكانها من فعلها هذا ما خطر
بالبالي في حل هذا الخبر وانما اوردته على سبيل الاحتمال من غير تعيين لمراد المعصوم عليه السلام ولعله اظهر الاحتمالات
التي اوردها اقوام على وفق مذاهبهم المختلفة وطرايقهم المتشتتة وانما هداني في ذلك ما اورده ذو المعالي
الى الدرجات العلى وسالك الى المسالك الهدى بعد ائمة الهدى بهاء الملة والدين العلامة قدس الله روحه في
هذا الخبر على ما في الكافي حيث قال الذي يخطر بالبالي في تفسير هذا الخبر على الاجمال هو ان الاسم الاول كان اسما
جامعا للدلالة على الذات والصفات ولما كان معرفة الذات محجوبة عن غيره تعالى جزئ ذلك الاسم على اربعة
اجزاء وجعل الاسم الدال على الذات محجوبا عن الخلق وهو الاسم الاعظم باعتبار والدال على الذات فقط هو
ويكون المحجوبية باعتبار عدم التعيين كما قيل ان الاسم الاعظم داخل في جملة الاسماء المعروفة ولكنها
غير معينة لنا ويمكن ان يكون غيرها والاسماء التي اظهرها الله للخلق على ثلثة اقسام الجمل منها ما يدل على التقديس
مثل العلي العظيم العزيز الجبار المتكبر ومنها ما يدل على علمه ومنها ما يدل على قدرته ثم انقسم كل واحد منها
الى اربعة اقسام بان يكون التنزيه اما مطلقا او للذات او للصفات او للافعال ويكون ما يدل على العلم
لمطلق العلم او للعلم بالجزئيات كالسميع والبصير او الظاهر او الباطن وما يدل على القدرة اما للرحمة الظاهرة
او الباطنة او للغضب ظاهرا او باطنا او ما يقرب من ذلك التقسيم والاسماء المفردة على ما ورد في القرآن و
الاخبار يقرب من ثلثمائة وستين اسما ذكرها الكفعمي في مصباحه فعليك بجمعها والتدبر في ربط كل
بركن من تلك الاركان انتهى كلامه رفع الله مقامه اقول بعض الناظرين في هذا الخبر جعل الاثني عشر كناية
عن البروج الفلكية والثلثمائة والستين عن درجاتها ولعمري لقد تكلف بأبعد مما بين السماء والارض
ومنهم من جعل الاركنا تعبير عن مخلوقاته تعالى والاسم الاول الجامع عن اول المخلوقات وبزعم القائل هو العقل

على المجموع اسم اعظم باعتبار اخر وفيه ان يكون
الجامع هو الله والدال م

وجعل ما بعد ذلك كما يتبعض كيفية تتبعض المخلوقات وتتعدد العوالم وكفى بما اومانا اليه للاستغراق
وذكرها بطولها يوجب الاطناب بقوله وذلك قوله عز وجل استشهادا لان له تعالى اسماء حسنى وانه انما
وضعها ليدعوه بها فقال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فالمقصود واحد وهو الرب الخلق م
وله اسماء حسنى كل منها يدل على صفة من صفاته المقدسة فايا ما تدعو فهو حسن قيل نزلت الآية
حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد
الهين وهو يدعو الها آخر وقالت اليهود انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التورية فنزلت الآية
ردا لما توهموا من التعدد او على الاتيان بذكر الرحمن **باب** معاني الاسماء واشتقاقها
وما يجوز عليه تعالى وما لا يجوز **لس ح** ابي عن سعد عن ابرهيم بن هاشم عن احمد بن سليمن قال سأل رجل الطلاقة م
ابا الحسن عليه السلام وهو في الطواف فقال له اخبرني عن الجواد فقال ان لكلامك وجهين فان كنت تسأل
عن المخلوق فان الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه والبخيل من بخل بما افترض الله عليه وان كنت عزوجل م
تعني الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان منع لانه ان اعطى عبدا اعطاه ما ليس له وان منع منع ما ليس له
مع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابي الجهم عن موسى بن بكر عن ابي ابرهيم مثله الا ان فيه ما
افترض الله عليه وان كنت تسأل عن الخالق لانه ان اعطاك اعطاك ما ليس لك وان منعك منعك ما ليس لك
بان لعل المراد ان المخلوق انما يوصف بالبخل لانه لا يؤدي ما افترض الله عليه من حقوق الخلق واما الله
سبحانه فلا يوصف بالبخل لانه ان منع لانه ليس لاحد حق على الله فالمراد بقوله انه جواد ان منع انه ليس ببخيل
او انه جواد من حيث عطاياه الجزيلة الشاملة الاخر وهذا المنع لا ينافي جوده لعلمه ان الاصلح عليه ويحتمل
ان يكون المراد بقوله ما ليس له الخير اي ما هو المراد به ولا اي ما لا يستحق التفضل عليه به وليس
في اعطائه تجوده من جهة هذا المنع ايضا لان اعطاء ما يضر السائل ليس بجود بل منعه عنه عين
الجود **ىد** ماجيلويه عن علي بن ابرهيم عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني عن الفتح بن يزيد الجرجاني

عن ابي

عن ابي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول في الله عز وجل هو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الاحد
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد منشئ الاشياء ومجسم الاجسام ومصور الصور لو كان
كما يقولون لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشئ من المنشأ لكنه المنشئ فرق بين من جسمه وصوره وانشأه اذ كان لا
يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئا قلت اجل جعلني الله فداك لكنك قلت الاحد الصمد وقلت لا يشبهه
شيئا والله واحد والانسان واحد اليس قد تشابهت الوحدانية قال يا فتح احلت ثبتك الله انما التشبيه
في المعاني فاما في الاسماء فهي واحدة وهي دلالة على المسمى وذلك ان الانسان وان قيل واحد فانما
يخبر انه جثة واحدة وليس باثنين فالانسان نفسه ليس بواحد لان اعضاءه مختلفة والوانه مختلفة
كثيرة غير واحدة وهو اجزاء مجزأة ليست بسواء دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره
وسواده غير بياضه وكذلك سائر جميع الخلق فالانسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى والله جل جلاله
واحد لا واحد غيره لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان فاما الانسان المخلوق المصنوع
المؤلف من اجزاء مختلفة وجواهر شتى غير انه بالاجتماع شيء واحد قلت جعلت فداك فرجت عني فرج الله
عنك فقولك اللطيف الخبير فسره لي كما فسرت الواحد فاني اعلم ان لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل
اني احب ان تشرح ذلك لي فقال يا فتح انما قلنا اللطيف للخلق اللطيف ولعلمه بالشيء اللطيف وغير اللطيف
وفي الخلق اللطيف من الحيوان الصغار من البعوض والجرجس وما هو اصغر منهما لا يكاد تستبينه العيون
بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الانثى والحدث المولود من القديم فلما رأينا صغر ذلك في لطفه واهتدائه
للسفاد والهرب من الموت والجمع لما يصلحه مما في لجج البحار وما في لحاء الاشجار والمفاوز والقفار وفهم بعضها
عن بعض منطقها وما يفهم به اولادها عنها ونقلها الغذاء اليها ثم تأليف الوانها حمرة مع صفرة وبياض
مع خضرة وما لا يكاد عيوننا تستبينه بتمام خلقها ولا تراه عيوننا ولا تلمسه ايدينا علمنا ان خالق هذا
الخلق لطيف لطف في خلق ما سميناه بلا علاج ولا اداة ولا آلة وان كل صانع شيء فمن شيء صنع والله الخالق اللطيف

الجليل خلق وصنع لا من شيء **يد** الدقاق عن محمد الاسدي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن بن بردة عن العباس بن
عمرو الفقيمي عن ابرهيم عن ابي القسم ابرهيم بن محمد العلوي عن فتح بن يزيد الجرجاني مثله مع زيادات وتغييرات اوردناه
في باب جوامع التوحيد **توضيح** ابو الحسن هو الرضا كما يظهر من الكليني ويحتمل الهادي عليه السلام حيث قال الشيخ
رحمه الله الفتح من اصحابه والاول اظهر قوله عليه السلام مجسم الاجسام اي خالقها او معطي ماهيتها على القول
بجعلها قوله فرق لما فعل الواسم اي الفرق حاصل بينه وبين من جسمه قوله عليه السلام احلت اي اتيت بالمحال
قوله عليه السلام انما التشبيه في المعاني اي التشبيه الممنوع منه انما هو تشبيه معنى حاصل فيه تعالى بمعنى حاصل
للخلق لا محض اطلاق لفظ واحد عليه تعالى وعلى الخلق بمعنيين متغايرين او المعنى انه ليس التشبيه في كنه الحقيقة
والذات انما التشبيه في المفهومات الكلية التي هي مدلولات الالفاظ ويصدق عليه تعالى كما تحققه
قوله عليه السلام فاما في الاسماء فهي واحدة اي الاسماء التي تطلق عليه تعالى وعلى الخلق واحدة لكنها لا توجب
التشابه لان الاسماء دالة على المسميات وليست عينها حتى يلزم الاشتراك في حقيقة الذات والصفات ثم بين
عليه السلام عدم كون التشابه في المعنى في اشتراك لفظ الواحد بان الوحدة في المخلوق هي الوحدة الشخصية
التي تجتمع مع انواع التكثرات وليست الا تألف اجزاء واجتماع امور متكثرة ووحدته سبحانه هي نفي الكثرة
والتجزي والتعدد عنه مطلقا قوله عليه السلام فاما الانسان يحتمل ان يكون كل من المخلوق والمصنوع
المؤلف والظرف خبرا وان كان الاول اظهر قوله للفصل اي للفرق الظاهر بينه وبين خلقه قوله في لطفه اي
مع لطفه ذلك المخلوق او بسبب لطفه تعالى والذمات بالمهملة الحفاة **يد مع ن** ابي عن احمد بن ادريس قوله بتمام في بعض النسخ لدمامته م
عن الحسين بن عبيد الله عن محمد بن عبد الله وموسى بن عمرو والحسن بن علي بن ابي عثمان عن محمد بن سنان
قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عارفا بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها
قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسألها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة
فليس يحتاج الى ان يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف فاول

ما اختار

ما اختار لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاسماء كلها فمعناه الله واسمه العلي العظيم هو اول اسمائه لانه
علي علا كل شيء **ح** مرسلا مثله **ن** ماجيلويه عن عمه عن ابي سمينة عن محمد بن عبد الله الخراساني قال دخل
رجل من الزنادقة على الرضا عليه السلام فقال في جملة ما سأل اخبرني عن قولكم انه لطيف وسميع وبصير وعليم
وحكيم أيكون السميع الا بالاذن والبصير الا بالعين واللطيف الا بعمل اليدين والحكيم الا بالصنعة فقال ابو الحسن
عليه السلام ان اللطيف منا على حد اتخاذ الصنعة او ما رأيت الرجل يتخذ شيئا يلطف في اتخاذه فيقال ما الطف
فلانا فكيف لا يقال للخالق الجليل لطيف اذ خلق خلقا لطيفا وجليلا وركب في الحيوان منها ارواحها وخلق كل خلق م
جنس متباينا من جنسه في الصورة لا يشبه بعضه بعضا فكل له لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته
ثم نظرنا الى الاشجار وحملها اطايبها المأكولة منها وغير المأكولة فقلنا عند ذلك ان خالقنا لطيف لا كلطف
خلقه في صنعتهم وقلنا انه سميع لانه لا يخفى عليه اصوات خلقه ما بين العرش الى الثرى من الذرة الى اكبر منها في برها
وبحرها ولا تشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك انه سميع لا باذن وقلنا انه بصير لا ببصر لانه يرى اثر الذرة
السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويرى دبيب النمل في الليلة الدجنة ويرى مضارها ومنافعها
واثر سفادها وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه قال فما برح حتى اسلم **ح** مرسلا مثله **ن**
الدقاق عن الكليني عن علان عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال اعلم
علمك الله الخير ان الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفته دلت العاقل على انه لا شيء قبله ولا شيء معه في
ديمومته فقد بان لنا باقرار العامة بمعجزة الصفة انه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه وبطل قول
من زعم انه كان قبله او كان معه شيء وذلك انه لو كان معه شيء في بقائه لم يجز ان يكون خالقا له لانه لم
يزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه ولو كان قبله شيء كان الاول ذلك الشيء لا هذا وكان الاول
اولى بان يكون خالقا للثاني ثم وصف نفسه تبارك وتعالى باسماء دعا الخلق اذ خلقهم وتعبدهم وابتلاهم
الى ان يدعوه بها فسمى نفسه سميعا بصيرا قادرا قائما ناطقا ظاهرا باطنا لطيفا خبيرا قويا عزيزا

حكيناها عليها وما اشبهه من الاسماء فلما رأى ذلك من اسمائنا القائلون المكذبون وقد سمعونا نحدث عن
الله انه لا شيء مثله ولا شيء من الخلق في حاله قالوا اخبرونا اذ زعمتم انه لا مثل لله ولا شبه له كيف شاركتموه
في اسمائه الحسنى فتسميتم بجميعها فان في ذلك دليلا على انكم مثله في حالاته كلها او في بعضها دون بعض
اذ قد جمعتكم الاسماء الطيبة قيل لهم ان الله تبارك وتعالى الزم العباد اسماء من اسمائه على اختلاف المعاني
وذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين والدليل على ذلك قول الناس الجائز عندهم الشائع وهو الذي
خاطب الله عز وجل به الخلق فكلمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجة في تضييع ما ضيعوا فقد يقال للرجل كلب
وحمار وثور وسكرة وعلقمة واسد كل ذلك على خلافه وحالاته لم تقع الاسماء على معانيها التي كانت بنيت
عليها لان الانسان ليس باسد ولا كلب فافهم ذلك رحمك الله وانما نسمي الله بالعالم بغير علم حادث علم به
الاشياء واستعان به على حفظ ما يستقبل من امره والروية فيما يخلق من خلقه ويفنيه ما مضى مما
افنى من خلقه مما لو لم يحضره ذلك العلم ويغيبه كان جاهلا ضعيفا كما انا رأينا علماء الخلق انما سموا بالعلم
لعلم حادث اذ كانوا قبله جهلة وربما فارقهم العلم بالاشياء فصاروا الى الجهل وانما سمي الله عالما لانه لا يجهل
شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العلم واختلف المعنى على ما رأيت وسمي ربنا سميعا لا بجزء فيه يسمع به
الصوت لا يبصر به كما ان جزءنا الذي نسمع به لا نقوى على النظر به ولكنه اخبر انه لا تخفى عليه الاصوات
ليس على حد ما سمينا نحن فقد جمعنا الاسم بالسمع واختلف المعنى وهكذا البصير لا بجزء به ابصر كما انا
نبصر بجزء منا لا ننتفع به في غيره ولكن الله بصير لا يجهل شخصا منظورا اليه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى
وهو قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الاشياء ولكن اخبر انه قائم يخبر انه حافظ
كقول الرجل القائم بامرنا فلان وهو عز وجل القائم على كل نفس بما كسبت والقائم ايضا في كلام الناس الباقي
والقائم ايضا يخبر عن الكفاية كقولك للرجل قم بامر بني فلان اي اكفهم والقائم منا قائم على ساق فقد جمعنا
الاسم ولم نجمع المعنى واما اللطيف فليس على قلة وقضافة وصغر ولكن ذلك على النفاذ في الاشياء والامتناع

من ان يدرك كقولك لطف عني هذا الامر ولطف فلان في مذهبه وقوله يخبرك انه غمض فبهر العقل
وفات الطلب وعاد متعمقا متلطفا لا يدركه الوهم فكذلك لطف الله تبارك وتعالى عن ان يدرك بحد
او يحد بوصف واللطافة منا الصغر والقلة فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الخبير فالذي لا يعزب
منه شيء ولا يفوته ليس للتجربة ولا للاعتبار بالاشياء فتفيده التجربة والاعتبار علما ولولاهما ما علم لان من كان
كذلك كان جاهلا والله لم يزل خبيرا بما يخلق والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم وقد جمعنا الاسم واختلف
المعنى واما الظاهر فليس من اجل انه علا الاشياء بركوب فوقها وقعود عليها وتسنم لذراها ولكن ذلك لقهره
ولغلبته الاشياء وقدرته عليها كقول الرجل ظهرت على اعدائي واظهرني الله على خصمي يخبر عن الفلج والغلبة
فهكذا ظهور الله على الاشياء ووجه آخر انه الظاهر لمن اراده لا يخفى عليه شيء وانه مدبر لكل ما برأ فاي
ظاهر اظهر واوضح امرا من الله تبارك وتعالى فانك لا تعدم صنعته حيثما توجهت وفيك من آثاره ما
يغنيك والظاهر منا البارز بنفسه والمعلوم بحده فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الباطن فليس على معنى
الاستبطان للاشياء بان يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للاشياء علما وحفظا وتدبيرا كقول
القائل ابطنته يعني خبرته وعلمت مكتوم سره والباطن منا الغائر في الشيء المستتر فقد جمعنا الاسم
واختلف المعنى واما القاهر فانه ليس على معنى علاج ونصب واحتيال ومداراة ومكر كما يقهر العباد بعضهم
بعضا فالمقهور منهم يعود قاهرا والقاهر يعود مقهورا ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على ان جميع ما خلق
ملتبس به الذل لفاعله وقلة الامتناع لما اراد به لم يخرج منه طرفة عين عن ان يقول له كن فيكون والقاهر
منا على ما ذكرت ووصفت فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهكذا جميع الاسماء وان كنا لم نسمها كلها
فقد تكتفي للاعتبار بما القينا اليك والله عوننا وعونك في ارشادنا وتوفيقنا **يج** مرسلا من قوله
انما نسمي الله تعالى بالعالم الى قوله والباطن منا الغائر في الشيء المستتر فيه فقد جمعنا الاسم واختلف
المعنى قال وهكذا جميع الاشياء وان كنا لم نسمها كلها **توضيح** الالزام امام الزام بالحق اذا اعترف به او

اقر الحق في مكانه فاستقر هو فضل له عليه السلام معجزة الصفة على الاول منصوب بنزع الخافض وعلى الثاني
منصوب على المفعولية والمعجزة اسم فاعل من الاعجاز بمعنى جعله عاجزا او وجدانه عاجزا او من اعجزه الشيء بمعنى
فاته واضافتها الى الصفة والمراد بها القدم من اضافة الصفة الى الموصوف وانما وصفها بالاعجاز لانها
تعجزهم او تجعلهم لبساطتها عاجزين عن ادراكهم كنهها او من انشائهم بها او من انكارهم لها او لانها تفوتهم
وهم فاقدون لها ويحتمل ان يكون المعجزة مصدر عجز عن الشيء عجزا ومعجزة بفتح الميم وكسر الجيم وفتحها اي اقرارهم
من الاتصاف بتلك الصفة قال بعض الافاضل المراد بقوله اقرار العامة اذعانهم او الاثبات وعلى الاول
متعلق الاذعان اما معجزة الصفة على فضل الصلة او محذوف اي اقرار العامة بانه خالق كل شيء او صفة القدم
لا يسع لهم ان ينكروه واما على الثاني فمعجزة الصفة مفعول الاقرار او صفة للاقرار او بدل عنه والمفعول
محذوف وعلى تقدير كونه مفعولا فمعجزة الصفة من اضافة الصفة الى الموصوف اي الصفة التي هي معجزة
لهم من ان يثبتوا له خالقية كل شيء او المعجزة بمعناه المتعارف والاضافة لامية اي اثباتهم الخالقية للكل
معجزة هذه الصفة حيث لا يسعهم ان ينكروها وان ارادوا الانكار ويحتمل ان يكون معجزة الصفة فاعل
بان ويكون قوله انه لا شيء قبل الله بيانا او بدلا لمعجزة الصفة انتهى اقول لا يخفى انه يدل على انه لا قديم سوى الله
وعلى ان التاثير لا يعقل الا في الحادث وان القدم مستلزم لوجوب الوجود قوله عليه السلام وصف نفسه
باسماء بالتنوين دعا الخلق بالنصب اي لدعائهم ويحتمل اضافة الاسماء الى الدعاء قوله عليه السلام وابتلائهم
اي بالمصائب والحوائج او الحاجة الى ان يدعوه بتلك الاسماء قوله عليه السلام والدليل على ذلك اي على اطلاق
اللفظ الواحد على المعنيين المختلفين والقول الشائع هو ما فسره عليه السلام بقوله وقد يقال للرجل والعلقمة
الحنظل ويقال للحنظل ولكل شيء مر علقمة قوله على خلافه اي على خلاف موضوعها الاصلي قوله عليه السلام ويفنيه
ما مضى كذا في بعض نسخ الكتابين فهو عطف على يخلق وفي بعض نسخ يد تفنيه ما مضى اي افناه او في
بعض نسخ يد تفنيه ما مضى بها اي يجعل بعض ما يفوق في مضافها ما مضى اي يكون محضرا الماضي مما

انه سابقا حتى يفنى ما يفنى منه على طريقته وعلى التقدير معطوف على الموصول والكبد بالتحريك المشقة
والتعب والقضافة بالقاف والضاد المعجمة ثم الفاء الدقة والنحافة قوله عليه السلام فبهر العقل اي غلبه
فلا يصل العقل اليه ويمكن ان يقرأ على البناء للمجهول وفات الطلب اي فات ذلك الشيء عن الطلب فلا يدركه
الطلب او فات عن العقل الطلب فلا يمكنه طلبه ويحتمل على هذا ان يكون الطلب بمعنى المطلوب وعاد اي
العقل او الوهم على الشارح او ذلك الشيء فالمراد انه صار ذا عمق ولطافة ودقة لا يدركه الوهم لبعد عمقه
وغاية دقته وسنام كل شيء اعلاه ومنه تسنمه اي علاه والذرى بضم الذال المعجمة وكسرها جمع الذروة
وهي ايضا اعلى الشيء والعلاج العمل والمزاولة بالجوارح **يد مع** ابي عن سعد عن ابن عيسى وسلمة بن الخطاب
عن القسم بن يحيى عن جده عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال سئل عن معنى الله عز وجل فقال استولى على ما دق وجل
بيان لعله من باب تفسير الشيء بلازمه فان معنى الالهية يلزمه الاستيلاء على جميع الاشياء دقيقها وجليلها
وقيل السؤال انما كان عن مفهوم الاسم ومناطه فاجاب عليه السلام بان الاستيلاء على جميع الاشياء مناط
المعبودية بالحق لكل شيء **يد مع** المفسر باسناده الى ابي محمد عليه السلام قال الله هو الذي يتاله اليه عند
الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من دونه وتقطع الاسباب من جميع من سواه اقول
تمامه في كتاب القرآن في تفسير سورة الفاتحة **يد مع** ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن
اذينة عن محمد بن حكيم عن ميمون البان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام وقد سئل عن قوله جل وعز هو الاول
والآخر فقال الاول لا عن اول قبله ولا عن بدء سبقه والآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفات المخلوقين ولكن
قديم اول آخر لم يزل ولا يزال بلا بدء ولا نهاية لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حال الى حال خالق كل شيء
يد ابن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن فضيل بن عثمان عن ابن ابي يعفور
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل هو الاول والآخر قلت اما الاول فقد عرفناه واما
الآخر فبين لنا تفسيره فقال انه ليس شيء الا يبيد او يتغير او يدخله التغير والزوال او ينتقل من لون الى لون ومن هيئة

الى هيئة ومن سنة الى صفة ومن زيادة الى نقصان ومن نقصان الى زيادة رب العالمين فانه لم يزل
ولا يزال واحدا هو الاول قبل كل شيء وهو الاخر على ما لم يزل لا تختلف عليه الصفات والاسماء كما تختلف
على غيره مثل الانسان الذي يكون ترابا مرة ومرة لحما ومرة دما ومرة رفاتا ورميما وكالتمر الذي يكون
مرة بلحا ومرة بسرا ومرة رطبا ومرة تمرا فتتبدل عليه الاسماء والصفات والله عز وجل بخلاف ذلك
بيان بيد اي يهلك والافات لمكثر من الاشياء الباقية والرميم ما بلي من العظام والبلح كذا بلي الحلال
والبسر قال الجوهري البلح قبل البسر لان اول التمر طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم رطب اهل الفرض ادوام الجنة
والنار واهلهما وغيرهما لا بنا في آخريته تعالى واختصاصها بعفان هذه الاشياء وابا في التغير والتبدل
وفي معرض الفناء والزوال وهو تعالى باق بحيثا الذات والصفات ازلا وابدا من حيث لا يحقه تغير
اصلا فكل شيء هالك وفان الا وجهه تعالى م الرحمن قال الامام عليه السلم الرحمن اهاطف على خلقه
بالرزق ولا يقطع عنهم مواد رزقه وان انقطعوا من طاعته الرحيم بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم
طاعاته وبعباده الكافرين في الرزق وفي دعائهم الى موافقته وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه رحيم
بعباده المؤمنين ومن رحمته خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم فبها تراحم الناس
وترحم الوالدة ولدها وتحنو الامهات من الحيوانات على اولادها فاذا كان يوم القيمة اضاف هذه
الرحمة الواحدة الى تسعة وتسعين رحمة فيرحم بها امة محمد صلى الله عليه وآله ثم يشفعهم فيمن يحبون
له الشفاعة من اهل الملة تمام الخبر قم قوله والله تعالى جد ربنا قال هو شيء قالته الجن بجهالة
فلم يرضه الله تعالى منهم ومعنى جد ربنا اي بخت ربنا ل في خبر الاعمش عن الصادق عليه السلم يقال
في افتتاح الصلوة تعالى عرشك ولا يقال تعالى جدك ا اقول قد مضى بعض الاخبار المناسبة في
باب اثبات الصانع وسيأتي بعضها في باب الجوامع باب ———— عدد اسماء الله
تعالى وفضل احصائها وشرحها بد القطان عن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه

محمد بن الحسن

عن ابي الحسن العبدي عن سليمن بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلم عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن
الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله تبارك
وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وهي الله الاله الواحد الاحد الصمد الاول
الجنة وهي الله الاله الواحد الاحد الصمد الاول الاخر السميع البصير القدير القاهر العلي الاعلى الباقي
البديع الباري الاكرم الظاهر الباطن الحي الحكيم العليم الحليم الحفيظ الحق الحسيب الحميد الحفي
الرب الرحمن الرحيم الذارئ الرازق الرقيب الرؤف الرائي السلم المؤمن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر السيد السبوح الشهيد الصادق الصانع الطاهر العدل العفو الغفور الغني
الغياث الفاطر الفرد الفتاح الفالق القديم الملك القدوس القوي القريب القيوم القابض
الباسط قاضي الحاجات المجيد المولى المنان المحيط المبين المقيت المصور الكريم الكبير
الكافي كاشف الضر الوتر النور الوهاب الناصر الواسع الودود الهادي الوفي الوكيل الوارث
البر الباعث التواب الجليل الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان الشكور العظيم اللطيف الشافي
ل بالاسناد المذكور مثله وقال فيه وقد رويت هذا الخبر من طرق مختلفة بد الهمداني عن علي بن
ابيه عن الهروي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما من دعا الله بها استجاب له ومن احصاها دخل الجنة قال الصدوق
ره معنى قول النبي صلى الله عليه وآله ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة احصاؤها
هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها وبالله التوفيق الله الا اله الله والاله المستحق
للعبادة ولا تحق العبادة الا له وتقول لم يزل الها بمعنى انه يحق له العبادة ولهذا لما ضل المشركون فقدروا
ان العبادة تجب للاصنام سموها آلهة واصله الالهة وهي العبادة ويقال اصله الاله يقال اله الرجل
يأله اليه اي فزع اليه من امر نزل به وآلهه اي اجاره ومثاله من الكلام الامام فاجتمعت همزتان في كلمة

استعملوها فاستثقلوها فحذفوا الاصلية لانهم وجدوا فيما بقي دلالة عليها فاجتمعت لامان اولاهما ساكنة
فادغموها في الاخرى فصارت لاما مثقلة في قولنا الله الاحد الواحد الاحد معناه انه واحد في ذاته ليس
بذي ابعاض ولا اجزاء ولا اعضاء ولا يجوز عليه الاعداد والاختلاف لان اختلاف الاشياء من آيات وحدانيته
مما دل به على نفسه ويقال لم يزل الله واحدا ومعنى ثان انه واحد لا نظير له ولا شارك له في معنى الوحدانية
غيره لان كل من كان له نظراء او اشباه لم يكن واحدا في الحقيقة ويقال فلان واحد الناس اي لا نظير له فيما
هو به والله واحد لا من عدد لانه عز وجل لا يعد في الاجناس ولكنه واحد ليس له نظير وقال بعض الحكماء في الواحد
والاحد انما قيل الواحد لانه متوحد والاول لا ثاني له ثم ابدع الخلق كلهم محتاجا بعضهم الى بعض والواحد من العدد
في الحساب ليس قبله شيء بل هو قبل كل عدد والواحد كيف ما اردته او جزيته لم يزد عليه شيء ولم ينقص منه شيء
تقول واحد في واحد فلم يزد عليه شيء ولم يتغير اللفظ عن الواحد فدل انه لا شيء قبله واذا دل انه لا شيء قبله
دل انه محدث الشيء واذا كان هو مفني الشيء دل انه لا شيء بعده فاذا لم يكن قبله شيء ولا بعده شيء فهو المتوحد
بالازل فلذلك قيل واحد احد وفي الاحد خصوصية ليست في الواحد تقول ليس في الدار واحد يجوز ان
واحدا من الدواب او الطير او الوحش او الانس لا يكون في الدار وكان الواحد بعض الناس وغير الناس
واذا قلت ليس في الدار احد فهو مخصوص بالآدميين دون سائرهم والاحد ممتنع من الدخول في الضرب والعدد
والقسمة وفي شيء من الحساب وهو متفرد بالاحدية والواحد منقاد للعدد والقسمة وغيرهما داخل في
الحساب تقول واحد واثنان وثلاثة فهذا العدد والقسمة والواحد علة العدد وهو خارج من العدد
وليس بعدد وتقول واحد في اثنين او ثلاثة فما فوقها وتقول في القسمة واحد بين اثنين وثلاثة
لكل واحد من الاثنين واحد ونصف وفي الثلاثة ثلث فهذه القسمة والاحد ممتنع في هذه كلها
لا يقال احد واثنان ولا احد في واحد ولا يقال احد بين اثنين والاحد والواحد وغيرهما من هذه الالفاظ
كلها مشتقة من الوحدة الصمد معناه السيد ومن ذهب الى هذا المعنى جاز له ان يقول لم يزل صمدا ويقال

للسيد المطاع في قومه الذي لا يقضون امرا دونه صمد وقد قال الشاعر علوته بحسام ثم قلت له خذها
حذيف فانت السيد الصمد وللصمد معنى ثان وهو انه المصمود اليه في الحوائج يقال صمدت صمد هذا
الامر اي قصدت قصده ومن ذهب الى هذا المعنى لم يجز له ان يقول لم يزل صمدا لانه قد وصفه عز وجل
من صفات فعله وهو مصيب ايضا والصمد الذي ليس بجسم ولا جوف له وقد اخرجت في معنى الصمد في
تفسير قل هو الله احد في هذا الكتاب معاني اخر لم احب اعادتها في هذا الباب الاول والاخر معناهما انه
الاول بغير ابتداء والاخر بغير انتهاء السميع السميع معناه انه اذا وجد المسموع كان له سامعا ومعنى ثان
انه سميع الدعاء اي مجيب الدعاء واما السامع فانه يتعدى الى مسموع ويوجب وجوده ولا يجوز فيه هذا
المعنى لم يزل والباري عز وجل سميع الدعاء لذاته البصير البصير معناه اذا كانت المبصرات كان لها
مبصرا فلذلك جاز ان يقال لم يزل بصيرا ولم يجز ان يقال لم يزل مبصرا لانه يتعدى الى مبصر ويوجب وجوده
والبصارة في اللغة مصدر البصير وبصر بصارة والله عز وجل بصير لذاته وليس وصفنا له تبارك وتعالى
بانه سميع بصير وصفا بانه عالم بل معناه ما قدمناه من كونه مدركا وهذه الصفة صفة كل حي لا آفة
به بيان اي ليس السميع والبصير مطلق العلم بل العلم بالجزئيات المخصوصة او نوع خاص من العلم وقد مر
تحقيقه القدير القاهر القدير والقاهر معناهما ان الاشياء لا تطيق الامتناع منه ومما يريد الانفاذ
فيها وقد قيل ان القادر من يصح منه الفعل اذا لم يكن في حكم الممنوع والقهر الغلبة والقدرة مصدر
قولك قدر قدرة اي ملك فهو قدير قادر مقتدر وقدرته على ما لم يوجد واقتداره على ايجاده هو قهره
وملكه لها وقد قال عز ذكره مالك يوم الدين ويوم الدين لم يوجد بعد ويقال انه عز وجل قاهر لم يزل
ومعناه ان الاشياء لا تطيق الامتناع منه ومما يريد انفاذه فيها ولم يزل مقتدرا عليها ولم تكن موجودة
كما يقال مالك يوم الدين ويوم الدين لم يوجد العلي العلي معناه القاهر فالله تعالى ذو العلاء
والتعالي اي ذو العلو والقهر والاقتدار يقال علا الملك علوا ويقال لكل شيء قد علا علا علوا وعلا

يعلا علاء والعلاء مكسب الشرف مو من المعالي وعلو كل شي اعلاه برفع العين وخفضها وفلان من
عليه الناس وهو اسم ومعنى الارتفاع ما الصعود والهبوط من الله تبارك وتعالى منفي ومعنى ثاني انه علي
تعالى عن الاشباه والانداد عما خاضت فيه وساوس الجهال وترامت اليه فكر الضلال فهو جل
متعال عما يقول الظالمون علوا كبيرا واما الاعلى فمعناه العالي القاهر وبيان من قوله عز وجل لموسى عليه السلم
لا تخف انك انت الاعلى اي الغالب وقوله عز وجل في تحريض المومنين على القتال ولا تهنوا ولا تحزنوا
وانتم الاعلون ان كنتم مومنين وقوله عز وجل ان فرعون علا في الارض اي غلبهم واستولى عليهم وقال
الشاعر في هذا المعنى فلما علونا واستوينا عليهم تركناهم صرعى لنسر وكاسر ومعنى ثان انه متعال
عن الاشباه والانداد اي تنزه كما قال تعالى عما يشركون **باب** الكاسر العقاب **الباقي** الباقي
معناه الكاين بغير حدوث ولا فناء والبقاء ضد الفناء بقي الشي بقاء ويقال ما بقيت منهم باقية
ولا وقتهم من الله واقية والدائم في صفاته هو الباقي ايضا الذي لا يبيد ولا يفنى **البديع** البديع
مبدع البدايع ومحدث الاشيا على غير مثال واحتذا وهو فعيل بمعنى مفعل كقوله عز وجل عذاب اليم
والمعنى مولم وتقول العرب ضرب بعجيع والمعنى موجع وقال الشاعر في هذا المعنى امن ريحانة الداعي السميع
يورقني واصحابي هجوع فالمعنى الداعي المسمع والبديع الشي الذي يكون اولا في كل امر ومنه قوله عز وجل
قل ما كنت بدعا من الرسل اي لست باول مرسل والبدعة اسم ما ابتدع من الدين وغيره وقال الشاعر في
هذا المعنى فما لم تُغْلِقَا الذي ولم اليه بخلها بدعة فكف عن الخير مقبوضة كما حط من مائة سبعة
واخرى ثلثة الفها وتسع مايها لها شرهة ويقال العقعقة يامر بديع اي مبدع عجيب **مان** ريحانة
اسم المعشوقة والارق بالتحريك السهر وارقني كذا تارقا اي اسهرني اي اذهب عني النوم الداعي المسمع
من قبل ريحانة والحال ان اصحابي نيام والابيات الاخر هجو من تعشمه بغاية البخل والذي حظ ما لمال هذا
مبني على حساب العقود ومراده ان كفيه مقبوضتان وقوله فكف يريد بها اليمنى وا ذا حط من مائة

سبعة كان ثلثة وتسعين وعلامة الثلثة في العقود عقد الخنصر والبنصر والوسطى من اليمين
وعلامة التسعين وضع ظفر السبابة على مفصل العقدة الثانية من الابهام منها فبهذا وصف كون
جميع اصابع كفه اليمنى معقودة وقوله اخرى اشارة الى كفه اليسرى عقد الثلثة المذكورة اولا من
اليسرى موضوعة لثلثة الاف وما كان للتسعين في اليمنى فهي بعينها التسعمائة في اليسرى فبهذا بين
كون اصابع كفه اليسرى ايضا كلها معقودة وقوله لها شرهة اي طريقة وعادة فافهم وكن من الشاكرين
الباري معناه الله بارئ البرايا اي خالق الخلايق برأهم يبرأهم اي خلقهم والبرية الخليقة واكثر
العرب على ترك همزها وهي فعيلة بمعنى مفعولة وقال بعضهم بل هي ماخوذة من برينا العود ومنهم من يزعم
انه من البرا وهو التراب اي خلقهم من التراب وقالوا لذلك لا يهمز **الاكرم** الاكرم معناه الكريم وقد يجي
افعل في معنى الفعيل مثل قوله عز وجل وهو اهون عليه اي هين عليه ومثل قوله تعالى لا يصليها الا الاشقى
وقوله وسيجنبها الاتقى يعني بالاشقى الشقي وبالاتقى التقي وقد قال الشاعر في هذا المعنى ان الذي سمك
السما بنا لنا بيتا دعايمه اعز واطول **الظاهر** الظاهر معناه انه الظاهر بآياته التي اظهرها من شواهد قدرته
وآثار حكمته وبينات حججه التي عجز الخلق عن ابداع اصغرها وانشاء ايسرها واحقرها عندهم كما قال الله
عز وجل ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له فليس من خلقه الا وهو شاهد له
على وحدانيته من جميع جهاته والله تبارك وتعالى عن وصفنا انه فهو ظاهر بآياته محتجب بذاته ومعنى
ثان انه الظاهر غالب قادر على ما يشاء ومنه قوله عز وجل فاصبحوا ظاهرين اي غالبين **الباطن** الباطن
معناه انه قد بطن عن الاوهام فهو باطن بلا احاطة لا يحيط به محيط لانه قدم الفكر فخبت عنه
وسبق العلوم فلم تحط به وفات الاوهام فلم تكتنهه وحارت عنه الابصار فلم تدركه فهو كل باطن و
محتجب بطن بالذات وظهر وعلا بالآيات فهو الباطن بلا حجاب والظاهر بلا اقتراب ومعنى ثان انه باطن
وظهر وعلا بالآيات فهو الباطن بكل شي اي خبير بصير بما يسرون وما يعلنون وبكل ما ذرا وبطانة الرجل

وليجته من القوم الذين يداخلهم ويداخلونه في دخلة امره والمعنى انه عالم بسرايرهم الا انه عز وجل سيظن في
في بيت بواريه **الحي** الحي معناه انه الفعال المدبر وهو حي لنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء وليس
يحتاج الى حياة بها يحيى **الحكيم** الحكيم معناه انه عالم والحكمة في اللغة العلم ومنه قوله عز وجل يؤتي
الحكمة من يشاء ومعنى ثان انه محكم وافعاله محكمة متقنة من الفساد وقد حكمته واحكمته لغتان و
حكمة اللجام سميت بذلك لانها تمنعه من الجري الشديد وهو ما احاطت بحنكه **العليم** العليم معناه انه
عليم بنفسه عالم بالسراير مطلع على الضماير لا يخفى عليه خافية ولا يعزب عنه مثقال ذرة علم الاشياء
قبل حدوثها وبعد ما احدثها سرها وعلانيتها ظاهرها وباطنها وفي علمه عز وجل بالاشياء على خلاف
علم الخلق دليل على انه تبارك وتعالى بخلافهم في جميع معانيهم والله عالم لذاته والعالم من يصح منه الفعل
المحكم المتقن فلا يقال انه يعلم الاشياء بعلم كما لا يثبت معه قديم غيره بل يقال انه ذات عالمة وهكذا يقال
في جميع صفات ذاته **الحليم** الحليم معناه انه حليم عن عصاه لا يعجل عليهم بعقوبته **الحفيظ** الحفيظ الحافظ
وهو فعيل بمعنى فاعل ومعناه انه يحفظ الاشياء ويصرف عنها البلاء ولا يوصف بالحفظ على معنى العلم
لانا نوصف بحفظ القرآن والعلوم على المجاز والمراد بذلك انا اذا علمناه لم يذهب عنا كما اذا حفظنا
الشي لم يذهب عنا **الحق** الحق معناه المحق ويوصف به توسعا لانه مصدره وهو كقولهم غياث المستغيثين
ومعنى ثان يراد به ان عبادة الله هو الحق وعبادة غيره هي الباطل ويقوي ذلك قوله عز وجل ذلك بان
الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل اي يبطل ويذهب ولا يملك لاحد ثوابا ولا عقابا **الحسيب**
الحسيب معناه انه المحصي لكل شي العالم به لا يخفى عليه شي ومعنى ثان انه المحاسب عباده يحاسبهم باعمالهم
ويجازيهم عليها وهو فعيل على معنى مفاعل مثل جليس ومجالس ومعنى ثالث انه الكافي والله حسبي
وحسبك اي كافينا واحسبني هذا الشي اي كفاني واحسبه اي اعطيه حتى قال حسبي ومنه قوله عز وجل
جزاء من ربك عطاء حسابا اي كافيا **الحميد** الحميد معناه المحمود وهو فعيل في معنى مفعول والحمد نقيض الذم

ويقال حمدت فلانا اذا رضيت فعله ونشرته في الناس **الحفي** الحفي معناه العالم ومنه قوله عز وجل يسئلونك
كانك حفي عنها اي يسئلونك عن الساعة كانك عالم بوقت مجيئها ومعنى ثان انه اللطيف والحفاية
مصدر الحفي اللطيف المحتفي بك يبرك ويلطفك **الرب** الرب المالك وكل من ملك شيئا فهو ربه ومنه
قوله عز وجل ارجع الى ربك اي الى سيدك ومليكك وقال قايل يوم حنين لان يربني رجل من قريش احب
الي من ان يربني رجل من هوازن يريد يملكني ويصير لي ربا ولا يقال لمخلوق الرب بالالف واللام
لانهما للعهد اثبات على العموم وانما يقال للمخلوق رب كذا فيعرف بالاضافة لانه لا يملك غيره
الى ملكيته والربانيون نسبوا الى التاله والعبادة في معنى الربوبية له والربيون الذين صبروا مع الانبياء
عليهم السلم **الرحمن** الرحمن معناه الواسع الرحمة على عباده يعمهم بالرزق والانعام عليهم ويقال هو اسم
من اسماء الله تبارك وتعالى في الكتب لا سمي له فيه ويقال للرجل رحيم القلب ولا يقال رحمن لان الرحمن
يقدر على كشف البلوى ولا يقدر الرحيم من خلقه على ذلك وقد جوز قوم ان يقال للرجل رحمن وارادوا
به الغاية في الرحمة وهذا خطأ والرحمن هو لجميع العالم والرحيم للمومنين خاصة **الرحيم** الرحيم معناه
انه رحيم بالمومنين يخصهم برحمته في عاقبة امرهم كما قال الله عز وجل وكان بالمومنين رحيما والرحمن
والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة على وزن ندمان ونديم ومعنى الرحمة النعمة والراحم المنعم كما
قال عز وجل لرسوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين يعني نعمة عليهم ويقال للقرآن هدى ورحمة وللغيث
رحمة يعني نعمة وليس الرحمة الرقة لان الرقة عن الله عز وجل منفية وانما سمي رقيق القلب من الناس رحيما
لكثرة ما يوجد الرحمة منه ويقال ما اقرب رحم فلان اذا كان ذا مرحمة وبر والمرحمة الرحمة ويقال رحمته
مرحمة ورحمة **الذاري** الذاري معناه الخالق يقال ذرأ الله الخلق وبرأهم اي خلقهم وقد قيل ان الذرية
منه اشتق اسمها كانهم ذهبوا الى انها خلق الله عز وجل خلقها من الرجل واكثر العرب على ترك همزها
وانما تركوا الهمز في هذا المذهب لكثرة ترددها في افواههم كما تركوا همز البرية وهمز بري واشباه ذلك

الفاروذ؟ القدر والحسد والاكل زحو؟ كثير فهو محسود وهافر
والاسم الحفوة بالضم والكسر والحفيد والحفاية بكسرها والحفي
الشديد اللطيف الاحفاء؟ وحفي به حفاوة وحفاية وتحفى
وامتنع الحفاوة السرور والفرح وكثرة السوال عن حاله فهو حاف
حفي لطيف

ومنهم من يزعم انما سمي ذروتها وذرت معاين يد الله تعالى كثرهم وبثهم في الارض بثا كما قال عز وجل وبث
منهما رجالا ونساء كثيرا بيان ذرو الرياح يكون بالواو والياء معا الرزاق الرزاق ومعناه انه
عز وجل يرزق عباده برهم وفاجرهم رزقا بفتح الراء رواية من العرب ولو ارادوا المصدر لقالوا رزقا
بكسر الراء ويقال ارتزق الجند رزقة واحدة اي اخذوا مرة واحدة الرقيب الرقيب معناه الحافظ وهو
فعيل بمعنى فاعل ورقيب القوم حارسهم الرؤف الرؤف معناه الرحيم والرافة الرحمة الرائي الرائي
معناه العالم والرؤية العلم ومعنى ثان انه المبصر ومعنى الرؤية الابصار ويجوز في معنى العلم ان يكون
رائيا ولا يجوز ذلك في معنى الابصار السلم السلم معناه المسلم وهو توسع لان السلام مصدر
والمراد به ان السلامة من قبله والسلم والسلامة مثل الرضاع والرضاعة واللذاذ واللذاذة ومعنى
ثان انه يوصف بهذه الصفة لسلامته مما يلحق الخلق من العيب والنقص والزوال والانتقال والفناء
والموت وقوله عز وجل لهم دار السلم عند ربهم والسلام هو الله عز وجل ودار الجنة ويجوز ان يكون سماها
سلاما لان الصائر اليها يسلم فيها من كل ما يكون في الدنيا من مرض ووصب وموت وهرم واشباه ذلك
فهي دار السلامة من الآفات والعاهات وقوله عز وجل فسلام لك من اصحاب اليمين يقول فسلام لك
انهم اي يخبرك عنهم سلامة والسلامة في اللغة الصواب والسداد ايضا ومنه قوله عز وجل
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اي سدادا وصوابا ويقال سمي الصواب من القول سلاما لانه
يسلم من العيب والاثم المؤمن المؤمن معناه المصدق والايمان التصديق في اللغة يدل على ذلك
قوله عز وجل حكاية عن اخوة يوسف عليه السلم وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين فالعبد
مؤمن مصدق بتوحيد الله وبآياته والله مؤمن مصدق لما وعده ومحققه ومعنى ثان انه محقق
حقق وحدانيته بآياته عند خلقه وعرفهم حقيقته لما ابدى من علاماته وابان من بيناته وعجائب
تدبيره ولطائف تقديره ومعنى ثالث انه امنهم من الظلم والجور وقال الصادق عليه السلم سمي البارئ

عز وجل

عز وجل مؤمنا لانه يؤمن من عذابه من اطاعه ويسمى العبد مؤمنا لانه يؤمن على الله فيجيز الله امانه
وقال عليه السلم المؤمن من امن جاره بوائقه وقال عليه السلم المؤمن الذي يأتمنه المسلمون على اموالهم
ودمائهم المهيمن المهيمن معناه الشاهد وهو كقوله عز وجل ومهيمنا عليه اي شاهدا عليه ومعنى
ثان انه اسم مبني من الامين والامين اسم من اسماء الله عز وجل كما بني المسيطر من السطر والبيطار وكان الاصل
فيه مؤيمنا فقلبت الهمزة هاء كما قلبت في ارقت وايهات فقيل هرقت وهيهات واسم الامين اسم من اسماء الله
عز وجل في الكتب العزيز العزيز معناه انه لا يعجزه شيء ولا يمتنع عليه شيء اراده فهو قاهر للاشياء غالب
غير مغلوب وقد يقال في مثل من عز بز اي من غلب سلب وقوله عز وجل حكاية عن الخصمين وعزني في
الخطاب اي غلبني في مجاوبة الكلام ومعنى ثان انه الملك ويقال للملك العزيز كما قال اخوة يوسف ليوسف
عليه السلم يا ايها العزيز والمراد به يا ايها الملك الجبار الجبار معناه القاهر الذي لا ينال وله التجبر والجبروت
اي التعظم والعظمة ويقال للنخلة التي لا تنال الجبارة والجبار ايضا يجبر الناس على ما يكرهه كما تقول اجبرته
على امر كذا وكذا وقال الصادق عليه السلم لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين عنى بذلك ان الله تبارك
وتعالى لم يجبر عباده على المعاصي ولم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا بآرائهم ومقاييسهم فان الله عز وجل قد حد
ووظف وشرع وفرض وسن واكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد والتوظيف والشرع والفرض والسنة
واكمال الدين المتكبر المتكبر مأخوذ من الكبرياء وهو اسم للتكبر والتعظم السيد السيد معناه الملك
ويقال لملك القوم وعظيمهم سيدهم وقد سادهم يسودهم وقيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال
ببذل الندى وكف الاذى ونصر المولى وقال النبي صلى الله عليه وآله علي سيد العرب فقالت عائشة
يا رسول الله الست سيد العرب قال انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فقالت عائشة يا رسول الله
وما السيد قال من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي وقد اخرجت هذا الحديث مسندا في كتاب معاني
الاخبار فعلى معنى هذا الحديث السيد هو الملك الواجب الطاعة سبوح سبوح هو حرف مبني على فعول

وانفسهم

ومن طول الالف اراد يا امين فاخرجه مخرج قولهم ازيد على معنى يا زيد ويقال المهيمن من اسماء الله عز وجل

امرا

سندا في

وليس في كلام العرب فعول الا سبوح وقدوس ومعناهما واحد وسبحان الله تنزيها له عن كل ما لا ينبغي
ان يوصف به ونصبه لانه في موضع فعل على معنى تسبيحا لله يريد سبحت تسبيحا ويجوز ان يكون نصبا
على الظرف ومعناه نسبح الله وسبح لله بيان الواو في قوله وسبح الله للحال وهو بيان لحاصل
معنى الظرفية اي اسبح الله عند تسبيح كل مسبح لله الشهيد الشهيد معناه الشاهد بكل مكان صانعا
ومدبرا على ان المكان مكان لصنعه وتدبيره لا على ان المكان مكان له لانه عز وجل كان ولا مكان الصادق
الصادق معناه انه صادق في وعده ولا يبخس ثواب من يفي بعهده الصانع الصانع معناه انه صانع
كل مصنوع اي خالق كل مخلوق ومبدع جميع البدائع وكل ذلك دال على انه لا يشبه شيئا من خلقه لانا
لم نجد فيما شاهدنا فعلا يشبه فاعله لانهم اجسام وافعالهم غير اجسام والله تعالى عن ان يشبه افعاله
وافعاله لحم ودم وعظم وشعر وعصب وعروق واعصاب وجوارح واجزاء ونور وظلمة وارض وسماء
وشجر ومدر وغير ذلك من صنوف الخلق وكل ذلك فعله وصنعه عز وجل وجميع ذلك دليل على وحدانيته
شاهد على انفراده وعلى انه بخلاف خلقه وانه لا شريك له وقال بعض الحكماء في هذا المعنى وهو يصف
النرجس عيون في جفون فاترات * بدت فلها وصنعتها المليك * بابصار التغنج طامحات
كان حداقها ذهب سبيك * على غصن الزمرد مخبرات * بان الله ليس له شريك الطاهر الطاهر معناه
انه متنزه عن الاشباه والانداد والاضداد والامثال والحدود والزوال والانتقال ومعاني الخلق
من العرض والطول والاقطار والثقل والخفة والدقة والغلظ والدخول والخروج والملازقة
والمباينة والرائحة والطعم واللون والمجسة والخشونة واللين والحرارة والبرودة والحركة والسكون
والاجتماع والافتراق والتمكن في مكان دون مكان لان جميع ذلك محدث مخلوق وعاجز ضعيف من جميع
الجهات دليل على محدث احدثه وصانع صنعه قادر قوي طاهر عن معانيها لا يشبه شيئا منها لانها دالات
من جميع جهاتها على صانع صنعها ومحدث احدثها واوجبت على جميع ما غاب عنها من اشباهها ان تكون دالة

ان يكون

ان تكون دالة على صانع صنعها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا العدل العدل معناه الحكم بالعدل والحق
وسمي به توسعا لانه مصدر والمراد به العادل والعدل من الناس المرضي قوله وفعله وحكمه العفو
العفو اسم مشتق من العفو على وزن فعول والعفو المحو يقال عفا الشيء اذا امحى وذهب ودرس وعفوته
انا اذا محوته ومنه قوله عز وجل عفا الله عنك اي محا الله عنك اذ نك لهم الغفور الغفور اسم مشتق من
المغفرة وهو الساتر لعباده واصله في اللغة التغطية والستر تقول غفرت الشيء اذا غطيته ويقال هذا اغفر من هذا
اي استر وغفر الخز والصوف ما علا فوق الثوب منهما كالزئبر سمي غفرا لانه ستر الثوب ويقال لجنة الرأس
مغفر لانها تستر الرأس والغفور الساتر لعبده برحمته بيان الغفر بالتحريك الزئبر كذا قاله الجوهري والكسر
في الباء الموحدة المكسورة وهو ما يعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو الخز الغني الغني معناه انه الغني
بنفسه عن غيره وعن الاستعانة بالالات والادوات وغيرها والاشياء كلها سوى الله عز وجل متشابهة
في الضعف والحاجة فلا يقوم بعضها الا ببعض ولا يستغني بعضها عن بعض الغياث الغياث معناه المغيث
سمي به توسعا لانه مصدر الفاطر الفاطر معناه الخالق فطر الخلق اي خلقهم وابتدأ صنعة الاشياء وابتدعها
فهو فاطرها اي خالقها ومبدعها الفرد الفرد معناه انه المتفرد بالربوبية والامر دون الخلق ومعنى ثان انه
موجود وحده لا موجود معه الفتاح الفتاح معناه انه الحاكم ومنه قوله عز وجل وانت خير الفاتحين
وقوله عز وجل وهو الفتاح العليم الفالق الفالق اسم مشتق من الفلق ومعناه في اصل اللغة الشق
يقال سمعت هذا من فلق فيه وفلقت الشيء فانفلق وفلق الله تبارك وتعالى كل شيء فانفلق
عن جميع ما خلق فلق الارحام فانفلقت عن الحيوان وفلق الحب والنوى فانفلقا عن النبات وفلق الارض
فانفلقت عن كل ما اخرج منها وهو كقوله والارض ذات الصدع صدعها فانصدعت وفلق الظلام فانفلق
عن الاصباح وفلق السماء فانفلقت عن القطر وفلق البحر لموسى عليه السلم فانفلق فكان كل فرق كالطود
العظيم القديم القديم معناه المتقدم للاشياء كلها وكل متقدم لشيء يسمى قديما اذا بولغ في الوصف ولكنه

سبحانه قديم لنفسه بلا أول ولا نهاية وسائر الأشياء لها أول ونهاية ولم يكن لها هذا الاسم في بدئها
فهي قديمة من وجه وحديثة من وجه وقد قيل إن القديم معناه أنه الموجود لم يزل وإذا قيل لغيره إنه
قديم كان على المجاز لأن غيره محدث ليس بقديم **الملك** الملك هو مالك الملك قد ملك كل شيء والملكوت
ملك الله عز وجل زيدت فيه التاء كما زيدت في رهبوت ورحموت تقول العرب رهبوت خير من رحموت
أي لأن ترهب خير من أن ترحم **القدوس** القدوس معناه الطاهر والتقديس التطهير والتنزيه وقوله عز وجل
حكاية عن الملائكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك أي ننسبك إلى الطهارة ونسبحك ونقدس لك بمعنى واحد
وحظيرة القدس موضع الطهارة من الأدناس التي تكون في الدنيا والأوصاب والأوجاع وأشباه ذلك وقد
قيل إن القدوس من أسماء الله عز وجل في الكتب **القوي** القوي معناه معروف وهو القوي بلا معاناة
ولا استعانة **القريب** القريب معناه المجيب ويؤيد ذلك قوله عز وجل فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان
ومعنى ثان أنه عالم بوساوس القلوب لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة ويؤيد هذا المعنى قوله عز وجل ولقد
خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد فهو قريب من غير مماسة بائن
من خلقه بغير طريق ولا مسافة بل هو على المفارقة لهم في المخالطة وعلى المخالطة لهم في المشابهة وكذلك التقرب
إلى الله ليس من جهة الطرق والمسافة إنما هو من جهة الطاعة وحسن العبادة فالله تبارك وتعالى قريب
دان دنو من غير تنقل لأنه ليس بمتنقل تقطع المسافة بدنوه ولا باختيار الحلول على كيف وقد كان قبل السفل
والعلو وقبل أن يوصف بالعلو والدنو **القيوم** القيوم والقيام هما فيعول وفيعال من قمت بالشيء إذا وليته
بنفسك وتوليت حفظه وإصلاحه وتقديره توهما ما منهما من دبور ولا دكار **القابض** القابض اسم
مشتق من القبض وللقبض معان منها الملك يقال فلان في قبضي وهذه الضيعة في قبضي ومنه قوله
عز وجل والأرض جميعا قبضته يوم القيامة وهذا كقول الله عز وجل وله الملك يوم ينفخ في الصور وقوله
والأمر يومئذ لله وقوله مالك يوم الدين ومنها إفناء الشيء ومن ذلك قولهم للميت قبضه الله إليه ومنه قوله

عز وجل

عز وجل ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا فالشمس لا تقبض بالبراجم والله تبارك
وتعالى قابضها ومطلقها ومن هذا قوله عز وجل والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون فهو باسط على
عباده فضله وقابض ما يشاء من عائدته وأياديه والقبض قبض البراجم أيضا وهو عن الله تعالى ذكره منفي
ولو كان القبض والبسط الذي ذكره الله عز وجل من قبل البراجم لما جاز أن يكون في وقت واحد قابضا وباسطا
لاستحالة ذلك والله تعالى ذكره في كل ساعة يقبض الأنفس ويبسط الرزق ويفعل ما يريد وبيان البراجم
مفاصل الأصابع التي بين الأشاجع والرواجب وهي رؤوس السلاميات من ظهر الكف إذا قبض القابض كفه
ارتفعت **الباسط** الباسط معناه المنعم المفضل قد بسط على عباده فضله وإحسانه وأسبغ عليهم نعمه
القاضي القاضي اسم مشتق من القضاء ومعنى القضاء من الله عز وجل على ثلاثة أوجه فوجه منها هو الحكم و
الإلزام يقال قضى القاضي على فلان بكذا أي حكم عليه به وألزمه إياه ومنه قوله عز وجل وقضى ربك ألا
تعبدوا إلا إياه ووجه منها هو الخبر ومنه قوله عز وجل وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب أي أخبرناهم
على لسان النبي صلى الله عليه وآله ووجه منها الإتمام ومنه قوله عز وجل فقضاهن سبع سماوات في يومين
ومنه قول الناس قضى فلان حاجتي يريد أنه أتم حاجتي على ما سألته **المجيد** المجيد معناه الكريم العزيز
ومنه قوله عز وجل بل هو قرآن مجيد أي كريم عزيز والمجد في اللغة نيل الشرف ومجد الرجل وأمجد لغتان
وأمجده كرم فعاله ومعنى ثان أنه مجيد ممجد مجده خلقه أي عظموه **المولى** المولى معناه الناصر ينصر المؤمنين
ويتولى نصرهم على عدوهم ويتولى ثوابهم وكرامتهم وولي الطفل هو الذي يتولى إصلاح شأنه والله ولي
المؤمنين وهو مولاهم وناصرهم والمولى في وجه آخر هو الأولى ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله من كنت مولاه
فعلي مولاه وذلك على إثر كلام قد تقدمه وهو أن قال ألست أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى يا رسول الله فقال
فمن كنت مولاه أي من كنت أولى به منه بنفسه فعلي مولاه أي أولى به منه بنفسه **المنان** المنان معناه المعطي
المنعم ومنه قوله عز وجل فامنن أو أمسك بغير حساب وقوله عز وجل ولا تمنن تستكثر **المحيط** المحيط معناه

قاضي الحاجات

بالأشياء عالم بجميعها وكل من أحاط بشيء كله أو بلغ علما أقصاه فقد أحاط به وهذا على التوسع لأن الإحاطة
في الحقيقة إحاطة الجسم الكبير بالجسم الصغير من جوانبه كإحاطة البيت بما فيه وإحاطة السور بالمدينة ولهذا
المعنى سمي الحائط حائطا ومعنى ثان يحتمل أن يكون نصبا على الظرف معناه مستوليا مقتدرا كقوله عز وجل
وظنوا أنهم أحيط بهم فيما وإحاطته لأن القوم إذا أحاط بهم عدوهم لم يقابل العدو على التخلص منهم **المبين**
المبين معناه الظاهر البين حكمته المظهر لها بما أبان من بيناته وآثار قدرته ويقال أبان الشيء وأبان وبان واستبان
بمعنى واحد **المقيت** المقيت معناه الحافظ الرقيب ويقال بل هو القدير **المصور** المصور هو اسم مشتق من
التصوير يصور الصور في الأرحام كيف يشاء فهو مصور كل صورة وخالق كل مصور في رحم ومدرك ببصر وممثل
في نفس وليس الله تبارك وتعالى بالصورة والجوارح يوصف ولا بالحدود والأبعاض يعرف ولا في سعة
الحول بالأوهام يطلب ولكن بالآيات يعرف وبالعلامات والدلالات يحقق وبما يوقن به بالقدرة والعظمة
والجلال والكبرياء يوصف لأنه ليس في خلقه شبيه ولا في بريته عديل **الكريم** الكريم معناه العزيز يقال
فلان أكرم علي من فلان أي أعز منه ومنه قوله عز وجل إنه لقرآن كريم وكذلك قوله عز وجل ذق إنك
أنت العزيز الكريم ومعنى ثان أنه الجواد المتفضل يقال رجل كريم أي جواد وقوم كرام أي أجواد وكريم مثل وكرماء
أديم وأدم **الكبير** الكبير السيد يقال لسيد القوم كبيرهم والكبرياء اسم للتكبر والتعظم **الكافي** الكافي اسم
مشتق من الكفاية وكل من توكل عليه كفاه ولا يلجئه إلى غيره **الكاشف** الكاشف معناه المفرج يجيب المضطر
إذا دعاه ويكشف السوء والكشف في اللغة رفعك شيئا عما يواريه ويغطيه **الوتر** الوتر الفرد وكل شيء كان
وترا قيل وتر **النور** النور معناه المنير ومنه قول الله عز وجل الله نور السموات والأرض أي منير لهم و
آمرهم وهاديهم فهم يهتدون به في مصالحهم كما يهتدون في النور والضياء وهذا توسع والنور الضياء
والله عز وجل متعال عن ذلك علوا كبيرا لأن الأنوار محدثة ومحدثها قديم لا يشبهه شيء وعلى سبيل التوسع قيل
إن القرآن نور لأن الناس يهتدون به في دينهم كما يهتدون بالضياء في مسالكهم ولهذا المعنى كان النبي صلى الله عليه وآله

الكاشف الضر

منيرا

منيرا **الوهاب** الوهاب معروف وهو من الهبة يهب لعباده ما يشاء ويمن عليهم بما يشاء ومنه قوله عز وجل يهب
لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور **الناصر** الناصر والنصير بمعنى واحد والنصرة حسن المعونة **الواسع**
الواسع الغني والسعة الغنى يقال فلان يعطي من سعة أي من غنى والوسع جدة الرجل وقدرته وذات يده ويقال
أنفق على قدر وسعك **الودود** الودود فعول بمعنى مفعول كما يقال هيوب بمعنى مهيب يراد به أنه مودود محبوب
ويقال فعول بمعنى فاعل كقولك غفور بمعنى غافر أي يود عباده الصالحين ويحبهم والود والوداد مصدر المودة
وفلان ودك وودك أي حبك وحبيبك **الهادي** الهادي معناه أن الله عز اسمه يهديهم للحق والهدى من الله
عز وجل على ثلاثة أوجه فوجه هو الدلالة قد دلهم جميعا على الدين والثاني هو الإيمان والإيمان هدى من الله عز وجل
كما أن الله تقدس اسمه والثالث هو النجاة وقد بين الله عز وجل أنه سيهدي المؤمنين بعد وفاتهم فقال والذين قتلوا
في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ولا يكون الهدى بعد الموت والقتل إلا الثواب والنجاة وكذلك
قوله عز وجل إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم وهو ضد الضلال الذي هو عقوبة الكافر
وقال الله عز وجل ويضل الله الظالمين أي يهلكهم ويعاقبهم وهو كقوله عز وجل أضل أعمالهم أي أهلك أعمالهم و
أحبطها بكفرهم **الوفي** الوفي معناه يفي بعهده ويوفي بعهده ويقال رجل وفي وموف وقد وفيت بعهدك وأوفيت
لغتان **الوكيل** الوكيل معناه المتولي أي القائم بحفظنا وهذا هو معنى الوكيل على المال ومعنى ثان أنه المعتمد
والملجأ والتوكل الاعتماد عليه والالتجاء إليه **الوارث** الوارث معناه أن كل من ملكه الله شيئا يموت ويبقى ما كان
في ملكه ولا يملكه إلا الله تبارك وتعالى **البر** البر معناه الصادق يقال صدق فلان وبر ويقال برت يمين فلان
إذا صدقت وأبرها الله أي أمضاها على الصدق **الباعث** الباعث معناه أنه يبعث من في القبور ويحييهم وينشرهم للحساب
والبقاء **التواب** التواب معناه أنه يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة إذا تاب منها العبد يقال تاب العبد إلى
الله عز وجل فهو تائب تواب إليه وتاب الله عليه أي قبل توبته فهو تواب عليه والتوب التوبة ويقال أتاب فلان
من كذا وكذا بمعنى إذا استحيى منه ويقال ما طعمت بطعام توبة أي لا يحتشم ولا يستحيى منه **سبحان** ...

يقول له مهموز الجزء الاول الذي يوزن به باب الافعال وهم اقروا على ما ذكروه من المعنى الاخير فيما عندنا من كتب اللغة
الجليل الجليل معناه السيد يقال لسيد القوم جليلهم وعظيمهم وجل جلال الله فهو الجليل ذو الجلال
والاكرام ويقال جل فلان في عيني اي عظم واجللته اي عظمته الجواد الجواد معناه المحسن المنعم الكثير الانعام
والاحسان يقال جاد فلان على الناس يجود جودا ورجل جواد وقوم اجواد وجود اي اسخياء ولا يقال لله عز وجل
سخي لان اصل السخاوة يرجع الى اللين يقال ارض سخاوية وقرطاس سخاوي اذا كان لينا وسمي السخي سخيا لانه لين عند
الحوائج اليه الخبير الخبير معناه العالم والخبر والخبير في اللغة واحد والخبر علمك بالشيء يقال لي به خبر اي
علم بيان [illegible] قال الفيروزابادي [illegible]
بمعنى العالم وقد مر تفسيرها الخالق الخالق معناه الخلاق خلق الخلائق خلقا وخليقة والخليقة الخلق
والجمع الخلائق والخلق في اللغة تقدير الشيء يقال في مثل اني اذا خلقت فريت لا كمن يخلق ولا يفري وفي قول
ائمتنا عليهم السلم ان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين وخلق عيسى عليه السلم من الطين كهيئة
الطير هو خلق تقدير ايضا ويكون الطير وخالقه في الحقيقة الله عز وجل بيان قال الجوهري الخلق التقدير
يقال خلقت الاديم اذا قدرته قبل القطع وقال الحجاج ما خلقت الا فريت ولا وعدت الا وفيت [illegible]
القطع خير الناصرين خير الناصرين وخير الراحمين معناه انه فاعل الخير اذا اكثر ذلك منه سمي خيرا وتسعا
بيان الظاهر ان الخير بمعنى التفضيل اي الاخير وهو صفة ولا حاجة الى ما تكلفه الديان الديان هو الذي
يدين العباد ويجزيهم باعمالهم والدين الجزاء ولا تجمع لانه مصدر يقال دان يدين دينا ويقال في مثل كما تدين
تدان اي كما تجزي تجزى قال الشاعر كما يدين الفتى يوما يدان به ... من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا الشكور
الشكور والشاكر معناهما انه يشكر للعبد عمله وهو توسع لان الشكر في اللغة عرفان الاحسان وهو المحسن الى
عباده والمنعم عليهم لكنه سبحانه لما كان مجازيا للمطيعين على طاعتهم جعل مجازاته شكرا لهم على المجاز كما سميت بالعطية
مكافاة المنعم شكرا العظيم العظيم معناه السيد وسيد القوم عظيمهم وجليلهم ومعنى ثان انه يوصف

لغلبته

لغلبته على الاشياء وقدرته عليها وان لا يشاركه الواصف بذلك معظما ومعنى ثالث انه عظيم لان ما سواه
كله له ذليل خاضع فهو عظيم السلطان ومعنى رابع انه يقال عظم فلان في المجد عظامة والعظامة مصدر عظيم الشان
العظيم والعظمة من التجبر وليس بمعنى العظيم ضخم طويل عريض ثقيل لان هذه المعاني معاني الخلق وآيات الصنع
والحدث وهي من الله تبارك وتعالى منفية وقد روي في الخبر انه سمي العظيم لانه خالق الخلق العظيم ورب العرش
العظيم وخالقه اللطيف اللطيف معناه انه لطيف بعباده فهو لطيف بهم بار بهم منعم عليهم واللطف البر
والتكرمة يقال فلان لطيف بالناس بار بهم يبرهم ويلطفهم الطافا ومعنى ثان انه لطيف في تدبيره وفعله يقال
فلان لطيف العمل وقد روي ان معنى اللطيف هو انه الخالق للخلق اللطيف كما انه سمي العظيم لانه الخالق للخلق
العظيم الشافي الشافي معناه معروف وهو من الشفاء كما قال الله عز وجل حكاية عن ابراهيم عليه السلم واذا
مرضت فهو يشفين تمام هذه الاسماء الحسنى تسعة وتسعون اسما واما تبارك فهو من البركة وهو عز وجل
ذو بركة وهو فاعل البركة وخالقها وجاعلها في خلقه وتبارك وتعالى عن الولد والصاحبة والشريك وعما
يقول الظالمون علوا كبيرا وقد قيل ان معنى قول الله عز وجل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا انما عنى به ان الذي يدوم بقاؤه وتبقى نعمه ويتصير ذكر بركته على عباده واستدامة نعم الله عندهم هو الذي للعالمين
انزل الفرقان على عبده ليكون نذيرا والفرقان هو القرآن وانما سماه فرقانا لانه يفرق به بين الحق
والباطل والعبد الذي نزل عليه ذلك هو محمد صلى الله عليه وآله وسماه عبدا لئلا يتخذ ربا معبودا من دون الله
وهذا رد على من يغلو فيه وبين عز وجل انه نزل عليه ذلك لينذر به العالمين ويخوفهم به من معاصي الله وأليم
عقابه والعالمون الناس والذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا كما قالت النصارى اذ قالت ان لله
الولد كذبا عليه وجهلا [illegible] توحيده ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا معناه انه
خلق الاشياء كلها على مقدار يعرفه وانه لم يخلق شيئا من ذلك على سبيل سهو ولا على غفلة ولا على تخبيث
ولا على مجازفة بل على المقدار الذي يعلم انه صواب من تدبيره وانه استصلاح لعباده في امر دينهم وانه عدل منه

على خلقه لانه لو لم يخلق ذلك على مقدار يعرفه على سبيل ما وصفنا لوجد في ذلك التفاوت والظلم و
الخروج عن الحكمة وصواب التدبير الى العبث والى الظلم والفساد كما يوجد مثل ذلك في فعل خلقه الذين
يخبطون في افعالهم ويفعلون في ذلك ما لا يعرفون مقداره ولم يعن بذلك انه خلق لذلك تقديرا اي نوعا
به مقدار ما يفعله ثم خلق فعل افعاله بعد ذلك لان ذلك انما يوجد في فعل من لا يعلم مقدار ما يفعله
الا بعد التقدير وهذا التقدير والله سبحانه لم يزل عالما بكل شيء وانما معنى قوله فقدره تقديرا اي فعل
ذلك على مقدار يعرفه على ما يشاء وعلى ان يقدر افعاله لعباده بان يعرفهم مقدارها ووقت كونها
ومكانها الذي يحدث فيه ليعرفوا ذلك وهذا التقدير من الله عز وجل كتاب يعرف به الملائكة و
اخبرهم به ليعرفوه فلما كان ذلك كذلك لم يوجد الا على مقدار يعرفه لم يخرج عن حد الصدق الى الكذب ومن
حد الصواب الى الخطاء ومن حد الثبات الى التنكيس كان ذلك دلالة على ان الله قد قدره على ما هو به من حكمه
واحديته فلهذا صار محكما لا اختلال فيه ولا تفاوت ولا فساد بيان يقال تخبطوا تخبيا اي جدوا في ظلام ولعله
كناية عن عدم رعاية الحكم فيها لان من يجد في عمله لا يقع على ما ينبغي ولا يمكنه رعاية الدقائق فيه اقول
انما اقتصرنا هاهنا في شرح الاسماء على ما ذكره الصدوق رحمه الله ولم نزد عليه شيئا ولم نتعرض لما
ذكره ايضا الاجماع من كلامه لئلا يطول الكلام في هذا المقام وسنشرحها في كتاب الدعاء ان شاء الله
تعالى يد علي بن احمد الاسواري عن مكي بن احمد عن ابراهيم بن عبد الرحمن عن موسى بن عامر عن الوليد بن مسلم [illegible]
عن زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان لله
تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا انه وتر يحب الوتر من احصاها دخل الجنة
فبلغنا ان غير واحد من اهل العلم قال ان اولها يفتتح بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله له الاسماء الحسنى الله الواحد الصمد الاول الآخر
الظاهر الباطن الخالق البارئ المصور الملك القدوس السلم المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر

الرحمن

الرحمن الرحيم اللطيف الخبير السميع البصير العلي العظيم البار المتعالي الجليل الجميل الحي القيوم
القادر القاهر الحكيم القريب المجيب الغني الوهاب الودود الشكور الماجد الاحد الولي
الرشيد الغفور الكريم الحليم التواب الرب المجيد الحميد الوفي الشهيد المبين البرهان
الرؤوف المبدئ المعيد الباعث الوارث القوي الشديد الضار النافع الوافي الحافظ الرافع
القابض الباسط المعز المذل الرازق ذو القوة المتين القائم الوكيل العادل الجامع المعطي
المجتبي المحيي المميت الكافي الهادي الابد الصادق النور القديم الحق الفرد الوتر الواسع المحصي
المقتدر المقدم المؤخر المنتقم البديع يد احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضيل عن ضريس الوابشي
عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلم قال ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا وانما كان عند آصف منها
حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس ثم تناول السرير بيده ثم عادت الارض
كما كانت اسرع من طرفة عين وعندنا من الاسم اثنين وسبعين حرفا وحرف عند الله استاثر به في
علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يد احمد بن محمد بن ابي عبد الله رفعه الى
ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله عز وجل جعل اسمه الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا فاعطى آدم منها
خمسة وعشرين حرفا واعطى نوحا منها خمسة وعشرين حرفا واعطى منها ابراهيم ثمانية احرف واعطى
موسى منها اربعة احرف واعطى عيسى منها حرفين وكان يحيي بهما الموتى ويبرئ الاكمه والابرص واعطى
محمدا اثنين وسبعين حرفا واحتجب حرفا لئلا يعلم ما في نفسه ويعلم ما في نفس العباد اقول قد اوردنا
كثيرا من تلك الاخبار في ابواب الاسماء وباب قصة بلقيس غو وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه
قال ان لله [illegible] الف اسم الف لا يعلمها الا الله والف لا يعلمها الا الله والملائكة والف لا يعلمها
الا الله والملائكة والنبيون فاما الالف الرابع فالمؤمنون يعلمونه ثلثمائة منها في التورية و
ثلثمائة في الانجيل وثلثمائة في الزبور ومائة في القرآن تسعة وتسعون ظاهرة وواحد منها مكتوم

من احصاها دخل الجنة باب جوامع التوحيد الآيات البقرة
الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض
الى آخر الايات وقال تعالى واعلم ان الله عزيز حكيم وقال والله واسع عليم وقال واعلموا
ان الله غني حميد آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب
بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان
ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى
عليه شيء في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز
الحكيم وقال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو العزيز الحكيم وقال تعالى قل اللهم
والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو
مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء
بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي
من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب وقال وان الله لهو العزيز الحكيم
وقال والله واسع عليم وقال تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه
ترجعون وقال ولله ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور وقال والله عليم
بذات الصدور وقال والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير وقال والله بما تعملون خبير
النساء والله عليم حكيم وقال وكان الله عليما حكيما وقال والله اشد بأسا واشد تنكيلا
وقال الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا
وقال ان الله كان بما تعملون خبيرا وقال وكان الله غفورا رحيما وقال ولله ما في
السموات وما في الارض وكان الله بكل شيء محيطا وقال وما تفعلوا من خير فان الله كان
بما تعملون خبيرا وقال وكان الله غفورا رحيما وقال ولله ما في السموات وما في الارض وكان

الله

الله غفورا رحيما وقال ولله ما في السموات وما في الارض وكان الله بكل شيء محيطا
وقال وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما وقال وكان الله غنيا حميدا المائدة
ان الله شديد العقاب وقال ان الله سريع الحساب وقال ان الله عليم بذات الصدور
وقال والله عزيز ذو انتقام وقال اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم
وقال لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير الانعام الحمد لله الذي خلق
السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون هو الذي خلقكم
واجل مسمى
من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون وهو الله في السموات وفي الارض يعلم
سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وقال تعالى قل لمن ما في السموات والارض
قل لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه الذين خسروا انفسهم
فهم لا يؤمنون وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم قل اغير الله اتخذ
وليا فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم قل اني امرت ان اكون اول من اسلم
ولا تكونن من المشركين وقال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان
يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير وقال هو
الذي خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك يوم
ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير وقال تعالى ان الله
فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فانى تؤفكون
فالق الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم و
هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الايات لقوم يعلمون
وهو الذي انشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الايات لقوم يفقهون وهو

الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا
متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب والزيتون والرمان
مشتبها وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون
وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما
يصفون بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل
شيء وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل
شيء وكيل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وقال تعالى
وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم وقال وربك الغني
ذو الرحمة وقال تعالى اغير الله ابغي ربا وهو رب كل شيء وقال وهو الذي جعلكم خلائف
الارض خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم ان ربك سريع
العقاب وانه لغفور رحيم الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في
ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم
مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين الى قوله تعالى ان رحمة الله
قريب من المحسنين وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته الانفال واعلموا ان
الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون وقال فان تولوا فاعلموا ان الله مولاكم
نعم المولى ونعم النصير وقال والى الله ترجع الامور التوبة ان الله له ملك السموات
والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير وقال حسبي الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم يونس ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه

ذلكم

ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون وقال تعالى وهو الذي جعل الشمس ضياء و
القمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق
نفصل الايات لقوم يعلمون وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض ام
من يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن
يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون فذلكم الله ربكم فماذا بعد الحق الا
الضلال فانى تصرفون وقال لا تبديل لكلمات الله وقال ان العزة لله جميعا هو
السميع العليم وقال هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك
لآيات لقوم يسمعون وقال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير
فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم هود وهو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا وقال والله على
كل شيء وكيل وقال ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وقال ان ربي
على كل شيء حفيظ يوسف فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والآخرة الرعد ان الله
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم
من دونه من وال هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال و
يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون
ابرهيم
في الله وهو شديد المحال وقال والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب ابرهيم الى صراط
العزيز الحميد الله الذي له ما في السموات وما في الارض النحل اولم يروا الى ما خلق الله من
شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ولله يسجد ما في السموات و
في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون

ما يقترون. وقال تعالى ولله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم. وقال تعالى ولله
غيب السموات والأرض الاسرى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا مريم وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما
بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا. رب السموات والأرض و
ما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا طه تنزيلا ممن خلق الأرض
والسموات العلى. الرحمن على العرش استوى. له ما في السموات وما في الأرض وما
بينهما وما تحت الثرى. وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى. الله لا إله إلا هو له
الأسماء الحسنى. وقال تعالى إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علما
وقال تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم. وقد خاب من حمل ظلما الانبيا وربنا الرحمن
المستعان على ما تصفون الحج ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض
والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه
العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء. وقال تعالى ولله عاقبة
الأمور. وقال تعالى إن الله لعفو غفور. ذلك بأن الله يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل وأن الله سميع بصير. ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون
من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير. ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء
فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير. له ما في السموات وما في الأرض وإن الله
لهو الغني الحميد. ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره ويمسك
السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرؤوف رحيم. وهو الذي أحياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم إن الإنسان لكفور. وقال تعالى يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم

والى

وإلى الله ترجع الأمور النور ألا إن لله ما في السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه و
يوم يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم الفرقان تبارك الذي نزل الفرقان
على عبده ليكون للعالمين نذيرا. الذي له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولدا و
لم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا. وقال تعالى وتوكل على الحي
الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا. الذي له ملك السموات والأرض
ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا وما بينهما في ستة
أيام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا الشعرا وإن ربك لهو العزيز الرحيم. وقال
تعالى وتوكل على العزيز الرحيم. الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين. إنه
هو السميع العليم القصص وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله
وتعالى عما يشركون. وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون. وهو الله لا إله إلا
هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون. وقال تعالى ولا تدع مع الله
إلها آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون العنكبوت إن الله
لغني عن العالمين. وقال يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تقلبون. وما أنتم
بمعجزين في الأرض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير الروم ينصر من
يشاء وهو العزيز الرحيم. وقال فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون. وله الحمد في
السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون. يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون. وقال عز وجل وله من في السموات والأرض كل
له قانتون. وقال تعالى وله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم لقمن
لله ما في السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من

إن الله هو الغني الحميد التنزيل الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة
أيام ثم استوى على العرش ما لكم من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون. وقال سبحانه من دونه م
عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم. الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان
من طين الاحزاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. وقال تعالى وكفى بالله حسيبا
وقال وكان الله بكل شيء عليما. وقال وكان بالمؤمنين رحيما. وقال وكفى بالله
وكيلا. وقال ولن تجد لسنة الله تبديلا سبا الحمد لله الذي له ما في السموات وما في
الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير. وقال تعالى وربك على كل شيء حفيظ
فاطر من كان يريد العزة فلله العزة جميعا. إليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه. وقال تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني
الحميد. وقال تعالى فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا يس
فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون الصافات سبحان ربك رب العزة
عما يصفون الزمر أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله
فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام المومن تنزيل
الكتاب من الله العزيز الحكيم العليم. غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي
الطول لا إله إلا هو إليه المصير السجدة تنزيل من حكيم حميد. وقال تعالى إن ربك لذو
مغفرة وذو عقاب أليم حمعسق كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز
الحكيم. له ما في السموات وما في الأرض وهو العلي العظيم. تكاد السموات يتفطرن
من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ألا إن الله
هو الغفور الرحيم. والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم

بوكيل

بوكيل. وقال تعالى الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز. وقال
عز وجل فإن يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الله الحق بكلماته
إنه عليم بذات الصدور. وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم
ما تفعلون. ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون
لهم عذاب شديد. ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر
ما يشاء إنه بعباده خبير بصير. وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر
رحمته وهو الولي الحميد. وقال سبحانه ولله ملك السموات والأرض يخلق ما
يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور. أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل
من يشاء عقيما إنه عليم قدير. وقال تعالى صراط الله الذي له ما في السموات وما في
الأرض ألا إلى الله تصير الأمور الزخرف وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو
الحكيم العليم. وتبارك الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة
وإليه ترجعون الدخان رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين. لا إله إلا هو
يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين الجاثية فلله الحمد رب السموات والأرض ورب
رب العالمين. وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم الاحقاف حم تنزيل
الكتاب من الله العزيز الحكيم. ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل
مسمى. وقال سبحانه قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو أعلم بما تفيضون
فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم الفتح ولله جنود السموات
والأرض وكان الله عليما حكيما. وقال تعالى ولله جنود السموات والأرض وكان
الله عزيزا حكيما. وقال سبحانه ولله ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب

من يشاء وكان الله غفورا رحيما النجم وان الى ربك المنتهى وانه هو اضحك وابكى
وانه هو امات واحيا وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى
وان عليه النشاة الاخرى وانه هو اغنى واقنى وانه هو رب الشعرى الرحمن
يسئله من في السموات والارض كل يوم هو في شان وقال تبارك اسم ربك ذي
الجلال والاكرام الحديد سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له
ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول والاخر و
الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما
يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض
والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم
بذات الصدور وقال تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء
من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم الحشر الصف
سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم المنافقين ولله خزائن
السموات والارض وقال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين التغابن سبح لله
ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي
خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض
بالحق وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير يعلم ما في السموات والارض ويعلم
ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور وقال تعالى والله
غني حميد وقال عز وجل ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم و

الله شكور حليم عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الطلاق ان الله بالغ
امره قد جعل الله لكل شيء قدرا التحريم والله مولاكم وهو العليم الحكيم الملك
تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة
ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور البروج وما نقموا منهم الا
ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل
شيء شهيد وقال تعالى ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو
الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد وقال تعالى والله من ورائهم
محيط الاعلى سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى و
الذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى سنقرئك الناس قل اعوذ برب الناس ملك
الناس اله الناس يب من الكليني عن محمد بن علي بن معبد عمن عن محمد بن علي بن
عاتكة عن الحسين بن النضر الفهري عن عمرو الاوزاعي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن
ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال امير المومنين عليه السلم في
خطبة خطبها بعد موت النبي صلى الله عليه واله بتسعة ايام وذلك حين فرغ من جمع
القرآن فقال الحمد لله الذي اعجز الاوهام ان تنال الا وجوده وحجب العقول عن ان تتخيل
ذاته في امتناعها من الشبه والشكل بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته ولم يتبعض بتجزيه
العدد في كماله فارق الاشيا لا على اختلاف الاماكن وتمكن منها لا على الممازجة وعلمها لا باداة
لا يكون العلم الا بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره ان قيل كان فعلى تاويل ازلية الوجود
وان قيل لم يزل فعلى تاويل نفي العدم فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ الها
غيره علوا كبيرا ف خطبته المعروفة بالوسيلة الحمد لله الذي اعدم الاوهام ان تنال

الا وجوده الى آخرها اقول ساق الخطبة بتمامها في ابواب المواعظ مع شرحها
يد حدثنا ابو العباس محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه قال
حدثنا ابو سعيد الحسن بن علي العدوي قال حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني قال
حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن
ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلم قال خطب امير المومنين عليه السلم
الناس في مسجد الكوفة فقال الحمد لله الذي لا من شيء كان ولا من شيء كون ما قد كان
المستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها
اليه من الفناء على دوامه لم يخل منه مكان فيدرك باينيته ولا له شبح مثال فيوصف
بكيفيته ولم يغب عن شيء فيعلم بحيثيته مباين لجميع ما احدث في الصفات وممتنع من الادراك
بما ابتدع من تصريف الذوات وخارج بالكبرياء والعظمة من جميع تصرف الحالات محرم على بوارع
ثاقبات الفطن تحديده وعلى عوامق ثاقبات الفكر تكييفه وعلى غوائص سابحات النظر
تصويره لا تحويه الاماكن لعظمته ولا تذرعه المقادير لجلاله ولا تقطعه المقاييس لكبريائه
ممتنع عن الاوهام ان تكتنهه وعن الافهام ان تستغرقه وعن الاذهان ان تمتثله قد يئست
من استنباط الاحاطة به طوامح العقول ونضبت عن الاشارة اليه بالاكتناه بحار العلوم
ورجعت بالصغر

من السمو الى وصف قدرته لطائف الخصوم واحد لا من عدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد ليس بجنس فتعادله
الاجناس ولا بشبح فتضارعه الاشباح ولا كالاشياء فتقع عليه الصفات قد ضلت العقول في امواج
تيار ادراكه وتحيرت الاوهام عن احاطة ذكر ازليته وحصرت الافهام عن استشعار وصف قدرته وغرقت
الاذهان في لجج افلاك ملكوته مقتدر بالآلاء وممتنع بالكبرياء ومتملك على الاشياء فلا دهر يخلقه ولا
وصف يحيط به قد خضعت له رواتب الصعاب في محل تخوم قرارها واذعنت له رواصن الاسباب في
منتهى شواهق اقطارها مستشهد بكلية الاجناس على ربوبيته وبعجزها على قدرته وبفطورها على قدمه
وبزوالها على بقائه فلا لها محيص عن ادراكه اياها ولا خروج من احاطته بها ولا احتجاب عن احصائه لها ولا امتناع
من قدرته عليها كفى باتقان الصنع لها آية وبمركب الطبع عليها دلالة وبحدوث الفطر عليها قدمة وباحكام
الصنعة لها عبرة فلا اليه حد منسوب ولا له مثل مضروب ولا شيء عنه محجوب تعالى عن ضرب الامثال و
الصفات المخلوقة علوا كبيرا واشهد ان لا اله الا هو ايمانا بربوبيته وخلافا على من انكره واشهد ان
محمدا عبده ورسوله المقر في خير مستقر المتناسخ من اكارم الاصلاب ومطهرات الارحام المخرج من اكرم
المعادن محتدا وافضل المنابت منبتا من امنع ذروة واعز ارومة من الشجرة التي صاغ الله منها
انبياءه وانتجب منها امناءه الطيبة العود المعتدلة العمود الباسقة الفروع الناضرة الغصون
اليانعة الثمار الكريمة الحشا في كرم غرست وفي حرم انبتت وفيه تشعبت واثمرت وعزت وامتنعت
فسمت به وشمخت حتى اكرمه الله عز وجل بالروح الامين والنور المبين والكتاب المستبين وسخر له البراق
وصافحته الملائكة وارعب به الاباليس وهدم به الاصنام والآلهة المعبودة دونه سنته الرشد
وسيرته العدل وحكمه الحق صدع بما امره ربه وبلغ ما حمله حتى افصح بالتوحيد دعوته واظهر في الخلق ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له حتى خلصت له الوحدانية وصفت له الربوبية واظهر الله بالتوحيد حجته و
اعلى بالاسلام درجته واختار الله عز وجل لنبيه ما عنده من الروح والدرجة والوسيلة صلى الله عليه وعلى آله

الظاهرين بيان قوله عليه السلم ولا من شيء كون ما كان رد على من يقول بان كل حادث مسبوق بالمادة
المستشهد بحدوث الاشياء على ازليته الاستشهاد طلب الشهادة اي طلب من العقول اما بين لها من
حدوث الاشياء الشهادة على ازليته او من الاشياء انفسها بان جعلها حادثة فهي بلسان حدوثها
تشهد على ازليته والمعنى على التقديرين ان العقل حاكم بان كل حادث يحتاج الى موجد وانه لا بد ان
تنتهي سلسلة الاحتياج الى من لا يحتاج الى موجد فيحكم بان علة العلل لا بد ان تكون ازليا والا لكان محتاجا الى موجد
آخر بحكم المقدمة الاولى وبما وسمها به من العجز على قدرته الوسم الكي شبه عليه السلم ما اظهر عليها
من آثار العجز والامكان والاحتياج بالسمة التي تكون على العبيد والنعم وتدل على كونها مقهورة مملوكة
وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه اذ فناؤها يدل على امكانها وحدوثها فيدل على احتياجها
الى صانع ليس كذلك لم يخل منه مكان فيدرك باينيته اي ليس ذا مكان حتى يكون في مكان دون مكان
كما هو من لوازم الممكنات فيدرك بانه ذو اين ومكان بل نسبته المجرد الى جميع الامكنة على السواء
ولم يخل منه مكان من حيث الاحاطة العلمية والعلية والحفظ والتربية او انه لو خلا منه مكان لم يكن
ادراكه الوصول الى مكانه بل آثاره ظاهرة في كل شيء ولا له شبح مثال فيوصف بكيفية اضافة الشبح
اي ليس له شبح مماثل له لا في الخارج ولا في الاذهان فيدرك او يوصف بانه ذو كيفية من الكيفيات الجسمانية و
الامكانية ويحتمل ان يكون المراد بالكيفية الصورة العلمية ولم يغب عن شيء فيعلم بحيثية اي لم يغب
عن شيء من حيث العلم حتى يعلم بانه ذو حيث ومكان اذ شان المكانيات ان يغيبوا عن شيء فلا يحيطوا به
علما فيكون كالتاكيد للفقرة السابقة ويحتمل ان يكون حيث هنا للزمان قال ابن هشام قال الاخفش
وقد ترد حيث للزمان اي لم يغب عن شيء بالعدم ليكون وجوده مخصوصا بزمان دون زمان ويحتمل
على هذا ان يكون اشارة الى ما قيل من ان الله تعالى لما كان خارجا من الزمان يجتمع جميع الازمنة عنده
كخط مع ما فيه من الزمانيات وانما يغيب شيء عن عالم بانسان اذا كان داخلا في الزمان ويحتمل ان تكون الحيثية

تعليلية

تعليلية اي لم يجهل شيئا فيكون علمه به معللا بحيثية وعلى هذا يمكن ان يقرأ يعلم على بناء المعلوم وفي التوحيد لم
من علمه شيء وممتنع من الادراك بما ابتدع من تصريف الذوات اي اظهر بما ابدع من الذوات المتغيرة المنتقلة
من حال الى حال انه ممتنع ادراكه لما يوجب وجوده المانع من حصول حقيقته في الاذهان لما ارى من حصوله
فيها يستلزم كونه كساير الذوات الممكنة محلا للصفات المتغيرة فيحتاج الى صانع او لان العقل يحكم بان
الصانع المصنوع في الصفات فلا يدرك كما تدرك تلك الذوات ويحتمل ان يكون الظرف متعلقا بالادراك
اي يمتنع من ان يدرك بخلقه اي بمشابهتها او بالصور العلمية التي كلها مخلوقة له من جميع طرق الحالات
اي الصفات الحادثة المتغيرة محرم على بوارع ثاقبات الفطن تحديده البوارع جمع البارعة وهي الفائقة
والنفس الثاقب ولعل المراد بالتحديد التحديد العقلي ويحتمل الاعم وكذا ثاقبات … المضيئات او التكييف
اثبات الكيف له او الاحاطة بكيفية ذاته وصفاته اي كنهها وكذا التصوير اثبات الصورة او تصوره بالكنه
والاخير فيها اظهر قوله لعظمته اي لكونه اعظم شانا من ان يكون محتاجا الى المكان قوله عليه السلم جلاله
اي لكونه اجل قدرا من ان يكون ذا مقدار قوله عليه السلم ولا تقطعه مقاطعه من قطعه كسمعه اي ابانه او من قطع
الوادي وقطع المسافة والمقاييس اعم من المقاييس الجسمانية والعقلانية والكنه بالضم جوهر الشيء و
غايته وقدره ووقته ووجهه واكتنهه واكنهه بلغ كنهه ذكره الفيروزآبادي قوله عليه السلم ان تستغرقه
قال الفيروزآبادي استغرق استوعب وفي التوحيد ان تستغرقه اي تطلب معرفته قوله عليه السلم
تمثله قوله من استنباط اي استخراج الاحاطة به ويكنهه طوامح العقول اي العقول الطامحة الرفيعة
وكل مرتفع طامح قوله ونضبت يقال نضب الماء نضوبا اي غار اي يبست بحار العلوم قبل ان تشير الى كنه
ذاته وتبين غاية صغاره قوله بالصغر اي مع الذل والسمو الارتفاع والعلو ولعل اضافة اللطائف
الى الخصوم ليست من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف بل المراد المناظرات اللطيفة بينهم او فكرهم الدقيقة
قوله عليه السلم واحد لا من عدد اي من غير ان يكون فيه تعدد او من غير ان يكون معه ثان من جنسه والا

قال الفيروزآبادي امتثله تصوره وفي يد تمثله م

دقيقة او عقولهم ونفوسهم اللطيفة م

الفائقة والعمد بالتحريك جمع العمود اي ليس قيامه قياما جسمانيا يكون بالعمد البدنية او بالاعتماد على
الساقين او انه قايم باق من غير استناد الى سبب يعتمد عليه ويقيمه كساير الموجودات الممكنة قوله عليه السلم
ليس بجنس اي ذا جنس فيكون له ممكنا معا ولا لساير الممكنات الداخلة تحت جنسه او لجنسها والشبح
بالتحريك الشخص وجمعه اشباح والمضارعة المشابهة قال الجزري في … الرجل
الرحل كعلم تعب وحرجت صدورهم ضاقت وكل من امتنع من شيء لم يقدر عليه فقد حصر منه ذكره الجوهري
والاستشعار لبس الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد كناية عن ملازمته الوصف ويحتمل ان يكون المراد
طلب العلم والشعور والملكوت الملك والعز والسلطان قوله عليه السلم بالآلاء اي بالنعم والتملك الملك
… والاستيلاء وفي بعض النسخ بدل … قوله بخلقه من باب الافعال من الخلق ضد
الجديد والراسيات الثابتات والصعب نقيض الذلول والفخم … والجمع الفخوم بالضم والرصين المحكم الثابت
واسباب السماء مراقيها او نواحيها او ابوابها والشاهق المرتفع من الجبال والابنية وغيرها فرواسب الصعاب
اشارة الى الجبال الشاهقة التي تشبه الابل الصعاب حيث اثبتها … الارض ويحتمل ان تكون
اشارة الى جميع الاسباب الارضية من الارض والجبال والماء والثور والسمكة والصخرة وغيرها حيث اثبت
كلا منها في مقرها بحيث لا يزول عنه ولا يتزلزل ولا يضطرب والتعبير عنها بالصعاب اشارة الى ان من شانها
ان تضطرب وتتزلزل لولا ان الله اثبتها بقدرته ورواسي الاسباب اشارة الى الاسباب السماوية من
الافلاك والكواكب حيث رتبها على نظام لا يختل ولا يتبدل ولا يختلف ولذا اورد عليه السلم في الاول
النجوم وفي الثاني الشواهق وما بعد ذلك من الفقرات مؤكدة لما مر والادراك والاحاطة والاحصاء كل
منها يحتمل ان يكون بالعلم او بالقدرة والغلبة والقهر والغلبة او بالمعنى الاعم او بالتوزيع قوله عليه السلم
كفى باتقانه الصنع اياه آية اي كفى احكام صنعه تعالى للاشياء لكونها آية على وجوده وصفاته ثم
الكمالية والمركب مصدر ميمي بمعنى الركوب اي كفى ركوب الطبايع وغلبتها على الاشياء للدلالة على جعل

الطبايع

الطبايع فيها وجعلها مسخرة لها ويحتمل ان يكون اسم مفعول من التركيب كما يقال ركبت الفص في الخاتم او عليه
اي كون الطبيع الذي ركب على الاشياء دلالة على مركبها وعلى التقديرين رد على الطبيعيين المنكرين للصانع
باسناد الاشياء الى الطبايع والفطر الخلق والابتداء والاختراع ويحتمل ان يكون هنا الفطر
بكسر الفاء وفتح الطاء على صيغة الجمع اي كفى حدوث الخلق على الاشياء دلالة على قدمه قوله عليه السلم
فلا اليه حد اي ليس له حد ينسب اليه قوله ايمانا حال او مفعول لاجله وكذا قوله انحلالا قوله عليه السلم
المقر على صيغة المفعول وغير مستقر المراد به اما عالم الارواح او الاصلاب الطاهرة او على عليين …
قوله المتناصر اي المتزايل والمنتقل والمحتد بكسر التاء الاصل يقال فلان في محتد صدق ذكره الجوهري
والمنبت بكسر الباء موضع النبات والارومة بفتح الهمزة وضم الراء اصل الشجرة وبسق النخل بسوقا طال وفي
قوله تعالى والنخل باسقات والينايع النضيج والجنا واحد … المراد … الشجرة ويحتمل ان يكون
من قولهم انا في جناه اي في كنفه وناحيته … كلاهما بمعنى ارتفعت والبا في قوله به
والمراد بالشجرة الشجرة الابراهيمية ثم القرشية ثم الهاشمية وصدع بالحق تكلم به جهارا او الافصاح
بفصاحته اي اظهر دعوته متلبسا بالتوحيد ويمكن ان تقرا موحدا بالرفع ليكون فاعل الافصاح والضمير
في قوله محبته ودرجته راجع الى الرسول صلى الله عليه وآله حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن عمرو الكاتب عن محمد بن زياد القلزمي عن محمد بن ابي زياد الجدي صاحب الصلوة
قال حدثني محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن ابي طالب قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلم يتكلم بهذا الكلام
عند المامون في التوحيد قال ابن ابي زياد ورواه لي ايضا احمد بن عبد الله العلوي مولى لهم وخالا لبعضهم
عن القسم بن ايوب العلوي ان المامون لما اراد ان يستعمل الرضا عليه السلم جمع بني هاشم فقال اني اريد
ان استعمل الرضا على هذا الامر من بعدي فحسده بنو هاشم وقالوا تولي رجلا جاهلا ليس له بصر بتدبير
الخلافة فابعث اليه يأتنا فترى من جهله ما تستدل به عليه فبعث اليه فاتاه فقال له بنو هاشم يا ابا الحسن

البطن م

اصعد المنبر فانصب لنا علما نعبد الله عليه فصعد فقعد مليا لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة واستوى قائما وحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه واهل بيته ثم قال اول عبادة الله معرفته واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل موصوف ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث فليس الله عرف من عرف بالتشبيه ذاته ولا اياه وحد من اكتنهه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا به صدق من نهاه ولا صمد صمده من اشار اليه ولا اياه عنى من شبهه ولا له تذلل من بعضه ولا اياه اراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول بصنع الله يستدل عليه وبالعقول تعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته خلقة الله الخلق حجاب بينه وبينهم ومباينته اياهم مفارقته انيتهم وابتداؤه اياهم دليلهم على ان لا ابتداء له لعجز كل مبتدا عن ابتداء غيره وادوه اياهم دليلهم على ان لا اداة فيه لشهادة الادوات بفاقة المادين فاسماؤه تعبير وافعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين خلقه وغبوره تحديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه وقد تعداه من اشتمله وقد اخطاه من اكتنهه ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لم فقد علله ومن قال متى فقد وقته ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال الى م فقد نهاه ومن قال حتى م فقد غياه ومن غياه فقد غاياه ومن غاياه فقد جزاه ومن جزاه فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه لا يتغير الله بانغيار المخلوق كما لا يتحدد بتحديد المحدود احد لا بتاويل عدد ظاهر لا بتاويل المباشرة متجل لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بحول فكرة مدبر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمة مدرك لا بمجسة سميع لا بآلة بصير لا باداة لا تصحبه الاوقات ولا تضمنه الاماكن ولا تاخذه السنات ولا تحده الصفات ولا تقيده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا

ومن غياه م

بتجسيم

مشعر له

مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والجلاية بالبهم والجسوة بالبلل والقر [illegible] بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها وذلك قوله جل وعز ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها ان لا تفاوت لمفاوتها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبينها غيرها له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مألوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق وتاويل السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البرائية كيف ولا تغيبه مذ ولا تدنيه قد ولا تحجبه لعل ولا توقته متى ولا تشمله حين ولا تقارنه مع انما تحد الادوات انفسها وتشير الآلة الى نظائرها وفي الاشياء يوجد فعالها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة افترقت فدلت على مفرقها وتباينت فاعربت عن مباينها لما تجلى صانعها للعقول وبها احتجب عن الرؤية واليها تحاكم الاوهام وفيها اثبت غيره ومنها انيط الدليل وبها عرفها الاقرار بالعقول يعتقد التصديق بالله وبالاقرار يكمل الايمان به لا ديانة الا بعد معرفة ولا معرفة الا باخلاص ولا اخلاص مع التشبيه ولا نفي مع اثبات الصفات للتشبيه فكلما في الخلق لا يوجد في خالقه وكلما يمكن فيه يمتنع في صانعه لا تجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه او يعود فيه ما هو ابتداه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الازل معناه ولما كان للباري معنى غير المبروء ولو حد له وراء اذا حد له امام ولو التمس له التمام اذا لزمه النقصان كيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدث وكيف ينشئ الاشياء من لا يمتنع من الاشياء اذا لقامت فيه آية المصنوع ولتحول دليلا بعد ما كان مدلولا عليه ليس في محال القول حجة ولا في المسألة عنه جواب ولا في معناه له تعظيم ولا في ابانته من الخلق ضيم الا بامتناع الازلي

ان يحيى مما لا يدري لما فيه الا الله لا اله الا الله العلي العظيم كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ج رواه مرسلا من قوله وكان المأمون لما اراد ان يستعمل الرضا عليه السلام الى آخر الخبر ما المفيد عن الحسن بن حمزة العلوي عن محمد الحميري عن ابيه عن ابن عيسى عن مروك بن عبيد عن محمد بن زيد الطبري قال سمعت الرضا عليه السلام يتكلم في توحيد الله فقال اول عبادة الله معرفته الى آخر الخطبة جا عن الحسن بن حمزة مثله بتغيير ما بيان مليا اي طويلا او الانتفاض شبه الارتعاد والاقشعرار قوله عليه السلام اول عبادة الله اي اشرفها واقدمها زمانا ورتبة لاشتراط قبول ساير الطاعات بها واصل المعرفة التوحيد اذ مع اثبات الشريك والقول بتركب الذات او زيادة الصفات يلزم القول بالامكان فلم يعرف المشرك الواجب ولم يثبته ونظام التوحيد وتمامه نفي الصفات الزائدة الموجودة عنه اذ اول التوحيد نفي الشريك ثم نفي التركيب ثم نفي الصفات الزائدة فهذا كماله ونظامه ثم استدل عليه السلام على نفي زيادة الصفات ويمكن تقريره بوجوه الاول ان يكون اشارة الى دليلين الاول ان كل صفة وموصوف لا بد من ان يكونا مخلوقين اذ الصفة محتاجة الى الموصوف لقيامها به وهو ظاهر والموصوف محتاج الى الصفة في كماله والصفة غيره وكل محتاج الى الغير ممكن فلا يكون شيء منهما قديما لاحتياجهما الى علة ثالثة ليس بموصوف ولا صفة والا لعاد المحذور الثاني ان الصانع لا بد ان يكون كاملا ازلا وابدا لشهادة جميع العقول به فلا بد من ان تكون الصفات الزائدة مقارنة له غير منفكة عنه ولا يجوز قدم الجميع لبطلان تعدد القدماء فيلزم حدوث الذات والصفات فلا يكون شيء منهما واجبا فالمراد بقوله شهادة كل موصوف وصفة شهادة كل موصوف بكونه صانعا وصفته او الصفات اللازمة للذوات الثاني ان يكون اشارة الى دليلين على وجه آخر الاول انه لو كانت له تعالى صفات زائدة لكانت ممكنة لامتناع تعدد الواجب ولا يجوز ان يكون الواجب موجدا لها لامتناع كون الشيء قابلا وفاعلا لشيء واحد ولان

تأثير

تأثير الواجب فيها يتوقف على اتصافه بتلك الصفات التي هي منشأ صدور جميع الممكنات عنها لتوقف التأثير في شيء عليها فلا يتصف الله تعالى بشيء من الصفات فتكون معلولة لغيره تعالى ومن كانت جميع صفاته الكمالية من غيره لا يكون واجبا صانعا لجميع الموجودات بالضرورة الثاني ان التوصيف اقتران تام يوجب الاحتياج من الجانبين كما مر والاحتياج للحدوث المنافي للازلية الوجه الثالث ان يكون جميعا الى دليل واحد وتقريره انه لو كانت الصفات زائدة لكانت الذات والصفات مخلوقة وعلة الحكم بين الملازمة بقوله لشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران بنحو ما مر من الاحتياج والمستلزم للامكان قوله عليه السلام فليس الله من عرف بالتشبيه ذاته اي هو ليس من عرف ذاته بالتشبيه بالممكنات واجبا لانه يكون ممكنا مثلها ويمكن ان يقرأ الله بالرفع والنصب والاول اظهر قوله من اكتنهه اي بين كنه ذاته او طلب الوصول الى كنهه اذ لو كان يعرف كنهه لكان مشتركا مع الممكنات في التركيب والصفات الامكانية فهو مناف للتوحيد او لان حصول الكنه في الذهن فيستلزم تعدد الواجب او افراده كما قيل قوله من مثله اي جعل له شخصا ومثالا اي مثله في ذهنه وجعل الصورة الذهنية مثالا او المراد اثبت له مثلا وشبهه بغيره قال الفيروزآبادي مثله له تمثيلا صوره له حتى كانه ينظر اليه ومثل فلانا فلانا وبه شبهه به انتهى وعلى ما ذكره يمكن ان يقرأ بالتخفيف ايضا قوله ومن نهاه بالتشديد اي جعل له حدا ونهاية من النهايات الجسمانية ومن جعله كذلك فلم يصدق بوجوده بل بممكن غيره ويمكن ان يكون المعنى جعله نهاية لفكره وزعم انه وصل الى كنهه قوله عليه السلام ولا صمد صمده اي لا قصد نحوه من اشار اليه اشارة حسية او الاعم منها ومن الوهمية والعقلية وفي ج من اشار اليه بشيء من الحواس قوله عليه السلام من بعضه اي حكم بان له اجزاء وابعاضا فهو في عبادته لم يتذلل لمبدا لم يعرفه وهو غيره تعالى قوله عليه السلام من توهمه اي تخيل له في نفسه صورة او هيئة وشكلا او المعنى ان كل ما يصل اليه عقول العارفين فهو غير كنهه تعالى قوله عليه السلام كل معروف بنفسه مصنوع اي كل ما يعلم وجوده بالضرورة بالحواس من غير ان يستدل عليه بالآثار فهو مصنوع او هو معلوم

الوصول الى م

كلما

بكنه الحقيقة اما بالحواس او بالاوهام او العقول فهو مصنوع مخلوق واما ما ذكرت انه كنه الشيء انما يعلم من
جهة اجزائه وكل ذي جزء فهو مركب ممكن او بما امر من الصورة العقلية تكون عن ها الكثرات الحقيقية فيلزم
التعدد وهو يستلزم التركيب ويحتمل ان يكون المعنى ان الاشياء انما يعلم بصورها الذهنية والمعرفة
بنفسه هو نفس تلك الصورة وهو حال في محل حادث ممكن محتاج فكيف يكون كنه حقيقة الباري تعالى
شانه فيكون قوله وكل قائم في سواه معلول كالدليل عليهما وعلى الاولين يكون نفيا للحلول عليه السلام
في الاشياء وقيامه بها ويؤيد المعنى الاول قوله عليه السلام بصنع الله يستدل عليه قوله عليه السلام وبالفطرة
تثبت حجته اي بان فطرهم وخلقهم خلقة قابلة للتصديق والاذعان والمعرفة والاستدلال او بتعريفهم
في الميثاق وفطرهم على ذلك التعريف وقد مر بيانه في باب الدين الحنيف ويحتمل ان يكون المراد هنا
ان حجته تعلم من الخلق باحداثه وابداع من خلقه قوله عليه السلام خلقة الله الخلق اي كونه خالقا وان الخالق
لا يكون بصفة المخلوق ويكون مباينا له في الصفات صار سببا لاحتجابه من الخلق فلا بد لكونه محجوبا عن اوهامهم
ولا عقولهم والحاصل ان كماله ونقص مخلوقيه حجاب بينه وبينهم قوله عليه السلام ومباينته اياهم مفارقته
تعالى اياهم ليس بحسب المكان حتى يكون في مكان وغيره في مكان آخر بل انما هي بان تفارقا بينيتهم فليس له
اين ومكان وهم محبوسون في مطمورة المكان او المعنى ان مباينته لمخلوقيه في الصفات صار سببا
لانه ليس له مكان قوله عليه السلام وأدوه اياهم اي جعلهم ذوي ادوات يحتاجون اليها في الاعمال
من الاعضاء والجوارح والقوى وساير الآلات دليل على انه ليس فيه شيء منها لشهادة الادوات
فيما نشاهد في المادين بفاقتهم واحتياجهم اليها وهو منزه عن الاحتياج او المعنى ان الادوات التي
هي اجزاء للمادين تشهد بفاقتهم الى موجد لكون كل ذي جزء محتاجا ممكنا فكيف تكون فيه تعالى
فاسماؤه تعبير اي ليست عين ذاته وصفاته بل هي معبرات عنها وافعاله تفهيم ليعرف به ويستدل بها
على وجوده وعلمه وقدرته وحكمته ورحمته قوله عليه السلام وذاته حقيقة اي حقيقة مكنونة عالية لا تصل

اليها عقول

اليها عقول الخلق بان يكون التنوين للتعظيم والتبهيم او خليقة بان تتصف بالكمالات دون غيرها او ثابتة
واجبة لا يعتريها التغير والزوال فان الحقيقة ترد بتلك المعاني كلها وفي بعض النسخ حقاقة اي ثبتة
موعدة لساير الحقايق قوله عليه السلام وكنهه تفريق بينه وبين خلقه لعل الغرض بيان انه لا يشترك
في ذاتي شيء من الممكنات بابلغ وجه اي تفرق كنهه بينه وبينهم لعدم اشتراكه معهم في شيء ويحتمل ان يكون المعنى ان
غاية توصيل الموحدين ومعرفتهم نفي صفات الممكنات عنه والحاصل عدم امكان معرفة كنهه بل انما يعرف
بالوجوه التي ترجع الى نفي النقايص عنه كما مر تحقيقه ويؤيد الاول قوله عليه السلام وغيوره تحديد لما سواه قال بعضهم
اما مصدر او جمع غير اي كونه مغايرا له تحديد لما سواه فكل ما سواه مغاير له في الكنه ويحتمل ان يكون المراد
تغييره ما سواه وما لم يكن من توابعه اصلا لا اجزاء له ولا صفة اي كلما هو غير ذاته فهو سواه فليس له جزء ولا صفة
زايدة قوله عليه السلام من استوصفه اي من طلب وصف كنهه او سال عن الاوصاف والكيفيات الجسمانية له فقد جهله
وتوهمه قوله عليه السلام ومن تعداه اي تجاوزه ولم يعرفه من اشتمله اي توهمه شاملا للشيء محيطا به من قولهم اشتمل
الثوب اذا التف به فيكون ردا على القائلين بالحلول والاتحاد او من توهم انه تعالى محيط بكل شيء احاطة جسمانية
ويحتمل ان يكون كناية عن نهاية المعرفة به والوصول الى كنهه وفي بعض النسخ بدا شمله اي جعل شيئا شاملا له
بان توهمه محاطا بمكان ومثله قوله عليه السلام من اكتنهه اي توهم انه اصاب كنهه قوله ومن قال كيف اي سال عن
الكيفيات الجسمانية فقد شبهه بخلقه ومن قال لم صار موجودا او لم صار عالما او قادرا فقد علله بعلة
وليس لذاته وصفاته علة ومن جابا كثر تجهيل الله وهو اظهر ومن قال متى وجد فقد وقته اي كون وجوده وليس له
اول ومن قال فيم اي في اي شيء هو فقد جعله في ضمن شيء وجعل شيئا متضمنا له وهو من خواص الجسمانيات
ومن قال الى م اي الى اي شيء ينتهي شخصه فقد نهاه اي جعل له حدودا ونهايات جسمانية وهو تعالى منزه
عنها ومن قال حتى م يكون وجوده فقد غياه اي جعل لبقائه غاية ونهاية ومن جعل له غاية فقد غاياه
اي حكم باشتراكه مع المخلوقين في الفناء فيجعل نهاية لبقائه قبل غايته فلان فلانا وبعده ومن قال به فقد حكم

حكم باشتراكه معهم في الماهية في الجملة فقد حكم بانه ذو اجزاء ومن قال به فقد وصفه بالامكان والعجز وساير
نقايص الممكنات ومن حكم به فقد ابطل الخالق في ذاته تعالى ويحتمل ان يكون المعنى ان من جعل لبقائه غاية فقد
جعل لذاته ايضا غايات وحدودا جسمانية بناء على عدم ثبوت تجرد غير الله تعالى وتفرع التجزي وما بعده
على ذلك النظام ويمكن ان يحمل الغاية في الثاني بمعنى العلة الغائية كما هو المعروف او الفاعلية وقد تطلق
عليها ايضا بناء على ان المعلول ينتهي اليها اي من جعل غاية له فعلى الاول المعنى انه من حكم بانه فعل لغرض وجود
على غاية ومصلحة كالممكنات التي هذه شأنها المصلحة تنتهي نقايصهم وعلى الثاني المراد انه لو كان وجوده
واجبا لما تطرق اليه الفناء فيكون مستندا الى علة وعلى الوجهين فيكون وجوده زايدا على ذاته فيتصف
ح بالصفات الزايدة وهذا اقول بتجدد الواجب وهو الحادثية وفي جاس قال حتى م فقد غياه ومن غياه
فقد جزاه ومن جزاه فقد الحد فيه قوله عليه السلام لا يتغير الله بانغيار المخلوق اي ليس التغيرات التي تكون في
مخلوقاته موجبة للتغير في ذاته وصفاته الحقيقية بل انما التغير في الاضافات والاعتبارية كالان خلقه
للعدم ووجد خلقه والا يوجب كونه متحدا بحدوث متاهم ويحتمل ان يكون المراد انه لا يتغير كتغير المخلوقين
ولا يتحدد كتحدد المحدودين وفي حجالا يتغير الله متغاير المخلوق ولا يتحدد بتحدد المحدود قوله عليه السلام احد
لا بتاويل عدد اي بان يكون معه ثان من جنسه او بان يكون واحدا اشتمل على عدد وقد مر تحقيقه واراد
قوله عليه السلام ظاهر لا بتاويل المباشرة اي ليس ظهوره بان يباشره حاسة من الحواس او ليس ظهوره بان يكون
فوق جسم يباشره كما يقال الظهر على السطح بل هو ظاهر بآثاره غالب على كل شيء بقدرته قوله عليه السلام متجل
التجلي الانكشاف والظهور ويقال استهل الهلال على المجهول والمعلوم اي ظهر وتبين اي ظاهر لا يتهلل
من جهة الرؤية قوله عليه السلام لا براحة اي لا بمفارقة مكان بان ينتقل من مكان الى مكان حتى خفي عنهم
او بان دخل في بواطنهم حتى غرب عن ابصارهم بل لخفاء كنهه عن عقولهم وعلمه ببواطنهم واسرارهم قوله عليه السلام
لا بمسافة اي ليس مباينته لبعده بحسب المسافة عنهم بل لغاية كماله ونقصهم باينهم في الذات والصفات قوله

كلمانة

لا بمداناة اي ليس قربه قربا مكانيا بالدنو من الاشياء بل بالعلم والعلية والتربية والرحمة قوله عليه السلام
لا بتجسم اي لطيف لا بكونه جسما له قوام رقيق او حجم صغير او تركيب غريب وصنع عجيب او لا لون له بل لخلقه
الاشياء اللطيفة وعلمه بها كما مر تحقيقه قوله لا بجول فكرة اي ليس في تقديره للاشياء محتاجا الى جولان
الفكر وحركته قوله عليه السلام لا بحركة اي حركة ذهنية او تجربية بدنية قوله عليه السلام لا بهمامة اي عزم
واهتمام وتردد قوله شاء اي ذو مشية لا بهمة وقصد وعزم حادث والحس المس باليد وموضعه الحسة
قوله عليه السلام لا تصحبه الاوقات اي دايما لحدوثها وقدمه او ليس زمانيا اصلا قوله لا تضمنه بحذف
احدى التائين مبدأ النوم والستر قوله ولا تحده الصفات اي لا تحيط به صفات زايدة او لا تحده توصيفات الخلق
قوله عليه السلام لا تفيده الادوات اي لا ينتفع ولا يستفيد منها وفي بعض النسخ بدو لا تقيده بالقاف اي ليس
فعله مقيدا على الادوات مقصورا يحتاج اليها وفي خطبة امير المؤمنين عليه السلام ولا ترفده من قولهم رفدت
فلانا اذا اعنته قوله كونه بالرفع اي كان وجوده سابقا على الازمنة والاوقات قوله عليه السلام والعدم
وجوده سبب العدم ورفع الوجود اي وجوده لوجوبه سبق وغلب العدم فلا يعتريه عدم اصلا او قبل الا
علم الممكنات لان علم العالم قبل وجوده كان مستندا الى علم الداعي الى ايجاده المستند الى وجوده
فوجوده سبق وعلم الممكنات ايضا قوله والابتداء ازله اي سبق وجوده الازلي كل ابتداء فليس له
ولا شيء من صفاته ابتداء قوله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له اي بخلقه المشاعر الادراكية وافاضتها
على الخلق عرف ان لا مشعر له اما لما مر من انه تعالى لا يتصف بخلقه او لا نا نعلم افاضة المشاعر علينا احتياجنا
في الادراك اليها فعلمنا بتنزهه تعالى عنها لاستحالة احتياجه تعالى الى شيء او لما يحكم العقل من المباينة
بين الخالق والمخلوق في الصفات وقال ابن ميثم لانه لو كان له مشاعر لكان وجودها له اما من غيره وهو محال
اما اولا فلان المشاعر واما ثانيا فلانه يكون محتاجا في كماله الى غيره فهو ناقص بذاته وهذا محال
اما منه وهو ايضا محال لانها ان كانت من كمالات الوهية كان موجدا لها من حيث هو فاقد لها فكان ناقصا

قوله فاعل لا باضطراب آلة اي هو فاعل مختار ليس بموجب وفي النهج لا باضطراب آلة اي لا بتحريك الآلات والادوات م
وفي النهج بعد ذلك غني لا باستفادة م
قوله بحسب الزمان او الوجود او التقدير ... او عليها علم ... م
وقيل الراء بعد بما عدا عدم الكائنات بالمقارنة لابتداء وجودها فيكون كما ... ازليته وعلم ابتداء لوجوده ... م
او ان ازليته سبق بالعلية كل ابتداء ومبتدأ او مر م

بذاته وهذا محال وان لم تكن كمالات اثباتها له نقصا لان الزيادة على الكمال نقصان فكان ايجاده لها
لها مستلزما النقصان وهو محال وقال ابن ابي الحديد وذلك لان الجسم لا يصح منه فعل الاجسام وهذا الدليل
الذي يعول عليه المتكلمون في انه تعالى ليس بجسم قوله وبتجهيره الجواهر اي بتحقيق حقايقها وايجاد ماهياتها
عرف انها ممكنة وكل ممكن محتاج الى مبدأ فالمبادي لا يكون حقيقة من هذه الحقايق قوله عليه السلام وبمضادته
بين الاشياء عرف ان لا ضد له المراد بالضد اما المعنى المصطلح اي موجودان متعاقبان على موضوع او محل
واحد والمعنى العرفي الذي هو المساوي للشيء في القوة فعلى الاول نقول لما خلق الاضداد في محالها ووجدناها
محتاجة اليها علمنا عدم كونه ضد الشيء للزوم الحاجة الى المحل المنافية لوجوب الوجود ولانا ماراينا كلا
الضدين يمنع وجود الاخر ويدفعه وينفيه فعلمنا ان الله تعالى منزه من ذلك وانه لا ضد له وانما يكون للنقص
نجده وعينة لاجتماع غيرها كما البتة الا اوان الكيفيات وهو تعالى منزه من الحدود وايضا كيف يضاد الخالق
مخلوقه والفايض مفيضه واما على الثاني فلان المساوي في القوة للواجب يجب ان يكون واجبا فيلزم تعدد
الواجب وقد مر بطلانه قوله عليه السلام وبمقارنته بين الامور اي بجعل بعضها مقارنا لبعض كالاعراض ومحالها
والمتمكنات وامكنتها والملزومات ولوازمها عرفنا انه ليس له قرين مثلها لان كل نوع منها على انواع
النقص والعجز قوله عليه السلام ضاد النور بالظلمة يدل على ان الظلمة امر وجودي كما هو المشهور وكان
التضاد محمول على المعنى المصطلح والجلاية الوضوح والظهور والبهم الخفاء وفي النهج الوضوح بالبهمة وفي بعضها
الشراح بالبياض والسواد ولا يخفى بعده وقال الفيروزآبادي حباحب اسلب وحبشتا لاسود
في مجبوسة من الجسد وهو الحلل الخشن الجلد والصرد بفتح الراء وسكونها البرد فارسي معرب والحرور
بالفتح الريح الحارة قوله عليه السلام مؤلف بين متعادياتها كما الف بين العناصر المختلفة الكيفيات وبين
الروح والبدن وبين القلوب المتشتتة الاهواء وغير ذلك قوله مفرق بين متدانياتها كما يفرق بين اجزاء
العناصر وكلياتها للتركيب وكما يفرق بين الروح والبدن وبين اجزاء المركبات عند انحلالها وابدالها بعد

موتها وبين القلوب المتناسبة لحكم لا تحصى فهذا التاليف والتفريق المذكوران الواقعان على خلاف مقتضى
الطبايع على قاسر قهرها عليه او كونهما غاية الحكمة ونهاية الاحكام على علم القاسر وقدرته وكماله قوله عليه السلام
ذلك قوله عز وجل يحتمل ان يكون استشهادا لكون المضادة والمقارنة دليلا على عدم اتصافه بهما كما ذكره
بعض المفسرين في الاية بان الله تعالى خلق كل جنس من اجناس الموجودات نوعين متقابلين وهما زوجان لان
كل واحد منهما مزدوج بالاخر كالذكر والانثى والسواد والبياض والسماء والارض والنور والظلمة والليل
والنهار والحار والبارد والرطب واليابس والشمس والقمر والثوابت والسيارات والسهل والجبل
والبحر والبر والصيف والشتاء والجن والانس والعلم والجهل والشجاعة والجبن والجود والبخل والايمان و
الكفر والسعادة والشقاوة والحلاوة والمرارة والصحة والسقم والغنا والفقر والضحك والبكاء والفرح
والحزن والحيوة والموت الى غير ذلك مما لا يحصى خلقهم كذلك ليتذكروا ان لهم موجدا ليس هو كذلك ويحتمل
ان يكون استشهادا لكون التاليف والتفريق دالين على الصانع لان الله خلق الزوجين على المفرق والمؤلف
لها لانه خلق الزوجين من واحد بالنوع فيحتاج الى مفرق يجعلهما متفرقين وجعلهما مزاوجين مؤتلفين
الفة مخصوصة فيحتاج الى مؤلف يجعلهما مؤتلفين وقيل على كل موجود دون الله ففيه زوجان اثنان
كالماهية والوجود والوجوب والامكان والمادة والصورة والجنس والفصل وايضا لكل ما عداه وصف
بالمتضايفين كالعلية والمعلولية والقرب والبعد والمقارنة والمباينة والتاليف والتفرق والمعاداة
والموافقة وغيرها من الامور الاضافية وقال بعض المفسرين المراد بالشيء الجنس واقل ما يكون تحت الجنس
نوعان فمن كل جنس نوعان كالجوهر منه المادي والمجرد ومن المادي الجماد والنامي ومن النامي النبات والمدرك ومن
المدرك الصامت والناطق وكل ذلك يدل على انه تعالى واحد لا يوصف بصفاتها قوله ليعلم ان لا قبل له
ولا بعد يدل على علم كونه تعالى زمانيا ويحتمل ان يكون المعنى فهم معنى القبلية والبعدية ليحكم ان ليس
شيء قبله ولا بعده ويعلم الغرايز التالية بما قدمنا في الكلمات السابقة والغرايز الطبايع ومغرزها

الزوجين

نیست از جانب معشوق حجابی صاحب پرده دیده ما دیده ما پرده ماست

غرايزها ومغيضها عليها ويمكن حملها واشالها على الجعل البسيط ان كان واقعا والمفاوت على صيغة
اسم الفاعل من جعل بينها التفاوت وتوقيتها تخصيص حدوث كل منها بوقت وبقائها الى وقت قوله
عليه السلام حجب بعضها عن بعض اي بالحجب الجسمانية او الاعم ليعلم ان ذلك نقص وعجز وهو منزه عن ذلك
بل ليس لهم حجاب عن الرب الا انفسهم لامكانهم ونقصهم قوله له معنى الربوبية اي القدرة على التربية اذ هي
الكمال قوله اذ لا مالوه اي من له الاله اي كان مستحقا للمعبودية اذ لا عابد وانما قال ذلك وان قيل السمع لانه
ليس فيه تعالى حقيقة بل ما اول بعلمه بالمسموعات قوله عليه السلام ليس مذ خلق استحق معنى الخالق
الخالقية التي هي كماله هي القدرة على خلق كل ما علم انه اصلح وخلق الخلق من آثار تلك الصفة الكمالية
ولا يتوقف كماله عليه والبراية بالتشديد الخالقية قوله عليه السلام كيف ولا تغيبه مذ اي كيف لا يكون
مستحقا لهذه الاسماء في الازل والحال انه لا يصيرها الذي هو لاول الزمان سببا لان يغيب عنه شيء فان
الممكن اذا كان قبل ذلك المبدأ او بعده يغيب هذا عنه والله تعالى جميع الاشياء مع ازمنتها حاضرة
في علمه في الازل او انه ليس لوجوده زمان حتى يغيب عنه غيره فيقال انه كان موجودا كان كذا ولما لم يكن
زمانيا لانه ليس كلمة قد التي هي لتقريب الماضي الى الحال والتي هي في علمه شدة وضعف حتى تقربه كلمة قد التي
للتحقيق الى العلم بحصول شيء ولا تحجبه كلمة لعل التي هي لترجي امر في المستقبل اي لا يخفى عليه الامور المستقبلة
او ليس له شك في امر حتى يمكن ان يقول لعل وليس له وقت اول حتى يقال له متى وجد او متى علم او متى قدر
وهكذا او مطلق الوقت كما مر مرارا ولا يشتمله حين وزمان وعلى الاحتمال الثاني تاكيد ونفي للاول
ولا تقارنه مع بان يقال كان شيء معه ازلا او مطلق المعية بناء على نفي الزمان او الاعم من المعية الزمانية
ايضا فمن كان كذلك فليس تخلف الخلق منه عجزا له ونقصا في كماله بل هو عين كماله حيث لاحظ الاصلح
في ذلك ويمكن ان ينطبق بعض الفقرات على ما قيل انه نحو وجد من الزمانيات جميع الزمانيات حاضرة
عنده في الازل كل في وقته وبذلك وجهوا نفي التخلف مع الحدوث لكن في هذا القول اشكالات ليس المقام

موضع ذكرها وليس في مزاج كيف ونهما لا تغيبه منذ فلا يحتاج الى تكلف قوله عليه السلام انما تحد الادوات
انفسها الادوات والالات الجوارح البدنية والقوى الجسمانية اي هذه الاعضاء والقوى انما تحد
تشير الى جسمانيات مثلها وقيل يعني ذوي الادوات والالات ولا يبعد ان يكون المراد بالادوات من
الحروف والكلمات التي نفاها عنه تعالى سابقا فيكون كالتعليل لما سبق وفي الاشياء الممكنة توجيه
مثال لتلك الالات والادوات وآثارها لا فيه تعالى قوله عليه السلام منعتها في النهج منعتها منذ القدمة
وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع من نظر العيون قد
روي القدمة والازلية والتكملة بالنصب وقيل كذا كانت في نسخة الرضي رضي الله عنه بخطه فتكون
مفعولات ثانية والمفعولات الاول الضماير المتصلة بالافعال وتكون منذ وقد ولولا في موضع الرفع
بالفاعلية والمعنى حينئذ ان اطلاق لفظ منذ وقد ولولا على الالات تمنعها من كونها ازلية وقديمة كاملة
فلا تكون الالات محاددة له سبحانه مشيرة اليه بل شانه اذ هي حادثة ونقصها بعيدة المناسبة من الكامل
المطلق القديم في ذاته اما الاولى فلانها لابتداء الزمان ولا ريب ان منذ يعينها لاله ينافي قدمها واما
الثانية فلانها لتقريب الماضي من الحال فقولك قد وجدت هذه الالة يحكم بتقريبها من الحال وعدم ازليتها
واما لولا فلانه قولك الى المستحسنة منها او المتوقد من الاذهان ما احسنها لولا ان فيها كذا فيدل على نقص
فيها فيجنبها عن الكمال المطلق ويروى ايضا برفع القدمة والازلية والتكملة على الفاعلية فتكون الضماير
المتصلة مفعولات اول وقد ومنذ ولولا مفعولات ثانية ويكون المعنى ان قدم الباري سبحانه وازليته
وكماله المطلق منعت الالات والادوات من اطلاق لفظ قد ومنذ ولولا عليه سبحانه لانه تعالى
قديم كامل وقد ومنذ لا يطلقان الا على محدث ولولا لا تطلق الا على ناقص اقول ويحتمل ان يكون
المراد القدمة التقديرية اي لو كانت قديمة لمنعت من اطلاق منذ عليها وكذا في نظيريها وقوله عليه السلام
بها تجلى اي بشعورها وخلقه اياها وتصويره لها تجلى لعقولنا بالوجود والعلم والقدرة قوله عليه السلام

فالمراد بقوله انفسها الوامها واجناسها

وقوله حمتها اي منعتها

وبها تجلى امتنع اي بمشاعرنا استنبطنا استحالة كونه تعالى مرئيا بالعيون لانا بالمشاعر والحواس كلت عقولنا
وبعقولنا استخرجنا الدلالة على انه لا تحيط رؤيته او بايجاد المشاعر مدركة بحاسة البصر لها استناعه عن
نظر العيون لان المشاعر انما تدرك بالبصر لانها ذات وضع ولون وغيرها من شرايط الرؤية فيها علمنا
انه يمتنع ان يكون محلا لنظر العيون او لما رأينا المشاعر انما تدرك ما كان ذا وضع بالنسبة اليه علمنا
انه لا يدرك بها لاستحالة الوضع فيه ثم اعلم ان على ما في تلك النسخ الفقرتان الاوليان مشتركتان
واما الثالثة فالمعنى انه لولا ان الكلمة اي اللغات والاصوات او الالات والعزايم والمخلوقات
فانها كلم الرب الدالة على وجوده وساير كمالاته افترقت واختلفت فدلت على تفرقتها وتباينت
فاعربت واظهرت من باينها اي من معانيها متباينة او من صانع هو مباين لها في الصفات لما تجلى
وظهر صانعها للعقول كما قال تعالى ومن اياته اختلاف السنتكم والوانكم وبها اي بالعقول احتجب
من الرؤية لان الحاكم بامتناع رؤيته هو العقل والى العقل تحاكم الاوهام عند اختلافها قوله عليه السلم
وفيها اثبت غيره اي كلما اثبت وارتسم في العقل فهو غيره تعالى ويحتمل ان يكون غيره مصدرا بمعنى
المغايرة اي بها اثبت مغايرته للممكنات ويمكن ارجاع الضمير الى الاوهام اي القول بالشريك له تعالى
فعل الوهم لا العقل لكن فيه تفكيك بين العقول يستنبط الدليل على الاشياء وبالعقول يعرف الله
العقول او معه ونهيا الاقرار به تعالى ويمكن ارجاع الضمير ايضا الى الاوهام اي الاوهام محبسة للعقل
والالات في استنباط الدليل وبالاوهام عرف الله العقول الاقرار بانه ليس من جنسها ومن جنس ما تدركه كلها
وبما ذكرنا يظهر جواز ارجاع الضمير في الجميع الى العقول كما انه يجوز ارجاع جميع الضماير ضمنا الى الالات
والادوات ولكنها بعيدات والاخير ابعد قوله لا ديانة الا بعد معرفة دان يدين دينا في المصادر
دين دار كشتن اي لا تعبد بطاعة الله ومن دان بمعنى اطاع وعبد اي لا عبادة الا بعد معرفته ولا
والاخلاص وهو مجمل المعرفة الحقة ولا يناسب ذاته المقدسة من الجسمية والعرضية والصفات

الزايدة والعوارض الحادثة وحاصله على الاخلاص في العبادة ولا يستقيم الا كذلك ولا تحقق الاخلاص مع
تشبيهه تعالى بخلقه في الذات والصفات وفي بعض النسخ كما في ج ولا نفي مع اثبات الصفات للتشبيه
فقوله للتشبيه متعلق بالنفي اي لم ينف التشبيه من اثبت له الصفات الزايدة وفي اكثر النسخ التشبيه
ولعل المراد الاشارة الى ما مر من انه يجب تنزيهه تعالى عن حد النفي وحد التشبيه اي لا نفي مع
التشبيه لا يلزم النفي المطلق مع اثبات الصفات لتشبيه الخلق على اتصافه بها على وجه لا يستلزم
النقص كما نقول عالم لا كعلم العلماء قادر لا كقدرة القادرين وانما قال للتنبيه اشارة الى انه لا يمكن تعقل
كنه صفاته تعالى ثم بين عليه السلم ذلك بقوله فكلما في الخلق الخ ثم استدل عليه السلم بعدم جريان
الحركة والسكون عليه بوجوه الاول ان الله تعالى اجراهما على خلقه واحدثهما فيهم فكيف يجريان عليه
ثم اراهما ان الله تعالى لا يتصف بخلقه ولا يستكمل به واستدل عليه بعضهم بان المؤثر واجب التقدم
بالوجود على الاثر فلو تأثر الاثر اما ان يكون معتبرا في صفات الكمال فيلزم ان يكون تعالى باعتبار ما هو
موجد له ومؤثر فيه ناقصا بذاته مستكملا بذلك الاثر والنقص عليه محال وان لم يكن معتبرا في صفات
الكمال المطلق عليه فذلك الاثر فكان اثباته له نقصا في حقه لان الزيادة على الكمال المطلق نقصان
وهو عليه تعالى محال الثاني انه لو جرا عليه لم ينفك احدهما عنه فيدل على حدوثه كما استدل المتكلمون على
حدوث الاجسام بذلك والاول اظهر لفظا ومعنى الثاني انه يلزم ان يكون ذاته متفاوتة متغيرة
بان يكون تارة متحركا واخرى ساكنا والواجب لا يكون محلا للحوادث والمتغيرات لرجوع التغير فيها الى
الذات الثالث انه يلزم ان يكون ذاته وكنهه متجزيا لان الحركة من لوازم الجسم اولان الحركة بانواعها
انما يكون في شيء يكون فيه ما بالقوة وما بالفعل او لانه يستلزم شركته مع الممكنات فيلزم تركيبه مما به
الاشتراك وما به الامتياز ولعل قوله عليه السلم ولا امتنع الى قوله حين البروء كالتعليل لما سبق قوله
عليه السلم ولو حد له وراء اي لو قيل ان له وراء وخلفا فيكون له امام ايضا فيكون منقسما الى شيئين

وفيهما فيلزم التجزي كما مر ثم بين عليه السلم انه لا يجوز ان يكون الله تعالى مستكملا بغيره او يحدث
فيه كمال لم يكن فيه ولا الكمالات في ذاته نقصا والنقص منفي عنه تعالى باجماع جميع العقلاء وايضا
يستلزم الاحتياج الى الغير في الكمال المنافي لوجوب الوجود كما مر ثم اشار عليه السلم الى انه لا ازلي
لا يكون الا من كان واجبا بالذات مستغنيا عن الحدوث ولا ممكنا كان محتاجا الى صانع فلا يكون ازليا
اذ كل مصنوع حادث ويحتمل ان يكون المراد بامتناع الحدوث امتناع ان يحدث فيه الحوادث وكونه
محلا لها وبيانه انه لا ينافي الازلية والوجوب قوله عليه السلم وكيف ينشي الاشياء اي جميعها من لا
يمتنع من كونه منشأ اذ هو نفسه من انشائه لا يكون من منشأته فكيف يكون منشئا للجميع او ان منشئ
كل شيء ومبدعه لا يكون الا واجبا كما مر فواجب انه تعالى خالق كل شيء ويحتمل ان يكون المراد علم الاشياء
من انشاء شيء فيه اذ لا يجوز ان يكون منشئ تلك الصفة نفسه ولا غيره ثم استدل على جميع ما تقدم
بانه لو كان فيه تلك الحوادث من التغيرات وامكان الحدوث لقامت فيه علامة المصنوع ولكان دليلا
على وجود صانع اخر غيره كساير الممكنات لاشتراكه معهم في صفات الامكان وما يوجب الاحتياج الى
العلة لا مدلولا عليه بانه صانع قوله عليه السلم ليس في محال القول حجة اي ليس في هذا القول المحال
اي اثبات الحوادث والصفات الزايدة له حجة ولا في السؤال عن هذا القول لظهور خطائه جواب ليس خطائه
في اثبات معنى هذا القول له تعالى تعظيم بل هو نقص له كما عرفت وليس في ابانته تعالى من الخلق والاتصاف
بتلك الصفات حيث نفيت عنه تعالى واثبتت فيهم ضيم اي ظلم على الله تعالى او على المخلوقين الا ان
الازلي يمتنع من الاثنينية واثبات الصفات الزايدة عليه يوجب الاثنينية في الازلي تعالى ان
يثني له على الصفة او يثني له على خيال بمعنى يفعل يمتنع من ان يثني او يكون له مثيل او ما نسبوا اليه تعالى
تام مستلزم لكونه تعالى ذا مبدا ونهاية فالمعنى انه لا يتوهم ظلم الا بهذا الوجه وهذا ليس ظلم كما في
قول الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب والعادلون بالله هم الذين يجعلون

غيره تعالى معادلا ومشابها له اقول قد روي في كتب تل هذه الخطبة مع زيادات عن امير المؤمنين والنجم
صلوات الله عليه وقد اوردتها في ابواب خطبه عليه السلم ج من امير المؤمنين صلوات الله عليه
الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي
لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود
ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين
معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال
الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة
فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله ومن اشار
اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث
موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والالة بصير اذ لا منظور
اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستانس به ولا يستوحش لفقده انشا الخلق انشاء وابتداه ابتداء
بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها احال الاشياء
لاوقاتها ولام بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها
وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها بيان الفقرة الاولى اقرار بالعجز عن الحمد باللسان كما ان الثانية الثانية
اعتراف بالقصور عن الشكر بالجنان والثالثة عن العمل بالاركان والهمة القصد والارادة وبعدها
علوها وتعلقها بالامور العالية اي لا تدركه الهمم العالية المتوجهة لصعاب الامور الطالبة الى ادراك معالي
الامور والفطن بكسر الفاء وفتح الطاء جمع فطنة بالكسر الحذق وجودة استعداد الذهن لتصور ما يرد
عليها اي لا يصل الى كنه حقيقته الفطن الغائصة في بحار الافكار قوله عليه السلم الذي ليس لصفته اي
لا يدخل في صفاته الحقيقية حد محدود من الحدود والنهايات الجسمانية ويحتمل ان يكون الصفة بمعنى التوصيف

اي لا يمكن توصيفه بحد ووصف الحد بالمحدود اما لان كل حد من الحدود الجسمانية فله حد ايضا كالسطح
ينتهي الى الخطوط مثلا او على المبالغة كقولهم شعر شاعر ويمكن ان يقرا على الاضافة وان كان خلاف ما هو
المضبوط ويمكن ان يكون المعنى انه ليس لتوصيفه تعالى بصفات كمالية حد ينتهي اليه بل محامده اكثر من ان
تحصى ولا يوصف ايضا بنعت موجود اي بالصفات الزائدة ردا على الاشعري وانما قيد بقوله موجود لان ذاته
حق في توصيفه بالصفات الاعتبارية والاضافية ويحتمل ان يكون المراد نعت موجود في المخلوقين
او يكون الموجود من الوجدان اي نعت يحيط به العقل واحتمال الاضافة فيها وفي قرينتها باق مع
ولا يمكن وصفه ايضا بالوقت والاجل والفرق بينهما باعتبار الاجل والانتهاء اي ليس وقت معدود
من جهة الازل ولا اجل موجل محدود من جهة الابد وقال ابن ابي الحديد يعني بصفته هاهنا كنهه و حقيقته
يقول ليس لكنهه حد فيعرف بذلك الحد قياسا على الاشياء المحدودة لانه ليس بمركب وكل محدود مركب
ثم قال ولا نعت موجود اي لا يدرك بالرسم كما يدرك الاشياء برسومها وهو ان يعرف بلازم من لوازمها
وصفة من صفاتها ثم قال ولا وقت معدود ولا اجل ممدود وفيه اشارة الى الرد على من قال انا نعلم
كنه الباري تعالى لا في هذه الدنيا بل في الآخرة وقال ابن ميثم المراد انه ليس لمطلق ما يعتبره عقولنا
له من الصفات السلبية والاضافية نهاية معقولة تقف عندها فيكون حدا له وليس لمطلق ما يوصف
به ايضا وصف يحده ويجمعه فيكون نعتا له وحصرا فيه ثم قال وقيل معنى قوله ليس لصفته حد اي ليس
لها غاية بالنسبة الى متعلقاتها كالعلم بالنسبة الى المعلومات والقدرة الى المقدورات انتهى ولا
يخفى بعد تلك الوجوه والفطر الابتداع والابداء والخلائق جمع خليقة بمعنى المخلوق والطبيعة و
الاول اظهر ونشر الرياح اي بسطها برحمته اي بسبب المطر العام ويؤيد الاول قوله تعالى وهو الذي
يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته ووتد بالصخور اي ضرب الوتد في حائط او غيره والصخور
الحجارة العظام والميدان التحريك والحركة بتمايل وهو الاسم من ماد يميد ميدا او هو من اضافة الصفة

الى موصوفها والتقدير وتد بالصخور ارضه المائدة وانما اسند الى الصخرة لانها العلة في ايجاد الجبال
كما قال تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وقال والجبال اوتادا ثم اعلم انهم اختلفوا في انه لم صارت
الجبال سببا لسكون الارض على اقوال الاول ان السفينة اذا القيت على وجه الماء فانها تميل فاذا وضعت
فيها الاجرام الثقيلة استقرت ولعل غرضهم ان الارض اذا لم يكن عليها الجبال لامكن ان يتحرك بتموج الهواء ونحوه حركة
قسرية الثاني ما ذكره الفخر الرازي حيث قال قد ثبت ان الارض كرة وان هذه الجبال بمنزلة خشونات
وتضريسات على وجه الكرة فلو فرضنا ان الارض كانت كرة حقيقية لتحركت بالاستدارة بادنى سبب لان الجرم البسيط
المستدير يجب كونه متحركا على نفسه بادنى سبب وان لم يجب حركته بنفسه عقلا واما اذا حصل على سطحها
هذه الجبال فكل واحد انما يتوجه بطبعه الى المركز فيكون بمنزلة الاوتاد ولا يخفى ما فيه من التشويش و
الفساد الثالث ما خطر بالبال وهو ان مدخلية الجبال لعدم اضطراب الارض بسبب انها كما اتصلت
بعضها ببعض في اعماق الارض بحيث تمنعها من تفتت اجزائها وتفرقها فهي بمنزلة الاوتاد المغروزة
المثبتة في الابواب المركبة من قطع الخشب الكثيرة بحيث تصير سببا لالتصاق بعضها ببعض وعدم تفرقها
وهذا معلوم ظاهر لمن حفر الآبار في الارض فانها تنتهي عند المبالغة في حفرها الى الاحجار الصلبة الرابع
ما اول بعضهم الآية به وهو ان المراد بالاوتاد الانبياء والعلماء وبالارض الدنيا فانهم سبب استقرار
الدنيا ولا يخفى انه لو استقام هذا الوجه في الآية لا يجري في كلامه عليه السلم الا بتكلف لا يرتضيه عاقل
الخامس ان يقال المراد بالارض قطعها وبقاعها لا مجموع كرة الارض ويكون الجبال اوتادا لها انها حافظة
لها من الميدان والاضطراب بالزلزلة ونحوها اما لحركة البخارات المحتقنة في داخلها باذن الله تعالى
او لغير ذلك من الاسباب التي يعلمها مبدعها ومنشئها ويؤيده ما سيأتي من خبر ذي القرنين وسيأتي
تمام القول في ذلك في كتاب السماء والعالم قوله عليه السلم وكمال معرفته التصديق به والفرق بينهما
اما بحمل المعرفة على الاذعان بثبوت صانع في الجملة والتصديق على الاذعان بكونه واجب الوجود او متصفا بجميع

مبلغها

الصفات الكمالية او بحمل الاول على المعرفة الناقصة والثاني على التامة التي حصلت حد اليقين
قال عليه السلم وكمال التصديق به توحيده لان من لم يوحده واثبت له شريكا فقد حكم بما يستلزم
امكانه فلم يصدق به بل بممكن غيره فمن وصف الله اي بالصفات الزائدة فقد قرنه اي جعل له
شيئا يقارنه دائما ومن حكم بذلك فقد ثناه اي حكم باثنينية الواجب اذ القديم لا يكون ممكنا ومن
حكم بذلك فقد حكم بانه ذو اجزاء لتركبه مما به الاشتراك وما به الامتياز او لان التوصيف بالامور
الزائدة الموجودة المتغايرة المختلفة اولا لكل العالم ومبدعه اما ان يكون ذاته تعالى فقط مع قطع النظر
عن هذه الصفات او ذاته معها والاول باطل لان الذات الخالية عنها لا تصلح للالهية وكذا الثاني
لان واجب الوجود اذن يصير عبارة عن كثرة مجتمعة من امور موجودة فكان مركبا فكان ممكنا قوله عليه السلم
ومن اشار اليه اي بالاشارة الحسية فقد حده بالحدود الجسمانية او بالاشارة العقلية فقد حده
بالحدود العقلانية ومن حده فقد عده اي جعله ذا عدد واجزاء او جعله من الممكنات ولا يخفى بعده
قوله عليه السلم لا يستوحش كان كلمة لا تأكيد للنفي السابق اي ولا سكن يستوحش بفقده او زائدة كما
في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد ويحتمل كون الجملة حالية قوله عليه السلم والزمها اشباحها الضمير
المنصوب في قوله الزمها اما راجع الى الغرائز او الى الاشياء فعلى الاول المراد بالاشباح الاشخاص اي جعل
الغرائز والطبائع لازمة لها وعلى الثاني فالمراد بها اما الاشخاص اي جعل الغرائز والطبائع لازمة لها
وعلى الثاني فالمراد بها اما الاشخاص اي الزم الاشياء بعد كونها كلية اشخاصها او الارواح اذ تطلق
عليها لها وفي الاخبار عالم الاشباح وفي بعض النسخ اسناخها اي اصولها قوله عليه السلم بقرائنها اي
بما يقترن بها والاحناء جمع حنو وهو الجانب والناحية ج في خطبة اخرى له عليه السلم اول عبادة الله
معرفته واصل معرفته توحيده ونظام توحيده نفي الصفات عنه جل ان تحله الصفات لشهادة
العقول ان كل من حلته الصفات مصنوع وشهادة العقول انه جل جلاله صانع ليس بمصنوع

يستدل عليه بالعقول تعتقد معرفته بالفكر تثبت حجته جعل الخلق دليلا عليه فكشف به عن ربوبيته
هو الواحد الفرد في ازليته لا شريك له في الهيته ولا ند له في ربوبيته بمضادته بين الاشياء المتضادة
علم ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور المقترنة علم ان لا قرين له شا ابو الحسن الهذلي عن الزهري و عيسى بن
عن صالح بن كيسان ان امير المؤمنين عليه السلم قال في الحث على معرفة الله سبحانه والتوحيد له اول
عبادة الله معرفته الى اخر الخبر ج وقال عليه السلم في خطبة اخرى دليله آياته ووجوده اثباته
ومعرفته توحيده وتوحيده تمييزه من خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة انه رب خالق
غير مربوب مخلوق ما تصور فهو بخلافه ثم قال بعد ذلك ليس باله من عرف بنفسه هو الدال بالدليل
عليه والمودي بالمعرفة اليه ايضاح قوله عليه السلم ووجوده اثباته لعل المراد الوجود مصدر مجهول بمعنى
الوجدان فيقال وجده وجودا ووجدانا اي ادراكه اي ليس يمكن من جهة ادراك ذاته الا اثباته ويحتمل
ان يكون الحمل على المبالغة اي وجوده ظاهر مستلزم للاثبات قوله عليه السلم بينونة صفة اي تميزه
من الخلق بمباينته لهم في الصفات لا بالاعتزال عنهم في المكان والمودي على اسم الفاعل ويحتمل
اسم المفعول ج وقال عليه السلم في خطبة اخرى لا تشمله المشاعر ولا تحسبه الحواس انما تحد الادوات انفسها
وتشير الالات الى نظائرها منعتها منذ القدمية وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة بها
تجلى صانعها للعقول وبها امتنع من نظر العيون لا تجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه
ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه
ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء اذ وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان
واذا لقامت آية المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وخرج بسلطان الامتناع
من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد
فيصير محدودا جل عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة النساء لا تناله الاوهام فتقدره ولا تتوهمه

التكملة

الفطن مقدور ولا يقدره الحواس فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه ولا يتغير بحال ولا يتبدل بالاحوال
ولا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء والظلام ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء
ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان
الاشياء تحويه فتقله او تهويه او ان شيئا يحمله فيميله او يعدله ليس في الاشياء
بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا
يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لمن اراد كونه
كن فيكون لا بصوت يقرع ولا نداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل — وشكله
ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا لا يقال له كان بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات
المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافا
المبتدع والبديع خلق الخلائق من غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشا
الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها
من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض
عيونها وخد اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه وهو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن
لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه
ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه خضعت الاشياء له فذلت مستكينة
لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا كفو له فيكافئه ولا نظير له
فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء
الدنيا بعد ابتدائها باعجب من انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها
وما كان من مراحها وسائمها واصناف اسناخها واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها على احداث

بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وعجزت قواها
وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف
عن افنائها وانه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد
فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون و
الساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع
منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها
خلق ما براه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها
على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا
لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها
ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه
دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا
استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استيناس ولا من حال جهل وعمى الى علم والتماس
ولا من حال فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة بيان لا يشمل بحد اي بالحدود
والنهايات الجسمانية او بالحد العقلي المركب من الجنس والفصل ولا يحسب بعد اي بالاجزاء والصفات الزائدة
المعدودة وقال ابن ابي الحديد يحتمل ان يريد لا يجب له بعد اي لا يقال له سنة وجد كذا او كذا كما يقال
للاشياء المتقدمة العهد ويحتمل ان يريد به انه ليس مماثل للاشياء فيدخل تحت العدد كما تعد الجواهر وكما
تعد الامور المحسوسة اقول وقد مر تفسير اكثر الفقرات قوله عليه السلم اذا وجد له امام اي لو جرت عليه الحركة
لكان له امام يتحرك اليه وحينئذ يلزم ان يكون له وراء لانهما اضافتان لا تنفك احديهما عن الاخرى وهو
محال لان كل ذي وجهين فهو منقسم وكل منقسم ممكن ويحتمل ان يكونا كنايتين عما بالقوة وما بالفعل

سائر انواع الحركة كما اومانا اليه سابقا قوله عليه السلم ولا لعنل التمام اي الحركة انما تكون لتحصيل امر
بالقوة فمع عدمه ناقص والنقص عليه محال قوله عليه السلم وخرج بسلطان الامتناع قيل هو معطوف
على ما كان مدلولا عليه بسلطان الامتناع وجوب الوجود والتجرد وكونه ليس بمتحيز ولا حال في المتحيز
وقيل هو معطوف على قوله بها امتنع عن نظر العيون يعني بها امتنع عن نظر العيون وخرج بسلطان
ذلك الامتناع اي امتناع ان يكون مثلها في كونها مرئية للعيون عن ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره من الممكنات
وهي الاجسام والجسمانيات وقيل انه معطوف على قوله عليه السلم بها تجلى اي بها تجلى للعقول وخرج بسلطان
امتناع كونه مثلا لها اي بكونه واجب الوجود ممتنع العدم عن ان يكون ممكنا فيقبل اثرا كما يقبل في
الممكنات اقول الاظهر عطفه على قوله لا تجري عليه الحركة والسكون لكون ما بعدها من الفقرات دليلا عليها
ومن توابعها وسلطان الامتناع وجوب الوجود المقتضي للامتناع عن الاشتراك مع الممكنات واما
العطف على الفقرات السابقة مع تخلل الفقرات الاجنبية فلا يخفى بعده قوله عليه السلم لا يحول اي لا يتغير
وقال الفيروزآبادي كلما تغير او تحول من الاستواء الى العوج فقد حال واستحال قوله عليه السلم
فيكون مولودا اي من جنسه ونوعه لان الوالد والولد متشاركان في النوع والصنف والعوارض فيكون
جسما مخلوقا وقال ابن ابي الحديد المراد انه يلزم من فرض صحة كونه والدا صحة كونه مولودا على التفسير المفهوم — التغير
من الوالدية وهو ان يتصور من بعض اجزائه حي آخر من نوعه على سبيل الاستحالة لذلك الجزء كما في النطفة
فيصح ان يكون مولودا من والد آخر لان الاجسام متماثلة في الجسمية وقد ثبت ذلك في موضعه واما انه
لا يصح كونه مولودا فلان كل مولود متاخر عن والده بالزمان فيكون محدثا وقال ابن ميثم يمكن ان يكون
خطابيا غايته الاقناع ويمكن ان يكون المراد بالوالدية والمولودية ما هو اعم من المعنى المشهور فان الملك
على المعنى المشهور غير واجب كما في اصول الحيوان الحادثة وحينئذ فبيانه ان مفهوم الوالد هو الذي
يتولد وينفصل عن آخر مثله من نوعه لكن اشخاص النوع الواحد لا يتعين الا بواسطة المادة وعلائقها

كما علم في مظانه من الحكمة وكلما كان ماديا فهو متولد من مادته وصورته واسباب وجوده وتركيبه وهو
كان مولودا بذلك المعنى لكان منتهيا الى حدوده وهي اجزاؤه التي تقف عندها وتنتهي في التحليل اليها
ولكان محلا لها محدودا بالحد الذي هو له منتهى قوله مقدر اي بمقدار وشكل وكيف والفطنة
سرعة الفهم قوله فتصوره اي بصورة خيالية او عقلية قوله عليه السلم فتحسه اي تدركه بنحو الاحساس
الموقوف على مباشرة ووضع خاص ردا على من زعم انه يمكن ان يدرك بالحواس بدون مقارنة ومحاذاة
كذا ينبغي ان يفهم لا كما ذكره الفاضل البحراني حيث قال اي لو ادركته الحواس لصدق انها احسته اي يصدق
هذا الاسم فيلزم ان يصدق عليه تعالى كونه محسوسا وانما الزم عليه السلم ذلك لكون الاحساس
والبين في استحالته على الله سبحانه وقال في الفقرة الثانية اي لو صدق انها تلمسه لصدق انها تلمسه
لصدق انها ماسته وهو ظاهر اذ كان المس اعم من اللمس وكلاهما ممتنعان عليه لاستلزامهما الجسمية
انتهى اقول في الاخيرة نظر والاظهر ان يقال على نحو ما سبق ان المراد باللمس الاحساس بحاسة اللمس وبالمس
المماسة والمقارنة المخصوصة قوله لا يتبدل اي ابدا او بسبب حدوث حال قوله عليه السلم بالغيرية والابعاض
اي ليس له ابعاض يغاير بعضها بعضا والنهاية تاكيد للحد كما ان الغاية تاكيد للانقطاع او المراد
بالحد الحدود العارضة وبالنهاية نهاية المكان الذي هو تعالى فيه وبالانقطاع ما هو من جانب
الازل وبالغاية ما هو من جانب الابد او يقال المراد بالانقطاع انقطاع وجوده وبالغاية الزمان
الذي ينقطع فيه فيكون كالتاكيد له قوله فتقله بالنصب باضمار ان في جواب النفي وبالرفع على العطف
اي ليس بذي مكان يحويه فيرفعه بارتفاعه ويخفضه بانخفاضه وكذا ليس محمولا على شيء فيميله الى جانب
او يعدله على ظهره من غير ميل قوله ولا عنها بخارج اي بغير خارج خروجا مكانيا بان يكون في مكان آخر سوى امكنتها
او ليس عنها بخارج علما وقدرة وتربية واللهوات هي اللحمات في سقف اقصى الفم قوله عليه السلم ولا يلفظ
يدل على ان اللفظ صريح في اخراج الحروف من آلة النطق بخلاف القول والكلام قوله عليه السلم لا يتحفظ اي

اي يعلم الاشيا. ويحصيها ولا يحفظ اي لا يتكلف ذلك كما لو اردنا ان نحفظ الدرس نحفظه ويحتمل ان يكون
المراد لا تحفظ الاشعار في الحافظة وقيل اي يحفظ العباد ويحرسهم ولا يتحرز ولا يشفق على نفسه خوفا
من ان يبدو باردي ولا يخفى بعده عن السياق قوله عليه السلام من غير مشقة اي البغض والغضب الى الخلق
يستلزمان ثوران دم القلب واضطرابه وانزعاجه وكل ذلك مشقة والله منزه عنها قوله عليه السلام
يقول لما اراد لعل غرضه بيان معنى الاية وانه ليس مراده تعالى التكلم الحقيقي بان يكون له صوت يقرع
الاسماع ونداء يسمعه الآذان بل ليس الا تعلق ارادته تعالى وانما هذا الكلام الذي يعبر عن الارادة به
تعالى وخلقه الاشيا. وتمثيلها وتصويرها وليست الارادة قديمة والا لكان الها ثانيا فيكون موافقا
للاخبار الدالة على حدوث الارادة وقد مر شرحها ويحتمل ان يكون انما كلامه اشارة الى الكلام الحقيقي
وبيانا لكيفية حدوثه وكونه حادثا لا قديما وقال ابن ميثم لا بصوت يقرع اي ليس بذي حاسة السمع
فيقرعها الصوت ولا نداء يسمع اي لا يخرج منه الصوت وقوله انشأه اي اوجده في لسان النبي صلى الله
عليه واله ومثله اي سوى مثاله في ذهنه وقيل المعنى مثله لجبرئيل في اللوح اقول على التقادير يدل
على ان القدم مناف للامكان وحدوث القول بقدم العالم شرك قوله عليه السلام الصفات المحدثات في
اكثر النسخ والنهج الصفات معرفة باللام وفي بعضها بدونها وهو اظهر ليعود الضمير في قوله بينها
الى ذوات المحدثات لا صفاتها وعلى التقدير الاخر يمكن ان يتكلف فيه شبه استخدام قوله عليه السلام
خلا من غيره اي مضى وسبق والمعنى انه لم يحتذ في صنعته حذو غيره كالواحد منا قوله من غير اشتغال
اي بما سالكها من غيره من الامور قوله عليه السلام وارساها اي اثبتها على غير قرار اي مقر يكون عليه بل
قامت بامره والاعوجاج عطف تفسيري للاود والتهافت التساقط قطعة قطعة والاسداد
اما جمع السد بمعنى الجبل او بمعنى الحاجز اي التي تحجز بين بقاعها وبلادها والسد بالضم ايضا السحاب
الاسود واستفاض ايضا بمعنى افاض وخد اي شق والاستكانة الخضوع قوله من نفعه اي انفعه

التكلم

واستغنا

واستغنا بها الغير ويمكن ان يكون ذكره على الاستطراد والاستتباع قوله عليه السلام فيكافيه اي يساويه
في وجوب الوجود وساير الكمالات ويقابله ويفعل مثل فعله ويعارضه قوله عليه السلام من مراحها
قال ابن ابي الحديد المراح بالضم النعم ترد الى المراح بالضم ايضا وهو الموضع الذي تاوي اليه النعم وليس المراح
مثل السليم على ما يظنه بعضهم ويعني الانس عطف المختلف او المتضاد بل احدهما هو الاخر وضدهما
المعلوفة ومثل هذا العطف كثير انتهى اقول لكونه من قبيل عطف الضدين ليس بعيدا اما باعتبار
الوصفين والحالتين او بان يكون المراد بسائمها ما لا ترجع الى مراح واسناخها اصولها وفي بعض
النسخ اشباحها اي اشخاصها والمتبلدة ذو البلادة ضد الاكياس والخاسئ الذليل الصاغر والحسير
الكال المعيي قوله من اقناتها اي لعلامها بالمرة وقال ابن ميثم فان قلت كيف تقر العقول بالعجز من
البعوضة مع سهولته قلت العبد اذا نظر الى نفسه وجدها عاجزة من كل شيء الا باقدار الحي والله تعالى
الا الاعداد لحدوث ما ينسب اليه من الاثار وايضا فان الله سبحانه كما اقدر العبد كذلك اقدر البعوضة
على الحرب والامتناع بالطيران وغيره بل على ان تؤذيه ولا يتمكن من دفعها عن نفسه انتهى ثم ان كلامه
عليه السلام يدل على ان الله تعالى يفني جميع الاشيا حتى النفوس والارواح والملائكة وسياق القول فيه
في كتاب العدل والمعاد ان شاء الله قوله ولم يتكاده بالمد اي لم يشق عليه ويجوز يتكاده بالتشديد والهمزة
ولم يؤده اي لم يثقله والند المثل والنظير والمكاثرة المغالبة بالكثرة والمثاورة المواثبة ومن
خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه
السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على ان لا شبه له
الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد
بحدوث الاشيا. على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه
واحد لا بعدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد تتلقاه الاذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة

لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات
فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شانا وعظم سلطانا ايضاح
الشواهد الحواس من قولهم شهد فلان كذا اذا حضره او لانها تشهد على ما تدركه وتثبته عند العقل
والمشاهد المجالس قوله عليه السلام لا بمباشرة اي لا من طريق المشاعر والحواس والمرائي جمع مراة بفتح
الميم من قولهم هو حسن في مراة عيني اي في رؤيتها تشهد بوجوده تعالى من غير محاضرة منه للحواس
ويحتمل ان يكون جمع مرئي اي المرئيات تشهد بوجوده تعالى من غير محاضرة منه للحواس وصفاته الكمالية
من غير ان يكون حاضرا عندها محسوسا بها قوله عليه السلام لم تحط به الاوهام قيل المراد بالاوهام هنا
هي العقول اي انه سبحانه لم تحط به العقول ولم تتصور كنه ذاته تعالى ولكنه تجلى للعقول بالعقول
وتجليه هاهنا هو كشف ما يمكن ان تصل اليه العقول من صفاته الاضافية والسلبية وما يمكن
الوصول اليه من اسرار مخلوقاته وقوله عليه السلام وبالعقول امتنع من العقول اي بالعقول وبالنظر علمنا
ان الله تعالى يمتنع ان تدركه العقول وقوله عليه السلام والى العقول حاكمها اي جعل العقول المدعية
انها احاطت به وادركته كالخصم له سبحانه ثم حاكمها الى العقول السليمة الصحيحة فحكمت له سبحانه
على العقول بانها ليست اهلا لذلك وقيل الاوهام معناها ولما كانت اثبات الاحوال لنفسها بان
وجودها والتغيرات اللاحقة لها شاهدة لحاجتها الى موجد لها ومقيم وساعدة للعقول على ذلك كان
ادراكها لذلك في نفسها على وجه جزئي مخالفا لادراك العقول فكانت شاهدة له بحسب ما طبعت
عليه وتقدر امكانها وهو متجل لها كذلك وابانه فيها للتنبيه ادوجودها على نسبها المادي في
لها ويحتمل ان تكون بمعنى في اي تجلى لها في وجودها وبل للاضراب عن الاحاطة به وقوله وبها امتنع
منها اي لما خلقت قاصرة عن ادراك المعاني الكلية وعن التعلق بالمجردات كانت بذلك سببا للامتناع
عن ادراكها له وان كانت لذلك الامتناع اسباب اخر ويحتمل ان يكون المراد انه تعالى باعتبارها امتنع

لانها

لانها عاجزة تطلبها لمعرفته تعالى بالكنه اعترفت بالعجز عن ادراكها له وقوله عليه السلام واليها حاكمها اي جعلها
حكما بينها وبينه عند رجوعها من طلبه خاسئة حسيرة معترفة بانه لا ينال كنه معرفته واسناد
المحاكمة اليها مجاز وقيل يحتمل ان يكون احد الضميرين في كل من الفقرات الثلث راجعا الى الاوهام
والاخر الى الاوهام فيكون المعنى انه بالاوهام وخلقه تعالى لها واحكامها او بادراك الاوهام اثار صنعته
وحكمته تجلى للعقول وبالعقول وحكمها بانه تعالى لا يدرك بالاوهام امتنع من الاوهام والى العقول
حاكم الاوهام لو ادعت معرفته حتى تحكم العقول بعجزها عن ادراكه جل اله وفي بعض ما مر في الخطبة الكبرى
من بعض الفقرات على بعض الوجوه اقول ويحتمل ان يكون الاوهام اعم منها ومن العقول وهذا الاطلاق
شايع فالمراد تجلى الله لبعض الاوهام اي العقول ببعض اي الحواس وهكذا على سياق ما مر قوله النهايات
اي السطوح المحيطة به ثم وجدت في بعض الكتب نسخة كتاب الحباء والشرطي الرضا عليه السلام الى
العمال في شان الفضل بن سهل واخيه ولم اورد ذلك عن احد الحمد لله البديء البديع القادر
القاهر الرقيب على عباده المقيت على خلقه الذي خضع كل شيء لملكته وذل كل شيء لعزته واستسلم كل
شيء لقدرته وتواضع كل شيء لسلطانه وعظمته واحاط بكل شيء علمه واحصى عدده فلا يؤده كبير ولا
يعزب عنه صغير الذي لا تدركه ابصار الناظرين ولا تحيط به صفة الواصفين له الخلق والامر والمثل
الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم الخبير بيان المثل بالتحريك الحجة والصفة وما يتمثل
به ويضرب به من الامثال اي له تعالى الحجة الاعلى او الصفة العليا وهو الوجوب الذاتي والغنى المطلق او التنزه
عن صفات المخلوقين والامثال الحسنة التي يضربها لافهام الخلق ولا ينافي ذلك النهي عن ضرب الامثال
لغيره تعالى في قوله فلا تضربوا لله الامثال لانه يعم كما مر او عن ذكر ما يناسب علو ذاته تعالى على انه
يحتمل ان يكون المراد بالامثال الاشباه ع ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن محمد العطار عن سهل عن علي بن بزيع عن محمد بن زيد
قال جئت الى الرضا عليه السلام اساله عن التوحيد فاملى علي الحمد لله فاطر الاشياء انشاء ومبتدعها ابتداء

بقدرته وحكمته لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداع خلق ما شاء كيف شاء متوحداً بذلك
لإظهار حكمته وحقيقة ربوبيته لا تضبطه العقول ولا تبلغه الأوهام ولا تدركه الأبصار ولا يحيط
به مقدار عجزت دونه العبارة وكلّت دونه الأبصار وضلّ فيه تصاريف الصفات احتجب بغير حجاب محجوب
واستتر بغير ستر مستور عرف بغير رؤية ووصف بغير صورة ونعت بغير جسم لا إله إلا الله الكبير المتعال يد
ابن الوليد عن الصفار عن سهل شله يج حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن علي بن
الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن محمد بن إبراهيم بن أسباط عن أحمد بن محمد بن زياد
القطان عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن
آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله التوحيد
ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره ظاهره موصوف لا يرى وباطنه موجود لا يخفى يطلب بكل مكان ولم يخل
عنه مكان طرفة عين حاضر غير محدود وغائب غير مفقود بيان لعل المراد به أن كل ما يتعلق بالتوحيد
من وجود الباري تعالى وصفاته ظاهره مقرون بباطنه أي كلما كان ظاهراً من وجه فهو باطن ومختفي
بوجه آخر وكذا العكس ثم بين عليه ذلك بأن ظاهره أنه موصوف بالوجود وسائر الكمالات بما ظهر من
الآثار في الممكنات ولكنه لا يرى فهو باطن من الحواس وباطنه أنه موجود خاص لا كالموجودات ولكنه
لا يخفى من حيث الآثار ويمكن أن يقال عبر عليه السلام كلا منهما بأيهما أنسب حسب البيان ثلاث مرات ويحتمل
أيضاً أن يكون المراد بالظاهر مجمل التوحيد وما يكتفى به العوام وبالباطن مفصله أو ما يحصل بدرايته
الخواص فالمقصود بقوله ظاهره في باطنه أن كلا منهما لا ينافي الآخر وإنما الفرق بينهما بالإجمال والتفصيل
وما ذكر بعد قوله وباطنه إلى آخر الخبر تفسير لباطن التوحيد على الأولين قوله يطلب إلى آخره توضيح لما
ادعى أولاً من التلازم والله يعلم يه محمد بن سعيد بن عزيز السمرقندي عن عبد الله بن محمد الزاهد السمرقندي
بإسناد رفعه إلى الصادق عليه السلام أنه سأله رجل فقال إن أساس الدين التوحيد والعدل وعلمه

كثير

كثير ولا بد لعاقل منه فاذكر ما يسهل الوقوف عليه ويتهيأ حفظه فقال أما التوحيد فأن لا تجوز على ربك
ما جاز عليك وأما العدل فأن لا تنسب إلى خالقك ما لامك عليه يو أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه
عن أحمد بن النضر وغيره عن عمرو بن ثابت عن رجل سماه عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث الأعور قال خطب أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يوماً خطبة بعد العصر فعجب الناس من حسن صفته وما ذكر
من تعظيم الله جل جلاله قال أبو إسحاق فقلت للحارث أوما حفظتها قال قد كتبتها فأملاها علينا من كتابه
الحمد لله الذي لا يموت ولا تنقضي عجائبه لأنه كل يوم في شأن من إحداث بديع لم يكن الذي لم يولد فيكون
في العز مشاركاً ولم يلد فيكون موروثاً هالكاً ولم تقع عليه الأوهام فتقدره شبحاً ماثلاً ولم تدركه
الأبصار فيكون بعد انتقالها حائلاً الذي ليست له في أوليته نهاية ولا في آخريته حد ولا غاية الذي لم
يسبقه وقت ولم يتقدمه زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان ولم يوصف بأين ولا بمكان الذي
بطن من خفيات الأمور وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير الذي سئلت الأنبياء عنه
فلم تصفه بحد ولا ببعض بل وصفته بأفعاله ودلت عليه بآياته لا تستطيع عقول المتفكرين جحده
لأن من كانت السماوات والأرض فطرته وما فيهن وما بينهن وهو الصانع لهن فلا مدفع لقدرته الذي
بان من الخلق فلا شيء كمثله الذي خلق الخلق لعبادته وأقدرهم على طاعته بما جعل فيهم وقطع عذرهم
بالحجج فعن بينة هلك من هلك وعن بينة نجا من نجا ولله الفضل مبدئاً ومعيداً ثم إن الله وله الحمد
افتتح الكتاب بالحمد لنفسه وختم أمر الدنيا ومجيء الآخرة بالحمد لنفسه فقال وقضي بينهم بالحق وقيل
الحمد لله رب العالمين الحمد لله اللابس الكبرياء بلا تجسد والمرتدي بالجلال بلا تمثيل والمستوي على
العرش بلا زوال والمتعالي عن الخلق بلا تباعد منهم القريب منهم بلا ملامسة منه لهم وليس له حد ينتهى إلى
حده ولا له مثل فيعرف بمثله ذل من تجبر عنه وصغر من تكبر دونه وتواضعت الأشياء لعظمته وانقادت
لسلطانه وعزته وكلت عن إدراكه طروف العيون وقصرت دون بلوغ صفته أوهام الخلائق الأول

ولا ببعض مد
ولا بنقص بد

قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء ولا يعدله شيء الظاهر على كل شيء بالقهر له والمشاهد لجميع الأماكن بلا انتقال
إليها ولا تلمسه لامسة ولا تحسه حاسة وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو الحكيم العليم أتقن
ما أراد خلقه من الأشياء كلها بلا مثال سبق إليه ولا لغوب دخل عليه في خلق ما خلق لديه ابتدأ ما
أراد ابتداءه وأنشأ ما أراد إنشاءه على ما أراد من الثقلين الجن والإنس لتعرف بذلك ربوبيته وتمكن
فيهم طواعيته نحمده بجميع محامده كلها على جميع نعمائه كلها ونستهديه لمراشد أمورنا ونعوذ به من
سيئات أعمالنا ونستغفره للذنوب التي سلفت منا ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله
بعثه بالحق دالاً عليه وهادياً إليه فهدانا به من الضلالة واستنقذنا به من الجهالة من يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزاً عظيماً ونال ثواباً كريماً ومن يعص الله ورسوله خسر خسراناً مبيناً واستحق عذاباً أليماً
فانجعوا بما يحق عليكم من السمع والطاعة وإخلاص النصيحة وحسن المؤازرة وأعينوا أنفسكم بلزوم الطريقة
المستقيمة وهجر الأمور المكروهة وتعاطوا الحق بينكم وتعاونوا عليه وخذوا على يدي الظالم السفيه
مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واعرفوا لذوي الفضل فضلهم عصمنا الله وإياكم بالهدى وثبتنا وإياكم
على التقوى وأستغفر الله لي ولكم بيان قوله عليه السلام ولا تنقضي عجائبه أي كلما تأمل الإنسان يجد
من آثار قدرته وعجائب صنعته ما لم يكن وجده قبل ذلك ولا ينتهي إلى حد أو أنه كل يوم يظهر منه آثار
صنعه خلق عجيب وطور غريب يحار فيه العقول والأفهام قوله عليه السلام فيكون في العز مشاركاً كما
الولد للوالد في العز واستحقاق التعظيم قوله موروثاً أي يرثه ولده بعد موته كما هو شأن كل والد
والحاصل أن كل والد حادث هالك موروث قوله شبحاً ماثلاً أي قائماً أو مماثلاً ومشابهاً للممكنات
قوله عليه السلام حائلاً أي متغيراً من حال الشيء يحول إذا تغير أي لا تدركه الأبصار وإلا لكان بعد انتقالها
عنه متغيراً ومنقلباً من الحالة التي كانت له عند الإبصار من المقابلة والمحاذاة والوضع الخاص عن
ذلك أو من حلوله في الباصرة بزوال الصورة الموافقة له في الحقيقة منها وبعض الأفاضل قرأ بعد مضمومة

البا

الباء مرفوعة أو الراء بعد الألف أي يكون اسم كان والحائل بمعنى الحاجز أي كان بعد انتقال الأبصار إليه حائلاً من
رؤيته ومنهم من قرأ خائلاً بالخاء المعجمة أي ذا خيال وصورة متمثلة في المدارك والتعاور الورود على التناوب
قوله عليه السلام لم يوصف بأين أي بمكان فيكون نفي المكان تأكيداً أو بجهة مجازاً قوله عليه السلام بلا بان إذ
ليست له ماهية لا يمكن أن تعرف حتى يسأل عنها بما هو قوله عليه السلام بطن من خفيات الأمور أي أدرك
الباطن من خفيات الأمور ونفذ علمه في بواطنها أو المراد أن كنهه تعالى أبطن وأخفى من خفيات الأمور كذا
قوله بما جعل فيهم أي من الأعضاء والجوارح والقوة والاستطاعة قوله بالحجج أي الباطنة وهي العقول والظاهرة
وهي الأنبياء والأوصياء قوله عليه السلام فعن بينة أي بسبب بينة واضحة أو معرضاً ومجاوزاً عنها أو من بمعنى
بعد أي بعد وضوح بينة والثاني لا يجري في الثاني وفي في ومن بينة نجا من نجا قوله عليه السلام مبدئاً
ومعيداً أي حال ابتداء الخلق وإيجادهم في الدنيا وفي الآخرة حال إرجاعهم وإعادتهم بعد الفناء أو مبدئاً
حيث جعل العباد مفطورين على معرفته قادرين على طاعته ومعيداً حيث لطف بهم ومنّ عليهم بالرسل
والأئمة الهداة قوله تعالى ولعل المراد بالحمد لنفسه الحمد إنشاء قوله عليه السلام افتتح الحمد لنفسه أي في التنزيل
الكريم أو في بدء الإيجاد بإيجاد الحمد أو ما يستحق الحمد عليه قوله عليه السلام ومجيء الآخرة أي ختم أول
أحوال الآخرة وهو الحشر والحساب ويمكن أن يقدر فعل آخر يناسبه أي بدأ مجيء الآخرة قوله عليه السلام
وقضي بينهم أي بإدخال بعضهم الجنة وبعضهم النار ونظيره من الخبر إنا لقائلها هو الله ويحتمل أن يكون الملائكة
بأمره تعالى قوله بلا تمثيل أي بتمثيل جسماني قوله بغير زوال أي بغير استواء جسماني يلزمه مكان أو زوال
أو لا يزول اقتداره واستيلاؤه أبداً قوله ذل من تجبر عنه أي عن القابل وكذا قوله دونه قوله لعظمته أي عند
عظمته والاحتمال جار فيما بعد قوله بلا إشارة أي لا في الخارج ولا في الذهن قوله ولا لغوب أي تعب
ويمكن إرجاع ضمير لديه إليه تعالى وإلى الخلق فالظرف على الأول متعلق بخلق وعلى الثاني بدخل قوله
ويمكن على التفضيل والطواعية الطاعة وفي في طاعته وقال الفيروزآبادي الرشد مقاصد الطرق

افتتح الكتاب في الكافي م
هنا د
وما في الكتاب بدء الأول م
من تجبر عنه في الكافي مكان عنده م
أو عنده بسبب عظمته م

قوله عليه السلام فانجعوا في معنى انجح بالنون والجيم من قولهم انجع اي افلح اي اطلعوا بما يجب عليكم من الانقياد

سمعا وطاعة وفي بعضها بالباء الموحدة فالخاء المعجمة قال الجزري في حديث اتاكم اهل اليمن هم ارق قلوبا

وانجع طاعة اي ابلغ وانصح في الطاعة من غيرهم كانهم بالغوا في البخع بخع نفسهم اي قهرها واذلها بالطاعة

وقال الزمخشري في الفائق انما ابلغ طاعة من بخع الذبيحة اذا بالغ في ذبحها وهو ان يقطع عظم رقبتها

هذا اصله ثم كثر حتى استعمل في كل مبالغة فقيل بخعت له نصحي وجهدي وطاعتي قوله عليه السلام

الا خالص النصيحة اي لله ولكتابه ولرسوله وللائمة ولعامة المسلمين والموازرة المعاونة قوله

عليه السلام واعينوا انفسكم اي على الشيطان وفي في علي انفسكم اي النفس الامارة بالسوء قوله ولا تعاطوا

الحق اي تتناولوه بان يأخذ بعضكم من بعض لئلا يضيع حدثنا الدقاق عن محمد الاسدي عن محمد بن زكريا

القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن ابي معوية عن الحصين بن عبد الرحمن عن ابيه وحدثنا

احمد بن محمد بن الصقر الصائغ عن محمد بن العباس بن بسام عن سعيد بن محمد البصري عن عمرة بنت اوس قالت

حدثتني جدتي الحسين بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي عبد الله الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام ان امير

المؤمنين عليه السلام استنهض الناس في حرب معوية في المرة الثانية فلما حشد الناس قام خطيبا

فقال الحمد لله الواحد الاحد الصمد المتفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان قدرة بان بها

من الاشياء وبانت الاشياء منه فليست له صفة تنال ولا حد يضرب له فيها الامثال كل دون صفاته

تحبير اللغات وضل هنالك تصاريف الصفات وحار في ملكوته عميقات مذاهب التفكير وانقطع دون

الرسوخ في علمه جوامع التفسير وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب تاهت في ادنى ادانيها

طامحات العقول في لطيفات الامور فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن

وتعالى الذي ليس له وقت معدود ولا اجل ممدود ولا نعت محدود سبحان الذي ليس له اول مبتدا

ولا غاية منتهى ولا آخر يفنى سبحانه هو كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته وحد الاشياء كلها

اوس النصيحة بالضم وهو طلب الكلام من موضعه م م

عند خلقه لها ابانة لها من شبهه وابانة له من شبهها فلم يحلل فيها فيقال هو فيها كائن ولم ينأ

عنها فيقال هو منها باين ولم يخل منها فيقال له اين لكنه سبحانه احاط بها علمه واتقنها صنعه

واحصاها حفظه لم يعزب عنه خفيات غيوب الهواء ولا غوامض مكنون ظلم الدجى ولا ما في السموات

العلى الى الارضين السفلى لكل شيء منها حافظ ورقيب وكل شيء منها بشيء محيط والمحيط بما احاط

منها الله الواحد الاحد الصمد الذي لم يغيره صروف الازمان ولم يتكاده صنع شيء كان انما قال لما شاء

ان يكون كن فكان ابتدع ما خلق بلا مثال سبق ولا تعب ولا نصب وكل صانع شيء فمن شيء صنع والله

لا من شيء صنع ما خلق وكل عالم فمن بعد جهل تعلم والله لم يجهل ولم يتعلم احاط بالاشياء علما قبل

كونها فلم يزدد بكونها علما علمه بها قبل ان يكونها كعلمه بعد تكوينها لم يكونها لشدة سلطان ولا خوف

من زوال ولا نقصان ولا استعانة على ضد مساور ولا ند مكاثر ولا شريك مكابر لكن خلائق

مربوبون وعباد داخرون فسبحان الذي لا يؤوده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما برأ ولا من عجز ولا من

فترة بما خلق اكتفى علم ما خلق وخلق ما علم لا بالتفكير ولا بعلم حادث اصاب ما خلق ولا شبهة دخلت

عليه فيما لم يخلق لكن قضاء مبرم وعلم محكم وامر متقن توحد بالربوبية وخص نفسه بالوحدانية

استخلص المجد والثناء فتمجد بالتمجيد وتحمد بالتحميد وعلا عن اتخاذ الابناء وتطهر وتقدس

عن ملامسة النساء وعز وجل عن مجاورة الشركاء فليس له فيما خلق ضد ولا فيما ملك ند ولم يشرك

في ملكه احدا الواحد الاحد الصمد المبيد للابد والوارث للامد الذي لم يزل ولا يزال وحدانيا

ازليا قبل بدء الدهور وبعد صروف الامور الذي لا يبيد ولا يفقد بذلك اصف ربي فلا اله الا الله

من عظيم ما اعظمه وجليل ما اجله وعزيز ما اعزه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا توضيح

قوله حشد اي جمع قوله عليه السلام المتفرد اي في الخلق والتدبير او بسائر الكمالات قوله عليه السلم

قدرة مبتدا بان بها خبره او خبره كافية فكانت جملة استينافية فكان سائلا سأل وقال

مشاور

بالتحميد

فكيف خلق لا من شيء فاجاب بان قدرته كافية وفي في قدرة ما يحله قدرة او هو عين العالي بنا على عينية

الصفات ويحتمل نصبها على التميز او على انه منزوع الخافض اي ولكن خلق الاشياء قدرة او بقدرة

قوله ولا حد اي جسماني او عقلي اي ليس لمعرفة ذاته وصفاته تعالى حد ونهاية حتى يضرب له فيها الامثال

اذ الامثال انما تنفع اذا كان له مشابهة بالممكنات باحد هذه الوجوه والكلال العجز والاعياء

والتحبير التحسين اي اعيا قبل الوصول الى بيان صفاته او عند تزيين الكلام باللغات البديعة

الغريبة قوله وضل هنالك اي في ذاته تعالى او في توصيفه بصفاته وتصاريف صفات الواصفين

وانواع تعبيرات العارفين او ضل وضاع في ذاته الصفات المتغيرة الحادثة فيكون نفيا للصفات

الحادثة عنه تعالى او مطلق الصفات اي ليس في ذاته التغيرات الحاصلة من عروض الصفات المتغايرة

فيكون نفيا لزيادة الصفات مطلقا كل ذلك افاده الوالد العلامة قدس الله روحه قوله في

ملكوته فعلوت من الملك وقد يخص بعالم الغيب وعالم المجردات كما ان الملك بعالم الشهادة وعالم الماديات

والفكر في الشيء وفكر فيه وتفكر بمعنى اي تحير في ادراك حقايق ملكوته وخواصها وآثارها وكيفية نظامها

وصدورها عنه تعالى الافكار العميقة او اوقعه في مذاهب التفكير او مذاهب التفكير العميقة فيكون

اسناد الحيرة اليها اسنادا مجازيا قوله عليه السلام دون الرسوخ في علمه الرسوخ الثبوت اي انقطع

جوامع تفسيرات المفسرين قبل الثبوت في علمه او عنده اشارة الى قوله تعالى والراسخون في العلم يقولون

آمنا به وقد مرت الاشارة الى توجيهه في باب النهي عن التفكر في ذاته تعالى قوله عليه السلام حال

دون غيبه المكنون المستور على الاذهان معرفة ذاته وصفاته فالمراد بالحجب الحجب النورانية

والظلمانية المعنوية من كماله تعالى ونقص مخلوقاته الا هم منها ومن سائر العلوم المغيبة فالحجب

ايضا اعم او المراد اسرار الملكوت الاعلى من العرش والكرسي والملائكة الحافين بها وساير ما هو مستور

عن حواسنا بالحجب الجسمانية والتيه التحير الادنى الاقرب ~~والادانى جمع الادنى وهو الاقرب والاضافة~~

في طامحات العقول ولطيفات الامور من اضافة الصفة الى الموصوف والطامح المرتفع والظرف في

قوله في لطيفات متعلق بالطامحات قوله عليه السلام فتبارك اما مشتق من البروك بمعنى الثبات

والبقاء او من البركة وهي الزيادة والهمة العزم ويقال فلان بعيد الهمة اذا كانت ارادته تتعلق

بالامور العالية قوله ولا له نعت محدود اي بالحدود الجسمانية او العقلانية بان يحاط بنعته قوله

ولا آخر يفنى اي بعده قوله عليه السلم كما وصف نفسه اي في كتبه وعلى السنة رسله وحججه ونقلهم

منه على وفاق الآفاق والانفس قوله عليه السلم حد الاشياء كلها اي جعل للاشياء حدودا ونهايات

او اجزاء وذاتيات ليعلم بها ان صفات المخلوقين والخالق منزه عن صفاتهم او خلق الممكنات التي

من شانها المحدودية ليعلم بذلك انه ليس كذلك كما قال تعالى خلقت الخلق لاعرف او خلقها على وجه

لانها لم يكن يمكن ان تكون غير محدودة لامتناع مشابهة الممكن الواجب في تلك الصفات التي هي من

لوازم وجوب الوجود ولعل الاوسط اظهر قوله عليه السلم ولم يخل منها اي بالخلو الذي هو بمعنى عدم

الملكة بقرينة التفريع اي كخلو المحل عن الحال والمكان عن المتمكن والدجى جمع دجية بالضم وهي الظلمة

قوله عليه السلم لكل شيء منها حافظ ورقيب الظرف خبر لقوله حافظ ورقيبا ومتعلق بكل منهما

والمبتدا محذوف اي هو لكل شيء منها حافظ ورقيب والاول اظهر فيكون اشارة الى الملائكة الموكلين

بالعرش والكرسي والسموات والارضين والبحار والجبال وساير الخلق قوله وكل شيء منها اي من

السموات والارض وما بينهما محيط بشيء منها احاطة علم وتدبير او احاطة جسمية والمحيط بكل من

تلك المحيطات علما وقدرة وتدبيرا هو الله الواحد والداخر الصاغر والذليل قوله عليه السلم ولا من

عجز اي لم يكتف بخلق ما خلق لعجز ولا فتور بل لعدم كون الحكمة في ازيد من ذلك ثم اكد عليه السلام

ذلك بقوله علم ما خلق وخلق ما علم اي ما علم انه الصالح في خلقه ويقال استخلصه لنفسه اي اختصه

قوله وتحمد بالتحميد يقال هو يتحمد علي اي يمتن اي انعم علينا واستحق بالحمد والثناء بان يحمد لنا في تحميده او

بان يكون في معنى الى او حالا منه م

فيكون موكدا للسابق على احد الوجهين م

حدثته نفسه ولم يكن له حال الثنا في في تمهيد التوحيد فالتوحيد يحتمل الوجهين ايضا قوله عليه السلم البائد
للابد اي المهلك المفني للدهر بالازمان والازمانيات والوارث للعالي الباقي بعد فناء الامد اي
الغاية والنهاية لو امتداد الزمان قوله عليه السلم كونه بعد عدمه وفناء الامور اي تغيرها وفنائها وهذا ناظر الى قوله
لا يزال كما ان ما قبله ناظر الى قوله لم يزل فتفكر فيه فالامور بد الانفاق عن الاسدي عن البرمكي
عن علي بن العباس عن اسمعيل بن مهران عن اسمعيل بن اسحق الجهني عن فرج بن فروة عن مسعدة بن
صدقة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول بينما امير المؤمنين عليه السلم يخطب على المنبر بالكوفة اذ
قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين صف لنا ربك تبارك لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب امير المؤمنين
عليه السلم ونادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد باهله ثم قام متغير اللون فقال الحمد لله
الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء اذ كل معط منتقص سواه الملي بفوائد النعم وعوائد المزيد بجوده
ضمن عيالة الخلق فانهج سبيل الطلب للراغبين اليه فليس بما سئل باجود منه بما لم يسئل وما اختلف
عليه دهر فيختلف منه الحال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداف البحار من فلز
اللجين وسبائك العقيان ونضائد المرجان لبعض عبيده لما اثر ذلك في جوده ولا انفد سعة ما
عنده ولكان عنده من ذخائر الافضال ما لا ينفده مطالب السؤال ولا يخطر لكثرته على بال لانه الجواد
الذي لا تنقصه المواهب ولا ينحله الحاح الملحين وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون الذي عجزت
الملائكة على قربهم من كرسي كرامته وطول ولههم اليه وتعظيم جلال عزه وقربهم من غيب ملكوته ان يعلموا
من امره الا ما اعلمهم وهم من ملكوت القدس بحيث هم ومن معرفته على ما فطرهم عليه ان قالوا سبحانك لا علم
لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فما ظنك ايها السائل بمن هو هكذا سبحانه وبحمده لم يحدث فيمكن
فيه التغير والانتقال ولم يتصرف في ذاته بكرور الاحوال ولم يختلف عليه حقب الليالي والايام
الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من معبود كان قبله ولم تحط به الصفات

فيكون

فيكون بادراكها اياه بالحدود متناهيا وما زال ليس كمثله شيء عن صفة المخلوقين متعاليا وانحسرت
الابصار عن ان تناله فيكون بالعيان موصوفا وبالذات التي لا يعلمها الا هو عند خلقه معروفا وفات
لعلوه على الاشياء مواقع رجم المتوهمين وارتفع عن ان تحوي كنه عظمته فهاهة رويات
المتفكرين فليس له مثل فيكون ما يخلق مشبها به وما زال عند اهل المعرفة به عن الاشباه والانداد
منزها كذب العادلون بالله اذ شبهوه بمثل اصنافهم وحلوه حلية المخلوقين باوهامهم
وجزؤوه بتقدير منتج من خواطر هممهم وقدروه على الخلق المختلفة القوى بقرائح عقولهم وكيف يكون
من لا يقدر قدره مقدرا في رويات الاوهام وقد ضلت في ادراك كنهه هواجس الاحلام لانه اجل
من ان تحده الباب البشر بالتفكير او يحيط به الملائكة على قربهم من ملكوت عزته بتقدير تعالى عن ان
يكون له كفو فيشبه به لانه اللطيف الذي اذا ارادت الاوهام ان تقع عليه في عميقات غيوب
ملكه وحاولت الفكر المبرات من خطر الوسواس ادراك علم ذاته وتولهت القلوب اليه لتحوي منه
مكيفا في صفاته وغمضت مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم الهيته ردعت
خاسئة وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه رجعت اذ جبهت معترفة بانه لا
ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا تخطر ببال اولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته لبعده
من ان يكون في قوى المحدودين لانه خلاف خلقه فلا شبه له من المخلوقين وانما يشبه الشيء بعديله
فاما ما لا عديل له فكيف يشبه بغير مثاله وهو البدي الذي لم يكن شيء قبله والاخر الذي ليس شيء
بعده لا تناله الابصار في مجد جبروته اذ حجبها بحجب لا تنفذ في ثخن كثافته ولا تخرق الى ذي العرش
متانة خصائص ستراته الذي صدرت الامور عن مشيته وتصاغرت عزة المتجبرين دون جلال
عظمته وخضعت له الرقاب وعنت له الوجوه من مخافته وظهرت في بدائع الذي احدثها اثار
حكمته وصار كل شيء خلق حجة له ومنتسبا اليه فان كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة

فيه فقدر ما خلق فاحكم تقديره ووضع كل شيء بلطف تدبيره موضعه ووجهه بجهة فلم يبلغ منه شيء محدود
منزلته ولم يقصر دون الانتهاء الى مشيته ولم يستصعب اذا امر بالمضي الى ارادته بلا معاناة للغوب
مسه ولا مكايدة لمخالف له على امره فتم خلقه واذعن لطاعته ووافى الوقت الذي اخرجه اليه اجابة — مكابدة
لم يعترض دونها ريث المبطي ولا اناة المتلكي فاقام من الاشياء اودها ونهج معالم حدودها ولاءم
بقدرته بين متضادها ووصل اسباب قرائنها وخالف بين الوانها وفرقها اجناسا مختلفات في
الاقدار والغرائز والهيئات بدايا خلائق احكم صنعها وفطرها على ما اراد اذ ابتدعها انتظم علمه صنوف — اذا ابتدعها
ذرئها وادرك تدبيره حسن تقديرها ايها السائل اعلم ان من شبه ربنا الجليل بتباين اعضاء خلقه
وبتلاحم احقاق مفاصلهم المحتجبة بتدبير حكمته انه لم يعقد غيب ضميره على معرفته ولم يشاهد قلبه
اليقين بانه لا ند له وكانه لم يسمع بتبري التابعين من المتبوعين وهم يقولون تالله ان كنا لفي ضلال
مبين اذ نسويكم برب العالمين فمن ساوى ربنا بشيء فقد عدل به والعادل به كافر بما تنزلت به محكمات
اياته ونطقت به شواهد حجج بيناته لانه الله الذي لم يتناه في العقول فيكون في مهب فكرها مكيفا
فيكون في مهب فكرها مكيفا وفي حواصل رويات همم النفوس محدودا مصرفا المنشي اصناف الاشياء
بلا روية احتاج اليها ولا قريحة غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من مر حوادث الدهور ولا شريك
اعانه على ابتداع عجائب الامور الذي لما شبهه العادلون بالخلق المبعض المحدود في صفاته ذي الاقطار
والنواحي المختلفة في طبقاته وكان عز وجل الموجود بنفسه لا باداته انتفى ان يكون قدروه حق
قدره فقال تنزيها لنفسه عن مشاركة الانداد وارتفاعا عن قياس المقدرين له بالحدود من كفرة
العباد وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه
سبحانه وتعالى عما يشركون فما دلك القران عليه من صفته فاتبعه ليوصل بينك وبين معرفته
وائتم به واستضي بنور هدايته فانها نعمة وحكمة اوتيتها فخذ ما اوتيت وكن من الشاكرين وما دلك — اوتيتها

الشيطان

الشيطان عليه مما ليس في القران عليك فرضه ولا في سنة الرسول وائمة الهدى اثره فكل علمه
الى الله عز وجل فان ذلك منتهى حق الله عليك واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم الله
عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب
فقالوا امنا به كل من عند ربنا فمدح الله عز وجل اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى
تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون
من الهالكين بيان قوله فغضب لعل غضبه عليه السلم لان السائل سال عن الصفات الجسمانية
والسمات الامكانية او لانه ظن انه يمكن الوصول الى كنه صفته وقوله الصلوة منصوب بفعل مقدر
اي احضروا الصلوة ويحتمل رفعهما بالابتدائية والخبرية وغص المسجد بفتح العين اي امتلا
قوله عليه السلم لا يفره اي لا يزيده في ماله يقال وفرت الشيء وفرا ووفر الشيء نفسه وفورا يتعدى ولا
يتعدى قوله ولا يكديه اي لا يفقره قوله منتقص على صيغة المفعول اي منقوص ويكون الانتقاص متعديا
ولازما كالنقص وقال الجزري الملي الثقة الغني والعائدة المعروف قوله عليه السلم وعيالة الخلق
اي كونهم عياله يعولهم ويرزقهم من قولهم عال الرجل عياله اي كثر عياله وفي النهج عياله الخلق ضمن ارزاقهم
قوله فليس بما سئل فان جوده لا يتوقف على شيء سوى الاستحقاق والاستعداد وهذا لا ينافي الحث
على الدعاء والامر بالسؤال فان الدعاء من متممات الاستعداد وفيه تنزيه له تعالى عن صفة المخلوقين
لان السؤال يحرك الجود فيهم والله تعالى منزه عن ان يكون فيه تغير او اختلاف وانما التغير في الممكن
القابل للفيض والجود بحسب استعداده وقابليته قوله عليه السلم وما اختلف عليه دهر اشارة الى
ما قالوا من ان الزمان ظرف المتغيرات ولما لم يكن فيه تغير لا تختلف عليه الدهور والازمان ويحتمل
ان يكون المراد من نفي اختلاف الازمنة بالنسبة اليه بان يكون موجودا في زمان معدوما في زمان
اخر او عالما في زمان جاهلا في زمان اخر وهكذا والاول اظهر قوله ما تنفست عنه اي ما تخرج ما سبته

من ان المعادن تتولد من بخارات الارض ولا يخفى ايضا لطف تشبيه الصدف بالفم والدر بالاسنان
واللحمة التي في الصدف في رقتها ولطافتها باللسان والعقيان اسم للاجسام الذائبة كالذهب
الفضة والرصاص واللجين مصغرا اسم الفضة والعقيان الذهب الخالص والحصد وضع الاشياء
بعضها فوق بعض ولا يبعد ان يكون المراد بالمرجان هنا صغار اللؤلؤ كما فسر به في قوله تعالى يخرج
منهما اللؤلؤ والمرجان قوله عليه السلم لا يحله علينا التفضيل اي لا يصيره بخيلا او علينا بالافعال
من قولهم اخلته اذا وجدته بخيلا قوله عليه السلم ان قالوا كلا اذا ما معشرة لبيان كيفية عجزهم وتقليد
قبلها كلمة اي الحي ان قالوا او الى اللام التعليلية اي لانهم قالوا او هي بمعنى اذ كما قيل في قوله تعالى بل عجبوا
انجاءهم منذر منهم والحقب بالضم وبالضمتين ثمانون سنة او اكثر والدهر والسنة او السنون
قوله عليه السلم على غير مثال امتثله اي لم يمثل لنفسه مثالا قبل خلق العالم ليخلقها على هيئة ذلك
المثال وعلى هيئة ذلك المثال كما هو دأب المخلوقين في ابنيتهم وصنايعهم ولم يمثل فاعل لغيره مثالا امتثله
او المراد بالمثال مما يرتسم في الخيال كما مر قوله عليه السلم ولم يحط بها الصفات اي الصفات الجسمانية
فيكون مدار ان الصفات لها اي بلحوقها وعروضها له متناهيا بالحدود او لم يحط به توصيفات
الواصفين فيكون بادراكها اياه متناهيا محدودا بالحدود العقلانية وتنتهي العقول الى غاية معرفته
قوله تعالى خبر بعد خبر وقوله من صفة متعلق به قوله عليه السلم رجم المتوهمين الرجم الظن وكلام
مرجم كمعظم لا يوقف على حقيقته اي فات عن مواقع ظنون المتوهمين فلم تدركه في كل ما وقعت عليه لكونه
اي اعلى من كل ما توهمت الاوهام انه اعلى الاشياء. قدرا ورتبة وكمالا ورفعة ولا يبعد ان يكون فات
تصحيف فاق والنهاية ههنا الغي واما كناية عن غاية روياتهم وافكارهم بحيث انتهت افكارهم وعرض
لهم الاعيا. او اشارة الى ضعف روياتهم وقصورها اي رؤياتهم القهقرية الكالة وقال الجزري قد
علانا بانها اي اثر كتابه وجعلنا له مثلا وشرح قول علي عليه السلم كذب العادلون بك اذ شبهوك باصنامهم

قوله

قوله عليه السلم خواطر هممهم المحتد العزم اي قدرته تعالى بتقدير مشيته العزمات الباطلة التي خطرت
بالهمم من التصدي لمعرفته تعالى بعقولهم فلزمهم كونه تعالى في الاجزاء وفي بعض النسخ عجز الهم والقرايح
جمع قريحة وهي القوة التي يستنبط بها المعقولات قوله عليه السلم من لا يقدره قدره اشارة الى قوله تعالى
وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوا الله حق معرفته او ما عظموا الله حق تعظيمه والهواجس الخواطر و
الوساوس قوله عليه السلم في عميقات غيوب ملكه اي اذا ارادت الاوهام ان تثبته في منتهى ملكه المغيب
من الابصار كفوق العرش مثلا او اذا ارادت ان تصل الى حقيقته بسبب التفكرات العميقة في الايات
ملكه اي خلقه او سلطنته وخطر الوساوس بتسكين الطا. مصدر خطر له خاطر اي عرض في قلبه وقرت
اليه اي اشتد عشقها حتى صار بها او له حتى الحيرة قوله عليه السلم وغمضت مداخل العقول اي غمض ودق
ورق في الاقطار العميقة التي لا تبلغها التوصيفات والتوبيع الكف والمنع وردعت عليها اي المجهول الذي
كل من الاوهام والفكر والقلوب والعقول والخاسئ المبعد والصاغر وقوله تجوب اي تقطع والمهاوي
المهالك التي او الحاجة هواة وهي بين جبلين او حايطين او نحو ذلك والسدف جمع سدفة وهي
الظلمة والقطعة من الليل المظلم وجبهت اي رددت من جبهته اي صككت جبهته والجور العدول
من الطريق والاعتساف قطع المسافة على غير جادة معلومة وقوله وهي تجوب في موضع الحال والعامل
ردعت وتخلصها منصوب حال والعامل اما تجوب او ردعت وتخلصها اليه توجهها بكليتها في طلب
ادراكه سبحانه والحاصل ان جلاله تعالى يردع تلك العقول والاوهام في حال قطعها مهالك ظلم
الجهالات والمغيبات وتخلصها وتوجهها التام الى معرفته ترجع بعد ذلك معترفة بانه لا ينال
كنه معرفته بالعقل الذي شانها الجور والاعتساف وبانه لا يخطر ببال اولي الرويات اي اصحاب الفكر
خاطرة اي صورة مطابقة من تقدير جلال عزته لما قدم مرادا انه منزه من ان يكون في قوى الحدث ومن
كنه ذاته وصفاته لان تلك الصورة مخلوقة له وهو لا يشابه خلقه فكيف يوافقه في الحقيقة او شبهه

وان اشبه الشي بعديله فيلزم ان تكون تلك الصورة مثيلا له او المراد ان العقل والوهم
والخيال انما تحيط بالجانبها وشاعها ويشاهدها امثالها من الممكنات وهو تعالى ليس له شبيه
ولا عديل فكيف تحيط به قوله عليه السلم في عجايب جبروته اي بسببه او كاينا فيه والحاصل ان عظمة جبروته
وجلاله تمنع من نفوذ الابصار فيه قوله عليه السلم وحجبها اي الابصار وارجاع الضمير الى الجبروت
بعيد اي يحجب الابصار عنه بحجب لا تنفذ الابصار في ثخن كثافته اي غلظته والاظهر كثافتها رجوع الضمير
الى الحجب ولعل الافراد لاخذ الحجب كلها منزلة حجاب واحد او يقال ان الضمير راجع الى الحجاب المذكور في
ضمن الحجب اي لا تنفذ في واحد منها فكيف في جميعها والمراد بالحجب الحجب المعنوية الراجعة له الى تقدسه
تعالى وتقدس الممكنات قوله ولا تخرق اي الابصار متوجها الى ذي العرش متانة ستراته الخفية تعالى
والمتانة الاستحكام وانما نسب الخرق اليها مجازا اي ستراته المتينة ويمكن ان تخرق على البناء للمجهول بقراءة
ومتانة بالنصب بنزع الخافض اي لمتانة وفي بعض النسخ متانة بالباء الموحدة ثم التاء المثلثة من مات
الشي يوثه اي بحثه فيكون فاعلا للخرق اي لا تخرق الحجب الى ذي العرش البحث عن خصايص ستراته
ويقال تصاغرت اليه نفسه اي تحقرت وعنت الوجوه اي خضعت وذلت قوله عليه السلم فوجهه بجهته
اي وجه كل شي الى جهته وغايته خلقه لها كالخيل للركوب والفلك للدوران والانسان للعلم و
المعرفة وساير الصنايع والحرف كما قال تعالى لكل وجهة هو موليها وقال النبي صلى الله عليه واله كل
ميسر لما خلق له قوله عليه السلم فلم يبلغ منه شي محدود منزلته اي منزلة الرب تعالى اوطان كلا منهم في
رتبة التقصير عما خلق له ومما هيئ له من الكمال والامتثال فلم يتعد ولعله تصحف اي لا يمكن لاحد التعدي
والتجاوز عما قدر له من الكمال والاستعداد وبلوغ مدها في النهج قدر ما خلق فاحكم تقديره ودبر
فالطف تدبيره ووجهه لوجهته فلم يتعد حدود منزلته ولم يقصر دون الانتها الى غايته
قوله عليه السلم ولم يستصعب اي لم يمتنع قوله عليه السلم بلا معاناة اي مقاساة شدة واللغوب

النعو

التعب والاعيا اي لم يكن له تعالى في خلق الاشياء وتدبيرها على ما ذكر معاناة ولا لغوب كما قال تعالى
وما مسنا من لغوب والمكابدة في بعض النسخ بالباء الموحدة من قولهم كابدت الامر اذا قاسيت شدته
وفي بعضها بالياء المثناة من تحت من الكيد قوله ووافق الوقت اي لم يتاخر من الوقت الذي اراد
وجوده فيه ولاجابته مفعول لاجله قوله عليه السلم لم يعترض اي لم يعرض للاشياء في اجابة دعوته
سبحانه بطء ولا تاخير او لم يعرض له تعالى من جهة ما هو فاعل بين تلك الكيفيات والريث البطء
والاناة التاني والمتلكئ المتاخر والمتوقف والاود بالتحريك الاعوجاج قوله ونهج اي اظهر واعلم
بين المعالم التي وضع على الحدود التي لا ينبغي لها التجاوز عنها وغاياتها التي هي محل الاشارة اليها او من
النهاية اي وضع معالم الحدود في نهاياتها فرلهم من امتدادات المسافات المعنوية التي لا ينبغي لهم
ان يجاوزوها ويقال لام بين كذا وكذا اي جمع قوله عليه السلم ووصل اسباب قراينها اشارة الى ان
الموجودات لا تنفك عن اشياء تقترن بها من الصفات والاشكال والقراين وغيرها او اقتران الشيئين
يستلزم اقتران اسبابها واتصالها وذلك الوصل مستند اليه تعالى لانه مسبب الاسباب وقيل
المراد بالقراين النفوس المقرونة بالابدان واعتدال المزاج سبب بقاء الروح اي وصل اسباب نفسها
بتعديل امزجتها وقيل المراد انها لما لم تبق بها في معاشها ومعادها من قول القايل وصل
الملك اسباب فلان اذا اعلقه عليه ووصله ببره وانعامه ثم المراد بالاجناس اعم مما هو مصطلح المنطقيين
وقوله عليه السلم بدايا خبر مبتدا محذوف اي هي بدايا مخلوقات وبدايا ها هنا جمع بدية وهي الحالة
العجيبة يقال ابدا الرجل اذا جاء بالامر المعجب البدي والبدية ايضا الحالة المبتداة المبتكرة
ومنه قولهم فعله بادي بدي على فعيل اي اول كل شي قوله عليه السلم اشظم علمه لعله بمعنى نظم وان لم
يرد في ما عندنا من كتب اللغة وعلمه منصوب بنزع الخافض نظم جميع الاشياء فيه قوله وتلاحم
التلاحم الالتيام والالتصاق والحقة بالضم رؤس الورك الذي فيها عظم الفخذ ورأس العضد الذي

ويحتمل ان يكون من قولهم انتظمه بالرمح اذا انتظمه وجعله فيه

اي بعلمه او في علمه اي انتظم في علمه تعالى جميع اصناف الخلق واحوالها كانه علمه تعالى سلك

فيها والإبانة للجمع اعناق وعناق بالكسر ابي من شبهه بخلقه فى ربط مفاصلهم ودخول بعضها فى بعض
وشدة ارتباطها واحكامها وكون المفاصل محجوبة بما سترها ويكتنفها من اللحم والجلد وكل ذلك
بتدبير حكمته ثم فرّق حكم هذا التشبيه فانه لم يعقد غيب ضميره اي ما غيب فى ضميره او ضميره المغيب عن
الخلق على معرفته تعالى ويمكن ان يقرأ بعقد على المعلوم وغيب بالنصب وعلى المجهول وغيب بالرفع قوله
لم يتناه فى العقول اي لم تصل العقول الى غاية معرفته بالوصول الى كنه ذاته وصفته او ليس فى
العقول له نهايات وكونه فى مهب الفكر اي محلها مكيفا على الوجهين ظاهر يضاهي تفسير مراد او كذا
كونه محدودا بالحدود الجسمانية والعقلانية وكونه مصرفا اي متغيرا ولا يخفى ما فى تشبيه الرويات
او محلها بالحواصل من اللطف واضافة الرويات الى الهمم لامية اي الرويات التى نشأت من همم النفوس
وعزماتها ويحتمل ان يكون المراد بهم النفوس خواطرها قوله لما تم عليها الضمير راجع الى التوحيد ولعل اللام
تعليلية ويحتمل ان يراد بالتوحيد فضل الفكر مجازا قوله لما فادها اي استفادها والسوابغ الشدة
وهي البارب المغلق وقد مر الكلام فى اخر الخطبة فى باب النهي عن التفكر يد الدقاق عن الاسدي عن البرمكي
عن علي بن عباس عن جعفر بن محمد الاشعري عن فتح بن يزيد الجرجاني قال كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه السلم
اسئله عن شيء من التوحيد فكتب الي بخطه قال جعفر وان فتحا اخرج الي الكتاب فقرأته بخط ابي الحسن
عليه السلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملهم عباده الحمد وفاطرهم على معرفة ربوبيته الدال على وجوده
بخلقه وبحدوث خلقه على ازليته وباشتباههم على ان لا شبه له المستشهد باياته على قدرته الممتنعة
من الصفات ذاته ومن الابصار رؤيته ومن الاوهام الاحاطة به لا امد لكونه ولا غاية لبقائه لا تشمله
المشاعر ولا يحجبه الحجاب فالحجاب بينه وبين خلقه لامتناعه مما يمكن فى ذواتهم ولامكان ذواتهم مما
يمتنع منه ذاته ولافتراق الصانع والمصنوع والرب والمربوب والحاد والمحدود احد لا بتاويل عدد الخالق
لا بمعنى حركة السميع لا باداة البصير لا بتفريق آلة الشاهد لا بمماسة البائن لا ببراح مسافة الباطن

لا باجتنان

لا باجتنان والظاهر لا بمحاذ الذي قد حسرت دون كنهه نواقد الابصار واقمع وجوده جوايل الاوهام
اول الديانة معرفته وكمال المعرفة توحيده وكمال التوحيد نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير
الموصوف وشهادة الموصوف انه غير الصفة وشهادتهما جميعا على انفسهما بالبينة الممتنع
منها الازل فمن وصف الله فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن قال كيف فقد
استوصفه ومن قال على ما فقد حمله ومن قال اين فقد اخلى منه ومن قال الى م فقد وقته عالم اذ لا
معلوم وخالق اذ لا مخلوق ورب اذ لا مربوب واله اذ لا مالوه وكذلك يوصف ربنا وهو فوق ما يصفه
الواصفون توضيح الامد اي ازلا ولا غاية اي ابدا قوله عليه السلم وبين خلقه وفى بعض النسخ خلقه
ايام لامتناعه وحاصله وعلى المعنى بما فى الكتاب اذ ليس احتجابه الا بهذا الوجه وقد مر تحقيقهما مرارا
قوله مما يمتنع كلمة من صلة او تبعيضية قوله عليه السلم لا بتفريق آلة اي بفتح العين او بعث الاشعة
وتوزيعها على المبصرات على القول بالشعاع او تقليب الحدقة وتوجيهها مرة الى هذا المبصر ومرة الى ذاك
كما يقال فلان متفرق الهمة والخاطر اذا وزع فكره على حفظ اشياء متباينة ومراعاتها والبراح الزوال
عن المكان وفى النهج والكافي لا بتراخي مسافة قوله عليه السلم لا باجتنان لا اجتنان لا استتار
اي انه باطن بمعنى ان العقول والافهام لا تصل الى كنهه لا بان استتر بستر وحجاب او علم البواطن لا بالدخول
فيها والاستتار بها قوله لا بمحاذ اي لا بان يحاذيه شيء غيره وليست هذه الكلمة فى بعض النسخ وفيها
الظاهر هو الذي قد حسرت وقمعه مكنه من يريد المعرفة وقهره وذلله كاقمعه واقمعت طلع على
ذوذته والوجود يحتمل ان يكون هنا بمعنى الوجدان وجوايل الاوهام الاوهام الجايلة المترددة فى
انواع دقايق المعاني قوله بالبينة اي المباينة للخلق وفى الكافي بالتشبيه وهو ظاهر وقد مر شرح ساير
الفقرات يب الدقاق عن محمد الاسدي عن البرمكي عن علي بن العباس عن ابن محبوب عن حماد بن عمرو
النصيبي قال سالت جعفر بن محمد عليهما السلم عن التوحيد فقال واحد صمد ازلي صمدي لا ظل له يمسكه

وهو يمسك الاشياء باظلتها عارف بالمجهول معروف عند كل جاهل فرداني لا خلقه فيه ولا هو فى خلقه
غير محسوس ولا مجسوس لا تدركه الابصار علا فقرب ودنا فبعد وعصى فغفر واطيع فشكر لا تحويه
ارضه ولا تقله سمواته وانه حامل الاشياء بقدرته ديمومي ازلي لا ينسا ولا يلهو ولا يغلط ولا يلعب
ولا لارادته فصل وفصله جزاء وامره واقع لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفوا احد
بيان سمي التشبيه للمبالغة كالاجري قوله عليه السلم لا ظل له الظل من كل شيء شخصه او وقاؤه او
ستره اي لا شخص ولا شيء له يمسكه كالبدن للنفس والمواد المادية الحسية اولا واقي له يقيه ومنهم من حمل الظلال
على المثل الافلاطونية وقيل المراد بالظل الكنف يقال فلان فى ظل فلان اي كنفه اقول ويحتمل ان يكون
بالظل الروح اذ كثيرا ما يطلق عالم الظلال على عالم الارواح او الابنية التى يكون الخلق عليها او تحتها
وهو يمسك الاشياء باظلتها اي باشخاصها واشباحها او بوقاياتها او مثلها او ارواحها او بالابنية
التى تقلها وتظلها او البا للسببية او بمعنى مع قوله عليه السلم ولا لارادته فصل اي لا فصل بينها و
المراد اي لا يتاخر ولا ينفصل مراده عن ارادته او لا ينقطع اراداته بل هو كل يوم فى شان ابد الدهر او لا
قاطع لارادته يمنعها من تعلقها بالمراد وقيل اي ليست ارادته فاصلة بين شيء وشيء بل تتعلق بكل شيء
وقيل المراد لا لارادته فصل اي شيء يدل الخلق فيكون به راضيا او ساخطا انما كونه راضيا او ساخطا
بالاثابة والعقاب كما قال وفصله جزاء او المعنى لا يكون لارادته فى فعل العبد قطع بالمراد فتعين
وقوعه انما قطعه فى المراد من العبد الجزاء اقول على الوجه الاول المراد بقوله وفصله جزاء وان
فصله بين عباده المشار اليه بقوله سبحانه يفصل بينهم يوم القيمة جزاء لهم وهو غير جاير فيه ويحتمل
ان يكون الفصل فى الاول القضاء بالحق بين الحق والباطل اي لا يقضي فى ارادته احد بل هو الفاصل
بينهم فى الآخرة مجازاة لهم وفى بعض النسخ وفضله بالضاد المعجمة اي سمي ما يتفضل به عليهم جزاء ولا
يستحق احد عليه شيئا يد ابن الوليد عن الصفار وسعد معا عن ابن عيسى والنهدي معا عن ابن ابي الخطاب

كلم

كلم عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن اسحق بن غالب عن ابي عبد الله عليه السلم عن آبائه عليهم السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى بعض خطبه الحمد لله الذي كان فى اوليته وحدانيا وفى ازليته
متعظما بالالهية متكبرا بكبريائه وجبروته ابتدا ما ابتدع وانشا ما خلق على غير مثال كان سبق
لشيء مما خلق ربنا القديم بلطف ربوبيته وبعلم خبره فتق وباحكام قدرته خلق جميع ما ابتدع
وانشا ما خلق على غير مثال كان سبق لشيء مما خلق ربنا القديم بلطف ربوبيته ما خلق ونور
الاصباح فلق فلا مبدل لخلقه ولا مغير لصنعه ولا معقب لحكمه ولا راد لامره ولا مستراح عن دعوته ولا
زوال لملكه ولا انقطاع لمدته وهو الكينون اولا والديموم ابدا المحتجب بنوره دون خلقه فى الافق
الا الطامح والعز الشامخ والملك الباذخ فوق كل شيء علا ومن كل شيء دنا فتجلى لخلقه من غير ان يكون
يرى وهو بالمنظر الاعلى فاحب الاختصاص بالتوحيد اذ احتجب بنوره وسما فى علوه واستتر عن خلقه
وبعث اليهم الرسل لتكون له الحجة البالغة على خلقه ويكون رسله اليهم شهداء عليهم وابتعث فيهم
النبيين مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وليعقل العباد عن ربهم
ما جهلوه فيعرفوه بربوبيته بعدما انكروا ويوحدوه بالالهية بعدما عندوا بيان قوله
متعظما اي مستحقا للتعظيم او عظيما فى غاية العظمة وكذا قوله متكبرا اي العزيز عظمته وكبرياؤه
والهيته متوقفة على ايجاد خلقه وقوله ربنا مبتدا وفتق خبره والظرف متعلقا بفتق واضافة
العلم الى الخبر للتاكيد وفى بعض النسخ بالجيم قوله صلى الله عليه وآله فلق اي ظلمة الليل وهو اشارة
الى قوله تعالى فالق الاصباح قوله لا معقب لحكمه اي لا راد له وحقيقته الذي يعقب الشيء بالابطال
والمستراح محل الاستراحة اي لا مفر عن دعوته والكينون والديموم مبالغتان فى الكاين والدايم
قوله المحتجب بنوره اي ليس حجابه الا نوريته اي تجرده وكمال نورانيته وجلاله والطامح المرتفع
كالشامخ والباذخ يقال جبل شامخ اي شاهق وشرف باذخ اي عال قوله وهو بالمنظر الاعلى

الموضع المرتفع الذي ينظر اليه اي موضعه ارفع من ان ينظر اليه الابصار والاوهام والعقول او المراد بالمنظر
المدارك والمشاعر اي هو اعلى وارفع من ان يكون في مشاعر الخلق ويحتمل ان يكون كناية من علمه بكل
شيء اي الموضع الذي ينظر منه اعلى من كل شيء اذ الاعلى ينظر الى الاسفل بسهولة قوله صلى الله عليه واله
فاحب الاختصاص بالتوحيد اي بكونه موحدا اي لا يوحده ولا يعرفه غيره كما هو اذ هو محتجب عنهم او ان
يوحد ويعتقد وحدته غيره اذ لو كان نظائر للعقول والحواس كان مشاركا للممكنات في الوحدة
الاعتبارية فلا يكون الوحدة الصادقة عليه مختصة به وعلى هذا فالمحبة مأولة بما اقتضاء ذاته
تعالى من حيث كماله لذلك وكذا على الاول الا ان يقال ان المراد انه حجب عنهم اولا ما لم يمكنهم من معرفته
ثم افاض معرفته عليهم بتوسط الانبياء والرسل وبما يحصل لهم من القربات بالطاعات ليعلموا انه ليس
تحصيلهم له الا بتوفيقه وهدايته تعالى وتأييده ما يعلمه لاسيما له وليعقل العباد نا ابن الوليد
عن محمد العطار واحمد بن ادريس عن الاشعري عن بعض اصحابه رفعه قال جاء رجل الى الحسن بن علي عليهما السلم
فقال له يا ابن رسول الله صف لي ربك حتى كاني انظر اليه فاطرق الحسن بن علي عليهما السلم مليا ثم رفع راسه
فقال الحمد لله الذي لم يكن له اول معلوم ولا اخر متناه ولا قبل مدرك ولا بعد محدود ولا امد بحتى
ولا شخص فيتجزى ولا اختلاف صفة فيتناهى فلا تدرك العقول واوهامها ولا الفكر وخطراتها
ولا الالباب واذهانها صفته فتقول متى ولا بدئ مما ولا ظاهر على ما ولا باطن فيما ولا تارك فهلا
خلق الخلق فكان بديئا بديعا ابتدأ ما ابتدع وابتدع ما ابتدأ وفعل ما اراد واراد ما استزاد
ذلكم الله رب العالمين بيان قوله معلوم هذه الصفة والصفات التي بعدها توضيحات
مؤكدات اذ لو كان له اول لكان معلوما وهكذا قوله عليه السلم فيتناهى اي اختلاف الصفات في
الازلية والابدية كما مر او اراد قوله عليه السلم فتقول متى اي لو كانت العقول تبلغ صفته لكان كسائر
الممكنات فكان يجوز ان يقال متى وجد ومن اي شيء بدئ على المجهول او بدأ الاشياء بان قرا على الفعل المعلوم

او على مثل

تخصيصا
او على مثل على اي شيء علا فهو ظاهر وفي اي شيء بطن حتى يقال انه باطن وقيل الشيء ترك هلا فعل
وتحريضا على الفعل او توبيخا على تركه والابتداع الايجاد بلا مادة او بلا مثال نا الدقاق عن الاسدي
عن البرمكي عن الحسين بن الحسن بن بردة عن العباس بن عمرو الفقيمي عن ابي القسم ابرهيم بن محمد العلوي عن فتح
بن يزيد الجرجاني قال لقيته عليه السلم على الطريق عند منصرفي من مكة الى خراسان وهو سائر الى العراق
فسمعته يقول من اتقى الله يتقى ومن اطاع الله يطاع فتلطفت في الوصول اليه فوصلت فسلمت فرد علي
السلم ثم قال يا فتح من ارضى الخالق لم يبال بسخط المخلوق ومن اسخط الخالق فقمن ان يسلط عليه سخط
المخلوق وان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه واني يوصف الذي تعجز الحواس ان تدركه والاوهام
ان تناله والخطرات ان تحده والابصار عن الاحاطة به جل عما وصفه الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون
نأى في قربه وقرب في نأيه فهو في نأيه قريب وفي قربه بعيد كيف الكيف فلا يقال له كيف واين الاين فلا
يقال له اين اذ هو مبدع الكيفوفية والاينونية يا فتح كل جسم مغذى بغذاء الا الخالق الرازق فانه جسم
الاجسام وهو ليس بجسم ولا صورة لم يتجزأ ولم يتناه ولم يتزايد ولم يتناقص مبرأ من ذات ما ركب
في ذات من جسمه وهو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
المشبهون — احد منشئ الاشياء ومجسم الاجسام ومصور الصور لو كان كما تقول المشبهة لم يعرف الخالق من المخلوق
وشيئه — ولا الرازق من المرزوق ولا المنشئ من المنشأ لكنه المنشئ فرق بين من جسمه وصوره وانشأه اذ كان لا يشبهه
المسمى — شيء قلت فالله واحد والانسان واحد فليس قد تشابهت الوحدانية قال احلت ثبتك الله انما التشبيه
في المعاني واما في الاسماء فهي واحدة وهي دلالة على المسمى وذلك لان الانسان وان قيل واحد فانه يخبر
انه جثة واحدة وليس باثنين والانسان نفسه ليس بواحد لان اعضاءه مختلفة والوانه مختلفة
غير واحدة وهو اجزاء مجزأة ليس سواء دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره
غير بياضه وكذلك سائر جميع الخلق فالانسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى والله جل جلاله هو واحد

لا واحد غيره ولا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان فاما الانسان المخلوق المصنوع المؤلف
من اجزاء مختلفة وجواهر شتى غير انه بالاجتماع شيء واحد قلت فقولك اللطيف فسره لي فاني اعلم ان
لطفه خلاف لطف غيره للفصل الا اني احب ان تشرح لي فقال يا فتح انما قلت اللطيف للخلق اللطيف ولعلمه
بالشيء اللطيف الا ترى الى اثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف وفي الخلق اللطيف من اجسام
الحيوان من الجرجس والبعوض وما هو اصغر منهما مما لا يكاد تستبينه العيون بل لا يكاد يستبان
لصغره الذكر من الانثى والمولود من القديم فلما راينا صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد والهرب
من الموت والجمع لما يصلحه مما في لجج البحار وما في لحاء الاشجار والمفاوز والقفار وافهام بعضها
من بعض منطقها وما تفهم به اولادها عنها ونقلها الغذاء اليها ثم تأليف الوانها حمرة مع صفرة وبياض
مع حمرة علمنا ان خالق هذا الخلق لطيف وان كل صانع شيء فمن شيء صنع والله الخالق اللطيف
الجليل خلق وصنع لا من شيء قلت جعلت فداك وغير الخالق الجليل خالق قال ان الله تبارك وتعالى
يقول تبارك الله احسن الخالقين فقد اخبر ان في عباده خالقين وغير خالقين منهم عيسى صلى الله عليه
خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله فنفخ فيه فصار طائرا باذن الله والسامري خلق لهم عجلا جسدا
له خوار قلت ان عيسى خلق من الطين طيرا دليلا على نبوته والسامري خلق عجلا جسدا لنقض نبوة
موسى صلى الله عليه وشاء الله ان يكون ذلك كذلك ان هذا لهو العجب فقال ويحك يا فتح ان لله ارادتين
ومشيتين ارادة حتم وارادة عزم ينهى وهو يشاء ويأمر وهو لا يشاء او ما رايت ان الله نهى آدم وزوجته
عن ان ياكلا من الشجرة وهو شاء ذلك ولو لم يشأ لم ياكلا ولو اكلا لغلبت مشيتهما مشية الله وامر — ولو لم يشأ ان ياكلا لغلبت
ابرهيم بذبح ابنه اسمعيل عليهما السلم وشاء ان لا يذبحه ولو لم يشأ ان لا يذبحه لغلبت مشية ابرهيم
مشية الله عز وجل قلت فرجت عني فرج الله عنك غير انك قلت السميع البصير سميع بالاذن وبصير بالعين
فقال انه يسمع بما يبصر ويرى بما يسمع بصير لا بعين مثل عين المخلوقين وسميع لا بمثل سمع السامعين لكن

لم يخف — لما لا يخفى عليه خافية من اثر الذرة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء تحت الثرى والبحار قلنا بصير لا بمثل
عين المخلوقين وسميع لما لم يشتبه عليه ضروب اللغات ولم يشغله سمع عن سمع قلنا سميع لا بمثل
السامعين قلت جعلت فداك قد بقيت مسئلة قال هات لله ابوك قلت يعلم القديم الشيء الذي لم يكن
ان لو كان كيف يكون قال ويحك ان مسائلك لصعبة اما سمعت الله يقول لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
وقوله ولعلا بعضهم على بعض وقال يحكي قول اهل النار ارجعنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وقال ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه فقد علم الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون فقمت لاقبل يده ورجله فادنى
راسه فقبلت وجهه وراسه فخرجت وبي من السرور والفرح ما
اعجز عن وصفه لما تبينت من الخير والحظ بيان قوله فقمن بالتحريك وكسر الميم ايضا اي خليق وجدير قوله مغذى
بغذاء اي كل جسم ذي روح له غذاء يقويه ولو كان الشبح والتماثيل ويحتمل ان يكون الغذاء شاملا
لكل ما يقوي الجسم ويبقيه فلا حاجة الى تخصيص الجسم قوله من ذات ما ركب اي هو مبرء من كل
حقيقة وماهية وعارض ركب في ذوات الاجسام قوله عليه السلم وبيته يحتمل التشديد والتخفيف
فلا تغفل واللحاء بكسر اللام ممدودة قشر الشجر قوله عليه السلم لله ابوك قال الجزري اذا اضيف الشيء
الى عظيم شريف اكتسى عظما وشرفا كما قيل بيت الله وناقة الله فاذا وجد من الولد ما يحسن موقعه ويحمد
قيل لله ابوك في معرض المدح والتعجب اي ابوك لله خالصا حيث انجب بك واتى بمثلك انتهى
قد مضى شرح اكثر اجزاء الخبر وسيأتي شرح بعضها في كتاب العدل ان شاء الله تعالى يد اخبرنا ابو
العباس الفضل بن العباس الكندي فيما اجازه لي بهمدان سنة اربع وخمسين وثلثمائة قال حدثنا
محمد بن سهل يعني العطار البغدادي لفظا من كتابه سنة خمس وثلثمائة قال حدثنا عبد الله بن محمد
البلوي قال حدثنا عمارة بن زيد قال حدثني عبد الله بن العلاء قال حدثني صالح بن سبيع عن
عمرو بن محمد بن صعصعة بن صوحان قال حدثني ابي عن ابي المعتمر مسلم بن اوس قال حضرت مجلس علي عليه السلم

في جامع الكوفة فقام اليه رجل مصفر اللون كانه من متهودة اليمن فقال يا امير المؤمنين صف لنا ربك
خالقك وانعته لنا كانا نراه وننظر اليه فسبح علي عليه السلم ربه وعظمه عز وجل وقال الحمد لله الذي
هو اول لا بدئ مما ولا باطن فيما ولا يزال مهما ولا ممازج معما ولا خيال وهما ليس بشبح فيرى ولا
بجسم فيتجزى ولا بذي غاية فيتناهى ولا بمحدث فيبصر ولا بمستتر فيكشف ولا بذي حجب فيحوى كان
ولا اماكن تحمله اكنافها ولا حملة ترفعه بقوتها ولا كان بعد ان لم يكن بل حارت الاوهام ان يكيف
المكيف للاشياء ومن لم يزل بلا مكان ولا يزول باختلاف الازمان ولا ينقلب شانا بعد شان
البعيد من حدس القلوب المتعالي عن الاشباه والضروب الوتر علام الغيوب فمعاني الخلق عنه منفية
وسرائرهم عليه غير خفية المعروف بغير كيفية لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس ولا تدركه الابصار
فكلما ولا تحيط به الافكار ولا تقدره العقول ولا تقع عليه الاوهام فكل ما قدره عقل او عرف له مثل فهو محدود
وكيف يوصف بالاشباح وينعت بالالسن الفصاح من لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم
ينأ عنها فيقال هو عنها بائن ولم يخل منها فيقال اين ولم يقرب منها بالالتزاق ولم يبعد عنها بالافتراق
بل هو في الاشياء بلا كيفية وهو اقرب الينا من حبل الوريد وابعد من الشبه من كل بعيد لم يخلق
الاشياء من اصول ازلية ولا من اوائل كانت قبله بدية بل خلق ما خلق فاتقن خلقه وصور ما صور فاحسن
صورته فسبحان من توحد في علوه فليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة احد من خلقه انتفاع اجابته
للداعين سريعة والملائكة له في السموات والارض مطيعة كلم موسى تكليما بلا جوارح وادوات
ولا شفة ولا لهوات سبحانه وتعالى عن الصفات فمن زعم ان اله الخلق محدود فقد جهل الخالق
المعبود والخطبة طويلة اخذنا منها موضع الحاجة بيان قوله عليه السلم لا بدي على فعيل اي لا ابتداء
بل الاشياء مما اي لم يخلقها من شيء وكونه فعيلا بمعنى المفعول او فعلا على بناء المجهول بعيد قوله عليه السلم
ولا يزال مهما كلمة مهما هنا ظرف زمان نحو بها لتعميم الازمان اي لا يزول ابدا ويحتمل ان يكون مرفق نفي الاخر

مقدا

معقدرا او يكون معطوفا على النفي سابقا اي ليس لا يزال معه شيء بهما لا يمكن كذا ايكن ان يكون سقوط
لعدهما من النساخ لتوهم التكرار ولا ممازج معما اي لا يمكن ان يقال مع اي شيء ممازج قوله عليه السلم ولا
فيبصر خيال وهما اي غير متخيل بالوهم قوله ليس بشبح اي شخص قوله عليه السلم ولا بمحدث فيبصر اي لو كان
مبصرا لكان محدثا فلا يتوهم منه ان كل محدث مبصر قوله فيحوى اي تكون الحجب حاوية له ويكون جسما
محويا بالحدود والنهايات قوله عليه السلم والضروب هي جمع الضرب بمعنى المثل او المراد ضروب الاشكال
قوله عليه السلم بالاشباح اي الصور الخيالية والعقلية او بصفات الاشخاص قوله عليه السلم من
اصول ازلية رد على الفلاسفة القايلين بالعقول والهيولى القديمة قوله كانت قبله اي قبل خلق
هذا العالم اي لم يكن خلق هذا العالم على مثال عالم اخر كانت بدية اي مبتداة مخلوقة قبلها ومبتدأة
بنفسه من غير علة بل خلق ما خلق ابتداء من غير اصل مع غاية الاتقان والاحكام وصور ما صور بعلمه
من غير مثال في غاية الحسن قوله انتقام اي لا يحتاج في الانتقام من العاصين الى طاعة احد من خلقه بل
قدرته كافية او لا ينتقم مع الطاعة فيكون ظالما والاظهر انه تصحيف انتفاع كما سياتي مما ننقله
من النهج يد ابي عن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير قال دخلت على
سيدي موسى بن جعفر عليهما السلم فقلت له يا ابن رسول الله علمني التوحيد فقال يا ابا احمد لا تجاوز
في التوحيد ما ذكره الله تعالى ذكره في كتابه فتهلك واعلم ان الله تبارك وتعالى واحد احد صمد
لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولا شريكا وانه الحي الذي لا يموت والقادر
الذي لا يعجز والقاهر الذي لا يغلب والحليم الذي لا يعجل والدائم الذي لا يبيد والباقي الذي لا يفنى
والثابت الذي لا يزول والغني الذي لا يفتقر والعزيز الذي لا يذل والعالم الذي لا يجهل والعدل
الذي لا يجور والجواد الذي لا يبخل وانه لا تقدره العقول ولا تقع عليه الاوهام ولا تحيط به الاقطار
ولا يحويه مكان ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وليس كمثله شيء وهو السميع البصير

ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما
كانوا وهو الاول الذي لا شيء قبله والاخر الذي لا شيء بعده وهو القديم وما سواه مخلوق محدث تعالى
عن صفات المخلوقين علوا كبيرا يد الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن الشعبي عن ابي بكر الهذلي
عن عكرمة قال بينما ابن عباس يحدث الناس اذ قام اليه نافع بن الازرق فقال يا ابن عباس تفتي
في النملة والقملة صف لنا الهك الذي تعبده فاطرق ابن عباس اعظاما لله عز وجل وكان الحسين
بن علي عليه السلم جالسا ناحية فقال الي يا ابن الازرق فقال لست اياك اسال فقال ابن عباس
يا ابن الازرق انه من اهل بيت النبوة وهم ورثة العلم فاقبل نافع بن الازرق نحو الحسين عليه السلم فقال
له الحسين يا نافع ان من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الارتماس مائلا عن المنهاج ظاعنا
في الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل يا ابن الازرق اصف الهي بما وصف به نفسه واعرفه بما عرف
به نفسه لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس فهو قريب غير ملتصق وبعيد
غير متقص يوحد ولا يبعض معروف بالايات موصوف بالعلامات لا اله الا هو الكبير المتعال بيان
على القياس اي مقايسة الرب تعالى بالخلق او الاعم اي الحكم بالعقل في الله تعالى ودينه والمتقصى
غاية البعد يد ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن سيف بن عميرة عن محمد بن عبيدة قال
علي الرضا عليه السلم فقال لي قل للعباسي يكف عن الكلام في التوحيد وغيره ويكلم الناس بما يعرفون
ويكف عما ينكرون واذا سالوك عن التوحيد فقل كما قال الله عز وجل قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واذا سالوك عن الكيفية فقل كما قال الله عز وجل ليس كمثله
شيء واذا سالوك عن السمع فقل كما قال الله عز وجل هو السميع العليم كلم الناس بما يعرفون يد
ابن عصام عن الكليني عن علان عن سهل عن محمد بن سليمن عن علي بن ابرهيم الجعفري عن عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون

كنه معرفته لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ولا يوصف بكيف ولا اين ولا حيث
وكيف اصفه بكيف وهو الذي كيف الكيف حتى صار كيفا فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف ام كيف
اصفه باين وهو الذي اين الاين حتى صار اينا فعرفت الاين بما اين لنا من الاين ام كيف اصفه بحيث
وهو الذي حيث الحيث حتى صار حيثا فعرفت الحيث بما حيث لنا من الحيث فالله تبارك وتعالى داخل في
كل مكان وخارج من كل شيء لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لا اله الا هو العلي العظيم وهو اللطيف
الخبير بيان الحيث تاكيد للاين او هو بمعنى الجهة او الزمان كما مر سابقا يد ابن الوليد عن محمد العطار
عن ابن ابان عن ابن اورمة عن علي بن يحيى عن عبد الله بن الصامت عن عبد الاعلى عن العبد الصالح يعني موسى
عليهما السلم قال ان الله لا اله الا هو كان حيا بلا كيف ولا اين ولا كان في شيء ولا كان على شيء ولا ابتدع
الاشياء لكانه مكانا ولا قوي بعد ما كون ولا يشبهه شيء مكون ولا كان خلوا من القدرة على الملك قبل انشائه
ولا يكون خلوا من القدرة بعد ذهابه كان عز وجل الها حيا بلا حياة حادثة ملكا قبل ان ينشئ شيئا ومالكا
بعد انشائه وليس لله حد ولا يعرف بشيء يشبهه ولا يهرم للبقاء ولا يصعق لدعوة شيء ولخوفه تصعق الاشياء
كلها فكان الله حيا بلا حياة حادثة ولا كون موصوف ولا كيف محدود ولا اين موقوف ولا مكان ساكن
بل حي لنفسه ومالك لم تزل له القدرة انشا ما شاء حين شاء بمشيته وقدرته كان اولا بلا كيف ويكون
اخرا بلا اين وكل شيء هالك الا وجهه له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين بيان الاظهر بالقسم الخوف
قوله عليه السلم ولا اين موقوف اي موقوف عليه كما في الكافي اي اينا استقر الرب تعالى عليه والمعنى انه لو كان
له اين لكان وجوده متوقفا عليه محتاجا اليه ويحتمل ما في الكتاب ان يكون الموقوف بمعنى الساكن
وتقييد المكان بالساكن مبني على المتعارف الغالب من كون المكان المستقر عليه ساكنا قوله له الخلق
اي خلق الممكنات مطلقا والامر اي الامر التكليفي وقيل المراد بالخلق عالم الاجسام والماديات والامر
العينيه وبالامر عالم المجردات او الموجودات العلية يد العطار عن ابيه عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن

القسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال جاء رجل الى ابي جعفر عليه السلام فقال له يا ابا جعفر اخبرني عن ربك
متى كان فقال ويلك انما يقال لشيء لم يكن فكان متى كان ان ربي تبارك وتعالى كان لم يزل حيا بلا كيف
ولم يكن له كان ولا كان لكونه كيف ولا كان له اين ولا كان في شيء ولا كان على شيء ولا ابتدع لمكانه مكانا
ولا قوي بعد ما كون شيئا ولا كان ضعيفا قبل ان يكون شيئا ولا كان مستوحشا قبل ان يبتدع شيئا بعد ما
ولا يشبه شيئا مكونا ولا كان خلوا من القدرة على الملك قبل انشائه ولا يكون منه خلوا بعد ذهابه
لم يزل حيا بلا حياة وملكا قادرا قبل ان ينشئ شيئا وملكا جبارا بعد انشائه للكون فليس لكونه
كيف ولا له اين ولا له حد ولا يعرف بشيء يشبهه ولا يهرم لطول البقاء ولا يصعق لشيء ولا يخوفه شيء تصعق الاشياء
كلها من خيفته كان حيا بلا حياة حادثة ولا كون موصوف ولا كيف محدود ولا اثر مقفو ولا مكان جاور
شيئا بل حي يعرف وملك لم يزل له القدرة والملك انشا ما شاء بمشيته لا يحد ولا يبعض ولا يفنى كيف شاء
كان اولا بلا كيف ويكون آخرا بلا اين وكل شيء هالك الا وجهه له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
ويلك ايها السائل ان ربي لا تغشاه الاوهام ولا تنزل به الشبهات ولا يحار ولا يجاوزه شيء
ولا تنزل به الاحداث ولا يسأل عن شيء يفعله ولا يقع على شيء ولا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما
في الارض وما بينهما وما تحت الثرى بيان قوله عليه السلام بلا كيف اي بلا حياة زائدة ولا كيفيات
لوازم الحياة في الممكنات قوله عليه السلام ولم يكن له كان الظاهر ان كان اسم لم يكن لانه عليه السلام لما قال
كان اوهمت العبارة ان له زمانا فنفى عليه السلام ذلك بانه كان بلا زمان والنفي بكان يحتمل التامة
وقيل كان اسم بمعنى الكون اي ليس له وجود زائد ولم نظفر به في اللغة وقيل اي لم يتحقق كون شيء له من
الصفات الزائدة وغيرها قوله ولا كان لكونه كيف اي لم يكن وجوده مقرونا بالكيفيات ومنهم من ضبط
ولم يكن له من كان اي لم يكن الكيف ثابتا له بان يكون الواو للعطف التفسيري او للحال وكان تامة
كلام وهي تامة والتي بعدها ناقصة حالا عن اسم كان اي كان دائما والحال ان الله ليس له كيف قوله ولا ابتدع

لعل المنا

لعل المنافاة الى الضمير بتأويل او لانه اسم بمعنى الكون وفي بعض النسخ لمكانه كانا فالكاف اي لم يكون مكانا له
قوله عليه السلام ولا يصعق اي لا يفزع او لا يغشى عليه للخوف من شيء قوله كون موصوف اي ممكن ان يوصف
او زائدا وموصوف بكونه في زمان او مكان وقيل المراد بالكون الموصوف الوجود المتصف بالتغير
او علمه عاس شأنه التغير المعبر عنهما بالحركة والسكون قوله يعرف اي انه حي يدرك آثاره بعد من آثار
الحياة قوله ولا يحار بالحاء المهملة من الحيرة او بالجيم على بناء المجهول اي لا يجير واحد من شيء ف عن الحسين
بن علي صلوات الله عليهما ايها الناس اتقوا هؤلاء المارقة الذين يشبهون الله بانفسهم يضاهون
قول الذين كفروا من اهل الكتاب بل هو الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير استخلص الوحدانية والجبروت وامضى المشية والارادة والقدرة والعلم بما هو
كائن لا منازع له في شيء من امره ولا كفو له يعادله ولا ضد له ينازعه ولا سمي له يشابهه ولا مثل له يشاكله
لا تتداوله الامور ولا تجري عليه الاحوال ولا تنزل عليه الاحداث ولا يقدر الواصفون كنه عظمته ولا يخطر
على القلوب مبلغ جبروته لانه ليس له في الاشياء عديل ولا تدركه العلماء بالبابها ولا اهل التفكير بتفكيرهم
الا بالتحقيق ايقانا بالغيب لانه لا يوصف بشيء من صفات المخلوقين وهو الواحد الصمد ما تصور في
الاوهام فهو خلافه ليس برب من طرح تحت البلاغ ومعبود من وجد في هواء او غير هواء هو في الاشياء
كائن لا كينونة محظور بها عليه ومن الاشياء باين لا بينونة غائب عنها ليس بقادر من قارنه ضد او
ساواه ند ليس عن الدهر قدمه ولا بالناحية امه احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وعمن في
السماء احتجابه عمن في الارض قربه كرامته وبعده اهانته لا يحله في ولا توقته اذ ولا تؤامره ان علوه من
غير توقل ومجيئه من غير تنقل يوجد المفقود ويفقد الموجود ولا تجتمع لغيره الصفتان في وقت يصيب الفكر
منه الايمان به موجودا ووجود الايمان لا وجود صفة به توصف الصفات لا بها يوصف وبه تعرف المعارف
لا بها يعرف فذلك الله لا سمي له سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ضـ عن ابي الحسن الثالث

بيان استخلص الوحدانية اي جعلها خالصة لنفسه لا شركة فيها غيره والتحقيق التصديق والاستثناء
منقطع اي ولكن يعرفون بالتصديق بما اخبر عنه الانبياء والحجج ايمانا بالغيب قوله عليه السلام تحت البلاغ
لعل المعنى انه يكون محتاجا الى ان يبلغ اليه الامور او تحت ثوب يكون قدر كفايته محيطا به ويحتمل يكون
ان يكون تصحيف اللقاح جمع اللقح فان الاصنام تحت من الاحجار المطروحة تحتها او البراقع وهو شيء كالبرقع
يغشي الوجه او النقاع جمع النقع بالكسر وهو الغبار لحط السماء او البلاد او البناء بقرينة قرينتها وهو الحلي
قوله عليه السلام محظور بها عليه اي بان يكون داخلا فيها فتحيط الاشياء به كالحظيرة وهي ما تحيط بالشيء
خشبا او قصبا قوله عليه السلام محظور بها عليه بان يكون داخلا فيها فتحيط الاشياء به كالحظيرة
وهي ما تحيط بالشيء ليس عن الدهر قدمه اي ليس قدمه قدما زمانيا يقارنه الزمان دائما والام بالتحريك
القصد اي ليس قصده بان يتوجه الى ناحية مخصوصة فيمضي اليه بل اينما تولوا فثم وجه الله قوله عليه السلام
ولا تؤامره ان اي ليست حكمة كلمة ان التي يستعملها المخلوقون عند ترددهم بقولهم ان كان كذا فأفعل كذا
شيئا يكون سببا لمشاورته ومؤامرته في الامور والتوقل توغل من التوغل ولم اجده فيما حضرني من كتب
اللغة قوله عليه السلام في وقت اي في وقت من الاوقات والتقييد بالاجتماع لعله وقع تنزلا لما يتوهم من
ان الاعدام ياتي من غيره تعالى للتفكر فيه الا ان يؤمن بانه موجود وان يجد صفة اي كنه صفة او صفة
موجودة وزائدة فقوله ووجود معطوف على الايمان وقوله لا وجود اي لا يصيب وجود صفة قوله به توصف
الصفات اي هو موجد الصفات وجاعل الاشياء متصفة بها فكيف يوصف نفسه بها وقوله فانه
تعرف المعارف فلا يعرف هو بها اذ لا يعرف الا بمخلوقه كما مر ق عن ابي الحسن الثالث عليه السلام قال ان الله
لا يوصف الا بما وصف به نفسه وانى يوصف الذي تعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات
ان تحده والابصار عن الاحاطة به نأى في قربه وقرب في نأيه كيف الكيف بغير ان يقال كيف واين الاين
بلا اين يقال اين هو منقطع الكيفية والاينية الواحد الاحد جل جلاله وتقدست اسماؤه م عن ابي محمد

عن آبائه

عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولا تغلوا واياكم
والغلو كغلو النصارى فاني بريء من الغالين قال فقام اليه رجل فقال له يا ابن رسول الله صف لنا
ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فقال الرضا عليه السلام انه من يصف ربه بالقياس لا يزال الدهر قال م
في الالتباس مائلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل ثم قال اعرفه بما
عرف به نفسه اعرفه من غير رؤية واصفه بما وصف به نفسه من غير صورة لا يدرك بالحواس ولا يقاس
بالناس معروف بالآيات بعيد بغير تشبيه ومتدان في بعده لا بنظير لا يتوهم ربوبيته ولا يمثل خليقته
ولا يجوز في قضيته الخلق لما علم منه منقادون وعلى ما سطر في المكنون من كتابه ماضون لا يعملون
بخلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون فهو قريب غير ملتزق وبعيد غير متقص يحقق ولا يمثل ويوحد ولا
يبعض يعرف بالآيات ويثبت بالعلامات فلا اله غيره الكبير المتعال ثم قال الامام عليه السلام حدثني ابي عن
جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما عرف الله من شبهه بخلقه ولا عدله من نسب اليه ذنوب عباده
جمع سئل امير المؤمنين عليه السلام بم عرفت ربك فقال بما عرفني نفسه لا يشبهه صورة ولا يقاس بالناس
قريب في بعده بعيد في قربه فوق كل شيء ولا يقال شيء تحته داخل في الاشياء لا كشيء في شيء سبحان
من هو هكذا ولا هكذا غيره جمع دخل علي بن الحسين عليه السلام مسجد المدينة فرأى قوما يختصمون
فقال لهم فيما تختصمون قالوا في التوحيد قال اعرضوا علي مقالتكم قال بعض القوم ان الله يعرف
بخلقه سماواته وارضه وهو في كل مكان فقال علي بن الحسين عليه السلام قولوا نور لا ظلام فيه وحياة
لا موت فيه وصمد لا مدخل فيه ثم قال من كان ليس كمثله شيء وهو السميع البصير كان نعته لا يشبه نعت
شيء فهو ذاك يد الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن عبد الله بن داهر عن الحسين
بن يحيى الكوفي عن قثم بن قتادة عن عبد الله بن يونس عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا امير المؤمنين
عليه السلام يخطب على منبر الكوفة اذ قام اليه رجل يقال له ذعلب ذرب اللسان بليغ في الخطاب شجاع القلب

فقال يا امير المومنين هل رأيت ربك فقال ويلك يا ذعلب ما كنت اعبد ربا لم اره قال يا امير المومنين
كيف رايته قال يا ذعلب لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقايق الايمان ويلك
يا ذعلب ان ربي لطيف اللطافة فلا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبريا لا يوصف
بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ قبل كل شي لا يقال شي قبله وبعد كل شي لا يقال له بعد شاء الاشيا
لا بهمة دراك لا بخديعة هو في الاشيا كلها غير متمازج بها ولا باين منها ظاهر لا بتاويل المباشرة متجلي
لا باستهلال روية باين لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار
مقدر لا بحركة مريد لا بهمامة سميع لا بالة بصير لا باداة لا تحويه الاماكن ولا تضمنه الاوقات ولا تحده
الصفات ولا تاخذه السنات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتدا ازله بتشعيره المشاعر عرف
ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشيا عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشيا
عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والجسو بالبلل والصرد بالحرور مولف بين متعادياتها مفرق بين
متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مولفها وذلك قوله عز وجل ومن كل شي خلقنا
زوجين لعلكم تذكرون ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرايزها ان لا
غريزة لمغرزها كان ربا اذ لا مربوب والها اذ لا ماله وعالما اذ لا معلوم وسميعا اذ لا مسموع ثم انشا يقول ولم
يزل سيدي بالحمد معروفا ولم يزل سيدي بالجود موصوفا وكان اذ ليس نور يستضاء به ولا بالحمد
ظلام على الافاق معكوفا فربنا بخلاف الخلق كلهم وكل ما كان في الاوهام موصوفا ومن يرده على
التشبيه ممتثلا يرجع اخا حصر بالعجز مكتوفا وفي المعارج يلقى موج قدرته موجا يعارض طرف
الروح مكفوفا فاترك اخا جدل في الدين منعمقا قد باشر الشك فيه الراي ماووفا واصحب اخا ثقة
حبا لسيده وبالكرامات من مولاه محفوفا امسى دليل الهدى في الارض منتشرا وفي السماء منتشرا
جميل الحال معروفا قال فخر ذعلب مغشيا عليه ثم افاق وقال ما سمعت بهذا الكلام ولا اعود الى شي من ذلك

قال الصدوق

قال الصدوق في هذا الخبر الفاظ قد ذكرها الرضا عليه السلم في خطبته وهذا تصديق قولنا في الايمة
عليهم السلم ان علم كل واحد منهم ماخوذ عن ابيه حتى يتصل ذلك بالنبي صلوات الله عليه واله بيان ذرب
اللسان حديده قوله عليه السلم مكفوفا اي محبوسا قوله عليه السلم اخا حصر اي صاحب العي والعجز كتفت
الرجل اي شددت يديه الى خلفه بالكتاف وهو حبل والطرف العين ومكفوفا حال منه اي يجعل
الروح عميا قوله عليه السلم ماووفا حال عن الراي ويمكن ان يقرا على الاصل بالواوين اذ ورد في الشعر
باشباع ضمة الميم قوله عليه السلم حبا لسيده الحب بالكسر المحبوب ويمكن ان يقرا بالضم ايضا بان يكون مصدرا
ما ولا يميز المفعول ويمكن ان يكون مفعولا لاجله لكن عطف قوله وبالكرامات يحتاج الى تكلف اي وكونه
محفوفا وقوله دليل الهدى بالرفع ويحتمل النصب بالخبرية فيكون الاسم ضميرا راجعا الى الاخ ولعله نظرا
الى المصرع الثاني اظهر نهج ومن خطبة له عليه السلم الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد
ومخصب النجاد ليس لاوليته ابتدا ولا لازليته انقضا هو الاول لم يزل والباقي بلا اجل خرت له الجباه
تقدّره ووحدته الشفاه حد الاشيا عند خلقه لها ابانة لها من شبهها لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات
ولا بالجوارح والادوات لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى الظاهر لا يقال مما والباطن لا يقال فيما لا
شبح فيتقصى ولا محجوب فيحوى لم يقرب من الاشيا بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق لا يخفى عليه من عباده
شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق ساج يتفيؤ عليه
تعقبه القمر المنير وتعقبه الشمس ذات النور في الافول والكرور وتقليب الازمنة والدهور من اقبال ليل مقبل
وادبار نهار مدبر قبل كل غاية ومدة وكل احصاء وعدة تعالى عما ينحله المحددون من صفات الاقدار و
مدبّره نهايات الاقطار وتاثل المساكن وتمكن الاماكن فالحد لخلقه مضروب والى غيره منسوب لم يخلق الاشيا من
اصول ازلية ولا من اوايل ابدية بل خلق ما خلق فاقام حده وصور ما صور فاحسن صورته ليس لشي منه
امتناع ولا له بطاعة شي انتفاع علمه بالاموات الماضين كعلمه بالاحيا الباقين وعلمه بما في السموات

العلى كعلمه بما في الارضين السفلى ايضاح ساطح المهاد اي باسط الارض هي مثل المهاد والفراش للخلق و
الوهد المكان المنخفض والنجاد ما ارتفع من الارض اي يجري السيول في الوهاد وينبت العشب والنبات و
الاشجار في النجاد قوله انقضا اي طرف الابد ويحتمل ان يكون بالاولية العلية اي ليست له علة وليس
في الازل انقضا والاول اوفق بالفقرتين لفظا ومعنى وشخوص اللحظة امتداد البصر بلا حركة جفن وكرور اللفظة
رجوعها وقيل ازدلاف الربوة صعود انسان او حيوان ربوة من الارض وهي الموضع المرتفع وقيل الازدلاف
الربوة تقدمها في النظر فان الربوة اول ما يقع في العين من الارض عند مد البصر من الزلف وهو القرب
قوله عليه السلم داج اي مظلم والغسق هو كدة ظلمة اول الليل وقوله ساج اي ساكن كما قال تعالى والليل
اذا سجى اي سكن اهله او ركد ظلامه من سجى البحر سجوا اذا سكنت امواجه قوله عليه السلم يتفيا هذا من
صفات الغسق ومن تتمة نعته ومعنى يتفيا عليه يتقلب ذاهبا وجائيا في حالتي اخذه في الضو الى التبدر
والخذه في النقص الى المحاق والضمير في عليه للغسق وقوله وتعقبه اي تعقبه من اخذنا حد التاثير والضمير
فيه للقمر وقوله من اقبال الليل ليل متعلق بتقليب والمعنى ان الشمس تعاقب القمر فتطلع عند افوله
وتطلع عند افولها قوله عليه السلم قبل كل غاية اي هو سبحانه قبل كل غاية قوله عليه السلم عما ينحله
اي ينسبه اليه قوله عليه السلم وتاثل المساكن يقال مجد موثل اي اصيل وبيت موثل اي معمور وتاثل
ملكه عظم وتاثل عظم وتمكن الاماكن ثبوتها واستقرارها اقول يحتمل ان يكون المعنى التاثل في المساكن
والتمكن في الاماكن قوله عليه السلم ولا من اوايل ابدية اقول على هذه النسخة الاصول الازلية هي الاوايل
الابدية اذ ما ثبت قدمه امتنع عدمه قوله عليه السلم فاقام حده اي اتقن حدود الاشيا على وفق
الحكمة الالهية من المقادير والاشكال والنهايات والاجال نهج من خطبة له عليه السلم الحمد لله
الذي بطن خفيات الامور ودلت عليه اعلام الظهور وامتنع على عين البصير فلا عين من لم يره
تنكره ولا قلب من اثبته يبصره سبق في العلو فلا شي اعلى منه وقرب في الدنو فلا شي اقرب منه فلا استعلاؤه

باعده

باعده عن شي من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب
معرفته فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون به
على اقرار قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول والجاحدون له علوا كبيرا بيان بطن خفيات الامور
اي علم بواطنها وقيل اي بطن دخل بواطن الامور الخفية اي هو اخفى عند العقول منها قوله عليه السلم
فلا عين من لم يره اي لا تنكر وجوده عين من لم يره لشهادة فطرته على ظهور وجوده وانه لا سبيل
من جهة عدم ابصاره الى انكاره اذ كان حظ العين ادراك ما يصح ادراكها له لا مطلقا قوله عليه السلم
يبصره اي يحيط بكنهه قوله عليه السلم على اقرار اي ثبتها اعلام وجوده لغاية ظهورها ووضوحها
على ان الجاحد انما يجحد بلسانه لا بقلبه كما مر وارا نهج من خطبة له عليه السلم الحمد لله الذي لم تسبق
له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره
قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر
غيره يقدر ويعجز وكل سميع غيره يصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها
وكل بصير غيره يعمى عن خفي الالوان ولطيف الاجسام وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر
لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة على ند مثاور ولا
شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلايق مربوبون وعباد داخرون لم يحلل في الاشيا فيقال
هو فيها كاين ولم ينا عنها فيقال هو منها باين لم يوده خلق ما ابتدا ولا تدبير ما ذرا ولا وقف به
عجز عما خلق ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى وقدر بل قضا متقن وعلم محكم وامر مبرم المامول مع
النقم المرهوب مع النعم بيان قوله عليه السلم لم تسبق له حال حالا اما مبني على ما مر من عدم كونه تعالى
زمانيا فان السبق والتقدم والتاخر انما تلحق الزمانيات المتغيرات وهو تعالى خارج عن الزمان
او المعنى انه ليس فيه تبدل حال وتغير صفة بل كلما يحقه من الصفات الذاتية الكمالية يستحقها ازلا

سواهم
قلوب ذوي الجحود

وامّا فلا يكون ان يقال استحقاقه للاولية قبل استحقاقه للاخرية او كان ظاهرا ثم صار باطنا بل كان ازلا مستحقا لجميع ما يستحقه من الكمالات وليس محلا للحوادث والتغيرات والله لا يتوقف اتصافه بصفة على اتصافه باخرى بل كلها ثابتة لذاته بذاته من غير ترتيب بينها ولعل الاوسط اظهر قوله عليه السلم كل مسمى بالوحدة غيره قليل قيل المعنى انه تعالى لا يوصف بالقلة وان كان واحدا اذ المشهور من معنى الواحد كونه اليسير مبدا الكثرة فيكون عادا لها ومكيالا وهو الذي يلحقه القلة والكثرة اذ كل واحد بهذا المعنى قليل بالنسبة الى الكثرة التي يصلح ان يكون مبدا لها ولما كان تعالى منزها عن الوصف بالقلة والكثرة لما يستلزم ما فيهما من الحاجة والنقصان اللازمين لطبيعة الامكان اثبت القلة لكل ما سواه فاستلزم اثباتها لغيره في معرض المدح له نفيها عنه وقيل المراد بالقليل الحقير لان اهل العرف يحقرون القليل ويستعظمون الكثير اقول الاظهر ان المراد ان الوحدة الحقيقية مخصوصة به تعالى وانما يطلق على غيره بمعنى مجازي واول عقلة معاني الكثرة فان للكثرة معاني مختلفة الكثرة بحسب الاجناس او الانواع او الاصناف والافراد والاشخاص او الاعضاء او الاجزاء الخارجية او العقلية والصفات العارضة فيقال للجسم جسم واحد مع اشتماله على جميع انواع الكثرات لكون كثرته اقل مما اشتمل على الكثرة الجنسية ايضا وهكذا فظهر ان معنى الواحد في غيره تعالى يرجع الى القليل ولذا قال عليه السلم كل مسمى بالوحدة مما شار اليه ان غيره تعالى ليس بواحد حقيقة هذا ما خطر بالبال والله يعلم وقد مر تفسير ساير الفقرات ونظايرها مرارا

خ ومن خطبة له عليه السلم المعروف من غير رؤية والخالق من غير روية الذي لم يزل قايما دايما اذ لا سماء ذات ابراج ولا حجب ذات ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق ورازقه والشمس والقمر دائبان في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد قسم ارزاقهم واحصى اثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم

وما تخفى صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات هو الذي اشتدت نقمته على اعدائه في سعة رحمته واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه ومذل من ناواه وغالب من عاداه من توكل عليه كفاه ومن سأله اعطاه ومن اقرضه قضاه ومن شكره جزاه عباد الله زنوا انفسكم من قبل ان توزنوا وحاسبوها من قبل ان تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ بيان الروية التفكر والقايم في صفاته تعالى بمعنى الدايم الثابت الذي لا يزول والعالم بالخلق الضابط لاحوالهم اينما كانوا او قيامه توكيله الحفظة عليهم وحفظه الخلق وتدبيره لامورهم ومجازاته بالاعمال او قيامه لعباده واقتداره عليهم والابراج قيل هو جمع البرج بالضم بمعنى الركن واركانها اجزاؤها وتداويرها وخوارجها ومتمماتها او البرج بمعنى المصطلح اي البروج الاثني عشر والاظهر عندي انه جمع البرج بالتحريك اي الكواكب قال الفيروزآبادي البرج الجميل الحسن الوجه او المضيء البين المعلوم والجمع ابراج قوله عليه السلم ذات ارتاج اما بالكسر مصدر ارتج اي اغلق او بالفتح جمع الرتاج وهو الباب المغلق وفيه انه قل ما يجمع فعال على افعال وروي ذات رتاج على المفرد والداجي المظلم والساجي الساكن والفجاج بالكسر جمع فج بالفتح وهو الطريق الواسع بين الجبلين والمهاد الفراش اي ارض مبسوطة ممكنة للتعيش عليها كالمهاد قوله عليه السلم ذو اعتماد اي ذو قوة وبطش او يسعى برجليين فيعتمد عليهما ودابته قوله اي جد وتعب والشمس والقمر دائبان لتعاقبهما على حالة واحدة لا يفتران ولا يسكنان وروي دائبين بالنصب على الحال ويكون خبر المبتدا يبليان قوله عليه السلم واحصى آثارهم اي آثار اقدامهم وطيهم في الارض وحركاتهم وتصرفاتهم او ما يبقى بعدهم من سنة حسنة او سيئة كما فسر به قوله تعالى ونكتب ما قدموا واثارهم وروي عدد انفاسهم على الاضافة وخائنة الاعين ما يسارق من النظر اليها لا يحل ان ينظر اليه بريبة قوله عليه السلم من الارحام متعلقة بمستقرهم ومستودعهم بيانا لها على اللف والنشر ولما كان

تحقق الغرض كمال الذات وحلول الروح في الجسم عبر عنه بالمستقر ومن الظهر بالمستودع ويكون الظرف امني قوله الى ان تتناهى متعلقا بالفصل السابق اي قسم واحصى وعدد ويكون تناهي الغايات بهم كناية من موتهم ويحتمل ان يكون المراد مستقرهم وما وهم على ظهر الارض ومستودعهم في بطنها بعد الموت ويكون من بمعنى في الى مدة بيان كونهم في الارحام والظهور الى تناهي الغايات اي الى ان يحشروا في القيمة ويساقوا الى النعيم او الى الجحيم ويحتمل ان يكون المراد بالمستقر والمستودع من استقر فيه الايمان ومن استودع الايمان ثم يسلب كما دلت عليه الاخبار الكثيرة وبتوجيه الظرفين بعدما مر غير خفي قوله عليه السلم في سعة رحمته على اوليائه واتسعت رحمته لاوليائه في حال شدة نقمته على اعدائه فالمراد تنزيهه تعالى عن صفة المخلوقين فان رحمتهم لا تكون في حال غضبهم وبالعكس او اشتدت نقمته على اعدائه في حال سعة رحمته عليهم فان رحمته تعالى شاملة لهم في دنياهم وهم فيها يستحقون للنقمة الشديدة يخفى بعده والمعازة المغالبة والمدمر المهلك والمشاقة المعاداة والمنازعة قوله عليه السلم وتنفسوا قبل ضيق الخناق استعار لفظ التنفس لتحصيل الراحة والبهجة في الجنة بالاعمال الصالحة في الدنيا واستعار لفظ الخناق من الحبل المخصوص للموت اي اشهروا الفرصة للعمل قبل تعذره بزوال وقته قوله عليه السلم قبل عنف السياق اي السوق العنيف عند قبض الروح او في القيمة الى الحساب قوله عليه السلم من لم يعن على بنا المجهول اي من لم يعنه الله على نفسه حتى يجعل له منها واعظا وزاجرا يمنعه المنع والزجر من غيرها او على بنا المعلوم كما روي ايضا اي من لم يعن الواعظين له والمنذرين على نفسه لم ينتفع بالوعظ والزجر لان هوى نفسه يغلب وعظ كل واعظ خ ومن خطبة له صلوات الله عليه لا يشغله شان ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان ولا يعزب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط الاوراق وخفي طرف الاحداق بيان مقيل الذر اي نومها او محل نومها

خ وروي عن نوف البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة امير المؤمنين عليه السلم وهو قايم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف وحمائل سيفه ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكان جبينه ثفنة بعير فقال عليه السلم الحمد لله الذي اليه مصائر الخلق وعواقب الامر نحمده على عظيم احسانه ونير برهانه ونوامي فضله وامتنانه حمدا يكون لحقه قضاء ولشكره اداء والى ثوابه مقربا ولحسن مزيده موجبا ونستعين به استعانة راج لفضله مؤمل لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول مذعن له بالعمل والقول ونؤمن به ايمان من رجاه موقنا واناب اليه مؤمنا وخنع له مذعنا واخلص له موحدا وعظمه ممجدا ولاذ به راغبا مجتهدا لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركا ولم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول بما ارانا من علامات التدبير المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد قائمات بلا سند دعاهن فاجبن طائعات مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات ولولا اقرارهن له بالربوبية واذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في مختلف فجاج الاقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس ان ترد ما شاع في السموات من تلالؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الارضين المتطأطئات ولا في يفاع السفع المتجاورات وما يتجلجل به الرعد في افق السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف الانواء وانهطال السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل الانثى في بطنها والحمد لله الكائن قبل ان يكون كرسي او عرش او سماء او ارض او جان او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله سائل ولا ينقصه نائل ولا ينظر بعين ولا يحد باين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس

الذي كلم موسى تكليما واراه من آياته عظيما بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا
ايها المتكلف لوصف ربك فصف جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين الهيآت
متولهة عقولهم ان يحدوا احسن الخالقين وانما يدرك بالصفات ذوو الهيئات والادوات
ومن ينقضي اذا بلغ امد حده بالفناء فلا اله الا هو اضاء بنوره كل ظلام واظلم بظلمته كل نور سبات
البكا الى بفتح البا وتخفيف الكاف منسوبا الى بكال قبيلة كذا ذكره الجوهري وقال الراوندي رحمه الله
منسوبا الى بكال وهو اسم حي من همدان وقال ابن ابي الحديد وانما هو بكال بكسر البا اسم حي من حمير والثقة
بكسر القاف من البعير الركبة المصاير جمع المصير وهو مصدر صار الى كذا ومعناه المرجع قال تعالى والى الله
المصير قوله عليه السلام مذعن له من اذعن له اي خضع وذل والخنوع ايضا الخضوع والذل قوله عليه السلام
ولا زمان تاكيد للوقت وقيل الوقت جزء الزمان ويمكن حمل الحد اما على الموجود والاخر على الموهوم
والتعاور التناوب ويقال ابرم الامر اي احكمه قوله عليه السلام موطدات اي مثبتات قوله عليه السلام
ولولا اقراره قيل اقراره له بالربوبية راجع الى شهادة حالهن بالامكان والحاجة الى الرب والانقياد
لحكم قدرته وظاهر انه لولا امكانها وافتقارها الى قدرته وتدبيره لم يكن فيها عرش ولم يكن اهلا لسكنى
الملائكة وصعود الكلم الطيب والاعمال الصالحة ولفظ الدعاء والاقرار والاذعان مستعار وربما
يقال انها محمولة على الحقيقة نظرا الى ان لها ارواحا والادلهمام شدة ظلمة الليل والسجف
الستر والحندس من الليل الشديد الظلمة والمتطأطئ المنخفض واليفاع ما ارتفع من الارض والسفع
الجبال الحجار وسماها سفعا لان السفعة سواد مشرب حمرة وكذلك لون اثافي الاكثر والتجلجل صوت الرعد
قوله عليه السلام وما تلاشت عنه قال ابن ابي الحديد قال ابو عمرو يقال لشا الرجل اذا اتضع وخس بعد رفعة
واذا صح اصلها صح استعمال الناس تلاشى بمعنى اضمحل وقال القطب الراوندي تلاشى مركب من لا شي
ولم يقف على اصل الكلمة اي يعلم ما يصوت به الرعد ويعلم ما يضمحل عنه البرق فان قلت هو جانه عالم

بانه ينتهي عنه البرق وبالا يخفيه فلم خص عليه السلام ما يتلاشى عنه البرق قلت لان علمه بما ليس بمعنى اعجب
والغريب لان ما يخفيه البرق يمكن ان يعلمه اولوا الابصار الصحيحة قوله عليه السلام عواصف الانواء الانواء
جمع نوء وهو سقوط نجم من منازل القمر الثمانية والعشرين في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق
مقابلا له من ساعته ومدة النوء ثلاثة عشر يوما الا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما وانما سمي نوءا لانه اذا
سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق اي نهض وطلع وقيل اراد بالنوء الغروب وهو من الاضداد
قال ابو عبيدة ولم يسمع في النوء انه السقوط الا في هذا الموضع وانما اضاف العواصف اليها لان العرب
تضيف الرياح والامطار والحر والبرد الى الساقط منها او لان اكثر ما يكون عصفها فيها والانهطال الانصباب
حيث مكنه عجزه علي وجه الارض واكل وشرب اكلا وشربا شديدا قوله عليه السلام ولا يشغله سائل اي من
سائل اخر والنائل العطاء اي لا ينقص خزائنه عطاء قوله عليه السلام لا يوصف بالازواج اي بالاشباه
والاضداد او صفات الازواج او ليس بمركب او ذو ازواج امرين كما مر تحقيقه او بان له صاحبة قوله عليه السلام
تكليما اصله للتاكيد لا زالة توهم السامع التجوز في كلامه تعالى والمراد بالآيات اما التسع او الآيات التي
ظهرت عند التكليم من سماع الصوت من الجهات الست والآيات وغيرها وبقي الثاني قوله عليه السلام
بلا جوارح الى قوله ولا لهوات الظاهر تعلقه بالتكليم ويحتمل تعلقه بالجميع على اللف والنشر غير
المرتب قوله عليه السلام مرجحنين اي مائلين الى جهة التحت خضوعا لجلال الباري عز سلطانه و
يحتمل ان يكون كناية عن عظمة شانهم ورزانة عقولهم لوفور علمهم وتمام معرفتهم بامره تعالى
قال الجزري ارجحن الشي اذا مال من ثقله وتحرك قوله عليه السلام امد حده الاضافة بيانية وحمل الحد
على النهايات والاطراف بعيد جدا قوله عليه السلام اضاء بنوره كل ظلام الظلام اما محسوس فانه
بانواره الكلية اي الشمس والقمر ونحوهما او معقول وهو ظلام الجهل فانه اضاء بنور العلم والشرايع قوله واظلم
كل نور اذ جميع الانوار المحسوسة او المعقولة مضمحلة في نور علمه وظلام بالنسبة الى نور براهينه

في جميع مخلوقاته الكاشفة عن وجوده قال ابن ابي الحديد يحتمل انه عليه السلام عنى به وفيق ورحمة
وهو ان كل رذيلة في الخلق البشري غير مخرجة من حد الايمان مع معرفته بالادلة البرهانية غير مانع من
ان يكون العارف بخيلا او جبانا وكل فضيلة مع الجهل به سبحانه ليست بفضيلة في الحقيقة لان الجهل
يكشف تلك الانوار يخرجان يكون الجاهل به جوادا او شجاعا ويمكن ان يكون الظلام والنور كناية
عن الوجود والعدم ويحتمل انه على بعد ان يكون الضمير في قوله بظلمته راجعا الى كل نور لقدمه رتبة
فيرجع حاصل الفقرتين حينئذ الى ان النور هو ما ينسب اليه تعالى من تلك الجهة نورا واما الجهات الراجعة
الى الممكنات فكلها ظلمة نهج في وصيته للحسن المجتبى صلوات الله عليهما واعلم يا بني انه لو كان لربك
شريك لاتتك رسله ولرايت اثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف
نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا يزول ابدا ولم يزل اول قبل الاشياء بلا اولية واخر بعد الاشياء
بلا نهاية عظم ان تثبت ربوبيته باحاطة قلب او بصر نهج من خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي
انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته وردعت عظمته العقول فلم تجد مساغا الى بلوغ غاية ملكوته
هو الله الحق المبين احق وابين مما ترى العيون لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبها ولم تقع عليه
الاوهام بتقدير فيكون ممثلا خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه
بامره واذعن لطاعته فاجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع نهج من خطبة له عليه السلام كل شي خاشع
له وكل شي قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف من تكلم سمع نطقه
ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه منقلبه لم ترك العيون فتخبر عنك بل كنت
قبل الواصفين من خلقك لم تخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة ولا يسبقك من طلبت ولا
يفلتك من اخذت ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك من اطاعك ولا يرد امرك من سخط
قضاءك ولا يستغني عنك من تولى عن امرك كل سر عندك علانية وكل غيب عندك شهادة انت الابد

لا امد لك وانت المنتهى لا محيص عنك وانت الموعد لا منجا منك الا اليك بيدك ناصية كل دابة واليك مصير كل
نسمة سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقك وما اصغر عظيمه في جنب قدرتك وما اهول ما نرى من
ملكوتك وما احقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما اسبغ نعمك في الدنيا وما احقرها في
نعم الاخرة بيان قوله فاليه منقلبه اي انقلابه قوله عليه السلام بل كنت قبل الواصفين قيل اي
كان سبحانه قبل الموجودات قديما ازليا لم يكن جسما ولا جسمانيا فاستحال رؤيته وقال بعض الافاضل
يحتمل ان يكون المراد ان العلم بوجودك ليس من جهة اخبار العيون بل من جهة انك قبل الاشياء
ومبدا الممكنات اقول يمكن ان يكون المعنى انه لو كان العلم بوجودك من جهة الرؤية لما علم تقدمك
على الواصفين اذ الرؤية انما تفيد العلم بوجود المرئي حين الرؤية فلا تفيد العلم للرائين الواصفين
بكونه موجودا قبلهم قوله عليه السلام ولا يسبقك اي لا يفوتك هربا قوله عليه السلام ولا يفلتك اي
لا يفلت منك فرارا قلت لا نم قوله عليه السلام امرك اي قدرك الذي قدرت قوله من امرك اي الامر التكليفي
قوله عليه السلام وانت المنتهى اي في العلية او ينتهي اليك اخبارهم واعمالهم او ينتهون اليك بعد الحشر
وقال الجوهري كل دابة فيها روح فهي نسمة وقد يراد بها الانسان باب ابطال
التناسخ يد ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن الحسن بن الجهم قال قال المامون للرضا عليه السلام
يا ابا الحسن ما تقول في القائلين بالتناسخ فقال الرضا عليه السلام من قال بالتناسخ فهو كافر بالله
العظيم مكذب بالجنة والنار [illegible] ابي المتوكل عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال
قال ابو الحسن عليه السلام من قال بالتناسخ فهو كافر [illegible] عن هشام بن الحكم انه سال الزنديق ابا عبد الله
عليه السلام فقال [illegible] قال [illegible] قالوا ذلك وباي حجة قاموا على مذاهبهم
قال ان اصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين وزينوا لانفسهم الضلالات وامرجوا انفسهم
في الشهوات وزعموا ان السماء خاوية ما فيها شي مما يوصف وان مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين

من روى ان الله عز وجل خلق ادم على صورته وانه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور والقيمة عندهم
خروج الروح من قالبه وولوجه في قالب اخر ان كان محسنا في القالب الاول اعيد في قالب افضل منه
حسنا في اعلى درجة الدنيا وان كان مسيئا او غير عارف صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا او هوام
مشوهة الخلقة وليس عليهم صوم ولا صلوة ولا شيء من العبادة اكثر من معرفة من تجب عليه معرفته وكل
شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من نكاح الاخوات والبنات والخالات و
ذوات البعولة وكذلك الميتة والخمر والدم فاستقبح مقالتهم كل الفرق ولعنهم كل الامم فلما سئلوا الحجة
زاغوا وحادوا فكذب مقالتهم التورية ولعنهم الفرقان وزعموا مع ذلك ان
الهتهم ينتقل من قالب الى قالب وان الارواح الازلية هي التي كانت في ادم ثم هلم جرا الى يومنا هذا
في واحد بعد اخر فاذا كان الخالق في صورة المخلوق فبما يستدل على ان احدهما خالق صاحبه وقالوا
ان الملائكة من ولد ادم كل من صار في اعلى درجة دينهم خرج من منزلة الامتحان والتصفية فهو ملك
فطورا تخالهم نصارى في اشياء وطورا دهرية يقولون ان الاشياء على غير الحقيقة فقد كان يجب عليهم
ان لا ياكلوا شيئا من اللحمان لان الدواب عندهم كلها من ولد ادم حولوا في صورهم فلا يجوز اكل لحوم
القرابات **بيان** قوله عليه السلام ان الهتهم ينتقل اي الطبيعة ولذا قال عليه السلام فطورا تخالهم
نصارى اي للقول بحلول الالهة في المخلوق وطورا دهرية لان الطبيعة ليست باله فهم نافون للصانع
حيث يقولون ان الاشيا على غير الحقيقة اي خلقت بلا اعمال من غير ان يكون لها صانع ولا في الحكمة في
خلقها **كش** طاهر بن عيسى عن جعفر بن احمد الشجاعي عن الحارثي رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام سئل
عن التناسخ قال فمن نسخ الاول **بيان** لعله مبني على حدوث العالم واستحالة عدم التناهي والحاصل انه
قيل لهم بالتناسخ اذا كان لعدم القول بالصانع فلا بد لهم من القول ببدء اول لبطلان
لا تناهي الافراد المترتبة فيلزمهم القول بصانع للروح والبدن الاول فهذا الكلام لدفع ما هو
بالتناسخ

بالتناسخ حيث يزعمون انه يغنيهم عن القول بالصانع
نادر
كش حمدويه عن محمد بن عيسى عن علي بن يونس بن بهمن قال قلت للرضا عليه السلام
جعلت فداك ان اصحابنا قد اختلفوا فقال في اي شيء اختلفوا فتداخلني من ذلك شيء فلم يحضرني
الا ما قلت جعلت فداك مما اختلف فيه زرارة وهشام
بن ... النفي ليس بشيء وليس بمخلوق
... ان النفي شيء مخلوق
... قل في هذا
... هشام
... قال قول
...
... الى من كتاب بحار